

الآن لويس شيخو

الليلة آخر ليلة قبل الوداع



شِعْرُ الْنَّصْرَانِيَّةِ

قبل الاسلام

© جميع الحقوق محفوظة، طبعة رابعة ١٩٩١
دار المشرق ش.م.م - ص.ب. ٩٤٦، بيروت

ISBN 2-7214-1015-6

التوزيع : المكتبة الشرقية
ص.ب. - ١٩٨٦ - بيروت، لبنان

شِهْرُ الْنَّصْرِ الْمُبْتَدَأ

قبل الإسلام

جمعه وَ نَسَقَه

لouis shighy

الطبعة الرابعة



دارالمشرق

كتاب
شِعْرُ الْأَصْرَانِيَّةِ

القَنْدَلُون

شِعْرُ الْيَمَنِ كِنْدَلُونْ وَذَبَحْ وَطَيْ

شعراء اليمن (كندة)

١

اعلام امرى القيس (٥٤٨ م)

هم سُجْر وشِرْحِيل وَمُعْدِي كَبْ وَسَلَمَة وَعَبْدُ الله وَرَدْ لَهُمْ شِعْرٌ قَلِيلٌ أَحْبَبْنَا إِثْبَاتَهُ
فِي خَلَالِ قَصْتَهُمْ . وَسِيجِيُّ فِي تَرْجِةِ امْرِيِّ الْقَيْسِ أَنَّ جَدَّهُ اخْارَثُ بْنُ عَمْرُو الْمَقْصُورَ بْنَ
سُجْرٍ أَكْلَ الْمَارِلَأَ تَفَاسِدَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ تَارَدَ وَلَاهُ اشْرَاقُهُمْ وَشَكَوا إِلَيْهِ مَا تَرَلَ بَهُمْ
فَفَرَّقَ أَوْلَادَهُ فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَلَمَّا سُجْرًا ابْنًا امْرِيِّ الْقَيْسِ عَلَى بَنِي اسْدٍ وَغَطْفَانَ ، وَمَلِكَ
ابْنَةَ شُرْحِيلٍ عَلَى بَكْرٍ بْنَ وَائِلَ بَاسْرَهَا وَعَلَى بَنِي حَنْظَةَ ، وَلَمَّا كَبَّ ابْنَةَ مَعْدِيِّ كَبْ الْمَسْيَ
بَغْلَاءَ عَلَى بَنِي تَغْلَبَ وَالثَّرِّ بْنَ قَاسْطَ وَسَعْدَ بْنَ زَيْدَ مَنَّا بْنَ قَيمَ ، وَمَلِكَ ابْنَةَ سَلَمَةَ عَلَى
قَيْسِ جَمَاعَهُ . وَمَلِكَ عَبْدَ اللهِ عَلَى بَنِي قَيْسِ وَبَقَوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ابْوَهُمْ ، قُتِلَ بْنُو
اسْدٍ سُجْرًا مِنْهُمْ وَتَشَتَّتَ امْرُهُمْ وَتَفَرَّقَتْ كَلِمَتُهُمْ وَمَشَتِ الرِّجَالُ بَيْنَهُمْ وَكَانَتِ الْمَعَاوِرَةُ
بَيْنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ مِنْهُمْ وَتَفَاصِلُ الْأَرْضِ حَتَّى جَمَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ الْجَمْعِ . فَسَادَ
شِرْحِيلُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي قَيمَ وَالْقَبَائِلِ فَتَزَلَّلُوا الْكَلَابُ وَهُوَ مَا يَهُوَ بَيْنَ الْكُوَّةِ وَالْبَصَرَةِ عَلَى
سِبْعَ لَيَالٍ مِنَ الْيَامَةِ وَاقْبَلَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَوْرَثِ فِي تَغْلِبَ وَالثَّرِّ وَمَنْ مَعَهُ وَفِي الصَّنَاعَةِ وَهُمْ
الَّذِينَ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو رَقِيَّةٍ وَهِيَ امْمَ لَهُمْ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا . وَكَانَ أَصْحَاحَ شِرْحِيلِ وَسَلَمَةَ قَدْ نَهَرُوهَا
عَنِ الْحَرْبِ وَالْفَسَادِ وَالْتَّحَاسِدِ وَحَذَرُوهَا عَذَّرَاتِ الْحَرْبِ وَسُوءِ مَغْبِيَّتِهَا فَلَمْ يَقْبَلَا دُلْمِ يَسْرِحَا
وَاقْلَاماً عَلَى التَّنَاجِيِّ وَالْمُجَاجَةِ فِي امْرِيِّ الْقَيْسِ بْنِ سُجْرٍ فِي ذَلِكَ (مِنَ النَّسْرَحِ) :

أَنِّي عَلَيَّ أَسْتَبَّ لَوْمَكُمَا وَلَمْ تَلُومَا سُجْرًا وَلَا عُصْمَانًا
كَلَّا يَمِينُ الْإِلَهِ كَيْجِيَّتُمَا شَيْءًا وَأَخْوَالَنَا بَنِي جُشَّمَا
حَتَّى تَرُورَ السَّيَّاعَ مَلْحَمَةَ كَانَهَا مِنْ ثُوَدَةَ أَوْ إِرَدَمَا

وَكَانَ أَوَّلُ مِنْ وَرَدِ الْكَلَابِ مِنْ جَمِيعِ سَلَمَةِ سَفِيَانِ بْنِ سُجَّاشِعَ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ
تَازِلًا فِي بَنِي تَغْلَبَ مَعَ اخْوَهُ لَأَمَّهُ فَقُتِلَتْ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ بَنِيْنَ لَهُ فِيهِمْ حَرَّةُ بْنِ سَفِيَانَ قَتَلَهُ
سَالِمُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَمْرُو

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له التعبان بن قريع ابن حارقة بن معاوية بن عبد جشم عبد يفروث بن دوس أخو اللدؤكين وعم الأخطل دوس على فرس له يقال له المترون وهو كان يعرف ثم ورد سلمة بن خالد ببني تغلب وهو السفاح المارد ذكره وكان ينشد يومئذ :

ان الكلاب ماوثنا خلوا وساجرا والله ان تخلوا

فاقتتل القوم قتالاً شديداً وثبت بعضهم بعض حتى إذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن قيم والرباب بكر بن وائل فانصرفت بنو سعد وأحلافها عن بني تغلب وصبر أباها وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى إذا غشيم الليل نادى منادي سلمة: من أتي برأس شرجبيل فله مائة من الأبل، وكان شرجبيل نازلاً في بني حنظلة وعمرو بن قيم قفروا عنه، وعرف مكانة أبو حنش وهو عصم بن التعبان بن مالك ابن غياث بن سعد بن ذهير بن جشم بن بكر بن حبيب فصعد نحوه فلما انتهى إليه رأه جالساً وطوابق الناس يقاتلون حوله فطعنه بالرمح ثم تزل إليه فاحتز رأسه والقاءُ إليه، ويقال أن بني حنظلة وبني عمرو بن قيم والرباب لما انهزوا خرج معهم شرجبيل فلهمة ذو السنينة وأسمه حبيب بن عتبة بن بعاصي بن عتبة بن سعد بن ذهير بن جشم بن بكر وكانت له سن زائدة فاقتلت شرجبيل فضرب ذا السنينة على ركبته فأطن رجده، وكان ذو السنينة أخا إلى حنش لامه أنها سلمي بنت حدي بن ربيعة بنت أخي كليب ومهليل، فقال ذو السنينة: قتلي الرجل، فقال أبو حنش: قتلتني الله إن لم اقتلته فحمل عليه فلما غشيه قال: آلة قد كان مككي، فطعنه أبو حنش فاصاب رذاقه السرج فورّعت عنه ثم تناوله فاقاه عن فرسه وتزل إليه فاحتز رأسه فبعث به إلى سلمة مع ابن عمر له يقال له أبو أجأا بن سكمب بن مالك بن غياث فالقاءُ بين يديه فقال له سلمة: لو كنت القيمة القاء رفيقاً، فقال: ما صنع به وهو حي أشد من هذا، وعرف أبو أجأا التدامة في وجهه والجروح على أخيه فهرب وهرب أبو حنش ففتحي عنه، فقال معدى كوب المعروف بقلاء أخوه شرجبيل وكان صاحب سلامه معتزاً عن جميع هذه الحروب (من الوافر) :

الآن يلغى أبا حشن رسولًا فما لك لا تحيي إلى التواب
تعلم أن خير الناس طرًا فتليل بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جسم بن بكر وائلله جعاصيس الباب
فتليل ما قتيلك يا ابن سلمى تصر به صديقك أو نحشاني
قال أبو حشن محيي الله :

أهذا رُأَنْ أجيئكم قحبوا جاء أليك يوم صنيعات
فكان قد ندر شرعاً تهفو تقلدتها أبوك الى الممات
ويقال ان الشعر الاول لسلمة بن الحزث . وقال معاذ كعب يعني اخاه شرحيل
ابن الحزث (من الحفيظ) :

إنْ جَنِيْ عَنْ الْفِرَاشِ كَلَبٌ
كَجَانِيْ الْأَسِرِ فَوْقَ الظِّرَابِ
مِنْ حَدِيثِنِي إِلَيْ فَلَادُورِ
فَأَنْ(١) عَنِيْ وَلَا أُسْبِغُ شَرَابِيْ
مَرْأَةٌ كَالْذَّعَافِ أَكْتَمَهَا النَّا
سَعَ عَلَى حَرَمَةٍ كَالشَّهَابِ
مِنْ شُرْحِيلِ(٢) إِذْ تَمَارِرُهُ الْأَزْ
يَا ابْنَ أَيِّيْ وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَذَدَّ
عُوْتَنِيَا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ
كَلَرْكَتُ الْحَسَامَ تَجْرِيْ ظَبَاهُ
مُمْ طَاعَتُ مِنْ وَرَائِكَ حَتَّى
يَوْمَ تَارَتْ بَنُوكِيمْ وَوَلَتْ
خَلِيمْ يَتَمَيَّنَ بِالْأَذَنَابِ
وَنِحْكُمْ يَا بَنِيْ أَسِيدَ أَنِيْ وَنِحْكُمْ رَبِّكُمْ وَرَبُّ الْبَابِ
أَنِنْ مُفْطِيكِمْ الْمُزِيلَ وَحَائِيكِمْ عَلَى الْقَفْرِ بِالْمِنَابِ
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتِيْبَةِ بِالْسَّيْفِ مَعَلَى تَخْرِهِ كَتْصَعِيْ الْمَدَابِ

(١) ويروى : فلاطيم (٢) وفي رواية : لشرحيل (٣) ويروى : شدة

فَارِسٌ يَطْعَنُ الْكَاهَةَ جَرِيٌّ تَحْتَهُ فَارِسٌ كَاهُونٌ الْغَرَابِ

قال ولما قُتل شرجبيل قامت بنو سعد بن زيد مثناه بن قيم دون عيسى الله فنورهم وحالوا بين الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم وأمانهم ولهم ذلك منهم عرف ابن شجنة بن الحرش بن عطارد بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطة ونهضوا معه فاثني عليهم في ذلك أمر القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال (من الطويل):

**أَلَا إِنْ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسِ دُونْهُمْ هُمْ أَسْتَهْذِدُوا جَارِاً تَكُونُمْ آلَ غُدْرَانَ
عُوْيَرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوْيَرِ وَرَهْطَوْ وَأَسْعَدَ فِي يَوْمِ الْهُزَاهِزِ صَفَوانُ**

وهي قصيدة معروفة طويلة، وكان يوم اوارة بعد ذلك بزمان كان بين المنذر بن امرى القيس وبين بكر بن وايل وكان سببه ان تغلب لما اخرجت سلمة بن الحرش عنها التجأ الى بكر بن وايل كما ذكرناه آنفا فلما صار عند بكر أذاعت له وحشست عليه وقالوا: الا يكنا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعهم الى طاعته فابوا ذلك سلف المنذر اسرين اليهم فان ظفر بهم فليذبحهم على قمة جبل اوارة حتى يلغ الدم الحاضر، وسار اليهم في جموعه فالتقوا باوارة فاقتتلوا قتالا شديدا واجلت الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد بن شرجبيل الكندي فامر المنذر بقتله فقتل في المعركة بشر كشیر واسر المنذر من بكر اسرى كثيرة فامر بهم فذبحوا على جبل اوارة، وكان ذلك نحو سنة ٥٤٨ م

وكان لسلمة بن الحرش ولد اسمه قيس فاغار على ذي القرنيين المنذر بن النعمان بن امرى القيس بن عمرو ابن عدي فهزمه حتى ادخله الحوران ومرة ابناء قابس وعمرو ولم يكن ولد له يومئذ المنذر بن المنذر بجعل اذا غشية قيس بن سلمة يقول : يا ليت هنذا ولدت ثالثا، وهنذا حمة قيس وهي ام ولد المنذر، فشكث ذو القرنيين حولا ثم اغاد عليهم بذات الشقرق فأصاب منهم اثنتي عشر شابا من بني حجر بن عمرو كانوا يتصدرون وأفلت امر القيس على فرس شقراء فطلبوا القوم كلهم فلم يقدرها عليه، وقدم المنذر الحيرة بالقتيبة خبسمهم بالقصر الايض شهرين ثم أرسل اليهم ان يوثق بهم فخشي ان لا يوثق بهم حتى يؤخذوا من رسلي فأرسل اليهم ان اضرروا اعناقهم حيث ما اتاكم الرسول، فاتاهم الرسول

اعلام امرئ القيس

وهم عند الجغرافيين هم نفس جنف الاملاك وهو موضع دير بني مرينا
نذلك قال امرؤ القيس من ابيات يرثيم (من الطويل):

آلا يَا عَيْنَ بَكِي لِي شَلِينَا وَبَكِي لِي الْمُلْوَّةَ الدَّاهِينَا
مُلْوَّكَا مِنْ بَنِي حُجْرَةِ بْنِ عَمْرِو يُسَاقُونَ أَعْشَيَةَ يُقَسِّلُونَا
فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِيشَا»

«روينا اخبار اعلام امرئ القيس عن كتاب الاغانى وتاريخ ابن الاثير ومحجم
البلدان لياقوت وامثال الميداني



(٥٦٥ م) امرؤ القيس

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصود (١) بن حجر أكل المرار (٢)
ابن معاوية بن ثور المعروف بكندة (٣) وكنية أبو وَهْبٍ وقيل أبو الحارث . و جاء في كتاب
بنية الطلب لوزير ابن قاسم الفريقي أن اسمه جندح وامرؤ القيس لقب غالب عليه لما اصابة
من تضعضع الدهر دمعناه رجل الشدة . وقيل أن اسمه قيس وقد ذكره مورخ الروم في
تواريختهم بهذا الاسم . ولد امرؤ القيس نحو سنة ٥٢٠ مسيح في نجد . وأمه فاطمة بنت
ريعة بن الحارث اخت كليب والمهمل التغلبيين . وكان يقال له الملك الضليل وقيل له أيضًا
ذو القرح كاسياتي في أيامه أخباره . وكان سبب ملك إباه علىبني وائل ما ذكره أبو
عيادة قال : لما تسافحت بكر بن وائل وقطعت بعضها أرجام بعض الجتمع روازهم فقالوا :
ان سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى أكل القويُّ الضيف ولا تستطيع دفع ذلك فترى ان تلك
عليها منكًا نعطيه الشاء والبعير فأخذ الضيف من القوي وردد على القطاوم من القطاوم ولا يمكن
أن يكون من بعض قبائلنا فلما جاء الآخرون فيفسد ذات بيتنا ولكننا نأتي بعضاً فنكمله علينا .
فأثره وذكره الله ارحمه فملك عليهم حجرًا ملك كندة . فلما ملك سدد امورهم وسامهم احسن
سياسة وانتزع من الخميريين ما كان بإيديهم من ارض بكر بن وائل وبقي حجر أكل المرار كذلك
حتى مات . ثم ملك عمرو اباه إلى سنة ٥٢٤ م ثم للحارث بن عمرو وهو جد امرؤ القيس
وأممه بنت عوف بن حلم بن ذهل بن شيبان وتزلجت الحياة وكانت فيها التصاريات وفقى عليها . ثم
تضارست القبائل من تزاد فاتأه اشرافهم فقالوا : أتأن في دينك ونحن نختلف إن تناقلنا فيما
يمحدث بيتنا فوجه معنا بذلك ينزلون فيما يُنكرون بعضنا عن بعض . وكان للحارث خمسة بنين

(١) قيل أن عرّا سمي المقصود لأنَّه اقتصر على ملك إبيه أي أقعد فيه كرماً

(٢) قيل أن حجرًا سمي بأشكل المرار لأنَّه لم يبلغه أنَّ الحارث بن جبلة سمي امرأته هذه بنت
ظلام جمل بأشكل المرار من النفيظ وهو لا يدرى ، والمرار بنت شديد المرأة . وتقول أن المثير كان
عبد ياليل فسأل هندا : ما ترين حجرًا يفعل . قالت : أتح قبيل النسب فكان بيده قدر كث باليديه وهو كانه
يغير قدر أكل المرار . وروى ابن ثباته هذا الخبر للحارث جد امرؤ القيس وقال : إن سالي امرأته
كان زياد بن الصبرلة لعنة الحارث وظفر بي . وقيل الله سمي بأشكل المرار كثراً كان فليه لأنَّ المرار
تفصل مشافر الأبل . (٣) قال الرواة : سمي ثور بكندة لأنَّ كنداً به اي عقد

حمر وعدي كرب المقرب بالخلافة، لانه كان يخلف رأسه بالطيب وشرجيل وسلامة وعبد الله فرقهم للحارث ابوهم في قبائل العرب فلذلك ادبه حجرًا على بني اسد وغضفان . وملك شرجيل على بكر بن والي وبني حنخلة وملك عدي كرب على بني تغلب وطراف بني دارم وبني رقية . وملك عبد الله على بني عبد القيس . وملك سامة على قيس . وبقي الحارث مدة في ملكه حتى طلبه اوشروان وكان يقيم عليه لامر صدر منه في ایام والده قياد . فبلغ ذلك للحارث وهو بالاتباد وكان بها منزله . فخرج هارباً في هجائه وماله وولاده ففر بالثروة وتبعه المدار بالخيل من تغلب وديراء وآياد . فلقي بارض كلب فنجا وانتهب ماله وهجائه واخذت بتوساب ثانية واربعين نفساً من بني آسكل الوارق قاتلتهم بمحضر الامالك في ديار بني مرينا العياديين بين دير هند والكوفة وفيهم يقول امروء القيس (من الوافر) :

أَلَا يَا عَيْنَ بَگِيِّ لِي شَيْنِيَا (١) وَبَسْتَجِي لِي الْمُلُوكَ الْأَذَاهِيْنَا

مُلُوكَا مِنْ بَنِي حُجَّرِ بْنِ عَمْرَو يُسَاقُونَ الْمَعْشِيَةَ يُقْتَلُونَا

فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا

فَلَمْ تُغْسلْ بِجَاهِهِمْ يُسْتَلِي (٢) وَلَكِنْ فِي الدَّمَاءِ مُرْمِلِيَا

تَظَلُّ الْطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ وَتَسْتَرِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْمُعْيُونَا

(قالوا) ومضى للحارث وأقام بارض كلب وكانت يزعمون انهم قاتلوه . وعلى كذلك كندة يزعمون الله خرج الى الصيد فالظُّلْمُ يتيس من الضلاء فاعجزه فاتى بالية الا يأكل او لا أمن من كبد وفطنته لخيل ثلاثة فاتى به بعد الثالثة وقد هلك جوعاً . فشوى له اكتبد وتناول منه فلذة فاصكلها حارة فمات

اما حجر ادبه فكان على بني اسد وكانت له عليهم اثرة في كل سنة موقة ضمر كذلك دهرًا ثم بث اليهم بجاية الذي كان يحبهم . فنعروه ذلك وحجر يومئذ بتهمة وضرروا رسلاه وضرر حربهم ضرراً شديداً فهيجنا . فبلغ ذلك حجرًا فسار اليهم مجند من ديبة وجند من جند أخيه من قيس وكأنه فاتاهم واخذ سروراتهم لجعل يقتاهم بالعصا فسموا عبيد العصا . والماح الاموال وصيرونهم الى تهمة وحبس اشرافهم ثم دق لهم فاست كانوا له حتى وجدوا منه غفلة

(١) وبروى : شيئاً (٢) وفي رواية : بيذر

تَالَا وَا عَلَيْهِ فَتَنَاهُ . وَخَلَفَ حَجَرٌ اولادًا مِنْهُمْ نَافِعٌ وَكَانَ أَكْبَرُ وَلَدَهُ وَامْرَأُ الْقَيْسِ . وَهُوَ اصْفَرُهُمْ

وَكَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ ذَكِيًّا مَتَوَقَّدُ الْفَهْمِ . فَلَمَّا تَوَرَعَ اخْذَ يَقُولُ الشِّعْرَ وَقِيلَ أَنَّ الْمَهَافِلَ خَالَةُ لَقَهُ هَذَا الْقَنْ فَبَرَزَ فِيهِ إِلَى أَنْ تَقْدُمَ عَلَى سَأَرِ شِعْرَاهُ . وَقَتَبَ بِالْإِجْمَاعِ . وَكَانَ مَعَ صَفَرَ سَنَهُ يَحْبُّ اللَّهَ وَيَسْتَبِعُ صَعَالِيَّاتِ الْعَرَبِ وَيَتَقَلَّلُ فِي أَحْيَاهَا فَيُغَيِّرُهُمْ وَسَكَانَ يَكَادُ مِنْ دَصَفَ لِلْخَلِيلِ وَيَكِيَّ عَلَى الدِّمَنِ وَيَذَكُرُ الرِّسُومَ وَالْأَطْلَالَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقِيلَ أَنَّ اولَ شِعْرَ نَظَمَهُ قَوْلَهُ (مِنَ الْمُتَنَارِبِ) :

أَذُودُ الْقَوَافِيَ عَنِيْ ذِيَادًا ذِيَادًا غَلَامٌ جَرِيَّهُ جَوَادًا
فَلَمَّا كَثُرَنَ وَعَنِيْنَهُ تَخَيَّرَ مِنْهُنْ سِتَّا جِيَادًا
فَأَعْزِلُ مَرْجَانَهَا جَانِبًا وَأَخْذُ مِنْ دُرِّهَا أَمْسِيَادًا

فَلَمَّا قَوْلَهُ إِلَى وَالْدِمْ مَقْضَبُ عَلَيْهِ لَقُولُهُ الشِّعْرُ وَكَانَ الْمَلُوكُ تَأْثِفُ مِنْ ذَلِكَ . فَاسْرَ رَجَلًا يَتَقَالَ لَهُ رِيَةَ إِنْ يَدْبِعَ امْرَأُ الْقَيْسِ خَلْمَهُ رِيمَةَ حَتَّى إِنْ يَهُ جَبَلًا فَرَكَهُ فِيهِ وَأَخْذَ حَيَّنِي جَوَذَرَ فَبَاءَ بِهِمَا إِلَيْهِ . فَأَسْفَ حَجَرَ ذَلِكَ وَحَزْنَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رِيَةَ قَالَ : مَا قَاتَهُ . قَالَ : بَخْنَيَ بِهِ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَقُولُ (مِنَ الطَّوَّبِل) :

لَا تُسْلِمَنِي (١) يَا رَيْسَ الْمُهَدِّهِ وَكُنْتُ أَرَانِي (٢) قَبْلَهَا يَكْ وَائِنَّا
مُخَالَقَهُ نَوَى أَسِيرِ يَقْرِيَةَ قُرَى عَرَبَيَّاتِ يَشْهَنَ الْبَوَارِقَ
فَأَمَّا تَرَنِي الْيَوْمَ فِي دَأْمَى شَاهِقٍ فَقَدْ أَغْتَدِي أَقْوَدُ أَجْرَدَ تَائِفَّا
وَقَدْ أَذْعَرُ الْوَحْشَ الْرَّتَاعَ يَفْرَرَةَ . وَقَدْ أَجْتَلِي بِيَضَّ الْحَدُورِ الْرَّوَانِقَ
فَمَادِ امْرَأُ الْقَيْسِ إِلَى وَالْدِمِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُفَّ عَنْ قَوْلِ الشِّعْرِ فَطَرَدَهُ أَبُوهُ وَابْنِهِ إِنْ
يَقِيمَ مِنَ الْفَةَ مِنْ قَوْلِهِ الشِّعْرِ . فَكَانَ يَسِيرُ فِي أَحْيَاهَا الْعَرَبِ وَمَعَهُ الْمَلَاطُ مِنْ شَذَّاذِهِمْ
مِنْ طَيِّ وَكَلْبِ وَبَكَرِ بَنِ دَائِلٍ فَإِذَا صَادَفَ غَدِيرًا أَوْ رَوْضَةً أَوْ مَوْضَعَ صِيدِ الْقَامِ
فَدَبَّعَ إِنْ مَعَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَخَرَجَ إِلَى الصِّيدِ فَتَصَيَّدَ ثُمَّ عَادَ فَأَكَلَ وَاسْكَانُوا مَعَهُ وَشَرَبَ لَحْمَ
وَسَقَاهُمْ وَغَنَمَهُ قِيلَهُ وَلَا يَرَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْدَدَ مَا ذَلِكَ التَّدَيْرِ ثُمَّ يَتَقَلَّلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .

(١) وَيَرَوِي : غَلَاءُ تَرَكَيْ (٢) وَفِي رَوَايَةِ : وَكُنْتُ تَرَانِي

وفي اثناء ذلك قال معلقته (راجع نخبة هذه الملة) في الجزء السادس من مجلتي الادب مع شرحها) . فلقي يوماً عبيد بن البرض الاسدي فقال له عبيد : كيف معرفتك بالابد . فقال : قل ما شئت تجذبني كما احببت . فقال عبيد (من البسيط) :

مَا حَيَّهُ (١) مِيَّتَهُ قَاتَتْ بِسَيِّئَتِهَا جَرَدَهُ مَا أَنْبَتْ سِنَّا وَأَضْرَاسَهَا
قال امرؤ القيس :

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ الْمَكْثِ أَكْدَاسَهَا
قال عبيد :

مَا السُّودُ وَالْيَضُّ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِعُ لَهُنَّ النَّاسُ قُسْكَاسَهَا
قال امرؤ القيس :

تِلْكَ السَّخَابُ إِذَا أَرْجَمَهُ أَرْسَاهَا دَوَّى هَامَ مِنْ مُحْوِلِ الْأَرْضِ أَيْلَاسَهَا
قال عبيد :

مَا مُرْتَجَاتُ عَلَى هَوْلِ مَرَاسِكِهَا يَقْطَعُنَ طُولَ الْمَدِي سَيِّرًا وَأَمْرَاسَهَا
قال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا شَبَّهَهَا فِي سَوَادِ الظَّلَيلِ أَفْكَاسَهَا
قال عبيد :

مَا الْقَاطِعَاتُ لِالْأَرْضِ لَا كَنِيسَ يَهَا تَأْتِي سِرَاعًا وَمَا يَرْجِعُنَ آنْكَاسَهَا
قال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْرَّيْحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفَهَا كَتَنَى يَأْذِيَهَا بِالثُّرَبِ كَنَاسَهَا
قال عبيد :

مَا الْفَاجِعَاتُ جَهَادًا فِي عَلَانِيَةِ أَشَدُّ مِنْ فَلَقٍ مَمْلُوَّةٍ (٢) بَاسَهَا

(١) وفي رواية : مَا حَيَّهُ (٢) ويروى : مسلومة

قال امرؤ القيس :

يُلْكَ الْمَنَى يَا فَمَا يُبْقِيَنَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِشَ حَقَّ وَمَا يُبْقِيَنَ أَكْنِيَسَا

قال عبيد :

مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ فِي مَهْلٍ لَا يَشْتَكِينَ وَلَوْ أَجْمَتْهَا فَاسَا (١)

قال امرؤ القيس .

يُلْكَ الْجَيْدُ عَلَيْهَا النَّعْمَ قَدْ سَجَوْا (٢) كَانُوا لَهُنَّ نَذَاءَ الرَّوْعِ أَخْلَاصَا

قال عبيد :

مَا الْقَاطِمَاتُ لِأَرْضِ الْجَوْفِ فِي طَاقِرٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينَ (٣) قِرْطَاسَا

قال امرؤ القيس :

يُلْكَ الْأَمَانِي يَرْكُشُنَ الْفَقِيْهَ مَلِكَا دُونَ الْسَّهَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ يَهِ (٤) رَاسَا

قال عبيد :

مَا الْحَارِكُونَ يَلَا تَسْعِرْ وَلَا بَصَرْ وَلَا لِسَانٍ فَصِحْحٌ يُخْبِرُ الْأَنْسَا

قال امرؤ القيس :

يُلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّجَانُ أَنْزَلَهَا رَبُّ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ أَنَّاسٍ يَقِيْسَا

وكان امرؤ القيس يعني ضليلاً كثيراً ما ينزع الشعراء . قيل إنه نازع التوأم اليشكري جداً

قتادة بن الحارث قال : إن كت شاعراً فاجز انصاف ما أقول . فقال التوأم : قل ما شئت .

قال امرؤ القيس (من الواقر) :

أَصَاحَ رَرَى بُرْيَقَا (٥) هَبْ وَهَنَا

قال التوأم :

كَنَاكِيْ بَجُوسَ (٦) أَسْتَقْبَرُ أَسْتَعْلَمَا

(١) وفي نسخة : لا يشتكين ولو طال المدى بالسا (٢) وبروي : مذ انتجه

(٣) وفي نسخة : يسوين (٤) وبروي : له (٥) وبروي : أحبار وهو ترجم

حارث . وقوله : (بروي) تصفير برق اراد به التكبير وربما جاء التصغير في كلام العرب للتعظيم

(٦) وفي رواية كثار الفرس

فقال امرُ القيس : أرفت له ونَام أبو شُرْبَجِي
إذا ما فلت قد هدا آنتظارا
فقال التوأم : كَانَ هَرِيدَهُ يُورَاهُ غَيْبٌ (١)
عِشَارُ وَلَهُ لاقت عِشَارًا
فقال امرُ القيس : فَلَمَّا آنَ الْأَكْنَافُ أَضَانَخٌ (٢)
وَهَتْ أَنْجَازُ رَيْقُهُ مَحَارًا
فقال التوأم : فَلَمْ يَرُكْ بِذَاتِ السَّرِّ (٣) ظَلَيْمًا
وَلَمْ يَرُكْ بِجَهَتِهَا (٤) بِحَارًا

قال أبو عمرو : فلما رأى امرُ القيس التوأم قد ماتته ولم يكن في الرُّونِ من الأول شاعر
يعاتبه ألى ألا ينزع الشعرَ أهدأ بعدهُ

أخبر محمد بن القاسم ان امراً القيس ألى بالية الآيتزوج امرأة حتى يسألها عن ثانية
واربعة واثنتين . سُجِّلَ يخطب النساء، فإذا سألهن عن هذا قال : أربعة عشر، فيينا هو يسير
في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة فالمحبوبة . فقال لها : يا جارية ما ثانية واربعة
واثنتان . فقالت : أما ثانية فاطلبا، الكلبة . وأما أربعة فاخلاف الناقة، واثنتان فثدي المرأة . فخطبها
إلى إبها فزوجه إبها وشرطت هي عليه أن تسأله عن ثلات خصال سُجِّلَ لها ذلك وعلى
أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة عبد وعشر وصائف وثلاث افراط فعمل ذلك .
ثم انه بعث عبدا له إلى المرأة واهدى إليها نحيفا من سمن وتحينا من عسل وحلة من عصب .
فنزل العبد ببعض المياه فنشر لحمة ولبسها فتعلقت بشعره فاشترت . وقطع النحيف فطعم أهل
الله، منها فتقسا . ثم قدم على حي المرأة وهم خارف فسألها عن إبها وابها و أخيها ودفع إليها
هديتها فقالت له : أعام مولاك ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويعود قريباً وإن أمي ذهبت تشقق
النفس نفسها وإن أخي يرادي الشمس وإن سماكم انشقت وإن دعاءكم دَسَّبَا ، فقدم الغلام
على مولاه وآخره . فقال : أما قولهما إن أبي ذهب يقرب بعيداً ويعود قريباً فإن إبها ذهب

(١) اي بظاهر غيب (٢) أضانخ من قرى اليمامة لبني تمير . وقيل هي من أعمال المدينة .

وقيل ، أضانخ جبل ، ويروى : ولما ان دنالتنا أضانخ (٣) السرّ اسم مكان (٤) ويروى : بجهتها

يختلف قوماً على قومه، واما قوله ذهبت اي تشقّ النفس نفسين فان امها ذهبت تقبل
امرأة قساد، واما قوله ان اخي يراعي الشخص فان اخاهما في سرح له يرعاه فهو يتظر وجوب
الشخص ليروح به، واما قوله ان مماكم انشقت فان البرد الذي بعثت به انشق، واما قوله ان
وعاءكم نضبا فان التجين الذين بعثت بهما نقصا، فاصدقني، فقال : يا مولاي اني تزلت
باه من مياه العرب فسألولي عن نفسي واخبرتهم الي ابن عمك ونشرت الحلة فانشقت
وتحت التجين فاطعمت منها اهل الماء، فقال : اولى لك، ثم ساق مائة من الابل وخرج
نحوها وعده العلام فنزلوا فخرج العلام يستقي الابل فجز فاعنة امرأ القيس وركب به
العلام في البر وخرج حتى جاء المرأة بالابل واخبرهم الله زوجها ققيل لها: قد جاء زوجك، فقالت:
والله ما ادرى ازوجي هولم لا ولكن انحرروا الله جزوراً واطعموه من كرشها وذنبها، فقاموا،
قالت : اسوقه لينا حازداً وهو لحامض فسوقه فشرب، فقالت : افرشوا الله عند الفرث والدم
افرشوا الله فنام، فلما أصبحت ارسلت اليه اني اريد ان اسئلتك، فسألته عن اشياء لم يحسن
جواها، قالت : عليكم بالعبد فشدوا ايديكم به، ففعلوا، قال : دبر قوم فاستخرجوا امراً القيس
من البر فرجع الى حيه فاستلق مائة من الابل واقبل على امرأ الله، ققيل لها: قد جاء زوجك
قالت : والله ما ادرى اهوا زوجي ام لا ولكن انحرروا الله جزوراً فاطعنه من كرشها وذنبها
فعملوا فلي اتروه بذلك قال : ولين الكبد والسنام والمخاء، فأبى ان يأكل فقالت : اسوقه لينا،
حازداً، فأبى ان يشربه وقال : فلين الصريف والريئة، قالت : افرشوه عند الفرث والدم، فأبى
ان يتم وقال : افرشوا لي فوق التامة للحرا، واضربوا لي عليها خباء، ثم ارسلت اليه هام
شريطي علىك في المسائل الثلاث، فقال لها : سلي عما شئت، قالت : مَ تَعْلَمُ كَمْ
قال : للنبي للحرات، قالت : فمَ تَعْلَمُ فنذاك، قال : لِكَهْنِي الطليات، قالت : هذا زوجي
لعمري فعليكم به واقتلوه العبد، فقتلوه وتروج بالجاية

ثم لم يزل امرأ القيس مع صداليك العرب حتى اتاه خبار مقتل ابيه وهو بدءون من
ارض اليمن وقيل من الشام، وابرار ابن السكك ان حبراً اباً لما طعنها بعضبني اسد ولم
يمهز عليه اوصى ودفع كتابه الى رجل منبني عجل يقال له عاص الاعدور وقال له : انطلق
الى ابني نافع فان بكى وجزع فالله عنه واستقر اولادي واحداً واحداً حتى تأتي امراً القيس
وكان اصغرهم فان لم يحيز فادفع اليه سلاحي وخيلي ووصيتي، وقد كان بيني في وصيتي من
قتله وكيف كان خبره، فانطلق الرجل بوصيتي الى نافع ابيه فأخذ التراب فوضمه على رأسه.

ثم استقر لهم واحداً واحداً فكما هم فصل ذلك حتى أتى أمرأ القيس فوجده في دهون مع
نديمه أنه يشرب ويلاعبة بالزند فقال له: قُتل خبر، فلم يلتفت إلى قوله وامسأك نديمه.
قال له أمرأ القيس: اضربه، فضربه حتى إذا فرغ قال: ما كثت لافسد عليك دستك.
ثم سأله الرسول عن امرأ أبيه كلامه فأخبره فقال (من الريجز):

تطاول الليل علينا دهون دهون إنا عشر يهانون
وإنا لأهلينا عجبون

وقال أيضاً (من الطويل):

خليلى ما في الدار مصحي ليشارب ولا في تغدى إذ ذلك (١) ما كان مشرب
ثم قال: ضيئني ألي صغيراً وجمي دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً اليوم خر
ونهذا أمر (٢)، اليوم شفاف ونهذا شفاف (٣)، فذهب القولان مثلًا، ثم شرب بسبعينها
صاعاً إلى أن لا يأكل كل صاعاً ولا يشرب خمراً ولا يدهن بدنه ولا يلهم بهمه ولا ينسى رأسه من
جنائية حتى يدرك بهار أبهيه فيقتل من بي آلي مائة وسبعين تواصي مائة وفي ذلك يقول
(من الطويل):

آرقْتْ وَلَمْ يَأْرِقْ لَمَا يَنْفَعْ وَهَاجَ لِي الشَّوْقَ الْهُمُومُ الْرَّوَادِعُ
ولما جنة الليل رأى برقاً فقال (من التقارب):

آرقْتْ لِهَرْقِ بَلْلِيلِ أَهْلِ بُنْيِيْ سَنَاهْ بَاعْلَى الْجَلْبِنِ
أَتَانِي حَدِيثُ فَكَذَبَتْهُ يَاسِرْ تَرْعَزَعَ مِنْهُ الْفَلْلَنِ
يَقْشُلْ بَنِي أَسَدِ رَبْهُمْ الْأَكْلُلُ شَيْءٌ دِسْوَاهُ جَلَنِ (٤)
فَانِنْ رَبِيعَةُ عَنْ رَبَهَا وَانِنْ تَقِيمُ وَانِنْ أَخْنَوْل

(١) وبروي: ركان، وبروي أيضًا: إذ كان (٢) قال الميداني: أي يشنلنا اليوم خمر
ونهذا يشنلنا أمر الحرب ومعناه اليوم خفف ودعة وقد أخذ واجهاد وهو يضرب للذول الم jalib
للضروب والكروه

(٣) القحاف سمع تخفف وهو أناء يُشرب فيه، والتلاف المنافة، أي اليوم شرب بالقحاف ونهذا

ضرب مائة الدر (٤) وبروي: بنواشد قتلوا ر THEM الْأَكْلُلُ شَيْءٌ دِسْوَاهُ خَلَل

أَلَا يَخْضُرُونَ لَذِي بَأْيَهِ كَمَا يَخْضُرُونَ إِذَا مَا أَسْتَهَلَ (١)

وروى الحيث بن عدي: إن امرأ القيس لما قتل أبوه كان غلاماً قد ترعرع وكان في بي حنظلة مقيساً لأن ظهره كانت امرأة منهم فلما بلغه ذلك قال (من الرجز):

يَالْهَفَ هَنْدٌ (٢) إِذْ خَطَّلَنَ كَاهِلًا أَقْتَلَتِينَ الْمَلَكَ أَحْلَالِ خَلَالَ (٣)

خَيْرَ مَعَدِ حَسَبًا (٤) وَنَاهِلًا وَخَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَهَادَلَا (٥)

نَحْنُ جَلَبْنَا أَلْفَرَحَ أَلْمَوَافَلَا (٦) تَالَّهُ لَا يَدْهَبُ شَيْخِي بِأَطْلَالِ

يَحْمِلْتَكَ (٧) وَالْأَسْلَلَ التَّوَاهِلَا وَحَيَ صَبَبَ وَالْوَشْجَ الَّذِي لَا

مُسْتَقِرَّاتٍ يَالْحَصَبِيِّ (٨) جَوَافَلَا يَسْتَشْرِفُ الْأَوَافِرُ الْأَوَافِلَا

حَتَّى أَيْدَ مَالِكَكَ وَكَاهِلَكَ (٩)

وقال أيضاً في ذلك وهو بدءون (من الطويل):

أَتَافِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَبَبِي حَدِيثُ أَطَالَ النَّوْمَ عَنِي فَانْتَهَا (١٠)

فَقْلَتْ لِيَغْلِيَرْ تَبِيدَ دَابَبَهُ أَيْنَ لِي وَبَيْنَ لِي الْحَدِيثُ أَلْجَمَعَجَمَا (١١)

فَقَالَ آبَيْتَ الْعَنْ عَمْرُ وَكَاهِلُ أَبَا حَاجَيَ حُجَّسِرْ فَاضْبَعَ مُسْلَمَا

وقال الحيث: لما قتل حجر المخازن بنته هند وقطينة الى عوير بن شجنة بن جابر. فقال له

قومه: كل اموالهم فانهم ما كثرون. فأبي. فلما كان الليل حل هندا وقطينة وانخذل بخطام

(١) وفي رواية: إذا ما أكل (٢) ويروى: يا لحف تقسي

(٣) قوله: يا لحف هندي يعني انته. وقوله: (خطلن كاهلا) يريد اذا خطلت الحيل كاهلا

وهو حي من بني اسد واصابت غريم. وخطلن في معن اخطال. لكن أكثر ما يقال في الخطل خطلات

وفي الخطلية خطلت (٤) وفي رواية يا خير شيخ حسبا (٥) ويروى: فواضلنا

(٦) التوافل الضاربة . يقال: قفل الفرس اذا ضسر (٧) ويروى: يهملا

(٨) يعني صبب بن هلي بن بكر بن دائل. وقوله: مستشرفات بالحصى اي اثاث المختار المصي

بحوارها لشدة جريja حق ارتفع الى اثاثها فكانها استشرفت به (٩) مالك وكامل من

سرفات بني اسد الذين قتلوا ابا امرئ القيس (١٠) ويروى: اطار النوم هي فاقها

(١١) ويروى البيت:

فَقْلَتْ لِيَهْلِي بَعْدَ مَا قَدْ اتَيْ بِهِ بَيْنَ وَبَيْنَ لِي الْحَدِيثُ الْجَمِيعُ

جلها وأشأم لهم في ليلة طنجاء مدحه فرمى بها الحجاد حتى اطعنها بخزان وقال لها: أني لست أغنى عنك شيئاً وراء هذا الموضع وهو لا قومك وقد بنت خفارتي. فدحه أمرؤ القيس بعدة قصائد منها قوله (من المسرح) :

إِنَّ بَنِي عَوْفٍ أَتَبْتُوا (١) حَسَبًا ضَيْعَهُ الدُّخَلُونَ (٢) إِذْ غَدَرُوا
أَدْوَا إِلَى جَارِهِمْ خَفَارَتَهُ وَلَمْ يَضْعِفْ بِالْمُغَيْبِ إِذْ نَصَرُوا (٣)
لَمْ يَقْعُلُوا فِلَلَ آلَ حَنْظَلَةَ (٤) إِلَّهُمْ جَيْرٌ يُشَّسَّ مَا أَتَمَرُوا
لَا حَمِيرِيٌّ وَقَ وَلَا عُدْسٌ وَلَا سَتْعِيرٌ يَهْكِشُهَا الْقَرُّ (٥)
لِكُنْ عُورَدٌ وَقَ وَلَا يَدِمَتِيهِ لَا عَوْرَ عَابَهُ (٦) وَلَا قَصَرٌ

وقال يدحه يحيى عوف (رهطه) (من الطويل) :

آلَاهَانَ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسِ دُونَهُمْ هُمْ مُنْتَهَا (٧) جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانِ
عُورَدٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُورَدِ وَرَهْطِيَهُ وَاسْمَدَ فِي تَلِيلِ الْبَلَابِلِ صَفَوانُ (٨)
ثَلَبُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى (٩) نَقِيَهُ وَأَوْجَهُهُمْ عَنْدَ الشَّاهِدِينَ (١٠) غُرَانُ
هُمْ بَلَغُوا أَحْيَ الْمُضَلَّ أَهْلَهُ (١١) وَسَارُوا بَيْنَ الْعِرَاقِ (١٢) وَخَزَانِ
فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهُ أَصْفَاهُمْ يَهُ آهَرَ يَا يَهَانَ (١٣) وَأَوْفَى بِجَيْرَانِ

ثم أخذ أمرؤ القيس يُعد العُدَيد ويجهز الأسلحة لخماربة بني اسد. فبلغ بني اسد ما يعدهم أمرؤ القيس فأوقفوا عليه رجالاً من قاتلهم كهولاً وشباناً فيهم المهاجر بن خداش ابن عم

(١) ويروى: أبتسرا (٢) الدخلون الخاصة وأهل القرية (٣) وفي نسخة: من

لصرفا (٤) كان بني حنظلة خانواهم أمرؤ القيس في يوم كلاب وغدر عليهم (٥) است
المبير يضرب به المثل في الذل (٦) ويروى: شانه (٧) وفي نسخة: استنقذوا.
وقوله: منعوا جاراتكم آل غدران . يخاطب قوماً تزل عليهم مستجيرًا بهم فلم يرعنوا جواره
فنسبيهم إلى الغدران . والنصب على النساء (٨) اختلاف المحركة في روي هذه الآيات
من هبوب الفوافي بسورة الأقواء . ويروى: في يوم المزاهر صفوان

(٩) ويروى: طهار (١٠) ويروى: يبغ المشاهد ويغض المسافر . ويروى أيضًا عند
الشداد (١١) وفي نسخة: المفتح أهله . ويروى: أهله (١٢) ويروى: بين القراءات
(١٣) ويروى: يحيطان

عبد بن الإبرش وقيصية بن نعيم وكان في بيتي اسد مقيماً وكان ذا بصيرة بواقع الأمور ورداً
وإصداراً يعرف ذلك له من كان محظياً بأكثاف بلده من العرب . فلما علم امرؤ القيس بعكاظه
أسر بازلهم وتقدم بأكراهم والأفضل عليهم واحتسب عليهم شلائلاً . فسألهم من حضرهم من
رجال كدة . فقال : هو في شغل بالخارج ما في خزان إيه مجر من السلاح والعدة . فقلوا : اللهم
غفراً أثنا قدمنا في أسر نتناسي به ذكر ما سلف ونستدرك به ما فرط فاليس ذلك عنا .
فخرج عليهم في قبة وخف وعامة سوداء وكانت العرب لا تعلم بالسود إلا في التربات . فلما
نظروا إليه قاموا له ويدر إليه قيسية : إنك في الحال والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه
 أيامه وتنقل به أحواله بحيث لا تحتاج إلى تصير واعظ ولا تذكر مجروب ولنك من سودد
منصبك وشرف آغاوك وكم أصلك في العرب محتمل يتحمل ما حمل عليه من إقامة العترة
ورجوع عن هنوة . ولا تتجاوز لهم إلى غاية الارجعت إليك فوجدت عندك من فضيلة
الرأي وبصيرة الفهم وكم الصفع في الذي كان من الخطب للبليل الذي عمّت رئاسته تراراً
واللين لم تخصل كدة بذلك دوننا للشرف الرابع . كان سجور الناج والعمنة فوق الجبين الكريم
واخاء الحمد وطيب الشيم . ولو كان يُفدي هالك بالأنفس الباقيه بعده لما بحثت كلامنا على مثله
ببذل ذلك ولقد ناداه منه . ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاً على آخره ولا يتحقق أقصاه
إدناه فأحمد الحالات في ذلك إن تعرف الواجب عليك في أحدي خلال . إما أن المفترت من
بني اسد اشرفها بيتاً واعلاها في بناء الکرمات صوتاً فقدها إليك بنسجه يذهب مع شفرات
حسامك تناثي قسيده فيقول : رجل امتحن بهلك عزيز قلم تستل سخينه الأبتسمكينه من
الانتقام . او فداء بما يروح من بيبي اسد من تسبها فهي أشرف تجاوز الحسبة فكان ذلك
فداء رجعت به القusp إلى اجهانها لم يرددده تسليط الاحن على البراء . وأماماً ان توادعننا حتى
تضم للموابل قسدل الاذر ونعقد لخمر فوق الرأيات . (قال) فيك امرؤ القيس ساعة ثم
رفع رأسه . فقال : لقد علمت العرب ان لا كفء سجور في دم واني لن اعتاض به جلاؤ او
ناقة فاكتسب بذلك سبة الابد وقت العضد . واما النظارة فقد اوجتها الاجنة في بطون
آمهاتها ولن تكون لعطيها سبيلاً وستعرفون طلائع كدة من بعد ذلك تحمل التائب حتفاً .
وفرق الاسنة علها (من المقارب) :

إِذَا جَاءَتِ الْحَيَّلُ فِي مَازِقٍ تُدَافِعُ فِيهِ الْمُتَنَاهِيَّ الْأَنْفُسُ

أَتُقْبِلُونَ لِمَ تَنْصَرُونَ، قَالُوا: يُلْ نَنْصَرُ فَبِاسْوَا الْأَخْتِيَارَ، وَلَيْلَ، الْأَجْتَارُ لِمَكْرُوهٍ

وأذية وحرب وبلاية . ثم نهضوا عنه وقيعة يقول ، ثالثاً :

لملك ان تستوخم الموت ان عدت كائنا في مأق الموت تغطر

فقال أمرُ القيس : لا والله لا استوخم فريدًا يكشف لك دجاجها عن فرسان كندة
وكتاب حير ولقد كان ذكر نمير هذا أولى بي اذا كنت نازلاً بربعي وكلك قلت فاجب .

فقال قبيحة : ما نتوهم فوق قدر المائة والاعتاب . قال أمرُ القيس : فهو ذلك

ثم ارتحل أمرُ القيس حتى تزل بكرًا وتغتاب عليهم آخرة شرحيل وسلامة فسلمهم
النصر على بي اسد . ثم بعث عليهم فسروا بالعيون وجلدوا الى بي كنانة وكان الذي
الذرهم بهم علباء بن لمحث . فلما كل الليل قال لهم علباء : يا عشر بي اسد تعاملون
والله ان عيون امرُ القيس قد انتكم ورجتم اليه بمحبركم فارحلوا بليل ولا تطموا بي كنانة ،
فسمعوا واقبل امرُ القيس بن معنة من بكر وتعذب حتى انتهى الى بي كنانة وهو يحبهم
بني اسد فوضم السلاح فهم وقال : يا ثارات الملك يا ثارات الهمام ، خرجت اليه عجوز من
بني كنانة ، فقالت : أبى اللعن اسنا لك بدار نحن من كنانة فدرنك ثارك فاطلهم فان القوم
قد ساروا بالامس ، قتيع بي اسد فقاتوا لياتهم فقال في ذلك (من الواغر) :

الَا يَا لَهْفَتْ هِنْدَ اَنْزَ قَوْمٍ (١) هُمْ كَانُوا الشَّيْءَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْنِ اَيْمَنِهِمْ (٢) وَبِالَاشْقَانِ مَا كَانَ الْعَقَابُ (٣)

وَأَفْلَتُهُنَّ عَلَبَاءُ جَرِيَّهُنَّ وَلَوْ أَدْرَكَهُ صَفَرَ الْوِطَابُ (٤)

ثم سار وراء بي اسد سيراً حيثما الى ان ادركهم وقد شقطت خيله وقطع اعناقهم
المدلش وبنو اسد جامون على الماء . فنهد اليهم قاتلهم حتى كثوت للمرحى والقتل فيهم ومحزر
الليل بينهم وهربت بنو اسد . فلما اصحجت بكر وتعذب ابوا ان يتبعوه وقالوا الله : قد اصحت
ثارك . قال : والله ما فعلت ولا اصحت من بي اسد احدا .
قالوا : بلى واحنك رجل مشوش . ذكرهوا قاتلهم بي كنانة وانصرفا عنه

(١) ويروى : من اناس (٢) يعني بيهم بي كنانة لأن اساً وكنانة ابي خزيمة

الخزان (٣) اي بالاشقان كان العقاب . وادخل ما صلة وحشرها ويجزئ ان تكون ما مع

القتل بتأويل المصدر على تقدير : وبالاشقان كون العقاب (٤) ويروى : ولو ادركته .

وقرأه : افلتهن يعني افلل اي لو ادركوه قتلوا وساقوا ابله فصفرت وطابة من اللبان ، وفيه :

صفر الوطاب اي إنما كان يقتل فيكون جسمه صفراء من دموعه كا يكون الوطاب صفراء من اللبان

فلا امتنعت بكر بن وائل وتقلب من اتباع بي اسد خرج من فوره ذلك الى ابن
فاستنصر ازد شنوة فابوا ان ينصروه . وقلوا : اخواننا وجيراننا : فنزل بقيل يدعى مرشد
الخير بن ذي جدن الحميري وكانت بهما قرابة فاستنصره واستشهد على بي اسد فاُمده
بخمسة رجال من حمير . ومات مرشد قبل رحيل امرئ القيس بهم وقام بالملكية بعده دجل
من حمير يقال له قرمل بن الحمير وكانت امه سوداء فردد امرئ القيس وطلول عليه حتى
هم بالانصراف وقال (من الطويل) :

وَإِذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْثَدَ الْخَيْرِ رَبَّنَا وَإِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَيْدًا لِقَرْمَلِ

فأتفد له ذلك للخيش . وتبعة شئتاذ من العرب واستأجر من القبائل رجالاً فدار بهم
الي بي اسد ومرثد بقبيلة وبها للعرب صنم تعظم ، يقال له ذو الخاتمة . فاستقسم عنده بقداحه (١)
وهي ثلاثة : الأمر ، والتأهي ، والتربيص . فاجلهما فخرج الناهي ثم اجالها فخرج الناهي .
ثم اجالها فخرج الناهي . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال : ويحك لو ابوك قتل ما
عُقني . ثم خرج نظفر ببني اسد . وقال في نيله منهم ما اراد من ثاره (من السريع) :

يَا دَارَ مَأْوَيَةَ إِلَحَانِلِ فَالسَّهْبَ فَالْجَبَتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ (٢)

صَمَ صَدَاهَا وَعَقَ رَسْهَا وَاسْتَحْجَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٣)

فُولَا لِدُودَانَ عَيْدِ الْعَصَا (٤) مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسْدِ الْبَاسِلِ .

قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكِ (٥) وَمِنْ بَنِي عَمِرو وَمِنْ كَاهِلِ

وَمِنْ بَنِي قَنْمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ تَقْدِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ

تَطْعِنُهُمْ سَاحِكَيْ وَمَحْلُوْجَةَ لَقْنَاتَ لَامِنْ عَلَى التَّايِلِ (٦)

(١) ان الاستفسار بالقداح ليس باسم حلال وقد القبا امرئ القيس الى هذه الوسيلة جهلاً كما
يتحقق بعض جهال عصرنا الى الحمر (٢) الحال والسهب والجبلان والمافل اماكن . ويروى :
فالفرد فالجبلان (٣) ويروى : وعفارتها بعد ذلك صوب المسيل الحالل

(٤) راجع اول ترجمة امرئ القيس (٥) اي قررت عيناه من مقتله لبي اسد
وبنى مالك (٦) ويروى : سرگ لامين على تايل . ويروى ايضاً : روك لامين يقول : نرد عليهم الطعن ونبيده كأنه نرد سهرين على صاحب نيل يربى بهمرين ثم يعادان
عليه

إذ هن أقساط كرجل الدبأ أو كقططاً كاظفةً أتأهل (١)
 حتى تركناهم لدى معركة أرجلهم كالخشب الشايل (٢)
 سلطت لي أحمر وكتت أمراً عن شرها في شغل شاغل
 فاليلوم أنسى (٣) غير مستيقبر إنما من الله ولا ولائق (٤)

(قالوا) والمعن المند في طلب امرئ القيس ووجه الجيوش في طلبه من اياد وبراء وترى ولم تكن لهم بطاقة فالمدحهم انوشن وانجيش من الاشارة فسرّهم في طلبه وتفرق حمير ومن كان مع امرئ القيس فنجا في عصبة من ابي آشكال المرار حتى تلق بالحرث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة وعمة ادرع خمس الف خفافة والضافية والمحصنة والطريق وام الذبول سكن لبني آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن مالك فما لبثوا عند الحرث بن شهاب حتى بعث اليه المند مائة من اصحابه يواده بالحرب ان لم يسلم اليه ابي آشكال المرار فاسلمهم ونجا امرؤ القيس وعمة يزيد بن معاوية بن الحرث وبنته هند بنت امرئ القيس والادرع والسلاح ومال كان بقي معه فخرج على وجهه واقبل على فرسه الشقراء لاجئا الى ابن عمته عمرو بن المند وامه هند بنت عمرو بن حجر بن آشكال المرار وذلك بعد قتل ابيه واعمه وفرق ملك اهل بيته وكان عمرو يومئذ خليفة لابيه المند بمنطقة وهي بين الانبار وهيت فمدة وذكر صهره وزوجها وانه قد تعلق بمحبه وجلبه اليه فاجراه عمرو ومكث عنده زماناً ثم بلغ المند مكانه عنده فطلبها واندره عمرو فهو رب الى هاني بن مسعود بن عاص احد روساء بني شيبان فاستجراه فلم يجزه وقال له اذا في دين الملك فألي سعد بن ضباب اليايدي سيد قومه فاجراه وكان سعد من انسابه فقال يدح سعداً ويهجو ابن مسعود وكان افوه شاخص الاسنان (من الطويل) :

(١) اذ هن أقساط اي قطع وفرق يعني الجبل ورجل الدبأ القاسمية من الجراد شبه الجبل بالقطلا في مرعاتها وشدة طيرها كما ظهرت موضع بقرب البصرة ما يلي البحر قوله (٢) قوله :

أرجلهم كالخشب الشايل اي فتلنام والقينا بعضهم على بعض فارتقت ارجلهم فكانوا الخشب الشايل وهو الذي يعني بعضه على بعض فارتفع

(٣) وبروي : فاليلوم فاشرب

(٤) وبروي . فاليلوم فابر . والمستحب المكتسب والمخس . والواهل الداخل على القوى بشرون ولم يدع

لَعْنُوكَ مَا قَلَّيْ إِلَى أَهْلِهِ بَحْرٌ
أَلَا إِنَّا الَّذِهْرَ لَيَسَالُ وَأَعْصَرُ
كِيَالٍ بِذَاتِ الظَّلْمِ عِنْدَ تَخْجِيرٍ
لَعْنُوكَ مَا إِنْ ضَرَّنِي وَسَطَ حَبْرٍ
وَغَيْرُ الشَّفَاءِ(٥) الْمُسْتَبِينِ فَلِيَتَنِي
لَعْنُوكَ مَا سَعَدُ بِحُكْمِهِ أَتَمْ
لَعْنِي لَهُومْ قَدْ نَزَى أَمْسِ فِيهِمْ(٦)
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ بِقُضَةٍ
يُفَاكِهُنَا سَعَدُ وَيَغْدُو لِجَهْنَمَ(٧)
لَعْنِي لَسْعَاهِ حِيثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ(٨)
وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَيْهُ شَهَادَةٌ
سَمَاحَةً ذَا وَرَّ ذَا وَوَقَاءً ذَا
وَقَالَ أَيْضًا يَدْعُ سَعَدًا (من الواقف) :

(١) الحرّ أكرم المقلّ، والقمرّ الراحة، ويقول: لم يصبر قلبي صبر الاسرار وكثيّر جزع . يقال: أصيّب فلان بهذا فلم يوجد حُرّاً اي صابرًا جلداً . وقوله: ولا مقصّر ولا نازع عما هرّ عليه من المزعج

(٢) القويم المستقيم . والمستقيم الدائم . ويروى :

الله اذا الدهر يوم وليلة وليس على شيء قوي يستمر

(٣) ويروى : لليل بذات الطالع . وذات الطالع ماء أبي سفيان في الجليلين . ويتجزء مكان

طبي، وافر مكان، ويروي: وفر (٤٤) السكر الشباب وقلة التغذية

^(٥) اي وما يضر في عدم سوء الحال والجذ وغلبة الشفاء حتى ذكر عدمها يسوهم ويشق عليهم ^(٦) المفاظ الالتفات في الماء: الاندرا (٧) وفاطمة (٨) وفاطمة (٩) وفاطمة (١٠).

^(٨) المحرر من الأليل ما بين ستين إلى السبعين . وفي البيت أشارة إلى بني سعد

(٩) ويروى : يفكونا سعد ويندو هليم (١٠) وفي نسخة : اعمري لسعد بن الصباب اذا خرا

(١١) قوله : (فأفس حمر) يربد بافس حمر . غيره ينجز الفم لأنَّ الفرس إذا حمر لعن

مَنْعَتِ الْلَّيْثَ مِنْ أَكْلِ أَنْجُبِرِ وَكَادَ الْأَيْتُ يُودِي بِأَنْجُبِرِ
 مَنْعَتِ فَانَّتَ ذُو مَنْ وَنَعَى عَلَى أَبْنِ الصَّبَابِ بِحِينَتِ نَذْرِي
 سَائِشَكُرُكَ الَّذِي دَافَعَتِ عَنِي وَمَا تَبَرَّزَ يَاكَ (١) مِنِي غَيْرُ شُكْرِي
 قَمَ جَارُ يَاوْقَ مِنْكَ جَارًا وَتَصَرُّكَ لِلْفَرِيدِ لَعْزُ نَصْرِ
 ثُمَّ تَحَوَّلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ ضَبَابِ فَوْقَ فِي ارْضِ حَلَيْتِ، فَتَلَقَّ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي جَدِيدَةٍ يَقَالُ لَهُ
 الْمَلِيُّ بْنُ تَيمٍ مِنْ بَنِي شَلَبَةٍ فَأَجَادَهُ مِنَ الْمَنْذَرِ فَقَوْيَ ذَلِكَ يَقُولُ (مِنَ الْوَافِرِ) :
 كَانَيِ إِذْ رَأَتْ عَلَى الْمَلِيِّ رَأَتْ عَلَى الْبَوَادِخِ مِنْ شَهَامِ (٢)
 قَمَ مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمَلِيِّ يُعْتَدِرُ وَلَا مَلِكُ الشَّاهِيِّ
 أَصَدَّ أَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّ عَارِضُ الْمَلِكِ الْمَسَامِ (٣)
 أَقْرَحَ حَسَانَ أُمْرَيِ الْقَيْسِ بْنِ حَبْرِ بَنْوَ تَيمٍ مَصَابِيجَ الظَّلَامِ (٤)
 قَالُوا : قَلَبَتْ عَنْهُ وَالْمَنْذَرُ أَبْلَا هَنَالِكَ فَعَدَا قَوْمًا مِنْ بَنِي جَدِيدَةٍ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو زَيْدِ .
 فَطَرَدُوا الْأَبْلَلَ وَكَانَتْ لِأَمْرِيِ الْقَيْسِ رَوَاحِلَ مَقِيَّدَةٌ عَنِ الْبَيْتِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَدْهُمَهُ اُمَّرَى لِيَسْبِقُ
 عَلَيْهِنَّ . فَقَرَحَ حِينَئِذٍ فَأَذْلَلَ بَنِي نَهَانَ مِنْ طَيِّ . فَفَرَجَ نَفْرُهُمْ فَرَكَبُوا الرَّوَاحِلَ لِيَعْطَلُوْهُ
 الْأَبْلَلَ فَأَخْذَتْهُنَّ جَدِيدَةٍ فَرَجَعُوا إِلَيْهِ بَلَاشِيِّ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :
 دَعْ عَنَّكَ نَهَيَا صِبَعَ فِي حَبْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثَكَ مَا حَدِيثَ الْرَّوَاحِلِ (٥)
 كَانَ دِنَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ عَقَابُ تَنُوَّى لَا عَقَابُ الْقَوَاعِلِ (٦)
 تَلَبَّ بَاعِثُ بِلَمَسَتْهُ خَالِدِي وَأَوْدَى عَصَامُ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَّلِ (٧)

(١) وَفِي رَوَايَةٍ : وَمَا تَبَرَّزَ يَاكَ (٢) شَامَ جَبَلَ لِبَاعَةَ (٣) يَقُولُ : رَدِ الْمَلِيُّ جِيشَ
 الْمَنْذَرِ عَنِ حَقِّ تَوْلِي وَذَهَبَ . وَالْمَشَاصُ مَا ارْتَقَعَ مِنَ السَّعَابِ شَبَهَ الْمَلِيشَ يَوْمَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ الْمَنْذَرِ بْنَ مَاءَ
 الْمَاءِ سَيِّ بِذَلِكَ لِلْقَنْدِيرَيْنِ كَاتِبَالَهُ (٤) قَدْ غَلَبَ هَذَا الْلَّقْبُ بَلْ بَنِي تَيمٍ فَصَارُوا يَمْرُغُونَ بِصَابِيجِ
 الظَّلَامِ لِجَارِهِمْ أُمَّرَيِ الْقَيْسِ (٥) يَقُولُ : دَعْ عَنَّكَ نَهَيَا أَغْدِي طَيِّبَهُ وَصِبَعَ فِي ثَوَابِهِ وَلَكِنْ حَدِيثَنا
 حَدِيثَنَا عَنِ الرَّوَاحِلَ كَيْفَ ذَعَبَ جَاهِ . يَقُولُ هَذَا خَالِدُ جَاهِ (٦) دِنَارٌ هُوَ رَاعِي أَبْلَلِ أُمَّرَى الْقَيْسِ .
 وَالْقَوَاعِلَ إِسَاهَ جَبَالَ لَيْسَ بِشَوَافِعَ . وَهِيَ أَيْمَانُ الْمَلِيَّ الْمَطَرَالِ . وَبِرَوْيَ : كَانَ عَنَّكَ حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ . وَتَنُوَّى
 مَكَانَ بَنِي جَبَلِي مَيِّ أَجَأَ وَسَلَّى وَبِرَوْيَ : عَقَابُ مَلَاعِ . وَالْلَّبُونُ الْأَبْلَلُ الَّتِي لَمَّا لَبَانَ (٧) وَبِرَوْيَ :
 يَمْرُغُانَ خَالِدَ . وَبَاعَتْ رَجُلٌ مِنْ طَيِّ وَهُوَ مَمْنَ أَغَارَهُ مَلِيشَ . وَأَوْدَى هَلَكَ . الْخُطُوبُ الْأَوَّلَلُ الْأَمْرُ الْقَدِيدَةُ

وأَنْجَرْتِي مَشِيُّ الْخَرْقَةِ خَالِدٍ كَمْشِيُّ أَلَانِ حَلْتُ بِالْمَنَاهِلِ (١)
 آبَتْ أَجَأْ أَنْ تُسْلِمَ الْعَامَ جَارَهَا مَنْ شَاءَ فَلَيْهِمْ حُنْ لَهَا مِنْ مُعَاقِلٍ (٢)
 تَبَيَّتْ لَبُونَى بِالثَّرَيْدِ أَمْنًا وَأَسْرَحَهَا غَيْبًا يَا كَنَافِ حَائِلِ (٣)
 بَوْ نُعْلِي جَيْرَانَهَا وَكَانَتْهَا وَقْتَهَا مِنْ رُمَاهَ سَعْدٍ وَنَاهِلٍ (٤)
 تَلَاعِبُ أَوْلَادُ الْوَعْولِ رِبَاعَهَا دُوَينَ السَّهَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ (٥)
 مُكَلَّةُ حَرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةٍ لَهَا حُبُّكَانَهَا مِنْ وَصَائِلِ (٦)

قرفت عليه بدنها فرقاً من معزى يخليلها فالأشيا يقول (من الواقع) :
 أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِلَيْ (٧) فَمِيزَى كَانَ قَرْوَنَ جَلَّهَا الْعَصِيُّ
 قَرْبَهُ بِالسِّتَّارِ بِسْتَارِ قَدْرٍ إِلَى غِسلِ كَجَادِ لَهَا أَلَوَى (٨)
 إِذَا مَا قَامَ حَالِبَهَا (٩) أَرَأَتْ كَانَ أَلْحَى بِإِنْهِمْ نَبِيٌّ (١٠)
 قَرْوَحُ كَانَهَا إِمَّا أَصَابَتْ مُمْلَكَةً بِأَحْقِهَا الْدَّلِيُّ
 قَمَلُ أَبْيَتَهَا (١١) أَقْطَأَهَا وَسَيَّنَهَا وَحَسِبَتْ مِنْ بَغْنِ شَبَّعُ وَرَوِيُّ
 وَبَيْنَا كَانَ امْرُ القَيْسِ عَنْدَ بَنِي طَيِّ زَوْجَهُ مِنْهُمْ لَمْ يُجْدِبُ . إِلَّا إِنَّهُ كَانَ مَفْرُوكَا

- (١) يعني حلست طردت من الماء ومنت . وإذا فهمت ذلك بالآيات تلقيت في مشيتها واستدارت حول الماء فشبه خالداً بها في ترك الماء وردة الإبل ، والخرقة العليل الضيق البام والتقصير المتبضم الماء وبنه العليل للبهامة حرقة . ويروى : عيّت له مشي الخرقة (٢) أجاًهـ جيلي طـ وكان قد نزل به امرؤ القيس على جارية بن مرـ الشليـ . وأخبر عن أجاـ وهو يريد اهلاها انساناً وبهارـ ويروى : أجاـ لن يسلم العام رجـاـ (٣) أمنـ جامـ آمنـةـ . والقريةـ اسمـ مكانـ . وحالـ مرضـ بالبـامةـ (٤) ويروى : من رجالـ سعدـ وناشرـ . يـنـ ثـلـ رـهـ طـ جـارـيةـ بـنـ مرـ . وـ سـعـدـ وـ نـاـشـرـ مـنـ بـنـيـ نـهـانـ وـ هـمـ قـومـ خـالـدـ (٥) المـجـادـلـ الحـصـونـ يـرـيدـ هـمـ الـبـيـالـ الـرـقـنةـ . وـ اـصـلـ الـجـدـلـ الـقـصـ (٦) وفي رواية : مظلةـ . والـأـسـرـةـ هـنـاـ الطـرـائـقـ فيـ الـبـتـ . والـجـلـبـ الـطـرـائـقـ اـصـنـاـ . والـوـصـائـلـ ضـرـبـ مـنـ الـبـرـودـ الـخـنـاطـلـ شـبـهـ اـخـتـلـافـ الـبـتـ وـ حـسـنـهـاـ جـاـ وـ اـرـادـ بالـسـاءـ السـاحـابةـ وـ نـصـبـهـاـ عـلـىـ الـفـقـولـ . الـأـثـالـيـ وـ الـقـدـرـ كـلـتـ رـوـؤـسـ الـمـجـادـلـ سـهـاءـ وـ قـوـلـهـ : (ذـاتـ أـسـرـةـ) نـتـ مـكـلـةـ وـ يـحـسـمـ إـنـ يـكـونـ مـنـ نـتـ الـخـرـاءـ مـلـ إـنـ يـرـيدـ بـالـأـسـرـةـ وـ الـجـلـبـ الـطـرـائـقـ فـيـ السـاحـابةـ ثـمـ شـبـهـاـ بـالـوـصـائـلـ وـ هـذـاـ الـمـنـ اـفـرـبـ . وـ مـكـلـةـ مـنـصـوبـ عـلـ الـمـالـ مـنـ رـوـؤـسـ الـمـجـادـلـ (٧) وـ يـرـوىـ : إـذـاـ مـاـ لـمـ يـجـهـ إـلـاـ (٨) وـ يـرـوىـ : وـ جـادـ لـهـ الـرـيـعـ بـرـاـقـسـاـتـ قـارـامـ وـ جـادـ لـهـ الـرـبـيـ (٩) وـ يـرـوىـ : إـذـاـ مـشـتـ حـوـالـيـهاـ (١٠) وـ يـرـوىـ : كـانـ الـقـومـ صـبـحـ (١١) وـ يـرـوىـ : تـوـسـعـ اـهـلـهاـ

ويفي عددهم ما شاء الله . ونهاهه يوماً عاصمة بن عبدة الشيباني وهو قائد في الخيمة وخلفه أم جندب . فتذاكر الشعرا فقال امرؤ القيس : أنا أشر منك . وقال عاصمة : بل أنا أشر منك . فقال : قل لا تقول ، وتحاكى إلى أم جندب . فقال امرؤ القيس قصيدة التي مطلعها (من الطويل) :

خَلِيلِيْ مُرَايِيْ عَلَىْ امْ جَنْدَبْ نُقْضَرْ لِبَانَاتْ الْفَوَادِ الْمُعَذَّبْ

وفيها يقول واصفاً الفراق ثم ناقته وفرسه :

تَبَصِّرْ خَلِيلِيْ هَلْ تَرَىْ مِنْ ظَلَامِيْ سَوَالِكَ تَهَبَّا بَيْنَ حَزَنِيْ شَعَبَبْ (١)
 عَلَوْنَ يَا نَطَاكِيْةِ . فَوَقَّ عَهْمَةِ كَجِرْمَةِ تَخْلِيْ أَوْ كَجَنَّةِ (٢) يَثْرِبْ
 فَلِلِهِ عَيْنَا مَنْ رَأَىْ مِنْ تَفَرِّقِ آشَتْ وَآثَىْ مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبْ (٣)
 فَرِيقَانِ وَهُنْهُمْ جَازَعُ بَطْنَ نَخْلَةِ وَآخَرُهُمْ قَاطِعُ نَجْدَ كَبَّكِ (٤)
 فَعِينَاكَ غَرَبَا جَذَولِيْ فِي مُفَاسِدِ كَمِرِ الْمُلْجَمِ فِي صَفِيجِ مُصَوَّبْ (٥)
 وَآثَكَ لَمْ يَنْخُرْ طَلَانِكَ كَهَارِ ضَعِيفِ وَلَمْ يَنْلِبَكَ مِثْلُ مُغَلِّبْ (٦)
 وَآثَكَ لَمْ تَقْطَعْ لِبَانَةَ طَالِبِ يَمْلِيْلِيْ عَدُوْ أَوْ رَوَاحِ مُوَوَّبْ (٧)
 يَا دَمَاءَ حَرْجُوجِ كَانَ قَوْدَهَا عَلَى آلَقِ الْكَشْخَنِ لَيْسَ يَمْغَرِبْ (٨)

(١) ويروى : سلكن ضبياً، وشعب اسم ما، في اليابة (٢) وفي رواية . كعبه وهي تصعيف . وقوله : علون بانطاكيه اي علون الحدور بثباب عملت بانطاكيه وطالك الثباب فوق عقبة وهي ضرب من الوشي . وقوله : كجرمة نخليل هو ما يصرم من البسر فشبه ما على المرواج من الوان الوشي بالوان البسر الاحمر والاصفر مع خضراء النخل . ولبلبة البستان وخص بثباب لانها كبيرة الغل (٣) المصبب موضع في وادي وني (٤) ويروى : غداة غدوة فطالك بدان غلة يعني بستان ابن معمر . والمامة تقول بستان ابن عامر . والبعد الطريق في الجليل . وكبب اسم جبل خاف مرقات يقول : تفرق القوم فرقتين فهم أخذ سهل وهم أخذ علياً وإنما يعني الفراق الصديفين بعد القضاة المرتبط الذي كان يحييهم (٥) ويروى : في صفين منصب . والمائنة الأرض الواسعة . والصريح التجارة الواسعة . والمصوب هو الم الدر

(٦) يقول ان نغير عليك ذو الغز العظيم عظم هليك نغيره واشتندَ واما اذا ثابتك المثقوب فنبأته غالبة سوء لأن التقويس تألف من ان يثابها من هو دونها . ويروى : كما جز (٧) مني البيت لا ينبعك بالآخر عببر هو مثل خبير ما لم يريد ان الخير بالاس وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة دون سائر الخبرين به (٨) الادماء (الناقة اليهاء) . والمرجوح الطويلة على الارض . ويروى : بمجرفة حرف . وشبهه الناقة لنشاطها وسرعتها بجبار الوحش فكان رعلها عليه . والمغرب الايض الوجه والاشعار وهو عجيب

يُفِرِّدُ يَا الْأَحَادِيرِ فِي كُلِّ سُدْقَةٍ (١) تَمْرَدُ مَيَاجِ النَّدَائِي (٢) الْمُطَرِّبُ
 أَقْبَرُ رَيْاعَ مِنْ حَمِيرٍ عَمَائِهِ يَجْعَلُ لَمَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشَرِّبٍ (٣)
 بِخَنْبِيَّةٍ قَدْ آزَرَ أَضَالَ تَبَهَّا مَجَرُ جُيُوشِ النَّانِيَنَ وَخَيْبَرِ (٤)
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَالْطَّيْرُ فِي وُكُنْكَاتِهَا وَمَا النَّدَائِي تَجْزِي عَلَى كُلِّ مَذَنِبِ (٥)
 يَمْجُرِدُ قِيدِ الْأَوَابِدِ (٦) لَاحِهُ طَرَادُ الْمَوَادِي كُلُّ شَاءٍ مُغَرِّبٍ
 عَلَى الْأَيْنِ جَيَاشَ كَانَ سَرَائِهُ عَلَى الصَّمْرِ وَالْمَعْدَاهُ سَرَّاحَةُ مَرْقَبِ (٧)
 يُبَارِي الْخُوفَ الْمُسْتَقْلَ زِمَاعَهُ تَرِي شَخْصَهُ كَانَهُ عُودٌ مِسْبَبِ (٨)
 لَهُ أَيْطَلاً ظَبِيرٌ وَسَاقَةُ نَعَامَهُ وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَانِمٌ فَوْقَ مَرْقَبِ
 وَيَنْخُطُو عَلَى صُمْرٍ صَلَابٍ كَانَهَا جِجَارَةُ غَيْلٍ وَأَسَاثُ يَطْلُبُونَ
 لَهُ كَفَلٌ كَالْدِعْصِ لَبَدَهُ النَّدَائِي إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْقَيْطِ الْمَذَابِ (٩)

(١) وَبِرُوْيٍ : فِي كُلِّ مَرْقَبٍ (٢) فِي رِوَايَةٍ : يَجْعَلُ لَمَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ شَرِّبٍ (٣) وَبِرُوْيٍ :

يَوَارِدُ مَهْوَلَاتٍ كُلِّ خَمِيلٍ يَجْعَلُ لَفَاظَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ شَرِّبٍ وَقُولَهُ : يَجْعَلُ
 وَقُولَهُ : مِنْ حَمِيرٍ عَمَائِهِ وَهُوَ جَيْلٌ بَنَاجِهِ تَجْمَدٌ . وَيَقَالُ : أَنْ حَمِيرَهُ أَشَدُ دَرْوَانَهُ وَقُولَهُ : يَجْعَلُ
 لَمَاعَ الْبَقْلِ أَيْ يَجْرِي مِنْ فُؤُوكَهُ مَا يَا كُلِّ مِنْ الْبَقْلِ إِذَا هُوَ شَرِّبَ وَأَنْهَا ارَادَهُ فِي خَصْبٍ فَإِذَا
 شَرِّبَ تَسَاقَطَ مِنْ فُؤُوكَهُ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّبَّ (٤) بِخَنْبِيَّةٍ حِبْطَ يَعْنِي الْوَادِي وَهُوَ أَحَصَبُ
 مَوْضِعٍ فَيُهُ ، وَمِنْ آزَرِيَّةِ سَارِيَّ يَقَالُ : آزَرَ الْلَّامِ إِذَا الْمَلَقَ بِهِ فِي طَوْلِهِ . وَقُولَهُ : جُورُشِي أَيْ
 هَذِهِ الْخَنْبِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ غَرْبِيِّ الْجِيُوشِ مِنْ بَيْنِ عَالَمِ وَجَالَبِ فَلَا يَنْرَهَا أَحَدٌ لِيَرْعَاهَا خَوْنَاهُ ذَلِكَ أَوْفَرُ
 لَحْصَبِهَا وَأَنْ لَكَلَاهَا (٥) وَبِرُوْيٍ :

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الشَّرْوَقِ بِسَاعِهِ أَقْبَرُ حَسَكِبُورُ الْفَلَادَةِ حَمَّثَبِ

(٦) الْأَوَابِدُ الْوَرْحَشُ وَجَعَلَهُ قِيدًا لِلْحَالَةِ يَسِيقُهَا فِي سِنْهَا مِنَ الْقَوْتِ

(٧) وَبِرُوْيٍ : عَظِيمٌ طَوِيلٌ مَطْشَنٌ كَانَهُ يَاسِفُ ذِي مَاوَانَ سَرَّاحَةَ مَرْقَبِ

(٨) الْخُوفُ هُوَ مِنْ وَصْفِ حَارِكِ الْوَحْشِ . وَالرَّيَاعُ لِذَوَاتِ الظَّلَفِ . وَاسْتَعْمَرَهَا هَا لِشَعْرِ الرَّسْخِ

وَجَمِلَهَا مَسْتَقْلَةً لَأَنَّ ذَاكَ أَسْرَعَ لَهُ وَآكِشَّ وَإِذَا كَانَتْ غَسْلُ الْأَرْضِ كَانَ ذَاكَ عَيْنًا . وَقُولَهُ : (تَرِي

شَخْصَهُ) وَصَفَ الْفَرَسَ بِالسَّلَابَةِ وَالْأَمْلَاسِ وَالضَّرَرِ لَشَبَرِهَا بِالْمُشَجَّبِ لِذَلِكَ . وَالْمَسْتَقْلَ الْمَرْتَنْعِ

(٩) الْقَيْطِ قَبْ الْمَوْدِجُ وَهُوَ مَشْرَفٌ . وَالْمَذَابُ الْمَوْسِعُ شَبَهُ الْمَارِكَ بِهِ فِي ارْتِفَاعِهِ وَسُعْتِهِ .

وَبِرُوْيٍ : يَدِيرُ قَطَّاهُ كَالْمَاهَةِ اشْرَفَتْ إِلَى سَنَرِ مِثْلِ الْقَيْطِ الْمَذَابِ

وَعِنْ كِرَازَةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِتَحْجِرُهَا وَمِنْ التَّصِيفِ الْمُتَبَّبِ
لَهُ أَذْكَانٌ تَعْرِفُ الْمَعْقَلَ فِيهَا كَسَامِعَيْ مَذْعُورَةٍ وَسَطَّ دَرَبٍ
وَمَسْتَهْلِكٌ الدِّرْفَرَى كَانَ عِنَانَهُ وَمَشَانَهُ فِي رَأْسٍ جَذْعٌ مُشَدَّبٌ (١)
وَأَنْحَمُ رَيَانُ الْمَسِيبِ كَانَهُ عَنَاكِيلُ قُثُونَ مِنْ سُعْيَةٍ مُرْطَبٍ (٢)
إِذَا مَا جَرَى شَاؤِنَ وَأَبْتَلَ عِطْفَهُ تَقُولُ هَرِيدَ الرَّجَبُ مَرَّتْ يَانَابِي
وَتَخْضِدُ فِي الْأَرْيَ حَتَّى كَانَهُ يَوْمَ عَرَّةٍ مِنْ طَائِفٍ غَيْرُ مُعْقِبٍ (٣)
فِيَوْمًا عَلَى سِرْبَيْ تَقِيرَ جَلْوَدَهُ وَيَوْمًا عَلَى تَيَادَاهُ أَمْ تَوْلَبَ (٤)
فَيَنْتَنَا يَنْعَاجُ يَرْتَعِينَ تَحِيلَةً كَشِيَ الْمَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهَدَّبِ
فَكَانَ تَنَادِيَنَا وَعَنْدُ عِدَارِهِ (٥) وَقَالَ حَمَّا يِيْ قَدْ شَاؤِنَكَ فَأَطْلَبَ
فَلَآيَا يَلَأِي مَا حَمَّا غَلَمَنَا عَلَى ظَهَرِ تَعْجُوكَ السَّرَّاَةِ تَخْبَبٌ (٦)
وَوَلَّ كَشُوبُوبِ الْمَشَى يَوَالِي وَتَخْرُجُونَ مِنْ جَعِيدِ فَرَاهُ مُنْصَبٍ (٧)
فَالسَّاقِ الْمُهُوبُ وَالسَّوْطِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجَرِ مِنْهُ وَقَعَ أَهْوَجَ مِنْعَبٍ (٨)

(١) يقول : كانَ عنانَ هذا الفرس في رأس جذع لطول عنقه واشرافه . وحصن المثلب
إشارة الى ان الفرس قصير الشعر بغير

(٢) الريان الممثل للنعم ، والمسيب عظم الذنب . ويقصد في الفرس يبسه . وبين الماء ابتلاء

ونسمته وقد غلط امرأة القيس في هذا . وسمحة موضع وقيل ينبع في المدينة

(٣) يخضد يشد الضغط . واصلة القطع . والسرّاوة الجذون والطاائف طائف الشيطان . وغير معقب
اي ملائم (٤) قد ذكر يحصل على سربر ويجوز ذلك لأن الكلام يدل عليه

(٥) ويروي : تالقيت في فيسو ال تمام وقتني

(٦) لا يأي بلاي اي جهذا بد جهد . والمنكب الذي في يديه وصابوه اعناء . ويسمى بذلك
رهن من علامه العياض (٧) الجعد الشديد للدورة . والمنكب المرتفع وصفه بذلك

لشدة وقع حوارهن فيدرن ما لا يكدر يدرن

(٨) يقول : اذا حرکه بساقوه المبت الجري اي يجري شديدا كالنهاب النار . واذا ضربه بالسرط
در بالمربي . واذا زجر وقع الزجر منه موقفه من الامر الذي لا عقل له . والمنكب الذي يسمى
بنقدي في المربي وجده

فَادْرَكَ لَمْ يَجِدْ وَلَمْ يَقْتُلْ شَاوِهَ يَمْ كَخْذَرُوفِ الْوَالِيدِ الْمَقْبِ (١)
 قَرِي الْفَارِي مُسْتَقْعِدُ الْقَاعِ لِاحْبَا (٢) عَلَى جَدَدِ الصَّفَرَاءِ مِنْ شَدَرْ مَلِيمِ
 خَفَاهُنَّ مِنْ آنَفَاهُنَّ كَانَا خَفَاهُنَّ وَذُقُّ مِنْ عَشَيِّ مُحَلِّبِ (٣)
 فَعَادَى عَدَاءَ بَيْنَ ثَورٍ وَنَجْعَةٍ وَبَيْنَ شُبُوبِ كَالْقَضِيَّةِ قَرْهَبِ (٤)
 وَظَلَّ لِشِيرَانِ الْصَّرِيمِ عَمَّاغُمْ يُدَاعِسُهَا يَالْسَّهْرِيِّ الْمَلَبِ (٥)
 فَكَلِبٌ عَلَى حُرِّ الْجَبَيْنِ وَمَتَّسِقٌ يَمْدَرِيَّةَ كَانَهَا ذَلِقُ مِشَعْبِ (٦)
 فَهَلْتُ لِشِيشَانِ كِرَامِ أَلَا أُثْرِلُوا
 قَلْنَكَا إِلَى بَيْتِ يَلِيَّةِ مَرْدَحِ
 وَكُوتَادَهُ مَادِيَّةَ وَعَمَادَهُ رَدِيَّةَ فِيهَا آسِنَهُ قَعْضَبِ (٨)
 وَأَطْسَابَهُ أَشْطَانُ خُوصِ شَجَابِ وَصَهْوَتَهُ مِنْ أَنْجَيِّيِّ مَشَرْعَبِ (٩)
 فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظَهُورَنَا إِلَى شُكْلِ حَارِيِّ جَدِيدِ مُشَطَّبِ (١٠)

(١) وَبُرُوي: فَادِرَكَ لَمْ يَعْرِقْ كَنَاطِ يَعْدَارِي. وَفُولَهُ: فَادِرَكَ لَمْ يَجِدْ أَدِرَكَ الْفَرَسُ الْوَحْشُ
دُونْ مَشْقَةٍ وَتَهَبْ . وَلَمْ يَقْتُلْ شَاوِهَ أَيْ أَدِرَكَهَا فِي طَلاقٍ وَاحِدٍ دُونْ أَنْ يَتَبَاهِيَ اسْرَاعَهُ

(٢) يَرِيدُ بِالْفَارِي الْأَبْيَعَ . وَبُرُوي: فِي سَمَكَدِ الْأَرْضِ لِاحْبَا (٢)

(٤) الشُّبُوبُ الثُّورُ الْمُلِيمُ، وَخَصَّصَهُ بِالذِّكْرِ بَعْدَ قَوْلِهِ بَيْنَ ثَورٍ وَنَجْعَةٍ لِفَضْلِيَّةِ لِشِيرَانِ وَالْمَاجِ
لَسْتُ وَقَوْلُهُ وَأَنَّهُ خَلُّهَا الذَّابُّ عَنْهَا وَبُرُوي :

فَغَادَرَ صَرِيمُ مِنْ حَمَارٍ وَخَانِبَ وَبَيْنَ وَثُورٍ كَالْمَشِيشَةِ قَرْهَبَ

(٥) الْمَلَبُ الْمَشْدُودُ بِالْمَلَبَاءِ وَهِيَ مَصْبَبَةُ كَانُوا يَشْدُونَ جَمَارَهُ وَهِيَ مَارِيَّةُ رَبَابَسَةُ ثُمَّ تَبِيسُ
عَلَيْهَا تَقْضِيَّةَ ضَها هَنْدُ الْمَلَاعَةِ جَمَار

(٦) فَكَلِبٌ أَيْ فَنَّهَا كَلِبٌ، وَالْحُرُّ الْوَسْطُ، وَالْمَشَبُ مَغْزُزٌ يَشَدِّبُ يَه

(٧) الْمَلَبُ الْمَشْدُودُ بِالْأَطْنَابِ وَهِيَ حَيَالُ الْمَتَابَهُ (٨) قَضَبُ رَجُلٍ كَانَ يَعْمَلُ

الْأَسْتَهُ مِنْ بَنِي قَشِيرٍ وَيَقَالُ هُوَ زَوْجُ رَدِيَّةٍ (٩) الْمَشَرْعَبُ الْمَدَنَبُ

(١٠) يَقُولُ ثَمَّا دَخَلْنَا هَذَا الْيَتَ امْلَأْنَا نَاهُورَنَا إِلَى كُلِّ رِجْلٍ حَارِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَاهِرَةِ وَهِيَ مَدِينَةُ
الْمَهَانَ وَالرَّحَالَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا . وَقَيْلَ اِرَادَ بِذَلِكَ الْأَخْتَابَ بِهَمَائِلِ الْبَيْرُوفِ الْمَهِيرِيَّةِ . وَالْمَشَطَ الَّذِي فِيهِ

خَلْطَهُ وَطَرَائِقَ كَمَدَاجِ النَّمَلِ

فَظَلَّ لَنَا يَوْمُ الْيَدِيْدُ بِنَعْمَةِ قَضَلَ فِي تَقْبِيلِ تَحْسِهِ مُتَّقِبٌ
 كَانَ عَيْنَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْجُلَنَا أَجْزَعُ الَّذِي لَمْ يُثْبِتْ (١)
 فَشَّ إِعْرَافِ الْيَادِ أَكْسَفَنَا إِذَا تَحْنَ قُمَّاً عَنْ شِوَاءِ مُضَهِّبٍ (٢)
 إِلَى أَنْ تَرْوِحَنَا بِلَا مُتَّقِبٍ عَلَيْهِ كَسِيدُ الْرَّذْهَةِ الْمُتَّاقِبُ
 وَرَحْنَا كَانَا مِنْ جُوَانًا (٣) عَشِيشَةَ نَعَالِيَ النِّعَاجَ بَيْنَ عَدْلٍ وَمُخْبِبٍ
 وَرَاحَ كَتَيْسِ الْرَّبْلِ يَنْقُضُ رَاسَهُ آذَاهُ يُوَمِّنْ صَائِكِ مُتَّقِبٍ (٤)
 حَيْبُ إِلَى الْأَضْحَابِ غَيْرُ مُلْعَنٍ يَقْدُونَهُ يَمْلَأُهُمْ وَبِالآبِ
 فَيَوْمًا عَلَى بُعْضِ دِقَاقِ صُدُورِهِ وَيَوْمًا عَلَى سُفْعِ الْمَدَامِعِ دَرَبَ
 كَانَ دِمَاءُ الْهَادِيَاتِ يَنْخِرُهُ عُصَارَةُ جَنَّاءٍ يُشَبِّهُ مُخْبِبٍ
 وَأَنْتَ إِذَا أَسْتَدْرِكْتَهُ سَدَ قَرْجَهُ يَضَافِ فُوقَ الْأَرْضِ لَنْسَ يَاصِبِبٍ (٥)

ثم قال علقمة في التافية والروى قصيدة التي مطلعها (من الطويل)

ذَهَبْتَ مِنَ الْهِيرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُنْ حَمَّاً كُلُّ هَذَا الْجَنْبُ
 إِلَى أَنْ قَالَ فِي رَصْفِ النَّاقَةِ وَالْفَرْسِ مَعَارِضاً لِأَمْرُ الْقَيْسِ

(١) قوله : المزع الذي لم يثبت شبه عيون الوحش لما فيها من السواد والبياض بالملائكة وحمله مثقباً لأن ذلك أصدق له واقعه لمسنة، وأثنا شبه صيغة وهي سود كلها لا يرى فيها بياض بالمزع وهو أسود بمزيج البياض لأنه أراد عيورضا وهي مثبة وقد انقلب فغير فيها البياض والسواد

(٢) المذهب الذي لم يدرك ثقبيه يصف أصم شوروا من صيدهم ولم يبلغوا به النفع لا كانوا فيه من الجبلة . وقيل أن ذلك مصعب عندهم في لحن الصيد

(٣) جوانا قرية بالبحرين يختار منها التمر . وقيل جوانا ماء وتنحصر حصن لمبد الشسس وهي أول

موضع جمعت فيه الجماعة بعد المدينة

(٤) الربل ثبت يثبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء في أصول البريم واما يثبت يبرد الماء لا بالملط، والصالحة العرق البهد الريح يقول ان هذا الفرس راح عشاً يشبه بشاطئه تيس الربل

ينقض رأسه من العرق وهو يتاذى ببريج عرقه (٥) ليس باصحاب اي هو أسود لا لثرته حرجة وذلك اتم لوصفو

فَإِنَّكَ لَمْ تُقْطِعْ لِبَانَةَ طَالِبٍ يَمْثُلُ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحَ مُوْرِبٍ
 يُمْهِقُرَةَ الْجَنَبَيْنِ حَرْفٌ شِيشَةَ كَهْمَكَتْ مِرْقَالٌ عَلَى الْأَيْنِ ذَعْلَبٍ
 إِذَا مَا ضَرَبَتْ الدَّفَ أَوْ صَلَتْ صَوْلَةَ تَرَقَبْ مِنِي غَيْرَ آدَنَ تَرَقَبْ
 يَعْنِينِ كَيْرَاهَةَ الصَّنَاعَ تُدِيدُهَا لِتَحْرِيَهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنْتَبَرِ
 كَانَ بِخَادِيَهَا إِذَا مَا لَشَدَرَتْ عَنَّا كِيلَ قِبْوَهَا مِنْ سُعْيَهَةَ مُرْطَبٍ
 تَذَبَّبْ يَهُ طَوْرَا وَطَوْرَا قِرْهَهَا كَدَبْ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمَهَدَبِ
 وَقَدْ أَغْتَدَيِ وَالْطَّيْرِ فِي وَسْكَنَتِهَا
 يُمْجِدُهُ قِبْدِ الْأَوَابِدِ لَاهَهُ
 يَغْوِجُ لَبَانَهُ يُتَمَّ بَرِيقَهُ
 كَيْتِي كَاوِنِي الْأَرْجُونَ لَشَرَتَهُ
 مِمْرِ كَعْقُدِ الْأَنْدَرِي بَرِيشَهُ
 لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِشَقَ فِيهَا
 وَجَوْفُ هَوَاهُ تَحْتَ مَثَنِ كَانَهُ
 قَطَاهَهُ كَشَرْ دُوسِ الْحَالَةِ أَشَرَفَتْ
 وَغَلَبْ كَاعْنَاقِ الْضَّيَاعِ مَضِيَهَا
 وَبَهْرِ يَقْلَفَنِ الظِّرَابَ كَانَهَا
 إِذَا مَا أَفْتَنَصَنَا لَمْ نُخَالِلْ بَهْشَهَا
 وَلَكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا أَرْ كَبِ
 أَخَا يَقْهَهَهُ لَا يَأْمَنُ أَهْيَ شَخْصَهَا
 إِذَا أَنْقَدُوا زَادَا فَإِنَّ عِنَانَهُ وَأَكْنَرُهُ مُسْتَعْمَلَاهُ خَيْرُهُ كَسَبَ
 رَأْنِكَا شِيلَهَا يَرْتَعِنَ تَحْيَلَهَا كَمْشِيِ الْعَذَارَى فِي الْمَلَادِ الْمَهَدَبِ

فَبَيْنَا تَمَارِيَّا وَعَمَدُ عَذَارِهِ خَرَجَنَ عَلَيْنَا كَالْجَبَانِ الْمُشَبِّرِ
وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيَّا مِنْ عَنَانِهِ يَرُّ كَمَرِ الرَّائِحَةِ الْمُخْلِبِ (١)
ثَرِيَ الْفَارَّاعِنُ مُسْتَرِغِبِ الْقَدْرِ لَا نَحْنَا عَلَى جَدِّ الصَّخْرَاءِ مِنْ شَدَّ مُلْهِبِ
نَحْنَا أَفَارِ مِنْ أَقْفَافِهِ فَكَانَاهَا تَجْلَاهُ شُوبُوبُ غَيْثِي مُشَقِّبِ
فَظَلَّ لِيَرَانِ الْصَّرِيمِ غَمَاعِمُ يُدَاعِسْهُنَّ يَالَّنْفِيَّ الْمُعَلِّبِ
فَهَوَيْ عَلَى حُرِّ الْجَبَانِ وَمَقَدِّي
فَمَادَى عَدَاءَ يَنَّ قَورِ وَتَجْهِيَّةَ وَتِيسِ شُوبُوبِ كَالْمُشِيمَةِ قَرَهَبِ
فَهَلَّا الْأَقْدَ كَانَ صَيْدُ لِفَانِصِ
فَظَلَّ الْأَكْفَ يَخْتَلِفُنَ بِجَانِدِي
كَانَ عَيْونَ الْوَحْشِ حَوْلَ يَخْبَانِي
وَرَحْنَا كَانَا مِنْ جَوَاثَا عَشِيَّةَ نَعَالِيَ النِّعَاجِ بَيْنَ عِدْلِ وَمُحَمَّبِ
وَرَاحَ كَشَافِ الْرَّبِيلِ يُنْتَصِ رَاسَهُ آذَاهَا يُوَمِّنْ صَانِكِ مُخْلِبِ
وَرَاحَ يَبَارِي فِي الْلِنَابِ قَلْوَضَنَا عَزِيزِنَا كَالْجَبَانِ الْمُسَيَّبِ
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا فَضَلَّتْ لَمْ جَنْدَبَ عَلَى امْرَأَةِ الْقَيْسِ . قَالَ لَهَا فَضَلَّتْهُ عَلَيَّ . قَالَتْ :
فَرَسْ إِنْ عَبْدَةَ أَجُودَ مِنْ فَرْسَكِ . قَالَ : وَبَإِذَا ، قَالَتْ سَعْتَكَ زَجَوتَ وَضَرَبَتَ وَهُوَ
قَوْلَكَ :

وَالسَّاقِ الْمُلْوَبِ وَالسُّوْطِ دَرَّةَ وَالْزِجْرِ مُنْهَدِ وَقَعَ اهْرَجَ وَنَعْبَرِ

ادْرِكَ فَرَسَ عَلْقَمَةَ ثَانِيَّا مِنْ عَنَانِهِ وَهُوَ قَوْلَهُ :

فَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيَّا مِنْ عَنَانِهِ يَرُّ كَرِ الرَّائِحَةِ الْمُخْلِبِ

فَضَبَ امْرَأَةِ الْقَيْسِ عَلَى امْرَأَةِ جَنْدَبِ وَطَلَقَهَا . وَقَيْلَ انْ عَلْقَمَةَ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ
فَسَتَّيَ عَلْقَمَةَ الْمُخْلِبِ . ثُمَّ خَرَجَ امْرَأَةِ الْقَيْسِ مِنْ عَنَانِ طَيِّي فَازَلَ بِعَامِرَ بْنِ جَوَينَ وَلَخَدَ عَنْهُ

(١) وَيُروَى : ثَانِيَّ ادْبَارِ الشَّيَاءِ بِصَادِقِ حَبْثُ كَفَيْتِ الرَّائِحَةِ الْمُخْلِبِ

ابلا وعمر يوم شبيه أحد الحطام، الشك قد تبرأ قومه من جراحته فكان عنده ما شاء الله . ثم
هم ان يغابه على اهله وماله ففضل امرأ القيس بشر كل عامر ينطلق به وهو قوله :
فكم بالسعيد من هجان مؤبدة تسير حساحا ذات قيد ورسالة
أردت بها فتكا فلم ارتض لة فنهنت نفسي بعد ما كدت الفعلة
وكان عامر ايضا يقول الشعر ويعرض بهند اخت امرأ القيس

قالوا فلما عرف امرأ القيس ذلك منه خافه على اهله وماله فتفقده وانتقل الى دجل
من بيبي ثعل يقال له حارثة بن مر فاستخاره فوقعت الحرب بين عامر وبين الشعلي فكانت
في ذلك امور كثيرة . قال دارم بن عقال في خبره : فلما وقت الحرب بين طليع من الجلو^ج
خرج من عندهم . فنزل برجل من بيبي فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن فطلب منه
الجواد حتى يرى ذات غيبة فقال له الفزارى : يا ابن جابر اين اراك في خال من قومك واما
النفس بذلك من اهل الشرف وقد كنت بالامس توكل في دار طليع . واهل الادبية اهل بر^{بر}
لا اهل حصون قلعهم وبنك وبين العين ذربان من قيس افلأ كذلك على بلدك اليه فقد جئت
قيصر وجشت العيآن فلم ار لضعفه نازل ولا بجهدي مثله ولا مثل صاحبه . قال : من
هو ولبن مازله . قال : السؤال بتنيا . وسوف اضرب لك مثله هو ينبع ضعفك حتى ترى ذات
غيبة وهو في حصن حصين وحسب كبير . فقال له امرأ القيس : وكيف لي به . قال :
أوصاك الى من يوصلك اليه . فصحبها الى رجل من بيبي فزارة يقال له الرئيس بن طبع الفزارى
من يأتي السؤال فيحمله ويعطيه . فلما صار اليه قال له الفزارى : ان السؤال يعجبه الشعر
فتمال نتناشد له اشعارا . فقال امرأ القيس : قل حتى اقول ، فقال الرئيس :

قل للمنية اي حين نلتقي
بفنا ، يباتك في الخصين المزق
وهي طوية يقول فيها :

ولقد اتيت بني المصاص مفارقا
والى السؤال زرته بالأبلق
فأليست افضل من تحمل حاجة
ان جنته في غارم او مرهق
عرفت له الاقوام كل فضيحة
وحوى المكارم ساقالم يسبق
قال فقال امرأ القيس (من الكامل) :

طريقك هند بعد طول تجثير وهنَا ولم تلك قبل ذلك تطرق
قال صاحب الاغاني : وهي تصيدة طوية واظنها مخولة لأنها لا تشากل كلام امرأ

القيس والتوليد فيها بينَ وما ذُرَّتْها في ديواني أحد من الثقات واحسبيها مما صنعته دارم لأنَّه من ولد السؤال أو مما صنعته من روى عنه من ذلك فلم تكتب هنا. (قال) فوقد الفزارى بأمرِ القيس إليه، فلما كانوا بعض الطريق إذا هم بقرة رحشية مرمية فلما نظر إليها اصحابه قاموا فذكرواها . فيينا هم كذلك إذ هم بقوم قاصدين من بيَّنَ فعل . فقلوا لهم : من أنت . فانتبوا لهم وإذا هم من جيران السؤال فانصرفوا جميعاً إليه وقال امرأة القيس (من المديد) :

رَبِّ دَامِ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُمْلِحٌ كَعْبَيْهِ مِنْ قَتَرَهُ (١)
 عَادِضٌ زَوَّارٌ مِنْ نَشَمٍ غَيْرَ بَانَةَ عَلَى وَتَرَهُ (٢)
 قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةٌ فَتَسْعَى (٣) النَّزَعَ فِي يَسِيرَةٍ
 فَرَمَاهَا فِي قَسْرَائِصِهَا يَا زَاء (٤) الْحُوضُ أَوْ عَمِّرَهُ
 يَرَهِيشُ مِنْ كَنَائِسِهِ كَتَلَطِي الْجَمِيرِ فِي شَرِرَهُ (٥)
 رَأْشُهُ مِنْ رِيشِ تَاهِضَةٍ ثُمَّ أَنْجَاهُ (٦) عَلَى حَجَرِهِ
 هُنُوَ لَا تَسْعِي رَمِيَّهُ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَهُ
 مَطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ فَغِيرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبِيرَهُ (٧)

- (١) ويروى : شرح كعبيه من شعره . (٢) قوله : (غير بانة) اراد غير بانة ثم قافية فصار غير بانة ثم قلب كمرة البون فتحة فلقبت بانة الفما . هذا مل لغة من يقول للبادية بادرة . وإنما جمل القوس غير بالشدة من الوتر لأن الوتر يصل بكم القوس فإذا وقع الوتر على كبد القوس كان أشد على الرامي وأبعد لذهباب سهمه منه إذا كانت القوس بانة عن الوتر ذلك أهون على الرامي وأقل لذهباب سهمه . وقوله : (هل وترو) اراد عن وترو والماء في وترو راجمة الى الرامي
 (٣) تخن قصد . ويروى : تخن . وقوله : (في يسره) يربد في قبة وجهه وجبرته
 (٤) ازا مهراق الدلو وبصيرا من الملوظ . ويروى : من ازا . والمعنى مؤشر الحوض ونفاس الشارب منه . (٥) قوله : (كتلطي الجمير في شره) شبه نصول الشمام في حدتها وسرعتها بالجمير المتأهب . وكتلطي المحرق والاتهاب اي هذه الشمام تتوه من حدتها ويرى أنها كما يتوجه الجمير
 وقوله : (في شره) من تخن وصف الجمير بشدة التحرق والاتهاب
 (٦) وفي رواية : اهبا
 (٧) مطعم الصيد اي لا يكاد سهمه يحيط به . يقال : صائد مطعم اذا كان يهدرا في الصيد سرز وفا .
 وقوله : (ليس له فبرها كسب) اي ليس له سرقة يكتب بما غير الرمية والصيد

وَخَيْلِيْرِ قَدْ أَفَارِقْهُ^(١) ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى آزَهُ
وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَاهَ الْحَوْضِيْنَ عَنْ كَدَرَهُ^(٢)
وَحَدِيثُ الْرَّكْبَيْرِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ^(٣)
وَابْنِ عَمٍّ قَدْ شَجَّمْتُ بِهِ يَشْلُ ضَوْهَ الْبَذِيرِ فِي غَرَرِهِ

(قال): ثم مفى القوم حتى قدموا على السرآل فاشدده الشمر وعرف لهم حقهم فاتزل
هذا اخته في قبة ادم واتزل القوم في مجلس الله براح فكان عنده ما شاء الله، ثم انه طلب اليه
ان يكتب له الى الحارث بن ابي شر الغساني بالشام ليوصله الى قيسرو، فاستجده منه رجلا
واستودعه المرأة والادرع واللال واقام معها يزيد بن الحارث بن معاوية ابن عمها فمضى حتى
انتهى الى قيسرو، فقبله واكرمه وكانت له عنده منزلة فاندنس رجل منبني اسد يقال له
الطمباخ وكان امرأ القيس قتل اخاه له منبني اسد حتى اتي بلاد الروم فاقام مستقيبا، ثم
ان قيسرو منع اليه جيشاً كثيناً وفهم جماعة من ابناء الملوك، فلما اهمل قال لقيسرو قوم من
اصحابه: ان العرب قوم غدر لا زمان ان يظفر هناجاً يزيد ثم يغزوكم من بعثت به، وقال ابن
الكتابي: بل قال له الطباخ: ان امراً القيس غري فاجر وانه لا انصرف عنك بالحليش ذكر
انه كان يراسل اليشك وهو قال في ذلك اشعاراً يشهرها بها في العرب فيغضبهما
ويغضبهما، فبعث اليه حيتذر بمحارته وهي مسومة منسوجة بالذهب وقال له: اني ارسلت
اليك بمحاري التي كنت لبسها تكريمة لك فاذ دصلت اليك فالبسها باليمين والبركة واكتب
لي بمحارتك من منزله، فلما دصلت اليه لبسها واستد سروره بها فاسرع فيه السم وسقط
جمده فلذلك سمي ذا القرود وقال في ذلك (من الطويل):

(١) قوله: (وَخَيْلِيْرِ قَدْ أَفَارِقْهُ) وصف نفسه بالخيل وفقرة القلب والصبر، ويروى: اصحابه

(٢) قوله: (وابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ) يقول تفضلت على ابن هي وزركت صفو الماء له بعد كدره،
ووصف انه حسن المشرة كرم الصفع عن ابن هو اذا اسمه اليه فيقول اذا فعل ابن هي فعلاً يجب
المقوية جمل الصفع منه والاحسان بدلاً من ذلك

(٣) قوله: (يَوْمَ هُنَا) قبل هو يوم معروف وهذا اسم موضع اجتمعوا فيه، ويقال هنا كناية
عن اللهو واللعب، وقوله: (وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ) اي هذا اليوم الذي تحدثنا فيه وسررتنا الحديث فيه
نقصي لأن يوم المسبار والسرور قصير ويوم الشر ملوك فالتقدير هو حدث على قصره، وما حثي
هي دالة على المبالغة في وصف الحديث بالحسن والجيد

تَوَبَّنِي دَائِي الْقَدِيمُ فَقَلَّا أَحَادِرُ أَنْ يَرْتَدَ دَائِي (١) فَانْكَسَ
وَلَمْ تَرِمِ الدَّارُ الْكَثِيرَ فَعَسَّاسَا (٢) كَائِنِي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَسَا
فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدَنَا وَجَدْتُ مَهِيلًا عِنْدَهُمْ وَمَعْرَسَا
فَلَا تَنْكِرُونِي إِنِّي أَنَا جَارُكُمْ لَيَالِي حَلَّ أَلْحَى غَوْلًا فَالْعَسَا (٣)
فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أُعْمِضُ سَاعَةً مِنَ الْأَلْيَلِ إِلَّا أَنَّ أَكِبَّ فَانْسَا (٤)
فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرْدُوتُ وَرَاءُهُ وَطَاغَتْ عَنْهُ أَسْلِيلٌ حَتَّى تَقْسَّا
وَمَا حَفَّتُ (٥) تَبَرِّيغُ الْحَلِيَّةِ كَمَا أَرَى
فَلَوْ أَنَّهَا تَهْسُّ تَقْوَتُ جَمِيعَةً (٦) وَلَكِنَّهَا تَهْسُّ تَسَاقْطُ آنْسَا (٧)
وَبَدَّلَتْ قَرْحَا (٨) دَامِيًّا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنْ كَيَّا نَا تَحْوَلَنَّ أَبُوسَا (٩)
لَقَدْ طَمَعَ الْطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ (١٠) أَرْضِهِ لِيَلِسَنِي مِنْ دَائِرَهِ مَا تَلَبَّسَا (١٢)

- (١) وَبُرُوْيٰ : احَادِرَانْ يَرْدَادَ مَاءِي (٢) عَسَسْ جَبَلْ طَوِيلَ لَبِي طَامِ وَلَهُ دَاهَ .
وَبُرُوْيٰ : الْأَتْسَالِ الرَّبِيعِ الْجَوَابِ بَعْسَاسَا . وَفِي رَوَايَةِ الْمَأْلَى عَلَى الرَّبِيعِ الْقَدِيمِ بَعْسَاسَا
(٣) قَوْلَهُ : (فَلَا تَنْكِرُونِي) كَانَهُ يَخَاطِبُ أَهْلَ الدَّارِ لَا إِنْهَا فَلَمْ يَجِدْ جَاهَنْ يَوْافِهِ وَيَسِّرْ . وَفِي
رَوَايَةِ اِنَا ذَاكِمْ . وَالْعَسَسْ جَبَلْ مِنْ دَيَارِ حَامِرِ بْنِ صَصِيَّةَ (٤) الْأَكْبَابِ مَلَازِمَ الشَّيْءِ مِنْ
الْمَطَافِ مَلِيسِي وَالْمَنَاءِ . وَفِي رَوَايَةِ مِنَ الْدَّهْرِ (٥) وَبُرُوْيٰ : وَمَا حَفَّتْ
(٦) يَقُولُ : لَمْ أَخْفَ إِنْ تَبَرِّيغَ فِي الْحَيَاةِ هَذَا التَّبَرِيغُ ثُمَّ يَتَنَزَّلُ ذَلِكَ فَقَالَ : تَخْيِيقُ ذَرَاعِيَّ إِنْ أَقْوَهُ
فَالْبَسْ ثَيَابِيَّ إِي فَاصْبِعْ وَاعْبِرْ مِنْ تَنَاوِلِ ذَلِكَ لَشْدَةِ مَاءِي مِنَ الْأَرْضِ . يَقَالُ : ضَاقَ ذَرْعُ فَلَانَ بَكْذَا
وَضَاقَتْ ذَرَاعَهُ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَطْنَعْ (٧) وَبُرُوْيٰ : تَعْيِيَّ سَوَيَّةً
(٨) وَقَوْلَهُ : (فَلَوْ أَهَا) تَقْسَ لَمْ يَأْتِ لِلْجَوَابِ وَيَعْتَمِلْ تَقْدِيرِينَ إِنْهُمْ هَا إِنْ يَكُونُ الْجَوَابُ مَهْدِرَهَا
لَهُمُ السَّابِعُ بِإِرَادَةِ كَانَهُ قَالُ : لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ مَلِي وَخَوْ ذَلِكَ مَا يَقُومُ بِهِ الْمَعْنَى . وَالْتَّقْدِيرُ التَّالِيُّ
إِنْ تَكُونُ لَوْ لَهْنِي الشَّنِي فَلَا تَتَحَاجَ إِلَى جَوَابٍ وَقَوْلَهُ : يُورَتْ جَمِيعًا يَبْيَنِي إِنَّهُ مَرِيضٌ فَنَفْسُهُ لَا تَخْرُجُ
بَرَةً وَلَكِنَّهَا تَقْوَتْ شَيْئًا بَعْدَ شَيْئٍ . وَهُوَ مَعْنَى (تَسَاقْطُ النَّاسَ)
(٩) وَفِي رَوَايَةِ جَرِيَّا (١٠) تَحْوَلَنَّ أَبُوسَا إِي لَعَلَّ مَاءِي مِنْ شَدَّةِ الْحَالِ وَالْبَلَاءِ
عَوْضُ مِنَ الْمَوْتِ . وَبُرُوْيٰ : فِي لَكَ مِنْ هَرِّ يَحَوْلُ أَبُوسَا . وَبُرُوْيٰ إِيْشَا : فِي لَكَ مِنْ نَعْسِ تَحْوَلَنَّ
(١١) وَبُرُوْيٰ : مِنْ نَحْوِ
(١٢) وَفِي رَوَايَةِ لِيَلِسَنِي : لِيَلِسَنِي مَا يَلِسِنَ أَبُوسَا

الآن بعد العدم لآخرة فتشوة وبعد المشيب طول عمر وملبسها^(١)

قال: فلما صار إلى بلاد الروم تدعى القرنة اختضر بها فقال (من مجموعه، الكامل):

رَبُّ طَعْنَةِ مُتَخَيْرَةٍ وَجَهْنَمَةُ مُتَخَيْرَةٍ^(٢)

وَقَصِيدَةُ مُتَخَيْرَةٍ تَبْقَى عَذَّاً فِي أَنْقَرَةٍ^(٣)

روى قبر امرأة من إبانة للملك مات هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال (من الطويل):

أَجَارَنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ

أَجَارَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هُنَّا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِغَرِيبٍ نَسِيبٌ

ثم مات دفون إلى جنب المرأة قبره هناك . ويروى له أيضًا عند وفاته قوله (من الوافر) :

الآنْ لَئِنْ بَنِيْ حُسْنِ بْنِ عَمِّرُو وَأَبْلَغَ ذَلِكَ الْجَيْ حَدِيدًا

إِنِّي (٤) أَقْدَمْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ سَعِيْمًا مِنْ دِيَارِكُمْ (٥) بَعْدَمَا

وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ لَقَاتَ الْمَوْتُ حَقٌّ لَا خُلُودًا

لِعَالَجِ مُلَكٌ قِصَرَ كُلَّ يَوْمٍ وَاجْدِيزِ يَالِيَّةِ أَنْ تَكُوْدَا (٦)

بِأَرْضِ الشَّامِ لَا تَسْبُ قَرِيبٌ وَلَا شَافِرٌ فَيُسْنِدَ (٧) أَوْ يَمُودَا

وَلَوْ وَاقْفَتُمْ (٨) عَلَى أَسْيَسٍ وَحَاقَةً (٩) إِذْ وَرَدْنَا بِنَا وَرُودَا

(١) قوله: (الآن بعد العدم للآخرة، قترة) أي بعد الشدة رجا، وبعد المشيب هر مستمع وليس بعد الموت شيء من ذلك . وضرب هذا مثلاً لنفسه ، والقتوة والشدة ما انتبهت من شيء فالشدة أصل مال (٢) ويروى: رب خطبة مشتركة وطامة مشتركة وفي رواية أيضًا: ك طامة مدعاة

(٣) وفي رواية: وجلدة مشتركة حلت بالرض اقرة . ويروى: قد غوردت في اقرة . ويروى أيضًا: تلقى عذًا ، وباتروكة

(٤) وفي رواية: ولكنني

(٥) وفي نسخة: تعودا

(٦) وفي رواية: نيسدو

(٧) وفي رواية: مصادفتهن

(٨) وفي رواية: مصادفتهن

(٩) وفي رواية: وحافة

على قلصي تظل مقلداتي آزمتهن ما يعدهن عوداً
وقد جاء ذكر امرىء القيس في تاريخ الروم مثل نوروز وبروكب وغيرها وهم يسمونه قيساً
وقد ذكروا انه قبل دروده على قيسار يوستينيانوس ارسل اليه وفداً يطلب منه التهدئة على بني
اسد وعلى التهدئه ملك العراق وكان مع الوفد ابنه معاوية سيده امرؤ القيس الى قيسار ليقى
عنه كرهن . فكتب قيسار الى التجاشي يأمره ان يجتهد لجنوده ويسير الى اليمين ويعيد الملك
اصاحبه . ولعل هذا الوفد ارسله امرؤ القيس لما كان عند بنى طيء وطال عندهم مكثه .
ثم اخبر للوزرخون الموما اليهم ان امرؤ القيس لم يلبث ان سار بنفسه الى قسطنطينية . فرغبة
قيصر ووعده . وقد ذكر نوروز المؤرخ ان يوستينيانوس قلدَ امرة فلسطين . الا انه لم يسع
في اصلاح امره واعادة ملکه فضجبر امرؤ القيس وعاد الى بلده وكانت وفاته نحو سنة ٥٦٥ م .
اصابة مرض كالمجدرى في طريقة كان سبب موته وذكر في كتاب قديم مخطوط ان ملك
قسطنطينية لما بلغه وفاة امرىء القيس أمر بان يبعث له تمثال وينصب على ضريحه .
فعملوا وكان تمثال امرىء القيس هناك الى ايام الامون وقد شاهده هذا الخليفة عند مروره
هناك لما دخل بلاد الريم لغزو الصائفة

ولما مات امرؤ القيس جاء الملك لخارث بن أبي شتر الشهاني المعروف بالاعرج الى السؤال . وقيل بل كان لخارث بن ظالم فطلب منه دروع امرئ القيس واستخلفه فأبا السؤال . وتحصل بمحضته فأخذ لخارث ابنا له وناداه : إماماً ان تسلم الادرع لي واما قتلت ولدك . فأبا ان يسلم الادرع ، فضرب وسط الغلام بالسيف قطعة وابره براه وانصرف . ثم جاء السؤال الم ودته امرئ القيس . وسلمهم الادرع فضرب به المثل في الرغاء .

واحرف القيس من فحول شعراً لجاهائية يهدُّ من المقدمين بين ذوي الطبقة الأولى، وله ديوانٌ عنِّي بجمعهِ أدباء العرب . وفي شعره رقة اللفظ وجودة السبك وبلافة المعاني سبق الشعراً إلى إنشاء اندفعها واستحسنتها العرب واتبعتهُ على الشعراً

سأله العباس بن عبد المطلب عمر بن الخطاب عن الشعراء وأميهم فقال: أمرُ القيس سابقهم خف لهم عين الشعر (١) فاقتصر عن معانٍ عور أصح بصر (٢) . وفضلة على الإمام

(١) خسف من المنسف وهي البئر التي حفرت في حجارة تخرج منها ماء كثير

(٤) افتقر اي فتح وهو من (التفتيت) وهو فم الفتحة . وقوله : (عن معانٍ مورٍ) يربّد ان امرءَ
الذين من اليمن وان اهل اليمن ليست لهم فصاحة ترازفجبل لهم مهافي هوراً فتح امرءَ الذين اصْنَعَ
بصَرَ ، فان امرءَ الذين يعني النسب ترازفي الدار واللمسا

بأن قال: رأيت أمر القيس أحسن الشعرا، نادرة واسبقهم بادرة وأنه لم يقل لرغبة ولا رهبة.
قال العلامة: إن أمر القيس لم يسبق الشعرا، لأنه قال ما لم يقولوا والكلمة سبق إلى أشياء
فاستحسنها الشعرا، واتبعوه فيها لأنه أول من لطف المعاني ومن استوقف على الطاول
وقرب مأخذ الكلام قيد الأوابد وأجاد الاستعارة والتشبث به منها ذكر الطاول والالتفات
إلى الأحباب والشئون في الأوصاف، ومن شعره قوله يصف المطر (من الطويل):

**سقَ وَارِدَاتٍ (١) وَالْقَلِيبَ وَلَمَّا مُلِثَ سِماكيٌ فَهَضَبَةَ آيَهَا
فَرَّ عَلَى الْجَبَتَيْنِ خَبَقَيْنِ عُشِيَّةَ فَذَاتِ الْتِقَاعِ فَأَنْجَى وَتَصَوَّبَا
فَلَمَّا تَدَلَّ مِنْ آغَالِيَ طَمِيَّةَ آبَسَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا فَعَلَبَا**

وله في وصف للخيل (من البسيط)

**آخِيرُ مَا طَلَمَتْ تَكْسُنْ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبُ بِتَوَاصِي الْحَلِيلِ مَمْصُوبٌ
صَبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُ مِنْ آمِمٍ (٢) إِنَّ الْبَلَاءَ (٣) عَلَى الْأَشْفَاهِ مَمْصُوبٌ**

وقال أيضاً (من الوافر):

**أَرَانَا مُوضِعِينَ لِلْأَنْزُرِ غَيْبٍ (٤) وَلِلْسَّحْرِ بِالظَّهَامِ (٥) وَبِالشَّرَابِ
عَصَافِيرُ وَذِيَانُ وَدُودُ وَاجْرَا (٦) مِنْ بَعْلَجَةِ الْذَّئَابِ
وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَادَتْ إِلَيْهِ هَمَّيَ وَيَوْهُ أَكْنِسَايِ
فَبَضَّ اللَّوْمِ عَازِلَتِي قَارِيَ سَكَنَهُنِي الْجَهَارُ وَأَنْتَسَايِ (٧)
إِلَى عَرْقِ الْثَّرَى وَتَسْجَنَتْ عُرُوقِي وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي (٨)**

(١) ويروى: والداتي (٢) وفي رواية: من كتب (٣) وفي رواية: الشفاعة

(٤) ويروى: حتم، موضعين أي مصهرتين، ولاسر غريب أي الموت المفجع هنا وقبل مابعد الموت

(٥) وفي رواية: السحر بالظلام (٦) ويروى: واخرى

(٧) كانها عذلة على ترك الظرف واللهو فيقول: دعي بعض لومك و بذلك ذان القارب التي جربت بها نزديبي وأني انتسب للأبجد الآمينا فاعلم حينئذ أنني لا حق جرم ذلك أيضاً ما يزدبني وبكتفي من لومك، وإنصب (بعض) على تقدير: دعي (٨) عرق الثرى آدم لأنه أصل البشر وقيل اسماعيل لأنه أصل العرب هل قول من زعم ان جميع العرب منه، فبيقول عريوفي متصلة بآدم اذا انتسب وفدي كل من بيبي وبناته فلا شلت الي لا حق جرم

وَنَفْسِي سُوفَ يَسْلُبُتِي (١) وَجَرِيَ فَلِحْمِي وَشِكَا بِالثَّرَابِ
 لَمْ أَنْضِ المَطْيَ بِكُلِّ خَرْقٍ أَمْقَرَ الْطُولِ لَمَّا عَرَ السَّرَابِ (٢)
 وَأَزْكَبَ فِي الْهَامِ الْخَرْحَتِي آنَى مَا كَلَ (٣) الْحَمْ الْغَلَبِ
 وَقَدْ طَوَّفْتُ (٤) فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضَيْتُ مِنَ النَّيْمَةِ بِالْأَيَابِ
 آبَعَدَ الْحَارِثَ الْمَلِكَ أَبْنَ عَمْرَو وَبَعْدَ الْحَسِيرَ خُبْرَ ذِي الْقِبَابِ
 أَرْجَيَ مِنْ صُرُوفِ الْدَّهْرِ لِيَنَا وَلَمْ تَعْفُلْ عَنِ الْصُّمَمِ الْمُضَابِ
 وَأَعْلَمُ أَتَيْتُ عَمَا قَلِيلٌ سَانَشَبُ فِي شَبَابِ ظَفَرٍ وَنَابِ (٥)
 شِكَا لَاقَ أَيْتُ خُبْرَ وَجَدِيَ وَلَا آنَى قَشِيلًا بِالْكَلَابِ (٦)

وقال فيها ايضاً (من البسيط) :

قَدْ أَشَهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلِي
 كَانَ صَاحِبَهَا إِذْ قَامَ لِتَجْهِيمَهَا
 إِذَا تَبَصَّرَهَا أَلْرَاؤُونَ مُقْبِلَةَ
 لَاحَتْ لَهُمْ غَرَةٌ مِنْهَا وَتَجْهِيبُ
 وَقَافُهَا ضَرِمٌ وَجَرِيَهَا جَذِيمٌ
 وَلَهُمَا زَيْمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ
 وَالْيَدُ سَابِحَةٌ وَالْإِجْلُ صَارِحةٌ
 وَالْأَيْنُ فَادِحَةٌ وَالْمَازِنُ مَلْحُوبٌ
 كَاهِنَهَا حَيْنٌ قَاضِنَ الْمَلَأِ وَأَخْتَلَتْ صَفَعَاهُ لَاسِهَا فِي الْمَرْقَبِ الْذِيْبُ

(١) وفي رواية: وَجَرِيَ سُوفَ يَجْلِبُهَا، وَيُرْوِي أَيْضًا: وَسُوفَ يَدْرِكُهَا

(٢) الْأَمْقَرُ الْطَّرِيلُ وَاضْفَافُهُ إِلَى الْطَّوْلِ لَاخْتِلَافُ الْلَّفَظَيْنِ وَارادُ الْمَبَالَةَ فِي وَصْفِ الْخَرْقِ بِالْطَّوْلِ.

وَفِي رَوَايَةَ: فَكِمْ أَنْضَ

(٣) وفي رواية: مَكَارَهُ

(٤) وفي رَوَايَةَ: وَقَدْ تَقْبَتُ

(٥) قَوْلُهُ: سَانَشَبُ أَيْ سَائِبُ وَامْلَقُ بِالْفَارَ المَبَيْتَه

وَهَذَا مَثَلُ وَالْمَا يَرِيدُ أَنْ يَسْبُوتَ كَمَا ماتَ ابْوَهُ وَاجْدَادُهُ

(٦) الْكَلَابُ اسْمٌ وَادِرٌ كَانَ فِيهِ

وَقِيمَةٌ عَظِيمَةٌ قُتِلَ فِيهِ عَمَهُ شَرْحَبِيلُ بْنُ عَمْرَو

ومن شعره قوله (من الطويل) :

غَشِيتْ دِيَارَ الْحُمَىِ بِالْبَكَرَاتِ
 فَعَارِمَةِ (١) فَبُرْقَةِ الْمِيرَاتِ
 فَقُولِ فَخِيلَتْ فَنَفَى فَسَعَ إِلَى عَاقِلِ فَالْجَبَّ ذِي الْأَمَرَاتِ (٢)
 ظَلَلتْ رِدَائِي فَوْقَ رَأْيِي قَاعِدًا أَعْدَ الْحُصَى مَا تَحْضِي عَبْرَانِي (٣)
 أَعْنَى عَلَى الْتَّهَامِ وَالذِّكَرَاتِ يَيْقَنَ عَلَى ذِي الْهُمَّ مُعْتَكِرَاتِ
 يَلْلِيلِ الْتَّاهَامِ أَوْ وُصَانَ يَشْلُهُ مُقَابِسَةً أَيَّامُهَا نَكِيرَاتِ (٤)
 كَانَى وَرِدِي (٥) وَالْقِرَابُ وَهُرُقِي عَلَى ظَهَرِ غَيْرِ وَادِ الْمُخَيَّرَاتِ (٦)
 أَرَنَّ عَلَى حُشْبِرِ حِيَالِ طَرُوقَةِ كَذُوذِ الْأَجَيْرِ الْأَرْبَعَ الْأَشِرَاتِ (٧)
 عَنِيفِ يَتَجَبِّعِ الْأَصْرَاثِ فَاحِشِ شَتِيمِ كَذَلِقِ الْزُّرْجِ ذِي ذَمَّرَاتِ

(١) البكرة مياه لها ذوية من الضباب وعندها جبال شمع سود يقال لها البكرات

(٢) طارمة جبل لها طار يهدى وقيل ما لها تميم بالريل وقبل من متازل ثثير بن كعب

(٣) قول بالفتح قيل جبل وقيل ما معروفة للضباب بهوف طئنة به نحل وقيل ما في جبل يقال له انسان وناسان ما في أسفله يسمى الجليل به وجلبت قيل معدن وقيل فريدة وقيل جبل من جبال حمى ضرية كان فيها مادون ذهب وقيل ما بالحمى للضباب وسنج واد يأخذ بين حفر اليه موسى والبابا ويدفع في بطن قلع ويوم للغرب وقيل منبع من جبال المدى سمي ضرية التي على هب الشحال ومنبع لها اسد واد كثير المياه وما بين منبع والوهد بلاد يعني ما لم يعلمه احد اسكنه من مسيرة شهر . ويروى : فاجلبت ذي الامرات

(٤) يصف انه كان يبعث بالحمى ويقلبه بين يديه وهو من فعل المزون التفسيـ . وفي رواية : مقابسة ما تبني نكرات

(٥) قوله : (أو وصلن بعله) يربد او وصلت الصور والذكريات بثل ليل الام في الطول . وقوله :

(مقابسة اياما) اي ايام هرمي بلياليها في الشدة والانكار . ونسب نكرات على المالـ من الايام

(٦) وفي رواية : وربعي (٧) الخبرات مواضع كثيرة البت جمع خبرة وهو

قاع يحيى الله وينبت السدر

(٨) قوله : (كذوذ الاجير) شبه الان لشلطها ومرحها بالذوذ من الابل وهي بين الشلال

العشـ وتصريف الاجير لمن وقيامة عليهـ . وانما خص الاربع لانه هدد قليل وذلك اصلع لها واكمل بمحبيـ

وَيَا كُلَّ بَهْمَى جَعْدَةَ حَبِشِيَّةَ (١) وَيَشْرِينَ بَرَدَ الْمَاءِ فِي السُّبَرَاتِ
 فَأَوْرَدَهَا مَاءٌ قَلِيلًا آتِيَشَهُ لِمَحَادِرِنَ عَمْرًا (٢) صَاحِبَ الْمُشَرَّاتِ
 تَلَكَ الْحُصَى لَئَلَّا بَسْرٌ رَزِيقَةَ مَوَارِنَ لَا كُنْزَمَ وَلَا مَعِاشَرِ
 وَيُرِخِينَ أَذْنَابًا كَانَ فُرُوعَهَا عُرَى بَخْلٍ مَشْهُورَةَ ضَفَرَاتِ (٣)
 وَعَنْسَ كَالْوَاحِ الْأَرَانَ نَسَائِهَا عَلَى لَاهِبِ كَالْبَرِدِ ذِي الْجَهَارَاتِ (٤)
 فَنَادَرَتِهَا نِسْنَى بَعْدِ بُذْنِي رَدِيَّةَ تَنَالَ عَلَى عُوجِ لَهَا كَدِنَاتِ (٥)
 وَأَبَيَضَ كَالْمِغْرَاقِ بَلَيْتُ حَدَّهُ وَهَبَتِهِ فِي السَّاقِ وَالْمُصَرَّاتِ

وقال يذكر ابنته هندأ لما كان عند قيس (من المقارب) :

اَذْكُرْتَ تَفَسِّكَ مَا لَنْ يَعُودَا فَهَاجَ الْذَكْرُ قَلْبًا عَمِيدَا
 تَذَكَّرْتُ هَنْدَأ وَأَزْلَبْهَا فَاضْجَبَتْ أَزْمَعْتُ مِنْهَا صُدُودَا
 وَنَادَمَتْ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَيَ (٦) وَرَكِنَتْ الْبَرِيدَا
 إِذَا مَا أَزْدَحْنَا عَلَى سَيَّةِ (٧) سَبَقَتْ الْفَرَانِقَ سَبَقَا شَدِيدَا

(١) وفي رواية : غُصَّةَ حَبِشِيَّة . وبالبشي الشديدة المخضرة تضرب إلى السواد لرجا

(٢) كان عمرو من بيته يُعمل بحسن الرماية ويُضرب به فيها مثل

(٣) قوله : (كان فروعها عرى بخل) اي كان اعلى اذناب هذه المسير وما يتفرع من شرها

حال جنون السيف . وقوله : مشهورة اي مرشاة مريضة . وقوله : ضفات اراد به مشهورة مقتولة .

ويُروى : ضفات اي خالية من النصال - وقبل هي المكشوفات وهذا اشبه في المفهوم اي كثفت

فدينه وشيه وحسنه وأيضاً وصف الحال هذا ليدل على ان مراها مشكلة في البرد والحسن

(٤) قوله : نساعها اي زجرها وقيل ضربتها بالنساء وهي العصا ذي الجبارات اي ذي الوشي

والتربين شبه الطريق بالبرد المروي لاختلاف لونها بما يتفرع منها ويتشعب من بنيات الطريق

واعتراض المخضرة وقبدها يعنون . والاران سرير موت النصارى والغا شبه النافقة به في الصلاحة والقرفة

لأنه يصنع من اجود الخشب واصليه

(٥) ردية مهيبة بعد السن . وتنال محمد في السبب ، والموج الفوائم . وكذنات شديدة صلبة

(٦) وفي رواية : فارجهي

(٧) وفي رواية : الى سِيكُو

وقال ايضاً (من البسيط) :

لِهُ زُبَدَانُ آمَسَى قَرْقَارًا جَلَدًا وَكَانَ مِنْ جَنْدَلِ آصَمَ مَنْضُودًا
لَا يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ فِيهِ كُلُّ مَنْطَقِهِمْ إِلَّا سَرَارًا تَخَالُ الصَّوْتَ مَرْدُودًا

وقال يهودي اسد (من المقارب) :

تَطَاوِلَ لَيْلَكَ بِالْأَمْدِ وَنَامَ الْخَلْيُ (١) وَلَمْ تَرْقُدْ
وَبَاتَ وَبَاتَ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةٌ ذِي الْعَازِي الْأَرْمَدِ (٢)
وَذَلِكَ مِنْ نَيْلَكَ جَاءَ فِي وَأَنْتَشَهُ عَنْ أَيِّ الْأَسْوَدِ (٣)
وَلَوْ عَنْ نَيْلَكَ (٤) خَيْرٌ جَاءَ فِي وَجْهِ الْلِسَانِ كَبْرِحَ الْيَدِ (٥)
لَقْلَتُ مِنْ الْقُولِ مَا لَأَنَّا لُّ يُوْثُرُ عَنِي يَدَ الْمَسْنَدِ (٦)
يَا يِيْ عَلَاقِشَا تَرْغِبُونَ أَعْنَ دَمِ عَمْرِو عَلَى مَرْثِدِ (٧)

(١) الخلالي الرجل الخلالي من المصوّر . والآمده موضع

(٢) قوله : (وبات له ليلة) اراد وبات في ليلة فنسب الفعل الى الليل انساماً وعباراً كما يقال : خاركه صائم وليلك قائم . والعاز الذي يهد ويجده في عينه وهو هامنا الوجع نفسه

(٣) ابو الاسود كان رجل من كنانة هبها امرء القيس . وقد اتفقت امرأة القيس ثلاثة التفاتات في هذه الثلاثة الایات وذلك على حادة اختلاص في الكلام وتصرفهم فيه ولام الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن تظرية للنشاط الساعي وايقاظاً للاصغاء اليه من اجرائه على اسلوب واحد . ويروي : خبرته

(٤) ويروي : عن نبا

(٥) قوله : (ولو من ثنا غيره) اي لرواتي هذا الباب عن حديث غيره لقلت قولاً يشيع في الناس ويؤثر في آخر الدهر . والثنا ما يهد به من خير وشر والثناء لا يكون الا في المغير . وقوله : وجرح اللسان كبرح اليه اي قد يبلغ باللسان والقول من هباء ودم وفربذلك ما يبلغ بالسيف اذا ضرب به من شدة ذلك على المقول فيه ويؤثر في اي يبغض ويشدّد به

(٦) قوله : يد المسند كما يقال : يد الدهر يريد ابداً والمسند الدهر

(٧) الملاقة ما تملقا به من طلب الوتر والدم . فيقول اي شيء تكرهون وترغبون عنه وهم عن هذا الذي ذكره امرأة القيس ويرثد من هؤلاء الذين ذكر ، فيقول : اترغبون عن دم همو ودم مرثد

فَانْ تَدْفِعُوا الْدَّاءَ لَا تُخْفِهِ وَانْ تَبْعُذُوا الْحَرْبَ لَا تَقْعِدُهُ^(١)
 وَانْ تَقْتُلُوا نَفْلَكُمْ وَانْ تَقْصِدُوا لِدَمِ قَصْدِهِ
 مَتَى عَهْدُنَا يُطْمَانُ الْكَنَّاَةُ وَالْجَنَدُ وَالسُّودَادُ
 وَبَنِي الْقِبَابِ وَمَلَءَ الْبَلَاقَةُ وَالثَّارِ وَالْحَطَبُ الْمُوْقَدُ^(٢)
 وَأَغْدَدَتُ الْحَرْبُ وَتَابَةً جَوَادَ الْعِصَمِيَّةَ وَالْمَرْوَدِ
 سَبُوْسَ حَجَوْحَا^(٣) وَاحْضَارُهَا كَعْنَمَةَ السَّعْفِ الْمُوْقَدِ
 وَمُطْرِدَةً^(٤) كَرْشَادَ الْجَنُوْرُو رِمَنْ خُلُبَ الْخَلَوَةِ الْأَبْرَدِ
 وَذَا شُطَبِي عَامِضاً كَلْمَةً إِذَا صَابَ بِالْعَظَمِ لَمْ يَنَادِ^(٥)
 وَمَسْرُودَةَ السَّلَكِ مَوْصُونَةَ تَضَاءُلُ فِي الْطَّيِّي كَالْمَبْرَدِ^(٦)
 تَفِيعُ عَلَى الْمَرْدِ ازْدَانَهَا كَفِيْضُ الْأَرْقَيِّ عَلَى الْجَنْجِيدِ

وقال مدح قيساً وشواهني ذهير منبني سلامان بن ثعل (من الطويل) :

أَرَى إِيلِي وَالْحَمْدُ يَلِيهِ أَصْبَحْتَ يُفَالَا إِذَا مَا أَسْتَبَلْتَهَا صُعُودُهَا
 رَعَتْ بِهِيَالِي أَبْنَيْ زُهَيْرِ كَلْيُومَا مَعَاشِيبَ حَتَّى صَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا

(١) قوله : (فَانْ تَدْفِعُوا الْدَّاءَ) اي ان تدركون ما ينتن ويُنكِمُ فاما لا ينتن اي ظهره فان همهم المرب لم تقدر عن ذلك

(٢) وبروى المقاو، والمقاد المرك بالمقاد وهو عود تمزق به النار

(٣) المسروح المتقدمة وقيل التي تذهب على وجهها من السرعة والنشاط

(٤) مطردا اي رحاً مستورا

(٥) لم يناد اي كرم ينشن ولم يشوجه ولكنه يذهب في المظالم ويتجاوزها

(٦) قوله : (وَمَسْرُودَةَ السَّلَكِ) يعني درعا ، وسكنها سردها ونظمها . وفي نهاية : مسدودة وهي مدخلة يضيقها في بعض . وهي : (تضاءُلُ فِي الْطَّيِّي) اي تلتف وتسفر اذا طربت فتصير كالمبرد

وقال يدح طريف بن ملن من طه (من الطويل) :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى صَنْوَهْ نَارِمٍ طَرِيفُ بْنُ مَلْنٍ لَيْلَةَ الْأَثْرِ^(١) وَالْحَصْرَ
إِذَا الْبَازِلُ الْكَوْمَاهُ رَاحَتْ عَشِيَّهُ تُلَادُهُ مِنْ صَوْتِ الْمُسِينِ يَا الشَّجَرَ

وقال يصف الغيث وقيل ان هذا اشعار ما جاء في وصفه (من الرمل) :

دِيَةٌ هَطْلَاهُ فِيهَا وَطَفْتُ طَبْقُ الْأَرْضِ تَخْرَى وَتَدَرُ^(٢)
فَتَرَى الْوَدَ إِذَا مَا أَشْجَدْتُ وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَعْتَكِرُ^(٣)
وَتَرَى الْضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًّا بِرَثْنَهُ مَا يَنْعَفِرُ^(٤)
وَتَرَى الشَّجَرَاهُ فِي رَيْفَهَا كَرْوُوسٌ قُطِّعَتْ فِيهَا خَمْرٌ^(٥)
سَاعَةً ثُمَّ أَنْتَهَا وَأَبْلَلُ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهْمَنْهُرُ
رَاحَتْ تَخْرِيَهُ الصَّبَابُمُ أَنْتَهِي فِيهِ شُوبُوبُ جَنُوبُ مُنْقَبِرُ
بَجَ^(٦) حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيَهُ عَرَضُ خَمِيمٍ فَخَفَافُ قَيْسَرُ^(٧)

(١) ويروى: ليلة الجوع

(٢) التخري الدافئ من الأرض. تدر تشد المكان وتثبت فيه

(٣) ويروى: تخري الود. ومعنى (أشجدت) ألمت وسكنت. والود الود يعني ان وتد الماء يهدو عند سكون هذه الديعة ويتحقق عند احتفال مطرها وقيل الود اسم جبل

(٤) قوله: (ما ينبع) اي لا يصبه العفر وهو التراب يريد الله يبني براثنة فلا يلصق بالتراب لفتو وحذفه بالمد وقوله (الماعن هنا الماء) على الماء بالساحة ويدل على هذا القول قوله: (ثانياً ببراثنة ما ينبع) اي يحيط براثنة ويثنها في ساحتها ولا ينبع لأنها لا تصيب الأرض. ويروى: خليجاً ماهراً رافقاً براثنة

(٥) يقول ترى الأرض ذات الشجر قد غمرها المطر فسلا يهدو منها الآكامى شجرها في حكرؤوس قطعت وفيها الحسر، ويروى: ريقه

(٦) ويروى: بيج

(٧) خم وخفاف ويسرا مكنا. ويروى: غياف

قد نَدَأْ يَخْلُمِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الْأَطْلَمِينِ تَحْبُولُكُ ثَمَرْ(١)

وقال أيضًا يصف فرسه وخروجها إلى الصيد (من المقارب) :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِي الْقَانِصَانِ فَكُلُّ بَرَبَّةٍ مُفْتَشِرٌ
 فَيُذْرِكُنَا قَنْمٌ(٢) دَاجِنٌ سَمِعُ بَصِيرٌ طَلْبُ تَكْرِنِ
 الْأَصْنَاصُ الْمُرْسُ حَنِيَ الْمُضَلُّونُ بَعْدُ طَلْبُ لَشِيطُ أَشَرِ
 فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي الْأَسَا قَتَلَتْ هُلْتَ أَمَّ تَلْتَشِرِ(٣)
 فَكَرَرَ إِلَيْهِ يَمْبَرَاهُ كَمَا خَلَ(٤) ظَهَرَ الْأَسَانِيَ الْجَرِ
 فَظَلَلَ مُرْتَجٌ فِي عَيْنَلِ(٥) كَمَا يَسْتَدِيرُ الْجَمَارُ الْعَزِ
 وَازْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةَ كَمَا وَجَهَهَا سَعْفُ مُنْتَشِرِ(٦)
 لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَبْرِ الْوَلِيدِمْ رُكَّبَ فِيهِ وَظِيفُ عَجَزِ
 وَسَاقَانِ كَعْبَاهَا أَصْحَمَا وَلَمَّمْ حَائِشَهَا مُنْبَرِ(٧)
 لَهَا عَزِزٌ كَصَفَافٌ الْمُسِيلِمْ آتَرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرِ(٨)
 لَهَا مَتَنَانٌ خَطَاتَا كَمَا أَسْكَبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ الْتَّمَرِ(٩)

(١) اللاحق الضامر، فالمحبوك الشديد الملق.

(٢) القنم المارع بالصيد الحريص طيء.

(٣) الم تلتصم صوت أمرأة القيس بالغرس وزهرة يعني الـأـثـانيـةـ الشورـ وـتـدـنـوـ منـهـ قـطـلـهـ

(٤) وَبُرُوي : كَمَّل

(٥) وَبُرُوي : فَطَلْ

(٦) الخيانة هنا الغرس السريعة الخفية، وارد بالسفر شهر الناصية

(٧) أصمعان صغيران في صلابة والتصاق، قوله : (مبتر) اي هو لصلابته

كانه متفرق باثن بعضاً عن بعض

(٨) المضر الذي يتلخص كل ما يمر به

(٩) قوله : (خطاتا) اي كثيرتا الحم ومحذف نون الائتين ضرورة، قوله : (كم أكب) هل

ساعديه التمر) اراد كامدعي التمر البارك في ظلظهما، وأئما خمس البارك لانه يحيط ذراعي فسيتبين

وَسَالَقَةُ كَتْحُوقِ الْلَّبَّا نَوَاضِرَمْ فِيهَا الْغَوَيِّ الْسَّعْرُ(١)
لَهَا عَذْرٌ(٢) كَمْرُونَ الْلِّسَا دُرْكَبَنَ فِي يَوْمِ رَبِيعٍ وَصَرَّ
لَهَا جَبَّهَةٌ كَسَرَأَةُ الْعَجَنِ مَحْدَقَهُ(٣) الْصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
لَهَا مَثْفُرٌ كَوْجَارِ الْصِبَاعِ(٤) فَنَهَهُ تُرْبِيجُ إِذَا تَبَهَّرَ(٥)
لَهَا شَنَشَ كَخْوَافِي الْعَمَّا بِسُودَيْفَنَ إِذَا تَرَبَّرَ(٦)
وَعَيْنُ لَهَا حَدَرَةٌ بَدَرَةٌ شَفَتُ مَاقِهِمَا وَنَ اُخْرَى
إِذَا أَفْلَتَ قُلَّتْ دَبَّاهَةٌ مِنَ الْخَضْرِ مَمْوَسَةٌ فِي الْعَذْرِ(٧)
وَإِنْ آدَرَتْ قُلَّتْ أَثْفَيَةٌ مُلْعَلَّةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثْرٌ
وَإِنْ أَغْرَصَتْ قُلَّتْ سُرْعَوْفَةٌ لَهَا ذَنْبٌ خَلَفَهَا مُسْبَطَرٌ(٨)
وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَنَّزَلَ ذُو تَرَدَّ مُتَهَرٌ(٩)

(١) السالفة صفة المتن والمعرفة الطويلة من المثير وأسلها من الحق وهو بعد ، واراد بالبيان شجر اللبان . ويرى : كثيرون اللبان وهو جم لينة وهي الغلة وهو اشبه المعن لان الفعل يطول وشجر اللبان لا يطول واما هو بقدر الراجل ، وقوله : (اضرم) اي المص واشتعل ، والنوى الماء المقى ، والسم

(٢) مذكرة شئ الناصحة . وُسْرَوِي : غدرٌ . وُسْرَوِي أبْنَاهَا : غَرَّة

(٢) المتقد الماذق . ويروي : حذفة (٢) وفي رواية : السباع

(٥) تدوير تضييق نفسها

(٧) الديباجة القراءة شبه الفرس جا لطاولة مقتنيها ولاجها ملسماء لينة مستدبرة المؤخر خليقتها وذلك حمسود في الثالث العليل . وقوله : (مندوسة في اللدر) اراد انها ناعمة رطبة كقولك : فلان مضمون في العجم

(٨) شبه الفرس بالجراد في استواء خلقها وقيل أيضاً وصفها بقنة اللحم وبذلك توصف الميل

العنق ولم يرد لها هنا الحفة . والسبط الممتد الطويل

(٩) قوله : (والرسول في رحاله) اي جولان ، والمعنى المقصود (السائل شبه جريحا بشدة وفع الحساب ذي الترد في سرعة وقوعه وحملته

وَتَمْلِئُ كَعْدَوْ نَحَّاتَهُ الظَّنَّا ؛ أَخْطَاهَا الْحَادِفُ الْمُقْتَدِرُ(١)

(٢) كصوٰب السّحَاب فوادٌ خطاءٌ وَادٌ مُطْرٌ (٣)

وقال يصف توجّهه إلى قصر مستجدةً على بني اسد (من الطويل) :

أَرَى أُمَّهُ وَدَمْهَا قَدْ تَحْدَرَ
إِذَا تَخْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشَرَةَ كَيْلَةً
إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبُ قَدْ رَضِيَتْهُ
كَذَلِكَ جَدِي مَا صَاحِبُ صَاحِبًا
وَكَذَلِكَ أَنَاسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلِ
لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمْ هَاشِمٌ
لَشِيمٌ بُرُوقَ الْمُزْنِي أَنَّ مَصَابَهُ
وَلَا شَيْءٌ يَشْفَى مِنْكِ يَا أَبْنَةَ عَفْرَارَ(٧)

(١) ویروفی : الملاذق

(٢) وفي رواية: كليب النباء

(٣) المطاحن جميع خطوطه ماراد وادي يحيط ووادي يحيط فيه المدورة اي تقطير مرة فتكت عن المدو
يعدو مرة مدورة شبه المطر . والرادي يطن من الأرض كان فيه ماء او لم يكن

(٤) قوله : **(وَمَا سَكَانَ أَصْبَرَا)** هل التعبّر اي ما كان أصبرها قبل فراقها لمعرو
ابها وحذف ضميرها المتصوب وفيه المعنى ما كان عزرو أصبر من أمّه حتى يكى لها رأى
الدرب دونه

(٥) مدافعُ قيس أعمالهُ وما اتصل بيلادهِ وما يدفع عنهُ وبجهة

(٦) قوله : (لَهُ الْوَرِيلُ) يعني لتفسيروما قال لهُ الوريل ان امسى خالق بحرف الشريط وهو يقتضي الاستقبال وقد امسى هو نائباً من ام هاشم اتساعاً وعمراً واياماً للبالغة

(٧) قوله: (ثُمَّ يَرْوِقُ الْزَّنْ) أي تظاهر إليها للعلم ابن مهاب المطر اي وقمة ومحبه طسماً في ان يكون في ديار من ثعب (فيستشعى) بذلك . ثم اخبر ان كل ما يستثنى به لا يشتبه من الشوق الى ائمة عصره والخلفين اليها

فدع ذا وسلّم ألمّ عنك بجسرة ذمول إذا صام النهار وهو حراً (١)
 تقطع غيطاناً كان مُؤنثاً إذا أظهرت تكسي ملاً مُلثراً (٢)
 بعيدة بين المنكبين ساغاً ترى عنة مجرى الصفر هرّاً مشبراً (٣)
 سطراً يطير ظرآن (٤) الحصى ينكسى صلاب العجبي ملتوها غير أمرأ
 سكان الحصى من تحفها وأمامها إذا تجلسته رجلها خذف أغسراً (٥)
 عليها فتى لم تتحمل الأرض مشله آبر يمشاق وآوفى واصبراً
 هو المزيل الآلاف من جو ناعط يبني آسيخزنا من الأرض أو عراً (٦)
 ولو شاء كان الفزو من أرض حمير ولكنّه عمدًا إلى الروم أنفسراً (٧)

(١) معنى (صام النهار) قام واعتدل

(٢) لم يقصد أنها تقطع الغيطان خاصة بل اراد أنها تقطع السهل والوعر وقد بين ذلك قوله:

(كان متربضاً) وهي ما ارتفع من الأرض، فوصف أنها ما قطعت الغيطان قطعت متربضاً لاما متصلة بالغيطان وشبه ما يهدو من السراب مليها وقت المواجر باللاحف الريض المشورة

(٣) وصفها بالنشاط حتى كأنها ترى هرّاً قد ربط إلى حزامها فهو يندثها وينثرها، وإنما سمعت المز لانضم كانوا لا يندثونها في الودادي حيث تكون الإبل الآليلاً فكانت إبلهم لا تعرفها فذلك أشد لنقارها وجزعها، والمتشير إلى بوط (٤) وفي رواية: سلطان

(٤) شبه فملها ذلك بري الأعس وهو الذي يرمي بيده اليسرى وخاصة لأن ربيلاً لا يذهب مستقيساً، والمزدلف الري بالحصى ونحوها فإن كان بالعصا وشيهها فهو المذلف بالخاله غير المجمحة، وبروي: حذف أغسراً

(٦) قوله: (هو المزيل الآلاف من جو ناعط) ينبع على بني اسد ويعنفهم منه، وناعط حسن بارض هذان، وجو ارض بالسماء وقوله: (حزناً من الأرض) اي ملوككم يا بني اسد بالتحول بما ظاهر من الأرض وخشون ما تغضن بالليل والنهار وهذا منه وعيده واستطالة، وبني اسد منادي هناف وحزناً منصوب على الاغراء، اي ملوككم حزناً او اطلاعوا حزناً، وبروي: المزيل الآلاف

(٧) قوله: (لو شاء الح) كانه يقيم المذر لنفسه في استباره ملك الروم واستثنائه به على بني اسد دون ان ينزعوه من اليمن فيقول: لو شئت لغير قوم من ارض حمير بقوى ولكن اردت التشريح عليهم، وقوله: هذا اي قصدنا وهو منصوب على معنى: ولكن يسمى عدداً، والمزدلف في قوله: (إلى الروم انفرا) خبر كان تقديره: لو شاء كان الفزو نديراً اي مختلفاً، ويجوز ان يكون انفرا حالاً وخبر كان في قوله: من ارض حمير

كَانَ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تُشَدَّهُ^(١) صَلِيلُ ذِيوفِ يُنْتَهَى بِعَفَرَ^(٢)
 أَلَا هَلْ أَنَاهَا وَأَحْوَادُثُ حَمَةُ^(٣) يَانَ أَمْرَهُ أَلْقَى نَنْ تَمَلَّكَ بَيْقَرَا
 تَذَكَّرُتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى خَلَى خُوصُ الْرِّكَابِ وَأَوْجَرَا^(٤)
 فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْأَلَّ دُونَهَا نَظَرَتْ قَلْمَ تَبَثَّرَ يَعْيَكَ مُنْتَرَا^(٥)
 تَهَطَّلُ أَسْبَابُ الْأَلْبَاتِهِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاؤَنَا حَمَةَ^(٦) وَشَيْزَرَا
 يَسِيرٌ يَضْجِعُ الْعَوْدُ مِنْهُ يَنْسَهُ^(٧) أَخْوَ الْجَهَادِ لَا يُلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَ^(٨)
 بَكِي صَاحِبِي لَا رَأَى الْدَّرْبَ دُونَهُ وَآيَهَنَ أَنَا لَأِحْمَانِي يَقِيسَرَا^(٩)
 قَهْلَتُ لَهُ لَا تَبْكِي عَيْكَ^(١٠) إِنَّمَا تُحَاوِلُ مُلْكَكَأَوْ ثُمُوتَ فَقْعَدَرَا
 وَإِنِّي زَعِيمٌ^(١١) إِنْ رَجَمْتُ مُلْكَكَأَ يَسِيرٌ تَرِي مِنْهُ الْفَرَاقِقَ آذُورَا
 عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي يَهْتَارِهِ^(١٢) إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الْشَّبَاطِي^(١٣) تَجْرِي

(١) وفي رواية: قطيره. (٢) عبر موضع بالبلدية بشاري البسام زعموا أنه كثير
 الجن يقال: جن عقر، وعبر أيها موضع بالجزيرة كان يعمل به الرشي.
 (٣) وبروي: حمة

(٤) وبروي: حل محل بنا الركب واعفرا. وبروي أيضًا: حل جل منا
 (٥) يقول: لما جاوزت حوران فبدت في الآل ثم لم أر شيئاً أحسنَ به. وبروي: والآل دوننا
 (٦) وبروي: رحنا من حمة (٧) وبروي: هشبة جاوزنا حمة وسيرنا
 (٨) قوله: (لا يلوى على من تعذرا) اي لا يحبس ولا يتربص على من ثانية مذرصف لهم يسرورون
 متمجلين فمن تختلف منهم اثنى، اصابة لم يتربص عليه حتى يدركه. وبروي: تعذرا اي تختلف ويفي
 منهُ العذير لأن السيل غادره اي تركه

(٩) صاحبه هذا عمر وبن قميحة الشكري وكان قد سرّ يبني يشكر في سيره الى قيس فسالم: هل فيكم شاعر لما ذكرنا له عمر وبن قميحة فدماء ثم استنشده ثان شده واعبه فاستصحبه امرء القيس
 فاجابه الى صعيبيه، الدرب هو الطريق الذي يسلكه واذا اطلق لفظ الدرب يراد به ما بين طرسوس
 وبلاط الروم لانه مضيق كالدرب. دونه اي لما رأى الدرب من وراء ظهره بكى خوفاً من الرجم
 وبعد المثنة وكان امرء القيس ملوى هذا المثل عنده

(١٠) وبروي: عيناك (١١) وفي رواية: ثاني الذين
 (١٢) وبروي: حل ظهر عادي تماري القطا (١٣) وبروي: الديامي

إذا قلت روحنا أدن فراق على جلعد واهي الاباچل آبتراء^(١)
 على كل مخصوص الثنائي معاود يريد السرى بالليل من خيل بربوا
 إذا ذعنه من جانبيه كليها^(٢) مشى الميدى في دقه ثم فرقا^(٣)
 أقب سير حان الغضا متطر^(٤) ترى أماء من اعطافه قد تحدرا
 لقد انكريت يعلبك وأهلها ولا بن جريح في قرى حصن انكرا
 وما جئت خيلي ولكن تذكرت مراديهم^(٥) من رب عيسى ومنسرا
 الا رب يوم صالح قد شهدته^(٦) تاذف ذات^(٧) أليل من فوق طرطرا
 ولا مثل يوم في قداران ظلة^(٨) كاني واصحابي على قرن اغرا^(٩)
 ولشرب حتى تحسب التخل حولنا ينادا حتى تحسب الجون اشقراء
 همل أنا ماشي بين شرط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا
 تصر خيلي هل ترى ضوء بارق يعني اللهجا بالليل عن سرو خسيرا
 أجاز قسيسا فالطها فمسطا وجوا فروي تخل قيس بن شمرا

(١) قوله : (واهي الاباچل) يريد ابن الروق والمقابل فيتسع لذلك في المد والاباچل عروق في الرجل . ويروى : على هرج

(٢) ويروى : ذاته . وفي رواية راعه . ويروى ايضاً : اذا ما جئت بالثنائي راسه

(٣) يقول : اذا مالته وزمامته بالركض وبالزجر من جانبيه كليها تجتر في مشيتها وبال في احد جانبيه ثم حرك باللعام عشاً ونشاطاً والميدى غير محبة مشيبة فيها تبعثر واشتتاتها من الكوب ذي المدب لانه (يُستحب في البخت) والميدى بالذال معجمة هو من اهذب في سهره اذا اسرع . ويروى : مشى الميدى في دفع ثم فرقا^(٤) (٤) المسطر السابق المألف على جهته

(٥) وفي رواية : وما جئت ويروى : يذكرها او طاغها نل ماسح مازها

(٦) ويروى : فبا^(٧) تاذف من قرى حلب من ناحية بزامة . ويروى : ينادوا ذات^(٨) (٨) ويروى : قدار ظلة

(٩) وصف انه كان على حذر وفاته طائفة وان كان قد اصاب حاجته وادرك طبلة ف قال : (كاني واصحابي على قرن اغرا) والاغرا الذي الايض يقال له بياضة حرة . وفي رواية : بقلة عندها

وَعَمِرَ وَبْنَ دَرْمَاءَ الْمُهَامَ إِذَا غَدَأْ
يُذِي شَطَبِي عَضَبِي كَمِشَةَ قَسْوَرَا
وَكَنْتُ إِذَا مَا خَفَتْ يَوْمًا ظُلَامَةَ فَإِنْ لَهَا شَعْبًا بِلْطَةَ زَيْرَا
يَلَافَا تَرْلَ أَلْطَيْرَ عَنْ قُذْفَاتِهِ تَنْلَ أَلْضَبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا
وَقَالَ يَهُورُ بْنِ حَنْظَةَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

أَتَلْعَ بَنِي زَيْدَ إِذَا مَا لَقِيَتُهُمْ
وَأَتَلْعَ بَنِي لَبَنَيْ وَأَتَلْعَ نَمَاضِرَا
أَفْلَغَ وَلَا تَرْكَ بَنِي أَبْنَةَ مِنْقَرَا
أَخْنَظَلَ لَوْكَشَتُمْ كِرَاماً صَبَرَتُمْ
وَحَطَّتُمْ وَلَا يَلْقَى أَثْيَيْ صَارِيَا
وَقَالَ يَصْفَدَ ثَالِثَةَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

كَاتِي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحَ
تَعْشَى قَلِيلَاتُمْ أَنْجَى ظَلْوَفَهُ
يَهِيلُ وَيُذْرِي تُرْبَهَا (٢) وَيُشَيرُهَا
فَبَاتَ عَلَى خَدَّيْ أَحَمَّ وَمَنْكِبَيْ (٣)
وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاقَ حَقْفِ كَانَهَا
فَصَبَحَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ غُدَيْهَ
كَلَابُ ابْنِ مَرِيْ أَوْ كَلَابُ ابْنِ سَلِيسِ (٤)
مَغْرِيَةَ زَرْقاً كَانَ عَيْنَهَا
فَادِيَ يَكْسُوْهَا أَلْرَغَامَ كَانَهُ عَلَى الصَّمْدِ وَالْأَكَامِ جَذْوَةَ مُقْسِ (٥)

(١) الأحقب بمار الوحوش وهو أيضًا موضع الحقيقة، والقارح السن، والطاوي ثور وحشى تحبس البطن وقيل هو الذي يعلو نشاطاً وقوة، والمرجس المخالف المخذل الشبيه، سمه، وبروى: بسرية

(٢) وفي رواية: تربة

(٣) وبروى: وعاني ثور في اللند حتى تكتمًا

(٤) ابن مروان سند من صالدان من مل معروفة بالصيد

(٥) المضرس شجرة حراء الشور، وهي من الكلاب تضرب إلى المسرة

(٦) المقال كانه على الصيد لأن لا يجدوا ياصه وحشته حتى يشرف للناظن، وبروى: على الفور

وَأَنْتَنَّ إِنْ لَاقْتَنَّهُ أَنَّ يَوْمَهُ بِذِي الْرِّبْتِ إِنْ مَا وَقَتَهُ يَوْمُ أَنْفُسِ (١)
 فَادْرَكْتَنَّهُ يَا خُذْنَ إِلَى السَّاقِ وَاللَّسَا كَمَا شَبَرَقَ الْوِلْدَانُ تُوبَ الْمُقْدِسِ (٢)
 وَغَورَنَّ فِي ظَلِّ الْنَّصَنَا وَرَكَشْتَنَّهُ كَفَرَمَ الْهَجَانُ الْفَادِرَ الْمُتَشَسِّسِ (٣)
 وَقَالَ يَصْفِ دَاهُ بِانْقَرَةَ (من التقارب) :

لَمْ طَلَلْ دَاهُ أَيْهُ تَهَادَمْ فِي سَالِفِ الْأَخْرُسِ
 قَامَأَا تَرَيْنِي يِي عَرَّهُ كَانِي نَكِيبُ مِنَ النَّسْفِرِسِ
 وَصَبَرَنِي الْقَرْحُ فِي جُبَّهِ تَحْالُ لَيْسَا وَلَمْ تَلِسَ
 تَرَى أَثْرَ الْقَرْحِ فِي جَلْدِهِ كَتْشِنَ الْحَوَاتِمِ فِي الْجُرْجِسِ
 وَمِنْ ظَرِيفِ قَوْلِهِ فِي دَاهُ (من الطويل) :

وَلَوْ أَنَّ نَوْمًا يُشَرِّى لِأَشْتَرِتِهِ قَلِيلًا كَتَمِيسِ الْقَطَا حَيْثُ عَرَسَا
 وَقَالَ يَصْفِ الْمَطْرِ (من الطويل) :

أَعْنَى عَلَى رَقِي أَرَاهُ وَمِيسِي يُشَيِّي حَيَّا فِي شَارِيعَ يَيْضِ (٤)
 وَيَهَدَا تَارَاتِ سَنَاهُ وَتَارَةَ يَنُوا كَتَعْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيسِ (٥)

(١) يوم انفس اي يوم ذهاب انفس من الكلاب ومنها ، والريث اسم موضع في سهول ريم ضرب من الشجر

(٢) المقدس الراهب الذي يأتى بيت المقدس وكان اذا نزل من صومه وهو يسبح الصيان اليه فيخرقون ثيابه ويجزرونها تمسحا بها وينركان

(٣) يصف انما اعانت الحاول مغاردة المثور فترجمت عنه وطلبت الفلال والراحة ثم شبه المثور لشاطئه وحده بعد طول المغاردة والتعب بغل الابل الكرم في أكمل فتوته ونشاطه . والقرم الفحل الكرم الذي لا يركب ، والمشتبه المفود شاططاً وجدة (٤) وبروى : اعني على برق ، الشاريغ ما ارتفع من اعلى هذا الحبي ، وقيل هي الجبال المشرفة واليحض من وصف الشاريغ . فان كانت اعلى السعاب فهو يصفها بالليحض وان كانت الجبال فربيد انما لابات فيها

(٤) قوله : (كتعتاب) هو ان يشي البعير او غيره على ثلاث قوائم وذلك ابطأ المشير ، واليحض الذي كسر بعد ان جبر من كسر وذلك اشد عالي فلا يطبق المشي الاهل هنا . ومشتبه واما وصف البرق بقول الحركة عند العبور فشيء بشيء كبير

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِاتٌ كَانَهَا أَكْفُرٌ تَلَقَّ الْقَوْزَ عِنْدَ الْمُقْبِضِ (١)
قَعَدَتْ لَهُ وَصْبَرْتِي بَيْنَ ضَارِبَجَ (٢) وَبَيْنَ تَلَاعِجَ يَلْثِي فَالْعَرِيضَ (٣)
أَصَابَ قَطَانِينَ فَسَالَ لِوَاهَمَا فَوَادِي الْبَدِيِّ فَأَنْتَهَى لِلْأَرِيضَ (٤)
بِلَادَ عَرِيضَةَ وَأَرْضَ أَرِيشَةَ مَدَافِعُ غَيْثِي فِي فَضَاءِ عَرِيضِ
وَأَنْتَهَى بَسْحَ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ فِيقَةَ
فَأَنْتَيِي بِوَأْخِي ضَمِيَّةَ إِذْ نَاتَ
وَمَرْقَبَةَ كَالْرَّاجِ (٧) اشْرَقَتْ فَوْقَهَا
فَظِلَّتْ وَظَلَّ أَجْبَونُ عِنْدِي يَلْبِيَهِ
فَلَمَّا آجَنَّ أَلْشَسَ عَنِي عَوْرَهَا
يَبْارِي شَبَّاهَ الْرَّاجِ خَدَ مُذَلَّقَ
أَخْيَضَهُ يَلْقَسِرَ لَا عَلَوَةَ
وَيَرْفَعُ طَرْفَا غَيْرَ خَافِي عَضِيَّضِ (٩)
كَصَفْحَ الْسِنَانِ الْصَّلَيِّ الْخَيَّضِ (١٠)

(١) (الغورز هاجنا القمر) فيقول : كانَ هذَا السُّلَّابُ لِرَعْتِهِ وَإِنْثَارِهِ أَسْكَنَ تَسَابِقَ طَمَّاً فِي الْقَمَرِ . والمفيس الذي ضرب بالقداح في الميس فالأسكت ثلقي افاضته وتتساقط اليها

(٢) ضارب موضع بين اليمن والمدينة وفيه خبر مشهور وضارب ارض سجدة مشرفة على بارق وهو قرب الکوفة وقيل ضارب من التقا ما وتمثيل لسمد بن فزید مثابة وهي الان لنیتم . وفي رواية :

٣٢) التلاميذ مهاري الماء الى الارض ، والمربيض ويثاثل ، ووضعان

(٢) اریض وقطان موضمان . البدی وادی لبی طار بخند وقریة من قرى هبرین الراشب والملوکین وقد جاء في الشعر والمراد به البدیة . والراشب بلید في اوائل بلد الیمن من ناحية

(٥) المصاصيف جمع مصنف وهو
المستوي من الأرض غير المختض ولا المرتفع (٦) فاستي اي ادعوا لها بالستي اذا نلت عني
وبيه من ادتها فلابصا الى لقائناها غير الى ارض الشهداء والى (٧) حدقة كالجنة

وَبَعْدَ مُرَايَا مَيِّدَةِ أَصْلِ ائِمَّةٍ عَيْنِ ائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاهْدِيَّةِ ائِمَّةٍ
أَيْ, طَهْ بَلَةٍ مَتَّفَعَةٌ صَحَّةٌ

(٨) قوله : (كالي امدي) اي اتفقي طبیعہ کا یتھی ذوالنباخ الکبیر علی جنابہ و ما قال هذا
لقد ٹھہ جلتہ (فوس) نشاطہ کانہ بارہ و سکنہ (س) میرے : الہ اکبر اللہ اکبر اللہ اکبر اللہ اکبر

(١٠) قوله : (باري شابة الرع) اي يعارض حد هذا الفرض الامر في طوله ورقته وفنه سوء

وقد أفتدي وألطيف في وُكْناتِهَا
يُنْجِرِدْ عَبْلَ الْيَدِينِ فَيُضِيرُ
لَهُ قُصْرَيَا غَيْرَ وَسَاقَةِ نَعَامَةِ
كَفْخَلِ الْهَجَانِ يَتَحْسِي لِلْعَضِيرِ (١)
يَتَحْمِمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ سَكَالَاهُ
جُومَ عَيْنِ الْحَسِيرِ بَعْدَ الْحَسِيرِ (٢)
ذَعَرَتْ بِهِ يَرْبَابَا تَقِيلًا جَلُودَهَا
كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانَ جَنْبَ الْرَّيْضِ
وَوَالَّى كَلَانَا وَأَنْشَنِي وَأَرْبَعاً
وَغَادَرَ أَخْرَى فِي قَنَاءِ رَيْضِ (٣)
فَلَبَّ إِيمَابَا غَيْرَ تَكْنِيدِ مُواكِلِ
وَأَخْلَفَ مَاءَ بَعْدَ مَاءَ فَيُضِيرُ
وَبَسَنْ كَسْلَيْقِ سَنَاءَ وَسَنَاءَ
ذَعَرَتْ بِمَدْلَاجِ الْهَجَيْرِ نَهْوَضِ (٤)
أَرَى الْمَرْءُ ذَا الْأَذْوَادِ يَضْعُجُ مُخْرَضًا
كَأَخْرَاضِ بَكْرِي فِي الْدَّيَارِ مَرِيضِ (٥)
كَانَ الْفَتَى لَمْ يَنْتَنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
إِذَا أَخْلَفَ الْحَيَانَ عِنْدَ الْجَرِيْضِ

وقال يريفي المارد بن حبيب السلمي وكان سُرخ معه إلى الشام (من الراقر) :

تُؤْيِي عِنْدَ الْوَدِيَّةِ جَوْفَ بُصْرَى
أَبُو الْأَيَّامِ وَالْكَلَلِ الْحِجَافِ
قُنْ يَتَحْسِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَاهُ
وَيَحْمِلُ خُطَّةَ الْأَنْسِ الْمُضَافِ

ولله في الوصف قوله (من الطويل) :

**الآنِمُ (٦) صَبَاحًا أَيَّهَا الْرَّبِيعُ فَأَنْطَقَ
وَحَدَّثَ حَدِيثَ الْكَبِيرِ إِنْ شِئْتَ فَأَصْدِقِ**

(١) وبروى : القيسري العضير (٢) قوله : (يهم على الساقين) اي اذا حرر بالساقين واستحبها كثار جريبه ، والجنم الاكبر من كل شيء . وقوله : (جوم عيون الحسي) اي يكتدر جريبه كثثير عيون الحسي اذا استقرج ماءه . والحي موضع قرب الماء باليد وكذا استقرج ماءه كثدر وجنم . والمعرض ان عينض اي يستقرج ماءه فضر به مثلاً الفرس . والمعرض في الاصل تحرير البدن في البشر (٣) وقادر اخر اي ترك بقعة اخرى والرع منكسر فيها . والريض المكسورة

(٤) السن الثور (الوحشي) . والسترق الصقرة الصلبة وفيه هو جبل شبه الثور به لصلابته وشدة توارنه . والسناء الارتفاع وكذلك السنم . وقوله : (مدلاج الحمير) اي بدرس يسمى في المجير

(٥) المعرض الذي احرضه المرض والكبير اي امثل جسمه واذهب قوته وشيئه في ذلك بالبكر الحريض . واما خصم البكر وهو الفتى من الاول لانه اقل احتلاسا واسرع تغيراً للقوته وقصاصاته فوبيه . (٦) وفي رواية : الا هم . وبروى : حدثت امي

وَحَدِثْ يَا نَزَّلْتَ بِلَيْلِهِ حُولَمْ كَخْلِي مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُتَبَقِّرِ (١)
 جَعَلْنَ حَوَالَاهَا وَاقْتَدَنَ قَعَادَاهَا وَحَفَّنَ عَنْ حَوْلِهِ الْمِرَاقِ الْمُنَمَّقِ (٢)
 فَأَتَبَعَتْهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمَلٍ ذِي آلَاءِ وَشَبَرِي
 عَلَى إِثْرِ حَيَّيْهِ مَاهِدِينَ لَنِسَةَ حَلَّوْا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَهُ مُطَرِّقِ (٣)
 فَغَزَّيْتُ تَقْسِيَهِ حَيْنَ بَانُوا بِجَسَرَةِ أَمْوَانِ كَبْلِيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْقَرِ (٤)
 إِذَا زُجَرَتْ أَقْتِيَهَا مُشَعِّلَةَ ثُنِيفُ بِمَدْقَرِ مِنْ غَرَاسِ أَبْنِ مُعْنِقِ (٥)
 تَرْوُحُ إِذَا رَأَحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةَ يَا إِثْرَ جَهَامِ رَائِحَ مُتَسَرِّقِ (٦)
 كَانَ يَهَاهَا هِرَّا جَنِيَّا تَجْسِرَهُ يَكُلُّ طَرِيقَ صَادَقَتْهُ وَمَازِقِ (٧)
 كَاهِي وَرَحْلِي وَأَقْرَابَ وَغَرْقِي عَلَى مَدْقِيَهِ ذِي زَوَانِدَ نَشِقِ (٨)
 تَرْوُحُ مِنْ أَرْضِ لَأَرْضِ نَطِيَّهُ لَذِكْرَهُ قَيْضَرَ حَوْلَ بَيْضَرَ مُفَلَّقِ (٩)

(١) المتبقي من الفعل المبني، وقيل الفاسد الشبيه الصغير البسيك، وفيه المتبقي من الفعل الذي على سطر واحد، والمثلث ان المسوب مفترقة كافتراق الفعل

(٢) حفَّنْ جُبِيلَنْ حول المودج، والمسقَتْ المزبن والموشي، ويروي: من حرف

(٣) ماهدين لنية اي قاصدين لوجه يريدونه، مطرق بالكسر موضع وكأنه جبل، وقيل مطرق من ثلاثة العارض المشهورة باليسامة

(٤) شب نافته في طولها وشدة خلقها بينان اليهودي وكانه اراد قصرا من قصور تماء لذلك ذكر اليهودي لأن تماء حسن لهم وهناك الايان للسموال بن مادباء

(٥) ويروي: متقـ (٦) الرائع الذي اصابة الربيع

(٧) قوله: (كان جما هرّا) يصفها بالسرعة والنشاط فكان الى جنبها هرّا يندفعها نحو لا تستقر، والجلد يحب المجنوب، والمأزرق الطريق الضيق وأكثر ما يستعمل في الحرب بين المسلمين (إذا تقاربوا وضاق ما بينهما)

(٨) اليهودي الذي من النعام الفزع النادر، والزوابيد زعمات في مؤخر الدخل وقيل اراد بالزوابيد مزيدة في العدو، والتفرق من اسمائه مأثره من التفتة وهي صوت

(٩) قوله: (تر الوح) اي ورجح هذا الظليم لما امسى الى بيضه من ارض الى ارض، والطيبة البعيدة، والتبيض للق البيض وقوشهه، فاما يصف ان البيض قد يغلق من الفراعنة ذلك اشد لعدو الظليم وسرعته

يَجُولُ يَا فَاقِ الْبَلَادِ مُغَرِّبًا وَتَسْهِفُ رِيحُ الصَّبَّا كُلَّ مَسْخَقٍ
 وَقَدْ رَكَدَتْ وَسْطَ السَّهَادِ تَحْوِهَا دُكُودَ نَوَادِي الرَّتَبِ الْمُتَوَدِّقِ (١)
 وَقَدْ أَغْتَدَي قَبْلَ الْمُطَاسِ بِهِنْكَلٍ شَدِيدٌ مَثَلُ الْجَنْبِ قَعْدَ الْمُنْطَقِ (٢)
 بَعْثَا رَبِّيَا قَبْلَ ذَالَكَ مُخْمَلًا كَذِبَ الْفَضَا يَسْبِي الْفَرَّاءَ وَيَسْبِي (٣)
 فَظَلَّ كَيْنَلَ الْخَشْفِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَازَهُ مِثْلُ الْتَّرَابِ الْمُدَقَّقِ (٤)
 وَجَاهُ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنَهُ تَرَى الْتَّرَبَ مِنْهُ لَاصِقًا كُلَّ مَلَصَقٍ
 وَقَالَ أَلَا هَذَا صِوَارٌ وَعَانَةٌ وَخَيْطٌ نَمَامٌ تَدْعِي مُتَفَرِّقٍ
 فَقَنَّا بِإِشْلَاهِ الْجَامِ وَمَمْ نَهَدْ إِلَى عُصْنٍ بَانٍ تَاضِرِمْ يُجَرِّقُ (٥)
 زَاوِلَهُ حَتَّى حَلَّنَا غَلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطِ الْصَّلِيفِ الْمُعَرَّقِ (٦)
 كَانَ غُلَامِي إِذَا عَلَا حَالَ مَتَشِيهٍ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّهَادِ مُحَلِّقٍ
 رَأَى أَرْبَابًا قَانِقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَّهَا بَطَرْفَيْ مُلْقَاقِ (٧)

(١) النَّوَادِي أَيَّا ثَلَلَ الْوَرْشُ وَيَقَالُ النَّوَادِي الْمُبَسَّطُ الْوَاقِفُ كَانَ جَالِسًا فِي اجْتِمَاعِهَا، وَالنَّادِي
 الْمَلِسُ، وَالْمُتَوَدِّقُ الْأَمْكَلُ لِلْوَرْقِ

(٢) وَقُولَهُ : (شَدِيدٌ مَثَلُ الْجَنْبِ) أَيْ شَدِيدٌ مُنْزَهٌ فِي الْصَّلَبِ، وَعَنْهُ : (قَعْدَ الْمُنْطَقِ) مُمْتَنِي
 الْمُجْرُوفِ، وَالْمُنْطَقُ مَوْضِعُ الْمُنْطَقِ وَالْمَرَادُ بِهِ مَوْضِعُ الْمَزَامِ مِنْ صَدَرِهِ، وَيَرْوَى : رَحْبُ الْمُنْطَقِ

(٣) الْخَنَّالُ الَّذِي يَنْهِي نَفْسَهُ أَيْ يَسْتَرِهَا وَيَنْهِيَهَا لِلَّا يَشْرِبُ بِهِ الصَّدِيدُ، وَقُولَهُ : (يَسْبِي الْفَرَّاءَ)
 أَيْ يَنْهِي بالشَّبَرِ استِنَارًا مِنَ الصَّدِيدِ وَأَنْتَهَاهُ أَنْ يَرَاهُ، وَالْفَرَّاءُ الشَّبَرُ الَّذِي يَسْتَدِي مِنْ دَخْلِ فَبِي

(٤) قُولَهُ : (مِثْلُ الْتَّرَابِ) أَيْ قَدْ لَصَقَ بِالْأَرْضِ وَلَابَسَهَا استِنَارًا مِنَ الصَّدِيدِ لِلَّا يَنْهِي كَانَهُ
 الْتَّرَابُ الْمُدَقَّقُ فِي لَصْقِهِ بِالْأَرْضِ

(٥) قُولَهُ : (فَقَنَّا بِإِشْلَاهِ الْجَامِ) يَرْبِدُ قَمَنَا إِلَى الْفَرَسِ وَالْمَسَاءِ وَلَمْ تَنْهَهُ إِلَى الْجَامِ لِشَدَّةِ الْمَجَلةِ
 وَالْمَرْسُ مَلِي الصَّدِيدِ وَقُولَهُ : (إِلَى غَصْنِ بَانِ) يَنْتَيُ الْفَرَسُ أَوْ عَنْتَهُ أَيْ كَانَهُ فِي حَسَنَهِ وَتَشْتِيهِ وَصَفَاءِ
 لَوْنِهِ غَصْنُ بَانِ

(٦) قُولَهُ : (زَاوِلَهُ) أَيْ تَهَوَّلُ مِنْ رَكْوبِ الْفَلَامِ وَلَمْ يَكُنْ يَرْكِبُهُ أَلَّا بَعْدِ سَالِمَةِ لِتَشَاطِئِهِ،
 وَالسَّالِي الَّذِي يَسْطُو بِنَفْسِهِ فَلَا يَنْوِي مَرْكِبَهُ وَمَا ضَرَبَ بِجَرَافَهُ، وَالصَّلِيفُ هَذَا مَوْدُ مِنْ اهْوَادِ الرَّجُلِ
 وَهَا صَلِيفَانِ فِيهِ مِنْ جَانِبِهِ، وَالْمَعْرَقُ الَّذِي يُرْبِي وَرَوْقَيْشَ شَبَهَ شَسْوَرِ الْفَرَسِ بِهِ

(٧) وَفِي رَوْيَاةِ سَرِيعًا وَجَلَّهَا بَطَرْفَيْ مُلْقَاقِ

فَقُلْتُ لَهُ صُوبٌ وَلَا تَجْهِدُنَّهُ فَيُذْرِكُنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقَطَّافِ فَتَرَقَ (١)
 فَادْرَكُنَّهُ كَالْمَبْزُعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِحِيجِ الْفَلَامِ ذِي الْقَمِصِ الْمُطْوَقِ (٢)
 فَادْرَكُنَّهُ ثَانِيَّاً مِنْ عَنَائِهِ كَعْيَثِ الْعَشِيِّ الْأَقْبَابِ الْمُتَوَدِّقِ (٣)
 فَصَادَ لَنَا عَيْنَاهُ وَتَوْرَاهُ وَخَاصِبَاهُ عِدَاءً وَلَمْ يُنْصَعِنْهُ إِنَاءَ فَيُغَرِّقَ (٤)
 فَظَلَّ غُلَامِي يُضَبِّجُ الرُّمْحَ حَوْلَهُ لِكُلِّ هَمَّةٍ أَوْ لِأَخْبَبَ سَهْوَقَ (٥)
 وَقَامَ طَوَالُ الْشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ قَامَ الْعَزِيزُ الْفَارَسِيُّ الْمُنْطَقِ (٦)
 فَقَاتَنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدُ لِقَانِصِ تَحْبِبُوا عَلَيْنَا ظَلَّ تَوْبَ رُورَقَ (٧)
 وَظَلَّ صَحَّا يَسْتَوْنَ بَعْدَهُ يَصْفُونَ غَارًا بِالْكَيْكِ الْمُوْشَقِ (٨)
 وَرَحَنَا كَانَّا مِنْ جُوَانَّا عَشِيَّةً نُعَالِيُّ النَّعَاجَ يَيْنَ عِدْلَيْ وَمُشْنَقَ (٩)
 وَرَحَنَا يَسْكَانُ الْمَاءَ يُجْتَبُ وَسَطَنَا تَصَوْبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرَاهُ وَرَتْقَيْ (١٠)

(١) وفي نسخة: فيدرك من اخري، قوله: (صوب ولا تجهدنه) اي خذ عدوه ولا تحمله على المد والشد يد يقال: اذراء عن فرسه اذا صرمه

(٢) يقول: ادبر الربب كالمبزع في صفا، لونهم وبريقهم واختلاف الراجم، والمزع المقرز.

(٣) قوله: (وادركون ثانياً من عنائه) اي ادرك الفرس الوحش ثانياً من عنائه لم يخرج منه الفرس من الجري ولكنه ادركه قبل ان يهد

(٤) وفي رواية: فيفرق

(٥) السهوقي الطويل، واصبح الرمع امامه

(٦) (قام طوال الشخص) يعني الفرس، وقوله: (الذيخبونه) يعني بالدم، وكانوا اذا صادوا على الفرس خصبوا ناصيته او عنقه من ذلك الدم ليعلم ان قد صادوا على

(٧) قوله: (تمبوبا) اي ضربوا لها خباء، والمرفق الذي له روابي وير وي: كلئ توب رورق

(٨) الكيكل المسمى الكثثير، وقوله: (يشترون) اي يصلحون من الصيد شواء، وقوله: (يصلحون غارا) اي يلون الفار من اللحم الذي يصيرون، والموشك الذي يطعن بها، وطبع ثم يخفف وبسملة القود

معهم (٩) المشنق المعلق الذي لم يجعل في عدل

(١٠) ابن الماء طائر طويل شبه الفرس به في سفتحه وطول عنقه، وقوله: (تصوب فيه العين) اي تنظر العين الى اعلاه واسفله اجيالاً به

وأضيقَ زهولاً بُرْلَ غلامنَا كفتح النضي باليدنِ المفوق
كان دماء الهدىات يخسره عصارة حناء يشيد مفرق
وقال يدح بي ثعل (من الطويل) :

وأنلا وآتَتْ ميْتَيْ بُرْلَ ثملَ آلا جَبَداً قومَ يَحْلُونَ بالجبلِ
تركتُ على عمر وبن درماء بُلطةً فيا كرم ما جار ويحسن ما فعلَ
تظلُّ لبوني بين جوي ومسطحٍ راعي الفراخ الدارجات من أتجعلَ
وما زال عنها عشر يشيهم يذودونها حتى أقول لهم بجعلَ
فأبلغ معاداً والبعاد وطيناً وكيدة آتي شاكيْ لبني ثعلَ

وقال فيهم أيضاً (من السريع) :

أخذتْ رحلي في بني ثعلَ إنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ محلَّ
وَجَدْتُ خيرَ النَّاسِ سَكِينَمَ جاراً وآفاهمَ آبا خليلَ
أقربَهم خيراً وأبعدَهم شراً وآشاكُهم فلانَ بجعلَ

وقال في وصف ناته (من الكامل) :

وتُوْقَةَ جَدْنَاهَ (١) مُهْلَكَةَ جَاؤَتْهَا يَتَجَاهِيْرُ قُشْلَ
فيَّاشَ يَهْسَنَ (٢) أَلْجَيْبَتْ يَهَا وَأَيْتَ مُرْتَفِعَاً عَلَى رَحْلِي
مُتَوَسِّداً عَضْبَاً مَضَارِبَهُ في مَشِيهِ كَمَدَّهُ التَّمَلِ (٣)
يُدْعِي صَفْلَا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ يَتَوَهِّي وَلَا صَفْلَ
عَثَتَ الدَّيَارُ هَاهَا أَهْلِيَ وَلَوْتَ شَمُوسُ بِشَاشَةَ الْبَذَلِ (٤)

(١) وفي رواية: جرداء (٢) ديروى: ينسن

(٣) قوله: (عضباً مضاربه) يعني شيئاً قاطع المضارب شبه ما به وفرزنه بالكلام النسل وهو ضع ذهاباً

(٤) قوله: (ولوت شموس) أي ملأت وجمدت، وسماتها (شموس) لأنها تغور عن طالبيها،
والبشرة حسن اللقاء والتربيب، واراد بالبذل ما يبذل له من الثقة وقيمة

نظرت إليك بين جازئه حوزاء حانية على طفل
فلمها مقلدها ومقلتها ولها عليه سراوة الفضل (١)
أقبلت مقتضي وسدة للندى فعلي (٢)
والله أنتج ما طلبت به والرخير حقيقة الرحل (٣)
ومن الطريقه جائز وهدى
إني لأصرم من يصادمي
وأخي إخاه ذي حافظة
حلو إذا ماجست قال آلا
تارعنه كاس الصبور ولم
إني بحسبك وأصل حبلي
ما لم أجذك على هدى أثر
وبهانلي ما قد علمت وما
قال ينخر (من الكامل) :

من كان يأمل عشر داري من أهل الأود بها وديي الدخل

(١) قوله : (ولما طلب) أي هل الذي أو حل هذا المرض

(٢) قوله : (مقتضي) أي تركت ما كنت اذنب اليه من الصبا واقبلا راجعا عنه الى القصد
والرشاد، والحلم هنا العقل . وفي رعاية : وسد للشق فلي

(٣) هذا البيت من اصدق ايات العرب

(٤) جائز من الطريقه اي مائل عن الصواب . وقوله : (منه ذو دخل) اي منها ذر فساد وقال :
(منه) لأن الطريقه والطريق واحد

(٥) قوله : (ولم اجهل مجده) اي ان اثني سكره بما يحب ان يتمذر منه مدرسته ولم اجهل مجده في ذلك

(٦) قوله (هي هدى اثر) اراد بالهدى هنا هداية الطريق ، ومعنى (بقو) يقين ، والمعنى

موضع اثر الانسان ، والثائف الذي ينبع الاخر ، يقول : انا مواصالك ما لم اجد فبرى ينبع اثرك طبعا في

هواك وبراميلك

فَلِيَاتٌ وَسُطْ قِبَابِهِ خَيْلِي وَلَيَاتٌ وَسُطْ تَحْمِيسِهِ رَجَلِي
يَا هَنْ أَتَكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ ذُو الْوَدِ الْقَدِيمِ مَسْمَةَ الدَّخْلِ
أَنِي لَعْنِي مَا أَتَّهِيْتُ فَلَمْ أَعْدِلْ إِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلَ
لَاخْ رَضِيَتْ يِه وَشَارَكَ فِي الْأَنْسَابِ وَالْأَصْهَارِ وَالْفَضْلِ
وَلِفَلْ أَسْبَابٌ عَلِيَّتْ يِه سَا يَنْتَنِيْنَ مِنْ قَلْقِي وَمِنْ أَذْلِ
لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ أَقْرُنَ مَفَالِاجِبَالِ قُلْتُ فِدَاوَهُ أَهْلِي
هُمْ سَيْلَانُهُ الْقَامُ فَذَا ظَنِي يِه سَيْنَالُ أَوْ يِيلِي
وَاقِ عَلَى غَطْفَانَ فَلَخْتَلُوا دِينُ تَجْيِي وَهَارِبُ تَجْبَلِ
وَيَكْشُ تَحْتَ الْقَدْرِ يُوقَدُهَا يَنْصَا الْغَرِيفِ فَاجْمَعَتْ تَغْلِي

وقال حين تزل في بني عدون (من المسرح):

**بُدِّلَتْ مِنْ وَالْأَلْلِ وَكِنْدَةَ عَذْ وَانْ وَفَهْمَا خَنْيِي أَبَنَةَ الْجَلْلِ
قَوْمُ يَحْاجُونَ يَالْيَهَامَ مَوْنَرَانْ قِصَارُ كَهْيَنَةَ الْجَلْلِ**

وقال وهي من خواص فضائله (من العلوب) :

الايم صباحاً كثيراً اطلل الباقي وهل يعن من كان في المسرحي (١)
وهل يعن الا سعيد مخلد قليل المموم ما يبيت يا وجال
وهل يعن من كان آحدت عهديو ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال (٢)
ديار لسلمى عافيات بذي حال (٣) ألح عليها سلك آنحمر هطال

(٤) دعا للطلال بالثيم وآن يكون سالماً من الانفات وهذا من مادتهم وكاظم يعنون بذلك أهل الطلال . وقوله : (وهل يسمن) يقول قد تفرق أهلك هنك وذمروا فتنيات بعدم كلامك على فكيك تهم بعدم ركانة يعني بذلك نفسك فتضرب المثل بوصف الطلال وهو يعني نفسه . يقال ، وعم يعم في معنى نعم ينعم . ويرى : الا انتم صاباحاً . ويرى ايضاً : وهل يسمن

(٢) أحدث مهدء أي اقرب مهدء بالمعنى ذو الحال اسم موضع

ومنها في قتال عدوه ثم وصف فرسه وخروجها إلى الصيد:
يَكُرْ كَرِيرَ الْبَكْرِ (١) شَدَّ خَاتَّافَهُ لِيَقْشَلَيْ وَالْمَرْأَهُ لَيْسَ يَقْتَالُ
أَيْقْشَلَيْ وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِي وَمَسْنُونَهُ زَرْقُ كَائِيَابِ آغْوَالِ (٢)
 ولَيْسَ يَدِي رَجْهَهُ فَيَطْعَنُهُ يُهُ ولَيْسَ يَدِي سَيْفِي وَلَيْسَ يَتَبَالِي
 كَائِيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ لِيَلْيَهُ كَرِيرِي كَرَّهَ بَعْدَ إِجْفَالِ
 وَلَمْ أَشْهَدِ أَلْتِيلَ الْمُفَرِّيَّهُ بِالْمُكْحَنِيِّ عَلَى هَيْنِكَلِهِ تَهْدِي أَلْجَزَادَهُ جَوَادِي
 سَلِيمِ الْشَّظَّيِّ عَنْلِ أَشْوَى شَخْنَهُ أَلْمَسَا لَهُ حَجَبَاتُ مُشَرِّفَاتُ عَلَى أَلْقَالِ (٣)
 وَصَمْ صَلَابِ (٤) مَا يَقِينَ وَنَ أَلْوَجَيِي كَانَ مَكَانَ أَلْرِدَفِي مِنْهُ عَلَى دَالِي
 وَقَدْ أَفْتَدِي وَالْطَّيْرُ فِي دُكَّانِهَا لَقَيْتُ مِنْ أَلْوَسَيِّ رَائِدَهُ خَالِ (٥)
 تَحَامَاهُ أَطْرَافُ أَلْرَمَاسِ تَحَامِيَهُ وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَنْسَمَ هَطَّالِ (٦)
 بِعِجَلَهُ قَدْ أَتَرَّ أَلْجَزِي لَهَمَّا كَمَيْتُ كَانَهَا هَرَاؤَهُ مِنْوَالِ (٧)
 ذَعَرَتْ دَهَسَا سِرَبَا نَقِيَّا جَلُودَهُ وَأَكْسَرَهُهُ وَشِيُّ أَلْبُرُودِ مِنْ أَسْفَالِ

(١) وبروى : يقطن بطريق البكر (٢) المشرق سيف نسب إلى فرقى بالشام يقال لها المشارف . واراد بالمسنونة الزرق سهاماً معددة الأزرقة سافية

(٣) قوله : (سلم الشطي) وهو عظيم صغير في بد الفرس فإذا همرك شظي الفرس . والشوى القراءم . والنأسارق ووصفه بالشنج لأنها أصلب له ، والمجبات روؤس الاوراك . وقوله : على القفال يريد حل القفال وهو عرق من بين عصب الذنب ويساروه والمعنى أنه مشرف أكفل مجباها من مشرفة لا تصالها بالكلف

(٤) يريد أن له حوارق صلابة

(٥) النسب هنا النبت والنقل اذا ما انتهت النبت . ورائدته من يرب ناده اي يطلبها لأهله . وحال من المطرة اي ليس فيه غيره اي هو بين حبيث متاديين فهذا يسميه وهذا يسميه فهو خاله لا يقربه احد بذلك الحسب من حل يه

(٦) والمعنى ان هذا الموضع ثابت عليه الامطار ومنت منه الرياح فهو كامل المصب وآخر النبت

(٧) قوله : (بعلة) اي بفرس صلة اللحم . وبمعنى اترزايس . يعني انا ضارة شديدة ولذلك شبهها بالمرادفة ولا تختلف الا من اصلب العود راشده وخصم الكبالت لاصح اصلب حافراً واشد حلقاً . والمرادفة العصا وهي منها من الالات الملاتك . واصناعها الى التموال

كَانَ الصُّوَارَ إِذْ تَجْهَدَ عَدُوَّهُ عَلَى جَزَّا خَيْلُ تَجْوَلُ بِأَجْلَالِ (١)
 فَجَالَ الصُّوَارُ وَأَتَقَنَ يَقْرَبُ طَوْبَلَ الْقَرَى وَأَرْوَقَ الْخَسَ ذِيَالِ (٢)
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ قَوْرَ وَتَجْهِةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مُنْتَهٍ عَلَى بَالِ (٣)
 كَانَ يَقْتَنِي أَجْبَانَ حَيْنَ لَهْوَةٍ صَيُودِ مِنَ الْمَقْبَانِ طَاطَاتُ شَهَالَ (٤)
 تَخْطَفُ خِزَانَ الشَّرَبَةِ بِالصَّحْنِي وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَمَابُ أَورَالِ (٥)
 كَانَ قُلُوبُ الظَّاهِرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرَهَا الْمَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِ (٦)
 فَلَوْ كَانَ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةً كَفَانِي وَلَمْ أَهْلِبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ
 وَلَكِنَّا أَسْعَى لِيَعْجِدُ مُؤْمِلٌ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْمِلُ أَمْنَابِي
 وَمَا الْمُرُّ مَا دَامَتْ حُشَاشَةً تَفْسِي وَيُمْدِرِكُ أَطْرَافُ الْمَطْلُوبِ وَلَا آلِ (٧)
 وَقَالَ لِشَهَابَ بْنِ شَدَادَ بْنِ عَبْدِ بْنِ ثَابَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَمْلَةَ دَعَاصِمَ بْنِ عَبْدِ بْنِ

ثَلْبَةَ (من الرجل) :

أَتَلْغِ شَهَابًا وَأَتَلْغِ عَاصِمًا هَلْ قَدْ أَتَكَ الْحَسَرُ مَالِ
 إِنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمْ قَتْلَ وَحْرَ حَيْ وَسَبَّابًا (٨) كَالسَّعَالِي

(١) جَزَّا موضع وَيُرَوِي أَذْيَاعُدُنْ خَدْرَة . وَيُرَوِي : جَد .

(٢) وَيُرَوِي : خِزَانَ لَرْقَبَةِ وَأَمْضَيَتْ مَقْدَمَةً طَوْبَلَ الْقَرَى وَأَرْوَقَ الْخَسَ ذِيَالَ

(٣) التَّجْهِة بقرة الْوَحْش . وَيُرَوِي : فَعَادَتْ مِنْهُ بَيْنَ قَوْرَ وَتَجْهِةٍ وَكَانَ عِدَاءُ اذْرِكَتْ عَلَى بَالِ

(٤) وَيُرَوِي : دَفْوفُ مِنَ الْمَقْبَانِ طَاطَاتُ شَهَالِ . وَالْمَنَابُ الْمَفَابُ الْمَرِيَّةُ

(٥) شَرَبَة موضع في لمجد . اوَرَالْ اَجْبَل ثَلَاثَة سُودَ في جَوْفِ الرَّمْلِ حَذَاهُنَّ مَاءً لَبِيْ عَبْدِ اَفَهِ

(٦) ابن دَامَ وَيُرَوِي : خِزَانَ الْأَيْمَمِ بِالصَّحْنِي . وَخِزَانَ الْبَرَاجِمِ . وَيُرَوِي اِيْضًا : وَقَدْ حَجَرَتْ

(٧) اَشار بقوله : (رَطْبًا وَيَابِسًا) إِلَى كَثْرَةِ مَا تَأْتَى يَوْمَ الْقُلُوبِ سَعْيٌ تَفْشِلُ عَنِ النَّرَاجِ وَتَدْ

قِيلُ انَّ الْجَوَارِحَ لَا تَأْكُلُ قُلُوبَ الظَّاهِرِ وَلَا سَائِرَ حَشُوَّةَ بَطْوَحَا

(٨) يَقُولُ أَنَّ الْأَنْسَانَ مَادَمَ حَيًّا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِكُ أَوْسَرَ الْأَمْوَالِ وَلَا يَنْالَ نَاهِيَةَ الْأَمْالِ وَلَا يَتَأْتِي

لَهُ كُلُّ مَا يَرِيدُ فَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَأْلُو إِيْ لَا يَتَرَكُ جَهَدًا فِي الظَّلَبَةِ

(٩) وَيُرَوِي : بَهْرَبِنْ وَسَبَّابًا

يُمْشِّيْنَ بَيْنَ أَرْجُلِنَا مُعْتَرِفًا تِّيْمَا بِجُمُوعٍ (١) وَهُرَّازَالِ

وقال يعاتب الدهر (من الواffer) :

أَلَمْ يُخِيرْنَكَ أَنَّ الْدَّهْرَ غُولٌ
خَنُورُ الْعَهْدِ يَتَّهِمُ الْجَالِ
أَزَالَ مِنَ الْمَصَانِعِ ذَا رِيَاضِي
وَقَدْ مَلَكَ الْسُّهُولَةَ وَالْجِبَالِ
هُمَامٌ ظَلَّخَطَ الْأَفَاقَ وَحِيَا
وَسَاقَ إِلَى مَشَارِقِهَا الْعَالَا
وَسَدَّ بِحِيتٍ تَرَقَ الشَّمْسُ سَدَا
لِيَاجُوحٍ وَمَاجُوحٍ الْجِبَالِ
يَغْزِيهِمْ غَرَّتْ فَإِنْ يَدْلُوا
فَذَلِكُمْ آنَالَكَ مَا آنَالَا

وقال يصف وادياً قطمه (من الطوريل) :

وَوَادِيْ كَجُوفِ الْمَعْلِكِ قَبْرُ قَطْنَةِ
فَقُلْتُ لَهُ مَا أَعْوَى إِنْ كُنْتَ لَمَأْوَى
كَلَانَا إِذَا مَانَالَ شَيْئًا آفَاتُهُ (٣)
يَهُ الْذِيْبُ يَعْوِي كَلْلَهِيْلُ الْمَعْلِكُ
قَلِيلُ الْيَنْبِي (٢) إِنْ كُنْتَ لَمَأْوَى
وَمَنْ يَخْتِرُ حَرْثَيْ وَعَرْثَكَ يَهْزِلُ

وقال في ذلك (من مجزوء البسيط) :

عِنْكَ دَمَهُمَا يَجَالُ كَانَ شَانِيْمَا أُوشَالُ
أَوْ جَذَولُ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِّلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ تَجَالُ
مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَأَنَّ لَيْلَى قَدْ أَقْطَعَ الْأَرْضَ وَهِيَ قَفْرُ
تَاعِنَةُ نَامِهِ الْجَلَمَسَا كَانَ حَارِكَهَا أَتَالُ
كَانِهَا مُفَرَّدٌ شَبُوبُ تَلْعَهُ الْأَرْبَعُ وَالظِّلَالُ
كَانِهَا عَنْ بَطْنِ وَادِي تَعْدُو وَقَدْ أَفْرَدَ الْنَّزَالُ

(١) ديروي : بين وحالتنا معتقدات مجموع (٢) ديروي : طوريل المعا

(۳) دین وی افکار

عَذْوَأَ تَرَى بَيْنَهُ أَبْوَاكَاراً تَخْفِزُهُ أَكْنَرْجُ عِجَالُ
 وَغَانِطِي قَدْ هَبَطَتْ وَحْدِي لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ أَجْنِيلَالُ
 صَابَ عَلَيْهِ رَبِيعُ صَيفٍ كَانَ فُرْيَانَهُ الْرِّحَالُ
 تَعْدِمِي نَهَّادَةَ سَبُوحٌ صَلَبَهَا الْعُضُّ وَالْجَيَالُ
 كَانَهَا لَقْوَةَ طَلُوبٍ كَانَ خُرْطُومَهَا يَنْشَالُ
 ثُطُعمُ فَرْخَا لَهَا صَنِيرًا أَزْرَى يَهُ أَسْجُوعُ وَالْأَخَالُ
 قُلُوبَ خِرَانِ ذِي أَوْرَالِ قُوتَا كَمَا يَذَاقُ الْيَيَالُ
 وَغَارَةَ ذَاتِ قَيْرَوَانِ كَانَ أَسْرَاهَا يَعَالُ (١)
 كَانُوهُمْ تَرْشُفَتْ مَبْثُوثٌ يَلْجُو إِذْ تَبُرُّ الْعَيَالُ
 صَبَّاجَهَا (٢) أَلْحَى ذَا صَبَاجٍ فَكَانَ اشْفَاقَهُمْ الْرِّجَالُ

وله في مدح (من المقارب) :

أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَرَادَ وَقَادَ فَذَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلَ

وقال في وصف للحرب وسواعتها (من الكامل) :

الْمُرْبُّ أَوْلَ مَا تَكُونُ فُتَيَّةَ تَبَدُّلُ بِزِيَّتِهَا (٣) كُلُّ جَهُولٍ
 حَتَّى إِذَا حَيَّتْ وَسْبَ ضِرَامَهَا عَادَتْ عَمْزُوا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ
 شَنَطَاهُ جَزَّ رَأْسَهَا وَتَكَرَّتْ مَكْنُرُوهَةَ الشَّمْرِ وَالْقَشْلِ

وقال في براز (من الطويل) :

وَمَسْتَنِيمْ كَتَفْتُ بِالرُّمْحِ صَدَرَهُ أَفْتُ بِعَصْبَرِ ذِي سَفَاسِقِ مَيْلَهُ
 تَجْعَتْ يَهُ فِي مُلْتَقِ الْحَيَّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عَنْقَ الظَّيْرِ تَخْجِلُ حَوْلَهُ

(١) وَبُرُوْيِيْ: الرِّعَالَ (٢) وَبُرُوْيِيْ: صَبَاجَمَ (٣) وَبُرُوْيِيْ: تَدْمُورِيْتَهَا

كَانَ عَلَى سِرْكَالِهِ تَضْعَفَ جَنِيلٌ

وقال يرد على بعض من عذله (من المسرح):

أَتَى عَلَيْهِ أَسْتَبَّ لَوْمَكُمَا
كَلَّا يَعْلَمُ الْأَلْهُوَكَمُمَا
حَتَّى تَرُدَّ الضَّيْعَ مَلْحَمَةٌ
شَيْءٌ وَأَخْوَالُنَا بَنِي جُشَمَا
كَانُهُمَا مِنْ ثُمُودَ أَوْ إِرَمَا

وقال يهجو سليم بن عوف بن مالك احد بنى طهية وكان بلغة عنة انه لامة وعرض
يه (من اكمال) :

لِمَنِ الْدِيَارُ عَشِيلَتِهَا بِسُخَامٍ
فَصَفَّا الْأَطْيَطِ (٣) فَصَاحَتِينَ فَعَانِضَرَ
دَارُ لِهِنْدٍ (٤) وَالْبَابُ وَقَرْتَانَا
عُوْجَاعَلِي الْطَّلَلِ الْجُهْلِ لِإِنْتَانَا
أَوْ مَا تَرَى أَظْعَانِهِنَّ بِوَاكِرَا
فَظَلَّلَتُ فِي دِمَنِ الْدِيَارِ كَانِتِي
وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ
وَمَجْدَةَ نَسَائِهَا (٨) قَسَّمَتْ

(١) وفي رواية: عمراً (٢) سعما ماه ابني كلاب بالباهة وقيل من مياه عمرو بن كلاب .
وهمايان تثبيت عمارة اسم جبلين عمارة العليا للدرس وقبيل والجبلان وعمارة القصوى لشيم وجنوبها الباهلة
وغيرها الجبلان . وذو أندام موضع (٣) الألطيط وصاحتان وفاضر أمكمة ويروى :

قصص الإاطيطة فصاحتين فعاصم قشي العام به مع الأكرام
 (٤) وبروى دار لهر (٥) الحيل الذي آتى عليه حول فتنين. قوله: (لأننا) يعني
 لأننا، وابن حذاء شامر قد تم وبروى خذاء (٦) قوله: (كالقتل). من شوكان شبه الظلمان
 في ارتفاع هراديجهن واختلاف الواقع بالقتل الذي حان صرامة. وشويكان موضع باليسن كثير القتل
 من ناحية ذمار (٧) وبروى: خليله بظام (٨) الجدة النافثة لها جد في السير، وبروى: وجدة اعماليها

تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامِ رَأْسُهَا رَوْعَاهُ مَنْسِهَا رَثِيمُ دَامُ (١)
 جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لِمَا قَصْرِي إِنِّي أَمْرُوهُ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامُ
 فَجَزِيتْ خَيْرَ حَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتِ سَالِمَةً الْفَرَى إِسْلَامُ
 وَكَانَمَا بَذَرْ وَصَبِيلُ كَتْبِيَةٍ وَكَانَمَا مِنْ قَافِلٍ أَرْمَامُ (٢)
 إِنِّي كَلَّتِكَ إِنْ عَشَوْتَ أَمَامِي إِنِّي سُيَّمَا إِنْ عَرَضْتَ يَسَالَةَ
 أَقْصِرِ إِلَيْكَ مِنْ الْوَعِيدِ فَلَنِّي إِنِّي أَلَّا أَقِي لَا آشُدُ حِزَامُ (٣)
 وَأَنَا الْمُنْتَهِيَ بَعْدَ مَا قَدْ تَوَمُوا وَأَنَا الْمُعَالِنُ صَفَحَةُ النَّوَامُ (٤)
 وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتَ مَعَدْ فَضَلَهُ وَلَشَدَتْ عَنْ حُجْرَيْنِ أُمَّ قَطَامُ (٥)
 خَالِي أَنْ كَبِشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَأَبُو بَرِيدَ وَرَفْطَهُ أَعْمَامِي
 وَإِذَا أَذَيْتُ بَيْلَدَهُ وَدَعْتُهَا بَلْ لَا أُقِيمُ بَقِيرَ دَارِ مُقَامُ (٦)
 وَأَنَّازَلُ الْبَطَلَ الْكُرْيَهُ بِرَالَهُ وَإِذَا أَنَّاضَلُ لَا تَطِيشُ سَهَامِي

وقال في الأوصاف (من الطويل) :

(١) قوله : (تَخْدِي على العلات) اي تسرع السير على ما بها من مشقة وعلة . والروعة
المديدة للفراد التي تقنع من كل شيء . وبروي :
يأتي عليها القبور وأموالها موجة منسها رثيم دام .

(٢) في الروي أتوا وهو من عيوب النافحة . وبدر وعاقل وارمام مواضع . وكتيبة ما ، لم يربن
كلب (٣) (أقصر إليك من الوعيد) اي كفت عن توعدني . وقوله : (ما ألاقي لا آشُدُ حِزَامِي)
اي أنا لما لقيت من الأمور وجرت الناس لا اشتد ذلك ولا أتأهب له

(٤) يوصف انه شديد جفن الدين لا ينام فإذا نام اصحابه نبههم . وبروي : وانا المنشية اي أنا
سب الموت واتتهم في الصباح بعد توبهم . وقوله : (وَأَنَا الْمُعَالِنُ) اي اغير مل هؤلاء فاني بهم فارجعهم
بالقتل وهم مستيقظون وذللك لافتداري عليهم . وقوله : (صفحة النوام) بريد وجدهم اي هو مستيقظ
ومواجههم ولا يغفر لهم

(٥) انت ذكر ان معذبا عرفت فضله لانه من ليس وليس معذبا منهم فإذا عرفت معذبا فضله
وأقررت به فسائل العرب اقرب الى ذلك واولى به . وبروي : علمت معذبا . وبروي : ولاب ابو حسن
ابن ام قطام . (٦) (اذيتك يلادة) اي اصابني فيها اذى ومحنة

لَمْنَ طَلْلُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَافِي كَحْطَرِ زَبُورِ فِي عَسِيبِ يَمَانِ(١)
 دِيَارُ لِهْنِدِ وَالْبَابِ وَفَرْتَكَا لَيَالِيَنَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ(٢)
 قَانِ أَمْسِ مَكْرُوبَا فِيَ رَبِّ بَهْمَةِ (٣) كَشَفْتُ إِذَا مَا أَسْوَدَ وَجْهَ الْجَبَانِ
 وَانْ أَمْسِ مَكْرُوبَا فِيَ رَبِّ قَيْنَهِ مُنْعَمَةِ أَهْلَهَا بِكَرَانِ
 لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو أَحْمَيْسَ بِصَوْنَهِ أَجْشُ إِذَا مَا حَرَكَتْهُ أَلْيَادَانِ
 شَهِيدَتُ عَلَى آقَبِ رَخْوَ الْلَّبَانِ(٤) وَانْ أَمْسِ مَكْرُوبَا فِيَ رَبِّ خَارَةِ
 عَلَى زِيدَ زِيَادَ عَفَوَا إِذَا جَرَى
 وَيَنْجَدِي عَلَى صُمَّ صَلَابِي مَلَاطِسَ شَدِيدَاتِ عَهْدِ لَيَنَاتِ وَتَانِ(٦)
 وَغَيْثِ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُورِ تَبَانَهُ تَبَطَّنَشَهُ بِشَيْظَمِ صَلَكَانِ (٧)
 مَخْشِي مَخْشِي مُقْبِلِي مُدْرِي مَعَا كَيْتَسِ ظَبَاءِ الْحَلْبِ الْمَدَوانِ(٨)

(١) قال ابن قتيبة: الزبور ما هنالك كتب. وقوله: (في عبيب يمان) كان أهل البنين يكتبون في عبيب المثلثة فهو لهم وصكاكهم.

(٢) قوله: (ديار لهند) ذكر أن هذه المثالك كانت هذه وصواحبها مقىات في زون الريح. ويروي: ديار لهن، والنصف ما انحدر من الجبل وارتقاء عن الوادي والجمع إناءف. وبشكلان موضع

(٣) قوله: (في رب بهمة) يقول أن أصل بيبي الدهر فامييت مكروبا فكم من أبي لا ينتدري البيو

كشت حقيقته وبيشت صوابه

(٤) قوله: (رخو اللبان) أي واسع جلد العذر لون المعلف وهو المسقط من الجبل

(٥) (المفو الجيري على غير مشائة وشکاف). وقوله: (مسح) أي مربع المدو كأنه يمحى سحبا، وفي رواية: آقب حديث الرهن والدألان

(٦) قوله: (ملاطس) أي بحيرات التجارة لشدة دفعهن وصلابتهن. ويروي: مثان

(٧)، الملوة لون يضرب إلى السود يصف أن ذات النسلاع نائم فحضرته تضرب إلى السود، والمسنان القصير الشمر وقيل هو من الأصلات وهو شدة الذهب. ويروي: حور تلامه

(٨) قوله: (كبس ظباء الحلب) شبه الفرس بحمل الظباء في فحسره ونشاعمه وسرمه، والحلب

نبت ترعاه الظباء فتضمر عنه بطرضاها والمدواون الشديد المدو وهو من وصف البنين. وفي رواية: مكرب مفتر بقل، ويروي: (المدواون

اذا ما جئنناه تاود متنه كفرق الريخاني اللذن في المطلاع(١)

وقال ايضاً انه الشدّها في طريقه الى قيسروان اصابة مرض (من الطويل) :
 فتفاَنك من ذكرى حبيب وعرقان ورسم عفت آياته مُذْدٌ (٢) أزمان
 آلت حجج بعدي عليه فاصبحت (٣) خط ربور في مصاحف رهبان
 ذكرت بها ألمي الجمبع فهبت عقابيل سُفر من ضمير وأشجان
 فسنت دُوعي في الراداء كانها كلّي من شعيب ذات سحر وتهان
 اذا المزا لم تخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه يخزان
 فاما ترني في حاله جابر على حرج كالمقر تتحقق اكتافاني (٤)
 فيا رب مكروب سررت وراءه وغان فكنت الكلب (٥) عنه قدامي
 وفي كان صدق قد بعثت بسخرة
 وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوة المشي مذعان (٦)
 وغيث كالوان القنا قد هبطه على حيكل (٧) يعطيك قبل سواله
 على ذات جزي تغير سكر ولا وان
 كتيس الطلباء الأغفر انصرجت له عقاب تدلّت من شماريخ شهان (٨)

(١) وفي رواية: اذا ما جئنناه، وبروى ايضاً: اهتل في المطلاع

(٢) وبروى: بعد (٣) وفي رواية: طيبا فاصبحت

(٤) الحال هنا خشبة كان يحمل عليها امرؤ القيس وكان مريضاً، وجابر من بنى تنبل وكان هو وهو ابن قبيطة يسلامو، والقرن مركب من مراكب النساء كالموادج، وبروى: في حاله سائح

(٥) وفي رواية: الل

(٦) وبروى: بين مات وسكنى (٧) المدهان المذلة المطاولة وبروى: وبهله الشد، مذمان

(٨) قوله: (فيث كالوان القنا) شبه السكان بالقنا في زيه، والنها عن التعب، ويعنى تماود

تداول وتناقش، والأوطف سحاب دان من الأرض، وبروى: تماون (٩) وبروى: ساجع

(١٠) وبروى: خلان

وَخَرَقَ كَجُوفَ الْعِنْيَ قَفْرَ مَعْشَلَةَ قَطَمَتْ بِسَامِ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَانَ (١)
يُدَافِعُ كَذَكَانَ الْمَطَايَا بِرُكْبَيْهِ كَمَا مَالَ غُصْنُ نَاعِمُ بَيْنَ أَفْصَانَ (٢)
وَغَنِيرَ كَفَلَانَ الْأَنْتِيمَ بَا لَغَ (٣) دِيَارَ الْمَدُو ذِي زُهَادَ وَأَرْكَانَ
مَطَوْتُ رِبْمَ حَتَّى تَكَلَّلَ غُرَابَتِهِمْ (٤) وَحَتَّى أَلْجَيَادُ مَا يُعْدَنَ يَا زَسَانَ
وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنَ عَلَيْهِ عَوَافِي مِنْ نُسُورٍ وَعَبْشَانَ

وقال يصف الزمان ودورانه (من الوافر) :

آبَدَ الْخَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانِ
مُجاوِرَةً بَنِي شَعْبَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانَا مَا أُتْبَعَ مِنَ الْمَوَانِ
وَتَكَبَّهَا بَنُو شَعْبَى بْنُو جَرْمٍ مَعِيزُهُمْ حَنَانَكَ ذَا الْخَانَ

وقال بعض بني طيء، امتن علىه بفضلـه (من البسيط)

أَفْسَدَتْ يَالْمَنُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعْمٍ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى يَكْأَنَ

وقال يصف رحمة (من الطويل) :

جَمِعَتْ رُدِينِيَا كَانَ سِنَانَهُ سَنَاهُ لَهْبَرْ لَمْ يَتِصلْ بِدُخَانَ

(١) قوله : (كجوف العين) قال بضمهم : هو الماء الذي ليس في جوف شيء يتتفع به لأنَّه صيد لا يوكِل من بطنه شيء . وقبل العين هو رجل من بقايا ماد الآخرة وكان يقال له حمار بن موبلع . وكان له جوف من الأرض فيه ماء معين وكان يزروع في نواحي ذلك الجوف وكان يقترب الفيغان ذلك على الاسلام زمناً وكان له عشرة بين فاصابتهم ساعتها لما تواكلم فتضصب وكفر ورجع الى مادة الارض ومنع الصياغة . فاقتلت نارُ من أسفل ذلك الجوف بريء فاصف فاخرقت الجوف بما فيه واحرقته وبين دخل معه في عيادة الاصنام فاصبح الجوف كأنه الليل المظلم وصار شرابة فضررت العرب به مثل فتالوا : وادي الماء وجوف العين

(٢) كانوا اذا صاروا في غزو يركبون المطايا من الابل ويقودون الجبل ليوفروا قوشاؤنشاطها الى ان يجاجوا الى اسفلها . وفي رواية : يدافعون اعطاف المطايا

(٣) المبر الميش الضخم . والفالان الاجنة الكثيرة الشجر

(٤) وفي رواية : سربت لهم حتى تكمل غرسهم . ويروى : براعم ، ويروى ايضاً : مطهيم

هذا ما استحسننا جمّة من قصائد امرى القيس، وله عدّة معاو جوت محوى الامثال
وروها الميداني والضبي، وغيرها من مؤلّف كتب الامثال فن ذلك قوله : (الامر سكى
وليس مخلوجة) يضرّونه في استقامة الامر ففي ضدها، والسلكي الطعنة المستقيمة والمخلوجة
المروجّة من اللّغة وهو الجذب، ذات الامر على تقدير الجسح او على تقدير مثل سلكي
وقيل السلكي الامر المستقيم كما قالوا : الجلّي للامر العظيم . واصل هذا المثل من قول
امرى القيس : نفعهم سكى ومخلاوجة اي طعنة مستقيمة وهي التي تُقابل المطعون
فتكون اسلك فيه

ومنها قوله : (حسبك من فئي شبع دري) اي اقمع بما يشبعك دري ويك وجد
بما فضل، وهو لامرى القيس يذكر ، عزى كانت له فقال من ايات له مررت في ترجمته :
اذا ما لم تسكن ابل فعزى كان قرون جثها المصي
فنلاً بيتنا اقطاً وستنا وحسبك من فئي شبع دري

ومنها قوله : (دع عنك نهباً صبح في حجراته) النهب المنهوب وكذلك النهي .
وال مجرّات النواحي . يضرب لن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو اجل منه .
وهذا من يسّر لامرى القيس قاله حين ثُلّ طلي خالد بن سدوس بن اصم النبهاني فاغار
عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد : اعطي صنائعك ورواحلك حتى
اطلب طليها مالك . ففعل فانظروا عليها . ويقال بل لحق القوم فقال لهم : أغرتم على جاري
يا بني جديّة فقالوا : والله ما هو لك بجاري . قال : بلى ما هذه الابل التي معكم الا كالرواحل
التي تحتحي . قالوا : أكذلك . فاترلوه وذهبوا بها فقال امرى القيس فيما شهاد به

ودع عنك نهباً صبح في حجراته ولكن حدثنا ما حدث الرواحل
يقول دع عنك النهب الذي اتباه باعث ولكن حدثني حدثنا عن الرواحل التي ذهبت
أنت بها ما فعلت . ثم قال في هجائه :

وأشجعني مشي المُزقة خالد كشي اثان حلقت عن مناهل

ومنها قوله : (رضيت من الغنية بالايابر) اول من قاله اعرف القيس في بيت

له فهو :

وقد طوّفت في الآفاق حتى رضيت من الغيبة بالإياب

يضرب عند الفتاعة بالسلامة

ومنها قولهم : (فَلِمَ رَبَضَ الْعِزِيزُ إِذْنَ) قاله امرؤ القيس لا ألبسة قيس الشيب المسمومة وخرج من عنده وتلقاه غير فريض فقام امرؤ القيس ققيل : لا بأس عليك : قال فلم ربض العيز إذن اي أنا ميت . يضرب للشيء فيه علامه تدل على غير ما يقال لك
ومنها قولهم : (مَا لَهُ لَا عَدُّ مِنْ نَفْرَهُ) قال ابو عبيد هذا دعاء في موضع المدح نحو قولهم : قاتله الله ما افضحه قاله امرؤ القيس :

فهو لا تني رميته ما له لا عد من نفره

قوله : (لا تني رميته) اي لا ترتفع من مكانها الذي اصاها فيه السهم لدق الرامي .
ثم قال (لا عد من نفره) اي امامه الله حتى لا يعد منهم كما يقال : قاتله الله وعماته لا كان له غير الله تعالى قال أبو الهيثم خرج هذا وأمثاله مخرج الدعا ، ومعناه التعجب .
والنفر واحدهم رجل ولا امرأة في النفر ولا في القمر .

ومنها قولهم : (يَعُودُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَلْتَهُ) ويروي : يعود . والانتهاء مطابقة الامر يقال امرئه بهذا فلتلر أي جرى على ما امرئه وقبل ذلك يعني يعود على الرجل ما امرئه به نفسه فليتلر هو أي يتسلل ظنا منه انه رشد وربما كان هلاكه فيه ومنه قول امرئ القيس
أحبار بن عمرو كأنى خسر ويعود على المرء ما يلتله

اعلم ان اخبار امرئ القيس كثيرة مفرقة في عدة كتب جمعنا منها ما امكننا
جمعه وانحصر التأليف التي ساعدتنا على ذلك كتاب الاغاني وامثال الميداني والمقد الغريدي
لابن عبد رببه والعمدة لابن الرشيق وتاريخ ابن الاثير وتاريخ ابن الندا ، وشرح قصيدة
ابن عدون لابن بدرورن وكتاب مجمب البستان لياقوت وديوانه المطبوع في باريز ونسخة
اخري من ديوانه طبعت في لندن وفي كتاب طبقات الشعراء مخطوط ومجاميع شعرية مخطوطة
وكتب غير هذه من مصنفات علماء اوربيين خبرين بالآثار الشرقية

الأفوه الأردي (٥٢٠ م)

هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن المارث بن عوف بن ضبة (١) بن أود بن صعب بن سعد العشيري من بني مذبح، والأفوه لقبه، وكان يقال لابيه عمرو بن مالك فارس الشوهاه وفي ذلك يقول الأفوه:

إلي فارس الشوهاه عمرو بن مالك غداة الوفا اذ مال بالجبل عاز
وكان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائد هم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تبعه من حكمائها، ويعدون دليلاً من حكمتهم وآدابهم وفيها يقول (من البسيط):

آمارةُ الْغَيِّرِ إِنْ تَلْقَى الْجَمِيعَ لَدَى مَالِ الْأَرْدَامِ لِلأَمْرِ وَالْأَذْنَابُ أَقْتَادُ
حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعْدُوا مِنْهُمْ صَلَاحٌ لِرَبَّادٍ وَرَاشِدٍ
فَسَوْفَ أَجْعَلُ بَعْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ وَإِنْ دَنَتْ رَحْمُ مِنْكُمْ وَمِيلَادُ
إِنَّ النَّجَاءِ إِذَا مَا كُنْتُ فِي نَفْرٍ مِنْ أَجْهَةِ الْغَيِّرِ إِبْعَادٌ فَإِبْسَادٌ
وَالْحَيْرُ تَرَدَادٌ مِنْهُ مَا لَقِيتَ يَوْمَ وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلَّ مَا زَادَ
وَالْبَيْتُ لَا يُبَيْتَنِي (٢) إِلَّا لَهُ عَمَدٌ وَلَا عِمَادٌ إِذَا لَمْ تَرْسُ أَوْتَادُ
فَإِنْ تَجْمَعَ أَوْتَادُ وَأَعْمَدَ وَسَاكِنُ بَلَقُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا (٣)
لَا يَصْطَعُ الْأَنْسُ قُوْضَى لَا سَرَأَةَ لَهُمْ وَلَا سَرَأَةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا
تَهَدَا (٤) الْأَمْوَرُ يَاهْلِ الْأَرْأَى مَا صَلَحتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ فَإِلَّا شَرَارٌ تَنْقَادُ
إِذَا تَوَلَّ سَرَأَةُ الْأَنْسُ أَمْرَهُمْ غَمَّ عَلَى ذَلِكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَأَزَادُوا

(١) ويروى أيضًا: منه (٢) وفي العقد الفريد: يتشنى

(٣) ويروى: يوماً فقد بلقوا . قال الانباري: كادوا أي أرادوا (٤) ويروى: شهدى

ومنها ايضاً في ذم بعض أهل الشر من قومه:

فِينَا مَعَاشِرٌ لَمْ يَتَّنُوا لِقَوْمِهِمْ (١) وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ (٢) مَا أَفْسَدُوا عَادُوا
لَا يَرْشُدُونَ وَلَنْ يَرْعَوْا لِرَشِيدِهِمْ وَالْجَهْلُ مِنْهُمْ مَعَا وَالْغَيْرُ مِنْهُمْ
أَضْحَنُوا كَفِيلَ بْنِ عَمْرِو فِي عَشِيرَتِهِ إِذْ أَهْلَكَتْ بِالَّذِي سَدَى لَهَا عَادُ
أَوْ بَعْدَهُ كَهْدَار حِينَ تَابَعَهُ عَلَى الْغَوَايَةِ أَقْوَامٌ هَذِهِ بَادُوا
وَمِنْ شِعْرِ ابْيَاتٍ قَالَهَا يَقْتَرِبُوا عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ دِمَاءٌ
فَأَدْرَكَ بِشَارِهِ وَزَادَ وَاعْطَاهُمْ دِيَاتٍ مِنْ قُتْلٍ فَضْلًا عَلَى قَوْمٍ قَبَلُوا وَصَاحُوهُ . فَقَالَ
(من الطويل):

سَقَى دِمَتِينِ لَمْ تَجِدْ لَهُمَا أَهْلًا بِمَحْلِهِمْ لَكُمْ يَا عَزَّ قَدْرًا بَيْنِ حَطَّالًا (٣)
نُقَاتِلُ أَقْوَامًا فَلَسْيَ نِسَاءُهُمْ وَلَمْ يَرِدُوا غَيْرًا لِلِّسْوَاتِ حِبْلًا
نَفُوذُ وَنَابِيَ أَنْ نُقَادَ وَلَا تَرَى لِقَوْمٍ عَلَيْنَا فِي مُكَارَمَةٍ فَضْلًا
وَإِنَّا بِطَاهَ الْمُشَيْرِ عِنْدَ نِسَائِنَا كَمَا قُيِّدَتْ بِالصَّيْفِ تَجْدِيَةً بِرَبَّلَا
نَظَلَ غَيَارِي عِنْدَ كُلِّ سَتِيرَةٍ تُقْلِبُ حِيدَانًا وَاضْحَانًا وَشَوَّيْ عَبْلَا
وَإِنَّا لَنْوِي أَمَالَ دُونَ دِمَائِنَا وَنَابِي فَمَا لَسْتَمُ دُونَ دَمَ عَهْلَا
وقال أبو عمرو: وفارت بن أود وقد جمعها الأفوه علىبني عامر فرض الأفوه مرضًا
شديداً فخرج به زيد بن لمازث الأودي وأقام الأفوه حتى افاق من وجده فمضى زيد
ابن لمازث حتى لقيبني عامر يتصارعون عليهم عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب
فليا التقوا عرف بعضهم بعضاً . فقال لهم بنو عامر : ساندنا فما أصبتنا كان بيننا وبينكم .
فقالت بنو أود وقد أصابوا منهم رجلين : لا والله حتى نأخذ بطائلا . فقام أخوه المقتول وهو

(١) وفي الأغاني: معاشر ما بدوا بعدًا لقوتهم (٢) وبروى: خبرهم

(٣) قال في الأغاني: هذا البيت اتفله كثير عزة وهو للافوه الأودي . والدمن اثار الديار
وأخذنا دمنة . والخلف الأرض الذي يزدري فيها العطب وهو القطن

رجل من بني كعب بن اود فقال: يا بني اود والله لتأخذن بطاناتي ولا تتحين على سبني:
فاقتلت أود وبه عاص فلقيت أود وأصابت مغصباً كثيراً. فقال الأقوه في ذلك (من الواقف):

الآيالهفِ لَوْ شَدَّتْ فَنَاتِي قَبَائِلُ عَامِرٍ يَوْمَ الصَّيْبِ
غَدَاءَ تَجَبَّعَتْ كَعْبٌ لَيْنَا جَلَابٌ يَنِنَ آبَاءَ الْحَرَبِ
تَدَاعَوْا ثُمَّ مَالُوا فِي ذَرَاهَا كَفِيلٌ مُعَانِسٌ آمِنٌ الرَّجِيبِ
وَطَارُوا كَالْبَعَامِ يَبْطَئُ قَوْمٌ مُوَاهَةً عَلَى حَذَرِ الرَّقِيبِ
وَخَيْلٌ عَالِكَاتِ الْحَمْ فِيَنَا كَانَ كَلَمَهَا أَسْدُ الصَّرِيبِ
هُمْ سَدُّوا عَلَيْكُمْ بَطْنَ تَجْهِيدٍ وَضَرَّاتِ الْجَبَابِهِ وَالْمُضِيبِ (١)
وله يقتصر (من الطويل):

أَيْ فَارِسُ الشَّوَاهِهِ عَمْرُونِ بْنِ مَالِكٍ
وَمَا عَزَّتْهُ الْحَزْبُ إِذْ شَرَّتْ لَهُ
وَلَا خَازَ إِذْ جَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَرَازِ
وَقَوْمٍ إِذَا كَحَلَ عَلَى النَّاسِ فُرِجَتْ
وَكَانَ يَتَاهِي كُلُّ جَلْسٍ عَزِيزَةَ
هُمْ صَبَّجُوا أَهْلَ الْصِّنَاعَفِ بِنَارَةِ (٢)
وَقَالَ إِيَّاً فِي الْفَزْ (من التكامل):

وَرِزْقَهُ الْسَّلَانُ مِنَّا مَشَهُدٌ وَأَخْلَى شَاهِيَّهُ وَقَدْ عَظَمَ الْثَّيِّ (٣)
فَخَلَى الْجَمَاجِمَ وَالْأَكْفَ سَيُوفُهَا وَرِمَاحُنَا بِالْطَّعْنِ تَلَقَّبُمُ الْحَكَلِ

(١) الفرات الاتارب الصحار ، واللبابة والمضيب موضحان

(٢) وفي رواية: بضربيه وهو اسم موضع

(٣) ويروى: والليل شاهنة وقد عظم البا ، والسلان جبل بازاء خراز كانت فيه موانع للعرب ذكرت في ترجمة كلب

عَافُوا الْإِنْتَوَةَ فَأَسْتَقْتَ أَشْلَامَهُمْ حَتَّى أَرْتُو فَاعْلَلَا بِاَذْنِيَةِ الرَّدَى (١)

وقال يدح بنى اود (من السريع) :

أَتَلْغِ بَنِي آوِدْ فَهَذَا أَخْسَنُوا أَمْسِ يَضْرِبُ الْعَامِ تَحْتَ الْفُنُوسِ
فِي مُضَرِّ الْحَمَرَاءِ لَمْ يَتُرْكُوا غَدَارَةَ غَيْرِ النِّسَاءِ جُلُوسِ
مِنْ دُونِهَا الطَّيْرُ وَمِنْ فَوْقِهَا هَفَّا هِفَّا هَرَبَ كَجَّاثُ الْقَلِيسِ (٢)
وَاجْفَلَ الْمَقْوَمَ نَعَامِيَةً (٣) عَنَا وَفَلَّا يَانِهَابُ الْقَيْسِ
وَالدَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَى صَرْفِهِ مَفْسَرَةً فِي حَالِقِيْ مَرْقِيسِ

وقال ايضاً في معناه (من الوافر) .

فَسَانِلْ جَمِنَا عَنَا وَعَنْهُمْ خَدَاهُ الشَّيْلِ بِالْأَسْلِ الْطَّوَيلِ
لَمْ تَثْرُكْ سَرَائِهِمْ عَيَّانِي جُهُومًا تَحْتَ أَرْجَاءِ الْذَّيْلِ
تُبَكِّيَّا أَلْدَارِمُ بِالْمَلَكِيِّ يَدَارَاتِ الصَّفَافِيرِ (٤) وَالنَّصِيلِ
وَقَدْ حَرَّتْ كَمَاهُ الْحَرْبِ مِنَّا عَلَى مَاهِ الدَّفَيْفَةِ وَالْتَّجَيْلِ (٥)

ورُوي له في لسان العرب (من الكامل) :

إِنَّ بَنُو آوِدَ الَّذِي يُسْلِوَاهُ مُنْعَتْ رِيَامُ (٦) قَدْ غَزَاهَا الْأَجْدَعُ
وَلِكُلِّ سَاعَةٍ مَنْ مَضَى ثَمَنِي يَوْمَ فِي سَعِيهِ أَوْ تَبَعَ

(١) الأسلام الدلاء لـ معاشرة واحدة، واذنـة جمع ذئب

(٢) وُرُوبِي: كجـثـ. وجـثـ القـلـيس اي كـدوـيـ الفـلـ. والـريـبـ المـفـاعـفـ السـريـعـةـ المـرـورـ

(٣) يقال: اجهـلـوا نـعـامـيةـ اي اـجـعـالـةـ كـماـ يـعـدـلـ التـامـ

(٤) دـارـاتـ الصـفـافـيرـ مـوضـعـ بـنـاحـيـةـ الصـسانـ

(٥) التـجـيـلـ ماـ بالـصـسانـ

(٦) رـيـامـ مدـيـنةـ لـبـنـيـ آوـدـ

وجاء له أيضًا (من الرمل) :

مُلْكُنَا مُلْكُ لِقَاحُ أَوْلَى وَأَبُونَا مِنْ بَنِي أَوْدِ خِيَازْ
وَلَقَدْ كُنْتُمْ حَدِيثًا زَمَّعًا وَذَنَابَى حَيْثُ يَحْتَلُ الصِّنَافَرْ

وذكر له ياقوت (من الوافر) :

جَلَبَنَا أَلْهَيْلَ فِي غَيْدَانَ حَتَّى وَقَعْنَا هُنَّ أَيْنَ مِنْ صُنَافِ (١)

وَإِلَى الْفَرْزِيَّ وَالْمَرْجَاهَ يَوْمًا وَأَيَّامًا عَلَى مَاء الْطَّفَافِ (٢)

وقال أيضًا (من الوافر) :

فَسَائِلْ حَاجِرًا عَنَّا وَعَنْهُمْ بِيرْقَةِ ضَاحِكٍ (٣) يَوْمَ الْجَنَابِ

رَكَنَا الْأَزْدَ بَيْرِقُ عَارِضَاهَا عَلَى شَخْرِ قَدَارَاتِ الْيَصَابِ (٤) *

توفي الأفوه في أيام عمرو بن هند نحو سنة ٥٧٠ م . وجاء في سكتاب الزهر للسيوطى والسمدة لابن رشيق عن بعضهم أن الأفوه اقدم من المهلل ومن أمرى القيس وعمرو بن قبيطة وأنه أول من قصد القصائد، وليس لهذا القول بينة

* هذه الترجمة مقتطعة من عدة كتب أخصها كتاب الأغاني وكتاب جماعة المعانى وكتاب العقد الفريد ومحب ما استحب للبكري ومحب البلدان لياقوت ولسان العرب وكتاب خطوط فيه مجموع شعر قديم

(١) صناف جبل

(٢) هو ماء لبني اود (٣) برقه ضاحك باليسامة موضع لبني هدي . وبرقه : برقه

واسكف (٤) هو موضع

عبد يفوت (٥٨٠ م)

هو عبد يفوت بن صلاة وقيل بل هو عبد يفوت بن المحارث بن دقاص بن صلاة (وهو قول ابن الكلبي) ابن المقتل واسم المقتل دبيعة بن كعب الارد بن دبيعة بن كعب ابن المحرث بن كعب بن عمرو بن علية بن خلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبار بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وكان عبد يفوت بن صلاة شاعراً من شعراً لباهلية فارساً سيداً لقومه من بني المحرث بن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر قتيل . وعبد يفوت من أهل بيته شعر مُعرق لهم في لباهلية والاسلام منهم التجلاح للحارثي وهو طفيلي بن يزيد بن عبد يفوت بن صلاة واخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عاص بن الطفيلي في عينه يوم قتال الريح . ومنهم من أدرك الاسلام جعفر بن علبية بن دبيعة بن المحارث بن عبد يفوت ابن المحارث بن سعوية بن صلاة كان فارساً شاعراً صاحبوا أخذ في دم محبس بالديش ثم قُتل صبراً . وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر ابو عبيدة : لما اوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمشعر قُتيل المقاتلة وبقيت الا موال والذاري بلع ذلك مذحجاً . فشي بعضهم الى بعض وقالوا : اعتنوا ببني تميم . ثم بعثوا الرسل في قبائل الين واحلافها من قضاة . فقالت مذحج للامور للحارثي وسو كاهن : ما ترى . فقال لهم : لا تنفزوا بني تميم فانهم يسيرون اعتناء . ويردون مياهها جبأنا . ف تكون غنيمتكم تواباً (قال أبو عبيدة) فذكر انه اجتمع من مذحج ولقبها اثنا عشر الفاً و كان رئيس مذحج عبد يفوت بن صلاة ورئيس همدان يقال له مسح ورئيس كلدة البراء بن قيس بن المحارث فاقبلوا الى تميم . فبلغ ذلك سعداً والرباب فانطلق ناسٌ من اشرافهم الى أكثم بن صيفي وهو قاضي العرب يوم شرط فاستشاروه . فقال لهم : اقاربوا الحلف على امرائكم واعلموا ان كثرة الصياغ من الفشل والهز . يعجز لا محاجة . يا قوم تثبتوا فإن لازم الفريدين الركين ورب عجلة تهب ريشاً . واتزدوا للحرب وادرعوا الليل . فانه أخفى للويل . ولا جماعة لم اختلف . فلما انصرفا من عند أكثم تميزوا واستندوا للحرب . واقبل اهل الين من بني المحارث من اشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن محترم ويزيد ابن الطيس بن المأمور ويزيد بن هؤور حتى اذا كانوا بئسين تزوا قريباً من الكلاب . ودخل

من بني زيد بن دياج بن يربوع يقال له مُشيت بن زناب في أهل له عند خالد له من
بني سعد يقال له زهير بن بو . فلما ابصراهم المشت قال لزهير : دونك الأبل وتنفع عن
طريقهم حتى آتي لحي فالذرهم ، (قال) فركب المشت ناقة ثم سار حتى أتى سمنا
والرياب وهم على الكلاب فالذرهم ، فاعدوا القوم وصجّوهم فاغاروا على النعم فطردوها ،
وجعل رجال يرثجرون يقول :

في كل عام نعم تنتبه على الكلاب غيّباً اربابه
(قال) فاجابه غلامٌ من بني سعد في النعم على فرس له فقال :
عما قليل ستري اربابه صلب القناة حازماً شبابه
على جياده ضمّر عيابه

(قال) فاقتلت سعد والرياب ورئيس الرياب التعبان بن جساس ورئيس بني سعد
قيس بن عاصم المتربي . فقال صبي حين دنا من القوم :

في كل عام نعم تحوره يلتحم قومٌ وتشجونه
أربابه توكي فلا يحصونه ولا يلاقون طماماً دونه
نعم الاباء تحسبونه هبات هبات ما ترجونه

فقال ضرة بن اسد المخارقى : انظروا اذا استقم النعم فان استكم للليل عصباً عصباً
وشتت الاولى للآخرى حتى يلتفق فان امر القوم هين . وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم
حتى يردوا رجده النعم ولا يتضرر بعضهم بعضاً فان امر القوم شديد . وتقدّمت سعد والرياب
فالتفوا في ارائك الناس فلم ياتفتو عليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعوا بضرر ونمـسا
بارماحهم واحتلّت القوم فاقتتلوا قتلاً شديداً يومهم حتى اذا كان من آخر النهار قتل التعبان
ابن جساس قتله رجل من اهل اليمن كانت امة من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو
الذى رماه . فقال التعبان حين رماه : خذها وانا ابن الحنظلية . فقال التعبان : ثكانتك امك .
رب حنظلية قد غاظتني فلذهبت مثلاً . وظنّ اهل اليمن ان بني قيم سبزهم قتل التعبان .
فلم يزدهم ذلك الاجراء عليهم . فاقتتلوا حتى حجز بهم الليل فباتوا يجوس بعضهم بعضاً فلما
اصبحوا غدو على القتال . فنادى قيس بن عاصم : يا آل سعد . ونادى عبد يفوث يا آل سعد .
قيس بن عاصم يدعى سعد بن زيد مناة بن قيم . وعبد يفوث يدعى سعد العشيرية . فلما سمع
قيس ذلك نادى : يا آل كعب . فنادى عبد يفوث يا آل كعب . قيس يدعى كعب بن

سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو . فلما رأى ذلك قيس من صنيع عبد يغوث قال :
ما لهم أخراهم الله ما ندعو بشمار الأدعوا بهنلو . فنادي قيس يا آل مقاعس يعني بني الحمرث
ابن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاعساً . فلما سمع وعنة بن عبد الله لحربي الصورت وكان
صاحب اللواء يومئذ طرحة . وكان أول من انهزم من اليمين . وحملت عليهم بنو سعد والباب
فهزموهم افعظ هزيمة . وجعل دجل منهم يقول :

يَا قوم لَا يُفْلِتُكُمُ الْيَزِيدِيَّانْ مُحْرِمًا اعْنَى بِهِ وَالدَّيَانْ

وجعل قيس بن عاصم ينادي : يَا آلَ قَمْ لَا تَقْتَلُوا إِلَّا فَارِسًا فَإِنَ الرِّجَالَةَ لَكُمْ . وجعل

يرثيرو ويقول :

لَا تُلْوَى عَصَبًا سَوَارِبًا اَقْسَطْ لَا اطْعَنَ الْأَدَاكَا

الى وجدت الطعن فيهم صاببا

وجعل يأخذ الاسارى فإذا أخذ اسيراً قال له : من انت . فيقول : منبني رغل (١)
وهم امثال . فكان الاسارى ي يريدون بذلك رخص الفداء . فجعل قيس اذا اخذ اسيراً
منهم دفعه الى من يليه من بنى تم و يقول : امسك حق اصطادك دعابة اخرى فذهب
مشلاً . فما زالوا في آثارهم يقتلون و يأسرون حتى أسر عبد يغوث اسره فتى من بنى عمير
ابن عبد شمس وقتل يومئذ علقة بن سياح القربي وهو فارس هبود (٢) . وأسر الاهتم
واسمه سنان بن سعي بن خالد بن منقر و يومئذ سمي الاهتم . ورئيس كتمة البراء بن قيس
وقتلت التم الاذير لحارثي وآخر من بنى الحارث يقال له معاوية قتلها التعلم بن جساس
وقتل يومئذ من اشرافهم خمسة . وقتلت بنو حضرمة ابن ليد الحماسي الكاهن قتله قبيصة
ابن ضرار بن عمرو الضبي

واما عبد يغوث فانطلق به العبسى الى اهلها وكان العبسى اهوج . فقالت له امه
ورأت عبد يغوث عظيباً جيلاً : من انت . قال : انا سيد القوم . فضحك وقالت : قبحك الله
من سيد قوم حين أسرتك هذا الاهوج . فقال عبد يغوث :

وَضَحِّكَ مِنِي شِيجَةٌ عَبْشِيَّةٌ كَانَ لَمْ تَرَقِبِي اسِيرًا يَا يَا

(وهو من جملة القصيدة التي ساروا بها بعيد هذا) ثم قال لها ايتها المرأة هل لك الي

(١) هو رغل بن كعب آخر الحارث بن كعب

(٢) هبود فرس عمرو بن الجعيد المرادي

خياراً . قالت : وما ذاك ، قال : اعطي ابنك مائة ناقه من الابل وينطلق بي الى الاهم فاني اخوف ان تتذعنني سعد والياب منه . فضمن له مائة من الابل وأرسل الى بني لما رث فوجها بها اليه قبضها العيشمي فانطلق به الى الاهم . وانشا عبد يغوث يقول (من الطويل) :

أَهْمَّ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَةِ وَالدُّلُّا
وَرَهْطًا إِذَا مَا أَنَّاسَ عَدُوا الْمُسَاعِيَا
تَدَارَكَ أَسِيرًا كَانِيَا فِي بَلَادِكُمْ وَلَا تُعْقِنِي أَلْقَمْ آلَقَ الْدَّوَاهِيَا

فشت سعد والرباب فيه، فقالت الرباب : يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور، فدفعه الاهتم لهم . فالخذه عصمة بن امير التميمي فانطلق به الى منزله . فقال عبد ينوث : يا بني تم اقماري قتله كريمه . فقال له عصمة : وما تلك القتلة . قال : استقوبي لخمر ودعوني اائع على نسي . فقال له عصمة : نعم . فستأله لخمر ثم قطع له عرقاً يُقال له الاكحل وتركه يلزف . ومضى عنه عصمة وترك معه ابيان له . فقالا : جهمت اهل المين وجنت تصدطلمينا فكيف رأيت الله صنم باك . فقال عبد ينوث في ذلك (من الطويل) :

فَمَا لَكُمْ فِي الْأَوْمَانِ شَعْرٌ وَلَا إِنْجِيلٌ
فَقَلِيلٌ وَمَا تَزِيَ أَخْيَرٌ مِنْ شَمَالِيَا
نَدَامَى يَمِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَقِينَا يَأْغِلِي حَضْرَمُوتَ الْيَمَنِيَا (١)
صَرِيْحَهُمْ وَالآخَرِينَ الْمَوَالِيَا (٢)
تَرَى خَلْفَهُمْ الْجَرْدَ الْجَنَادَ قَوَّا الْيَا (٣)

(٤) قال ابن الأثير : أبو كرب بشر بن ملجمة بن الحمرث ، والإيمان الأسود بن عائمة بن الحمرث ، والعاقب وهو عبد المسعج بن الإيض ، وقيس بن معدى كرب . فزعموا أنَّ نبياً قالَ : لِوْ جَمْلَى اُولُّ الْقَوْمِ لَا تَنْدِيْهُ بِكُلِّ مَا أَمْلَكَ ثُمَّ قُتُلَ وَلَمْ يَقْبَلْ لَهُ نَفْدِيَةٌ

رواية (۲) في :

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ لَا تُحِلُّ لِغَيْرِكَ
شَهِدْتُمْ مَا شَهَدْتُمْ
وَالثَّابِتُونَ الْمُوَالُونَ

(٣) وفي رواية : ويروى أيضاً : الأئمَّةُ مَكَانُ التَّابِعِينَ

ولو شئت لجئتي من المغيل شطبة شرى خلقها الكمت المتاق توايا

روني غيرها: ترى حلولها ألمبرد المسان بمواليا

وَلَكَنِي أَنْجَى ذِمَّةً أَيْكُمْ وَكَانَ الرِّبَابُ تَخْتَفِفَنَ الْحَامِيَا
وَتَصْحُوكُ مِنِي شَيْخَةً عَبْشِيَّةً كَانَ لَمْ تَرَأْ(١) قَبْلِي أَسِيرًا يَكَانِيَا
وَقَدْ عِلِّمْتُ عِزْيِي مَلِيْكَةً أَتَيَ أَنَا الْكَيْثُ مَعْدُوا عَلَيْهِ وَعَادِيَا(٢)
أَقُولُ وَقَدْ شَدُوا لِسَانِي بِسُنْتَهُ أَمْعَشَرَ تَيْمَ أَطْلَقُوا لِي لِسَانِيَا(٣)
أَمْعَشَرَ تَيْمَ قَدْمَكُنْتُمْ فَأَسْجُحُوا فَإِنْ أَخَاهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَانِيَا(٤)
فَإِنْ تَشْلُونِي تَشْلُونِي سَيِّدَا وَإِنْ تُطْلُقُونِي تُطْلُقُونِي يَكَالِيَا(٥)
أَحَمَّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَاكِنًا لَشِيدَ الرُّعَاءِ الْمُغَزِّيَنَ الْمَتَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ تَحَازَ الْجَبُورِ وَمَعْنَيَ مَالِطِيِّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيٌّ مَاضِيَا
وَأَنْجُرُ لِلشَّرِبِ الْكَرَامِ مَطِيَّيِّي وَاصْدَعُ بَيْنَ الْمَيْتَيْنِ رِدَائِيَا
وَعَادِيَةَ سَوْمَ الْجُلْبَرِ(٦) وَزَعْهَرَا يَكَنِيَ وَقَدْ أَنْجَحُوا إِلَيَ الْمَوَالِيَا
كَانِيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ طَبْلَلِي سَكَرِيَ قَسِيَ عَنْ رِجَالِيَا(٧)
وَلَمْ أَسْبِي أَرْقَ الرَّوَيِّ وَلَمْ أَقْلُ لِإِيْسَارِ صِدْقِي أَعْظَمُوا(٨) ضَنْوَ نَادِيَا
(قال) فَضَحِكتُ العَبْشِيَّةِ . وَهُمْ اسْرَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ أَسْرَ شَدُوا لِسَانَهُ بِسُنْتَهُ لِلَّأَ
يَهُرُونَمْ وَأَبْوَا الْأَقْلَهُ . فَقَاتَهُهُ بَالْعَنَانُ بْنُ جَسَّاسْ *

* اعلم ان هذه الترجمة مأخوذة عن كتاب الانجليزي لاي الفرج الاصبهاني والتكامل
لابن الاهير ومحجم البلدان لياقوت الحموي

(١) وُبُرُوْي: تَجْدِيد (٢) وُبُرُوْي: أَنَا الْكَيْثُ مَعْدُوا مَلِيْكَةً وَعَادِيَا

(٣) وُبُرُوْي: أَطْلَقُوا مِنْ لِسَانِيَا (٤) وَفِي رِوَايَة: فَإِنْ أَسِيرًا لَمْ يَكُنْ مِنْ تَوَانِيَا

(٥) وُبُرُوْي ابن الْأَهِيرَ بَعْدَ هَذَا يَهُنِّيْنَ آخَرِيْنَ :

وَكَنْتُ أَذَا مَا تَلَيْلَ شَمْصَهَا الْتَّنَا لَبَقَ بِصَرِيفَ الْقَنَاهَ يَهَانِيَا

فِيَ حَاصِرَ فَلَكَ الْقِيدَ هُنْ فَانِي صَبُورٌ مَلِيْرَ الْمَوَادِهَتَ نَاسِكِيَا

(٦) وَفِي رِوَايَة: الرَّجَالَ *

وَبِي نَحْنَهُ: طَبْلَلِي سَكَرِيَ سَكَرَهُ مِنْ وَرَانِيَا

(٧) وُبُرُوْي: طَبْلَلِي سَكَرِيَ سَكَرَهُ مِنْ رِجَالِيَا (٨) وُبُرُوْي: مَطْلُوا

يزيد بن عبد المدان (٦١٥ م)

هو يزيد بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة ابن كعب بن الحارث بن كعب بن خالد بن نحالة بن مذبح بن جابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا . كان يزيد هنا من إشراف اليمن وكان قومه بني عبد المدان قد بنوا على ما يقال كعبة نجوان وعظموها مضاهة للكعبة دسمواها كعبة نجوان وكان فيها أساقة ورعاة أهل غيرة وكانت لهؤلاء على ما يستفاد من كلام ابن هشام في سيرة الرسول علاقات مع ملوك الروم بالقسطنطينية فسكنوا عندهم بالأموال لتشييد البيع وتليم الصغار

اما خبر كعبة نجوان فذكر هشام بن الكلبي انها كانت قبة من آدم من ثلاثة جلد كلن اذا جاءها الخائف أمن او طالب حاجة قضيت او مستوفى أرقد . وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجوان وكانت على نهر نجوان وكانت لعبد المسيح بن داوس بن عدي بن معقل وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القبة تستشرفها

قال صاحب معجم البلدان : ثم كان أول من سكن نجوان من بني الحارث بن كعب ابن عمرو بن حسنة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان يزيد بن عبد المدان ، وذلك ان عبد المسيح زوج ابنته دمية (١) فولدت له عبد الله بن يزيد . ومات عبد الله بن يزيد (٢) فانتقل ماله الى يزيد فسكن اول حارثي حل في نجوان ومن هذا ترى ان بين نسبة الذي ذكرنا في صدر الترجمة اخذًا عن الشريسي و (بين) ما ذكره ياقوت فرقا ليس بقليل

حكي ابن الكلبي عن أبيه (وفي الشريسي : حكي الأصمعي) قال : اجتمع يزيد بن عبد المدان وعاصم بن الطفيلي يوم عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكلبي وتبعته ابنة له من أجمل اهل زمانها خطيبها يزيد وعاصم . فقالت ام كلاب امرأة أمية بن الاسكر : من هذان الرجلان فقال : هذا يزيد بن عبد المدان بن الديان وهذا عاصم بن الطفيلي . فقالت : أعرف بني الديان ولا أعرف عاصم . فقال : هل سمعت بلاعب الاسنة . فقالت : نعم . قال : فهذا ابن أخيه . وأقبل يزيد فقال : يا أمية ان ابن الديان صاحب الكتبة ورئيس مذبح ومكلم العقاب

(١) وفي الأغاني رهيمة : بالراء المهملة

(٢) وفي رواية الأغاني : ومات عبد المسيح ولعلها الصواب

ومن كان يصوب اصبعه فتنطفف دمًا ويدلك راحتيه فتجوان ذهباً. قال أمية: بخْر بخْر
مرعى ولا كالسعدان فارسلها مثلًا. قال يزيد: يا عامر هل قلم شاعرًا من قومي سار
بعسوة إلى أحدو من قومك. قال: اللهم لا. قال: فهل تعلم أن شراء قومك يرحلون بعد انحصارهم
إلى قومي. قال: اللهم نعم. قال: فهل لكم بخْر يان أو بود يان أو سيف يان أو درك يان.
قال: لا. قال: فهل ملتكاكم ولم تلوكوا. قال: نعم. فهض يزيد وأشارًا يقول (من اليعز):

أُمِّي يَا أَبْنَ الْأَسْكَرِ بْنَ مُذْبِحٍ لَا تَجْعَلْنَ هَوَازِنَ كَمْذِبِحٍ
إِنَّكَ إِنْ تَتَهَقَّنْ بِأَمْرِ تَلْهِجٍ مَا أَنْبَعَ فِي مَغْرِسِهِ كَالْعَوْسَجٍ
وَلَا الصَّرِيجُ الْخَصْ كَالْمَزْجُ

(قال) فقال مُرة بن دودان السلمي وكان عدوًّا لعامر:

يَا لِيْتْ شُعْرِيْ عَنْكِ يَا يَزِيدْ مَاذَا الْذِي مِنْ حَمْرَتِيْدُ
كُلُّ قَوْمٍ خَرَقَ عَيْدُ أَمْطَعْمُونَ نَحْنُ أَمْ عَيْدُ
لَا يَلِ عَيْدُ زَادَنَا الْهَيْدُ

(قال) فروج أمية يزيد بن عبد المدان ابنته قال يزيد في ذلك (من الكامل):

يَا لِلرِّجَالِ لِطَارِقِ الْأَخْرَانِ وَلِعَامِرِ بْنِ طَقْيَلِ الْوَسَانِ
كَانَتْ يَأْتِوَهُ قَوْمُهُ لِهُرِيقٍ زَمَنًا وَصَارَتْ بَعْدُ لِلشَّعَانِ
عَدَّ الْقَوَارِسَ مِنْ هَوَازِنَ كَاهًا فَخَرَّا عَلَيَّ وَجَهْتُ يَالَّدَ يَانِ
فَإِذَا لِيَ الْشَّرْفُ الْمُتَنِينُ بِوَالِدِيْ صَخْمُ الْدِسْعَيْهِ ذَانِي وَمَكَانِي
يَا عَامِرِ إِنَّكَ فَارِسُ ذُو مَنْعَةٍ غَصْنُ الشَّبَابِ أَخْوَنَدِي وَقِيَانِ
وَأَعْلَمُ بِإِنَّكَ يَا أَبْنَ فَارِسٍ قُرْذِلِيْ دُونَ الْذِيْ لَسْعَنَ لَهُ وَتُدَافِيْ
لَيْسَتْ فَوَارِسُ عَامِرٍ يُهْقِرَهُ لَكَ يَا لِقْضِيلَةِ فِي بَنِي عَيْلَانِ
فَإِذَا لَقِيتَ بَنِي الْحُمَاسِ وَمَالِكِيْ وَبَنِي الْصِّبَابِ وَحَيِي الْأَلِ قَانِ
فَأَسْأَلَ عَنِ الْأَرْجُلِ الْمُنْوَهِ بِأَسْبِهِ وَالْأَدَافِعِ الْأَعْدَاءِ عَنْ تَخْرَانِ

يُعطى المَقَادَةَ فِي قَوَادِسِ قَوْمِهِ كَرَمًا لَعْرُكَ وَأَكْرَمًا يَكَانِ

قال عاص بن الطفيلي :

عجباً لواصف طارق الاحزان
فروا على بحسبوق لعوق
واتأوة سقت الى العمان
واتأوة الخفي في غيلان
وقد بفرزك قصد قومك نصرهم
ان كان سلفة الآتارة فيكم
وافخر بهط بني لحماس ومالك
فانا العظم وابن قادس فرزلو
وابو براه ذاتي وغاني
منعا النمار صباح كل طعام
واما تعااظمت الامور هوان
كت التوء باسمه والبني

فلا رجع للروم على بني عاص وثبوا على مرءة بن دودان وقالوا له: أنت من بني عاص
وانت شاعر ولم تهُجْ بني الديان . قال مرأة :

يقولون الالام لنا عيده
أبوا مذحج وبهو أيسه
اذا ما عدلت الآباء هود
مقال والآلام لهم شهد
وهل لي ان فحوت بغدر حق
فأني تضرب الالام صفا
عن العلية أم من ذا تكيد
قولوا يا بني غيلان كأن
لهم فتناً فما عنها عيده

وقال ابن الأكليبي في هذه الرواية : قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معدى كوب
ومكشوح المرادي على ابن جفنة زواراً وعنه وجوه قيس ملاعيب الاسماء عاص بن مالك
ويزيد بن عمرو بن صمع ودرید بن الصبة . قال ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان : ماذا كان
يقول الديان اذا أصبح فإنه كان دياناً قال : كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء
ووضع هذه يعني الأرض وشق هذه يعني أصابة ثم يحيط ساجداً ويقول سجد وجهي للذي
خلقة وهو عاشم . وما جئني من شيء فاني جاشم . فإذا رفع رأسه قال :

ان تغفر اللهم فاغفر جماً واي عبد الله ما ألم

قال ابن جفنة : ان هذا لذو دين ثم مال على التيسين وقال : ألا تحدثوني عن هذه

الرياح للجنوب والشمال والدبور والصبا والسكناء لم تُسمّيت بهذه الأسماء، فما قد أعنيتُ عليها، فقال القوم: هذه أسماء وجدنا العرب عليها لا نعلم غيرها، فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال: يا خير الفتيان ما كنتم أحسب أن هذا يُسطّع عليه من هؤلاء، وهم أهل الورى ان العرب تضرّب إبياتها في القليل مطلع الشمس تتدفقهم في الشتاء، وتزول عنهم في الصيف فما هي من الرياح عن يمين البيت فهي للجنوب، وما هي عن شماله فهي الشمال، وما هي من أمامه فهي الصبا، وما هي من خلفه فهي الدبور وما استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي التكباة، فقال ابن جعفر: إن هذا العلم يا ابن عبد المدان، واقبل على القيسين يسألهم عن النعمان بن المنذر فعاوروه وصغروه فنظر ابن جعفر إلى يزيد فقال له: ما تقول يا ابن عبد المدان، فقال يزيد: يا خير الفتيان ليس صغيراً من منعك العراق وشركات في الشام وقيل له أیت اللعن قيل لك يا خير الفتيان والنبي إبراهيم ملكاً كما أنت إبراهيم فلا يدركك من يدركك فان هؤلاء لوسائهم عنك النعمان قالوا فيك مثل ما قالوا فيه، واجم الله ما فيهم رجال إلا ونسمة النعمان عنده عظيمة، فقضب عامر بن مالك وقال له: يا ابن الديان ألم والله تحظى بها دمأ، فقال له: ولو أردت في هوازن من لا اعرفه، قال: لا بل هم الذين تعرف، فضحك يزيد ثم قال: ما لهم جرأة بني الحارث ولا قاتل مراد ولا بأس ذيذ ولا أكيد جعف ولا مغادر طي، وما لهم ونحن يا خير الفتيان بسواء ما قاتلنا أسيئاً قط ولا أشتبهنا حرّة قط ولا يكينا قتيلًا نبي، به وان هؤلاء ليجزون عن ثأرهم حتى يقتتل السعي بالسيسي وأنكفي بالكتني وللخار بالخار، وقال يزيد بن عبد المدان فيما كان بينه وبين القيسين شعرًا غدا به على ابن جعفر (من الطويل) :

قَالَ عَلَى النَّعْمَانَ قَوْمٌ إِلَيْهِمْ مَوَارِدُهُ فِي مِلْكِهِ وَمَصَادِرُهُ
عَلَى عَيْنِ دَنْبِ كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِمْ سَوَى أَنَّهُ جَادَتْ عَلَيْهِمْ مَوَاطِرُهُ
فَبَاعَدَهُمْ وَنَسْكَلَ شَرَّ مَخَافَهُ
وَقَرَبَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبَادِرُهُ
فَظَلَّوْا وَأَعْرَاضُ الْمُنْوَنِ كَثِيرَةٌ
إِنَّ الَّذِي قَالُوا مِنَ الْأَكْرَمِ ضَارِرٌ
فَلَمْ يَفْصُمُهُ بِالَّذِي قِيلَ شَرَّةٌ
وَلَا فُلْكَتْ أَنْيابُهُ وَأَظَافِرُهُ
وَلَلْحَرْثُ الْجَفْنِيُّ أَعْلَمُ بِالَّذِي يَبْيُوْ بِهِ النَّعْمَانُ إِنْ جَفَ طَلَازَةٌ

شعراء اليمن (مذبح)

فَيَا حَادِّكْ فِيهِمْ لِتُعَمَّنَ نَعْمَةً
مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَنِ الَّذِي أَنَا ذَاكِرُهُ
ذُوْنَا عَفَا عَنْهَا وَمَالًا أَفَادَهُ وَعَظِيمًا كَسِيرًا قَوْمَشَهُ جَوَابِرَهُ
وَلَوْسَالْعَنْكَ أَلْغَانِيْنَ أَبْنَ مُنْدِرٍ لَقَالُوا لَهُ الْقَوْلُ الَّذِي لَا يُحَاجِرُهُ

(قال) فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينيه واجلسه معه على سريره وستاه يده واعطاه عطية لم يعطها أحد من وفد عليه فقط . فلما قرب يزيد ركبته ليتحل سمع صوتا إلى جانبه وإذا رجل يقول :

لَمَّا مَنْ شَنِيعَ مِنَ الْأَثَرِيْنَ
يَحْبُّ الشَّاهِ زَنْدَهُ تَاقِبُ
يَرِيدُ ابْنَ جَفَنَةَ اَسْكَارَمَهُ
وَقَدْ يَسْعَ الدَّرَّةَ لِلْحَالِبُ
فَيَنْقَذِنِي مِنْ اَظَافِرِهِ
وَالَّا فَلَيَنِي غَدَّا ذَاهِبُ
قَدْ قَلْتُ يَوْمًا عَلَى كَرْبَلَهُ
الَّا لَيَتَ فَسَانُ فِي مَدْكُهَا
كَلْخَمُ وَقَدْ يَخْطُنِي الشَّارِبُ
وَمَا فِي ابْنِ جَفَنَةَ مِنْ سَيَّهَ
كَافِي قَرِيبٌ مِنَ الْاَبْدَلِيْنَ
وَفِي الْحَلْقِ مَنِي شَجَنِي نَاشِبُ

قال يزيد : علي بالرجل فأتيه فقال : ما خطبك انت تقول هذا الشعر . قال : لا بل قاله رجل من جدام جفاه ابن جفنة وكانت له عند العمان متنزه فشرب فقال له على شرائه شيئاً أكره عليه ابن جفنة فحبسه وهو مخرجته عدا قاتله . فقال يزيد : أنا أخشيك . فقال له : ومن انت حتى اعرفتك فقال : أنا يزيد بن عبد المدان . فقال : أنت لها وأليك . قال : أجل قد كفنيتك امره فلا يسعنك أحد تنشد هذا الشعر . وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه . فقال له : حييك الله يا ابن الديان حاجتك . قال : للحق قضاة الشام وتوثر من ا تلك من وفود مذبح فتهب لي الجذاي الذي لا شفيع له الأكرمك . قال : قد فعلت أما ابني حبسه لاهبة لسيد اهل تاجتك وكانت ذلك السيد . ووهبة له فاحتله يزيد معه ولم يزل مجاوراً له بخرون في بني الحارث بن كعب . وقال ابن جفنة لاصحاحه : ما كانت عيني لتفي الا بقتله او هبته لرجل من بني الديان فان عيني كانت على هذين الامررين . فعظم بذلك يزيد في عين اهل الشام وبه ذكره وشرف

قال ابن الكلبي :جاور رجلان من هرازن يقال لها عمرو وعاشر في بني مرة بن عوف

ابن ذياب و كان قد أصابا دمماً في قوهما . ثمَّ انْ قيس بن عاصم المتنقي اغْلَى على بني مرَّة
ابن عوف بن ذياب . فاصاب عامراً اسيراً في عدَّة أسرى كأنوا عند بني مرَّة . فندى كلَّ
قوم اسيرهم من قيس بن عاصم و ترکوا الموازنی فاستقلَّت اخوه بوجوه بني مرَّة فلم يفشوْه .
فرَكِبَ الى موسَم عَحَاظَة فَأَتَى مَنَازِل مَذْجَع لِيَلَّا فَادِي :

دعوتُ سناً وإن عوفٌ وحارثاً
اعيذهمُ في كل يومٍ وليس لهم
حليفٌ لهم الادنى وجارٌ يسونهم
فصموا واحداث الزمان كثيرة
فما ليلٍ شعري من لا طلاق غلبة

(قال) فسم صوتاً من الوادي ينادي بهذه الآيات .

عليك بجيئي بجيئي المكرب
فانهم للرضي والغضب
وقيسا وعمرو بن معدى كرب
واقلل بشلهم في العرب
ومن يجعل الرأس مثل الذنب
ايهما ذا الذي لم يحب
عليك بذا لجي من مذبح
فنادوا يزيد بن عبد المدان
يخصّعوا أخاك باسمه
أولاك الرؤوس فلا تدعهم

(قال) فاتَّيْع الصوت قلم يَرَاهَا ، فعدا على المكتشوح واسمه قيس بن عبد يغوث
الراديَ قال له : أني واخي رجلان من بني جشم بن معاوية أصبهنا دمًا في قومنا وان قيس
ابن عاصم آغار على بني مرّة واخي فيهم مجاور فاختهَ أسيراً . فاستفشت بستان بن أبي حارثة
والحارث بن عرف وطارث بن ظالم وهشام بن سمرة قلم يغثوه . فاتَّيْت الموسم لاصيب به
من يفك أخي فاتَّيْت الى منازل مذحج فناديت بكمدا وكذا فسمعت من الوادي صوتاً
أجباني بكمدا وكذا . وقد بدأْت بك لتفك أخي . فقال له المكتشوح : والله إنَّ قيس بن عاصم
لرجل ما قارضته معروفاً قط ولا هولي بمحار . ولكن اشتراكك منه وعلى الشفاعة ولا يمنعك
غلادة . ثمَّ أتى عمرو بن معدى كرب فقال له مثل ذلك . فقال : هل بدأْت بأهلي قبل
قال : نعم بقيس بن المكتشوح . قال : عليك بمن بدأْت به . فتركه وأتى يزيد بن عبد المدان
قال له : يا آبا النضران من قضيَّ كذا وكذا . فقال له : مرجحاً بك واهلاً ابعث الى قيس
ابن عاصم فانَّ هو وهب لي أخاك شكرته والا اغرت عليه حتى تيقني بأخيك . فانْزلتها

وَالْأَدْفَعْتُ إِلَيْكَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي قَيمٍ بِخُونٍ فَاشْتَرَتْ بِهِ اخْلَكَ . قَالَ : هَذَا الْأَضَاءُ . فَارْسَلَ يَزِيدَ إِلَى قَيْسَ بْنِ عَاصِمَ بِهِنْهَ الْأَيَّاتِ (مِنَ الْبَسِطِ) :

يَا قَيْسُ أَرْسِلْ أَسِيرًا مِنْ بَنِي جُثْمَنِ إِنِّي بِكُلِّ الَّذِي تَأْتِي بِهِ جَازِي
لَا تَأْمُنُ الظَّهَرَ أَنْ تَشْجُعَ بَعْصِهِ فَأَخْتَرُ لِتَسْكَنَ رَاحِمَادِي وَأَغْزَازِي
فَأَفْكَثُ أَخَا مِنْقَرَ عَنْهُ وَقُلْ حَسَنًا فِيهَا سُلْتَ وَعَبَّهُ يَانْجَازِ

(قال) وبعث بالآيات رسولًا إلى قيس بن عاصم فانشدَهُ إياها ثم قال : يا أبا عليَّ
انَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الدَّانِ يَقُولُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : أَنَّ الْمَرْوُفَ قَرْوَضُ وَمَعَ الْيَوْمِ غَدَ
فَاطَّلَقَ لِي هَذَا الْبَشِّيَّ فَقَدْ اسْتَعَنَ بِاَشْرَافٍ بَنِي جُثْمَنِ وَبِعَسْرَدِ بْنِ مَعْدِيْ كَرْبَ وَبِكَشْوَحِ
ابْنِ عَرَادِ فَلَمْ يَصِبْ عَنْهُمْ حَاجَتَهُ فَاسْتَجَارَ لِي وَلَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فِي جَمِيعِ أَسَارِيْ مَضْرُبَ بِخُونٍ
لِتَضْيِيْتَ حَقْكَ . فَقَتَلَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمَ لِنَ حَضْرَهُ مِنْ بَنِي قَيمٍ : هَذَا رَسُولُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ
الْدَّانِ سَيِّدِ مَذْبُحٍ وَابْنِ سَيِّدِهَا وَمَنْ لَا يَرْأَلَ لَهُ فِيكُمْ يَدٌ وَهَذِهِ فُرْصَةُكُمْ فَا تَرْوَنْ . قَالُوا :
نَرِيَ أَنْ تُقْلِيَّ عَلَيْهِ وَنَحْكُمُ فِيهِ شَطَطْتَنَا فَانْهَ لَنْ يَخْذُلَهُ أَبْدًا وَلَوْ أَتَيَ ثُنَّهُ عَلَيْهِ مَالِهِ . فَقَاتَلَ
قَيْسَ : بِشَمَا رَأَيْتَ أَمَا تَخَافُنَ مُجَاهِلَ الْمَرْوُفَ وَدُولَ الْإِيمَانِ وَبِجَازَةِ الْقَرْوَضِ . فَلَمَّا أَبْرَأَ عَلَيْهِ قَاتَلَ
بِيَعْوَنِيَّةِ . فَأَغْلَوْهُ عَلَيْهِ . فَقَرَّكَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَكَانَ أَسِيرًا فِي يَدِ دِجلِ مِنْ بَنِي سَعْدَ وَبَعْثَ إِلَى
يَزِيدَ فَاعْلَمَهُ بِإِجْرَى وَاعْلَمَهُ أَنَّ الْأَسِيرَ لَوْ كَانَ فِي يَدِهِ أَوْ فِي يَدِ مُقْتَرِ لَاخْذَهُ وَبَعْثَ بِهِ
وَكَمَّةً فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدَ . فَارْسَلَ يَزِيدَ إِلَى السَّعْدِيِّ أَنْ : يَسِّرْ إِلَيَّ بِاسِيرِكَ وَلَكَ
فِيهِ حَكْمُكَ . فَأَتَى بِالسَّعْدِيِّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الدَّانِ . قَاتَلَ لَهُ : احْتَكْمَ . قَاتَلَ : مَائَةَ نَاقَةَ
وَرَعَاوَهَا . قَاتَلَ لَهُ يَزِيدَ : أَلَّا تَقْصِيرَ الْمَهْمَةَ قَرِيبَ الْفَنِيِّ جَاهِلَ بِالْخَاطِرِ أَمَا
وَاللَّهِ لَقَدْ غَبَّتُكَ يَا أَخَا بَنِي سَعْدَ وَلَقَدْ كَنْتَ اخْفَافَ أَنْ يَأْتِيَ ثُنَّهُ عَلَى جَلَّ امْوَالِنَا . وَلَكَ حَكْمَ
يَا بَنِي قَيمٍ قَوْمٌ قَصَارُ الْهَمْمِ . وَاحْطَاهُ مَا احْتَكْمَ . فَجَاؤُوهُ الْأَسِيرَ وَأَخْوَهُ حَتَّى مَا تَأْتِي
عَنْهُ بِخُونٍ

وَقَالَ أَبْنَ الْكَلَابِيِّ : إِنَّا عَبْدَ الدَّانَ عَلَى هَوَانِنَ يَوْمَ السَّلَفِ فِي جَمَاعَةِ مِنْ بَنِي الْخَاطِرِ
ابْنَ كَهْبٍ وَكَانَتْ حَيَّةً عَلَى بَنِي عَاصِمٍ خَاصَّةً فَلِمَا تَقَىَ الْقَوْمُ حَلَّ عَلَى يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ
الْقَوْيِ فَصَرَعَهُ وَشَنَّى بَطْنَيْلَ بْنَ مَالِكٍ فَأَتْبَأَهُ الرَّمْعَ وَطَارَ بِهِ فَرْسَهُ قَرْذَلَ فَجَأَ وَاسْتَغْرَقَ التَّقْتِيلَ فِي
بَنِي عَاصِمٍ وَبَعْثَتْ خَلَيلَ بَنِي الْخَاطِرِ مِنْ لَهْزَمَ مِنْ بَنِي عَاصِمٍ . وَفِي هَذِهِ لَهْلِيلَ عَيْدَةَ وَمَعْقَلَ

وكانا من فرسان بني الحيث بن كعب قلم يزالوا بقية يومهم لا يقون على شيء أصابوه . فقال في ذلك عبد المدان :

فممرة فيدر الرفع فاتخنل
واعربها يوم النوى حين ترحل
نوازل احداث وشيب مجلل
يعارضها عبل لجرادة هيكل
اذا انساب عند القمع في المغيل آجدل
عليها قنان ولحسان ورعبل
صدر العوالى والصفح المصقل
فيها مرتها بالشيات شلال
فوارس يهديها عممير ومعقل
فباكم ورد من الموت محمل
ونجى طفلا في العجاجة فرنزل
يتحقق ركضا خشبة الموت أغزل

عفا من سليمى بطون غول فيذبُل
ديار التي صاد القراد دلأها
فإن تلك صلت عن هواها فراعها
فيأ رب خيل قد هديت بشطبة
سباخ اذا حال المزان سكانة
يواغل جردا سالقا حارثة
معاقلهم في كل يوم كريمة
ورعن من المادي بيض كلها
فما ذر قرن الشمس حتى تلاحت
نجالت على المحي الكلالي جولة
قادرن يرأ تحجل الطير حولة
فلم ينج الا فارس من دراجهم

ولا تقتل يزيد في يوم الكلاب الثاني . قالت زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب اخت ملاعب الأستة (الذي أسره يزيد في اغارة على بني عامر) ترثيه :

ن حلت به الأرض انتقامها
بكى يزيد بن عبد المدان
شريك السلوك ومن فضلو
فككت أسارى بني جعفر
ورهط المجالد قد جلت

وقالت ترثيه :

سابكي يزيد بن عبد المدان
على انه الاخلم الاصغر
زماح من العزم مركزة ملوك اذا برزت تحكم

(قال) فلامها قوها في ذلك وعيروها بأن بكت يزيد قالت زينب :
تارية ابكي كريما يانينا
آخر جديدا مدرعي وردانيا
ومالي لا ابكي يزيد ورداني

وليزيد بن عبد المدان أخبار مع دريد بن الصمة وذكر مع أخبار دريد في ترجمته
 فاستقينا عن اعادتها في هذا الموضع
 والاعشى في بني عبد المدان جملة مدافع اتيانا على بعضها في ترجمة الاعشى فراجحها
 هناك *

* ان هذه الترجمة أخذت عن الشريسي وعن مجمع البلدان لياقوت الحموي وعن
 كتاب الأغاني لابي الفرج الأصبهاني



حنظلة الطائي (م٥٦٠)

هو حنظلة بن أبي عفراه بن النعيمان بن حية بن سعية بن الحارث بن الحريث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هني بن عمرو بن القوثر بن طي . وهو الذي بسببه تنصر المندر بن ماء السماء . وذلك انه كان بني غرين على قبرى تدعى به عمرو بن مسعود القعسي و خالد ابن المضال كما حر في ترجمة عبد بن الابوص وجعل له يومين يوم نعيم و يوم بوس فاول من يطلع عليه يوم بوس يقتله ويطلق بدمه الغرين ومن جاءه يوم نعيم اغناه . فلم يزل على ذلك حتى مرض به حنظلة بن أبي عفراه الطائي . كان أوى المندر (١) في خباء يوم خرج الى الصيد . وذاك انه ركب فرسه اليحش فأجراه على اثر حمار وحش فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن أصحابه واخذته السماء بالملائكة فطلب ملائكة ينادي به حتى دفع الى خباء وإذا فيه رجل من طي يقال له حنظلة بن أبي عفراه دمعة امرأة الله . فقال المندر: هل من مأوى؟ قال حنظلة: نعم وخرج اليه واتله وهو لا يعرفه ولم يكن للطائي غير شاة فقال لامرأته: ااري رجالاً ذا هيبة وما اخلة ان يكون شريقاً خطيراً فماذا نقوله . قالت: صندي شيء من الدقيق فاذبخ الشاة وانا اصنع الدقيق خبزاً . فقام الرجل الى شاته فاحتليها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضية (أكلة للعرب) فاطعمه وسقاها من لبنها واحتال له بشراب فستاه وبات المندر عنده تلك الليلة . فلما أصبح ليس شيئاً وركب فرسه ثم قال: يا اخا طيء انا الملك المندر فاطلب ثوابك . قال: أفعل ان شاء الله . ثم حلقة الحيل فضى نحو الخيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى اصابته نوبة وساعت حاله . فقالت له امراته: لو اتيت الملك لأحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الخيرة . فلما نظر اليه المندر واددا اليه شاه ذلك و قال له: يا حنظلة هلاً أتيت في غير هذا اليوم . فقال: ابىت اللعن لم يكن لي علم بما أنت في . فقال له: أبشر بقتلك .

(١) قد سبق في ترجمة عبد بن الابوص ان هذه القصة تعزى للنعمان بن المندر فاستقرنا روایة الاعانی

قال الله : والله قد اتيتك زائراً ولأهلي من خيرك ما زأراً فلا تكن ميتهم قتلي . فقال : لا بد من ذلك فسأل حاجة أقضها لك . فقال : توْجاني سنة أرجع فيها إلى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد ثم أصير إليك فانفذ في حكمك . فقال : ومن يكمل بك حتى تعود ، فنظر في وجوه جلساًه فعرف منهم شريك بن عمرو فانشد (من مجزء الرمل) :

يَا شَرِيكُ يَا أَبْنَ عَمْرٍ مَا مِنَ الْمَوْتِ حَمَالَةٌ
يَا شَرِيكُ يَا أَبْنَ عَمْرٍ (١) يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ
يَا أَخَا شَيْبَانَ فُكَّ مَالِيْوَمَ رَهْنَا قَدْ آتَاهُ
يَا أَخَا كُلَّ مُصَابٍ (٢) وَحِيَا مَنْ لَا حِيَا لَهُ
إِنَّ شَيْبَانَ قَيْلُ (٣) أَسْكَرَمَ اللَّهُ رِجَالَهُ
وَأَبُوكَ أَحْلَى عَمْرُ وَشَرَاحِيلُ الْحَمَالَةٌ
رَفِيَاكَ الْيَوْمَ فِي الْجَدِّ وَفِي حُسْنِ الْمَقَالَةِ

فوب شريك وقال : أبىتن اللعن يدي بيده ودمي بدمه . وقد ذعموا ان كفيل حنظلة كان قراد بن الكلبي . ثم امر المنذر للطائي بخمس مائة ناقة . وقد جعل الاجل عاماً اجدع كاملاً من ذلك اليوم إلى مثله من القابل . فلماً حال الحال وقد بقي من الاجل يوم واحد قال المنذر لشريك : ما اراك الا هالكًا غداً فداء لحظة . فقال شريك :

فَلَمْ يَكُنْ صَدْرُهَا الْيَوْمَ دَلِيلٌ فَلَمَّا نَظَرَهُ قَرِيبٌ

فذهب قوله مثلاً . ولما أصبح وقف المنذر بين قبرى نعييه واسرق قتيل شريك .
قال الله وزراوه : ليس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه . فتركه المنذر وكان يشتته ان يتسله لينجي الطائي . فلماً كادت الشمس تغيب قام شريك بحواراً في إزار على النطع والسياف إلى جانبه . وكان المنذر امر بقتله فلم يشعر إلا برأكب قد ظهر فإذا هو حنظلة الطائي قد تكهن وتحخط وجاء بنايته . فلما رأه المنذر قال : ما الذي جاء بك وقد افلت

(١) وفي رواية : يَا شَرِيكَ بْنَ عَمْرٍ (٢) ويروى : مظافر

(٣) ويروى : قتيل

من القتل . قال : الوفاء . قال : وما دعاك الى الوفاء . قال : ان لي ديناً يعني من الشر .
قال : وما دينك . قال : النصرانية . قال : فاعرضها عليًّا . فعرضها فتنصر المذنب . وترك
تلك السنة من ذلك اليوم وغضا عن شريكِ والطائي . وقال : ما أدرني أَسْكَنَا أَكْمَمْ
وأُوقِيَ أَهْذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السِيفِ فَعَادَ إِلَيْهِ أَمْ هَذَا الَّذِي حَنَّتْهُ . وَإِنَّا لَا أَكُونُ أَلَّا تَلِاثَةَ .
قال الميدانيٌّ : وَتَصَرَّ مَعَ الْمَلِكِ أَهْلَ الْحَيَاةِ أَجْمَعُونَ :

اما حنظلة فأنه نسل بعده ذلك وفارق بلاد قومه وتولى الجزيرة مع النصارى حتى
فاته في ديارهم ويبلغ نهاية وساع ما له ويني ديرًا بالقرب من شاطئ الفرات من الجانب
الشرقي بين الدالية والبهنسة أسفل من رحبة مالك بن طرق معدود من نواحي الجزيرة
ذكره ياقوت في مجمع البلدان ويعرف هذا الدير بدير حنظلة وترهب فيه حتى مات وفي
هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الامين وقد قتل به فاستطلاعه :

أَلَا يَا دِيرَ حَنْظَلَةَ الْمَقْدَى
لَقَدْ أَرْتَنِي سُقْمَاً وَسَكَدَا
أَزْفَ منَ الْفَرَاتِ إِلَيْكَ زَفَا
وَاجْعَلْ حَوْلَةَ الْوَرَدَ الْمَبْدَى
وَمَنْ يَنْشَطْ لَهَا فَهُوَ الْمَقْدَى
أَلَا يَا دِيرَ جَادِلَكَ الْغَوَادِي
سَحَابَا حَمَلتْ بِرَقًا وَرَعَا
يَزِيدَ بِنَاؤُكَ التَّامِي غَاءَ

وترهب حنظلة في الدير الذي بناه وفيه توفي نحو سنة ٥٩٠ م . وكان حنظلة
الطائي شاعراً من شعراء الجاهلية لم يبقَ إلا القليل من شعره فمن ذلك ما دواه أبو الفرج
ابن الطيب النصري (من الطويل) :

وَهُمَا يَكْنُونَ مِنْ رَبِّ دَهْرٍ (١) فَأَتَنِي أَرَى قَرَّ اللَّلَيْلِ الْمَعْذَبَ كَالْقَنْتَى
يَهْلِكُ صَفَرِيًّا ثُمَّ يَعْظِمُ ضَوْهَرَهُ وَصُورَتَهُ حَتَّى إِذَا مَا هُوَ (٢) أَسْتَوَى
وَقَرَبَ (٣) يَهْبُطُ ضَوْهَرَهُ وَشَعَاعَهُ وَيَنْصُعُ حَتَّى يَسْتَسِرَ فَهَا يُرْدَى

(١) ويروى وبها يكن رب الزمان (٢) ويروى : ثم

(٣) ويروى : تقارب

كذلك زيد الأمر ثم انتصافه وتشتراكه في إثراه بعد ما مضى
 تُضم فتح الدار والدار زينة وتأتي الجبال من شماريختها العلي
 فلا ذو غنى يرجى من فضل ماله وإن قال آخر في وحد رشوة أبي
 ولا عن قهقير يأشخن لفقره فتهمة الشكوى التي ان شكى
 قال ياقوت: وحظة هذا عم إيس بن قبيصة بن أبي غراء الذي كان ملك الحيرة
 ومن دهله أبو ذيد الطائي الشاعر *

* جمعنا هذه الترجمة من كتاب الاتقاني وأثار البلاد للتزويسي وامثال الميداني ومجم
 البلدان لياقوت ومجم ما استجم للبكري ومحاضرة الإبراد لابن العربي وعدد مصنفات
 أوربية في تاريخ الشرق

قيصبة بن النصراني (٥٩٢ م)

هو أحد شعراء بني جرم وجم رهط من طيء وقد زعموا أنّه هو أبو ايلس بن قيصبة آخر ملوك الحيرة الذي استعمله عليها كسرى، وكان قيصبة سيداً شهماً مطاع الكلمة في قوله حضر حرب الفساد التي كانت بين الفوث وجديلة من بني طيء وقد ذكرها في شعره، وشعره متين من حر كلام العرب تلاعبت بأكثره أيدي الضياع، فمن قوله ما رواه صاحب الحماسة (من الطويل) :

لَمْ أَرْ خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكَتْ بَنِي شَعْبَى خَلْفَ اللَّهِيمِ عَلَى ظَهْرِ^(١)
أَرْ بِإِيمَانِي وَآخِرًا مُقْدَمًا وَأَنْفَضَ مِنَا لِلَّهِي كَانَ مِنْ وَزِير^(٢)
عَشِيشَةَ قَطْعَنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا بِإِسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرٍ^(٣)

(١) اراد بالخيل الفرسان لا الأفراس كما روي : يا خيل الله اركي . وقوله : (على ظهر) في موضع الصفة لقوله خيال . ولهم جبل . وقوله على ظهر يحصل وجوب احدهما ان يكون المعنى آر خيال على ظهر الأرض كما جاء في التزيل : ما ترك على ظهرها من دابة . والثاني ان يكون المعنى لم آر خيال على ظهر الدواب لكنه قصد الجنس فوجحد كما يقال : هو يرتبط كذا راساً من الدواب وكذا ظهر منها . وهذا كرد بضمهم ان ظهر اسم ماء كانه قال : خلف هذا الخيل على هذا الماء وهذا اذا ثبت يسم للساج . وذمكرا بعض اصحاب المعني ان قوله : (على ظهر) يجوز ان يكون في موضع الحال والمفسر في ادركت اي يوم ادركتهم قاهرة لهم وعلي قدر وظيفة فيه من قوله ذلك : ظهرت على خلان ظهوراً وظهرت وفي القرآن : ليظهره على الدين كلّه . ولما اراد بالخيل آمباة ساغ ان يقول ما قال في البيت التابع

(٢) يشبه هذا ما يحيى من صلة (الذي) في مثل قوله : إِنَّا الَّذِي سَمَّيْنَاهُ إِنْ حِدَرَةً
وَنَقْضَ الْوَرْ حَلَّ هُقْدَةً بَاشْتِفَاءَ النَّفْسِ مِنَ الْوَاتِرِ الَّذِي يَيْرِمُهُ وَكَانَ الْأَرْفَهُ مِنْهُ إِذَا أُصْبِبَ
وَوُتْرٌ يَنْذَرُهُ لَا يَشْرِبُ حَمْرًا وَمَا آتَهُ ذَلِكَ حَقٌّ يَنَالُ الْوَرْ . وَهَذِهِ قُولُ أُمِّيَّةِ (القيس) :

حَلَّتْ لِي الْحَمْرُ وَكَتَّ امْرَهَا عن شَرِبِهِ فِي شُغْلِ شَاغِلِ

فَالْيَوْمَ اشْرَبَ خَيْرَ مَسْقَبٍ إِنَّمَا مِنْ أَنَّهُ لَا وَاغْلُو

ويجوز ان يكون معن قوله : (وانقض منا الور) اذا وترنا انساناً نقضنا وتره لانه لا يقدر على ان يطالعنا به لعزنا ومنتنا

(٣) أضاف القرآن الى بينما لا نُجْعِلُهُ اسماً وقله من باب الظروف وهي هذا قراءة من قرأ : (لقد
قطع بيتكم) بالرفع والمعنى وصلكم ، وذلك ان تروي (قرائن بينما) في بايو ظرفياً كاقد قرىء : لقد تقطع

فَاصْبَحَتْ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَذْرَكَتْ بَنُو ثَمَلٍ تَسْلِي وَرَاجِعَي شِعْرِي (١)
وقال ايضاً يعتذر من إنجام اتفق منه وتاخر عن الرجف ظهر للناس من فعله فاخذ
يورك بالذنب على فرسه وان نفرة كانت السبب في نكوصه (من الطويل) :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرَةَ عَرَدَ صَدْرَهُ وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوَءَ الْبَوَارِقِ (٢)
وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَا زِيقَ مُتَضَابِقِ (٣)
وَعَضَّ عَلَى قَاسِ الْيَحْمَ وَعَزَّزَنِي عَلَى آمِرِهِ إِذْ رَدَ أَهْلَ الْحَقَائِقِ (٤)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ وَأَنِّي يَتَّهَمُ مِنْ خَلِيلِ مُفَارِقِ (٥)

ينكم بالنصب، وييفي بالقرائن الارحام والاصغر . وانتصب عشيئه على الله بدل من قوله : يوم ادركني شهي . فيقول : لم ارْجِعَدْ غالتها عشيئه ارسلناها على اهدائنا قطعنا باستعمال السيف الوصل الخامسة لنا وبنو بدر شاهدون لبيان

(١) اي ادرك بنو ثمل قوي بشاري وشفوا صدري ودا جطي شعري . وكانوا لا يقولون الشعر الا اذا غلبوا وقهروا واذا قُتل منهم حتى يدركوا بشارم ولذلك قال : دفتر بصيراء القمير القواها . فرار انة قال الشعر واختبر بعد ان كان كالخشم . وقيل يعني بالشعر العلم من قوله : شربت آشمر وهو العلم الذي يوصل اليه من ملك دقيق مأخذو من الشعر اي ريح الى ملي وعر قافي وعقل

(٢) يقول على سبيل التألف : اما علمت أن فرسي الورد اخرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التي اريد لها ، والبوارق جمع بارقة السيف وبسائل الاسلة والدعوى قول الكناة من يازده (وخدعها وانا فلان) واشباهه وقوله : (عرد صدره) اي عرد هو كما تقول ولي وجهه . والتعريف العدو ومنه سميت المرادة لاصح المرى البید . وروى : (عن بصدره) وهو اجدد الرواياتين (٣) الاول في قوله : (وهم) او الحال والأرق الشقيق في الحرب . وقال : (متضابق) لأن ضيق المكر في المعارك يحصل شيء بعد شيء

(٤) اهل الحقائق هم الذين يبلغون فيما يلوئنه ما يحق ويحيب . اي عرض الفرس على الشكيمة وظبي على اسره فلم اقدر على الكراز رد اهل الحقائق خليهم الى القنا طائمه اذ عصاني

(٥) يقال : متى بكنا واستمعن به ومشته الله وامته . اي من ابن لي الاستئناع من خليل فارقته وكيف امساعد واتحصل عنه ثقلاد وقد باعدت بيبي وبينه . وان يتنبع في موضع المفصول لفقت . ومن روی : (وابتنا تستعن) يدخل وابنا في جملة ما اتصل بالسا ويكون المعنى : وما بلوت بلاءه واكرهني على مراده فانصرنا من مقصدنا قلت له مترجما الان ينبع من اجل خليل بعدت بيبي وبينه وجواب لما في الوجهين قوله : قفت بما اتصل به . وروى النسري : وان يتنبع من خليل مفارق . يقول اراد خليلك فرأقت شهادة من ذلك متذر . (قال) : ولما من روی وان يتنبع فاما فرقا ثم من ليس تلك الرواية وهي المعروفة

أَحَدُثُ مَنْ لَاقِتُ يَوْمًا بَلَاءً وَهُمْ تَخْسِبُونَ أَنَّيْ غَيْرُ صَادِقٍ^(١)
وَقَالَ إِيْضًا (مِنِ الرِّجْزِ) :

هَاجَرَتِي يَا بِلَتَ آلِ سَعْدٍ أَأَنْ حَلَّتِ الْحَسَّةُ الْوَرْدِ^(٢)

جَهَلْتِي مِنْ عَنَائِهِ الْمُتَدِّ وَنَظَرِي فِي عِطْفِهِ الْأَلَدِ^(٣)

إِذَا جِيَادُ الْخَلِيلِ جَاءَتْ تَرْدِي سَمْلُوَةَ مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ^(٤)

وَقَالَ إِيْضًا يَرِيَ بعضَ أَهْلِ قَوْمٍ (مِنِ الْوَافِرِ) :

أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَلِي وَبَسْتَيْ عَلَى قَرْمِ لَرِبِ الدَّهْرِ كَافِ^(٥)

المشهور فاستراح فارس اصحابه قال لغرسه : شعري مني فاني مفارقتك ببعض او هبة او اطراح لسوء بلاتك
في واخراجك من الحرب لي ثم ماد الى نفسه . فقال : وان يكون ذلك وقد جربته قبل وشهدت به
الحرب فادركت طيء النار وصدت طيء الوحش وسبقت به احتليل وعند سوابقة عنده وصناعة اليه
نفس به وفمن تلك الرلة له

(١) بلاء اي سوء بلاوى . يقول : اي اذا حدثت بذلك لم اصدق لانه من نسل كرم والظن
يه خلاف ما اشاه من احتليل الذئب . قوله وجه آخر وهو : اي اذا نعلمه الذئب في احتجابي لم يصلني
الناس وظنوا اني احجمت وجئت وفاته الذئب علامة العار

(٢) يروى : هاجر تبني على الخطاب وهاجر في والمعن انت هاجرتي او هاجرتي انت . قوله : (يا
ابنة آل سعد) يجوز ان يزيد به يا ابنة سعد فزاد الآل كما تراود لفظة هي وذو ، ومثله قول الآخر :
ان ابن آل ضرار حين الذئب زيداً سعى لي سعياً غير مكفور

اراد ابن ضرار واخرج قوله : (أَأَنْ حَلَّتِي أَيْ الْمَدَا الشَّانِ كَانَ مِنْكَ الْمَجْرِ لِي
لأن المراد به ألا ان حلت اي المد الشان كان منك المجر لي

(٣) يجوز ان يكون زاد (من) على مذهب الاخفش في الواجب اراد جهات عنانه ويكون
قوله : ونظري في موضع النصب عطفا عليه . ومل مذهب سيبويه يكون فيه وجهان احدهما ان
يكون الكلام عمولا على المعنى لأن الجهل تقى الملم فكانه لما قال (جهلت) قال ما عرفت وما على
والثاني ان يكون حذف مفعول جهلت كانه قال : جهلت من عنانه الطويل ما اعرفه من كرمه
ويمحابي اي جهلت امتداد عنانه في (الغاره) واما يقصد عنانه لطول عقو ونظري في عطفه (الذى لا
يستقر من الملح واما ينظر في عطفه لمجيء به والمعجب بالشيء يدع النظر اليه . واصيل الالد الشديد
المقصومة ومنها هنا شدة الملح حتى لا يستقر ولا يستقر كما لا يستقر المخاصم ولا يستقر

(٤) اذا ظرف لما دل عليه قوله : (في عطفه الالد) . وتردي في موضع الحال والعامل فيه جاءت :

ومعاوية حال والعامل فيه تردي . والمرد اصله القصد واذا استعمل بهنى النصب فهو راجع اليه
(٥) (احتليل) اجهدي في البكاء ويروى : على بوط لریب الدهر . وأصل (احتليل) من الماءل من

وَمَا لِعَيْنٍ لَا تَبْكِي لَحْوَطٌ وَزَيْدٌ وَأَبْنُ عَمِّهَا ذَفَافٌ (١)
وَعَبَدَ اللَّهَ يَا لَهْفَيْ عَلَيْهِ وَمَا يَخْفِي بِزَيْدٍ مَنَاهَ حَافِ (٢)
وَجَدْنَا آهُونَ الْأَمْوَالَ هُلْكَاءَ وَجَدْكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَثَابِي (٣)

وقال يفتح (من الواقر):

لَعْمَرُ أَيْكَ لَا يَقْتُلُ مِنَّا أَخْوِيْهَ يُعَاشُ بِهِ مَتِينٌ (٤)
مُفْدَدُ هَلْكَ وَلَرَازُ حَضْمٍ عَلَى الْمُبَزَّانِ ذُو زَنَةِ رَزِينٍ (٥)

الغم وهي التي جمّت اللبان في ضرعها، ومعنى بكني اي اكاري البكاء، وكريمه، وقوله : (كاف) قد حذف احد مفعوليه كثيـرـاـ كافـيـنـاـ الناسـ رـيـبـ الـدـهـرـ ايـ ماـ رـابـ منـ اـحـدـ اـهـلـهـ

(١) (ذفاف) من السرقة يقال : خفيف ذفيف ومنه ذففت على العبريج اذا اجهزت عليه

(٢) قوله : (المني) يجوز ان يكون الماء معدوناً كانه : وعبد الله لغبي عليه ياقوم . ويجوز ان يكون نادى الهمف لبرى عظيم حسرته وما يحيى (بزيد منة خاف) يعني شهرة امرء وانتشار ذكره وقوله : (بزيد منة خاف) اي زيد منة لا يحيى لأن الخافي هو زيد . وهذا كما تقول : القت بزيد اسداً ويجوز ان يكون قوله : بزيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء في قول القرآن وحشى بالله شيئاً . والمعنى ما يحيى زيد منة خاف . وخاف في موضع خفاء لكنه لم ينصح كلام ينصب قوله كلام ينصح زيد بن بالقاعد الفرق . ويجوز ان تجعل الباء للتتميي كلام تقول ما يذهب بزيد تريد ما يذهب زيداً بزيد ما يحيى بزيد منة خاف لشهرته

(٣) (هلكأ) نصب على التمييز، ومعنى وجودك وعظمتك على القسم وقوله: ما نصبت له إلا الآتى يعني ما يُذبح ويُطبح يقول: هلاك المال سهل وإنما العظيم الصعب هلاك الرجال وما نصبت في موضع المعمول الثاني لوجودنا والاتي واحدها أثنيه ويفقال: ثقبت القدر والقيتها فمن قال: (ثبت) (اثنت) فالثانية عنده فعلية لأن المخزنة اصلية وكان اصله أثقوية فلماً اجتمعتم الياء والواو في كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياءً وادغمت الياء في الاء فقلنا أثنت

(٤) اذا رُوِيَ: (العمر اخيك) فانه يجوز ان يريد باخوه نفسه كأنه قال لعمري وجعل نفسه اخاه على طريق الاستعطاف ويجوز ان يكون المخاطب كان له اخ يعن حليه ويقسم بعياته . ولعمر مبتداه وبخبره معدوف كأنه قال: (العمر اخيك فسعي او ما اقسم به ومعنى (ما ينفك) ما يزال ، والمتين كل صاحب شديد والمصدر المتأنة ويمافت الرجل مائة اذا ما كتنه فعلت مثل ما يفعله من الشدة

(٥) قوله (لراز خصم) كالسند والعياد وما اشبيها والثراصلة الترجم والثبات وهي ذلك قولهم: لراز الباب. ثم توسعوا فقيل: هو ملئ في الخصومة ولراز وهو ملئ المثلق اي مجتمعة يقول: يزيد اولياهُ الحبر ويملك اعداء ثم يلزم خصمه فلا يفارقه او يظله اذا وزن بيته ورجح عليه

تَزِيدُ تَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ(١)
فُبِضْ قَيْصَةَ فِي اواخرِ الثَّلَاثَةِ السَّادَةِ لِلْمُسْبِحِ نَحْوَ سَنَةِ ٥٩٢ م *

* رويتنا هذه الترجمة عن كتاب الطهارة وشرحها وكتاب شعر قديم مخطوط وطرف
من جمورة العرب



(١) (التَّبَالَةُ) مصدر تَبَلَّلَ . والنَّافِلَةُ الفَضْلُ . ودُونَ حَقِيقَتِهِ الْفَاضِلُ عَنِ الشَّيْءِ يُقَالُ : هُوَ دُونُ
فِي الرِّجَالِ وَلَيْسَ بِدُونِ فِي جَمِيلِ إِسْلَامٍ أَيْ يَقُولُ بِمَا يَأْتِيهِ وَمَا لَا يَأْتِيهِ

حاتم الطائي (٦٠٥)

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشاج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي
أخزم واسمه هزومة بن ديمة بن جرول بن نهل بن عمرو بن التووث بن طيء . وقال
يعقوب بن السكريت : لما سمع هزومة لانه شج أو شجع . ولما سمع طيباً واسمه جلهة
لأنه أول من طوى الناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ويكتفي
حاتم أبا سفانة وأبا عدي . كثي بذلك بابته سفانة وهي أكبر ولده وبابته عدي بن حاتم وقد
ادركت سفانة وعدي الاسلام فاسلمها

وحكى عن علي كرم الله وجهه انه قال يوماً : يا سجان الله ما أزهد سكيراً من
الناس في الخير عجيت لجعل سجينه آخر في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلاً . فلو كان لا نزجو
جنة ولا تخاف ناراً ولا ننتظر ثواباً ولا تخنى عقاباً كان ينبغي لنا أن نطلب مكان
الأخلاق فانها تدل على سبيل التجاة (١) فقام رجل فقال : فداوك اي وأخي يا امير المؤمنين
امضت من رسول الله . قال : نعم . وما هو خير منه . لما اتيتنا بسببا طيء كانت في النساء
بارية حماء حوراء العيتين لعساه لم يطأ شاء الانف معتقدة القامة رذماً . الكعبين
خدجية الساقين خصبة لخصير ضامرة الکثثين مصقوله المتنين . فلما رأيتها أتعجبت بها فقلت
لاظبئها الى رسول الله ليجعلها من فئي . فلما تكلمت انيست جمالها لما سمعت من فصاحتها
قالت : يا محمد هلك الوالد . وغاب الوارد . فان رأيت ان تخلي عني فلا تستحي في احياء
العرب فلاني بنت سيد قومي . كان أبي يفلت العساي ويعجمي الدمار ويقربي الضيف ويُشبع
المجاع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يردد طالب حاجة قط . انا
بنت حاتم طيء . فقال لها رسول الله : يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك اسلامياً لترجعنا
عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق

وام حاتم عتبة (٢) بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم وكانت في
الجبور بعزة حاتم لا تدخل شيئاً ولا يسلها أحد شيئاً فتحمّه . وكانت عتبة بنت عفيف وهي ام حاتم
ذات يسار وكانت من أعنى الناس وأقر لهم للضيق وكانت لا تمسك شيئاً تملكه فلما رأى

(١) وفي رواية : سبيل التجاة (٢) وفي رواية الميداني : غيبة

أخواتها اختلفوا عليها ومنعوها مالها. فشكست دهرًا لا يدفع إليها شيء، منه حتى إذا
ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها حزنة من إليها خاتمة امرأة من هوازن كانت
تأتيا في كل سنة تسألاً فقالت لها: دونك هذه الضرمة فخذليها فوالله لقد عصي من لجوع ما
لا امنع معه سائلًا أبدًا ثم انشأت تقول:

لعمري لقديماً عضفي لجوع عضة
فقولاً لهذا اللاثي اليوم أعنفي
فإذا عسامك أن تقولوا لاختكم
وماذا ترون اليوم ألا طيبة

قال ابن الأكثري : كانت سفانة بنت حاتم من أيجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرة بعد الصورة من ابله فتهبها وقططها الناس فقال لها حاتم : يا بنتي ان القربيين (١) اذا اجتمعوا في المال اتفلاه . فلما ان اعطي وتسكي او امسك وقططي فانه لا يقى على هذا شيء . وزاد الشريحي على هذا قوله : فقالت والله لا امسك ابداً . قال : وانا لا امسك ابداً . قالت : لا تتحاور . فقاتتها ماله وتباننا

(١) **فُرْسَى** : (الدوَيْن). وفي نسخة أخرى : **القوَّاتِن**

بهم عبيد بن الأرض وبشر بن أبي خازم والتابغة التبياني وكانتا يرددون النعان . فخوا لهم ثلاثة من الأبل . فقال عبيد : إنما أردنا بالقرى اللبن . وكانت تكفيها بكره اذا كثت لابد متكللاً لما شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ولكنني قد رأيت وجوهاً مختلفة وألواناً متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فاردت ان يذكر كل واحد منكم ما رأى اذا أتي فوسمه . قاتلوا فيه اشعاراً امتدحوه بها وذكروا فضله . فقال حاتم : اردت ان احسن اليكم فكان لكم الفضل علي . وانا أعاهد الله ان اضرب عراقيب اليك عن آخرها او تقدموا اليها فتقتسمواها . فتعلموا فأصاب الرجل تسعة وتسعين عيراً ومضوا على سفرهم الى النعان . وان ابا حاتم سمع بما فعل فاتاه فقال له : اين الابل . فقال : يا أبا طرفة ثنا طوق الحمامه مجد النهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر انتي به علينا عوضاً من البلك . فلما سمع ابوه ذلك قال : ابالي فلت ذلك . قال : نعم . قال : والله لا أساشكنك ابداً . فخرج ابوه باهله وترك حلقاً وعلمه جاريه وفرسنه وفلوها . فقال يذكر تحول ايمه عنه (من الطويل) :

**وَإِنِّي لَعُفْ أَلْقَرِ مُشْتَرِكُ الْنَّفَّ وَوَدُوكَ شَكْلُ(١) لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وَشَكْلِي شَكْلُ لَا يَهُومُ لِشَلِيهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نِيَّةٍ مُثْلِي
وَلِي نِيَّةٍ فِي الْجَنْدِ وَالْبَذَلِ لَمْ تَكُنْ تَأْنِفَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدُ قَبْلِي
وَأَجْمَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنْهَةٌ لِتَقْسِي فَأَسْتَغْنَيْ بِمَا كَانَ مِنْ قَضْلِي
وَلِي مَعَ بَذْلِي الْمَالِ وَالْبَأْسِ صَوْلَةٌ إِذَا أَلْحَرَبُ أَبْدَتْ عَنْ تَوَاجِذِهَا الْعَصْلُ
وَمَا ضَرَّنِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَأَفْرَدِي فِي الدَّارِ كَيْنَ مَعِي أَهْلِي
سَيْكِنْفِي أَبْتَاهِي الْجَنْدَ(٢) سَعْدَبْنَ حَشْرَجَ وَأَجْمَلُ عَنْكُمْ كُلُّ مَا حَلَّ مِنْ أَزْلِي(٣)
وَمَا مِنْ لَئِمَهُ عَالَهُ الْدَّهْرُ مَرَّةٌ فَيَذْكُرُهَا إِلَّا أَسْتَهَلَ إِلَى الْبَخْلِ(٤)**

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة منه لا انها قصة ايمه . وهذا ذكر يعقوب بن السكري ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشون فلما قتله بالطعام وانهض ماله ضيق عليه جده ورحل عنه بأهله وخلفه في داره .

(١) وفي رواية : وثارك شكل (٢) وفي رواية : ابنة الجند (٣) ويروى :

ضاع من نليل (٤) وفي رواية الاقل ببعض اختلاف في ترتيب هذه الآيات

قال يعقوب خاصةً: فيينا حاتم يوماً بعد أن أتى به ماله وهو ثامن ذي القعده مائة
بعير أو نحوها تجول ويحيط بعضها بعضاً فساقها إلى قومه قالوا: يا حاتم أتق على نفسك فقد
درقت مالاً ولا تعود إلى ما كنتم عليه من الأسفار. قال: فإنها نهي ينكم، فلأنه
فانشأ حاتم يقول (من الطويل):

تَدَارِكْنِي جَدِي بِسْفَحِ مَتَالِعِ فَلَا يَتَسَاءَنْ دُوْ قَوْمَهُ أَنْ يُغَنِّا (١)

(قال) ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسيمه. قال
ابن الأعرابي: خرج الحكم بن العاصي ومهما عطراً يريد المدينة. وكان بالطريق سوقٌ يجتمع إليه
الناس كل سنة، وكان النعبان بن المنذر قد جعل لبني لأم بن عمرو دين الطريق طعمة
لهم وذلك لأن بنت سعد بن حارثة بن لأم كانت عند النعبان وكانت أصهاره. فرَّ الحكم
ابن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسألة الجوار في أرض طيء حتى يصيغ إلى المدينة.
فاجراه ثم أسر حاتم بجذور فخوت وطبقت أعضاءه. فأمسكوا وهم حاتم ملحان بن حارثة
ابن سعد بن الحشيج وهو ابن عمِّه. فلما فرغوا من الطعام طيئهم الحكم من طيء ذلك.
فرَّ حاتم بسعد بن حارثة بن لأم وليس مع حاتم من بيته غير ملحان وحاتم على راحلته
وفرسه تقاد. فلما هر لأم فوضع حاتم سفرته وقال: اطعوا حيَّاكم الله. فقالوا: من
هؤلاء معك يا حاتم. قال: هو لام جيراني. قال له سعد: فللت تغير علينا في بلادنا. قال له:
اما ابن عمك وأحق من لم تخروا ذمته. فقالوا: لستَ هناك. وارادوا أن يفخموه كما فُخخ
عاص بن جوين قبله. فوثبوا إليه فتناول سعد بن حارثة بن لأم حاتماً. فاهوى له حاتم بالسيف
فأطار أذنه انهقه ووقع الشر حتى تجاوزوا. فقال حاتم في ذلك (من الطويل):

وَدَدَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْلَآ أَنَّهُ هَوَاهُ فَمَا مَتْ أَنْغَاطَ عَنِ الْعَظَمِ

وَلَكِنَّا لَا كَاهُ سَيْفُ أَبْنِ عَوْهِ فَابْ وَرَ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْحَطَمِ (٢)

قالوا لحاتم: يتنا وينيك سوق المدينة فتاجدك فتضيع الرهن. قطعوا ووضعوا تسعة
أغواس رهنًا على يديه. رجل من كلب يقال له امرؤ التيس بن عدي ووضع حاتم فرسه. ثم
خرجوا حتى اتهوا إلى المدينة. وسمع بذلك اياس بن قيصه الطائي خفاف أن يعيثم النعبان
ابن المنذر ويقويم به سلطانه للصهر الذي يبيهم وينتهي. فجتمع اياس رعاته من بيته حية

(١) ويروى: تداركني مجدي بسفح متالع فلا يأسن ذو نومة إن يفتشا

(٢) وفي رواية: على العظم

وقال: يا بني حية ان هؤلاء القوم قد ارادوا ان يضخمو ابن عكيم في مجادلة (١). فقال رجل من بني حية: عندي مائة ناقة سوداء، ومائة ناقة حمراء، أدماء، وقام آخر فقال: عندي عشرة حصون على كل حصان منها فارس مدجّع لا يرى منه الا عيناه. وقال حسان بن جبنة الحمير: قد علمت ان اي قد مات وترك كلاد كثيرا فعلي كل خضر او حم او طعام ما اقاموا في سوق الخيره. ثم قام اياس فقال: على مثل جميع ما اعطيتم سكلكم. (قال) وحاتم لا يعلم بشيء مما فعلوا، وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالخيره كان كثير المال فقال: يا ابن عم اعني على مخالفتي (٢) ثم الشد (من البسيط):

يَا مَالِ إِحْدَى صُرُوفِ الْدَّهْرِ قَدْ طَرَقْتُ يَا مَالِي مَا أَنْتُ عَنْهَا بِزَاجٍ (٣)
يَا مَالِ جَاءَتْ حِيَاضَ الْمَوْتِ وَارِدَةً مِنْ بَيْنِ عَمَرٍ فَخَضَاهُ وَصَخَضَاهُ
فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: مَا كُنْتُ لَاحِبٌ نَفْسِي وَلَا عِيَالِي وَأَعْطَيْتُكِ مَالِي . فَانْصَرَفَ عَنْهُ وَقَالَ
مَالِكٌ فِي ذَلِكَ قَوْلَهُ:

إِنَّا بَنَى عَكِيمَ مَا انْ باعُكُمْ وَلَا بُخَارِصَكُمُ الْأَعْلَى لَاحِ

وَقَدْ بَلَوْتُكِ اذْنَاتِ الْثَّرَاءِ فَلَمْ أَفِكُكِ بِالْمَالِ الْأَغْيَرِ مِنْ زَاجٍ

ثم آتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو، وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه، فقالت له امرأته: أي وهم هذا والله ابوسفينة حاتم قد طعن. فقال: مالنا وحاتم أثبي النظر. فقالت: ها هو. قال: ويحيى هو لا يكلمني فما جاء به الي. فنزل حتى سلم عليه . فردا سلامه وحياه ثم قال له: ما جاء بك يا حاتم. قال: خاطرت على حسبك وحسبي . قال: في الربح والسبة هذا ملي. (قال) وعدته يومئذ تسعينه بغير بخذها مائة مائة حق تذهب الى الليل او تصيب ما تريده. فقالت امرأته: يا حاتم انت تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا تبني زوجها . فقال: اذهي عنك فوالله ما سكان الذي غنك ليودني عمرا قلي . وقال حاتم (من الطويل):

الْأَلْأَيْلَقَا وَهُمْ بَنَنَ عَمَرٍ وَرِسَالَةً فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْءُ يَلْتَهِرُ أَجَدْرُ
رَأَيْتُكَ أَدْفَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً وَغَيْرَكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحْبُو وَأَنْصُرُ

(١) اي مجادلة (٢) المقابلة المعاشرة (٣)

(٤) ويروى:

يَا مَالِ إِحْدَى صُرُوفِ الْدَّهْرِ قَدْ طَرَقْتُ يَا مَالِي مَا أَنْتُ عَنْهَا بِزَاجٍ

إذاً ما أتيَ يوم يهرق بيتكا بعوتي فكن يا وهم ذو يتأخر^(١)
 (قالوا) ثم قال اياس بن قبيصة: أحملوني إلى الملك وكان به نفريش تحمل حتى أدخل عليه. فقال: انعم صباحاً أتيتَ اللعن. فقال اللعنان: وحياكَ الملك. فقال اياس: أتفدَ اختانك بالليل ولخيل وجعلت بيبي شكل في قعر الكثابة، أظنَّ اختانك أن يصنعوا بمحاتم كما صنعوا بعاص بن جوزين ولم يشعروا أن بيبي حية بالبلد. فلن شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي دمًا فليحضروا بجاذبهم غداً بجمجم العرب. فعرف العيان التضب في وجهه وكلامه فقال له اللعنان: يا أحلمنا لا تضب قلبي سأسكنك. وأرسل اللعنان إلى سعد بن حارثة وإلى أصحابيه: ااظروا ابن عمكم حاتماً فارضوه قوله ما أنا بالذى اعطيكم مالي تبذرونها وما أطريق بيبي حيًّا. فخرج بنو لأم إلى حاتم فقالوا له: اعرض عن هذا المجادل ندع أرش اتف ابن عنا. قال: لا والله لا أفعل حتى تتركوا أفراسكم ويُغلب مجادكم. فتركوا أرض اتف صاحبهم وأفراسهم وقالوا: قبحها الله وأبعدها فلما هي مقارب، فسمى إليها حاتم فغمرها واطعمها الناس وسقاهم لمفسر وقال حاتم في ذلك (من الكامل):

آتنيْ بَنِي لَأْمَ يَانَ^(٢) خُيُولَهُمْ عَشْرَيْ وَأَنْ مَجَادَهُمْ لَمْ يَجِدْ
 هَا إِنَّمَا مُطْرَثَ سَهْلَهُمْ دَمًا وَرَفَعْتَ رَأْسَكَ مِثْلَ رَأْسِ الْأَصْيَدِ
 لِيَكُونَ حِيرَانِي أَكَالَا^(٣) بَيْنَكُمْ بِخَلَاءِ سِكِنْدِي وَسَيِّرْ مُزِنْدِ^(٤)
 وَابْنِ الْتَّبُودِ وَإِنْ غَدَ مُتَلَاطِمَا وَابْنِ الْعَدُودِ ذِي الْمِجَانِ الْأَزِيدِ^(٥)
 آتَيْتُ بَنِي ثَمْرَلِ يَانِي لَمْ أَكُنْ أَبْدَأْ لِأَفْعَلْهَا طَوَالَ الْمُسْنَدِ
 لَا يَحْتَمِمْ قَلَّا وَأَرْكَ صُحبَتِي نَهْبَا وَلَمْ تَنْدُرْ بِقَائِمِي يَدِي^(٦)

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن اوس بن طريف ابن الشئي بن عبد الله بن شبيب بن عبد وذ في فضاء من الأرض. فقال لهم اوس بن حارثة بن لأم: لا تهلكوا بقتله فإن أصيختم وقد أحدث الناس بحكم استحقوا، وإن لم تروا

(١) ذُو فِي لَهُ طَيْ مَنَاهَا الَّذِي

(٢) وُبُرُورِي: قَلَّ

(٣) وَفِي رِوَايَةِ مَزِيزِ

(٤) دُبُرُورِي: الْأَبْرَد

(٥) دُبُرُورِي: الْأَبْرَد

(٦) دُبُرُورِي: لَاجِيَهُمْ قَلَّا وَأَرْكَ صَبِيَّ غَبَا وَلَمْ تَعْذُرْ بِقَائِمِي يَدِي

لحداً قتلتوكهُ . فاصبوا وقد أخذك الناس بهم فاستخاروهُ فأجارهم . قتال حاتم (من الطويل) :

عمر وبن آوس إذا أشياعه غضبوا فاحرزوه بلا غرم ولا عار
إنْ بَنِي عَدَدٍ كُلُّمَا وَقَمْتُ إِحْدَى الْمَنَاتِ أَتَوْهَا غَيْرَ أَهْمَار
كان رجل يقال له أبو الحميري من قومه بيبر حاتم وحولة انصاب
متقابلات من جحارة كاهن نسأله نواشع . (قال) فقلوا به بنات أبو الحميري ليلة كانوا ينادي :
إبا جعفر لقر أضيافك (قال) فيقال له : مهلاً ما تكلم من رمة بالية . (قال) : ان طينًا يزعمون انه
لم ينزل به أحد الا قراه . (قال) فليا كان من آخر الليل نام أبو الحميري حتى اذا كان في السحر
وشيف قبل يصبح وراحتاه . فتقال له أصحابه : ويلك مالك . قال : شرج والله حاتم بالسيف
والآن اضرلي حتى عقر ناقتي . قالوا : كنبوت . قال : بلى . فنظروا الى راحتته فإذا هي مخزنة لا
تنبعث . فقالوا : قد والله قراك . فظلوا يأكلون من لحمها ثم اردوه . فانطلقوا فساروا ما
شاء الله ثم نظروا الى راكب فإذا هو عدي بن حاتم راكبًا قاربنا جملًا أسود فلقيهم فقال :
إيكم أبو الحميري . فقالوا : هو هذا . فقال : جاءني ابي في النوم فذكر لي شتك ايه وانه قری
راحتك لاصحلك وقد قال في ذلك ابياتاً ورددها حتى حفظتها وهي (من التقارب) :

أبا الحميري وانت أمرؤ حسود العشيرة شتمها

فإذا أردت إلى رمة يداوية صحب هامها

تُبَيِّي أذها واغسراها وحولك غوث وانعامها

وأنا لطعم أضيافنا من المكر بالسيف تعتمها

وقد امرني ان احملك على جبل فدونكه . فأخذه دركه وذهبوا

اغارت طبي على ابل للعنان بن الحارث بن أبي شر الجفني ويقال هو الحارث بن عمر
ورجل من بني جفنة وقتلوا ابنا له . وكان الحارث اذا غضب حلف ليقتلن وليسين الذري .
حلف ليقتلن من بني الثور اهل بيت على دم واحد . فخرج يريد طينًا فاصاب من بني عدي
ابن اخزم سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم . وحاتم يومئذ بالحيرة عند
العنان فاصابتهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم للجبلين جعلت المرأة تائمه بالصهي من ولديها
فتقول : يا حاتم أسر ابو هذا . فام يلبت الا ليلة حتى سار الى العنان ومعه ملحان بن

حارة وَكَانَ لَا يَسْافِرُ إلَّا وَهُوَ مَمْهُوكٌ فَقَالَ حَاتِمٌ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

إِلَّا إِنِّي قَدْ هَاجَنِي الْبَيْلَةُ الَّذِي كُنْتُ وَمَا ذَالَكَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ وَلَا أَلَّا شَرَّ
 وَأَكِنْيَ (١) إِمَّا أَصَابَ عَشِيرَتِي
 لِيَالِيَ الْمُنْهَى (٣) بَيْنَ جَوِّ وَمَسْطَحِ
 نَشَاوِي لَنَا مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ جَزَّ
 فِيَ لَيْتَ خَيْرَ النَّاسِ حَيَا وَمِيتَا
 يَقُولُ لَنَا خَيْرًا وَيُعْصِي الَّذِي أَتَمَرَ
 فَإِنْ كَانَ شَرُّ (٤) فَالْعَزَاءُ فَإِنَّا
 عَلَى وَقْعَاتِ الدَّهْرِ مِنْ قَبْلِهَا صَبَرْ
 سَقَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ سَحَّا وَدَعَّاهُ
 جَنُوبِرُ السَّرَّا (٥) مِنْ مَكَبِّ إِلَى زَغْرُ (٦)
 يَلَادَ (٧) أَمْرِي لَا يَعْرِفُ الدَّمْ بَيْتَهُ
 لَهُ الْمُشْرِبُ الصَّافِي وَلَيْسَ لَهُ الْكَدْرُ (٨)
 تَذَكَّرُتُ مِنْ وَهْمِ بَنِ عَمْرِ وَجَلَادَةٍ
 فَأَنْبَشَ وَقَرَّ الْعَيْنَ مِنْكَ فَإِنِّي أَجِي، كَرِيمًا لَا ضَعِيفًا وَلَا حَسْرًا

فَدَخَلَ حَاتِمٌ عَلَى الْخَارِثِ فَانْشَدَهُ أَيْلَانًا فَأَعْجَبَ بِهِ وَاسْتَوْهِبَ مِنْهُ فَوَهَبَ لَهُ بْنِي أَمْرِي الْقَيْسِ
 أَبْنَ عَدِيَ ثُمَّ اتَّرَأَهُ فَأَتَى بِالطَّعَامِ وَلَخْرَ فَقَالَ لَهُ مَخَانُ : أَتَشْرِبُ لَخْرَ وَقَوْمَكَ فِي الْأَعْلَالِ قَمْ
 لِيَهُ فَسَلَهُ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَانْشَدَهُ (مِنَ الْبَسِطِ) :

إِنْ أَمْرًا أَقْيَسِي أَضْحَى (٩) مِنْ صَنْعِكُمْ وَعَبْدَكُمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فَاصْطَبِعْ
 إِنْ عَدِيًّا إِذَا مَلَكْتَ جَانِبَهَا مِنْ أَمْرِ غَوْثٍ عَلَى مَرَأَى وَمُسْتَعِنْ

ثُمَّ قَالَ :

أَشْبَعْ بَنِي عَبْدَكُمْ أَكْرَمَ صَاحِبِهِمْ أَهْلِي فِدَاؤُكَ إِنْ ضَرُوا وَإِنْ شَهُوا
 لَا تَحْمِلُنَا أَبَيْتَ اللَّعْنَ صَاحِحَكَةَ كَمْشَرْ صَلَمُوا الْأَذَانَ أَوْ جُدُعُوا
 أَوْ كَالْجَنَاحِ إِذَا سُكَّتْ قَوَادِمُهُ صَارَ الْجَنَاحُ لِفَضْلِ الرِّيشِ يَأْمُعْ

(١) وَبُرُوْيِي : وَكَنْتُ (٢) (الْأَقْرَانِ) الْمَبَالِ وَ(الصَّبَرِ) الْحَظَارِ وَاحِدَهَا صِبَرَةٌ

(٣) وَلِي رِوَايَةُ : مُنْهَى (٤) وَبُرُوْيِي : شَرًا (٥) وَلِي الْأَقْلَيِي : مِنْ مَا
 أَتَتْ إِلَى ذَعْرِ (كَنْدَا) (٦) وَلِي الْأَغْلَيِي : يَلَادَ (٧) وَبُرُوْيِي : وَلَا بَطْعَمُ الْكَدْرُ

(٨) وَبُرُوْيِي : وَجَرَأَةُ مَنْرَاءُ إِذَا صَارَخَ بَكَرَ (٩) وَبُرُوْيِي : أَضْحَتْ

فاطلق له بني عبد شمس بن عدي بن أخزم وبقي قيس بن جحدر بن شلبة وهو من
لهم وأمه من بني عدي وهو جد الطرمأح بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر، فقال له
العنان: أفيقي أحد من أصحابك . فقال حاتم (من الطويل) :

فَكَحْكَتَ عَدِيًّا كَلَّهَا مِنْ اسَارِهَا فَأَفْضَلْ وَشَفَعْنِي بِقِيسِ بْنِ جَحْدَرِ
آبُوهُ آبِي وَالْأُمَّاهَاتُ أَمَاهَا فَإِنَّمَا قَدَّثْتَ النَّفْسَ قُوْمِي وَمَعْشَرِي (١)
قال: هو لك يا حاتم . قال حاتم (من الخفيف) :

أَبْلَغَ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرِو بْنَ آبَيِ حَافِظُ الْوُدُّ مُرْصَدُ الصَّوَابِ (٢)
وَمُحِبُّ دُعَاءِهِ إِنْ دَعَانِي عَجَلاً وَاحِدًا وَذَا أَصْحَابِ
إِنَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَأَقْلَمْ سَيِّرَ سَبْعَ الْمُعَاجِلِ الْمُسْتَكَابِ
فَثَلَاثُ مِنَ السَّرَاةِ إِلَى الْحَلْبَطِ (٣) مِنَ الْحَيْلِ جَاهِدًا وَالْكِتَابِ
وَثَلَاثُ يُرِدَنَ ثَيَّهَا رَهُوا وَثَلَاثُ يُغَرِّنَ بِالْأَخْجَابِ
فَإِذَا مَا مَرَرْتَ (٤) فِي مُسْبِطِكَ فَأَجْمَعَ الْحَلْبَلَ مِثْلَ جَمْ جَمِ الْكِتَابِ (٥)
يَنْهَا ذَلِكَ أَصْبَحَتْ وَهِيَ عَضْدَيِ (٦) مِنْ سُيِّرِ مَجْمُوعَةِ وَنَهَابِ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى قُبَّهُ ذَا تَقْلَاعَ الْحَارِثَ الْحَرَابِ
يَقَاعِ (٧) وَذَلِكَ مِنْهَا حَمْلٌ فَوْقَ مَلَكِ يَدِينَ بِالْأَحْسَابِ
أَمَاهَا الْمُوْعِدِيِ (٨) فَإِنَّ لَبُونِي بَيْنَ حَقْلِ وَبَيْنَ هَضْبَيْرِ ذَبَابِ (٩)
حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الْحَزَّةَ وَحَوْلِي (١٠) ثَمَلِيُونَ كَالْلَيُوتِ الْغِضَابِ

(١) وفي رواية: قدثت اليوم نفسي وعشري (٢) وبروى: للثواب

(٣) وبروى: الحلة (٤) وفي رواية: مردن

(٥) أجمع ألم جم كما يرى بالكتاب ويقال: إذا انتصب لك أمر فقد جمع

(٦) عضدي مكسورة الأعضاد (٧) وبروى: لقاع

(٨) وبروى: أنها لمودي وهي غلط (٩) وبروى: ضباب

(١٠) وفي رواية: المراة حولي

وقال حاتم ايضاً (من الطويل) :

لَمْ يُئْسِنِي أَطْلَالَ مَاوِيَّةِ نَاسِيٍّ وَلَا أَكْثَرُ الْمَاضِيِّ الَّذِي مِثْلُهُ يُئْسِنِي^(١)
إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُ الْهَارِ وَرَدَتْهَا كَجَرِدَ الْأَطْمَانُ آيَةٌ^(٢) لِلْخَسِنِ

(قال) كَمْ أَعْنَدْ معاوِيَة فَتَذَكَّرَ ملُوكُ الْأَرْبَابِ وَابْنَةُ عَفْرَادِ . قَالَ
معاوِيَة : إِنِّي لَا حَبَّ اسْمَ حَدِيثٍ مَا وَرَيْتُ وَحَاتِمَ (وَمَا وَرَيْتُ بَنْتَ عَفْرَادَ) . قَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ :
أَفَلَا أَحْدَثَنِكَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : يَلِي . قَالَ : إِنَّ مَا وَرَيْتُ بَنْتَ عَفْرَادَ كَانَتْ مَلِكَةً وَكَانَتْ
تَزَوَّجُ مِنْ أَرَادَتْ . وَإِنَّهَا بَعْثَتْ غَلَّاً تَأْمَاهَا وَأَرْتَهُمْ إِنْ يَأْتُوهَا بِأَوْسِمٍ مِّنْ يَمِيدٍ وَهُنَّ يَخْلِرُونَ فَجَاؤُوهَا
بِحَاجَاتِهِنَّ . قَالَتْ لَهُ : أَسْتَقْدِمُ . قَالَ : حَتَّى أُخْبِرَكَ . وَقَدْ عَلَى الْبَابِ وَقَالَ : إِنِّي أَتَتَّظَرُ صَاحِبَيْنِ لِي .
فَارْتَابَتْ مِنْهُ وَسَقَتْهُ خَرْبَلَةً بِيَمِيدٍ بِالْبَابِ فَلَا تَرَاهُ تَحْتَ اللَّيلِ . ثُمَّ قَالَ : مَا أَنَا بِذَاقِ
قَرْيٍ وَلَا قَازَ حَتَّى أَنْظَرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَيِّي قَالَتْ : أَنَا سَتَرِسلُ إِلَيْهَا بَقْرَى . لَقَالَ حَاتِمَ : لَيْسَ
بِذَاقِي شَيْئًا أَوْ أَتَيْسَا . (قَالَ) فَأَتَاهَا قَالَ : افْتَكِنْ كُوَنَانَ عَبْدِينَ لَابْنَةَ عَفْرَادَ تَرْعِيَانَ شَنْهَمَا
أَحَبِّ الْيَكَأَ لَمْ تَتَنَاهَكِيَا . قَالَا : كُلَّ شَيْءٍ يَشْبَهُ بَعْضًا وَبَعْضُ الشَّرَّ أَهُونُ مِنْ بَعْضِهِ .
قَالَ حَاتِمَ : الرِّحْيلُ وَالنَّجَاهَةُ . وَقَالَ يَذْكُرُ لَابْنَةَ عَفْرَادَ وَانَّهُ لَيْسَ بِصَاحِبِ رِيَةَ (مِنَ الطَّوْبِيلِ) :

وَحَتَّى قَلُوصِي أَنْ دَأَتْ سَوْطَاهُرَا
فَكُلْتُ لَهَا إِنَّ الظَّرِيقَ أَمَمَنَا
فِيَ رَاكِبِي عَلَيَّا جَدِيلَةَ إِنَّا
فَمَا نُكَرَاهُ غَيْرَ أَنْ أَبْنَ مِقْطَعِي
وَإِنِّي لَمْزِجَ لِامْطَاعِي عَلَى الْوَجَّا
وَمَا زِلتُ أَشْعَى بَيْنَ نَابِ وَدَارَةِ
يَلْخَيَانَ حَتَّى خَتَّ أَنْ اَنْتَصَرَأ
وَحَتَّى حَسِبْتُ الْلَّبَلَ وَالصُّبْغَ اذْ بَدَا^(٣)
حِصَانَيْنِ سَيَالَيْنِ(٤) جَوْنَا وَاشْقَرَا

(٤) وفي رواية الأفانی :

لَمْ تُنْسِيَ اهْلَالَ مَارِيَّةِ يَائِيِّ وَلَا الْمَنِ المَاضِيَ الَّذِي مَثَلَهُ يَسْنِي

(٢) وَيُرْوِي : آتَيْهُ سَبَاقِينَ

لَشَفُّ مِنْ أَلْرَيَانِدْ أَمْلُكْ بَابُهُ أَنَادِيْ يِهْ أَلْ كَبِيرْ وَجَعْصُرْ
 أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ خَطِيبِ رَأْيَتْهُ إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا تَبَدَّلَ مُنْكَرُ
 تَسَادِيْ إِلَى جَادَاتِهَا إِنَّ حَاقِّاً أَرَاهُ لَعْنِي بَعْدَنَا قَدْ تَغَيَّرَا
 تَغَيَّرُتْ إِنِّي غَيْرُ آتِي لِرِيَةِ وَلَا فَارِئُ يَوْمًا لِذِي الْمُرْفِ مُنْكَرَا
 فَلَا تَسَالِيْنِي وَاسَالَيْ أَيُّ فَارِسٍ إِذَا بَادَرَ أَلْقَوْمُ الْكَنِيفَ الْأَسْتَرَ (١)
 وَلَا تَسَالِيْنِي فَاسَالَيْ أَيُّ فَارِسٍ إِذَا أَخْيَلُ جَاتِ فِي قَاتِنَتَكَرَا
 فَلَا هِيَ مَا تَرْعَى جَيْعاً عَشَارُهَا وَيَصْبِحُ ضَيْفِي سَاهِمَ الْوَجْهَ أَغْبَرَا
 مَتَّى قَرَنِي آمْشِي بِسَيْنِي وَسَطَهَا تَخْفِي وَتُضْمِرُ بَيْتَهَا أَنْ تَجْزَرَا
 وَإِنِّي لِيَقْشِي أَبَدُ الْحَيِّ جَهَنَّمِي
 فَلَا تَسَالِيْنِي وَاسَالَيْ يِي صَحْبِي
 وَإِنِّي لَوَهَابُ قَطْوَعِي وَنَاقِي
 وَإِنِّي كَائِشَلَاءُ الْجَامِ وَأَنْ قَرِي
 لَخَا الْحَزَبُ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهَ أَغْبَرَا
 أَخْوَهُ (٢) الْحَزَبُ إِنْ عَصَتْ بِهِ الْحَزَبُ عَصَهَا وَانْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَزَبُ شَمَرَا
 وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ قَدَى الشِّبَرَ أَحْيَ الْأَنْفَ أَنْ أَتَأْخَرَ (٣)
 مَتَّى تَبَغُّ وَدَّا مِنْ جَدِيلَةِ تَلَقَّهُ مَعَ الشِّسْنَ مِنْهُ بَاقِيَا مُنَاثِرَا
 فَإِلَّا يُعَادُونَا جَهَارَا نُلَاقِهِمْ لِأَعْدَائِنَا رِدَّهَا دَلِيلًا وَمُنْذِرًا
 إِذَا حَالَ دُونِي مِنْ سُلَامَانَ رَمَلَةَ وَجَدْتُ تَوَالِي الْوَصْلِ عِنْدِي أَبْشَرَا
 وَدَكْرُوا إِنْ حَاقَّا دَعْتَهُ نَفْسَهُ إِلَيْهَا بَعْدَ اِنْصِرَافِهِ مِنْ عَنْهَا فَاتَّهَا يَخْطِبُهَا فُوجِدَ عَنْهَا
 الْبَاغَةَ وَرِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْبَيْتِ . فَقَاتَتْ لَهُمْ : اِنْتَهُوا إِلَى رَحْمَكُمْ وَلِيَقُلْ كُلَّ دَاحِلٍ مِنْكُمْ

(١) وَيُرَوَى : الْمُتَبَرَا (٢) وَيُرَوَى : أَخَا

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ : قَدَى الشِّبَرَ أَحْيَ الْأَنْفَ أَنْ يَأْخُرَا

شعرًا يذكر فيه فعالة ومنصبة فاني اتروج اكرمكم واسعركم . فانصرفوا ونحو كل واحد منهم
جزورا ولبس مأوية ثيابا لأمة لها وتبقهم . فاتت النبأ فاستطعمنه من جزورو فاطعمها
يشيل جملة فاخذته . ثم انت نابغة بني ذبيان فاستطعمنه فاطعمها ذنب جزورو فاخذته . ثم
انت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمنه فقال لها: قفي حتى اعطيك ما تنتفعين به اذا صار
الىك . فانتظرت فاطعمها قطعا من العجز والستام ومثلها من الخدش وهو عند لمارك . ثم
انصرفت . وأرسل كل واحد منهم اليها ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراته مثل ما أرسل اليها
ولم يكن يترك جاراته الا يهدية وصبيحها فاستنشدتهم فانشدتها النبأ :

هلاً سالتَ الْيَتَيْنَ مَا حَسِيَّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا مَا هَبَّ الرَّبِيعُ

ورد حازره حرفاً مصرمة في الرأس منها وفي الاشلاء تعليم

لَا كُوْمٌ مِّن الْوَلَدَانِ مَصْبُوحٌ
إِذَا دَأَجَ غَدْيَتْ مَلْقَةً أَصْتَابَ

مشلان مثلان مان برعی و تسلیخ
مشلان مثلان مان برعی و تسلیخ

فقالت له: لقد كتبت مخطدة، ثم استشهدت النافعة فأنشدتها قول :

هلا سألت بني ذياب ما حسي
اذا الدخان تفشي الاشحط البعسا
وهبت الريح من تلقاء ذي اذل
ترتجي مع الليل من صرادها الصرموا
اني اقلم ايساري وامنحهم مشى الایادي واكسو لجفنة الادما
فلما انشدتها قالت : ما ينفك الناس بغير ما ائتدموا . ثم قال : يا أبا طهين انشدني

فائزاتها (من المطبول) :

أَمَّا وَيْسَقُوا فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ مَنْ أَعْلَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا حَدَّثَهُمْ
وَمَنْ يَعْلَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ وَهُوَ أَكْبَرُ
عِلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ لِيَعْلَمُ أَكْثَرَ
مَا يَعْلَمُونَ
وَمَنْ يَعْلَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ وَهُوَ أَكْبَرُ
عِلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ لِيَعْلَمُ أَكْثَرَ
مَا يَعْلَمُونَ

(٤) ويروى : وقد خدرتني في حلابكم الغدر

(٢) وفي رواية : النذر وفي أخرى تزد وهي أصح

(۳) پرویزی:

إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ لِلْمُحْوَدَةِ زُلْجُ^(١) جَوَانِبُهَا غُبْرٌ
 وَرَأَحُوا عِجَالًا^(٢) يَقْضُونَ أَكْتَهُمْ يَهُولُونَ قَدْ دَلَّ^(٣) أَكْمَلَنَا الْحَسْرُ
 أَمَّا وَيْيَ إِنْ يُصْبِحَ صَدَائِي بِقَرْفَةِ مِنَ الْأَرْضِ لَامَّا هُنْلَكَ^(٤) وَلَا خَرُّ
 تَرَى كَانَ مَا أَهْلَكَ^(٥) لَمْ يَكُنْ صَرَّنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخْلَتْ بِهِ صَفَرُ
 أَمَلَوِي إِفِي رَبَّ وَاحِدٍ أُمِّهِ وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَافِنَا
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَافِنَا أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرٌ
 وَأَقِي^(٦) لَا أَلُو يَقَالُ صَنِيعَةٌ
 يُنْكِثُ بِهِ الْمَانِي وَيُؤْكِلُ طَيْبَاهُ
 وَمَا كَانَ تُعَرِّي^(٧) الْقِدَاحُ وَلَا الْحَسْرُ
 شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى يَاخُوتُهُ الدَّهْرُ
 كَمَا الْهَرُّ فِي إِيَامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ
 وَكَمَا سَقَانَاهُ يَكَسِيمَا الدَّهْرُ
 فَمَا زَادَنَا بَلَوَا^(٨) عَلَى ذِي قَرَائِبِهِ
 قَدِيمًا عَصَيْتُ الْعَادِلَاتِ وَسُلْطَنَ
 وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا أَنْبَةَ الْقَوْمِ فَأَعْلَمِي
 يَعْنِيَ عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفَلَةً وَفِي السَّعْمِ مِنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقَرْ
 فَلِمَا فَرَغَ حَاتِمُهُ دَمَتْ بِالْقَدَاءِ وَكَانَتْ قَدْ امْرَتْ أَمَّا هَا أَنْ يَقْدِمَنَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ
 مِنْهُمْ مَا كَانَ اطْعَمُهَا فَقَدْمُنَ إِمْرَتِهِنَّ أَنْ يَقْدِمَهُ إِلَيْهِمْ فَنَكَسَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ

(١) وَبُرُوْيِيْ: بِالْمُحْوَدَةِ زُلْجُ

(٢) وَبُرُوْيِيْ: دَلَّ

(٣) وَفِي رَوَايَةِ: دَلَّ

(٤) وَفِي رَوَايَةِ: أَخْذَتْ

(٥) وَبُرُوْيِيْ: فَانِي

(٦) وَفِي رَوَايَةِ: بَغْيَا

(٧) وَبُرُوْيِيْ: بَغْيَا

والنابغة . فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذى قدم اليها واطعمهما بما قدم اليه فتسلاه لواذاً وقالت : ان حاتماً اكركم واسعمركم . فلما خرج النبي والنابغة قالت حاتم : خل سيل امرأتك فلي فزوجته ورددته . فلما اتصرف دعوه نفسة اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عدياً

وان ابن عم حاتم كان يقال له مالك قال ملؤية امرأة حاتم : ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئاً ليتلفنه وان لم يوجد ليتكلفه وان مات ليتركن ولده عيالاً على قومك . فقالت ملؤية : صدقت انه كذلك . وكان النساء او بعضهن يطلقن الرجال في الجاهليه وكان طلاقهن انهن ان كن في بيتهن من شعر حولن لجهاه ، ان كان بابه قبل الشرف حوتة قبل المغرب وان كان بابه قبل المorn حوتة قبل الشام . فاذا رأى ذلك الرجل علم انها قد طلاقته فلم يأتها . وان ابن عم حاتم قال ملؤية وكان احسن الناس : طلاق حاتماً وانا اتزوجك وانا خير لك منه واشكث مالاً وانا امسك عليك وعلى ولدك . فلم يزل بها حتى طلاقت حاتماً . فأتتها حاتم وقد حولت باب لجهاه فقال : يا عدي ما ترى املك عدا عليها . قال : لا ادرى غير انها قد غيرة باب لجهاه وكانت لم يلحسن لها قال . فدعاه فهبط به بطن رايه . وجاء قوم فنزلوا على باب لجهاه كما كانوا ينزلون فتوافروا خسین رجالاً . فضاقت بهم ملؤية ذرعاً وقالت لجاريها : اذهبى الى مالك قولي له : ان اضياف حاتم قد تزلا بنا خسین رجالاً فارسل بباب نقرهم ولبن نتفقهم . وقالت لجاريها : انظري الى جيئه وفعوه . فان شافهك بالمعروف فاقلي منه وان ضرب بطيته على زورو وأدخل يده في رأسه فاقلي ودعيمه . وانها لما اتت مالكاً وجدته متوسداً وطباً من لين وتحت بطنه آخر . فايقظته . فادخل يده في رأسه وضرب بطيته على زورو . فابلغته ما أرسلتها به ملؤية وقالت : انت هي الليلة حق يعلم الناس مكانة . فقال لها : اقرني عليها السلام وقولي لها : هذا الذي امرتك ان تطلق حاتماً فيه فما عندي من كبيرة . قد تركت العمل وما كنت لانحر صفة غزيرة بشحم كلها وما عندي ابن يكفي اضياف حاتم . فترجمت لجاريها فأخبرتها بما رأت منه وما قال . فقالت : انت حاتماً قولي ان اضيافك قد تزلا الليلة بنا ولم يلحسن بمكانك فارسل بباب نقرها وبنقرهم ولبن نتفقهم فاما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك . فأتت لجاريها حاتماً فصرخت به . فقال حاتم : ليك قريباً دمومت . فقالت : ان ملؤية تقرأ عليك السلام وتقول لك : ان اضيافك قد تزلا بنا الليلة فارسل اليهم بباب نقرها لهم ولبن نتفقهم . فقال : نعم ولي . ثم قام الى الابل فاطلبني

ثيَّتينِ من عقاليهِما ثم صاح بهما حتى أتى لجها، فضرب عرقيهما . فظففت مادّةُ تصحّ
وتقول : هذا الذي طلقتك فيه ترك ولدك وليس لهم شيء . فقال حاتم (من الطويل) :
هَلِ الْدَّهْرُ إِلَّا يَوْمُ أَوْسَى أَوْعَدُ كَذَالَكَ الْزَّمَانُ بَيْنَنَا يَرْدَدُ
بَرْدُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ بَعْدَ يَوْمَنَا فَلَا تَخْنُ مَا نَبَقَ وَلَا الْدَّهْرُ يَنْقُدُ
لَنَا أَجْلُ إِمَامًا شَاهِي إِمَامَةً فَخَنَ عَلَى آثَارِهِ تَسْوَدُ
بَنُو ثُمَلِي قَوْمِي فَإِنَّا مُدَعِّ
بِدَرِّيْهِمْ أَغْشَى دُرْوَةَ مَعَاشِيْرِ
فَمَهْلَأَ فِدَالَكَ الْيَوْمَ أُمِّي وَخَالِيَ
عَلَى جُبْنِي إِذْ كُنْتُ^(١) وَأَشْتَدَ جَانِيَ
فَهَلْ تَرَكَتْ قَبْلِي حُضُورَ مَكَانِيَا
وَمُعْتَسِفِي بِالرُّغْبَعِ دُونَ صِحَابِيَوْ
فَخَرَ عَلَى حَرَّ الْجَبَينِ وَزَادَهُ^(٢)
فَمَا دَمْتُهُ حَتَّى أَرْحَتْ عَوْيِطَهُ^(٤)
مَدَى الْدَّهْرِ مَا دَامَ الْحَمَامُ يَغْرِي^(٥)
وَلَا أَشْتَرِي مَالًا يَغْدِرُ عِلْمُهُ
إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًا لِأَهْلِهِ
وَيَعْطِي إِذَا مَنْ أَتَجْلَلُ الْمَطَرَ^(٦)

(١) وَيُروَى : عَلَى حِينِ انْ ذَكَرْتُ

(٢) وَيُروَى : أَنْ

(٣) وَفِي رِوَايَةِ الْأَخْمَافِ : وَذَادَهُ بِالذَّالِّ

(٤) وَفِي نَسْخَهُ :

فَاقْسَمْتُ لَا امْشِي هَلْ سَرْ جَارِيَ يَدَ الدَّهْرِ مَا دَامَ الْحَمَامُ يَغْرِي

(٥) وَيُروَى : الْمَصْرَدُ

إذاً ما أَنْجَيْتُ أَخْبَرْتُ أَخْمَدَ تَارَهُ أَقُولُ لِمَنْ يَصْلِي بِكَارِيَّ أَوْ قَدُوا
قَسَّ قَلِيلًا أَوْ يَكُنْ ثُمَّ حَسْبًا وَمُوْقِدُهَا الْبَارِيٌّ (١) أَعْفُ وَأَحْمَدُ
كَذَاكَهُ أُمُورُ النَّاسِ رَاضِ دَنِيَّةُ وَسَامِ إِلَى فَرْعَرِ الْعُلَالِ مُتَوَزِّدُ
فِيهِمْ جَوَادٌ قَدْ تَلَفَّتْ حَوْلَهُ وَمِنْهُمْ لَتِيمٌ دَائِمٌ الْأَطْرَفُ أَكْوَدُ
وَدَاعِ دَعَانِي دَعَوَةُ فَاجِتَهُ وَهَلْ يَدْعُ الدَّاعِينَ إِلَّا الْمُبْلِدُ (٢)

اسرت عترة حاتماً بحمل نساء عترة يدارين بعيراً ليقصدنه فضعن عنده قتلن : يا حاتم
افادمه افت ان اطلقتا يديك . قال : نعم . فاطلقن احدى يديه فوجأ لبته فاستدميشه . ثم ان
البعير ضد اي لوبي عنقه اي خر قتلن : ما صنعت . قال : هكذا فصادي (٣) خربت مثلها .
(قال) فاطمته احدها هن . قال : ما انتن نساء عترة بكرام . ولا ذوات أحلام . وان امرأة
منهن يقال لها عاجزة احيت به فاطمته ولم ينقموا عليه ما فعل . فقال حاتم يذكر البعير
الذي فصده (من الطويل) :

كَذِيلَكَ فَصَدِيَ إِنْ سَأَلْتُ مَطِيَّتِي دَمَ الْجَوْفِ إِذْ كُلَّ الْفَصَادِ وَخِيمُ
اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون العبور فلقو حاتماً فقالوا له : اذا تركنا
قومنا يشنون عليك خيراً وقد ارسلوا رسولاً برسالة . قال : وما هي . فأشنده الاسديون شرعاً
لعيده ولبشر يمدحانه وانشد القيسيون شعراً للتابعة . فليا انشدوه قالوا : اذا نستحي ان نسألك
 شيئاً وان لنا حاجة . قال : وما هي . قالوا : صاحب لانا قد ارجل . فقال حاتم : خذوا فرسي هذه
فاجهوا عليها صاحبكم . فأخذوها وربطت لمبارية فلوها بشورها فأفلت فاتحة لمبارية . فقال
حاتم : ما تبعمكم من شيء فهو لكم . فذهبوا بالفرس وللقلو وللمبارية . وانهم وردوا على اي حاتم
عرف الفرس والقلو فقال : ما هذا معكم . فقالوا : مردنا بعلام كريم فسألناه فأعطى للجسم
(قال) وكأنه عند معاوية فتناسكينا للجود فقال رجل من القوم : أجدون الناس حيّا
وعيّنا حاتم . فقال معاوية : وكيف ذلك فان الرجل من قريش يعطي في المجلس ما لم يملأ
حاتم فقط ولا قومة . فقال : اخبرك يا امير المؤمنين ان نفراً من بني اسد مرروا بغير حاتم
قالوا : شجاعته ولخبرته العرب انا تركنا بحاتم فلم يقرنا . بخلوا يعادون : يا حاتم لا تقرى اضيفاك .
وكان رئيس القوم رجالاً يقال لهم ابو الحميري فإذا هو بصوت ينادي في جوف الليل :

(١) ويروى : اليادي (٢) ويروى : اليشكدر (٣) ويروى : هذا فردي اي فصدى

أبا خيريٍّ وانت امرؤٌ ظلوم العشيرة شتمها
الى آخرها . فذهبوا ينظرون فإذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثة أرجل عقيراً . (قال)

فِي الْقَوْمِ مِنْ ذَلِكَ جِبْرِيلُ

وروا لهم عن ابن الأكلي قال: حدثني الطائرون أن ابن دارة التي عدي بن حاتم
بعد ذلك فدحه فقال:

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل
لدن شبًّ حتى مات في الخير راغباً
يه تضرب الامثال في الجود ميئاً
وكان له اذ كان حياً مصاحباً
قرى قبرهُ الا ضياف اذ تلوا بهِ فلم يغير قبرهُ قبلهُ قطَّ راسها
وكان أوس بن سعد قال للنعمان بن المنذر : أنا ادخلتك بين جبلي طيير حتى يدرين لك
اهلهما . فبلغ ذلك حاتماً فقال (من الكامل) :

وَلَقَدْ بَعْنَى بِجِبْلَادٍ أُوسٌ قَوْمٌ
حَاشَا بَنِي عَمِّرٍ وَبَنِي سَنِسَ إِنْهُمْ
وَتَوَاهَدُوا وَرَدَ الْفَرِيْثُ غُدْوَةَ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَتَى يُسْلَافِهِمْ
كَانُوكَارٍ وَأَنْسِنٍ أَلَّا تَقُولَنَّ لَهُمْ
لَا تَطْعَمْنَ الْمَاءَ أَنْ أَوْرَدْتُهُمْ
أَوْ ذُو الْحَصَنَيْنِ وَفَارِسٌ ذُو مِرَّةٍ
وَمُوْسَطٌ الْأَسْكَافِ غَيْرُ مَاعِنِ

(قال) وجاور في بني بدر من احترب من جديلة وُعْلَ وَكَانَ ذَلِكَ زَمْنَ الْقَسَادِ فَقَالَ

بعض بياني بدر (من الكامل):

إِنْ كُنْتَ كَارِهًةً مَعِيشَتَنَا هَانِي فَهُنَّا فِي بَنِي بَدْرٍ
جَاؤُرُتُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ فَقِيمَ الْحَمْىٰ فِي الْعُوْصَاءِ وَالْيُسْرِ
فَسُقْتُ بِالْمَاءِ الْمَسِيرِ وَلَمْ أَتْرُكْ أَوَاطِسَ حَمَّاقَ الْجَفْرِ

وَدُعِيتُ فِي أُولَى النَّدِيَّ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُزْرٍ

الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَاهُمْ^(١) الْطَّاعِنِينَ وَخَلِيمُ تَجْهِيرِي

وَأَحَادِيلِنَ تَحْتِهِمْ بِضَارِبِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ يَذِي الْفَقْرِ

وزعموا ان حاتما خرج في الشهر للحرام يطلب حاجة فلما كان بارض عزة ناداه اسير لهم:

يَا أَبَا سَفَانَةَ أَسْكَنَنِي الْأَسَارَ وَالْقِبْلَ . قَالَ : وَيْلَكَ وَاللهِ مَا أَنَا فِي بَلَادِ قُوَّتي وَمَا مَعِيْ شَيْءٌ

وَقَدْ أَسْأَلْتَنِي أَذْنَوْهُتْ بِأَسْمِيِ . فَسَأَوْمَ بِهِ الْعَازِيْنَ فَأَشْتَرَاهُمْ مِنْهُمْ قَالَ : خَلُوا عَنْهُ

وَإِنَّ أَقِيمَ مَكَانَهُ فِي قِيدِ حَقِّ أُودِي فَدَاهُ . فَفَعَلُوا فَأَقَيْ بِهِنَاهُ . (وَحَدَّثَ الْحَمِيمُ بْنُ عَدَيْ)

عَنْ حَدِيثِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ مَوْلَيَّةِ امْرَأَةِ حَاتِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِلْمَوْلَيَّةِ يَا عَمَّةَ حَدِيثِي

بَعْضُ شَجَابِ حَاتِمٍ قَالَتْ : كُلُّ امْرَهُ عَجَبٌ فَعَنْ أَيْهُ تَسْأَلْ (قَالَ) قُلْتُ حَدِيثِي مَا شَأْتَ .

قَالَتْ : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ فَأَذْهَبَتِ الْحَفَّ وَالظَّلْفَ . فَأَتَتِ لِيَةً قَدْ أَسْهَرُوا لِلْجَوْعِ^(٢) (قَالَتْ)

فَاخْدَ عَدِيًّا وَاخْدَتْ سَفَانَةً وَجَعَلَنَا نَمَلَهُمَا حَتَّى نَامَا . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ يَحْدِثِي وَيَعْلَمُنِي بِالْحَدِيثِ

كَيْ أَنَّمَ فَرَقْتُ لَهُ لَمَّا يَهُ مِنَ الْجَهَدِ ، فَأَمْسَكَتْ عَنْ كَلَامِهِ لِيَنَامَ قَالَ لِي : افْتَ غَرَادًا . قَالَ

أَجَبَ فَسَكَتْ فَنَظَرَ فِي فَتْنَ لِهِنَاءِ . فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ أَقْبَلَ فَرَفِعَ رَأْسَهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ قَالَ : مَا هَذَا ،

قَالَتْ : يَا أَبَا سَفَانَةَ أَتَيْتُكَ مِنْ عَنْدِ صَيْلَيْهِ جَمِيعَ يَتَعَاوَنُ كَالْكَنَابِ جَوْعًا . قَالَ : احْضُرْنِي

صَيْلَكَ فَوَاللهِ لَا يَشْعَنْهُمْ (قَالَتْ) فَقَسَتْ سَرِيعًا . قَالَتْ : بَعْدًا يَا حَاتِمَ فَوَاللهِ مَا ثَانَ صَيْلَكَ

مِنَ الْجَوْعِ إِلَّا بِالْتَّعْلِيلِ . قَالَ : وَاللهِ لَا يَشْعَنْ صَيْلَكَ مَعَ صَيْلَاهَا . فَلَمَّا جَاءَتْ قَامَ إِلَى فَرْسِهِ

فَلَبَّجَهَا ثُمَّ قَدْحَ نَارًا ثُمَّ أَجْبَجَهَا ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا شَفَرَةً قَالَ : اشْتَوِي وَسَكِّلِي ثُمَّ قَالَ : اِيْقَطِي

صَيْلَكَ . فَايْقَطَهُمْ ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ إِنَّهَا أَوْمَ تَأْسِكَلُونَ وَاهْلَ الصَّرْنَ حَلَّهُمْ مِثْلَ

حَالَكُمْ . بَعْدَلَ يَأْتِي الصَّرْنَ يَتَّبَعُهُ فَيَقُولُ : اتَهْضُوا عَلَيْكُمْ بِالنَّارِ . (قَالَ) فَاجْتَمَعُوا حَوْلَ تَلْكَ

الْفَرْسَ وَتَقَعَّدُ بِكَسَانِهِ خَلِسَ نَاحِيَةً فَمَا اصْبَحُوا وَمِنَ الْفَرْسِ عَلَى الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ

إِلَّا عَظِيمٌ وَحَافِرٌ . وَإِنَّهُ لَا شَدَّ جَوْعًا مِنْهُمْ وَمَا ذَاقُهُ

إِنَّ حَاتِمَ مَحْرُوقًا . قَالَ لَهُ مَحْرُوقً : بِأَعْيُنِي . قَالَ لَهُ : إِنَّ لِي الْخَوْبَنَ وَرَأْيِي فَانِي يَأْذَنُ لِي

لِيَأْيُوكَ وَإِلَّا فَلَا . قَالَ : فَأَذْهَبْ إِلَيْهِمَا فَانْ اطَّاعَكَ فَأَتَنِي بِهِمَا وَانِيَا فَأَذَنْ شَجَرْ : فَلَمَّا

خَرَجَ حَاتِمٌ قَالَ (مِنَ الْكَاملِ) :

(١) وَبِرُوْيٍ : لَدِيْ أَعْنَاهُمْ

(٢) وَبِرُوْيٍ : فَبَتَنَا ذَاتَ لِيَةَ بَاشَدَ الْجَوْعَ

أَتَافِي مِنَ الدِّيَانِ أَمْسِ رَسَالَةً وَغَدَرَابِحِي^(١) (١) مَا يَقُولُ مُوَاسِلُ
هُمَا سَالَافِي مَا فَعَلْتُ وَأَنَّي كَذَلِكَ عَمَّا أَخْدَثَاهُ أَنَا سَائِلُ
فَعَلْتُ أَلَا كَيْفَ أَزَمَّانُ عَلِيكُمَا فَقَالَا يَخِيرُ كُلُّ أَرْضَكَ سَائِلُ

قال عوق : ما اخواه . قال : طرقا للبل . قال : ومحلوه لاجلن مواسلا الريط
مبوغات بالزيت ثم لأشعلته بالثار . قال دجل من الناس : جهل مرتقى بين مداخل
سبلات . فلما بلغ ذلك عوقا قال : لا قدمن عليك قريتك . ثم انه اناه دجل قال له : انك
ان تقدم القرية تهلك . فانصرف ولم يقدم

غرت فرازة طينا عليهم حصين بن حنيفة وخرجت طين في طلب القوم . فلحق حاتم
و رجالا من بيبي بدر فطمته ثم مضى فقال : ان مر بيك احمد قفل له :انا اسير حاتم . فر^٢ به
ابو حنبل فقال : من انت . قال :انا اسير حاتم . قال له : انه يقتلك فلن زعمت حاتم او لن
سائلك اني اسرتك ثم صرت في يدي خليت سيليك فلما رجعوا قال حاتم : يا ابو حنبل
خل سبيل اسيدي . فقال ابو حنبل :انا اسرته . قال حاتم : قد رضيت بقوله : قال : اسرني
ابو حنبل . فقال حاتم (من الطويل) :

إِنَّ أَبَاكَ أَجْبُونَ لَمْ يَكُنْ عَادِرًا أَلَا مِنْ يَنِي بَدَرِ أَسْتَكَ الْغَوَائِلُ

وَكَانَ إِذَا جَنَّ اللَّيلَ يَوْزِعُ إِلَى غَلَمَهِ إِنْ يَقْدِ الدَّارِ فِي يَمَاعِ من الْأَرْضِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا مَنْ
أَضَلَهُ الْطَّرِيقُ فَيُأْرِي إِلَى مَنْزَلِهِ وَيَقُولُ (من الرجز) :

أَوْقَدْ فَإِنَّ الْلَّيلَ لَيْلُ قَرْ وَالرَّبِيعَ يَا مُوقَدَ رَبِيعُ صِرْ

عَسَى يَرَى نَازِلَهُ مَنْ يَهْرَبْ إِنْ جَلَبْتْ ضَيْفَهَا فَأَنْتَ حَرْ

قيل ان أحد قياصرة الروم باقته اخبار جود حاتم فاستغربها . وكان قد بلغه ان حاتم
فرسا من كرام لحليل عزيزة عنده فأرسل اليه بعض محاجيه يطلب منه الفرس هدية اليه وهو
يريد ان يتحقق ساحتة بذلك . فلما دخل الحاجب ديار طيء سأله عن ايات حاتم طبي حتى دخل
عليه فاستقبله أحسن استقبال ورحب به وهو لا يعلم انه حاجب الملك . وكانت الواشي في
المرعى فلم يجد اليها سيلاما لقرى ضيفه فتح الفرس واضرم النار . ثم دخل الى ضيفه بمأدبة
فاعلمه انه رسول قيسر قد حضر يستمجه الفرس فساء ذلك حاتما وقال : هلا اعلمتي

(١) وبروى : وغدوا يحيى

قبل الآن فاني قد ثرثرا لك اذ لم اجد جزوراً غيرها . فحبب الرسول من سخاهم وقال : والله لقد رأينا منك أڪثر مما سمعنا
وكان حاتم منقطع النظير في الكرم فسار ذكره في الآفاق . وصربت به الاشال
ولهجت به الشعرا . قال بعضهم :
وحاتم طيّي ان طوى الموت جمهُ فنشر اسمه في الجود عاش مخلدا
وقال آخر :

لَا سَأْلَكَ شَيْئًا بَدَلَتْ رِشَادًا بِغَيْرِهِ
مَنْ تَعْلَمَتْ هَذَا الْأَنْجِودَ بِشَيْئِهِ
إِمَّا مَوْرِتْ بِعَبْدِهِ لَعْبَدَ حَاتِمٍ طَيِّبِهِ

وقال آخر :

لِجُودِ حَاتِمٍ طَيِّبِهِ وَحَاتِمَ الْجَلِ عَوْنَ
لَهُ مَصَابِحَ يَيْضٍ وَالْعَرْضَ أَسْوَدَ جُونَ

قيل ان حاتماً جلس يوماً للشراب ودعى إليه من كان في الحلة فحضرها وكلوا يینيون عن
مائتي دجل . فلما فرغوا من شرابهم وارادوا الانصراف اصطلي كل واحد منهم شيئاً من التوق
وروى القاضي التسنجي عن أبي صالح قال : الشدلي ابن الكلبي - حاتم (من الطويل) :
الْهُمَّ رَبِّي وَرَبِّي أَهُمْ فَاقْسِمْ لَا أَرْسُو وَلَا أَقْمَدُ^(١)
ويروى عن أبي صالح قال : حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي قال : كان عبد الله
ابن شداد بن الحاد رجلاً من ابناء رسول الله قال لأبيه : يا بني اذا سمعت كلمة من حاسد .
فسكن كأنك ليس بالشاهد . فلما امضيتها حيالها . رجع العيب على من قالتها . وكن
كما قال حاتم (من الوافر) :

وَمَا مِنْ شَيْئِي شَمْ أَبْنِ عَمِي وَمَا أَمَّا مُخْلِفُ مَنْ لَمْ يَتَحِسِّنِي
سَامَنْحَهُ عَلَى الْمِلَائِكَةِ حَتَّى أَرَى مَأْوِيًّا أَنَّ لَا يَشْتَكِنِي
وَكَلْمَةٌ حَاسِدٌ مِنْ غَيْرِ جُرمٍ سَمِعْتُ وَقُلْتُ مُرِيٌّ فَانْقَذِنِي

(١) الرسوان يقال للصغر زقر وللمرأط زراط وللصقب زقب وبني الصقب
من نهد حلقاء بني جناب من كلب . وسمعت أبا آسماء وغير واحد من طيور يقول : اللهم نزو
بك من شر زرق . وهذا كلام ممد فاذلك قال : لا انقدر

وَعَابُوهَا عَلَيْ فَلَمْ تَبْسِنِي وَلَمْ يَرْقِ لَهَا يَوْمًا جَيْبِي
وَذِي وَجْهِيْنِ يَلْقَافِي طَلْبَيْنِ
نَظَرْتُ بِعَيْنِهِ فَكَفَقْتُ عَنْهُ
فَلَوْمِيْنِ إِذَا لَمْ أَقْرِ ضَيْنِاً وَأَهْنِ هَيْبِي

وَبِرَوايَتِهِمْ عَنْ أَبِنِ الْكَلَابِيِّ أَنَّهُ أَقْشَدَ حَاتِمَ (مِنَ الطَّوْبِيلِ) :

أَتَرِفُ أَطْلَالًا وَنُوَيَا مُهْدَمًا
أَذَاقْتُ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْسِيَهَا
دَوَارِجَ قَدْ غَيَّرَنَ ظَاهِرَ تُرْبَهِ
وَغَيْرُهَا طُولَ الْتَّقَادُمِ وَالْإِلَى
تَهَادِي عَلَيْهَا حَلَيْهَا ذَاتَ بَهْجَةِ
وَنَحْرًا كَفَ ثُورَ الْجَبَينِ تَوْفِيهِ
كَبْحُرَ الْقَضَا هَبَّتْ بِهِ بَعْدَ هَجْمَهِ
يُضِيَ لَنَا أَلْيَتُ الظَّلِيلَ خَصَاصَةً
إِذَا أَنْقَلَبْتُ فَوْقَ الْحَشِيشَةِ مَرَّةً
وَعَادَ لَتِينَ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْمَهِ
تَلُومَانِ لَمَّا غَورَ الْقَبْمُ ضَلَّهُ
فَهَلَّتْ وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ عَلَيْهَا
آلا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقْدَمَ
فَإِنَّكُمَا لَا مَا مَضَى ثُدِّرَ كَاهِهٌ

(١) وفي لسنته : مجرماً (٢) ويروى : تينا وهي الصواب

فَنَسْكَ أَكْنِمَا فَلَذْكَ إِنْ تَهْنَ عَلَيْكَ فَلَنْ ثُلْفِي لَكَ الْدَّهْرَ مُكْرِمَا
 آهِنْ لِلَّذِي تَهْوِي التِّسْلَادَ فَإِنَهُ
 إِذَا مُتَّ كَانَ الْمَالُ نَهْمَا مُقْسِمَا
 وَلَا تَشْفَقْنِ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ
 يَقِيمِهِ غُنْمَا وَيُشَرِّي كَرَامَة
 وَقَدْ صِرَتْ فِي خَطِيرٍ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمَا
 إِذَا سَاقَ مَمَا كُنْتَ تَجْمَعُ مُغْنِمَا
 تَحْمِلُ عَنِ الْأَدْنِينَ وَاسْتَبِقُ وَدَهْمَ
 مَتَى تَرْقَ أَضْفَانَ الْعَشِيرَةِ بِالآنَا
 وَمَا أَبْعَثْتَنِي فِي هَوَايِ لَجَاجَةَ
 إِذَا شِلْتَ نَاوَيْتَ أَمْرَ السُّوَءِ مَا نَزَا
 وَذُو الْلَّبِ وَالْقَوَى حَقِيقَ إِذَا رَأَى
 شَجَاؤِرْ كَرِيماً وَأَفْتَدَخَ مِنْ زَنَادِهِ
 وَعَوْرَاءَ قَدْ أَغْرَصْتَ عَنْهَا فَلَمْ يَبْرِزْ
 وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَصْطَنَاعَهُ (١)
 وَلَا أَخْدِلُ الْمَوْنَى وَانْ كَانَ خَادِلًا
 وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غَنَائِي تَبَاعِدًا
 وَلَلِيلَ بَهِيمَ قَدْ تَسْرِبَتْ هَوْلَهُ
 وَلَنْ يَكْسِبَ الصَّلْوَكُ حَدَّا وَلَا غَنَّا
 بِهِي الْحَمْصَ تَمْدِيَا وَانْ يَلْقَ شَبَّعَةَ
 لَحْيَ اللَّهِ صَعْلُوكَا مُنَاهُ وَهُمَّهُ مِنْ أَعْيَشَ اَنْ يَلْقَ لَبُوسًا وَمَطْعَمًا

(١) وَيُروِي : ادْخَارُهُ . وَهَكَذَا رواهُ النَّحْوَيُونَ فِي شَوَّاهِدِ النَّفْوَلِ لِهُ (٢) وَيُروِي : عَنْ

يَامُ الصَّبْرِ حَتَّى إِذَا لَيْلَهُ أَسْتَوَى تَثْبَةً مَثْلُوحَ الْفَوَادِ مُورَدًا
مُقْبِلًا مَعَ الْمُتَرِينَ لَنْ يَسَارِحُ إِذَا كَانَ جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْهَمًا
وَلَهُ صُفْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَهُ وَيَضِي عَلَى الْأَخْدَاثِ وَالْأَهْرِمُ دُمْدُمًا
فَتَى طَلِيلَاتٍ لَا يَرَى الْحَمْصَ تَرْحَمَهُ وَلَا شَبَّهَ إِنْ نَاهَمَا عَدَّ مَغْنَمًا
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا سَكَارِيمَ اغْرَضَتْ تِيمَ سَبَرَاهْنَ ثُمَّ تَحْمَمَا
قَرَى رَحْمَهُ وَتَبْلَهُ وَيَجْهَمَا وَذَا شُطَبٍ عَصْبَ الْضَّرِبَةِ بِحَمْدَمَا
وَأَخْنَاءَ سَرْجِ قَاتِرٍ وَلِيَامَهُ عَنَادَ فَتَى هَبْيَهَا وَطَرْفَا مُسَوَّمَا

وَبِرَوازِهمْ عَنْ أَبْنَى الْكَلَبِيِّ إِنْهُ اشْدَدَ حَاتِمَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَعَادِلَةٌ هَبَتْ يَلِيلِ تَلُومِنِي وَقَدْ غَابَ عَيْوَقُ الْثَّرِيَا فَعَرَدَا
تَلُومُ عَلَى إِعْطَانِي الْمَالَ أَتَخِيلُ وَصَرَدَا
تَفْوُلُ أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فَلَرَنِي
ذَرِيَّنِي وَحَالِي إِنْ مَالَكٌ وَافِرٌ
أَعَادِلَ لَا أَلُوكٌ إِلَّا سَلِيقَتِي
ذَرِيَّنِي يَكْنُ مَالِي لِعَرْضِي جُنَاحَهُ
أَرَيَنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَنِي
وَلَا فَكْنِي بَعْضَ لَوْمِكِ وَاجْعَلِي
أَلَمْ تَلْعَمِي أَنِي إِذَا أَلْضَيْفُ نَابِي
وَعَزَّاقِرَى أَقْرَى السَّدِيفَ الْمَسِرَهَدَا
أَسْوَدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ عَارِفًا
وَأَنْقِي لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ حَافِظًا
يَقُولُونَ لِي أَهْلَكَتْ مَالَكَ فَاقْصِيدْ

كُلُوا الآنَ مِنْ رِزْقِ الالهِ وَايْسِرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّجُانِ رِزْقٌ كُلُّهُمْ خَدَا
سَآذْخُرٌ مِنْ مَالِي دِلَاصًا وَسَائِحًا وَآسْمَرَ خَطِيًّا وَعَضْبًا هَنْدًا
وَذِلِكَ يَكْفِيَنِي مِنْ أَمْلَأِ كُلِّهِ مَصْنُونًا إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي مُتَلِّدًا
وانشد ابن الأكلي حاتم (من الطويل) :

فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِي رِبًا لَأَمْسَكْتُ بِهِ جَنَابَاتُ الْلَّوْمِ تَجْذِبَهُ جَذْبًا
وَلَسْكَنًا يَبْغِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ قَاعِطٌ قَدْ أَنْجَحَتْ فِي الْبَيْعَةِ الْكَسْبَا

ويروياتهم الله انشد ابن الأكلي حاتم (من الطويل) :

آلا أَرِقَتْ عَيْنِي قَيْتُ أُدِيرُهَا حِذَارَ غَدِيْ أَخْبِي يَانَ لَا يَضِيرُهَا
إِذَا النَّجْمُ أَخْبَيَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَا يَلَا
كَجِدَّهُ بَيْتُ الْمَكْبُوتِ يُبَرِّهَا (١)
إِذَا مَا السَّهَادُمْ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ حَلْبَةِ
قَدْ عَلِمْتُ غَوْثٌ يَا نَا سَرَاهُهَا
إِذَا أَلْرَبِعُ جَاءَتْ مِنْ آمَامِ أَخَافِنِي
وَلَا نَهِنُ أَمْلَأَ فِي غَيْرِ ظِنْنَةِ
إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَتْ كِلَابُهَا
فَأَنِي جَبَانُ الْكَلْبِ يَبْتَسِي مُوطَّا
وَانَّ كِلَابِي قَدْ أَهَرَتْ وَعُودَتْ
وَمَا تَشْتَكِي قَدْرِي إِذَا النَّاسُ أَخْلَتْ
وَأَنِيزُ قَدْرِي يَا لِفَضَاءِ قَلِيمَهَا
وَابْلِي رَهْنُ أَنْ يَكُونَ كَرِيمَهَا عَيْنِاً أَمَامَ الْبَيْتِ حِينَ أُهْرِهَا

أشادُرْ نَفْسَ الْجَوْدِ حَتَّى تُطِيعَنِي وَأَرْكُ نَفْسَ الْجَنْلِ لَا أَسْتَهِرُهَا
 وَلَيْسَ عَلَى تَارِيْجِهِ يَكُنْهَا لِمُسْتَوِّصِ لَيْلًا وَلَكِنْ أُنْرُهَا
 فَلَا وَآيَكَ مَا يَظْلِلُ ابْنَ جَارِقِي يَطْوُفُ حَوَالِيْ قِدْرِنَا مَا يَطُورُهَا
 وَمَا تَشَكَّيْنِي جَارِقِي غَيْرَ أَنْهَا
 سَيْلَهَا خَيْرِي وَتَرْجِعُ بَعْهَا
 وَخَيْلِيْ تَعَادِي لِلْطِّعَانِ شَهِيدُهَا
 وَعَمَّرَةِ مَوْتِي لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةً^(١)
 صَبَرَنَا لَهَا فِي نَهَيَّكَاهَا وَمُصَابُهَا
 وَعَرَجَلَةِ شُعْثِ الرُّؤُوسِ كَانُوهُمْ
 شَهِيدُتُ وَعَوَانَا أُمَّيَّةُ إِنَّا
 عَلَى مُهَرَّةِ كَبَدَاءِ حَرَدَاءِ ضَارِيرِ
 وَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطِي مَلِيكًا ظُلَامَةَ
 آبَتْ لِي دَائِمَّهَا أَسْرَةَ نَعْلَيْهِ
 وَخُوشِ دِفَاقِ قَدْ حَدَّوْتُ لِفَتَيَّهَا
 عَلَيْهِنَّ إِحْدَاهُنَّ قَدْ حَلَّ كُورُهَا

ويروا لهم عن ابن الكلبي انه انشد حاتم (من الطويل) :

يَعِمَا مَحْلَ الصَّيفِ لَوْ تَلَمِّيْسَهُ يَلْيَلِ إِذَا مَا أَسْتَشِرَقَتْهُ النَّوَافِعُ
 تَقْصِي إِلَيْهِ أَنْجَيْ إِمَّا دَلَالَةَ عَلَيْهِ وَإِمَّا فَادَهُ لِي نَاصِعُ

(قال) جاور حاتم طبي في زمن الفساد وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديده

والقوت بنى زياد بن عبد الله من بنى عبس فاحسنوا جواره فقال (من الواقف) :

لَعْنُكَ مَا أَضَاعَ بُنُوْزِيَادِ ذِمَارَ أَبِيهِمْ فَيَنْ يُضِيعُ

(١) وفي رواية : هوانة وهو تصحيف

بُنُو جَنِيَّةَ وَلَدَتْ سُيُوقًا صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنْعٌ
وَجَارِهِمْ حَصَانٌ مَا تُرْكَيْ وَطَاعِمَةُ الشِّتَاءِ فَمَا تَجْمُوعُ
شَرَى وَدِيَ وَتَكْرِمَتِي جَمِيعًا لِلآخرِ عَالِبٌ أَبَدًا رَبِيعٌ

ويروى عن أبي صالح أنه قال: أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال: وفديوس بن حارثة بن لأم الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على التعبان بن المنذر بالخيرة. فقال لاياس ابن قبيصة: الطائي الغوث ثم الطائي أيمماً أفضل. قال: أبىت اللعن أفي من أحدهما ولكن سلهمما عن أحدهما^(١) يحبسانك. فدخل عليه دوس فقال: أنت أفضل أم حاتم. قال: أبىت اللعن لو كنت أنا وولادي حاتم لأنهينا غداة واحدة. ثم دخل عليه حاتم فقال: يا حاتم أنت أفضل أم دوس. فقال: أبىت اللعن لشر دوس خير مني. فنفل سكلاً منها مائة من الأيل

ويروياتهم عن ابن الكلبي قال: أسرت بني القذان من عترة كعب بن مامدة اليايدي وحاتم طيء وملحاث بن ظالم. وكان أسر حاتماً رجلان عمرو وابو عمرو فاطلقاه على التواب فلم يأتاه مخافة ان يأثثا طلينا قاتلها. فقال:

لَعْنُو أَيْيِيْ عَمِرُو وَعَمِرُو وَكَلِيْمَا لَقَدْ حُرِمَ مِنْ حَاتِمٍ خَيْرَ حَاتِمٍ

ويروى أبو صالح عن بعض أهل العلم. انه تذاكر قبة في الكوفة السوداء. فاشكل عليهم. فجمعوا واتوا عدي بن حاتم. فدعوا لهم ثغر ولبن. فاكلا ثم قال: سألتكم عن السوداء. قالوا: نعم. قال: السيد فيما التخدي في ماله. الذليل في عرضه. المطرح لحقدو. المتعاهد لعاته وقال أبو صالح أشد حاتم (من البسيط) :

وَلَا أَرِفُ ضَيْفِي إِنْ تَأْوِيْنِي وَلَا أَدَافِيْ لَهُ مَا لَيْسَ بِالْدَّائِي
لَهُ الْمُؤَسَّاهُ عِنْدِي إِنْ تَأْوِيْنِي وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقِيْتُهُ فَإِنِّي

ويروى عن أبي صالح: ان حاتماً اوصى عند موته فقال: ابى اعهلك من نفسي بثلاث. ما خاتلت جارة لي قط اراودها عن نفسها. ولا اؤثنت على امانة الا قضيتها. ولا أني أحد من قتلي بسوء او قال بسوء

وكان حاتم رجلا طویل الصوت. وكان يقول: اذا كان الشيء يکفيكه الترک فاتركه

(١) وفي رواية: عن نفسها

ورواية لهم عن أبي صالح، أنه أنشد لابي العريان الطاني يمدح حلقاً:

لني الى حاتم رحلت ولم يتنعُ الى العرف مثله أحد
الواحد الوعد والوفي به اذ لا يهيء عشرَ بـا وعدوا
والواهـب لـخـيل والـولـانـد والـزـرـم بـ فـيـهاـ الاـوانـسـ الـحـرـدـ
يـرـفـنـ فـيـ الرـيـطـ وـالـمـروـطـ كـماـ
قـشـيـ نـاجـ لـخـمـيـةـ الـيـدـ
جـرـيكـ فـيـ مـاـقـطـيـ وـلـوـ جـهـدـوـ
لـلـنـاسـ غـيـرـ تـفـيـضـةـ وـيـدـ
مـنـ كـلـ عـيـمـ يـشـامـةـ الـيـدـ
يـدـرـكـ شـيـئـاـ فـعـلـةـ حـسـدـ
فـيـ غـيـرـ مـاـ عـدـهـ وـمـاـ اـعـتـدـوـ
مـاـكـانـ يـبـسـاـ جـلـاـهـاـ لـجـلـدـ
حـدـيـاتـهـادـيـ الـلـرـىـ حـدـ(١)
وـرـاحـتـ الشـولـ هـيـ مـتـلـيـةـ
وـلـجـبـرـ السـاخـاتـ وـاقـسـتـ
اقـلـ لـجـبـعـ عـنـدـ تـلـكـ وـلـنـ
قـدـ طـلـمـواـ وـالـقـدـورـ تـلـمـةـ
انـ لـيـكـ الـأـ استـلـلـهـاـ مـدـدـ(٢)
قال ابو صالح قال ابو المنذر: كان بهذه العداوة التي كانت بين طبي وزراة بن عبس
ان عمرو بن هند خرج غازياً فربيع منتصفاً (٣) فقال له زراة: ابى اللعن اغرس على هذا الحمى
من طبي . فقال: ان بيننا وبينهم عقداً قلم ينزل به حتى اغار فاصاب ازواجاً ورجالاً ونساء
فذلك قول عارق :

أكلُ خِيْسَ اخْطَأَ الْغَمَّ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيَّاً دَائِنَاً هُوَ سَاقِنَةَ
فَاقْسَتَ لَا احْتَلَّ أَلَا بَصَهْرَقَ حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمَلُ وَشَقَاقَةَ
فَاقْسَتَ جَهَدًا بِالنَّازِلِ مِنْ مَنِ وَمَاضٌ مِنْ بَطَاهَنَ درادة

(١) (الشول) بجهها آشوال وهي التي قد قل لبها . و (المثلية) التي قد تقع بعضها وبقي بعض
فما بقي فهو المثالي أي تتبع ثيرها . و (الحرد) التي ليست لها البان . (٢) يقال (اعترض
فلا) اذا اتبعته وطلبت ما منه . و (الطرف) خلاف الثالث . (مدد) هي التأخير يقول : ليس لها مدة
الـأـ مـقـدـارـ اـسـلـلـ الـسـبـوـفـ مـنـ مـالـكـ الـصـطـفـيـ طـرـائـهـ (٣) وـيـرـوـيـ : مـنـقـصـاـ

لَنْ لَمْ تَغِيرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُ لِأَنْتَينِ الْعَظَمَ ذُو اَنَا عَارِفَةَ
قَالَ ابْنُ الْكَلَّابِيَ قَالَ ابْو سَحِيمِ الْكَلَّابِيَ: ضَافَ حَاتِمًا ضَيْفَ فِي سَنَةٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ
وَلَهُ نَاقَةٌ يَسَافِرُ عَلَيْهَا يَقْالُ لَهَا اَفْعِيَ - فَقَعَرَهَا وَاطَّعَمَ اَضْيَاةَ قَسْمَهَا وَبَعْثَتْ إِلَيْهِ بِقَسْمِهَا
وَقَالَ حَاتِمٌ فِي ذَلِكَ (مِنَ الطَّوْلِيْلِ):

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَّا بَاهِمَ ضَرَبَتْ يَسَيْفِي سَاقَ اَفْعَى فَخَرَّتِ
فَقَلَّتْ لِاَصْبَاهِ صَفَارٌ وَنَسْوَةٌ يَشْهَدَهَا مِنْ لَيْلٍ ثَانِيَنِ قَرَّتِ
عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّطَّائِنِ كُلُّ وَرَبِّيَّةٍ إِذَا أَنَّارُ مَسَّتْ جَانِبَهَا أَرْمَلَتِ
وَلَا يُنْزَلُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَاقُهُ مَا سَاقَ مَالًا يَضْرَبُتِ
وَبِرَوَاتِهِمْ عَنْ ابْي صَالِحٍ قَالَ: اَنْشَدَ ابْنُ الْكَلَّابِيَ حَاتِمَ (مِنَ الطَّوْلِيْلِ):
لَا تَسْتَرِي قِدْرِي إِذَا مَا طَبَّجْتَهَا عَلَيَّ إِذَا مَا تَطَبَّجْتَنَّ حَرَامٌ
وَلَكِنْ بِهَذَاكَ الْفَاعِرَ قَادِرِي بِهَذِلِّي إِذَا أَوْقَدْتَ لَا يَضِرَّ اَمْ

وَبِرَوَاتِهِمْ عَنْ ابْنِ الْكَلَّابِيِّ اَنَّهُ اَنْشَدَ حَاتِمَ (مِنَ الْبِسِطِ):

اَلَا سَيْلُ اِلَى مَالٍ يُسَارِضُنِي كَمَا يُعَارِضُ مَا، اَلَا بَطْحُ اَجْبَارِي
اَلَا اُعَانُ عَلَى جُودِي يَمِسَّرَةٌ فَلَا يَرُدُّ تَدَى كُفَّيْ اِفْتَارِي
وَقَالَ لَدْهُمْ بْنَ عُمَرَ (مِنَ الطَّوْلِيْلِ):
إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٌ مُوجَهًا تُدَقُّ لَكَ الْأَنْهَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
فَإِنْ تَرِعَ الْجَفَرَ يَدْهِبُ عَيْمَيْ فَأَبْلُغُ بِالْخَشُوبِ غَيْرِ الْمُفْلِلِ

وَبِرَوَاتِهِمْ عَنْ ابْنِ الْكَلَّابِيِّ اَنَّهُ اَنْشَدَ حَاتِمَ (مِنَ الطَّوْلِيْلِ):

وَأَقْيَ لِاَسْتَخِيِّي صَحَّا يِيَّيِّي اَنْ يَرْوَا مَكَانَ يَدِيِّي فِي جَانِبِ الزَّادِ اَقْرَعَاهُ
اَقْصِرُ كَفِّيِّي اَنْ تَنَالَ اَسْكُفَهُمْ إِذَا تَخْنُ اَهْوَيْنَا وَحَاجَاتَنَا مَعَا
وَإِنَّكَ مَهْمَا تُنْطِ بَطْلَكَ سُولَهُ وَقَرْجَكَ تَلَا مُسْتَعْنَى الدَّمِ اَجْمَعَا
اَبَيْتُ حَمِيسَ الْبَطْنَ مُضْطَمِرَ الْحَشَى حَيَاءَ اَخَافُ الدَّمَ اَنْ اَنْظَلَمَا

ويُروى عن أبي صالح انه قال: الشنقي ابن الكلبي خاتم (من الطويل) :

أما وألذى لا يعلم الغيب غيره وتحتى العظام أليس وهي رؤيم
لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهي خفافه يوماً أن يقال لنيم
وما كان بي ما كان والليل ملمس دوافع له فوق الأشكام بنيم
ألف بجلسى الزاد من دون صحبتي وقد آب تخجم واستقل تخجوم
وعن ابن الكلبي (من الطويل) :

واقسله أهلكت بالجود مالنا ونفسك حتى ضر فشك جودها
فقلت دعيني إنما تلك عادني لشك كريم عادة يستعيدها

ومن منظومة قوله لما دخل على الحارث بن عمرو للجفني فأشدبه (من التقارب) :

أبي طول تلك إلا شهودا فما إن تدين بصريح عمودا
آيت كنيبا أراعي الشجوم وأوجع من ساعدى الحديدة
أرجي قواضل ذي بهجة من الناس يجمع خزما وجودا
فتشه إمامه وألحارثان م حتى تمهل سبقا جديدا
كسب الجواب غداة الرهان أم أربى على السن شاؤا مديدا
قاجع فداء لك الوالدان لما كنت فيما يغير مريدا
فجمع نهى على حاتم وتحضرها من معده شهودا
أم الحلك أدى فما إن علمت على جناحا فاختى الوعيدا
فاحسنه فما عاز فيما صنت متحى جدودا وتبري جدودا

ويروايهم عن ابن الكلبي انه انشد خاتم (من الطويل) :

صخا القلب من سلمى وعن أم عاير وكانت أرافي عنهم غيره صابر
روشت وشاة بيننا وتفاذهت نوى غربة من بعد طول التجاوز

وَفِيَانِي صِدْقُ صَحْمٍ دَلَجَ السَّرَّى عَلَى مُسْهَكَتٍ كَأَنْدَاحَ ضَوَامِرِ
فَلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ خَيْرٌ مُعَرَّسٌ وَلَمْ أَطْرَخْ حَاجَاتِهِمْ يَمْبَادِرِ
وَقَتْ يَمْوَشِي الْمُؤْنَ سَكَانَهُ شَهَابُ غَصَانِي كَفَ سَاعَ مُبَادِرِ
لِيَشْقِي بِهِ عَرْقُوبُ كَوْمَاهُ جَبَلَةُ عَفِيلَةُ أَدْمِ كَالْمَضَابِ بَهَازِرِ
فَظَلَلَ عَفَاقِي مُهَكَرِمَيْنَ وَطَالِبِي فَرِيقَانِي مِنْهُمْ بَيْنَ شَاوِ وَفَادِرِ
شَامِيَّةُ لَمْ يُخْذِلْهُ حَاسِرُمُ الطَّبِيجِ وَلَا دَمُ الْخَلِيطِ الْجَابُورِ
يَمْصُنْ دَهَدَاقَ الْبَصِيرِ سَكَانَهُ رُؤُوسُ الْقَطَا الْكَذِير الْدِفَاقِ الْحَلَاجِرِ
كَانَ صُلُوعَ الْجَنْبِ فِي فَوَارِنَهَا إِذَا أَسْتَخْمَسَتْ آيِديِ نِسَاءِ حَوَاسِرِ
إِذَا أَسْتَزَلَتْ كَانَتْ هَدَائِيَا وَطَعْمَةُ
كَانَ رِيَاحَ الْحَمِ حِينَ تَنَطَّمَتْ رِيَاحُ عَبِيرِ بَيْنَ آيِديِ الْمَوَاطِرِ
آلاَلِتَ أَنَّ الْمُوتَ سَكَانَ حَامَهُ لِيَالِيَ حَلَّ الْمَيِّ أَكْنَافَ حَابِيَ
لِيَالِيَ يَدْعُونِي الْمَهَوِي فَاجِيَّهُ حَيْنَهَا وَلَا أَرْعَى إِلَى قَوْلِ زَاجِرِ
وَدَوْيَيَةُ قَفْرِ تَمَاوِي سِبَاعَهَا عُوَاءُ الْبَتَائِي مِنْ جَذَارِ التَّرَازِ
قَطَعَتْ يَمْرَدَاتِهِ سَكَانَ نُسَوَعَهَا لُشَدُ عَلَى قَوْمِ عَلَنَدَيِ خَاطِرِ

ويروايتم عن ابن الكلبي انه انشد حاتم (من الطويل) :

لَا نَطْرُقُ الْجَارَاتِ مِنْ بَعْدِ هَجَمَةِ
مِنَ الْتَّبْلِ الْأَلِيمِ الْمَدِيَّةِ تَحْمِلُ
وَلَا يُلْطِمُ أَنْتُ الْعَمِ وَسْطَ بَيْوِنَتَا وَلَا تَصْبِي عِرْسَهُ حِينَ يَغْفِلُ

ويروايتم عن ابن الكلبي انه انشد حاتم (من البسيط) :

مَهْلَا تَوَارُ أَقْلَيَ الْلَّوْمَ وَالْعَدَلَا وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَلَمَّا قَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالِ كَنْتُ مُهْلَكَهُ مَهْلَا وَإِنْ كُنْتُ أَعْطَيَ الْجِنَّ وَالْجَنَّا

بَرِيُّ الْبَخِيلُ سَيِّلَ الْمَالَ وَاحِدَةً إِنَّ الْجُوَادَ بَرِيٌّ فِي مَا لَهُ سُبْلًا
 إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا مَا مَاتَ يَتَّبِعُهُ سُوءُ الشَّاءِ وَيَنْحُوي الْوَارِثُ الْأَيْلَا
 فَاصْدُقْ حَدِيثَكَ إِنَّ الْمَرْءَ يَتَّبِعُ مَا كَانَ يَبْنِي إِذَا مَا نَعَشَهُ حُمْلًا
 كَيْتَ بَخِيلَ بَرَاهُ الْأَنْكَسُ كُلُّهُمْ
 لَا تَعْذِلُنِي عَلَى مَالٍ وَصَلَتْ يَهُ
 يَسْعَى الْفَقِيْرُ وَجَامُ الْمُوتِ يُدْرِكُهُ
 إِنِّي لَأَلْمَمُ إِنِّي سُوفَ يُدْرِكُنِي
 فَلَيْتَ شِعْرِيْ وَلَيْتَ غَيْرُ مُدْرَكَهُ
 أَبْلَغْ بَنِي ثُلَّ عَسْتِيْ مُغْنَلَهُ
 افْزُوا بَنِي ثُلَّ فَالْغَزُو حَظْلَمُ
 وَهُنَّا فِدَاؤُكُمْ إِنِّي وَمَا وَلَدْتُ
 إِذْ عَابَ مِنْ عَابَ عَنْهُمْ مِنْ عَشِيرَتِنَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ
 قَاتَنَ تَبَدَّلَ يَا قَافِيْنِي أَخْوَيْتَهُ
 وَقَالَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَمَرْقَبَةٌ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْهَا
 أَقْبَلَ طَرْفِيِّ فِي قَضَادِ سَبَاسِبِ
 وَمَا آنَا بِالْمَلَشِيِّ إِلَى بَنْتِ جَارِيِّ طَرْفَوْقَا أُحِبَّهَا كَآخَرَ جَانِبِ

(١) وروى أبي صالح قال : سمعت أبا المنذر يقول : الرواية الأشرف . وانشد لمرو بن شرحيل بن عبد وُد الكلبي :

يَا كَبَّ أَنَّا قَدِيمًا أَهْلَ رَايَةٍ فِي النَّعَالِ وَفِي الْمَدِ وَالْمَبَرِّ

(قال) يزيد بالرأبة الأصل والشرف

(٢) (الأنكس) الجبان . و (الوكل) المبلد الذي يكل أمره إلى غيره

وَلَوْ شَهِدْنَا بِالْمُرْبَاحِ لَأَيْقَتْ عَلَى ضُرِّنَا أَنَا كَرَامُ الضرَابِ
عَشِيشَةٌ قَالَ أَنْبُونَ الدَّيْمَةِ عَارِقٌ إِخَالُ رَئِيسَ الْقَوْمِ لِنِسَيَانِ
وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَانِهَا لِتَشْرَبِ مَا فِي الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَابِ (١)
فَمَا أَنَا بِالطَّاوِي حَقِيقَةَ دَخْلِهَا لِأَرْكَبَهَا خَفَّاً وَأَثْرَكَ صَاحِبِي (٢)
إِذَا كُنْتَ رَبًا لِلْفُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
أَنْجَنَهَا فَأَرْدِفْهُ فَإِنْ حَمَلَهَا فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبٌ
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَنْدَثَ الْدَّهْرُ نَسْكَبَةً بِأَخْضَعَ وَلَاجَ يَوْتَ الْأَقَادِيبِ
إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ الْيُوتَ وَجَدُّهُمْ عَمَّةً عَنِ الْأَخْبَارِ خُرُقَ الْمَكَابِبِ
وَشَرُّ الصَّعَالِيكِ الَّذِي هُمْ تَسْهِي حَدِيثُ الْغَوَافِي وَأَتَيَاعُ الْمَأَارِبِ

ويروياتهم عن أبي صالح قال: انشدني ابن الكلبي حاتم (من الافر):

أَلَا آتَلْعُ بَنِي آسَدٍ رَسُولاً وَمَا يِنْ أَزْنَكُمْ يُغَذِّرُ
فَنَّ لَمْ يُوفِي بِالْمِيرَانِ قِدْمًا فَهَذَا وَقْتُ مُعاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى

ويروياتهم عن ابن الكلبي قال: سارت محارب حتى تلوا اشعار ايجا وكانت منازل بي
برلان وجرم باموالهم فاختفت طي ان يغلوها عليها فقال حاتم يخوضهم (من التقارب):

أَرَى أَجَاءَ مِنْ وَرَاءِ الشَّقِيقِ مَوْلَاهُ زُوجَهَا عَامِرُ
وَقَدْ زَوْجُوهَا وَقَدْ عَانَتْ وَقَدْ أَيْقَنُوا أَنَّهَا عَاقِرُ

(١) يقول: لا اشرع في الورد مستجدلاً براجحتي لشرب ماء الحوض قبل ورود ركبهم .
ويعنى قوله (بالساعي بفضل زمامها) أي بما اعطي راحتي من زمامها وهذا مثل . و(الراكب) جمع
ركوب فهو اسم ما يركب ويقال ركوب كالركوب بالحملة ويقع للواحد والجمع

(٢) يقول: اذا ما كان لي رفيق في السفر وسمت جناني له ولا ارتكبها يمسي وقد خففت
حقيبة رجل ثاقب طليها ولكنني اردها وارتكبها (الحقيقة) ما يشتغل خلف الرجل . قال:
«والمرء خير حقية الرجل» والفعل منه احتسبت واستحب . فقيل: احتسب انا

فَإِنْ يَكُثُرْ أَمْرُ بِالْجَازِهَا فَأَتَيْتُ عَلَى صَدْرِهَا حَاجِرُ
وَرِوَايَتُهُمْ عَنْ أَبْنَ الْكَلَابِيِّ أَنَّهُ اشْدَدَ حَاتِمَ (مِنَ الطَّوْبِلِ) :

وَقِتَابَانِ صَدْقٍ لَا ضَغَائِنَ بَيْتَهُمْ إِذَا أَرْمَلُوا لَمْ يُولَمُوا بِالْتَّلَافِعِ
سَرِيتُهُمْ حَتَّى تَكَلَّمَ مَطِيلُهُمْ وَحَتَّى تَرَاهُمْ فَوْقَ أَغْبَرِ طَالِبِمْ
وَأَتَيْتُهُمْ أَذِينَ كَانُ يَهُولُونَ الْقَوْمَ أَخْحَابُ حَاتِمٍ
فَإِنَّمَا تُصِيبُ النَّفْسُ أَكْبَرَ هَمَّهَا وَإِنَّمَا أَبْشِرُكُمْ بِاَشْعَثَ غَانِمِ

وَرِوَايَتُهُمْ عَنْ أَبْنَ الْكَلَابِيِّ (مِنَ الْوَافِرِ) :

كَرِيمٌ لَا آيَتُ (١) الْلَّهِلَلَ جَادِيُّ
إِذَا مَا بَتْ أَشَرَبَ فَوْقَ دِيَّ
إِذَا مَا بَتْ أَخْتَلَ عِزْسَ جَارِيٍّ
أَفْصَحَ جَارِيٍّ وَأَخْوَنَ جَارِيٍّ
مَعَادَ اللَّهِ أَفْعُلُ مَا حَيَّتُ

وَرِوَايَتُهُمْ عَنْ أَبْنَ الْكَلَابِيِّ (مِنَ الطَّوْبِلِ) :

أَرَسَّهَا جَدِيدًا مِنْ نَوَارَ تَعْرَفُ تُسَائِلُهُ إِذْ كَيْسَ بِالْدَّارِ مَوْقِفُ
تَبَعَ أَبْنَ عَمِ الْصِّدْقِ حَيْثُ لَقِيَتُهُ
فَإِنَّ أَبْنَ عَمِ الْصِّدْقِ حَيْثُ لَقِيَتُهُ
إِذَا مَكَثَ مِنَاسِدُهُ قَامَ بَعْدَهُ
نَظِيرِ لَهُ يُعْنِي غَنَاهُ وَيُخْلِفُ
وَإِنَّ لَاقْرِي الْضَّيْفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
وَأَطْعَنَ قِدْمًا وَالْأَسْنَةَ تَرْعَفُ
وَإِنَّ لَآخرَى أَنْ تُرَى يِي بِطَنَةً وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ وَنُخْفَى
وَإِنَّ لَغَشِيَ أَبْعَدَ الْحَيَّ جَهْنَمِيِّ إِذَا حَرَكَ الْأَطْنَابَ نَجْنَابَ حَرَجَفُ
وَإِنَّ لَزِي بِالْمَدَاؤِ أَهَمَّهَا وَإِنَّمَا بِالْأَعْدَاءِ لَا آتَيْتُ
وَإِنَّ لَأَعْطِي سَائِلَيِّ وَلَرِبَّا أَكْلَفُ مَا لَا آسْتَطِعُ فَأَكْلَفُ

وَإِنِّي لَذُمُومٌ إِذَا قِيلَ حَامِمٌ بَنَانَبَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ يُعْتَفُ
سَائِي وَتَأْبَى يَ أُصْوِلُ كَعِيَةً وَآبَاهُ صَدْقٌ بِالْمَوْدَةِ شُرُفُوا
وَاجْعَلْ مَالِي دُونَ عِزْضِي إِنَّي كَذَلِكُمْ إِمَّا أُفِيدُ وَأُثْلِفُ
وَأَغْفِرُ إِنْ زَلَّتْ بِمَوْلَايَ نَسْلَةُ وَلَا خَيْرٌ فِي الْمُؤْلَى إِذَا كَانَ يَهْرِفُ
سَانْصُرُهُ إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ تَلِيَّا وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ التَّعَطُّفُ
وَإِنْ ظَلَمُوهُ قُتُّ بِالسَّيْفِ دُونَهُ لِإِنْصُرَهُ إِنَّ الْفَعِيفَ يُوَنَّفُ
وَإِنِّي وَإِنْ طَالَ أَلْقَواهُ لَمْ يَتُّ وَيَطْمَئِنِي (١) مَأْوِيَ بَيْتُ مُسْقَفُ
وَإِنِّي لِلْجَزِيَّ يَعْلَمُ آنَا كَابِثٌ وَكُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ يَعْلَمُ آنَا مُتْلِفٌ

رواياتهم عن ابن الكلبي (من الطويل) :

تَسْمَهُ بِالرُّوحِ وَالْقَوْمُ شَهْدِي
وَشَرِقٌ كَنْصِلٌ السَّيْفِ قَدْ رَأَمَ مَصْدَفِي
تَمْطِطٌ صَفَاقًا عَنْ حَشَّا غَيْرُ مُسْتَدِ
فَخَرَّ عَلَى حُورِ الْجَبَّينِ بِصَرَبةٍ
بِفَيْهَ عَرَفَ يَخْفِيْزُ الْقُرْبَ مِذْوَدٌ
فَمَا رَمَهُ حَتَّى تَرَكَتْ عَوِيْصَهُ
وَحَتَّى تَرَكَتْ الْعَائِدَاتِ يَعْدَنَهُ
يَنَادِيَنَ لَا تُعْدِهِ وَقَاتَ لَهُ أَبْعَدِ
أَطَافُوا يَهُ طَوْقَيْنِ ثُمَّ مَشَوْا يَهُ
إِلَى ذَاتِ الْجَافِيِّ يَرْخَاءُ قُرْدُدِ
وَمَرْقَبَهُ دُونَ السَّهَاهِ طِيرَهُ
وَسَادِيَ يَهَا جَنْنُ السِّلَاحِ وَتَارَهُ عَلَى عُدْوَاهُ الْجَبَّ غَيْرُ مُوسَدٍ

رواياتهم عن ابن الكلبي (من الطويل) :

الَا اخْلَقْتَ سَوْدَاهُ مِنْكَ الْمَوْاعِدُ وَدُونَ الَّذِي أَمْلَتَ مِنْكَ الْفَرَاقِدُ
قَنْيَنَتَا (٢) غَدْوَا وَقِيمُكُمْ غَدَا صَبَابُ فَلَا صَخْوَ وَلَا أَنْعِمُ جَائِدُ

(١) وفي رواية : ويظمني بالظاء المقوطة (٢) وبروى : قبعتا

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجده يفضل الغنى أفيت ما لك حامداً
وماذا يعدي المال عنك وجعله إذا كان ميراناً وواراك لاحداً
دروايتهم عن ابن الأكليبي (من الطويل) :

بَيْكِتَ وَمَا يُشْكِلُكَ مِنْ طَلَّقَ قَفْرٍ إِسْفَهَنَ
يَتَعَرَّجُ النَّلَانَ بَيْنَ سَيِّرَةِ إِلَى دَارِ دَاتِ الْمُضَبِّ فَالْبُرُوقُ الْحَمْرَ
لِلَّهِ الشَّعْبِ مِنْ أَعْلَى سِتَّارِ قَرْمَدِ
وَمَا آهَلُ طَوْرٍ مُكْهَنَ حُسْنَوَهُ
وَمَا دَارَعُ إِلَّا كَافَرَ حَلِيسِ
تَنْوُطُ لَهَا حُبُّ الْحَيَاةِ تُؤْسَنَا
أَمَوِيَّ إِمَامَتُ فَلَاسِعِي بِنْقَةٍ
مِنَ الْحَمْرِ رِيَا فَأَنْصَحَنَ يَهَا قَبْرِي
فَلَوْا نَعْيَنَ الْحَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفِ
وَلَا أَخْذُ الْمُولَى لِسُوءِ بَلَائِهِ
مَقِيْ يَاتِيْتِ يَوْمَا وَارِيَيْتِيْتِيْغَيْرِيْمِلِهِ وَلَا صَفِرِ(١)
يَجِيدُ فَرَسَامِشَلَ الْعِنَانِ وَصَارِمَا
وَأَسْهَرَ خَطِيَّا كَانَ كَعْوَبَهُ قَوَى الْقَسْبِيْ قَدْ أَدْمَى ذِرَاعَيْلِيْلِعَشَرِ(٢)
(٣)

(١) وفي رواية: بقط

(٢) قوله (جمع كفت) هو قدر ما يشتمل عليه الكفت من المال وغيره. ويقال للرأة المامل هي شبع . وكذلك البكر متمن . يقول : مق جاءه واري بعد موته يجد قدرًا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة . ويروي : مق ما يجيئ يوماً إلى المال واري

(٣) أي يجد فرسًا شارًا كالعنان في ادمابجو وضررو وسينا فاطما إذا حررك في الضربة لم

يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج إلى ما وراءه من بري العظم . ويروي : مثل الفتنة

(٤) (الكموب) المقد شبهها في صلابتها بني القتب وهو ضرب من التمر غليظ النوى صلب . وقوله (قد ارى ذراً ما مل العشر) وصفة بأنه لم يكن طويلاً ولا قصيراً حتى لا يكون ضطرياً ولا قاصراً

وَأَنِّي لَا كُسْتُخِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ أَرَى بِهَا الْأَنَابِيبَ تَشَيَّعِي فِي عَشِيشَتِهَا الْغَيْرِ
وَعَشَتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالْغَنَّى سَقَانِي بِكَاسِي ذَلِكَ كِلَّتُهُمَا دَهْرِي
وَرُوَى حَاتِمُ هَذَا الْبَيْتَانَ (مِنَ الْمُتَقَارِبِ):

فُدُورِي بِصَخْرَاءَ مَنْصُوبَةٌ وَمَا يَتَبَعُ الْكَلْبُ أَضِيافَيَةٌ
وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِتَزِيلِي قَرَى قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِيَةٍ

وقال حاتم الطائي يخاطب امرأة ماوية بنت عبد الله (من الطويل) :

أَيَا أَبَقَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَقَةَ مَالِكٍ وَيَا أَبَقَةَ ذِي الْبَرْدِينَ وَالْفَرَسِ الْأَوَرِدِ (١)
إِذَا مَا صَنَعْتَ أَلَزَادَ فَالْتَسِيَّ لَهُ أَكِيلًا فَارْتَقَى لَسْتُ أَكِيلًا وَهَدِي (٢)

(١) حسن تكرير ابنه وان كان المراد واحدة لاختلاف المصاف اليس والقصد الى تفعيم أمرها والذي يدل على ان المراد واحدة البيت الذي يعلمه

(٢) عن بشير البزدين ماهر بن أحبيس بن جندلة وكان من حديث البردين حين ثُقِبَ

يدَهُ بِالْوَرْقَدِ اجْتَسَمَتْ عَنْهُ الْمَذْدُورُ بْنُ مَاءِ السَّيَاهِ وَهُوَ الْمَذْدُورُ بْنُ امْرِئِ الْقِيسِ . وَمَاءِ السَّيَاهِ قِيلَ أَمْهُ
نَسْبُ الْمَهَا لِشَرْقِهَا وَقِيلَ ثُقِبَ بَاهَ السَّيَاهِ لِصَفَاهِ نَسْبِهَا . وَيُقَالُ لِنَقَاءَ لَوْنَاهُ وَبُرُادَ اعْمَاءَ سَكَاهَ
السَّيَاهِ لَمْ يَحْتَمِلْ كَدُورَةً . وَأَخْرَجَ الْمَذْدُورُ بْنَ بَرْدِينَ يَوْمًا يَسْلُو الْوَرْقَدَ وَقَالَ : يَقِيمُ أَعْزَمُ الْعَرَبِ قِيلَةً
فِي أَخْذِهَا فَقَامَ مَاهِرُ بْنُ أَحَبِيْرَ فَأَخْذَهَا وَأَخْذَرَ بِأَحْدَاهَا وَأَرْتَدَهَا بِالْأَخْرِ فَقَالَ لَهُ الْمَذْدُورُ : أَأَنْتَ
أَعْزَمُ الْعَرَبِ قِيلَةً . قَالَ : الْمَسْتَرُ وَالْمَدْدُ في مَعْدَتِهِ فِي تِزَارَتِهِ فِي مُضَرِّ ثُمَّ فِي خَنْدَقِ ثُمَّ فِي قِيمِ ثُمَّ فِي
سَعْدِ ثُمَّ فِي كَعْبِ ثُمَّ فِي عَوْفِ ثُمَّ فِي جَنْدَلَةَ فَنَأْكُرُ هَذَا فَلِيُسْأَفِي . فَسَكَتَ النَّاسُ فَقَالَ الْمَذْدُورُ :
هَذِهِ عَشِيرَتُكَ كَمَا تَرَعَمْ فَكَيْفَ أَنْتَ فِي أَهْلِ يَهُوكَ وَفِي تَفْسِيْلَتِكَ . فَقَالَ : إِنَّا بَوْعَشْرَةَ وَأَخْرَ عَشْرَةَ
وَخَالَ مَشْرَةَ وَعِمَّ عَشْرَةَ . وَإِنَّا فِي نَسْيِ فَشَاهِدِ الْمَنْ شَاهِدِيَ ثُمَّ وَضَعَ قَدْمَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ : مِنْ
إِذْمَا عَنْ مَكَانِهِ فَلَهُ مَائَةُ مِنَ الْأَبْلِ فَلَمْ يَقِمْ إِلَيْهِ أَحَدُ مِنَ الْمَاضِيِّينَ فَفَازَ بِالْبَرْدِينَ . وَقَوْلُهُ (إِذَا مَا
صَنَعْتَ الْأَرَادَ) أَيْ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ الصَّنَاعَةِ الْأَرَادِ وَأَطْدَادِهِ فَأَطْلَيْتِي مِنْ أَجْلِسِي مِنْ يَوْا كَلِي فَلَيْلَيْنِ لَمْ أَعُودْ
نَسِيِّ الْأَكْلِ وَهَدِيِّ ، وَمَوْضِعِ (وَهَدِيِّ) مِنَ الْأَعْرَابِ تَصْبِبُ عَلَى الْمَصْدِرِ وَالْقَدِيرِ لَسْتُ أَكِيلَهُ
وَقَدْ أَوْجَدْتُ نَسِيِّ فِي أَكْلِهِمَا فَوْضِعَ وَهَدِيُّ مَوْضِعِ الْإِيمَادِ . وَالْكُوفِيُّونَ يَمْلُؤُونَ وَهَدِيِّ فِي مَوْضِعِ
الْحَلَالِ وَإِنْ كَانَ لِنَظَةُ مَرْفَعِهِ بِيَمْلُونَهُ مِنْ بَابِ كَلْمَتَهُ فَاهِ إِلَيْهِ فِي وَمَا اشْبَهَهُ . وَجِوابُ إِذَا قَوْلُهُ :
(فَالْتَسِيَّ لَهُ أَكِيلًا) وَأَكِيلَ الرِّجَلِ : شَرِيبَةُ وَجِلِيسَةُ لَا يَنْطَلِقُ هَذَا الْأَسْمَاءُ أَلَا عَلَى مِنْ عُرْفِ
هَذِهِ الصَّفَةِ فَتَكَرَّرَتْ مِنْهُ . فَإِنْما إِذَا أَكَلَ مِمْ صَاحِبِهِ أَوْ شَرَبَ مَرْتَهُ وَاحِدَةً أَوْ جَالِسَهُ مَرْتَهُ فَلَا يَقَالُ
لَهُ أَكِيلُ وَشَرِيبُ وَجِلِيسٌ . فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ تَكَرَّرُ وَقَالَ : النَّسِيِّ لَهُ أَكِيلًا وَهَلَّا فَالْأَكِيلُ قَلَتْ
لَا يَتَعَجَّلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَفَ بِهَا كَلِيَّ مَدَّةً فَأَرَادَ النَّسِيِّ وَاحِدَةً مِنَ الْمَرْفُوِنَ بِهَا كَلِيَّ أَلَا تَرَى إِلَهُ
قَالَ : إِنَّمَا طَارِقًا أَوْ جَارِ بَيْتٍ ... الْبَيْتَ

أَنَا طَارِقًا أَوْ جَادَ بَيْتِي فَإِنِّي أَخَافُ مُذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي (١)
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِرِ مَا دَامَ ثَاوِيَا وَمَا فِي إِلَّا تَلَكَّ مِنْ شَيْءَةِ الْعَبْدِ (٢)
 وكانت وفاة حاتم الطائي نحو سنة (٦٠٥ م) وقبره بعوادض وهو جبل طيء *

* قد أخذنا ترجمة حاتم الطائي عن كتاب الأغاني لابي الفرج الإصبهاني وعن الديوان المعروف باسمه وديوان المهاستة والتكامل لابن الأثير وكتاب ألف باه للبلوي وكتاب ادب الدنيا والدين لليلوردي وتاريخ الخميس وجموعة المعاني وشرح رسالة ابن زيدون وكتاب ترفة للبلensis ومن كتب آخر



(١) أبدل من الأول وهو أكيدلاً، و(المذمة) بالفتح اللام والمذمات جمعها والمذمة بكسر اللام (الذماء). وأضاف المذمات الى الاحاديث ليرى ان خوفه مما يبقى من الذم فيما يتحدث به بعده
 (٢) موضع (ما دام) نصب على الطرف أي مدة دوام ثواشه عندي . وموضع (من شيم العبد) رفع على أن يكون اسم ما وخبره في (الآتاك) استثناء مقتدر وفائدة من التبيين . فهو كمن الذي في قول القرآن : فاجتنبوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ لَأَنَّ الْأَوْثَانَ كَهْنَاهُ رِجْسٌ وَلَيْسَ بِرِيجْسٍ (التبييض بذلك من لكن المراد اجتنبوا الرِّجْسَ من هذا الضرب اذا كان الامر فيما يجب اجتنابه

إياس بن قبيصة (٦١٢ م)

هو إياس بن قبيصة بن أبي عفرا^(١) (١) بن النعسان بن حية (٢) بن سعيدة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هني^ه بن عمرو بن العواث بن طيء . وهو ابن أخي حنظلة ابن أبي عفرا ، الذي بسببه تنصر التتر صاحب الغربين . وأمامة أمامة بنت مسعود اخت هاني^ه ابن مسعود بن عاص الشيباني

سكن إياس من أشراق طيء^ط ، وفضحها الشهورين وشبعها الموصوفين . وكان إياس قد اتصل من مجالسة كسرى أبوروز إلى ما لم يتصل إليه أحد من الأعراب . واقطعه كسرى ثلاثة قوية على شاطئ الفرات . وولاه على عين قر وما والها إلى لجيرة . وذلك ليدي أسلفها إياس عند كسرى يوم واقعة بيرام على أبوروز . وطلب من النعسان فرسه ينجو عليها فابن واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة الطائي وهو ابن عم إياس بن قبيصة فاركه فرسه ونجا عليه ومر في طريقه بالياس فاهدى له فرساً وجزواً فرعى له أبوروز هذه الوسائل .

ولما مات عمرو بن هند ولد كسرى على لجيرة في القراءة إلى أن ولَّ النعسان إبا قابوس . فلما قام إياس عند كسرى مكرماً . ثم تدعى الروم تحوم العجم فوجه كسرى إياساً لقتالهم بساتيمما وهو جبل بين ميافقرين وسررت في ديار بكر فادركمهم إياس بمكان يعرف بدرب الكلاب سمي بذلك لأن قيس انهزم من جيش كسرى بجيشه عملها عليه قاتبة إياس فادركمهم بساتيمما مزعوبين مغلوظين من غير قتال فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيس في خواص من أصحابه فسي ذلك الموضع بدرب الكلاب لذلك . فعاد إياس ظافراً وقدمة كسرى ثم هلك النعسان كما مر تحت أرجل الفيلة وكان قبل موته أودع بنى شيان ماله ونعمه وحلقةه وهي سلاح ألف فارس شاكمة . فلما هلك النعسان بعث إياس إلى هاني^ه بن مسعود بن عاص زفاف شيان في حلقة النعسان . ويتال كانت أربعين درع وقيل ثمانية فتنها هاني^ه وغضب كسرى وارد استئصال بكر بن وايل وأشار عليه النعسان بن ذرعة من بي^بي تغلب أن يجهل إلى فصل القسط عند ورودهم مياه ذي قار . فلما قاظوا وترموا تلك المياه جاءهم النعسان بن ذرعة ينجيهم في الحرب واعطاهم اليده فاختاروا الحرب اختارها حنظلة بن سنان الجلي وكأنوا قد ذروا أمرهم

وقال لهم : إنما هو الموت قتلاً إن اعطيتم باليد او عطشاً إن هربتم وربما لقيكم بدموعهم
 فقتلوكم . ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة ان يسير الى حربهم ويأخذ معه مسالح فارس
 وهم للجند الذين كانوا معه بالقطططانية وبارق وتغلب . وبعث الى قيس بن مسعود بن قيس
 ابن خالد بن ذي الجدين وكان على طف شقران ان يوافي اياساً . جاءت الفرس معها الجنود
 والافيال عليها الاسورة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينتة . فقال : اليوم
 التصف العرب من العجم ونصرعوا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو يوم الوقفة . ولما تواقف الفريقان
 جاء قيس بن مسعود الى هانيء واشار عليه ان يفرق سلاح العمان على اصحابه ففعل . واختلف
 هانيء بن مسعود وحنظلة بن ثعلبة بن سنان فاشار هانيء بركوب الفلاة وقطع حنظلة حزم
 الرجال وضرب على نفسه وائل ان لا يفر . ثم استقوا الماء لنصف شهر واقتتلوا وهرب
 العجم من المطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف العجم وقاتلوا وصبروا وراسلت ياد بكر بن
 وائل انا نفر عند اللقاء فصحبوهم واشتد القتال وقطعوا الآمال حتى سقطت الرجال الى
 الارض . ثم حملوا عليهم واعتراضهم رزيد بن حماد السكوني في قومه كان كيناً امامهم .
 فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معه من العرب فولت ياد منهزمة وانهزمت الفرس
 وجازروا الماء في حر النظيرية في يوم قاتلوا فهلكوا اجمعين قتلاً وعطشاً . وأفلت اياس بن
 قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بيته ثم الله يقتل له ابو ثور . فلما أراد ان يغزوهم
 ارسل اليه ابو ثور بها . فنهاد اصحابه ان يفعل . فقال : والله ما في فرس اياس ما يغز رجلاً
 ولا ينله وما كنت لأقطع رحمة فيها . فقال اياس (من الطويل) :

غَرَّاهَا أَبُو قَوْرِ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا دَخَلْتُهَا دَوَادَ لَا أُضِيعَ غَرَّاهَا
 فَأَعْدَدْتُهَا كُفُوْا لِكُلِّ كُرْيَةٍ إِذَا أَقْبَلَتْ بَكْرٌ تَجَرَّ رِشَاهَا

(قال) واتبعهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليلتهم حتى أصبحوا من العدم وقد
 شارفوا السواد ودخلوه . فذكروا ان مائة من بكر بن وائل وسبعين من عجل وثلاثين من
 افرا . بكر بن وائل أصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم . فلم يقلت منهم كبير احد .
 وأقبلت بكر بن وائل على النساء فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطام بين نسائهم . فذلك
 قول الدهان ابن جندل :

فَاسْقِي فَوَارِسَ مِنْ ذَهَلِ بْنِ شِيَانَا
 وَاعْلَى مَفَارِقَهُمْ مَسْكَانَا وَرِيمَانَا

(قال) فكان أول من انصرف إلى كسرى بالغزية اياس بن قبيصة . وكان لا يائمه أحد بهزية جيش الأتروع كتفيه . فلما آتاه اياس سأله عن الخبر . فقال : هزمنا بكر بن وائل فأتيتك بنسائهم . فانجذب ذلك كسرى وأمر له بكسوة . وإن اياساً استاذة عند ذلك فقال : إن أخي مريض بعين التقر فأردت أن آتية . وإنما أراد أن يتلقى عنه . فاذن له كسرى . فتركه فرسه لحصامة وهي التي كانت عند أبي ثور بالخزيره وركب نحيفته فلحق بأخيه . ثم أتى كسرى رجل من أهل الخزيره وهو بالحوريق . فسألة هل دخل على الملك أحد . فقال : نعم اياس فقال : شكلت اياساً ألمة . رظنَ أنه قد حدثه بالخبر . فدخل عليه خدثه بهزية القوم وقتهم . فامر به قتلة كفاه . واقام اياس في ولاية الخزيره مكان النعيم ومعه للمرجان من مرازبه فارس تسع سنين وفي الثامنة منها شكلت العيادة

واياس محدود من شعراً الطبقة الثالثة كما مرّ وشعره مفرّق ضاع أكثره فن ذلك ما اورد له صاحب الحماسة قاله وقد هرب من كسرى (من الطويل) :

لَئِنْ أَنَّا مَالَاتُ الْهُوَى لِأَتَبِاعُهَا (١)
فَهَلْ تُخَرِّي بُعْدَهُ مِنْ يَقْنَاعُهَا (٢)
رَدَدْتُ عَلَى بَطَانَهَا مِنْ سِرَاعُهَا (٣)

(١) (ملاة) هاونت وشایست والمسالمة المعاونة وهو ماخوذ من قولهم: هو ملیٰ يکذا وكذا وقد تلوّي يملؤ ملاة وهذا الكلام خبر بيري مجرى اليسين واللام من لئن توژن بان الکلام قسم فيقول لست ابن امرأة من بي ريمه عفينة ان كنت شایست الموى في طلب امرأة . والمعنى لست لرشدة ان فعلت ذلك والمحسان المعنی والاسم المعنی . والمحسان ایضا ذات الزووج وكذلك المعنی وقد حصلت وحصلت وأحصنت . وفي القرآن فإذا احصن فان ائین بناحثة فلبيهن نصف ما على المحسانات من العذاب اي اذا تزوجن . والرجل محصن اذا كان ذا زوج

(٢) (البقاء) قطمة من الارض على غير هيئة التي الى جنبها عن المخليل وقوله (المتر) كلمة يوافقها المخاطب في تحقيق الامور وربما صحبتها معنى التعجب يقول : انت تعلم ان الارض واسعة عريضة وان يقابلاها لا تنتبه الي ولو نسبت لم تتجزئي فسكمما الي في هذا بهذه الصفة فكذلككما اذا في الاول اي في اتباع هذه المرأة

(٣) اي رب خيل مفترقة مستدنة في وجه الارض رددت اولئك على آخرينها اي ضرب وجوه اولئلها سعى المقتها واواخرها يربىد الله كان رئيساً مطاعاً

وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطْبِيُّ يَخْطُرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَنْ جَاءَنَا مِنْ شَجَاعَهَا (١) *

* أخذنا هذه الترجمة عن كتاب الأغاني وتاريخ ابن خلدون وكتاب الحماسة



(١) الواو في قوله (والخطبى) وأو أللآل واللام في (لاعلم) لام الملة اي لا تبين الحيان من الشجاع اي قلت ذلك ليين فضل على غيري

القِسْلَمُ لِكَثَّانِي

شِعْرٌ بِنْجَدٍ وَالْجَازِ مِنْ رَبِيعَتَهُ وَتَعْلِبٍ
وَقَضَايَاتَهُ وَلَيَكَ بَنِي عَدَنَانَ



To: www.al-mostafa.com

البراق (٤٧٠ م)

باء في جمهرة أنساب العرب للكجافي ما ملخصه : البراق هو أبو نصر البراق بن دوحان ابن آسد بن بكر بن مرّة من بني ربيعة وهو من قرابة المهاهل وكليب وكان شاعراً مشهوراً من أهل اليمن من شعراً الطبقة الثانية وهو جاهلي قدّيم . وكان في صفره يتبع رعاة الأبل ويحاذب اللبان ويلقي به إلى راهب حول الماء فيتعلم منه تلاوة الانجيل وكان يدين بدينه وكان عمُ البراق تكثير بن آسد له ابنة حسنة الوجه كثيرة الادب وافرة العقل شاع ذكرها عند العرب وكان اسمها ليلي فخطبها البراق إلى أبيها تكثير فوعدها بها ، وكان تكثير يتردد على عمرد ابن ذي صهبان ابن أحد ملوك اليمن فيجوز عطائته وتحسن أزامة خطب منه ليلي وجهز إليه بالهدايا السنوية فألف أن يرد طلبته وأمل ان يكون الملك فرجاً لشداده قومه وحصلت في جوارهم وذخيرة لعظامهم . فلما بلغ البراق خبر ليلي أتى إلى أبيه وآخوه وامرهم بالرحيل فارتحلوا وتولوا على بني حنفة قومهم في الجرين . فساء ذلك لتكثيراً وقومه فأجل عهد زواج ابنته ، وثارت في أداء ذلك حرب ضروس بين بني ربيعة قوم البراق وقبائل قضاة وطيء وقتل كثيرون من الفيتين وتعاظمت الشرور واتسع المحرق واضطرب حبل بني ربيعة فاضحوا على غمة من أمرهم . فاجتمع إلى البراق كليب بن ربيعة وآخوه يستجدونه وكان البراق معتلاً عنهم بقومه لرغبة تكثير عنه بانته ليلي . فقالوا له : قد طمّ الخطب ولا فرار لنا عليه وانشدَ كليب :

اليسك ألقنا مسجحين للنصر فشيوه وبادر للقتال إبا نصر
وما الناس إلا تابعون لواحدٍ اذا كان فيه آلة الجيد والغير
فناولْتُكَ الصيدُ مِنْ آلَ وَآلِ ولَيْسَ لَكُمْ يَا آلَ وَآلَ مِنْ عَذْرٍ
فاجأه البراق مشكناً (من الطويل) :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ رَبِيعَةٍ أَعْزُّ إِذَا عَزَّوا وَفَخَرُّهُمْ فَخْرِي
سَامِنْهُكُمْ مِنْيَ الَّذِي تَسْرِفُونَهُ أَسْكِرُّ عَنْ سَاقِي وَأَعْلُو عَلَى مُهْرِي
وَأَدْعُو بَنِي عَمِي جَهِيَا وَأَخْوَتِي إِلَى مَوْطِنِ الْهَبِيجَاءِ أَوْ مَرْقَعِ الْكَرِي
ثُمَّ رَدَّهُمْ خَانِي وَلَمْ يَوْقِفُهُمْ عَلَى الْقِيَامِ فِيهِمْ . وَبَلَغَ بَنِي طَيِّي امْتِنَاعَ البراقِ مِنْ الْقِيَامِ

في قومه فارسلوا اليه يعذونه باشاء من الکرامه والسيادة فيهم ان آذهم على قتال ربيعة .
فأخذت البراق الغيرة لذلك وزال ما كان في قلبه من الحقد والضيقه على قومه واجاب
بني طيء (من الواقر) :

لعمري كنت أترك آل قويي وأدخل عن فناني أو أسيء
لهم ذلي إذا ما كنتم فيهم على رغم العدى شرف خطير
أأزل بينهم إن كان يسر وأدخل إن لم يهم عسير
وأترك مشرقي وهم الناس لهم طول على الدنيا يدور
لم تسمع أستهم لها في تقافكم وأصلمكم صرير
فكيف أكفر عن قويي وذرهم فسوف يرى فعالم الضمير

ثم اسر البراق قومة بالر Cobb فركوا وامتنع هو سره شرور وكسر قاده واعطى كل
واحد من اخوه كعبا منها وقال لهم : حثوا افراحكم وقدروا بمحابكم قائد المجنع في الاستصاره
لقومكم ، فامثلوا رأيه وتفرقوا في احياء ربيعة واستصرخوا قبلتهم غزرت ربيعة طبع البراق
وأخذت اهيتها للحرب وتواردت قبائل ربيعة من كل فج وعقدوا له الرئاسه في قومه . ثم سادوا
إلى ديار قضاعة وطيء ، فغاروا عليهم وفي اوثتهم نوره بن ربيعة وآخره المهلل والحارث بن
عبدالبكري وفي اخرهم البراق وكليب بن ربيعة فندى البراق صنيع طيء وما عولت عليه
من قتال ربيعة فانشد (من الطويل) :

أقول لشبيه مرة بعد مرة وسیر الفنا في الجي لا شك تلمع
أيا نفس رفقا في الوعي ومسرة فاكأسها إلا من أسم ينفع
إذا لم أخذ خيلا إلى كل ضياع فاسأل من تحمن العداوة وأشبع
فلا قدت من أقصى البلاد طلاقها ولا عشت محموداً وعيشي موسعاً
إذا لم أطا طائ وأخلأها مما فضاعة بالأمر الذي يتوقع
فسير وإلى طي لشبيه ديارهم فضيع من سكانتها وهي بأمع

ثُمَّ قَدِمَ مِنَ الْفَرْسَانَ قَوْمًا يَسْتَطِرُدُونَ لِلْعُدُوِّ فَقَسَّلُوا فَلَقْتُهُمْ جَمْعٌ طَيِّبٌ وَقَضَاهُ حَتَّى
أَبْعَدُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَتَوَسَّطُوا دِيَارَ رَبِيعَةِ فَالْفَتَقْتُهُمْ فَرْسَانُ الْبَرَاقِ وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَبَرَّحُوا بَيْهِمُ الْقَتْلَ وَانْهَزَمُ الْبَاقُونَ . ثُمَّ عَادَ بِهِ طَيِّبٌ إِلَى الْقَتَالِ وَتَجَرَّدَ نَصِيرُ بْنُ هَمِيمٍ بْنُ عَمْرُو الطَّائِي
وَكَانَ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ بِأَسَا لِمَارِزَةِ الْبَرَاقِ فَلَمْ يَلِدْ مِنْهُ مَا أَمْلَى فَقَالَ الْبَرَاقُ (مِنَ الْوَافِرِ) :

دَعَاهُ سَيِّدُ الْحَمَّينَ وَهُنَّ بَنِي آسَدَ الْمُسْمِلِيْدُ لِلْمُغَارِ
يَهُودًا إِلَى الْوَعْيِ دُهْلًا وَمُجْنَدًا بَنِي شَيْبَانَ فَرْسَانَ الْوَقَارِ
وَآلَ حَنِيفَةَ وَبَنِي صُبَيْعٍ وَآدَمَهَا وَحْيَ بَنِي ضَرَادِ
وَشُوسَانَ مِنْ بَنِي جُشمٍ تَرَاهَا غَدَاءَ الرَّوْعَ كَالْأَسْدِ الْضَّوَارِيِّ
وَقَوْمَ بَنِي رَبِيعَةَ آلَ قَوْبِيِّ تَهْيَاوَا لِلْحَيَّةِ وَالْمَزَادِ
إِلَى أَخْوَالِهِمْ طَيِّبٌ . فَاهْدَوَا
صَبَخَاهُمْ عَلَى حُرْدَةِ عِتَاقٍ
وَلَوْلَا صَانِحَاتُ أَسْعَفُتُهُمْ
لَا رَجَمُوا وَلَا عَطَقُوا عَلَيْنَا
فِيَالَّكَ وَنْ صُرَائِخَ وَأَفْتَصَاحَ
عَلَى قُبَّةِ مُسَوَّمَةِ عِتَاقٍ
فَتَعْطَفُ يَا لَقَنَا فِي كُلِّ صُبَيْعٍ
وَقَدْ زُرْنَا الصَّحَّاهَ بَنِي هَمِيمٍ
فَيَمْتُ أَسْنَانَ إِصْدَرَ عَمْرُو
وَقَدْ جَادَتْ يَدَاهِي عَلَى خَيْسٍ
وَأَفْلَتْ فَارِسُ الْجُرَاحِ مِنِي
إِصْرَاهُ مُنْصُلٌ فَوْقَ الشَّوَارِ
فَلَلْ لِابْنِ الدُّعَيْرِ النَّذْلِ هَلَّا
تَصَبَّرُ فِي الْوَعْيِ وَمُثْلَ أَصْطِبَارِيِّ

أَلَمْ أَدْعُوكَ فِي سَبَقِ فَوْلَى كَيْفِلِ الْكَبْشِ يَا دَنْ يَا لَحْذَارِ
 أَنَا أَبْنَ الشَّمْ مِنْ سَلَفيٍ تَزَادُ كَرِيمُ الْعِرْضِ مُعْرُوفُ الْجَنَاحِ
 وَحَوْلِي كُلُّ أَرْوَعَ وَأَنْلَيِ سَدِيدُ الرَّأْيِ مَشْدُودُ الْأَزَارِ
 ثُمَّ عَادَ الْفَرِيقَانِ إِلَى الْقَتَالِ وَقَاتَلَ الْمُرْبُّ عَلَى سَاقِيٍ وَقُتِلَ قَوْمٌ مِنْ سَوْدَ طَيِّ وَسَدُوسِ
 وَبَنِي رَبِيعَةِ مِنْ جَلْتَهُمْ ظَلِيلُ بْنُ الرَّوْحَانِ أَخُو الْبَرَّاقِ قَاتَلَ يَرِثِيَّ (مِنَ الْبَسيْطِ) :
 عَيْنُ تَجْبُودُ وَقَلْبُ وَالْهُ كَمَدُ لَمَّا تَوَى فِي الْقَرَى الْفَرَغَامَةُ الْأَسَدُ
 خَابَ الْكَرَى وَتَهَضَّى النَّوْمُ وَأَنْصَرَتْ حَبْلُ التَّوَاصُلِ لَمَّا آتَنَ دَنَّا الْسَّهَدُ
 وَفِيهَا يَقُولُ مِنْدَرًا بْنِي قَضَاعَةَ :

فَانْ تَسِيرُوا إِلَيْنَا تَرْقِدُوا تَجْلَلَا ضَرِبَا يَظْلِلُ عَلَى هَامَاتِكُمْ يَقِدُ
 وَانْ وَقْفَتُمْ فَانَا سَازُونَ لَكُمْ يَا أَلَّ خَالِي يَجْرِدُ الْخَلِيلُ تَجْرِيدُ
 ثُمَّ بَرَزَ بْنُ الصَّفَينِ وَنَادَى بِبَرَازٍ صَبَّ بْنُ عَمْرُو بْنِ هَمِيمٍ خَالِهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ حَةً مُنْكَرَةً
 فَارْدَاهُ قَتِيلًا ثُمَّ اقْتُلَ الْقَوْمُ يَوْمَهُمْ قَاتِلًا شَدِيدًا إِلَى أَنْ حَجَرَ بَنْهُمُ الْبَيْلِلَ ثُمَّ اجْتَمَعُوا ثَالِيَةً
 وَالْتَّقَوُا بِدُومَةٍ وَهِيَ عَلَى حَدُودِ بَلَادِ اغْلَارِ وَطَالَتْ يَدُهُمُ الْحَرْبُ تَارَةً لَقُومُ الْبَرَّاقِ وَآخَرَى عَلَيْهِمْ
 إِلَى أَنْ اظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَعْدَانِهِ وَامْتَلَأَتْ يَدِيهِ مِنَ الْقَنَائِمِ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ قَبَائلُ الْعَرَبِ . وَمِنْ
 مَا تَرَوُ الْحَمِيدَةُ فِي تَلِكَ الْمُرْبُّ أَنَّهُ قَاتَلَ أَسْرَى قَوْمِهِ وَاسْتَرْجَعَ الظَّعَمَائِنِ وَكَانَتْ مِنْ جَلْتَهُنَّ
 لَيْلَ فَاصْطَلَحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَبَائِلِ وَأَفْرَوْا لِلْبَرَّاقَ بِالْفَضْلِ وَالشَّرْفِ الرَّفِيعِ . إِمَّا عَمْرُو بْنُ ذِي صَهْبَانَ
 فَإِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى لَكَيْزِ يَسْتَجِزُ وَعْدَهُ فِي اسْرِ إِبْرَهِ لَيْلَيِّ فَلَمْ يَرَ بُدَّا مِنْ اجْتَاهَ دُعَوَاهُ الْأَنَّ
 مَالِكَ فَارِسَ حَالَ دُونَ مِرَامِهِ فَطَلَبَ لَيْلَ مِنْ عَمْرُو بْنِ ذِي صَهْبَانَ وَارْسَلَ فَرْسًا سَبُوهَا فِي
 طَرِيقِهَا وَجَلَوْهَا إِلَى فَارِسَ مَرْغَمَةً . فَهَا خَبِرَهَا إِلَى الْبَرَّاقِ وَرَجَعَ لَكَيْزِ يَسْتَصِرُ بِقَوْمِهِ خَشْدُ الْبَرَّاقِ
 الْفَرَسَانِ وَسَادَ إِلَى فَارِسَ لَمْ يَرُلْ يَكُدُ وَرِسَى حِينَا بِالْقَتَالِ وَآخَرَ بِالْكَيْدِ حَتَّى خَلَصَهَا مِنْ يَدِ
 مَغْتَصِبِهَا وَاعْدَاهَا إِلَى دِيَارِ رَبِيعَةِ فَاثِنِي عَلَيْهِ آلَهُ جَيْلَانِ وَتَرْوَجُ الْبَرَّاقُ بِلَيْلِي وَتَوَلَّ الْبَرَّاقُ
 رَبِيعَةَ قَوْمِهِ زَمَانًا فَاعْطَى وَكْبَنِي وَقَرِي وَصَارَتْ رَبِيعَةَ بِحَسْنِ تَدْبِيعِهِ أَوْسَعُ الْرَّبُّ خَيْرًا لَا
 حَازَوْهُ مِنَ الْقَنَائِمِ . تُوْقِي الْبَرَّاقُ نَحْوَ سَنَةِ ٤٢٠م . إِمَّا شِعْرُهُ فَكَثِيرٌ رَوِيَ مِنْهُ صَاحِبُ جَمِيرَةَ
 الْعَرَبِ وَالرَّوَاةُ قَسَّاً فِنَّ ذَلِكَ قَوْلَهُ يَجْرِضُ بِنِي وَلَائِلَ عَلَى حَرْبِ الْفَرَسِ (مِنَ الْبَسيْطِ) :

لَمْ يَقِنْ يَا وَيَحْكُمْ إِلَّا تَلَاقَهَا وَسَمَرْ أَخْرَبْ لَاقِهَا وَاتَّهَا
لَا تَطْمَعُوا بَعْدَهَا فِي قَوْمِكُمْ مُضَرٌّ مِنْ بَعْدِهَا هَذَا فَوْلُوهَا مَوَالِيهَا
فَنَّ يَهِي مِنْكُمْ فِي هَذِهِ قَلَهُ فَشَرُّ الْحَيَاةِ وَإِنْ طَالَتْ لَيَالِيهَا
وَمَنْ يَعْتَثِثْ مَاتَ مَعْذُورًا وَكَانَ لَهُ حُسْنُ الشَّاءِ مُعِيَّاً إِذْ قَوَى فِيهَا
إِنْ تَهْرُكُوا وَإِنْ لَا لِتَعْزِيزِ يَا مُضَرٌّ فَسَوْفَ يَلْقَأُكُمْ مَا حَكَانَ لَاقِهَا
يَا آتَيْهَا أَرَائِكُ أَلْجَازُ تَرْفُلُ فِي حَحَارِيهَا
أَلْغَيْنِي أَلْفَرِسُ عَنِّي حِينَ تَلَبِّهِمْ وَحَيِي كَلَانَ أَنَّ الْجَنَّدَ عَافِيهَا
لَا يُبَدِّلُ قَوْمِيَّ أَنْ تَرْقَى وَقَدْ جَهَدَتْ صَبَّ الْمَرَاقِيِّ إِنَّا تَابَى مَرَاقِيَّهَا
أَمَّا لِيَادِهِ فَقَدْ جَاهَتْ بِهَا يَدَهَا فِي مَا جَنَّى أَبْعَضُ إِذْمَا أَبْعَضُ رَاضِيهَا
وَلَهُ قَوْلَهُ يَوْمَ أَغَادَ عَلَى آلِ طَيِّ وَقْنَاعَةَ وَكَانُوا نَهْبَوَا وَسَبَوَا وَكَانَ لَيْلَى مِنْ جَهَةِ السَّيِّ
(من الجزء):

لَا فَرِجَنْ أَلْيَوْمَ كُلُّ الْقَسْرِ مِنْ سَبِّهِمْ يِنِّي الْلَّيلِ يِبْسَ الْحَرَمِ
صَبِّرَا إِلَى مَا يَنْظَرُونَ مُعْذَبِي إِنِّي أَنَا الْبَرَاقُ فَوْقَ الْأَذْهَمِ
لَا زِجَنْ أَلْيَوْمَ ذَاتَ الْمُبَسِّمِ يَئَتَ لِكَيْزِيَّ الْوَالِيِّ الْأَرْقَمِ
وَلَهُ لَمَّا اتَّحَمَ الْعَجَمَ عَلَى لَكِيدِ وَسِبَا لَيْلَى وَكَانَ مَعَ الْعَجَمِ بَزَدِ الْإِيَادِيِّ (من الطويل):
أَمِنْ دُونِ لَيْلَى عَوْقَنَنا الْعَوَالِقُ جُنُودُ وَهُرُّ تَرْتِيمِهِ الْفَقَائِقُ
وَعُجَمُ وَأَعْرَابُ وَأَرْضُ سَحِيقَةُ وَحَضْنُ وَدُورُ دُونَهَا وَمَعَالِقُ
وَغَرَبَهَا عَنِي لِكَيْزِيُّ بِهِمْلَهُ وَلَمَّا يَعْقِهُ عِنْدَ ذِلَكَ عَارِقُ
وَقَلَدِيَّ مَا لَا أَطْبِقُ إِذَا وَتَتْ بِهِ مُضَرَّ الْحَمَرُ الْكِرَامُ الشَّفَاعِيُّ
وَإِنِّي لَا رَجُوْهُمْ وَلَسْتُ يَا تِسِّي وَإِنِّي نَهْمَ يَا قَوْمُ لَا شَكَّ وَاثِقُ

فَنْ مُلْعِنُ بُرْدَ الْأَيَادِي وَقَوْمَهُ يَا فِي إِثَارِي لَا مَحَالَةَ لَاحِقُ
سَتُسْعِدُنِي بِيَضْ الصَّوَادِيرِ وَالْقَنَاءِ وَتَحْمِلُنِي أَنْثِي الْمَنَاقِ السَّوَابِقُ
وَمَنِ اللَّهُ مَنْ تَرْجِي الْكَابَ بِرِبِّيَةِ وَمَنْ هُوَ بِالْخَشَاءِ وَالْمَشْرِ تَاطِقُ

وله ايضاً وكان عاد من بعض غزوته بسي وغنائم (من الطويل)

عَبَرْتُ بِمَوْجِ الْبَحْرِ أَنْزِفُ مَاهَهُ وَهَلْ يَنْزَفُنَّ الْجَرَّ يَا قَوْمُ ثَازِفُ
وَيَوْمَ أَتَقْنَاهَا ظَلَّ يَوْمَ عَصْبَصَبُ وَفِيهِ غُبارُ ثَازِفُ وَعَوَاصِفُ
وَضَرَبَ يَقْدَ الْهَمَامَ بِالْيَضِيرِ مُوجِعُ
إِذَا قَيْلَ قَدْ وَلَتْ هَزِيْمَا فَانِهَا
يُقْدِرُ لَحَاظِ الْطَّرْفِ فِي مِنْكَ عَوَاطِفُ
وَظَلَلَ لَهَا يَوْمٌ يَجْمِعُ هَبَوةً
وَدَارَتْ رَحْى الْحَرْبِ الْمُشِيشَةِ لِلْقَتْيِ
يَهَا تَقْمِي الْأَسْيَافِ تَنْطِقُ بِالْعَطْلِ
فَصَبَحَتْ حَدِّ ثَازِفُ ثَازِفُ خَفَافِ
فَاقْبَتْ إِلَيْ مَا يَسْتَشِيرُ يَنْيِي إِلَيْ

ومن حسن شعرو قوله في أخيه غسان وكان الفرس قتاه في بعض الوعات فرحل عنه القوم وبقي البراق وحده تحمل جسد أخيه إلى نهر وغسله من الدم والتائب وفرش له قوشًا من ديناج كان معه ثم انطف عليه وقبله وانشأ يقول (من الطويل) :

قَوْلَتْ رِجَالِي بِالْغَنَامِ وَالْغَنِيِّ مُرْجِيَنَ لِلْأَهْمَالِ مِنْ رَمَلَانِ
وَنَادَوْا زَدَاءَ بِالْحَرِيلِ فَلَمْ أُطْقِنِ إِيَّابَا وَصَنْوِيِّ فِي الْمَعَارِكِ فَانِ
أَوْبُ لِي أُتَيْ سَلِيمَا مُسْكَرَّمَا وَغَرْسَانُ مَقْتُولُ بِدَارِ هَوَانِ
آتَرُكُمْ لَا يَرْكُ الدَّهْرَ طَاعِتِي مُلْبِ لِمَا آدُعُو بِكُلِّ إِسَانِ
أَخِي وَمُعِينِي فِي الْخُطُوبِ وَصَاحِي بِكُلِّ إِغَارَاتِي بِمَحَدِ سَنَانِ

فَلَمَّا دَعَاهُ يَا أَبْنَ رَوْجَانَ لَمْ أَخْمَ وَقَوْمُتْ عَسَالِي وَصَدَرَ حَصَانِي
طَفَتْ بِنَصْلِ الرُّوحِ جَهَةَ مَالِكٍ وَغَيْثَهُ فِيهِ بَغْيَرْ قَوَانِ
وَجَنَدَتْ عَمَارًا بِضَرَبَةِ صَارِمٍ وَزَفَتْ شَمَلَ الْجُنُدِ بِالْحَوَلَانِ

وقال فيه ايضاً (من الطويل)

بَيْكِتُ لَغْرَسَانِي وَحَقَّ لِنَاظُوري بُكَاءَ قَيْلُ الْقُرْسِ إِذْ كَانَ تَائِيَا
بَيْكِتُ عَلَى وَارِي الْزِنَادِ فَتَى الْوَشْقِ مَالِكِ السَّرِيعِ إِلَى الْعَيْجَادِ إِنْ كَانَ عَادِيَا
إِذَا مَا عَلَانَهْدَا وَعَرَضَ ذَاهِلًا وَقَحْمَ بَكْرِيَا وَهَرَّ يَمَانِيَا
فَاضْبَعَ مُنْتَالَا إِلَارِضِ قَبِحَةِ عَلَيْهَا فَتَى الْسَّيْفِ فَاتَ الْعَجَارِيَا
وَقَدْ أَضْبَعَ الْبَرَاقُ فِي دَارِ غُرْبَةِ وَفَارَقَ إِخْوَانَاهُ وَمَوَالِيَا
حَلِيفُ تَوَيِ طَاوِي حَشَأَ سَاقِهِ دَمَا تَرَجَعُ عَبَرَاتِ يَهْنَ الْبَوَاكِيَا
فَمَنْ مُبْلِغُ عَنِي كَرِيَةَ اُمَّهُ لِتَشْدُبَ غَرْسَانَا وَرَاقَ تَائِيَا

وله فيه ايضاً (من البسيط)

كُمْ بَاكِيَاتٍ تُرَى تَرَيْشِينَ فِي آسَدٍ وَنَادِيَاتٍ بِحَسَرَاتِ لَغْرَسَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ تَوَيِ فِي مَوْطِنِ خَشِنِ بَيْنَ الْجِيَادِ بِاسْتِيَافِ وَمَرَانِ
وَالْمَيْلُ تَقْرُعُ عَرَضَاهُ وَالْأَرْضُ تَهْدِفُ سَيَلاً مِنْ دَمِ قَانِ
فَذَلِكَ مَشْرَعُ آبَانِي أَلَّا سَلَفُوا بَيْنَ الْمَعَادِلَيْهِ مِنْ شَيْبِ وَشَبَانِ*



* استندنا في تلخيص هذه الترجمة إلى كتاب جمارة أنساب العرب للكتابي وتاريخ العرب

لـ أسكندر إيسكاريوس وكتاب طبقات الشعراء، وجمع مخطوط من الشعر القديم

ليلي العفيفية (٤٨٣ م)

هي ليلي بنت لثيم بن مرأة بن اسد من ربيعة بن تمار ، وكانت اصغر اولاد لثيم
فتلت في حجور وبرعت بفضلها وكانت تامة للحسن كثيرة الادب خطيبها كثيرون من سراة
العرب منهم عرو بن ذي صهبان من ابناء ملوك العين ، وكانت ليلي تكره ان تخرج من
قريها وتود لو ان اباها زوجها بالبراق بن روحان ابن عمها وهي تدين بدديه ، الا انها لم تصير
امس ابيها وصانت نفسها عن البراق تفتقا فلقبت بالعفيفية ، وكانت في اثناء ذلك حروب بين
بني ربعة وقبائل طيء وقضاعة الى فيها البراق بلا حسناً كاسراً في ترجمته . ثم خدت
الحرب وان وقت زفاف ليلي فسمع بخبرها ابن تكري ملك العجم فاراد ان يخطبها لنفسه
فكمن لقومها في الطريق ونقلتها الى فارس فبقيت هناك اسيرة لا ترضى بزواجه الى ان
استرعنها البراق من يد غاصبها واستحق ان يتزوج بها . وكانت وفاة ليلي نحو سنة ٤٨٣
للسجع . ولليلي العفيفية شعر وجدنا منه لما في كتاب خطط ومجموع شعر قديم فيها قوله
تودع البراق (من الطويل)

ترؤذ إِنَّا زَادَ أَفَلَيْسَ يُرَاجِعُ إِلَيْنَا وَصَالَ بَعْدَ هَذَا التَّقَاطُعِ
وَكَفَكَفَ بِأَطْرَافِ الْوِدَاعِ تَمَّتَ جُهُونَكَ مِنْ فَيْضِ الدَّمْوعِ الْهَوَاعِعِ
آلا فَأَنْجِزْنِي صَاعِيَصَاعِي كَمَا تَرَى تَصْوِبَ عَيْنِي حَسْرَةً بِالْمَدَاعِعِ
ولما في مدح البراق وهي تردد على ام الاغر اخت كلبي و كانت لامتها على جزعها

(من الطويل)

أَمَ الْأَغْرِي دَعَى مَلَامِكِ وَأَتَعْنَى قَوْلًا يَقِنَا لَسْتَ عَنْهُ يَمْعِزِلُ
بِرَاقُ سَيْدُنَا وَفَارِسُ خَلِيلُنَا وَهُوَ الْمَطَاعِنُ فِي مَضِيقِ الْجَنْفَلِ
وَعَمَادُ هَذَا الْحَيْيِ فِي مَكْرُوهِهِ وَمُؤْمَلُ بِرْجُوهِ كُلُّ مُؤْمَلٍ
وَلَمَاضِيَّ عَلَيْهَا الْعَجَمِ وَضَرَبُوهَا لِتَقْعُ عُرَادُ مَلَكِهِمْ جَعَلَتْ تَسْتَرُخُ بِالْبَرَاقِ وَبِالْخُوتَهَا
وَتَهَدَّدُ بَنِي اغْلَارِ وَلِيَادِ وَكَانُوا وَاقْفُوا الْعَجَمَ عَلَى سَيْهَا (من الرمل)

لَيْتَ لِلْبَرَّاقِ عَيْنَا فَتَرَى مَا أُقْبِيَ مِنْ بَلَاءٍ وَعَنَّا
 يَا كُلَّيَا يَا عُقْلَا إِخْوَنِي يَا جُنْدَا سَاعِدُونِي يَا لَكُوكَا
 عَذَّبَتْ أَنْتُكُمْ يَا وَيْلَكُمْ بِسَذَابِ الْنَّكَرِ صَبَّاجَا وَمَسَا
 يَكْنِبُ الْأَغْجِمُ مَا يَهْرِبُنِي وَمَعِي بَعْضُ حَسَاسَاتِ الْجَنَّا
 قَيْدُونِي غَالُونِي وَأَقْسَلُوا كُلَّ مَا شَلَّمْ جَمِيعًا مِنْ بَلَاءٍ
 فَإِنَّا كَارِهُةُ بَعْيَكُمْ وَمَرِيدُ الْمَوْتِ عَنِّي قَدْ حَلَّا
 أَتَدْلُونَ عَلَيْنَا فَارِسَا يَا بَنِي الْمَادَ يَا أَهْلَ الْخَنَا
 يَا إِيَادُ خَسِرَتْ صَفَقَكُمْ وَرَمَيَ الْمُنْظَرَ مِنْ بَرَدَ الْمَعَى
 يَا بَنِي الْأَعْمَاصِ (١) إِمَّا تَقْطَعُوا لَيْنِي عَدْنَانَ آسَابَابَ الْرَّجَأ
 فَأَصْطِبَكُارَا وَعَزَاءَ حَنَا كُلُّ نَصْرٍ بَعْدَ ضُرَّ رُوْتَجَبِي
 قُلْ لِعَدْنَانِ فُدِيَّتْ شَمَرُوا لَيْنِي الْأَغْجَامُ تَشَمِيرَ الْوَحَى
 وَأَعْقِدُوا أَلَّا إِيَّاتِ فِي أَقْطَارِهَا وَأَشْهَرُوا أَلَّا يَضْسَ وَسِيرُوا فِي الصَّحْنِي
 يَا بَنِي تَلْبِ سِيرُوا وَأَنْصُرُوا وَذَرُوا أَلْفَلَةَ عَنْكُمْ وَالْكَرَى
 وَأَخْذَرُوا أَلْعَادَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَعَلَيْكُمْ مَا يَهِيَّتْ فِي الْوَرَى

وقيل ان بني ربيعة لبنا بلغها قول ليلي هذا استفزتهم للحبة وختفهم العبة وساروا
 جيمعاً لنصر ليلي الى ان اطفرهم الله بطلوبهم . ومن قول ليلي ايضاً مرثية في ابن
 عمها غرسان اخي البراق وبلغها قتله في الحرب (من البسيط)

قَدْ كَانَ فِي مَا كَنَّى مِنْ حُزْنِ غَرْسَانِي وَالآنَ قَدْ زَادَ فِي هَمِي وَأَخْرَانِي
 مَاحَالُ بَرَّاقَ مِنْ بَعْدِي وَمَعْشِرِنَا وَوَالَّدَيَّ وَأَعْمَامِي وَأَخْوَانِي

قد حال دُوْنِي يَا بَرَاقُ مُجْهِدًا مِنَ النَّوَابِ جُهْدُ لَيْسَ بِالْفَسَافِي
 كَيْفَ الدُّخُولُ وَكَيْفَ الْوَصْلُ وَأَسْفًا هَيَّاهَا مَا خَلَتْ هَذَا وَقْتَ إِمْكَانٍ
 لَمَّا ذَكَرْتُ غَرِيبًا زَادَ يِهِدِي حَتَّى هَمَتْ مِنَ الْبَلْوَى يَاغْلَانِ
 قَرَبَ الشَّوْقُ فِي قَلْبِي وَذَبَّتْ كَمَا ذَابَ الْرَّصَاصُ إِذَا أَصْلَى يِشِيرَانِ
 قَلَوْ تَرَافِي وَأَشْوَاقِي تَقْلِبُنِي عَجَبَتْ بَرَاقُ مِنْ صَبْرِي وَكِتَافِي
 لَا دَرَّ دَرَّ كُلَّيْبِي يَوْمَ رَاحَ وَلَا آيِ لُكَنِيزِي وَلَا خَيْلِي وَفُرْسَافِي
 عَنْ أَبْنِ رَوْحَانَ رَاحَتْ وَأَثْلَى كَفَّاً
 وَقَدْ تَرَوَرَ عَنْ عَامِ كُلَّيْبِهِمْ
 وَأَسْلَمُوا الْمَالَ وَالْأَهْلِيَنَ وَأَغْتَنَمُوا
 حَتَّى تَلَاقَهُمْ الْبَرَاقُ سَيِّدُهُمْ
 يَاغْنِي فَابْكِي وَجُودِي بِالْمَدْمُوعِ وَلَا
 فَدِكْرُ بَرَاقَ مَوْلَى الْحَيِّ مِنْ أَسْدِ
 قَتِي رَيْعَةَ طَوَافَ أَمَاكِنَهَا وَفَارِسُ الْخَيْلِ فِي رَوْعِ وَمِيدَانِ

* نقلنا هذه الترجمة من مجموع خطط من الشعر القديم ومن تاريخ العرب وطبقات

الشعراء



كليس بن ربيعة (٤٩٤ م)

هو وائل بن ربيعة بن الحيث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب، وأخوه عدي هو المعروف بالمهليل، ولد نحو سنة ٤٤ م ونشأ في مصر أبيه ودرّب على المحرب وكان وقتئذ عاملاً على ربيعة زهير بن جناب من قبل ملوك حميريون دون له الجزية، فدھتمهم سنة لم يمكن بني وائل أدا، الضريبة فاعتصموا على زهير فتلافى زهير أمرهم وأسر رؤسائهم وسراتهم وكان فيهن أسر كلب والمهليل آخره، فاجتمع بنو بكر وبنو وائل وكروا على زهير وقومه من مدحه وكدة وفكوا أغلال كلب والمهليل والتقوا بهم عند السلان في أرض تهامة مما يلي اليمن فكانت الدائرة على مدحه نحو سنة ٤٨١ م واستقلَّ بنو معدَّ مدةً، ثم حاول ملوك حمير أن يستعيدوا ما فقدوه من الحقوق على وائل فتناولوا منهم فأقاموا عليهم عاملين (١) اسم الواحد عمرو بن عنق الحياة وكان على تهامة، واسم الآخر ليبد بن عنابة النسائي وكان على ربيعة ومضر في نجد، فبقي رؤساء ربيعة في السلم مدةً يقدون على ملوك حمير ويطلبون نوالم وتخفونهم بالهدايا لهم يحيطون معاشرتهم، ثم أخذوا العهد عليهم دون غيرهم من القبائل لأنهم كانوا أشد العرب بأساً وأ芒فهم جواراً، ثم مات ربيعة نحو سنة ٤٩٢ م (٢) فخلفه كلب في سيادة ربيعة، وكان ليبد بن عنابة عامل ملوك كلدة قد ثقلت وطأته على بني ربيعة فعطا وتجبر وأخذ فيهم بالعنف والظلم واساء المعاشرة بينهم فزع جروده فلم يزداد جوراً، وكان ليبد هذا تزوج في ربيعة الزهراء اخت كلب فانكرت عليه يوماً صنعة بربيعة فقال لها: ما بال أخيك كلب ينتصر لمضر ويهدم الملاوك كله يعزُّ بيده، فقالت: ما اعرفُ أعزَّ من كلب وهو كفوٌ لها، فغضب ليبد ولطمها على وجهها لعلمة اعشت عنها وخرجت باكيَة إلى كلب وهي تقول:

لَا عَبْدٌ لِّهِ مِّنْ خَطَانٍ

حتى انتهى من لبيه لطمة كعشت لها من وقها العينان

ان ترضي أسرة تغلب ابنة وائل تلك الديمة او بنو شيبان

(١) وقيل بل لم يكن على كل ديرية إلا طاعل واحد من قبل ملوك كندة وكانت كندة تحت ولاية ملوك حمير . وقيل أن اسم العامل عنق الحية . وقال الزووزي : اسمه : ليبد بن عنق الحية

(٤) وفیل ان رویه فتل فی یوم خراز

لابراحو الدهر الطويل اذلة هدل الاعة عند كل رهان
فلمّا سمع كليب قوله ورأى ما بها من أثر اللطمة اخذته لمحية وسار الى اياث ليبد
فهجم عليه وعلا رأسه بالسيف فقتله وانشد (من الحقيق):

إِنْ يَكُنْ قَتَلْنَا الْمُلُوكَ خَطَأً
وَجَعَلْنَا مَعَ الْمُلُوكَ مُلُوكًا
لُشْرِعُ الْحَرْبِ بِالَّذِي يَخْلِفُ النَّا
أَوْ تَرْدُوا لَنَا الْأَيَّاتُ وَالْأَئْمَاءُ
إِنْ تَلْمِسِي عَجَاثَرَ مِنْ زَوْارِي
أَوْ صَوَابًا فَهَذِهِ قَتْلَنَا لَيْدَا

فَلَمَّا عَلِمَتْ دِبِيعَةَ أَنْ كَلِيَاً قُتِلَ لَبِيدًا اِيَّتْ بِالْتَّشَابِ لِخَرْوَبِ وَخَرْجِ الْبَيْدِ حَتَّى أَتَى
أَبْنَ عَنْقَ الْمَيَّةِ وَأَخْبَرَهُ بِقُتْلِ أَخِيهِ فَلَمَّا أَلْسَمَ الْأَسْرَى إِلَى سَلِيمَةَ بْنِ الْمَاجُورِ مَلَكَ كَنْدَةَ فَلَقَنَهُ مَلَكُ
حِيرَ فَهَبَزَ لَهَا جِيشًا كَثِيرًا وَسَارُوا إِلَى تَهَامَةَ

ولما بلغت كلية أخبار أهل اليمن نادي في قومه بالغارة وعقد الالوية فاجابت القبائل من ربيعة ومضر وإياد وساروا يتقدّمهم كلّيپ ورهطه الأرافق . غزت بيتهم عدّة مواقع أشهرها موقعة خزار او خزارى وهو جبل قريب من أمّرة على يسار الطريق بين البصرة ومكّة خلفه صحراء، منبع تراثة قبائل اليمن عليهم عشرة من أقاليم حمير . وبلغ ذلك كلّيپ فالتي التفير في قبائل ربيعة ومضر وإياد وهيّ قضاعة وحضّهم على الثبات . ثمّ قدم على كلّ قبيلة قائداً فقدّم الأحوص بن جعفر على مضر . وعلى بني ذهل وبني شيان مرّة بن ذهل أبا جسّاس . وعلى بني ربيعة ذهل بن حارثة . وعلى بني قيس طرقه بن العبد . ثم سار كلّيپ إلى العدوّ وأصحابه يتّابعون قبيلة بعد قبيلة حتى انتهوا إلى ما، الذئائب . وكان قد سبقهم إلى هناك طلائم وملوك من أهل اليمن فقتلوهم عن آخرهم . وكان كلّيپ قدّم على مقدّمه السفّاح التقليبي وأسمه سلّمة بن خالد وامره أن يعلو خزاراً فيوقد بها النار ليهتدى لجيش بالنار وقال له: إن غشّيك العدوّ فارقد نارين . وبلغ سلّمة اجتماع ربيعة ومسيرها فارقد لهم السار خللت عليه اليمن . فارقد أخرى فاتته ربيعة واقتلوها اقتتالاً شديداً فانهزمت جمع اليمن ولذلك يقول السفّاح :

وليلة بَتْ أُوقد في حَرَّ آذَى هَدَيْتُ سَكَانِي مُخْيَرَاتِه

صللنَّ من الشهادِ وكنَّ (١) لولا سهادُ القوم تجحبُ (٢) هاديَاتِ
 فكنَّ مع الصالح على جنَامٍ وثُمَّ بالسيوف الشَّهَاراتِ
 وقيل ان حرب خراز دامت أيامًا متولية نصر الله في آخرها بني توار وفي هذه الحرب
 يقول شاعر عيني :

لما التقينا وحادي الموت يحييها
 ملنا على وائل في وسط بلدهما
 قد فوضوهُ وسادوا تحت رايتِهِ
 وحيث قومنا صارت مقاومها
 كاتَ لـها بخرازى وقة عجب
 ملنا على وائل في وسط بلدهما
 سارت اليه معد من اقصيها
 ومذبح الفر صارت في تعانها
 قال ابن البارير : وكان يوم خرازى اعظم يوم القتال العرب في الجاهلية . وقال : انَّ
 تراراً لم تكن تستتصف من العين ولم تزل العين قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم
 خرازى فلم تزل ترار مكتوبة قاهرة للعين في كل يوم التقوا به بعد خرازى حتى جاء
 الاسلام

لما فضَّ كليب جموع العين في خرازى وهزمهم اجتاحت عليه معد كلها وجعلوا له
 قسم الملاك وتابة ونخبته وطاعته . وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويُزحلهم ولا يتزلون ولا
 يرحلون الا بأمره . فغير بذلك حيناً من دهره ثم دخله زهو شديد وبنى على قومه ما هو فيه
 من عز واقتاد معد له حتى بلغ من بغيه أنَّه كان يحيى موقع السخاب فلا يُرعى وادا
 جلس لا يرى أحد بين يديه اجلالاً له ولا يختبئ أحد في مجلسه غيره ولا يغير إلا بأذنه . ولا تورد
 إبل الحدم مع أبله ولا توقد نار مع ناره . ولم يكن يكري ولا تقلي يغير رجلاً ولا يغيراً او
 يحيى حتى الأباء و كان هو يحيى على الدهر فلا تختفي ذمتَه وقوله : وحن لرض كذا في
 جواري فلا يهاج . قيل الله اتحذ جرو كاب فإذا تزل عزل فيه كلذ قذف ذلك الكلب
 فيه فیعوی فلا يرعى أحد ذلك الكلأ إلا بأذنه وفالت العرب : اعز من كليب وائل .
 فلقب به وائل ثم اختروا فقلوا : كليب . وكان كليب يفعل هنا بخياض الماء فلا يردها
 أحد . وكان يحيى الصيد فيقول صيد ناحية كذا وكذا في جواري فلا يصيده أحد منه شيئاً .
 وكان قد حمى حمى لا يطأهُ انسان ولا يهسأه فدخل فيه يوماً فطارت قبرة بين يديه من

على يضها فقال لها « (من الرجل)

هـ قد تروى هذه الاسباب لظرفة بن عبد (راجع الجزء الثالث من عياني الادب ص ٢٨٣)

(١) ويروى : ومن (٢) وفي رواية . امسـت . ويروى ايضاً احـبـ

يَا أَكِّ مِنْ قُبَرَةِ تَعْمَرِي (١) لَا تَرَهِي خَوْفًا وَلَا تَسْتَكِرِي
 فَدَذَبَ الْصَّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي وَرُفِعَ أَفْخَعُ فَمَاذَا تَحْذِرِي
 خَلَالَكَ أَجْهُوْ قَيْضِي (٢) وَأَصْفَرِي وَنَقْرِي مَا نَسْتَثِتُ أَنْ تُنْقِرِي
 فَأَنْتَ جَارِي مِنْ صُرُوفِ الْحَذَرِ إِلَى بُلُوغِ يَوْمِكَ الْمَقْدَرِ
 وَكَانَ كَلِيبُ ابْرِعَةِ أَخْوَةِ عَدِيٍّ وَأَمْرُوْ الْقَيْسِ وَسَلْمَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَتَرَوْجُ كَلِيبُ جَلِيلَةِ
 بَنْتِ مُرَّةِ بْنِ ذَهَلَ بْنِ شَيْيَانَ، وَكَانَ لَرَّةً وَهُوَ مِنْ بَنِي بَكْرٍ عَشَرَةَ بَنِيْنَ هَمَامَ وَنَضْلَةَ وَدَبَّ
 وَكَنْزَرَ وَسِيَارَ وَجَنْدَبَ وَسَعْدَ وَجَبَّرَ وَالْحَارَثَ وَجَسَّاسَ وَكَانَ أَصْفَرُهُمْ، وَكَانَ لَهُ خَالَةٌ اسْمَاهَا
 الْبَسَوسُ بَنْتُ مُنْقِدٍ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا أَشَأْمَ مِنَ الْبَسَوسِ، جَاءَتْ وَزَلَّتْ عَلَى ابْنِ اخْتَهَا
 جَسَّاسَ فَكَانَتْ جَارَةً لَبْنِي مُرَّةَ وَمَعْهَا ابْنُهَا وَنَاقَةً خَوَارَةً مَعَ فَصِيلَاهَا وَاسْمُ النَّاقَةِ سَرَابٌ،
 وَقِيلَ أَنَّ النَّاقَةَ كَانَتْ لِرَبِّلِهِ، مِنْ بَنِي جَرْمٍ تَرَلَ بِالْبَسَوسِ، فَرَجَعَ تَبِيبُ يَوْمًا يَتَعَهَّدُ الْأَبْلَلَ
 وَمَرَاعِيَهَا فَأَتَاهَا وَتَرَدَّدَ فِيهَا وَكَانَتْ أَبْلَلُ دَابِيلُ جَسَّاسَ مُخْتَلَطَةً، فَنَظَرَ كَلِيبُ إِلَى سَرَابَ
 فَانْكَرَهَا، قَالَ لَهُ جَسَّاسٌ وَهُوَ مَعْهُ: هَذِهِ نَاقَةُ جَارِنَا الْجَرْمِيِّ، قَالَ: لَا تَمُدْ هَذِهِ النَّاقَةَ إِلَى
 هَذَا الْجَرْمِيِّ، قَالَ جَسَّاسٌ: لَا تَرْعِي إِلَيْيِّ مَرْعِيَ الْأَوْهَنَدَهُ مَعْهَا، قَالَ كَلِيبُ: لَئِنْ عَادَتْ
 لَاضْعَنُّ سَهْيِيِّ فِي ضَرْعَهَا، قَالَ جَسَّاسٌ: لَئِنْ وَضَمْتَ سَهْكَ فِي ضَرْعَهَا لَاضْعَنُّ سَنَانَ
 رَمْحِيِّ فِي صُلْبِكَ، ثُمَّ تَفَرَّقَا، وَقَالَ كَلِيبُ لِأَمْرَأَتِهِ: أَتَرِينَ أَنَّ فِي الْعَرَبِ رَجُلًا مَانِهَا مِنْ جَارَهُ،
 قَوْلَاتٌ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا جَسَّاسًا، خَدَّهَا الْحَدِيثُ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَ لِلْغَرْوَجَ إِلَى الْجَرْمِيِّ مِنْتَهَيَةَ
 وَنَادَتْهُ اللَّهُ أَنَّ الْأَيْقَطْعُ رَحْمَهُ وَكَانَتْ تَنْهِي أَخَاهَا جَسَّاسًا أَنْ يَسْرِحَ إِلَيْهِ
 ثُمَّ أَنَّ كَلِيبًا خَرَجَ إِلَى الْجَرْمِيِّ فَوُجِدَ بِيَضِّ الْقَبْرَةِ قَدْ وَطَنَتْهَا سَرَابٌ فَكَسَرَتْهَا فَقُضِبَ
 وَاسْرَ غَلَامَهُ أَنَّ: أَرَمُ ضَرْعَهَا، شَرْقَهُ بِسَهْمٍ وَقُتِلَ فَصِيلَاهَا ثُمَّ طَرَدَ إِلَيْهِ جَسَّاسٌ وَنَفَاهَا عَنْ مِيَاهِ
 غَدَيرِينَ اسْهَمَا شَبَيْثَ وَالْأَحْصَنَ حَتَّى كَادَتْ تَهْلِكُ عَطْشًا، دَوَّلَتْ سَرَابٌ وَهَا عَجَيْجٌ حَتَّى
 بُوكَتْ بَفَنَاءَ صَاحِبَهَا، فَلَمَّا رَأَيْتَ مَا بِهَا صَرَخَ بِالنَّذْلِ وَسَمِّتِ الْبَسَوسُ صَرَاخَ جَارِهَا فَخَرَجَتْ
 إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِنَاقَتِهِ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ صَاحَتْ وَادْلَأَهُ وَضَرَبَتْ وَجْهَهَا وَانْتَزَعَتْ
 خَارِهَا، وَصَرَخَ لِلْجَرْمِيِّ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَتَقُولُ الْبَسَوسُ: وَادْلَأَهُ وَادْلَأَهُ جَارَاهُ، قَالَ لَهَا جَسَّاسُ:

(١) دِبْرُوْيٌّ: يَا أَكِّ مِنْ حَرَّةِ بَسْجَرِيِّ وَالْمَسْمَرِ الْمَرْلِلِ وَفِيلُ هُوَ اسْمُ حَنِيْكِلِبِ

(٢) دِبْرُوْيٌّ: قَطْبِرِيِّ

اسكتي فالك بناتك ناقه اعظم منها، فلما ان ترضي حتى صاروا لها الى عشر، فلما كان الليل انشأت تقول تحاطب سعدا اخا الجساس وترفع صوتها لسمع جساست:

ايا سعد لا تغدر بنفسك واحذر (١) في قوم عن الجبار اموات

ودونك اذوادي اليك فاني خاذره ان يغدوا يينياتي

لعرك لو اصحيت في دار مفتر لما ضم سعد وهو جاز لا ينادي

ولكنني اصحيت في دار مشر (٢) متى يهد فيها الذئب يهد على شالي

(وسمّت العرب ايامها هذه الموئلات)، فقال لها جساس: اسكتي ولا ترائي وسكن للجزي

وقال لها: اني ساقتل جلا اعظم من هذه الناقه ساقتل علاًلاً، وكان علال خل اليل كليب

لم يز في زمانه مثله واما اراد جساس بمقاتله كليب، وكان كليب عين يسمع ما يقولون فاعاد

الكلام على كليب فقال: لقد اقتصر من عليه على علال، ثم ان جساست مكث يتدنس

لخبر عن كليب فاذًا بلغه ان معه سلاحه لم يأته حتى خرج كليب ذات يوم وليس معه

سلاحه قتيبة جساس هو وعرو بن الحارث بن شيبان ويقال انه عمرو بن أبي ربيعة المزدلف

ابن ذهل بن شيبان حتى لحاته في الحمى، فقال له جساس: ذهلي من قدامه حتى أقتله.

وكان كليب لا يلتفت وراءه من الكبر فقال له جساس: يا كليب الرمح وراءك، فقال: ان

كنت صادقا فاقبل الي من امامي، ولم يلتفت اليه فطعنه فأردده عن فرسه، فقال: يا جساس

اغتنى بشربة من ما، فقال جساس: تجاوزت شيئاً والاخص، ويقال ان عمر بن الحارث

قال لجساست: والله ما اضنك حنت شيئاً واخاف ان تكون قد طرحتنا في بلية، فما عاج على

كليب فدفع عليه اي قم، وزعم مقاتل ان عمرًا هو الذي طعن قصم صبه فقال المهلل:

قتيل ما قتيل المرء عمرو وجساس بن مرأة ذو ضرير

ثم اجهز رأسه فلما عاد الى الديار سأله مرأة ما وراءك يابني، قال: طعنت طمنة

لتشغل شيخ وائل رقصاء، قال: اقتلت كليباً، قال: اي واصاب وائل واي قتل، قال: اذن

ناسلك بجورتك وزيق دمك في صلاح الشيرة فلا نا منك ولا انت مني، فوالله ليس

ما فعلت وودت انك واخوتك مُتم قيل هنا، فرققت جماعتك واصلت سرها وقتلت سيدها

ورئيسيها في شارف من الايل والله لا تجتمع وائل بعدها ابدا ولا يقوم لها عداد في العرب.

قال له قومة: لا تقتل هذا ولا تفعل فجذلوه واياك، فامسلك مرأة وخمس يده مع ابنه في

الحرب واستعد لها، ثم قال لبنيه: اظعنوا بنا عن محاجرة القوم حتى تنظر ما يصرون، فطعنوا

(١) وبروى: لا تغدر بنفسك وارتحل فانك الخ (٢) وفي رواية: في دار غربة

وخلوا الأستة وسخروا السيف وقوموا الرماح . وكان همام الخوجاس آخر المهلل وكان ينادمه في ذلك الرقت ببعث جساس الى همام جاري لهم تخبره الخبر . فانتهت اليهما وأشارت الى همام فقام اليها فأخبرته . فقال له مهلل : ما قالت لك المخارية . وكان بينهما عهد ان لا يكتم أحدهما صاحبة شيئاً . فذكر له ما قالت المخارية وأحب ان يعلمه ذلك في مدحه وهزل . فقال له مهلل : يد اخيك اقصر من ذلك . فاقبلا على شريهما . فقال له مهلل : لشرب فال يوم خروغا امر . فشرب همام وهو حذر خليف . فلما سكر مهلل عاد همام الى اهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومهم وظهر أمر كلب فذهبوا اليه فدفنوه . فلما دفن شقت الحيوب وحُمِّشت الوجوه وخرجت الايکار وذوات الخدور العوائق اليه . وقام هذا الخبر في ترجمة المهلل . وكان قتل كلب سنة ١٩٤ م . وكان شاعراً الا ان شعره قليل من شيء منه ويروى له ايضاً قوله يقظ وينذكر رئاسته على ترار وقصة السلان (من الوافر) :

دَعَانِي دَاعِيَا مُضَرِّي جَيْعاً وَأَنفُسُهُمْ تَذَانِت لِإِخْتِلَاقِ
فَكَائِنَتْ دَعْوَةَ جَمَّعَتْ زَارَا وَلَتْ شَعْنَهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ
أَجَبَنَا دَاعِيَيْ مُضَرِّي وَسِرْنَا إِلَى الْأَمَلَاكِ يَالْفَيْ أَعْنَاقِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَيْضَ مِنْ زَارِ يُسَارِقِ الْمَوْتَ كَرَهَاهُ مِنْ يُسَارِقِ
أَمَامَهُمْ عُقَابُ الْمَوْتِ يَهُوي هُوَيَ الدَّلُو أَسْلَهَا الْمَرَاقِ
فَارْدَنَاهَا الْمُلُوكَ يَكُلُّ عَضْبٍ وَطَارَ هَزِيمُهُمْ حَذَرَ الْلَّهَاقِ
كَانُهُمْ النَّعَامُ غَدَاءَ خَافُوا بِذِي السُّلَانِ قَارِعَةَ الْتَّلَاقِ
فَكَمْ مَلِكٍ أَذْفَاهُ الْمُشَاهَا وَآخَرَ قَدْ جَلَبَنَا فِي الْوَثَاقِ

وله ايضاً قوله يذكر وقعة خراز (من الطويل)

لَقَدْ عَرَفْتُ قَنْخَطَانَ صَبَرِي وَنَجْدَانِي غَدَاءَ خَرازٍ وَالْحُمُوقُ دَوَانِ
غَدَاءَ شَفَقَتُ النَّفَسَ مِنْ ذُلِّ خَسِيرٍ وَأَوْرَثْتُهَا ذُلُّا بِصِدقٍ طَمَانِي
زَلَقْتُ إِلَيْهِمْ يَالْصَّفَانِجَ وَالْفَنَّا عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ يَنِي غَطَقَانِ

وَوَائِلٌ قَدْ جَذَّ مَقَادِمَ يَعُوبَ فَصَدَّهَا فِي صَخْرِهَا الْفَلَانِ
وَمَا يَرَوْيَ لَهُ إِيضاً قَوْلَهُ لَمَارِي نَاقَةَ الْحَرْبِي وَكَانَتِ الْقَبْرَةُ الَّتِي اتَّخَذَهَا فِي ذَمَّتِهِ
(من الوجز)

يَا طَهِيرَةَ بَيْنَ نَبَاتِ أَخْضَرٍ جَاءَتْ عَلَيْهَا نَاقَةٌ يَنْكِرُ
إِنَّكَ فِي هَمِّ كُلِّيْبِ الْأَزْهَرِ حِينَئِهِ مِنْ مَذْجُحٍ وَخَرَّ
وَكَيْفَ لَا آمْنَهُ مِنْ مَعْشَرِي

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ضَرِبِهَا (من الواقف)

سَيَعْلَمُ أَلْمُرَّةَ حَيْثُ كَانُوا (١) بِسَانَ حَمَايَ لَيْسَ يُمْسِكَ بِحَمَاجَ
وَأَنَّ لَهُوَحَ جَارِهِمْ سَتَقْدُو عَلَى الْأَقْوَامِ غَذْوَةَ كَالْرَّوَاحِ (٢)
وَتُضْحِي بَيْنَهُمْ لَهُما عَيْطَا بِقِسْمِهِ الْمُقْسِمُ بِالْقِدَاحِ
وَظَنَّوْا أَنِّي بِالْحَنْثِ (٣) أَوْلَى بِالْفَجَاحِ
إِذَا عَجَّتْ وَقَدْ جَاشَتْ غَقِيرًا (٤) تَبَيَّنَتْ الْمَرَاضُ مِنَ الصِّحَاجِ
وَمَا يُسْرِي الْيَدَيْنِ إِذَا أَضَرَتْ بِهَا الْيُمْنَى (٥) يُعْذِرُكُو الْفَلَاحِ
بَنِي ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانٍ خُذُوهَا فَمَا فِي ضَرْبِتَهَا مِنْ جُنَاحِ

وَقَدْ رَوَى الرَّوَاهُ إِيضاً لِكَلِيبِ قَوْلَهُ يَوْبَ بْنِي اسْدٍ لَخَذَنُهُمْ بَنِي تَغْلِبِ (من الواقف)

إِذَا كَانَتْ قَرَابَتُكُمْ عَلَيْنَا مُفْعَمَةً أَعْتَهَا إِلَيْنَا
فَإِنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدَ بْنَ بَكْرٍ تُرِيدُونَ الْطَّعَمَانَ فَنَّ يَقِيناً
وَأَنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدِ عِمَادٍ لِهَذَا الْمُعْشَرِ (٦) الْمُتَعَصِّبِينَ

(١) وَيَرَوِي : حَبْنَ اضْحَتْ (٢) وَفِي رِوَايَةٍ : عَلَى الْأَيَّاتِ غَذْوَةَ لَأَرَابِ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ : بِالْحَرْبِ (٤) وَفِي رِوَايَةِ الْمُعَذِّبِي : إِذَا عَطَفَتْ سَرَابٌ بِفَرِيَّتِهَا

(٥) وَيَرَوِي : إِذَا أَصْبَيْتَ مِنَ الْيُمْنَى (٦) وَيَرَوِي : الْمُسْرَ

فَجَاؤُوا بِالْحُرَانِمْ أَجْعِينَا
عَشِيرَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْرُونَا
وَجَاؤُوا بِالْوَعِي مُسْتَخْدِيْنا
لِإِخْرَوْتُكُمْ هُبْلِشْ خَاتِيْنا
بِالْحَلَاسِ الْحَدِيدِ مُلْبِسِيْنا
كِلَابُكُمْ عَلَيْ يُعْسِعُونَا
أُقْيَاتِ بَيْعَةِ الْتَّبَاعِيْنا
إِذَا خُضْنَا الْوَغْيَ لَا تَحْمِلُونَا
أَرَالَكَ الْعِزْ رَهْطَكَ مُسْتَهِنَا
كَفَى شَرًا فَهَذَا تَقْعِلُونَا
تَرِيدُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالْمُنْوَا
وَكُنْتُمْ بِالسَّلَامَةِ رَانِجِيْنا
أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا خَادِلِيْنا
تَرِيدُونَ الْقَطِيْمَةَ جَاهِلِيْنا
قَطِيْعَتِكَا وَكُنْتُمْ وَاصِلِيْنا
وَأَنْتُمْ فِي الْأَقَا مُخْلِفُونَا

وهي طولية لم يجد منها غير هذه الآيات في مجموع خطب من الشعر القديم - وقد أكثر العرب من ذكر كلبي بن ربيعة ولشاعرائهم فيه اقوال منها قول عمرو بن الاهتم (من الطويل)

وَانْ كُلِّيَا كَانَ يَظْلِمُ قَوْمًا فَادْرَكَهُ مُشْلُّ الَّذِي تَرَبَّى
فَلَمَّا حَشَأَ الرَّحْمَنَ كَفَ أَبْنَ عَمِّهِ تَذَكَّرَ ظَلْمُ الْأَهْلِ أَيْ اُوانِ

وقال جناس ألغثني بشربة ولا فحجز من رأيت مكاني
فقال تجاوزت الاخص وماه وطن شيش وهو غير دغافل
وقال النابعة الجعدي (من الطويل)

ولئن عقلا ان خطأ داحس
تحير علينا واللا بد ما نما
كليب لعمري كان اكثرا ناصرا
رمي ضرع ناب فاتقر بطنية
وكليب تجاوزت الاخص وماه وطن شيش وهو ذو متهم

وقال العباس بن مرداس السعدي يحدّر كليب بن عمدة السعدي وكان محمد قمة

حظهم خدره غب الظلم فقال:

أكليب مالك كل يوم ظالم
فافعل بهومك ما اراد وايل يوم التدبر

وقال رجل من بني بكر بن وائل يختبر:

ويحن قهرا تغلب ابنة وائل
قتل كليب إذ طعن وتحيلا

آباءه بالذنب الذي سق ضرعها
فأصبح موظرو الحمى متذلا

وكان مقتل كليب بالذائب عن يسار طبلة مصعدا الى مكة وقبة هناك وفيه يقول المهلل:

ولو نبش القبور عن كليب فخبار بالذائب أي زير *



* تحيص هذه الترجمة من كتاب الاغانى للإصفهانى والعقد الفريد لابن عبد ربه
والشريفى وتأریخ ابن الاثير وشرح الخمسة للتداريزى وكتاب خط فى مجموع شعر قديم

للهامل أخو كليب (٥٣١ م)

هو ابو ليلي عدي بن ربعة التمالي وقد صرّ شاعر نجد من الطبقة الاولى وهو خال امرى القيس بن سجو ومنه ورث هذا اجاده الشعر ولقب عدي مهلهلا لقوله:

أَ تَوَلَّ فِي الْكُرْعَاعِ (١) هَيْنِهِمْ هَلَهْلَتِ الْأَرْ مَاكَّاً وَصَنِيلَاً
 (هلهلت اي قاربت وقيل رجعت الصوت). وذع غيرهم انه لقب مهلهلا لأنّه اول من
 هلهل تنسج الشعر اي لرقة وهو اول من قصد القصائد (٢) وقال فيها الفرز. وله ديوان
 شعر جمعة ادباء العصر. وكان عدي من اصحاب اهل زمانه وجهًا واوضحهم لسانًا واشدّهم
 باساً حضر حرب السلاطين مع أخيه كليب وللي كلادها فيه بلاه حسناً وفي ذلك يقول مخاطباً
 ابن عتن الحية (من الكامل):

لَوْ كَانَ نَاهٍ لِابْنِ حَيَّةَ زَاجِرَا لَنَهَاهُ ذَا عَنْ وَقْعَةِ السَّلَانِ
 يَوْمُ لَنَا كَانَتْ رِئَاسَةُ أَهْلِهِ دُونَ الْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي عَدْنَانِ
 عَضِيبَتْ مَعْدُ عَنْهَا وَسَمِينَهَا فِيهِ مُمَالَةً عَلَى غَسَانِ
 فَازَ الْهُمْ عَنَّا كَلِيبٌ يُطْعَنُهُ فِي عَمْرٍ بَأْيَلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانِ
 وَلَقَدْ مَضَى عَنْهَا ابْنُ حَيَّةَ مُدْبِرًا تَحْتَ الْحَمَاجَةِ وَالْحَمْفُوفِ دَوَانِ
 لَمَّا رَأَانَا يَا السَّلَابِ كَانَنَا أَنْدُ مَلَوِّثَةً عَلَى خَفَانِ
 تَرَكَ الْيَتِي سَعَبَتْ عَلَيْهِ ذِيولُهَا تَحْتَ الْعَبَاجِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
 وَنَجَا يُمْهَقِّبٌ وَآسَلَمَ قَوْمُهُ مُتَسَرِّلَنَ رَوَاعِفَ الْمُرَانِ
 يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَانُوهُمْ جُرْبُ الْجِمَالِ طَلِينَ يَا القَطِرَانِ

(١) ويروى: توغل الكراع (٢) يرى دون ان الماءمل اول من اطلق القصائد

اما الآيات القليلة فكان قد سبق إليها غيره من الشعراء

نعم القوارس لا فوارس مذبح يوم الهايج ولا بنو همدان
هزموا العدة بِكُلِّ أَسْكَنْ مارني وَمَهْدِي مثل الغدير عَانِي
وكان المهلل في أول أمره صاحب لمو كثير المحادثة للنساء، فسأله أخوه كليب زير
النساء، أى جليسهن، ولا ابتدأت ان تشورفته بين كليب وجساس حاول المهلل ان يرشد
أخاه ويرده عن غيه فاستطاع كليب وقال : أَفَأَنْتَ زير النساء والله لَئِنْ قُتِلتْ مَا
اختت بدبي أَلَا اللبن، فانشأ المهلل (من الطويل) :

أَخْ وَحَرِيمُ سَيِّدِي إِنْ قَطْمَتْهُ قَطْمَعُ سُعُودِ (١) هَدْمَهَا أَلَّهُ هَادِمُ
وَقَفَتْ عَلَى ثَتَّينِ (٢) إِنْدَهُمَا دَمْ وَأَخْرَى يِهَا مِنَّا تَحْزُنُ الْفَلاِصِمُ (٣)
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَنْ هَاتِينِ شَانِصُ (٤) وَكَلَّا هُمَا تَبْخُرُ وَذُو الْغَيْرِ نَادِمُ (٥)
قَنْقَصَةُ فِي هَذِهِ وَمَذَلَّةُ وَشَرُّ شِيرُ بَيْنَكُمْ مُنْكَافِمُ
وَكُلُّ حَمِيمٍ أَوْ أَخْ ذِي قَرَابَةِ لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى آخر الدَّهْرِ لَامِمُ
فَأَخْرُ فَانَّ الشَّرَّ يَخْسُنُ آخِرًا وَقَدْمَ فَانَّ الْحَرَّ لِلْغَيْظِ كَاظِمُ
فاجابه كليب (من الطويل) :

سَامِضِي لَهُ قِدْمَهَا وَلَوْ شَابَ فِي الْذِي أَهْمِي بِهِ فِيهَا صَنَعَتْ الْمَقَادِيمُ
مَخَافَةً قَوْلٌ أَنْ يُخَالِفَ فَعْلَهُ وَأَنْ يَهْدِمَ الْعَزَّ الْمُشَبَّدَ هَادِمُ
دَلَّا قُتِلَ كليب وشاع خبره في لحي كان المهلل يعاشر الخمرة مع همام فاعلمه بالخبر
كما مر فاكب المهلل على الشراب وهو يقول (من الطويل) :

دَعَيْنِي فِي الْيَوْمِ مَضْحِي إِشَارِبٍ وَلَا فِي عَدِيْمٍ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ عَدِيْمٍ
دَعَيْنِي فَإِنِّي فِي سَهَارِي سَهَّكَرَةٍ يِهَا جَلَّ هَمِي وَاسْتَبَانَ تَجَلِّي

(١) ويروى : وسْتَة عَزْم (٢) ويروى : ثَتَّين (٣) وفي رواية : واحدا هما
في الماء منها العلام (٤) ويروى : صانع (٥) وفي رواية : وكلنا هما فيها عن
الحق حام

فَانْ يَطْلُعَ الصِّبْحُ الْمُبْرِرُ فَإِنِّي سَأَغُدُو الْمُؤْنَسًا غَيْرَ وَانْ مُقْرَدٌ
وَاصْبِحَ بَشَرًا غَارَةً صَلِيمَةً يَسَالُ لَظَاهَاهَا كُلَّ شَجَنٍ وَأَمْرَدٍ

فَلَمَّا سَكَرَ خَرَجَ هَلَامَ إِلَى قَوْمِهِ وَرَجَعَ الْمَاهِلَ إِلَى الْحَيِّ سَكَرَانَ فَرَآهُمْ يَعْقُولُونَ خَيْوَلَمْ
وَيَكْسِرُونَ رِمَاحَهُمْ وَسِيَوْهُمْ قَالَ: وَيَحْكُمُ مَا الَّذِي دَهَمَكُمْ، فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ لِلْجَبَرِ قَالَ: لَقَدْ
ذَهَمَ شَرًّا مَذْهَبَ اتَّقْرَوْنَ خَيْرَكُمْ حِينَ احْتَجَتُمْ إِلَيْهَا وَتَكْسِرُونَ سَلَاحَكُمْ حِينَ افْتَرَتُمْ إِلَيْهِ.
فَاتَّهَوْا عَنْ ذَلِكَ، وَرَجَعُوا إِلَى النَّاسِ، فَتَاهُنَّ عَنِ الْبَكَاءِ، وَقَالَ: اسْتَبِقْنَ لِلْبَكَاءِ عَيْنَانِ تَبْكِيَ إِلَى
آخِرِ الْاِبْدِ، فَظَنَّ قَوْمُهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ السَّكَرِ، ثُمَّ انشَدَ وَقَالَ ابْنُ الْاَئِمَّةِ أَنَّ هَذَا
أَوَّلْ شِعْرٍ قَالَهُ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ (مِنَ الْكَاملِ):

كُلَّمَا تَعَارَ عَلَى الْعَوَاتِقِ أَنْ تُرَى يَا الْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْطَانِ
فَخَرَجَنَ حِينَ تَوَى كَلِيلُ حَسْرًا مُسْتَقِنَاتٍ بَعْدَهُ بَهْوَانِ
فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَأَنْظِبَاءَ عَوَاطِلًا إِذْهَانَ مَصْرَعَهُ مِنَ الْأَكْفَانِ
يَخْمِشُنَ مِنْ أَدَمِ الْوُجُوهُ حَوَالِيرًا مِنْ بَعْدِهِ وَيَعْدَنَ يَا الْأَزْمَانِ
مُسْتَلِبَاتٍ تُنْكَدِهُنَّ وَقَدْ وَرَى أَجْوَاهُمْ بِمُرْقَةٍ وَرَوَانِي
وَيَقْلُنَ مَنْ مُسْتَهْنِيقٌ إِذَا دَعَا أَمْ مَنْ لَخَضَبٌ عَوَالِي الْمَرَانِ
أَمْ لِإِتْسَارِ يَلْجَزُورِ إِذَا غَدَا دِيْجُ يُعْطَلُ مَعْقَدَ الْأَشْطَانِ
أَمْ مَنْ لِإِسْبَاقِ الْدِيَاتِ وَجَمِيعَهَا وَلِفَادِحَاتِ تَوَابِ الْجِدَاثَانِ
كَانَ الْذَّخِيرَةَ لِلْزَّمَانِ فَقَدْ أَتَى
يَا لَهْفَ تَفْسِي مِنْ زَمَانِ فَاجِعٍ أَلْقَى عَلَيَّ يَكْلَكَلٍ وَجَرَانِ
مُصِيَّةٍ لَا تُسْتَهَلُ جَلِيلَةٍ عَلَبَتْ عَزَاءَ الْقَوْمِ وَالْسِّوانِ
هَدَتْ حُصُونَا كُنَّ قَبْلُ مَلَوِيدًا لِذَوِي الْكَهُولِ مَعًا وَالشَّبَانِ
أَضْحَتْ وَأَضْحَى سُورُهَا مِنْ بَعْدِهِ مُتَهِّدَمَ الْأَكْفَانِ وَالْبَيَانِ

فَابْكِينَ سَيْدَ قَوْمِهِ وَانْدُبْتُهُ شَدَّتْ عَلَيْهِ قَبَاطِيَ الْأَكْنَافَ
وَابْكِينَ الْأَيْتَامَ لَمَّا أَقْحَطُوا وَابْكِينَ عِنْدَ تَحَادُلِ الْجِرَانِ
وَابْكِينَ مَصْرَعَ جِيدِهِ مُتَرَمِّلاً يَدِمَاهُ فَلَذَاكَ مَا ابْكَانِي
فَلَأَتْرُكَنَ يُوْقَبَائِلَ شَلِبِ قَتَلَ يُكْلَ قَرَارَةَ وَمَكَانِ
قَتَلَ تُقاوِرُهَا النُّسُورُ أَكْنَهَا يَهْشَنَا وَحَوَاجِلُ الْفُرْبَانِ
ولَمَّا اصْبَحَ الْمَهْلَلَ عَدَا إِلَى أَخِيهِ فَدَفَنَهُ وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ يَرِيشِهِ وَيَقُولُ (مِنَ الْوَافِرِ):

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الْأَذْكَارُ هُدُوا فَالْدُمُوعُ لَهَا الْمَحِدَارُ
وَصَارَ الْلَّيْلُ مُشْتَلِّا عَلَيْنَا كَانَ الظَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ
وَبِتُّ أَرَاقِبُ الْجُبُوزَاءِ حَتَّى تَهَارَبَ مِنْ أَوَالِهِ الْمَحِدَارُ
أَصْرِفُ مُقْلَتِي فِي أَثْرِ قَرْمٍ تَبَاهَتِ الْبَلَادُ بِهِمْ فَفَارَوْا
وَآبَكِي وَالْجُومُ مُطَلَعَاتُ كَانَ لَمْ تَحُوْهَا عَيْنِي الْمَحِدَارُ
عَلَى مَنْ لَوْنَيْتُ وَكَانَ حَيَا لَقَادَ الْخَيْلَ تَجْهِيْهَا الْغَبَارُ
دَعَوْتُكَ يَا كُلِيبَ فَلَمْ تُجْبِنِي وَكَيفَ تُجْبِنِي الْبَلَدُ الْفِقَارُ
أَجْبَنِي يَا كُلِيبَ خَلَالَ ذَمٍّ حَنِينَاتُ النُّفُوسِ لَهَا مَزَارُ
أَجْبَنِي يَا كُلِيبَ خَلَالَ ذَمٍّ لَقَدْ فُجِّعْتُ بِقَارِسَهَا نَزَادُ
سَقَالَ الْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ عَيْنِي وَيُسَرَّا حِينَ يُلْتَمِسُ الْيَسَارُ
أَبْتَ عَيْنَايَيْ بَعْدَكَ أَنْ تَكْفَعَ كَانَ غَصَّا أَقْتَادَ لَهَا شِفَارُ
وَإِنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ عَنْ رِجَالٍ وَتَهْفُو عَنْهُمْ وَلَكَ أَقْدَارُ
وَتَنْتَعُ أَنْ يَسْهُمُ لِسَانُ مَحَاكَةَ مَنْ تُجْبِرُ وَلَا تُجَادُ
وَكُنْتَ أَعْدُ قُرْبَيْ مِنْكَ رِجَاحًا إِذَا مَا عَدَتِ الرِّبَعَ الْجَمَادُ

فَلَا تَبْعِدْ فَكُلْ سَوْفَ يَلْقَ شَعْوَرًا يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ
 يَعِيشُ الْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي آيْمَهُ وَيُوْشَكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا
 كَمَا قَدْ يُسْلِبُ الشَّنِيْهُ الْمَعَارُ
 كَمَا فَيْ اذْنَى النَّاعِي كُلَّيْهَا نَطَالَهَ بَيْنَ جَنَبِيَ الشَّرَادُ
 قَدْرَتُ وَقَدْعَشِي بَصَرِي عَلَيْهِ كَمَا دَارَتْ بِشَارِيَهَا الْعَفَارُ
 سَأَلَتْ الْحَيَّ أَنَّهُ دَفَّتُوهُ فَهَالُوا لِي بِسَفْحِ الْحَيْ دَارُ
 فَسِرَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَلْدِي حَيْثَا^١
 وَحَادَتْ نَائِي عَنْ ظَلَلِ قَبْرِ^٢
 لَدَى أَوْطَانِ آرَوَعَ لَمْ يَشِنَهُ
 أَتَغْدُو يَا كُلَّيْبُ مَعِي إِذَا مَا
 أَتَغْدُو يَا كُلَّيْبُ مَعِي إِذَا مَا
 أَقُولُ لِتَغْلِبِي وَأَمْزِي^٣ فِيهَا
 شَابَعَ اخْرَقِي وَمَضَوَا لِأَمْرِ
 خُلُوْا لَهَدَدَ الْأَكِيدَ عَلَيْهِ^٤
 وَهَجْرِي الْفَانِيَاتِ وَشَرَبَ كَاسِ
 وَلَسْتُ بِمَخَالِعِ دَرْعِي وَسَنِي^٥
 وَالَّا أَنْ تَعِدَ سَرَاهَ بَسْكِرٍ فَلَا يَقِي لَهَا أَبْدًا أَمَارُ

وما زال المهمهل يكفي اخاه ويندبه ويرشه بالاشمار وهو يختزي بالوعيد لبني مرّة حتى
 ينس قومه وتالوا: الله زور الناس .. وسخرت منه بكر وهمت بدو مرّة بالرجوع الى الحمى وبلغ
 ذلك المهمهل فانتبه للحرب وشرّ ذراعيه وجمع اطراف قومه .. ثم جز شعره وقصر ثوبه وله

الله و حِم الْهَادِي والشَّرَاب وأرسَل رَهْطًا من اشْرَاف قَوْمِه وذُوِّي أَسْنَانِهِ إِلَى بَنْي شِيَان فَاتَّوْ مَرَّةٌ بْن ذَهْل وَهُوَ فِي نَادِي قَوْمِه فَعَظَمُوا مَا يَدْهُم وَيَهْمَه وَقَالُوا لَهُ: أَنْكُمْ أَتِيمُ امْرَأٍ عَظِيمًا بِعَتَّكُمْ كُلِّيًّا بَنَبَ من الْأَبْلِ وَقَطَعْتُم الرَّحْمَ وَاتَّهَمْتُمُ الْحَرْمَةَ بَيْنَا وَيَكُمْ وَأَنَا نَعْرُضُ عَلَيْكُمْ خَلَالًا أَرْبَعًا إِلَكْ فِيهَا مُخْرَجٌ وَلَنَا فِيهَا مَقْنَعٌ. إِنَّمَا إِنْ تَحْيِي لَنَا كُلِّيًّا أَوْ تَدْفَعُ إِلَيْنَا جَسَاسًا فَنَقْتَلُهُ بِهِ أَوْ هَمَّامًا فَإِنَّهُ كَفَرٌ لَهُ أَوْ عَتَّكُنَا مِنْ نَفْسِكُ فَلَنْ فَيْكَ وَفَاءَ لَدْمِهِ. فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّمَا احْيَانِي كُلِّيًّا فَلَسْتُ قَادِرًا عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا دَفْعِي جَسَاسًا إِلَيْكُمْ فَإِنَّهُ غَلَامٌ طَعْنَةً عَلَى عَجَلٍ وَرَكْبٍ فَرَسَةٌ فَلَا أَدْرِي أَيَّ بَلَادٍ قَصَدَهُ وَإِنَّمَا هَمَّ فَإِنَّهُ أَبُو عَشْرَةٍ وَأَخْوَهُ عَشْرَةٍ كُلُّهُمْ فَرَسَانٌ قَوْمِهِمْ فَلَن يَسْلِمُوهُ بِهِرْبَرَةٍ غَيْرِهِ. وَإِنَّمَا إِنْ فَاهُو إِلَّا إِنْ تَبْوَلُ لِلْحَلِيلِ جَوْلَةً فَأَكُونُ أَوَّلَ قَتْلِيْلَ بِهَا فَإِنَّهُ الْوَتَّ. وَلَكِنْ لَكُمْ عِنْدِي خَصْلَاتَنْ. إِنَّمَا إِنْدَاهُمْ فَهُولَاهُ إِبْنَي الْبَاقُونَ خَنْدَلَاهُمْ شَتَّمَ فَاقْتَلُوهُ بِصَاحِبِكُمْ. وَإِنَّمَا الْأُخْرَى فَإِنِّي إِدْفَعُ لَكُمُ الْفَنَّاقَ سُودَ لِلْحَدَقِ حَمْرَ الْوَرَى. فَقَضَبَ الْقَوْمُ وَقَالُوا: قَدْ اسْلَأْتَ بِنَذْلٍ هُولَاهُ وَتَسْوَمْنَا الْبَنْ مِنْ دَمِ كَلِيبٍ. وَنَشَّبَ لِلْحَرْبِ بِنَهْمٍ وَاعْتَلَتْ قَبَائِلَ بَكَرِ الْحَرْبِ وَكَرَهُوا مَسَاعِدَ بَنِي شِيَانَ عَلَى الْقَتْلَالِ وَاعْظَمُوا قَتْلَ كَلِيبٍ فَتَحُولَتْ لِجَمِ وَيَشَكُرُ وَكَفَّ الْحَرْثُ بْنُ عَبَادٍ عَنْ نَصْرِهِ وَمَعْهُ أَهْلَ بَيْتِهِ. وَقَالَ: لَا تَأْتِيَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَلَ فَارِسَلَهَا مَثَلًا. وَقَالَ احْصَابُ الْأَخْبَارِ: كَانَ حَرِبَمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَهِنَّ خَسْ وَقَعَاتٌ أَوْ مَزَاحِفَاتٌ وَكَانَتْ تَكُونُ بَيْنَهُمْ مَغَارَاتٌ وَكَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ وَالرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَينَ وَخَوْهُهُمْ

وَكَانَ أَوَّلَ تَلْكَ الْيَمَ (يَوْمَ عَيْنِيَّة) وَهِيَ عَنْدَ فَلْحَةِ وَرَنِيسِ شِيَانِيْلَ وَرَنِيسِ شِيَانِيْلَ الْحَرْثُ بْنُ مَرَّةٍ فَسَكَأَفَارَا فِيهِ وَتَأَلَّوْا عَلَى السَّوَاءِ لَا بَكَرُ وَلَا لِتَغْلِبِ وَقَيْلُ بْنُ ظَفَرَتْ تَغْلِبِ شَمَّ تَفَرَّقُوا وَغَبَرُوا زَمَانًا شَمَّ لِنَهَمِ التَّقَوَا (يَوْمَ التَّهْيِي) وَهُوَ مَاءُ لَهُمْ وَتَأَنَّتِ الدَّائِرَةُ لِتَغْلِبِ وَكَانَتِ الشَّوْكَةُ فِي شِيَانِيْلَ وَاسْتَقَرَّ الْقَتْلُ فِيهِمُ الْأَنَّهُ لَمْ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ مِنْ بَنِي مَرَّةٍ وَيَرْدِيَ إِنَّ يَوْمَ التَّهْيِي أَوَّلَ وَقْتَهُ كَانَتْ بَيْهُمْ شَمَّ التَّقَوَا (بِالذَّنَابَ) وَهِيَ أَعْظَمُ وَقْتَهُ كَانَتْ لَهُمْ فَظَفَرَتْ بَنُو تَغْلِبِ وَقُلِّتْ بَكَرًا مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَقُتُلَ فِيهَا شَرَاحِيلُ بْنُ مَرَّةِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مَرَّةٍ وَقُتُلَ قَيمُ بْنُ قَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ شَيْهًا كَبِيرًا وَاحْدَ رَؤْسَا، بَكَرًا قَتْلُهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ الْفَدْرِوكِسِ جَدَ الْأَخْطَلِ الشَّاعِرِ وَقُتُلَ غَيْرُهُولَاهُ، مِنْ رَوَادِ بَكَرًا شَمَّ التَّقَوَا (يَوْمَ وَارِدَاتِهِ) فَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا فَظَفَرَتْ تَغْلِبِ إِيْضًا وَسَكَأَرَ القَتْلُ فِي بَكَرًا قَتْلُ عَمْرُو بْنِ سَدُوسِ الْذَّهَبِيِّ وَقُتُلَ هَمَّامُ بْنِ مَرَّةِ اخْوَ جَسَاسِ فَرَّ بِهِلْوَلِ فَلَمَّا رَأَهُ قَيْلَانًا قَالَ: وَاللَّهِ مَا قُتُلَ بَعْدَ كَلِيبٍ أَغْرَى عَلَيْهِ قَدَّا مَنْكَ وَتَأَلَّهُ لَا يَجْتَمِعُ بَكَرًا بِسَكَكَاهُ عَلَى خَلَلِ ابِنِهِ وَكَادَ جَسَاسٌ يُؤْخَذُ فِي تَلْكَ

الوقة فسلم . فقال المهلول (من الكامل) :

لَوْ أَنْ خَيْلِيْ أَذْرَكْتُكَ وَجَدْتُهُمْ مِثْلَ الْلَّيْوَثِ يُسْتَوْ غَبْرَ عَرَنْ
وَفِيهَا يَقُولُ :

وَلَا وَرَدَنَ أَخْتَلَ بَطْنَ أَرَاصَكَةَ وَلَا قَضِيَنَ يَفْعَلُ ذَاكَ دُبُونِي
وَلَا قُتْلَنَ جَمَاجِمَا مِنْ بَشَرَكُمْ وَلَا بَكِينَ بِهَا جُفُونَ عُونَ
حَتَّى تَظَلَّ أَحَامِلَاتُ مَخَافَةَ مِنْ وَقْعَنَا يَمْدُونَ كُلَّ جَنِينَ

وقال مهلول لما سرف في الدما . (من البسيط) :

أَكْفَرْتُ قَلَّ بَنِي بَكْرٍ بِهِمْ حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدُ
آكَبْتُ يَا اللَّهِ لَا أَرْضَى يَقْتُلُمْ حَتَّى أَبْهَرَ (١) بَكْرًا آتَيْنَا وَجَدُوا

وقال ايضاً يروى وهي من اجدد مراثيه (من البسيط) :

كُلِيبُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِنْ أَنْتَ خَلِيلُهَا فِي مَنْ يَخْلِيلُهَا
كُلِيبُ أَيُّ فَتَى عِزٍ وَمَكْرُمةً تَحْتَ السَّقَافَةِ (٢) إِذَا يَمْلُوكُ سَافِرَهَا
نَعِيَ الْمُعَاةُ كُلِيبًا لِي قَفَلَتْ لَهُمْ مَادَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَمْ مَادَتْ رَوَاسِيْهَا (٣)
لَيْتَ السَّهَا عَلَى مَنْ تَحْتَهَا وَقَعَتْ وَحَالَتِ الْأَرْضُ (٤) فَأَنْجَابَتِ مَنْ فِيهَا
أَصْنَعَتْ مَنَازِلِ بِالسَّلَانِ قَدْ دَرَستْ بَكْرِي كُلِيبًا وَلَمْ تَفْرَغْ أَفَاصِيهَا
الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ كَانَا مِنْ صَنْيَتِهِ (٥) مَا كُلَّ آلَانُو يَا قَوْمُ أَحْصِيهَا
الْفَائِدُ أَخْتَلَ تَرْدِي فِي أَعْنَاهَا زَهُوا (٦) إِذَا أَخْتَلَ بُحَثَّتْ فِي تَعَادِيهَا
أَنَّا حُرُّ الْكَوْمَ مَا يَنْفَكُ يُطْعِمُهَا وَالْوَاهِبُ لِلْكَوْمَ أَخْمَرَا بِرَاعِيَهَا

(١) قال ابو حاتم : اخرج ادعهم جرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يوخذ لحم دية (وقال) :

البهرج في الدرام من هذا (٢) وبروى : تحدث الصفة التي يملوك سانيها . وبروى ايضاً :

تحت السقاف (٣) وبروى : مالت بنا الأرض او زالت روانها (٤) وبروى :

وانشققت الأرض (٥) وبروى : الحزم والعزم كانوا من طبائمه (٦) وبروى : رهوا

مِنْ خَيْلٍ تَلِبَ مَا لَقِيَ أَسْتَهَا إِلَّا وَقَدْ حَضَبَتِهَا مِنْ أَعْادِيهَا
فَذَكَانَ يَصْبِحُهَا شَعْوَاءً مُشْعَلَةً تَحْتَ الْجَاجَةِ مَعْمُودًا نَوَاصِيهَا
تَكُونُ أَوْلَاهَا فِي حِينٍ سَكَرَتِهَا وَأَنْتَ بِالْكَزْ يَوْمَ الْكَرْ حَامِيهَا
حَتَّى تُكْسِرَ شَرِداً فِي ثُورِهِمْ
أَمْسَتْ وَقَدْ أَوْحَثَتْ جُرْدٌ يَلْقَعَةً
لِلْوَحْشِ مِنْهَا مَقْبِلٌ فِي مَرَاعِيهَا
يَقْرَنَ عَنْ أُمِّ هَامَاتِ الرِّجَالِ بِهَا
وَأَلْحَبُ يَقْرِسُ الْأَفْرَانَ صَالِيهَا
يَهْزِئُونَ مِنْ أَخْطَى مُدْجَجَةً
كُمَّا آتَيْهَا زُرْقاً عَوَالِيهَا (١)
رَزِي الْرِمَاحَ يَا يَدِينَا فَوْرِدُهَا
يَارُبَّ يَوْمٍ يَكُونُ النَّاسُ فِي رَهْجٍ
يُهْرَبُ يَا تَانِي عَلَى تَسْيِي مَكَاوِيهَا
مُسْتَقْدِمًا عَصَصًا لِلْحَرْبِ مُفْتَحًا
تَارًا أَهْبِيَهَا حِينًا وَأَظْفِيَهَا
لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنَّا مَنْ يُصَالِحُكُمْ مَا لَاحَتِ الْمُتَّسِ فِي أَعْلَى مَجَارِيهَا (٢)

وَلَهُ أَيْضًا يَرِيهِ وَيَهْدِي بَنِي عَمِّهِ (مِنْ الْحَقِيفِ) :

إِنْ تَحْتَ الْأَخْجَارِ حَزْمًا وَعَزْمًا
وَقَبِيلًا مِنَ الْأَرَاقِمِ كَهْلًا
قَتَلَشَهُ ذُهْلٌ فَلَسْتُ بِرَاضٍ
أَوْ نُبَيْدَ الْجَنِينَ قِيسًا وَذَهْلًا
وَيَطِيرَ الْحَرِيقَ مِنَ شَرَادًا
فَيَنَالَ الشَّرَادُ بَكْرًا وَبَجْلًا
قَدْ قَتَلَنَا يَهُ وَلَا تَأْرَ فِيهِ
أَوْ تَعْمَ السَّيُوفُ شَيْبَانَ قَشْلًا
ذَهَبَ الْصَّلْحُ أَوْ تَرَدُوا كَلْيَا
ذَهَبَ الْصَّلْحُ أَوْ تَرَدُوا كَلْيَا
ذَهَبَ الْصَّلْحُ أَوْ تَرَدُوا كَلْيَا
ذَهَبَ الْصَّلْحُ أَوْ تَرَدُوا كَلْيَا

(١) وَيَرْوِي : صَمَّا آتَيْهَا شَهِيًّا عَوَالِيهَا (٢) وَيَرْوِي : حَتَّى يَصْلَحَ ذُبْبَ الْمَعْرِيَّةِ

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرَدُوا كُلَّيْنَا
ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرَدُوا كُلَّيْنَا
أَوْ تَمِيلُوا عَنِ الْحَلَاثِلِ عُزَّلَا
أَوْ أَرَى الْقَتْلَ قَدْ تَقَاضَى رِجَالًا
إِنْ تَمِيلُوا عَنِ السَّفَاهَةِ جَهَلَا
عَزَّ وَاللهُ يَا كُلَّيْبُ عَلَيْنَا
أَنْ تَرِي هَامَتِي دِهَانَا وَكُلَّهَا

ثم فرَّ جَسَّاسٌ هاربًا إلى الشام إلا أنه ادركته بعضُ بيبي تغلب فقتله كما سيلقي مفضلًا في ترجمته. فلما قُتل جساس أرسل أبوه مرأةً إلى المهلل: إنك قد ادركتك تارك وقتلت جساسًا فاكفف عن الحرب ودع الطعام والاسراف وأصلح ذات البين فهو أصلح للحيين وإنكأ لعدوهم. فلم يحب إلى ذلك. وكان الحروث بن عباد قد اعتزل للحرب ولم يشهدها فلما قُتل جساس وهم ابنه بجيرًا وقيل هو ابن عمرو وبن عباد أخي الحروث بن عباد فلما حمله على الناقة كتب معه إلى مهابيل: إنك قد أسررت في القتل وأدركت تارك سوى ما تقتل من بكر وقد أرسلت ابنك فإما قتلتة بالخيف وأصلحت بين الحيين وإما أطلقته وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه الحرب من كان يقاذه خيراً لنا ولكنكم فاتي بجير مهابيل وهو في قومه فقال له: خالي يقرأك السلام. فقال له: من خالك ياغلام وترانحوه بالربع. فقال له أمرؤ القيس بن أبيان التغليبي: مهابيل يا مهابيل فإن أهل بيتك هذا قد اعتزلوا حربنا والله لن قتلة ليقتلن به رجل لا يسأل عن خاله^(١). فلم يلتفت مهابيل إلى قوله وشد عليه فقتله وقال: بونشمع نعل كليب. فقال الفلام: إن رضيت بتوغلب رضيت. فقتله المهلل وقال في هذه الواقع (من الطويل):

الْيَلَّتَا بَذِي حُسْمٍ (٢) أَنْبِري
إِذَا أَنْتَ أَنْهَضْتَ فَلَا تَحُورِي
فَإِنْ يَكُنْ بِالدَّنَائِبِ طَالِ لَنْيِ
فَقَدْ أَبْكَى عَلَى (٣) الْلَّيلِ الْقَصِيرِ
وَأَنْهَدَ فِي بَيْاضِ الصُّبْحِ مِنْهَا
لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرِّ كَبِيرٍ
كَانَ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ عُودٌ مُعْطَفَةٌ عَلَى رَبْعِ كَسِيرٍ

(١) وبروي: لا يأس عن حاله (٢) هو واحد بنجد وبروي: بذى حشم (٣) وبروي: يبكي من

كَانَ الْفَرْقَدِينِ يَدَا بَيْضٍ لَحْ عَلَى إِفَاضَتِهِ قِبِيرِي
 أَرْفَتُ وَصَاحِبِي بِجَنُوبِ شَعْبِ لَرْقِ فِي تَهَامَةَ مُسْطَرِ
 وَلَوْشِرَ (١) الْمَقَابِرِ عَنْ كَلِيبٍ لَا خِيرَ (٢) بِالذَّنَابِ أَيْ زِيرِ
 وَيَوْمَ الشَّعْبَتَيْنِ (٣) لَمَرَ عَيْنَا وَكَيْفَ لِقَاءٌ مَنْ تَحْتَ الْقُبُودِ
 عَلَى أَيِّ تَرْكُكٍ بُوَارِدَاتٍ بُهْجِيرَا فِي دَمٍ مُشْلِي الْعَيْرِ
 هَتَكْتُ بِهِ بَيْوَتَ بَيْنِ عَبَادٍ وَبَعْضُ الْفَتْلِ (٤) أَشَقِي لِلصُّدُورِ
 وَهَمَامَ بْنَ مُرَّةَ قَدْ تَرْكَنَا عَلَيْهِ الْشَّعْمَانِ مِنَ الْسُّورِ
 قَبِيلٌ مَا قَبِيلُ الْمَرْءِ عَرُو وَجَاسُ بْنُ مُرَّةَ دُوْ ضَرِيرِ
 كَانَ الْكَائِعَ الْمَسْكِينَ فِيهَا أَجِيرٌ فِي حُدَابَاتِ الْوَقِيرِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ * إِذَا خَافَ الْمَغَارُ مِنَ الْعَيْرِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا طُرِدَ الْتَّسِيمُ عَنِ الْجَزُورِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا مَا ضَمَ جَارُ الْمُسْتَخِيرِ (٥)
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا ضَافَتْ رَحِيَّاتُ الصُّدُورِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا خَافَ الْحَوْفُ مِنَ الْمُغُورِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا طَالَتْ مُعَاصَةُ الْأُمُورِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا هَبَتْ رِيَاحُ الْرَّهَبِيرِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا وَثَبَ الْمَثَارُ عَلَى الْمُسِيرِ

* قال ابن هلال العسكري: إن المهلل يكرر هذه الآيات في أكثر من عشرين
 بيتاً . إلا أنها لم تظفر بغير هذه الآيات

(١) وبروي: نيش (٢) وفي رواية: فندر (٣) وبروي: الشفين

(٤) وبروي: الشنم والسم (٥) وبروي: جيران العير

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلْبِهِ إِذَا عَجَزَ الْغَنِيُّ عَنِ الْقَصْرِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلْبِهِ إِذَا خَرَجَتْ (١) مُخْبَأَةُ الْحَذْوَرِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلْبِهِ إِذَا هَفَّ الْمُشْوَبُ بِالْعَشِيرِ
 سَانِتَانِي أَمْيَمَةُ عَنْ أَيْمَاهَا وَمَا تَذَرِي أَمْيَمَةُ عَنْ ضَمِيرِ
 فَلَا وَآيِّي أَمْيَمَةُ مَا أَبُوهَا مِنَ النَّعْمِ الْمُؤْثِلِ وَالْجَزُورِ
 وَلِكُنَّا طَعَنَّا الْقَوْمَ طَعَنَّا عَلَى الْأَثْبَاجِ مِنْهُمْ وَالْمُعْوِدِ
 نَكْبُ الْقَوْمَ لِلْأَذْقَانِ صَرَعَنِي
 فَدَى لِبَنِي شَفِيقٍ (٢) حِينَ جَاؤُوا
 كَانَ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَسْرٍ
 بَعِيدٌ بَيْنَ جَالِهَا جَرُورٍ (٤)
 بَجْنَبٌ عَنْزَةُ رُكْنَكَا شَيْرٍ (٥)
 كَانَ الْجَدِيَّ جَدِيَّ بَنَاتِ نَعْشِ
 يَكْبُ عَلَى الْيَدِينِ يُسْتَدِيرِ
 وَتَخْبُو الْشُّعْرَيَانِ إِلَى سَهْلِ
 يَلْوُحُ كَفْمَةُ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ
 فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْعَمْ مِنْ بَحْرِهِ (٦)
 صَلِيلُ الْيَضْرِ تُقْرَعُ بِالْمَذْكُورِ
 وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَقُوا عَلَيْنَا
 فَهَذِ لَا قَافِهُمْ لَفْعُ الْسَّعِيرِ
 تَظَلُّ الْطَّيْرُ عَاسِكَةً عَلَيْهِمْ كَانَ الْخَلِيلَ شَفَعَ بِالْعَيْرِ (٧)

فلما بلغ الحضر بن عباد قته قال: نعم الغلام أصلح بين ابني وأبيه بكلب. فلما سمعوا قول الحضر قالوا: إن مهلهلا قال له: برو، بشمع نعل كلب. فغضب الحضر فمضى للقتال وركب فرسه العامة ولم يكن في زمانها مثلها وولي أمر يكر وشهد حربهم وكان أول يوم شهدوا يوم قضية وهو يوم تحلاق اللسم وقتاً يوم شنبه للحضر بن عباد قتلا شديداً فقتل في

(١) وفي رواية: إذا برلت (٢) وفي رواية: شفيفه (٣) وبروى: بجنت

(٤) وبروى: بين حالها حرور وهو غلط (٥) وبروى: بجنب سوية رحباً مذير

(٦) وبروى: أهل الحبر (٧) وبروى: كان الخيل تهض في غدير

تغلب مقتلة عظيمة وفي هذا اليوم اسر الحرش مهلاً وهو لا يعرفه فقال له: دلني على عدي وأنا أخلي عنك فقال له المهلل: عليك عهد الله بذلك ان دللتكم عليه قال: نعم. قال: فاما عدي فيجز ناصيته وتركه

واسترت الحرب بين الحسين دهرًا طويلاً وفني معظمهم الى ان قام في الصلح عمر وبن هند ملك العراق . وقيل بل كان المصلح بينهم الحرش بن عمرو بن معاوية الكلبي . وقيل ايضاً الحرش بن عوف المري ، وآل اسر المهلل الى ان خرج الى اخواه من بني يشكر خبراء من الحرب وظائف المدّة واقام بين اظهارهم الى ان مات وقيل قُتل وكان سبب قتله كذا ذكر ابن الكلبي انه أنس وخرف وكان له عبدان يخدمه فلما مات خرج بهما يريد سفراً فلما خا به في بعض الفتوافر وعزم على قتله فلما عرف ذلك كتب بسکین على رجل تأته هذا البيت وقيل في بعض الروايات انه أوصاها ان يقوله لولده (من الكامل) :

مَنْ مُلِئَ الْحَيَّينَ أَنْ مُهَلِّلًا لِلَّهِ دَرَّكُمَا وَدَرَّ أَيْكُمَا

ثم قتله ورجعا الى قومه فقالوا: مات . وانشد اهله قوله فشكروا بعض ولده وقال: ان مهلاً لا يقول هذا الشعر الذي لامعني له واما اراد ان يقول :

مَنْ مُلِئَ الْحَيَّينَ أَنْ مُهَلِّلًا أَمْسَى قَيْلَاهُ فِي الْفَلَاهِ مُجَنَّدًا
لِلَّهِ دَرَّكُمَا وَدَرَّ أَيْكُمَا لَا يَغْرِي الْعَبْدَانَ حَتَّى يُقْتَلَا

وذربوا العبدان فاقرأ بقتله مقتلاً به وكان ذلك سنة ٥٠٠ م
والمهلل ديوان شعر ذكره لخالق خليفة في كتاب كشف الظنون وهو أول شاعر جمع له ديوان . قال ابن نباتة وشعر المهلل من أعلى طبقات المتقدمين فمن ذلك قوله يخاطب بيكرأ (من الكامل) :

مَنْ مُلِئَ بَكْرًا وَآلَ أَيْسَمِمْ عَنِي مُغَافِلَةُ الْرَّدِيِّ الْأَقْمَسِ
وَقَصِيدَةُ شَفْوَاهِ بَاقِ نُورُهَا تَبَلَّى الْجَبَالُ وَأَثْرُهَا لَمْ يُطْمَسِ
أَكْلَيْبُ إِنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَخِدَتْ وَتَسِيتُ بَعْدَكَ طَيَّابَاتُ الْجَلْسِ
أَكْلَيْبُ مَنْ يَخْمِي الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا أَوْ مَنْ يَكْرُبُ عَلَى الْحَمِيمِ الْأَشْوَسِ
مَنْ لِلْأَرَادِيلِ وَالْيَتَامَى وَالْجَمَعِ وَالسَّيْفِ وَالرُّزْعُ الدَّفِقِ الْأَمْسِ

وَلَقَدْ شَفَقَتِ النَّفَسَ مِنْ سَرَّاً تُهُمْ بِالْيَمِينِ فِي يَوْمِ الدَّنَبِ الْأَغْبَسِ
إِنَّ الْهَبَائِنَ أَضْرَمَتِ مِنْ جَمِعَنَا يَوْمَ الدَّنَبِ حَرَّ مَوْتِ الْجَنَسِ
فَالْإِنْسُ قَدْ ذَلَّ لَنَا وَتَفَاصَرَتْ وَأَلْجَنْ مِنْ وَقْعِ الْحَدِيدِ الْمُلْبَسِ.

وله يرثي كلبياً ويتهند بني شيان (من الكامل) :

لَمْ تَعِي النَّاعِي كُلَّبِيَاً أَظْلَمَتْ شَسْنُ النَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طُلُوعًا
فَتَلَوَا كُلَّبِيَاً ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْحِيَادَ رُؤُوعًا
كَلَا وَأَنْصَابِ * كَنَا عَادِيَةً مَعْبُودَةً قَدْ قُطِعَتْ تَعْظِيمًا
حَتَّى أَيْدَ قَيْلَةً وَقَيْلَةً وَقَيْلَةً وَقَيْلَةً جَمِيعًا
وَتَذُوقَ حَنْفَاً آلَ بَكْرٍ كُلُّهَا وَنَهَدَ مِنْهَا سَكَنًا الْمَرْفُوعًا
حَتَّى تَرَى أَوْصَلَهُمْ وَجَاهِيَّةً مِنْهُمْ عَلَيْهَا الْخَامِعَاتُ وَقُوَّاعًا
وَرَأَى سَبَاعَ الطَّيْرِ تَثْرُ أَعْيُنًا وَتَجْرِي أَعْضَاءَ لَهُمْ وَضْلَوَاعًا
وَالْمَشْرَقَيَّةَ لَا تُرْجِعُ عَنْهُمْ ضَرَبَتْ يَدُهُ مَغَافِرًا وَدَرُوَعًا
وَالْمُهْنَلَ تَقْتَحِمُ الْفَبَارَ عَوَاسِيَا يَوْمَ الْكَرِيَةِ مَا تُرِدُنَ دُجُوعًا

وقال ايضاً والعرب تسمى هذه القصيدة بالداهية وهي احدى القصائد السبع
المعروفه بالمتقييات (من السريع) :

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدُلُوا وَالْمَزْ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَقَيِّ فِي وَالْأَلْ فِي رَهْطِ جَسَاسِ ثَقَالِ الْوُسُوقِ
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ (١) جَنَاحَةً لَهَا بِالْمُطِيقِ

* الانصاب كانت حجاجة ينصبونها في الجاهلية ويهللُ عليها ويندبح لنعير الله تعالى
ويبيق منها بعضها بعد تنصر ربيعة وكان الجمال من العرب يصدونها . وأكثرها كانت في نجد
(١) وبروى : على نفسه

جنائية لم يذر ما كنها جان ولم يصبح لها بالخلق
 كهادف يوماً بأجراء في هوة ليس لها من طريق
 من شاء ولنفس في همه ضنك ولكن من له بالضيق
 إن دكوب البحر مالم يكن ذامضدر من هيلكات الفرق
 ليس أمر ولا يم بعده في بقية غداً به تحرير دين خريق
 كمن تعدى بقية قومه طار إلى رب اللواء الخلق
 إلى رئيس الناس والمرجعي لعنة الشر ورثة الفتن
 من عرفت يوماً حراز له علياً معذبه عند آخر الخلق
 إذ أقبلت حمير في جمعها ومذبح كالعارض السحيق
 وجع هنان له لجة ورآية تهوي هوبي الأفعى
 تلمع لم الطير رياشه على أوادي لج تحر عيق
 فاحتل آوزارهم إزرده برأي محمود عليهم شقيق
 وقد علتهم لقا هبة ذات هباج كلهب الحريق
 فقد الأسر بنو هاجر منهم رئيس كالحشام البريق
 مضطلاعاً بالأسر يسموا له ذلك وقد عن لهم عارض
 كجعن ليل في سعاد بروق فانفرجت عن وجهه مسيراً
 فذاك لا يوفي به غيره وليس يلق مثله في فريق
 قل ليبني ذهل برونه أو يصروا للصليم الحتفيق
 فقد تروا من دم تحرم وأنتهكوا حرمة من عهوق

وَاسْتَمِرُوا مِنْ حَرِبَاتِهِمْ نِيرَانَ حَرْبَيْ عَوْقَنْ
 لَا يُرِقُّ الْدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ الْأَعْلَى أَنْفَاسِ تَحْمِلَ تَفْوِقَ
 تَنْفَرِجُ الظَّلَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ كَالْلَّيلِ وَلَى عَنْ صَدِيقِ آنِيقَ
 تَحْمِلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سِيَّسَاهُ حَذِيرَهُ مِنَ الشَّرِّ فُوقَ
 إِنَّ أَمْرَهُ ا ضَرَّجَتُمْ قَوْبَهُ بِعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْخَلُوقَ
 سَيِّدُ سَادَاتِ إِذَا ضَنَمْتُمْ
 لَمْ يَكُنْ كَالْسَيِّدِ فِي قَوْمِهِ
 إِنْ تَخْنُ لَمْ تَنَازِرْ بِهِ فَانْشَدُوا
 ذَبَّحَا كَذَبَحِ الشَّاءِ لَا يَتَهَيِّ
 أَضْبَعَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلِ
 عَدَا لَسَاقِ فَاعْأَمُوا بَيْنَتَا
 يَكْلُ مِغَوارِ الصَّحْنِيِّ فَاتِكِ
 سَعَالِيُّ تَحْمَانَ مِنْ تَعْلِبِ
 لَيْسَ أَخْوَكُمْ تَارِكًا وَرَهُ وَلَيْسَ عَنْ تَطْلَابِكُمْ بِالْمُهْفِقِ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلَهُ (مِنَ الْكَامِلِ) :

أَبْتَثُ مَرَّةً وَالسُّيُوفُ شَوَاهِرُ
 وَصَرَفتُ مُهْدَمَهَا إِلَى هَامَ
 وَبَيْنِ لَجَنِيمٍ قَدْ وَطَأْنَا وَطَاءَ
 وَرَجَعْنَا تَجْتَنِيَ الْفَسَافِيِّ ضَمَّرَ
 مِثْلُ الْذِئَابِ سَرِيعَةُ الْأَقْدَامِ
 وَسَقَيْتُ تَيْمَ الْلَّاتِ كَاسَا مَرَّةً
 كَأَنَّا رَبَّ وَقُودُهَا بِضَرَامِ
 قَتَرَكُنَا قَيْسًا غَيْرَ ذَاتِ مَقَامِ

وَلَمَّا قُتِلَتُ الْشَّعْثَيْنِ (١) وَمَا لَكَا وَابْنَ الْمُسُورِ وَابْنَ دَاتِ دَوَامِ
وَلَقَدْ خَبَطَتْ بُيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً أَخْوَانُهَا وَهُمْ بُنُو الأَعْمَامِ
لَيْسَتْ بِرَاجِمَةٍ لَهُمْ آيَاهُمْ حَتَّى تَرُولَ شَوَاعِمُ الْأَعْلَامِ
قَتَلُوا كُلَّنَا ثُمَّ قَالُوا أَرْتُهُمْ (٢) كَذَبُوا وَرَبَّ الْجَلَلِ وَالْأَحْرَامِ
حَتَّى تُلْفَ كَتِيمَةٍ بِسَكِينَةٍ وَيَكْلُلُ أَصْرَامُ عَلَى أَصْرَامِ
وَتَغُومَ (٣) رَبَّاتُ الْمَدُورِ حَوَارِمَا يَسْخَنَ عَرْضَ غَائِمَ (٤) الْأَيَّامِ
حَتَّى تَرَى عُرَدًا تَجْزُرُ وَجْهَهُ وَعِظَامَ رُؤُسِ هُشَيْمَتْ يَعْظَامِ
حَتَّى يَعْضَ الشَّيْخِ مِنْ حَسَرَاتِهِ (٥) يَمَّا يَرِي جَزَعاً عَلَى الْأَيْمَامِ
وَلَمَّا رَأَيْنَا أَخْيَلَ فِي عَرَصَاتِهَا كَالْطَّيْرِ فَوْقَ مَعَالِمِ الْأَجْرَامِ
فَهَضَيْنَ دَيَّنَا كُلُّنَا قَدْ صَمَّنَهُ يَعْرَافِنَمْ غُلْبُ الرِّقَابِ سَوَامِ
مِنْ خَيْلٍ تَعْلِبُ عَزَّةٌ وَتَسْكُرُمَا يَشَلُّ الْلَّيُونَ إِسَاحَةً الْأَنَامِ

وانشد ايضاً وكان رجع من العين فرقاً قريباً من قبر أخيه كليب وكانت عليه قبة رفيعة
فلمَّا رأه خنقته العبرة . وكان تحته بغل له نجيب فلما رأى القبر في غلس الصبح نفر منه
هارباً فوشب عنه المهلل وضرب عروقيه بسيفه وقال (من المهرج) :

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ بَعْلٍ يَسْخُوذِ مِنَ النَّبْلِ
آمَّا تُبَلِّغُنِي أَهْلَكَ مَأْوَى تُبَلِّغُنِي أَهْلِي
أَكْلَ الدَّهْرِ مَرْكُوبٌ مِنَ الْكَبَاءِ وَالْمَزَلِ
وَقَدْ قُلْتُ وَلَمْ أَعْدِلْ كَلَامًا غَيْرَ ذِي هَرْلِ
آلَا أَلْفَعَ بَنِي بَسْكِيرٍ وَجَالًا مِنْ بَنِي ذَهْلٍ

(١) هما اخوان قتلوا يوم الذئاب (٢) وبروي : قاتلوا الاشب (٣) وبروي : ونجول

(٤) وفي رواية : ذوالب (٥) وبروي : بعد حبة

وَأَنْتَ سَالِقًا حُلْوَى إِلَى قَارِيعَةِ الْخَلْدِ
 بِذَاتِمْ وَوَمَكْمَنْ يَا لَعْدَ دِي وَالْعُدُوانِ وَالْقُتْلِ.
 فَقُلْتُمْ سَيِّدَ النَّاسِ وَمَنْ لَيْسَ بِذِي مِثْلِ
 وَقُلْتُمْ كُفُوهُ رِجْلُ وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالرِّجْلِ
 وَلَيْسَ الرَّجُونَ الْمَاجِدُ مِثْلَ الرَّجُلِ التَّذَلِ
 فَتَّى كَانَ كَالْفِرِيْمِ ذَوِي الْأَنْسَامِ وَالْفَضْلِ
 لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا دَهْمًا كَالْحَيَّةِ فِي الْجَذْلِ
 وَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَعْوَا أَشَابَتْ مَفْرَقَ الْطِفْلِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَخَا لَهُ فَاصْبَحْتُ أَخَا شُغْلِ
 أَلَا يَا عَادِيلِيْ أَقْصِرْ
 بِإِنَّا تَهْلِكَ الْأَنْبَابَا
 لَهُمْ مِثْلُ وَلَا شَكْلُ
 وَجَاهُ لَيْسَ فِي حَرَجٍ
 بِهَا قَدْمَ جَسَاسُ لَهُمْ مِنْ يَوْمِ الْفِعْلِ
 سَاجِرِيْ رَهْطَ جَسَاسِ كَحْذُو الْتَّعْلِ يَا لَعْلِ

وقال ايضاً (من الحفيظ) :

إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُلِيبَ شُجُونًا هَاجِسَاتِيْ نَكَانَ مِنْهُ الْجَرَاحَا
 أَنْكِرِتِيْ خَلِيلِيْ إِذْ رَأَيْتِيْ كَيْفَ الْأَوْنِ لَا أُطِيقُ الْمَزَاحَا
 وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أَرَجَلُ رَأْسِيْ مَا أَبَالِيْ الْأَفْسَادِ وَالْإِصْلَاحَا
 يَلْيُسَ مَنْ عَاشَ فِي الْحَيَاةِ شَفِيَا كَيْفَ الْأَوْنِ هَلَّا مَلَاحَا
 يَا خَلِيلِيْ نَادِيَا لِي كَلِيَا وَاعْلَمَا أَنَّهُ مُلَاقِ كِفَاحَا

يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كُلَّيَا ثُمَّ قُولَا لَهْ نَعْتَ صَبَاحًا
يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كُلَّيَا قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ الْعَيْنُ الصَّبَاحًا
ثُمَّ تَرَ أَنَّكَسَ مِثْلَا يَوْمَ سِرْتَا نَسْلُ الْمَلَكَ حُدُودَ وَرَوَاحًا
وَضَرَبَنَا بِمَرْهَقَاتِ عِتَاقٍ شَرْكُ الْمَدْمَمَ فَوَقْهُنَّ صَيَاخَا
تَرَكَ الدَّارَ ضَيْفَنَا وَتَوَلَّ عَذَّرَ اللَّهُ ضَيْفَنَا يَوْمَ رَاحَا
ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالسَّماحةِ مِنَ يَا آذَى الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَضَى الْجَمَاخَا
وَنَجَعَ أَرْقِي وَوَنْحَا لِتَغْيِيرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ وَوَنْحَا وَوَاحَا
يَا قَنِيلًا نَمَاهُ فَنَعْ كَرِيمٌ فَهَدَهُ قَدْ أَشَابَ بْنِي الْمَسَاحَا
كَيْفَ آسْلَوْعَنِ الْبَكَاءِ وَقَوْمِي قَدْ تَفَانَوْا فَكَيْفَ آرْجُوا الْفَلَاحَا

وروى صاحب الأغاني للمهلل قوله وهو يذكر ابنته الصغيرة وشجره لها وفيه أيضاً يذكر
ثمانية ممن قتلوا من بنى تغلب في هذه الحروب (من لغيف):

طَفْلَةُ مَا أَبْنَهُ الْعُجَلُ (١) يَيْضَا لَمُوبُ لَذِيَّدَةُ فِي الْعَنَاقِ
فَأَذَهَيَ مَا إِلَيْكِ غَيْرُ يَعْسِدِ لَا يُؤْتِي الْعَنَاقَ مَنْ فِي الْوَنَاقِ
ضَرَبَتْ تَخْرَهَا (٢) إِلَيَّ وَقَاتَ يَا عَدِيَا لَمَذْ وَقْشَكَ الْأَوَاقِ
مَا أَرْجَيَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ نَدَاماً يَأْرَاهُمْ سُفُوا بِكَاسِ حَلَاقِ
بَعْدَ عَمِرِ وَعَامِرِ وَحَيِّيِ وَزَبِيعِ الْصُّدُوفِ وَأَبْنَى عَنَاقِ
وَأَمْرَى الْقَنِيسِ مِيتِ يَوْمَ أَوْدَى ثُمَّ خَلَى عَلَى ذَاتِ الْعَرَاقِ
وَكَلِيبَ شَمَّ الْقَوَارِسِ إِذْ حُمَّ مَرَاهُ الْكَمَاهُ بِالْإِتْفَاقِ

(١) وَرَوَى طَفْلَةُ شَنَّةَ الْمَخْلُولِ

(٢) وَفِي رِوَايَةِ صَدْرَهَا

إِنَّ تَحْتَ الْأَنْجَارِ جَدًا وَلَيْنَا^(١) وَخَصِيمًا لَهُ ذَا مَفْلَاقٍ^(٢)
حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرْبَدَ لَامَ تَنْقُعُ مِنْهُ الْسَّلِيمَ قَشَّةُ رَاقِ

وقال أيضاً (من الحفيظ)

بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينِ طَوِيلًا أَرْقُبُ الْجَمَ سَاهِرًا لَمْ نَذُولَا
كَيْفَ أُمْدِي وَلَا يَرَالُ قَتِيلٌ مِنْ بَنِي وَائِلٍ يُنَادِي قَشِيلًا
أَذْجَرَ الْعَيْنَ أَنْ تُبَكِّي الْطَّلْوَلَا إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُنْبِيبٍ فَلِيلًا
إِنَّ فِي الصَّدْرِ حَلْجَةً لَمْ تَهَضِي مَادِعًا فِي الْفُصُونِ دَاعِ هَدِيلًا
كَيْفَ أَنْسَاكَ يَا كُنْبِيبُ وَلَمَّا أَقْضَى حُزْنًا يُنُوبِي وَغَلِيلًا
أَيْهَا أَلْقَبُ الْمُنْجَزِ الْيَوْمَ تَحْبَا مِنْ بَنِي الْحَصْنِ إِذْ غَدَوا وَذُحْلَا
كَيْفَ يُبَكِّي الْطَّلْوَلُ مِنْ هُورَهُنْ يُطْعَانُ الْأَنَامُ چِيلًا فَحِيلًا
إِنْتَصَرُوا مَغْيَسَ الْقَسِيرَ وَأَرْفَقُهُمْ كَمَا نُؤْعِدُ الْفَحْولُ الْفَحْولَا
وَصَبَرَتَا تَحْتَ الْبَوَارِقِ حَتَّى دَكَدَكَتْ فِيهِمْ السُّيُوفُ طَوِيلًا
لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا وَرَانَا وَأَخْوَاهُ لَرْبِ منْ آطَاقَ الْتَّرْوَلَا

وقال يذكر قتل أخيه (من الوافر) :

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءُ عَمِيرٌ وَجَسَاسٌ بْنُ مَرَّةٍ ذِي صَرِيمٍ
أَصَابَ فُؤَادَهُ يَاصَمٌ لَدَنْ فَلَمْ يَعْطِفْ هُنَاكَ عَلَى حَمِيمٍ
فَإِنَّ غَدَا وَبَعْدَ غَدَ لَوْهُنْ لِأَسْرِي مَا يَقْامُ لَهُ عَظِيمٍ
جَسِيمًا مَا بَكَيْتُ يَهُ كَلِيلًا إِذَا ذُكِرَ الْفِعَالُ مِنْ الْجَسِيمِ
سَاقَرَبَ كَاسِهَا صَرْفًا وَأَسْقَى يَكَاسِي غَيْرَ مُنْطَقَةٍ مُلِيمٍ

(١) وفي رواية : حزيناً (٢) وبروى : ذا مفلاق كأنه ينافق على خصوص القول . والملاقو

بالعين الرجل الكثير الحصوية كأنه ينافق بخصوص

وقال أيضاً وكان رجع المهلل إلى أهلو بعد وفاة القصبة واسمه فجعل النساء والولدان يستخبرونه وتسأله المرأة عن زوجها ولابنها والغلام عن أبيه وأخيه فقال (من الحفيظ) :

**لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آبَائِهِمْ قَتَلُوا وَيَسِّي الْقِتَالَا
لَمْ أَرْمِ عَرَصَةَ الْكَتِيَّةِ حَتَّىٰ مَتَّمِلَ الْوَرَدُ مِنْ دِمَاءِ نِعَالَا
عَرَفَتُهُ رِمَاحُ بَشَكِّرٍ فَمَا يَا خُذْنَ إِلَّا لَبَّاهُ وَالْقَدَالَا
غَلْبُونَا وَلَا حَمَالَةٌ يَوْمًا يَنْلِبُ الْدَّهْرُ ذَلِكَ حَالًا فَحَالًا**

ثم نوح حتى حلق بأرض البنين وتنتقل في القبائل حتى جاور قوماً من مدحنج يقال لهم بنو جنب خطب إليه أحدهم ابنته وقيل مية انته فأبى أن يزوجهها فاكترهوه فزوجها ثم قال في ذلك (من التسرع) :

**أَنْكِحُهَا فَشَدُّهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَبَّ وَكَانَ أَجْبَكَاهُ مِنْ آدَمَ
لَوْ يَا بَانِينَ (١) جَاءَ يَخْطُبُهَا صُرَّاجَ مَا أَنْفَ خَاطِبٌ بِدَمِ
أَضْبَجَتُ لَامْنَقَأَا أَصْبَتُ وَلَا أُبَتُ كَرِيعَا حُرَا مِنْ الدَّمِ
هَانَ عَلَى تَعْلِبَ الَّذِي أَقِيتُ (٢) أُخْتُ بَنِي الْمَلَكِينَ مِنْ جُنْحَمِ
لَيْسُوا بِأَكْفَانِنَا الْكَرَامُ وَلَا يَقْنُونَ مِنْ عِيْلَةٍ وَلَا عَدَمِ (٣)**

وروى له صاحب الحمامة قوله (من الكامل) :

**نَبَتَتْ أَنَّ الْتَّارَ بَعْدَكَ أُوْقِدَتْ وَأَسْتَبَتْ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْجَنَّاسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي آمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ لَمْ يَنْبُسو (٤)
وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهَهَا وَأَصْحَاهَا وَذِرَاعَ بَاسِكَيَّةٍ عَلَيْهَا بَرْسَنُ
تَبَكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَنْتَ حَرَّةٌ تَأْسِي عَلَيْكَ بَعْبَرَةٍ وَتَفَسُّ
وَلَهُ يَذَكُرُ يَوْمُ الصَّعَابِ مِنْ بَعْضِ أَيَّامِ بَكَرٍ وَتَنْفِلَ بِهِ قَتْلُ الْحَارِثَ بْنَ هَمَّامَ بْنَ مُرَّةٍ**

(١) آياتان جبلان في نواحي البحرين (٢) وروى : بما ثقت

(٣) وبروى : يقنوون في عذ ولا كرم (٤) لم ينسوا اي لم يتكلموا

ابن دُهْل بن شيبان، والصعب رمال بين البصرة واليامنة صعب المسالك وقيل هو جبل بين
اليامنة والبحرين. وقيل ان في آخر هذا التهار انكشفت تغلب فقال المهلل (من البسيط) :
شَفِيتُ قَسِيَّ وَقُوْمِي مِنْ سَرَاتِهِمْ يَوْمَ الصِّعَابِ وَوَادِي حَارِي مَاسِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفِيَ قَسَاً إِنْتَاهِمْ مِنِي فَذَاقَ الْذِي ذَاقُوا مِنْ أَلْيَاسِ
ولما يروى له وقد استشهد به صاحب لسان العرب قوله (من البسيط) :
إِنِّي وَجَدْتُ زَهِيرًا فِي مَأْثِرِهِمْ شَبَهَ الْلَّيُونَ إِذَا أَسْتَأْسَدْتُهُمْ أَسْدُوا
ومن قصائده تصيدة يذكر فيها مآثره وحربه معبني بكر مطلعها (من التقارب)
أَشَاقَكَ مَنْزَلَةُ دَاثِرَةٍ بِذَاتِ الظُّلُوحِ إِلَى كَاثِرَةٍ

ومنها في وصف الخيل والخيش :

وَخَيْلٌ تَكَدَّسُ بِالْدَّارِعِينَ كَمْشِي الْوَعُولِ عَلَى الظَّاهِرَةِ

وله ايضاً في وصف أخيه (من الكامل) :

جَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَافِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعَرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا ضَرَبَ الْمُدَارِ نِقْيَةَ الْقَدَامِ

وله يختبر بكتلة من اسرهم (من الراوند) :

تَحْجَمُوا يَهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى نَفُودُهُمْ عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ

وقال ايضاً (من البسيط) :

لَوْكَنْتُ أَقْتُلُ حِنْ أَخْلَمِينَ كَمَا أَقْتُلُ بَكْرًا لَأَضْحِيَ الْجِنْ قَدْ تَهَدا

وله ايضاً يذكر وادي الاحسن لبني تغلب كانت فيه بعض قائمتهم مع اخوتهم بـ بـ
(من الكامل) :

وَادِي الْأَحْسَنِ لَهُدْ سَمَاكَ مِنَ الْنَّدَى فَيَضَّ الدَّمْوعِ بِأَهْلِهِ الدَّعْسُ (١)

* هذا ما انتهينا اليه من ترجمة المهلل ملخصاً من عدة كتب اجلتها كتاب الاغاني

(١) الدَّعْسُ من منازل بني بكر

والخمسة وشرحها للتبريري وتاريخ ابن الأثير وامثال الميداني ومحم البدان لياقوت ومحم ما استحب للبكري وشرح رسالة ابن زيدون لأن نباته وشرح قصيدة ابن زيدون لأن عبدون وجموع شعر قديم خطى مع تقل شواهد لسان العرب واتاج العروس وأساس البلاغة ومراجعة ما كتبه الإجانب في الآثار الشرقية . ولا شك أن المهمل كان يدين بالنصرانية . فان قبيلته كانت تصرت منذ اوائل القرن الرابع . وفي شعرو ما يدل على ايمانه بالله ولهم وبالبعث والنشور . ثم وفي أسرقة جمة الناس قد ثبتت تصرتهم . هنا فضلا عن ان اسم المهمل نفسه دليل على كونه نصارياً فان اسمه عدي وهو اسم احد تلامذة الرب الائتين والسبعين الذين ارسلهم الرسل للتبشر . فدخل ماد عدي بلاد المزيرية وهي بلاد بكر وتنبأ لهم ترول تنشر النصرانية بهم وهم خلقه مار ماري وغيرهما كثيرين حتى غلبت على قبائل العرب التي هنالك فتصروا (راجع ما قيل في نسب ديفعة ودينهما بوجه الإجمال في اول تراجم شعراء ربيعة)

السَّفَّاحُ التَّغْلِيُّ (٥٠٠ م)

هُوَ سَلَّةُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ كَعْبٍ بْنُ زَهْرَى مِنْ بَنِي حُبَيْبٍ بْنُ عَمْرُو بْنُ غُنمٍ بْنُ تَغْلِبٍ .
هُوَ مِنْ أَقْدَمِ شَعَارِ الْعَرَبِ وَفِرْسَانِهَا يَرْوِيُ لَهُ شِعْرٌ قَلِيلٌ . حَضَرَ وَقْتَهُ خَرَازِيُّ دُولَةً كَلِيبٍ
مُقْدَمَتَهُ وَأَمْرَهُ أَنْ يَطْلُو جَبَسَلَ خَرَازِيًّا فَيُوقَدَ بِهَا النَّارُ لِيَهْتَدِيَ الْجَيْشُ بِنَادِيهِ وَقَالَ لَهُ : أَنْ
غَشِيشُ الْعَدُوِّ فَارْقَدْ نَارَتَينِ ، وَبَلَغَ سَلَّةُ اجْتِمَاعَ رَبِيعَهُ وَمَسِيرَهَا فَاقْبَلَ وَمَعْهُ قَبَائِلَ مَذْجَحِ
وَكَلَمَا حَرَّ بَقِيَّةَ اسْتَغْزَلَهَا وَهُجِمَتْ مَذْجَحُ عَلَى خَرَازِيٍّ لِيَلَا فَوْعَ السَّفَّاحُ نَارَتَينِ فَاقْبَلَ
كَلِيبٍ فِي جَمْعَ رَبِيعَهُ إِلَيْهِمْ فَصَبَّجُوهُمْ فَأَتَتُوهُمْ بِخَرَازِيٍّ وَانْهَمَتْ جَمْعُ الْيَمْنِ فَذَلِكَ يَقُولُ
السَّفَّاحُ (مِنَ الْوَافِرِ) :

وَكَلَّةٌ بَتْ أُوْقَدُ فِي خَرَازِيٍّ هَدَيْتُ كَنَابًا مُتَحَسِّرَاتٍ
ظَلَّلَنَّ مِنَ السَّهَادِ وَكُنَّ لَوْلَا سَهَادُ الْقَوْمِ أَحَسَبَ هَادِيَاتٍ
فَكُنَّ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى جُذَامٍ وَلَمْ يَأْسِيْفُ مُشَهَّرَاتٍ

وَحَضَرَ وَقْتَ حَرْبِ الْبَوسِ وَالْيَمْنِ فِيهَا وَقَالَ فِي ذَلِكَ (مِنَ الرِّجْزِ) :

إِنَّ الْكَلَابَ مَأْوَنًا لِخَلْوَةِ وَسَاجِرًا وَاللَّهُ أَنْ تَخْلُوَهُ

وَحَضَرَ أَيْضًا يَوْمَ الْأَقْطَانِيْنِ (١) . وَالْأَقْطَانِيْنِ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِنَاحِيَةِ الرَّقَّةِ فِيهِ
قُتِلَ الزَّبَانُ بْنُ بَجَادَ الْذَّهَلِيُّ خَسْرَةً وَارْبِعِينَ بَيْتًا مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ بِإِنْسِهِ عَمْرُو بْنُ الزَّبَانِ
وَأَخْوَتِهِ وَكَانَ قَاتِلُهُمْ كَثِيفُ بْنُ زَهْرَى بِاطْمَأْنَةَ لَطْمَةَ عَمْرُو فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فُقِيلَ عَمْرَا وَأَخْوَتَهُ
وَجُعْلَ رُؤُسُهُمْ فِي خَلْوَةٍ وَسِيرَهَا إِلَى الزَّبَانِ عَلَى نَاقَةٍ عَمْرَوْ . فَأَوْقَعَ لِذَلِكَ الزَّبَانَ بَنِي
تَغْلِبٍ . فَقَالَ السَّفَّاحُ يَذْكُرُ تَلْكَ الْوَاقْعَةَ وَبِلْغَةٍ أَنَّ الزَّبَانَ قَدْ جَفَ بَنِي تَغْلِبٍ فِي رَكَّةِ
الْأَقْطَانِيْنِ (مِنَ الْكَاملِ) :

أَبِنِي أَبِي سَعْدٍ وَأَنْتُمْ إِخْوَةٌ وَعِتَابٌ بَعْدَ الْيَوْمِ شَيْءٌ أَفَقِيمُ

(١) وَيَرْوِيُ الْأَقْطَانِيُّونَ

السفاح التغلبي

١٨٣

هَلَا خَشِيتُمْ أَنْ يَصَادِفَ مِثْلًا مِنْكُمْ فَيُتَّكِمُ كُنْ لَا يَعْلَمُ
مَلَأُوا مِنَ الْأَقْطَانِينَ رَكِيَّةً مِنَّا وَأَبْوَا سَالِمِينَ وَأَعْنَوَا
وَلَهُ إِيْضًا فِي شَأْنِ بْنِ زَيْنَ قَاتَلَ لَعْرُودَ بْنَ لَأْيَ التَّمِيِّ (مِنَ الْوَافِرِ) :

الْأَمَنْ مُبْلِغُ عَمْرُو بْنَ لَأْيٍ قَاتَلَ بَيْانَ فِتْنَتِهِمْ لَدَنَا
فَلَمْ يُقْتَلُهُمْ بِدَمٍ وَلَكِنْ لِلْوِهِمْ وَهُونِهِمْ عَلَيْنَا
وَإِنِّي كُنْ يُخَارِقُنِي بَسَاطٌ يَرَى الْتَّعْذَاءَ وَالْتَّهْرِيبَ دِنَا

وَعَاشَ السَّفَاحُ إِلَى عَهْدِ امْرِئِ الْقِيسِ . وَلَمَّا ثَارَتِ الْحُرُبُ بَيْنَ بَنِي الْحَارِثِ الْكَنْدِيِّ
أَعْامَ امْرِئِ الْقِيسِ كَانَ هُوَ مِنْ رُوسَانِهِ وَحَضَرَ يَوْمَ الْكُلَّابِ الْأَوَّلَ وَفِيهِ سَيِّدُ السَّفَاحِ
لَا نَهُ سُخْنُهُ مَا فِي أَسْقِيَةِ اسْحَابِهِ وَقَالَ لَا مَا كُنْ دُونَ الْكُلَّابِ (١) فَقَاتَلُوا عَنْهُ وَالْأَ
فُوتُوا احْرَارًا فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبُ الظُّفُرِ . وَقِيلَ أَنَّ السَّفَاحَ قُتِلَ فِي آخِرِ يَوْمِ الْكُلَّابِ نَحْوَ
سَنَةِ (٥٥٥ م)

وَذَكَرَ ابنُ قَتِيْبَةَ أَنَّ السَّفَاحَ التَّغْلِبِيَّ كَانَ ابْرَصَ وَأَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ فِي حَرْبِ بَكْرٍ

وَتَنَطِّبُ



(١) مَا بَيْنَ الْكُوْنَةِ وَالْبَصَرِ فِيهِ كَانَ يَوْمُ الْكُلَّابِ الْأَوَّلُ وَالْكُلَّابُ الثَّانِي فَاسِمُهُ مَلَكٌ

وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْكُلَّابِ مَا أَقْوَى غَيْرُهُ مِنَ الشَّرِّ

الاخنس بن شهاب (٥٥٦ م)

هو الأخنس بن شهاب بن شرقي بن ثعلبة بن ابرق بن عدي بن معاوية بن تغلب كان نصراينياً ورئيساً من رؤسا، قومه حضر وقائع حرب البسوس وكان شاعرها له في ذكر أيامها شعر قليل، وهو يُعد من شعرا، الطبقة الثالثة، وله قصيدة مشهورة يذكر فيها فضل قومه، وأودعها جلة فواند في سكتى قبائل نجد ومنازلها وقد ذكر منها صاحب الحمامة قصيدة الآلاتها طويبة بخطها منها ما حصلت عليه يدنا (من الطويل) :

فَنْ يَكُ أَمْسِيَ فِي بِلَادِ مُقَامَةٍ يُسَائِلُ أَطْلَالًا إِلَّا لَا تُجَاوبُ^(١)
فَلِبَاسَةٌ حِطَانَ بْنِ قِبْسٍ مَنَازِلُ كَمَا تَعْنَى الْعُنَوانَ فِي الْأَرْقَ كَاتِبُ^(٢)
تَعْشِي إِلَيْهَا حُولُ النَّعَامِ كَائِنَهَا إِمَامٌ تُرْجِحُ بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ^(٣)
وَقَفَتْ إِلَيْهَا آبَكِي وَأَشَعَرُ سُخْنَةٌ كَمَا اعْتَادَ تَحْمُومًا بِخِيَرٍ صَالِبُ^(٤)

(١) ويروى : فن يك امسى في بلاد مقامة ، مقامة اسم امسى وخبره في بلاد اي بلاد مستقلة للإقامة . (ويسائل) في الروايتين في موضع الحال . وكما يقال : هو بلد مقامة يقال في ضده : هو بلد قلعة والبلد القلعة من الأرض الواسعة اختلط منها اول يحيط (٢) فلابة حطان جواب المزاء . يقول من كان الوقوف على ديار الاحبة من هنـو فامسى مقامة في بلاد سائلـا اطلـلا فيها لا تجاوبـه فلي في الوقوف على ديار ابنة حطـان ما يزيد على كل مذهب ويعطي على كل مادة . و (كما تـعـنـى العنـوان) من صفة المنازل ويروى : العـذـيان والعـلـوان . فاما العـلوـان فهو قـعواـلـ من عـلـ الاسـ اي ظـهرـ . وعـلوـانـ قـعواـلـ ايـضاـ من عـنـ لهـ كـذا اي عـرضـ . واما عـذـيانـ فـتعـلـانـ من عـنـاهـ كـذاـ يـشيـهـ . وـكانـهـ يـربـدـ كـعنـوانـ غـنهـ كـاتـبـ

(٣) المول جمع حالـ وهي التي لم تـحـسـلـ وازـجـتـ الطـلـيـةـ وـزـجـيـتهاـ سـقـتـهاـ ايـ صـارتـ هذهـ المناـزلـ خـالـيةـ منـ الـاـهـلـ لـيـهاـ منـ يـرـقـعـ النـسـامـ فـهيـ تـشـيـ علىـ تـوـدةـ كـمـشـيـ الـاـمـاءـ الـحـواـطـبـ الـمـيـاـتـ . وـتـرـجـيـ تـسـاقـ وـلـيـسـ لـهـ سـاقـ فـيـرـهـ كـاـنـهـ يـسـقـنـ اـنـسـهـ . وـهـوـ عـيـارـةـ عنـ شـدـةـ تـبـهـ كـاـ تـقـولـ جاءـ فـلـانـ يـعـرـ نـفـسـ اـذـاـ جـاءـ تـبـاـ

(٤) يـرىـ شـعـارـيـ وـسـخـنـةـ بـكـرـ السـينـ وـضـهاـ فـالـكـسـ نحوـ الـحـلـةـ تـنـيـ الـحـالـةـ . وـعـنـ أـشـعـرـ ايـ يـحـمـلـ شـعـارـيـ وـالـشـعـارـ ماـ بـلـيـ الـجـدـ منـ الـثـيـابـ وـتـوـسـعـ لـيـ قـبـيلـ : أـشـعـرـ فـلـيـ هـمـاـ وـالـصـالـبـ الـحـمـيـ الـيـ مـهـاـ صـدـاعـ . وـخـيـرـ حـمـةـ وـجـاهـاـ مـوـصـفـةـ بـالـشـدـةـ . يـقـولـ وـقـفـتـ بـجـدـ الـمـسـاـلـ خـمـسـتـ وـارـهـدـتـ لـاـ اـصـابـيـ منـ الـغـمـ وـالـذـكـرـ فـيـهاـ . وـيـرـوىـ : ظـلـلتـ بـهـ أـعـرـىـ

خَلِيلَ عُوجَا مِنْ نَجَاءِ شِمَّةٍ عَلَيْهَا فَتَى كَالْسَّيفِ أَرْوَعُ شَاحِبٌ (١)
 خَلِيلَ لَاهِي هَوْجَاهِ نَجَاءِ شِمَّةٍ وَذُو شُطَّبِ لَا يَجْتَوِيهِ الْمَصَاحِبُ (٢)
 وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاهُ صَحَابَتِي أُولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ (٣)
 قَرِيبَةٌ مِنْ آسَفَ وَقَدْ حَبَّلَهُ وَحَادَرَ جَرَاهُ الصَّدِيقُ الْأَقْارِبُ (٤)
 فَادَّيْتُ عَنِي مَا أَسْتَرَتْ مِنْ الْصِّباِ وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبٌ (٥)
 إِكْثُلَّ أَنَّاسٌ مِنْ مَعْدِي عِمَارَةٍ عَرْوَضٌ إِلَيْهَا تَجْهُونَ وَجَانِبٌ (٦)
 لَكِيزْ لَهَا الْجَهْرَانُ وَالْسَّيفُ دُونَهُ (٧) وَإِنْ يَأْتُهُمْ نَاسٌ مِنَ الْمُهْنِدِ هَارِبٌ (٨)

(١) القاء السرعة . والشلة السريعة . والاروع الجليل . والشاحب المزول وقيل المتغير اللون
والاسم الشحوب

(٢) لا يجتوبه لا يكرهه . موضع قوله (خليلاهي) يصب على الحال من قوله (وقفت بها)
واستفني بالضمير فيه عن إدخال الواو العاطفة لأنها يتعاقب من الحال بالاول ما تعلمه الواو . وهو جاه
النجاه ناقة في نجاها وسرية برجها هرج واضطراب . والشلة الخفيفة وقولون الذئكر شامل الا
أن منظورا الاسدي قال : (وتحت رحل بازل شمل) . وهذا الكلام اشاره الى ان اصحابه خذلوه
ولم يروا مساعدته في الوقوف على الدبار

(٣) الصحابة مصدر في الاصل رصف به . والملحان ايضاً مصدر كالكتران والشكران في الاصل
ولذلك صلح ان يقع للواحد والجمع . يقال : فلان خاصي وخلصاني اذا خلصت مودته لك . وقوله :
(الذين اصحاب) اي اصحابهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصفته

(٤) اي عشت قرينة من آسفه والقريبة أخلفت الماء . بما لا نه جمل اسمياً كالذبيحة . ولسف دخل
في السفه والسفاه . مددود الفه . والرجل سفي . ومعنى قلد حبلة حتى سيله واصله في البهد اذا ارسل
في المرعى جمل زمامه على عنقه ليتصرف كيف شاء ثم نقل الى من قُوْظَ كثيراً حتى أهمل أمره تبرأ
يه . و (حاذر جراه الصديق الاقارب) اي تبرأ او منه خرفاً من جرازه التي يعنينا عليهم . والصديق
هنا جمع

(٥) حق بدخول (عن) ان الودي وجب عليه الا نرى انه لو قال : ادَيْتَ كَذَا مِنْ دُونِ عَنِ
لجان ا يكون لنفسه ادى وجاز ان يكون لغيره لان معنى ادَيْتَ عَنِ تحيطت عن نفسي . وقوله : (فالحال
عندِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبٌ) بَنَهُ عَلَى أَنَّهُ جَامِعٌ لِهِ وَمَا فَرَّطَ . ولم يشر بقوله اليوم الى وقت معيّن لانه اراد
حاضر الازمان ومؤتمنها (٦) العمارة دون القبيلة وهو بدل من الناس . واصل العروض
الطريق . يقال : اخذ في اغار بعض مختلفة . والمراد هنا الطير الذي يستدون (البيه) ويموتون في الخطوط
عليه وليثبت الى كذا فزعت اليه (٧) ويروى : كله (٨) وفي رواية : وان يتشتم
باس من المهد كارب

تَطَاهَرُ عَنْ أَعْجَازِ (١) حُوشٌ كَانَهَا جَهَنَّمُ هَرَاقَ مَاهُ فَهُوَ آتُ
 وَبَكَرُ لَهَا بِالْعِرَاقِ وَإِنْ تَحْفَ (٢) تَحْلُلْ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبُ
 وَصَارَتْ كَعْمَمُ بَيْنَ قُبَّتِ وَرَمْلَةِ لَهَا مِنْ جِبَالٍ مُنْتَأَى وَمَذَاهِبُ
 وَكَلْبُ لَهَا خَبْثُ قَرْمَلَةِ عَالِجُ إِلَى الْحَرَّةِ الْرَّجَلَةِ حَيْثُ تُخَارِبُ
 وَغَسَانُ حَيُّ عِزَّهُمْ فِي سِواهُمْ تُجَالِدُ عَنْهُمْ حَسَرٌ وَكَنَابُ
 وَهَرَاءٌ حَيٌّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ لَهُمْ شَرَكَةٌ حَوْلَ الْأَرْصَافَةِ لَاحِبُّ
 وَغَارَتْ إِيَادُ فِي السَّوَادِ وَدُونَهَا بَرَادِيقُ شُجُمٍ تَبَقَّيْ مِنْ تُضَارِبُ
 وَتَخْنُنُ اُنْاسُ لَأَهْجَازَ (٣) يَأْرِضُنَا مَعَ الْقَيْثِيِّ مَا ثَلَقَ (٤) وَمَنْ هُوَ غَالِبُ
 تَرَى رَائِدَاتِ الْحَيْلِ حَوْلَ يَوْنَا كَمْعَزِي الْأَهْجَازِيْ أَعْوَزَهَا الْزَرَابُ (٥)
 فَيَقِيقَنَ أَخْلَابًا وَيُضَيْجَنَ مِثْلَهَا فَهُنَّ مِنَ النَّعَدَاءِ قُبْ شَوَّارِبُ (٦)
 فَوَارِسُهَا مِنْ تَنَبِّبَ أَبْشَرَةِ وَأَشْلَلَ حَمَاهُ كَمَاهُ لَيْسَ فِيهِمْ آشَارِبُ (٧)

(١) وَبِرُوْيٍ : بِطِيرِوا عَلَى الْهَجَازِ

(٢) وَبِرُوْيٍ : لَا حَصُونَ بَارِضَا

(٣) الرائدات المختلطات، والمراد ان الذي يرتبونه من المال هو الحليل لا الابل والفن واغاثا تختلف فيما بين بيروقهم لكثيرها وهم اصحاب ثمارات. وقوله: (كمعزى الهجاز اعوزهما) الاجود ان يضر (قد) منها اي قد اعوزها الزراب يقرب بهذه الماضي من الحال والتقدير تراها مشابهة لماعزى الهجاز وقد حدمت تماساها فهي ترود، وائزب والزربية واحد وبقال اعوزه الدمر وافقه واعوز الرجل اذا ساءت حاله

(٤) الغبوق وأصبح ما يشرب بالعشي والنداء كالقطور والمحorre، وهو يحتمل وجوهين احداهما ان يزيد اخاه تسقى اللبن غدوًأ وعشياً ويكون الاحلاب جميع حلب مصدر حلب والمراد المخلوب نحبمه لاختلافها ويكون قوله: (فهن من النعاء) كلماً مستاناً والمدى اخاه تصنع وتتصير، والوجه الآخر ان يزيد اخاه تهدى غدوأ وعشياً ويكون احلاب بمعنى اشواط يقال: احلب فرسك قرنا او قربين ويشهد هذا قوله: (فهن من النعاء قب شوارب) وتحقق الكلام انه جعل صبورهن وغضبوهن الاعداء في اول النهار وآخره تتصير كما قال ابو تمام: تعليقها الاسراج واللام

(٥) فوارسها مبتداً ومن تنبب ابته وائل خبره وسماه خير ثان. ويجوز ان يكون (من تنبب

هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبِشَ يَبْرُقُ بَيْضَهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّيمَاءِ سَبَابُ^(١)
وَإِنْ قَصَرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلَهَا خُطَاطَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَضَارِبُ
فَلَلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ أَعْصَابُ^(٢)
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبًا قِيدَ قَلْبِهِمْ وَتَحْنُّ خَلْعَتْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ^(٣)
كانت وفاة الاخنس بعد حرب البوس بزمان نحو سنة ٥٥٦ م *



* تلخيص هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لابي عبيدة . وعن كتاب شعر قديم
وكلاها خط قديم وعن مجمم البلدان لياقوت والحاصلة

ابنة وائل) في موضع الحال وجاهة المطر . والتقدير فوارسها وهم من بي قلب جاهة . واشایب اخلاق
واحدها اشابة اخبار اصم لم يكتدر واين لهم فليس فهم خلطاء
(١) يبرق بيضه في موضع الحال من الكبش والعامل فيه يضربون . (وعلق وجوه من الدماء .
سباب في موضع الحال ايضاً من قوالو (يبرق) ، والسباب الطرق الواحدة سيبة والمراد به هنا طرائق
الدم (٢) (فلله قوم) نجحب وانتصب عصابة على انه تغير ويجوز ان يكون حالاً ايضاً .
ويروى : اذا حملت اي اجتmetت و اذا ظرف لما دل عليه قوله (له قوم مثل قومي) اي تاهيلك جم
من قوم في ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزم وضمير في مجالس الملك ما يتحقق به التحجب منهم
(٣) الساريب الذاهب في الارض يعني تحمل الابل وشخص الفحل لأن سائر الابل تابعة الفحل
اي كل الناس ترتع البهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الفارة ونحن لعننا لحتلي مرتب ابنا ترعي كيف
شاءت ويجوز ان يعني بالفحل الرئيس . والمعنى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفاً من
الاعداء ونحن اذا فارقناه لا تخاف الاعداء لانه لا يضر علينا اعزتنا . وقال ابو العلاء : شبه السيد
بقرم الابل اي انا نطيع سيدنا ونحارب من حارب فسكنه تحمل مخالع القيد

جاير بن حني التغلبي (٥٦٤)

هو جابر بن حني بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن يكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب كان شاعراً نصراوياً مقدماً وقد تفاخر بيديه في شعره فقال (من الكامل) :

وقد ذُعْتَ بِهِ رَاهَ أَنْ رَمَاهَا رَمَاحَ نَصَارَى لَا تَخُوضُ إِلَى دَمِ

وجابر بن حني كان مع امرئ القيس حين خرج إلى الروم مستجداً بقיסر . ولله في كتاب المفضليات قصيدة الغراء التي قالها في قتل شرحبيل بن عمرو الأكندي عم امرئ القيس لما قُتل يوم الكلاب (من الطويل) :

أَلَا يَا لَقَوْمَ الْجَدِيدِ الْمَصْرَمِ وَالْحَلْمِ بَعْدَ أَزْلَةِ الْمُتَوَهِّمِ (١)

وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا أَتَى دُونَهَا مَا (٢) فَرَطَ حَوْلَ مُجْرَمِ

فِيَا دَارَ سَلَى بِالصَّرِيقَةِ فَاللَّوَى إِلَى مَدْقَعِ الْقِيقَاءِ فَالْمُسْتَلِمِ (٣)

ظَلَّلْتُ عَلَى عِرْقَانِهَا ضَيْفَ قَفْرَةِ لِأَضْنَى وَنَهَا حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

أَقَامْتُ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرْتُ مَصَابِرَهَا بَيْنَ الْجَوَاءِ فَغَيْرِهِمْ (٤)

تَوَجَّ رَهْبَاً فِي الْزِمَامِ وَتَشَنِي إِلَى مُهْذِبَاتِ فِي وَشِيجِ مُفَوَّمِ (٥)

أَنَاقْتُ وَرَاقْتُ فِي الْزِمَامِ كَانَهَا إِلَى غَرِيبَهَا آجَلَادُ هِرِّ مُؤَوَّمِ (٦)

(١) (الجديد) يجوز أن يكون من الجد بمعنى النفع . ويجوز أن يكون من المدة . قال ابن الأباري في شرح المفضليات : الجديد هنا الشباب . و (المصرم) الذهاب . يتجه من مصرمه ومن حلسو المتوجه بعد الزلة لأن الحلم مما يكون قبلها . وما بعدها فليس بحلسم

(٢) (ما) زالدة (٣) (إلى) بمعنى القاء . و (الققاء) والزيارة ما غلط من الأرض في ارتفاع . وبروى : (الققاء) وهي الأرض المشورة . و (الصريقة واللوى) مواضع

(٤) مصابرها الموضع الذي تسبح إليها في الشتاء . وبروى : منازلها . و (غيمهم) جبل ينحدر على طريق البيضاء إلى مكة (٥) (الرَّهْب) الثاقة المهزولة . وبروى : رهبي . وهو اسم

أمراه . و (تسوّج) يعني المرأة تستطف . و (الاهذاب) الأسراع أي إلى نساء يُسرعن في السير (٦) وبروى : أشلاء هر . و (المؤوم) القبض المخلقة العظيم الماء

إذا زال رعن عن يديها ونحرها
وصدت عن الماء آرواه لزوفها
تصعد في بحثاء عرق كانها
لتبكي إذا آثارت دماغها
وكانوا هم الباقيين قبل اختلافهم
بحي كونيل (٤) السفينة أمرهم
إذا تزلوا الفرج المخوب توأضعت
آهفت لهم من عهل قيس ومرقد
ويوماً لدى الحشاد من يلو حمه
وفي كل آسواق العراق إتاوة
وقسط العراق من أفاعي وغدة

(١) (الهزّـم) المشتقـ . واصـلـ المـزـمـ الـكـسـ وـمـنـهـ المـزـعـةـ

(٢) يزيد ترقى هذه النافقة في بطحاء عرق جبل اربيل فكأنما تندى الى اعلى اربيل وهو ذروتها
 (٣) قوله (وكانوا هم البانيين) جمل «هم» قصلاً وهذا هو الذي يسميه الكوفيون
 عادةً ويدخل تأسكيناً ولا موضع له من الاعراب (والبانيين) خبر كان . ولذلك ان ترفع البانيين
 وتحتذى يكون هم مبتدأً والبانيون خبره والجملة خبر كان

(٤) (كولن) السفينة سكانها . و (السلف) القومن الذين يتقىدون ينضون الأرض . و (عاد) أي متجاوز يزيد عدائل حذى في الارتفاع . و (احتل) تزل لا يرحل لأن لا يزعجه شيء . (المزم) الثابت والذي له صوت وجابة . وقيل الذي له صوت من طول اقتنائه . يزيد لهم يقumen امور الناس كما يفقوم السكان السفينة . وامرهم يستند الى زمامه ذوي رفعة وتدبره
 (٥) - وي ذي تقىدون . والمتدر مصدر قدم

(٦) اتصف «يوماً» باضمار فعل كانه قال : اذاً كر يوماً جداً المكان . و (الخشار) : ووضع . وهو بالاصل صاحب الخشار . وقيل آلة سُبْيَ حَشَاراً لانه يجمع القرم . ويروى : المسار وهو صاحب الجسر . ويلو يطل . وينتشر يشمع . ويروى : ينتشر والذرنة العجلة . فباشه من الكاظم . وفي رواية : ينزع حقة وبطسلم (٢) ويروى : بحسن درهم

أَلَا كَنْتَ تَحْسِي مِنَ الْمُلُوكُ وَتَشْكِي تَحْمِيلَنَا لَا يَبْرُؤُ الدَّمْ بِالدَّمِ^(١)
 نَعَاطِي الْمُلْوَةَ الْسِّلْمَ مَا قَصَدُوا بِنَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَاتِلُهُمْ بِحَرَمٍ
 وَكَانَ أَزْرَقَنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحْيَةٍ إِذَا مَا أَزْدَرَنَا أَوْ أَسْفَلَ لِمَأْثَمٍ^(٢)
 وَقَدْ زَعَمْتُ بِهِرَاءٍ أَنَّ رِمَاحَنَا رِمَاحُ نَصَارَى لَا تَخُوضُ إِلَى الدَّمِ
 فِيهِمُ الْكُلَابُ قَدْ أَزَّاَلْتُ دِمَاحَنَا^(٣) شُرْحِيلٌ إِذَا آلَى الْمَيْتَةَ مُقْسِمٌ
 لِيَنْتَرِعَنَّ أَرْمَاحَنَا فَأَرْمَاهُ أَبُو حَشْرٍ عَنْ ظَهَرِ شَقَاءِ صَلِيمٍ^(٤)
 تَنَاوَلَهُ بِالرُّوحِ ثُمَّ أَتَنَّى لَهُ^(٥) قَهْرَ صَرِيعًا لِلْيَدِينِ وَلِلْقُمِ
 وَكَانَ مُعَادِنَا تَهْرُ بِكَلَابِهِ^(٦) تَحَافَةَ جَيْشٍ ذِي زُهَاءِ عَرَمَمِ
 بَرِي النَّاسُ مِنَ جَلْدِ أَسْوَدِ سَالِحٍ^(٧) وَفَرْوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأَسْدِ ضَيْقَمِ
 وَعَمَرَ بْنَ هَمَّامَ صَفَقَنَا جَيْشَهُ يُشَنَّعَهُ تَشْفِي صَوْرَةَ الْمُتَظَلِّمِ^(٨)

توفي جابر بعد حروب كلاب بزمان نحو سنة ٥٦٩ م . ويروى له قوله في الهجاء

(من المقارب) :

(١) أي يكافي الدم بالدم

(٢) وفي رواية : أصرَ لِمَأْثَمٍ

(٣) ويروى : استنزلت آسِلَانَةً

(٤) زعموا أنَّ أبا حاش عصم بن النعمان هو الذي قتل شرحبيل بن المغارث عمُ امرئ القيس ملك بكر بن وائل . يقول في البيتين : حلف معدنا لِيَنْتَرِعَنَّ أَرْمَاحَنَا من أيدينا فقتلناه . ويروى : عن سرج بدل عن ظهره . و(الشقاء) الطريدة . و(الصلدم) الصبة

(٥) (أتنى) افتعل من ثني ياد غام الثاء بعد قلبها ثاء

(٦) قوله (وكان معادينا تهراً كلابه) يجوز أن يكون جعل الكلاب مثلاً لاصحابه واعوانه أي تصيير أصحابه . ويروى أن يزيد بها الكلاب باعيانها والكلب إذا انكر شيئاً مخالفًا لما اعتناده هر

(٧) أي يجاوبونا كما يُعَذَّبُ الْمَيْتَةُ وَالْأَسْدُ

(٨) (الصورة) الميل . ويروى : سورة وهي شدة التضب . ويروى : صفتنا وقد خضر

المجبن لأنَّه أشع

أَجِدُوا أَنْعَالَ لَا قَدَامَكُمْ أَجِدُوا فَوْهَبَتْكُمْ جَرْوَلُ (١)
 وَأَبْلَغَ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شَهِيْهَا لَهَا الْمَغْزُلُ (٢)
 يُكْسِيَ الْأَنَامَ وَيُغْرِيَ أَسْتَهُ وَيَسْلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ (٣)
 قَلَّ أَنْ يُجْزِيَهَا وَأَشْيَاعُهُ كَمَا تَبَحُثُ أَشَاءِهِ إِذْ تَذَالُ
 أَنَادَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَأَعْتَلَهَا فَرَّ عَلَى حَلْقَهَا الْمَغْوُلُ (٤)
 وَلَخِرُ عَهْدِهِ لَهَا مُوقِّعُ عَدِيرٍ وَجَرَعُ لَهَا مُبْقَلُ (٥) *

* هذه الترجمة منقوطة من كتاب مجمع البلدان لياقوت ومجمع ما استجمم للبكري
ومن كتاب شرح الحماسة ومجموع شعر قديم

(١) يقول: استجدوا النعال لأقدامكم او في أقدامكم استجدوها يا جرول ويهأكم. وإنما كسر الاس تأكيداً للقول عليهم يريد غيرها حالكم واستحسنوا برككم واطلبوا سعكم بأقدامكم . وقوله : (جرول) يريد يا جرول وهو في اللغة موضع من الجبال تكون فيها الحجارة وجاسبي الرجل جرول . ووجه اس من اسماه الافعال يغري به ولا يجيء ، الا من وعها وذلك علة لشكره ومثله وجه للاغراء وايجيماً يستعمل في الکف وواهها للتعجب . وجمل اول الکلام خطاباً لها اعتمده ثم خص بالدعا ، واحداً منهم وجملة المأمور به (٢) سلامان قيلة من همدان وهو في اللغة شبر الواحدة سلامانة وقوله : (فلا يك شهيه لها المغزل) لو قال (لكم) لاسع لاسم يسمون في مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار . والرسالة التي يريد ابلاغها فلا يك شهيه لها المغزل . وللمعنى لا يكون سبلكم سبيل من يطلع المغزل ويضر نفسه كالمغزل الذي يكى الماء ويصل شخصه عربان وهذا مثل وكما ضرب المثل بالغزل لهذا المعنى ضرب له ايضاً بالسراج فقبل : فلا تكون ذاته نصبت نفسها ؛ للناس وهي تخترق (٣) ينسى من الانسلال وهو المتروج اي يخرج اسلله من خلفه ويروى . وينسل من نسل ريش الطير اذا سقط وقال المرزوقي : اما قوله وينسل من خلفه الاسفل ذاته كان يروى من خلفه بالفاء وليس يصح له معنى والمستقيم : من خلجه الاسفل وذلك ان المغزل ينسى اسلله يان يختنق كنهه وهذا ظاهر وكان سلامان وكانت تقتصر اهواه اغشهما يصير لنميرها وغيرهما يكون لها فذاك جعل المغزل مثلاماً (٤) يغير اسم رجل وكما تبحث الشاة مثل في كل من اهان على حتف نفسه والدلال والذالان مثي التسيط واغاثتها اهلكها . والمغول ما جملت به الشيء واراد السكين هنا وقد اشتهر السكين بهذا الاسم اذا جمل في وسط السوط كالخلاف لها

(٥) موافق نسخة تقدم عليها فأعرب اعرجا وجعلت هي بدلاً منه وننانه مررت بظريف رجل . المكان تروي موافق بالرفع فيكون صفة لآخر موافق بالخبر فيكون المهد وجمل الایتاني للمهد لأن المراد بالمهد المهد وهو المرعن والتقدير وأخر عهد لها غدير موافق وجزع ميقل

(أفنون ٥٦٢ م)

هو صَرِيمُ بْنُ عَمْرٍ (١) بْنُ ذَهْلَ بْنِ تَيمَ بْنِ عَوْرَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَمْرَ بْنِ عَمَانَ بْنِ تَغْلِبٍ وَافْنُونَ لِقَبَّهِ سُتْرٌ يَوْلَيْتُ شِعْرَ قَالَهُ (مِنَ الْبَسِطِ) :

مُنْدَثَتَا الْوَدَيْا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَرْمَانَتَا إِنَّ لِلشَّبَابِ أَفْنُونَا

يُعدَ صَرِيمُ بْنُ عَمْرٍ الطَّبِيقَةُ الْثَالِثَةُ لِهِ شِعْرٌ قَلِيلٌ مُتَفَرِّقٌ فَنَّ ذَلِكَ مَا قَالَهُ يَرِثِيْ بِهِ نَفْسَهُ . وَكَانَ التَّيْمِيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَكَاهِنُ فَسَأَلَهُ عَنْ مَوْتِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَوْمَ يَمْكَانُ يَقَالُ لَهُ الْإِلَاهُ . فَكَثُرَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَافَرَ فِي رَبْكَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الشَّامِ فَاتَّوْهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا فَضَلَّوْا طَرِيقَهُ فَاسْتَبَلُوهُمْ رَجُلٌ فَاسْأَلَهُ عَنْ طَرِيقِهِمْ . قَالَ : سِيرُوا حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ يَكَانُ كَذَا وَكَذَا عَنْتُ لَكُمُ الْإِلَاهُ وَهِيَ قَارَةٌ بِالسَّمَاءِ وَوَضَعَ لَكُمُ الطَّرِيقَ . فَلَمَّا سَمِعْ أَفْنُونَ ذَكَرَ الْإِلَاهَ تَطَيَّرَ وَقَالَ : لِأَصْحَابِهِ إِنِّي مَيْتُ قَالُوا : مَا عَلِيكَ يَاسُ . قَالَ : لَسْتُ بِأَرْجَأً ، وَابْنِي إِنْ يَنْزَلُ . فَيَبْلُغُنَا نَاقَةٌ تُرْقِيُّ وَهُوَ رَاكِبُهَا إِذَا أَخْذَتْ بِعَشْفَرَهَا حَيَّةً فَلَاحَتَّ النَّاقَةَ بِعَشْفَرَهَا فَلَدَغَتْ الْحَيَّةَ سَاقَهُ قَالَ لِأَخِيهِ وَكَانَ مَعَهُ وَاسِمَةُ مَعَاوِيَةً : احْفِرْ لِي فَانِي مَيْتُ . ثُمَّ قَالَ يَرِثِيْ نَفْسَهُ وَهُوَ يَجْوِدُ بِهَا (مِنَ الطَّوِيلِ) :

الآلَسْتُ فِي شَيْءٍ قَرُوْحًا مَعَاوِيَا (١) وَلَا الشَّفِقَاتُ يَتَيَّعْنَ الْجَوَارِيَا (٢)

وَلَا خَيْرٌ فِيهَا كَذَبٌ (٣) الْمَرْءُ نَفْسُهُ وَتَفَوَّلُهُ لِلشَّيْءِ (٤) يَأْلِيْتَ ذَلِيلًا

وَإِنْ أَنْجَبْتُكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِيِّ فَدَعَهُ وَوَأَكَلَ حَالَهُ (٥) وَاللَّيْلَيَا

رَدَخَنَ عَلَيْهِ أَوْ يُقْسِرَنَ مَا يَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ الْعَيْشُ وَإِنَّا

(١) وَبُرُوْيِيُّ : مَعْسُرٌ

(٢) وَبُرُوْيِيُّ : وَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ قَرُوْحًا مَعَاوِيَا

(٣) وَبُرُوْيِيُّ : يَتَقَبَّلُ الْحَوَارِيَا

(٤) وَفِي رَوَايَةٍ : يَكَذِبُ

(٥) وَرَوَى يَأْنُوتُ : وَنَقَوَالَهُ الشَّيْءُ

(٦) وَبُرُوْيِيُّ في شِرْحِ الشَّوَاهِدِ : أَمْرٌ

قطاً مغرضًا إنَّ الْحُنُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْيِي بِنَفْسِكَ يَا فِتَنًا
لَعْمَرُكَ مَا يَذْرِي أَمْرُكَ كَيْفَ تَقُولُ إِذَا هُوَمْ يَجْعَلُ لَهُ اللَّهُ وَإِنَّكَ
كَيْفَ حَزَنَ أَنْ يَرْجِعَ الْقَوْمُ غَدْوَةً وَأَضْعَفَ فِي عَلَيْهَا الْإِلَاهَةِ ثَاوِيَا
شَمْ مَاتَ فَدَفَنُوهُ هَنَاءًكَ . وَمِنْ شِعْرِهِ مَا رَوَاهُ لَهُ الْمَرْدَ وَيَا قَوْتَ مِنْ قَصْبَدَةَ (١) مِنْ
الْبَسِيطَ) :

مَلَئَ حُبَيْبَا وَخَلَلَ فِي سَرَابِيهِمْ إِنَّ الْفَوَادَ آنطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنٍ
قَدْ كُنْتُ أَنْتِقُ مَنْ جَادَوَا عَلَى مَهْلٍ
مِنْ وَلْدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلُمُوا (رَسْنِي) (١)
قَالُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فِي الْكَلْمَمِ
حَتَّى أَنْتَخِيَتُ عَلَى الْأَرْسَاغِ وَالْكُنْزِ (٢)
لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ لُعَمَانَ أَوْ جَدَنَ
لَمَا فَدَنَا رِأْخِيَهُمْ مِنْ هُوَلَةٍ
سَأَنْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ (٣) أَبَا عَرَبَهُمْ
مَا بَيْنَ رَحْبَةِ ذَاتِ الْعِيْصِ فَالْمَدَنِ (٤)
إِذَا قَرَبُوا لِلَّبْنِ سَوَارِيْ أَبَا عَرَبَهُمْ لِلَّهِ دَرْ عَطَاءَكَانَ ذَا فَهْنِ
أَنَّى جَزَرُوا عَلَمِرًا سُوَيْ أَبَا عَرَبَهُمْ أَمْ كَيْفَ تَجْزِرُونِي أَسْوَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْقَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقَ بِهِ (٥) رَئَسَانَ أَنْفِ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبْنِ

(١) آيٌّ مَا دَمَتُ فِي جَاهِلِمْ لَا يَرْغَبُونَ عَنِ

(٢) قَالَ فِيَّالَةَ أَخْطَأَ فِي رَأْيِهِ . وَالثَّنِيَ الشَّمْرُ فِي مُؤْخِرِ الْمَوَافِرِ عَلَى الدَّوَابِرِ . وَ(الْمَدَنَةَ)

مَقْطُوعُ الْمَخَافِرِ مِنْ مَوْخِرِهِ

(٣) وَبِرْ وَرِيْ : شَدَّتْ

(٤) (الْعِيْصِ) نَاحِيَةٌ ذِي مَرْوَةَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِطَرِيقِ قَرِيشِ الَّتِي كَانُوا يَأْخُذُونَ جَاهِلِيَّةَ

(الشَّامِ) . وَ(الْمَدَنَةَ) اسْمٌ قَرِيبٌ لِأَنَّهُ

(٥) (الْعَلُوقَ) الَّتِي تَرَأَمْ وَلَدَهَا وَلَا تَدْرِي عَلَيْهِ

ومن قوله ايضاً يغزو بقتل عمرو بن كلثوم لعمرو بن هند (من الطويل) :

لَعْنُكَ مَا عَمِرْتُ وَبْنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا لِتَحْلِيمِ أُمِّي أُمَّهُ إِمْوَاقِقٍ
فَهَامَ أَبْنُ كُلُّ ثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصْلَكًا فَأَمْسَكَ مِنْ نَذْمَانِهِ بِالْعُخْنَقِ
وَجَلَّهُ عَمْرُ وَعَلَى الْأَرْأَسِ ضَرَبَهُ بِذِي شُطَبٍ صَافِي الْمَدِينَةِ رَوْقَقِ

* نقلا اخبار افون عن كتاب الكامل للبراء والعقد الفريد لابن عبد ربه ونهر
الاداب للحصرى ومجمل البلدان لياقوت



عُميرة التغلبي (٥٦٨ م)

هو عُميرة بن جعيل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ذكره أبو يعلي بن الفضل في جمة الشعراء البرزين وانتقى من شعره قوله يلحو بني تغلب (من الطويل) :

سَكَى اللَّهُ حَيَ تَغْلِبُ أَبَةَ وَائِلَ مِنَ الْأَوْمَ آظَفَارًا بَطِئًا نُصُولُهَا
فَإِنَّهُمْ إِلَّا يَكُونُوا طَرُوفَةً هِجَانًا وَلَكِنْ عَفْرَتَهَا فُحُولُهَا (١)
تَرَى الْحَاصِنَ الْغَرَاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفٍ أَخِي سَلَةٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ سَلِيلُهَا (٢)
قَلِيلًا لَبَعِيهَا الْفُحُولَةُ غَيْرَهُ إِذَا أَسْتَسْعَلَتْ جَنَاثَ أَرْضٍ وَغَوْلُهَا (٣)
إِذَا أَرْتَحُلُوا مِنْ دَارِ ضَيْمٍ تَعَادُلُوا عَلَيْهَا وَرَدُوا وَفَدَهُمْ يَسْتَقِيلُهَا

وقال عُميرة أيضًا (من الطويل) :

آلَى يَادِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَرَدَانِ (٤) أَتَتْ (٥) حَجَّاجُ بَعْدِي لَهُنَّ نَمَانٌ
فَلَمْ يَقِنْ مِنْهَا إِغْرِيُونِي مُهَدِّمٌ وَغَيْرُ أَوَارِي كَالْرَّكِي دِفَانِ (٦)

(١) يقول : لم يؤتوا في نورهم من قبل امهاتهم ولكن من قبل آباءهم . و (الطروفة) طرفة العجل و (عفرتها) الصقها بالغر وهو التراب

(٢) (الحاصن) العفينة و (الشارف) الشبح . يقول : تتزوج بشيخ ثيم و (أخي سلة) أي مسرور القسب و (سليلها) ولدها والها . في سليلها لسنة

(٣) اي اذا اشند الزمان فلا تزيد نبر هذا الزوج (استسعلت) صارت كالسعلاة

(٤) (البردان) ماء لبني نصر بن معاوية بالمحاذ لبني جشم فيه شيء قليل لظن منهم يقال لهم بنو عصيبة يزعمون أحسن من اليدين وتحم نافلة في بي جشم

(٥) دُبُرُوي : خلت

(٦) (الاوري) جمع اوري وهو محبس الفرس وهو من الناري وهو الياس . دبروي . كالركي دوان

وَغَيْرُ حَطَوِيَّاتِ الْوَلَادِ زَعَرَتْ يَهَا الرَّبِيعُ وَالْأَمَّاطَارُ كُلُّ مَكَانٍ (١)
 فِقَادُ مَرَوَدَاتُ بَحَارُ يَهَا أَقْطَا يَظَلُّ يَهَا السَّبْعَانُ يَعْتَرُ كَانَ (٢)
 يُشَرِّانُ مِنْ نَسْجِ التَّرَابِ عَلَيْهَا قَيْصِينٌ آسَاطِا وَبِرْتَدِيَانٌ
 وَبِالشَّرْفِ الْأَعْلَى وَحُوشُ كَانَهَا عَلَى جَانِبِ الْأَرْجَاءِ عَوْدُ هَجَانٌ
 فَنْ مُبْلِغٌ عَنِ إِيَاسًا وَجَنَدَلًا أَخَا طَارِقٍ وَالْقُولُ ذُو تَبَانٍ
 فَلَا تُؤْعِدَانِي بِالسِّلَاحِ فَإِنَّمَا جَهَنْتُ سِلَاحِي رَهْبَةَ الْحَدَّانِ
 جَهَنْتُ رُدَنِيَّا كَانَ سَانَهُ سَانَهُ لَهْبِمَ يَسْتَعِرُ بِدُخَانٍ (٣)
 لِيَالِي إِذْ أَنْتُمْ لِأَهْلِي أَعْبُدُ بِرِمانَ لَمَّا أَجْدَبَ الْحَرَمانَ
 وَإِذْ لَهُمْ ذَوْدُ بِعَافُ وَصِبَّةٌ وَأَمَّا كُمَّا مِنْ قَهْةَ أَمْتَانٍ (٤)

ا. أكثر أخبار عميرة التغلبي ضائعة. توفي نحو سنة ٦٨٠ م



- (١) (زعَرَتْ) فَرَأَتْ و (الْحَطَوِيَّات) جمع حطوية وهو شبه حزنة من حطب . وقال الأصمعي: موضع المخطب
 (٢) (يَعْتَرُ كَانَ) من المعارض والمصارحة أي يطلب كل واحد أسلك صاحب
 (٣) ذكر عن الأصمعي انه قال : أن هذا اشهر بيت في وصف السنان . وبروى : يستعن
 سنان
 (٤) وبروى : من فتنة . (والفتنة) مولاة المولى

عمرو بن كلثوم (٦٠٠)

هو أبو عباد عمرو بن كلثوم بن عمرو بن مالك بن عتاب بن سعد بن ذهير بن جشم ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن غالب الشاعر المشهور من أهل الجزيرة. من شعراء الطبيعة الأولى. قاتل عمرو هي ليلي بنت المهاهل أخي كليب قيل إن المهاهل لما ترددت هنداً بنت بعج بن عتبة ولدت له ليلي فقال المهاهل لأمرأته هند: اقتلها (١)، فلم تقبل أمرها، فاعتبرت خادماً لها أن تغيبها عنها. فلما تام المهاهل هتف به حاف يقول (من الكامل):

كُمْ مِنْ فَتَىٰ مُوْمَلٍ وَسَيِّدُ شَمَرَدَلٍ
وَعَذَّةٌ لَا تَخْيَلٌ فِي بَطْرُزٍ لِتَتَهَلَّلُ

فاستيقظ مذعوراً وقال: يا هند اين ابني. قالت: قتلتها. قال: كلاً واله ريمة (فسكان ادخل من حاف بها) فاصدقيني. فأخبرته. فقال: احسني غذاها. فتروجها كلثوم ابن عمرو بن مالك بن عتاب فلياً حملت بعمرو قالت: انه ابني آتي في النام فقال (من الجز):

يَا لَكِ لَيْلَيِّي مِنْ وَلَدٍ يُقْدِمُ إِنْدَامَ الْأَسَدِ
مِنْ جُشَمٍ فِي الْعَدَّةِ أَقُولُ قِيلَّاً لَا فَنَدِ

فولدت عمراً. ولما اتت عليه سنة قالت: ابني ذلك الآبي في الليل فاشار الى الصبي

وقال (من الجز):

إِبْيَانِ رَعِيمٍ لَكِ أُمَّ عَمْرُو يَعَاجِدُ الْجَدَّ كَرِيمُ الْأَنْجَرِ
أَنْجَحُ مِنْ ذِي لَيْدِ هَرَبَ وَقَاصِ أَدَابِ شَدِيدِ الْأَسَرِ
يَسُودُهُمْ فِي خَسْنَةٍ وَعَشْرٍ

(١) كان بعض جهله العرب في المباحثة يقتلون بناتهم إنفقة من العار أو غلباً من مؤنة
تربيتها وإن ذلك اسو فظيع ينفي عنده من العقل فضلاً عن الشرع

وقيل الله كان الامر كما سمعت وساد عمرو بن كلثوم قومه تغلب وهو ابن خمسة عشر . وكان اعز الناس قساً واكثرهم امتناعاً . وقال الشعر واجاد فيه يقال ان قصيدة المعلقة كانت تزيد على الف بيت وانها في ايدي الناس غير كاملة وانما في ايديهم ما حفظوه منها . وكان خير ذلك ما ذكره ابو عمر الشيباني قال : ان عمراً بن هند الملك (١) لما ملك (٥٦٢ م) وكان جباراً عظيم الشأن والملك جمع بكرًا وتغلب ابني وائل واصطحبهم بعد حرب البسوس واحد من الحسين رهناً من كل حي مائة غلام من اشرافهم واعلامهم ليكتف بعضهم عن بعض . وشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على ان لا يُبقي واحداً منهم لصاحبها غالباً ولا يطلبها بشيء مما كان من الآخر من الدماء . فسكن اولاده الرهن يصحبونه في مسيره ويغزون معه حتى التوى احد منهم بمحق صاحبه اقاد من الرهن فسرح عمرو بن هند ركباً من بيتي تغلب وبني بكر الى جبل طيء في امر من اموره فنزلوا بالطرة وهي لبني شيبان وتم اللات احلاف بني بكر . فقيل انهم اجلوا التغلبيين عن الماء وحملوهم على المفاردة فمات التغلبيون عطشاً وقيل بل اصابتهم سُعوم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون . فلما بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وطلبوها ديات ابائهم من بكر فابتلى بكر بن وائل أداءها . فاتوا عمرو بن هند فاستعدوه على بكر وقالوا : خدرتم وتقضتم الهدى وانتكم الحومة وسفكم الدماء . وقالت بكر : انتم الذين فعلتم ذلك قد فتحتم بالمخيبة وسمعتم الناس بها وفتحتم الحجاب والستر بادعائكم الباطل علينا . قد سبقتنا اولادكم اذا وردوا وحملناهم على الطريق اذا خرجوا فهمل علينا اذا حار القوم وضلوا . او اصابتهم السعوم . فاجتمع بني تغلب لحرب بكر بن وائل واستعدت لهم بكر . فقال عمرو بن هند : اني ارى والله الامر سيفلي عن احر اجلح اصم من بني يشكر . فلما التقى جموع بني وائل كره كل صاحبها وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت . فدعوا بعضهم بعضاً الى الصلح وتحاكموا الى الملك عمرو . فقال عمرو : ما كنت لاحكم بينكم حتى تأتوني بسبعين رجلاً من اشراف بكر بن وائل فاجعلهم في وثاقٍ عندي فان كان الحق لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خليت سبيلاً لهم . ففعلوا وتواعدوا ل يوم يعيشه يجتمعون فيه .

(١) وقد روى ابن الكلبي انه اتى هرقل بن ماة النساء

قال الملك ببلسانه : من ترون ذاتي به تغلب اقامها هذا . قاتلوا : شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم . قال : فبكر بن واليل . فاختلقو عليه وذروا غير واحد من اشراف بكر بن واليل . قال عمرو : كلا والله لا تخرج بكر بن واليل الا عن الشجاع الاصم يختر في ربطه فيتمنى الكرم من ان يرقعها قانسه فيضها على عاتقه (اراد بذلك النعسان بن هرم) . فلما اصبعوا جاءت تغاب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك . وجاءت بكر بالنعمان بن هرم وهو احد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكرا فلما اجتمعوا عند الملك . قال عمرو بن كلثوم للنعمان : يا اصم جاءت بك اولاد ثعلبة تناضل عليهم وهم يفرون عليك . فقال النعسان : وعلى من اطللت السهام كلها يفرون ثم لا يذكر ذلك . فقال عمرو بن كلثوم : اما والله لو لطستك لطمة ما اخذوا لك بها . فقال له النعسان : والله لو فعلت ما افلت بها انت ومن فضلك . فقضى عمرو بن هند وكان يؤثر بي تغلب على بكر فقال لابنته : يا حارثة اعطيه ملنا بلسان انشي اي شيء ببلسانك . فقال النعسان : ايتها الملك اعطي ذلك احب اهلك اليك . قال : يا نعسان ايسرك اني ابوك . قال : لا ولكن وددت ائنك امي . قضى عمرو غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وطرده . وقام عمرو بن كلثوم وانشد معلقة ذكر الاصحابي آلة ارتجلها . وقام بائره اسحاق بن حازة وارتجل قصيدة كما سيدر في اخباره . اما قصيدة عمرو بن كلثوم فلم ينشدتها على صورتها كما تذكر في انسان المعلقات وأئما قال منها ما وافق مقصوده . ثم زاد عليها بعد ذلك اياتا كثيرة واقتصر بأمره ببوت له بعد هذا العهد ذلك وفيها يشير الى شتم عمرو بن هند لامه ليلي بنت المهلل كما سيدر في سياق اخباره . وقام بعلقته خطيبا بسوق عكاظ وقام بها في موسم مكة (راجع هذه المعلقة وشرحها في مجلسي الادب) . الا ان عمرو بن هند اثر قصيدة اسحاق بن حازة كما سيدر في اخبار اسحاق واطلق السبعين بكريرا . فضفن عمرو بن كلثوم على الملك دعاد التقليدون الى احياءهم . فلبثوا كذلك ما شاء الله

ثم ان عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تسامون احدا من العرب تألف امة من خدمة امي . قاتلوا : نعم ام عمرو بن كلثوم . قال : ولم . قاتلوا : لأن اباها مهلهل بن ربيعة وعمها كلبي بن واليل اعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك افس العرب وابها عمرو وهو

سید قوهی . فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستریه ویسألة ان یزیر امّة . فاقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب واقتلت ليلي بنت ماهل في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيها بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب . فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب الرواق وكانت هند عمّة اعرى . القيس بن حجر الشاعر وكانت ام ليلي بنت ماهل بنت اخي فاطمة بنت ربيعة التي هي ام امرئ القيس وبينهما هذا النسب . وقد كان عمرو بن هند امر امّة ان تخفي الحلم اذا دعا بالطرف وتستحيه ليلي فدعا عمرو بائنة ثم دعا بالطرف . فقالت هند : ناوليني يا ليلي ذلك الطبق . فقالت ليلي : لكم صاحبة الحاجة الى حاجتها . فاعادت عليها وألحت فصاحت ليلي : وا ذلة يا لتكلب . فسمها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر في عينيه . فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به راس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهوا في الرواق وساقوها نحو جانبه وساروا نحو الجزيرة وقيل ان عمر بن كلثوم انشد عندها معلقة . وضرب به المثل في الفتك ومن اخبار عمرو بن كلثوم بعد ذلك انه اغار على بني قيم ثم مُر من غزمه ذلك على حي من بني قيس بن شيبة فلا يسيء منهم واصاب اساري وسبايا وكان فيهم اصحاب احمد ابن جندل السعدي ثم انتهى الى بني حنيفة بالحامة وفيهم اناس من عجل . فسمع بها اهل حجر فكان اول من اتاها من بني حنيفة بدوس حريم عليهم یزيد بن عمرو بن شمر فلما رأكم عمرو بن كلثوم ارتاح و قال (من الجز) :

مَنْ عَالَ (١) مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا أَجْتَبَرَ وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا أَرْعَى (٢) الشَّجَرَ

بَنُو لَجْيَمِ وَجَمَاسِيسُ مُضَرٌ بِحَاجَبِ الدَّوْيِيْهُونَ الْمَكَرَ

فانتهى اليه یزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه واسره وكان یزيد شديداً جسماً فشده في القذ وقال له انت الذي تقول (٣) :

(١) ويروى : من ماذ بني (٢) ويروى : روى (٣) هذا البيت من معلقته

متى نعَدْ قريشًا بِحِلِّ نجدِ الْجَبَلِ او نقص القرىنا
اما اني ساقنك الى ناقتي هذه فاطردك كما جيمـاـ . فـادى عـروـ بنـ كـلـثـومـ : يا لـرـسـةـ
أـمـةـ ، قالـ : فـاجـتـمـعـتـ بـهـ جـلـيـمـ فـهـوـ دـلـمـ يـكـنـ يـرـيدـ ذـالـكـ يـوـ . فـسـارـ بـهـ حـقـ أـلـىـ قـصـرـاـ بـجـوـ
مـنـ قـصـورـهـمـ وـضـرـبـ طـلـيـقـةـ وـنـجـرـةـ وـكـسـاءـ وـحـلـهـ عـلـىـ نـجـيـهـ وـسـقـاهـ الـخـرـ فـلـمـ اـخـذـتـ
بـأـسـهـ تـغـيـرـ (ـمـنـ الـوـافـرـ) :

أَاجْمُعُ صُحْبِيَ السَّخْرَ أَرْتِحَالًا وَمَمْ أَشْفَرْ بَيْنِ مِنْكَ هَالَا
وَمَمْ أَرَدْ مُشَلَّ هَالَةَ فِي مَعْدَنِ أُشْفَى حُسْنَهَا إِلَّا الْمُهَلاَلَا
إِلَّا آتَيْنَعْ بَنِي جُشَمَ بَنِ بَنْجَرَ وَتَنْبَلَ كَلَمَا أَتَيَا حَلَالَا
بِأَنَّ الْمَلَاجِدَ الْقَرْمَ أَبْنَ عَمْرَوْ غَدَاهَ نُطَاعْ قَدْ صَدَقَ أَفْتَالَا
سَكَنِيَّتِهِ مُلْتَمِمَةَ رَدَاحْ إِذَا يَمْوِنُهَا تُقْنِي الْتِبَالَا
جَزَى اللَّهُ الْأَغْرِيْرَ بَزِيدَ خَيْرَاً وَلَقَاهُ الْمَسْرَةَ وَالْجَمَالَا
يُعَانِدِيهِ أَبْنَ كَلْثُومَ بَنِ عَمْرَوْ بَزِيدَ الْخَيْرِ كَافَلَهُ بِرِبَالَا
يُجْمِعُ مِنْ بَنِي فَرَآنَ صِيدِ يُجْيِلُونَ الْطَعَانَ إِذَا أَجَالَا
بَزِيدَ يُقْدِمَ الْسُّفَراَ حَتَّى يُرْوِي صَدَرَهَا الْأَسْلَ أَنْهَالَا

واخـبرـ اـبـنـ الـاعـرـاـيـيـ وـغـيـرـهـ قـالـواـ : اـنـ بـنـيـ تـغلـبـ حـارـبـواـ المـذـدـرـ بـنـ مـاءـ السـماـ . فـلـفـقـ وـاـ
بـالـشـامـ خـوـفـاـ فـوـ بـهـمـ عـمـروـ بـنـ اـبـيـ جـمـيـعـ الـفـسـائـيـ وـقـالـ اـبـنـ الـاـئـمـرـ : بـلـ خـرجـ مـلـكـ غـسانـ
بـالـشـامـ وـهـوـ اـلـحـرـثـ بـنـ اـبـيـ شـرـ الـفـسـائـيـ فـرـبـاـفـارـقـ مـنـ تـغلـبـ فـلـمـ يـسـتـقـلـوـهـ . وـرـكـبـ عـمـروـ بـنـ
كـلـثـومـ التـفـليـ فـقـالـ لـهـ الـمـالـكـ : مـاـنـعـ قـوـمـكـ اـنـ يـتـقـنـيـ . فـقـالـ : لـمـ يـلـمـسـواـ بـيـرـودـكـ . فـقـالـ :
لـئـنـ دـجـعـتـ لـاـغـرـدـهـمـ غـرـدـهـمـ تـنـدـكـهـمـ اـيـاظـاـ قـدـوـيـ فـقـالـ عـمـروـ : مـاـسـتـيقـظـ قـوـمـ قـطـ الـأـ
نـبـلـ رـأـيـهـمـ وـعـرـتـ جـمـاعـهـمـ فـلـاـ تـوـقـظـنـ ثـانـهـمـ . فـقـالـ : كـائـنـ تـسـوـعـدـنـيـ بـهـمـ أـمـاـ وـلـهـ تـعـلـمـنـ
اـذـاـ ثـالـتـ غـطـارـيـفـ غـسـانـ الـخـيلـ فـيـ دـيـارـكـ اـنـ اـيـاظـ قـوـمـكـ سـيـاـمـونـ نـوـمـةـ لـاـ حـلـمـ فـيـهـاـ

تجئت أصو لهم وبين فلهم الى اليابس الجدد والنازح المهد ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه ورجع قومه وقال (من الواقف) :

الا فاعلم آبنتَ اللعنَ آنَا عَلَى تَعْدِي سَنَافِي مَا تُرِيدُ
تَعْلَمُ أَنَّ تَحْمِلَكَا ثَقِيلٌ وَأَنَّ زِيَادَ كَيْتَنَا^(١) شَدِيدٌ
وَأَنَا لَيْسَ حَيٌّ مِنْ مَعْدَنٍ يُوازِينَا^(٢) إِذَا لَمْ يَسَّ أَحْدِيدُ
فَلِمَ عَادَ الْحَرْثُ الْأَعْرَجُ غَرَّاً بَنِي تَغْلِبَ فَاقْتَلُوا وَاشْتَدَ القَتْالُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ اهْزَمَ الْحَرْثُ
وَبَنُو غَسَانَ وَقُتِلَ أَخُو الْحَرْثَ فِي عَدْدٍ كَثِيرٍ قَاتَلَ عَمْرُونَ بْنَ كَلْثُومَ (مِنَ الْكَاملِ) :
هَلَّا عَطَقْتَ عَلَى أَخِيكَ إِذَا دَعَا بِالْعُكْلِ وَيَلِ أَيْلِكَ يَا أَبْنَ أَيِّ شَيْءٍ
قُذِيفَ الَّذِي جَسَّسَتْ تَهْسَلَتْ وَأَعْتَرَفَ فِيهَا أَخَالَةَ وَعَامِرُ بْنُ أَيِّ حُجْرٍ
قال ابن الأعرابي : بلغ عمرو بن كلثوم أن العيان بن النذر يتوعده فدعاه كاتبا من
العرب فكتب إليه (من الطويل) :

الا آبَلَغَ النَّعْمَانَ عَنِي رِسَالَةَ فَهَذِحْكَ حَوْلِي وَذَمَّكَ قَارِحُ
مَتَّيْ تَلَقَّنِي فِي تَغْلِبَ أَبْنَةِ وَائِلٍ وَأَشِيَاعِهَا تَرْقَ إِلَيْكَ الْمَسَاجِ
وصَمَّ عَمْرُونَ بْنَ كَلْثُومَ طَوِيلًا وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ أَتَتْ عَلَيْهِ خَسْنَونَ وَمَائَةَ سَنَةٍ . فَلِمَّا
حضرَتْ الْوَفَاءَ جَمَعَ بَنِيهِ قَالَ : يَا بَنِيَّ قَدْ بَاقِتَ مِنَ الْعُسْرِ مَا لَمْ يَلْعَظْ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَيِي وَلَا بَدَّ
إِنْ يَنْذَلَ بِي مَا تَلَى بَهْمَ مِنَ الْمَوْتِ . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا عَيَّبْتُ أَحَدًا بَنِيَّ ، الْأَعْيَّبْتُ بِهِنْلَهِ إِنْ كَانَ
حَثَّا فَحَثًا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَبَاطِلًا . وَمِنْ سُبَّ سُبَّ فَكَوَّا عَنِ الشَّمْ فَإِنَّمَا اسْلَمَ لَكُمْ وَاحْسَنُوا
جُوارِكُمْ يَجْحُسُنْ شَادِرِكُمْ وَامْسَنُوا مِنْ ضَيْمِ الْفَرَوْبِ . قَرْبَ دِجلِ خَيْرٌ مِنَ الْفَ وَرَدِ خَيْرٌ مِنَ
خَلْفِ . وَإِذَا حَدَثْتُمْ فَعُوا وَإِذَا حَدَثْتُمْ فَأَوْجَزُوا فَإِنَّمَا مِنَ الْأَكْثَارِ تَكُونُ الْأَهْذَارُ وَالشَّجَعُ الْقَوْمُ
الْمَطْوَفُ بَعْدَ الْكَرْكَ كَمَا أَكْرَمَ الْمَنَيَا الْقَتْلُ . وَلَا خَيْرٌ فِينَ لَا رَوْيَةٌ لَهُ عَنْدَ الْغَضَبِ وَلَا مِنْ
إِذَا عَوْتَبَ لَمْ يَعْتَبِ . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَرْجِي خَيْرًا وَلَا يَخَافُ شَرَهُ فَبَكُوْهُ خَيْرٌ مِنْ دَرَهُ
وَعَوْقَهُ خَيْرٌ مِنْ بَرَهُ . وَلَا تَتَرَوَّجُوا فِي حِيْكِمْ فَإِنَّهُ يَوْدَيِي إِلَى قَبْيَجِ الْبَقْضِ

(١) وَبِرْ وَرِي : دِيَارَ كَيْتَنَا وَهُوَ ظَلْطَ (٢) يَقَاوِنَا

وكان لعمرو اخ يقال له مرة فقتل المنذر بن العمان داغاه ورأيه على الاخطبل

بقوله حمير

أبي كليب أن عمي الذي قتلا الملك وفتكوا الأفلالا

وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له عباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس وهي له

عقب اشتهر منهم كلثوم بن عمرو الثاني الشاعر صاحب الرسائل

وقد سبق ان عمرو بن كلثوم من افضل الشعراء، الا أنه من المقلين . قال المفضل :

له در عمرو بن كلثوم لو انه رغب في ما رغب فيه اصحابه من كثرة الشعر . ولكن واحدة اجود من مائهم . وكان يتوغل بظم معاناته جداً ويرد فيها صفاتهم وكبارهم حتى هجوا بذلك قال بعض شعراً، يكر بن وائل

الهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يرد فيها ابداً مد كان اولهم يا للرجال لشمر غير مستور

ويروى لعمرو بن كلثوم غير ذلك من المقاطع منها هجوء العمان بن المنذر (من

الطوبل) :

لَا إِلَهَ أَذْنَانَا إِلَى الْلُّؤْمِ زَلْفَةَ وَالْأَمْنَكَ حَالَا وَأَنْجَنَا آبَا

وَاجْدَرَنَا أَنْ يَنْفُحَ الْكَيْرَ حَالَهُ يَصُوغُ الْفُرُودَ وَالشُّنُوفَ بِيَثْرَيَا

وقال ايضاً يعاذه باسم سلمي (من البسيط) :

حَلَّتْ سَلَيْعِي بِجَبَتِ بَعْدَ فِرَاجٍ وَقَدْ تَكَوَّنْ قَدِيمًا فِي بَنِي تَلْحِ

إِذْ لَا تُرْجِي سَلَيْعِي أَنْ يَكُونَ لَهَا مِنْ بِالْحَوْزَنَقِ مِنْ قِنْ وَنَسَاجٍ

وَلَا يَكُونُ عَلَى آبَوِهَا حَرْسٌ كَمَا تَلَفَّ قُبْطِيُّ بِدِسَاجٍ

تَمْشِي بِعَذَلَنِ مِنْ لَوْمٍ وَمَنْقَصَةٍ مَشِيَ الْمَقِيدِ فِي الْأَيُوبِ وَالْمَاجِ

وجاء له في كتاب الحماسة قوله (من الطويل) :

مَعَادَ الْأَلَهِ أَنْ تُسْوَحَ إِنْسَانًا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ تُضْعَجَ مِنَ الْقَتْلِ (١)
 قِرَاعُ السَّيُوفِ بِالسَّيُوفِ أَهْلَنَا بِأَرْضِ الْبَرَاحِ ذِي أَرَالِهِ وَذِي أَمْلِ (٢)
 هَا آبَقَتِ الْأَيَامُ مِنْ مَالِ عِنْدَنَا بِسَوَى جِدْرِ مُحْدَثَةِ الْتَّسْلِ (٣)
 ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ قَاتَمَانُ خَيْلَنَا وَاقْوَاتُنَا وَمَا نَسْوَقُ إِلَى الْقَتْلِ (٤)
 ومن امثاله في لزوم الطياع وغلبة الاخلاق على التكلف قوله (من الطويل) :
وَلَكِنْ فِطَامُ النَّفْسِ أَيْسَرُ حَمَالًا مِنَ الصَّغْرَةِ الصَّمَاءِ حِينَ تَرُومُهَا *

* جمعنا هذه الترجمة من كتاب الأغاني والحسنة وشرح المعلقات للتبازني وكتاب
مجمع البلدان وكتاب طبقات الشعراء وامثال الميداني وغيرها



- (١) (معاد) من المصادر التي لا تكون الا منصوبة لاتحا وضفت موصيماً واحداً من الاضافة على ما ترى فلا يتصرف . والمعاد في معناه ومن اصله وهو يتصرف مرفعاً ومحظياً ومحظياً وبالالف واللام واتتصب (معاد الاله) على اضمار فعل ترى اظهاره . ويقولون عائداً بالله من شرها فغيري غيري عباداً بالله كأنه قال : اعوذ بالله عائداً وصادقاً يصف شدة صبره في المصائب
- (٢) المقارعة مهارة القوم في الحرب وكل شيء ضربته شيء فعد قرعته . وهذا على حذف المضاف كأنه قال (قراغ اصحاب السيف) بالسيوف والاصل في البراح الارض التي لا بناء فيها ولا عران وجعل البراح بدلاً من قوله بارض فلذلك قال ذي اراك ولم يقل ذات اراك . والاثل والاراك يبتنان في السهل أكثر فوگد بذلكهما احسن غير متسمين بحسب وجالي
- (٣) اراد بالايم الوقعات . ومل المآل اراد (من المآل) فجعل الحذف بدلاً من الادعاء لما التقى بالتون واللام حرفان يتقاربان الاول سحرك والثاني ماسكون سكرنا لازماً . والمعنى ما يجيئ تاثير الحوادث من الاموال الا بقتاها اذواه . والجذم الاصل . والاذواه جميع ذود والذود جميع يقع على ما دون العشرة والحدقة المقطوعة . وقيل اما قيل للدليل ذود لانها تزاد او يزاد عنها
- (٤) ثلاثة اثلاث يرتفع على انه خبر متداخلي و ما يبعدها تفسير لها وتفصيل كأنه قال : اموالنا ثلاثة اثلاث ثلث شفري به اشيل وثلث شفري به اتوانتنا وثلث نطبوي في الدييات . وقوله : ما (نسوق الى القتل) كقول الآخر : ناسو باموالنا اثار ايدينا

زهير بن جناب الكلبي (٦٠٠ م)

هو زهير بن جناب (١) بن هيل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف (٢) ابن عذرة الكلبي القضاياني أحد المشاهير في الجاهلية الأولى وهو من أمراء العرب وشجاعتها الموصوفين وصاحب الواقع الكنثية، ولد في أواخر القرن الرابع للمسح. قال ابن الأثير وزهير بن جناب هو أحد من ابْتَعِثْتُ عَلَيْهِ قَضَايَةً رَكَانٍ يُدْعَى الْكَاهِن لِحَمَّةِ رَأْيِهِ (ام)، وفي أيامه دخلت النصرانية في قضاعة، قال ابن قتيبة في ذكر أديان العرب: وكانت النصرانية في بعض قضاعة، وكان زهير من المُسْرِّين وزعم البعض أنه عاش مائتين وخمسين سنة وقد بالغ غيرهم إلى أن قالوا إن زهيرًا الكلبيًا عاش أربعين سنة وخمسين سنة إلا أنَّ في هذا افراطًا ظاهرًا والارجح ما رواهُ صاحب الأغاني أنه عمره نحو مائة وخمسين سنة وعليه فيكون مولده نحو سنة ٤٠٠ ميلادياً، وكان زهير شجاعاً مظفرًا مignon التقى وغزا غزوات كثيرة وشهر الواقع التي اشتهرت عنه موقعة مع غطفان وبكر وتغلب وبيه القين. وكان سبب غزوته غطفان أنَّ أبي بعاص بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجعهم فتعرَّضت لهم صدمة وهي قبيلة من مدحنج قاتلواهم فقتلتهم بعض عن حربهم وأموالهم وظهردوا على صدمة وفتكوا بهم، فعزَّت تهامة وأثرت لذلك وقالت لـ^{تَخَذَنْ} حِمَّاً مثل مكَّةَ (٣) لا يقتل صيده ولا يهاج عاليه فبنوا حِمَّاً ووليه بنو مُرَّةَ بن عوف، فلما بلغ ذلك زهير بن جناب قال: لا يكون ذلك أبداً وإنْ حَيَ (٤)، ثم نادى في قومه وابلغهم ما بلغه وقال: إن اعظم مأشية نذَرها بين العرب ان غنمهم من ذلك، فاجابوه إلى مراده فقروا بهم غطفان وقاتلهم اربع قتال وظفر بهم وأصاب حاجتهُ منهم واحد فارساً وقتله في الحرم الذي يتوهُ فصله، ثمَّ من عليهم ورد النساء، وأخذ الأموال ولبس زماماً من دهره يملك على قومه إلى أن ملك ابرهة بن صباح على اليمن وكان

(١) وبروى، حباب وخباب (٢) وبروى: ابن نمير بن عون

(٣) قد ذهب بعض علماء التاريخ إلى أنَّ هذا الحرم كان يمهُّد إراده بنو بعاص أن يشيد وهم على مثال قبة نجران ويعية ظفر وقيليس ابرهة لأنَّ بي غطفان كانوا تصرُّوا في أثناة القرن الرابع للمسح (٤) لعلَّ قدائلاً أن يقول، أو كفت حارب زهير غطفان لقتلهم يمهُّد أن كان هو نصرانياً، فالجواب أنَّ النصرانية لم تدخل في قضاعة إلا في أواخر القرن الخامس وكانت حرب زهير لغطفان قبل ذلك بسبعين ثم تقدَّمت بمد زمان النصرانية على قضاعة فدان بها مع قومه

ملكه مخوسته . ٤٤ بعد المسيح وملك زهاء عشرين سنة ، فسار إلى بلاد نجد فاجتمع به زهير (١) فاكرمه أبرهة وفضلة على غيره من العرب وأمره على بكر وتغلب ابني وائل ، فولهم واستر زهير أميراً عليهم حتى أصابتهم سنة فاشتدة عليهم فيها يطلب منهم من الخراج فخرجوا عن طاعته ، فاقام بهم زهير في الحرب ومنعم من الجمعة حتى يؤذوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زيادة أخذبني قيم الله بن شابة وكان فاتسقاً ألى زهير وهو نائم فاعتذر التibi بالسيف على بطنه وطن التibi الله قد قتله ، وعلم زهير الله قد سلم قلم ينوره لثلا يجهز عليه امعاؤه وما في بطنه وطن التibi الله قد قتله ، فانصرف التibi إلى قومه فأعلمهم الله قتل زهيرًا فسرّهم ذلك ولم يكن مع زهير إلا فسكت ، فانصرف التibi إلى قومه فأعلمهم الله قتل زهيرًا فسرّهم ذلك ولم يكن مع زهير إلا قدر من قومه فأمرهم أن يُظْهِرُوا الله ، يَتَ وَان يَسْتَأْذِنُوا بَكْرًا وَتَعْلَبُ فِي دَفْنِهِ فَإِذَا أَذْنُوا دُفِنُوا ثياباً ملفوقة وساروا به مجدين إلى قومهم ففعلوا ذلك . فاذنت لهم بكر وتغلب في دفنه حفروا وعقووا ودفنوا ثياباً ملفوقة لم يشك من رأها ان فيها ميتاً . ثم ساروا مجدين إلى قومهم بجمع لهم زهير للجموع وبلغتهم الخبر فقال ابن زيادة :

وَجَمِيعُ زَهْرِيْرَ مَنْ قَدْرُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْأَيْنِ وَغَزَا بَكْرًا وَتَغَلَّبَ وَكَانُوا عَلَيْهِ فَقَاتَلُوهُمْ قَاتَلًا
شَدِيدًا اهْزَمَتْ بَهِ بَكْرٌ وَقَاتَلَتْ تَعْلَبُ بَعْدَهَا فَاهْزَمَتْ أَيْضًا وَأَسْرَ كَابِبَ وَمَهَلَلَ أَبْنَا رِبِيعَهُ
وَأَخْلَقَتِ الْأَمْوَالَ وَكَثُرَتِ الْقَتْلَى فِي بَنِي تَعْلَبَ وَأَسْرَ جَمَاعَةً مِنْ فَرْسَانِهِمْ وَجَرَحَهُمْ

ثم تفاصي الامر على المعنيين واجتمع بنو بكر وبنو غالب ولووا عليهم ربيعة بن حارث بن مُرَّة ابا للهابيل وكليب وساروا الى محاربة زهير بن جناب وجيش ملوك اليمن . فخلصوا المهاهيل وكليباً وغلبوا بني كندة وكانتا مخالفين لملوك اليمن . ثم التقوا بذبح وعليهم زهير في موضع اسمه سُلَّك في ارض تهامة مما يلي اليمن فقتلوا بهم وغلبوا زهير اومز قوا جيشة عزيقاً نحو سنة ١٤٨١ م ثم استقلَّ المعنيون بعد ذلك ولووا على بكر وقلب ربيعة فتبيَّن يرأسهم الى وفاته سنة ١٩٢ م الا انَّ في آخر حياة ربيعة قويت شوكة زهير بن جناب فاستعاد ما فقده بين المعنيين من

(٤) جاء في تاريخ أبي القدا، أن زهير بن جناب اجتمع بابرهة الأشمر الحيشي صاحب الفيل، وفي ذلك سَمْوَ لان حروب زهير المذكورة هنا أعلاً كانت قبل ذلك بثُلثة مائين سنة والصواب أَنَّ اجتمع بابرهة بن صباح، ثم اجتمع في آخر حياته بعد تصرّف بابرهة الأشمر عند ما دخل اليمن

السلطان وضرب لمجزية على بني معد. فلما قام كليب في ولاية أبيه اثار الحرب على ملوك اليمن والتقدوا بمحاز قطاعهم كليب وكان زهير بن جناب على قسم من الجيوش وهو يومئذ أرببي على مائة سنة. فعاد الى قومه مغتلاً عن امرة بني معد.

ولما حرب زهير مع بني قين بن جسر فسبها ما ذكر ابن الاثير قال: ان اخنا لزهير كانت متزوجة منهم فباء رسولها الى زهير وعمة صرّة فيها رمل وصرّة فيها شوك قتاد قتل زهير: انها تحبركم انه ياتكم عدو كثير ذو شوكة شديدة فاجتمعوا. فقال للجلاح بن عوف السجعي: لا انتم تتحملن قول امرأة. فطعن زهير واقام الجلاح فصبه لجيش فقتلوا عاملا قوم الجلاح وذهبوا باموالهم وما به ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته من بني جناب وبالمجيش خبره فقصدوه فقاتلتهم وصبر لهم فهزهم وقتل رئيسهم فانصرفوا عنه خائبين ثم طال عمر زهير وتأكلت هستة وكت بصره وهو مع ذلك لا يزال مقدماً عند ملوك حمير وغسان، يدخل على الحارث بن مارية للبغني الشعاني فینادمه ويجادله فيطرب الحديثه ويستشيره في امره. ولما دخل ابرهة الاشرم في بلاد اليمن قدم عليه زهير فاكرم وقادته واشتهر على امره وهو يومئذ يدين بالنصرانية. واما وفاة زهير فكانت خلوسته خمسة وستين لل المسيح وقيل غير ذلك

قال صاحب الاغاني: وسكن زهير فيما ذكر احمد الدين شربوا المحر في الجاهلية حتى قتلتهم وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرتها. فقال ذات يوم: ان للي ظاعن، فقال: عبدالله بن علي بن جناب ان للي مقيم. فقال زهير: ان للي مقيم. فقال عبدالله: ان للي ظاعن. فقال: من الذي يخالفني منذ اليوم. قيل: ابن أخيك عبدالله بن علي. قال: او ما هنا أحد ينها عن ذلك. قالوا: لا. انقضب وقال: لا أرأني قد خلقت. ثم دعا بالحمر يشربها صرفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلتة

وكان زهير من اقدم الشعراء وانشرفهم شرعاً وقد عد من لهم معرفة بفن الشعر من شعراء الطبقات الثالثة وشعره قد فقد اکثره وقد ذكر ابن الاثير والميداني وصاحب الاغاني ركيدون غيرهم شيئاً من محساستها جمعناها ضئلاً بهذه الدرر ان شئت. فمن ذلك قوله (من الطويل):

آبَ قَوْمَنَا آنَ يَقْبِلُوا الْحَقَّ فَانْتَهُوا إِلَيْهِ وَأَنْيَابُ مِنَ الْحَرَبِ تُخْرَقُ
فَجَاؤُوا إِلَى رَجَراجَةِ مُسْتَمِرَةٍ يَكَادُ الْرَّبِّيُّ تَحْوَهَا أَطْرَفَ يَصْعَقُ

دُرُوعٌ وَأَرْمَاحٌ يَا يَدِي أَعْزَةٌ وَمَوْضُونَةٌ مِمَّا أَفَادَ فُخْرَقُ
وَخَيْلٌ جَعَلْنَاهَا دَجِيلَ كَرَامَةٍ عَفَارًا لِيَوْمِ الْحُربِ تُحْكَى وَتُشَبَّهُ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَرَكَنَا رَئِسَهُمْ يُغَسِّرُ فِيهِ الْمُضْرِبِيُّ الْمُذَلَّقُ

وَمَا يَرُدُّ لَهُ قَوْلَهُ فِي سَبْبِ غُطْفَانِ الْمَقْدِمِ ذِكْرُهَا (مِنَ الْوَافِرِ)

فَلَمْ يُبَصِّرْ لَنَا غَطْفَانٌ لَمَّا تَلَاقَنَا وَأَخْرَجَتِ النِّسَاءَ
وَلَوْلَا الْفَضْلُ مِنَّا مَا دَجَمْتُمْ
فَكُمْ عَادَتْ مِنْ بَطْلِيَّ
فَدُونُوكُمْ دُؤُونَا فَاضْلَلُوكُمْ
فَإِنَّا حَيْثُ لَا يُخْسِي طَلِيكُمْ
فَهَذِهِ آضْحَى لَحْيَيْنِي جَنَابِ
نَفِينَا نَحْوَةَ الْأَفْدَادِ عَنَّا
وَلَوْلَا صَبَرْنَا يَوْمَ الْتَقْيَنَا
عَذَّا تَعَرَّضُوا لِيَنْيِي بَغْيَضِ
وَقَدْ هَرَبَتِ حَذَارَ الْمَوْتِ قَيْنُ
وَقَدْ كُنَّا رَجُونَا أَنْ يُمْدُدُوا

وَقَلْ يَوْمَ اتَّصَرَ عَلَى دِيْعَةِ دَاسِرٍ كُلِّيَاً وَالْمَهَلِلِ دَوَاهِ ابْنِ الْأَثِيرِ (مِنَ الْحَنِيفِ)

أَيْنَ أَيْنَ أَقْسِرَادُ مِنْ حَذَرَ الْمَوْتِ إِذَا يَتَّقُونَ بِالْأَسْلَابِ
إِذَا أَسْرَتَا مُهَاهِلَا وَلَخَاهُ وَأَيْنُ عَنِّي فِي الْقِيدِ وَأَيْنُ شَهَابِ
وَسَبَيْتَا مِنْ تَعْلِيمِكُلَّ يَنْصَا كَثُورٌ الصُّبْحِيُّ بَرُودٌ الْرَّضَابِ

جِينَ تَدْعُو مُهْلِهَلَا يَا لِبْكَرِي هَا آهْدِي حَفِيظَةَ الْأَخْسَابِ
وَتَحْكُمُ وَتَحْكُمُ أَبْيَجَ حَمَّامُكَمْ يَا بَنِي تَلْبِرِي أَنَا أَبْنَ الرَّضَابِ
وَهُمْ هَارِبُونَ فِي كُلِّ فَغَرَّ كَسْقَرِيدَ النَّعَامِ فَوْقَ الرَّوَابِي
وَاسْتَدَارَتْ رَحِيَ الْمَنَابِيَا عَلَيْهِمْ يِلْيُوثِي مِنْ عَامِرِي وَجَنَابِي
فَهُمْ بَيْنَ هَارِبِي لَيْسَ يَالُو وَقَشِيلِي مُعْسَرِي فِي الْتَّرَابِ
فَضْلَلَ الْعِزُّ عِزَّنَا جِينَ نَسْمُو يِشْلَلَ فَضْلَلَ السَّمَاءَ فَوْقَ السَّحَابِ

وقال السيوطي في الزهر ان زهير بن جناب هو القائل (من الوافر)

إِذَا قَاتَ حَذَّامٍ فَصَدِّقُوهَا قَانَ الْقَوْلَ مَا قَاتَ حَذَّامٍ

وجاء له في مجمع البلدان لياقوت رواه عن ابن الكلبي قوله يتحقق (من الوافر) :

هَا إِبْلِي يَهْتَدِي عَلَيْهَا وَلَا حَلْمِي أَكْبِيلُ يُجْسِتَادِي
سَتَمْنَعُهَا فَوَارِسُ مِنْ تَلِيَّ وَتَعْنَعُهَا الْبَوَارِسُ مِنْ صَحَارِي (١)
وَتَعْنَعُهَا بَنُو الْقَنِينِ بْنُ جَسْرٍ إِذَا أَوْقَدَتُ لِلْحَدَّاثِينِ نَارِي
وَتَعْنَعُهَا بَنُو نَهْدِي وَجَرْمٍ إِذَا طَالَ الْتَّحَاولُ فِي الْمَغَارِ
يِكْلَلَ مُنَاجِدِي خَلْدِي قُوَاهُ وَلَهْبِي (٢) عَاكِفُونَ عَلَى الدَّوَارِ

وذكر له البكري وصاحب الأغاني قوله في ذمِّ التَّكَبُّرِ وطُولِ الْحَيَاةِ وفِيهِ وصَاهَ لَبْنِيَهُ
وذكر مواقِعِ شَلَّانَ وَخَرَازَ (من محررِهِ الكامل) :

آهْبِي إِنْ آهْلِكَ قَارِمٌ فِي قَدْبَنَتِ لَكْمَ بَيْنَهُ (٣)

(١) صَحَارِي صَحَارِي تَجِدُ سَكَنَهَا قَضَاعَةً كَمَا تَغْرِقُوا مِنْ تَهَامَةَ فَاصْحَرَ فِي صَحَارِهِ جَوَيْهَةَ وَسَدَ
مُذَّمَّمَ آبَيِ زَيْدَ بْنِ لَبْثَ الْفَضَاعِي فَرَّ بَهْ رَاكِبَ كَمَا يَقَالَ فَقَالَ لَهُمْ : مِنْ ائْمَمْ . قَالُوا : بَنُو الصَّحَرَا
فَقَالَتِ الْمَرْبُ : هَوْلَاءَ صَحَارَ (٢) يَرِيدُنِي آهْبِي بْنِ كَلِبِ بْنِ وَبِرَةَ

(٣) وَبِرِوْيِي : آبَيِ آهْلِكَ فَقَدْ اورَثَنَكَمْ جَدِّنَا بَيْنَهُ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ أَنَّا رَأَيْمَ بْنَ السُّلَيْمَانَ ثُوْقَدُ فِي الْطَّمِيْنَةِ^(١)
 وَرَأَيْتُكُمْ أَرْبَابَ سَاَدَاتِ^(٢) زِنَادَكُمْ وَرَبَّيْهِ
 وَلَكُلُّ مَا^(٣) تَالَّفَتِي قَدْ نَلَّتْهُ إِلَّا التَّحْسِنَةَ
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَقِيرِ فَلَمْ يَلْكُنْ وَلَهُ بَقِيَّةٌ
 مِنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْجَاهِلَ إِذَا نَهَادَهُ بِالْمَعْشِيشَةِ
 وَقَالَ إِيْضًا فِي طَولِ عَرْوَةِ وَيَدْكُرُ السُّلَيْمَانَ وَخَرَازَ (مِنَ الْوَافِرِ) :

لَقَدْ حُمِّرْتُ حَتَّىٰ مَا أُبَالِي أَخْتَهِي فِي صَبَاحِي أَمْ مَسَاءِي
 وَحَقَّ لِمَنْ أَتَتْ مِائَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمْلَأَ مِنَ الشَّوَّاءِ
 شَهِدْتُ الْمُؤْقِدِينَ عَلَىٰ خَرَازَيِ^(٤) وَبِالسُّلَيْمَانِ جُمِعَاً ذَا زُهْرَاءِ^(٥)
 وَنَادَمْتُ الْمُلُوكَ مِنَ الْأَكْعُوبِ وَبَمَدْهُمْ بَنِي مَاءِ الْسَّمَاءِ^(٦)



* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب الأغاني وأمثال الميداني وتاريخ ابن الأثير والبيهقي والدهان، ومحجم البلدان لياقوت ومن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وجملة كتب تاريخية أوروبية

(١) يعني يوم خزار حيث أودعوا . والطسيمة جبل ناحية الرَّبَذه

(٢) وفي رواية : ابْنَاءُ سَادَاتٍ (٣) وَيَرْوَى : بَلْ كُلُّ مَا

(٤) وَيَرْوَى : شَهِدْتُ الْوَافِدِينَ عَلَىٰ خَرَازَيِ (٥) وفي رواية : ذَا ثَوَاءَ

قس بن ساعدة (٦٠٠ م)

هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان بن التمر بن واتلة ابن الطمحنان بن زيد منة بن تهيم بن افصى بن دعى بن ايد استق نهوان خطيب العرب وشاعرها وحليها وحكيها في عصره . يقال انه اول من علا على شرف وخطب عليه ، واول من قال في كلامه : اما بعد . قيل : وبد لفظة عربية وفصل الخطاب والذي اوريه قس هو فصل الخصومة وهذا يوهد ما قيل عنه انه اول من قال : اليتة على المدعى والجني على من اشك . واول من اتھماً عند خطبوه على سيف او عصا . واول من كتب من فلان الى فلان . ادركه الرسول ودأبه بعكاوط نس كان يأثر عنده كلاماً يسمى منه . وكان مؤمناً بالله والبعث . بلغ النطق وفيه يقول الاعشى :

وافصح من قس راجي من الذي بذى العين (١) من خنان أصبح خادرا
وكان قس يقد على قيسرا زائرا فيكرمه ويسقطه قال له قيسرا : ما افضل العلم . قال :
معرفة الرجل نفسه . قال : فما افضل العقل . قال : وقوف المرء عند علمه . قال : فما افضل
الادب . قال : استبقاء الرجل ما وجاهه . قال : فما افضل الرواة . قال : فتنة رغبة المرء في اخلاق
وعدم . قال : فما افضل المال . قال : ما قضا به الحق

وقيل ان الجبارود بن عبد الله اما وفدي وفدي عبد القيس على الرسول وسكن
سيداً في قومه معظمًا في عشيرته فسلم سلة محمد : يا جارود هل في جماعة عبد
القيس من يعرف لنا قسًا . قال : كلنا نعرفه . والما كنت من بينهم اقوه اثره واطلع خبره .
كان قس سبطاً من اسباط العرب ، صحيح النسب . فصيحاً ذا شيبة حسنة يتقر القصار ،
ولا تكتئه دار ، ولا يقرئه قرار . يتحلى في تغوره بعض الطعام . رئيس بالوحش والهوسام .
يلبس المسرح . ويسع السياح على منتاج المسجح . لا يغير الربانية ، مقرأ بالوحدانية . تضرب
بحكمته الامثال . وتشكشف به الاهوال . وتتبعة الابدا . ادركه دأس الحواريين سمان

(١) وروى الميداني : بذى العيل

فهو أول من تأله من العرب . واعبد من تعبد في الحقب ، وافق بالبعث والحساب . وحذر سوء التقلب والماضي . ووعظ بذلك الموت . وأمر بالعمل قبل الموت ، الحسن الانفاساط . المخاطب بسوق عكاظ ، العارف بشرق وغرب . ويابس درطب . وأجاج وعذب . كاني انظر إليه . والعرب بين يديه . يقسم بالوب الذي هو له . ليبلقن الكتاب أجهله . وليوغفن كل عامل عمله . ثم انشأ يقول (من الحفيظ) :

هَاجَ لِلْقُلْبِ مِنْ هَوَاهُ أَدِكَارُ وَلَيَالٍ خَلَاهُنَّ نَهَارُ
وَجَبَالٌ شَوَافِعٌ رَأِيَاتٌ وَبَحَارٌ مِنَاهُنَّ غِزَارُ
وَنَجُومٌ يَمْهُنَا قَرُّ الظِّيلِ (١) مَوْشِسٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُدَارُ
ضَوْفُهَا يَطْمَسُ الْمُعْوِنَ وَأَرْغَانَ دُشْدِيدٌ فِي الْخَاقِينِ مُغَارُ (٢)
وَغُلَامٌ وَأَسْطَطٌ وَرَضِيعٌ كُلُّهُمْ فِي الْتُّرَابِ يَوْمًا نُؤَارُ
وَقُصُورٌ مَشِيدَةٌ حَوْتٌ أَخْيَرُمْ وَأَخْرَى حَوْتٌ (٣) فَهُنَّ قِفَارُ
وَكَثِيرٌ بِمَا تُقْصِرُ عَنْهُ حَذَسَةُ النَّاظِيرِ الَّذِي لَا يَمْهَارُ
وَالَّذِي قَدْ ذَكَرْتُ دَلْلَ عَلَى اللَّهِ مُتُوسًا لَهَا هُدَى وَاعْتَبَارُ

قال محمد : يرحم الله قسًا إني لا أرجو أن يبعث يوم القيمة أمة واحدة

ومن خطب قس المؤثرة ما دواه أبو بكر الصديق قال : لست انساً بسوق عكاظ (وهو سوق بين بطن الخلة والطائف كان لتفيف وقياس) على جمل له اورق . وهو يتكلم بكلامه موزع . فقال حين خطب فاطنة . ورغل ورهب . وحذر واندر . وقال في خطبته : ليها الناس استمعوا دعوا . واذا وعيتم فاتفعوا . الله من عاش مات . ومن مات فات . وكل ما هو آت آت . مطر ونبات . وارذاق وأقوات . وآباء . وامهات . واحيا . واموات . وجمع وشتات . وآيات بعد آيات . ليل موضع . وسفف مرفوع . ونجوم تغدو . وأراضي تغدو . وبحود تفج

(١) وُبُرُوي : تلوح في ظلم (الليل

(٢) وُبُرُوي : مطار (٣) وُبُرُوي : حلث

وتجارة تروج . وضرة ظلام . ويردّ وآلام . ومطعم مشرب . وملبس مركب . لأن أبلغ العظات ، السير في الليل ، والنظر إلى محل الاموات . ان في الماء خسراً ، وإن في الأرض لغيراً ، ليلاً داجر ، وسماء ذات ابراج ، وأرض ذات رياح . وبخار ذات امواج ، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون . أرضوا بالمقام فاقاموا ، ام توكلوا هنالك فقاموا . أقسم قس بالله قسماً حسناً ، لا آتني فيه ولا حائلاً ، ان الله ديننا هو احب إليه من دينكم الذي أنت عليه ، ثم قال : يا لارباب الفضة ، من الام احتالية ، والقرون الماضية ، يا مبشر بإياد ، أين الاباء والاجداد ، وأين المريض والعواد ، وأين الفراعنة الشداد ، اين من بني وشيد وزخرف ومجيد ، وغره المال والولد ، أين من بني وطفي ، وجمع فأدعى ، وقال أنا ربكم الاعلى ، ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً ، واطول منكم آجالاً ، طعهم الثرى بكل كاله ، وعزقهم بتطاوله ، قتلك حظامهم باليه ، وبيتهم خاوية ، عمرتها الذئاب العادية ، كلاب هن المعبود ، ثم انشأ يقول (من مجموع الكامل) :

فِي الْذَّاهِيْنَ الْأَوَّلِيْنَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بِصَائِرٍ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ تَبَسَّمَ لَهَا مَصَادِرٌ
وَدَآيَتْ قَوْبِي نَخْوَهَا تَضَيِّي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَانِزُ
لَا تَدْجُعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَاءِرٌ^(١)
أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا حَمَّا لَهَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرٌ

وأخبر بعض معاصريه عنه قال : لقد رأيت من قن عجباً . أشرف لي جلي على
واحد ، وشجر من شجر عاد ، مورقة مونقة . وقد تهطل أغصانها . (قال) فدنت منه فإذا بقى
في ظل شجرة يده قضيب من أراك ينكث به الأرض وهو يترنم ويقول (من البيط) :
يَا نَاعِيَ الْمَوْتِ وَالْمَحْوِدِ فِي جَدَاثٍ عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَائِيَّا خَرِقُ
دَعْهِمٌ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمًا يُصَالِحُونَ فِيهِمْ إِذَا أَنْتَهُوا مِنْ نَوْرِهِمْ فُرُقُ

(١) ويروى: لا يرجع الماضي إلى ولا من الماضين غابر

حَتَّى يَعُودُوا بِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ حَلَقُوا جَدِيدًا كَمَا مِنْ قَبْلِهَا خُلِقُوا
مِنْهُمْ عُرَاءً وَمِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ مِنْهُمْ أَجْلَيدُ وَمِنْهُمْ أَلْتَهُجُ الْخَلْقُ
(قال) فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ هَرَدٌ عَلَيَّ السَّلَامُ وَإِذَا بَعْنَ خَرَّاءٍ فِي أَرْضٍ
خَوَّارَةٍ وَمَسْجِدٍ بَيْنَ قُبَرِينَ وَأَسْدِينَ عَظِيمَيْنَ يَلْوَذَانِ بِهِ وَيَتَسْخَانُ بِأَثْوَابِهِ فَارَادَ احْدَهَا
يَسْبِقُ إِلَى الْمَاءِ وَتَبْعَدُ الْآخَرُ يَطْلَبُ الْمَاءَ فَضْرَبَهُ قَسٌ بِالْعَصِيبِ وَقَالَ أَرْجِعْ مُكَلَّكَتَكْ
أَمْكَحْ حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ فَرَجَعَ شَمْ وَرَدَ بَعْدِهِ قَتَلْتُ لَهُ مَا هَذَا الْقَبْرَانَ قَالَ
هَذَا قَبْرٌ أَخْرَيْنِ لِي كَمَا يَمْبَدِدُ اللَّهُ مَعِي فِي هَذَا الْكَحَانَ لَا يَشْرَكَانِ بِاللَّهِ شَيْئًا فَادْرِكَهَا
الْمَوْتُ قَبْيَتَهَا وَهَا أَنَا بَيْنَ قُبَرِهِمَا حَتَّى الْحَقُّ بِهِمَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَا فَتَغَرَّرَتْ عَيْنَاهُ
بِالْمَدْمُوعِ وَانْكَبَ عَلَيْهِمَا وَجَعَلَ يَقُولُ (مِنَ الطَّوِيلِ):

**خَلِيلِيْ هُبَا طَالِلَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَا كَمَا (١)
أَلَمْ تَعْلَمَا أَيْنِ يَسْمَعَانَ مُفْرَدًا وَمَا لَيْ فِيهَا مِنْ خَلِيلٍ سِوَا كَمَا (٢)**

(١) قَالَ التَّبَرِيزِيُّ : (طاللا) يجوز ان يكون (ما) الكافية وقد ركب مع (طال) تركيًّا
واحدًا حتى صار ممكناً كالشيء الواحد . ويجوز ان يكون (ما) منفصلاً من (طال) ويكون مع الفعل الذي
بعدُهُ في تقدير المصدر كأنه قال : طال رفود كذا فاذا كتب المركب مع ما يجب ان يصل احدهما بالآخر
واذا كتب الثاني فصل بين طال وبين ما . واجد كذا ، اتصب على المصدر ذكره - سبب فيه فيما يكتب
من المصادر توكيداً لما قبله وبيانه في الاستفهام . اجدك لا تفعل كذا كأنه قال : آجدا . غير انه لا
يستعمل الا مضافاً فهو مجرري في التأكيد مجرى حقاً وفي الاضافة جمهوك وساز الله . والمثل : الجبلان
فعلاكا جداً . وطالما قد يُكتفى به اذا كان المتقدم من الكلام يشتمل على ما قد استطيل وعلى ذلك
غير ما وُندَ ما

(٢) دير سمعان في نواحي الشام . وبروى في المعاشرة :

أَلَمْ تَعْلَمْ بِرَاوَنْدَ كَلْمَهَا وَلَا بِخَرَاقِ مِنْ حِلْبَرِ سِوَا كَمَا
وَرَاوَنْدَ مَدِيَّةَ بِالْوَصْلِ قَدِيَّةَ وَخَرَاقِ مَوْضِعَ فِي بَلَادِ الْعَرَبِ وَقَالَ التَّبَرِيزِيُّ فِي شَرْحِهِ : (الم
طال) هو (لم) ادخل عليه الف الاستفهام والاستفهام كالنبي في الله غير موجب وتفى النبي العجب .
لذلك قرن بالله فيما كان فاجباً وافقاً لانه يتضمن من التتحقق والتثبت في التقرير وتأكيد المقرر
على المطالب مثل ما يتضمنه القسم لو أتي به بدلالة . ولذلك عقبه بما يعقب به الله ما النافعه .
و كذلك الله يعلم ويعلم الله ويشهد الله وانه يشهد يستعمل استعمال الآيات وكذلك قول القائل .
ولقد علمت لتأتيه مني ما بعدها خوف على ولا حدم
فقوله : (ولقد علمت) جاري مجرى اليدين فيما ذكرت من التأكيد ولو لا ذلك لما عقب بما يكون

أُقِيمَ عَلَى قَبْرِكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُحِبَ صَدَاقَكُمَا (١)
 جَرَى الْمَوْتُ مُجْرِيَ الْحَمْ وَالْعَظْمِ مِنْكُمَا كَانَ الَّذِي يَسْقِي الْعَقَارَ سَقَاكُمَا (٢)
 شَحَّلَ مَنْ يَهْوَى الْعَقْوَلَ وَغَادَرُوا أَخَالُكُمَا آشْجَاهُ مَا قَدْ شَجَاهَكُمَا
 فَإِيْ أَخَ يَجْهُو أَخَا بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَسْتُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ جَفَّاكُمَا
 أَصْبَحَ عَلَى قَبْرِكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَإِلَّا كَثَالِهَا تُرِقُ جُنَاحَكُمَا (٣)
 أَنَادِيكُمَا كَيْمَا شَجَيَا وَنَطَقَكُمَا وَلَيْسَ شُجَابًا مَوْتُهُ مَنْ دَعَاكُمَا
 كَانَكُمَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَايَةً يَرُوْحِي فِي قَبْرِكُمَا قَدْ أَتَاكُمَا
 قَضَيْتُ إِيْأَيِّ لَا حَمَالَةَ هَالِكُمَا وَإِنِّي سَيَرُونِي الَّذِي قَدْ عَرَكَكُمَا
 فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ وِقَائِيَّةٌ سَلَدَتْ يَنْقُسِيَّةٌ أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا

جواب البين ، قوله : (آلم تلما) اصلة قطان ودخلت آلم للقرير . وقوله : (مالي بر اوند من صديق) في موضع المفعول لتعلمان لأن (تعلم) هذه في موضع تعرف . وقوله : (من صديق) في موضع الرفع على ان يكون اسم ما . وفائدة (من) الاستراق . وساكما في موضع غير وهو صفة الصديق (١) لست بارحا في موضع الحال كانه قال : أقيم ملازم ابدا . وطوال اتصب على الطرف والامل فيه يجوز ان يكون اقيم . وقوله : (أو يحب) او بدل من الا والفعل بعده اتصب بان خمسة والمرجع تقول عظام الموت تسير صداء وهاها لذلك قال : او يحب (٢) وبروى في الحسنة :

جري النوم بين الحلم والبلد منكـا كـانـكـما سـافـي عـنـارـي سـقاـكـما
 (٣) وبروى : قـانـ لم تـذـوقـهاـ اـبـلـ شـأـكـماـ . وقولـهـ : (ـمـدـامـةـ) مـوضـعـةـ نـصـبـ عـلـيـ آـلـهـ مـفـعـولـ
 اـصـبـ وـمـنـ لـتـسيـضـ . وـقـوـلـهـ : (ـأـبـلـ) يـجـوزـ انـ تـبـيـنـ عـلـىـ الـفـتحـ وـالـضـ وـالـكـرـ لـاـنـ تـدـغـمـ وـاـنـ كـانـ مـرـبـاـ
 فـلـتـقـيـ بـقـلـ الـحـرـكـةـ عـنـ الـعـيـنـ إـلـىـ الـفـاءـ سـاـكـنـاـ ثـمـ تـبـيـنـ عـلـىـ الـكـرـ لـاـنـ الـاـصـلـ فـيـ الـفـاءـ السـاـكـنـ
 اوـ عـلـىـ الـفـتحـ لـخـتـهـ اوـ عـلـىـ الـضـ لـلـاتـابـعـ . وـلـاـ خـلـافـ فـيـ اـدـعـامـ الـمـرـجـعـ مـنـ كـلـ الـعـربـ فـاـمـاـ الـبـيـنـ بـعـضـ
 يـظـهـرـ التـضـيـفـ فـيـ فـيـقـوـلـ : اـزـدـدـ وـبـعـضـ يـقـوـلـ : رـدـ فـادـغـمـ وـاـنـ كـانـ مـبـيـأـ آـلـاـ انـ الـاـصـلـ فـيـ الـادـعـامـ
 للـمـرـجـعـ . ثـمـ حـلـ الـمـنـيـ عـلـيـ فـاعـلـمـ . وـالـبـاـحـثـ جـمـعـ جـثـةـ وـهـوـ الـرـابـ الـجـمـعـ وـبـقـالـ لـلـقـبـرـ جـثـةـ وـالـجـمـعـ
 جـثـيـ . وـيـجـوزـ انـ يـكـونـ الشـاعـرـ اـرـادـ اـنـ يـغـرـ عـلـىـ الـقـبـورـ لـاـطـعـمـ النـاسـ كـاـيـفـلـهـ اـهـلـ هـذـاـ الـمـرـ منـ

الصدقة عن الميت

سَابِكِيْكَا طُولَ الْحَيَاةِ وَمَا اَذْيَ يَرِدُ عَلَى ذِي عَوْلَةِ اِنْ بَكَاكَا (١)
وكان قس بن ساعدة من المقربين، وقد اختلقوا في سنته زعموا أنه عاش سبعاً
سنة وقيل ستة سنة وانه أدرك حواريّي المسيح، وقيل آلة توفي في رَوْحِين وهي قرية
قرية من حلب وهي لحف جبل وهناك له مشهد ملجم مقصود للزيارة وينذر له الناس
تدوراً وعليه وقف. قال أبو جعبل الالبيري لما زار قبره :

هَذِهِ مَنَازِلُ ذِي الْعَلَا قَسْ بْنُ سَاعِدَةِ الْإِلَادِي
كَمْ عَشَ فِي الدُّنْيَا وَكَمْ اسْدِيَ إِلَيْنَا مِنْ آيَاتِ
قَدْ نَاهَا بِجَلِي الْبَلَاءِ غَةِ مَفْصِحًا فِي كُلِّ نَادِ
قَدْ قَرَرَ فِي بَطْنِ الْثَّرَى مُتَسْرِدًا بَيْنِ الْعَبَادِ

ولابن ساعدة حكم وأقوال تؤثر عنه فمن ذلك قوله : من فاته حسب نفسه لم ينفعه
حسبه، ويعده قس من شعراء العرب وشعره ضائع أكثره منه قوله (من الكامل) :

مَنْعَ الْبَغَاءِ تَقْلِبُ الْمُشْمَسِ وَطَلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَسْبِي
وَطَلُوعُهَا حَسْرَاءَ صَافِيَةَ وَغَرْوِيهَا صَفْرَاءَ كَالْوَرْسِ
تَجْبِيِي عَلَى كَيْدِ السَّمَاءِ كَمَا تَجْبِيِي حِجَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفَسِ
وَيُرَاوِي لَهُ قَوْلَهُ مِنْ آيَاتٍ (من معزوف البسيط) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ الْحَلْقَ عَبْثٌ
وهو القائل أيضاً (من المقارب) :

وَيَخْلُفُ قَوْمٌ خَلَافًا لِقَوْمٍ وَيَنْطَقُ لِلأَوَّلِ الْأَوَّلُ

(١) يروى : أن بـكاكا وإن بـكاكا فاذ فتح المءنة يكون موضعه من الاعراب الرفع على
أن يكون فاعل يردد لأن (آن) مع الفعل في تقدير المصدر . وأن رويت إن يكسر المءنة كان
شرطًا وجوابه يدل عليه (ابـكاكا) من مصدره كأنه قال : وما الذي يرد البـكاكـا على ذي عـولـةـ اـنـ بـكـاكـاـ
ومنه : من كذب كان شرًّا له ومن صدق كان خيراً له آلي أن كان الكذب شرًّا له وكان الصدق
خيراً له ، والمويل صوت المصدر ومنه المولة وقد آعولت المرأة

ونقلنا من كتاب خط قديم في المكتبة البريطانية ما يلي:

ومن خطب قس بن ساعدة: أين الشهاد . أين ثور وعاد . أين الآباء والاجداد . أين ذهب ابرة ذو النار . وعمرو ذو الاذعار . هل تدرؤن الى ما صار اليه عبادة الفتاوح . واذية الصياغ . وجذبة الوظاح . عززوا قهروا . ونهوا وايروا . وجددوا المصانع والآثار . وجذروا الاهار . وغرسوا الاشجار . واستخلصوا الليل والنهار . فهمست الآجال . دون الآمال . ألا وإن كل شيء الى الرؤال . ثم انشد (من الكامل) :

فَذَكَرْتُ أَسْعَمَ بِالزَّمَانِ وَلَا أَرَى
أَنَّ الْأَزْمَانَ يُطِيقُ شَفَّ جَنَاحِي
فَازَاهُ أَسْرَعَ فِي حَقِّ أَضْبَحَتْ
يَيْضًا مُؤْنَنُ عَوَارِضِي وَصَفَاحِي
وَأَنَا الْكَبِيرُ لِنِسْبَتِي فِي قَوْمِي
صَاحَتْ دَاجِدَنِي وَأَدْرَكَ مَوْلِي
وَالْقَنْيلُ ذُو نَدْنَدِي رَأَيْتُ مُحَلَّهُ
فَتَكَ الْأَزْمَانُ عَلَكِ حَبِرَ فَتَكَهُ
شَيْرُ بْنُ عَمْرُو يَتَقَبَّلُ إِلَرَاحِي
إِلَقْهُرُ بَيْنَ جَادِلِي وَصَفَاحِي
لَسْعَى بِكُلِّ عَشَيَّةِ وَصَبَاحِي
أَوْدَى أَيُوبُ كَوِيبِ وَعَمْرُو قَبَاهُ
وَابَادَ أَفْرِيقيَسَ بَعْدَ مَقَامِهِ
فِي الْمَلَكِ بِالْمُسْتَرِقِ الْجَبَاحِ
وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ تَاوِيَا
وَغَدَا بِأَرْبَهَةِ الْمَنَادِ فَأَضْبَحَتْ
أَخْنَى عَلَى صَبَقِي بِحَادِثِ صَرْفِهِ
أَفَأَيْنَ عَلَكَدَةُ الْهَمَامُ وَمَلْكُهُ أَمْ أَنَّ عِزْ عَبَادَةَ الْفَتَاحِ
لَا قُسْ فِي شَكِ الْمُنْوَنِ أَمَارَى
أَيَّامَهُ مَشْهُورَةَ الْإِضَاحِ
لَا تَأْمَنْ مَكْرُ الْأَزْمَانُ فَلَانَهُ أَرْدَى الْأَزْمَانُ يَشْمَرُ الْوَضَاحِ

(١) كذلك في الأصل . وأصل المصاوب الصياغ

بِرَكَ الْأَزْمَانُ عَلَى ابْنِ هَاتِكَ عَرْشِهِ وَعَلَى أَذْيَانِهِ سَالِبِ الْأَنْوَارِ
 وَعَلَى الْأَنْدَيِّ كَانَتْ بِمُوَكِّلِ دَارِيهِ نَهْبُ الْقِيَامِ وَكُلُّ أَجْرٍ وَشَاحِ(١)
 مِنْ بَعْدِ مُلْكِ الصِّينِ أَضْبَعَ هَا لِكَ أَكْرَمُ يَهُ مِنْ هَا لِكَ مُجْتَسِّرٌ
 إِنَّ الَّذِينَ تَمَلَّكُوا قَدْ أَهْلَكُوا وَعَلَى الْمُفْعَرِ حَلَّ بِالْأَنْوَارِ
 شَخَصَتْ عَلَى بُعدِ النَّوَى أَشْخَاصُهُمْ فَرَأَتُهُمُ الْأَوْهَامُ كَالْأَشْبَابِ
 أَفَبَعْدَ أَمْلَاَتِي مَضَوْاً مِنْ خَيْرٍ يُنْجِي الْفَلَاحُ وَلَاتِ حِينَ فَلَاحُ
 مَنْ ذَا تَصَافَقَ كُفَّهُ كَفَ الرَّدَى يَشْرِي أَثْقَى عَنْ بَيْعَةِ الْأَرْوَاحِ
 وَرَوَى لَهُ صَاحِبُ لَسانِ الْعَرَبِ قَوْلَهُ (مِنْ الْحَقِيفِ) :
 كُلُّ يَهْمَاءَ(٢) يَعْصُرُ الظَّرْفَ عَنْهَا أَرْقَلَهَا قِلَادُنَا إِرْفَالَا *

* انتطفنا هذه الترجمة من كتاب الأغاني ومحاضرات الأدباء للراحل والسيدة رمحاضرة الإبرار لابن العربي وكتاب الأمثال للميداني والمحاسبة وشرحها ومجم البدان لياقوت والسيرة الخلقية لابن الخطيب والمعرف لابن قتيبة وثلاثة كتب خط في الشعر القديم وأخبار العرب وانسابها وكتاب أنيس الجليس للعباس الموسوي وكتاب خط قديم بالمسكتة البريطانية في لندن



(١) كذا في الأصل ولم يظهر لنا وجه المغنى فيه ولم يقل الصواب : وكل ذات

(٢) الياء : الفلاة التي لا ماء فيها ولا يُمْتَدُّ لطريقها

أميمة بن أبي الصلت (٦٢٤ م)

هو أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة بن عترة بن قسي وهو شقيق بن النبات بن منهية بن منصور بن يقذم بن أفصى بن دعشي بن اياد بن توارين معد بن عدنان . قال ابن هشام : شقيق قبي بن منهية بن بكر بن هوازن ، وأمه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف . وهو شاعر مشهور من شعراء الطبة الثانية وقيل من الطبة الأولى . وكان من روساً شقيق وفصحائهم المشهورين قرأ الكتب الفنية وتهذب احسن تهذيب ، وفي شعرو الفاظ بجهولة لا تعرفها العرب كان يأخذها من الكتب الفنية فنها قوله :

فَرِّ وَسَاهُورُ يُسْلِلُ وَيُعْمَدُ

وَكَانَ يَسِيِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَرْوَهِ (السلطط) ا فقال :
وَالسَّلْطَطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُفْتَدِرٌ

وسأله في موضع آخر (التقرور) فقال : وَائِدَهُ التقرور . قال ابن قتيبة : وعلماً
لا يحيطون بشيء . من شعرو لهذه الملة ، وقال ابو عبيدة اتفقت العرب على ان اشعر اهل
المدن اهل يثرب ثم عبد القيس ثم شقيق وان اشعر شقيق أميمة بن أبي الصلت . قال
الكتبي : أميمة اشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال # . وروي عن مصعب بن عثمان
انه قال : كان أميمة بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها وليس السوح ثبداً وكان
من ذكر ابراهيم واسعيل الملخيفية وحرم الحمر ونبذ الاوثان وكان محققاً والفن الدين وهو
القائل (من الحقيق) :

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا مُلِمُ اللَّهِ إِلَّا دِينُ الْحَنِيفَةِ زُورٌ

ويقال ان أميمة قدم على اهل مكة : باستك اللهم . جعلوها اول كتبهم مكان : بسم الله
الرحمن الرحيم . وقد اخبر صاحب الاغاني عن أميمة اموراً غريبةً وانه كان يطبع في النبوة
وان الجن كانت تطيعه وغير ذلك من لحوارق التي لم تر تصديقها سيلان . وكان أميمة بن
أبي الصلت منقطعاً في الجاهلية الى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تم
الفالي وكان رجلاً صالحًا وسيداً جواداً من قريش يصل الرحم ويطعم المسكين . فكان
• ويروى عن الحجاج انه قال على المبر : ذهب قوم يعرفون شعر أميمة وكذلك اندراوس الكلام

أمية يتدحّه وينال هبّاته . قيل انه دخل عليه يوماً وعندئام امتنان تسيّان لجرادتين تتغذىان في لباطلية سماهما بجرادي عاد . فقال له عبد الله : أسر ما أتي بك . فقال أمية : كلاب غرماه نجتني ونهشّتني . فقال له عبد الله : قدمت عليّ وانا عليل من حقوق لومتني ونهشّتني فاظفرني قليلاً ما في يدي وقد ضمتك قضيّه دينك ولا أسأل عن مبلغه . قال : فاقام أمية أيامأفاته فقال (من الوافر) :

آآذكُ حَاجِتِي أَمْ قَدْ كَفَافِي حَيَاوَكَ إِنْ شَيَّكَ الْحَيَاة
وَعِلْمُكَ بِالْحُمُوقِ وَأَنْتَ فَرْعَ(١)
لَكَ الْحَسْبُ الْمُهَذِّبُ وَالسَّاءَ
خَلِيلُ(٢) لَا يُنَبِّرُهُ صَبَاحُ
عَنْ أَخْلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءَ(٣)
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بِتَهْـا
بَنُو تِيمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَاءَ(٤)
إِذَا آتَنِي عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا
كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ أَشَاءَ(٥)
تَبَارِي الْرِّيحَ مَسْكُونَةٌ وَمَجْدًا
إِذَا مَا أَكَلَبَ أَحْجَرَهُ الشِّتَاءَ(٦)
إِذَا خَلَقْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَاعْلَمْ
يَانَ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ جَزَاءٌ
فَأَرِزْ فَضْلَهُ حَتَّىٰ عَلَيْهِمْ
كَمَا يَرَزَتُ لِنَاسِ طَرِيرَهَا السَّاءَ
فَهَلْ تَحْتَوِي السَّاءَ عَلَىٰ بَصِيرٍ
وَهَلْ يَالشَّمْسِ طَالِعَةٌ خَفَاءَ

فليا انشدة أمية هذا الشعر كانت عنده قيستان فقال : خذ ايتها شئت فاخذ احدهما واصرف

(١) وُبُرُوي : بالأمور وانت فرم

(٢) وُبُرُوي : كرم

(٣) (خليل) ارتفع بأنه خبر متدا مفسّر كائنة قال : أنت خليل لا تمير ، الاوقات عما الف من برم . وأشار في قوله : (الصبح والمساء) وهو طرف النهار إلى وقت الغارة والضيافة . وُبُرُوي : عن أخلق السنن

(٤) يزيد (بارضي) ما توطذه له من ملابس الجسد والشرف فجعله كالارض له وجمل مراعاته له من بعده وتوفره على ما يشيد به نفسه كالسماء له وقد علم ان حياة الارض بما يأتي عليها من حيا السماء

(٥) يقول : إن (المشي طلب) لا يحتاج إلى تصديك بولاته حتى تأدى إليك ثناؤه آلة احسانك فاغتنمه عن التعرض والقصد

(٦) (إذا ما الكلب) ظرف (تباري) أي تفعل ذلك في مثل هذا الوقت

فَرَجُلٌ مِّنْ جَالِسِ قَرِيشٍ فَلَامُوهُ عَلَى اخْذِهِ وَقَالُوا لَهُ: لَقَدْ قَاتَهُ عَلِيًّا فَلَوْ رَدَدَهَا عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّيْخَ يَحْتَاجُ إِلَى خَدْمَتِهِ كَانَ ذَلِكَ أَقْرَبُ لَكَ عَنْهُ وَأَكْثَرُ مِنْ كُلِّ حَنْضَةٍ لَكَ فَرَقَ الْكَلَامَ مِنْ أُمَّةٍ مُّوقَعًا وَنَدِمَ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ لِيَدُهَا عَلَيْهِ فَلَمَّا آتَاهُ بَهْرَاقَ لَهُ أَبْنَى جَدْعَانَ: لِعَالَكَ لَمَّا رَدَدَهَا لَأَنَّ قَرِيشًا لَمْ يُوكِنْ عَلَى اخْذِهِ وَقَالُوا كَذَّا وَكَذَّا فَوَصَّفَ لِأُمَّةٍ مَا قَالَ لَهُ الْقَوْمُ . قَالَ أُمَّةٌ: وَاللَّهِ مَا اخْطَلْتَ يَا أَبا زَهْرَةَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ: ذَا الَّذِي قَلَتْ فِي ذَلِكَ . قَالَ أُمَّةٌ (مِنَ الطَّوِيلِ):

عَطَاؤُكَ رَبِّنِي لَا تَرِئُ إِنْ حَبَوْتَهُ بَذَلٌ وَمَا كُلُّ الْمَطَاءِ تَرِينُ
وَلَيْسَ يَشَينُ لَا تَرِئُ بَذَلٌ وَجَهِي إِلَيْكَ تَكَبَّضُ السُّؤَالِ يَشَينُ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأُمَّةٍ خَدَ الْأُخْرَى . فَاخْذَهُمَا جِيمًا وَخَرَجَ . فَلَمَّا صَادَ إِلَى الْقَوْمِ يَهْمَأُ
يَوْلِ : (مِنْ مِجْزَءِ الْكَاملِ)

ذُكِّرَ أَبْنُ جَدْعَانَ بِخَيْرِ مِمَّا ذُكِّرَ الْكَرَامُ
مَنْ لَا يَخْسُونُ وَلَا يَعْقُمُ وَلَا تُغَيِّرُهُ النَّسَامُ
خَيْرُ الْجَيْشَةِ وَالْجَيْبِ مَلَهُ الرِّحَالَةُ وَالزِّمَامُ

وقيل ان ابن جدعان و قد على كسرى فاكمل عنده الفالوذ فسأل عنه قيل له : هنا الفالوذ قال : وما الفالوذ قال : لباب البر يليث مع عسل الخيل قال : ابشرني علاما يصنفه فاتوره بغلام يصنفه فابتاعه ثم قدم به مكة معة ثم امره فصنع له الفالوذ بكتة فوضع الوائد بالابطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه : ألا من اراد الفالوذ فيحضر وحضر الناس فكان فين حضر امية بن ابي الصلت فقال فيه (من الوافر) :

وَمَالِي لَا أُحِيَّهُ وَمَنْدِي مَوَاهِبُ يَطَافِعَنَّ مِنَ الْجَنَادِ
إِلَيْهِ وَإِنَّهُ لِلنَّاسِ نَهْيٌ وَلَا يَعْتَلُ بِالْكَارِمِ الصَّوَادِيِّ
لَا يَضُرُّ مِنْ بَنِي شِعْبٍ بْنِ كَعْبٍ وَهُمْ كَأَمْشَرَفِيَّاتِ الْجَدَادِ
لِكُلِّ قَيْلَةٍ هَادِ وَرَآسُ وَأَنَّ الْأَرْأَسُ تَقْدُمُ كُلَّ هَادِ
لَهُ يَلْخِيفٌ قَدْ عَلِمَتْ مَعْدُ وَإِنَّ الْبَيْتَ يُرْفَعُ يَالْعِمَادِ

لَهُ دَاعٍ يَمْكُثُ مُشَمِّلٌ وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُسَادِي
إِلَى رُدُّحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلَاءُ لَبَابَ الْبَرِّ يُلْكُثُ بِالشَّهَادِ

ويحكي أن أمية دخل على عبد الله بن جدعان وهو يجود بنفسه فقال له أمية:
كيف تجذب إبا زهير قال: أني لداعي أي ذاهب فقال أمية (من مجزء الكامل):

عَلِمَ أَبْنُ جُذْعَانَ بْنِ عَمْرِو مَأْنَهُ يَوْمًا مُدَافِرٌ
وَمُسَافِرٌ سَقَرًا بَعِيدًا مَلَأَ يَوْبُ يَهُ الْمَسَافِرُ
فَقَدْوَرُهُ يَنْكَاهُ لِلضَّيْفِ مُتَرَعِّهُ زَوَّاَخْرُ
تَبَدُّلُ الْكَسُودُ مِنَ أَنْضِرَا جَرَالْغَلِي فِيهَا وَالْكَرَاكِزُ
فَكَانُوكَانُونَ . إِنَّمَا حَمِينَ مَوْمَانَ شَحِنَ (١) إِنَّمَا ضَرَافُ
زَبَدُ وَقَرْقَةُ كَقْرَمُ قَرَّةُ الْكَحُولِ إِذَا تُخَاطِرُ
بَدَّ الْمَعَاشِرَ كُلُّهَا يَالْقَضِيلِ قَدْ عَلِمَ الْمَعَاشِرُ
وَعَلَالُ عُلُوُّ الْسَّمَسِ حَتَّى مَا يُفَاخِرُهُ مُفَاخِرُ
دَائِتُ لَهُ أَبْنَاءُ فِهُوِ مِنْ بَنِي كَمْبُ وَعَامِرُ
أَنَّ الْجَسْوَادَ أَبْنُ الْجَوَا دِيْكُمْ يُنَافِرُ مَنْ يُنَافِرُ

ولما ظهر الإسلام كان أمية مع قريش وقام محمدًا وسكان يحرضهم بعد وقعة بدر
وكان يرمي من قتل منهم في هذه الرقة . ولما ان سافر إلى الشام وعاد إلى الججاز عقب
وقعة بدر من بالقليل قليل له أن فيه قتلى بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال
أممية يجتمع اذفي ناقته وقال قصيته التي يرمي بها من قتل من قريش بدر ويحرضهم على
أخذ الشارع (من مجزء الكامل) :

أَلَا بَكِيتَ عَلَى الْكَسِرا مِنْ بَنِي الْكَرَامِ أُولَي الْمَادِحِ

(١) ذُرْرُو: شجين وهو تصحيف

كُلَّكَا أَلْحَامٍ عَلَى فُرُوعِ الْأَيْكِ فِي الْفُصُنِ الْجَوَافِعِ
 يَسِيْكِينَ حَرَّى مُسْتَكِنَاتِهِ مَدْحَنَ مَعَ الرَّوَافِعِ
 أَمْثَالُهُنَّ الْبَاسِكِيَّاتُ الْمَغْوَلَاتُ مِنَ النَّوَافِعِ
 مَنْ يَسِيْكِيمْ يَسِيكِ على خُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلُّ مَادِحٍ
 مَنْ ذَا يَبْدِرُ فَالْعَنْقُلُ (١) مِنْ مَرَازِبَةٍ جَمَاجِعُ
 قَدَافِعُ الْبَرَقِينِ فَالْحَنَامُ نِيْمَ مِنْ طَرْفِ الْأَوَاعِشِ (٢)
 شُخْطُ وَشَبَانُ بَهَامُ لِيلٍ مَفَاوِيرُ دَحَادِحُ
 أَوَ لَا تَرَوْنَ لِلَّا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِعٍ (٣)
 أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ مَفْهِي مُوحَشَةُ الْأَبَاطِعِ
 مِنْ كُلِّ بَطْرِيقٍ لَيْطَرِ يَقِيرَقِيَ الْلَّوْنُ وَاضْعُفُ
 دُعْمُوسُ أَبْوَابُ الْمَلُوكِ وَجَانِبُ (٤) الْعَرْقِ فَاتِحُ
 وَمِنَ السَّرَاطِيَّةِ (٥) الْجَلا جَهَوَ (٦) الْمَلَوَّةُ الْمَلَاجِعُ
 الْقَائِلِيَّنَ الْقَاعِلِيَّنَ مَالْأَمِينَ يُكُلُّ صَالِحٍ
 الْمُطَعِّمِيَّنَ الشَّفَمَ قَوْقَمَ الْخَبِزِ شَنَّهَا كَالْأَنَافِعِ
 نُقْلُ الْجِفَانِ مَعَ الْجِفَانِ إِلَى جِفَانِ كَالْمَسَاضِعِ
 لَيْسَتْ يَاصْفَارِ لَمَنْ يَهْفُو (٧) وَلَارْجُ رَحَارِخُ

(١) وُبُرُوي: كم بين بدر، والعنقل موضع قرب بدر

(٢) الاواعش موضع بقرب بدر. وُبُرُوي: فالبيان

(٣) وُبُرُوي: أو لا ترون كما أرى وقد استبان لكل لامع

(٤) وُبُرُوي: وجائب

(٥) وُبُرُوي: الشراطية وهو تصحيف (٦) وُبُرُوي: الملاجة وسلامها بمعنى

(٧) وُبُرُوي: يهفوا

وَهُبِ الْثَّيْنَ مِنَ الْمِنَامِ إِلَى الْثَّيْنَ مِنَ الْوَاقِعِ
 سَوْقَ الْمُؤْلِمِ لِلْمُؤْلِمِ صَادِرَاتٍ عَنْ بَلَادِنِ
 لِكَرَاهِيمْ فَوْقَ الْكَرَاهِيمْ مَرْزِيَّةً وَذَنْ أَرْوَاجِ
 كَنَافِلِ الْأَرْطَالِ يَا تِقْسِطَامِ سِرِّيِ الْأَنْدِيِ الْوَاقِعِ (١)
 خَذَلَتْهُمْ قِسْتَهُ وَهُمْ يَخْمُونَ عَوَرَاتِ الْفَضَائِغِ
 الْأَضَارِيَّينَ الْقَدْمِيَّةَ مِنَ الْمَهْنَدَةِ الْصَّفَائِغِ
 وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَقِرِّ وَصَابِحِ
 لِلَّهِ دَرْ بَنِي عَلِيٍّ مَأْتِيَهُمْ مِنْهُمْ وَنَائِغِ
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا خَارِدَةَ شَعْوَاءَ تَجْسِرُ كُلُّ تَائِبِ
 بِالْمُشَرِّبَاتِ الْمُبَعِّدَاتِ الْأَطْلَاحَاتِ مَعَ الْطَّوَافِ
 مُرْدَأَ عَلَى جُرْدِ إِلَى أُسْدِ مُكَالِبَةِ كَوَافِجِ
 وَيُلَاقِي قِرْنَهُ قِرْنَهُ مَشِيَ الْمَصَافِحِ لِلْمَصَافِحِ
 بِرْهَاءَ الْفَيْهُمْ الْفَيْهُمْ بَيْنَ ذِي بَدْنِ وَرَاجِ (٢)

وقال أمية بن أبي الصلت يسكي أيضًا زمعة بن الأسود وتتلى بني اسد (من التخفيف):

عَيْنَ بَكِيِ الْمُسْبِلَاتِ أَبَا أَحَمَّا رِثَّ لَا تَذَخَّرِي عَلَى زَمَعَةِ
 وَعَفِيلَ بْنَ أَسْوَدِ أَسَدَ أَبَّا سِ لَيْوَمِ الْهَيَاجِ وَالْدَّفَعَةِ
 فَعَلَى مَشْلِ هُلْكِيمِ خَوَتِ الْجَبُو زَاءَ لَا خَانَهُ وَلَا خَدَعَهُ
 وَهُمُ الْأَسْرَةُ الْوَسِيَّةُ مِنْ كَعْبَمْ وَفِيهِمْ كَذْرُوَةُ الْقَمَعَةِ (٣)

(١) وُبُرُوى: الواقع

(٢) قال ابن هشام: تركنا منها يتبع نال فيما من أصحاب الرسول

(٣) وُبُرُوى: وهو ذرعة السنام والقمعة وهو تحمل الوزن

أَبْتُوا مِنْ مَعَاشِيٍ (١) شَعَرَ الْرَّأْسِ وَهُمْ أَحْمَوْهُمْ أَنْتَهُ
فَبُنُو عَمِيمَ إِذَا (٢) حَضَرَ الْأَبَاءِ سُعْلَتِهِمْ أَكَيْبَادُهُمْ وَجِهَةُ
وَهُمْ أَمْطَمُونَ إِذَا أَخْطَطَ الْقَطْرُمْ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَرَعَةَ
وَيَخْبَرُ انْ لَمْ يَهُ لَمْ يَهُ الرَّسُولُ اخْدَ بَنْتَهُ وَهَرَبَ بِهَا إِلَى أَصْحَى الْيَنْ شَمْ عَادَ
إِلَى الطَّافَ

وَلَا مَرْضٌ مَرْضٌ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَمِيلٌ يَقُولُ: قَدْ دَأْجَلِي وَهَذِهِ الْمَرْضَةُ مَنْتَيَيْ وَلَا
أَعْلَمُ أَنْ الْخَيْفَيْهِ حَقٌّ وَلَكِنَ الشَّكُ يَدْخُلُنِي فِي مُحَمَّدٍ. وَلَا دَنَتْ وَفَاتَهُ أَغْنِيٌ عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ افَاقَ
وَهُوَ يَقُولُ (مِنْ مَحِيرَ الرِّجْزِ):

لَيْكَاهَ لَيْكَاهَ هَا إِنَّا ذَالَدِيْكَاهَ

لَا مَالٌ يَفْدِينِي وَلَا عَشِيرَةٌ تَخْبِيَنِي. ثُمَّ أَغْنِيٌ عَلَيْهِ أَيْضًا بَعْدَ سَاعَةٍ حَتَّى ظَنَّ مِنْ حَضُورِهِ
مِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ قَدْ قَضَى ثُمَّ يَقُولُ:

لَيْكَاهَ لَيْكَاهَ هَا إِنَّا ذَالَدِيْكَاهَ

لَا بَرِيٌّ فَاعْتَدَرَ وَلَا قَوِيٌّ فَالْتَّصَرَ. ثُمَّ أَنَّهُ بَقَى يَجْدُثُ مِنْ عَنْدِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَغْنِيٌ عَلَيْهِ مِثْلُ
الْمَرْتَبَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ حَتَّى يَسْوَى مِنْ حَيَاتِهِ وَافَاقَ وَهُوَ يَقُولُ:

لَيْكَاهَ لَيْكَاهَ هَا إِنَّا ذَالَدِيْكَاهَ

مَحْفُوفٌ بِالْنَّعْمِ

إِنْ تَعْفِرْ أَلَّهُمْ تَعْفِرْ جَمًا وَأَيُّ عَبْدٌ لَكَ لَا أَلَّهُ

ثُمَّ اقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: قَدْ جَاءَ وَقْتِ فَسَكُونَةِ فِي أَهْبَتِي وَحَذَّهُمْ قَلِيلًا حَتَّى يَسْوَى
الْقَوْمُ مِنْ مَرْضِهِ وَانْشَأَ يَقُولُ (مِنْ الْخَفِيفِ):

**كُلُّ عَيْشٍ وَانْ تَطَالَلْ دَهْرًا مُتَهَّعِيْ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تَرُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأْتِي فِي رُؤُوسِ (٣) أَلْجَابِ الْأَرْعَى الْوَعْوَلَا**

(١) وَبُرُوْيٌ: وَهُمْ ابْتُوا فِي مَعَاشِيٍ وَهُوَ مَكْبُرُ الْوَزْنِ (٢) وَفِي رَوَايَةِ أَمْسَى

بِهِمْ إِذَا وَدْوَنْتِ الْوَزْنِ (٣) وَبُرُوْيٌ: فِي قَلَالِ

فَاجْمَلَ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ وَأَخْدَرَ غَوْلَةَ الْدَّهْرِ^(١) إِنَّ لِ الدَّهْرِ عَوْلًا
وَكَانَ وَفَاتَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِلْهِجَةِ، وَشِعْرٌ أَمِيَّةُ الْمَوْتِ عَنْهُ كَثِيرٌ جَدًّا ذُكِرَ مِنْهُ مَا
قَيْرَلَا جَمِيعًا. فَنِّذَكَرَ قَوْلَهُ. وَكَانَ نَبِيُّ الْسَّلَمِ إِذْ سَمِعَ يَقُولُ حَكَادِ أَمِيَّةُ يَسْلَمُ
(من البسيط):

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْسَاكًا وَمُضْبِغًا يَا لَتَهْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَانَا
رَبُّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْقُذْ خَزَانَهَا تَمْلُوءَةَ طَبَقَ الْأَفَاقَ سُلْطَانَا
الْأَنْيَى لَنَا مَنَا فَيُخْرِبَنَا مَا بَعْدَ غَايَتِنَا مِنْ دَائِسِ مَحَانَا
بَيْنَا يُرِيبُنَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا وَبَيْنَا تَقْتَلُنَا الْأَوْلَادُ أَفْتَانَا
وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْمُلْمَ يَنْفَعَنَا أَنْ سَوْفَ يَكْتُلُنَا أُخْرَانَا يَا وَلَانَا
وَمِنْ بَدِيعِ شِعْرِهِ الدَّالِّ عَلَى إِيَاهِهِ قَوْلَهُ فِي الْعَزَّةِ الْأَلْمِيَّةِ وَتَكْرِينِ الْبَرِّيَّةِ (من
الْوَافِرِ) :

إِلَهُ الْمَالِكِينَ وَكُلَّ أَرْضٍ وَرَبُّ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجَبَالِ
بَنَاهَا وَابْنَتَنِي سَبَعًا شِدَادًا يَلَا عَمِدَ رُونَ وَلَا رِجَالٍ
وَسَوَاهَا وَرَزِينَهَا نُورٌ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيَّةِ وَالْمَهَالِلِ
وَمَنْ شَهُبَ تَلَلَّاً فِي دُجَاهَا مَرَامِيهَا أَشَدُّ مِنَ النِّصَالِ
وَشَقَّ الْأَرْضَ فَأَنْجَبَتْ عَيْنَاهَا وَأَنْهَارًا مِنَ الْذَّنْبِ الْزَّلَالِ
وَبَارَكَ فِي قَوَاعِيْهَا وَزَكَّى بِهَا مَا كَانَ مِنْ حَرَثٍ وَمَالٍ
فَكُلَّ مُعَرَّ لَا بُدَّ يَوْمًا وَذِي دُنْيَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالٍ
وَيَقْتَلُنِي بَعْدَ جَدِّتِهِ وَيَبْسِلُ سَوَى الْبَاقِي الْمُقْدَسِ ذِي الْجَلَالِ
وَسِيقَ الْجُبُرِمُونَ وَهُمْ عُرَاءُ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِ وَالنَّكَالِ

فَنَادُوا وَيَلَا وَيَلَا طَوِيلًا وَعَجُوا فِي سَلَاسِلِهَا الطِّوَالِ
فَلَيْسُوا مِتَّيْنَ فَيَسْتَرِجُوا دَكَلُمْ بَيْنِ النَّارِ حَالٍ
وَحَلَّ الْمَتَعْوَنَ بِدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشٍ تَاعِمَّ تَحْتَ الظِّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا غَنَّوا مِنَ الْأَفْرَاحِ فِيهَا وَالْكَمَالِ

وقال في كلام للحضرۃ العلویۃ (من الطویل) :

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ وَالْمَلْكُ رَبُّنَا فَلَا شَيْءٌ أَعْلَى مِنْكَ تَحْمِلُ وَأَمْجَدٌ
مَلِيكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهِيمٌ لِعَزَّتِهِ تَعْشُو الْوِجْهُ وَتَسْجُدُ
عَلَيْهِ حِجَابُ النُّورِ وَالنُّورُ حَوْلَهُ تَسْقُدُ
فَلَا بَصَرٌ يَسْمُو إِلَيْهِ يَطْرُفُهُ وَدُونَ حِجَابِ النُّورِ خَلْقٌ مُؤْيَدٌ
مَلَائِكَةُ أَقْدَامِهِ تَحْتَ عَرْشِهِ
يَكْفِيهِ لَوْلَا اللَّهُ كَلَّا وَأَبْلَدُوا
قَائِمٌ عَلَى الأَقْدَامِ عَانِينَ تَحْتَهُ
فَرَاصُهُمْ مِنْ شَدَّةِ الْخُوفِ تَرْعَدُ
يُصِحُّونَ بِالْأَسْمَاعِ لَوْحِي رُكَّدُ
وَسِيطُ صُفُوفٍ يَتَنَظَّرُونَ قَنَاءَهُ
أَمِينُ لَوْحِي الْقَدْسِ جَنِيرِلُ فِيهِمْ
وَحْرَاسُ آتُوَابِ السَّمَاؤَاتِ دُونَهُمْ
فَعِمَّ الْمُبَادِ الْمُضْطَقُونَ لِأَمْرِهِ
مَلَائِكَةٌ لَا يَقْتُرُونَ عِبَادَةً
كَرْوِيَّةٌ مِنْهُمْ رُكُوعٌ وَسِجْدَ
فَسَاجِدُهُمْ لَا يَرْفَعُ الدَّهْرَ رَأْسَهُ
وَرَاكِهِمْ يَخْسُولُهُ الدَّهْرُ خَاشِعًا
وَمِنْهُمْ مُلْفُثٌ فِي الْجَنَاحَيْنِ رَأْسَهُ
يَكَادُ لِذِكْرِي رَأْيَهُ يَفْصَدُ
مِنَ الْخُوفِ لَأَذْوَسَمَةٌ بِعِبَادَةٍ وَلَا هُوَ مِنْ طُولِ الْتَّعْبِيدِ تَجْهِيدٌ

وَدُونَ كَيْفِ الْمَاءِ فِي عَامِضِ الْهَوَا
 مَلَانِكَةٌ تَحْطُّ فِيهِ وَتَصْعِدُ
 وَبَيْنَ طَبَاقِ الْأَرْضِ تَحْتَ بُطُونِهَا
 قَسْبَجَانَ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْخَلْقَ قَدْرَهُ
 وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرَدٌ مُوَحَّدٌ
 وَمَنْ لَمْ تُسَازِعْهُ الْحَلَاقَ مُلَكَّهُ
 مَلِكُ الْسَّمَاوَاتِ الْشَّدَادِ وَأَرْضَهَا
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
 وَإِنِّي يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي
 وَلَيْسَ إِخْلُوقٍ مِنَ الدَّهْرِ جَدُّهُ
 وَنَفْقَى وَلَا يَبْعِي سَوَى الْوَاحِدِ الَّذِي
 تَسْبِحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَانِحُ فِي الْخَلْقِ
 وَمِنْ خَوْفِ دَرِي سَبَعَ الرَّعْدُ فَوْقَهَا
 وَسَبَحَهُ النَّينَانُ وَالْجَنَّرُ زَاهِرًا
 أَلَا لَيْهَا الْقُلْبُ الْقَيْمُ عَلَى الْهَوَا
 عَنِ الْخَلْقِ كَالْأَغْمَى الْمُبَطِّعُ عَنِ الْهَدَى
 وَحَالَاتُ دُنْيَا لَا تَدُومُ لَا هَمَّا
 يَاذِنَهُ لَيَقْلُبَتْ عَنْهُ وَرَالَ نَعِيمَهَا
 وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانَهُ
 فَلَمَّا قَتَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخْلَدًا
 وَمَنْ يَبْتَلِيهِ الدَّهْرُ مِنْهُ بِعْثَرَةٍ
 فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَلَمْ ظَنَّ أَهْلَهَا

مَلَانِكَةٌ تَحْطُّ فِيهِ وَتَصْعِدُ
 مَلَانِكَةٌ يَا لِأَمْرِ فِيهَا قَرَدُ
 وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرَدٌ مُوَحَّدٌ
 وَإِنِّي لَمْ تُسَازِعْهُ الْحَلَاقَ مُلَكَّهُ
 مَلِكُ الْسَّمَاوَاتِ الْشَّدَادِ وَأَرْضَهَا
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
 وَلَيْسَ إِخْلُوقٍ مِنَ الدَّهْرِ جَدُّهُ
 وَنَفْقَى وَلَا يَبْعِي سَوَى الْوَاحِدِ الَّذِي
 تَسْبِحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَانِحُ فِي الْخَلْقِ
 وَمِنْ خَوْفِ دَرِي سَبَعَ الرَّعْدُ فَوْقَهَا
 وَسَبَحَهُ النَّينَانُ وَالْجَنَّرُ زَاهِرًا
 أَلَا لَيْهَا الْقُلْبُ الْقَيْمُ عَلَى الْهَوَا
 عَنِ الْخَلْقِ كَالْأَغْمَى الْمُبَطِّعُ عَنِ الْهَدَى
 وَحَالَاتُ دُنْيَا لَا تَدُومُ لَا هَمَّا
 يَاذِنَهُ لَيَقْلُبَتْ عَنْهُ وَرَالَ نَعِيمَهَا
 وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانَهُ
 فَلَمَّا قَتَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخْلَدًا
 وَمَنْ يَبْتَلِيهِ الدَّهْرُ مِنْهُ بِعْثَرَةٍ
 فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَلَمْ ظَنَّ أَهْلَهَا

أَنْتَ رَأَيْتَ فِيهَا مَضِيَّكَ عِبْرَةَ فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يَلْدَدُ
فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثَ بَعْدَهُ وَلَا تَكُنْ مِمْنَ غَرَّهُ أَيْمَوْمُ أَوْ غَدُ
فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غَرُورٍ لِأَهْلِهَا وَفِيهَا عَدُوٌّ كَاسِحٌ الصَّدْرِ يُوقِدُ
وَقَالَ فِي شَانِ الْقَيْلِ يَذَكُرُ الْحَسِينِيَّةَ دُنْيَا إِرَاهِيمٍ وَهِيَ تُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي الصلتِ وَالْوَالِدِ
(من الحقيقيف):

إِنَّ آيَاتِ رِبِّنَا بِأَقِيقَاتٍ (١) مَا يُعَارِي فِيهِنَّ إِلَّا لَكَفُورٌ
خَلَقَ (٢) الظَّلَلَ وَالنَّهَارَ فَكُلُّ مُسْتَبِينُ (٣) حِسَابَهُ مَقْدُورٌ
ثُمَّ يَجْبُلُونَ أَهْلَهَا (٤) رَبُّ كَيْمٍ يَمْهَأُ شَعَاعَهَا مَنْشُورٌ
جَسَسَ الْقَيْلَ يَلْمَعَسْ حَتَّى ظَلَلَ يَجْبُلُونَ كَانَهُ مَعْصُورٌ
لَازِمًا (٥) حَلْقَةَ الْجِرَانِ كَعَامَ قُطْرَهُ مِنْ صَخْرٍ كَبِيرٍ مَغْدُورٌ
حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكٍ كَيْنَدَةَ أَبْطَالٍ مَمْلَوِيَّتُ فِي الْخُرُوبِ صَفُورٌ
خَلْفُوهُ ثُمَّ أَبْدَعُرُوا (٦) جَمِيعًا كَاهْمَ عَظِيمٌ سَاقَهُ مَكْسُورٌ
كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَمَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَسِينَةِ زُورُ (٧)

وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَكْرِ خَرَابِ سَدِومِ وَقَصَّةِ لَوْطٍ (من الحقيقيف):

ثُمَّ لُوطٌ أَخُو سَدُومَ أَتَاهَا إِذْ أَتَاهَا بِرُشْدِهَا وَهُدَاهَا
رَأَوْدُوهُ عَنْ ضَيْقِهِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ نَهَيْنَاكَ أَنْ تُقِيمَ قِرَاهَهَا
عَرَضَ أَنْسَيْجَهُ عِنْدَ ذَاكَ بَنَاتٍ كَظَاهَهُ بِأَجْرِعِ تَرْعَاهَا
غَضِيبَ الْعَوْمِ عِنْدَ ذَاكَ وَقَالُوا أَيْهَا أَنْسَيْجُهُ خُطْبَةَ نَابَاهَا

(١) وفي رواية: بِيَنَاتٍ. وفي غيرها: ظَاهِراتٍ

(٢) وَبُرُوْيٌ: بِيَلْقَاقٍ (٣) وَبُرُوْيٌ: مَسْتَبِينٌ

(٤) وَبِيَرْجِمٌ: جَهَا وَرَبُّ رَجْمٍ

(٥) وَبُرُوْيٌ: وَاضْمَاءَ حَلْقَةَ الْجِرَانِ كَعَامَ قُطْرَهُ مِنْ كَبِيرٍ مَغْدُورٍ

(٦) وَبُرُوْيٌ: أَبْدَعُرُوا (٧) وَبُرُوْيٌ: بُورُ

أجمعَ الْقَوْمَ أَمْرُهُمْ وَعَجَزُوا^(١) خَيْبَ اللَّهُ سَعْيَهَا وَرَجَاهَا^(٢)
 أَرْسَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَذَابًا جَعَلَ الْأَرْضَ سُقْلَاهَا آعْلَاهَا
 وَرَمَاهَا بِحَاصِبٍ ثُمَّ طَيَّنَ ذِي حُرُوفٍ مُسَوَّمٍ إِذْ رَمَاهَا
 وَقَالَ يَذْكُرُ قَصَّةً تَضَعِيفَهُ إِبْرَاهِيمُ لَبِّهِ اسْعَى (من الحفيظ):

وَلِإِبْرَاهِيمَ الْمُوْقِي بِالنَّذْ دِيْهِ اسْتِسَابَا وَحَامِلِ الْأَخْرَابِ^(٣)
 يَكْرُوْلَمْ يَكْنُ لِيَصِيرَ غَنَّهُ أَوْ يَهَاهُ فِي مَغْشَىْ أَفْتَالِ
 أَبْنَى إِيْ نَذَرْشَكَ لِلَّهِمْ تَحْبِطَا فَاصْبِرْ فِدَى لَكَ حَالِي
 وَأَشَدُ الصَّمَدَ لَا أَحِيدُ عَنْهُمْ السِّكِينَ حَيْدَ الْأَسِيرِ ذِي الْأَعْلَالِ
 وَلَهُ مُدَيْهُ تَخَالِلُ فِي الْحَمْ حَذَامُ حَيَّهُ كَالْهَلَالِ
 بَيْنَهَا تَخْلُمُ السَّرَّايلَ غَنَّهُ فَكَهُ رَبُّهُ يَكْبِشُ جُلَالِ
 فَخَدَنْ ذَاقَ أَرْسَلَ أَبْنَكَ إِيْ لَلَّذِي قَدْ قَلْتَهَا غَيْرُ قَالِ
 وَالِهُ تَقِيَ وَأَخْرُ مَسْوُلُو دَفَطَارًا مِنْهُ بَسْعَ فَسَالِ
 رَبِّا تَجْزِعُ الْقَوْسُ مِنَ الْأَمْرِمَ لَهُ فَرْجَهُ كَحْلَ الْعِقَالِ

وقد روی له ابن هشام في سيرة الرسول قوله في التوحيد (من الطويل):

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مِدْحَتِي وَشَائِيَا وَقُولَا رَصِينا لَا يَبْيَنِ الدَّهْرَ بِأَيْمَا^(٤)
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا
 إِلَى أَهْمَى الْأَنْسَانِ إِيَّاكَ وَأَرْدَى فَإِنَّكَ لَا تُخْفِي مِنَ اللَّهِ خَافِيَا
 وَإِنَّكَ لَا تَجْمَلُ مَعَ اللَّهِ فَسِيرَهُ فَإِنَّ سَيِّلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا
 حَانِيَكَ إِنَّ أَلْجِنَ كَنْتَ رَجَاءُهُمْ وَأَنْتَ الْمَهِي رَبُّنَا وَرَجَائِنَا

(١) ويروى: عزم القوم (٢) وفي رواية: وعما

(٣) ويروى: الاحوال والاجوال

وَضَيْتُ إِلَكَ اللَّهُمَّ رَبَّا فَلَنْ أَرَى أَدِينَ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِكَ مَنْ وَرَحْمَةً بَعَثْتَ إِلَيَّ مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيًّا
فَلَمْ يَأْذِهِ بِهِ فَهَارُونَ قَادُوا إِلَيَّ اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًّا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسْطَهَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ نُرْسِلُ إِلَيْنَا نُغَدوَهُ
وَقُولَا لَهُ مَنْ نُيَدِّتُ أَحَبَّ فِي أَثْرَى
وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُوسِهِ
وَأَنْتَ لِقَضَى مِنْكَ تَكْبِيَتْ يُونُسًا
وَإِنِّي وَلَوْ سَبَّتْ يَأْسِيكَ رَبِّنَا
قَرَبَ الْعِبَادِ أَقْرَبَ سَيِّدًا وَرَحْمَةً عَلَيَّ وَبَارِثًا فِي بَنِيٍّ وَمَالِيَّا
وَلَامِيَّةٍ فِي مدح سيف بن ذي يزن لما استجد بمسكري وخرج للجيش من جزيرة

العرب (من البسيط) :

لِيَطْلَبَ الْوِرْتَ أَمْثَالُ أَبْنِ ذِي يَزْنٍ (١) فِي الْجَنَاحِ حَسِيمٌ (٢) لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا
أَقْتَلَ هُرْقَلًا وَقَدْ شَالَتْ نَعْلَمُهُمْ (٣) فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَهُ (٤)
ثُمَّ أَتَتْهُ نَحْوُ كِسْرَى بَعْدَ سَابِعَةٍ (٥) مِنَ السِّنِينِ يُهِينُ النَّفْسَ وَالْمَلَالَ (٦)

(١) لم يمكن لموسى ولهمaron ان يذكرا لفرعون مثل يونان الذي لاخاه كانوا قبله بنحو سبعمائة

سنة

(٢) ويروى: لا تطلب الشأن الآكابن ذي يزن (٣) ويروى: دم

(٤) ويروى: فام قبهر لما حان دخله (٥) ويروى: قالا

(٦) ويروى: عاشقة (٧) ويروى: لقد ابعدت ايقا

حَتَّى لَقَى يَبْنِي الْأَخْرَارِ يَقْدُمُهُمْ (١) تَخَالُّهُمْ فَوْقَ مَثْنَ الْأَرْضِ أَجَبَالَا (٢)
 مَنْ يَمْلِكُ كِسْرَى شَهْنَشَاهَ الْمُلُوكَ لَهُ أَذْمِيلُ وَهَرَزَ يَوْمَ الْجَيْشِ إِذْ صَالَ
 لِلَّهِ دَرَهُمٌ مِّنْ عُصْبَيَةِ خَرَجُوا (٣) مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي الْأَنْسَابِ إِلَّا
 غَرْ جَاجِجَةً (٤) يَيْضُ مَرَازِبَهُ أَسْدُ تُرِيبٍ (٥) فِي الْعِيَطَانِ أَشْبَالَا
 لَا يَصْبِرُونَ وَإِنْ حُرَّتْ مَغَافِرَهُمْ وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الظُّنُونِ مَيَالَا
 يَرْمُونَ عَنْ شُدُوفِ كَاهِنَاهَا غُبْطَهُ (٦) فِي زَخْرِيَّ تُغَيِّلُ الْمَرْجَيَّ إِنْجَالَا
 أَذْسَلَتْ أَسْدَاعَلَى سُودَ الْكِلَابِ هَقَدْ أَخْتَحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَالَا
 فَأَشَرَّبَ هَنِيَّا عَلَيْكَ الْأَلَاجَ (٧) (مُتَشَكِّلاً) فِي رَأْسِ عَمَدَانَ دَارَأَ مِنْكَ بِخَلَالَا
 وَأَطْلَلَ بِالْمُسْكِ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتِهِمْ (٩) وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي ثُورَدِيكَ إِنْسَبَالَا
 إِلَكَ الْمُكَارِمُ لَا قَبَانِ مِنْ لَكِنْ (١٠) شَيْبَا يَعَادَ فَعَادَ بَعْدُ آبَوَا لَا

وَفِيهِ يَقُولُ إِيَّا (من الواقف) :

جَلَبَنَا الْكُضْجَ تَحْمِلُهُ الْمَطَابَا إِلَى أَشْكَوَارِ آجَمَالِ وَتُوقِّ
 مُفْلِسَلَةَ مَرَاقِهَا ثِقَالَا إِلَى صَنَاعَهُ مِنْ فَيْ عَيْقَرِ
 تَوْمَ إِبَها أَبَنَ ذِي تَنِ وَتَفْرِي بُطُونَ خَفَافِهَا أُمُّ الْطَّرِيقِ
 وَتَلَعْ منْ حَمَالِيُّو بُرْوَقَا مُوَاصَلَةَ الْوَمِيسِرِ إِلَى بُرْوَقِ

(١) وَيُرَوِّى : يَحْسَلَم (٢) وَيُرَوِّى : أَنَّكَ لَعْرِي أَقْدَمَ طُولَتْ قَدَالَا . وَبَنِ الْأَخْرَارِ
 الَّذِينَ عَنَمَ أُمِيَّةَ فِي شَعْرِهِمُ الْفَرَسِ الَّذِي قَدَمُوا مَعَ سَيْفِ بْنِ ذِي يَنِنِ وَمَمِّ إِلَيْهِ يَسْمُونَ بِهِ
 الْأَخْرَارِ بِصَنَاعَهِ وَبِالْبَسْنِ الْأَبَدَاءِ وَبِالْكَوْفَةِ الْأَحَمَرَةِ وَبِالْبَصَرَةِ الْأَسَوَرَةِ وَبِالْمَزِيرَةِ الْمَخَارِمَةِ وَبِالشَّامِ
 الْمَجَاجَةِ (٣) وَيُرَوِّى : فَتَيَّةُ صَبُرْجَ (٤) وَيُرَوِّى : غَلْبَ اسَارَةِ

(٥) وَيُرَوِّى : ثَيْرَيْنَ فِي الْقِيَضَاتِ (٦) وَيُرَوِّى : يَرْمُونَ عَنْ خَلْلِ

(٧) وَيُرَوِّى : النَّاسُ

(٨) وَيُرَوِّى : مَرْتَقَهَا . وَيُرَوِّى إِيَّا : مَرْتَقَهَا

(٩) وَيُرَوِّى : وَاشْرَبَ هَنِيَّا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتِهِمْ . وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ نَطَ بِالْمُسْكِ

(١٠) وَيُرَوِّى : نَدَم

فَلَمَّا وَاقَتْ صَنَاعَهُ صَارَتْ بِدَارِ الْمُلْكِ وَأَحْسَبَ الْعَيْقِ
وَمِنْ بَدِيمَ شَعْرِهِ فِي الْفَغْرِ قَوْلَهُ . وَهِيَ قُصِيدَةٌ تُصَدُّ مِنْ مُجَمِّعَاتِ الْعَرَبِ (مِنَ الْوَافِرِ) :
عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سَيْنِيَا لِرَبِّيْتَ إِذْ تَحْلِيْلَهَا قَطَنِيَا (١)
وَأَذْرَتْهَا (٢) حَوَافِلُ مُعْصِفَاتُ كَمَا تُذْرِي الْمُلْمَلَمَةُ الظَّهِينَا
وَسَاقَرَتِ الْرِيَاحُ يَوْنَ عُصْرَا يَا ذِيَالِي تَرْخَنَ وَيَقْتَدِيَا
فَابْتَهِنَ الْطَّلُولَ نُخْبَاتِ ثَلَاثَةَ كَالْحَمَامِ قَدْ لَكِنِيَا
وَأَرْبَابَهُ يَعْمَدُ مُرْتَدَاتِ أَطْلَانَهَا الصَّفَونَ إِذَا أَفْتَلِيَا
فَإِمَامَا تَسَالِي عَنِي لَيْبِيَا (٣) وَعَنْ لَسِيْيِيْ أَخْبِرِيَا (٤) الْقِيَشَا
ثِقِيْ أَيْيِي الْنَّيْيِهُ أَبَا وَأَمَا وَاجْدَادًا سَهَوْنَا فِي الْأَقْدَمِيَا
لَا فَصِيْعَنَهُ الْأَفْصِي (٥) فَسِيْرَ عَلَى أَفْصِي بْنِ دُغْمِيْيِيْ لَيْبِيَا
وَدُغْمِيْيِيْ بْو يُشْكَنِيْتِيْ إِيَادِ إِلَيْهِ شَسِيْيِيْ كَيِ تَعْلَمِيَا
وَرِنِيَا الْمُجَدَّدُ عَنْ كَمِرَا بِرَادَ فَأَوْرَثَكَ مَأْوِيَا الْبَيْنِيَا
وَكُنِيَا حَيْنِيَا عَلِمَتْ مَعْدَهُ أَهْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِيَنِيَا
تَسْوُحُ وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْرِيَاتِ تَحَالُ سَوَادَ آيْكَتِهَا عَرِيَنِيَا
وَالْقِيَنِيَا يَسَاحِتِهَا حُلُولَا حُلُولَا لِلِإِقَامَةِ مَا يَقِنِيَا
فَانْبَثَكَ خَضَارَمَ فَأَخِرَاتِ يَكْسُونُ تَاجِهَا عَنِيَا وَتِنِيَا
وَأَرْصَدَنَا لِرَبِّ الدَّهْرِ جُرْدَا تَكْسُونُ مُتَوْنِهَا حَصَنَا حَصِينِيَا
وَخَطِيلَا كَأَشْطَانِ أَلَّكَيَا وَأَسْيَالَا يَمْنَ وَيَخِينِيَا

(١) وَبُرُوْيِيْ: بَنِي قَضِيبَنَا ضَبَلُهُ الْبَنِيَا فِي بَنْجَنَ الْفَافَ وَكَرْهَا وَقَلْ فَضِينَ مَوْضِعَ تَبَتْ فِي

(٢) وَبُرُوْيِيْ: اذْغَنَهَا (٣) وَبُرُوْيِيْ: لَيْبِيَا وَبُرُوْيِيْ: يَا بَلَدَهُ عَنِيَا

(٤) وَبُرُوْيِيْ: يَهِيرِيَا (٥) وَبُرُوْيِيْ: الْمَلَانَ الْأَفْصِي

وَقَنِيَّاً دَرَونَ الْقُشْلَ تَجْدَأَ وَشَبَابًا فِي الْحُرُوبِ تُجَرِّبَنَا
 شَخْرِكَةَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدَى إِذَا عَدَوْا سِعَيَةَ أَوْلَيْنَا
 يَا نَا الْتَّازِلُونَ بِكُلِّ تَغْزِيَةِ وَأَنَا الصَّارِبُونَ إِذَا أَنْتَيْنَا
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا وَأَنَا الْمُقْلِعُونَ إِذَا دُعِينَا
 وَأَنَا الْحَامِلُونَ إِذَا أَنْأَخْتَ خُطُوبَ فِي الْمُشِيرَةِ تَتَكَبِّنَا
 وَأَنَا الْأَرَافُونَ عَلَى مَعْدَى أَسْكَنَنَا فِي الْمَكَارِمِ مَا يَقِنَا
 شَرِيدَ الْمُخَافَةِ مَنْ أَنَّا وَيُعْطِنَا الْمُقَادَةَ مَنْ يَلِنَا
 إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلْسَ الْمَلَكِيَا وَذَبَّلَتِ الْمَهْنَدَةَ الْجَفُونَا
 وَأَنْتَيْنَا الْمِلَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ يَكُبُّ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِنَا
 شَوَاعِنَ أَرْضِهِمْ عَدَنَ طَرَا وَكَانُوا بِالرِّعَايَةِ قَاطِنِنَا
 وَهُمْ قَاتُلُوا السَّيِّدَ إِبَّا رِعَالٍ بِحَلَةِ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا
 وَرَدُوا خَيْلَ تَبَعَ فِي قَدِيدٍ وَسَادُوا لِلْعِرَاقِ مُشَرِّقِنَا
 وَبَدَلَتِ الْمُسَاكِنَ مِنْ إِيَادٍ كِيَانَةً بَعْدَ مَا كَافُوا الْقَطِينَا
 كَسِيرٌ يَعْشَرُ قَوْمًا لِقَوْمٍ وَنَذَلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِنَا
 وروى له الانباري صاحب الاضداد قوله في قومه (من المنسج) :
 قَوْمِي إِيَادٌ لَوْ أَنْتُمْ أَمْمٌ وَلَوْ أَقَمُوا فَهَنَّالَ النَّعْمُ (١)
 قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَمِيعًا وَالْقِطْعُ وَالْقَلْمُ (٢)
 وَيَلِ أَمْ قَوْمِي قَوْمًا إِذَا فَحَطَ مُقْطَرًا وَأَضَتْ كَانَهَا آدَمُ (٣)

(١) وُبُرُودِي : او لا اقاموا . منهأ قوي اياد لو اصم قرب اطبلهم فاحيت نزوهم ولو
 هُزِلتِ النَّعْم (٢) الْقِطْعَ الصَّكَ (٣) وُبُرُودِي : آدم . منهأ وقادت كاخا
 آدم في سحر عا لانهم كانوا يقولون اذا اشتد الجدب : احر انق المسأله

وَشُوَدَّتْ (١) تَحْسِهِمْ إِذَا طَلَمْتْ يَا حَلْبَ هَفَّا كَانَهُ الْكَتْمُ (٢)

ويروى بعدها هذا الشعر :

وَجَرْهُمْ دَمْنُوا تَهَامَةَ فِي الدَّمْ هَرِوَسَاتْ عَنْ تَجَمعِهِمْ إِضَمْ

ومن رواياته أيضاً ما ذكره له في صفة لخالق (من الكامل) :

مَلَكُ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مَهِينُ تَغْنُو لِعَزِيزِهِ الْوَجْهُ وَتَسْجُدُ

لَوْلَا وَيَاقُ اللَّهُ صَلَّى صَلَانَا وَلَسَرَنَا أَنَا تُكَلُّ فُسْوَادُ

وروى له أيضاً (من الكامل) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَعَذَّدْ سَنَدًا وَقَدْرَ حَلْقَهُ تَعْدِيرًا

وَعَنَّا لَهُ وَجْهِي وَخَلْقِي كُلُّهُ فِي الْخَاطِيشِعِينَ لِوَجْهِهِ مَشْكُورًا

وقال في قضاة الله تعالى باللوت على البشر (من الترس) :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَابِهِ يُوَافِهِنَا

مَنْ لَمْ يُمْتَعِتْ غَبَطَا يُمْتَهِنْتُ هَرَمَا لِلْمَوْتِ كَاسْ وَالْمَرْأَةُ ذَانِثَهَا

وَما وُرِي صاحب لسان العرب لامية بن أبي الصلت قوله يخاطب آبا مطر (من الواقف) :

آبَا مَطْرِ هَلْمَ إِلَى صَالَحِ فَتَكْفِيكَ الْنَّدَاعِيِّ مِنْ قُرْشِ

وَتَأْمَنُ وَسَطْهُمْ وَتَعِيشُ فِيهِمْ آبَا مَطْرِ هُدَيْتَ بِتَجْبِيرِ عَيْشِ

وَتَسْكُنُ بَلْدَةَ عَزَّتْ لِقَاحَا وَتَأْمَنُ أَنْ يُزُورَكَ رَبُّ جَيْشِ

وقوله (من البسيط) :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَاهُ يَسْوَدُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّاجُ الْجَبُودِيُّ (٣) وَالْجَمِيدُ

وقوله أيضاً في صفة ستة مجاهدة (من الحفيظ) :

سَنَةُ آزْمَةٍ تَخَيلُ يَا نَائِنَا سِرْتَى لِلْعِصَادِ فِيهَا صَرِيدَا

(١) وُرُوِيَ : سودت . وشودت عَنْتَ وَالْحَلْبَ طَرَةَ مِنَ النَّيمِ وَالْحَفَ الذَّي لَا مَاءَ فِيهِ .

يقال : جئني بشهد عفت اذا لم يكن فيه عسل . والكتم صبغ اخر (٢) وُرُوِيَ : الكتم

(٣) الجبودي هو الجبل الذي عليه سكت سفينة نوح بعد الطوفان

لَا عَلَى كُوكِبِ بَنْوَةٍ وَلَا رَجِحِ مَجْنُوبٍ وَلَا تَرَى طَخْرُودًا
وَيَسُوقُونَ بِأَقْرَبِ السَّهْلِ لِلطَّوْ دِمَاهَزِيلَ خَشِيَّةً أَنْ يُؤْدَا^(١)
عَاقِدِينَ الْنَّيْرَانَ فِي ثُكْنَ الْأَذْ فَابِمِنْهَا لِكَيْ تَهْجِيَ الشَّعْرَا
سَلْعُ مَا (١) وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا عَائِلُ مَا وَعَائِلَتِ الْيَقُورَا

وقال في ذكر الملائكة (من الطويل) :

وَتَحْتَ كَيْفِ الْمَاءِ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ تَحْكُمُ فِيهِ وَتَسْمَعُ
وقال في عتبة يريمه لما قُتل في وقعة بدر (من الوافر) :

فَلَوْ قَتَلُوا بِحَرْبٍ أَلْفَ الْفَيْ مِنَ الْجِنَانِ وَالْأَنْسِ الْكَرَامِ
رَأَيَاهُمْ لَهُ ذَخَلًا وَفُلَكًا أَرَوْنَا مِثْلَ حَرْبِيِّ الْأَنَامِ

وله في الطلبات (من المقارب) :

وَدَفَعَ الْضَّعِيفَ وَأَكْثَلَ الْيَقِيمَ وَنَهَكَ الْمَدُودَ فَكُلُّ حَرِمٍ
وقال في وصف مطر (من الطويل) :

لَهُ قَيَّانٌ يَخْفِيْ أَلْأَكْمَ وَقُمَّهُ تَرَى الْتُّرْبَ مِنْهُ مَا زِدَ يَتَّلَلُ (٢)
وقال يقتصر (من الرجز) :

نَحْنُ كَيْفِيْتُ عِزْنَا مَنْيَعُ آعِيَطُ (٣) صَبْرُ الْرَّقَبَيِّ رَفِيعُ

وقال في وصف فرس (من الطويل) :

كَيْمِتُ بَهِيمَ الْلَّوْنِ لَيْسَ يَهَارِضُ (٤) وَلَا يَخْصِيْفِيْ ذَاتِ لَوْنٍ مَرْقَمٍ
وقال في ذكر الشخص وطبيعتها (من الكامل) :

بَلْعَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ يَيْتَشَيِّيْ أَسْبَابَ آمِرِ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدٍ

(١) ما زائد: والسلع شجر من كانت العرب في الجاهلية تسد إلى حطب شجره وشجر العشر في الجمامات وشروط الفطر تتوفى ظهور البر منها ثم تضرره ناراً وتسوقة في الموضع العالية يستهترون بلوبي النار المشبه بسباب البرق

(٢) يقال: ثلل التراب اذا مار قدحه وجاء

(٣) يقال: قطر اعير اي منيف (٤) المتن من غير التر

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا لَهَا^(١) فِي عَيْنِ ذِي حُلُبٍ وَتَأْطِيرَ حَرْقَدٍ^(٢)

وَقَالَ اِيضاً :

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَرَاءَ مَطْلُعُ نُورِهَا مُتَوَزِّدٌ
تَأْبَى قَلَادَتُهُ لَكَاهُ فِي دِسْلَهَا إِلَّا مُعَذَّبَهُ وَإِلَّا تُجْلَدَهُ^(٣)

وَقَالَ اِيضاً (من الواقف) :

سَلَامُكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجَسِرٍ بَرِيئًا مَا تَغْتَلَكَ الدَّمُومُ
وَخَفَضَتِ الْمُذُورُ وَأَرْدَقُهُمْ فُضُولُ اللَّهِ وَانْتَهَتِ الْقُسُومُ
وَكَانَ لَامِيَّ أَرْبَعَةِ بَنِينَ عُمُرُ وَرِبِيعَةِ دُوْهَ وَالْقَاسِمُ وَكَانَ القَاسِمُ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي
يَقُولُ فِي مَدْحِ عَدَدِ اللَّهِ بْنِ جَدِّهِ (مِنَ الْكَاملِ) :

قَوْمٌ تَقِيفُ إِنْ سَأَلْتَ وَأَسْرَقَتِي وَهِبْمُ أَدْافِعُ ذِكْرَ مَنْ عَادَانِي

إِلَى أَنْ قَالَ :

قَوْمٌ إِذَا أَزَلَّ الْقُرْبَى بِلَدَارِهِمْ رَدَوْهُ رَبَّ صَوَاهِلِ وَقِيَانِ
لَا يُنْكِثُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُوَالِهِمْ لِتَامِسُ الْعِلَاتِ بِالْعِيدِانِ
وَكَانَ رِبِيعَةُ ابْنِهِ شَاعِرًا إِيضاً وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ (مِنَ الطَّوِيلِ)

وَإِنْ يَكُ حَيًّا مِنْ رِيَادِ فَارِنَّا وَقَيْسَا سَوَاهِ مَا يَقِينَا وَمَا يَنْفُوا
وَمَنْحُنُ خِيَارُ النَّاسِ طُرَا بِطَائِهَ لِتَيْسِ وَهُمْ خَيْرُ لَنَا إِنْ هُمْ بَعْوَا *

* روينا ترجمة أمية عن نيف وعشرين كتاباً من كتب الآية منها مخطوطة ومنها مطبوعة تخص منها بالذكر مجاميع شعرية من الشعر القديم والمعدة لابن الرشيق والأغاني والمحاسنة والعقد الفريد والسيوطى وسيرة الرسول لابن هشام وتاريخ مكة للازرقى ومحاضرات ابن العربي وعن كتب اللغة كراسن العرب وتأج العروس

(١) وُبُرُوِي : والشمس تغرب عند آخر ليلة

(٢) الأخاب الطيب والباط طين الحساء . وُبُرُوِي : جلد . والحرقد الاسود من الحمة

(٣) يزيدان الشمس لأجل ان تضي ، حل الناس الاشرار لـ بـ يـ دون لها من الاكرام دون المخلوق

فـ كان الملائكة يقهر وغا ويـ يـ دونـ غـ فـ لـ ذـ لـ ذـ تـ ظـ ظـ حـ حـ

القِسْمُ الْثَالِثُ

شَعْرٌ بِكِيرٍ وَلَا إِلَّا مِنْ بَنِي عَدَنَانَ
وَشَعْرٌ بِعْدَ الْقَيْسَرِ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ

الفِندُ الزِّمَانِيُّ (٥٣٠)

هو شهيل بن شيبان بن ديعية بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
قيل وليس في العرب شهيل بالشين الجمعة غيره على ما ذكره . قال صاحب جمهرة النسب :
والفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعه افتاد قيل لقب به لعظم شخصه . وقيل لقب
به لأنَّه قال لاصحابه في يوم حرب : استندوا إلىَّكم فندي . وقال غيرهم : بل لقب بالفند
لأنَّ بكر بن وائل بعثوا إلىَّ بني حنيفة في حرب المسوس يستصرخونهم فامدوهم به وعداد بني
زمان في بني حنيفة . فلما أتى الفند بكرًا وهو من قالوا : وما يبني هذا المكبة (والعشبة الشجنة
الكبير) . فقال : أو ما ترضون أن أكون لكم فندًا تأدون إليه . وكان الفند هذا شاعرًا من
أهل الياءة من شعرا الطبقية الثالثة وكان سيد بكر في زمانه وفارسها وولي حربها . وشهد
حرب بكر وتغلب وقد ناهز المائة سنة وكان قد اعتذرها في من له من القوم فلما أتى المهلل
على بكر واهلكهم أرسلوا إلىَّ من بالياءة من بكر بن وائل يستجدونهم فامدوهم بالفند .
فسار إلىَّ بني شيبان وقد انتخب من فرسانه سبعين فارسًا فارسل بنو حنيفة إلىَّ بني شيبان
يقولون : إننا قد أمدناكم بالقوس وبسنانة فارس . فلما قدموا فإذا هم سبعون تحت راية الفند .
فقال لهم بنو بكر : أين جاعلتم . قال الفند : أنا بالف فارس واصحالي ببسنانة فارس .
فقال رجل منهم : ذروني فشكّل ردق محال . فذهب مثلاً . ثم حارب معهم الفند يوم
القضّة وهو يوم التحالف وإليه بلاده حسنة مع الحارث بن عباد . وكان معه بنتان له فاسفرت
الواحدة عن وجهها واخذت تحضُّ الناس وتقول :

وَغَنِيَ وَغَنِيَ وَغَنِيَ حَرَّ الْمَرَازِ وَالظَّلَّ
وَمُلِيشَتْ مَنْهُ الرَّبِّيُّ يَا حَبَّدَا الْمَلِيقُونَ بِالصُّخْنِ

وكانت الثانية تقول :

ثُخْنَ بَنَتْ طَارِقٍ فَشَّيْ عَلَى التَّمَارِقِ

انْ تُقْبِلُوا نُعَاقِقَ او تُنْبَرُوا نَفَارِقَ

ثم ان بكرًا عطفت علىَّ القوم بعد ذلك وقاتلهم قتالاً شديداً . ورأى الفند في المرومة
رجالاً من تغلب وخافه رديف يقال لهُ الإيزاز بن مازن خملاً على امرأة من بني بكر وطعنا

صيئًا معها فلما شعر به الفند حل عليه فطعنه وردية فاتنظم بها بريحة وقال (من المزج) :

أَيَا طَعْنَةً مَا شَيْخَ كَيْرِ يَقْنِي بَالِ (١)
 تُقْيمُ الْمَأْتِمَ الْأَعْلَى عَلَى جَهَدِي وَأَعْوَالِ (٢)
 وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضَ فِي حُظْبَائِي وَأَوْصَالِي (٣)
 لَطَاعَتْ صُدُورَ الْحَيْلِ مَطْعَنًا كَيْنَ إِلَّا لِي (٤)
 تَرَى الْحَيْلَ عَلَى آثَارِ هُرْبِي فِي الْسَّنَاءِ الْمَالِي (٥)
 وَلَا تُشْقِي صُرُوفَ الدَّهْرِمِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ (٦)

(١) اراد يا طعنة شيخ وما زايدة . وهذا اللفظ لفظ الشاعر والمغني معنى التعب كأنه اراد : ما اهولها من طعنة وبالها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن ، واليفن الشيخ الفرم . ويحيوزان يكون النادي معدوناً فيكون التنبية بـ متناولاً غير الطعنة ويتصب على هذا طعنة بفضل مضر كأنه اراد : يا قوم اذكر طعنة شيخ . (٢) تقيم المأتم من صفة الطعنة . وكان كأن تناول جاريًا فالذك وصف المأتم بالأشد . والمأتم أصله ان يقع على النساء يهتسعن في الخير والشر وانتقامه من الام وهو الفم والجمع . وكانت مصدر وصف بو . ويحيوزان يراد به اهل المأتم تحذف المضاف كما يقال : جاء المجلس والمراد اهل المجلس والأحوال رفع الصوت بالبكاء

(٣) عرض اسم للدهر يُبَيِّنُ على القبح وقد يُبَيِّنُ على الفحش والضم فيه حكاه أكوفيون . ويقال لا افعله عرض العاضفين واغاثي لتضمنه معنى الاف واللام . وقوله : حُظْبَائِي اي جسي ويقال ان الحُظْبَائِي حرق في الظهر ومعنى البيت لو لا دني الدهر في مفاصله لكن تابير في الحرب أكثر ما كان . ونبيل الدهر حوادث

(٤) اراد بالحيل الفرسان . ويحيوزان يزيد بالصدور الاكابر والرؤساء . والاكبر المقصود وجمل التقدير للطعن على العجاز (٥) موضع (على اثار هرمي) نصب على الحال والمعنى تابيرين . وفي السنة في موضع المعمول الثاني تابير . ومعنى السنة قبل التور العالي وهذا هنا يزيد به بريق السلاح كاسم يقدمه له ويتحقق به . هذا معنى . والاجحود ان يكون المعنى تابير في مجر طال اي اضم يربضون بـ تابير عليهم . ويروي : في الشجاعي العالي والاصلى العالية ولكن ذكره على اللفظ لأن بي مثل

رُم وهي حم ثبة وهي الحماعة وقال بعضهم : التي ها هنا مجالس الاشراف

(٦) هذه شالية لنفسه فيما صار اليه من الضفت بعد قوة وقوله على حالـ في موضع الصفة لـ انسان . وتعلق على بضمـ كـ انه قال : لا تبني حوادث الدهر انسـ فـ او ثـ اـ على حالـ بل يـ يـ ويـ يـ

تَقْبَثُ إِلَيْهَا إِذْ سَكَرَ مَهَ الشِّكْكَةَ أَمْثَالِيٍّ (١)

كَجِيبِ الدَّفْنِسِ الْأَوَّرِ هَاءِ رِيمَتْ بَعْدَ اِجْفَالِيٍّ (٢)

كانت وفاة الفند سنة ٥٣٠ بعد الميلاد . وله الشعر المطبوع في ذلك قوله في وفاته
الحال و يوم واردات (من الخيف) :

لَقِيتُ تَغْلِبَ كُمْضَيَّةً (٣) عَادَ إِذَا آتَاهُمْ هَوْلَ الْعَذَابِ صَبَاحًا
وَنَهَيْنَا عَنْ حَرِبَنَا تَغْلِبَ الشُّوْسَنَ (٤) فَمَا عَاقَتِ الْبَلَاءُ الْمُتَحَا
دُونَ أَنْ أَبْصَرَتْ خَيْلًا لِبَكْرٍ وَسُيُوقًا هِنْدِيَّةَ وَرِمَاحًا
فَقَتَلَنَا بِوَارِدَاتٍ رِيجَالًا إِذَا بَدَا كَاتِمُ الصَّبَرِ فَبَاحَا
وَرَجَتْ تَغْلِبَ تُعِيدُ كُلَّيَا فَأَطْلَخَنَا سَرَاطَهُمْ حِيثُ طَاحَا
فَذَرَّنَا نِسَاءَهُمْ مَوْلَاتٍ مُعْلَنَاتٍ مَعَ الْبَكَاءِ غَواحَا
وَرَسَّنَا دِيَارَ تَغْلِبَ قَفْرَا وَكَسَرَنَا مِنَ الْغَوَاءِ الْجَنَاحَا
وَأَلْحَدُودُ الْعَيْطَا تَدْعُو لَحَاحَا
بَقِيَّتْ بَعْدَهُ الْجَلِيلَةَ تَبْكِي
وَرَرَى الْزِيرَ يَمْعِجُ الْقَوْلَ فِينَا بَعْدَ مَا صَارَ مُفْرِدًا مُسْتَبَاحَا

وقال في حرب البوس (من المزج) :

صَخَّنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقَتَلَنَا أَلْقَوْمُ لِخَوَانِ (٥)

(١) الشَّكْكَةُ ما يلبس من السلاح وقد شكل الرجل في السلاح اذا لبسه يشكّل شكّه وهو شنك . وتختلف اي تختلفت بالأخلاق الفتنية وانا شيخ . ويروى : الشَّكْكَةُ بالفتح . وعني طعنة اتظم بها رجلين على فرس في حرب البوس (٢) الدفن الحمقاء . والورهاء المسانطة العقل شبه اتساع الطعنة وبرقة خروج الدم منها باتساع حيب المرأة الحمقاء . ووثوها في روعها . وموضع (حيب الدفن) نصب على الحال اي تكشفتها مشهدة حيب الدفن وقد ريمت بعد اجفالها . وفيه الدفن التي تضع حيبها على طرف انفها يراد ادخا من عجلها لا تستتم ليس ثابجا

(٣) ويروى : كهنة (٤) ويروى : الشُّوْسَنَ

(٤) ويروى : صخنا عن بنى هند وهي هند بنت مَرْبَنَ اذ اخذت حيم وهي ام بكرا وتغلب ابي وائل . فيقول صخنا عن بنى تغلب لاخهم اخواتنا عطفتنا عليهم الرحم والصفح الغفو . ويقال : امرضت عن

عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ تُرْجِعَنَ مَقْوِمَاً كَالَّذِي كَانُوا (١)
 فَلَمَّا صَرَحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ (٢)
 وَلَمْ يَقِنْ سِوَى الْعُدُوْنَ نِدَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)
 مَشَيْنَا مِشَيْةَ الْلَّيْثِ غَدَّا وَالَّلَّيْثُ غَضِيبَانُ (٤)

هذا الاسر صفت اذا ترکته . ويقال : اصحت عنه كـ يقال اضرت عنه : ويقال ابدى في صحته اذا
آسكنلت من نفسه . يقول : اعرضنا عنهم ووليناهم صفة اعناقنا ووجوهنا وهي جوانبها فلم نواخذهم بما
كان منهم

(١) اما نكر (قوماً) لان قائدتهم مثل قائد المعرف الاترى انه لا نصل بين آن تقول : حقوق
عن زيد فلعل الایام ترد رجلاً مثل الذي كان . وبين ان تقول : فلعل الایام ترد الرجل الذي كان .
لأنك ترید في الموصين بقولك (ترد الرجل او رجلاً) شيئاً واحداً والمعنى : فعلنا ذلك رجاء ان تردم
الایام الى ما كانوا عليه من قبل . وصى من افعال المقاربة وان يرجون في موضع خبر عسى .
وقوله : يرجون اي يرددون ورجع من باب فعل وفملته يقال : رجع فلان رجعوا ورجعاً ورجعوا
ورجعوا ورجعته رجعاً وخبر كان معدوف كانه قال : كالذي كانوا اي كما كانوا عليه قبل من
الاختلاف والاتفاق . والضمير الذي اظهرناه في كانوا هو الذي تصح الصلة بولان الوصول لا بد ان
يكون في صلتو ضمير يعود عليه اذا كان اساً . (والذي) ليس يرجع اليه من (كانوا) شيئاً الا ما
ابرزناه من الضمير

(٢) لما حلم للظرف وهو لوقع الشيء ل الواقع غيره وهذه لا بد له من جواب . ويروى : فاضي
وهو عريان . وفائدة اصبح واسى وظل في هذا المكان على حد الفائدة في صار لو وقع موقفها .
ويقال : صرح الشيء اذا كشفه وصرح هو كقوله : بين الشيء وبين هو اي تبين وفعل يعني تفعل
واسع . يقال وجه يعني توجه وقدم يعني تقدم وفيه يعني تنبه ونكب يعني تتكب وقيل صرح خلص
شيئه بالليل الصريح وهو الذي تم ذهبت رغونه اذا ذهبت الرغوة فالليل عريان . وقوله : فامسي
وهو عريان اي متكشف لاستر دونه

(٣) المدوان الظلم عدا يمدو واحتدى يتدنى اذا جار وظلم واصله من مجازة المد هذا الشيء
يعدوه اذا تجاوزه . وجواب (ما صرح) في البيت الذي قبله (دانهم) في هذا البيت . ومعنى (دانهم) فعلنا
جم مثل فعلهم بنا . (والدين) لفظة مشتركة في هذه معان الجزاء والطامة والحساب وفي
المثل كما تدين تدان فالاول ليس بجزاء ولكنها سعي جراء لها وترتدي لفظ الجزاء والثاني يقولون : الجزاء
بالجزاء والبادي اظلم . والدين ايضاً الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح اي من حاسب نفسه وقيل
يوم الدين يوم الحساب . ومعناه انه يقول صفتنا عنهم وقدمنا عن حرجهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا
ان حالم ترجع الى الحسني فلما ابرا الاشر ركبناه فيما

(٤) ويروى : شدنا شدة (البيت) . وكرر (البيت) في البيت ولم يأت بضميره تفخيم او تغير يلام

يُضَربُ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَأَقْرَانٌ^(١)
وَطَعْنٌ كَفْمٌ أَلْزَقَ غَدَا وَالْزَقَ مَلَانٌ^(٢)
وَبَعْضُ الْحَلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ مِنْ السَّذَّلَةِ إِذْعَانٌ^(٣)
وَفِي الشَّرِّ نَجَاهٌ حِينَ مَا لَا يُسْجِكُ إِحْسَانٌ^(٤)

يفعلون ذلك في أيام الاجناس والاعلام . ومعناه مشينا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جائع . وكفى عن الجموع بالضرب لانه يصحبه ، ومن روى (عدا) بالعين غير معجمة على ان يكون من العداون فليست روايته بحسبة لأن الليث طادته العداون ، والليث من أيام الاسد ويقال استشهد الرجل اذا اشتد وفوي

(١) توهين تعليل من الوهن وهو الضعف . وتخضيع تعليل من المخضوع وهو اللذل وامثله الطامن يقال : ظليم اخضع ونامة خضعا في مثقبها طامن . والاقران اللين والاسترخاء . يقال : اقرن الحبر واستقرن اذا اضجع . والباء في قوله (بضرب) تتعلق بشينا اي مشينا بضرب في ذلك الضرب تخسيف للمضر ووب وتنزيل قيل وليس هذا الوصف بالحديد والجيد ان يقول بضرب يفلق المام ويتزع المظم كما قال الآسرى : بضرب يزيل المام عن سكانه وينفع من هاد الرجال بشرب فاما ان يقول ضرب يوهى ويرحي فان ادنى الضرب يوجب هذا ويجوز ان يكون المعنى فيه توهين وصوت في القطع وكسر العظام . واقران اي اطاقه ويكون حينئذ تخسيف من المخضوع والخبيضة هو اختلاط الصوت في الحبر

(٢) فذا بالذال مجسمة سال والفَنْدَوانُ السَّيَلَانُ وغذا في موضع النصب على الحال والاجود ان تجعل قد معه مضمرة . وصف الطعن بالسعة وذكر ان الدم يسيل من موضع الطعنة كما يسيل الماء من فم التربة كما قال الشاعر : اذا نَفَدَ حَسْمٌ كَرَتْ عَلَيْهِمْ بَطْنُ مِثْلِ افواهِ الْحَبُورِ فالحبور جمع حبر وهي المزادة

(٣) يقال : اذعن لكذا اذا اتفاد له واذعن بكذا اقر به قيل : رصف هذا البيت ردي ، ومنه اذا حلمت عن الجمايل ركبك فلختك مذلة . والجيد في هذا المعنى قول اخر اذا الحلم لم ينفعك فالجهل اخره . وقول الآخر :

ترَفَعَتْ عَنْ شَمِّ الْمَشِيرَةِ اَتَيْ رَأَيْتَ اَيْ قَدْ كَفَّ عَنْ شَمِّهِمْ قَلِيلٌ حَلِيمٌ اَذَا مَا اَلْحَمَ سَكَانَ جَلَّةَ وَاجْهَلَ اَحْيَانًا اَذَا التَّمْسُوكُ جَهْلٌ

(٤) اراد (في دفع الشر) فعذف المضاف واقام المضاف عليه مقامة ويجوز ان يريد وفي عمل الشر نهاية كأنه يريد وفي الاساءة محلص اذا لم يخلص الاحسان . وهذا التقدير يرد قول من قال في هذا البيت : انه كان يجوز ان يقول : وفي الشر نهاية حين لا ينجيك الحبر او في الاساءة نهاية حين لا ينجيك الاحسان لان قول الشاعر الى هذا المعنى يؤول وهذا مثل قول العرب : قد يُدفع الشر بكتله اذا اعياك غيره

جساس بن مُرّة (٥٣٦ م)

هو جساس بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان كان صاحب كليب ابن عمٍ وهو الذي يُسمى
الخاري الجار الماتع النمار لقتله كليب بسبب ناقة البوس بنت النقد بن سليمان المقذبي جدّه
جساس . وقد مر تفصيل الخبر في ترجمة كليب . وكان قبل اتقاد للحرب بين بني وائل
يجمع الخيان في مساكن واحدة فيتلون في الصيف موضعًا يقال له ذو خناصره ذو القطب
والخيطة (١) والركبان والقياس وهو المعروف بالملاهي لأنَّ الخَيَّانَ كَانَ يَلْهُوْنَ بِهِ وَيَلْعَبُونَ
تحت ذمة كليب وكفنه ولذلك سُمي بالملاهي وهو مما يلي أرض غسان وكان كليب يطعن في
الشتاء إلى أرض غسان من تهامة وكان حد الحمى الذي يحييه كليب ما بين الحرية من
أرض غسان وجداري (٢) وهي المحببة (٣) وكانت أبل جساس ترعى مع أبل كليب ثم
دخلت سراب بين الأبل واعاثت بالحمى فانكراها كليب ورمها بهم . فقال جساس
لما بلغه الخبر (من مجزوء الولم) :

إِنَّمَا جَارِي لَعْرِي فَاعْلَمُوا أَذْنَى عِيَالِي
وَأَرَى لِلْجَارِ حَطَّا كَيْسِينِي مِنْ شَمَالِي
وَأَرَى نَافَةً جَارِي فَاعْلَمُوا مِثْلَ حِجَالِي
إِنَّمَا نَافَةً جَارِي فِي جِوَارِي وَظَلَالِي
إِنْ لِلْجَارِ عَلَيْنَا دَفْعَ ضَيْمٍ بِالْمَوَالِي
فَاقْرَلَى الْلَّوْمَ مَهْلَلاً دُونَ عِرْضِ الْجَارِ مَالِي
سَأُؤْدِي حَقَّ جَارِي وَيَدِي رَهْنٌ فَعَالِي
أَوْ أَرَى الْمَوْتَ فَيَبْيَئِي لَوْمَهُ عِنْدَ دِجَالِي

(١) ويروى : المخاطة (٢) ويروى : حداري . وخراري . وجواري

(٣) ويروى : العين والعينة

وكان مورد هذا الحمى وسباهه سهاماً وسُرْدُداً وكانت تسمى ارض حماه أرض قساس وقيل العالية. فلما قتل جساس كليباً كما ذكر قبل هارباحتى عاينه ابو مرّة وهو في التأدي. فقال : والله لقد جر جساس جريرة عظيمة . قالوا : وما ذلك . قال : لاني اري في ركبتيه موضع يرص ما رأيته منذ صغره فلما اشتد الركض بما منه ذلك لايده ثم وقف على ايده فقال له : مالك يا جساس فأخبره بالخبر . فانكر عليه ابو فعله . فقال جساس (من الوافر) :

تَلَهُبْ مِثْلُ أَهْبَةِ ذِي كِفَاحٍ (١) فَإِنَّ الْأَمْرَ جَلَّ عَنِ الْتَّلَاهِي
 وَإِنِّي قَدْ جَنِيتُ عَلَيْكَ حَرْبَاً تُغْصُّ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ
 مُذَكَّرَةٌ مَتَى مَا تَقْصُّ مِنْهَا تَشَبُّهُ لَهَا بِآخَرِي غَيْرَ صَاحِحٍ (٢)
 تُسْعَرُ نَارُهَا وَهَجَّا وَجَاءَتْ إِذَا خَمَدَتْ كَثِيرَانُ الْفِصَاحِ
 وَمَا تَنْفَكُ ثَنَحَةٌ نَاهِيَةٌ تُعَزِّي بِمَا نَدَبَتْ وَتُعْلِنُ بِالْغَوَاحِ
 تَعَدَّتْ تَنْلِبْ ظُلْمًا عَلَيْنَا إِلَّا جُرْمٌ يُعْدُ وَلَا جُنَاحٌ
 سَوَى كُلُّبِ عَوَى فِي بَطْنِ قَاعِ لِيمْنَعْ حَمَيَّةَ الْقَاعِ الْمُبَاحِ
 فَلَمَّا آنَ رَأَيْنَا وَاسْتَبَّنَا عَقَابَ الْبَغْيِ رَافِعَةَ الْجَاحِ
 صَرَفْتُ إِلَيْهِ تَحْسَابًا يَوْمَ سُوءٍ
 لَهُ كَاسٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمُسَاحِ
 تُشَكِّلُ دَارِيَاتُ الْبَغْيِ (٣) قَوْمًا
 وَتَدْعُونَ آخَرِينَ إِلَى الصَّلاحِ
 ذَرِينِي قَدْ طَرَبْتُ وَحَانَ مِنِي طَرَادُ الْتَّيْلِ عَارِضَةَ الْرِّمَاحِ
 وَمَا لِي هِمَةٌ أَرْجُو أَخَاهَا سَوَى الْحَطَبِيِّ وَالْفَرَسِ الْوَقَاحِ
 فاجابة ابو مرّة :

لَئِنْ تَلَكْ يَا بْنِي جَنِيتَ حَرْبَاً (٤) تُغْصُّ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ

(١) وروى أبي الاثير تلّهُب عنّه اهبة ذي امتناع (٢) وفي الاقيق : حق ما يصح عنها

فهي تشبّه بأخر غير صاحب (٣) وروى الاصبهاني : تشکل عن ذاكب الذي

(٤) فلن تلّك قد جنّيت على حربا

جَعْتَ هَيَا يَدِيكَ عَلَى كَلَمِيْبُو فَلَا وَكَلْ (١) وَلَا رَثَ السَّلاَحِ
 وَلَكَنِي إِلَى الْعَسَلَاتِ ابْرَوِي إِلَى الْمَوْتِ الْمَحِيطِ مِمَّا الصَّبَاحِ (٢)
 وَإِنِي حِينَ تَشَجُّعُ الْمَعْرَالِيِّي أَعِيدُ الْمَعَ في أَثْرِ الْمَجَارِ (٣)
 شَدِيدُ الْبَأْسِ لَيْسَ بِنِي عِيَاهُ وَلَكَنِي ابْوَهُ إِلَى الْفَلَاحِ.
 سَائِسُ ثَوْبَهَا وَأَذْبَهَا بِطَرَافِ الْعَوَالِيِّي وَالصَّفَاحِ (٤)
 فَإِنِي يَقِنِي لِغَزَّتِهِ ذَلِيلَ فِيقَنَهُ مِنَ الْقَدْرِ الْمَتَاحِ (٥)
 فَإِنِي قَدْ طَرِبْتُ وَهَاجَ شَوْقِي طَرَادُ الْخَيْلِ عَارِضَةُ الْوَاحِدِ
 وَاجْلُ مِنْ حِيَاةِ الدَّلَلِ مَوْتُ دِيعَضُ الْعَسَارِ لَا يَحْوُهُ مَاحِ.
 مع غيرها من الآيات. ثم اطلق جساساً وانشأ يقول :

الْبَنِيُّ فِيَّ الْمَنِيَّةَ هَادِي وَاللهُ لِلْأَقْوَامِ بِالرَّصَادِ
 لَوْ كَانَ اتَّصَرَّ وَائِلُّ عَنْ ظَلَمَنَا لَمْ يُلْفَ مَضْطَجِعًا بَغْرِيْرِ وَسَادِ

وهي آياتٌ. ثم انتشت الحرب بين بكر وتغلب كاد ذكر في أخبار المهلل وجعلت
 تغلب تطلب جساساً أشدَّ الطلب. وكان أبو نورية التقليبيَّ وغيره طائع قومه وكان جساساً
 وغيره طائع قومهم والنقي بعض الليلي جساس وأبو نورية فقال له أبو نورية: اختر إما
 الصراع أما الطعن أو المسافة. فاختار جساس الصراع فاصطربا وابطا كل واحد منها على
 أصحابِ حِيَةٍ وطلبوها فاصابوها وهذا يصطرب عن وقد كاد جساس يصرعه ففرقوا بينهما. فقال
 له أبوه مُرَّةً: اخلق بالخوالك بالشام فامتنع فالمعَّ عليه ابْوَهُ فسيَّرَهُ سَرَّاً في خمسة نفرٍ. وبلغ
 الخبر إلى مهلل فندب أبا نورية وعمره ثلاثة وثلاثون رجلاً من شجعان أصحابه فساروا مجدين فأدركوا
 جساساً فقاتلتهم. فقتل أبو نورية وأصحابه ولم يبقَ منهم غير رجلين وجروح جساس جسمًا شديداً
 مات منه وقتل أصحابه فلم يسلم غير رجلين أيضًا. فعاد كل واحدٍ من السالبين إلى أصحابه، فلما
 سمع مُرَّةً قتل أبيه جساس. قال: أَمَّا يُحْزِنُنِي أَنْ كَانَ لَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدًا. قُتِلَ لَهُ: أَنَّهُ قُتِلَ
 يَدَوِيَّ أَبَا نَوْرِيَّةَ رَئِيسَ الْقَوْمِ وَقُتِلَ مَعَهُ خَمْسَةً عَشْرَ رَجُلًا مَا شَرَكَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي قَتْلِهِمْ. وَقَتَلَنَا نَحْنُ

(١) وفي الألاقاني فلا وان (٢) دروى شارح الحسنة :

وَلَكَنِي عَلَى الْعَسَلَاتِ أَنْجَرِي بِوَالْمَوْتِ الْمَدِيقِ عَلَى الصَّبَاحِ

(٣) وفي رواية: أَجْرَ الرَّعَ في أَثْرِ الْمَجَارِ (٤) وفي رواية: هَيَا يَوْمُ الْمَذَلةِ وَالْفِضَاحِ

(٥) وَبِرَوْيِي الْبَيْتِ :

لَعْنَكَ مَا إِلَيْيِ حِينَ جُرَّتْ مَلِيَّ الْمَرْبُّ بِالْقَدْرِ الْمَتَاحِ

الباقين . فقال : ذلك مما يُسكن قلبي عنه . وقيل إن جساساً آخرَ من قُتل في حرب البيوس وذكر في سبب قتله غير ذلك قال الرواة : إن اخته جليلة كانت زوجة كليب وائل . فلما قُتل كليب عادت إلى أبيها وهي حامل ووَقْتُ الحرب وكان من الفريقين ما كان . ثم عادوا إلى المواجهة بعد ما كادت تتفاوت الفتتان فولدت اخت جساس فلما سمعت هجرساً ورباه جساس وكان لا يعرف أيّاً غيره فزوجه لابنته فوَقِع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام . فقال له التكري : ما أنت بنته حتى تُخْفِيَتْ باليك . فأمسك عنده ودخل إلى أمِّه كثيناً حزيناً فأخبرها الخبر . فلما نام رأت امرأة من همه وفَسَكَرَه ما انكرته فقصَّتْ على أبيها جساس قصته .

قال : ثائر وربِّ أكببة وبات على مثل الرضف حتى أصبح فاحضر الهجرس فقال له : إنما أنت ولدي وأنت متى بالمكان الذي تعلم زوجتك ابني وقد كانت للحرب في أبيك زماناً طويلاً وقد اصطحبنا وتحاجزنا وقد رأيت أن تدخل فيها الناس من الصطح وإن تنطلق معي حتى تأخذ عليك مثل ما أخذ علينا . فقال الهجرس : أنا فاعلِم . فحمله جساس على فرس فركبه وليس لأمةٍ وقال : مثل لي يأتي أهلُ بغور سلاحه . فخرجا حتى آتيا جماعة من قومهما فقضى عليهم جساس القصة وأعلمهم أن الهجرس يدخل في الذي دخل فيه جاعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدُّهم . فلما قرَّبوا الدُّم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحِ شم قال : وفرسي وادئيه ورمحي ونصليه وسيني وغرازيه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه . ثم طعن جساساً وقتله وطلق بقومه وكان آخر قتيل في بكر سنة ٥٣٤هـ .

وكان جساس من شعراء بكر يروى له أبياتٌ فلن ذلك قوله يرد على كليب لأنّه

سراب عن دخول الحمى (من الجزء) :

إِنِّي وَرَبُّ الشَّاعِرِ الْغَرُورِ وَبَاعِثُ الْمَوْقَى مِنَ الْمُبُورِ
وَعَالَمُ الْمَكْنُونِ فِي الْصَّمِيرِ إِنْ رَمْتَ مِنْهَا مَعْرَفَ الْجَزُورِ
لَا يَرَبَّنَ وَثَبَّةَ الْمُغَيْرِ الَّذِي أَوْذِيَ الْبَدَدَةَ الْمَصُورِ
يَصَارِمُ ذِي قَانِ مَشْهُورِ

وقال أيضاً وبلغةٍ ان كليباً استضعفه وقال :

قد قال والقول عني راهقٌ الا اذا كانت له حقائقٌ (١)

(١) ويروى البيت : قد نال والقول هزار زاهق الآباء من كانت له حقائق

فاجابه جساس (من الجزء) :

عند الزحام تعرفُ الملاقي^(١) وذو الوعيد كاذب أو صادق^(٢)
هل شيبة إلا لها خلاق

ويُرى جساس أيضًا قوله يحيى على مولى الملهول في أخيه كليب (من الواقع) :

الآن أبلغْ هلهلَ ما لدِينَا فَادْمِنَّا كَادْمِنِي غِزارُ
بَكِينَا وَائِلَ الْبَاغِيَ حَلِينَا وَشَرُّ العِيشِ مَا فِيهِ غِيارُ
وَنَحْنُ مَعَ الْمَنَابِيَ كُلُّ يَوْمٍ وَلَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ الْفِرارُ
وَكُلُّ قَدْ لَقِي مَا قَدْ لَقِينَا وَكُلُّ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ أَصْطِبَارُ

وقال أيضًا (من البسيط) :

أَتَلَغْ هَلَهَلَ عَنْ بَكْرِ مُعْلَقَةِ مَنْتَكَ تَفْسِكَ مِنْ غَيِّيْ أَمَانِهَا
بَكِيْ كُلِيَا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتْهُ حَطَا وَتُضَمِّرُ أَشْيَاءَ تُرْجِيْهَا
فَأَصْبِرْ لِيَكْرِفَانْ لَحْرَبَ قَدْ لَقِحتْ وَعَزَّ تَفْسِكَ عَنْ لَا يُوَالِيْهَا
قَدْ قَتَلَنَا كُلِيَا لَمْ نُبَالِ بِهِ يَنَابِ جَارِ وَدُونَ أَثْقَلَ يَكْنِيْهَا
نَخْيِي الْتَّمَارَ وَنَخْيِي كُلُّ أَرْمَلَةَ حَطَا وَنَدْفَعُ عَنْهَا مَنْ يُعَادِيْهَا

وله في المعنى (من السريع) :

إِنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَادِثٍ لَمْ نَبْدِلْ أَقْوَمَ بِذَاتِ الْعُقُوقِ
قَدْ جَرَبْتُ تَلْبِيْبَ أَرْمَاحَكَ بِالظُّنُنِ إِذْ جَارُوا وَحَرَّ الْحَلْوَقَ
لَمْ يَنْهُمْ ذَلِكَ عَنْ بَعِيْهِمْ يَوْمًا وَلَمْ يَسْتَرِفُوا بِالْحُقُوقِ
وَأَسْعَرُوا لِلْحَرْبِ نِيرَانَهَا لِلظُّلْمِ فِيْنَا بَادِيَا وَالْفُسُوقَ

(١) وفي رواية: محمد السواني (٢) ويزو: والناس منهم كاذب أو صادق

ويروى: أيضًا وفي الوعيد تعرف الملاقي

الْيَسَ مَنْ أَرَدَى كُلَّتِيَا لَمْ
دُونَ كَلَبٍ مِنْكُمْ بِالْمُطْبِقِ
مِنْ شَرَعَ الْمُهْدَوَانَ فِي وَأَثْلِ
إِفْرَفَ الظُّلْمَ وَضَنَكَ الْمُضِيقِ
بَدَأْتُمْ بِالظُّلْمِ فِي قَوْمِكُمْ
وَكُنْتُمْ مُشَلَّ الْعَدُوِ الْخَنِيقِ
وَالظُّلْمُ حَوْضُ لَيْسَ يُسْقِي بِهِ
ذُو مَنْعَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُطِيقُ
فَلَنْ أَبْيَتُمْ فَارِكَبُوهَا إِمَّا
فِيهَا مِنْ أَفْتَنَتِهِ ذَاتِ الْبُرُوقِ
وَكَانَ أَخْوَهُ جَسَّاسٌ يَقُولُونَ الشِّعْرَ إِيْضًا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْفَغْ إِلَيْنَا مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ فَنَّ ذَلِكُ
قول همام (من السريع)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيمَةً أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْجَلِيسُ يُدْعَى جَنَدْبُ
هُذَا لَعْنَرُكُمُ الْصَّغَارُ بِعِنْيَهِ لَا مُؤْمِنٌ إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا آبُ *

* قد أخذنا ترجمة جسّاس عن نفس الكتب المذكورة في آخر ترجمة الملهيل

جَلِيلَةُ (٥٣٨) مَ (۲)

هي بنت مرة الشيباني اخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أخي مهبل . وكانت جليلة زوجة كليب فلما قتل جساس أخوها كليباً زوجها اجتمع نساء لملي المأتم قتلن لاخت كليب رحلي جليلة عن مأتك فلن قيامها فيه شهادة وعارض علينا عند العرب . فقالت لها: يا هذه امرجي عن مأتك فأنت اخت واتنا وشقيقة قاتلا . فخرجت وهي تجئ أعطافها فلتقيها أبوها مرة فقال لها: ما ورائك يا جليلة . قالت: شكل العدد . وحزن الابد . وقد حليل . وقتل آخر عن قليل . وبين ذين غرس الاحتقاد . وفتثت الأكاد . فقال لها: أو يكف ذلك سكرم الصنع . وأغلاه الديات . قالت جليلة: أمنية مخدوع ورب الكعبة اليدين . تدع لك تقلب دم ريهما . (قال) ولما رحلت جليلة قالت اخت كليب: رحمة العتدي وفرق الشامت ويل غداً لاك مرة من الكرة بعد الكرة . فبلغ قولها جليلة فقالت: وكيف تشتم للحرة يهتك سترها وتربق وترها . أسعد الله جد اختي أفالا قالت: نفقة الحيا ، وخوف الاعتداء . ثم انشأت تقول : (من الرمل):

يَا أَبَّةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لَمْتِ (١) فَلَا تَسْجِلِي بِاللَّمْ حَتَّى تَسْأَلِي
 فَلَذَا أَنْتِ تَبَيِّنِي الَّذِي يُوجِبُ اللَّوْمَ (٢) فَلُورِي وَأَعْذِلِي
 إِنْ تَكُنْ أَخْتُ أُمِّي لَيْتَ عَلَى شَفَقٍ (٣) مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْسَلِي
 جَلْ عَنْدِي فَقُلْ جَسَاسٌ فِي
 فَقُلْ جَسَاسٌ عَلَى وَجْدِي يِه
 لَوْ يَعْيَنْ فَقَسْتَ (٤) عَيْنِي سَوَى
 أَخْتِهَا فَأَنْفَقَاتِ لَمْ أَحْفَلْ (٥)
 تَحْمِلُ الْأَعْيُنْ أَذْى الْأَعْيُنِ كَمَا
 (٦) وقد جاء في الأثنين ، بالباء (جليلة) وهو تصحيف

(١) وفي الأثنين: إن شتو (٢) وبروى: فإذا كنت تبينت التي عندها اللوم . وبروى أيضًا: وإذا ما كنت ثبتت (٣) وبروى: على جزع (٤) وفي رواية: قدشت (٥) وبروى: لما بحثت (٦) وروى صاحب المدة: تحمل الأمُّ قذى ما تعتلي وبروى: أذى ما تعتلي وما تعتلي

يَا قَيْلًا قَوْضَ الدَّهْرِ يُهْ سَفَرَ يَسْتَقِي جَمِيعًا مِنْ عَلِيٍّ
 هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي أَسْتَحْدَثْتُهُ وَأَنْتَ (١) فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
 وَرَمَانِي قَتْلُهُ (٢) مِنْ كَثْبِ رِمَةِ الْمُصْمَى يُهْ الْمُسْتَأْصلِ
 يَا نَسَائِي دُونَكُنَّ الْيَسْرَمَ قَدْ خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزْدَهُ مُعْضِلِ
 خَصَّنِي (٣) قُتْلُكُبِيرَ يَلْظَى مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مِنْ آسْفَلِي (٤)
 لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ (٥) كَمْ إِنَّا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَجْبَلِي (٦)
 يَشْتَغِي الْمَذْرُوكُ بِالْأَثَارِ (٧) وَفِي دَرَكِي ثَارِي شُكْلُ الْمَكْلِ
 لَيْتَهُ كَانَ دَمِي (٨) فَأَخْتَلُبُوا دِرَدًا مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْحَلِي
 لَانِي قَاتِلَهُ مَقْتُولَهُ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي

ويقيت جليلة في بيت أخيها جساس إلى أن قُتل، وتنتقلت مع بني شيان قومها مدة حروفهم، وكانت وفاتها نحو سنة ٥٣٨ م



(١) وَبُرُوْيٰ: وَسْعٰي (٢) وَبُرُوْيٰ: فَقَدْهُ (٣) روی ابن رشيق: مسیَّ
 (٤) وَبُرُوْيٰ: لَطْلَ مَسْتَبْلِي (٥) وَبُرُوْيٰ: لِيَوْمَيْهِ (٦) وَفِي الْأَلْظَافِ: لِيَوْمِ يَجْبَلِي.
 وَرَوَى ابن الأثير: لِيَوْمِ مَقْبِلٍ (٧) وَبُرُوْيٰ: دَرَكُ الْأَثَارِ لِشَافِي (٨) وَبُرُوْيٰ: دَمًا

عبد المسيح بن عسلة (٥٩٢ م)

هو أبو عسلة عبد المسيح بن عسلة أخوه بني مرأة بن ذهل بن شيبان كان شاعرًا قد يُبرَّأ ذكره صاحب المنشدات وعدده من ذوي الطبقات العليا من النظم ثم ذكر له مقاطع من الشعر منها قوله (من الكامل) :

يَا كَبِّ إِنْكَ تَوَقَّرْتَ عَلَىْ حُسْنِ الْنِدَامِ وَقَلَّةِ الْجَرْمِ
وَسَمَاعِ مُذْحَشَةِ تَعْلَمَنَا حَتَّىْ تَوْبَ تَنَاؤْمَ الْتَّهْمِ (١)
لَصَحْوَنُ وَالْهَرَيْ يَخْسِبَنَا عَمَّ الْسَّمَاكِ وَخَالَةَ الْتَّهْمِ (٢)
هَلْهَلْ لِكَبِرْ بَعْدَمَا وَقَعْتَ فَوْقَ الشَّوْفُونِ يَمْعَضُمْ قَمْ (٣)
جَسَدًا يَوْهُ نَصْعُ الدَّمَاءَ كَمَا فَتَّاتَ آنَمَلُ فَاطِفِ الْكَرْمِ (٤)
وَالْحَمَرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخْيَكَ مَوْلَكَنْ قَدْ تَخْنُونُ يَامِنَ الْحَلْمِ (٥)
وَتَرَيْنُ أَلْرَأَيَ (٦) الْسَّفِيَّةِ إِذَا جَعَلْتَ شَمُولُ رِيَاجَهَا شَنِي
وَآمَا أَهْرُوْ مِنْ أَلْمَرَةِ إِنْ أَكْلَمُكُمْ لَا تَرْقَلُوا كَلْمِي (٧)

(١) ويروى: تَوْبَ و(تَوْبَ) تصرف . و(المذحنة) الداخلة في الدجن . يقول : تَعْلَمَنَا بالذحنة أي تهينا . و(تنارم) بلا هن تفاصيل في النوم . وكانت العجم إذا ثابت لا تنبأ إلا باللاهي أما اهظاماً وعدم قياس أو ليكون أول أمرها السرور إذا أرادت النوم . ويروى : تنارم بالمسن . وهو صوت الذي يكثف من الشيم

(٢) يزيد طلاق قدر هذه القبيحة في نفسه

(٣) (هلهل) أي كفت عنها حين لا تصر، و(المغم) موضع السوار (العم) المستلي . ووقفت يزيد (ضرية) وقوله: فوق الشوفون يرى: فوق الجبين

(٤) أي جرح فاصابة الدم

(٥) ليست من أخيك أي لا تلتفت كثولك: لست بذلك ولست مني . و(الآمن) الشديد القوي

(٦) ويروى: وتبين الرأي

(٧) ويروى: لا ترقوا كلامي: يقال: رقا الدم انقطع . اي ان اهجمكم يعني كلامي لم يحمل الكلم مثلاً

مِنْ أُسْرَةِ لِي إِنْ لَقِيْتُمْ حَارِيَ الْحَقِيقَةِ دَافِعِيَ الظُّلْمِ
وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ اِيضاً (من البسيط) :

وَعَازِبٌ قَدْ عَلَا التَّهْوِيلُ جَبْتُهُ لَا تَفْعَلُ فِي رَفَاقِهِ الْخَافِي (١)

صَبَّجَتُهُ صَاحِبًا كَالْسَّيْدِ مُعْتَدِلًا كَانَ جَوْجُوهُ مَدَاكُ أَصْدَافِ (٢)

بَاكِرُتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْفَ عَصَافِرَهُ مُسْتَخْفِيَ صَاحِبِي وَغَيْرِهِ الْخَافِي (٣)

لَا يَنْقَعُ الْوَحْشُ مِنْهُ أَنْ تَحْذَرَهُ كَانَهُ مُعْلَقٌ فِيهَا بَخَاطِفِ

إِذَا أَوَاضَعُ مِنْهُ ظَلَّ مُتَحْجِيَّا مَرَ الْأَقِيرَ عَلَى بَرْدَيْهِ الْطَّافِي (٤)

وَلَهُ اِيضاً (من الطويل) :

أَلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى الْحَوَادِثِ قَاطِمَا قَارِنٌ (٥) أَسْلَمِي فَأَسْلَمِي يِي عَالِمَا

غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ وَالْسُّيُوفُ عِصِيمَا يَا يَاهِنَا نَفْلِي يِونَ الْجَمَاجِمَا

لَعْرِي لَاشْبَنَا ضِيَاعَ عَنْزِيزَةِ تَسْكِيْكُ أَطْرَافَ الْمِظَامِ فُدَيْهَا

وَتَجْعَلُهُنَّ لِلْأُنْوَفِ خَواطِهَا (٦)

وَمُسْتَكِبٌ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ تَرَكَنَنَا عَلَيْهِ الْذَّبَّ يَهْسُ فَاغِيَا (٧)

فَآمَّا أَخُو قُرْطِي فَلَسْتُ إِسَارِي قَهْوَلَا أَلَا يَا أَسْلَمِي بُرْمَةِ سَالِمَا (٨)

وَلَمْ تَقْفَ عَلَى تَفَاصِيلِ اخْبَارِهِ وَتَوْقِي تَحْوِيْسَةِ ٥٦٢ لِلْمَسِيحِ

(١) (التهويل) ازهار البت . و (جبته) قيل الجبة بنت سريح الارتفاع اراد ان التهويل كثرة قد طلاها

(٢) (الصاحب) هنا الفرس (معتدلا) متضيما لا يخضع للتعب و (جوچوه) صدره . (والداك) صلاة يمسح علىها الطيب شبهه جدا لصغرها وجعلها من اصداف لانه املس له وانور

(٣) اي البت قد عمه فالخناه (٤) (اواضع) اضع منه واكفت من حذنه و(المتعي) المتمدد . و (الآقير) السبيل يالي بلدا لم يكن فيه مطر

(٥) وبروى : فاذ . وهو تحجيف (٦) التسكل شدة الاستفضا بالفرس على المطعم و (خواطرا) اي خطوة اتوقفت بهذه الوقفة اي جعلتها عارا باقى عليهم (٧) وبروى : يهش

(٨) چزا يو . وقوله : اذهب بمنه ومرة هو المقتول

بسطام بن قيس الشيباني (٦٠٠)

هو بسطام (١) بن قيس بن مسعود ذي الجدين بن قيس بن خالد الشيباني فارس بكر وينصب به مثل في الفروسية يقال : أفس من بسطام . روى أخباره أبو عبدة قال : أغاث بسطام بن قيس علىبني يربوع من قيم وهم يتفق عشاوة فاتاهم ضحي في يوم ريح فوافق ذلك سلح النعم فأخذته كلها . ثم كر راجحا ونداعت عليه بنبي يربوع ففتحوه وفيهم عمارة بن عتيبة بن الحوش بن شهاب فكر عليه بسطام قتله . وخلفهم مالك بن حطان ليربوعي قتله . وأباهم أيضاً تجبر بن أبي مليل قتله بسطام وقتلوا منبني يربوع جماعاً وأسرموا آخرين منهم مليل بن أبي مليل وسلموا وعدوا غافلين فقال بعض الأسرى لبسطام : أيسرك ان أبي مليل مكاني . قال : نعم . قال : فإن ذلك عليه اطلقني الآن قال : نعم . قال : فإن ابنته تجبرأ كان أحب خلق الله إليه وستجده الآن مكبأ عليه يقبله فتحه أسيراً فعاد بسطام فرأه كما قال فأخذته أسيراً وأطلق ليربوعي . فقال له أبو مليل : قتلت تجبراً وأسرتني وابني مليلأ . والله لا اطعم الطعام أبداً وانا موئي . فخشى بسطام ان يوت فاطلة بغدر فداء على ان يقادني مليلأ وعلى ان لا يتبعه بدم ابنته تجبر ولا يغrieve غالقة ولا يدل له على عوردة ولا يغير عليه ولا على قومه ابداً وعاهده على ذلك فاطلة وجراً ناصيته فرجع الى قومه وأراد الغدر بسطام والنكث به فأرسل بعضبني يربوع الى بسطام بخبره فذره

ثم غزا بسطام بن قيس ومغرق بن عمرو ولحوث بن شريك وهو الموقزان بلادبني قيم فاغروا علىبني تعلبة بن يربوع وشعلبة بن سعد بن ضبة وشعلبة بن عدي بن فزارة وشعلبة بن سعد بن ذيـان فلذلك قيل لهذا اليوم يوم التعالـب (٢) . وكان هلاـء جميعاً متجاوزـين بصحراء فلنج فاقتـلوا فانهزـمت التـعالـب . فاصابـوا فيـهم واستـقاـروا لـلـأـلـاـمـ

(١) قال الجوهري : بسطام ليس من أسماء العرب وإنما سمى قيس بن مسعود أنسة بسطاماً باسم ملك من ملوك فارس كما سموا قابوس ودخلخنوس قمر بره بكر الباء . قال ابن بري اذا ثبت ان بسطام اسم رجل منقول من اسم بسطام الذي هو اسم ملك من ملوك فارس فالواجب تركه صرفه للجنسة والتعریف

(٢) ويقال له ايضاً يوم العيـط والعيـط أرض لبني يربوع سميت بذلك لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كوثـة العـيـط وهو الرـحل

نفهم . ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الواقعة لانه كان نازلا يومئذ في
بني مالك بن حنظلة . ثم أتوا على بني مالك وهم بين صحراء فتح وبين النسيط فاكتسحوا
البلuem . فركبت عليهم هو مالك يقتسم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من بني
بروع يائفهم اي صار معهم مثل الآلاني للرماد . وتآلف اليهم الاخير بن عبد الله
والاسيد بن حيـة (١) وأبو عرب وجوـ (٢) بن سعد الرياحـي وهو رئيس بني برـع دربع
ولطليس وعمارة وبـنـو عـتـيـةـ بنـ الـحـرـثـ وـمـعـدـانـ وـعـصـمـةـ اـبـاـ قـنـبـ . وـمـالـكـ بنـ نـورـةـ وـالـنـهـالـ
ابـنـ عـصـمـةـ أـمـدـ بـنـ دـيـاحـ بـنـ بـرـعـ وـهـوـ الـذـيـ يـقـولـ فـيـ مـقـمـ بـنـ نـورـةـ فـيـ شـعـرـهـ الـذـيـ يـرـيـ
فـيـ مـاـكـاـ أـخـاهـ

لـتـدـغـيـبـ النـهـالـ تـحـتـ لـوـانـهـ فـتـقـيـ غـيرـ مـبـطـانـ المـشـيـةـ أـرـواـ

فـأـدـرـكـهـ بـغـيـطـ الـدـرـةـ فـقـاتـلـوـهـ حـتـىـ هـزـمـوـهـ وـأـدـرـكـاـ ماـ كـافـواـ اـسـتـأـقاـواـ مـنـ لـمـوـالـهـ
وـأـلـعـ عـتـيـةـ وـالـاسـيدـ وـالـاخـيـرـ عـلـىـ بـسـطـامـ فـلـقـةـ عـتـيـةـ قـالـ : اـسـتـأـسـرـ لـيـ يـاـ أـبـاـ الصـهـاءـ قـالـ :
وـمـنـ اـنـتـ قـالـ : اـنـ اـعـتـيـةـ وـاـنـ خـيـرـ لـكـ مـنـ الـفـلـلـ وـالـعـطـشـ فـأـسـرـهـ عـتـيـةـ . وـنـادـيـ الـقـومـ نـجـادـاـ
أـخـاـ بـسـطـامـ : كـرـ عـلـىـ أـخـيـكـ وـهـمـ يـرـجـونـ اـنـ يـأـسـرـوـهـ . فـنـادـهـ بـسـطـامـ اـنـ كـرـدتـ فـاـنـ حـنـيفـ
وـكـانـ بـسـطـامـ نـصـرـاـيـاـ فـلـقـنـ نـجـادـ بـقـوـمـهـ . فـلـمـ يـرـزـلـ بـسـطـامـ عـنـ عـتـيـةـ حـتـىـ فـادـيـ نـفـسـهـ . قـالـ
أـبـوـ عـيـدةـ : فـرـعـمـ أـبـوـ عـرـوـ بـنـ الـعـلـاءـ اـنـ فـدـىـ نـفـسـهـ بـارـبـعـةـ بـعـيرـ وـثـلـاثـينـ فـرـسـاـ وـلـمـ يـكـنـ عـرـبـيـ
عـكـاطـيـ أـفـلـىـ فـدـاـ . مـنـهـ (٣) ثـمـ اـطـلـقـهـ وـجـزـ نـاصـيـةـ وـعـاهـدـهـ اـنـ لـاـ يـغـزوـ بـنـيـ شـهـابـ اـبـداـ . قـالـ
عـتـيـةـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ شـهـابـ :

أـبـلـغـ سـرـةـ بـنـ شـيـانـ مـاـكـةـ اـنـ أـبـلـتـ بـعـدـ الـلـهـ بـسـطـاماـ

أـقـيـ أـسـرـةـ فـيـ قـيـدـ وـسـلـسـةـ صـوتـ الـحـدـيدـ يـشـيـهـ اـذـ قـامـ

قـالـ أـبـوـ عـيـدةـ : خـرـجـ الـأـقـرـعـ بـنـ حـابـسـ وـأـخـوـهـ فـرـاسـ الـشـيـانـ وـهـمـ الـأـقـرـعـانـ فـيـ
بـنـيـ مـجـاشـعـ مـنـ قـيمـ وـهـمـ يـرـيـدـانـ الـغـارـةـ عـلـىـ بـكـرـ بـنـ وـائلـ وـمـعـهـمـاـ الـبـرـوكـ أـبـوـ جـلـ . فـلـقـيـمـ
بـسـطـامـ بـنـ قـيسـ الـشـيـانـيـ وـعـمـرـانـ بـنـ مـرـأـةـ فـيـ بـنـيـ بـكـرـ بـنـ وـائلـ بـرـيـانـةـ فـاقـتـلـوـاـ قـتـالـاـ شـدـيدـاـ
ظـفـرـتـ فـيـ بـكـرـ وـانـهـرـمـتـ قـيمـ وـأـسـرـ الـأـقـرـعـانـ وـفـاسـ كـثـيرـ وـاقـتـدـيـ الـأـقـرـعـانـ نـفـسـهـمـاـ مـنـ بـسـطـامـ

(١) وـبـرـوـيـ : جـاءـ (٢) بـرـوـيـ : حـرـ

(٣) وـمـنـ ثـمـ ضـرـبـ بـوـ المـلـلـ فـيـ ذـلـكـ فـقـالـواـ : أـفـلـىـ فـدـاءـ مـنـ بـسـطـامـ بـنـ قـيسـ كـاـ وـرـدـ فـيـ اـمـالـ
الـعـرـبـ الـمـبـدـانـيـ . وـمـنـ يـضـرـبـ بـوـ اللـلـلـ فـيـ ذـلـكـ حاجـبـ بـنـ زـرـادـ

وأهداه على إرسال الفداء فاطلقهما فبعدا ولم يرسل شيئاً. وكان في الأسرى انسان من
يروع فسمّه بسطام بن قيس في الليل يقول:

قدِي بالدقَّر عَلَيْ شَفِيقَة
لَوْ انْهَا عَلِمَت فَيُسْكِن جَاهِشَا
أَنَّ الَّذِي تَرْجِعُ شَمَّ إِيَابَةَ
سَقْطِ العَشاَءِ بِهِ عَلَى بِسْطَامَ
سَحْمِ الْيَدِينِ مَعاَودَ الْأَقْدَامِ

فلا يسمع بسلام ذلك منه قال له: وأيّك لا يخبر أمك عنك غيرك واطلقه وقال ابن رميس العازمي:

جاءت هدايا من الرحمن مرسلة
جيش المذليل وجيش الاقرعين مما
مسومٌ خيله تعدد مقاتلته
حتى أنيخت لدى آيات بسطام
وكتة الخيل والأذواذ في عام
علي الذواب من أولاد همام

وصحّحنا عاد طويل بسأله
فلم آر يوماً كان اسكندر باكيًا
أصابوا البروك وابن حابس عنوة
وانَّ ابن الصهباء في حومة الونفي

وابوالصهباء، هو بسطام بن قيس وأكثراً الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام ابن قيس ترکنا ذكره اختصاراً

قال أبو عبيدة : ثم غزا بسطام بن قيس والخوزان للحرث (وذلك في يوم مخطط)
متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالفردوس . وهو يطن لایاد وينه
وين مخطط ليه وقد ندرت بهم بنو يربوع فالتقا بالخطط فاقتتلوا فانهزمت بكر بن وائل .
وهرب الخوزان وبسطام فقاتلا ركضاً وقتل شريك بن الخوزان قتله شهاب بن الحرث أخوه
عبيدة وأسر الأحمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني . فقال في ذلك مالك بن نورة ولم
يشهد هذا اليوم :

ان لا اكن لاقيت يوم مخطط
بابا شاء حي من قبائل مالك
فقد خبر الركبان ما اتودد
ومعمر وبن يربوع اقاموا فاخلدوا

قال الرئيس لحوفزان تكتبا
بني الحصن قد شارقتم ثم جردا
فا فتنا حتى رأوا **كانا**
مع الصبح آذى من البحر مزيد
تري الشمس فيها حين دارت توقد
بلسومة شهباء يبرق خالها
فا برحوا حتى ملتهم **كتائب**
اذا طفت فرسانها لا تردد
وقد كان لابن الحوفزان لو انتهى
شريك بسطام عن الشر مقدم

ولما كانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس (وكانوا يجحرونهم وبجهزونهم) أقبلوا
من عند عامل عين التمر في ثلاثة فارس متسلفين يتوقعون الخدار بني يربوع في
لخزن . فاحتل بنو عبيدة وبني زيد من بني سليم من أول للحي حتى استهلا
يطن **ملجحة** (١) فطاعت بنو زيد في لخزن حتى حلو الحديقة والأفادة (٢) وحلت
بني عبيدة وبني عتبة بعين يروضة التد (٣) . قال وأقبل للعيش حتى تزوا هضبة لخزا
ثم بعوا رئيسهم فصادفوا غلاماً شاباً من بني عبيد يقال له قرط ابن اضبيط ، فعرفه بسطام
وقد كان عرقه عامة غلاب بني شعلة حين أسره عتبة . فقال له بسطام : أخبرني ما ذاك
السود الذي أرى بالحدائق . قال : هم بنو زيد . قال : أئيمهم أسيد بن حياة . قال : نعم .
قال : كم هم . قال : خمسون ريثما . قال : فأين بنو عتبة ؟ بنو ريم . قال : تزوا روضة
التد . قال : فأين سائر الناس . قال : هم محجزون بخاف (٤) . قال : فمن هناك من بني
عاصم . قال : الاخير وعقب ومعدان ابنا عاصم . قال : فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم .
قال حصين بن عبد الله . فقال بسطام لقومه : أطيعوني تقبضوا على هذا الحي من زيد
وتصححوا سالمين غافلين . قالوا : وما يعني هنا بنو زيد لا يرون رحلتنا . قال : ان السلامة
احدى الغنيمتين . فقال له مفرق : انتفع تح Howell يا أبا الصهباء . وقال له هاني أحينا (٥) . فقال

(١) **ملجحة** موضع في بلاد بني عيم (٢) **الأفادة** موضع من أرض الخزن قرب
اكرفة . وقال المفضل : هو ما به لبني يربوع . والحدائق موضع في قلة الخزن من ديار بني يربوع لبني
جيزي بن رياح منهم . وها حدائقان بهذا المكان (٣) روضة التد موضع في بطن **بلجعة**

(٤) **خاف** ماء من مياه عمرو بن كلاب يحيى ضربة وهو يسره وضع الحمى

(٥) وفي رواية ابن الأثير هكذا : فقال بسطام : أطعوني يا بكر قالوا : نعم . قال : وما
أرى لكم ان تقسووا هذا الحي المتفرد بني زيد وتعودوا سالمين . قالوا : وما يعني بنو زيد هنا . قال :
ان السلامة احدي الغنيمتين قالوا : ان هيبة بن الحارث قد مات وقال مفرق : قد انتفع سمعه
بابا الصهباء . وقال هاني : اخسا

لهمْ ويلكم ان اسيدْ لم يظلهْ بيت قط شاتيَا ولا قاتظاً انا بيتة القفر فاذا احسنْ بكمْ اجالْ
على الشقرا، فركض حتى يشرف على ملحة فینادي: يا آل يربوع عشيم فيلماكم طعن
ینسیکم العصمة ولا يصر أحدکم مصع صاحبه، وقد جتنموني ولأنا اتابکم وقد اخبرتکمْ
ما انت لاقون غداً . فقالوا: نلتقط بني زيد ثم نلتقط بني عبيد ونفي عتية كما نلتقط الكاءة
وبعث قارسين فيكونان يطريق اسيد فيحولان بينه وبين يربوع . فقلوا، فليا احسنْ بهم اسيدْ
ركب الشقرا، ثم خرج نحو بني يربوع . فابتدرهُ الفارسان . فطعن احدھما فالقى نفسه في سق
فاختهاء ثم كر راجعاً حتى أشرف على ملحة فنادي: يا أصحابه يا آل يربوع عشيم فتلحقت
الخيل حتى توافقوا بالعطمان . فاقتتلوا فكانت الدائرة على بني بكر . واما بسطام فالبع عليه فارسان
من بني يربوع وكان دارعاً على ذات النسou . وسكنات اذا أجردت لم يتعلق بها شيء من
خيالهم واذا أوعشت كادوا يلحقونها . فلما رأى ثقل درعه ورضه ما بين يديه على القربيوس
وذكره ان يرمي بها وخلف ان يُلْحق في الروع . فلم ينزل دينته ودين طالبيه حتى حيث
الشخص وخلف اللحاق . فر بوجاد ضبع فرمي الدرع فيها قد بعضها بعضاً حتى غابت في الوجار
فليا خفف عن الفرس نشطت فقاتلت الطلب وكان آخر من أتى قومه وقد كان رجع الى
درعه لما راجع عنه القوم فأخذها . فقال العوام في بسطام وأصحابه:

فان يك في جيش العبيط ملامه
أناخوا يزيدون الصباح فصجروا
ففر أبو الصهباء اذ حمي الوعي
فخيش العطالي كان أخزى والوما
ذكانت على الغادين غدوة اشاما
وألتى بابدان السلاح وسلما

هذا وإن بسطاماً أغاد على الف بغير مالك بن المشرق فيها تحذها قد فقاً عينه (١) وفي الإبل
مالك بن المشرق فركب فرساً له وبخار ركضاً حتى إذا دنا من قومه نادى : يا أصحابه فركبت
بني ضبة وتداعت بنو تميم فتلحقوا بالبلقاء . فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه :
أَيُّهم رَئِيسُ الْقَوْمِ . قال : حَامِيَتْهُمْ صَاحِبُ الْفَرَسِ الْأَدْهَمُ يَعْنِي بِسْطَامَ . فَعَلَا عَاصِمٌ عَلَيْهِ بِالرَّمْعِ
فَعَارَضَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِجَذَانِهِ دَمَى بِالْقَوْسِ وَجَمَّ بِيَدِيهِ فِي رَمْحِهِ فَطَعَنَهُ فَلَمْ تُخْطِيْ
أَذْنَهُ حَتَّى خَرَجَ الرَّعْ بِالنَّاحِيَةِ الْأَتْرِيِّ وَنَزَّ عَلَى الْأَلَاءِ وَالْأَلَاءِ شَجَرَةً . فَلَمَّا رَأَى
ذَلِكَ بَنُو شَيْبَانَ خَلُوَا سَيْلَ النَّعْ وَوَلُوا الْأَدْبَارَ فَنَقْتَلُوا وَأَسْيَرُوا . وَأَسْرَ بَنُو شَلْبَةَ نَجَادَ بَنِ

(٤) قال ابن الأثير : وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت اجل احمد الف بمير . ففجأوا
من فحلاها لتردد حثها العين

قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بي شيان . فقال ابن عنمدة الضي وهو
مجاود يومئذ في بي شيان يرثي بسطام وكان يخاف ان يقتله فقال :

لام الأرض ويل ما أجيئت
يحيث أضر بالحسن السيل
يقسم ماله فيما وندعو
لقد حضنت بيتو زيد بن عمرو
أبا الصهاباء اذ جنح الاصل
ولا يوفى بسطام قتيل
غفور على الألاء لم يرسد
كان جبيته سيف صقيل
فان تخزع عليه بنو آيء
قد تجعوا وحل لهم جليل
إلى العبرات ليس لها فضيل
بسطام اذا الاشوال راحت

ولابلغ مقتلة الى امه قال ترثيه :

ليك ابن ذي الجدين بكر بن وايل
اذا ما غدا فيهم غدوا وسكنهم
فلله علينا من رأى مثله فتنى
عزيز العنكز لا يهدى جناحة
وححال اشقالي وعائده مجر
سيككك عانى لم يجد من ينقذه
ويسيكك فرسان الوعى درجالها
وأمالة ضاعت وضاع عيالها
مُفرج حومات الخطوب ومدرك
تفنى بها حيناً كذاك فتحمت
فقد ظفرت منها قيم بعثرة
اصيحت به شيان ولحي يشكزك

ويحكى ان عترة لا وقف على قبر بسطام قال : واسفاه عليك يا بسطام استودعك
الله من خليل قتلت بفارقة الاكاد . فما ليني كنت لك القدي من نواب الردى . وكان لا يقر
له قرار لفارق الفارس الموار . وقد احتضن القبر وأشار يرثيه بالاشعار فن ذلك
قوله :

قا يا خليلي النداة وسلمها
على من نثار الوجد في القلب اضرموا
فذاك خليلي فادرس لخيل كلها

وتنبه شيان في كل محفل
إذا ما أثاروا عنده حزناً وملقاً
خليلي غداً شلوا رهيناً على الترى
يقبّل سبأ ونسراً وقشعما
هـامـ غـداـ يـكـيـهـ فـيـ الـحـربـ شـكـلهـ
اـياـ صـاحـيـ قـدـيـ لـبـسـطـامـ هـلـيـ
سـتـنـهـ لـخـيلـ العـشـاقـ لـاـنـهاـ
لـقـدـ قـدـتـ قـرـنـاـ هـمـاـ مـقـدـماـ

ومن شعره قوله مهنتاً عترة (من الكامل) :

يـدـوـامـ سـعـدـكـ تـسـعـ الـأـمـدـادـ
وـيـفـضـلـ مـجـدـكـ تـشـهـدـ الـأـجـادـ
عـشـرـ لـعـشـرـ آـمـلـ لـكـ فـيـ الـنـدـاـ
لـخـلـقـ مـنـ بـوـكـاتـهـ آـمـدـادـ
كـفـ عـمـرـوـفـ لـهـ مـعـرـوفـةـ وـيـدـ لـبـذـلـ بـذـلـهـ مـعـتـادـ
لـمـ يـخـلـ مـنـ بـذـلـ يـهـنـيـكـ مـثـلـمـاـ
لـمـ يـخـلـ مـنـكـ مـنـكـ مـلـمـاـ
يـهـنـيـكـ هـذـاـ الـعـرـسـ مـاـ بـيـنـ الـمـلاـ
يـاـ قـارـسـ الـأـزـمـانـ وـأـجـوـادـ
لـأـزـلـتـ فـيـ نـعـمـ تـمـ وـعـيشـةـ
مـرـضـيـةـ وـمـزـيدـهـ تـزـدادـ

ومن شعره ايضاً قوله وقد انشده عترة (من الوافر) :

مـاـ لـلـفـضـالـلـ عـنـ مـدـيـحـكـ مـعـزـلـ
آـمـ غـيرـ بـاـيـكـ لـلـأـنـمـ مـوـمـلـ
وـالـلـهـ لـوـ صـيـغـ الـسـلـامـ جـمـيعـهـ
شـعـرـاـ لـقـصـرـ عـنـ مـدـىـ مـاـ تـقـعـلـ
سـعـدـ خـصـصـتـ يـهـ وـمـاـ مـنـ مـفـخـرـ
إـلـاـ لـكـ فـيـ الـذـرـاعـ الـأـطـولـ
سـكـرـ وـأـقـدـامـ وـرـأـيـ تـأـفـدـ
مـاـ أـغـيـثـ مـاـ أـسـدـ الشـرـيـ مـاـ الـمـهـلـ
لـيـثـ الـكـتـابـيـ بـاـنـ تـلـاحـقـ تـخـيلـ
بـطـلـ الـقـوـادـسـ بـاـنـ تـضـائـقـ حـفـلـ
آـخـلـافـهـ شـهـدـ لـطـالـبـ رـفـدـهـ
لـكـنـهـ يـوـمـ الـكـرـيمـهـ حـنـظـلـ
يـاـ مـنـ إـذـاـ وـرـدـ الـعـفـاهـ جـشـابـهـ
أـغـنـاـهـمـ جـدـواـهـ عـنـ آـنـ يـسـأـلـواـ
لـقـبـلـ هـدـيـةـ مـنـ آـتـاكـ يـفـرـحـةـ

لَمْ أَمْتَدْخُ أَحَدًا سِوَالَةً وَلَنْيَ
صِفَاتِ مُجْدِكَ فِي الْوَرَى أَقْتَلُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةً أُذْلِي إِلَيْهَا
أَبَدًا وَلَا سَبَبٌ يُهْوِي أَوْصَلُ
إِلَّا خَلِيلٌ صَادِقٌ مَا شَاءَهُ شَيْءٌ يُكَدِّرُ صَفْوَهُ وَيُحَوِّلُ^{*}

* واتخاصل ان المروي من شعر بسطام قليل . والغالب عليه الاشتئار بالفروسيه وقد
لخصنا ترجمته عن العقد الفريد وياقوت وعن مجموعة خطط قديمة وعن التاريخ الكامل
لابن الاثير وما ذكرنا له من الشعر اخذناه عن سيرة عترة وظنن انه مصنوع صنعة
مؤلف القصة وليس بعيدا والله اعلم



سعد بن مالك الكندي (٥٣٠ م)

هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الكندي من سرة بني بكر وفرسانها المعدودين ومن شعرائها المقتلين . وهو الذي منع مرأة ابا جساس ان يدفع جسساً ليقتل قوداً من كليب وائل لما اخذته ابوه فارسلته رباطاً وجعله في بيته ثم دعا بطنون بكر بن وائل واستشارهم في امره . فقال سعد : لا والله ما نعطي تغلب جسساً ولنقاتلن دونه حتى نفني جميعاً . فلما بجزور فتحرت ثم تحالفوا على الدم . ونشبت للحرب زماناً . وكان سعد فيها قدم . ولا دارت الدوايير على بكر ورأت اغتصاب الحارث بن عباد وكان تخفي باهلو ولد وولد اخواته واقاربه وحمل وترقوسه وتزع سنان رمحه ولم يشدد فيها عروة ولم يجعل منها عقدة . فقال سعد يعرض بالحارث ويعيره باعتقاله (من مجموع الكامل) :

يَا بُوسَ لِلْحَرَبِ أَلَّيْ وَضَمَّتْ أَرَاهُطَ فَأَسْتَرَاهُوا (١)

وَالْمَرْبُ لَا يَنْقِي لِيَا حِمَّا أَلْتَخِيلُ وَالْمَرَاحُ (٢)

إِلَّا أَلْقَى الصَّبَارُ فِيمَ الْجَهَادِ وَالْقَرْسُ الْوَقَاحُ (٣)

وَالْأَنْزَهَةُ . الْمَحْصَدَاهُ وَالْبَيْضُ الْمَكَالُ وَالْمَاهُ (٤)

(١) اللام في قوله : (يا بوس للحرب) دخلت لتأكيد الاضافة في هذا الموضع وهي اضافة لا تختص ولا تعرف . وهذه اللام على هذا المدل لا تجيء الا في بابين احدهما باب النبي بلا وذلك نحو : لا غلام لك ولا ابا لك وما اشبههما . والثاني بباب النداء في قوله يا بوس للحرب . واما المعنى يا بوس للحرب . الا ترى انه لم يرد الاضافة لتوئن يا بوس في النصب تكون توئنة او كان يجعله معرفة فيبني على الفهم

(٢) يجوز ان يريد صاحب التغيل لمحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامة . الماجم المذهب اي من كان ذا خبلاء ومرح ثم تلي بالحرب شفاعة عن خبلائهم ومرحهم . على هذا يدل ظاهر الكلام وفيه مغان لا يصدر ذو الخلياء والمرح على حرب الحرب . وفروع البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثاني يدل عليه (٣) الا الذي ارتفع على انه بدل من التغيل وهذه لغة قيم . ولغة سائر العرب التصب فيما كان استثناء خارجاً وان كان جاءياً بعد (النبي) لأن كونه ليس من الاول يمد البطل فيه . والتصب كان جائزًا على كل وجه . والتجددات الشدائدة والمصدر اصلة المحبس . وصبار فصال بهاته للبسالة ولا يجوز ان يكون اعم الفاعل من مصدر مصادر

(٤) المحصداء الجبداء ومصدره المحصد ويقال حصد يمحصده حصدًا ومحصدته فهو محصد . وقوله : والبيض المكال يعني المسابق لانها فشلت وسمرت

وَتَسَاقَطَ الْأَوْشَاطُ وَالْأَذَنَاتُ إِذْ جُودَ الْفِضَاحُ (١)
 وَالْكُرُّ بَعْدَ أَقْرَى إِذْ كُرِّهَ التَّقْدُمُ وَالْتَّنَطَّاحُ
 كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الْصَّرَاجُ (٢)
 فَاللَّهُمَّ يَيْضَاتُ أَخْدُو رَهْنَاهُ لَا أَنْعَمُ الْمَرَاجُ (٣)
 إِنَّ الْخَلَاقَ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُونَ الْفَلَاجُ (٤)
 مَنْ صَدَ عَنْ نِيرَانِهَا فَإِنَّا إِنْ قَيْسٍ لَا بَرَاجُ (٥)

(١) ويروى : تساقط التشواظ . قوله وتساقط التشواظ ينطوي على قوله : (وضعت اراده فاستراحوا) يقول وتساقط الدخالة والصحبة الذين يطروا بضمهم العرب فلم يكونوا منهم . والتشواظ مصدر في الاصل كالتردد والتكرار فكان المراد ذو التشواظ فعدف المضاف واقيم المضاف اليه مقامة . ويجوز ان يكون وصفه بـ (سواء) كا يوصف بالمتصادر . وذكر بعضهم ان التشواظ ما يعلق على الفرس من ادوات يريده ان كل ذلك ينطوي ثم اطلق تشييئها على الدخالة واستعملت هذه اللفظة في الديعي . والذنبات البائمة والمساءة وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقال في الناس وإنما يقال اذناب كما قال :

قوم هم الآلاف والأذناب غيرهم ومن يسوى باقي الناقلة الذنبات
 ومن حيث جاز الأذناب واستمارها جاز استمارنة الذنبة والذنبات وهم المخالفون يقول اذا يلغ الامر الى حد يقع من التقصير فيه الفضيحة سقط هولاء فيكون النهاية في الرواء لما لهم فيه من قوة الرأي
 وصدق اللقاو (٢) هذا مثل تضليل العرب في كشف الساق . وذلك ان الرجل اذا اراد ان يمارس امرًا شتم ذلة فاستعمل ذلك في الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر
 التي تظم وتشتد . وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قول القرآن : يوم يكشف من ساق فقبل :
 المحن يوم يكشف عن شدة

(٣) اراد بيضات الحدور النساء . ويجوز ان يكون قوله للراة بيبة الخدر من قبل اصم شهورها ببيضة العامة . ولا يتعين ان يكون قوله بيبة الخدر براد جا حقيقة ما ينصب من اجله لاصح قد قالوا : بيبة الصيف يريدون شدة حرر . وقالوا للرجل الخامل الذي لا يعرف ثتبه هو بيبة البلد والرجل المشهور هو بيبة البلد . هو يقول هنا نسي النساء لان تغير على التعم

(٤) يروى اللقاو بفتح اللام واللقاوح بكسرها يقول خلقنا من لا دفاع يو من الرجال والاموال فليس بالخلاف بعدنا . جعل اولاد يشكرون كاللقاوح وهي الابل بلا لبن في حاجتها الى من يذهب عنها . ومن روى اللقاو بفتح اللام فلمراد به بنو حبيبة وكانتوا لا يدينون للنور ويبكون الكلام على هذا حكمًا يعني اصم لا يحسن حوزتهم بعدنا في لم طلب

(٥) اي ان المشهور باليه المستغنى من تطويل نسبة . قوله : (لا براج) الوجه فيه النصب لكن الشرورة دمت الى رفتها . وقال سيبويه : جعل لا كلين هنا فرفع الكرة وجعل الخبر مضمرًا كأنه قال

٢٦٦ شعراً بني عدثان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

صَبَرَا يَنِيْ قَيْسَ لَهَا حَتَّى تُرْجُوا أَوْ تُرَاحُوا (١)
 إِنَّ الْمَوَالِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقَهُ الْأَجَلُ الْمُتَسَاحُ (٢)
 هَيْكَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُونَ الْفَوْتِ وَاتْضَيَ السِّلَاحُ (٣)
 كَيْنَتِ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ مِنَ الظَّوَاهِرِ وَالْبَطَاحِ (٤)
 آئِنَّ الْأَعِزَّةُ وَالْأَيْسَنَةُ مُعْنَى ذَلِكَ وَالسَّاح*

قتال لحارث عند مسامح الآيات : اتراني من وضعته للحرب فقال : لا ولكن لاجنباً لمطر
 بعد عروس . ولسمد بن مالك ايضاً قوله يذكر امتناع قبائل بكر عن مساعدتهم على تغلب
 (من السريع) :

إِنَّ لَجِيمًا كَذَآبَتْ كَلَمَا آنَ يَرْفِدُونَا رَجُلًا وَاجِدًا
 وَيَشَكُّرُ أَضْحَتْ عَلَى مَأْيَهَا لَمْ تَسْمَعْ أَلَآنَ لَهَا حَامِدًا
 وَلَا بَنُو ذُهْلٍ وَقَدْ أَضْجَبُوا بِهَا حُلُولًا خَلْفَهَا مَاجِدًا
 آَلَقَانِدِيَ الْخَيْلَ لِأَرْضِ الْعَدَى وَالضَّارِيَنَ الْكُوَكَبَ الْوَافِدًا

لا يراح عندي في الحرب وهذا يقال في الشعر ولا يكثير . وجمل غيره يراح بيده والخبر مضمرأً
 وإنما يحسن ذلك اذا تذكر لا يكقول (السائل : لا درهم لي ولا دينار . ولا عبد لي ولا امة . الا الله
 جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد لا وان لم يذكر لأن اصل ما يتفى بلا الرفع فكانه من باب رد
 الشيء الى اصله . ويقال ما يرحمت من مكان سكناها وكذا اي ما يراح وما يرحمت اهل
 سكنا يرحاها اي اقامت على فعله مثل ما زلت افعله . فالراح الاول في المكان والثاني في الزمان ولا
 بد له من خبر

(١) اي اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا اهداكم فترجمونه من شدتها او يقتلونكم فيربعموك من
 ذلك . ويعنى هذا قوله للبيت : مستريح او مستراح

(٢) الموائل الذي يطلب الموئل . خوفها اي خوف الحرب ونصب الخوف بالموائل . ويعتاقه
 اي يشغل الاجل عن النجاة فيقع فيما يكره منها . والمتاح المقدر وهو كقولهم : لا ينفع ما هو واقع
 التوفيق

(٣) اراد ان الموت قد حال دون ان يموت الرجل ليذهب من هذه الحروب منهزاً يريد
 انه ليس الا القتل او الغلب

(٤) الظواهر اعلى الادية والبطاح بطريقاً وهو من نوادر الجميع واحدها ابطاح وبطحاء

وتعزى له ايضاً الآيات الآتية قالها يفتخر بعد حكمة تقلب ويدرك اموراً جوت في حروبهم . ورويت هذه الآيات لغيلو (من الطويل) :

وَنَحْنُ هَرَبْنَا تَغْلِبَ أَبْنَةَ وَأَئْلَهٍ يَقْتَلُنَا كُلَّيْنِي إِذْ طَغَى وَتَجْبَلَ
آبَانَاهُ بِأَنَّابِ الَّتِي شَقَّ ضَرَعَهَا فَاضْجَعَ مَوْطِئَ الْجَنَّى مُنْدَلِلًا
وَمِنَ الَّذِي فَادَى مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ (١) يُمْسِلُنِي مِنْ جَهَنَّمْ عَبْرَ أَغْرِلَالًا
فَادَى إِلَيْنَا بَرْهُ وَسَلَاحَهُ وَمَنْصِلَالًا مِنْ عَنْقِهِ قَدْ تَرَمَّلَ
وَمِنَ الَّذِي سَدَّ الْنَّيْنَيَّةَ نُدُوَّةَ عَلَى حَلْقَيْنِمْ يُقْوِي فِيهَا تَحْلَلَالاً (٢)
بِمَجْهِدِ يَهِينِ اللَّهِ لَا يَطْلَعُونَهَا وَلَمَّا نُعَاقِلَنَّ جَهَنَّمَ حِينَ آسَهَالًا
وَصَدَّتْ لَهِمُ الْبَرَاءَةَ إِذْ رَأَتْ أَهَاضِبَ مَوْتٍ غُطْرُ الْمَوْتِ مُغَضِلًا
وَيَشْكُرُ قَدْنَهُ مَا كَتَ قَدِيمًا وَأَرَتْنَتْ يَمْرَبَاهَا إِلَيْهِمْ لِتُوَصَّلَا
رَكَنَّا حُيَّا يَوْمَ أَرْجَفَ جَمْعَهُ صَرِيعًا يَأْعَلَ وَارِدَاتِ مُجْنَدَلًا

قال مقاتل : كان حكم بكر بن وايل يوم قضة للمرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك . وكان موت سعد بن مالك في اثناء هذه الحروب وقيل انه قتل يوم قضة ابن القبيحة بعد يوم الحالف الخوسنة ٥٣٠ م وذهب ياقت في محجم البدان الى انه قتل يوم اسود الشاعبات وهو من زحفات قضة



(١) يشير الى جعفر بن قيس وقصة ذلك في نسخة

(٢) يشير الى اخيه عوف المعروف بالبرك . وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس في ثانية قضة وعدها على ناقة لها فلما توسط الثنيه ضرب عرقوي الناقة ثم نادى ابا البرك ابرك حيث ادركه ثم انتهى سيفه وقال والله لا يغير في رجل من بكر بن وايل مهزما الا ضربه بالسيف اني كل يوم فرار وطار وقال في ذلك سدنت كاسدا يرض طريقة فلم يجدوا فرط الثنيه مطلقا

٢٦٨ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

محمد بن ضبيعة (٥٣٠ م)

هو ابو مكفت ربيعة بن ضبيعة ومحدر لقبه وصف به والمحدر بالفتحة الجعد القصدير من الناس كان فارس يذكر وسندهم وله شعر قليل قاله يوم الفضة وذلك ان لحارث بن عباد قال لحارث بن همام : هل انت مطبيعي يا جار فما اريد ان اعمله . قال له لحارث بن همام : هل اجد بدأ من طاعتك والمصير الى امرك . قال له لحارث بن عباد : ان القوم كانوا لك ولقومك مستقلين فزادهم ذلك في الحرب جرأة عليكم فقاتلتهم بالنساء فضلا عن الرجال . قال له لحارث ابن همام : وكيف قتال النساء . قال : قتل كل امرأة منهم اداة من ماء واعطها هرارة واجمل جمهن من درائكم فان ذلك يزييكم جداً في القتال واجهتماداً وعلموا بعلامات يعرفها . فلما مرت المرأة منهن على صريح منكم عرفته بعلامة فسته من الماء ونشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهرارة فقتلته واتت عليه . فاطاعوه وفعلنوا ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رؤوسها استبسالاً للموت وجعلوا ذلك علامه بينهم وبين نسائهم لم يبق منها احد الا حلق راسه غير محدر فإنه كان رجلاً دمياً حسن اللمة فارساً من الفرسان المعدودين . فقال : يا قوم ان حلقت رأسى شوهم لي فدعوا لمني لأول فارس يطلع من الثنية غداً من القوم ففعلوا ذلك وتركوا لمني . فلما قدم العدو طلع ابن عناق فشد عليه محدر فقتله . فقال رجل من يكر يدح سمع بن مالك وكان من اولاد محدر بذلك :

يا ابن الذي لما حلقتا اليمما اتساع من رأسه تكرما

بنارس اول من تقدما

وكان محدر يتجهز يومئذ ويقول (من مشطور الوجز) :

قَدْ يَتِمَتْ بِثِي وَأَمَتْ كَنْتِي وَشَعِيتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُونِي (١)
رُدُوا عَلَى الْخَيْلِ إِنَّ الْمَتْ إِنْ لَمْ يُسَاجِرْهَا فَجُزُّ وَالْعَيْ (٢)

(١) قوله : (يَتِمَتْ) مصدره اليشم وقوله : (أَمَتْ) مصدره الآية فالاليوم ، والكتنة قال الحاليل هي امرأة الاخ او ابن . ويعني محدر بالكتنة امرأة نفسه والشمعة والشمعونية اغبار الشعر وتلبده

(٢) يريد اصرفوا وجوهها الى والمناجزة العاجلة بالقتل

فَدْ عَلِمَتْ وَالَّذِي مَا لَقْتُ فِي بَرَقٍ وَسَمِعَتْ (١)

إِذَا الْكَنَّاَةُ يَا الْكَنَّاَةُ أَنْقَتْ أَنْدَجَ فِي الْحَرَبِ أَمْ أَنْقَتْ (٢)

وقال أيضاً وهو يروي بعض بني قيس بن عبدة (من الطويل :)

دَعَوْتُ بْنَيْ قَيْسٍ إِلَيْ فَشَرَّتْ خَاتِدِيْدُ مِنْ سَعْدِ طَوَالُ السَّوَاعِدِ (٣)

إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ خَافَةً مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ (٤)

ثم قاتل جحدر قتالاً شديداً وقتل جمماً من فرسان تغلب منهم عمرو وعاشر طعن

أحد هما بسان رمحه والآخر بزوجه . واصاب جحدراً يومئذ جرح شديد فرق صريحاً

يومئذ مع القتلى فرث به النساء ولم يكن حلق راسه موجوداً ذاك فظنه من بني تغلب

* فقتله *

* راجع لهذه الترجمة الثلاث كتاب الآفاني وكتاب طبقات الشعراء، وطبع البلدان
لياقوت وكتاب الحماسة وشرحها للتبرزي والرزقي



(١) ويروى : ولقت ، فن رواه هكذا فهو عطف على صفت ومن رواه : ما لقت ابدل ما
الثانية من الاولى كقولك : قد هرفت ما عندك ما في ضميرك وإنما تدل الموصول من الموصول بما
تضنه صلة الثاني من زيادة البيان والفائدة ، والا نفس الموصولين بغير دين من الصلة بعترفة واحدة .
وقد يجوز ان تكون (ما) استفهاماً فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة
من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة اي قد علمت جلادي ويشاهدي وإنما صيغ

(٢) المدح الناقص الحلق

(٣) المتاذيد يستعمل في فحول المخيل وإنما يعني المتاذيد بصفة الفرس الجباد . وطوال يكون
جمع طويل وطوال . ومعنى (شمرت) عذوف والمراد رفعت ذيولها متنفسة للقتال

(٤) جواب اذا قوله : ارسوا . وارسوا مفعولة عذوف كانه يريد ارسوا قلوبهم بالنفوس
الكريهة اي اثروا . والمواجد جمع ماجدة واصله الکثرة يقول اذا طارت القلوب من المظروف فقر
اصاب هولاً ثبتوا بالنفوس الشريرة

الحارث بن عبد (٥٥٠ م)

هو أبو مجید وقيل ابو المذر الحارث بن عبد بن قيس بن ثعلبة الکبری من اهل العراق من خول شعرا الطبقية الثانية . كان من سادات العرب وحكمائها وشجاعتها الموصوفين . وقد اشتهر مراهقا في حرب سدوس وذلك ان غلاماً لعمران بن نبیه السدوسي اسمه عمر بن سوار أورد إبل سيدو عين ماه تعرف بعين قوريه فاصطدمت ابله بإبل عبد الله أبي الحارث فاهاب بها وحذّر راعيها فلم ينتبه الى ان اقتللا فرمى للحارث معمراً وقتلته فأقبل الفضيل بن عمran على الحارث فرماه بهم آخر فاتحة بغلمه وكان عمran أبوه من سرة قومه وسيداً مطاماً . فشكراً للحارث الى ابوه وساقها عطاشاً الى منازل أبيه عبد وأخباره بما جرى فقال

(من الطويل) :

قتلتُ أَبْنَ عَمْرَانَ الْفَضِيلَ وَعَبْدَهُ يَدْخُلُ (١) غَلَبِيَ مَعْرَنَ بْنِ سِوارِ
وَمَا رَمْتُ قَسْلاً لِلْفَضِيلِ وَلَا أَرَدْتُ ذِمَّاهِ إِذْ أَخْذَتُ إِثَارِيِ
رَمَيْتُ بِهِ سَهْمًا فَجَلَ حَقْتَهُ وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ بِخَيْرِيِ
آلا فَأَسْعِدُونِي لِلْوَقِيعَةِ وَالْبَلَاءِ وَإِضَارِ خَيْلِ قُرْبَتْ لِمَغَارِ
قتل أبوه في وجهه وقال : لا حيّاك الله ولا يألك . اذن والله اسلمك الى عمran بن نبیه
فيفتك بولده ولا ابى على قوي حرب سدوس . فقال الحارث : لا يقتلي عرمان بولده ولا
تسليمك اي اي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقعت في البلا ، فالبس لها جلببا ، وباع الصريح
الى عمran بن نبیه فأغار في من حضر من قومه واجتمعوا اليه قبل سدوس . و قالوا : الرأي
اليك فمزعا شئت . فقال لهم : ليس في ضيعة كهوة ولادي ولست ارضي الا بولى بن
ريعة (يريد كلبيا او البراق بن روحان) . فقالوا : ليس هنا برأي أقتل ابنك الحارث بن
عبد وترید التناقض بكتلبي او البراق هذا هو البغي الصريح . فأبى عمران ان يصفع الى قولهم .
فألف البعض ان يغيروا معه وواقفه غيرهم . وبلغ بني ضبيعة كلام عمسان بن نبیه فوجدوا
ذلك واغتاظوا ووجهوا اليه يعتذرون من قتل ولده وسالوه ان يتحكونه في الدية . فرد

(١) وُبُرُوبي : بقتل

الرُّسُلُ وَصِمْ عَلَى قَتْلِ كَلِيبَ أَوْ الْبَرَاقَ فَتَارَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ وَاتَّقَوْا بِجَهَلٍ مُتَوَدِّدٍ
عَمِرَانْ بَنْفَسِهِ عَلَى بَنِي ضَيْعَةٍ وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ وَقُتِلَ إِخْرَاجُ الْحَارِثَ وَأُسْرَ عَقِيلَ بْنَ مَرْوَانَ
سَيِّدِ ضَيْعَةٍ . ثُمَّ عَادَ بَنُو ضَيْعَةٍ وَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ الْحَارِثَ وَهُوَ شَابٌ لَمْ يَلْعَنْ الْكَهْوَلَةَ فَسَارَ بَيْنَهُمْ إِلَى
سَدُوسَ وَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا وَتَطَارَدَتِ الْحَيَلُ وَقُتِلَ يَوْمَهَا عَبَادُ أَبُو الْحَارِثَ وَقُتِلَ الْحَارِثُ
نَصْرُ بْنُ مَسْعُودَ أَحَدُ فَرَسَانِ سَدُوسِ الْمَبْرَزِينَ ثُمَّ افْتَرَقُوا عَلَى غَيْرِ غَلَبَةٍ . ثُمَّ اسْتَشَرَى الْفَسَادُ
وَاتَّسَعَ لِلْحَرَقِ وَحَالَتِ التَّقْبِيلَ قَضَاءً وَطَيِّبَةً سَدُوسَ وَقَامَتِ رِبَيْعَةُ مَعَ ضَيْعَةَ إِلَى أَنْ نَصْرَ
اللهِ رِبَيْعَةً . وَصَارَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادَ أَسْمَهُ فِي قَوْمِهِ . وَشَهَدَ يَوْمَ خَرَازٍ وَجَادَتِ فِيهِ مَشَاهِدُهُ
وَحَسَنَ بِالْأَوَّلِهِ وَبَارَزَ فَرَسَانًا مِنْ حَمِيرٍ وَقَتَلُوهُمْ وَلَهُ فِي ذَلِكَ يَقْتَرُ (مِنَ الرِّجْزِ)

تَحْنُّ مَنْتَنَاكُمْ وَرُودَ أَنْثَرَ بِالْمُرْهَفَاتِ وَالْمَرْكَاحِ السُّمْرِ
فَوَارِسُ مِنْ تَغَابِرٍ وَبَكْرٍ عَلَى حُبُولٍ شُرَبٍ وَصَمْرٍ

وَلَمَّا كَانَ حَرْبُ الْبَسُوسِ اعْتَذَلَ هُوَ الْقَتْلُ وَاسْتَعْظَمَ قَتْلُ كَلِيبَ لِسُودَدِهِ فِي نَاقَةٍ
وَاعْتَذَلَ لِلْحَرَبِ مَعَ قَبَائلَ مِنْ بَكْرٍ مِنْهَا يَشْكُرُ وَجَلٌ وَقَيْسُ بْنُ شَلْبَةٍ . وَكَانَ هُوَ رَأْسَهَا وَشَاعِرُهَا
فِي زَمَانِهِ فَتَزَعَّ سَانَ دَحْبِهِ وَوَرْقَوْسَهُ وَقَالَ لِبَنِي شَيْبَانَ: يَا بَنِي شَيْبَانَ ظَلَمْتُمْ قَوْمَكُمْ وَقَتَلْتُمْ
سَيِّكُمْ وَهَدَمْتُمْ عَرْكَمْ وَرَعْتُمْ مَلَكَمْ فَوَاللهِ لَا نَسْعَدُكُمْ . فَانْصَرُوا خَاتِمِنَ وَلَمْ يَخَافُ أَحَدٌ مِنْهُمْ
مَعَ شَيْبَانَ حَتَّى اسْرَفُ الْمَهْلِلَ فِي الْقَتْلِ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَقُتِلَ وَلَدُهُ بَجِيرًا . قِيلَ أَنَّ
الْمَهْلِلَ لَقِيَهُ يَوْمَ وَارِدَاتِ فَقَالَ: مَنْ خَالَكَ يَا غَلامَ . وَبَوَأْخَوْهُ الرِّيحُ فَقَالَ اللَّهُ أَعُوذُ بِالْقَيْسِ بْنِ
الْبَانِ التَّغْلِيِّ وَكَانَ عَلَى مَقْدِمَتِهِ فِي حَرْبِهِمْ : هَلَّا يَا مَهْلِلَ فَلَنْ عَمَّ هَذَا وَاهْلِ يَيْسِ وَقَدْ
اعْتَذَلَ حَرْبَنَا فَلَمَّا قُتِلَتْهُ لَيَقْتَلُنَّ بِهِ رَجُلٌ لَا يَسْأَلُ عَنْ نَسْبِهِ . فَلَمْ يَلْتَفِتْ الْمَهْلِلُ إِلَى قَوْلِهِ وَشَدَّ
عَلَيْهِ قَتْلَهُ فَقَالَ عَنْ قَتْلِهِ: بُوْ بِشَسْعَمْ نَعْلَ كَلِيبَ . فَتَارَتْ بِإِيمَانِهِ الْحَمِيَّةُ وَنَادَى فِي قَوْمِهِ بِالْحَرَبِ
وَقَالَ قَصِيْدَتُهُ الشَّهُورَةُ الَّتِي كَرَرَ فِيهَا قَوْلَهُ: قَرَبَا مَرْبَطُ النَّعَامَةِ مِنِّي أَكْثَرُ مِنْ عَشَرِينَ مَرَّةً
وَقَالَ أَبْنَ بَدْرُونَ: أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً . وَكَانَتِ النَّعَامَةُ فَرَسَهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا مُثْلَهَا جَمِيعَهَا
بِهَا فَزَّ نَاصِيَّهَا وَقَطَعَ ذَنْبَهَا وَكَانَ أَذْلَلُ مِنْ فَعْلِ ذَلِكَ مِنَ الْعَربِ وَالْخَذَنَةُ الْعَربُ سُنَّةً إِذَا
قُتِلَ لِأَهْدِهِمْ عَزِيزٌ وَأَرَادَ أَنْ يَطْلَبَ بِثَارِهِ وَهَذَا نَصُّ الْقَصِيْدَةِ (مِنَ الْحَقِيقَفِ):

كُلُّ شَيْءٍ وَمَصِيرَهُ لِلْزَّوَالِ غَيْرَ زَيْنِي وَصَاحِلِ الْأَعْتَامِ
وَتَرَى النَّاسَ يَنْظَرُونَ جَمِيعًا لَيْسَ فِيهِمْ لِذَلِكَ بَعْضُ الْحَتَّالِ

قُلْ لِأَمْ الْأَعْرَبِ تَبْكِيْ بَجِيرَا حِيلَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ
 وَتَعْسِيْ لَأَبْكِيْ بَجِيرَا مَا فَيْ أَمْلَأَهُ مِنْ رُؤُوسِ الْمُبَكَّالِ
 لَهْفَ تَهْيَى عَلَى بَجِيرِيْ إِذَا مَا جَاءَتِ الْحَلِيلُ يَوْمَ حَرْبِ عُضَالِ
 وَتَسَاقَ الْكَمَاهُ تَمَاهُ تَقِيمَا وَبَدَا الْيَضْنُ مِنْ قِبَابِ الْمُجَالِ
 قَسَطَتْ كُلُّ حُرَّةٍ الْوَجْهِ تَدْعُو يَا بَجِيرَ الْحَيَّاتِ لَا صُلْحَ حَتَّى
 وَتَقْرَرَ الْعَيْوُنُ بَعْدَ هُكَاهَا يَا بَجِيرَ الْأَعْرَبِ
 أَضَبَّتْ وَائِلٌ تَعْجُ مِنَ الْحَرِّ لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاحِهَا أَعْلَمُ اللَّهُ
 وَإِنِّي لِمَرِهَا (١) الْيَوْمَ صَالِ قدْ تَجَبَّتْ وَإِنَّا لَكَيْ نَفِيقُوا
 فَآبَتْ تَعْلُبُ عَلَيَّ أَعْتَارِي قَسْلُوهُ ظُلْمًا بِغَيْرِ قِتَالِ
 قَسْلُوهُ بِشَعْرٍ تَعْلُبُ كُلِّيْبِيْ يَا بَنِي تَعْلِيْبِيْ خُذُوا الْمُذَذَّرَ إِنَّا
 قَسْلُوهُ ظُلْمًا بِغَيْرِ قِتَالِ قَسْلُوهُ ظُلْمًا بِغَيْرِ قِتَالِ
 يَا بَنِي تَعْلِيْبِيْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا يَا بَنِي تَعْلِيْبِيْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِيْ لَيْسَ قَوْلِيْ تَرَادُ لِكَنْ فَسَالِي
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِيْ جَدَّ تَوْحُّ الدِّسَاءِ يَا الْأَعْوَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِيْ شَابَ رَأَيْتِيْ وَانْكَثَتِيْ أَعْوَالِي
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِيْ لَسْرَى وَالْمُدُورِ وَالْأَصَالِ

قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي طَالَ لَيْلِي عَلَى الْأَبَالِي الْطَّوَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي لِاغْتِاقِ الْأَبَالِ بِالْأَبَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي وَاعْدِلَا عَنْ مَقَاتِلِ الْجَهَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي لَيْسَ قَلَّيْ عَنِ الْفِتَالِ إِسَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي كَلَمَاهَبَ رَجُحُ ذَيلِ الْشَّالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي لِيُجِيرُ مُفْكِكَ الْأَغْلَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي لَكْرِيمٌ شَوَّحُ يَالْجَمَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي لَانْبَسَعَ الْجَهَالَ بَيْعُ الْعَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي لِيُجِيرُ فَدَاهُ عَيِّ وَخَالِي
 قَرِبَاهَا لِجَيِّ تَلْبَ شُوسَا لِاغْتِاقِ الْكَمَاهِ يَوْمَ الْفِتَالِ
 قَرِبَاهَا وَقَرِبَا لَأْمَتِي دِرْ مَا دَلَاصًا تَرَدَّدَ الْبَالِ
 قَرِبَاهَا يُرْهَفَاتِي حِدَادِ لِقَرَاعِ الْأَبَالِ يَوْمَ الْزِرَالِ
 رَبَّ جَيْشِ لَقِيشَةِ يَمْطَرُ الْمَوْتَ تَعَلَّى هَيْكَلِ خَفِيفُ الْجَلَالِ
 سَائِلُوا كِنْدَةَ الْكَرَامَ وَبَكْرَا وَاسَالُوا مَذْجِحَا وَحَيِّ هَلَالِ
 إِذْ أَتَوْنَا بِسَكَرِ ذِي ذُهَادِ مُكْهِرُ الْأَذَى شَدِيدُ الْمُصَالِ
 قَرِبَنَا حِينَ رَامَ قِرَانَا كُلُّ مَاضِي الْذَّبَابِ عَصْبُ الْصَّيَالِ

فبلغ قوله المهلل فقال يردد على قصيدة ويستقدم فرسه المشهور (من لخيف)
 هل عرفت النعامة من أطلال رهن رجح وديمة مهطال
 تسترين الحليم فيها دسوما ذاتيات كصنعة الشال
 قد رأها وأهلها أهل صدق لا يريدون نية الارتحال

يَا لَقُوْنِي لِلْوَعَةِ الْبَلَالِ وَلَقْتَلَ الْكُمَاءَ وَالْأَبَطَالِ
 وَلَعِنَ بَادَرَ الدَّمْعَ مِنْهَا لِكَلِيبِ إِذْ قَامَهَا يَلْهَمَالِ
 لِكَلِيبِ إِذْ الْوَيْكُحُ طَبَّهِ نَاسِفَاتُ الْتَّرَابِ يَا لِلْأَذِيَالِ
 إِنِّي زَافْ جُوْعًا لِبَشْرِ بَنِيهِ حَارِثُ لُورِدُ نِضَالِ
 قَدْ شَقَقَتُ الْقَلِيلَ مِنْ آلَ بَكْرٍ آلَ شَيْبَانَ بَنْ عَمْ وَخَالِ
 كَيْفَ صَبَرِي وَقَدْ قَلَّتْ كَلِيبَاً وَشَقَقَتْ بَقْلَوَ فِي الْخَوَالِ
 فَلَعْنِي لَأَقْتَلَنَ لِكَلِيبِ كُلَّ قَيْلٍ يُسْمِي مِنَ الْأَقْتَالِ
 وَلَعْنِي لَقَدْ وَطَّتْ بَنِي بَكْرٍ مَا قَدْ جَنَوْهُ وَطَءَ النَّعَالِ
 لَمْ أَدْعُ غَيْرَ أَكْلَبِ وَنَسَاءَ وَأَمَاءَ حَوَاطِبِ وَعِيَالِ
 فَأَشْرَبُوا مَا وَرَدَتْمُ أَلَآنَ مِنَ وَاصِدِرُوا خَالِرِينَ عَنْ شَرِّ حَالِ
 ذَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّا جَارُ سُوهَ كَذَبَ الْقَوْمُ عِنْدَنَا فِي الْمَقَالِ
 لَمْ يَدْ أَنَّاسُ مِثْنَا يَوْمَ سِرَنَا نَسْلُ مَالِكٍ يَا لِرَمَاحِ الْطَّوَالِ
 يَوْمَ سِرَنَا إِلَى قَبَانِلْ عَوْفِ يَهْجُومُ بِرْهَاوُهَا كَالْجَيَالِ
 بَنِيهِمْ مَالِكٌ وَعَمْرُو وَعَوْفٌ وَعَيْنُلْ وَصَالِحُ بْنُ هَلَالِ
 لَمْ يَقْبِلْ أَوَالِدَاتِ فِي الْأَقْتَالِ أَسْلَمَ الْأَوَالِدَاتِ فِي الْأَقْتَالِ
 صَدَقَ أَلْجَارِ إِنَّا قَدْ قَلَّنَا يَقْبَالِ الْنَّعَالِ رَهْطَ أَلْجَارِ
 لَا تَمَلَّ الْفَتَالَ يَا أَبْنَ عَبَادِ صَبَرَ النَّسَنَ إِنِّي غَيْرُ سَالِ
 يَا خَلِيلِي قَرِبَا أَيْسَوْمَ مِنِي كُلَّ وَرَدٍ وَأَدْهَمَ صَهَالِ
 قَرِبَا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي لِكَلِيبِ الَّذِي آشَابَ قَذَالِي
 قَرِبَا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي وَأَسَالَافِي وَلَا تُطِيلَا سُوَالِي

قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي سَوْفَ تَبُدُّ لَكَ ذَوَاتُ الْجَحَالِ
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي إِنَّ قُولِي مُطَابِقٌ لِعَمَالِي
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي يَكْلِبُ فَدَاهُ عَيْنِي وَخَالِي
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي لِأَغْتِسَاقِ الْكُمَاءِ وَالْأَبْطَالِ
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي سَوْفَ أُضْلِي نِيرَانَ آلِ دِلَالِ
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي إِنَّ تَلَاقَتْ رِجَالُمْ وَرِجَالِي
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي طَالَ بَسِيجِي وَأَقْصَرَتْ عَذَالِي
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي يَا لَكُنْرِ وَأَنْتَ مِنْكُمْ وَصَالِي
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي لِتِضَالِ إِذَا أَرَادُوا نِضَالِي
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي لِقَتْلِ سَفَهَةِ رِيعِ الشَّمَالِ
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي مَعَ رِيعِ مُشَقَّفِ عَسَالِي
 قَرِبًا مَرْبَطَ الشَّهْرِ مِنِي قَرِبَاهُ وَقَرِبَا سِرَبَالِي
 ثُمَّ قُولَا يَكْلُ كَمَلٌ وَنَاشِي مِنْ بَنِي بَكْرٍ حَرَدُوا لِتِضَالِي
 قَدْ مَلَكْنَاكُمْ فَكُونُوا عَيْدَا مَا لَكُمْ عَنْ مَلَاكِنَانِ مَجَالِي
 وَخَذُوا حِذْرَكُمْ وَشَدُوا وَجَدُوا فَلَقَدْ كُنْتُمْ غَيْرَ نِكَسٍ لَدَى الْأَبَاءِ
 فَلَقَدْ أَضَبَجْتَ جَانِعَ بَكْرٍ مِثْلَ عَادِ إِذْ مُزْقَتْ فِي الْرِمَالِ
 يَا كَلِيَّا أَجِبْ لِدَعْوَةِ دَاعِ مُوْجَعَ الْقَلَبِ دَائِمَ الْبَلَالِ
 فَلَقَدْ كُنْتَ غَيْرَ نِكَسٍ لَدَى الْأَبَاءِ سِ وَلَا وَاهِنِ وَلَا مَكْسَالِ
 قَدْ ذَبَحْنَا الْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ وَهَرَنَا كَاهِنَمْ بِالتِضَالِ
 وَكَرَدَنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْشَنَا بِسُبُوفٍ تَقْدُ فِي الْأَوْصَالِ

٢٧٦ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

أَسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَعْلٍ وَآخْرَى ذَاتَ حِذْرٍ غَرَاءً وَشَلَ الْهَلَالِ
يَا لَكْسِرٌ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ وَأَسْتَطَعْتُمْ فَمَا لِدَا مِنْ رَوَالِ

وري الحادث امر بكر وشهد حريم وكان اول يوم شهدته يوم قضية وهو يوم تلاقى اللسم
لان بكرًا حلقو دُؤوسهم ليعرفوا بعضهم بعضاً . وقيل انهم التقوا بمكان اسمه غوريض وصافحوا الحارث
التال بنفسه وكانت الدائرة على تغلب فالمزمت اقبح هزيمة وفيها اسر المهلل وهو لا يعرفه
فاطلقه قياماً بوعده ووفاء بذاته كما مر . ثم قال للمهمل . دلني على كفوه لغير قال : لا اعلم
الا امر القيس بن آبان . بجز ناصية المهلل وقد قصد امرى القيس فشد عليه قفتة
قال في ذلك (من الحيف) :

لَهْفَ تَهْسِيْيَ عَلَى عَدِيَّ وَلَمْ مَأْعِرْفَ عَدِيَّاً إِذْ أَمْكَنْتَنِي الْيَدَانِ
مُطْلَّ مَنْ طَلَّ فِي الْعُرُوبِ وَلَمْ مُيَطَّلَّ قَشِيلُ آبَاهُ آبَانِ
فَإِنْ يَضْرِبُ الْكَتِبَةَ بِالسَّيْفِ مَوْسِيْ وَسَمِعُو أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ

ودامت للحرب زماناً كما ورد في ذكر المهلل . وقد كان للحارث إلى ألا يصلح تغلب
حتى تكلمة الأرض . فلما كثرت رقاشه في تغلب ورأته تغلب أنها لا تقوم له حفروا سرباً
تحت الأرض وادخلوا فيه رجالاً وقالوا : اذا مر بك الحارث فلن يهدا البيت :

ابا منذر افنيت فاستيق بعضاً حناتيك بعض الشر اهون من بعض
ابو منذر كنية للحارث بن عباد . فلما اتى للحارث على ذلك الرجل غنى بذلك البيت .
قيل للحارث : بر قسيك فاقر بقيمة قومك . ففعل واصلحه بكر وتغلب . و عمر للحارث طويلاً
وكانت وفاته نحو سنة ٥٧٠ المسمى . وشعره حسن مطبوع في ذلك قوله في حرب
سدوس (من البسيط) :

سَادُوسَ الَّتِي أَفْنَى كَتَابَهَا طَعْنُ الرَّمَاحِ الَّتِي فِي رُؤْسِهَا شَهْبُ
إِنْ لَمْ تُلْقُوا إِنَّا جُهْدَا هَذِهِ شَهَدَتْ فُرْسَانُكُمْ أَتِيَ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِبُ
يَا وَلَيْلَ أَمَمْكُمْ وَنَجْمَ سَادَتِكَا كَتَابَكَ كَارِبِيْ وَالْقَطْرِ يَسْكِبُ
آبَا عَقْبَلِيْ فَلَا تَغْرِيْ يَسَادَتِكَمْ قَانْتُمْ أَنْتُمْ وَالدَّهْرُ يَنْقَبُ

فَإِنْ سَلَمْنَا فَإِنَّا سَارُونَ لَكُمْ يُكْلِلُ هِنْدِيَّةَ فِي حَدَّهَا شُطَّبُ
وَكُلَّ جَرْدَاءَ مِثْلَ السَّهْمِ يَكْتُنُهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَيْثُ لَهُ حَسْبُ
لَا تَحْسِبُوا أَنَّا يَا قَوْمٌ قُلْتُمْ أَوْ تَهْرِبُونَ إِذَا مَا أَعْوَزَ الْمَرْبُ
كَلَّا وَرَبِّ الْفِلَاقِ صِرَاطُ صُحْنِيَّ تَهْوِي بِهَا فِتْيَةُ غُرْ إِذَا أَشَدِيُّوا

وقال ايضاً يفتخر ويذكر قوماً من سدوس (من الطويل) :

لَهُدْ شَهِيدَتْ حَمَّاسَدُوسُ يَا تَنِي آنَا الْفَارِسُ الْمُعْتَادُ قَطْعُ الْمُنْكَاجِرِ
تَلْقَيْتُ نَصْرًا وَالْمُعْرَرَ بَعْدَهُ وَأَرْدِيَّةَ كَرْهَا يُرْغَمُ الْمُنْكَافِرِ
وَسَوْفَ يَرَى مَنْصُورُ مِنْا عَجَابِنَا يُمَدِّ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْمُخَاضِرِ
وَلَا بُدَّ مِنْ غَيْرِي يُتَابِعُ غَيْرَهُ وَيَتَبَعُ أَوْلَادَهُ وَشِيكَا يَا بَغْرِ
ظَنِّتُمْ سَدُوسُ إِذْ قَلَّتُمْ وَالْمِدِي وَشَعْنَةَ إِخْوَانِي أُمَدُ يَعَاشِرُ
فَهَلَا عَلِمْتُمْ أَنَّ حَوْلَيَ قِتَّةَ تَصُولُ عَلَى يِضِي السَّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

وَمِنْ حَسْنِ شِعْرِهِ قَوْلَهُ اِيضاً (من البسيط) :

سَلَنْ حَيَّ تَلْبِبَ عَنْ بَكْرِي وَقَعْتِهِمْ يَا لِكْنُو إِذْ خَسِرُوا جَهَنَّمَا وَمَا رَشِدُوا
مِنْا جَنَاحَانِ رِعْدَ الْأَصْبَحِ فَأَطَرَدُوا
فَاقْبَلُوا يَجْنَاحَهِمْ يَلْقَهُمَا
فَاضْبَحُوا ثَمَّ صَفَوا دُونَ يِضِيِّهِمْ
وَأَيْقَنُوا أَنَّ شَيْئَانَا وَإِخْوَتِهِمْ
وَيَشَكُّرُ وَبْنُو عِجْلِي وَإِخْوَتِهِمْ
ثُمَّ الْتَّقَيْتَا وَنَارُ الْحَرْبِ سَاطِعَهُ
طُورَا نُدِيرُ زَحَانَا ثُمَّ تَطْخِنُهُمْ
حَتَّى إِذَا أَسْتَمِسْ دَارَتْ أَجْفَلُوا هَرِيَا وَأَكْبَرَدُوا

قد قررت العين من عمران إذ قتلت ومن عدي مع القمام إذ جهدوا
ومن زياد ومن غنم وآخوهها ومن حبيب أصابوا اللذ فانفردوا
ومن بني الأوس إذ شلت قيلهم لا يفعون ولا ضروا ولا حمدوا
فروا إلى التمر مثنا وهو عهم فما وفي التمر إذ طاروا وهم مرد
نحن الفوارس نشى الناس حتى يوحش البلد وقتل الناس كلهم
لقد صبغناهم باليدين صافية وقد فقدنا أنسا من أمائتنا
وقد فقدنا أنسا من أمائتنا ومثلهم فكذاك القوم قد فقدوا
وأحياناً تعلم أي من قواريسها وقد حلقت علينا لا أصالحهم
ما دام مينا وهم في الملا أحد

وله أيضاً تهذب تغلب (من الكامل)

حي المنازل أفترست رسهام
جرت عليها الرايسات ذيولها
آقوت وقد كانت تحمل بجوها
تركتك يوم تعرضت لك بالآوا
إن الأدائم أصبحت مسؤولة
تركت ظباء سيفونا ساداتهم
لاتحسين إذا همت بحرثنا
ولقد علمت وأنت فيما شاهد
إنا لنسن بالطعن ديارنا
فوق الجبال شواخصاً أبصارها

صَنِيتْ لَهَا كَرْمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا بِهِلَكِ تَلْبَ آخِرَ الْأَيَامِ
 وَإِذَا الْكَرَامُ نَدَا كَرَتْ أَيَامَهَا كُشْتُمْ عَلَى الْأَيَامِ غَيْرَ كَرَامَ
 فَأَسْأَلَ لِكِنْدَةَ حِينَ أَقْبَلَ جَمِعُهَا حَوْلَ أَبْنِ كَبْشَةَ وَأَبْنِ اُمِّ قَطَامَ
 مَلِكَانِ قَدْ قَادَا الْجَيُوشَ وَأَنْخَنَا يَالْقَشْلَ كُلَّ مُتَوَجِّهِ قَفَامَ
 رَجَمَا وَقَدْ نَسِيَ الَّذِي قَصَدَاهُ وَأَلْحَلَلُ شَرْعَ مُثْلَ سَيْلِ عَرَامَ
 وَجَرَى الْتَّعَامُ عَلَى الْفَلَاءِ جَوَافِلَا تَبَغِي الرِّجَالُ بَوَادِرَ الْأَعْظَامِ
 وَوَجَدَتْ ثُمَّ حُلُومَنَا عَادِيَةَ وَكَانَ أَعْدَانَا يَلَا آخَلَامَ
 أَفْبَعَدَ مَمْتَكِنْمُ بُجَيْرَا عَنَوَةَ تَرْجُونَ وَدَا آخِرَ الْأَيَامِ
 كَلَا وَرَبَّ الْأَقْصَاثِ إِلَى مَنِي كَلَا وَرَبَّ الْخَلَّ وَالْأَخْرَامِ
 حَتَّى شَيْدُونَا الْأَنْفُوسَ يَقْشِلُهُ وَتَرَوْمُوا فِي الْمُخْنَاهَ كُلَّ مَرَامِ
 وَتَجْوَلُ رَبَّاتُ الْمَلُودُرِ حَوَاسِرًا يَسْكِنَ كُلَّ مُنَاؤِرَ ضَرَغَامِ

وقال ايضاً يفتخر وهذه القصيدة تُعد من مناقب قصائده (من لحقيف)

هَلْ عَرَفْتَ الْمَدَاءَ رَسَمَا تَحِيلَا دَارِسَا بَعْدَ أَهْلِهِ تَجْهِيلَا
 لِسْلَيَيِ كَاهَهُ تَسْخُنُ تَرِيدَ زَادَهُ قِلَّهُ الْأَيْسِ تَحْوِيلَا
 زَعْزَعَتْهُ الْصِبَابَا فَآذْرَجَ سَهْلَا ثُمَّ هَاجَتْ لَهُ الْدَبُورُ تَحِيلَا
 فَكَانَ الْيَهُودَةَ فِي يَوْمِ عِيدٍ ضَرَبَتْ فِيهِ رَوْقَشَا وَطَبُولَا
 وَأَمْتَرَهُ الْجَنْوَبُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدَتْ قَوْدَهُ عَلَيْهَا تَقْيِيلَا
 ثُمَّ هَالَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا سِيجَالَا مُسْكَنَهُرَا فَتَسْتَهِيِ سِيجَالَا
 وَتَذَكَّرَتْ مَسْنِلَا لِرَبَّ أَنَّهُ كَانَ مَرَّةً مَاهُولَا
 غَيْرَ أَنَّ الْسَّيْنَ وَالْرَّيْجَ الْقَتْ تُرَبَّهُ فِي دُسُومِهِ مَهْلُولَا

سَفَهْتْ تَفْلِبْ غَدَاهْ قَتَّتْ حَرْبَ بَكْرٍ فَقْتُلُوا تَشْيِلا
 غَيْرَ آنَا قَدِ اخْتَوَيْنا عَلَيْهِمْ فَتَرَكْنَاهُمْ بَقَائِمَ فُلُولا
 أُذْكُرُوا قَتَّلُنا الْأَدَاقِمَ طُراً يَوْمَ أَضْحَى كُلُّهُمْ مَقْتُلُولا
 وَقَاتَلُنا عَلَى الْكَنْيَةِ عَمْرَا وَجَبَنَّا عَلَيْهِمْ مَقْتُلُولا
 وَعَدَيْ طَحْنِي إِلَى الْمُنْزِرِ يَوْمًا طَوْبِلا
 آلَ عَمْرٍ وَقَدِ اتَّقْتَلُنا بِضَربٍ يَدِعُ الْمَرْدَ حِينَ يَبْدُو كُهُولًا
 وَيَطْعَنُونَ لَنَا نَوَافِدَ فِيهِمْ كُفَوَاءَ الْمَرَادِ يُرْوِي الشَّلِيلَا
 وَزَحَفَنَا إِلَى تَقْيِيمِنْ بَنْ مُرْ
 فَاصْبَنَّا الَّذِي أَرَدَنَا وَرِدَنَا قَوْقَ أَضْعَافِ مَا أَرَدَنَا فُصُولًا
 وَنَصَبَنَا لِقَيْسِ عَيْلَانَ حَتَّى مَا أَرَدَنَا لَرِيْهِمْ تَخْوِيلَا
 حِينَ شَدَّوا عَلَى الْبَرِيدِ الْعَذَارِيِّ إِذْ رَأَوْنَا قَبَائِلَ وَخَيْوَلا
 فِي يَاضِ الصَّبَاحِ يُبَدِّلُونَ شَفَاعًا
 فَاسْأَلُوا وَاضْبَةَ بَنْ كَلْبٍ وَأَوْدَا
 يَنْهُمْ حِينَ يَصْرُخُونَ يُكَبِّرُونَ
 وَطَرَدَنَا مِنَ الْمِرَاقِ إِيَادَا
 هُمْ أَبْنَا وَالْجَنِيلُ تَخْبِبُ شَعْنَا
 سَلَاتِ الْقِيَادِ كُنْتَنَا وَدَهْنَا وَوِرَادَا
 كُلُّ قَوْمٍ تَبْيَهُمْ وَرَهَنَا قَدْ مَنْعَنَاهُ أَنْ يَلْحَ سَيْلَا
 وَكُلِّيَّا تَبَكِي عَلَيْهِ الْبَوَارِكيِّ وَحَبِيبُ هُنَالَكَ يَدْعُو الْعَوِيلَا
 وَاسْأَلُوا كِنْدَةَ الْمُلُوكِ يُبَكِّرُونَ مَهْرُولَا

وَأَسْرَنَا مُلُوكَهُمْ يَوْمَ سِرْنَا وَأَدْفَنَا الْأَعْدَاءَ طَعْنًا وَيَسْلا
وَأَرْدَنَا لِتَغْلِيبِ يَوْمَ سُوءٍ وَقَاتَنَا مِنْهُمْ قِسْلًا قِسْلًا
وَزَنَنَا بِوَارِدَاتِ الْيَمِّ فَتَوَلَّا وَلَمْ يُطْمِئِنُوا إِلَى زُلُولَا
وَتَرَكَنَا لِلْخَامِعَاتِ شَيَابًا جُزُورًا تَشَيَّهُرُ وَكُهُولًا

وروى سيبويه للحارث بن عباد قوله (من الكامل) :

وَأَسْلَرَبُ لَا يَبْعَدُ لِجَانِهِ أَنْجَيلُ وَالْمَرْأَحُ
إِلَّا أَنْقَى الصَّبَارُ فِي مَالِ الْجَدَاتِ وَالْقَرَسُ الْوَفَاقُ

ومن كلام للحارث ما رواه عنه القطامي عن الكلبي قال : وقدم مع وفد العرب على كسرى وتكلم للحارث وقال : دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلو شأنها من طال رشاؤه كثُر متحم ، ومن ذهب ماله قل متحم . تناقل الاقوالي يعرف اللب ، وهذا مقام سُيوجنْ بما تنطق به الركب . وترى في كنه حالا العجم والعرب ، ونحن جيرانك الأدنون . وأعوانك المعينون . خير ولائحة . وجوشنافخمة . إن استجدتنا فغير ريش . وإن استطريقتنا فغير جُهْض ، وإن طلبتنا فغير عُض . لاشتني لنصر . ولا تشك لنصر . رماحنا طوال . وأعمالنا قصار . قال كسرى : أنفس عزيزة والله ضعيفة . قال للحارث : إيهما الملك وأين يكون لضعف عزة ، أو لصغير رزة . قال كسرى : لو قصر عمرك لم تستول على لملكك نسلك . قال للحارث : إيهما الملك أن الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبة مغرراً بنفسه على الموت . فهي منية استقبلها . وجذب استدبرها . والعرب تعلم الى ابعث للرب قدمًا واحبسها . وهي تصرف بها حتى اذا جاشت نارها . وسُرعت لظاها وكشفت عن ساقها . جعلت مقادها رحي . ورقها سيفي . ورعدها زيري . ولم اقصر عن خوض خضخاضها . حتى انفس في غرات لعجبها . وأكون فلكا لفرساني الى بجوبة كبسها . فاستطردتها دمًا وأثرك حانها جزد السباع وكل نسي قشم . ثم قال كسرى لمن حضره من العرب : أَكَذَلَكَ هُوَ . قالوا : فعالة انطق من لسانه . قال كسرى : ما رأيت كاليم وفدا أحشد . ولا شهود أوفد

كانت وفاة للحارث نحو سنة ٥٥٠ للسيع *

* هذه الترجمة اختصرناها من عدة مزارات ذكرنا جملها في آخر ترجمة الهمه

الرقش الأكيد (٥٥٢ م)

هو عوف وقيل عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصين بن حكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالرقش الأصغر، والرقش لقب غالب عليه لقوله (من السريع) :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهَرِ الْأَدِيمِ قَلْمَنْ

وكان للرقشيين جميعاً موقع في بكر بن وائل وفي حربها معبني تغلب وبأس وشجاعة وتجدة وتقدم في المشاهد ونكاثة في العدو وحسن اثر. وكان عوف بن مالك بن ضبيعة عم الرقش الأكيد من فرسان بكر بن وائل وهو القاتل يوم قضية يا لبكر بن وائل أفي كل يوم فراراً ومحارباً لا يئُتْ بِهِ رجل من بكر بن وائل منهزماً إلا ضربته بسيفيه. وبرأك يقاتل فستي البرك يومئذ . وكان أخوه عمرو بن مالك أيضاً من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهملاً، التقيا في خيلين من غير مواجهة في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له نقا الومل فانهزمت خيل مهلهملاً وأدركه عمرو بن مالك فاسره فانطلق به إلى قومه وهم في نواحي هجر فأحسن إساره . ومرّ عليه تاجر يبيع الخمر قسم بها من هجر وكان صديقاً لمهلهملاً يشتري منه الخمر فآهدي إليه وهو أسير زق خمر فاجتمع إليه بو مالك فثروا عنده بكرًا وشربوا عند مهلهملاً في بيته وقد أفرد له عمرو بيته يكون فيه. فلما أخذ فيهم الشراب تغنى مهلهملاً فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال : أنه لريان والله لا يشرب عندي ما ، حتى يَرِدْ زَيْبُ (يعني جلاً كان لعمرو بن مالك) . وكان يتناول الدهاس من اجراف هجر فيرعي فيها غالباً بعد عشر في حرارة التيظ فطلبته ركبان بني مالك زبيباً وهم حراس على أن لا يقتل مهلهملاً فلم يقدروا على البعيد حتى مات مهلهملاً عطشاً . ونحو عمرو بن مالك يومئذ تاباً فأسرج جلدتها على مهلهملاً وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهلهملاً امرأة بنت الجبل أحد بنى تغلب وقيل في موت المهلهملاً غير ذلك كما مرّ في ترجمته

وكان المرقش الأكبر أديباً شاعراً وكان أبوه دفعه وأخاه حمزة وكلاً احب ولدِ
إليه إلى نصريني من أهل الخيرة فلعلهما الحظ وتأدباً عليهما، ولا يبغ خطب إلى عمهِ عرف
ابن مالك ابنة له تدعى اسماء، بنت عوف عشقها وهو غلام، فقال عمه: لا أزوجك حتى تعرف
بالباس . وهذا قبل أن تخرج ديمعة من أرض العين وكان يعدهُ فيها المواعيد، ثم انطلق
مرقش إلى ملك من الملوك فسكن عنده زماناً ومدةً فاجازه وأصحاب عروفاً زمان شديد
فأتاه رجل من مراد أحد بنى عطيف فارغبه في المال فزوجه اسماء على مائة من الإبل، ثم
تخيّي عنبني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوه: لا تخبروه إلا أنها ماتت فذجروا
كبشًا واكلوا لحمه ودفعوا عظامه ولقواها في ملحة ثم قبروها، فلما قدم مرقش عليهم
أخبروه أنها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره، فيتنا هو
ذات يوم مضطجع وقد تقطّع شوشه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لها إذ اختصما في كعب
فقال أحدهما: هذا كعبٍ أعطيه إلي من الكبش الذي دفسوه وقالوا: إذا جاء مرقش
أخبرناه الله قبر اسماء، فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضي ضناً شديداً
فسألة عن الحديث فأخبره به وبترويج المرادي اسماء، فدعا مرقش ولية الله ولها زوج من
عيقة كان صديقاً لمرقش، فامرها بأن تدعوه زوجها فدعته وكانت له رواحل فامرها
باحتضارها ليطلب المرادي فأحضره إياها فركبها ومضى في طلب فرض في الطريق
وكان يحمل مفروضاً، وإنما تلا كعباً بأسفل نهران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأة
وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها: أتركتيه فقد هلك سقماً وهلتنا معه
ضرأً ورجوعاً، بفجلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها: أطبيعني وألا فاني تاركك
وذاهب قال: فلما سمع مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخرة الرمل هذه
الآيات (من الكامل) :

يَا صَاحِبَيْ تَلْبَيَا لَا تَحْبَلَا إِنَّ الْرَّوَاحَ رَهِينٌ أَنْ لَا تَفْعَلَا
فَلَمَّا لَبَّكُمَا يُفْرِطُ سَيِّنَا أَوْ يَسِيقُ الْأَسْرَاعُ سَيِّنَا مُفْلِلَا
يَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَ آتَسَ بْنَ سَعْدِيَانَ لَقِيتَ وَحْرَمَلَا

لَهُ دُرْكُمَا وَدُرْ أَيْكُمَا إِنْ أَفْلَتَ الْمَدَانَ حَتَّى يَتَلَاقَ
مَنْ مُسْلِغٌ الْأَقْوَامِ أَنْ مُرْقَشًا أَضْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عَبَّا مُنْقَلًا (١)
وَكَمَا تَرِدُ الْسِّبَاعُ يُشَلُّوهُ إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضَبَيْعَةِ مَنَهَلًا

قال : فاطلق العقili وأمرأته حتى رجعوا إلى أهلها فقالا : مات المرقس . ونظر حمه
إلى الرمل وجعل يقلبه فقرأ الآيات فدعاهما وخوفهما وأمرها بأن يصدقه ففعل فقتلها
وكانت قد وصفا له المرض . فركب في طلب المرقس حتى أتى المكان فسأل عن خبره فبلغه
أن مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتى غنم أنت على الغاد الذي هو فيه ترعى
وأقبل راعيها إليها . فلما بصر به قال له : من أنت وما شأنك . فقال له مرقس : أنا رجل من
مراد ، وانت راعي من أنت . قال : راعي فلان وإذا هو راعي زوج اسما . فقال له مرقس :
أستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك . قال : لا ولا ادري منها ولكن تأثني جاديتها كل
ليلة فاطلب لها عذرًا قتلتها بلبنها . فقال له : خذ خاتمي هذا فاذ حلبت فالله في اللبن فانها
ستعرفه وانك مصيبة به خيراً لم يصب راعٍ قط ان أنت فعلت ذلك . فأخذ الراعي الخاتم
ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العذر طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركه
بين يديها . فلما سكت الرغوة أخذته فشربته وكذلك كانت تصنع قرع الخاتم ثانية
فأخذته واستضاءت بالنار فرقته . قالت الجارية : ما هذا الخاتم . قالت : ما لي به علم
فارسلتها إلى مولاها وهو في شرف نجوان فأقبل فزعًا . فقال لها : لم دعوتني . قالت له : ادع
عبدك راعي عذلك فدعاه . قالت : سله ابن وجد هذا الخاتم . قال : وجدته مع رجل في
كهف جبان (٢) فقال لي : اطروحه في اللبن الذي تشربه اسماء فالله مصيبة به خيراً
وما أخبرني من هو ولقد تركته بأخر رمق . فقال لها زوجها : وما هذا الخاتم . قالت :
خاتم مرقس . فأخجل الساعة في طليبه . فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى
طرقاه من ليتها إلى أهلها فيات عند اسماء . وقال قبل ان يموت (من الوافر) :

(١) مر في ترجمة الماءسل آيات مثل هذه وقصة العبدين هناك تشبه قصة العقili وأمرأته

(٢) وبروى : كهف جبار

سَرَى لِبَلَادُ خَيَالٍ مِنْ سُلَيْمَى فَارْتَقَى وَأَخْحَابِي هُجُودُ
فَيْتُ أَدِبُّ آغْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَذْكُرُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ
أَنَّاسٌ كُلُّمَا أَخْلَقْتُ وَصَلَا عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلَ جَدِيدُ
نَوَاعِمُ لَا تُعْلِجُ بُوسَ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا رُوحٌ وَلَا رَوْدٌ
يَرْحَنُ مَعَا يَطَاءَ الْمَسْحِي بَدَا عَلَيْنَ الْمَحَسِّدُ وَالْمَرْوُدُ
سَكَنَ بِبَلَدَةٍ وَسَكَنَتُ أُخْرَى وَقُطِّعَتِ الْمَوَاقِعُ وَالْمُهُودُ
ثُمَّ ماتَ عَنْ دَاسِهِ فُدِنَ فِي أَرْضِ مَوَادِ خَوْسَةَ ٥٥٢ م

وَلِلمرقش الأكبر شعر حسن وهو يُعد من أهل الطبقة الأولى في الشعر، وكان بنو
بكر يدعون التقى له ولعمرو بن القمي ألا أن شعره قليل تولّت عليه يد الصياغ فن
ذلك قوله وكان خرج مع الجالد بن ريان غازياً فوق بني تغلب بمحران فتكاً فيه
وأصاب مالاً. فقال في ذلك المرقش الأكبر (من المقارب) :

أَشَّنِي (١) لِسانٌ يَنِي عَامِرٌ كَحْلٌ أَحَادِيهَا (٢) عَنْ بَصَرٍ
يَانَ يَنِي أَرْحَمٌ (٣) سَارُوا مَعَا يَجْيِشُ كَفْوَةَ نُجُومِ الْمَسْرُ
يُكْلِلُ جَنُوبَ السَّرَّى نَهَدَةَ وَكُلُّ كَيْتٍ طُوَالٍ آفَرَ
فَأَشَّرَ أَلْهَى حَتَّى (٤) رَأَوْا بَرِيقَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْمَرَدِ
فَأَقْبَلُتُمْ ثُمَّ أَدْبَرُتُمْ (٥) وَاصْدَرُتُمْ قَبْلَ حِينِ الْصَّدَرِ (٦)
فَيَا رَبَّ شَلُو تَخَطَّرْفَسَهُ (٧) كَيْمَه لَدَى مَزْخَفِي أَوْ مَكْزُ

(١) وُبُرُوى: أثاثي

(٢) وفي رواية: كُبْلَتْ أَحَادِيهِمْ

(٣) وَرْوَى الصَّيَّى: بَنِي الرَّوْمَ (٤) وُبُرُوى: فَلَمْ يَشَرِّفْ الْقَوْمَ

(٥) وُبُرُوى: فَنَرَقْتُمْ ثُمَّ جَمَتُمْ (٦) وفي رواية: قَبْلَ وَفْتِ الصَّدَرِ

(٧) الشَّلُو بَقِيَّةُ الْبَدْنِ وَقَدْ جَمَّلَهُ الْبَدْنُ وَلَكَنْتَرْفَةُ أَخْدُهُ بَاقِتَارِيَّةُ سَرِيَّةُ

وآخر شاخص (١) ثوى جلده كفشر القادة غب المطر
وكان يخرجان من مزغف (٢) ومن رجل وجهه قد غفر (٣)
ومن آقواله الحسنة الدالة على تدينه بالنصرانية قوله (من عزوه الوافر):
ولقد عذوت وكنت لا أغدو على واق وحاتم (٤)
فإذا الأشائم كالآيا من والأيمان كالأشائم
وكذاك لا خير ولا شر على أحد يدائم
قد خط ذيلك في الزبور الأوليات العذام
وقال يقظ (من الكامل):

هلأساتي يا فوارس وائل فلخن أسرعها إلى أهدافها
ولخن أكثراها إذا عد المصري ولنا سواها وتحدد لوانها
وروى له أبو محمد الاعرجي . وهذه الآيات قد وردت في الحمامة منسوبة لبعض
بني قيس بن ثعلبة (من البسيط):

إنا نحيوك يا سامي فحيينا وإن سقيت كرام الناس فأشينا (٥)
وإن دعوت إلى جلي ومحمرمة يوم سراة كرام الناس فاذعننا (٦)

(١) الشاخص الرافع رجله

(٢) وبروي: وكان يجمران من مرفع . والمزغف المذدأ من فرس

(٣) وبروي: ومن خاصه حدة منظر

(٤) الحمام القراب واصله الماء السواد والراقي الصرد سمي بذلك لحكمة صوته

(٥) وبروي: إذا جوزنا قوي هيئتنا يقال: حيث الرجل إذا سلمت عليه ومن ثم سى الوجه
الطيب وحيث حيث فلانا ملكه والطيبة الملك، يقول: أنا مسلمون عليك إيتها المرأة فقابلنا بذلك وإن سقيت
الكرام فاجرينا بهم فانا منهم . والacial في الطيبة إن يقال عند اللقاء: حيث الله ثم استدل في غيره
من الدعاء وقيل في (سقيت) إن معناه ان دعوت لأمثال الناس بالستقبا فادع لنا أيضا . والأشهر في الدعاء
أن يقال فيه سقيت فلانا مثل وفصل بعضهم بين سقيت واسقيت فقال: سقيت جلت له سقيا يفعل
ما شاء وسقيته اعطيت ما لذيه وبشه كسوته وأكسيته وبعضهم يجعلهما سوا

(٦) جلى فعل اجرها مجرى الاساء وبراد جا جليلة كما يراد بالفعل فاعل وقيل . يقول ان

إِنْ يُبَتَّدِرْ عَيْهُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةِ تَلَقَ السَّوَابِقَ مِنَ الْمُصْلِيَّةِ^(١)
وَلَيْسَ يَهْلُكُ مِنَ سَيْدٍ أَبَدًا إِلَّا أَفْلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا^(٢)
إِنَّا لَتُرِخِّصُ يَوْمَ الرَّفِعِ أَفْسَانًا وَلَوْ نُسَامُ هَا فِي الْأَمْنِ أُفْلَيْنَا^(٣)

أشدت بذكر خيال الناس بحيلة ثابت او مكرمة مرضت فاشيدي بذلكنا ايضاً وهذا الكلام ظاهر استعطاف لها والقصد به التوصل الى بيان شرفه واستحقاق ما يستحقه الاشراف ولا سقى لهم ولا تجية، والسرارة في الناس والشرارة بالثبيت مجده في المال والخيل، والخليل بالآلاف واللام ثابت الاجل كالأكبر والكبير ولا تمحذف الآلف واللام منه حيث لا ان اصله يكون افضل الذي يتم بين، ويقال لكل ما علا شيئاً جليله ومنه الجلالة، وبررة القوم سادتهم وسراة كل شيء اعلاه والحسن السروات ورجل سري بين السرو وسرية فعيلة من سرى يسري اذا سار ليلاً، ثم كثير حتى قيل سرية وان سارت خارجاً والكرام ها هنا الذين يسمون الحرم ويدفعون الضيم

(١) يقال : بادرت مكان كذا وكذا فالي مكان كذا ، وكذلك ابتدأنا النهاية والى النهاية . وقوله ، (مكرمة) اي لاكتساب مكرمة ويجوز ان تكون اللام مضيفة للنهاية الى المكرمة كأنه يريد تناقضهم الى اقصاهما، وإنما قال (المصلين) ولم يقل المصليات مع السوابق لأن قصده الى الادمين وان كان استعماها من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لانقطاعه عن الموصوف في أكثر الاحوال ولنياته عن المجنائي وهو اسم الاول منها الى باب النساء فجده على السوابق كما يقال كاملاً وكواهل وغارب وغوارب والمصلى الذي يتلو السابق فيكون راسه عند صلاه ، والصلوان العظمان الاثنين من جانبي العجز

(٢) الافتلاء الافتظام والأخذ عن الأم ومنه الفتنه ، والابد الدهر وقيل سميت الوحش او ابد لانها تعمد على الدهر ولا تقوت الا بآفة وان يكون من الثابت اي التوحش احسن . يقول : نحن لا نخلو من سيد ومصنوع للسيادة اي مرئي لها فإذا هلك السيد خلقه المصنوع كما قال اوس :

اذا مقررت منا ذرا حذرا ناهي بضم خطأ منا ثاب آخر مقرب

(٣) يقول : اذا كان يوم الروح تقدمنا للقاء فان ذهبت افسنا ذهبت رخصة لانا بذلك لها بالاقدام ولم تعنها بالاجبار ولكنها يوم الامن غالبة . والالف في قوله : (أفلينا) للاطلاق والتون ضمير النفس . ويعنى (أغلبن) وجدت غالبة وليس يريد اصم مع الغلاء يعكتون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ويمثل هذا

نعرض للسيوف اذا التقينا نقوساً لا تعرض للسياف

يقول : يبتذر الفسنا في الحروب ولا نصوغها ولو عرض علينا ازالتها في غيرها لامتنا رهذا الحرصهم هل تخليد الذكر الجميل والرخص في السهر سهولة وليه . وقوله : (ولو نسام جما) اي نحمل على ان نسوم جما يقال : سام بسلعه كذا وكذا واستمام ايضاً واعلى السومة والسيبة . واستمته انا اي حلته على ان يسام ولا يتعنت ان يكون قوله : ستة اي حلته على ان سام خسناً اصله من ذلك وان استعمل في المكره ، وفي المثل طلاق في موضوعين بذكر الارخاص والاغلاء والروع والامن

يَيْضَ مَفَارِقَا تَنْلِي مَرَاجِلَنَا نَاسُو يَأْمُولَنَا آثَارَ أَيْدِينَا (١)
 الْمُطْبِعُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةُ وَخَيْرُ نَادِ رَاهَ النَّاسُ نَادِينَا
 إِنِّي لَمْنَ مَعْشَرِ أَفْنَى أَوَانِهِمْ قِيلُ الْكَمَاءُ إِلَّا أَنَّ الْحَامُونَا (٢)
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ حَالُهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا (٣)

(١) ويروى : يَيْضَ مَفَارِقَا فِي الوجه والمراد بذلك ثقاء الأرض واتقاء الذم والذب . ويقال : امرأة حسنة المعرف اي الوجه بما يشمل طيبه . واحد المعرف مَعْرُوفٌ وَمَعْرِفٌ وكان الوجه سفيجاً لأن معرفة الأجسام وتفيزها به . والأشهر يَيْضَ مَفَارِقَا ويجزئ أن يكون المراد أيضت مَفَارِقَا من كثرة ما تعلمي الشدائـد وهذا كما يقال : امرأ يُشَبِّهُ الذوايب . وتنلي مَرَاجِلَنَا اي حروباً . ويجزئ أن يكون المراد أيضت مَفَارِقَا لانه سار الشعر هنا باعتمادنا ليس المفارق والبياض وادماننا ايها ويكون هنا كقول الآخر

قد حَصَتْ الْبَيْضَةَ رَاهِي فَأَطْعَمْ نُومًا غَيْرَ تَهَامَ

وتكون المراجل على هذا كثائية عن المزوب ايضاً . ويجزئ أن يزيد مشيتنا مشيت الكرام لا مشيت النساء . وعلى هذا تحمل المراجل على ان يكون المراد بما قدور الضيافة وقوله : نَاسُ يَأْمُولَنَا آثَارَ اَيْدِينَا يزيد ترجمهم عن القود ورفع اطاع النساء عن مقاصthem . والاسو المداواة اي لقتل وندي . والأسوء الدواء . قال ابو محمد الاعرجي : سألت آباً (الندى عن قوله : يَيْضَ مَفَارِقَا تَنْلِي مَرَاجِلَنَا فقال : هذه رواية ضعيفة لأن يَيْضَ المفارق فرع ورجل الحاثك تنلي كما تنلي مرجل الملك والرواية الصحيحة : شُفِّتْ مَفَادِنَا خَنْبِي مَرَاجِلَنَا . يعني اتنا أصحاب حروب وقري

(٢) الْكَاهَةُ جمع كاهي وهو من قوله : كُنْ شَهَادَتُهُ إِذَا كَسَبَهَا لَانَ الشَّجَاعَ يَسْتَغْنِي بِأَفْالِهِ عَنْ دُعَاءِ فَكَاهَةٌ يَسْتَدِي إِرْمَهُ وَشَاهَةٌ لَوْقَتِ الْمَلَاهَةِ ولائِهِ إِذَا سَكَتْ دَلْ عَلَى صَفَاتِهِ بِلَارَهُ . وقال ابو العلاء : الْكَاهَةُ فِي الْحَقِيقَةِ جَمْ كَاهِي كَما يَقَالُ عَلَيْهِ وَفَرَاهُ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : كُنْ نَفْسُهُ فِي السَّلاَحِ إِذَا تَوَارَى فَيُبَوِّي وَاهِلَ الْعِلْمِ يَقْبُرُونَ فِي الْمَيَارَةِ فَيَقُولُونَ الْكَاهَةُ جَمْ كَاهِي وَفَيْسِلُ لَا يَجِعُ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ وَإِنَّمَا اسْتَغَازُوا ذَلِكَ لَانَ فَاعِلًا وَفَعِيلًا يَشَرِّكَانِ كَثِيرًا فَيَقَالُ : عَالِمٌ وَعَلِيمٌ وَشَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَحَفَظٌ وَحَفِظٌ . قال كثيـر في آن (آسـكيـيـ) يعني أـسـثـرـ

وَالِي لَا كَمَنَ النَّاسُ مَا أَنَّا مَضَرٌ خَافَةٌ إِنْ يَدْرِي بِذَلِكَ كَاشُعُ
 وَكَانَ غَيْلَادُ أَشَدَّ بِالْمَلَهِ وَقَدْ جَاءَ أَكْنَاهُ فِي جَمْ كَاهِي وَلَهُ نَظَارَ كَمَا قَالُوا : يَتِيمٌ وَابْنَامٌ . وَانْشَدَ
 أَبُو زَيْدَ :

نَرَكَتْ ابْنِيَكَ لِلْمَغْيِرَةِ وَالْقَنَا شَوارِعُ وَالْأَكَا، ثَرَقَ بِالدَّمْرِ

(٣) يعني قوله : يَالْمَلَانِ وَمِنْ فَارِسٍ وَمَا آشَبِهِ . ويقال : خَلَهُ إِخَالَهُ خَلَلَا وَمِنْيَةٌ وَخَلَلَانَا وهذا مثل قول طرقـة :

إِذَا التَّوَمَ قَالُوا مِنْ فَقَ خَلَتْ أَنْتِي هَبَّتْ قَلْمَ أَسْكَنَ لَمْ اتَّبَعَـ

إذا ألمَّة تَحْوَىَ أَنْ يُصِيبُهُمْ حَدُّ الظَّبَاءِ وَصَلَاهَا يَأْيِدِينَا^(١)
 ولا تَرَاهُمْ وَانْجَلَتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَىَ مَنْ مَاتَ يَمْكُونُوا^(٢)
 وَزَحَّبَ الْكَرْهَ أَخْيَانَا فَيَرْجُهُ عَنَّا الْحِفَاظُ وَآسِيفُ تُوَارِيَنَا^(٣)
 وقال المرقش الأكبر وهي من قصائد الحسنة (من الطويل) :

آمِنَ أَلَّا أَسْهَاءَ الْطَّلْوُلُ الدَّوَادِسُ تُخْطِطُ فِيهَا الْطَّيْرُ قَفْرُ بَسَابِسُ
 ذَكَرْتُ بِهَا أَسْهَاءَ لَوْأَنَ وَلَيْهَا^(٤) قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبْسَتِي الْحَوَادِسُ^(٥)
 وَمَنْزِلِي ضَلَكٌ لَا أُرِيدُ مَيْشَهُ كَارِيَ يَهُ مِنْ شَدَّةِ الْرَّوْعِ آتِسُ
 لِتُبَصِّرَ عَيْنِي أَنْ رَأَيْتِي مَكَانِهَا وَفِي النَّفَرِ أَنْ خَلَى الْطَّرِيقِ كَوَادِسُ^(٦)

وانما قال (من فارس) ذكره كما قال طرقه : من فني فنگر ولم يُعرف واحد منها لأن السؤال بالمعنى لشيء اجمله يكون اشمل لتناوله واحداً واحداً، لا سيما وليسقصد في الاستفهام الى معهود معين ولا الى المبنى فيقال : من الفق ومن العارض . وفي هذه الطريقة قوله الآخر :

إذا القوم قالوا من فني لظيمة فـا كلهم يدعي ولكن الفق

(١) اما قال (حد الظباء) وظبة (السيف حد هذه لانه اراد المضارب بالسرها وكذا صلح ان يقال : اصابة ظبة السيوف صلح ان يقال : حد الظباء وقيل : الظبة طرف السيوف والشبة حد طرقه . وذكر الريامي : ان ظبة السيوف دون ذبابه بقدار أربع اصابع وهو ضربه . وظبة ايضاً حد هذه وكذلك ظبة السنان حد هذه . وقوله (وصلناها) الضمير للسيوف ولم يغير لها ذكر كقول كعب بن مالك :

تصيرُ السِّيُوفُ إِذَا قَصَرْتُ بَعْنَطُونَا قَدِمًا فَتَحَقَّهَا إِذَا لَمْ تَلْقَ

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك :

وإذا السِّيُوفُ قَصُرْنَ أَكْمَلَهَا لَنَا حَتَّى تَالَّ جَا المَدُو خُطَّانَا

(٢) يعني اصم لا يعون الا بالقتل فقد استعادوه اي صار لهم عادة وان كل من يولده منهم يكون سيناً فلا يحيزون على من مات منهم

(٣) يجوز ان يكون معنى قوله (واسيف توارينا) كقوله : فعالقنا السيف على الدهر . ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالاً كانوا السيف مضاء . والاول ارجواه . ويفرجه يكشفه ويوضعه يقال فرج الله عنه وفرجه بالتشديد والتخفيف

(٤) (اللوبي) الناحية والقرب وحيث نزلت وما بليها من الارض وقيل ذهابها ومداناها

(٥) (الحوادس) المولاع

(٦) (مكاحنا) اي مكان اساء . و(الحوادس) ما ينطوي به . وتخص الكلمة رب متولي على ما وصفت تلؤم فيه على كلامه في كي تبصر عيني مكاحنا من اجل ان رأيتني

وَجِيفُ وَأَبْسَاسُ وَنَفْرُ وَهَزَّةُ^(١) إِلَى أَنْ تَكِلَ الْعَيْسُ وَالْمُرْ حَادِسُ^(٢)
 وَدَوْيَةُ نَعْبَرَاءَ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالِكَ فِيهَا الْوَرْدُ^(٣) وَالْمَرْ نَاعِسُ
 قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاهَا بِعِيمَةٍ تَسْلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
 تَرَكْتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمُنْتَلًا وَمُوقَدَ نَارٍ لَمْ تَرْمِهِ الْقَوَافِسُ^(٤)
 وَتَسْعَ تَرْفَاءَ مِنَ الْبُومِ حَوْلَهَا كَمَا ضَرِبَتْ بَعْدَ الْمُهْدُو الْوَاقِفُونُ^(٥)
 فَضَصَحُ مُلْقِي رَحْلَاهَا حَيْثُ عَرَسْتَ مِنَ الْلَّيْلِ قَدْدَبَتْ^(٦) عَلَيْهِ الْرَّوَامِسُ
 وَضَصَحُ كَالدَّوَادَافِ نَاطَ زِمَامَهَا إِلَى شَعْبِهِ فِيهَا أَجْوَارِي الْعَوَانِسُ
 وَلَا أَضَانَا أَنَارَ عِندَ شِوَافَهَا^(٧) عَرَانَا عَلَيْهَا أَظْلَسُ الْلَّوْنِ يَائِسُ
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِزَّةً^(٨) مِنْ شِوَافِهَا حَيَا وَمَا قُخْشَى عَلَى مَنْ أَجَالِسُ
 فَلَبَ^(٩) بِهَا جَذْلَانَ يَقْضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَعِي الْخَالِسُ^(١٠)
 فَأَغْرَضَ أَعْلَامُ كَانَ رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ فِي الْخَلْجِ تَعَامِسُ^(١١)
 إِذَا عَلِمَ حَلْفَتُهُ يَهْتَدِي بِهِ بَدَا عَلِمٌ فِي الْأَلْ أَغْبَرُ طَامِسُ
 وَقَدِيرٌ تَرَى سُطْطَ الْرِّجَالِ عِبَالَهَا لَهَا قِيمٌ سَهْلُ الْحَلْيقَةِ آنِسُ
 ضَحْوَكُ إِذَا مَا أَصْنَبَ لَمْ يَجْتَوْهَا لَوْلَا هُوَ مِضَابٌ عَلَى الْرَّازِدِ عَائِسُ
 تَعَالَتْهَا^(١٢) وَلَيْسَ طَيِّبٌ^(١٣) بِدَرِهَا وَكَيْفَ أَتَمَاسُ الدَّرِ وَالصَّرْعُ يَأْسُ

(١) كل هذا يرتفع بالابتداء أو ينصب بتقدير فعل أيّف وجيفاً

(٢) (المادس) الذي يرمي بنفسه على غير هداية ومنه حدس في كذا قال فيه بغير علم

(٣) (الورد) الأبل (٤) أي قطعت هذه البرية وقد يقى من البيل بقية .

وأوقدت ناراً لم يطليها بعد طلاقب النار (٥) وبروى: الملاعن

(٦) وفي رواية: جرت اي جرت ذيولها (٧) وفي رواية: عند ترولنا

(٨) وبروى: فلانة (٩) وبروى: فاض

(١٠) وفي رواية: الملاعن (١١) وبروى: تعامس . وبروى ايضاً: تعامس

(١٢) وبروى: فالملاعن (١٣) وفي نسخة: دهري

يَا سَمِّرَ عَادِ صَدْرُهُ مِنْ جَلَازِهِ وَسَازِهِ مِنْ الْعِلَاقَةِ نَائِسُ^(١)
وَقَالَ المَرْقُشُ الْأَكْبَرُ أَيْضًا (مِنْ لِحْفِيفِ):

لَمَنِ الظَّعْنُ بِالصَّحْنِ طَالِفَيَاتِ شِبَّهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ
جَاعِلَاتِ بَطْنَ الْفِيَاعِ شَهَالًا وَرِوَاقَ الْتَّعَافِ ذَاتَ الْيَمِينِ
رَافِعَاتِ رَقْمَا تَهَالُ لَهُ الْعَيْنُ مَعَنِ كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينِ
أَوْ عَلَاءَ قَذْدِرَتْ دَرَجَ الرَّجْلَةِ مَ حَرْفٌ مِثْلُ الْمَهَافِ دَقْوِنِ
عَالِمَدَاتِ لَخَلَ شَسَمَ مَا مَ يَنْظَرُنَ صَوْنَا لَحَاجَةَ الْمَخْزُونِ
آمِنَةَا الْمُنْذِرَ الْمُنْقِبَ عَنِ غَيْرِ مُسْتَقِبِ وَلَا مُسْتَعِينِ
لَاتَ هَنَا وَلَيْتَيِ طَرَفُ الزُّبْجِ مَ وَاهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ
يَا مَرِيِّي مَا فَعَلْتَ عَفِيْيَ يَوْسِ صَدَقَهُ الْمَنِي لِمَوْضِ الْجَيْنِ
غَيْرِ مُسْتَسِلِمٍ إِذَا اعْتَصَرَ الْمَاءَ جَزُ بِالسُّكْتِ فِي ظِلَالِ الْمُهُونِ
يُعْمِلُ الْبَازِلَ الْمُجَدَّدَ يَالَّرْجُلِ مَ تَشَكَّى الْجَمَادَ بَعْدَ الْمُزْوَنِ
يَقْتَي نَاحِفٍ وَأَمْرٍ أَحَدٍ وَحُسَامٍ كَالْمُنْجَعِ طَوعَ الْيَمِينِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي وَصْفِ الطَّلَولِ وَنَجَابِ الْاَبَلِ (مِنْ السَّرِيعِ):

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِهِنْجِي خَيْمَ عَيْرِهَا بَعْدَ صَوبُ الدَّيْمِ
أَعْرِفُهَا دَارًا لِاسْمَا، فَالْدَّمَعُ مَعَنِ الْحَدَنِ سَعْيَ بِهِنْجِمِ
آمَسَتْ حَلَاءَ بَعْدَ سُكَّانِهَا مُفْرِرَةً مَا إِنْ يَهَا مِنْ إِدَمِ
إِلَّا مِنَ الْعَيْنِ تَرَعَى يَهَا كَالْفَارِسِيَّينَ مَشَوا فِي الْكَمِ
بَعْدَ حُلُولِ قَذْ أَرَاهُمْ يَهَا لَهُمْ قَبَابُ وَعَلَيْهِمْ نَعْمَ
لَوْ مَا تُسْلِي وَجْهَهَا جَسْرَةُ وَهَلْ تُسْلِي وَجْهَهَا مِنْ أَمْمِ

عَرْفَاهُ كَالْقُلْبِ جَمَالِيَّةُ ذَاتُ حِنَاءِ مَا تَشَكَّى السَّامُ
 لَمْ تَقْرَأْ الْقَيْظَ حَنِينًا وَلَا أَصِرُّهَا تَحْمِلُ بَهْمَ الْفَتْمُ
 بَلْ عَزَّبَتِ فِي الشَّوْلِ حَتَّى نَوَتْ وَسُوقَتْ ذَا حُبَّكِ كَالْأَرَمُ
 تَعْدُو إِذَا حُرَّكَ مُجَادِفَهَا عَدُوَ رَبَاعٌ مُفَرِّدٌ كَالْلَّمُ
 كَانَهُ يَضْعُ يَكَانٍ وَبِالْأَكْثَرِ مَتَحْيِفُ كَلَوْنُ الْحَمُّ
 بَاتَ يَقِيرُ مُغْشِبِيَّ نَبْشَهُ مُخْتَلِطٌ حُرْبَهُ يَالِسْمُ
 والرقش الأكبر أصل مدة بالحارث أبي شتر ملك غسان النصري وادمه نحو
 سنة ٥٢٤ م ومدحه . والخدن للحارث كاتبا له وما اوصاه في ذلك قوله : اذا تع بك الكلام
 الى ابتداء معنى غير ما انت فيه فوصل بينك وبين ما تبتغيه من الاقاظ فاذك إن منقت
 القاظك بغير ما يحسن ان تتفق به نفرت القلوب عن وصها وملتها الاسماء واستنقتها الرواية
 توفي الرقش الأكبر نحو سنة ٥٥٢ م . وهو جد جدر الاعشى ميون بن قيس #

* اخذنا ترجمة الرقش عن نسخة خط من كتاب طبقات الشعراء وعن كتاب الاغاني
 وعن الحماسة وامتال الميداني ومحجوم البلدان لياقوت وامثال الضبي وكتاب ألف باه للبلوي



عمر بن قيسة (٥٦٠ م)

هو عمرو بن قيطة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان من اقدم شعراء بكر في الجاهلية ويعد من شعراء
الطبقة الثانية ولد نحو سنة ٤٦٩ م ومات ابوه وخاله صغيراً فسكنه عمّه مرثد بن سعد
وكان يحبه حباً شديداً ، وكان حيّة حبّاً له محبّاً به رفيفاً عليه . وكان عمرو بن قيطة شاباً
جيلاً حسن الوجه مديد القامة حسن الشِّعْرَة . اخبر الرواة ان مرثد بن سعد بن مالك
عم عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت للرسول : اثنى به من وراء اليموت ففعلت فلما دخل
انكر شانها فوق ساعة ثم راودته عن نفسه . فقال : لقد جئت باصوات عظيم وما كان مثلي
ليُدْعى مثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاة لمعي لامتنع منه خوف الدناءة والذكرة
التبكي الشائع عني في العرب . قالت : والله لنفعل او لا سوانحك . قال : الى المسافة
تدعيني . ثم قام فخرج من عندها وخففت ان يخبر عمه بما جرى فأمرت بجفنة ففكشت على
أثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغيبة فقال لها : مالك . قالت : انّ رجلاً من قومك
قريب القرابة جاء يستأمني نفيي منذ خرجت . قال : من هو . قالت : أمّا أنا فلا أسميه
واكأنّه فافتقد أهله تحت الجفنة . فلما رأى الآخر عرقه . (قالوا) : وكان لمرثد سيف يسمى
ذالفار فأتى ليضرب به عمراً فهرب فأتى الى نصارى الحيرة فسكن عندهم فلما يكمل
يقرى على بني مرثد لكتابتهم فقال لعمرو بن هند : ان القوم اطّردوني . فقال له : ما فعلوا
الا وقد اجرمت وأنا المحسن عن أمرك فان كنت عموماً ردّتك الى قومك . فقضب لهم
بهجاته وشجاوه مرثد ثم اعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه فقال (من الطويل) :
خَلِيلِي لَا تَسْتَحِي لَا تَرُوْدَا وَأَنْ تَجْمِعَاهَا شَمْلِي وَتَنْتَظِرَاهَا غَدَا
فَمَا لَبَثَ يَوْمًا إِسَاقِي مَقْنَمٌ وَلَا سُرْعَتِي يَوْمًا إِسَائَةَ الرَّدَى

وَإِنْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ يَوْمًا أَقْضِي لِبَانَةَ وَتَسْتَوْجِبَا مَنًا عَلَيَّ وَتَخْمَدَا
لَعْرُكَ مَا تَشَنُّ بِجَدِّ رَشِيدَةَ تُؤْمِنُنِي سُوَا لِأَضْرِمَ مَرْئَدَا
وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنِّي قَوَارِصُ جَهَةَ وَأَفْرَغَ مِنْ لُؤْمِي مَرَادًا وَأَصْعَدَا
عَلَى غَيْرِ جُرمٍ أَنْ أَكُونَ جَنِيَّةَ سِوَى قَوْلِي مَاغِي كَادَ فِي فَجَهَدَا
لَعْرِي لَتَعْمَمَ الْمَرْأَةَ تَدْعُو بِخَلَةَ إِذَا مَا أَنْتَادِي فِي الْمَقَامَةِ نَدَدَا
عَظِيمٌ وَمَادِ الْقِدْرِ لَا مُتَعَسِّسٌ
وَإِنْ صَرَحْتَ كَحْلُ وَهَبَتْ عَرِيَّةَ مِنْ أَلْرَبِحَ لَمْ تَرْكُمْ أَمَالَ مَرْقَدَا
صَبَرْتَ عَلَى وَطْدِ الْمَوَالِي وَخَطَرْتَمْ إِذَا أَضَنَّ ذُو الْقَرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَخْدَادَا (١)
وَلَمْ يَنْهِمْ حَرْمَ الْمَحِيِّيِّ إِلَّا عَافَظَ كَرِيمُ الْحَيَّامَاجِدُ غَيْرُ أَجْرَادَا (٢)

ولبث عمرو في حية الى ان تل امرء القيس بن حجر ببكر بن وائل وضرب قبة
وجلس اليه ووجه بكر بن وائل فقال لهم : هل فيكم احد يقول الشعر . فقالوا : ما فينا شاعر
الاشيخ قد خلا من عمراه وكبر . قال : فأتويني به . فأتوه عمرو بن قيبة وهو شيخ فانشد
فأعجب به فخرج به معه الى قيس ورأيه عن امرء القيس بقوله (من الطويل) :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرَبَ دُوَّنَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاهِقَانِي يَقِيرَأَ
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّا نُحَاوِلُ مُلْكَكَأَوْنُوتَ فَتَعَذَّرَأَ

وقال مؤرج في هذا الخبر : ان امرء القيس قال لعمرو بن قيبة في سمه الا
ترك الى الصيد فقال عمرو (من الطويل) :

شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنَّنِي ذُو جَلَالَةَ وَأَنِّي كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ بُجَنْبُ

فَقَالَ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا إِذَا سَرَّكُمْ لَهُمْ مِنَ الْوَحْشِ فَازْكُوْبَا

فيتني عمرو بن قيبة مع امرء القيس مدة ومات معه في الطريق والله من العسر

(١) يعني احمد ناره بخلأ . ويروي : احمد ، والحمد البغيل . (٢) الاجرد الجعد البد البغيل

تسعون سنة (٥٦٠ م) فسنته العرب حمراً الضائع لوطه في غربة وفي غير أدب ولا مطلب. وكان عمرو شاعرًا خلاً متقدماً وهو من المقلين. وشعره متين روى منه الرواية قطعاً. وكانت بنو إكر تدعى لعمرو بن قميضة التقدم على الشعراه. قيل ان رجلاً سأله حماد الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن بردة: من اشعر الناس قال : الذي يقول (من الطويل) :

رَمَتِنِي بَنَاتُ الْدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُؤْمِنُ وَلَكِنَّ يَرَامِ
والشعر لعمرو بن قميضة من قصيدة يقول فيها:

كَانَتِي وَقَدْ جَاءَوْزَتْ تِسْعَينَ حِجَّةَ حَلَقْتُ بِهَا عَنْكَ عَلَاجِي
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَمَ أُخْرَى ثَلَاثَةَ بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
رَمَتِنِي بَنَاتُ الْدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُؤْمِنُ وَلَكِنَّ يَرَامِ
فَلَوْ آتَى مَا أُرْتَى يُبَلِّلُ رَمَتِهَا (١) وَلَكِنَّ أُرْتَى يُغَيِّرُ سِهَامِ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ فَالْأَلْمَ يَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدًا الْبَرِي (٢) غَيْرَ كَهَامِ
وَاقْفَى وَمَا أُفْقَى مِنَ الْدَّهْرِ لِيَلَّةً وَمَا يُفْقَى مَا أَفْقَيْتُ سِلَكَ نِظَامِي
وَاهَلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَكَيْلَةً وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٌ

ولعمرو بن قميضة ايضاً قوله في سفره مع امرى القيس (من السريع) :

قَدْ سَأَلْتُنِي يَتْتُ عَمْرُ وَعَنْ مَالِ الْأَرْضِينَ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَمَهَا
لَمَّا رَأَتْ سَأَلْتَهَا (٣) أَسْتَعْبَرَتْ اللَّهُ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَاهَا
تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلَهَا أَخْوَاهَا فِيهَا وَأَعْمَاهَا

قال ابو الندى: سبب بعثة اهلها أنها لما فارقت بلاد قومها ووافتها الى بلاد الروم ندمت على ذلك . وإنما اراد عمرو بن قميضة بهذه الآيات نفسه لا بنته فكذلك عن نفسه بها.

(١) ويروى: فلو اخنا بيل اذا لا تقيتها (٢) وفي رواية: جليداً حديث السن

(٣) سألهما جيل بين ميا فارقين وسررت

٢٩٦ شراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

ومن حسن شرابن قميحة قصيدة التي مطلعها (من المقارب) :

نَائِلَتْ أُمَّةً إِلَّا سُؤَالًا وَإِلَّا خَيْلًا يُوَافِي خَيْلًا
يُوَافِي مَعَ الظَّلَيلِ مِيعَادَهُ وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَيَالًا
فَقَدْ رَيَّغَ قَلْبِي إِذْ أَغْلَسْنَا وَقَيْلَ أَجْرَ الْخَلِيلِ الْدِيَالَا
وَفِيهَا يَقُولُ :

وَبَنِيَاءَ يَلْعَبُ فِيهَا السَّرَا بُخْشَنِي بِهَا الْمُذْلُونَ الظَّلَالَا
تَجَاهَوْبَهَا رَاغِبًا رَاهِبًا إِذَا مَا أَظْلَبَهُ اعْتَقَنَ الظَّلَالَا
يُضَارِرَةَ كَاتَانِ الْقَيْلُومَعَرَانَةَ مَا تَشَكَّى الْكَلَالَا
إِلَى أَبْنِ الشَّفِيقَةِ أَعْلَمُهَا أَخَافُ الْعِقَابَ وَارْجُو النَّوَالَا
إِلَى أَبْنِ الشَّفِيقَةِ خَيْرِ الْمُلُوكِ وَأَوْفَاهُمْ عِنْدَ عَهْدِ جِبَالَا
الْأَسْتُ أَبْرَهُمْ ذَمَّهُ وَأَنْضَلُهُمْ إِنْ أَرَادُوا نِضَالَا
فَانْهَلَيْ فِدَاؤَكَ مُسْتَقْبَلًا عَتَبَتْ فَصَدَقَتْ فِي الْمَقَالَا
أَمَّاكَ عَدُوُّ فَصَدَقَهُ فَهَلَا نَظَرَتْ هُدُوتَ السُّؤَالَا
فَمَا قُلْتُ إِذْ نَطَقُوا بَاطِلًا وَلَا كُنْتُ أَزَهَهُ إِنْ يُمَالَا
فَإِنْ كَانَ حَقًا كَمَا خَبَرُوا فَلَا وَصَلَتْ لِي يَمِينُ شَهَالَا

وروى صاحب الحداة لابن قميحة قوله (من المسرح) :

يَا لَهْفَ قَسِيَ عَلَى الشَّبَابِ وَمَمْ أَفْقَدَ يَهُ إِذْ فَقَدَهُ أَهْمَا (١)

(١) قال التبريري : يلهف على الشباب كأنه يدعوه لهفة ويقول : هذا اوائله باللهفي .
والآم الشيء القصد . يقال : ألم ام اي فقد قريب . يقول : لم افقد بالشباب امراً هبنا قريباً ولكنني
فقدت بناساً جليلاً

إِذَا سَحَبَ الْرَّيْطَ وَالْمُرْوَطَ إِلَى أَذْنِ تِجَارِيٍّ وَأَفْضَلَ اللَّهِمَا (١)
 لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ كَمْ يُقَالُ لَهُ أَمْسَى فُلَانُ لِسْتُهُ حَكَماً (٢)
 إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ أَخْتَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلَمَاهَا (٣)
 وَنُفِشدَ لَهُ إِيْصَأَ قَوْلَةَ (مِنْ حِجْرَفِ الْبَسِيطِ) :

الْكَلْسُ مُكْ لِمَنْ أَعْلَمَهَا وَالْمَلْكُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ
مِنْهَا الْصَّبُوحُ الَّتِي تَرْكَنِي لَيْثٌ عَفْرَمْ وَالْمَلْكُ كَبِيرٌ
 وروى له سيبويه قوله (من السريع) :

* هذه الترجمة قد نقلت من عدة كتب مطبوعة ومتقطعة اخضها كتاب الأغاني
وكتاب الحجارة وكتاب جمهرة العرب وكتاب العمدة لابن رشيق وكتاب مجموعة المعايني
وكتاب شعر قديم مخطوط

(٤) انتب اي اجر، وسُمِيَ السحاب سحاباً لأن الربيع تجُهُرُهُ . والربط جمع ربيطة وهي الملاحة اذا لم تكن للقفين . والمراد طبع مرط وهو كلام من خز ونحوه . والتجهيز هنا المصارون . والاسم جمع له وهو ما لم بالangkan من الشعر وغيره عن التجهيز بتفصيل اللسم لانه اذا تجاهز حرك راسه يقول : كنت شاباً اجرً اذيليا الى ادنى المصارين الذين ابا عليهم وابتاع الحمر من عندهم . وقال : اتفص اللسم ولما يبني لته لانه جعل كل جزء منها له واصفات التجهيز الى نفسه فقال : (ادنى تجهيزيا) اعظمانا لنفسه

(٢) أَنْ يَقُولَ لَهُ أَيْ لَأَنْ يَقُولَ لَهُ أَيْ لَا تَحْمِلُ الرَّجُلُ إِذَا كَبَرَ وَمَلَتْ سَنَةُ تَحْمِلُ حَكْمًا لِذَلِكَ فَإِنَّ الَّذِي فَاتَهُ مِنَ الشَّيْءِ أَفْضَلُ مَا أَوْتَ مِنَ السَّيْدَةِ وَالْمَكْرُمِ. وَعَذَا كَمَا قَالَ الْمَرْقُشُ :

(٣) اي ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين في وجهه وباشرت آثار الكبر عليه
ومثله قول الآخر: وحسبك داء ان تصعب وتسلا . وقول الآخر:
ودعوت ربى بالسلامة جاعدا ليصحي فاذالسلامة داء
(واضعي) هنا تامة ليس لها خبر لا نأخذ بمعنى بدا وظهور . وطول ما اسلم يعني طول سلامته

طرفة (٥٦٤ م)

هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حوقلة بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل وهو ابن اخت جرير بن عبد المسيح المعرف بالشليس ، كان من مشاهير الشعراء يُعدّ بينهم من ذوي الطبقة الأولى . ولله الملكة المعروفة باسمه . وكان بلغ مع حداثة سنّه ما لم يبلغ القوم مع طول اعماهم . ولله ديوان شعر يستشهد به اصحاب اللغة وهو من المقتني لانه قتل مراهقاً كما سينذكر . وقال طرفة الشاعر صغيراً . رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ فِي سَفَرٍ وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ سَنِينَ فَتَلَوْلَا عَلَى مَا فَدَّهُ طرفة بَغْرَهُ لِمَكَانٍ أَسْنَهُ مَعْرِفَةٍ فَنَصَبَهُ لِلتَّقَابِرِ وَبَقَى عَامَّةً يَوْمَهُ لَمْ يَصُدْ شَيْئًا ثُمَّ حَلَّ فَحَشَّهُ وَادَّهُ إِلَى عَمِّهِ . فَلَمَّا وَرَحَلُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَرَأَى التَّقَابِرَ يَلْقَطُنَّ مَا نَثَرُ لَهُنَّ مِنَ الْحَبَّ فَقَالَ (وهذه الايات رويت لكتاب أخي المهلل كما ذكرنا ولعل طرفة استشهد بها) (من الرجز) :

يَا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ يَعْمَرُ خَلَالَكِ الْجَوَّ (١) فَيَضِي وَاصْفَرِي
قَدْ رُفِعَ الْقَعْدَ قَدَّا تَحْذَرِي (٢) وَتَفَرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي
قَدْ ذَهَبَ الْصَّيَادُ عَنِّكِ فَأَبْشِرِي لَا بُدُّ مِنْ أَخْذِكِ يَوْمًا فَأَخْذَرِي (٣)

وكان طرفة في اول امره منصبأً على اللهو يعاشر للمسرة وينفق عليها ماله وكان في حسب من قومه جريأاً على هجائهم وهجاء غيرهم ومات ابوه وهو صغير فابي اعمامه ان يقسموا ماله وظلموا حثاً لامه وكان اسها وردة فقال (من الكامل) :

مَا تَنْظَرُونَ بِحَقِّ وَرَدَةٍ فِيكُمْ صَغْرُ الْبَنْوَنَ وَرَهْطٌ وَرَدَةٌ غَيْبُ
قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرَهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الْدِمَاءُ تَصَبَّ
وَالظُّلْمُ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَأَيْلِي بَكْرٌ تُسَاقِهَا الْمَلَائِكَةُ تَقْبِلُ

(١) قال ابو عمرو : هذا مثل . والجو هنـا ما اتصـع من الاودية . ويروى عن ابن عباس انه قال لابن زيد حين خرج الحسين الى العراق : خلا لك الجو فيضاً واصفري (٢) قال ابو عمرو : قد حذف طرفة النون من قوله : فإذا تحدري . لوفاق القافية او لالقاء الساكنين . ويروى : فلا تحدري . وما تحدري (٣) وفي ديوان طرفة : لا بُدُّ يوـماً ان تصادي فاصـبرـي

فَذِيْرِدُ الظُّلْمُ الْبَيْنُ أَجْنَا مِنْهَا بِخَالِطٍ بِالْذُّعَافِ وَيَشَبُّ
وَقَرَابُ مَنْ لَا يَسْتَهِنُ دَعَارَةً يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِحُ الْأَجْرَبُ
وَالْأَنْمَمُ دَاهِ لَيْسَ بُرْجِي بُرْوَهُ وَالْبَرُورُ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ
وَالصِّدْقُ يَا لَفَهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجِي وَالْكَذْبُ يَا لَهُ الدَّنِي، الْأَخِيبُ
وَلَقَدْ بَدَأْ لِي آنَهُ سَيْغُولِي مَا غَالَ عَادَا وَالْفَرُونَ فَأَشْبَوْا
أَدُوا الْمُهْوَقَ تَفَرَّلُكُمْ أَغْرَاصُكُمْ إِذَا يُحَرَّبُ يَنْضَبُ

قال ابن الأعرابي : وكان طرفة اخ اسنه معبد . وكان لها ايل يرعى انها يوما ويوما فلما
اغبها طرفة قال له اخوه معبد : لم لا تستريح في ايلك . ترى أنها ان اخذت تردها بشعرك
هذا . قال : فاني لا اخرج فيها ابدا حتى قل انت شعري سيدها ان اخذت . فتركها واخذها
اناس من مضر فادعى جوار عمرو وقاوس ورجل من ابنين يقال له بشر بن قيس قال
في ذلك طرفة قوله (من الطويل) :

أَعْمَرُ وَبْنَ هِنْدِ مَا تَرَى رَأَيَ صِرَمَةَ لَهَا سَبَبٌ تَمْعِي بِهِ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَكَانَ لَهَا جَارَانِ قَابُوسٌ مِنْهُمَا وَعَمْرُ وَلَمْ أَسْتَرِعْهَا الْمُسْمَسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُ الْقَوَافِي تَلْجِنَ مَوَاحِدًا تَضَيِّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلِّهَا الْأَرَأَرَ

وقال غيره : وكانت هذه الايل ضلت بعد أخيه فسأل طرفة ابن عمها ما كان يعنية في طليها
فلا ماء وقال : فرطت فيها ثم اقبلت تتعجب في طليها . قال معلقة الشهورة (من الطويل) :

سَلْوَةَ أَطْلَالٍ بِسِرْفَةٍ شَهْمَدٍ تَلْوُحُ كَبَّاقِ الْوَشِيمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ(١)
وَقُوقَافَا وَهَا صَخْبِي عَلَى مَطَيِّبِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْلِدْ
كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدوَةَ خَلَايَا سَفِينِ يَالْنَوَاصِفِ وَنَدِ

(١) وُبُرُوي : وفَتْ حَمَّا أَبْكَى وَأَبْكَى إِلَى غَدِيرٍ . وَبُرُوي أَيْضًا : ثَلَاثْ حَمَّا وَفِي بَعْضِ النُّسُخِ
بُرُوي بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بَيْتَ آخَرَ هُوَ :
بِرُوضَةِ دَعْيَةِ وَاسْكَنَافِ حَائلٍ ثَلَاثْ حَمَّا أَبْكَى وَأَبْكَى إِلَى غَدِيرٍ

عَدَوْيَةُ أَوْ مِنْ سَفِينِ أَبْنِ يَامِنِ^(١) تَجُودُ بِهَا الْمَلَاحُ طَوْدًا وَيَهْتَدِي
يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَبَّزُوهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ الْتُرْبَ الْمَفَالِيلُ بِأَيْدِ
وَرَأَيَ لَامْضِيَ الْحَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءِ مِرْفَالٍ رَوْعُ وَتَهْتَدِي
أَمْوَنُ كَانْوَاحَ الْإِرَانِ نَسَائِهَا^(٢) عَلَى لَاهِبِ كَانَهُ ظَهَرَ بِوْجَدٍ
جَمَالِيَّةً وَجَنَاءَ تَرْدِي كَانَهَا سَفَنَجَةً تَبَرِي لَازْعَرَ آرَبَدِ
تُبَادِي عِنَافًا نَاجِيَاتٍ وَاتَّبَعَتْ وَظِيفَاتِ وَظِيفَاتِ فَوْقَ مَوْرِ مَعْبُدِ
تَرَبَّعَتْ الْفَقِينِ فِي الشَّوْلِ تَرَعَي
تَرَبَّعُ^(٣) إِلَى صَوْتِ الْمُهِبِّ وَتَتَقَيَّ
كَانَ جَنَاحِيَ مَضْرَحِيَ^(٤) تَكَفَّا
فَطَوْرَا بِهِ خَلْفَ الْزَّمِيلِ^(٥) وَتَارَةً
لَهَا فَخْذَانُ أَكْشَمَ الْتَّخْضُ فِيهِمَا
وَطَيَّ حَمَالٍ كَانَجِيَ خُلُوفَةً
كَانَ كِتَاسِيَ صَالَةً يَكْثُفَنَهَا
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفَلَانِ^(٦) كَانَغَا
كَفْنَطَرَةً أَرْوَمِيَّ أَقْسَمَ تَهَبَّا
صُهَيْدَةً أَعْتَوْنَ مَوْجَدَةً أَقْرَى

(١) وروى أبو عبيدة : ابن تينل . ويروى أيضاً : ابن تينل وابن يتشل

(٢) اي ضربتها بالمنأة وهي العصا . وفي رواية : ناصحا اي زجرها . والران سرير موقد النصارى (٣) تربيع اي ترجع ويروى : تربيع (٤) المضري الايض او الكبير من النسور . وفي رواية : اضرجي وهو صحيف (٥) وفي رواية : الذليل وهو غلط والزميل الردب (٦) وفي رواية : كاشما تقر . ويروى ايضاً : كاما اميرا

أَمْرَتْ يَدَاهَا فَشَلَ شَرْ وَأَخْبَثَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَدَّدٍ
 جَسْوَحْ دُفَاقُ عَنْدَلْ ثُمَّ أَفْرَغَتْ لَهَا كَفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ
 كَانَ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِرَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاهُ فِي ظَهَرِ قَرْدَادِ
 تَلَاقِ وَأَخْيَانًا تَبَيَّنَ كَاهْنَاهَا بَسَارِقُ غُرْ فِي قِيسِ مُقَدَّدٍ
 وَأَشْلَعْ نَهَاضُ إِذَا صَدَدَتْ يَهْ كُسْكَانُ بُوصِيٌّ (١) بِدِجَلَةِ مُصْعَدٍ
 وَجُجَمَّةٌ، وَفَلُ الْمَلَةِ كَافَّا وَعَنِ الْمُلْتَقِي مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ
 وَخَدُ كَفِرْ طَامِ الشَّائِي وَمَشْفَرْ كَسْبَتِ الْبَاهِي فِي هُدُمْ لَمْ يُحْرَدِ (٢)
 وَعِينَانِ كَالْمَلَوِيَّينِ أَسْتَكَتَنَا يَكْهَنِ حِجَاجِي صَخْرَةِ قَلْتِ مَوَرِدِ
 طَحْوَرَانِ عُوَادَ الْقَذَى قَرَاهَا كَسْكُحُوتَي مَذْعُورَةِ أَمْ قَرْقَدِ
 وَصَادِقَتَا سَعْ التَّوْجِسِ لِلْسَّرَى لِجَرِسِ (٣) خَنْيَيْ أَوْ اصْوَتِ مُنَدَّدِ
 مُولَّكَانِ تَعْرِفُ الْمِنْقَقَ فِيهَا كَسَامِعَيْ شَاهِ بِحَوْمَلَ مُهَرَدِ
 وَأَدْوَعُ نَبَاضُ أَحَدُ مُلَامِمَ كَفْرَدَاهِ صَغْرِي مِنْ صَفِيجِ مُصَمَّدِ (٤)
 وَأَعْلَمُ مَخْرُوتُ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنُ عَتِيقُ مَتَى تَرْجُمْ يَهِ الْأَرْضَ رَزَدِ
 وَإِنْ شِئْتُمْ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُمْ أَرْقَلْ تَخَالَةَ مَلَوِيَيْ مِنَ الْقَدَّ مُحَصَّدِ
 وَإِنْ شِئْتُ سَامِيَ وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسَهَا وَعَامَتْ يَضْبَعِيَّا تَجَاءَ الْخَفِيدَدِ (٥)
 عَلَى مِثْلَهَا أَمْضَيْ إِذَا قَالَ صَاحِيْيَيْ أَلَا كَيْتِيْيَيْ أَفْدِيلَكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِيْيَيْ
 وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفَا وَخَالَهُ مُصَابَا وَلَوْ أَمْسَيْ عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

(١) الْبُوصِيْ ضرب من السُّفَنِ. وَبُروِيْ : كَكَانُ نُونِيْ (٢) التَّعْرِيدُ التَّعْرِيجُ .

وَبُروِيْ : لَمْ يُحْرَدِ (٣) وَفِي رَوَايَةِ الْبَهْسِ . وَالْبَهْسُ وَالْجَرِسُ بِمَعْنَى هَا الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

(٤) الْمَسَدُ الصَّلَدُ . وَبُروِيْ : فِي صَفِيجِ مُنَسَّدِ (٥) وَفِي رَوَايَةِ بَعْدِهَا الْبَيْتُ قَوْلَهُ :

إِذَا أَقْبَلَتْ قَالَا تَأْخِرْ رِحْلَاهَا وَإِنْ أَدْبَرْتَ قَالَا نَقْدَمْ فَأَشَدَّهَا

إذاً القوم قالوا من فتى خلت آنني غبت فلم أكلن ولم أتبلي
آخلت عليهما بالقطيع فاجدنت وقد خب آل الأمعز المتوقد
ولست بمحال التلاع لينتهي^(١) ولكن متى يسترفيه القوم أرفد
وان تغنى في حلمة القوم لتفني^(٢) وإن تفتقضني^(٣) في الحوانين تصطد
متى تأني أضحيك كاسا رؤية وإن كفت عنها ذاغني^(٤) فاغن وأزدد
إلى ذروة القيمة الرفع^(٥) المقصود
وان يلتقد الحمى الجميع تلاقي
ندامي يضم كالنجوم وقينة
إذا تخن فلنا أشعيانا أثبرت لنا
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها
ومازال تشرابي الحمور ولذتي
إلى آن تحمستني العشيرة كلاما
رأيت ببني عبراء لا ينكر وتنى
الآية إذا الأناجي^(٦) أحضر الواعي
فإن كنت لا تستطيع دفع مئتي
فدونا ثلاثة هن من حاجة^(٧) الفتى
وجدى لم أخفل متى قام عودي
فهن سبقي العادات يشربه كمبيت متى ما فعل بالماء تربد

(١) ويروى : بحال التلاع مخافة

(٢) وفي رواية : وإن تغنى .. لتفني

(٣) وفي رواية : وإن تفتقضني

(٤) ويروى : وإن كفت غابيا . ويروى أيضاً : غابيا

(٥) ويروى : المجد الكرم . والبيت الكرم

(٦) المطرفة الضيقية . وفي رواية : المطرفة أي الماء الطرف

(٧) ويروى الآتي . وفي رواية . الآية إذا الأناجي

(٨) وفي رواية . من لدة

وَكَرِيْ إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُخْبَأً سَكِينَةَ الْقَدَّا نَهَشَةَ الْمَوْرِدِ
 وَتَسْبِيرُوْمُ الدَّجْنِ وَالْدَّجْنُ تُخْدِرُ بِعِسْرَةِ تَحْتَ الظِّرَافِ الْمَعَدِ(١)
 كَرِيمٌ يُرَوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاةِهِ سَتَلَمُ أَنْ مُتَسَا غَدًا أَيْنَا الصَّدِي
 قَدَرْنِي أُرَوِي هَامِيَّةِ فِي حَيَاةِهِ خَافَةَ شُرُبِيِّ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ
 أَرَى قَبْرَ نَحَّامَ تَجْنِيلَ يَمَالِهِ كَفَرِيْ غَوَّيِّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
 قَرِيْ جُنُوْسِيْنِ مِنْ تُرَابِ عَلَيْهِمَا صَفَانِيْحُ صَمُّ مِنْ صَفَحِيْ مُنْضَدِ
 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمُ الْكِرَامِ(٢) وَيَضْطَفِيْ
 أَرَى الْمَالَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةِ
 لَعْنُوكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا آخْطَا أَنْفَقَيْ
 فَالِيْ أَرَافِيْ وَابْنَ عَمِيْ مَا لَكَ
 يَلْوُمُ وَمَا آذِرِ عَلَى مَ يَلْمُونِي
 وَأَيْاسِيْ مِنْ كُلَّ خَيْرِ طَلَبَتِهِ
 عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْشَهُ غَيْرَ أَنِي
 وَقَرِبَتُ بِالْمُرْقَى وَجَدَكَ أَنِي
 وَإِنْ أُدْعَ لِلْحَلِّ أَسْكُنْ مِنْ حَمَلَهَا
 وَإِنْ يَهْدِفُوا بِالْقَدْعِ عِرْضَكَ أَسْقِفُهُمْ
 بِلَا حَدَثٍ أَخْدَثَهُ وَكَمْدِيْ
 هَجَائِيِّ وَقَدْنِي بِالشَّكَاءِ وَمُطَرَّدِي
 فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرَهُ هُوَغَيْرُهُ(٥)

(١) وفي رواية: ثُمَّتَ الْجَاهِ الْمَسَدَ (٢) وفي رواية: أَرَى الْدَّهْرَ يَنْتَمِي التَّفَوُس

(٣) قال التبريزى: قرط دجل لامه على ما لا يجب ان يلام عليه (٤) وبروى: عقد

فاص (٥) وفي رواية: فلو كان مولاي ابن اصرم مسهر

٤٣٠ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن شلبة)

وَكُنْ مَوْلَايَ أَمْرُوهُ هُوَ خَاتِقٌ عَلَى الشَّكْرِ وَالشَّنَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ^(١)
وَظُلْمٌ ذَوِي الْفَرْبَيِّ أَشَدُ مَضَايَةً عَلَى الْمَرْءِ^(٢) مِنْ وَقْعِ الْحَسَامِ الْمَهْنَدِ
فَذَرْنِي وَعَرَضْنِي^(٣) إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ يَتَّيِّنِي نَائِيًّا عِنْدَ ضَرَّ تَغْدِ^(٤)
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْئَدٍ
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي^(٥) بَشُونَ كَرَامٌ سَادَةٌ لَسْوَدٌ
وَبِقِيَّةٍ هَذِهِ الْعَلَقَةُ فِي بِجَانِي الْأَدَبِ فَعَلِيكَ بِهَا مَعْ شِرْحِهَا هَنَالِكَ، قِيلَ أَنَّ عَمَّهُ عَمْرُودَ
ابنِ مَرْئَدٍ لَمَّا بَلَغَتْهُ مَعْلَمَةُ طَرْفَةِ وَسَمِعَ قَوْلَهُ :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْئَدٍ
فَوَجَهَ إِلَى طَرْفَةِ قَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي أَمَّا الْوَلَدُ فَإِنَّهُ يُعْطِيْكُمْ وَأَمَّا الْمَالُ فَسَبَحَ عَلَيْكُمْ فِيْهِ
اسْتَوْنَا، فَدَعَا وَلَدَهُ وَكَانُوا سَبْعَةٌ فَأَمَرَ كُلَّ وَاحِدٍ فَدَفَعَ إِلَى طَرْفَةِ صَرْعاً مِنَ الْأَبْلَى ثُمَّ أَمَرَ ثَلَاثَةَ
مِنْ بَنِيهِ فَدَفَعُوا إِلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ

وَكَانَ إِذْ ذَلِكَ مَا كَانَ فِي الْحِيرَةِ عَمْرُو بْنَ هَنْدَ . وَكَانَ الشَّعْرَاءُ يَأْتُونَهُ وَيَشَدُونَهُ الشِّعْرَ
فَوَفَدَ عَلَيْهِ طَرْفَةُ مَعْ خَالِدِ التَّلَمِيسِ وَكَانَ طَرْفَةُ فَتِيَّ السَّنِّ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ كَانَ عِنْدَهُ
السَّيْبُ بْنُ عَلَسَ يَشَدُ شِعْرًا فِي وَصْفِ جَلَّهُ شَمْ حَوْلَهُ إِلَى نَاقَةٍ قَالَ طَرْفَةُ : قَدْ اسْتَوْقَ
لِلْجَمِلِ . فَسَارَ قَوْلَهُ مُثْلَأً فِي التَّخْلِيْطِ . وَيَقُولُ أَنَّ التَّلَمِيسَ اتَّشَدَ فِي مَجْلِسِ لَبَنِي
قَيْسٍ بْنِ شَلْبَةٍ وَكَانَ طَرْفَةُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّيْبَانِ وَيَتَسَمَّعُ فَإِنْشَدَ التَّلَمِيسَ :

وَنَدَ اتَّسَلَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بَنَاجٌ عَلَيْهِ الصَّيْرَيَّةُ مَكْرَمٌ^(٦) كَمْتَ كَلَازِ الْحَمَّ أَوْ حَمِيرَيَّةٍ مُؤَشَّكَةٌ تَفِيْلُ الْحَصَى بِلَقْمَ
كَانَ عَلَى اتَّسَاهَا عَذْقُ خَصْبَيْهِ تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مَكْمَمٍ
وَالصَّيْرَيَّةُ سَهَّةٌ تُؤْتَمُ بِهَا النَّاقَةُ فِي الْيَنِّ . فَلَا سَمِعَ طَرْفَةُ الْبَيْتِ قَالَ : اسْتَوْقَ لِلْجَمِلِ .
قَالُوا : فَدَعَاهُ التَّلَمِيسُ وَقَالَ لَهُ : أَخْرُجْ لِسَانِكَ . فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا هُوَ أَسْوَدُ قَتْلَ . وَيَلِ هَذَا مِنْ هَذَا
وَلَا أَوْرَدَ طَرْفَةُ عَلَى عَمْرُو بْنَ هَنْدَ أَعْجَبَ بِشِعْرِهِ فَنَادَهُ مَعَ التَّلَمِيسِ دَائِرَمَةً وَبِقِيَّةً عِنْدَهُ

(١) وَفِي نَسْخَةٍ : أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ (٢) وَفِي رَوَايَةٍ : عَلَى الْحَرَّ

(٣) وَفِي رَوَايَةٍ : فَدَعَنِي وَخْلَقَ (٤) ضَرَّدَ اسْمَ جَلَّ وَقَبْلَ حَرَّةَ بَارِضِ غَطَفَانَ

(٥) وَبِرَوْيِي : وَعَادِيَ (٦) وَبِرَوْيِي : مَكْدَمٌ

زماناً وكان طرقة غلاماً معيماً تائهاً، فبینها كان يشرب يوماً بین يدي الملك اذ اشرف اخته فرآها طرقة فقال فيها بيتهن من الشعر فنظر اليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه، وكان عمرو لا ينتسم ولا يضحك وكانت العرب تسليم مضرط التجارة لشدة منكرو وكانوا يهسا به هيبة شديدة، فقال للثتمس طرقة حين قاسموا: يا طرقة اني اخاف عليك من نظره اليك، فلم يكتثر طرقة كلامه، ثم جعلهما عمرو بن هند في صحبة أخيه قابوس وكان يرشحه للملك فامرها بلزمومه، وكان قابوس شاباً يحبه الله و كان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وها معه يركضان حتى يرجعا عشيّة وقد ثبأا فيكون قابوس من الغدو في الشراب فيقفن في باب سرّادقه الى العشيّ، وكان قابوس يوماً على الشراب فوققا بباب النهار كلّه، ولم يصلّا اليه فضجّ طرقة وقال يهسو عمراً واغاه قابوس (من الافق)

فَلِيلَتْ لَكَ مَسْكَانَ الْمَلَكِ عَمِّرِ و
مِنَ الْأَزْوَاجِ أَشْبَلَ قَادِمَاهَا
يُشَارِكُكَ لَكَ رَخْلَانٌ فِيهَا
لَهُمْ رُكَّةٌ إِنْ قَابُوسَ بْنَ هِنْدِ
قَسْمَتْ (٤) الْدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَحْبَيِّ
لَكَ يَوْمٌ وَاللَّكِرَوَانِ يَوْمٌ
فَآمَّا يَوْمَهُنَّ فِيمَ نَحْسِ
وَآمَّا يَوْمَنَا فَنَظَلَ رَكْبَانِ

وكان لطفة ابن عمّه عبد عمرو بن بشر يخدم عمرو بن هند، وكان طرفة قد هجاهُ قصيدةً للامية حيث يقول وبعض هذه الآيات شرحها التبرزى في الحماسة (من الطوابير):

اللَّهُمَّ إِنَّا عَبْدُكَ أَصْلَدُكَ رِسَالَةً وَقَدْ يُلْعِنُ الْأَنْبَاءُ عَنْكَ رَسُولُ

(٤) وفي نسخة : تدور (٢) دُبُّرُوي : مركبة (٣) وفي رواية : فُسْتُ

(٢) وفي نسخة : الإباسات (٥) وفي رواية : بالحرب وبالحرب

دَيْنَتِ سِرِّيْ بَعْدَمَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَأَنْتَ يَا سَرَارِ الْكَرَامِ نَسُولُ
وَكِيفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقَّ وَاضْطُجُونَ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَيِّلُ
وَفَرَقَ عَنْ بَيْتِكِ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَوْنَاقَ وَهَمْرَا مَا تَشِيْ وَتَقُولُ^(١)
فَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالَ عَرَبَةَ شَامِيَّةَ تَرْوِي الْوُجُوهَ بَلْسِيلُ^(٢)
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَا غَيْرُ قَرَّةَ تَذَاهَبُ مِنْهَا مُرْزَعُ وَمُسِيلُ^(٣)
فَأَضَبَّتَ فَهْمًا نَاتِيَّا بِمَرَادَةَ تَصَوَّحُ عَنْهُ وَالْدَلِيلُ ذَلِيلُ
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ يَا لَظَنَّ رَأَهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ^(٤)
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاءَهُ عَلَى عَزَارِتَهُ الدَلِيلُ^(٥)
وَإِنَّ أَمْرَهُ أَمْرٌ يَعْفُ يَوْمًا فَكَاهَهُ لَمْنَ لَمْ يُرِدْ سُوَّا يَهَا جَهُولُ

فليا جاء قابوس خرجوا كلهم يتصدرون وكان عمرو بن هند معهم وهو ينتمي على طرفة،
فليا توغلوا في الغلاة فرأوا صيدا فقال الملك عبد عمرو بن بشر : انزل فبارزة، قتل اليه فعاليه
فلم يقدر عليه وكان عبد عمرو سهيناً بادئاً . فقال له عمرو كان ابن عمل طرفة راك حين

(١) ما (تشي) في موضع الفاعل لفرق . (وما) ان شئت جعله حرفًا ويكون مع الفعل في
تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه ككونه حرفًا ويكون التقدير وثابت وقولك .
ويبني (بيبيتك) اخواله واغاهه (٢) العريبة الباردة وتتروي الوجوه تقضيها وتكتلها . وبليل مما
ندى (٣) صبا طيبة (النسيم لا يكون منها ضرر . وغير قرة باردة . تذاهب منها اي جاء من كل وجه
وسعي الذئب ذئباً لانه اذا طرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبه الذي يجيء من جوانب
مختلفة بالذئب . ومرزغ وسائل يعني مطرداً يرتعن الأرض ويسهل السهل والرقة الوحل القليل وبروى :
مرزغ وسائل بالفتح اي كثير الرقة والسائل (٤) لفظة العلم قد تطلق على الفتن الماثلة
لتباهم ما هو علم في الحقيقة واكده قوله (واعلم ملماً) بقوله (ليس بالظن) وليس بالظن صفة
للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسعي علم (الظن علمًا على المجاز . يقول انت تنفع
الاباء ولا يصيب اقوتك شيئاً من خيرك كما قال المسيب بن عيسى : وفي الناس من يصل الابدين
ويسقط في الاقرب والضيق من قوله (انه) للامر والشأن (٥) يقال للرجل ذي العقل انه ذو
حصاء فاصحة اذا كان يكتمن على نفسه ويحفظ سره وهو قائلة من قولك احصيت الشيء .

قال (من الطويل) :

يَا بَحْبَابَاهُ مِنْ عَبْدِ عَمْرٍ وَبَنِيهِ لَقَدْ رَأَمْ ظُلْمِي عَنْدَ عَمْرٍ وَفَانَّهَا
وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غَنِيٌّ وَأَنَّ لَهُ كُثُرًا إِذَا قَامَ أَهْنَمَا
يَظْلُلُ نِسَاءُ الْجَيْرِ يَسْكُنُونَ حَوْلَهُ يَقْلُنَ عَسِيبُ مِنْ سَرَادَةِ مَلْهَمَا
لَهُ شَرْبَاتٌ أَنْوَى بِالنَّهَارِ وَأَرْبَعٌ مِنَ الْلَّيلِ حَتَّى آضَ سُخْدًا (١) مُورَمَا
وَلَشَرَبٌ حَتَّى يَعْمَرَ الْحَضْرُ قَلْبَهُ وَإِنْ أُعْطَهُ أَتْرَكَ لِقَائِي سُجْنَهَا
كَانَ السِّلَاحُ فَوْقَ شُبَّهَةٍ بِالْأَنْوَى تَرَى سُخْدًا (٢) وَرَدَ الْأَسِرَةُ أَسْحَمَا
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ عَمْرٍ وَمَا هُجَاكَ بِهِ فَهُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا قَالَ : وَمَا هُوَ قَوْلَهُ : (فَلَمَّا تَرَى
مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُ) وَأَنْشَدَهُ الْآيَاتِ

فَقَالَ عَمْرُ بْنُ هَنْدَهُ : مَا اصْدَقْتُ عَلَيْهِ . وَقَدْ صَدَقَهُ وَلَكِنْ خَافَ أَنْ يَنْذِرَهُ وَتَرَكَهُ الرَّحْمُ
وَخَافَ مِنْ هُجَاءِ التَّلَمِسِ لَهُ وَانْجَتَمَعَ عَلَيْهِ بَكْرٌ بْنُ وَاتِّلَ اَنْ قَتَلَهُمَا ظَاهِرًا . ثُمَّ دَعَا التَّلَمِسَ
وَطَرْفَةَ قَالَ لَهَا : لَعَلَّكُمَا اشْتَقَتا إِلَى أَهْلِكُمَا وَسَرَّكُمَا إِنْ تَنْصُرَا . قَالَا : نَعَمْ . ثُمَّ أَكَبَ لَهَا
كَتَابَيْنَ إِلَى الْمُصْكِبِ وَكَانَ عَالِمَهُ عَلَى الْجَيْرِينَ وَعُمَانَ . فَخَرَجَا مِنْ عَنْدِهِ وَسَارَا حَتَّى إِذَا هَبَطَا
بِأَرْضِ قَرْيَةٍ مِنْ لَحْيَةِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ مَعْهُ كُسْرَةٌ يَاسِكَلُهَا وَهُوَ يَتَبرَّزُ وَيَقْصُمُ الْقَلْمِ . قَالَ لَهُ
الْتَّلَمِسُ : بِاللهِ مَا رَأَيْتُ شَيْخًا أَحَقَّ وَأَضَعَفَ وَأَقْلَقَ عَقْلَمِنْكَ . قَالَ لَهُ : وَمَا الَّذِي أَكَبْتُ
عَلَيْهِ . قَالَ : تَتَبَرَّزُ وَتَاسِكَلُ وَتَقْصُمُ الْقَلْمِ . قَالَ : إِنِّي أُخْرِجُ خَيْثَا وَأُدْخِلُ طَيْبَا وَاقْتُلُ عَدُواً .
وَلَكِنْ أَحَقُّ مِنِي وَالْأَمْ حَامِلُ حَقْهِهِ لَا يَدْرِي مَا فِيهِ . قَتْلَهُ التَّلَمِسُ وَكَانَا كَانَ نَافِعًا فَإِذَا
هُوَ يَغْلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ . قَالَ لَهُ التَّلَمِسُ : يَاغَلَامُ اتَّقِرَا . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اقْرُأْ هَذِهِ فَإِذَا فِيهَا :
بِاسْكَ اللَّهُمَّ مِنْ عَمْرُ بْنِ هَنْدِ إِلَى الْمَكْبُرِ إِذَا أَتَكَ كَانَيْ هَذَا مِنَ الْمَاءِسِ فَاقْطِعْ يَدِيهِ وَرِجْلِيهِ
وَادْفُنْهُ حَيًّا . فَالْقِي الصَّحِيقَةُ فِي النَّهَرِ وَقَالَ : يَا طَرْفَةَ مَعَكَ وَاللهُ مُثْلُهَا . قَالَ : كَلَّا مَا كَانَ لِي كِتْبٌ
لِي مِثْلُ ذَلِكَ . ثُمَّ أَتَى طَرْفَةَ إِلَى الْمَكْبُرِ قَطْعَ يَدِيهِ وَرِجْلِيهِ وَدَفَنَهُ حَيًّا فَضَرَبَ الْمَثَلُ بِصَحِيقَةِ
الْتَّلَمِسِ لَمْ يَسْعَ فِي حَقْهِهِ بِنَفْسِهِ وَيَغْرِيْهَا
وَقَامَ حَدِيثُ التَّلَمِسِ فِي تَرْجِيْهِ . وَكَانَ مَوْتُ طَرْفَةَ بِنْوَةَ سَنَةِ ٥٦٤ مَ . وَقَلِيلُ أَنْ عَمْرُ

(١) وَفِي رِوَايَةِ جِبِيلَ (٢) وَبِرَوْيِيْ : قَدْ

٣٠٨ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

لم يتجاوز سنتاً وعشرين سنة والشاهد على ذلك قول أخيه لخريق توثيقه (من الطويل) :

**عَدَّنَا لَهُ سِتًا وَعَشْرَينَ حِجَّةَ فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أَسْتَوْى سِيدًا حَنْحَمَا
قُحْنَمَا يَهُ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّاهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيْدًا وَلَا قَنْمَا**

وزعم بعضهم انه كان ابن عشرين سنة لما قتل والعرب تقول اشعر الناس ابن عشرين . وقد اختلف في قتله قيل انه بعد نجاة التلمس وصل الى الحبرين فلما قرأ العامل صحيقته وسأله عن التلمس فأخبره بفراره غضا عنه لصدقه ورعايته لطابع الملك حيث لم يشكه . وقيل : انه سجن وبعث الى عمرو بن هند وقال له : ما كنت لقتل طرقه واعادي قبيله فإذا اردت قتله قاتل اليه من يقتله . ففعل وفُتُور في قتله فاختصار ان يسمى الخمر ويقصد اكلاته . ففعل به ذلك حتى مات ترقاً ودفن بغير وقال الخوري يصدق ما تقدم :

ولقد سكت الى الصدور من النوى والشرى اري عند طعم الحنظل .
وكذاك طرة حين لو جس ضربة في الرأس هان عليه فصد الاكل .
وقيل في قتله غير ذلك . قيل ان عامل الحبرين امر بدفنه حياً

وشعر طرة من امتن الشعرا واحسن ومن قصائده الشهورة قوله في السجن يوم اصحابه في خذلانهم ايها (من السريع) :

**آسْلَمْنِي قُوْيِي وَلَمْ يَغْضِبُوا لِسْوَةَ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَةَ
كُمْ مِنْ خَلِيلٍ كُنْتُ حَالَتْ لَأَرْكَ اللَّهُ لَهُ وَاضْحَاهَ
كُلُّهُمْ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا آشَبَهَ الْأَيْلَةَ يَأْلَبِرَاهَ**

وله يهجو بني اللند بن عمرو (من الرمل)

**وَرَدْكُوبٌ تَعْزِفُ الْجِنُونُ يَهُ قَلْلَهُنَا أَجْلِيلٌ مِنْ عَهْدِ آبَدٍ
وَضَبَابٌ سَفَرَ الْمَاءُ يَهَا غَرَقَتْ أَوْلَاجَهَا غَيْرَ السَّدَدَةَ
فَهِيَ مَوْقِيْ كَعَبَ الْمَاءُ يَهَا فِي غَنَاءِ سَاقَهُ السَّيْلُ عُدَدَ
قَدْ تَبَطَّنَتْ بِطَرْفِيْ هَيْكَلٍ غَيْرَ مَرْبَاهُ وَلَاجَبٌ مُسْكَنٌ**

فَإِنَّا قَدَامَ حَتَّى سَلَفُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا وَعْلٍ رُفْدٌ
بِلَاءَ السَّعْيِ مِنْ حِرْنَوْمَةٍ تَرَكُ الدُّنْيَا وَتَنْهَى لِلْبَعْدِ
بِرَاعُونَ الْجَهَنَّمَ فِي تَجَسِّسِهِمْ وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْجَلْمِ الْمُصَدَّدِ
جَبْسٌ فِي الْخَلِ حَتَّى يُقْسِحُوا لِأَبْتِغَاءِ الْجَنْدِ أَوْ تَرَكَ الْفَنْدِ
شَحَادَةُ الْفَقْرِ أَجْوَادُ الْغَنِيِّ سَادَةُ الشَّيْبِ مَخَارِقُ الْمَرْدِ

وقال يصف احواله في اسفاره وتنقله في البلاد ولموه (من الرمل) :

وَبِلَادِ زَعِيلٍ ظَلْمَانِهَا كَالْخَاضِ الْجَزْبِ فِي الْيَوْمِ الْحَدِيدِ
قَدْ تَبَطَّنَتْ وَتَخْتَبَيْ جَسْرَةُ تَبَقَّيْ الْأَرْضَ بِلْفُومَ مَعِيزِ
قَبْرِي الْمَرْوَ إِذَا مَا هَجَرْتَ عَنْ يَسِيْهَا كَالْقَرَاشِ الْمُشَقِّرِ
ذَالَكَ عَصْرُ وَعَدَافِيْ كَانِيْ تَأْبِيْ الْأَمَامَ خُطُوبَ غَيْرِ سِرِّ
مِنْ أُمُورِ حَدَثَتْ أَمْفَالِهَا تَبَرَّيْ عُودَ الْقَوَىِ الْمُسْتَعِزِ
وَتَشَكَّى الْفَنْسُ مَا صَابَ بِهَا فَأَصْبِرِي إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَبِرُ
إِنْ تُصَادِفْ مُنْهِمَا لَا تَلْفَكَا فُرْجَ الْخَيْرِ وَلَا تَكْبُو لِضْرِ
أَنْدُ غَابِ فَإِذَا مَا فَزِعُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجَ هُذْرٌ
وَلِيَ الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِشْلُو يُصْلِحُ الْأَبْرُ زَرْعَ الْمُؤْسِرِ
طَبِّ الْبَاهَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ سُبْلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَخْشِ وَغَرِّ
وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا مَا لَيْسُوا كَسْحَ دَاؤَدَ لِبَاسِ مُخْضِرٍ
وَتَسَاقِ الْقَوْمُ كَاسَ مُرَّةٍ وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءَ كَالشَّيْرِ
لَمْ زَادُوا أَنْهَمْ فِي قَوْمِهِمْ عُصْرٌ ذَهَبُمْ غَيْرُ هُخْرٍ (١)

لَا تَعْزُّ الْحَمْرُ إِنْ طَافُوا إِلَيْهَا يَسِيَّاهُ الشَّوَّلِيُّ وَالْكُومُ الْكَبْرُ
 فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَأَنْتَشَنُوا وَهَبُوا كُلُّ أَمْوَانِ وَطِينِ
 ثُمَّ رَاحُوا عَبْقُ الْمَسْكِ بِهِمْ يُلْحَفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَرْضِ
 وَرَثُوا سُودَادَةَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُودَادًا غَيْرَ زَمْرَ
 تَخْنُونُ فِي الْمُشَتَّاهِ تَدْفُو الْجَنَفِيَّ لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَتَقَرَّ
 حِينَ قَالَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَفْتَارُ ذَاكَ أَمْ رَبْعُ قُطْرِ
 بِهِنَانِ تَمَرِي نَادِيَةَا مِنْ سَدِيفِ (١) حِينَ هَاجَ الصَّبَرِ
 كَالْجَوَافِي لَا تَنِي مُتَرَعَّةَ لِقَرِي الْأَضِيَافِ أَوْ الْمُتَضَرِّ
 ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَهُمَا إِنَّمَا يَخْزُنُ لَهُمُ الْمَدْخَرِ
 وَلَقَدْ تَلَمْ بَشَرُّ أَنَا أَقْهَأَ الْجَزِيرِ مَسَامِحُ يَسِيرِ
 وَلَقَدْ تَلَمْ بَشَرُّ أَنَا فَاضُلُو الْأَرْأَيِ وَفِي الرَّوْعِ وَفُرْ
 يَكْشِفُونَ الْضَّرَّ عَنْ أَلَّا يَرِي (٢) الْمُبَرِّ
 رُحْبُ الْأَذْرَعِ يَأْكُلُنِي أُمْرَ
 دُلُقُّ فِي غَارَةِ مَسْلُوْحَةِ وَلَدَى الْأَبْسِ حَمَّةُ مَا تَقْرَ
 غَسِيكُ الْحَلْيَلَ عَلَى مَكْشُرُوهَا حِينَ لَا يَمْكُثُهَا إِلَّا الصَّبَرِ
 حِينَ نَادَى الْحَيُّ لَمَّا فَرَغُوا وَدَعَا الْأَدَاعِي وَقَدْ بَجَ الْأَذْرَعِ
 إِلَيْهَا الْفِتَنَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِدُوا مِنْهَا وَرَادَا وَشَفَرَ
 أَعْوَجِيَّاتِ طَوَالَا شَزَبَا دُوْخَلَ الْصَّنْعَةَ فِيهَا وَالصَّمَرِ

(١) وفي رواية : بهنان تماري مجلسنا

(٢) وبروى : على الآني

مِنْ يَعَابِبَ ذَكُورِ وَقْعٍ (١) وَهَضَبَاتٍ إِذَا أَبْلَأَ الْمَدْرَ
جَافَالَاتٍ فَوْقَ عُوجَ عَجَلٍ رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُورٌ
وَالْأَفَاتُ بِهَسَادٍ تُلْمَعُ كَجَدُوعٍ شُدِّبَتْ فِيهَا الْقُشْرُ
عَلَتْ أَلَانِيَّيِّي بِأَجَوَازٍ لَهَا رُحْبٌ الْأَجْوَافُ مَا إِنْ تَبَرِّزَ
فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أُبْثَتَ طَارَ مِنْ إِحْمَانَهَا شَدُّ الْأَرْدَ
كَالِبَاتِ وَزَرَاهَا تَتَحْيِي مُسْلِبَاتٍ إِذَا جَدَ الْحُضْرُ
دُلْقُ الْفَارَةِ فِي إِفْرَاعِهِمْ (٢) كَرْعَالٌ الْطَّيْرُ اسْرَابًا تَغْرِ
كَدْرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا مَا يَنْبَغِي مِنْهُمْ كَعِيْ مُنْقِرٌ
قَدِدَاءٌ لَبَنِي قَيْسٍ عَلَى
حَائِتِي (٣) وَالْقَنْسُ قِدْمَاءَ لَهُمْ
نِعَمُ الْأَسْعُونَ فِي الْقَوْمِ الشَّطْرِ (٤)
وَهُمْ أَيْسَارُ الْشَّتَوَةِ آبَاءُ الْمُنْزَرِ
لَا يُلْجُونَ عَلَى غَارِهِمْ وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَسِيرُ الْعِصْرِ
وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِيَّ فَعَصَبْتُمْ بِدُنُوبِ غَيْرِ مَرِ
كُنْتُ فِيْكُمْ كَالْمُغْطَى رَأْسَهُ فَالْمُحَلَّ أَلْيَوْمَ فَنَاهِي وَخَرَ
سَادِرًا أَحَسَبُ غَيْرِي رَشَدًا فَتَاهَتُ وَقَدْ صَابَتِيْهُ

وَقَالَ يَغْنِرُ (مِنَ الْكَامِلِ) :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَزْمَ الشَّتَاءَ وَدُوَخَلَتْ حُجْرَةٌ
يَوْمًا وَدُونَيْتِ الْبَيْوَتَ لَهُ فَنَنَى قُبْلَ رَبِيعِهِمْ قَرْرَهُ

(١) وفي نسخة : من عناجمج ذكور وقع (٢) وبروى : دُلْقُ في غاله مسلوحة

(٣) وبروى : خالي . وبروى الشطر : ما افْلَتْ قدمای اَهْمُ (٤) وفي رواية :

في الام المثير

رَفَعُوا الْمُنْجَحَ وَكَانَ رِزْقُهُمْ فِي الْمُنْقَاتِ يَقْبَلُهُ يَسِّرَة
شَرْطًا قَوْيًا لَيْسَ يَحْسُنُهُ لَا تَنْتَاجَ وَجْهَةَ عُسْرَة
تَلْقَى الْجِفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ تَمْتَ تُرَدَّدُ بَيْنَهُمْ خَيْرَهُ (١)
وَرَى الْجِفَانَ لَذِي مَجَالِسِنَا مُخْرِجَاتٍ بَيْنَهُمْ سُورَةٌ
فَكَانَهَا عَفْرَى لَذِي قُلْبِي يَصْنُرُ مِنْ أَغْرِيَهَا صَفَرَةٌ
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيْدُرُكُنَا عَيْثُ يُصِيبُ سَوَامِنَا مَطَرَهُ
وَإِذَا الْمُغَيْرَةُ لِلْمَيَاجِ غَدَتْ
إِنَّا لَنَكُسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا
وَلَوْا وَأَعْطَوْنَا الَّذِي سُنْسَلَوا
إِنَّا لَنَكُسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا
وَالْمَجْدُ ثُغِيَهُ وَتَشْلِيهُ
نَعْفُو كُلُّمَا تَعْشُوا لِمَيَادِ عَلَى
إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ
إِنَّ الْتَّبَالِيَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا
كُلُّ أَمْرٍ يُؤْمِنُ بِهِ مَنْ يَقْرَئُ
وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من الطويل) :

إِنَّا إِذَا مَا الْقَيْمُ أَمْسَى كَانَهُ سَاحِقُ قَرْبٍ وَهِيَ حَرَاءٌ حَرَجَهُ
وَجَاءَتْ بِصُرَادِيَ كَانَ صَفيَعَهُ خَلَالَ الْبَيْوتِ وَالْمَنَازِلِ كُرْسُفُ
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا مِنَ الدَّفْءِ وَالرَّاعِي لَهَا مُخْرِفُ
تُرَدَّ الْعِشَارُ الْمُنْقَاتِ شَظِيَّهَا إِلَى الْمَيِّ حَتَّى يُرْعَ الْمُتَصَفِّ

(١) ديروي : حبشه

تَبَيَّنَ إِمَامُ الْجَيْهَنِ تَطْهِينِ قُدُورَنَا وَيَا وَيَا إِلَيْنَا أَلَّا شَفَعَ الْمُجْرِفُ
وَنَحْنُ إِذَا مَا أَخْتَلُ زَائِلَ بَيْنَهَا مِنَ الطَّعْنِ نَشَاجُ مُخْلِّ وَمُزِعْفُ
وَجَالَتْ عَذَارَى الْجَيْهَنِ شَنَّى (١) كَانَهَا قَوَالِي صَوَارِي وَالْأَسْنَةُ تَرْعُفُ
وَمَمْ يَنْجِمُ أَهْلُ الْجَيْهَنِ إِلَّا أَبْنَى حَرَّةٍ وَعَمَ الدُّعَاءِ الْمَرْهَقُ الْمُتَلَهِفُ
فَقَنَّا غَدَاءَ النَّبِيِّ كُلَّ تَقِيَّةٍ وَمِنَ الْكَبِيِّ الْصَّابِرُ الْمُتَعْرِفُ
وَكَارِهُ قَدْ طَلَقْتُهَا رِمَاحُنَا وَأَقْلَنَهَا وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْرِفُ
تَرْدُ الْمُغَيْبُ فِي حَيَازِيمِ نُحَصَّةٍ عَلَى بَطْلِ عَادَرَنَهُ وَهُوَ مَرْعُوفُ

وقال حين اطrod فضار في غير قومه وفيه يدع سعد بن مالك (من الطويل) :

تَعْبُرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي الْأَرْبُّ دَارِ لِي سَوَى حُرَّ دَارِكِ
وَكَيْنَ أَمْرُوْهُ أَفْنَى الشَّبَابَ مُجاوِرًا
الْأَرْبُّ يَوْمَ لَوْ سَقْمَتْ لَعَادَنِي
ظَلَّلَتْ بِذِي الْأَرْطَى فُوْرِيقَ مُثْبِ
رَوْدُ عَلَى الْرَّيْحُ قَوْنِي قَاعِدًا
رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرْعَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
أَبْرُّ وَأَوْفَ ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا سَأَوَى الْدَّرَى بِالْحَوَارِكِ
وَأَنَّى إِلَى تَمْجِيدِ تَلِيدِ وَسُورَةٍ تَكُونُ ثُرَاثًا يَنْدَحِيَ لِهَا لِكِ

أَبِي آتَلَ الْجَيَّارَ عَامِلُ رُمْحُو عَنِ السَّرْجِ حَتَّى خَرَّ بَيْنَ الْسَّنَابِكِ

قال حين اطrod الى التجاشي (من الطويل) :

الْأَلَا إِنَّا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيَّهُ بِهِرْبَمْ قَاسِ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَّ

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَرْجَبًا يَهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عَلَى
 الْأَرَاتِي شَرِبَتْ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا يَجْلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا يَجْلِي
 فَلَا أَعْرِفُنِي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٌ لَا يَجْلِبُ وَلَا يَمْلِي
 وَقَالَ فِي يَوْمِ قَضَةٍ وَهُوَ الْيَوْمُ الْعُرُوفُ تَخْلَاقُ اللَّسْمَ لَمَّا أَمْرَ لِحَارِثَ بْنَ عِبَادَ بْنِ يَكْرَوْ
 بْنِ جَانِ رَوْسَهْمَ وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ لَبَّكَ عَلَى تَعْلِبَ كَامِرَ (مِنَ الرَّوْمَلِ):

سَأَلُوا عَنِ الَّذِي يَعْرِفُكَا يَقُولُونَ (١) يَوْمَ تَخْلَاقِ الْأَنْعَمِ
يَوْمَ شَبَدِيَ الْيَضْعُونَ عَنْ آسْوَقِهَا (٢) وَتَلَفُّ الْخَيْلُ أَفْرَاجَ النَّعْمِ (٣)
آجَدُرُ النَّاسُ بِرَأْسِ صَلَيمٍ حَادِمُ الْأَمْرِ شَجَاعُ فِي الْوَغْمِ
كَاملٌ يَحْمِلُ أَلَاءَ الْفَتَى خَضْمٌ
خَيْرٌ حَيٌّ مِنْ مَعْدَنٍ عَلِمُوا
لَكَوْنٌ وَلَيَارٌ وَابْنٌ عَمٌ
يَجْهِيرُ الْمُحْرُوبُ فِينَا مَالَهُ
فَلِلشَّخْصِ فِي مَشَائِنَا
زَرْعُ الْجَاهِلَ فِي مَجَلسِنَا
وَتَفَرَّعَنَا مِنْ أَبْنَى وَأَثْلَى
مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِذَا مَا نُسِبُوا
جِينَ يَحْمِي النَّاسُ تَحْمِي سَرْبَنَا
بِحُسَامَاتِ تَرَاهَا دُسَّنَا
وَخَسُولٍ فِينَكَلَاتِ وَقُعْ
وَقَنَا جُودٌ وَخَيْلٌ صَرِي شُزَبٌ مِنْ طُولِ تَعْلَاكِ الْأَنْعَمِ

(١) ویر وی : بجز از (۲) ویر وی : عن اشاره‌ها

(٣) وفي رواية: ادرج النعم

أَدْتِ الصَّفَةَ فِي آمْثَنَهَا فَهِيَ مِنْ قَبْلِ الْمُشَبِّحَاتِ الْجَزِيمِ
 شَقَّ الْأَرْضَ بِرَحْ وَقَرْ وَرُقَيْ يَسْعَنَ آنِيَكَ الْأَكْمَ
 وَتَقْرَى الْحَنْمُ (١) مِنْ تَعْدَاهَا وَالْتَّغَالِي فَهِيَ قُبَ كَانِعِمْ
 خَلْجُ الشَّدَّ مُحِكَاتٌ إِذَا شَأْتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا إِلَيْهِمْ
 قُدْمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمَّ
 يَشَابِبُ وَكَهُولٍ نَهْدَ كَلْيُوثٍ بَيْنَ عَرَبِ الْأَجْمَ
 غُسْكُ (٢) أَخْتَلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَمْ يُسْكُنْ إِلَّا ذُو كَرْمَ
 نَذْرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا شَكْفُ الْعِمَانُ فِيهَا وَالْأَخْمَ

ولطحة مدح قليل فمن ذلك قوله يدح قتادة بن سلمة للحنفي وكان اصاب قومة ستة
 فاتوه فبدل لهم فقال طرة (من الكامل):

إِنَّ أَمْرَهَا سَرِفَ الْفَوَادِ يَرَى عَسَلًا يَمَاء سَحَابَةَ شَشِيَّ
 وَأَنَا أَمْرُهُ أَكْنُوي مِنَ الْفَصَرِمِ الْبَادِي وَأَغْشَى الْدَّهْرَ بِالْدَّهْرِ
 وَأَصِيبُ شَاصِكَةَ الْرَّمِيَّةِ إِذْ صَدَتِ بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ
 وَلِجَرُّ ذَا الْكَفَلِ الْفَتَاهَ عَلَى آنَائِهِ فَيَظْلِمُ يَسْتَدْمِي
 وَيَصْدُ عَنْكَ (٣) مَخْلِيَّةَ الرَّجُلِ مَالْعِرِيسِ مُوضَحَةٌ عَنِ الْعَظَمِ
 يَحْسَلُمُ سَفِيكَ أَوْ إِسَايَكَ مَوْكَلِي الْأَصِيلُ كَارْغِبُ الْكَلْمِ
 آيَلُغُ قَتَادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ مِنْهُ التَّوَابَ وَعَاجِلُ الشَّكْمِ
 آيَيْ حِدَثَكَ لِلْعَشِيرَةِ إِذْ جَاءَتِ إِلَيْكَ مُرْقَةَ الْعَظَمِ

(١) وبروي : ثم تقرى الحنم (٢) وفي رواية : نعم

(٣) وفي رواية : وتصد عنك . وبروي ايضاً : وترد

أَقْوَا إِلَيْكَ يَكُلَّ أَرْمَلَةَ شَعَاءَ تَحْمِلُ مَنْقَعَ الْبَرْمَ
فَفَتَحَتْ بِأَيْكَ لِلْمَكَارِمَ حِينَمْ تَوَاصَتِ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمَ
فَسَقَى يَلَادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الْأَرْبَعِ وَدَيْمَةً تَهْيَ

وقال يعتذر إلى عمرو بن هند حين بلغه أنه هجاه فأعاده (من الكامل) :

إِنِّي وَجَدْكَ مَا هَجَوْتَكَ وَالْأَمْ نَصَابُ يُسْقَعُ بَيْنَهُنَّ دَمْ
وَلَقَدْ هَمْتُ بِذَلِكَ إِذْ حُسْنَتْ وَأَمْرَرْ دُونَ عَيْدَةَ الْوَدَمْ
أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ أَغْدِرْ فَيُؤْرَ يَتَّمَا الْكَلْمَ

وقال أيضاً (من المديد) :

أَشْجَاكَ الْأَرْبَعَ أَمْ قِدْمَةَ أَمْ رَمَادُ دَارِسُ حَمَّةَ
كَسْطُورِ الرِّقَ رَفَشَةَ
لَعْبَتْ بَعْدِي السَّيُولُ يَهُ
فَالْكَتِيبُ مُعْشَبُ أُنْفُ
جَعَلَهُ حَمْ كَلَكَلَهَا
حَابِي رَسْ وَقَفَتْ يَهُ
لَا آرَى إِلَّا النَّعَامَ يَهُ
تَذَكَّرُونَ إِذْ قَاتِلُوكُمْ
أَنْتُمْ تَخْلُ نُطِيفُ يَهُ
خَيْرُ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرَ
فَسَعَى الْأَنْلَاقُ بَيْنَهُمْ
أَنْذَلَ الْأَزْلَامَ مُفَسِّيَا

وَالْقَرَادُ بَطْنَهُ غَدْقٌ زَيْتُ جَلْمَاتِهِ أَسْكَمَهُ
فَعَانَا ذَلِكُمْ زَمَانًا ثُمَّ دَلَّا بَيْنَ حَكَمَةِ
إِنْ تُعِدُوهَا نَعْذُ لَكُمْ مِنْ هِجَاءِ سَائِرِ حَكَامَةِ
وَقِتَالٍ لَا يُغَيِّرُكُمْ فِي تَجْمِيعِ جَحْفَلِهِمْ
رِبْرَهُ قَدْمٌ وَهَبْ وَهَلَا ذِي رُهَادٍ جُهْنَهُ بِهِمْ
يَرُكُونَ الْقَاعَ تَحْمِمُ كَمَرَاغَهُ سَاطِعَ قَمَهُ
لَا تَرَى إِلَّا آخَا رَجُلٍ آخِذًا قَرْنَاهُ شَلَّتِرَمَهُ
فَالْمَهِيدُ لَا فُوَادَ لَهُ وَالشَّيْتُ بَنْتُهُ فَهِمَهُ
لِلْفَقِي عَهْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدْمَهُ

وروي طرفة في كتب الادباء ايات جمعها من يصنف بالشعر القديم فمن ذلك قوله في صروف الدهر (من الطويل) :

فَكَيْفَ تُرْجِي الْمَرْءُ دَهْرًا مُخْلَدًا وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٌ تُخَاصِبُهُ
أَلَمْ تَرَ لِعْمَانَ بْنَ عَادٍ تَسَابَعْتَ عَلَيْهِ الْأَسْوُدُ ثُمَّ غَابَتْ كَوَاكِبُهُ
وَالصَّبَبُ أَسْبَابُ تَجْلِلٍ خُطُوبُهَا أَقَامَ زَمَانًا ثُمَّ بَانَتْ مَعَالِيَهُ
إِذَا الصَّبَبُ ذُو الْفَرَّيْنِ أَرْخَى لِوَاءَهُ إِلَى مَالِكٍ سَامَاهُ قَامَتْ نَوَادِيَهُ
يَسِيرُ بِوَجْهِهِ أَحْتَفِي وَالْعِيشُ جَمِيعُهُ وَتَضِيَ عَلَى وَجْهِ الْإِلَادِ كَتَابَهُ

وقال ايضاً (من الطويل) :

كَانَ قُلُوبَ الظَّيْرِ فِي قُرْعَشِهَا تَوَى الْقَسْبُ مُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ
وَلَهُ فِي وَصْفِ الْخَيلِ (من الكامل) :

وَلَقَدْ شَهِدَتْ أَلْخَيلَ وَهِيَ مُغَيَّرَةٌ وَلَقَدْ طَعَنَتْ مَجَامِعَ الْرِّيلَاتِ

٣١٨ شعراً، بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

رِبَّاتِ جُودِ تَحْتَ قَدَّمِ بَارِعٍ حُلُونَ الشَّمَائِلِ خِيرَةِ الْمُلَكَاتِ

رِبَّاتِ خَيْلٍ مَا تَرَالُ مُغَيْرَةً يُقْطِرُنَ مِنْ عَلَى عَلَى الشَّاثِ

وقال أيضاً يذكر صروف الدهر (من الطويل) :

إِذَا شَاءَ يَوْمًا فَادَهُ بِزِمَامِهِ وَمَنْ يَكُونُ فِي حَبْلِ الْمُنْتَهِي يُعْدَ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْقُضْ بِوَدْكَ قُرَبَةً وَلَمْ تَنْكِ بِالْبُوَسِي عَدُوكَ فَأَبْعَدَ

أَرَى الْمَوْتَ لَا يُرْجِعُهُ عَلَى ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا يُعْصَدُ

وَلَا خَيْرٌ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرُّ دُونَهُ وَلَا قَائِلٌ يَا تَيْكَ بَعْدَ الْتَّلَدُ

لَعْرُوكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةً فَمَا أَسْطَمْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَرَوْدَ

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسْلَعَنْ قَرِيبِهِ فَكُلُّ قَرِيبٍ بِالْمُقْلَدِ يُعْتَدِي

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرَتْ حَوَارَهُ عَلَى الْأَنَارِ وَاسْتَوْدَعَهُ كَفْ تَجْهِيدِ

وَمِنْ حَكْمَهُ قَوْلَهُ (من البسيط) :

أَخْيَرُ خَيْرٍ وَإِنْ طَالَ الْزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَفْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وَلَهُ فِي هَجْوَ قَوْمٍ (من الكامل) :

أَنِّي لَيْسَنِي كَسْمٌ بِيَدِي إِلَيْدَا لَيْسَتْ لَهَا عَذْدُ

وقال يفتخر (من الول) :

تَهْلِكُ الْمِدَرَأَةُ فِي أَكْنَافِهِ وَإِذَا مَا أَرْسَلْتَهُ يَعْتَفِرُ

وَلَقَدْ تَعْلَمْتُ بَشْكُرْ آتَنَا وَاضْطَحُوا الْأَوْجَهُ فِي الْأَزْبَرَةِ غَرْ

وَلَهُ يخاطب في السجن عمرو بن هند (من الطويل) :

آبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غَرْوَارًا صَفِيجَيِّي وَلَمْ أُعْطِكُمْ يَا طَوْعِ مَالِي وَلَا عَرْضِي

آبَا مُنْذِرٍ أَفْتَتْ فَأَسْتَبِقْ بَعْضَنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الْشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (١)

(١) قال الميداني: هذا مثل يضرب عند ظهور الشررين يينها تناولت، وهذا كقولهم: إن من الشر خياراً

فَاقْتَسَتْ عِنْدَ النَّصْبِ إِنِّي لَهَا لَكُنُوكَةٌ لَيْسَتْ بِنَبْطٍ وَلَا خَفْضٍ
خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ الْمَشْقُرِ وَالصَّفَا عَيْدَ أَسْبَدِ وَالْمَرْضِ نَجْزَى مِنَ الْمَرْضِ
سَتَصْبِحُكَ الْغَلَبَا، تَغْلِبُ غَارَةً هُنَالِكَ لَا يُنْجِيكَ عَرْضُ مِنَ الْمَرْضِ
وَلَيْسُ قَوْمًا بِالْمَشْقُرِ وَالصَّفَا شَابِبَ مَوْتٍ تَسْهِلُ وَلَا تُنْعِي
تَغْلِبُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ وَعَوْفَ بْنَ سَعْدٍ تَحْتَرِمُهُ عَنِ الْخَضْنِ
هُمَا أَوْرَدَانِي الْمَوْتَ عَمْدًا وَجَرَدًا عَلَى الْفَدْرِ خَيْلًا مَا تَلَّ مِنَ الْأَكْنُفِ
وَقَالَ يَهْجُورُ مِنْ يَنْجُولُ شِعْرَهُ (مِنَ الْبِسْطِ) :

وَلَا أُغْيِرُ عَلَى الْأَشْعَادِ أَسْرِقُهَا عَنْهَا غَيْثَتْ وَشَرُّ النَّاسِ مِنْ سَرْقَا
وَإِنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَاتِلُهُ بَيْتُ يُقَالُ إِذَا آتَشَدَتْهُ صَدَقا

وَقَالَ يَدِكُرُ الْمِيَةَ (مِنَ الْكَامِلِ) :

وَتَقُولُ عَادِلَتِي وَلَيْسَ لَهَا بِنَدِي وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ
إِنَّ الْقَرَاءَ هُوَ الْخَلُودُ وَإِنَّ الْمَرَءَ يُكْرُبُ يَوْمَهُ الْمَدْنُ
وَلَئِنْ بَيْتٌ إِلَى الْمَشْقُرِ فِي هَضْبِرٍ شَصِرٍ دُونَهُ الْعُصْمُ
لَتَسْبِبَنِ عَسْتِي الْمَنِيَّةَ إِنَّمَّا اللَّهُ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمٌ

وَرَوِيَ لَهُ أَبْنُ مَنْظُورٍ قَوْلَهُ يَهْجُورُ عَوْبَنْ بْنَ هَنْدَ (مِنَ الْبِسْطِ)

أَمَا الْمَلْوَكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمْمُ لَوْمًا وَآتَيْتُهُمْ سِرْبَالَ طَائِرًا

وَقَوْلَهُ فِي الْخَرْ (مِنَ التَّقَارِبِ) :

وَتَفَسَّكَ فَأَنْتَيَ وَلَا تَنْعِنِي وَدَأْوِ الْكُلُومَ وَلَا شَرِقِ

وَقَوْلَهُ وَهُوَ مِنَ الْحُكْمِ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَلَوْ حَضَرَتْهُ تَغْلِبُ أَبْنَةَ وَأَنْلَى لَكَانُوا لَهُ عِزًا عَزِيزًا وَنَاصِرًا

وَقَوْلَهُ (مِنَ الرَّمْلِ) :

خَالِطِي أَنَّاسَ بِخُلُقٍ وَاسِعٍ لَا تَكُنْ كَمَا عَلَى أَنَّاسٍ تَهْزِ

٣٢٠ شهراً، بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وقد روى له قديمة قوله (من السريع)

مَنْ عَادِيَ اللَّيلَةَ أَمْ مَنْ نَصَبَ
ثُضُبْ قَوَادِيْ قَرْبَحْ
فِي سَافِيْ أَرْعَنْ مُنْجِرْ يَهِيمْ أَوْلَى ظُنُونْ كَالْطَّلْوَحْ
عَالِيَنْ رَهَنَا فَالْخَرَا لَوْنَهْ مِنْ عَبْرِيْ كَنْجِيْزْ الْذَّبِيجْ
وَجَامِلْ خَوْعَ مِنْ نَيْهْ زَجْرُ الْمَعْلَى أَصْلَا وَالسَّفِيجْ
مَوْضُوعَهَا زَوْلْ وَمَرْفُوعَهَا كَمْرُ صَنْبُورْ لَجْبَرْ وَسَطَ رَيْحَ *

* اختصرنا ترجمة طرفة عن ديوانه مع ما جاء عليه من الشرح للخطيب التبرزي والروزني وعن امثال الميداني والشريسي وسيرة الحيوان الكبير للدميري وللحمسة وغير ذلك من الآثار المشرقة مع مراجعة التواريخ الاردوية



الخرنق اخت طرفة (٥٧٠ م)

هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك وقيل ابنة سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن شعبة بن عكابة بن صعب بن علي بن يكر بن واشل بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعى بن جديبة بن أسد بن ربيعة بن تار بن معبد بن عدنان . وهي اخت طرفة لامه وأمها وردة . ولما بلغت الخرنق سن الزواج تزوجها بشر بن عمرو بن مرند سيد بني أسد . وكانت الخرنق شاعرة مطبوعة لها ديوان شعر صغير جمه أبو عمرو بن العلاء . فن ذلك ما قاله في عبد عمرو بن بشر وكان خرج مع طرفة أخيها والملائكة عم طرفة وعمرو بن حزند بن عميه إلى الهند فنادمه مدة حتى وشي باخليها طرفة عبد عمرو ابن بشر كما سبق في ترجمة طرفة فقالت الخرنق تهجو عبد عمرو (من الواقف) :

**الاَكْيَاثُكَ اُمُّكَ عَبْدَ عَمْرُو اِبْلِحْرِيَاتِ اَخِيَتَ الْمُلُوكَ
هُمْ دَحْوَلَكَ (١) لِلْوَذِكْرِنِ دَحَّا وَلَوْ سَالُوا (٢) لَا عَطَيْتَ الْبُرُوكَ**

ثم بلغها موت أخيها طرفة فقالت ترثي (من الطويل) :

**عَدَدُنَا لَهُ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ حِجَّةَ فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أَسْتَوَى سَيِّدًا خَنْخَنَا
مُجْعَنَا يَهُ لَمَّا أَتَتْنَا رَأْيَاهُ (٣) عَلَى خَيْرِ حِينٍ لَا وَلِيَدًا وَلَا فَحْمَانًا (٤)**

وقالت تهجو عبد عمرو (من الطويل) :

**أَرَى عَبْدَ عَمْرُو قَدْ أَشَاطَ (٥) أَبْنَ عَمِّهِ وَأَصْبَحَهُ فِي غَلَى قَدْرٍ وَمَا يَذْرِي
فَهَلَّا أَبْنَ حَسْنَاسِ قُتِلَتْ وَمَعْبَدًا هَمَا تَرَكَ لَا تَرِشُ وَلَا تَبْرِي
هُمَا طَعَنَا مَوْلَاكَ فِي فَرْجِ دُبِرِهِ وَاقْبَلَتْ مَا تَلَوَيَ عَلَى تَحْجِيرِ تَحْجِيرِي**

ثم مات عبد عمرو فقالت الخرنق (من الواقف) :

الاَهَلُكَ الْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرُو وَخَلَيْتَ الْعِرَاقَ لِمَنْ بَعَاهَا

(١) (دحوك) أي دهوك . وبروى : دكوك (٢) ارادت لو سلوك

(٣) (رأيآبه) أي رجوعه من الجرين (٤) (الوليد) الصغير . و (القم)
المسين الكبير . قال الراجز : رأين قحناً شاب فافتاجماً (٥) وبروى : أساط

فَكُمْ مِنْ وَالدِّلْكَ يَا ابْنَ بِشْرٍ تَأْذَرَ بِالْمَكَامِ وَأَرْتَاهَا
بَنِي لَكَ مَرْتَدُ وَابْنَكَ بِشْرٍ عَلَى الشَّمْ الْبَوَادِخِ مِنْ ذُرَاهَا
وَهَا فِي عَرْوَةَ بْنِ مَرْتَدٍ وَكَانَ مَلِكُ الْمَيْرَةِ عَرْوَةَ بْنَ هَنْدَ طَرْدَهُ (مِنَ الْوَافِرِ) :
آلا مَنْ مُلْقِعٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسْنَاءَ ذَاماً
كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صِدْقٍ تَرَى فِيهَا لِمَقْطِطِي مَقَاماً
كَمَا قَاتَ فَتَاهُ الْحَيْ لَمَّا أَحْسَ جَنَاحَهَا جَيَشَاهُ لَهَاماً (١)
لِوَالدِّهَا وَأَرْأَاهُ يَلْتَلِي قَطْلًا وَلَقَلْ مَا سَرَى ظَلَاماً
الْسَّتَّ تَرَى الْقَطَاطِ مُسْوَارَاتٍ وَلَوْ تُرَكَ الْقَطَاطُ أَغْنَى وَنَاماً (٢)

وأكثر شعر الحزن في ذلك زوجها بشر بن عمرو لما قتله بتو اسد يوم قلاب . وكان من حديث هذا اليوم ان بشر بن عمرو غزا ومعه عمرو بن عبد الله الاشل احمد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين (والمساندة ان يخرج رئيس برياتين وجيشين في مكان واحد وينبرون معًا فما أصابوا قسم على لجشين) وكان عبد الله الاشل يدعى ذا الكفت وكان بتو اسد الى جنب جبل يقال له قلاب وكان بشر بن عمرو سيد بني مرتد وكان رجلاً ذا كبر ونحوه فغزا بني عامر بن صعصعة ومعه ناسٌ من بني اسد فظفر بهم اسد يديه من التعم والسي وانصرف راجعاً . فلما دنا من قلاب حتى خرج في أرض بني قثم قال له عمرو : أتريد ان تتعسف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به ان وراء هذا الجبل بني اسد . قال : ما أبالي من لقيت منهم . فناشدته الله في العدول عنهم فلما آن يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : ابني ماثلٌ بن معي الى اليمامة قال بين من معه من بني اسد بن ضبيعة الى اليمامة وخرج في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلاثة بنين له وكانت فرساناً سبعة ناساً ومعه ناسٌ من بني مرتد وغيرهم . وكانت عقاب تحيي . في كل يوم لبني اسد فتصبح صبيحة واحدة ثم ترتفع . فقال كاهن بني اسد : انا تبشركم بفتحية باردة . فلم تعلم بتو اسد حتى هجم عليهم بشر قد ملا يديه من قوم بني عامر وسيهم . قال ابو عمرو : واخبروني نوح بن شعب قال : لآهجم بشر على بني اسد انخطروا منهزمين من غير قتال . فقال بشر بن عمرو :

(١) (جناعاً) قلبها . و (النَّاهَم) أكتير

(٢) وُبُرُوِي : ولو ترك القطا ليلاً لثاماً

الخرنق اخت طرفة

٣٧٣

ألا لا ترعاوا إنها خيل وأئل عليها رجال يطلبون الغنائم

فقال كاهنهم : خذوا فالة من فيه ، ارجعوا إليه فلنقتلنه ولنخسنه ما معه ، فرجعوا عليه قاتلوه وهرموا أصحابه وقتل معه بنو مرشد وقتل معه بنوه الثالثة . (قال) فيينا هم يسلبون القتلى إذ دلت بنو اسد رجلاً منبني قيس على رجل منبني اسد وكلاهما قتيل . فقال كاهنبني اسد : لا يلتوكم من بعد هذا اليوم الأغلبكم . قال ابو عمرو : وكان الذي قتل بشراً خالد بن نضلة بن الاشتير بن جحوان بن فقعن . وقال المزار بن سعيد بن نضلة ابن الاشتير يذكر ان جده " خالد بن نضلة قتل بشراً ونثرا بذلك :

ألا ابن التارك الباركي بشراً عليه الطير تركه (١) وقوعا

حشأه طحة بعثت بليله نواحه واهرقت الدموعا

ونغادر سرقاً ولخليل تهفو بمحب الروم مختلاً صريعاً (٢)

وقال ابو مرعب الاسدي : اذا قتل بشراً عميلاً بن المقبيس احدبني والبة . وفي تصدق ذلك تقول الحرنق ترثي زوجها بشر بن عمرو (من الطويل) :

إِنَّ بَنِيَ الْجِصْنِ أَسْتَحْلَتْ دِمَاءَهُمْ بَنُوَ اَسَدِ حَارِبَهَا هُمْ وَالْبَهْ

هُمْ جَدَّعُوا الْأَنْفَ الْأَشْمَ فَأَوْعُبُوا وَجَبِوا الْسَّنَامَ فَالْتَّحُوَهُ وَغَارِبَهُ (٣)

عُمِيلَةُ بَوَاهُ الْسَّنَانِ بِكَهْ عَسَى أَنْ تُلَاقِهِ مِنَ الْتَّهْرِنَاتِهِ (٤)

وقالت الحرنق ترثي بشراً . ويقال هي الحرنق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة (من الوافر) :

(١) تُرثي و هي ترثي . وهكذا رواه التمدوين

(٢) (غادر) ترك (ومرفق) رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذ فأسر فاقتدى نفسه ببلائحة بغير (وخفو) تسرع في الجري (والروم) موضع و (مختل) مأسور مأخوذ من حبالة الصائد التي يصيد بها

(٣) (جدعوا الانف) قطعوه (والاشم) العالي (اواعبوا) استأصلوا (وجبوا السنام) اي قطعوه (والتحوه) فشروه عن الطير (والغارب) بين السنام والعنق ومكانه معروف من البعير . وضررت هذا مكله شلاق قتل بشر تربى اشم فلما هذا وما هو اعظم بقتلهم ايه

(٤) تعني عميلاً بن المقبيس الذي ذكر ابو مرعب انه هو الذي قتل بشراً . (بواه السنان) قصده بالسنان

آلا أقسمتُ آسى بعدَ إشرٍ على حيٍّ يوتُ ولا صديقٌ (١)
 وبعدَ الحُرُقِ علقةً ثمَّ إشرٍ إذا تزَّرتَ النُّفوسُ إلى الحُلُوقِ (٢)
 وبعدَ بني ضبيعةَ حَولَ إشرٍ كما مالَ الجذوعُ منَ الحُرُيقِ (٣)
 منيْ لَهُمْ بِوالَّةِ المَنَابِيَا بِخَبْرِ قَلَابَ لِلْجِنِّ الْمُسُوقِ (٤)
 فَكُمْ بِقَلَابٍ مِّنْ أَوْصَالِ خُرْقٍ (٥) أَخِيْ نَقَةٌ وَجِحْمَةٌ فَلِيقِ
 نَدَائِي لِلْمُسْلُوكِ إِذَا لَفَوْهُمْ جُبُوا وَسُفُوا بِكَاهِمِ الرَّحِيقِ
 هُمْ جَدَّعُوا الْأَنْوَفَ وَأَوْبَوْهَا فَمَا يَسْأَغُ لِي مِنْ بَعْدِ دِيْقِي
 وَيَضِّيِّعُ قَدْ قَدَنَ وَكُلُّ كُحْلٍ يَا عَيْنَيْنَ أَضَبَّ لَا يَلِيقُ (٦)
 أَضَاعَ قُدُورَهُنَّ مُصَابٌ إِشَرٍ وَطَغْنَةٌ فَاتِكٌ فَمَتَّيْ تُفِيقُ (٧)

وقالت الحريق ايضاً ترثي بشراً ومن قتل معه في يوم قلاب (من الكامل) :

لَا يُعْدَنْ قُوَّمِيْ الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْمَدَاءِ وَآفَةُ الْجَزَرِ (٨)

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُغْرِكٍ وَالظَّيْبَيْنَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ (٩)

(١) (الى) المزن. يقال: أسلبت على الشيء، آسى اذا حررت عليه

(٢) ويروى: اذا ما الموت كان لدى الحريق (ونرت) على

(٣) شهست من صرع من اهل بشر حوله بالجذوع التي قد مالت بالاحتراق وهذا كما قال الآخر الامن رأى قوي كأن سراجهم تمثيل اناها صار فاما لما

(٤) (مني لحم) قدر و(والبنة) هي من بي اسد . وهذا ايضاً يدل على ان هيبة بن المقبيس الولي هو الذي قتل دون خالدين نصلة بن الاشت (وقلاب) جبل كما من

(٥) (الحرق) الجراد الذي يتخرق بالمعروف

(٦) اي كثرة ما يكتب على من فقد من رجالهن لا يبقى في اعينهن كحل

(٧) اقوت في هذين اليتين (والمساب) من المصيبة

(٨) اي هم لادائهم كالسم وهم آفة الجزء لانهم يخر وها للاضياف

(٩) تزيد اصم اعفاء . و (الزر) جمع الار . ويروى : النازلين والظيبين والنازلون

الضاربون بحومةِ زَكْتُ وَالظاعنون يَأْذِعُ شُعْرَ^(١)
وَالخاطلون لُجِّنُهُم بِنَصَارِيْهِمْ وَذُوِي الْغَنَى مِنْهُم بِنَدِي الْفَقَرِ^(٢)
إِنْ يَشْرَبُوا يَهْبُوا وَإِنْ يَدْرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ^(٣)
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِّتُ لَهُمْ لَنْطًا مِنَ الْتَّأْيِيدِ وَالْنَّجْرِ^(٤)
مِنْ غَيْرِ مَا فَخَشُّرُ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُنْتَجِ الْمُهَرَاتِ وَالْمُهَرِ^(٥)
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنَّيْ قَبْرِي^(٦)
وقالت الخرق ايضاً في ذلك ترثي بشراً (من الواقر)
الَا لَا تَخْرُنَ أَسْدُ عَيْنَا يَوْمَ كَانَ حَيْنَا فِي الْكِتَابِ
فَقَدْ قُطِّعَتْ دُوْسُ بَنِي قَعِينَ وَقَدْ قُعِّتْ صُدُورُ مِنْ مَرَابِ^(٧)

(١) (الحومة) حومة الحرب (واذرع جمع ذراع) (وشعر) جمع اشعار وهو اقوى لها . ويروى :

الضاربون والظاعنون والضاربين والظاعنون
(٢) ويروى : والخاطلين . وهذا كله اذا نصبت شيئاً منه فالمقصود على المدح وترید اعني
الخاطلين واذكر الطيبين اذا رفعت شيئاً منه بعد منصوب فاما ترید اذكر الضاربين وهم الظاعنون
واعني النازلين وهم الطيبون . وقولها بنصاريهم وننه هنا عاشر فتكون قد خرجت عن القوام المروض
الاولى

(٣) اي ان يذروا الشراب . يحظى بعضهم بعضاً عن ان ينظروا بالهجر وهو المنطق الفاحش .
ويروى : يتراجروا

(٤) ترید ائمَّهم كثيرون اذا ركبوا لامر اخطلت آصواتهم . و(اللَّنْط) الذي لا يكاد يفهم .
والثانية بعد التصويت . يقال : ايدت به اذا صحت بـه . والزجر نهي يـو زجر المـليل

(٥) ترید ائمَّهم اذا اتـجـهـتـ خـيلـهـمـ فـسـرـواـ جـاهـلـ بـعـرـجـوـاـ الىـ عـشـ فيـ الـافـانـاظـ . ويروى :
وتفاخروا في غير بجملة في مر بط المهرات والمهر

ترید ائمَّهم ينـجـحـ بـضـهمـ عـلـيـ بـضـيـ ولا يـمـهـلـ احدـ مـنـهـمـ عـلـيـ صـاحـبـهـ . والمـهرـاتـ جـمـعـ مـهـرـةـ والمـهرـ

ترید بـهـ جـنـسـ الـذـكـورـ . كـقولـكـ : كـنـ الدـرـامـ وـالـدـنـيـارـ تـرـيدـ كـنـ الدـرـامـ وـالـدـنـيـارـ

(٦) (هذا ثانـيـ) اي ائـمـيـ طـيـبـ ماـ حـيـتـ إـلـيـ آـمـوـتـ فـإـذـأـجـنـيـ قـبـرـيـ اـقـطـعـ ثـانـيـ . ويـقالـ :

بلـ أـرـادـتـ اـنـيـ إـذـأـجـنـيـ قـبـرـيـ بـقـيـ ثـانـيـ عـلـيـهـمـ وـشـعـريـ

(٧) ويروى : وقد بـلـ الصـدـورـ مـنـ الشـرابـ . وـ(ـبـنـوـ قـعـينـ) مـنـ بـنـيـ اـمـ دـوكـانـ قـتـلـ

مـنـهـ قـومـ

وَأَرْدَيْتَا أَبْنَ حَسْنَاسِي فَاضْحَى تَجُولُ بِشَلْوَهُ تَجْسُ الْذِئْبِ

وقالت ايضاً في ذلك (من التكامل) :

سَمِعَتْ بِنُواَسَ الصَّالِحَ فَزَادَهَا عِنْدَ الْلِقَاءِ مَعَ النِّفَارِ فَهَارَا

وَرَأَتْ قَوَادِسَ مِنْ صَلَبَيْهِ وَأَثْلَى صَبَرُوا إِذَا كَفَعَ أَسْنَابِكِ تَارَا

يُضَّا يُحَرِّزُنَ الْعِظَامَ كَافَّا يُؤْقَدَنَ فِي حَلْقِ الْمَغَافِرِ تَارَا

وقالت ايضاً ترثي بشراً (من الطويل) :

الْأَذَهَبَ الْمُلَالُ فِي الْقَرَاتِ وَمَنْ يَمْلأُ الْجَهَنَّمَ فِي الْجَهَنَّمِ (١)

وَمَنْ يُرْجِعُ الرُّوحَ الْأَصْمَ كُعُوبَهُ عَلَيْهِ دِمَاءُ الْقَوْمِ كَالشَّقِيرَاتِ (٢)

وقالت ايضاً ترثي (من السريع) :

يَا دُبَّ غَيْثِي فَدْ قَرَى حَازِبَيْ أَجَشَّ آخْوَى فِي جَهَادِي مَطِيرِ (٣)

سَارَ يَهُ أَجْرَدُ دُو مَيْعَةُ عَبْلَا شَوَاهُ عَيْرُ كَابِ عَوْزِ (٤)

فَالْبَسَ الْوَحْشَ بِحَافَاتِهِ وَالْتَّقَطَ الْبَيْضَ بِجَنْبِ السَّدِيرِ (٥)

فَالَّذِي وَقَدْمَا يُجِيلُ الْبَازِلَ مَالْكُومَاءِ بِالْمَوْتِ كَثِيرَ الْحَصِيرِ

يَبْيَنِي عَلَيْهَا الْقَوْمُ إِذَا أَرْمَلُوا وَسَاهَ ظَنَ الْأَلْمَعِيِّ الْقَرْوَزِ (٦)

غَابَ وَقَدْ غَنَمَ أَصْحَابَهُ يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ

(١) (الجهنمات) السنون الجديدة يطعم فيها الأضاف

(٢) (الشقر) شفائق العمان واحدة الشقرات

(٣) (الغيث) هنا السحاب و (مطر حاذب) بعيد الموضع و (اجش) يعني به صوت (عد) و (الجنة) البحة و (اخوي) يضرب الى السود

(٤) (أجرد) فرس قصير الشعرة و (المية) النشاط و (شواه) قوانقة و (عبد) علیظ

(٥) (البيض) يعني بيض النعام

(٦) أي ينحرها اذا ارملوا أي قل زادهم و (القرور) الذي يهدى البرد و (الالمعي) الصبح

الظن . ويروى : القرور من القراء لا من القراء

وقالت الخرنق أيضًا ترقى بشرًا (من الواوغر) :

لَقَدْ عِلِّمْتُ جُدِيلَةً أَنَّ يُشَرِّا غَدَاءَ مُرْبَحٍ مِّنْ الْقَاضِي
غَدَاءَ آتَاهُمْ بِالْخَيْلِ شَعْنَا يَدِقُّ نُسُورُهَا حَدَّ الْقِضَاضِ (١)
عَلَيْهَا كُلُّ أَصْدَدٍ تَغْلِيْرٍ كَرِيمٌ مُرْكِبٌ أَمْدَنْ مَاضٍ
إِلَيْهِمْ صَوَارِمٌ مُرْهَفَاتٌ جَلَاهَا أَقْيَنْ خَالِصَةَ أَلْيَاضٍ
وَكُلُّ مُثْقَفٍ بِالْكَتْفِ لَذِنْ وَسَافَةٌ مِّنْ الْخُلُقِ الْمَفَاضِ
فَعَادَ مَعْقِلًا وَأَخَاهُ حِصْنًا عَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي أَنْتَهَاضِ

وكانت وفاة الخرنق نحو سنة (٥٧٠ م) *

* اخذنا هذه الترجمة عن نسخة خطية من المكتبة الخديوية بالقاهرة والتقتها فيها
مراعاة الاصل ما لم يمكن لانها اثر لم يطبع الى الان . واضفتنا اليها بعض شذرات وجدناها
في كتب الادباء كالتكامل للسيدد وكتاب للنشر والنظم لابن اي طاهر



(١) (نسورها) بواطن حرفها و (القضاض) الحصى الصغار

هو ضبيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمروقش الاكبر عمُ الاصغر والاصغر عمُ طرقه بن العبد . وهو شاعر مشهور من اهل نجد من شعراً الطبقة الثانية والمروقش الاصغر اشعر المرقيتين . وكان اجمل الناس وجهاً واحسنهم شعراً كان كلما
بناطحة بنت الملك المندى وقد اكثر من ذكرها في شعره . وقد مر في ترجمة عبد الله كان
من السادة الشجعان له في الحروب ما ثر جليلة وكان المروقش تزيلاً لا يفارق ابهله ويقول
فيها الشاعر ومن بدائع شعره قوله وهي قصيدة تعدد من محاجرات العرب (من الطويل) :

أَمِنْ رَسْمٍ دَارِيْمَا عَيْنِكَ يَسْقُحُ غَدَا مِنْ مَقَامِ أَهْلِهِ وَرَوْحُوا
تُرْجِي بِهِ خُلُسُ الظِّيَاءِ بِخَلَفِهِ وَقَدْ جَازَهَا يَالْجَوِيْ وَرَدُّ وَاضْبَحَ
أَمِنْ بِلْتَ تَجْلَانَ الْخَيَالَ الْمُطْوِحَ لَمَّا وَرَحَلَيْ سَاقِطُ مُتَرَجِّحَ
فَلَمَّا أَنْتَهَتِ الْخَيَالِ فَرَأَيْنِي إِذَا هُوَ رَحِيلِي وَالْبِلَادُ تُوضِّحَ
وَلِكَهُ زُورٌ يُوقَطُ نَاعِمًا وَيُمْحِدُتِ آشْجَانَا بِطَلِيكَ تَجْرِحَ
بِكُلِّ مَيْتٍ تَعْرِينَا وَمَنْزِلٍ فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تَذْلِي الْتَّلِيلَ تُضْجِحَ
فَوَلَتْ وَقَدْ تَابَتْ تَبَارِيعُ مَا تَرَى وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تُخْدِرُ الدَّمْعَ أَمْرَحَ
غَدَوْنَا بِصَافِي كَالْمَسِيبِ مَجَلِّ طَوَيَاهُ حِينَا هُوَ شَرْبُ مَلَوْحَ
أَسِيلٌ نَيْلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَايَةٌ كُيْتُ كَلْوَنَ الْصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحَ
وَيَسِيقُ مَطْرُودًا وَيَخْرُجُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ قَمَّ الْمُضِيقِ وَيَخْرُجُ
تَرَاهُ بِشَكَّاتِ الْمَدَاجِ بَعْدَ مَا تَقْطَعُ أَقْرَانُ الْمُفَيَّرَةِ يَجْمِعُ
شَهِدَتْ بِهِ عَنْ غَارَةِ مُسْبِطَرَةٍ يُطَاعِنُ بَعْضَ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوْحُوا
كَمَا اسْتَقْبَتْ مِنَ الظِّيَاءِ جَدَائِيْهِ أَشْمَ إِذَا ذَكَرَتْهُ الشَّدَّ أَفْجَعَ

تَجْمِيْعُ جَوْمَ الْحَيِّ جَاهْ مَضِيقَهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحَهُ
وَسَخَنَ لَهُ قَوْلَهُ وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ فَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ الدَّنْبُ تَعْمَدُهُ الْمَرْقَشُ فَنَدَمَ الْمَرْقَشُ
وَعَضَّ عَلَى أصْبَعِهِ قَطَعَهَا نَدَمًا (من الطويل):

مَتَّ مَا يَشَاءُ ذُو الْوَدِ يَصْرِمُ خَلِيلَهُ وَيَنْضَبُ عَلَيْهِ لَا حَالَةَ ظَالِمًا
فَنَّ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمِدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَنْعُو (١) لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيْرِ لَا يَعْنَى
الْمَرْقَشُ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْنَدُهُ (٢) كَفَهُ وَيَجْنَسُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِهَا (٣)
أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحَتْ تَسْكُنْتُ وَاجِهًًا وَقَدْ تَعَرَّى الْأَحَلَامُ مِنْ كَانَ نَافِعًا
وَأَلَى جَنَابُ حَلْفَةَ فَاطَّعَهُ فَفَسَكَهُ وَلِلْلَّوْمِ إِنْ كُنْتَ لَا يَعْنَى
كَانَ عَلَيْهِ تَلَاجَ آلِ حَرِيقٍ يَا نَصَرَ مَوْلَاهُ وَأَضْبَعَ سَالِمًا
تَوَفَّى الْمَرْقَشُ الْأَصْغَرُ نَحْوَ سَنَةِ ٥٢٠ *

* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب امثال الميداني والاغاني وكتاب شعر قديم خطوط



(١) وَبُرُوْيِ: تَبَغُ (٢) وَفِي رِوَايَةِ يَحْمَدَرُ وَهُوَ تَصْيِيفٌ

(٣) وَبُرُوْيِ: وَيَقْطَعُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِهَا، أَيْ يَكْلُفُ نَفْسَ الشَّدَائِدِ بِعَاقِبَةِ لَوْمِ الصَّدِيقِ

(الثلثاء ٥٨٠ م)

هو جرير بن عبد المسجع الضبيعي أحد بنى ضبيعة بن ديمة بن زاد كان من حفول شراء اهل الجرين ويعد من شراء الطبقة الثانية . والثلثس لقب ثقب به قوله :
فهذا اوانُ العرض طنَّ ذباءَ زبايرهُ والازرق الثلثس
(والثلثس مأخوذ من ثلثس الرجل الحاجة اذا طلبها سراً من غيره واصل ذلك من اللمس باليد) . وكان الثلثس حسن الشعر كثير الآداب حصيف الرأي خرج مع ابن اخوه طرفة الى عمرو بن هند واداه حتى اراد قتلها ، وعليه تسب صحيفة الثلثس التي يضرب بها الشيل وقد صرّ ذكرها في ترجمة طرفة وقد جاء في تاريخ آلة اليوان عن بلبروفشت احد ابطال القدماء ما يشبه هذه الحكاية . فلما علم الثلثس بعضون الصحيفة قذف بها في نهر الخيرة وقال (من الطويل) :

قذفتُ إِلَيْهَا فِي الْخِيرَةِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَتَقْ كُلَّ رَأْيٍ مُضَلِّلٍ (١)
رَضِيتُ إِلَيْهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَجْوِلُ إِلَيْهَا أَتِيَارُ فِي كُلِّ جَدْوِلٍ (٢)

ثم هرب الى الشام ولىخ بلوكه آل جفنة النصاري وقال (من الكامل) :

أَتَقْ الصَّحِيفَةَ كَيْ يُحَقِّفَ رَحْلَهُ وَالْأَزَادَ حَتَّى تَعْلَمَ أَقْاهَا

اراد الله تحفف للفرار فالقى ما لا يشق وما لا بد للسفر منه وقال حينئذ (من الكامل)

مِنْ مُلْعِنِ الشَّعَرَاءِ عَنْ أَخْوِيهِمْ تَبَأْ (٣) فَتَصَدَّهُمْ بِذَلِكَ الْأَثْفَشُ

أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَا حَذَارَ حَيَاَتِهِ (٤) الْثَلَثَسُ

(١) كافر ام علم لنهر الخيرة وقيل اسم قطرته : وبروى البيت :
والقى بها بالشي من بطئ كافر كذلك افقي كل قط مضللي

وبروى ايضاً : والقى بها من حيث كانت لاني كذلك اقوى كل قط مضللي

(٢) وفي رواية : رضيت لها بالمال اما رايتهما يجول طلبا الملوث في كل جدول

وبروى ايضاً : رضيت لها لما رايته مدارها يجول به التيار في كل جدول

(٣) وبروى : خيرا (٤) وبروى : حالي

أَلْقَى صَحِيفَةً وَتَجَنَّبَتْ كُوَرَدَهُ^(١) عَلَسْ مُدَاخَلَةً الْمَفَارَهُ عَرْمَسُ^(٢)
عَلَسْ إِذَا صَمَرَتْ تَمَرَّزَ لَهُمَا^(٣) وَإِذَا تَشَدَّ بِنَسْعَوْكَا لَا تَنْسِى
وَجَنَاهُ قَدْ طَبَعَ الْمَوَاجِرَ لَهُمَا^(٤) وَكَانَ قُبَيْهَا^(٥) أَدِيمُ أَمْلَسُ

وَفِيهَا يَقُولُ مُخَاطِبًا طَرَقَةً:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاهِ التَّقْرِيسُ^(٦)
وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ مُنِيتُ بِنَيْطَلِ^(٧) إِذْ قِيلَ كَانَ مِنَ الْأَلِدَوَمِ قَوْمَسُ^(٨)
وَقَرَزَتْ خَشِيَّةً أَنْ يَكُونَ جِبَاؤُهُ عَلَرَأْ يُسَبُّ بِهِ قَيْلِي أَحْسُ
وَتَرَكْتُ حَيَّ بَنِي ضُبَيْعَةَ خَشِيَّةً أَنْ يُوْرَوَا بِدَمِي وَجَلْدِي أَمْلَسُ
تُجَلِّثَكَ يَا ابْنَ الْعَبْدِ أَمْلَكَ سَادِرًا^(٩) أَيْسَاحَةُ الْمَلِكِ الْمُعَامِ قَرَسُ

ثُمَّ يَلْغُ المَتْلَمِسَ أَنْ عَالِمَ عَمْرُو بْنَ هَنْدَ فِي الْجَرَبَيْنِ قَتْلَ طَرَقَةَ فَقَالَ يَذْكُرُ عَاقِبَةَ
عَصِيَانَ طَرَقَةَ امْرَهُ (مِنَ الطَّوْبِلِ):

عَصَانِي هَا لَاقَ الرَّشَادَ وَإِنَّا تَبَيَّنَ مِنْ أَمْرِ الْغَوَيِّ عَوَاقِبَهُ^(١٠)
فَاصْبِحْ تَحْمُولًا عَلَى الْأَلَهِ الْرَّدَى^(١١) تَبَعَ تَحْبِيجَ الْجَوْفِ مِنْهُ تَرَائِبَهُ^(١٢)

(١) وَبِرْوَى: وَلَمْ يَفِتْ رَحْلَهُ

(٢) (الْسَّنْس) النَّاتَةُ الصَّلِبَةُ، وَ(الْمَدَاخَلَةُ) الَّتِي دُوَخَلَ بِعِضُهَا بَعْضٌ، وَ(الْعَرْمَس) النَّاتَةُ الشَّدِيدَةُ شَبَّهَتْ بِالصَّخْرَةِ لِصَلَابَتِهَا، وَبِرْوَى: وَجْهًا حَمَرَّةَ النَّاسِ عَرْمَسُ

(٣) (تَمَرَّز) تَشَدَّدُ وَمِنْهُ: أَرْضٌ عَزَازٌ وَهِيَ الصَّلِبَةُ، وَفَلَانْ مَزَازُ الْرَّضِيِّ أَيْ شَدِيدُ الْرَّضِيِّ

(٤) وَبِرْوَى: غَيْرَةَ طَبَعَ الْمَوَاجِرَ لَهُمَا (٥) وَبِرْوَى: قَبَيْنَهَا وَقَبَيْنَهَا

(٦) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: (الْقَرْس) الدَّاهِيَّةُ، وَبِرْوَى: مِنَ الْحَيَاةِ

(٧) (النَّيْطَل) الدَّاهِيَّةُ وَقِيلَ الشَّبَطَانُ وَ(النَّاطَل) مَكِيلُ الْحَمَرِ

(٨) (الْقُورَمُ وَالْقُمَسُ) السَّبِيلُ وَالْمَجْمِعُ فَاسِمَةُ

(٩) وَبِرْوَى: أَطْرِيقَةُ بْنِ الْمَدِّ إِنْكَ حَائِنُ

(١٠) وَبِرْوَى: لَاقَ رِشَادًا، وَبِرْوَى: يُبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ الْغَوَيِّ، وَ(الْغَوَيِّ) الْمَاهِلُ

(١١) (الْأَلَه) الْمَرْبَةُ، وَقِيلَ الْمَاهَةُ، وَبِرْوَى: عَلَى ظَهَرِ الْأَلَهِ؛ وَبِرْوَى أَيْضًا: هِيَ حَالَةُ الرَّدِيِّ

(١٢) (الْقَبِيع) الدَّمُ، وَبِرْوَى: تَبَعَ تَحْبِيجَ الْجَوْفِ

فَإِمَّا تُحْلِلُهَا يُعَالُوكَ فَوْهَكَ وَكَيْفَ تَوَقَّعُ ظَهَرَ مَا أَنْتَ رَأَيْكُهُ (١)

ويقي التلمس في الشام وبلغة ابن عمرو بن هند يقول : حرام عليه حب العراق ان يطعم منه جبة ولأن وجدته لاقتلته . فقال التلمس يهجو عمرًا وهي من مختار شعرو (من البسيط) :

يَا آلَ بَشَرٍ إِلَّا لِلَّهِ أَمْكُمْ طَالَ الثَّوَاءُ وَقَبُ الْجَنَزِ مَلْبُوسُ (٢)
 اغْبَيْتُ شَائِي فَاغْنَوْا الْيَوْمَ تِسْكُمْ (٣) وَاسْتَحْمَمُوا فِي مَرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كِيسُوا (٤)
 إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِالْلَّوْذِ مِنْ حَضَنِ (٥) لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينُ خَلَابِيسُ (٦)
 شَدُّوا الْجَمَالَ بِأَكْنَوَارٍ عَلَى تَجَلِّ (٧) وَالظُّلْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَابِيسُ (٨)
 كَوْنُوا كَسَلَةً إِذْ شَفَتُ مَنَازِلَهُ لَمْ اسْتَرَّتْ بِهِ الْبَزْلُ الْقَنَاعِيْسُ (٩)
 حَتَّىٰ قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطْرِقٌ بَعْدَ الْهَدُوءِ وَشَاقِهَا الْتَّوَاقِيسُ (١٠)
 مَعْنَوَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَأَيْكُهَا كَانَهَا مِنْ هَوَى لِلرَّمَلِ مَسْلُوسُ (١١)

(١) هذا مثل يضرب لم يتعجب من أمر لا بد له منه . و (ما) عبارة عن الدهر . اي كيف تحدد جماح الدهر وانت منه في حال الظاهر بسيد بذلك من مورد الحياة الى متنه الموت

(٢) قوله (له امكم) يتعجب منه . ويروى : الله دركم . و (الثاء) الا قامة يقال : ثوى واثوى

(٣) ويروى : اغبىت شائي وهو تصحيف . ويروى : فاغنوا اليوم شاتكم . قال ابو حاتم : فرأت هذه الآيات على الاصبع فتصححت على فقلت : اغبىت شائي فاغنوا اليوم شاتكم . فقال الاصبعي : قل : فاغنوا اليوم تيسكم

(٤) ويروى : واستحبعوا في مراس الحرب او ليسوا . ويروى ايضاً : وشرروا في مراس الحرب

(٥) ويروى : ان ملاؤها ومن بالطود من حضن . (حضن) جبل يهد . و (لوذ) الجبل تاجيته . وفي المثل : الجهد من رأى حضننا

(٦) (الخلابيس) الاس الذي فيه غدر وفساد واختلاط ليس بتم او كان متفرقًا على غير استقامة

(٧) (الاكوان) جمع كور وهي الرجال . ويروى : شدوا الرجال على بزلي محنستة . ويروى ايضاً :

على بزلي محنستة وهي المذلة للركوب

(٨) ويروى : والضم ينكره . و (المكابيس) جمع مكباس

(٩) (القناعيس) جمع قناع و هو العلية الشديدة (١٠) (المطرق) الذي يطرق

بعضه ببعض . يصف شدة سواده . ويقال : اتيته بعد هذه من الليل وبعد مدة من الليل وبعد مدوه .

ويروى : ساقتها التوaciis (١١) اي كأنها ذاهبة العقل من هواها للزل

وقد آلاح سهيل بعد ما هجعوا^(١) كأنه ضرم بالكف معبوس
إني طربت ولم تتحى على طرب ودون القراء أمرات آماليس^(٢)
حنت إلى نخلة الفصوى قلت لها بسل عليك لا تلك الدهاريس^(٣)
أمي شامية إذا لا عراق لاما^(٤) قوما نودهم إذا قومنا شوس^(٥)
لن تسلكي سبل البوابة مخيدة ما عاش عمر وما عمرت قابوس^(٦)
لو كان من آل وقي بيتناعص^(٧) ومن نديم ومن عوف محاليس
آودي بهم من براديسي وأطعمهم جود الأكف إذا مانتسعر البوس^(٨)
يا حار^(٩) إني لن قوم أولي حسب لا يجهلون إذا طاش الضغابيس^(١٠)
آيت حب العراق الدهر أطعمة وألطب يا كله في القرية السوس
لم تدر بصرى يا آيت من قسم ولا دمشق إذا ديس الگداديس
عيرتوني بلا ذنب جوارك^(١١) هذا نصيب من الخيران محسوس
فإن تبدلت من قومي عديكم إني إذا لضييف الرأي مالوس

(١) قال أبو الباس المبرد : يقال لاح والاح اذا بدا لل الاول اذا تلاولا للثاني . ويقال : الاح من ذلك اي اشق منه . ويروى : وقد ابان

(٢) (آمرات) جمع مرت وهي الأرض التي لا بنت فيها . و(آماليس) جمع امليس وهي الأرض المستعدية . وبذلك : ثوب اضربي وسيف اصلحت . ويروى : أملك بدل القراء

(٣) (نخلة الفصوى) وايد . ويروى : الغلة . ويفعل قصبا وفصوى . ويروى : حجر عليهت . و(البس

(٤) (آتي) اي اقصد . يقال : اممت الشيء أو شأته أمّا وقيمتها وتبسمته وتأسمته . يقول

لما قتو : اقصد بلاد الشام اذا لم يرق لها نصيب في العراق

(٥) (الاشوس) الذي ينظر اليك النظر البعض

(٦) وفي رواية : ان تسلكي جبل الريان مخيدة . و(البوابة) ثيبة في طريق نجد يحد منها صاحبها الى العراق . والمعنى : لا تأخذني بذلك الطريق وانت تريدين الشام . ويروى : ما عاش قابوس

(٧) ويروى : عصب (٨) ويروى : استنصر البوس

(٩) يا حار ترجم يا حارث (١٠) (الضغابيس) جمع الضغابوس وهو الضييف

٣٤٤ شعراً بني عدنان (بكر بن دائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

كَمْ دُونَ آنَاءَ مِنْ مُسْتَعْدِلٍ قَذَفَ وَمِنْ فَلَّةٍ يَهَا تُسْتَوْدَعُ الْعَيْنُ
وَمِنْ ذُرَى عَلَمَ نَأْتِي مَسَافَةً كَانَهُ فِي حَبَابِ الْأَاءِ مَغْمُوسُ
جَاؤَزْتُهُ يَأْمُونُ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ (١) تَهْبُو بِكَلَّكَلَاهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ (٢)
وبقي المتنس في مدينة بصرى من اعمال حوران الى وفاته . وكانت وفاته سنة ٥٨٠ م
درؤى في بعض الكتب عنه انه بقى زمانا طويلا غائبا حتى ظن الله انه مات . وكان له
زوجة عاقلة بدعة النظر تدعى أمينة فأشار اهلها عليها بالزواج فابت فالخوا عليها لكثره خطأها
الى ان اكرهوها على ذلك فزوجوها رجلا من قومها مرغمة وكانت تحب زوجها المتنس
محنة عظيمة . فلما كانت ليته زفافها قدم المتنس من سفره فسمع في الحسي صوت الزامير
والدفوف ورأى علامات الفرج فسأل بعض اهل الحسي عن السبب فقال له : ان أمينة
زوجة المتنس قد زوجها اهلها يفلان وهذه ليته العرس . فلما سمع المتنس هذا الكلام
حاول الوصول الى زوجته فسمها تبكي وتنشد :

أَيَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَهَّةٌ بَايِّ بَلَادٍ أَنْتَ يَا مَتَّلِسُ

فاجابها المتنس (من الطويل) :

إِنَّ أَفْرَبَ دَارِ يَا أُمِيَّةَ فَأَعْلَمِي وَمَا زَلتُ مُشْتَأْفًا إِذَا الرَّكْبُ عَرَسُوا

فسمع العريس قوله وعلم انه زوجه فخرج من عنده وهو يقول :

فَكُنْتُ بِخَيْرٍ شَمْ بَتْ بَضْدَمْ وَضَكَّا بَيْتَ رَحِيبٍ وَجَلْسٍ

ثم تركهما وذهب . واما شعر المتنس فهو قليل اعني بجمعه الا دباء . بجملة ديوانا ذكره

الماج خليقة في جلة دواوين العرب . والمتنس محدود من اشعر المقلين المحكمين مع سالمة

ابن جندل وحسين بن الحمام المري والسيّد بن عيسى . ومن جيد شعر المتنس ما رواه له

صاحب المهاصة وهو قوله (من الطويل) :

لَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٌ صَرِيعٌ لِعَافِي الظَّيْرِ أَوْسَوْفَ دَرِمسُ (٣)

(١) (الامون) النافقة المؤثثة المطلق يؤمن عثارها . و(ذات معجمة) اي ذات صبر على ان تفهم
لتكون ذات صبر على الداعلث (٢) (الكلكل) (الصدر) . ويروى : تهبو بـكلـكـلـاهـا . ويروى ايضاً :

خـوـيـ بـكـلـكـلـاهـا (٣) قال الشارح (لم تـ) اي لم تعلم . يقول : الانسان مرـهـنـ باـجلـ

فـاـمـاـ انـ يـوـتـ حـتـفـ فـيـدـنـ وـاـمـاـ انـ يـقـتـلـ فـيـرـكـ فـيـرـكـ لـعـافـيـ الـطـيـرـ وـالـسـيـاعـ . وـجـعـلـ رـهـنـ

سـيـةـ وـصـرـيـعـ لـعـافـيـ الـطـيـرـ جـيـماـ خـيـرـيـنـ لـانـ . ثمـ اـلـىـ بـأـوـ الـإـبـاحـةـ . وـيـرـىـ اـنـ تـنـصـبـ صـرـيـعـاـ عـلـىـ الـحـالـ

فَلَا تَقْبَلْنَ ضِيَّعَةً مِيشَةً وَمُوتَنَ بِهَا حَرَّاً وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ^(١)
 فَنِ طَلَبَ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاصَ الْمُوتَ بِالسَّيْفِ يَهِسُ^(٢)
 نَعَامَةً لَمَّا سَرَعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِي اُثَابِهِ كَيْفَ يَلِسُ^(٣)
 وَمَا أَنَّسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحْدَثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَالُمُوا فَيَخْلُسُوا^(٤)
 لَمْ تَرَ أَنَّ الْجِنُونَ أَضَبَّ رَاسِيًّا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَامُ مَا يَتَائِسُ^(٥)
 عَصَى بَعْدًا أَيَامًا أَهْلَكَتِ الْفَرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفَيجِ وَيَكْلُسُ^(٦)

وفي رفع وجه آخر وهو ان يكون خبر ابتداء محدث كأنه قال هو صريح . و(يرى من) يدفن والمرس
 الدفن والرياح والرؤوس منه وتوسموا فيه كما توسموا في (الدفن فقالوا : ارس هذا الحديث اي ادفنه
 (١) ويروى : وموتن بما واجهته وجلدك املس ، وأحيى من الحياة زيد في نون التوكيد .
 ويروى : واجهته بما من المحن وهو وقت الاجل . وقوله (وجلدك املس) اي لم يصليت عار ولم
 يرد اذنك لا نحرج . يزيد ان الموت تازل بك على كل حال فلا تتحمل العار خوفا منه

(٢) (قصير) صاحب جذبة الابرش وقصة جذبة والزباء الرومية مشهورة . وان قصيراً
 توصل بان جدع اتفه الى ان استخدمته الرباء حتى قسken فادرك ثاره منها . و(يهس) هو الذي يلقب
 نعامة وهو رجل من بنى قفاراة وكان يمسق ققتل له سبعة اخوة ف kepil يليس القميص مكان السراويل
 والسرافيل مكان القميص فإذا سُئل عن ذلك قال : البن كل حالة ليوسها اما نسيها واما بوسها .
 فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى ان طلب بدءا ، اخوه وخذلته مشهور ايضا ، وكلام
 المتلمس بهث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من الترام العار فلذاك اخذ يذكر بمحال من لم
 يزل يمثال حتى ادرك مباغية من اهدائه . وقوله : (ما حزَّ أَنْفُهُ ما زَادَهُ

(٣) ارتفع نعامة على الله بدل من قوله (يهس) وموضع (كيف يلِس) نصب كأنه قال لنبسه

(٤) (ما رأوا) ما مع الفعل في تقدير مصدر كأنه قال : ما زيد الا آسْكَلْ وشرب فلكون اما
 اعتبار بالشاهد او بما يرى من اخبار الامم فهو كقولك : ما زيد الا آسْكَلْ وشرب فلكون اما
 على حذف المضاف كأنه قال : ما زيد الا ذو اكل وشرب ولما هى ان يكون لكثيرها منه وولوعه
 بما كانه نفس الاكل والشرب . ويجوز ان يزيد بقوله : وما الناس الا حزم النساء فخذل المضاف
 ويكون جيئن ما رأوا في موضع الظرف كأنه اراد ما حزفهم الا مدة رفقيهم وتعذبهم . (وما العجز الا ان
 يضاموا) اي يساموا الخسف غير ضوا به وينطروا عليه كاظمين وساكين

(٥) (الجنون) حصن الياء ويفقال انه من مصانع ظنم وجديس فيتول : لا تُودُونَا فان حصننا

حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حمه . وقوله (ما يتأيس) اي لا يلين . وموضع (تُطِيفُ به الایام)
 نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر . وموضع (ما يتأيس) على الحال والعامل
 فيه تطيف . ويروى : اصبح راكدا (٦) ويروى : يطان على صم الصفيف ويكلس . يقول : ان

٣٣٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

هَلْمَ إِلَيْهَا قَدْ أَثْيَرْتْ ذُرُّعَهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمُجْنُونُ تَكَدَّسُ^(١)
وَذَاكَ إِوَانُ الْمَرْضِ حَيْ ذَبَابَهُ زَنَابِيرَهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِسُ^(٢)
يَكُونُ تَذَيِّرُ مِنْ وَرَاءِيْ جَنَّةً وَيُنْصُرِّنِي مِنْهُمْ جُلَيْ وَاحْمَسُ^(٣)
وَجَمْ بَسْنِيْ فَرَانَ فَأَغْرِضُ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَبْلُوا هَاتَأَ الَّتِي تَخْنُ نُوبِسُ^(٤)

بِعَمَّا لَا غَرَى الْقَرَى وَالْمَدَنْ لَمْ يَصُلْ إِلَى الْيَسَامَةِ لِلْحَصَنْ . وَقَوْلُهُ (يَطَانْ مَلِيه) بالصَّفِيفِ ، أَيْ يَجْعَلُ بَدْلَ طَبِيعَةِ الْأَصْلِ الْمَارَةَ . وَيَبْيَوْزُ أَنْ يَكُونَ بِالصَّفِيفِ فِي مَوْضِعِ الْحَالَ أَيْ يَطَانْ وَيَكَسْ بِصَفَاعَهِ أَيْ وَمَوْعِدِيْنِ بِالْمَجَارَةِ . وَ(يَكَسْ) يَصْرِحُ فِي الْكَلْسِ الصَّهْرَوِيِّ وَ(الصَّفِيفِ) الْمَجَارَةِ الْمَرَاضِيِّ . وَبِرَوْيِ (يَطَانْ)
عَلَى مُثْلِ الصَّفِيفِ وَيَكَسْ . وَعَنْهُ أَنَّهُ يَبْيَنُ عَلَى الْمَيَاهِ الَّتِي هِيَ كَالصَّفِيفِ . وَالصَّفِيفُ السَّيْفُ فَاحْسَدُهَا صَفَيْهَةً وَيَشْبَهُ الْمَاءَ إِذَا كَانَ صَافِيَاً بِالسَّيْفِ . وَذَكَرَ الْمَاءُ وَارَادَ الْمَارَةَ لَا خَيْرَ يَكُونُ

(١) يَخْاطِبُ التَّهَانَ . وَ(إِلَيْهَا) أَيْ إِلَى الْيَسَامَةِ . وَهَذَا الْكَلَامُ حَكْمٌ وَخَفْرَةٌ يَقُولُ : إِنْ قَدِرْتَ
عَلَيْهَا فَاقْصِدْهَا فَإِنَّهَا أَنْتَصِبْ مَا يَكُونُ مُرَدِّرَهَا مَثَارَ وَدَوَالِيْهَا تَدُورُ . وَعَنْ (تَكَدَّسْ) يَرْكِبُ بَعْضَهَا
بَعْضًا فِي الدُّورَانِ وَيَسْتَمِلُ فِي سِيرِ الدَّوَابِ وَغَيْرَهَا . وَأَصَلَّ التَّكَدَّسَ أَنْ يَمْرُكَ مَنْكِيَّهُ إِذَا مَشَى
وَقَالَ الْأَصْمَى : هُوَ مِنْ مَشِيِّ الْقَسَارِ الْفَلَاظِ وَيَقَالُ : كَدَسْ بِهِ الْأَرْضُ إِذَا ضَرَبَ جَاهِهِ . وَبِرَوْيِ
هَلَمْوَا إِلَيْهِ قَدْ أَيْسَتْ زَرْوَعَهَا وَالْأَبَاثَةِ الْأَثَاثَةِ . وَ(الْمُجْنُونُ الدَّوَابُ

(٢) وَبِرَوْيِ (جَنَّ ذَبَابَهُ) أَيْ كَثُرَ رَنْشَطُ . وَ(الْمَرْضِ) وَادِ مِنْ أُودِيَّةِ الْيَسَامَةِ . وَلَكَ أَنْ
نَحْرَ الْمَرْضِ بِاِضَافَةِ الْأَوَانِ الْبَسِرِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ وَلَكَ أَنْ تَنْصَبِ الْأَوَانِ وَتَرْفَعِ الْمَرْضِ بِالْأَبْدَاءِ وَاسْمِ
الرِّيَانِ يُضَافُ إِلَى الْجَمْلِ مِنْ الْأَبْدَاءِ وَالْمُتَبَرِّ وَالْفَعْلِ وَالْتَّاعُلِ كَاهِنَ قَالَ : وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ هُوَ فِي
ذَاكَ الْأَوَانِ . وَقَوْلُهُ (حَيْ ذَبَابَهُ) أَيْ طَاشَ بِالْأَنْتَصِبِ فِيهِ . وَ(زنَابِرَهُ) يَرْقَعُ عَلَى أَنَّهُ بَدْلَ مِنَ الذَّبَابِ
وَذَبَابِ الرَّوْضِ قَدْ يَسْمَى الْزَّنَابِرِ . وَقَوْلُهُ (وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِسُ) اِشَارَةٌ إِلَى جَنْسٍ آخَرَ غَيْرِ الْأَوَانِ وَهُوَ
مَا كَانَ أَخْضَرَ ضَخْمًا . وَ(الْمَلَمِسُ) الْتَّالِبُ وَيَقَالُ أَنَّهُ سَمِّيَ الْمَلَمِسُ جَهْدَ الْبَيْتِ

(٣) هُوَ نَذِيرٌ بْنُ جُمَيْشَةَ بْنُ وَهْبٍ وَقَبْلَ أَرَادَ بِالْتَّذِيرِ الْمُتَذَدِّرِ وَالْمُنْتَهِيِّ إِلَيْهِ مُرْصِدٌ لَهُمْ مِنْ يُنْذِرُهُمْ
سِمَ فَائِقٌ وَأَنْجَرٌ . وَ(جَلِيْ وَاحْمَسُ) يَطَانُ مِنْ ضَبَيْعَةَ بْنِ رَيْمَةَ . يَقُولُ : وَإِذَا جَاءَ وَقْتَ الْمَهَارِبِ
قَامَ يَنْصُرِيْ هَادِنَ الْبَطَانَ . وَقَالَ أَبُو حَلَالٍ : (نَذِيرٌ وَجَلِيْ) أَخْوَانٌ وَاحْمَسٌ بْنُ ضَبَيْعَةِ أَبُوهُمَا يَقُولُ :
هُمْ يَنْصُرُونِيْ وَيَكُونُونِ لِي وَقْيَةً مِنْ شَرِ الدُّوَابِ

(٤) (جَمْ بَسْنِيْ فَرَانَ) النَّصْبُ فِي عَلَى اِضَارَ فَعَلَ كَاهِنَ قَالَ : سَمِّرْ جَمْسَتْ بَنِيْ فَرَانَ وَيَكُونُ
الْقَدْلُ الظَّاهِرُ تَفْسِيرَ الْمَضْعُورِ وَالرَّفْعُ عَلَى الْأَبْدَاءِ وَعَنْهُ الْبَيْتُ : اِجْرُونَا مَهْرِي نَظَارُنَا فَانَّنْ رَضِيَ جَمْسَ
قَدْوَةً وَاعْرَضُوا مَا تَسْوِهُونَا عَلَى بَنِيْ فَرَانَ فَانَّ الْقَرْبُوْهُ وَقَبْلُهُ فَلَشَا جَمْسَ اَسْوَةً وَالْأَفَالَمَاتَعُ مِنْهُ
وَاجِبٌ . وَقَوْلُهُ (هَاتَأَ الَّتِي تَخْنُ نُوبِسُ) أَيْ هَذِهِ الْمَطَهَّرَةُ الَّتِي نَكَرَهَتْ عَلَيْهَا . وَ(الْأَبْسُ) الْقَهْرُ . وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : اِبْسَتِ الرَّجُلُ إِذَا لَقِيَهُ بَاهِرَهُ وَابْسَتُهُ إِذَا وَضَمَتْ مِنْهُ بِاسْتَقْفَافِ وَاهَانَةٍ . وَجَوابُ
الْجَزَاءِ لَمْ يَجِدْ يَعْدَ

فَإِنْ يُعْلِمُوا بِالْوُدُّ تُقْبَلُ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَخْنُ أَبَيْ وَأَنْتَسُ^(١)
وَإِنْ يَكُنْ عَنَّا فِي حُبِّكَ تَشَافِلُ فَقَدْ كَانَ يَتَّمَّ مِقْبَلُ مَا يُعِرِّسُ^(٢)
وَمِنْ شِعْرِ الْمَحْسِنِ مَا قَالَ فِي هَبْوَ عَمْرُو بْنَ هَنْدٍ . وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ
وَاسْمَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ وَقَيلَ جَرِيرُ بْنُ يَزِيدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَى ضَيْعَةٍ بْنِ
تَزَادِ وَكَانَ فِي أَخْرَاهَا مِنْ بَنِي يَشْكُرِ يَعِيشَ فِيهِمْ حَتَّى كَادُوا يَغْلِبُونَ عَلَى نَسِيْهِ فَسَأَلَ عَمْرُو بْنُ
هَنْدٍ يَوْمًا الْحَارِثَ بْنَ التَّوَمَ الْيَشْكُرِيَّ عَنْ نَسِبِ الْمَلِكَ فَقَالَ : أَوَّلَمْ يَرَعِمْ أَنَّهُ مِنْ بَنِي
يَشْكُرِ وَآتَى يَرَعِمَ أَنَّهُ مِنْ بَنِي ضَيْعَةٍ . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ : مَا أَرَاهُ إِلَّا كَالْسَاقِطِ بَنِي
الْفَراشِينَ . فَلَفَغَ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَقَالَ (مِنَ الطَّوْبَلِ) :

يُصِيرُ فِي أَمْيَادِ رِجَالٍ وَلَا أَرَى (٣) أَخَاكَرَمٌ إِلَّا يَأْنَ يَتَكَرَّمُ
وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَوْبِيرٌ قَلْمَ بِصُونٌ لَهُ حَسَبًا كَانَ الَّذِينَ الْمُذَمَّمُ (٤)
أَحَادِثُ اِنَّا لَوْ شَاطُ دِمَاؤُنَا تَرَيْلَنْ حَتَّى لَا يَمْسُ دَمُ دَمَا (٥)
أَمْتَقْلَالًا (٦) مِنْ آلِ بُهْشَةَ خَلْتُنِي إِلَّا إِنِّي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَنِّي

(١) هذا القول عاد به الشرط وذاك انه قال في البيت الذي قبله : فإن يقبلوا هاتا التي تحن
نوبس ولم يأت للشرط بجواب ثم قال : فإن يقبلوا بالولد قبل مثله فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على
ما يكون جواباً لها فكانه قال : إن قبلوا ما نوبس قبل مثله وإن قبلوا بعد ذلك وأذين أقبلنا والأ
فحن اشد زباء وابن شاساً و (الشاس) الامتناع منه شهـس الدابة وهو ان لا تكن من الاسرائج فالاجرام .
وكان بنو خبيبة حلقاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكلابة فوق بيتمن تراب فعاليم الملسم

(٢) أراد (جستـ) تحفـ وهو حبيب بن كعب بن يـشكـرـ بن يـكرـ بن واـئـلـ يقول : إن تكـسـلـ

(٢) (بُيَتِرِنِي أَتِي) أَيْ يُعْتَرِفُ بِأَنِّي لَمْذَفُ الْبَاءِ . وَيُرَوِي: تَكْرَمُ لِسْنَاتِ الْجَمِيلِ فَلَانْ تَرِي
 (٣) أَنْ كَمْ كَمْ لَاصْحُونْ حَسَنَةً كَانْ مَدْحَمًا

(٥) اي يعرف هذا من ذاك فان دماء ملوك كثيرة لا تحيط بدماء غيرهم . وهذا كما قيل :

الآن معرف في حدائق وفي موني . (نشاط) خدر وير وي : نشاط اي تخلط . وقوله (تريلان) يرس وي ايضاً ترايلن (٦) قال ابو الحسن وير وي : متضلا بالماء ويقال : انتقل منه وانتقل معنـى واحد . وير وي : متضلا بالضاد

معنى واحد . وير وي : متضلاً بالضياد

الا اتى منهم وعرضي عرضهم كذى الاف يحيى الله ان يكشما (١)
 وان نصاري ان سالت واسرقى من الناس حي يقتلون المرضى (٢)
 ولكن اذا الجبار صر خده افاله من ميله فتفوما (٣)
 لذى الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا وما علم الانسان الا يعلمها (٤)
 ولو غير اخواي ارادوا تقتصى جملت لهم فوق العارفين ميسما (٥)
 وهل لي ام غيرها ان تركتها ابى الله الا ان تكون لها ابنا (٦)
 وما كنت الا مثل قاطع حكه يكتله اخرى فاصبح آجذما (٧)
 فلما اشقاد الكف بالكف لم يجد له دركا في ان تبين فاتحها (٨)
 يداء اصابت هذه حف هدم قلم تجد الاخرى طليها مقدما
 فاطرق اطرق الشجاع ولو بد مساغا لسايه الشجاع تضمما (٩)

(١) يقال (جدع اتفه) اذا قطع طرفه . ويقال : سكت اتفه . واعبة واسوعة وصلبة
 واصطدامه اذا استعمله

(٢) (النصاب) الاصل . و (الأسرة) التيبة . و (يقتلونه) يخذلونه قبة . واصله من المروم
 والامساك . يقال افن حياءك اي الرمة . وهو مال فتنة وبالثورة وقينات . (والمازم) (الذى سنته
 التزيم وهو ان تفترس جلة الاذن وتقتل فتبي زفة توس اي تضطرب . ويقال لافونتك
 فناوتك . ولامونتك مناوتك ولاشكمنتك شكك ولاشكدنتك شوكك اي لاجزينك جراك

(٣) (صر خده) اي امال خده في جانب من الكبد . يقال : رجل اصر اذا كان مائل
 المثلث في جانب . وقيل هذا اخر بيت قاله العرب

(٤) هذا مثل يضرب لم اذا ثبته النبه . قال ابو عبيدة : ما سبق المثلث الى مثل هذا
 المثلث . وفيصل ان (ذا الحكم) هو حارس بن ظرب الدواوى أحد حكام العرب . انكر من عقله شيئاً لما
 طعن بالسن فقال لبنيه : اذا رأيتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي الحبل بالعصا

(٥) وبروى : اذا دروا تقتصى وهو ضعيف . يقول اهفهم هباء يلزم زرم الميس فى الاف

(٦) اراد اينا . والميم زائدة كما تزاد في سهسم وذرقم وفسخم يقال هذا ايم ومردت بام
 وزايدت اينا . ولا يثنى ولا يجمع . الا ان الکمي قد شئاه وهو شاذ (٧) (الاجنم)

المقطوع احدى يديه . يقول : لو هبوب قري كست كمن قطع يده يده الاخرى

(٨) وبروى : فاتحها . و (الفاجمات) الرجوع . تقول : احجبت عن الشيء اذا رجمت عنه

(٩) (الشجاع) من امهاء الحبيبة . وقوله هذا مثل يضرب للتفكير الذهابي . وبروى : مساغا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِعَصَمِهِ زَيْنًا فَمَا أَجْرَيْتُ أَنْ أَكْلَمَا^(١)
لِأُورَثَ بَعْدِي سَنَةً يَقْتَدِي بِهَا وَأَجْلَوَ عَنْ ذِي شُهْبَةٍ أَنْ تَوَهَّمَا
أَرَى عُصْمًا مِنْ نَصْرٍ بُهْشَةً دَانِيَا^(٢) وَيَدْفَعُنِي عَنْ أَلْوَانِ زَيْدٍ فَيَسْمَا^(٣)
إِذَا لَمْ يَنْتَلِ حَبْلُ الْقَرِينِ يَلْتَوِي فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قُوَّى أَنْ تَجْدِمَا
إِذَا مَا آدِيمُ الْقَوْمَ أَنْهَجَهُ أَلِيلٌ تَفَرَّى وَإِنْ سَكَبَتْهُ وَتَخْرُمَا^(٤)

وَقَالَ يَهْجُورُ (مِنَ الْكَاملِ) :

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ أَنْهِيَاهُ وَلَا وَاللهِ وَالْأَنْصَابُ لَا تَشِلُ^(٤)
وَرَهَنْتَنِي هِنْدًا وَعَرَضْتَنِي صُحْفٌ تَلُوحُ كَانَهَا خَلَلُ^(٥)
شَرُّ الْمُلُوكِ وَشَرُّهَا حَسَابًا فِي النَّاسِ مَنْ عَلِمُوا وَمَنْ جَهَلُوا
الْفَدْرُ وَالْأَفَاتُ شَيْئَهُ فَأَفَهُمْ فُسُرُ قُوبُ لَهُ مَقْشُلُ
يُئْسَ أَنْجُولَةَ حِينَ جُنْحُمُ عُرُوكُ الرَّهَانِ وَيُئْسَ مَا يَخْلُوا
أَغْنِي أَخْوَلَةَ وَالْعُومَ قَهْمُ كَالْطَّيْنِ لَيْسَ لَيْتَهُ حُولُ^(٦)

فَلَقْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ عَمَّرَوْنَ هَذِهِ فَسَكَّاها فِي نَفْسِهِ (أَيْ كَتَمُهَا) . وَبَعْثَتِ الْ

لَنَابَاهُ . وَبُرُوْيِ : أَيْضًا : مَسَاقًا لِلنَّابَاهُ وَكُلَّا الرَّوَايَاتِنِ حَمْفَةً

(١) وَبُرُوْيِ : أَكُونَ لِعَصَمِكُمْ . وَ(الرَّازِم) الْمُتَعَقَّبُ بِالْقَوْمِ لِمَنْ مِنْهُمْ . وَلِسَانُ بْنُ ثَابَتَ :

وَأَنْتَ زَيْمٌ نِيَطٌ فِي أَلْهِلْ هَلْشَمٌ كَانِيَطُ خَلْفُ الْأَكْبَرِ الْفَرْدُ

وَ(الْإِبْرَاد) أَنْ يُشَقِّ طَرْفَ لِسانِ الْفَصْبِلِ أَوِ الْجَدِيِّ إِلَّا يُرَضِّعُ . قَالَ عَمَّرَوْنَ مَعْدِي كَرْبَ :

وَلَوْ أَنَّ قُوَّى الْطَّقْنِي رَامَهُمْ نَظَّمَتْ وَلَكَ الرَّماحُ أَجْرَتِ

(٢) وَبُرُوْيِ : امْتَضَلَّ فِي نَصْرِ جَنَّةِ دَانِيَا

(٣) وَبُرُوْيِ : وَتَنْضَلَّي مِنْ أَلْ زَيْدٍ

(٤) يَقَالُ : أَطْرَدْتَنِي أَيْ صَيْرَتِي طَرِيدًا وَطَرَدْتَنِي أَيْ نَحْتَسَنِي . كَمَا يَقَالُ قَتَلَتُ الرَّجُلَ إِذَا

وَلِيَتَ ذَلِكَ مَنْهُ وَاقْتَلَتُهُ عَرْضَهُ لِلْقَتْلِ . وَتَبَرَّتِ الرَّجُلُ إِذَا دَفَشَهُ وَاقْبَرَهُ اللَّهُ صَيْرَهُ ذَا قَبْرِ .

وَبُرُوْيِ : وَاللَّاتُ وَالْأَنْصَابُ . وَ(الْأَمْتَل) لَا تَخْبُرُ وَالْمَوْلَى الْجَاهُ

(٥) (الْمَلَل) جَمْ جِلَّهُ وَهُوَ نَفْشٌ يَكُونُ فِي بَطَأَةِ السَّيفِ

(٦) (الْطَّيْنُ وَالْطَّيْنُ) لَهُمَا لِلْعَربِ قَيْلُهُ هِيَ السَّلَرُ

٣٤٠ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

طرة فقل له : ما لك لا تلزمني . فقال : ألي شرعاً في إللي (أي لام لها) وأخاف عليها
الأغارة . فقال عمرو لأخيه قابوس وخلال أبيه قيس بن بشر من بني هلال بن الغر بن قاسط
رهط ماء السماء أمر المتنزد : أجيلاً ليل طرة . وقال طرة : أنا جار من أجار ، فقام طرة معه .
ثم انقض ذوبان من بين (أي لصوصهم) فاستحثوها (يعني ذهبوا بها جميعاً) وفيها معد
ابن العبد أخوه طرة فبلغ طرة الخبر فأخبر به عمراً وقال : أتيت اللعن أن ألي ألي دونها
في حيلك (أي في عهدك وجوارك) فعل عمرو يسوقه حتى فلت الأبل فقال طرة :

أَعْمَرُونَ هَنْدُرَ مَا تَرِي رَأَيْ صَرْمَةَ لَهَا سَبَبٌ تَرِي بِهِ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ

وَكُلُّ لَهَا جَارَانَ قَابُوسُ مِنْهَا وَعُمَرُ وَلِمَ اسْتَرِعُهَا الشَّمْسُ وَالقَمَرُ (١)

فَلَمَّاَ التَّوَافَّى يَلْتَهِنَ مَوْلَانِيَ تَضَاهَيْتُ عَنْهَا لَمَّاَ تَوَجَّهَ الْأَيْرَ

قال أبو عبيدة : وخرج طرة بلة الله وطلبها فلما أليس منها ومن الثواب عليها أخذ
يبحرو عمراً فأمضوها عمرو في نفسه ثم أراغ طرة واطمئنة في برأه حتى آتاه فارد قتله مع
المتنسم كاماً

ومن قول المتنسم حين حلق بالشام هارباً ما الشدّه في هباء عمرو وبه يعرض ببني
قلابة رهطه (من الكامل) :

إِنَّ الْحَيَّةَ ذِكْرُهَا كُمْ يَنْفَدِي أَوْ كَيْفَ يُنْتَهِي عَنْهَا طُولُ قَوْدِي

إِنَّ الْمَرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا أَهْوَى فَإِذَا نَأَى بِي وَهُمْ قَلِيبُدِ

فَلَشَرُّكُنْهُمْ يَلِيلٌ نَاقِيٌ تَذَرُّ أَسْمَاكَ (٢) وَتَهَدِي يَأْنَرَقِيدِ

تَمْدُ لِذَا وَقَعَ الْمَرْرُ بِدِهِمَا عَذُو الْأَكَانَ تَخَافُ ضِيقَ الْمَرْصِدِ (٣)

أُجَدُّ إِذَا أَسْتَقْرَتْهَا مِنْ مَسِيرِكَ حَلَبَتْ مَغَانِهِمَا يَرْبُّ مُعَقَّدِ (٤)

(١) أي لم يدعها باطلاق من غير جار

(٢) قال أبو الحسن : هنا سما كان الرابع والأعزل احدهما عن يمين الشرق والآخر عن يساره
واما سعي راعياً لأن إمامه كواكب كانوا له رب

(٣) (المرصد) السوط الشديد القتل أمررتُ الجبل إِمَارَا واغترتهُ أغارة . و(دقها) جنبها .
و(المرصد) الطريق . وبروى : دُوَّنَ التَّحْوَص

(٤) (الأجد) الناقة الموثقة الخلق . وبروى : أَجَدُ وهو تصميف . وقوله (حلبت مثابتها)
أي عرقـتـ اـرقـاجـهاـ أـبـيـ آـبـاطـهاـ فـيـ الـمـاجـرـةـ عـرـقاـ كـانـهـ رـبـ . وـعـرـقـ الـاـبـلـ أـوـلـ ماـ يـخـرـجـ هوـ اـسـودـ فـاـذاـ

وَإِذَا أَرْكَبْتُ وَأَكْتَبْتُ بَعْدَ السُّرَىٰ وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى مُتَوْنِ الْجَنْجِدِ^(١)
 مَرَحَتْ وَطَاحَ الْمَرْوُ مِنْ أَخْفَافِهَا جَذَبَ الْقَرِينَةَ لِلْجَاهِ الْأَجْرِدِ^(٢)
 لِيَلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدَيْهُمْ وَهَدِيَ قَوْمٌ آخَرِينَ هُوَ الْرَّدِيِّ^(٣)
 كَطْرِيقَةَ بْنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدَيْهُمْ ضَرَبُوا قَدَالَةَ رَأْسِهِ يَهْنَدِ^(٤)
 وَابْنِي أُمَّةَهُ قَدَّ أَخْذَتْ كَلَيْهَا وَرَخَالُ أَنْكَثَ ثَالِثَ يَالْأَسْوَدِ^(٥)
 إِنْ أَخْيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ^(٦) وَأَلْحَانَةَ وَالْعَدَرَ أَتْرَكَهُ يَبْلُدَةَ مَقْسِدِ
 بِالْبَابِ يَطْلُبُ كُلُّ طَالِبِ حَاجَةٍ فَإِذَا خَلَا فَلَمْرُهُ غَيْرُ مُسْدَدٍ
 قَارِدًا حَالَتْ وَدُونَ بَيْتِي عَاوَةَ^(٧) فَأَبْرُقُ بِأَرْضَكَ مَا بَدَأْتَكَ وَأَرْعَدِ^(٨)
 أَبْنِي قُلَّابَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخْذَ الدَّنِيَّةَ قَبْلَ حَطَّةَ مَعْصَدِ
 إِنْ تَرْحُضَ الْسَّوَاءَتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ نَعَمْ الْجَوَافِرِ إِذْ تُسَاقُ لِعَبْدِ^(٩)
 قَالَ عَبْدُ عَبْدِكُمْ أَقْبَلُوا يَأْخِيكُمْ كَالْعَيْرِ أَغْرَضَ جَنْبَهُ لِيَمْطَرَهُ
 وَمِنْ ظَرِيفِ قَوْلِ الْمَتَلَمَسِ اِيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ) :

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقْيمٍ وَظَاعِنِ فَلَلِهِ دَرِيِّ أَيَّ أَهْلِي أَتَيْ

يبس اصفرُ . وعرق الحيل يبيض . ويقال : أعقدت العسل والدوا ، وعندت المهد والخط

(١) (الجدج) المكان الصلب . و(السرى) المثل ليسلام . وبروى : هل متون الأقود .

و(الأقود) الماضي المستقيم (٢) يقال : طاح يطبع وقد طبعته وطوطحته اذا

ذهب وجاء . و(القرينة) الناقة التي يترن بها أخرى في حبل . و(الاجرد) السريع

(٣) (المدي) الرجل الذي له حرمة مثل المدي الذي يحدى للبيت الحرام . واحدة هدية

(٤) (القدالة) ما بين الاذن والفقا . وبروى : ضربوا صبم قداله

(٥) (الاسود) هو اخو العسان (٦) وبروى : والمقالة وهو فلط

(٧) (غاوة) قرية قرب حلب . وبروى : غاوة

(٨) قال الاصمعي : برق ورعد اذا خمد وأودع ولا يقال ابرق وارعد . وقال ابو عمرو :

ها جيماً واخنجَ بيت الکمیت :

أبرق وارعد يازيد م فا وعیدك لي بضاشر

(٩) وبروى : نعم الخوارث اذا تساق لمعبد . وذلك تصحيف

أقامَ الَّذِينَ لَا أَبَايِ فِرَاقُهُمْ وَشَطَ الَّذِينَ بَيْتُهُمْ تَوَقَّعُ
عَلَى كُلِّهِمْ آتَى وَلِلأَصْلِ ذُلْفَةٌ^(١) فَزَحَرَخَ عَنِ الْأَدْنِينَ أَنْ يَصْدُعُوا
وَفَارَقَ أَهْلِي أَهْلَ عَوْفٍ بْنِ عَامِرٍ وَكَانَتْ خُوَى عَوْفٍ قَدِيمًا مَطْلَعُ
قَضَى أَبْنُ مَعَافِ مَرَّةً دُونَ قَوْمِهِ يَكَادُ يُجْمِعُ
أَمْرَتُهُمْ عَهْدِي يُنْتَرِجُ الْلَّوَى^(٢) وَلَا أَمْرٌ لِلْسَّعْدِيِّ إِلَّا مُضِيَّ
الْكَنْيَى^(٣) إِلَى قَوْمِي صُبْنَيَّةِ لِهِمْ
أُنَاسِي فَلَوْمُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ دَعْوَا
وَقَدْ كَانَ أَخْوَالِي كَيْمًا جِوَادُهُمْ
إِلَى كُلِّ قَوْمٍ سُلْمٌ يُرْتَقِي بِهِ
وَلَيْسَ إِلَيْنَا فِي السَّلَالِيمِ مَطْلَعُ
وَيَهْرُبُ مِنَ كُلِّ وَحْشٍ وَيَتَسَىءُ^(٤)
إِلَى وَحْشَنَا وَحْشُ الْفَلَةِ فَيَرْتَعُ
فَلَا تَحْسِنَى خَادِلًا مُتَحَلِّفًا^(٥) وَلَا عَيْنٌ صَدِيدٌ مِنْ هَوَايَ وَلَقْعُ
وَلَكَنْيَى أَغْرَبَتْ فِي جَيْشِ طُوسِ^(٦) وَكَانَ مَعَدٌ كُلَّ أَفْبَرٍ تَصَدَّعُ

وَهُوَ إِيَّاً وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْمَذَكُورَةِ (مِنَ الْوَافِرِ) :

صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلَوَتِهِ فُوَادِي وَسَحْعَ^(٧) لِلْقَرِنَةِ يَأْتِيَنَادِ
كَاتِي شَارِبُ يَوْمَ أَسْتَبَدُوا^(٨) وَحَثَّهُمْ لَدَى الْمُؤْمَةِ حَادِي
عَتَارُ^(٩) أَغْهَتَ فِي الدَّنِ حَتَّى كَانَ حَبَابَهَا حَدَقُ أَجْرَادِ
جَهَادِ لَهَا جَهَادٌ وَلَا تَفُولُنَ لَهَا أَبَدًا إِذَا ذُكِرَتْ حَمَادِ^(١٠)

(١) (آتَى آتَى) حَرَبَتْ . وَ(الْذُلْفَة) القرية

(٢) (الْلَّوَى) ما استرقَ من العمل واستطال

(٣) (الْكَنْيَى) أي أبلغ عنِي والمالكة والملوك الرسالة (٤) وَبُرُوئي: وينتهي

(٥) (سَحْع) لأن وتساءل . وَبُرُوئي: آسَحَ

(٦) (أَسْتَبَدُوا) مظوا وَلِمْ يَشْرِكُونِي ويقال : تَبَادَّ القَوْمَ إِذَا اخْتَدَ كُلَّ وَاحِدٍ فَرَنَهُ

(٧) (الْعَتَار) المطر سَبَّتْ عَتَارًا لَأَخْهَا مَفْرَتَ الدَّنِ

(٨) (جَهَادِ) كلمة دُعاء على المجنح وهي مبنية كقولك ترالي وبناء فلاناً أي انفع . وقد تأتي

فَإِمَّا حُبِّهَا عَرَضًا وَإِمَّا بَشَاشَةً كُلَّ عَلَىٰ مُسْتَقْدِمٍ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَىٰ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْعَادِ
لِحَفْظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِّنْ بُنَاهُ (١) وَسَيِّرٌ (٢) فِي الْبَلَادِ يَغْيِرُ زَادِ
وَاصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَرِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ (٣)
وَمِنْ شِعْرِ التَّلِيسِ قَوْلَهُ لَابْنِهِ يَنْصُحُهُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

لَمَّا كَانَ يَوْمًا أَنْ يَسْرُكَ أَنِّي شَهِرْتُ وَقَدْ رَمَتْ عَظَامِي فِي قَبْرِي
فَقَضَيْتُ مَظْلُومًا شَامًا دَنَبَّةً (٤) حَرِيصًا عَلَىٰ مِثْلِي قَفِيرًا إِلَى نَصْرِي
وَتَهْجِرَكَ (٥) الْأَخْوَانُ بَعْدِي وَتَبْتَلِي وَتَنْصُرَنِي مِنْكَ الْمَلِيكُ فَلَا تَذَرِي
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُرْمَ لَهُ خَطْهَةُ خَفَالَةٍ (٦) وَشَوْوَدَ فِي الْأَمْرِ
وَقَالَ فِي الْإِيمَانِ وَالْفَزْرِ وَهِيَ آيَاتٌ تَتَلَقَّبُ بَعْدَهَا أَبُو سَفِيَانُ يَوْمَ بَوْيَعْ بِالْخَلَاقَةِ لَيْلَى بَسْكَرِ
وَارَادَ هُوَ أَنْ يَبْيَعَ عَلَيْهَا (مِنَ الْبَسِطِ) :

إِنَّ الْمُهَوَّانَ حَمَارُ الْقَوْمِ يَعْرِفُهُ (٧) وَالْحَرْبُ يُنْكِرُهُ وَالرَّسْلَةُ الْأَجْدُ (٨)
كُونُوا كَبَّغُرِّ كَمَا قَدْ كَانَ أَوْلَكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَمَبْدَالَقَيْسِ إِذْ قَدَّعُوا (٩)

فَعَالٌ مَكْسُورَةٌ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ وَالْدَّمَاءِ يَقَالُ : كَوْبَيْتَهُ وَقَاعِي اِي مِنْ أَوْلَ الرَّأْسِ إِلَى آخِرِهِ . وَالْمَعْنَى هُنَّا :
لَا أُعْطِيْتُ خَيْرًا وَلَا نَدِيْتُ يَدِكَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَجَاهَنَّمَ يَقْبَضُهَا فِي الدَّمَحِ . وَالْمَعْنَى قَلْ لِلنَّمَرَةِ جَمْدًا وَلَا
تَقْلُ حَدَّا . وَبُرُوْيِي : طَوَالُ الدَّهْرِ مَا ذَكَرْتَ (١٠) وَبُرُوْيِي : بَنَاهُ وَفَنَاهُ

(١١) وَفِي رَوْيَاةِ وَضْرِبِ (١١) يَقَالُ : فَسَدَ الشَّيْءَ فَسَادًا وَفَسَدًا وَصَلَحَ صَلَاحًا وَصَلَحَمَا

(١٢) (شَامَ دَنَبَّةً) أَيْ تَعْرَضُ عَلَيْكَ وَتَرَاهُ مِنْكَ . وَيَقَالُ : سَامَهُ سُومُ عَالَةٍ أَيْ عَرَضَ عَلَيْهِ
عَرَضاً لَمْ يَبَلَغْ فِيهِ . وَ(الْأَجْدُ) الَّتِي قَدْ خَلَتْ فَمَ شَرَبَتْ شَرِبَاً ثَانِيَاً فَعَرَضَ اللَّاهُ عَلَيْهَا عَرَضاً لَمْ يَبَلَغْ فِيهِ

(١٣) يَقَالُ : هَبَرْتُ الرَّجُلَ الْهَبَرَهُ هَبَرَا وَهَبَرَةً إِذَا تَرَكْتَ كَلَامَهُ

(١٤) (الْخَسْفُ) الضَّيْمُ فِي النَّاسِ وَفِي الدَّوَابِ تَجْنِسُهَا عَنِ الْعَلَفِ

(١٥) (يَعْرِفُهُ) أَيْ يَصْبِرُ لَهُ . يَقَالُ : عَرَفَ لِلْأَمْرِ أَيْ صَبَرَ . وَبُرُوْيِي : حَمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ

(١٦) (الرَّسْلَةُ) النَّاقَةُ السَّهْلَةُ . وَيَقَالُ : نُوقُ مَرَاسِيلٍ وَ(الْأَجْدُ) النَّاقَةُ الْمُوْثَقَةُ الْمُخَالِقَ .

وَيَقَالُ : بَنَاهُ مَوْجِدٌ إِذَا كَانَ حَمْكَمًا لَيْسَ فِيهِ حَلَلٌ . وَبُرُوْيِي : وَالْجَسَرَةُ الْأَجْدُ

(١٧) يَحْضُّهُمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى عَصْبَانِ عَمْرِ بْنِ هَنْدِ وَتَرَكَ طَافِهِ . وَضَرَبَ لَهُمْ بَكْرُ بْنِ وَائلَ
مِثْلًا إِذَا سَامَهُمْ كَلَبٌ خَسَفَتْلَاهُ وَكَانَ مِتْدَمْ . وَلَا تَكُونُوا كَمَبْدَالَقَيْسِ غَرَامِ عَمْرِ بْنِ هَنْدِ

٤٤٤ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يُعطونَ مَا سُلِّوا وَالْحَاطِمَ مُنْزَلُهُمْ (١) كَمَا أَكَ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الْفَهْدُ (٢)
وَلَنْ يُقْيِمَ عَلَى خَسْفِ يُسَامٍ يُوِّلا إِلَّا الْأَذْلَانُ عَيْرُ الْجَيْ (٣) وَالْوَتَدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرَمْتِهِ (٤) وَذَا يُشَحُّ فَمَا يَرْثِي لَهُ أَحَدٌ (٥)
كُوْفَوْا كَسَامَةً إِذْ شُفَتْ مَنَازِلُهُ إِذْ قَيلَ جَيْشٌ وَجَيْشٌ حَافِظُ رَصِيدٍ
قَدَ الْمَطِيَّةَ بِالْأَنْسَاعِ فَأَخْرَفَ عَرْضَ التَّوْقَةِ حَتَّى مَسَهَا الْجَدُّ (٦)
وَفِي الْبَلَادِ إِذَا مَا خَتَّ نَارِهَ مَشْهُورَةٌ عَنْ وُلَادَةِ السُّوءِ مُبْتَدِعَةٌ

وقال يحيى بن معاذ: قومٌ ضبيعة على عدوهم (من الكامل):

آتَيْنَعْ ضُبَيْعَةَ كَهْلَاهَا وَوَلِيَّهَا وَالْمَرْبُوبُ بِالرِّجَالِ وَتَضَرَّسُ (٧)
الْقَوْمُ أَتُوكُمْ بِإِرْعَنْ جَنْفَلٍ حَنْقِينَ إِلَّا تَفَرُّسُوهُمْ تَفَرَّسُوا (٨)
خَيْرٌ مِنَ الْقَوْمِ الْمُعَصَّةِ أَمِيرُهُمْ يَا قَوْمُ فَاسْتَحْيُوا إِلَيْهَا أَجْلَسُ
مَا إِنْ أَزَالَ أَذْبُعَنُكُمْ كَائِنَهَا (٩) قَدْ كَادَ مِنْ حَنْقِ بِسْمٍ يَقْلِسُ
أَتَقْلُلُ هُمْ مِنْعَا حَنِيقَةَ حَقْهُمْ بَعْدَ الْكَفَالَةِ وَالْتَّوْقِيِّ أَوْ لَسْوَا

فاصاب فيهم قلم يدفعوا عن أنفسهم وأسلواهم

(١) (المقط) منزل من ديار عبد القيس بالجررين ترقى الي السفن . ومنه قيل الرباح المقطية

(٢) (ذو بطنه) ما القاء من بطنه . و(اللهد) الضب يقال انه اذا شتا اقام على جبل قلم يرمي
ما كل ذا بطنه حتى ينفعي الشتاء (٣) ويروى : غير الاهل وهو تصحيف

(٤) يعني العبر : و(الرمة) القطعة من الجبل البالي . ويروى : مكوس برمتو

(٥) يُشَحُّ أي يُدق رأسه بالغور . ويروى : وما يُسْكِي لَهُ أَحَدٌ

(٦) (النسع) ما يُشدَّ به الرَّجُل جمِعَ أَسْعَاعٍ وَسُوْعَةٍ . وَ(الْخَرْفَتْ) اسرعت في
سبها . وَ(التَّوْقَةْ) الغلة . وَ(الْجَدُّ) العرق والكرب . يقال : غيد الرجل يتجدد بغدا فهو
نبود اي مكروب

(٧) يقال : نيا به مضجعه اذا لم يقر عليه . و(تضرس) هو من الناقة الضروس اي النشوة
الخلق التي تغض حالها

(٨) (الارعن) الجيش شبيه برع الجبل وهو انت منه
تقدم . و(الجفل) الكبير . واصل (القرس) دق المنق ثم صبر كل قتل قرضا

(٩) (الكافع) الملوكي بوده . يقال كشح عن الماء اذا ادبر عنه

لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ قَدْ مَشَى حَذَرَ الْحَرَىٰ بِالْمِيقَفِ لِلْمَوْتِ أَنْ بَدَرَةَ يَهْسُ (١)

وقال في مدح قيس أحد سادات اليمن (من الطويل) :

إِنِّي لِقَطَاعُ الْثَّاثَةِ وَالْمَوْىٰ إِذَا مَا حِبَالُ الْفَانِيَاتِ (٢) تَلَبِّسُ
وَأَدَمَاءٌ مِّنْ حُرُّ الْجَهَانِ كَانَهَا بِحَرَّ الْصَّرِيمِ نَاقِّيٌّ مُتَوَجِّسٌ (٣)
لَهُ جَدَّدُ سُودُ كَانَ أَرْنَدَجَا بِأَكْشَرُ عَهْ وَبِالْذَّرَاعِينِ سُندُسُ (٤)
وَبِالْوَجْهِ دِيَاجُ وَفَوْقَ سَرَاهِهِ دَبَّا فُورَةٍ وَالْرَّوْقُ أَنْسَمُ (٥)
يَكُولُ بِنِي الْأَرْطَىٰ كَانَ سَرَاهِهِ كَبْرِقُ بَرِيعٍ وَالسَّحَابَةَ تَرْجِسُ (٦)
فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاهِ حِفْ حَكَانَا إِلَى دَفَهَا مِنْ آخِرِ الظَّلَيلِ مُغَرِّسُ (٧)
إِلَى رَهْكَا قَيْسِ رَوْحٍ وَتَنْتَدِي فَلَا فَرِحٌ قَيْسٌ وَلَا مُتَعِّسُ
شَاؤَلِي مِنْ أَرْضِهِ وَسَائِهِ يَرْخِبُ ذَرَاعُ مَاجِدُ مَتَانِسُ (٨)
إِذَا بَلَغَتْ قَيْسَ الْيَمَانِيَّ نَاقِيٌّ فَأَيِّ خَلِيلٍ بَعْدَ قَيْسِ تَلَمَّسُ
لَعْزِي لَيْعَمَ الْمَرْءُ قَيْسٌ إِذَا أَنْتَيَ إِلَى بَاهِهِ رَاجِ لَهُ لَيْسَ يَجْبَسُ

(١) (يَهْس) رجلٌ كان يتعاقن من القول في

(٢) (الفنانيات) الشواب من النساء

(٣) (الادماء) الناقة البيضاء الشديدة الياض . و (حرُّ العجان) أي كرام الإبل . و (الصريم)

جمع (الصريم) وهي رمال منقطعة تقطع من الرمال ذات الشجر

(٤) (الجند) الخطوط وأحد شعائر الجند . و (الأندرج) البئر تدرج يقال هو المدارس اي جلد اسود يكون للأساكفة . و (السُندُس) ضرب من ثياب الفرز

(٥) يقول في وجهه سمعة اي سواد الى حمرة . و (سرَاهِه) أعلى ظهره . و سراة الجبل اعلاه

(٦) (ذو الارطي) بلد يحيطه الارطي وهو شجر يثبت في الرمل له هدب تكتيس التيران في اصوله وترتفع في هذبي يقال : أَدْمُ مَارُوط . و قوله : برق بريع اي يلمع من بعيد . و (ترجس)

أي تقصف بالرعد

(٧) (المِيقَف) رمل موْجٌ . (دَفَهَا) جانبها . و (المرس) الذي قد بي بالله

(٨) يقال : رجل رحب الذراع ورحب الباح اذا كان واسع الصدر بالمعروف

٣٤٦ شراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وقال الشاعر أيضًا لعمرو بن هند (من مجموعه الكامل) :

أَكَّ أَلْسِدِيرُ وَبَارِقُ وَمَرَابِضُ وَلَكَ الْخَوَّافِقَ (١)
 وَالْقَصْرُ دُوَّ أَشْرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادَ وَالْتَّخْلُ الْمُبَسَّقَ (٢)
 وَالْمُنْزَرُ دُوَّ الْأَخْسَاءِ وَاللَّذَّاتِ مِنْ صَاعِ وَدِيْسَقَ (٣)
 وَالْقَلْيَةُ (٤) كَلْمَا وَالْبَدُوُّ مِنْ عَانِ وَمَطْلَقَ
 وَتَظَلُّ فِي دُوَامَةِ الْمُولُودِ يُظْلِمُهَا تَحْرَقَ (٥)
 فَلَمَنْ تَمِشَ قَلْبَلَعْنَ أَرْمَاحُنَا مِنْكَ الْمُخْنَقَ
 أَبْقَتْ لَنَا الْأَيَّامُ مَوْلَزِيَّاتُ وَالْعَانِي الْمُرَهَّقَ (٦)
 جُرْدَا يَأْطِنَابِي أَبْيُو تَمْلِيْلِيْنَ حَلَبِيَّ وَتَعْبِقَ
 وَمَشْفَفَاتِي ذُبْلَا حُصْدَا أَسِلَّهَا تَالَقَ
 وَالْيَضَّ وَالْرَّغْفَ الْمُضَا عَفْ سَرَدَهُ حَاقُّ مُوْقَنَّ (٧)

(١) كل هذه بنايات مشهورة . و (السدير) قصر كان يقال له بالفارسية سدلا له ثلاثة ابطان . وقيل ان (السدير) خرب قرب الحيرة . و (مرايض) مكان ترفة . وبروى: منابض وهو موضع ينواحي الحيرة . وبروى ايضاً: منابض

(٢) (المبسق) المستوي حتى يصعد عليه الناطب بالكلن وهو جبل يصعد الى القتل . وبروى: المبنق وهو المستوي على بنيقة واحدة اي على شطرين واحد . و (سنداد) من وراء الكوفة . وبروى: البيت: والقصر من سنداد ذي الشرفات والقلل المنق

(٣) (المنزرة) موضع . وهو ايضاً اليمامة والكنيسة . و (المسي) الأرض السهلة يستنقع فيها الماء . و (الديسق) بعض الآية وهو خوان من فضة وما يشبه ذلك

(٤) وبروى: والقلية (٥) (الدوامة) لعنة الصيادين العرب يرمون بها على الأرض بالشيط لتدوم اي تدور . يقول اسرى: لك هذه الدنيا وهذه القصور وانت اذا أخذ من اينك دوامة تحرق اي تذهب فضلاً

(٦) (التربيات) السنون (السداد) . و (العاني) الاسدبر . و (المرهق) الذي قد رهقته الحيل واغسله

(٧) (الرَّغْف) الدروع الستنة . و (السرد) المتابع للسبع ويقال حلقتين حاتمتين

وَصَوَارِمًا نَعْصِي بِهَا فِيهَا لَنَا جِصْنُ وَمَلْزَقٌ^(١)
 وَمَحَلَّةً زَوْرَاءَ فِي حَافَتِهَا الْمِبْانُ تُحْشِقُ
 وَإِذَا فَزَعْتَ رَأْيَتَكَ حَلْقًا وَعَادِيَةً وَرَدْقَ^(٢)
 مَا لِلْيُسُوتِ وَأَنْتَ جَاءَ مِعْنَاهَا بِرَأْيِكَ لَا تَفَرَّقُ
 وَالظُّلْمُ مَرْبُوطٌ يَامَ فِيهِ الْيُوتِ أَكْفَرَ أَبْلَقَ

وقال أيضًا (من الطويل) :

لَمْ يَرْجِعوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدَى وَقَدْ جَلَبَهَا مِنْ بَيْرِدِ جَوَالِبُ^(٣)
 سَيْمَنَهَا مِنْ أَنْ تَرَدَ حَفِظَةً فَوَارِسُ صَفَبٍ وَالْكَمَاهُ مُحَارِبُ^(٤)

وَأَخْرَ ما قال المتمم قوله يرثي نفسه (من الطويل) :

خَلِيلِي إِمَّا مِتْ يَوْمًا وَرَخَّضَتْ مَنَايِكَ فِيهَا بُرْجَزُ الدَّهْرِ
 هُرَّا عَلَى قَبْرِي قَوْمًا قَسِيلَكَا وَقُولَاسَقَكَ الْغَيْثُ وَالْعَطْرُ يَا قَبْرِ
 كَانَ الَّذِي غَيَّبَتْ لَمْ يَلِهُ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ وَالَّذِي أَلَمَهَا وَرَقْ نَفَرُ
 وَلَمْ تَسْقُهُ مِنْهَا بِعَذْبٍ مُمْتَسِعٍ بُرُودُ حَتَّهُ الْقَوْمَ رَجَاجَةً يَكْرُ^(٥)
 وَلَمْ يَضْطَجِعْ فِي يَوْمٍ حَرًّا وَقَرْأَةً حَمِيًّا فَدَبَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ الْحَمْرُ
 وَلَمْ يَرْعِ الْعِيسَ الْكَوَافِسَ يَا الصَّحْنِ يَا سَرَادِ مَوْلَيِ الدَّاهِهِ صُفْرُ^(٦)

(١) (نَعْصِي جَاهًا) أي تحذها بعتلة العصي . و (الملْزَق) الملا عن أبي عمرو

(٢) (العادية) قوم يمدون على أرجلهم . يقول : لنا فرسان ورجاله . و (الرَّدَق) بالفارسية
صف وصف هاهنا

(٣) وبردي : حوالب

(٤) بيريد بن حارب بن عبد القيس

(٥) يقول : ولم تسقه رجاجة يكرب بمذهب مشع بعود حته القوم

(٦) (العِيسَ) الظباء البيضاء . و (الموْلَي) الذي قد أصابه الولي وهو المطر بعد المطر .

(الدَّاهِه) جمع لديد وهي نواحيه وجوانبه

٣٤٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

لَسْنَ بِصُولَ الصَّيفِ حَتَّى كَافَّا بِالسُّنْهَا مِنْ لَسْنِ حَلْبَاهَا الصَّفَرُ^(١)
وَمَمْ يَدْعُ الْقَرْمَ الْهَمَامَ بِكَفِيهِ لَطَائِمُ يُسْتَقِي مِنْ فَوَاضِلِهَا الْقَفَرُ
رَسَى لَحْوَهُ فِي النَّاسِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَذُو يَسِيرِهِ غُلْبُ مَنَاكِبِهِ سُغْرُ
وَمَا طُورَةَ شَدَّ الْسَّيْفَانِ أَطْرَهَا إِسَارَا وَأَطْرَافَ أَفَاسِتَوِي الْأَطْرَافُ وَالْأَسْرُ^(٢)
رَوَامِفُهُ الْمَلَادَ حَتَّى . تَمَكَّنَتْ إِلَيْهِ طُولُ الْبَابِ مَرَدَهُ الْجَنَدُ^(٣)
شَخَافَ وَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مِنْ فُوَادِهِ تَحْمِلُ حَلِيلُ الشَّانِي قَدْمَهُ الْأَصْرُ
هذا ما ورد في ديوان التلمس من الشعر رواه عنه الآية وقد جاء له آيات متفرقة
في كتاب الأدباء منها قوله (من الجزء) :

لَا خَابَ مِنْ تَهْلِكَتِ مَنْ رَجَأَكَ بَسْلًا وَعَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَ أَكَ

وقال في أبي قابوس (من البسيط) :

إِنِّي كَسَانِي أَبُو قَابُوسَ مِنْ فَلَهُ كَانَهَا سَلْخُ أَبْكَارِ الْخَارِيطِ

وقال وهو احسن ما ورد في المستحبات (من الطويل) :

وَمُسْتَشِيجُ تَسْكُنْشِطُ الْرَّيْحُ تُوبَهُ لِسَفْطَعَهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُغْصِمُ^(٤)

عَوَى فِي سَوَادِ الْلَّيلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لِتَبَعَّجَ كَلْبُ أَوْ لِيَقْرَعَ نُومُ^(٥)

(١) (الـلسـنـ) أخذ الراعية الكلـاـ باطراف لسانـهاـ . وـ(الـحـلـبـ)ـ تـهـلتـ وـ(الـصـفـرـ)ـ الدـبـ السـائلـ

(٢) (المـطـورـةـ)ـ يعني قـوـسـةـ مـسـتوـيـةـ . وـ(الـسـيـفـانـ)ـ الـأـجـيـرانـ . وـ(الـأـسـرـ)ـ الـرـيـاطـ

(٣) (الـرـامـقـ)ـ الـذـيـ يـقـلـقـ الـبـابـ بـالـمـغـلاقـ تـفـولـ هوـ يـرـمـقـهـ ايـ يـقـلـقـ . وـ(الـمـلـادـ)ـ المـفـتاحـ . وـ(مـرـدـهـ)ـ مـلـسـهـ

(٤) كـشـطـ وـاسـكـشـطـ بـعـنـيـ وـهـوـ كـحـبـ وـاسـتـحـبـ وـالـكـشـطـ وـالـكـشـطـ بـتـقـارـبـانـ واـصـلـ الـكـشـطـ لـلـبـيـدـ وـانـ اـسـتـحـبـ فـيـ خـيـرـ وـالـلـلـدـ يـقـالـ لـهـ الـكـشـطـ . وـ(الـمـغـصـمـ)ـ وـالـمـسـعـمـ وـالـمـتـصـمـ واحدـ وـهـوـ الـمـسـمـكـ بـالـشـيـءـ . وـ(رـوـىـ)ـ : تـسـكـنـشـطـ الـرـيـحـ

(٥) (عـوـىـ)ـ ايـ نـيـحـ وـصـاحـ وـفـلـانــ ماـ يـمـيـيـ وـماـ يـنـيـحـ اذاـ اـسـتـضـعـفـ وـيـقـالـ لـلـدـاعـيـ الـلـفـتـةـ عـوـىـ تـشـيـلـهـ بـالـكـلـبـ وـاـزـرـاـ يـهـ . وـ(الـاـعـتـافـ)ـ الاـخـذـ فـيـ الـطـرـيـقـ عـلـيـ غـيـرـ هـدـاـيـةـ . وـاـنـاـ قـالـ (يـقـرـعـ نـوـمـ)ـ لـاـخـمـ اـذـ اـنـتـهـواـ لـصـوـتـ اـجـابـوـ وـنـقـوـهـ اوـ رـقـعـواـ النـارـ لـهـ وـجـرـابـ رـبـ عـوـىـ . وـفـيـ روـاـيـةـ لـيـوـقـطـ نـوـمـ

فَجَاءُوهُ مُسْتَنِعًا بِالصَّوْتِ لِلْقِرَىٰ لَهُ عِنْدَ إِثْيَانِ الْمُهَبَّينَ مَطْعَمٌ^(١)
يَكُلُّ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُغْبَلًا بِكَلِمَةٍ مِّنْ حَيَّهُ وَهُوَ آتِحُومٌ^(٢)

وقد منَّا أيضًا للمنتسب إيمانات في وصف الناقة فراجحها في أول ترجمة طرفة *

نقلنا هذه الترجمة بتلخيص من كتاب امثال العرب للضبي وكتاب امثال الميداني وشرح المقامات للمريرية للشريسي وكتاب الحمامة وشرحها للتبريري وشرح رسالة ابن زيدون وحياة الحيوان للدميري ومحمد ما استحبم للبكري ومحمد البدان لياقوت وشاهد اساس البلاغة والسان العرب ومباحثات شتى للفرنج في تاريخ العرب ولا سيما من كتاب ديوانه المخطوط وهو في المكتبة الوطنية الخديوية المصرية



(٤) عن يستمع الصوت الكلب و (استمع) يعني سمع. وقوله (له عند ايات المبين مطعم) يعني سعة عيش الكلب فيما يُعَذَّر للضييف و (المبيّن) الاوصاف يقال هبًّ من نوعه واهيّة واللام في (اللقمي) يجوز ان تتعلق بقوله: جاوبه وان تتعلق يستمع يستمع الصوت . ويرى الديت : فجاوبياً وابه متعتم الصوت للندي له عند ايات المبين مطعم

(٢) التصب (مقبلًا) على الحال أي يكاد الكلب يكلم الضيف جلّه إذا أقبل على عبشه وقال الآخر في هذا المعنى:

حيث أن الكلب الكريم مُناخه ينبع إلى الكوماد والكلب أبصر
ووصف الكلب بجيده الضيف والظاعن ، ولذلك قيل في المثل : أحب أهل الكلب لغير الظاعن . ووصف
جيده لغوف الآفات في المثل . وفي المثل : تعم كلبة في بوس آهله

السيّب بن عَلَى (٥٨٠ م)

هو السيّب بن عَلَى بن مالك بن عمرو بن قحافة بن مالك بن ضبيعة البكري الشاعر المشهور من أهل العراق من شعراء الطبقة الثانية . وهو أحد خول شعراً بكر بن وائل المعدودين وقيل انه خال الاشى . وكان في أيام عمرو بن هند دخل عليه ومدحه ولبيه هناك طرفة والتلمس . وشعر السيّب قليل في ذاكرة الا اذا جيد الجمة وهو محدود بين أشهر القتلين . قال أبو عبيدة : ان أشهر القتلين في لجاهمية التلمس والسيّب ابن عَلَى الضبيعي وحسين بن الحمام المزي . وكان السيّب بن عَلَى يتربّد على القمّاع بن شزور ويعده ويبال صلاته وكان القمّاع من الاجراد والاسخاء سيداً من عبد الله بن دارم يُضرب به المثل في حسن المجالسة والمعاشة واتيان الجليس بالشيء الغيس . ومن قلم السيّب فيه قوله (من الكامل) :

أَرْحَلْتَ مِنْ سَلْمَىٰ (١) بِغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْمَطَاسِ وَرَعَثَاهَا بِوَدَاعٍ
مِنْ غَيْرِ مَهَائِيَةٍ وَإِنْ جِبَالَهَا لَيَسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحُكْمَ مُجْتَبٌ الْصِّبَا فَصَحُوتُ بَعْدَ تَشْوِقٍ وَدُوَاعٍ (٢)
فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةٍ (٣) سُرُحَ الْيَدَيْنِ وَسَاعَ
صَكَّاءَ ذِعْلَيَّةٍ إِذَا أَسْتَدَرَتْهَا حَرْجٌ إِذَا أَسْتَبَلَتْهَا هِلْوَاعٍ (٤)

(١) وُبُرُوبي: عن سلمى

(٢) (الْحُكْم) من الحكم لا من القضاة . وقال بعضهم: الحكم هنا الكبير . و(المجتب) الجائب . ويحيوز فيو فتح التنون على كونه مصدر يعني الاجتناب . وقوله (بعد تشوق ودعاع) اي بعد ان كفت أروع الناس لشبعي وجهاني . وُبُرُوبي: وتراءع .

(٣) (الخميشة) المقطورة البطن ويستحب ذلك في الجائب . وُبُرُوبي: بخلافة

(٤) (الصَّكَاءَ) من الصكك وهو تقارب العرقوبين وهو خاص بالعامنة فشيء بها ناقته . والمعنى ائماً في الاستدبار تقوت الطرف وفي الاستقبال مثلاً الدين

وَكَانَ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلْسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ (١)
 وَإِذَا تَمَادَتِ الْحَصَّا أَخْفَافُهَا دَوَى نَوَادِيهِ يَظْهُرُ الْقَاعُ (٢)
 وَكَانَ غَارِبَهَا رَبَاوَةً خَسِيرَةً وَمَدْثُونَ جَدِيلَهَا يَشْرَاعُ (٣)
 وَإِذَا أَطْفَتِهَا أَطْفَتِ يَكْلَكْلَ نِصْرَانِيَّ أَنْفَاصُ مُجْنَرِ الْأَضَالِعِ (٤)
 مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلْخَيَاءِ كَانَتْ تَكْسِرُ وَيَكْنِي لَاعِبُ بَصَاعَ
 فِي نَلَ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ جُدَادَهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهُمُ بِالْأَسْرَاعِ (٥)
 فَلَأَهْدِينَ مَعَ الْرَّيَاحِ قَصِيدَةً مِنْيَ مُغَافِلَةً إِلَى الْقَعْدَاعِ
 تَرِدُ الْمَيَاهُ وَلَا تَرَالُ عَرَبَيَّةً فِي الْعَوْرِ بَيْنَ تَمْثُلِ وَسَاعَ
 وَإِذَا الْمَلْوُكُ تَدَافَعُتْ أَزْكَانُهَا أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْتَفِيهِمْ بِذِرَاعِ
 وَإِذَا تَهْبِطُ الْرَّجِحُ مَعَ صَرَادِهَا تَلْجَأُ نُسْجُنُ الْتَّيْبِ (٦) بِالْجَمْعَاءِ
 أَحْلَكَتْ بَيْنَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ (٧) لِيَحْلُّ بِالْأَوْزَاعِ
 وَلَأَنَّ أَجْوَدَ مِنْ خَلْبِيْ مُقْعَمٌ مُتَرَاسِكِمْ (٨) الْأَذِيْ ذِي دُفَاعِ

(١) وصف القنطرة بأنها ملساء بين القنطر المتشحة بتأثير الأنساع فيها . ثم قال (ملوء) فرجع إلى صفة الناقة

(٢) يقال : دوى في الأرض ودوم في السماء . و (النادي) السوابق . وبروي : نوادره اي ما ندر منه

(٣) (شيء المبدل) ما اثنى منه باليد اراد ان عندها طول يسمى بـ ترق الزمام . وقوله (شرع) يشبه طول عندها . اراد الدليل ذكر الشراع لانه مع الدليل . وقيل هل غلط لم يعرف الدليل يستحب انتاج الجنيين واتساع الضام في الناقه

(٤) قيل عن بالرياح الابل السراع اي تذهب كل مذهب مع الرياح

(٥) وبروي : ثنيخ التيب كما أنه يقول للمسدوح : انت في هذه الحالة تضر التيب او يكون للريح وهو اقرب

(٦) وفي رواية : متفردا

(٧) وبروي : متراكب

٣٥٢ شعراً ببني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وكان بُلْقَ الْخَيلِ فِي حَافَاتِهِ يَرْجِي وَهِنَّ دَوَالِيَ الدُّرَاعِ (١)
 ولائتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلُّهَا مِنْ تَحْدِيرِ لَيْشِ مُعِيدٍ وَقَاعِ
 يَلْقِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَسِيتُ مِنْهُ (٢) الْقَوْمُ فِي وَعْوَاعِ
 أَنْتَ الْوَفِيُّ فَأَنْتَ نَذْرٌ وَبَعْضُهُمْ يُؤْفِي بِذِمَّتِهِ عَقَابٌ مَلَاعِ (٣)
 وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاسِحُونَ دَمَاهُمْ يَعْاِدُلُ مَذْرُوبَةٍ وَقَطَاعَ
 وَلَذِلِكُمْ زَعَمْتَ تَقْيِيمَ آنَّهُ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَالنَّاعِ

وَغَرِيْقَ القَعْدَانِ بَنْ شَوَّر طَوِيلًا وَأَدْرَكَ خَلَاقَةَ مَعَاوِيَةَ فَسَادَهُ وَفِي إِيمَهُ تَوْفِيْ . وَمِنْ
 شِعْرِ الْمُسِّبِ قَوْلَهُ يَدْرِجُ (مِنَ الْمُتَقَارِبِ) :

أَبْلَغَ ضُبَيْعَةَ أَنَّ الْبِلَادَ فِيهَا لِذِي حَسَبِ هَرَبُ (٤)
 فَمَدْ تَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يُضَامِنُوا وَإِنَّ أَجَدَبُوا (٥)
 فَإِنَّ الَّذِي كُنْتُمْ تَخْدُرُو نَجَاءَتْ عَيْنُونُ يَوْمَ تَضَرُّبُ (٦)
 فَلَا تَجْلِسُوا غَرَضًا لِلنَّسُونَ مَحْذَفًا كَمَا تَحْذَفُ الْأَرْبُ (٧)

(١) أراد (بُلْقَ الْخَيل) الموج لا أنه اذا يلغ الشط ايض ما استرق منه وكان اسلمة اخضر
 كثافة الماء وكثرةه . (بن) اي جده الخيل ويريد الموج فخرج فقط على الخيل وللمى للموج .
 و(الدوالي) جمع دالية ، والمفعى ترجي الدوالي فيما تعتله من ماء البحر لخيل بُلْقَ

(٢) ويروى : فيظل منه

(٣) وفي رواية : يابي ذمته . و (ملاع) هضبة عقباها اختب العقبان . ومن امثال العرب :
 ذهبت به مقاب ملاع . و مراد الشاعر ان هقدنه وثيق وجارة منع اذا حرمه غيره وفت بها عقاب
 اقلس وفي اسد ما يستدل به على فعله

(٤) ويروى : لذى قوة مذهب . اي اتم تقطّعون فيها فما يقدمكم

(٥) يقول : يصبر القوم على المجدب انتظارا للخصب ويفسرون في اصلهم ما لم يظلموا

(٦) (العيون) من الرياحا قوم يعشوا بتجسسون . ويقال جاء فلان يضرب اي يسرع في شرء

(٧) اي كما تمحذف الارنب بالعصا فتنكسر رجلها . وفي الامثال : وقع بين حاذف وقادف

المخلاف بالعصا والقادف بالبحر

وَسِرُوا عَلَى أَثْرِ أُولَئِكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا مِثْلَهَا وَأَذْهَبُوا (١)
 فَإِنَّ مَوَالِيَكُمْ أَصْفَحُوا فَكُلُّهُمْ جَنْبَهُ أَجْرَبُ (٢)
 وَإِنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةَ سَيِّدِهَا ذَنْبَ أَهْلَبُ (٣)
 سَخْمِلُ قَوْمًا عَلَى آتَوْهُ تَنْذِلُ الرَّمَاحُ يَوْمَ شَبَّ
 وَلَوْلَا عُلَالَةُ أَرْمَاجَا لَظَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ تُجْلِبُ (٤)
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمْ مُّشَهَّدٌ يُبَلِّغُهَا الْبَلْدُ الْأَرْبَكُ (٥)
 فَذِيَخُوا عَيْدَا لِأَرْبَكُمْ فَإِنْ سَاءَكُمْ ذَاكُمْ فَاغْضِبُوا (٦)
 وَهَلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يُنْكِرُونَ وَكُلُّهُمْ أَثْهَهُ يُضَرَّبُ (٧)
 وَسِرُوا فَإِنَّا لَكُمْ بِالرِّضا عَرَانِينَ شَيْبَانَ أَنْ تُفَرِّبُوا (٨)
 فَلَا هَا هَنَاكَ وَلَا هَا هَنَاكَ لَكُمْ مَوْتٌ غَيْرُهُمْ فَاقْتُصِبُوا (٩)
 لَقْرَعٌ يَرَارٌ وَهُمْ أَصْلَهَا نَمِي يَوْمَ الْعَزْ فَاغْلُوبُوا (١٠)
 وَيَوْمُ الْعِيَانَةِ عِنْدَ الْكَثِيرِ مِنْ يَوْمٍ أَشَائِمُهُ تَنْبَتُ

(١) اي اولئك كانت لا توادي بالضم (كذا) فلا تنتظروا هذه ان تفع بكم اي ارسلوا عن دار المذلة

(٢) (اصفوا) اجتمعوا على ما يكرهون . يقال : اصفوا على ذلك الامر . قوله (جنبه اجرب)

اي انه عواد في امركم ليس بصحيح ابره كنم

(٣) (الاهل) الکثير الشعور يقول يتبعها قوم كثير عدد

(٤) وفي رواية : تجنب اي ثبي و (العلاة) الطعن بعد الطعن والجري بعد الجري وهو

ما خرود من العليل وهو الشرب الثاني بعد التهل

(٥) ويروى : فان لم تكن لكم دعوة . و (المشة) القوة ذهبت مشة فلان اي قوته

(٦) (ذينوا) ذلوا . ويروى : قد دخلوا ويدخلوا قد دوخه اذا غلبه اسوأ النوبة وهذا تحريم

مشة هابهم اي انكم قد دعوهم بغيره الملاوك عليهم

(٧) وفي رواية : وهل يجلس الالاف يعني ان الالاف رجل لا ينبغي ان يقرروا بالضم

(٨) اي بان ترضا فلا تُفَرِّبُوا (٩) قوله (اصبوا) اي اقصدوا لهم . يقال

جاءهم نصب عينيه اي غرمه وجهه (١٠) (في يوم) ارتفع يوم . (اغلوبوا) من

الكتاب وهو خاتمة المتن اي اشتذوا في ذلك . ويقال اغلوب البَت اذا اکثر

٣٥٤ شعراً، بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

تَيْتُ (١) الْمُلُوكُ عَلَى عَنْهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبْتَ تَعْتِبُ (٢)

وَكَانَ شَهِيدًا لِرَاحَ أَخْلَاقِهِمْ (٣) وَأَحَلَّاهُمْ مِنْهُمَا أَعْذَبُ

وَكَانَ لِسَكِ تُرْبُ (٤) مَقَامَهُمْ وَرَيَّا قُبُودُهُمْ أَطِيبُ (٥)

وَلَهُ قُولَةٌ فِي يَوْمِ عَرَرَ دَوَاهُ لَهُ يَاقُوتُ (من الطويل) :

وَخَلُوا سَيْلَ بَكْرُنَا إِنَّ بَكْرَنَا يَجْعُدُ سَنَامَ الْأَكْحَلِ الْمُتَاجِلِ

هُوَ الْقَيْلُ يَشِيشِي آخِذًا بَطْنَ عَرَرِ (٦) يَتَجَفَّافِهِ كَانَهُ فِي سَرَابِلِ

وَمِنْ مَحَاسِنِ شِعْرِ قُولَةٍ (من الكامل) :

بَانَ الْخَلِيلُ وَرَفَعَ الْخَرَقُ قَفْوَادُهُ فِي الْجَيْ مُعْتَلِقُ

مَنْعَوا طَلَاقِهِمْ وَنَانِسَهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَرَهْنَهُمْ عَلَقُ

قَطَعُوا الْمَزَاهِرَ وَأَسْتَبَّ يَوْمَ الرَّحِيلِ لِلْعَلْمِ (٧) طُرُقُ

رَعَى رِيَاضَ الْأَنْخَرِمَينِ (٨) لَهُمْ فِيهَا مَوَارِدٌ مَأْوَاهَا غَدَقُ

يَكْثِبُ خَرَبَةً أَوْ يَجْوِي قَوْيَ (٩) مِنْ دُونِهِ مِنْ عَالِجَهُ بُرْقُ

وَقَالَ يَدْحَحَ كَلْبَ بْنَ وَبَةَ (من الوافر) :

وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ بِهِجَوْ قَوْ أَجَاتِنِي يَعَادِيَةَ (١٠) جَنَابُ

مَصَالِيْتُ لَدَى الْهَيَّاهِ صِيدُ لَهُمْ عَدَدُ لَهُمْ لَبَبُ وَغَابُ

وَلَهُ مِنْ مَطْلَعِ قَصِيْدَةٍ فِي الرَّاهِ (من الحقيق) :

طَالَ كَلِيلِي يَشْطِي ذَاتِ الْكَرَاعِ إِذْ نَعَى فَارِسَ الْجَرَارَةِ نَاعِي

فَارِسُ فِي الْلِقَاءِ غَيْرُ يَرَاعِ

(١) وَبُرُوْيِ: عَتْبَتُ (٢) وَبُرُوْيِ: وَسَانَ إِنْ غَبَتْ تَعْتِبُ

(٣) وَبُرُوْيِ: بِالرَّاحِ وهو غلط، وَبُرُوْيِ في موضع أخلاقهم : الفاظهم (٤) وَبُرُوْيِ: رَجُ

(٥) وَبُرُوْيِ: وَتَرْبَ اصْوَلَمْ أَطِيبُ (٦) مَرْعِيْ مَكَانٌ فِي بَلَادِ مُذَبِّلٍ كَانَ فِيهِ يَوْمَ اِلَيْمَ الْأَرَبِ

(٧) لَعْمٌ مَذَلِّلٌ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْكُوفَةِ (٨) هُوَ جَلْ بَطْرَفِ الدَّهَنِ

(٩) وَبُرُوْيِ: بِهِوْلِ وهو تصحيف (١٠) هَادِيَةٌ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ كَلْبَ بْنَ وَبَةَ

وله وقد ذكر قصة زرقا، الیامۃ حين اندرت قومها بالملائک وكانت شديدة البصر

قال المسیب (من الطويل) :

لَقَدْ نَظَرْتُ عَيْنَ إِلَى الْجَزْعِ نَظْرَةً
إِلَى مِثْلِ مَوْجِ الْفَمِ الْمُتَكَلَّطِ
إِلَى حِبْرٍ إِذْ وَجَهُوا مِنْ يَلَادِهِمْ تَضْيِيقٌ بِهِمْ لَا يَا فُرُوجُ الْخَاتِمِ
وَلَهُ يَذْكُرُ بَنِي نَاجِيَةَ وَهُمْ بَنُو سَامَةَ بْنُ لَوْيٍ وَكَانُوا يَسْكُنُونَ بِعَمَانَ وَكَانَ لَهُمْ ثُرَوةٌ

وَمَنْعَةٌ قَالَ فِيهِمُ المسیب (من المقارب) :

وَقَدْ كَانَ سَلَمَةُ فِي قَوْمِهِ لَهُ مَأْكُلٌ وَلَهُ مَشْرِبٌ
فَسَامُوهُ خَسْفًا فَلَمْ يَرْضِهِ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ خَنْفِهِمْ مَذْهَبٌ
فَقَالَ لِسَامَةَ إِنَّدِي أَنْتَسَا ، مَا لَكَ يَا سَامَ لَا تَرْكَبُ
أَكْلَ الْبَلَادِ بِهَا حَارِسٌ مُطْلِلٌ وَضِرْغَامَةٌ أَغْلَبُ
هَقَالَ بَلَى إِنَّنِي رَاكِبٌ وَأَنِي لَعُوْيَيْ مُسْتَقِبٌ
فَشَدَّ أَمْوَانَا بِأَنْسَاهَا بِنَخْلَةٍ إِذْ دُونَهَا كَبَكَبٌ
فِي جَنَبِهَا الْمَضَبَّ تَرْدِي يَهُ كَمَا شَجَرُ الْفَارِبَ الْأَخْبَبُ
فَلَمَّا آتَى بَلَادَهُ سَرَهُ يَهُ مَرْقُ وَيَهُ مَعْرَبُ
وَحِصْنُ حَصِينُ لِأَبْكَلِهِمْ وَرِيفُ لِأَلْبَلِهِمْ مُخْصُبُ
تَذَكَّرَ لَمَّا تَوَيْ قَوْمُهُ وَمِنْ دُونِهِمْ بَلَدُ عَزْبُ
فَكَرَّتْ يَهُ حَرَجُ ضَاصِرٍ فَآتَتْ يَهُ صَلَبَهَا أَخْدَبُ
فَقَالَ إِلَّا فَأَبْشِرُوا وَأَظْعَنُوا فَصَارَتْ عَلَافُ وَلَمْ يُعْصِمُوا
وَلَمْ يَئِدْ رِحْلَتِهِمْ فِي السَّهَّا ، تَخْسُ الْخَرَائِنَ وَالْمَعْرَبُ
فَبَلَقَهُ دَبَّجُ ذَائِبٌ وَسَيرٌ إِذَا صَدَحَ الْجَنْدَبُ
فِي حَيْنِ النَّهَارِ يَرَى شَسَّهُ وَجِينَا يَلْوَحُ بِهَا كَسْوَكُبٌ

٣٥٦ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وهي طرية، وما يستجاد للسيّب قوله في وصف الفائض في البحر واتخاب الدرر
فيه (من الكامل) :

كجهاة البحري جاء بها غواصها من لجة البحري
نصف النهار ألماء غارمة وشريكة بالغيب ما يذري
فاصاب مئته فجاء بها صدفة كمضيئة البحري
يُعطي بها ثنا قيمتها ويقول صاحبه الأشري (١)

ورى الصراري يتجدون لها ويصلها يديه للنهر

والسيّب بن عَلَسْ قصيدة تُعد من القصائد المتقيّات مطلعها (من الكامل) :

بَكَرَتْ لِثَرْنَ صَاحِبَا طَفْلَ وَبَاعَدَتْ وَجَدَمْ الْوَضْلَ

ومن محسن ابياتها قوله فيها يدح :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَاعِلِينَ وَفَعَلُمْ فَلَازِي الْرَّقِيَّةَ مَالِكَ فَضْلَ

كَنَاهَ مُتَلَقَّةَ وَمُخْلَقَةَ وَعَطَاوَهُ مُسْتَغْرِقُ حَزْلُ

يَهُبُ الْجَيَادَ كَانَهَا عُسْبَ جَرْدَاهُ طَالَ سَيْلَهَا أَبْعَلُ

وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ طَلَاحُهَا رَمَكَا فَلَيْسَ لِمَالِكِ مِثْلُ

وَلَقَدْ شَأْلَيْتِ بِكَانَلَةَ فَاصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ

فَلَا شَكَرَنَ فُضُولَ نَعْمَتِهِ حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ

* توفي السيّب سنة ٨٠ للمسجح *

* هذه الترجمة جمعت من كتب شتى منها العمدة لابن الرشيق والزهر للسيوطى
وكتاب الحماسة ومجمد البلدان لياقوت ومجمد ما استجم للبكري وجموعات شعرية قديمة
مخطوطه

(١) قال الباري : الاشري اي الا بيج وهو من الأضداد

أشهى قيس المعروف بالأشهى الأكبر (٦٢٩ م)

الأشهى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضئيلة ابن قيس بن ثعلبة لخصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن ذعبي بن جذيبة بن أسد بن دعيقة بن توار و يكنى أبا بصير (وقيل أبا نمير أو نصر). وكان يقال لابيه قيس بن جندل قتيل للجوع. سمي بذلك لأنَّه دخل غاراً يستظلُ فيه من الحرّ فوقت صخرة عظيمة من الجبل فسدَّتْ فم الغار فمات فيه جوعاً، فقال فيه جهنَّم واسته عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة يهجوه وكأنَّا يتهاجيان :

ابوك قتيل للجوع قيس بن جندل وحالك عبد من خاتمة راضع

وهو أحد الأعلام من شعراء الم迦ليـة وفولـم وتقـدم على سـازـهم وليـس ذـاك تـجـمعـ عليه لاـفيـه ولاـفيـ غيرـه . اخـبرـ ابنـ سـلامـ قالـ : سـأـلـ يـونـسـ التـحـويـ منـ اـشـرـ النـاسـ قالـ : لاـ اوـمىـ إـلـيـ رـجـلـ بـعـيـنـهـ وـلـكـنـيـ اـقـولـ اـمـرـةـ التـيـسـ اـذـاـ غـضـبـ وـالـافـافـ اـذـاـ رـغـبـ وـزـهـيرـ اـذـاـ رـغـبـ وـالـاعـشـىـ اـذـاـ طـربـ . قالـ ابو عـيـدةـ : منـ قـدـمـ الـاعـشـىـ يـعـتـخـدـ بـكـثـرـةـ طـوـالـهـ لـلـحـيـادـ وـتـصـرـفـ فـيـ الـمـدـحـ وـالـهـجـاءـ وـسـازـ فـنـونـ الشـعـرـ وـلـيـسـ ذـاكـ لـغـيـرـهـ . ويـقالـ هـوـ اـوـلـهـ مـنـ سـأـلـ بـشـعـرـ وـانـجـعـ بـهـ اـفـاصـيـ الـبـلـادـ . وـكـانـ يـقـنـىـ فـيـ شـعـرـ وـكـانـ الـعـربـ تـسـمـيـ صـنـاجـةـ الـعـربـ

قال هشام بن الكافي : أخبرني أبو قبيصة الجاشعي أن مروان بن أبي حسنة سُئل من اشعر الناس قال الذي يقول (من الطويل) :

كـلـاـ أـبـوـ يـكـمـ كـانـ فـرـعـ دـعـامـةـ وـلـكـنـهـ زـادـواـ وـأـضـجـتـ نـاقـصـاـ

يعنى الأشوى . قال يحيى بن سليم الكاتب : بعثني أبو جعفر أمير المؤمنين بالصكوة إلى حماد الرواوية سأله عن اشعر الشعراء قال : فأتيت باب حماد فاستأذنت وقلت : يا غلام فأجبني انسان من أقصى بيت في الدار فقال : من انت . قلت : يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين . قال : ادخل رحمتك الله . فدخلت حتى وقفت على باب البيت فإذا حماد قلت : ان أمير المؤمنين يسألوك عن اشعر الناس فقال : نعم ذلك الأشوى صناجها . قال أبو عيادة : سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول : عليكم بشر الأشوى فاني شنته بالبازى

٣٥٨ شعراً، بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يصيد ما بين العذليب الى الكروسي

قال يحيى بن الجون العبدي راوية بشار: نحن حاكمة الشعر في الجاهلية والاسلام ونحن أعلم الناس به: اعشى بني قيس بن ثعلبة استاذ الشعراء في الجاهلية وجرير بن الحطفي استاذهم في الاسلام

قال الشعبي: الاعشى اغزل الناس في بيت وأخت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت . فلما أغزل بيت قوله (من البسيط) :

غَرَّاهُ فَرْعَاهُ مَصْفُولٌ عَوَارِضُهَا تَسْرِي الْهُوَيْنَا كَمَا يُعْشِي الْوَرْجِي الْوَحِلُّ

ولما اختت بيت قوله :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جَئْتُ ذَارَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

واما اشجع بيت قوله :

قَالُوا أَطْرَادَ فَهُنَّا تِلْكَ حَادُثًا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرَ نُزُلٍ

ذكر الحيث بن عدي أن حماد الرواية سئل عن اشعر العرب قال الذي يقول (من البسيط) :

نَارَعُهُمْ قُضِبَ الرَّيْخَانَ مُتَكِّبًا وَقَهْوَةَ مُزَّةَ رَأْوِهَا خَضِيلُ

وهذه الايات من قصيدة له سياق ذكرها

حدث رجل عن ابن حرب قال : قال لي يحيى بن متى راوية الاعشى وكان نصرانيًّا عبادًّا مسحراً قال : كان الاعشى قدرياً وكان ليد مثبتاً . قال ليد :

من هداه سبل الخير اهتدى نعم البال ومن شاء أضل

وقال الاعشى (من المنسخ) :

إِسْتَأْوَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَا مَذْلِ وَوَلَى الْمَلَامَةَ الْرَّجُلَا

وهو من جملة ايات ستة

قلت : فمن اين اخذ الاعشى مذهبة قال من قبل العباديين نصارى للخير حس كان يائهم

يشترى منهم لحرق فلقنوه ذلك

وكان الاعشى يوازي سوق عكاظ في كل سنة وكان المحتف الكلابي منشأ ملقة

قالت له امرأة : يا أبا كلاب ما ينبعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه إلى نفسي إلا واسكبته خيراً . قال : ويخلص ما عندي إلا ناقتي وعليها الحبل . قالت : الله يخلفها عليك . قال : فهو له بدُّ من الشراب والسرور . قالت : إن عسدي ذخيرة لي ولعلني ان اجمعها . قال : فتلقاء قبل ان يسبق إليه أحد وابنه يقوده فأخذ لخطام . فقال الاعشى : من هذا الذي غلبنا على خطامنا . قال : الخلق . قال : شريف كريم ثم سلمة إليه فالنافحة فخر له ناقة وكشط له عن سنامها وكبدتها ثم سقاها وأماماطت به بناتي يغزونه ويشحنة فقال : ما هذه الجواري حولي . قال : بنت أخيك وهن ثانٍ شريذتهن قليلة (قال) وخرج من عنده ولم يقل فيه شيئاً . فلما وافي سوق عكاظ اذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى ينشدهم (من الطويل) :

لَعْمَرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيْنُوْنْ كَثِيرَةً^(١) إِلَى صَنْوَهْ نَارِي يَا لِيَقَاعِرِ^(٢) تُخْرِقُ
لَشَبْ لِمَسْرُورَنِي يَضْطَلِيَنِهَا وَبَاتْ عَلَى أَنَارِ الدَّى وَالْمُحْلِقُ
رَضِيعِي لِبَانِ ثَدِيَ اُمِّ تَحَالَفَا يَأْسَمَ فَلَاجَ عَوْضُ لَا تَفَرَّقُ
فسلم عليه الخلق . فقال له : مرحباً يا سيد قومه ونادى : يا معاشر العرب هل فيكم مذكار يرزق ابنة الى الشريف الکريم (قال) فما قام من مقعده وفيهن منظورة الا وقد ذُجَّها

ذكر علي بن محمد التوفى ان اباه حدثه عن بعض الكلابين من اهل البدية قال :
كان لابي الخلق شرف . فمات وقد اتفق ماله وبقي الخلق وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحالي برود جيدة كان يسد بها المحقق . فاقبل الاعشى من بعض استقاره يزيد منزلة باليمامة . فنزل الماء الذي به الخلق قراء اهل الماء فاحسنوا قراءه . فاقبلاه الخلق فقالت : يا ابن اخي هذا الاعشى قد تزل علينا وقد قراء اهل الماء . والعرب ترعم الله لم يدح قوماً الا رفعهم ولم يهيج قوماً الا وضجهم فانظر ما اقول لك واحتل في رق من خبر من عند بعض التجار فارسل اليه بهذه الناقاة والرق وبردي ابيك . فوالله لمن اعتنى الكبد والستان والحر في جوفه ونظر الى عطفيه في البردتين ليقول فيك شرعاً يرفعك به . قال : ما املك غير هذه الناقة وأنا اتوقع رسليها . فاقبلا يدخل ويخرج دينهم ولا يفعل . فشكلا

(١) ديروي : نواظر (٢) ويروي : في يقاع

٣٦٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

دخل على عمه حضته . حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى . قالت : الآن والله أحسن ما كان القرى . تُبَعِّدُ ذَلِكَ مَعْ غَلَامَ إِيْكَ وَهُوَ مَوْلَى لَهُ أَسْوَدَ شَجَنْ . فَخَيْثَا لَحْقَةَ أَخِيرَهُ عَنْكَ إِلَكَ كَنْ غَائِبًا عَنِ الْمَاءِ عِنْدَ تَرْوِلِهِ إِيَاهُ وَأَتَتْ لَاهُ وَرْدَتْ الْمَاءَ فَعَلَمَتْ إِلَهُ سَكَانَ بِهِ كَرْهَتْ أَنْ يَفْوِتَكَ قَرَاهُ . فَانْ هَذَا أَحْسَنُ مَوْقِعِهِ عِنْدَهُ . فَلَمْ تَرِلْ تَحْضُّهُ حَتَّى أَتَى بَعْضُ الْجَارِ بِكَلْمَةٍ أَنْ يَقْرِضَهُ مِنْ زَقْ خَرْ وَأَتَاهُ بَنْ يَصْغِنْ ذَلِكَ عَنْهُ . فَأَعْطَاهُهُ . فَوَرَجَهُ بِالنَّاقَةِ وَالْحَمْرَ وَالْبَرْدِينَ مَعْ مَوْلَى إِيَاهُ . فَوَرَجَ يَتَبَعِّهُ . فَكَلَمَاسَ مَرْ بَاهَ قَيْلَ ارْتَحَلَ أَمْسَ عَنْهُ . حَتَّى صَارَ إِلَيْهِ مِنْزِلُ الْأَعْشَى بِتَقْوِيَّةِ الْيَامَةِ ، فَوُجِدَ عِنْدَهُ عَدْدًا مِنَ الْفَتَيَانِ قَدْ غَدَاهُمْ بِغَيْرِ لَحْمٍ وَصَبَّ لَهُمْ فَضِيَّاً فَهُمْ يَشْرُبُونَ مِنْهُ أَذْ قَرَعَ الْبَابَ . قَالَ : اظْهِرُوا مِنْهُ أَذْنَاهُ . فَخَرَجُوا فَإِذَا رَسُولُ الْخَلْقِ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا . فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : هَذَا رَسُولُ الْخَلْقِ الْكَلَّاهِيِّ إِلَكَ بَكِيتَ وَكِيتَ . قَالَ : وَيَحْكُمُ أَعْرَابِيَّ وَالَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ لَا قَدْرَ لَهُ . وَاللهُ لَنْ اعْتَلَجَ الْكَبِيدَ وَالسَّنَامَ وَالْخَنْرَ في جَوَافِنَ لَا قَوْلَنَ فِيهِ شَعْرًا لَمْ أَقْلِ قَطْ مِثْلَهُ . فَوَاثِبَةُ الْفَتَيَانِ وَقَالُوا : غَبَّتْ عَنَا فَاطَّلَتِ النَّيَّبَةُ ثُمَّ إِيْنِاكَ فَلَمْ تَطْعَمْنَا لَحْمًا وَسَقَيْتَنَا الْفَضِيَّنَ وَاللَّحْمَ وَالْحَمْرَ بِبَابِكَ . لَا نَرْضَى بِذَا مِنْكَ . قَالَ اتَّهَا السَّلَامَ وَقَلَ لَهُ : الرِّسَالَةُ وَقَدْ أَتَتْ لِلْجَزُورِ بِالْبَابِ بِرُوْضِ الزَّقِّ وَالْبَرْدِينَ بَيْنَ يَدِيهِ . قَالَ اتَّهَا السَّلَامَ وَقَلَ لَهُ : وَصَلَّتْ رَسَمْ سِيَّاتِيكَ شَنَادِرًا . وَقَامَ الْفَتَيَانُ إِلَيْ لِلْجَزُورِ فَخَرَوْهَا وَشَقَوْهَا خَاصِرَتِهَا عَنْ كَبِيدِهَا وَجَلَهَا عَنْ سَنَامِهَا ثُمَّ جَاءَهَا يَهْمَا . فَأَفْبَلُوا يَشْرُبُونَ وَصَبُّوا الْحَمْرَ فَشَرَبُوا . وَأَكْلُ مِنْهُمْ وَشَرِبَ وَلَبِسَ الْبَرْدِينَ وَنَظَرَ إِلَى عَطْفِيَّهِ فِيهَا فَانْشَأَ يَقُولُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمُؤْرِقُ

حتى انتهي إلى قوله :

**أَبَا مِسْعَمَ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلَّمُمْ فَأَنْجَدَ أَفَوَامَ يَهُ ثُمَّ أَغْرَقُوا
يَهُ شَعْدَدُ الْأَبْجَالُ فِي كُلِّ مِنْزِلٍ وَتَعَدَّدُ أَطْرَافُ الْجَبَالِ وَتُطَلَّقُ**

قال فساد الشعر وشاع في العرب . فماتت على الخلق سنة حتى زوج اخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة . فأيسر وشرف

قال رجل : جاءت امرأة إلى الأعشى فقالت : إن لي بنت قد سكدين على فشتب واحدة منها ان تتفق . فشبب واحدة منها فما شعر الأعشى إلا بجزور قد بعث به إليه . فقال : ما هذا . قالوا : رُوْجَتْ فلانة . فشبب بالآخرى فأثاره مثل ذلك فسأل عنها قيل

زوجت . فما زال يشبب بواحدة فواحدة منها حتى رُوِجَنْ جيئاً
ويحكي : إن الأعشى هجا رجلاً من كلب فقال (من الواقر) :

بُنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَرَامِ بَنْيَ عَبْدِهِ (١)
ولَا مِنْ رَهْطِ جَبَارٍ بْنِ قَرْطٍ ولَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ رَبِيعٍ
قال وهو لاء ، كلام من كلب فقال الكلبي : لا أبا لك أنا أشرف من هؤلاء قال فسأله
الناس بعد بهجاء الأعشى أيام وكان متغطياً عليه فأغار على قوم قد باهتهم الأعشى فأسر
منهم نمراً وأسر الأعشى وهو لا يعرفه . ثم جاءه حتى ترَى بشريح بن السؤال بن عاديا .
القسياني صاحب تياء بمحضه الذي يقال له الباقي . فمر شريح بالأشعى فناداه الأعشى
(من البسيط) :

**شُرْيَحُ لَا تَرُكَيْ بَعْدَ مَا عَلِقْتُ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ أَنْقَدَ أَطْفَارِي
قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنِ وَطَالَ فِي الْقِيمِ تَرَادِي وَتَسْيَارِي
فَكَانَ أَكْرَمُهُمْ عَهْدَا (٢) وَأَوْنَقُهُمْ مَحْدَا أَبُوكَ يُعْرِفُ غَيْرَ إِنْكَارِي
كَيْ أَنْتَيِ مَا أَسْتَمْطُرُوهُ جَادَ وَأَبْلُهُ وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَلِدِ الضَّارِي
كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ طَافَ الْمُهَمَّامُ يَهُ فِي جَهَنَّمِ كَهْرَبَ اللَّيْلِ جَرَادُ
إِذْ سَامَهُ خُطْتَنِي خَسْفٌ قَالَ لَهُ قُلْ مَا تَشَاء فَأَرَى سَامِعَ حَارِي
فَقَالَ غَدُرْ وَثَكْلُ أَنْتَ بَيْتَهُمَا فَأَخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظْهُ لِيُخْتَارِي
فَشَطَ غَيْرَ طَوِيلِ (٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ أُفْتَلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعُ جَارِي
أَنَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كَنْتَ قَاتِلَهُ وَإِنْ قَاتَكَ كَرِيْغَا غَيْرَ غَوَارِي
وَسَوْفَ يُعْصِيْهُ إِنْ ظَفَرْتَ يَهُ رَبُّ كَرِيمٌ وَيَضْعُ ذَاتُ أَنْهَارِ
لَا يَرْهُنْ لَدِنَا ذَاهِبٌ هَدَرَا وَحَافِظَاتُ إِذَا أَسْتُوْدُعَنَّ أَسْرَارِي**

(١) وبروى : بن العبيدين (٢) وبروى : جداً (٣) وبروى : فشك في بعده

٣٦٢ شراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن نعلبة)

فاختار أدراعه كي لا يسب بها ولم يكن وعده فيها بختار (١)
 قال جاء شريح إلى الكلبي فقال له: هب لي هذا الأسير المضرو . فقال هو لك فاطلة
 وقال: ألم عندي حتى أكرمك وأأجلك . فقال له الأعشى: إن من عالم صنيعتك أن تعطيني
 ناقة نحيبة وتخليني الساعة قال . فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته . وبلغ الكلبي أن الذي
 رُهِب لشريح هو الأعشى فأرسل إلى شريح: أبعث إليَّ الأسير الذي وهبت لك حتى
 أجهوه وأعطيه . فقال: قد مضى . فأرسل الكلبي في اثره فلم يلقيه
 ولقي الأعشى الأسود الغنمي وقد امتدحه فاستحيطه جائزته . فقال الأسود ليس عندي
 عين ولكن تعطيلك عرضًا . فأعطاه خمسة مثقال دهناً وبخمسة حلاوة وعبراً . فلما سرَّ
 بلاد بني عامر خافهم على ما معه . فأتى علقة بن علامة فقال له: أجرني . فقال له قد أجرتك
 قال: من لجين والأنس . قال نعم . قال ومن الموت . قال لا . فأتى عامر بن الطفيلي فقال:
 أجرني . قال قد أجرتني . قال من لجين والأنس . قال نعم . قال ومن الموت . قال نعم . قال
 وكيف تجيرني من الموت . قال إن مت وانت في جواري بعشت إلى أهلك الديمة . فقال الآن
 علمت لك قد أجرتني من الموت . فدمع عامرًا وهو علقة . فقال علقة: لو علمت الذي
 أرادك اعطيته إياه . قال الكلبي لم يتعجب علقة بشيء أشد عليه من قوله (من
 الطويل) :

فَآذَنْنَا إِنْ جَاءَ بَخْرُ أَبْنِ عَمِّكُمْ وَبَخْرُكَ سَاجِلَّا لَوْارِي الدَّعَامِصَا (٢)

(١) قال: وكان أمروء القيس بن حجر أودع السموآل بن عاديا، أدراماً مائة. فاتاه الحrust
 ابن ظاليم ويقال الحrust بن أبي شمر النسائي يأخذها منه فتصحن منه السموآل . فأخذ الحrust ابنًا
 له غلامًا وكان في الصيد . فقال: أما إن سلست الأدراع اليّ وأمام قاتل ابنك . فأبا السموآل أن
 يسلم اليه الأدراع . فضرب الحrust وسط اللام بالسيف فقطنه قطعين فقتل : إن جريراً حين
 قال للفرندق:

بسيف أبي رغوان سيف مشاجع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظاليم
 إنما على هذه الضربة . فقال السموآل في ذلك:

وفيت بذمة الكندي أبي اذا ما ذمم أقواماً وفدت
 فأرمي هاديا يوماً بآن لا تهتم بأسؤال ما بنينا
 بني لي هاديا حصناً حصيناً وما كلما شئت استقيمت

(٢) **الدَّعَامِص جمع دعومص وهو دويّة صفيره تكون في مستنقع الماء . وقيل هي دويّة**
ترقص في الماء

تَيْسُونَ فِي الْمُشْتَى مِلَاهٌ بِهُونُكُمْ وَجَارًا لَّكُمْ عَرْقٌ يَسْتَشَنْ خَائِصًا

فروع علقمة يديه وقال: اللهم الله انه كان كذلك . أعنون فعل هذا بمحاراتنا

ولم نقف على تسمة هذين البيتين ، ولكن رأينا لياتاً متفرقة في لسان العرب توافقهما في

الوزن والقافية فاخترا اثباتها كما هي وعلما من ثلامها وهي :

تَمَرَّهَا (١) شَيْخٌ عِشَاءٌ فَاصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكَوَاهِنَ تَأْشِصَا

فَإِنْ يَلْقَ قَوْمِيْ قَوْمَهُمْ تَرَ بِهِمْ قِتَالًا وَأَقْصَادَ الشَّكَّا وَمَدَاعِصًا (٢)

رَمَى بِكَ فِي أُخْرَاهُمْ تَرْكُكَ الْمَلاَ وَفُضِلَّ أَقْوَامُ عَلَيْكَ مَرَاهِصًا (٣)

فَعَضَ حَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاحِطًا بِفِيلَكَ وَأَجْهَارَ الْكَلَابِ الْأَرْوَاهِصَا (٤)

فَلَوْ كُنْتُمْ تَخْلُلَ لَكُنْتُمْ جُرَامَةً وَلَوْ كُنْتُمْ تَبْلَأَ كُنْتُمْ مَشَاقِصَا (٥)

إِذَا جُرِدتْ يَوْمًا حَسِبتْ تَحِيقَةً عَلَيْهَا وَجِرَيَالَ أَنْضِبِيَ الدَّلَامِصَا

وَذَا شُرُفَاتٍ يَغْصُرُ الظَّرْفُ دُونَهُ تَرَى لِلْحَمَامِ الْوُرْقِ فِيهِ قَرَامِصَا (٦)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَبْكُرْ بَنَ وَأَنْلَى مَتَى كُنْتَ فَقْمًا تَأْتِيَ بِمَصَاصِصَا (٧)

أَلَمْ تَرَ كَانَ الْعِرْضَ (٨) أَصْبَحَ بَطْنَهُ تَخْيَلًا وَرَزْعًا تَأْتِيَ وَفَصَافِصَا

شم ان الاعشى تروج امرأة من عترة . وعذرة هو ابن اسد بن ربيعة بن تراد . فلم يرضها
ولم يستحسن خلقها . فطلقتها وقال فيها . من جملة قصيدة (من الطويل) :

فَيَدِينِي فَلَانَ الَّذِينَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَمَا وَإِلَّا تَرَيْ لِي فَوْقَ رَأْيِكَ بَارِقَةَ

(١) الضمير للطير اي عثاما في الليل بالثار ليصيدها (عن اللسان)

(٢) المداعض الاموات اذا تسخروا شبهوا بالدمص او رمو وضسعوا

(٣) الـلرامص (الدرج) (٤) يقال رعن الماء اذا دعنه

(٥) المشقش من التصال ما طال وعرض (٦) القرموص عش الطائر وخص
بر بعضهم عش الحمام (٧) القصيبة شجرة تنبت في اصلها اكمة

(٨) العرض قادر بالسامة

٣٦٤ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَمَا ذَالَّ إِنْدِي أَنْ تَكُونِي دَرِيَّةً^(١) وَلَا أَنْ تَكُونِي جُنْتِي إِنْدِي بَارِقَةً
وَيَا جَارَتَا بِينِي قَلْنَكِ طَالِقَةَ كَذَالَكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادِ وَطَارِقَهُ^(٢)
قال الأعشى : أتيت سلاماً ذا فائش فاطلت المقام بيابه حتى وصلت اليه فانشدته
(من المسing) :

إِنْ حَلَّا وَإِنْ مُرْتَحِلا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مِنْ مَضِيْهِ لَا
إِسْتَأْنِي اللَّهُ بِالْوَقَاءِ وَبِالْعَذْلِ وَوَلَى الْمَلَامَةِ الرَّجُلَا
الْشِعْرُ قَدْلَهُ سَلَامَةَ ذَا فَائِشِي وَالشَّيْءِ حَيْثُ مَا جُمِلَا

قال : صدق الشيء حيث ما جعل ، واسر لي بائنة من الابل وكساني حلا واعطاني
كرشاً مدبوقة ملؤة عنبراً وقال : ايشك ان تخدع عما فيها ، فاتيت للخبرة فبعثها بثلاثة ناقه حرا .
قال هشام بن القاسم وكان علامه باسم الأعشى : الله وفق الى نبي المسلمين وقد مدحه
بنصيحة التي اولها (من الطويل) :

لَمْ تَقْسِنْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ كَرْمَدَا وَعَادَكَ مَا حَادَ السَّلِيمَ الْمُسْهَدَا^(٣)
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَانُ اِذَا أَخْلَحْتَ كَهَيَّ عَادَ فَانْسَدَا
كَهُولَا وَشَبَانَا فَقَدْتُ وَرَوَةَ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّا
وَمَا زَلْتُ أَنْفِي الْمَالَ مُذَا كَانَ يَافِعُ وَلِيَدَا وَكَهْلَا حِينَ شِبَتُ وَأَمْرَدَا
وَأَبْتَلَلُ أَلْعِيسَ الْمَرْأَقِيلَ تَنْكِي^(٤) مَسَافَةَ مَا يَئِنَّ الْجَيْزَ فَصَرَخَدَا
آلَ آلَهَا ذَا السَّائِلِي أَمْنَتْ فَلَانَ لَهَا فِي آهَلِ يَثْرَبَ مَوْعِدَا
فَإِنْ تَسَأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ حَقِيقٌ عَنِ الْأَعْشَى يَهُ حَيْثُ أَصْعَدَا

(١) ويروى : وما ذاك من جرم عظيم جنفيه . ويروى ايضاً : ولم تفرق

(٢) وفي نسخة : غاد وطارقه . راعم ان النسخة التي استستخدمها من المكتبة الخديوية بالقاهرة قد ذكرت هذه الابيات على غير هذا الترتيب .

(٣) ويروى : و بت كابات السليم مسهدًا

(٤) وفي رواية : وابتلى العيس المرسائل تفتقلي

أَجَدْتُ بِرِجْلِهَا الْجَاءَ وَرَاجَعْتُ يَدَاهَا خِلْقًا لَيْكَانَ غَيْرَ أَخْرَدًا
وَفِيهَا إِذَا مَا هَمَرَتْ نَحْرَفَيْهُ إِذَا خَلَتْ حِزْبَاهَا الظَّبِيرَةَ أَصْبَدَاهَا
وَأَمَّا إِذَا مَا آذَبَتْ قَتَرَى لَهَا رَقِيبَيْنِ جَدِيدَيْمَا مَا يَنْبِيبُ وَفَرَقَدَا
وَفِيهَا يَقُولُ لَنَاقَتِهِ :

فَأَلْتُ لَا أَرْثِي لَهَا مِنْ سَكَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقِّ حَتَّى تَرُودَ مُحَمَّدًا
نَبِيُّ يَوْمَ مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ آغَارَ لَعْنَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَاهَا
مَنِّي مَا تُنَاهِي عِنْدَ بَابِ أَبْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَلَهُنِّي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُبَيِّبُ وَتَائِلُ وَلَيْسَ عَطَاهُ الْيَوْمَ مَانِعَهُ غَدَا
وَمِنْهَا إِيضاً

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْجَلْ بِرَادِ مِنْ أَشْقَى وَلَا قِيتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوْدَاهَا
نَدِيمَتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِيلَهُ فَتُرْصَدَ لِلأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَاهَا
فَإِيَّاكَ وَالْمُشَكَّاتِ لَا تَغْرِبُنَا وَلَا تَأْخُذنَنَا سَهْمًا حَدِيدًا لِتَقْصِيدَاهَا
وَذَا النُّصُبِ الْمُنْصُوبِ لَا تَسْكُنَهُ وَلَا تَبْدِي أَلْوَانَ وَاللهُ فَاعْبُدَاهَا
وَلَا تَغْرِبَنَ حَرَّةً (١) كَانَ سِيرُهَا عَلَيْكَ حَرَاماً (٢) فَأَنْكِنْ أَوْ تَأْبِدَا
وَذَا الْرَّحِيمِ الْفَرَقِي فَلَا تَقْطَعْنَهُ لِعَاقِبَةٍ وَلَا أَسْيِرَ الْمُعْيَدَاهَا
وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الْمُشَيَّكَاتِ وَالصُّحَيْ وَلَا تَخْمِدِ الشَّيْطَانَ وَاللهُ فَاحْمَدَاهَا
وَلَا تُسْخَرَنْ مِنْ بَاسِسِ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَ الْمَالَ لِلْمَرْءِ شُحْلَدَا

فَلَبِعَ خَبْرَهُ قَرِيشَا فَرِصْدُوهُ عَلَى طَرْفَهُ وَقَالُوا: هَذَا صَنَاجَةُ الْعَربِ مَا مدحَ أَحَدًا قَطْ
الْأَرْفَعَ قَدْرَهُ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِمْ قَالُوا لَهُ: أَيْنَ أَرْدَتِ يَا ابْنَ الصَّيْرِ. قَالَ أَرْدَتْ صَاحِبَكُمْ هَذَا
الْأَسْمَمِ. قَالُوا: أَنْتَ يَنْهَاكَ عَنْ خَلَالِ دِيْخُرَمَهَا عَلَيْكَ كَلَهَا بَلْكَ دِفَقَ وَلَكَ مُوْلَقَ، قَالَ: وَمَا هُنَّ

(١) وَبِرَوْيٍ: جَارَةٌ (٢) وَبِرَوْيٍ: أَنْ سَرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ

٣٦٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن نعبلة)

قال ابو سفيان بن حرب : القهار . قال لعلى ان لقيته ان اصيّب منه عوضاً من القهار . ثم ماذا . قالوا : الربا . قال : ما دنت ولا ادنت ثم ماذا . قالوا : المتمر . قال : اوْه ارجع الى صباة قد بقيت لي في المهراس فأشرها . فقال له ابو سفيان : هل لك في خير مما همت به . قال : وما هو . قال : شحن وهو الآن في هذه فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك ستلك هذه وتنظر ما يصير اليه امننا . فان ظهرنا عليه كثرة قد اخذت خلفاً وان ظهر علينا ائمتك . فقال : ما اكره ذلك . فقال ابو سفيان : يا عشر قريش هذا الاعشى والله لئن أتى موسى واتبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره فاجعوا له مائة من الابل . ففعلوا . فاختتها وانطلق الى بلده فلما كان يقابع منفحة رمح به بعيده قتله

قال يحيى بن علي : قبر الاعشى منفحة وانا رأيته فاذاد اراد القتيلان ان يشربوا خبجاوا الى قبره فشربوا عنده وصبرا عنده فضلات الاقداح

حدث ابو سليمان التوفلي : اتيت اليامه والياً عليهما فترت منفحة وهي متول الاعشى التي يقول فيها : (بشط منفحة فالحجر) فقلت : أهده قرية الاعشى . قالوا : نعم . قلت : اين منزلة . قالوا : ذلك وأشاروا اليه . قلت : اين قبره . قالوا : ب هنا . بيته . فعدلت اليه بالجيش فاقتربت الى قبره فاذاد هو رطب فقلت : ما لي أراه رطباً . فقالوا : ان القتيلان ينادمونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم فاذاد صار اليه اللدح صبوه عليه قوله : ارجع الى اليامه فاشبع من الآطينين القهار والمتمر

وله يشيد بهريرة مولاً حسن بن عمرو بن مرند (١) . وقد عدّها بعضهم في جمه المعلقات السبع (٢) (من البسيط) :

وَدَعَ هَرِيْرَةَ إِنَّ أَرْكَبَ مُرْكَبَ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعَاهَا آيَهَا الرَّجُلُ
غَرَاءَ فَرْعَاهَ مَصْفُولُ عَوَارِضُهَا قَشْيِي الْمُوْنَيَا كَامِشِي الْوَجِي الْوَحْلُ
كَيْأَنْ مِشِيتِهَا مِنْ بَيْتِ جَارِهَا مَرْ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا نَعِيلُ

(١) وقيل : ان هريرة وخليدة هما شقيقان كاتباً جاريتين لبشر بن عمرو بن مرند . اي يهسا اليامه هارباً من وجه النمسان ملك المدينة

(٢) قال العلامة دي سالي : وقد رأيت في احدى النسخ الخطيبة من المكتبة الملكية في باريس هذه التصيدة مصدراً لهذا الكلام ولا اعرف لمن هو : وهي من المعلقات التي كانت على الكتبة فائز لها يوم الفتح

لَسْعَ الْجَلِيِّ وَسَوَاهَا إِذَا أَنْصَرَتْ كَمَا أَسْتَعَنَ بِرَبِيعِ عَشْرِ رَجَلٍ
 لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجَيْرَانُ طَلَعَتْهَا وَلَا تَرَاهَا لِسَرِ الْجَارِ تَخْتَسِلُ
 يَكْادُ يَضْرُعُهَا لَوْلَا شَدَّهَا إِذَا تَقْوَمُ إِلَى جَارِتِهَا الْكَلَّ
 هِرْكَوَلَةُ فُقُّ دُرْمُ مَرَافِهَا كَانَ آخْصَهَا بِالشَّوْكِ مُتَعَلِّمٌ
 إِذَا تَقْوَمُ يَضْوِعُ الْمِسْكَ أَصْوَرَةً وَالْأَزْنَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَعْلٌ
 مَارْوَضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُغْشِيَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلُ هَطِيلٌ
 يَضَاحِكُ الْشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكُبُ شَرِقٍ مُودِرٌ بَعِيمٌ الْبَتْ مُخْتَلٌ
 يَوْمًا يَأْطِيبُ مِنْهَا نَفَرَ رَاهِخَةٌ وَلَا يَأْخَسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَّا الْأُصْلُ

وَمِنْهَا :

صَدَّتْ هَرَبَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنا جَهَلًا رَأْمَ خَلِيدٌ حَمْلَ مَنْ تَصِلُ
 أَأَنْ رَأَتْ رَجَلًا أَعْشَى أَضْرَبَهِ رَبِيبُ الْمُنْزُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدُ خَيْلٌ
 قَاتَ هَرَبَةُ لَمَّا حَاجَتْ ذَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَوَيَلِي مِشَكَ يَارَجُلٌ
 أَمَا قَرَبَيَا حُكْمَةً لَا يَنْكَالُ لَنَا أَنَا كَذِلِكَ مَا تَخْفِي وَتَنْتَعِلُ
 وَقَدْ أَخَالِسُ رَبَ الْبَيْتِ غَفَّالَهُ وَقَدْ يُحَسَّادِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ
 وَقَدْ أَقْوَدُ الْصِبَى يَوْمًا فَيَتَبَعِي وَقَدْ يُصَاحِبِي ذُو الشِّرَّةِ الْغَزِيلُ
 وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْحَلَوْتِ يَتَبَعِي شَاعِرٌ مِثْلُ شَلُولٍ شُلُشُلٍ شَوْلُ(١)
 فِي فِتْيَةِ كَسْيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِلْيَةِ الْجَيْلِ

(١) مِثْلُ وَمَا يَتَبَعِها مِنِ الْأَلْفَاظِ مِنْ وَادٍ وَادِي وَمَا ذُكِرَتْ هَكُذا تَقْوِيَةً لِلْمَعْنَى وَتَبَعِيَّا فَكَانَهُ مِنْ بَابِ التَّكَارَ الْمُوَصَّلِ إِلَى التَّاكِيدِ . وَالْمِثْلُ الْجَيْدُ السُّوقُ لِلْأَبْلِ وَهُوَ الْمُقْتَفِ وَكَذَلِكَ الشُّلُولُ وَالشُّلُشُلُ مِثْلُ الْفَلَفَلِ وَهُوَ الْمُقْرَكُ . وَالشُّولُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ النَّيْشَ يُقْتَالُ شَاتُ بِهِ وَإِنَّهُ وَقِيلُ هُوَ مِنْ قَوْلِمٍ : ثَلَانِ يَشُولُ فِي حَاجَتِهِ أَيْ يُعْنِي بِهَا وَيَتَعَرَّكُ فِيهَا وَمِنْ رَوْيِ شُولُ فَهُوَ بِعِنَاءِ الْأَنَّهُ لِلتَّكْثِيرِ . وَبِرَوْيِ أَيْضًا شَعلُ وَالشُّولُ الطَّيْبُ الْمَنْسَ وَالرَّانِحةُ

نازعهم قُضَبَ الْيَمَانِ مُتَكَبَّاً وَفَهْوَةَ مُزَّةَ رَأْوَقَهَا خَضِيلٌ
 لَا يَسْتَهِنُ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَا وَإِنْ عَلُوا وَانْتَهَلُوا
 يَسْعَى بِهَا ذُو رُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْقَلُ السِّرَّابَالِ مُتَمِيلٌ
 وَمُسْتَحِبُ تَحْالُ الصَّنْعِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجَعُ فِيهِ الْمِنَةُ الْفَضْلُ
 وَالسَّاجِدَاتِ ذُبُولُ الْرَّيْطِ آوَنَةٌ وَالرَّافِلاتِ عَلَى آنْجَازَهَا أَنْجَلُ
 مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٍ قَدْ لَمَوْتُ يَهُ وَفِي الْتَّجَارِبِ طَوْلُ الْلَّهُو وَالْغَزْلُ
 وَبَلَدَةٌ مِثْلَ ظَهْرِ الرَّوْسِ مُوْحَشَةٌ لِلنَّنْ يَا لَلَّيْلُ فِي حَافَتِهَا رَجَلٌ
 لَا يَسْمَى لَهَا بِالْقَبْظِ يَدْكُبُهَا إِلَّا الَّذِينَ لَمْ فَيَعَا أَوْ أَهْلُ
 قَطْعَتِهَا بِطَلْبِهَا حُرَّةٌ سُرْجٌ فِي مِرْفَقِهَا إِذَا أَسْتَعْرَضَهَا قُتْلُ
 بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً قَدْبَتْ أَرْمَعَهُ كَانَفَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الْشُّعْلُ
 لَهُ رِدَافٌ وَحَوْرٌ مَفَامٌ عَمِيلٌ مُكَلَّلٌ بِسَحَالٍ الْمَاءُ مُتَصِّلٌ
 لَمْ يَلْهُونِي الْلَّهُو عَنْهُ حِينَ أَرْقَبْهُ وَلَا لَدَادَةُ مِنْ كَاسٍ وَلَا شُغْلٌ
 قَتَلَتْ لِلشَّرِبِ فِي دُرَنَّا (١) وَقَدْ تَمَلَّوْا شَيْوَا فَسَيْفَ يَشِيمُ الْثَّارِبُ الْثَّمِيلُ
 قَالُوا غَمَارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهَا قَالَ رَجَلٌ قَالَتْسَجِيدَيْهُ فَالْأَبْلَاءُ فَالْأَبْلَاءُ
 قَالَ سَقَعَ وَيَخْرِي وَخِتْرَيْ وَرِقَهُ حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الْرَّبُو وَالْجَبَلُ
 حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءُ تَسْكَلَهُ دَوْضُ الْعَطَاءِ فَكَيْفُ الْعِنَوَهُ الْسَّهِيلُ
 يَسْقِي دِيَارًا لَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زَوْرًا تَجَاهَتْ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
 أَبْلَغَ تَزِيدَ بَنِي شَيْنَانَ مَا لَكُهُ أَبَا ثَيْثَتٍ أَمَا تَنْقَلُكُ تَأْتِكِلُ

(١) ذكر صاحب مراصد الأطلاع في أيام الامكنة والبقاء: درنا بالبسامة وهي مختلفة لبني قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى وذكر في الثالث وهي باليسن ان اسمها في الجامعية درنا

أَسْتَ مُتَهِيَاً عَنْ تَحْتِ أَثْنَيْهَا وَلَسْتَ صَارِهَا مَا أَطْتَ الْأَيْلُ
 تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَالْخَوَبَهُ يَوْمَ الْلِقَاءِ فَتُرْدِي نَمْ تَعْزِلُ
 كَنَاطِرَ صَخْرَهَا يَوْمًا لِيَلْفَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهِي قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 لَا أَعْرِفُكَ إِنْ جَدْتَ عَدَوْتَكَ وَأَتُسَمَّ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضٌ تَحْتَمِلُ
 تُقْبِحُ أَبْنَاهُ ذِي الْجَدَنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَفَاهُمْ وَتَسْرِلُ
 لَا تَعْمَدَنَّ وَقَدْ أَكْلَتَهَا حَطَابًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبَهَلُ
 سَائِلٌ بَنِي آسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سُوفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَبْنَائِنَا شَكْلُ
 وَأَسَالَ قُشَّيرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كَلْمُ وَأَسَالَ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ تَنْقِيلُ
 إِنَّا نُفَاقِلُهُمْ حَتَّى نُفَاتِلُهُمْ عَنْدَ الْلِقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهَلُوا
 قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ أَخْتَرُ بُوا وَالْجَاهِشِيَّةُ مَنْ يَسْعَى وَيَتَضَلُّ^(١)
 إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ
 لَئِنْ فَتَلَتْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا لَنَقْتَلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَمُتَشَلُّ
 وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا فِي ظِلِّ مَعِيرَكَهُ لَا تُلْفَنَا مِنْ دِمَاهُ الْقَوْمِ تَنْقِيلُ
 لَا يَتَهَوَّنَ وَلَنْ يَهُنَّ ذَوِي شَطَطِ كَالْطَّمْنُونَ يَهَّاكُ فِيهِ الْأَزْبَتُ وَالْقُتْلُ
 حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقًا يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ لَسْوَةُ عَجْلُ
 أَصَابَهُ هِنْدُوَانِيْ فَاقْصِدَهُ أَوْ ذَاهِلٌ مِنْ دِمَاهُ الْحَطَطُ مُعْتَدِلُ
 كَلَّا زَعْمَتْ يَا نَانَا لَا نُفَاقِلُكُمْ إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُشْلُ

(١) آل كهف من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة . يقول : إن قعدوا هم ولم يطابوا بأثرهم فقد
 كان فيهم من يسعى ويتضلل بضمهم . والجاشية امرأة من اباد وقيل هي بنت كعب بن مامه . يقول :
 قد كان لهم من يسعى لهم فما دخلوك بضمهم (هكذا نقل هذا التفسير (الملاحة ده سامي عن النسخة
 المخططة)

٣٧٠ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

نَحْنُ الْفَوَادِسُ يَوْمَ الْخُوَضَاجِيَّةِ جَنَّبِي فُطِيمَةَ لَا مِيلُ وَلَا عَزْلُ
قَالُوا أَطْرَادَ فَهَلَا تَلَكَ عَادُكَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَلَنَا مَعْشَرُ نَزْلٍ
قَدْ تَخْضِبُ الْعِيرَ مِنْ مَكْوُنِ فَائِلَهُ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَذْمَاحِنَا الْبَطَلُ

وقال أيضاً (من الكامل) :

رَحَلتْ سَيِّدَةُ غُدوَةَ آهَالَهَا غَضَبَيْ عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا
هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمَّهَا مَا بَالَهَا بِالْأَيْلَلِ زَالَ زَوَالُهَا
سَقَهَا وَمَا تَذَرِي سَيِّدَةُ وَبَحْتَهَا آنِ دُبَّ غَانِيَّةُ صَرَّمَتْ حِبَالَهَا
وَمَصَابِيْغَ عَادِيَّةَ كَانَ تِجَارَهَا نَفَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا

ومنها

فَرَمِيتُ غَفَلَةَ كَعْنَيْهِ عَنْ شَاهِيهِ فَاصْبَتْ حَبَّةَ قَبَّهَا وَطِحَالَهَا
ومنها

وَسَيِّدَةُ مِمَّا تُعْسِقُ بَأَيْلَلِ كَدَمَ الدَّرَبِحِ سَلَبَتْهَا جَرِيَالَهَا (١)
وَغَرِيَّةُ تَأْقِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةٌ قَدْ فَلَتْهَا لِيَقَالَ مَنْ ذَا فَالَّهَا
وَجَزُورُ أَسْيَارِ دَعَوتُ بِحَشْتَهَا وَنِيَاطِ مُفْقِرَةِ آخَافُ ظِلَالَهَا
بِهِمَاءِ مُوحَشَةِ رَفَقَتُ لِعَرْضَهَا طَرْفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا آمِيَالَهَا
يَمْجُلُ الْوَسْرُ كَانَ يَغْرِزُهَا هِرَا إِذَا اتَّعَلَ الْمَطْيُ طَلَالَهَا
ومنها

فَسَرَّكَهَا بَعْدَ الْمَرَاحِ رَزَيَّةَ وَأَمِنْتُ عِنْدَ رَكُوبِهَا أَسْتِفْجَاهَا
قَبْلَ أَمْرِيَّهُ طَلْقِ الْيَدَيْنِ مُبَارَكَهُ آتَنِي آبَاهُ بِنْجُوَةَ قَسَّاهَا

(١) قال الشريبي : وكانت العرب تتدخّل بشرب الماء السيدة وتصفها بالحرارة والامثل في لوصافتها في الجاهلية كالحسن في الاسلاميين . وانشد هذا البيت

فَتَوَلَّتْ قِيسًا تَجْرِي بِلَادَةَ فَاتَّهُ بَعْدَ شُوْفَةِ فَانْتَهَا
 فَإِذَا تَخَوَّنَا جَبَلُ قَيْلَةَ أَخْدَثَ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَةَ
 فَكَانَهَا لَمْ تَلْقَ سَيْسَةَ أَشْهُرٍ صَبَرَ إِذَا وَضَمَتْ إِلَيْكَ رِحَالَهَا
 وَلَمْذَرَاتُ بَخِيرٍ مِنْ وَطَئِ الْحَصَى قِيسٌ فَأَثْبَتْ نَعْلَاهَا وَفِيلَاهَا
 مَا أَنْتِلُ أَضْبَحَ زَانِرًا مِنْ مَدِيرٍ جَاءَتْ لَهُ (١) رِيحُ الصَّبَابِيَّ هَا
 يَوْمًا يَاجُودَ تَانِلا مِنْهُ إِذَا كَفَسَ الْجَنِيلِ تَجْهِيَتْ لِسُواهَا
 الْوَاهِبُ الْمَائِهَةُ الْهِجَانَ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُرْجِي تَحْتَهَا أَطْفَالَهَا
 وَالْقَارِحَ الْأَخْوَى وَكُلُّ طَرِيقَةَ
 مَا إِنْ تَكَلَّ يَدُ الطَّوِيلِ قَنَاهَا
 عَجَزَاهُ تَرْدُقُ بِالسُّلْيَ عِيَالَاهَا (٢)
 وَكَانَهَا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخْصِهَا
 طَلَبَا حَيْثِنَا بِالْوَلِيدِ سَبِرَهُ
 عَوَدَتْ كِنْدَهَ عَادَةَ فَأَصْبَرَهَا
 إِغْفِرَ لِجَاهِلَاهَا وَرَوَ سِجَانَاهَا
 وَكُنْ لَهَا جَلَاءَ ذُلُولًا ظَهَرَهُ
 وَإِذَا تَحِلُّ مِنَ الْحَطُوبِ عَظِيمَهُ
 فَاعْمَرْ مِنْ جَمْلَ الشَّهُورِ عَلَامَهُ
 مَا كُنْتَ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُعَمَّرًا
 إِذَا شَاجَرَتْ قُوَادُهَا أَخْذَاهَا
 وَسَعَى لِكِنْدَهَ غَيْرَ سَعَى مُوَاكِلِهَا
 قِيسٌ فَقَرَّ عَدُوهَا وَنَبَاهَا
 وَاهَانَ صَاحِبَ مَالِهِ لِضَعِيفِهَا
 مَا إِنْ يَغِيبُ لَهَا كَمَا غَابَ أَمْرُوهُ هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فِيَاهَا

(١) وَيَرْوَى : تَحْرِيَتْ لَهُ

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : قَدْ يَسْتَعَارُ الْمِيَالُ لِلطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبَاهِمِ وَاسْتَهَدَ بِهَا الْبَيْتُ

وَرَى لَهُ صَبَرَا عَلَى أَعْدَارِهِ وَرَى لِعْنَتِهِ عَلَى مَنْ نَاهَمَا
أَوْلَى مِنَ الْجَيْرِ الْمَزِينِ أَهْلَهُ كَالْغَيْثِ صَابَ بِبَلَدَةٍ فَاسْأَلَهَا
كَيْفُ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيَّةٌ شَدَّ الْكَابَ لِشَلَاهَا لِيَنَاهَمَا
بِالْجَيْرِ شَعْنَامًا تَرَالْ جِيَادُهَا رُجُمًا يُقَاتِدُهَا بِالطَّرِيقِ يَخَالِهَا
إِنَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحْتَنَا وَوَصَالِ دَحْمٌ قَدْ يَرَدَتْ بِلَاهَمَا

وَمِنْهَا

وَسَهَّتْ أَكْثَرَ مَا يُعَالِمُ لَهَا أَفْدَيِي وَالْأَنْصُ وَالْأَنْجَافُ كَانَ صَفَاهَا
حَتَّى إِذَا لَمَعَ الْدَّلِيلُ بِقَوْيِي سُفَيْتَ وَصَبَ رُؤْلَهَا أَوْشَاهَا (١)
فَإِذَا سَوَّاهَا يُشَرِّنَ عَجَاجَةً مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَصَدَتْ رِعَاهَا
مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَاءِ فُطِنَ حَتَّى تَفِي عَشَيَّةً آنَاهَا

وَمِنْهَا

تَأْوِي طَوَّافُهَا إِلَى خَصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْشَى الْكَاهُ بِرَاهَمَا

وَلَهُ فِي صَفَةِ الْحَمْرَاءِ (من المقارب) :

فَهَمَنَا وَلَا يَصْبِحُ دِيَكَنَا لَى خَرَقَةٍ عِنْدَ جُدَادِهَا
فَهَلَتْ لَهُ هُدُو هَاهِهَا بِأَذْمَاءِ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
فَقَامَ وَصَبَ كَنَا قَهْوَةً تَسْكَنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
كَنَا تَكْشَفُ عَنْ حَرَقَةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا
فَجَالَ عَلَيْنَا يَانِيَقَهُ خَضْبُ كَنَفِي يَفْرَصَادِهَا
فَرَخَنَا تَعْنَتَا نَشْوَهَةً تَخُورُ بَنَا بَعْدَ قُصَادِهَا

ثم عثنا على آيات توافق ما ذكر ورثا وقاية وهي هذه :

فَجَاهَتْ وَجَاهَ لَهَا أَرْبَعَ جَهَنَّمَ لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا
وَبِهِمَا بِاللَّيْلِ عَطْشَى الْقَسْلا ۚ وَ يُؤْنِسُ صَوْتُ فَيَادِهَا
وَقَوْمُكَ إِنْ يَصْنُعوا جَازَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْصَادِهَا
تَخَلَّلُهَا مِنْ بَكَارِ الْقَطَافِ أُذْنِقُ آمِنُ اِنْسَادِهَا
وَمِثْلُكِ مُنْجِيَةً بِالشَّبَابِ صَالِهُ الْمُبِيرُ بِأَجْسَادِهَا

وذكر صاحب الحماسة ان كثيراً ما انشد عبد الملك قوله فيه :

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة أبجاد المسدي نسبها وأذالها

قال له: قول الاعشى لقيس بن معدى كرب احسن (من التكامل) :

وَإِذَا تَحْبِي ۖ كَيْدَهُ مَلْمُوْمَةً خَرْسَاءٌ يَخْشَى الَّذِينَ دُونَ نِهَالَهَا
كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَا يُسْجِنُهُ بِالسَّيْفِ تَضَرِّبُ مُلْمَمًا أَبْطَالَهَا
وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَقَّهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا أَمْلَيْكَ قَضَى لَهَا

فقال كثير: يا امير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحب بالحزم ولما قال ان يقول: ان المبالغة في الشعر احسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته اسلم

قيل: وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتلة فرة يأتي بها مصفرة ومرة يحيى بها على لفظ التكبير . ومن ذلك قوله (من التكامل) :

قَالَتْ قُتْلَةً مَا لِحَسِيمَكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَكْتَهِ هُمَّهَا

وقال (من السريع) :

شَاقِتَكَ مِنْ قَتْلَةَ أَطْلَالَهَا بِالسَّفَرِ فَلَجْبَتِينِ مِنْ حَاجِرِ (١)

وله في قتلة هذه ايضاً قوله وهو من قصيدة (من لحقيف) :

(١) ويُروى : شاقت من قبلة اطلالها بالمشط فالوتر الى حاجز فرك هراس الى مارد فقاع منقوحة ذي الحاجز

يَوْمَ تُبَدِّي لَنَا قُلَيْلَةً عَنْ جِيدِمْ أَسِيلِهِ تَرِفَةُ الْأَطْوَاقُ

وله فيها من قصيدة (من الحيف):

مِنْ دِيَارِ الْمَضِبْ هَضِبْ الْقَلِيبِ فَاضَ مَا إِلَّا شُؤُونٌ فَيَضِنُ الْغَرُوبِ
أَخْلَقْتِي بِهِ شَيْلَةُ مِعَادِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
ظَبَيْلَةُ مِنْ ظَبَابِهِ بَطْنُ خَسَافِيْ اُمُّ طَفْلِهِ بِالْجَوْغَيْرِ رَبِيدِيْ
كَنْتُ أَوْصِيَتِهَا بِالْأَلَّا تُطْبِعِيْ فِيْ قَوْلَ الْوَشَاءِ وَالْخَيْرِ

وَلَه في سيل العرم (من التقارب)

وَفِي ذَالِكَ لِلْمُوتَيِّ إِسْوَةٌ وَمَارِبٌ عَنِ الْمَلَيْكَاتِ الْعَرَمِ
رُحَامٌ بَثَّتْ لَهُمْ حِيرَةً إِذَا جَاءَهُمْ مَوَارِهُ لَمْ يَرَوْهُمْ (١)
فَارَوْيَ الْزَرْوَعَ وَأَغْنَاهُمْ عَلَى سَعَةِ مَأْوَهُمْ إِذْ قُسِّمُ (٢)
فَصَارُوا أَيَادِيَ مَا يَفْسِدُونَ مَمْنَهُ عَلَى شُرْبِ طَفْلِ فُطِمْ (٣)

قال ابن هشام : وهذه الآيات في قصيدة له

وأنشد أبو عبيدة للاعشي (من الطويل) :

أَصَاحِلُكُمْ حَتَّى تَبُووا بِيَثِلَاهَا كَحْرَكَةٌ حَبْلَ يَسَرَّتِهَا قَيْلَهَا

وهذا البيت في قصيدة له أيضاً

وقوله (من الحيف) :

فِيهِمُ الْجُنُدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالْجَنَدَةُ مِنْهُمْ وَالْحَاطِبُ السَّلَاقُ

قوله (من التقارب) :

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسَرُ نُطْلِيلُ الْسَّرَّى وَتَأْخُذُ مِنْ سُكُلِ حَيَّ عِصَمَ (٤)

(١) ديروي : إذا ما تأى ما وهم لم يرَه

(٢) ديروي : فاروى الحروب واغناها على سعادته ما وهم ان قسم

(٣) ديروي بعد سدا قوله : وطار اليoul وفي المم ينهشها فيها سراب بضم

فكانوا بذلك حبقة قال جم جارف منهذ

(٤) والميم واحدة حسنة وهي الميل والسب

وقال الأعشى : وقد زعم ان سليمان بن داود هو الذي بنى الابق الفرد بعد ان ذكر
الماءك الذين افاهم الدهر (من الطويل) :

وَلَا عَادِيَ لَمْ يَنْعِ الموت مَالُهُ وَوِرْدٌ يَقِيمَهُ الْيَهُودِيُّ أَبْلَقُ
بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاؤُدَ حَبَّةٌ لَهُ آرْجُ حَالٍ وَطَيْ مُؤْنَقُ
يُوازِي كَبِيدَاهُ السَّمَاءَ وَدُونَهُ بَلَاطٌ وَدَارَاتٌ وَكُلُّسٌ وَخَندَقُ
لَهُ دَرْمَكٌ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبٌ وَمِسْكَنٌ وَرَيْحَانٌ وَرَاحٌ ثَصَقُ
وَحُورٌ كَامْلَ الدُّمَى وَمَنَاصِفُ وَقَدْرٌ وَطَلَبَخٌ وَصَاعُ وَدَسَقُ
فَذَالَّ وَكَمْ يُغَزِّ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ آتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَنْأِي

وكان الأعشى كثيراً ما ينتحر في الثافت وكان له بها بعض الشعر يصر فيه ما جزل
له أهلها من اغتصابهم . قال الأصحبي : وقت بين على قبة قلت لأمرأة : هم تسفي هذه
القرية . فقالت : أما سمعت قول الأعشى (من المقارب) :

أَحِبُّ أَثَافَتَ ذاتَ الْكُرُومِ عِنْدَ عُصَارَةِ أَغْنَاهَا

وله فيها ايضاً (من الطويل) :

فَإِنْ تَتَنَعَّوْ إِنَّا مُشَفَّرٌ فَالصَّفَا فَلَذَا وَجَدَ نَا الْحَطَّاجَانَ تَحِيلُهَا
وَإِنَّ لَنَا دُرْنَا فَكُلَّ عَشَيَّةٍ يُحْكَطُ إِلَيْنَا خَمْرُهَا وَتَحِيلُهَا (١)

ومن شعره قوله (من الطويل) :

الْأَقْلُنْ لَيْلًا قَبْلَ مَرْتَبَةِ أَسْلَمِي تَحِيَّةً مُشَتَّقِي إِلَيْنَا مُسْلِمِ
نَسْ وَتُسْطِي كُلُّ شَيْءٍ سَائِنَهُ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسْأَلَ لَا بُدَّ لَيَخْرُجُ
فَالَّكَ عِنْدِي نَأْتِلُ غَيْرَ مَاضِي صَبُوتَ لَهُ فَأَصِيرُ لِذِلَكَ أَوْ ذَمَّ
وَلَا يَأْسَ أَيَّيْ قَدْ أَجَادُ حَاجَيَيْ يُسْتَخْصِي بَاقِيَ مِنَ الرَّأْيِ مُبَرِّ

(١) (التحليل) كل ما له محل من البات . وكانت منازل الأعشى (الباقة لا العراق

كَانَ عَلَىٰ أَنْصَاعِهَا عِذْقَ تَخْلَةٌ
تَدَلُّ مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكْبَمٍ
عَرَندَسَةٌ مَا يَنْفَعُ السَّيْرُ عَرَضَهَا
كَاحِقٌ بِالْوَفَرَاءِ جَابٌ مُكْدَمٌ
مَتَّىٰ مَا فَخَالَفَهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْدَمُ
تَلَاصِفَهُ قَوْدَاهُ هَضُومَةُ الْحَشَا
إِذَا مَا دَنَّا مِنْهَا أَتَقْتَهُ بِجَافِرٍ
كَانَ لَهُ فِي الْأَغْرِي آثارٌ مُجْبِرٌ
إِذَا جَاهَدَهُ بِالْقَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا
يُشَدِّرُ كَاهِبُ الْحَرِيقِ الْمُفَرَّمٌ
تَذَكَّرُ آذَنَى الشَّرِبِ الْمُتَسِّمٌ
فَلَمَّا عَلَّتْهُ الْسَّمَسُ وَأَسْتَوْقَدَ الْحَصَى

وَمِنْهَا

فَلَمَّا آتَاهَا ظُنْنَ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ الْسُّخْنِ
وَيَسِّرْ سَهْمًا ذَا غِرَارِ يَسْوُفَهُ
أَمِينُ الْمَوَى فِي ضَالَّةِ الْمُرْقَنِ
فَرَّ يُضِيُّ الْسَّمَمُ (١) تَحْتَ لَبَانِهِ
وَجَالَ عَلَىٰ وَحْشِيَّةٍ لَمْ يُعْتَمِ
فَجَالَ وَجَاتٌ يَتَحْلِي الْثَرْبُ عَنْهُمَا
فَدَعَ ذَا وَلْكُنْ مَا زَرَى رَأَى كَاشِحٍ
إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلاً شَامَ نَيلَهُ
عَلَىٰ غَيْرِ ذَبِيرٍ غَيْرَ أَنَّ عَدَاؤَهُ
وَكَثُتَ إِذَا تَهَسَّ الْمَوَى تَحْتَ يَهِ
صَفَقَتْ عَلَىٰ الْمَرْنَينِ مِنْهُ بَيْسَمٌ
أُرَأَيَ بَرِيَّاً مِنْ عَمِيرٍ وَرَهْطِيَّهُ
إِذَا أَتَتْ لَمْ تَبْرُأْ مِنَ الدَّاءِ فَأَسْقَمَ
حَلَقَتْ لَهُ بِالْأَقْصَاتِ إِلَى مِنْيَ
ضَوَامِرَ خُوصَادَأَضَرَّ بِهَا السَّرَّى
وَطَابِنَ مَشِيَّا فِي السَّرِيعِ الْمُهُدُمِ
لَئِنْ كُنْتَ فِي جُبْ جَمَانَ قَائِمَةً
وَرَقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ إِسْلَمٌ

لَيَسْتَدِرِجْنَكَ الْقُولُ حَتَّى تَهْزَهُ
وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكُمْ غَيْرُ مُهْجَمٍ
وَتَشْرَقَ بِالْقُولِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ
كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْمَنَاءِ مِنَ الدَّمِ
فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجُنُونِ وَلَا الصَّفَا
فَإِنَّكَ حَقُّ الشَّرَبِ مِنْ مَاءِ زَمَرَ
وَلَا جَعْلُ الرَّحْمَانِ بَيْتَكَ فِي الْمَلاَ (١) اَجِيَادٌ اَصْفَا وَالْحُرْمُ
فَلَا تُؤْعِدَنِي بِالْهَجَاءِ فَإِنِّي بْنُ اللَّهِ بَنِيَتِي فِي الدَّجِيْسِ الْعَرَمِ
وَعَزَّزَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْمَلاَ وَاحْسَانُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَرْمُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا
وَقَمْ عَلَيْنَا بِالسُّبُوفِ وَبِالْقَنَا
دَعَوْتُ خَلِيلِي مُسْحَلًا (٢) وَدَعَوْلَهُ
فَأَرَيْتُ وَوْقَيَ رَاهِبَ الْحَجَّ وَالَّتِي
لَئِنْ شَبَّ نَيْرَانَ الْمَدَاوَةَ يَبْتَأِنَا
وَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتَ خَلِيقَتِي
فَأَحَسَّيْتُ إِنْ قِسْتُهُ بِمُهَضِّرٍ
وَوَلَى عُمِيرٍ وَهُوَ كَابِ كَانًا
وَلَهُ مِنْهَا يَغْتَرُ

مَنْعَنَا بَنِي شَيْبَانَ شُرْبَ مُحَلَّمٍ (٤)
وَنَحْنُ غَدَاءُ الْمُسْرِيْمَ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ (٣)
جَهَنَّمَاهُمْ بِالظَّمْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا

(١) اجياد موضع بحكة بلي الصفا (٢) مسحيل اسم ثابة الاعشى قاله الجوزي

(٣) فطيمية اسم موضع بالبحرين كانت به وقة بين بني شيبان وبني ضبيعة ونواب بن ديمة

ايضاً ظهر فيها بنو نعلب على بني شيبان

(٤) معلم ضر بالبحرين عبد القيس

ومنها

أَجَارُهُمَا يُشْرِكُ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَمَا جَرَى لَهُمَا طَيْرُ السَّلْجُورِ يَا شَاءَمْ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَلِكَ فَأَسْأَلُوا أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا دَهْطَ أَشَيمْ
وَكَافِنَ لَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَنُفَعَةٌ قَدِيمًا قَلَّا تَذَرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمْ
فَذَلِكَ مِنْ إِنْعَامِنَا وَبَلَانَا وَنُعَيْ عَلَيْكُمْ لَوْ شَكْرُنُمْ لَأَنْمُمْ

وتحديث ابو المنذر قال : كثُرت اياد بتهامة وينمو معدها حلول ولم يتفرقوا عنها فبعوا
على بني تار وكانت منازلهم باجياد من مكة . وفي ذلك يقول الاشافي (من التقارب) :

وَيَنْدَاهُ تَحْسَبُ أَزَاهَمَا رِجَالٌ إِيَادٌ بِأَجِيادِهَا

وقال معرضاً بأهل جبل الامرار (من الطويل) :

أَمِنْ جَبَلُ الْأَمْرَارِ صَرَّتْ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأِ إِنَّ الْأَشَافِيَّ سَائِلُ (١)

وقال يذكر مدينة اورشليم (من التقارب) :

**وَطَوَّفَتْ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَانَ حَمِصَ فَأُورِيشِلِمْ
أَكْنَتْ الْجَهَاشِيَّ فِي دَارِهِ وَأَرْضَ الْنَّيْطِ وَأَرْضَ الْجَمِ (٢)**

وقال (من الطويل) :

**أَمْ خَيَالُ مِنْ قُتْبَةَ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلَهُمَا مِنْ حَبْلِنَا فَقَصَرَ مَا
لَهَا حَارِسٌ لَا يَرِحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَرَ ما
يَأْبَلَ لَمْ تُغَصِّرْ فَسَالَتْ سُلَاقَهُ تُخَالِطُ قِنْدِيدَا وَمِسْكَا مُخْتَمَا
يَطُوفُ بِهَا سَاقِ عَلَيْنَا مُتَوَمْ خَفِيفٌ رَفِيقٌ مَا يَذَالُ مُقَدَّمَا
يَكْلُسِي وَأَبْرِقِي كَانَ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاجَةِ خَالِطَ بَعْنَا**

(١) الاشافي جمع الاشفي الذي يحيز به وهو وادي في بلاد بني شيان ، والكلام مثل ضربه الاشفي لأن اهل جبل الامرار لا يرون الى الاشافي ينتجهونه بعدم الا ان يحيطوا كل الجدب ويبلغونه انه مطر وصال (٢) ويروى ايضاً مكان هذه :

فنجران فالسرق من حمير فلي مسامي له لم ارم

لها جلسانٌ عندَهَا وَبَشْجٌ
وَسِينَرٌ وَالرِّجُوشُ مُنْتَهَا
وَاسٌ وَجِيرٌ وَودٌ وَسُونٌ
بَصِيجَنَا فِي كُلِّ دَجِنٍ تَغْيِيَا
وَمِنْهَا

قَدْعٌ ذَا وَلِكِنْ رَبَّ أَرْضِ مُتَبَهَّةٍ
فَطَمْتُ بِهِرْجُوجٍ إِذَا اللَّيلُ أَظْلَمَهَا
إِنَاجِيَّةٌ كَالْتَّحَلِّ فِيهَا تَجَسُّرٌ
إِذَا أَرَابِكُ التَّاجِيَ أَسْتَقَ وَتَسَأَ
تَرَى عَيْنَاهَا صَفَوَاءٌ فِي جَنْبِ مُوقَهَا
تَرَاقِبُ كَنْفِي وَالْقَطِيعِ الْخَرَمَا
كَائِنٌ وَدَخْلِي وَالْيَنَانَ وَهَرْقِي
عَلَى ظَهُورِ طَلَوِي أَسْفَرَ الْحَدِّ أَخْشَأَ
وَمِنْهَا

فَلَمَّا آتَاهُ الصُّبُّجُ قَامَ مُبَادِرًا
وَحَانَ أَنْطَلَاقُ الشَّاهَةِ مِنْ حَيْثُ خَيْرًا
فَصَبَّيَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ غُدَيَّةٌ
كِلَابُ الْقَنْقَبِ الْبَكْرِيِّ عَوْفِيْنِ أَرْفَهَا
فَهَذِلَكَ بَعْدَ الْجَهَدِ شَبَّهَتْ نَافَقَيِّ
تَوَمُّ إِيَاسًا إِنْ دَرَّيْ كَالَّهُ
يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا عَزَّةٌ وَتَكَرُّمًا
نَهَاهُ أَلَّاهُ فَوْقَ كُلِّ قَيْلَةٍ
آبَا فَالَّا يَأْيِي الدَّنِيَّةَ وَآبَنَاهَا
لَيْزَكَ بَغْزَا وَيُصَارِعَ مَانِفَا
وَلَمْ يَشْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهَهُ
مُلْمَمَةٌ ثَعِيَ الْأَرَحَ(١) الْأَعْدَمَةُ
لَأَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْتَاجَ بَاهِيَا
فَهَا نَيْلُ مِصْرِ إِذْ تَسَاءَى عَبَابَهُ
بَا جَوَدَ مِنْهُ تَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ
إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدَ وَجَحْمَهَا
هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومُ الصَّفَا يَا لَحَارِهِ
يُشَهِّنَ دَوْمًا أَوْ تَخْيِلًا مُكْمَأَا

٣٨٠ شعراً بني عدان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وكلَّ كُنْتَ كَالْفَنَاءِ مُحَالَةُ
وكلَّ طَهْرٍ كَالْمَرَاوَةُ اذْهَانًا
وكلَّ ذَمَولٍ كَالْفَنِيقِ وَكِنْتَهُ تَجْرِي إِلَى الْحَانُوتِ بِرْدًا مُسْهَمًا
وَمَمْ يَدْعُ مَاهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْقُمَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

وقال يدح ذا فائش البصي (من الطويل) :

يَعْدَانَ (١) أَوْ رَيْحَانَ أَوْ رَأْسِ سَلَيَّةٍ شِفَاءٌ لِمَنْ يَشْكُو السَّهَامَ بِارْدًا
وَيَأْتُهُ الْقُضْرُ مِنْ أَرْيَابَ (٢) لَوْيَتْ لَيْلَةً سَلَاءَكَ مَشْلُوحٌ مِنَ الْمَاءِ بِارْدًا
وَلَهُ (من : الوافر) :

تَصَيَّفَ دَمَلَةَ الْبَقَارِ يَوْمًا قَبَاتَ بِتَلَكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ

قال أبو عبيدة : أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يرب
وهما بلدان عند اليمامة وانشد للاعشى (من الكامل) :

أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَهَا وَصَفَاهَا سَهْنًا وَأَنْتَ صُوَّةُ الْأَثَادِ
مَنَعَتْ قِيَاسُ الْمَاسِحَيَّةِ رَأْسَهُ يَسْهَامٌ يَثْرِبُ أَوْ سَهَامٌ بَلَادٌ

وقال (من الطويل) :

أَجَدُوا فَلَمَّا حَفَتْ أَنْ يَقْرُفُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصِيدٌ وَمَصْوِبٌ
طَلَبُتْهُمْ تَطْوِي يَـ أَلْيَدَ جَرَّةً شُوَيْقَيْهُ النَّابِيَّـ وَجَنَـاهُ ذِخْلُبُـ
مُضَبَّرَةُ حَرْفٌ كَانَ قُشْوَدَهَا تَضَمَّنَهُ مِنْ حُمْرَ بَنِيَـانَ (٣) أَحَبَـ

وقال يدح ذا فائش الحميري (من الترسج) :

قَدْ عَلِمْتَ فَارِسٌ وَجَهْرٌ مَـ وَالْأَعْرَابُ يَالَّدَشْتِ آشَهُمْ تَلَـا

(١) بعدان مخلاف باليمن يقال له اليمانية من مخلاف السحول

(٢) أرياب قرية باليمن من مخلاف قيظان من احوال ذي جلة

(٣) بنيان قرية باليمامة يتر لها بنو سعد بن زيد مناة بن عم

هَلْ تَعْرِفُ الْمَهْدِمَنْ تَمْصَ (١) إِذْ تَضْرِبُ لِي فَاعِدًا بِهَا مَشْلَا
وَقَالَ (من المقارب) :

وَإِنَّ لَخَالِكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ لَيَأْتِنَا إِذْ تَحْلُلُ الْجَفَارَا (٢)
تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَرِ حِلْمَهُ وَقَمَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ جَهَارَا
وَلَهُ يَذْكُرُ لِلْحَضْرِ وَهُوَ حَصْنٌ قَدْ مَرَ ذَكْرُهُ فِي تَرْجِمَةِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ (من المقارب) :
إِلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِ إِذْ أَهْلَهُ يَنْعَى وَهَلْ خَالِدٌ مِنْ سَالِمٍ
أَقَامَ بِهِ سَاهِبُ الْجُنُوْ دَتَضْرِبُ فِيهِ الْفُدُمُ (٣)
وَلَهُ مِنْ قُصِيدَةِ (من الطويل) :

وَكَانَ كَعْنَ الْدِيكِ بَاكْرَتُ خِذْرَهَا يَفْتِيَكَانِ صِدْقٍ وَأَنْوَاقِيسُ تُضَرِّبُ
سُلَافُ كَانَ الْزَعْفَرَانَ وَغَسَدَمَا يُصْفَقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ يُعْطَبُ
لَهَا آدَجُ فِي الْيَتِّ عَالِيَ كَانَهُ أَلْمَ بِهِ مِنْ بَهْرَ دَارِينَ أَرْكَبُ (٤)

وَقَالَ اِيْضًا فِي اِيَّاتِ (من الطويل) :

أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَ وَلَا تَرْوِيْدَ وَكُنْتَ كَمْ قَضَى الْلَّبَانَةَ مِنْ دَدِ
أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْأَةِ تَسْلِيقَ قَلْبِهِ يَسَايِيْةٌ خَوْدٌ مَتَى تَدْنُ تَبْعُدِ
أَشْتَسِيْنَ أَيَّامًا لَتَابِدُ حِيْضَةً وَأَيَّامًا بَيْنَ الْبَدِيرِ فَتَهَدِ

وَمِنْهَا

لَدَى أَبِي يَزِيدٍ أَوْ لَدَى أَبِي مُرْفِيْ فَيُثْلِثُ لَهَا طَوْرًا وَكَظُورًا يَمْفَلِدُ
فَأَضَحَتْ كُبْيَانِ الْتَّهَامِيِّ شَادَهُ يَطِينَ وَجَيَارِ وَكُلْسِ وَقَرْمِ

(١) قال ياقوت تتصص بالد معروف ويغلب على ظني ان تتصص ايم امراة والله اعلم

(٢) الجفار موضع ينجد والله ذكر كثير في اخبارهم وشاعرهم وبوه الجفار من أيام العرب معلوم بين بكر بن وايل وقيم بن مررة أسر فيه عقال بن محمد بن سفيان بن عياض اسره فتادة ابن مسلمة

(٣) كما في الاصل

(٤) وروى بعض هذه الآيات لفترا ورواها غيرهم لنبره

شَدَّدْتُ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَكْمَسَتْ تَجْوُدُ عَلَى ظَهِيرِ السَّيْلِ وَتَهْتَدِي
ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَفِيَّةً طَلِيجَ سِفَارِ كَالسِّلَاجِ الْمُقْرَدِ
إِلَيْكَ أَبَيْتَ الْأَلْعَنَ كَانَ كَالْهَمَّا إِلَى الْمَلَاجِدِ الْقَرْعَ الْجَوَادِ الْحُمَدِ
وَمِنْهَا :

فَمَا وَجَدَتْكَ أَلْحَبُ إِذْ عَطَّلَهَا عَنِ الْأَمْرِ نَعَسَّا عَلَى كُلِّ مَرْصِدٍ
لَعْنُ الَّذِي حَجَّتْ قُرْيَشُ قَطِينَةً لَقَدْ كِتَمْ كِيدَّ أَمْرِيَّ غَيْرِ مُسْنَدٍ
فَلَا تَحْسِبَنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَأَشْهِدُ

قال صاحب معجم البلدان : دير نجران في موضعين احدهما بالمن لايل عبد المدان بن الديان من بني لحارث بن كعب ومنه جاء القوم الذين أرادوا مباهاة النبي (صلعم) وكان بتو عبد المدان بن الديان يتوا عرباً مسلي الاضلاع والاقطار مرتفعاً من الأرض يصعد اليه بدرجة على مثل بناء الكعبة فكانوا يبحونه هم وطوابق من العرب من يحمل الاشهر ولا يصح الشكمية ويصح خشم قاطبة وكان أهل ثلاث بيوتات يتبارون في البیع وذهبوا أهل التذر بالخيرية وغسان بالشام وبتو لحارث بن كعب بنجران وبنوا ديارتهم في الموضع الترفة الشديدة الشجر والرياض والقداران ويجمعون في حيطانها الفسافس وفي سقوفها الذهب والصوار، وكان بتو لحارث بن كعب على ذلك الى ان جاء الاسلام فباء الى النبي (صلعم) العاقب والسيّد وليليا اسقف نجران للمباهاة ثم استغفوه منها من قبل ان يتم ، وكانت يركبون اليها في كل يوم أحد وفي ايام أعيادهم في السياحة الذهب والزنابير الحلة بالذهب وبعد ما يقضون صلاتهم ينصرفون الى ترههم ويقصدهم الوفد والشعراء فيشرون ويسخرون الغاء ويسخرون وفي ذلك يقول الاعشى (من المقارب) :

وَكَبَّةُ نَجْرَانَ حَمْ عَلَيْكِ مَحَى تُنَانِي يَا بَوَّابَهَا
رَزُورُ زَيْدَا وَعَبْدَ أَلْسِيجَ وَقِيَّا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابَهَا
إِذَا الْحَمَرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُوا أَسَافِلَ هُدَابَهَا
وَشَاهَدَنَا أَجْلُّ وَأَنْجَسُو نُ وَالْمُسْمَعَاتُ يَقْصَابَهَا

وَبِرُّ بُطْنَا (١) مُغْفِلُ دَائِمٍ فَأَيُّ الْكَلَاثَةِ أَزَرَى بِهَا

قيل : وسكن للأشعى قصر اسمه ريان وفيه يقول (من مجموع الكامل) :

يَامَنْ يَرَى رِيَانَ آمَسَى مَخَاوِيَا خَرِيَا كَعَابَة
آمَسَى الْعَالَابُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمْ مَا بَهُ
مِنْ سُوقَةٍ حُكْمُ وَمِنْ مَلِكٍ يُسَدِّلُ لَهُ تَوَابَة
بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرْسُ بَعْدَمِ الْجَبَشِ حَتَّى هَذِهِ بَابَة
وَرَاهُ مَهْدُومٌ الْأَمَاءِ لِي وَهُوَ مَسْخُولٌ تُرَابَة
وَلَقَدْ أَرَاهُ يَنْبَطِهِ فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًا جَنَابَة
فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَّا بِهِ دَائِمٌ أَبَدًا شَبَابَة

وكان بساط حجام يحجم الناس بنسيئته فإن لم يحيي أحد حجم أم حتى قتلها فضريه العرب مثلاً وقالوا فيه : افرغ من حجام بساط . ولماه أراد الأشعى بقوله يذكر النعمان بن المنذر وكان ابرورز الملك قد جسمه بساط ثم القاء تحت أرجل الفية (من الطويل) :

وَلَا أَمْلِكُ النَّعْمَانَ يَوْمَ لَقْيَهُ يَامِنْهُ يُعْطِي الْفَطُوطَ وَيَأْفِقُ
وَتُنْجِي إِلَيْهِ السَّلَيْحُونَ وَدُونَهَا صَرَفُونَ فِي آنْهَارِهَا وَالْحَوَارِنَقُ
وَيَقِيمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمَ مَا وَلَيْلَةٌ وَهُمْ سَاكِنُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ
وَيَأْمُرُ لِلْجِمُومِ كُلَّ عَشَيَّةٍ يَمْتَرِي وَتَلْقِي فَهَذِهِ كَادَ يَسْقُ
تَمَالِي عَلَيْهِ الْجَلْ سُكْلَ عَشَيَّةٍ وَدَفْعٌ نُفَلَا يَأْصَحِي وَيُعِرقُ
بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْرَزٌ قَ

وقال يدح هوذة (من البسيط) :

سَائِلٌ يَنْهَا يَهِ آيَامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا رَاهُمْ أَسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعا

(١) كذا في الأصل . ونقله تصحيف ثربط وهو المود

٣٨٤ شعراً، بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَسَطَ الْمُشَفِّرِ فِي غَيْطَاءِ مُظْلَمَةٍ لَا يَسْتَطِعُونَ بَعْدَ الضَّرَبِ مُنْتَهِمَا
بِظُلْمِهِمْ بِنَطَاعِ الْمَلَكِ إِذْ غَدَرُوا فَقَدْ حَسِّوا بَعْدَ مِنْ أَقْسَاهَا جُرْعاً

ويروى له قوله ولعله من قام هذه الآيات:

لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا أَنْ يَرْفَعُوهُ لَا يُؤْهِنَ مَنْ دَفَعَ
غَيْثَ الْأَدَمِلِ وَالْأَيْتَامَ كُلُّهُمْ لَمْ تَطْلُعْ النَّهَشُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا
وله يذكر وقعة الصليب وهو جبل عند كاظمة بين بكر بن وائل وبين عرب بن قيم
(من الواقف) :

وَأَنَا بِالصَّلَبِ وَبَطْنِ فَلْجٍ بَجِيمًا وَاضْعِينَ يَهُ لَظَانَا

وقال يدح يزيد عبد المسيح ابني الدين وقيل يدح السيد والعاقب اساقفة نجران
(من الطويل) :

أَلَا سَيِّدِي نَجْرَانَ لَا يُؤْصِنَكُمَا بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْرَأَكُمَا
فَإِنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَاهُ فَإِنَّكُمَا أَهْلُ لِذَاكَ كَلَامًا
وَإِنْ تَكْنِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَقَبْلَكُمَا مَا سَادَهَا آبُوا كُمَا
وَإِنْ أَحْلَبْتَ صَهْيُونَ يُومَ الْمَعْلِيكَ فَإِنَّ رَحَامَ الْحُزْبِ اللَّهُ كُوِّثِرَ حَامِكُمَا
وله (من المخفف) :

يَوْمَ قَتْنَ حُولَمْ قَتَلُوا قَطْمُوا مَعْمَدَ أَخْلَيطِ فَسَافُوا
جَاعِلَاتِ حَوْزَ الْيَمَامَةِ فَالآمْ شُمُلَ سَيِّرَا يَخْشَنَ أَنْطَلَاقُ
جَازِعَاتِ بَطْنِ الْعَنَيْكِ (١) كَجَاءَ ضَيِّ رِفَاقُ تَحْشُنَ رِفَاقُ

وقال (من المخفف) :

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الْأَطْلَالِ بِسُوَالِي وَمَا يَرْدُ سُوَالِي
دِمْنَهُ قَفْرَهُ تَمَارَهَا الصَّيفُ مَرِيجَنِينَ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ

(١) العنكبوت موضع وبروى : بالذال ايضاً وهو في اللغة الآخر من أكرم

لَاتَّ هَنَّا ذِكْرَى خَيْرَةٍ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَافِ الْأَهْوَالِ
حَلَّ أَهْلِي بَعْنَ الْغَمِيسِ (١) فَبَادَوْ لِي (٢) وَحَلَّتْ عُلُوَّيَةٌ بِالسَّخَالِ
وَقَالَ يَقْتُرُ يَوْمَ ذِي قَادِ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

فِدَى لِبَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ تَاقِيٍّ وَدَاكِبَهَا يَوْمَ الْتَّفَاءِ وَقَتَ
كَهْوَا إِذَا قَيْ الْهَامِرُ زَتَحْفَ فَوَقَهُ
كَظِلُّ الْعَقَابِ إِذَ هَوَتْ فَدَلَّتْ
إِذَا قَوْهُمْ كَاسَا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً
فَصَبَّهُمْ بِالْجَنُو حِنْوَ فُرَاقِرِ (٣)
وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الْجَنُودُ قَلَّتِ (٤)
عَقَابُ سَرَّتْ مِنْ مَرْقِبٍ إِذْ تَدَلَّتْ
شَائِبُ مَوْتٍ أَسْبَكَ فَأَسْتَهَلتِ
تَاهَتْ بَنُو الْأَخْزَابِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ
وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا (مِنَ البَسِيطِ) :

لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدِنٍ كَانَ شَارَكَنَا
فِي يَوْمِ ذِي قَارِهَا أَخْطَاهُمُ الْشَّرْفُ
مُطْبِقُ الْأَرْضَ تَغْشَاهَا لَهُمْ سُدَافُ
بَطَارِقُ وَبُنُو مُلْكٍ مَرَازِبَةٍ
مِنْ كُلِّ مَرْجَانَهُ فِي الْجَرَأَ أَخْرَزَهَا
تَيَارُهَا وَوَفَاهَا طِينَهَا الصَّدَافُ
وَظَعَنَتَا خَلْفَنَا تَجْرِي مَدَائِعُهَا
يَخْسِرُنَ عَنْ أَوْجِهِ قَدْ عَيْتَ عِبَرًا
وَلَا هَمَّ عَيْرَةٌ أَوْلَاهَا كَسْفُ
مَا فِي الْجَنُودِ صُدُودٌ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَلَا عَنِ الْطَّعنِ فِي الْبَاتِ مُخْرَفُ

(١) الغميس موضع قرب بدر يسمى غميس الحمام

(٢) بادولي موضع يعطى فيه من ارض اليامة

(٣) يوم الجنو من ايام العرب ويختو ذي قار وحنو فراقير واحد

(٤) وبروى : هم ضربوا بالجنو حنو فراقير مقدمة الهاجر حى نولت

عَوْدَا عَلَى بَذِهِ كَبَرَ مَا يُلِيهِمْ كَبَرَ الصَّفُورِ بَنَاتِ الْمَاءِ تَخْتَطِفُ
لَمَّا أَمَلُوا إِلَى الشَّابِرِ أَيْدِيهِمْ مِنْتَاهِيَنِ فَظَلَّ الْهَامُ يُقْتَطِفُ
وَخَيْلُ بَنِي فَا شَفَقَتْ تَطْحِنُهُمْ حَتَّى قَوَّلُوا وَكَادَ الْيَوْمُ يَلْتَصِفُ

وقال (من الوافر) :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تِيَّا مَقَاماً
بِجَسْوَأَوْ عَرَقَتْ لَهَا خِيَاماً
فَهَاجَتْ شَوْقَ حَزُونِ طَرُوبَ
وَيَوْمَ الْخَرْجِ مِنْ قَرْمَاءَ هَاجَتْ
بُكَاءَ حَمَاسَةَ تَدْعُو حَمَاماً (١)
وَقَدْ قَالَتْ قُتْشَلَةَ إِذْ رَأَتِي
أَرَاكَ كَبِيرَتْ وَأَشْخَدَتْ خُلْقَتَا
وَوَدَّمَتْ الْكَوَاعِبَ وَالْمَدَاماً
فَإِنْ تَكُ لَنِي يَا قَشْلَ أَمْسَتْ
كَانَ عَلَى مَفَارِقَهَا ثَنَاماً
وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحْوَتْ حَتَّى
كَانَ لَمْ آجِدْ فِي دَدِ مَلَاماً
فَإِنْ دَوَارَ الْأَيَامِ يُهْنِي
ثَنَاعِبُ وَقِهَا الْذَّكَرُ الْمَسَاماً
وَقَدْ أَفْرِي الْمُهُومَ إِذَا اغْتَرَنِي
عُذَافَرَةَ مُضَرَّةَ عَنَاماً

وَمِنْهَا

إِذَا مَا صَارَ تَخْوَ بِلَادِ قَوْمٍ
أَزَارُهُمْ الْمَنَيَّةَ وَالْجَمَاماً
تَرْوُحُ جِيَادُهُ مُشَلَّ السَّعَالِي
حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضِمُ الْسِّلَاماً
كَصَدِرُ الْسَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِفَالُ إِذَا مَا هَزَ مَشْهُورًا حُسَاماً

وقال وقد سئى أهل كابل كابل (من مجموع الكامل) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحَمْسَرَ قَمْ كُضْ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابُلَ

(١) قرمه فرقية بوادي القرى باليمامة . والمرجع واد فيدر قري من ارض اليسامة لبني قيس بن ثعلبة وارضه ارض زرع وفيه نخل قليل

كِيمُ الْذَّبِيجُ غَرِيبَةٌ مِمَّا يُعْتَقُ أهْلُ بَإِيلُ
بَاكَرَتُهَا حَزُولِي دَوْوُمُ الْأَكَالُ مِنْ بُجُورِ بَنِ وَائِلُ

وقال من قصيدة يذكر قصة اليامة وشكنبيب قومها لها عندما اذتهم باقبال تبع في
جيشه (من البسيط) :

إِذْ أَبْصَرَتْ نَظَرَةً لَيْسَتْ يَفَاحِشَةً إِذْ رَفَعَ الْأَلْ رَأْسَ الْكَلْبِ فَأَرَتْنَعَا
قَاتَ أَوَى رَجُلًا فِي كَفَهِ كَفَ أَوْ يَنْحِصِفُ النَّمَلُ لَهُمَا آيَةٌ صَنَعَا
فَكَذَّبُوهَا إِيمَانًا قَاتَ فَصَبَّهُمْ ذُو الْأَلْ حَسَانَ يُرْجِي أَسْمَرَ وَالسَّلَامَا
فَأَسْتَرْزَلُوا آلَ جَوَرَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَهَدَمُوا شَاهِضَ الْبَيَانِ فَأَنْضَمَا
وَلَهُ (من الطويل) :

وَإِنَّ أَمْرَهَا أَسْرَى إِلَيْكِ وَدُونَهُ فَيَسَافِي تَنُوفَاتُ وَيَسِدَّهُ خَيْفَنُ
لِكَحْوَفَةُهُ أَنْ تَشْجِي لِصَوْتِهِ وَأَنْ تَلْمِي أَنَّ الْمُعَانَ الْمُوْقَنُ
وَمِنْ حِكْمَةِ الْأَثُورَةِ قَوْلَهُ (من الطويل) :

فَلَنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقْرِبُ نَفْسَهُ لَعْنَ أَخِيكَ الْخَيْرِ لَا مَنْ تَنَسَّبَ
وَلَهُ مِنْ جَلَةِ قصيدةٍ يَدْعُ فِيهَا هَرَدَةً (من المقارب) :

عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتِي أُفَا دَفَّالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرًا
رَأَتْ رَجُلًا غَابَ الْوَافِدِينِ مُخْتَلِفَ الْأَلْقَانِ لَعْشَى صَرِيرًا
وَفِي ذَاكَ مَا يَسْتَهِيدُ أَلْقَانِي وَأَيْ أَمْرِي لَا يُلْاقي أَشْرُورًا
فَإِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ ضَنْضَعَتْ وَإِنَّ الَّذِي تَلَمِيَنَ أَسْتَعِيرًا
إِذَا كَانَ هَادِي الْأَفْقَى فِي الْإِلَامِ دَصَدَرَ الْقَنَاءَ أَطَاعَ الْأَمِيرًا
وَخَافَ الْمِئَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ الْسُّهُولَةَ وَعَنَّا وَغُورًا
وَيَسِدَّهُ يَلْعَبُ فِيهَا السَّرَابُ مَلَأَهُتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرًا

قطعت إذا سمع السامعون م للجندب الجون فيها صريرا
 يعبرانة (١) كاتان التسلل ثوافي السرى بعد آين عسيرا
 إلى ماجد كلال السماء م آرحي وقادا ومجدا وخيرا
 طويل التجاد رفع العيادم يحيى الضام ويعطي الفقير
 أهود وانت أمرؤ ماجد وبحركه في الناس يتلو النجورا
 منت علي العطاء الجليل وقد قصر الظن مني كثيرا
 وأهلي (٢) فداوك يوم الحفار إذا ترك القيد خطوي قصيرا
 سائل تيمها وعندى البكأن فان يكتعوا يجدون في خيرا
 ومنها

وأعددت للحرب أو زارها وما ح طوالا وخيلا ذكورا
 ومن نسج داود يحدى بهما على آثر العيس عيرا فميرا
 إذا أزدحمت في المكان الضيق حث التراحم منها التسيرا
 له جرس تحفيف المصادر صادف بالليل رحبا دبورا
 جيادك بالقسط في نسمة تسان الجلال وتعطي الشعيرا
 ولا بد من غزوته في الأربع وهو (٣) بكل الواقع الشكورة
 ينزع أرستانهن الرواة مشفقا إذا ما علون الشفورة
 وجاءت تتابع فرسانها كما أتبع السايبون الحسيرا
 فكانت الجواب وانت الذي إذا ما انفس ملان الصدورا

(١) وبروى : بناجية كاتان التسلل تعبي الشرى بعد آين عسيرا

(٢) وبروى : نسي فداوك يوم النزال اذا كان دعوى الرجال الكريما

(٣) وبروى : سجون

جَدِيدٌ بِطْعَنَةٍ يَوْمَ الْقَسَاءِ مَضَرِبٌ مِنْهَا الْلَّسَا وَالْحُورَا
وَلَهُ أَيْضًا مِنْ قصيدة (من الرمل) :

عُدَّ هَذَا فِي قَرِيبِ غَيْرِهِ وَأَدْعُكُنْ فِي الشِّعْرِ دِهْقَانَ الْيَنْ
يَا بَنِي الْأَشْعَثِ قَيْسٌ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفَوْسِ الْيَنْ
جِشْهُ يَوْمًا فَادْتَيْ خَلْسِي وَحَبَانِي بِلَجْوَجِ فِي السَّقَنْ
وَثَانِينَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرْكَاثٌ فِي تَرِيمٍ وَحَصَنْ
وَغَلَامٌ فَانْجُمُ ذِي عَدْوَةٍ وَذَلْوِلٌ جَسْرَةٌ مِثْلُ الْفَدَنْ

وَلَهُ أَيْضًا مِنْ قصيدة (من البسيط) :

لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَلِيلًا يَتَما
قَدْ صَارَ فِيهِ رُؤُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا
يَمْتَ خَيْرَ فَتَّى فِي النَّاسِ كُلُّهُمْ
الشَّاهِدِينَ يَهُ آغْنِي وَمَنْ غَابَا
يَوْمَ الْعَرْوَةِ إِذْ وَدَعْتُ أَصْحَابَا
يَعْتَرِيَسِ كَانَ الْحُصْ لِي طَرَبَا
آدَمَاءَ لَا بَكْرَةَ نُدْعِي وَلَا نَابَا
نَبْتُ الْحَرَبَةَ وَكَانَتْ قَبْلُ مَعْشَابَا
جَزَى الْإِلَهُ إِنَاسًا خَيْرَ نَمَتِهِ
فِي فُلُكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعُهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاحِدَا وَآبَوَابَا

وقال أيضًا من قصيدة (من الطويل) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِي قُشْلَةَ بَعْدَمَا يَكُونُ لَهَا مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَبَّلِ

وَمِنْهَا :

فَأَيْهَ أَرْضٌ لَا آتَيْتُ سَرَاتِهَا وَأَيْهَ أَرْضٌ لَمْ أَخْنَهَا بِهِوْجَلِ
وَيَوْمَ حِمَارٌ قَدْ تَرَنَاهُ تَرَلَهُ فَنِعْمَ مَنَاخُ الضَّيْفِ وَالْمَهْوَلِ
فَأَلْغَ بَسْنِي بِعَلِيِّ رَسُولًا وَأَنْتُ دَوْلَهُ لَسَبِ دَانُ وَمَجِدِ مُؤْشِلِ

٣٩٠ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فَخَنْ رَدَدَنَا الْفَارِسَيْنَ عَنْهُ وَخَنْ كَسَرَنَا فِيهِمْ رُّعَّ عَبْدَلِ

وقال أيضاً (من المقارب) :

أَعْلَمَ قَدْ صَيَّرْتِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنْكُشُ
كَشَكُوكْ عَلَاهُ أَوْابَهُ وَوَرَجُونْ تَجَدَهُ الْأَخْوَصُ
وَكُلُّ أَنَاسٍ وَإِنْ أَنْهَلُوا إِذَا عَانِيُوا خَلَكُمْ بَصِبُورُوا
وَإِنْ تَحْصُنَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يَنْهَى
وَهَلْ تَنْكِرُ الشَّيْنُ فِي ضَوْرِهَا أَوْ الْقَرْ الْبَاهِرُ الْمُبِرِصُ
هَبْ لِي ذُوُي فَدَنَكَ النُّفُوسُ وَلَا تَنْهَى وَلَا تَنْهَى

وله من قصيدة (من الطويل) :

إِذَا أَهْرَ أَفَاقَ السَّمَاءَ وَأَسْتَهَنَ شُهُورُهَا
رَأَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَرَالُ كَانَهَا دُمنَها

وَلَا تَلْعَنُ الْأَضَيَافَ إِنْ تَرَلُوا إِنَّا
وَإِنِّي لَتَرَالُ الصَّفَنَيْنِيَ قَدْ أَرَى
وَقَوْمٌ مِنَ الشِّغْرِيَ كَانَ ظِبَاءَهُ
تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّيْنُ حَتَّى كَانَهَا
عَصَبَتْ لَهُ رَأْيِي وَكَلَّفَتْ قَطْعَهُ
وَلَمْ يَهُولْ أَلْقَوْمُ مِنْ ظُلْمَاتِهِ دُمنَها

وَلَيْلٌ يَهُولْ أَلْقَوْمُ مِنْ ظُلْمَاتِهِ سَوَاءَ بَصِيرَاتُ الْعَيْنِ وَعُورُهَا
كَانَ لَنَا مِنْهُ بَيْوَنَا حَصِينَةٌ مُسْوَحَّا أَعْالِيَهَا وَسَاجَّا كُسُورُهَا
تَجَاهَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مُدَلِّمَهُ وَلَاحَ مِنَ الشَّيْنِ الْمُضِيَّنِ نُورُهَا

وقد عثرنا على بعض أبيات متفرقة تربى على الآلف فثبتنا بعضها هنا حرصاً على
الشعر القديم وكلما يه فلن ذلك قوله (من الطويل) :

فَأَنْجَمْتُهُ حَتَّى أَسْتَكَانَ كَانَهُ قَرِيبُ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمُشَيْ فَأَرَى
وقال أيضاً (من الحفيظ) :

بِينَمَا الْمَرْدُ كَارِثٌ بِنِي ذِي الْجَبَةِ مَسْوَاهُ مُضْطَحٌ التَّقِيفُ
أَوْ كَفِدْخُ النُّضَارِ لَامَهُ الْقَيْنُ مَوْدَائِي صُدُوعُهُ إِلَى الْكَيْفِ
رَدَهُ دَهْرَهُ الْمُضَلَّلُ حَتَّى عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشِيهِ لِلَّدْلِيفِ
وله في المدح (من الطويل) :

يَدَاكَ يَدَا صِدقٌ فَكَفُّ مُفَيَّدٌ وَآخَرَى إِذَا مَا ضَنَ بِالْمَالِي تُفَيَّنُ
وقال أيضاً (من الحفيظ) :

كَحْذُولٌ تَرْعَى الْنَّوَاصِفَ مِنْ مَنْ تَغْلِيْثَ قَفْرَا خَلَّا لَهَا الْأَسْلَاقُ
تَقْضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحَمْلَا جَلَطِيفٌ فِي جَانِيَهُ أَنْهَرَاقُ

وقال أيضاً (من الحفيظ) :

أَلْمَهِيْنَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانِ مَالِيْهِ حَتَّى إِذَا آفَاقَ آفَاقُوا

وله أيضاً (من الحفيظ)

رَوْحَتُهُ جَيْدَاءَ دَانَيَهُ الْمَرْدُ تَعَ لَأَخْبَهُ وَلَا مِفْلَاقُ
حُرَّةُ طَفْلَهُ الْأَنَاءُ كَالْدُمْ نَمَيَهُ لَا عَابِسُ وَلَا يَهْزَاقُ

وقال أيضاً (من التكامل) :

رَبِّيْ كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً فَلَذَا تُؤْشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَ

وله أيضاً (من السريع) :

مُسْتَقِدِمُ الْبِرْكَةِ عَبْلُ الشَّوَّى كَفْتُ إِذَا عَضَ بِكَاسِ الْيَهَامِ

وقال أيضاً (من الطويل) :

وَهُمَا قَفْرٌ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسُطْهَا وَتَلْقَى إِلَيْهَا يَيْضَرَ الْعَامِ قَرَائِكَا
ومن نظمه قوله (من الطويل) :

لَاهَضْبَةٌ لَا يَنْزَلُ الْذُلُّ وَسُطْهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا أَمْسَحِيرٌ فَيُصَبَا
وقال أيضاً (من الطويل) :

وَرَوْرَا تَرَى فِي مِرْفَقِهِ تَجَانِفَا نَيْلًا كَدُوكِهِ الصَّيْدَنَافِي دَامِكَا
وقال أيضاً (من المقارب) :

وَمَا آيْبُلِيٌّ (١) عَلَى هِينَكَلٍ بَاهٌ وَصَلَبٌ فِيهِ وَصَارَا
وله أيضاً (من الحفيظ) :

جُندُكَ الْكَالِدُ الْمُتَقِيقُ مِنَ السَّا دَاتِ آهْلِ الْقِبَابِ وَالْأَكَالِ
وقال أيضاً (من المسريخ) :

آيْضُ لَا يَرْهَبُ الْمُهَازَلُ وَلَا يَقْطَعُ رُحْمَاهُ وَلَا يَنْجُونُ إِلَّا (٢)

وقال أيضاً (من الطويل) :

تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي الْأَنْهَى مِنَ النَّاسِ كَالْبَلَاءَ بَادِ حُجُولُهَا
ومن نظمه (من الطويل) :

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْكَنْتَ عَالِمًا قِبَابٌ وَحَيْ حِلَّةٌ وَقَبَائِلُ
وهو من قصيدة قال صاحب اللسان ومطلعها :

أَقِيسَ بْنَ مَسْعُودَ بْنَ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُوهُ يَرْجُو شَبَابَكَ وَأَيْلَنْ
قال صاحب اللسان واللاعشي قصيدة مميتة أولها (من الطويل) :

هُرَيْدَةٌ وَدِعَهَا وَإِنْ لَامَ لَامٌ

(١) الآيُّبُلِيُّ الراهب فاما ان يكون اغبياً واما ان يكون قد غدر به بالاضافة . وقيل الايل صاحب الناقوس الذي يُنقس المصارى بالقوس يدعوم به الى الصلة ومنه « وما صك ناقوس الصلة نيلها » ويدعى السيد الحسنج أيل الآيبلين - عن اللسان

(٢) إل عنف الإل وكانت العرب تختلفون في الإل القرابة

يقول فيها:

طعامُ الْمِرَاقِ الْمُسْتَهِيْضُ الَّذِي تَرَى وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةً (١) وَدَرَاهِمٌ
وَلَهُ يَقُولُ (من الحفيظ):

فَرَعُ نَبْعَ يَهْتَرَ في غَصْنِ الْجَدِيمِ عَظِيمٌ الَّذِي كَثِيرُ الْحَمَالِ

وَلَهُ قولته (من الطويل):

وَرَجَراً جِيَّهُ تُعْشِي النَّوَاطِرَ حَمْمَةٌ وَشُغْتُ عَلَى أَكْنَافِنَ الرَّحَائِلِ
ولعل البيتين التاليين من تواعده تقدم:

صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُلَيْبَرْ صُدُودَ الْمَذَاكِيِّ أَفْرَعْتَهَا الْمَسَاجِلُ
فَلَيْكَ حَالَ الْجَزْرُ دُولَكَ كُلَّهُ وَكُنْتَ لَقَنْ تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَائِلُ

وَلَهُ أيضًا (من الوافر):

تَقِيَّ عَنْهَا الْمَصِيفَ وَصَارَ صُفَلًا وَقَدْ كَثُرَ الْتَذَكُّرُ وَالْفَقْوَدُ

وَلَهُ في وصف ناقة (من الحفيظ):

عَنْتَرِيسُ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا الصَّوْتُ كَمْدُو الْمَصَلِيلِ الْجَوَالِ

وقال أيضًا (من الحفيظ):

لَاحَهُ الْصَّيْفُ وَالْغِيَارُ وَإِشْفَانُ قُوْلَى سَقْبَيْهِ كَفْوَسِ الْضَّالِّ

وَلَهُ أيضًا (من بجزء التكميل):

وَلَقَدْ شَرِبَتُ الْحَمْرَ أَشْقَى مِنْ إِنَاءِ الْطِرْجَمَارَهُ

وقال أيضًا (من الحفيظ):

غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَادِرَ فِي الْهَيْجَامِ وَلَا عَزَّلٌ وَلَا أَكْنَالٌ

وقال (من التقارب):

وَقَدْ أَقْطَعَ الْجَبُورَ جَوْزَ الْفَلَاقِ بِالْحَرَّةِ الْبَازِلِ الْمُتَسَلِّلِ

(١) قال وحلا هنا مضمونة الماء.

٣٩٤ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله ايضاً في جي فرس (من مجزء الكامل) :

إِلَّا بُدَاهَةً أَوْ عَلَا لَهُ سَاجِحٌ نَهَدَ الْجَزَارَةَ

وقال (من التقارب) :

أَعَمِلَ (١) حَتَّى مَتَ تَذَهَّبَنِ إِلَى غَيْرِ وَالدِّيْكِ الْأَكْنَرَ
وَوَالدِّيْكُمْ فَاسِطٌ فَارْجُمُوا إِلَى النَّسَبِ الْأَنْدِ الْأَقْدَمِ

وله يقول (من التقارب) :

أَخُو الْجَزِيبِ لَاضْرَعُ وَاهْنُ وَلَمْ يَتَعَلَّ فِيَالِ خَدِيمٍ

وقال ايضاً في الجها (من الكامل) :

قَوْمًا تُعَاجِلُ هُلَّا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَسِلًا أُجْدَأَا وَبَابًا مُوصَدًا

ومن قطمه ايضاً (من الطويل) :

مَضَارِيهَا مِنْ طُولِ مَا ضَرَبُوا إِلَيْهَا وَمِنْ عَصْرِ هَامِ الدَّارِعِينَ فَوَاحِلُ

وله (من الطويل) :

تَدَارِكَهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلَّ (٢) بَعْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَادَاءِ وَقَدْ كَادَ يَذَهَبُ

وقال ايضاً (من الخفيف) :

مَرِحَتْ حَرَّةُ كَفْنَطَرَةِ الْرُّوْ وَمِنْ تَفْرِي الْهَجَيرِ بِالْأَرْقَالِ
تَقْطَعُ الْأَمْعَزُ الْمُكَوِّكَ وَخَدَا يَنْوَاجُ سَرِيعَةُ الْأَنْفَالِ

وله يقول (من الهم) :

وَشَهُولٌ تَحْسَبُ الْعَيْنَ إِذَا صِيقَتْ وَرَدَتْهَا قَوْرَ الْذَبَحَ

(١) هو مرحوم عاملة وهي قيلة تُنسب إليها عدي بن الرفاعي العاملة أيضًا هي من اليمن وهو عاملة بن سبا وترمع نسب مضر الله من ولد فاسط عن الأزهري عن الناس.

(٢) كان يُقال لرجب منصل الآلة ومنصل الإلّ ومنظل الإلّ لأنهم كانوا يترعون في سنته الرياح . وفي الحديث كانوا يسمون رجب منصل السنة أي مخرج السنة من أماكنها . كانوا إذا دخل رجب ترعوا سنته الرياح وفصل السهام ببطلاً للقتال فيه وقطعوا لأسباب (عن حرسته) فلما كان سبباً لذلك سمي به

فَلَيْنِ دَبَّكَ مِنْ رَحْمِهِ كَشَفَ الْضَّيْقَةَ عَنَّا وَقَسَّمَ
شَمْ وَجَدَنَا مَا يَأْتِي مِنَ الْآيَاتِ وَهِيَ :
فَتَرَى الْقَوْمَ نَشَاوِي كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نِصَاحَاتُ الرَّجُلِ
كُلَّهُ وَضَاحَ كَيْمَ جَدَهُ (١) وَخَذُولِ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ كَسْحٍ
وَمِنْهَا أَيْضًا

أَمْ كَمَا قَالُوا سَقَمُ فَلَيْنِ تَفَضَّلَ الْأَسْقَامَ عَنَّهُ وَأَنْسَخَ
لِبِيدَنْ لِمَعْدِنِ عَسْكَرَهَا دَجَّ الظَّلِيلِ وَتَأْخَذُ الْمِنْجَ (٢)
تَبَتَّنِ الْحَمْدَ وَتَسْمُو لِلْمَلَأِ وَرَوَى نَارُكَ مِنْ نَاءَ طَرَحَ
كُمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسِ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا الْمَلَكَ عَمْرَا طَلَعَ (٣)
فَاعِدَا يُجْبِي إِلَيْهِ خَرْجَهُ كُلُّ مَا يَئِنَّ عُمَانِ فَالْمَلَعَ
وَلَيْنِ كُلَّا كَسَعُومِ هَلَكُوا مَا لَحِيَ يَا لَقَوْمَ مِنْ فَلَعْ (٤)
قَدْ بَنَى اللَّوْمُ عَلَيْهِمْ يَتَّسِهُ وَفَشَى فِيهِمْ مَعَ الْلَّوْمِ الْمَلَعَ
فَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُزَّرَا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِي أَمْثَالَ الْوَذَحِ (٥)

وَلَهُ يَقُولُ (مِنَ الْوَافِرِ) :

الْسَّنَائِنُ أَكْسَرَمَ إِنْ سِبَّنَا وَأَضْرَبَ بِالْمَهَنَدَةِ الْصَّافَرَ

(١) قال ابن بري : صدر البيت « يَنْ مَلُوبِي لَبِيلِ جَدَهُ »

(٢) يقول : لَعْنَ تَفَضَّلِ الْأَسْقَامِ الَّتِي يَوْمَآ مِنَاهَا وَصَمَّ لِبِيدَنْ لَمَدْ عَطَلَهَا أَيْ كَرْهَاهَا وَأَخْذَهَا الْمَلَعُ

(٣) قال ابن بري : يَرِيدُ بِهِمْ رَهْنَهُمْ بِهِمْ هَذَا عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ . وَ(الطلع) النَّعْمَة . وَحَكَى الْأَزْمَرِيُّ عَنْ أَبْنَ السَّكِيتِ أَيْضًا . قَالَ : قَبْلَ طَلَعِ فِي بَيْتِ الْأَعْشَى مَوْضِعٌ . قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ أَنَّ الْأَعْشَى عَمْرَا وَكَانَ مَكَنَّهُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ ذُو طَلَعَ . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ نَاعِنَّا فَاجْتَرَأَ الشَّاعِرُ بِذَكْرِ طَلَعٍ دِلْيَلًا عَلَى النَّعْمَةِ وَعَلَى طَرَحِ ذِي مَهْنَهُ

(٤) الْمَلَعُ الْبَقَاءُ عَنْ أَبْنَ السَّكِيتِ

(٥) (الْوَذَحُ) مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَصْوَافِ مِنْ أَبْعَادِ النَّمَاءِ فَيَبْغُثُ مَلِيبُ . وَقَالَ النَّضْرُ : الْوَذَحُ الْمُتَرَاقُ وَأَنْسَاخُ يَكُونُ فِي بَاطِنِ الْفَدَنِينِ . قَالَ : وَيَقَالُ لَهُ الْمَذَحُ أَيْضًا

٣٩٦ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله ايضاً (من محرر الكامل) :

ولقد شهدت التأثير الأم مآن موزودا شرابة

وقال ايضاً (من الطويل) :

وما ذنبه إن غافت الله بالقر وما إن يكاف الله إلا يضرها

وله في معناه

لكتلور والجني^(١) يضر برأسمه^(٢) وما ذنبه أن غافت الله مشربا

وله ايضاً (من الواfir) :

آتاك العيس شق في رواها تكشف عن مناكبها المطوع

وله (من المقارب) :

يهترعف الآلف إذا أرسلت غداة الصباح إذا الفرع تارا

ولعل البيت التابع من تسلية

ولو دمت في ظلمة فادح حصاة بنع لاوريت نارا^(٣)

وله يقول (من البسيط) :

وأنستشقت من سراة الحي ذاته فقد عصاهما أبوها ولذى شفها

وفلبت منه للة ليست به سرة إنسان عين وموقا لم يكن قيمها

(١) أراد (الجني) اسم راع واراد (بالثور) هنا ما يصلو الماء من القناس يضر به الراعي
ليصفو الماء للبقر . وقال ابو منصور وغيره يقول : ثور البقر اجرأ فقدم للشرب لتقبمه انت
البقر والشد :

بصريني باطير الرجال وكلفتني ما يقول البشر
كما الثور يضر به الراعي وما ذنبه أن تعاف البقر

(٢) وزروي : ظهره

(٣) يعني انه موئل له حتى لو قدح حصاة بنع لاوري له وذلك ما لا يتأتى لأحد وجعل النبع
متلا في قلبة النار حكاه ابو حنيفة . وقال مرة : النبع شجر اصفر العود رزقه نفحة في اليد واذا
تقادم اخر قال : وكل القسي اذا ضممت الى قوس النبع كرمتها لا احنا اجمع القسي للارض واللين . يعني بالارض

تَخَالُّ حَتَّمَا عَلَيْهَا كَلَمًا صَرَّتْ مِنَ الْكَلَالِ يَا نَسْتَوْفِي النِّسَعَا (١)

وله قوله (من الطويل) :

تَجَافَ عَنْ جَوَّ الْيَمَامَةِ نَاقِيٌّ وَمَا عَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

وقال (من البسيط) :

لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ مَازِقٌ لَكِنْ عَلَيْنَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَبْضُ

ومن نظمه (من الطويل) .

فَاتَّ وَلَمْ تَذَهَّبْ حَسِيقَةَ صَدْرِهِ يَخْبِرُ عَنْهُ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَازِيزِ

وله يقول (من الطويل) :

تَضَيِّقُهُ يَوْمًا فَأَكْسَرَمَ مَعْدِي وَأَصْدَدَنِي عَلَى الْزَّمَانَةِ فَإِنَّا

وله قوله (من السريع) :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَّيْ وَلَنَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

وقال يذكر تفضيل عامر على علامة بن علة (من السريع) :

إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمَارِيَتَا بَيْنَ السَّاعِ وَالنَّاظِرِ

مَا جَعَلَ الْجَدُّ الظَّنُونُ (٢) الَّذِي جُنَاحَ صَوْبَ الْجَبَرِ الْمَاطِرِ

مِثْلَ الْفَرَّاتِ إِذَا مَا طَمَّا يَدْفِ يَابُو صِيَّ وَالْمَاهِرِ (٣)

الشدة . قال ولا يكون المود كربلاً حتى يكون كذلك ومن اعصابه تغذى الشهاد . قال دريد بن الصمة
واصفر من قداح النبع فرع يه ملحان من عقب وضرس

يقول انه بري من فرع الفصن ليس بذلك

(١) (السرع) سبب مضفور على هيئة اعتمدة التصال شديدة الحال . والجمع انساع ونسع
ونسع والقطعة منه رسمة . وقيل: الرسمة التي تنبع عربضاً للتصدير . وفي الحديث يجري رسمة في
عنقه . والجمع رسم ونسع وانساع

(٢) (الجد) البشر والظنون التي لا يوثق بها

(٣) (الفرات) الماء المنسوب الى الفرات . (وطا) ارفع . و(ابوصي) الملاح . (والماهر)

٣٩٨ شعراً بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله أيضاً (من البسيط) :

هُمُ الْخَضَارُمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُرَوُنَ إِلَى جَارَتِهِمْ خُنَعًا

وله (من البسيط) :

وَأَنْكَرْتُنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرَتْ^(١) مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَاءَ

وقال (من الطويل) :

أَرَى النَّاسَ هَرُونِي^(٢) وَشَهِرَ مَذْخَلِي فِي كُلِّ مَمْشَى أَذْصَدُ النَّاسَ عَفْرَابًا

وقال (من البسيط) :

لَا يَسْمَعُ الْمَرءُ فِيهَا مَا يُؤْتِسُهُ^(٣) إِلَّا لِلَّيلِ إِلَّا تَيْمَ الْبُومِ وَالضُّوَاعَا

وله قوله (من مجموع الكامل) :

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةً بَاتَتْ لِتَخْرُنَكَا عَفَارَةً

وله أيضاً ايات متفرقة مثل هذا وزناً وقافية جمعناها من لسان العرب وهي :

لَا تَأْقِصِي حَسَبِرَ وَلَا آيِدِي إِذَا مُدَّتْ قِصَارَةً

مَنْ مُبْلِغُ شَيْبَانَ أَنْ مَرْءَمْ يُخْلُقُ صَبَارَةً^(٤)

يَيْضَاهُ غَدْوَهَا وَصَفْرَاهُ مَأْمِشِيَّةٌ كَالْمَرَارَةَ

فَأَقْدُرُ بِذَرْعِكَ يَيْنَنَا^(٥) إِنْ كُنْتَ بَوَاتَ الْقَدَارَةَ

وله قوله (من الكامل) :

إِنَّ الْأَخَاهِرَةَ الْثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ بِهَا قَدِيمًا مُولَعًا

الْحَسَرَ وَالْحَمَّ الْسَّيِّئَ وَأَطْلَي^(٦) إِلَزَعْفَرَانِ فَلَمْ أَزَلْ مُولَعًا^(٧)

(١) يُقال انكرت الشيء، وإنما انكره إنكاراً ونكرته مثله

(٢) يقال : هرء الناس أي كرهوا ناحية

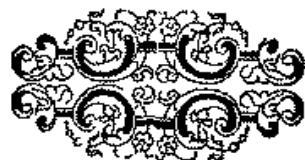
(٣) آنسه جعله ذا آنس، وقيل للأنس إن لاسم يومئون أي يبصرون كما قيل للجن جن لآخر لا يبصرون أي لا يبصرون

(٤) دُبُروي : صباره . قاله بن سيده . ويروى هذا البيت لمعروين ثعلبة الطائي أيضاً

(٥) قال أبو عيدة : (قدر بذراعك ييننا) أي ابصري وأعرف قدرك

(٦) ويروى : الحم العنيفة والطلاء (٧) وفي رواية : مردعا

اقتبسنا ترجمة الأعشى عن كتاب الأغاني وسيرة الرسول لابن هشام وحجم البلدان
لياقوت الحموي وعن نسخة خطية لم تنشر الى الان مطبوعة استنسختها من خزانة المكتب
الخديوية بمصر القاهرة وعما وجدناه مبسوطاً في لسان العرب وسائر كتب اللغة



الثقب العبدى (٥٨٢ م)

واسمه العائد (ويروى العائد والعليد) بن محصن بن شعبة بن وائلة بن عدي بن عرف ابن حرب بن دهون بن عذرة بن منبه بن تكورة بن كعبي بن افصى بن عبد القيس بن افصى ابن دعبي بن جديبة بن اسد بن ربيعة بن توار . وكنيته ابو عمرو كان شاعراً من اهل العراق . وهو معدود في شراء الطبقة الثانية . واللقب لقب عرف به لقوله :
ظهرنَ بِكُلِّ وَسْلَانٍ أُخْرَى وَتَقَبَّلَ الْوَصَاوِصَ لِلْعَيْوَنِ

قال صاحب مسائل الإبصار في حقه : شهرته مشهورة وشمسة الضاحية لا تخفي ظهوره كان من السراة في القدماء والسرأة في جنح الظلام . وقصائده لا يجد مثلاها في البلاد من ثقب . وفرائده لا يكافئها در الجوم الأبكار الثقب . قد غرد بها كل مفرد . وأنشئت على كل مورد

وكان ابو المقب محسن بن شعبة سيداً خطيراً . وكان يُقال له المصطلع وكان قام مم قيس بن شراحيل بن مرأة بن ذهل بن شيان في اصلاح ما بين بكر وتغلب وفيه قال بعض شراء قيس :

وَمَنْ مُصْلِحُ الْحَيَّنِ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ بَعْدَمَا عَمَّا فَسَادَ
بَنِي إِبْرَيْهِ مَكْرُمَةً وَعَزَّا فَكَانَ الْمَاجِدُ الْبَطْلُ لِجَوَادِهِ

وقال الثقب يذكر ذلك :

أَنِي أَضْطَحُ الْحَيَّنِ بَكْرًا وَتَغْلِبًا وَقَدْ أَرْعَشْتُ بَكْرًا وَخَفَّ حُلُومُهَا
وَالْمَقْبُ دِيَوَانُ شِعْرِ جَمِيعِ الْأَغْنَى وَاسْتَشْهِدْ بِقَوْلِهِ أَهْلُ الْلُّغَةِ . فَنِ مَحَاسِنُ شِعْرِهِ
قَصِيدَةُ الدَّالِيَّةِ . وَقَدْ أَجَادَ بِوَصْفِ رَاحْلَتِهِ (من السريع) :

هَلْ عِنْدَ عَانِي لِفُؤَادِ صَدِ (١) مِنْ نَهَلَةٍ (٢) فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدِ
يَجْزِي بِهَا أَجَازُونَ عَنِي وَلَوْ يَمْنَعْ شَرِي لَسْقَتِي يَدِي (٣)

(١) الغافى العالية فرخم او ذهب الى الشخص . صد اي عطشان (٢) النلة الرينة

(٣) (شاري) اي عطشى ونصي . يريد ان لم اقم انا بجزء هذه النلة قام بما اهلي فاولىاني .
ويروى : ولو امنع كاسي

لَا يَبْدِرِي (١) ذَهَبٌ خَالِصٌ كُلُّ صَبَاحٍ آخِرَ الْمُسْنَدِ (٢)
 مِنْ مَالٍ مَنْ يَجِدُ وَتَجِدُ لَهُ سَبْعُونَ قِنْطَارًا مِنَ الْعَسْبِيدِ (٣)
 أَوْ مِائَةً تَجْعَلُ أَوْلَادَهَا لَفَوًا وَعَرْضًا مِائَةً أَلْجَلْمَدُ (٤)
 إِذْ لَمْ أَجِدْ حَبْلًا لَهُ مَرَةً إِذْ تَهَنَّا بَيْنَ الْحَلْ وَالْأَوْبِدِ (٥)
 حَتَّى تُلْوِيفَتِ الْكِيَّةُ مُجَمَّهَةٌ أَخْارِيَّةٌ وَالْمَوْفِدِ (٦)
 تُعْطِيكَ مَشِيًّا حَسَنًا مَرَةً حَثَكَ بِالْمِرْوَدِ وَالْمُحَصَّدِ (٧)
 يُلْبِي تَجَالِيَّيِّي وَاقْتَادَهَا نَوْ كَرَاسِ الْقَدْنِ الْمُوَيْدِ (٨)
 عَرْفَاءَ وَجَنَاءَ جَمَائِهَ مُسْكُنَيَّةٍ أَرْسَاغُهَا جَلْمَدُ (٩)
 شَعْيَ يَنْهَاضِ إِلَى حَارِيَّهُ ثُمَّ كَوْكَنِ الْحَجَرِ الْأَصْلَدِ (١٠)
 كَافَّا أَوْ بِيَدِهَا إِلَى حَيْزُورَهَا فَوْقَ حَصَى الْقَدْفَدِ

(١) اراد بدرة فقال بدر ثم ثني (٢) (المسند) آخر الدهر

(٣) اراد يقوله: من يجده ويجده له الملك، و(القطار) مل مسكن ثور اي جلد ذهبا او فضة، ويفال القطار مثانون (الثنا). ويروى: عن جابر بن عبد الله الاصاري: القطار الف دينار، و(السبجد) الذهب

(٤) اي مائة من الابل مع اولادها . ورفع الملمد افواه ، والمعنى ان مرض هذه الابل في الصلابة مثل الملمد

(٥) ويروى: بين الحي والأوبد، (المرأة) الاحكام، و (الحل) الطريق في الرجل اي لم اجد من امسك بي وارى له عهدا باقيا . وهذا مثل قول الاعشى:

وَإِذَا أَحْرَزَهَا يَسْكُنَ قَبْلَهُ أَخْدَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ جَاهَلَا

(٦) حتى ثانية اقوله: اذ لم اجد، يزيد: لم اجد حتى تلويفت بالكرينة اي تدور كوكب جا، و(الكرينة) الناقة الكبيرة الحم والتكماث شراح العم، و(الموفد) المشرب، ويروى: المرقد

(٧) (المرود) حديدة تدور في اليابس، و (المصد) احكام قتل الرجل

(٨) ويروى: يبني تجاليدي . (التعاليد) الجسم والاعضاء، و (القتد) اداة الرجل، و (الناوي) سنان الناقة . و (الندن) البناء الضخم والقصر، و (المويدي) الموثق والمشدد

(٩) يقال ثانية عرقاء وهي التي صارت سنانها كالصرف، و (الوجهاء) الطليفة ويقال: عظيمة الوجهات، و (المكرينة) الموشحة، و (الجمالية) التي تشبه الفعل بعظم المثلث، و (الملمد) الصلبة

(١٠) (الثهاض) العُنْق، و (الحارك) اهل الكهل، و (الاصلد) الاملس الصلب

فَوْحُ ابْنَةِ الْجَوْنِ عَلَى هَالِكٍ كَدْبَهُ رَافِعَةُ الْخَلْدِ (١)
 كَلْفَتَهَا تَغْرِيرَ دَوِيَّةٍ مِنْ بَعْدِ شَأْوِيٍّ تَلِهَا الْأَبَدِ (٢)
 فِي لَاحِبٍ تَعْرُفُ جَنَانِهِ مُتَقْفِقٌ أَقْسَرَةُ كَالْبَرْجُدِ (٣)
 كَسَادٌ إِذْ حُرِّكَ بَعْذَافُهَا (٤) كَلْفَكُ منْ مَثَانِهَا وَالْيَدِ (٥)
 لَا يَرْفَعُ الصَّوْتَ لَهَا رَاسِكُ (٦) إِذَا الْمَهَارِيَ جَوَدَةٌ فِي الْبَدِ (٧)
 تَسْمَعُ تَغْزِافًا لَهُ رَنَّهُ (٨) فِي بَاطِنِ الْوَادِيِّ وَفِي الْقَرْدَدِ (٩)
 كَانَهَا أَسْفَعُ ذُو جَدَّةٍ يَسْدُهُ الْوَبَلُ وَلَيلُ سَدِيِّ (١٠)
 مُلْمَعُ الْحَدَّيْنِ قَدْ أَرْدَقَتْ أَكْثَرُهُ بِالرَّمَعِ (١١) الْأَسْوَدِ
 كَانَهَا يَنْظَرُ فِي بُوقٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقِ سَلَبِ الْمَزَوْدِ (١٢)
 يُصْبِحُ لِلْبَأْرَةِ أَسْمَاعُهُ رَاصِحَةً أَنَّا شِدِّ الْمَأْشِدِ (١٣)

(١) قوله: ابنة الجون، امرأة من كندة، و(المهد) خرق سوداء تشرجاً الثالثة، وربما كان المهد ذؤبة المرأة تقطعها عند المصير.

(٢) اراد شأو النهار والليل

(٣) (اللاحب) الطريق الين، و(المتفق) الواسع، و(البرجد) كاء، فيه خطوط

(٤) الجذاف هنا السوط (٥) (المنثنة) الزمار، وبروي: باليد

(٦) المهاري والمهاري إيل منسوبة إلى مهرة، و(المجودة) كالبعيد وهو ضرب من السير، وقوله: في البد اي في الابتداء يقال: بدأت بالشيء وبديت به

(٧) (التعارف) هاهنا اصوات الحجارة التي تقذف جا الناقة اذا سارت، و(الرنة) الصوت.

(التردد) ما خلظ من الارض (٨) (الاسفع) قبور في وجهه سفعة اي سواد يضرب إلى الحمرة، و(المدّة) خطأ في ظهره تختلف لونه، (يسده) بطيء يقال: هو مسدود الخلق ومصوبيه، اي انه أكل ما نبت جداً الوبل فسد عليه، و(السدي) كالتدبي وزناً ويعني

(٩) (الرمع) هنة زائدة خلف الظاف

(١٠) قوله: ينظر في برق يريد ان وجهه ابيض وعيناه سوداء، و(السلب) الطويل، و(المزود) طرف قرنه، و(الروق) القرآن

(١١) (اسمام) سمع سمع، و(الناشد) الطالب والمنشد المعرف وهذا مثل قول أبي دواه:

وَيُصْبِحُ أَحِيَّا كَمْ أَسْمَعَ الْمُضْلَلَ لِصَوْتِ نَاشِدٍ

اي يسمع هذا المضل دماء ناشد منه لانه ظاهره منشدًا فاستمع له ليدلله على ضالته، قال الاصلحي: يريد الله يسمع له هو مثله ليتعزز، بو كما تقول: التكلى ثعب التكلى

ضَمَّ صَاحِبِهِ لِلْكَرِيمَةِ^(١) مِنْ خَشْيَةِ الْقَانِصِ وَالْمُؤْسِدِ
 وَأَنْتَصَبَ الْقَلْبُ لِتَسْيِمِهِ أَمْرًا فِيْهِ مِنْ وَلَمْ يَلْدُ^(٢)
 يَتَبَعُهُ فِي إِثْرِهِ وَاصْلُ مِثْلُ رِشَاءِ الْحَلْبِ الْأَجَرِ^(٣)
 تَخْسِرُ الْفَمَرَةُ عَنْهُ كَمَا يَخْسِرُ الْجَمْعُ عَنْ الْفَرْقَدِ
 فِي بَلْدَةٍ تُعْرَفُ جَاهْلَهَا فِيهَا حَنَاظِيلُ مِنَ الرُّودِ
 فَاظَّا إِلَى الْعُلَيَا إِلَى الْمُشْتَهِيِّ^(٤) مُسْتَعْرِضُ الْمُغَرِّبِ لَمْ يُعْضِدِ^(٥)
 فَذَاكُمْ شَهَيْهُ نَاقِيٌّ مُرْتَجِلًا فِيهَا وَلَمْ أَعْتَدِ
 بِالْمَرْيَا الْمَرْهُوبِ أَعْلَامَهُ^(٦) يَالْمَرْقُعِ الْكَائِنَةِ الْأَكْبَدِ^(٧)
 لَمَّا رَأَى فَالِيْهِ^(٨) مَا عِنْهُ أَنْجَبَ ذَا الْرَوْحَةِ وَالْمُغَنِيِّ
 كَالْأَجَدِلِ الْطَالِبِ رَهُو الْقَطَا مُسْتَشْطِلًا فِي الْعُنْقِ الْأَصِيدِ^(٩)
 يَجْمَعُ فِي الْوَكَنِيِّ وَزِيَادًا كَمَا يَجْمَعُ ذُو الْوَفْضَةِ فِي الْمَرْوَدِ^(١٠)
 وَكَانَ الشِّبُّ الْعَدِيُّ يَرْدَدُ عَلَى عُمَرِ بْنِ هُنَادِ وَيَدْعُهُ بِدَاعِهِ مُخْتَبَةً مِنْهَا قَوْلَةٌ
 (من الرمل) :

هَلْ لِهَذَا الْقَلْبِ سَمْعٌ أَوْ بَصَرٌ
 أَوْ تَنَاهٌ عَنْ حَبِيبٍ يُدْكَنُ

(١) (الْكَرِيمَة) الصوت المُنْكَر (٢) وَيَرْوَى: لَمْ يَلْدِ، وَبِلْدٌ بِالْكَلَانِ آفَام

(٣) قَالَ ابْوَيْكَرٍ: لَمْ بِوَصْفِ الْبَارِيَّاتِ يَاحْنَ منْ لَفْظِ هَذَا قَطَّا، وَ(الرِّشَاءُ)، الْحَلْبُ، وَ(الْقَلْبُ) الْتَّيْفُ، وَ(الْأَجَرِدُ الْأَمْلَسُ) (٤) (الْعُلَيَا وَالْمُشْتَهِيِّ) مَوْضِعَانُ

(٥) يَقَالُ: أَعْضَدَ السَّهْمَ إِذَا ذَهَبَ يَيْنَا وَشَالَا وَلَمْ يَأْخُذْ مَسْتَيَا

(٦) (الْمَرْيَا) الْمَرْقُعُ وَمَهْلُ الْرِّيَّةِ أَيِّ الْطَالِبُ، وَ(الْمَرْقُعُ) الْمُرْتَجِلُ، وَ(الْكَائِنَةُ) مَا يَبْنِي
 الْعُرْفُ وَالْمُنْسَخُ، يَصْفُ فِرْسًا

(٧) (فَالِيْهِ) الَّذِي فَلَادُ أَيِّ قَطْمَهُ عَنْ أَمْرٍ

(٨) (الْأَجَدِلُ) الصَّفَرُ، وَ(رَهُو الْقَطَا) سِيرَهَا السَّهَلُ، وَيَرْوَى: رَهُومُ الْقَطَا وَهِيَ السَّهَانُ.

وَ(الْمُسْتَشْطِلُ) مِنَ النَّشَاطِ، وَ(الْعُنْقُ الْأَصِيدُ) الْمُرْتَجِعُ

(٩) (الْوَزِيمُ) قَطْعُ الْعَنْمَ وَهُوَ الْمُبَرِّ، وَ(الْوَفْضَةُ) الْكَثَافَةُ لِلْبَلْ مُثْلِجُهُ لِلنَّائِبِ

أَوْ لِسَمْعٍ عَنْ سَفَاهٍ نَهِيَةً
تُقْرَى مِنْهُ أَسَايِي الدَّرَزُ (١)
مُؤْمِنَاتٌ كَسِينْطَي لُولُوهُ
خُذِلَتْ أَخْرَاهُ فِيهِ مَقْرُ (٢)
إِنْ رَأَى ظَعْنَا (٣) لِلْبَلَى
قَدْ عَلَا الْحَزَمَاءُ مِنْهُنَّ أُسْرُ (٤)
قَدْ هَلَّتْ مِنْ قُوَّقَهَا أَغْاطُهَا
وَلَلَّى عَمِرُ وَإِنْ لَمْ آتَهُ
تُجْبَلُ الْمَدْحَةُ أَوْ يَضِي السَّفَرُ
وَاضْعُ الْوَجْهِ كَحِيرُمُ تَحْرُهُ
حَجَرِيُّ عَائِدِيُّ نَسَابَا
بَا حَرِيُّ (٥) الْدَّمُ مُرْ طَعْنَهُ
كُلُّ يَوْمٍ كَانَ عَنْ جَلَالًا (٦)
غَيْرَ يَوْمِ الْحَنْوَجَنِيُّ قَطْرُ (٧)
ضَرَبَ الدَّوْسَرُ (٨) فِينَا ضَرَبَهُ
صَعِيبَتْنَا فَيلَقُ مَلْمُوْمَةً
شَغَّلَ الْأَعْقَابَ مِنْهُ الْأَنْمُ (٩)

(١) (النهاية) الاتهاء، و(نفي) تفخيم، و(الإسقاط) جم إصياغة طرائق الدفع وما سال منه

٢٧) (مُزْمِنَات) أي سائلات متباينات يقال: إنْعَلَ دَمَّةً إِذَا سَالَ . و (السَّبْط) الطاق .

وَقُولَةٌ: هذِلْ أَخْرَاهُمْ إِي اقْطَعْتُمْ وَالْأَخْرَاتِ وَاحِدَهَا الْحُرْبَتْ وَهُوَ التَّبْ وَمِنْهُ حُرْبَتْ الْأَبْرَةِ .

(٢) (ظاهر) وهو تأثير في الماء على الأثر في الماء.

(٤) (الأسرة / المأهولة والمأهولة بالسكان)

(٢) (الشفر) اللئم ذاته شفاته العذاب

(٣) قال دشخويش و باع في وجه اى خالص فاقعه على

(٢) اراد بالكلب فتىَفَ . قال إن صاحب الكلب إذا قطع طبلة من دمه كسره في

(٨) (المُخلل) هنا الصغير، وهو من الأصداد

ویر وی. هذا (البت:

کل دزدہ تکان عندي جيلدا ضرور سکریفیسے من فتنی قصر

(١٠) بوريد دوسر ملوكه ختم وهي كتبه كانت لاني عمره بين هند وفيها يقال: اعظم من دوست.

(١١) (فيما) كتبية . و (ملحمة) مجتمعة . واعقاب الكتبية اواخرها . و (الآخر) الذين

يتاخرون على الاعتاب جولا

فَجَزَاهُ اللَّهُ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ وَجَزَاهُ اللَّهُ إِنْ عَذَ كَفَرٌ^(١)
 وَأَقَامَ الرَّأْسَ وَقَعَ صَادِقٌ بَعْدَمَا صَافَ وَفِي الْخَلْوَةِ صَرَرٌ^(٢)
 وَلَقَدْ رَأَمُوا يَسْنِي تَلْقِصٌ^(٣) كَيْ نُرْبِلُوهُ فَاعْيَا وَابْرَزَ
 وَلَقَدْ أَوْدَى يَمْنَ أَوْدَى يَبِهِ عَيْشُ دَهْرٍ كَانَ حُلْوًا فَأَمْرَزٌ^(٤)
 وَقَالَ يَدْعُ عَمْرُو بْنَ هَنْدَ وَهَذِهِ الْقُصِيدَةُ مِنْ مَشْوِيَاتِ الْعَرَبِ السَّبْعِ (مِنْ الْوَافِرِ) :
 أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ وَدَعَيْنِي^(٥) وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَسْبِيَنِي^(٦)
 وَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ قُرْبَهَا رِيَاحُ الصَّيفِ دُونِي^(٧)
 فَإِنِّي لَوْ تَخَالَفْتِي شَهَابِيِّ نِصْرِيْ مَا وَصَلْتُ يَهْمِيَنِي^(٨)
 إِذَا لَقْطَمُهَا وَلَثَلَتْ يَدِنِي كَذَلِكَ أَجْتَوْيِي مَنْ يَجْتَوْنِي^(٩)
 لِمَنْ ظُلْمَ تَطَلَّعُ مِنْ ضَيْبِرٍ فَأَخْرَجَتْ مِنْ أَوْدَى لِحِينِ^(١٠)
 مَرْزَنَ عَلَى شَرَافَ فَذَاتِ رِجْلٍ^(١١) وَنَكَبَنَ الدَّرَاجَ (١٢) بِالْمِيزِنِ

(١) وقد روى ابن دريد: وجراها الله من عبد كفر

(٢) (صفاف وضاف) عذل . و (صرر) المبل يقال: والله لا فيمن صمرك اي مبنك وصمرك . ويروى: الصفر وهو تصحيف

(٣) ويروى: بسيٰ نافِدٌ آيٌ غُلْبٌ

(٤) يزيد اودي به عيش الدهر ثم اودي عمرو بن هند

(٥) ويروى: متسمى (٦) اي منك ما سألك لينك ومن اجل لينك . ويروى: ما سألك كآن تبني والمعنى منعك ما سألك لينك عندي

(٧) اراد رياح الصيف والشتاء فاجترأ بواحد منها . ومثله قول القرآن «سراويل تقيم الحر» . ولم يذكر البرد وهي تقي الحر والبرد . ويقال منهان: أنا مجتمع في الربيع وإذا جاءت رياح الصيف وجفت التبت تفرقنا (٨) ويروى: خلافك لم تصاحها ببني

(٩) (اجتويه) اي اكره المقاد معه ويروى: احتوي من يجتوبي . وهو تصحيف

(١٠) (ضيبر) بركة على يمين القاعد مكتبة من واقعة . ويروى: تطايع من ضيبر . وقوله (لحين) يرى: لجين (١١) (شرف) ماء الجهد . و (ذات رجل) موضع في ارض بكر بن وائل من أسفل المقرن . ويروى: ذات هيل

(١٢) (الدراج) موضع بين كاظمة والمبردين . ويروى: الدرج وهو نهر . ونكبة عدن

وَهُنَّ كَذَالِكَ حِينَ قَطْمَنَ فَلْجًا كَانَ حُولَهُنَّ^(١) عَلَى سَفِينَ
 يُشَبِّهُنَ السَّفِينَ وَهُنَّ بُحْتُ عِرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالثُّوُونَ^(٢)
 وَهُنَ عَلَى الرَّجَائِزِ وَأَكْنَاتِ^(٣) قَوَاتِلُ مُكَلَّ أَشْجَعَ مُسْتَكِينَ
 كَغِزْلَانِ خَدْلَنَ بِذَاتِ ضَالِّ تُوشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْفُصُونَ^(٤)
 ظَهَرُنَ بِكَلَّةِ وَسَدَلَنَ رَقَمَا وَثَبَنَ الْوَصَادُونَ لِلْعَيْونَ^(٥)
 وَهُنَ ذَهَبٌ يَلْوُحُ عَلَى تَرَبِّ^(٦) كَلَوْنَ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونَ^(٧)
 وَهُنَ عَلَى الظِّلَامِ مُطَلَّبَاتِ^(٨) طَوِيلَاتُ الدَّوَائِبِ وَالْأَفْرُونِ
 بِتَلْهِيَةِ أُرِيشُ بِهَا سِهَابِيِّ تَبَدُّلُ الْمُرْشَقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ^(٩)
 عَلَوْنَ رَبَاؤَةً وَهَبَطَنَ غَيْبَا^(١٠) فَلْمَ يَرْجِعُنَ قَائِلَةَ لِجِينِ
 فَهَلْتُ لِيَعْضِهِنَ وَشَدَ دَحْلِيِّ لِهَاجِرَةَ عَصَبَتِ^(١١) لَهَا جَيْنِيِّ
 لَعَلَكَ إِنْ صَرَّمْتَ الْحَلْلَ مِنِّي أَكُونُ كَذَالِكَ مُصْبِحَتِي قَرْوَنِي^(١٢)
 فَسَلِّمْ أَمْمَ عَنِكِ بِذَاتِ لَوْثِ عَدَافِرَةِ كَمِطْرَقَهُ الْقَيْوَنِ^(١٣)

(١) وَبِرَوْيٍ: خَدُورُهُنَّ (٢) الْبُحْتُ الْأَبَلُ الْخَرَاسِيَّةُ. وَبِرَوْيٍ: الْأَبَاهِرُ
 وَالثُّوُونُ وَهِيَ جَمْعُ مَائَةٍ وَهِيَ شَعْمَةُ قَصْنَ الصَّدَرِ وَقِيلُ هِيَ يَاطِنُ الْكَرْكَرَةِ

(٣) (الرِّجَانَةُ) مُرْكَبُ لِلْنَّاسِ دُونَ الْعُودَجِ. وَ(الْوَاكِنُ الْمَالِسُ). وَ(الْأَشْجَعُ الْطَّوَيلُ)

(٤) (خَدْلَنَ) نَفَرَنَ عَنِ الْقَطْبِيَّعِ. وَ(ذَاتُ ضَالِّ) مَوْضِعٌ. وَ(تُوشُنَ) تَقَارُولُ

(٥) (سَدَلَنَ) الْأَرْجَنَةُ. وَبِرَوْيٍ: سَدَلَنَ أَخْرَى. وَبِرَوْيٍ أَيْضًا: كَنَّةُ أَخْرَى. وَ(الْوَصَادُونَ)
 الْبَرَاقُ

(٦) (الْتَّرَبِ) عَظَامُ الصَّدَرِ (٧) أَيْ أَنَّهُ لَيْسَ بِسَخَنَدٍ

(٨) أَيْ مَنْ مَلَ ظَلَمَنِ الْرَّجَالَ يُطْلَبُنَ يَقَالُ: ظَلَمَهُ ظَلَمٌ وَظَلَمَنَا

(٩) (التَّلْهِيَةُ) الْلَّهُوُ. وَ(الْمُرْشَقَاتُ) الْمُحَدِّدَاتُ النَّاظِرُ. (تَبَدُّلُ تَسْبِقُ). وَ(الْقَطِينُ) الْخَدَمُ

(١٠) (الْبَأْوَةُ) مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. وَ(الْغَيْبُ) مَا اطَّافَانَ مِنَ الْأَرْضِ

(١١) وَبِرَوْيٍ: نَصِبَتِ (١٢) (الْقَرْوَنُ الْفَنْسُ). وَ(مُصْبِحَتِي) مَقَادِدَهُ يَقُولُ
 لَا تَصْبِحَنِي نَفْسِي عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَنْطَوِعِنِي عَلَى الصَّرْنَ

(١٣) بِقَالَ: نَافَقَ ذَاتُ لَوْثِ اَيْ ذَاتُ قَوَّةٍ. وَ(الْلَّوْنَةُ) الْفَوْقَةُ وَالصَّفَفُ اِيْضًا وَهِيَ مِنَ
 الْاَضَدَادِ. الْمَذَادِرَةُ الشَّدِيدَةُ. وَ(الْقَيْوَنُ الْمَدَادُونُ

بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَانَ هِرَا يُسَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ (١)
 كَتَاهَا تَامِكًا قَرَداً عَلَيْهَا سَوَادِيُّ الرَّضِيجِ مِنَ الْحَتِينِ (٢)
 إِذَا قَلَقَتْ أَشَدَّ لَهَا سِنَافًا أَمَامَ الْزُّورِ مِنْ فَاقِ الْوَضِينِ (٣)
 كَانَ مَوَاقِعَ التَّفِنَاتِ مِنْهَا مُرَسُّ بَاكِرَاتِ الْوَزِيدِ جُونِ (٤)
 تَمْجِدُ تَفْسُّ أَصْعَدَاءِ مِنْهَا قُوَى الْتَّسْعِ الْحُرْمَذِيِّ الْمُؤْنِ (٥)
 تَصْكُّتُ الْجَانِيَنِ يُعْشَقُتُ لَهُ صَوْتُ الْبَحَّ منَ الْرَّيْنِ (٦)
 كَانَ تَفَنَّ مَا تَفَنَّ يَدَاهَا قَنَافُ غَرِيبَةِ يَدِي مُعِينِ (٧)
 تَسْدُ يَدَاهِمُ الْخَطَرَانِ جَسْلَهُ خَوَاهَةِ دُبُّ وَمَلَاتِ دَهِينِ (٨)
 وَتَسْعُ لِلْذَّبَابِ إِذَا تُفَنَّتِي كَتَغْرِيدِ الْحَمَامِ عَلَى الْوَكُونِ (٩)
 وَأَقْتَتُ الْزِمَامَ لَهَا فَنَامَتْ لِعَاهَتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمَيْنِ (١٠)

(١) (الْوَجِيف) ضرب من السَّيْر، و(الْوَضِين) حزام الرُّجْل

(٢) (التَّامِك) الناقة المشرفة السنام، و(الْقَرَد) الثَّلَبَيد بضمه على بعض، و(الْسَّوَادِي) الفت

والثَّرَى، و(الرَّضِيج) النوى المرضوح أي المدقوق المكسر

(٣) (السِّنَاف) حَبْلٌ يَشَدُّ بِهِ الْبَعْرُ وهو لُهْبَنَةُ الْبَبِ للفرس، و(الْأَرْوَد) الصدر.

ويروى: سناماً وهو غلط (٤) (الْتَّفِنَات) ما يقع على الأرض من اعضاها الناقة عند مbir كما

و(الْبَاكِرَات) القطط، و(الْجَنُون) السُّود. يقول: لها تماثف في مير كلها فائض اعضتها كأثار الطا

(٥) (يَمِد) يقطع، و(الْفُوَى) جمع فوة وهي طامة المَيْل. و(الْمَرْء) الذي لم يدفع.

ويروى: المحرف وهو الذي قد جعل له حرف. ويروى أيضًا: المدرج وهو الحكم القتل

(٦) (تَصْكُّت) أي ترمي الجانين: أي جاني الناقة ويروى: الجانين وما مرقان. (الْمُشَفَّرَ)

المحى المفارق (٧) شبه ما تفني يداها من المحى بهجارة تندف جانقة غريبة انت

حوضاً لشرب منه فرماها معيين أي اجبر يستهان به

(٨) (دَاعِمُ الْخَطَرَانِ) يزيد ذنبها. والبغسل أكتير الشمر، و(الْخَطَرَانِ) الحرسكة.

و(الْمَقْلَاتِ) التي لا تحصل ألا بطيئاً وهو مدح لها، و(الْدَّهِينِ) القليلة اللبن

(٩) قال الأصي: الذباب هنا حدث ناجها إذا صرفت بناجها. و(الْوَكُونِ) المشاش. وروى

ابو عبيدة «وتسع للتربوب اذا تداعت» والتربوب جمع ثاب

(١٠) (الْسَّدَفِ) هنا الصوف وهو ضمة

كَانَ مُنَاخَهَا مُلْقِيَّاً عَلَى مَعْزَلَهَا وَعَلَى الْوَجِينِ (١)
 كَانَ الْكُورَ وَالْأَلْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرْوَاءِ مَاهِرَةِ دَهِينِ (٢)
 يَشْقُّ الْمَاءَ جُوْجُوهَا وَتَلُوْ عَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ (٣)
 نَدَثَ قَوْدًا وَقَدْ شَفَّتْ نَسَاهَا تُخَاسِرُ بِالْتَّخَاصِ وَبِالْوَيْنِ (٤)
 إِذَا مَا قَمْتُ أَرْحَلَهَا يَلْبِلُ
 تَهُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيقِي
 أَمْكَلُ الْدَّهْرِ حَلُّ وَأَرْتَحَلُ
 أَمَّا يَنْقِي عَلَيْهِ وَمَا يَقْنِي
 فَآبَقَ بَاطِلِي وَأَسْلَدَ مِنْهَا كُدُّكَانَ الدَّرَابِيَّةِ الْمَطِينِ (٥)
 تَهَيَّتُ زِمامَهَا وَوَصَّفَتُ دَحْلِي
 وَفَرَقَةَ رَفَدَتْ بِهَا يَمِينِي (٦)
 فَرَحَتْ بِهَا تُلَاقِضُ مُسْبِطًا عَلَى ضَخْضَاحِهِ وَعَلَى مُشْتُونِ (٧)
 إِلَى عَمِّرُو (٨) وَمِنْ عَمِّرُو أَقْشَنِي أَخِي الْجَهَادَاتِ وَالْحُلُمِ الرَّصِينِ

(١) (المزا) الأرض الكثيرة المعنى . و (الوجين) ما خلظ من الأرض شبه موقع ركبتها وذكرها بواقع الجبار اذا أتي على الأرض . ويروى : على تمداتها أي مدودها

(٢) ويروى : كان الكون وهو غلط ، (القرواه) السفينة الطويلة . و (ماهرة) الساجحة . و (دهين) المذهبة . ويروى : الوهين

(٣) (الجرجو) الصدر . و (الغوارب) الامواج . و (المسداب) ارتفاع الموج . و (البطين) الواسع البعيد (٤) (القوداء) الطويلة . و (النسا) عرق في الفخذ تشق عن العمدة الثاني في الفخذ اذا سنت الناقة فيظهر النسا وهو ينبعها . و (الويتين) عرق في القلب . والصافن في الساق . والأجهس في الظهر . والوريد في المنق . والأكحل في الذراع

(٥) (درأت) دفعت وستت . ويروى : دزرت اي ازنته عن موضوعه . وزرات ايضا . و (الوضين) حزام الهدج . و (الدين) العادة . والدين والدأب والهجسية والمرن واحد يعني العادة (٦) (الدرابية) البوابون فارسي مغرب واحدها دربان . و (المطين) المقبول من الطين . يقول : كلما يقي من سلاما بعد اعمالي بما هذا الدكان في عطبي وارتفاعه

(٧) (السرقة) الوسادة (٨) (المسطر) الواسم . ويروى : سبكا

(٩) برید عمرو بن هند . وهند بنت الحارث الكندي وابوه النذر بن ابرئ القيس

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخْيَرَ بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَيْرِيْ مِنْ سَيِّئِيْ
وَالَا فَأَطْرِحْيَنِي وَأَتَخْذِنِي عَدُواً أَتَقْبِلُ وَتَقْبِلُنِي
وَمَا أَذْرِي إِذَا يَمْتُ وَجْهًا أُرِيدُ أَخْيَرَ لِيْهُمَا تَلِيسِنِي
هَلْ أَخْيَرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهُ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَعَيَّنِي

وقال يدح النهان إبا قابوس وهي قصيدة لشاعرها صاحب المضليلات (من الطويل) :

آلا إِنَّ هَنَدًا أَمْسَرَثْ جَدِيدُهَا وَضَنَّتْ وَمَا كَانَ الْمَتَاعُ يَوْدُهَا (١)
فَلَوْلَاهَا مِنْ قَبْلُ جَادَتْ لَنَا يَهُ عَلَى الْمَهْدِ إِذْ تَضَطَّدُنِي وَأَصِيدُهَا
وَلِكِنَّهَا مِنْ يُمْكِنُ بِيْطُ بِوْدُو (٢) بَشَاشَةُ ادْنَى حَلَّةُ تَسْتَبِيدُهَا (٣)
وَأَمَتْ صَوَادِيجُ الْهَمَارِ وَأَغْرَضَتْ لَوَامِعُ بَطْوَى رَيْطَهَا وَرَوْدُهَا (٤)
فَطَمَتْ يَقْلَاءُ الْيَدَيْنِ ذَرِيمَةُ يَغُولُ الْلَّادَسَوْمَهَا وَبِرِيدُهَا (٥)
فَيْتُ وَبَاتَ يَأْتُنُوْفَةُ نَاقِيَ وَبَاتَ طَلَيْهَا صَفْتَيَ وَقُتُودُهَا (٦)

(١) (المتاع) الوداع . يقال اطال الله لك المتاع والمتعة . و (يَوْدُهَا) يشقها

(٢) وَبِرِيدُهَا : مَا يُمْكِنُ بِيْطُ بِوْدُو . و (بِيْطُ بِوْدُو) غيل . ماط وأماط يعني

(٣) قوله (ادْنَى حَلَّةً) يجوز ان يريد أدون صديق او أدون صدقة . والصدير في تستبدها يجوز ان يرجع الى البشارة او الى الحالة . وتستبدها اي شئ يخلب القدم

(٤) (أَمَتْ) اشتَدَ سُرُّهَا . واللَّوَامُ حرَّ العطش . قال المطلب : ولم اسمع له فعلاً . ولو جاء في الشعر اوْمَ لم يكن به بأس . وَبِرِيدُهَا : وصاحت . و (الصِّوادِيجُ) الجنادب لاما تصبح اذا باشرت صفحات الأرض . كذلك قوله : صَرَّ الجندب عند شدة الحر . وقول (الصِّوادِيجُ الطَّبُورِ) : (بطوي ريطها) شبه لوامع السراب بياض الريط والبرود لظهورها مرأة وخفاتها أخرى . واكتفى بقوله : (بطوي ريطها) لأنَّ الطَّيِّ يكون بعد النشر . (٥) (الذرِيمَةُ) الكثرة الاخذ من الأرض .

و (السَّوْمُ) المرَّ السريع والذهب في الأرض . و (يَغُولُ) يذهب به . وقوله : (بِرِيدُهَا) يريد سير بریدها . فهو على حد المضاف وقبل يُسمى بریداً من قدر الأرض يكون التي عشر ميلاً وقبل

البريد شدة السير لا غير وقيل شيئاً كشي البغال

(٦) (النُّوْفَةُ) الصحراء . و (الصَّفَنَةُ) شبيهة بالسفرة وهي ما يبسط تحت المطران من جلد وغبره . و (القَنْدُ) اداة الرحل

وأغضبتَ كَا أغضبتَ عَنِي فَرَسْتَ عَلَى الْثَّفَاتِ وَالْجِرَانِ هُبُودُهَا (١)
 عَلَى طُرُقِهِ عِنْدَ الْأَرَاكَةِ دَبَّةٌ تُوازِي شَرِيمَ الْبَحْرِ وَهُوَ قَيْدُهَا (٢)
 كَانَ جَنِينَا عِنْدَ مَعْقُدِ غَرْزَهَا تُرَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَتَرِيدُهَا (٣)
 تَهَاكُ مِنْهُ فِي الْرَّخَاءِ تَهَاكُ تَقَادُفَ أَحَدَى الْجِنَّاتِ وَرُودُهَا (٤)
 فَهَنْتَ مِنْهَا وَالْمَاسِمُ تَرْكِي يَمْزِرَهُ شَتَّى لَا يُرِدُ عَنْدُهَا (٥)
 وَأَيْقَنْتُ إِنْ شَاءَ أَلَّا يَأْتِهِ سَيْلَاغِنِي أَجَلَادُهَا وَقَصِيدُهَا (٦)
 كَانَ أَبَا قَابُوسَ عَنِي بَلَوْهُ جَزَّاً يُنْسِي لَا يَجِلُّ كَوْدُهَا (٧)
 وَجَدْتُ زِنَادَ الصَّالِحِينَ تَمَيْنَهُ (٨) قَدِيمًا كَا بَدَّ أَنْجُومَ سُعُودُهَا (٩)
 فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَجْيَالَ عَصِيَّتِهِ أَتَاهُ يَأْمَرَاسِ الْجِيَالِيِّ يُهُودُهَا (١٠)
 كَانَ يَكُثُّ مِنْهَا فِي هُمَّانَ قَيْلَةٍ تَوَاصَتْ يَاجْنَابِ وَطَالَ عَنْدُهَا (١١)

(١) (الثفات) ما من الأرض من الأبل كالمكبات والمصدر اذا بركت . و (العرس) القرول (٢) وبروى: عند البرامتر تارة . و (البرامة) الأرض وهي في غير هذه القصبة . و (الرنة) الجبنة . و (توازي) تماذي . و (شريم) البحر شاطئه وساحله والملحق الذي ينشر منه . و (قصيدتها) أي لا ينارقها . يقال: قصد بنو فلان يعني فلان اذا افتر بها منهم

(٣) وبروى: كان جنينا عند معقد غرزها . وبروى: وبريدتها بدل يزيدتها

(٤) (الرخاء) الاسترخاء . وبروى: في الغاء وفي المباء . و (التهالك) شدة السير وان يركب الرجل رأسه فلا يلوي على احد . و (تقاذف) تباعد . أي استرخاؤها في سيرها تهالك فكيف اعتادها فيه (٥) (حننته) أي كنكفت . و (المغراء) المعنى وعندودها المخالف في السير والذي يلتقي على غير استقامة يعني المعنى . وبروى: عندها وهو المصدر . والمعنى لا يزيد ما عند منها أي حاد عن الطريق (٦) (أجلادها) يبدأها ونفسها . و (قصيدتها) سنتها ولهمها

(٧) وبروى: رأيت زناد الصالحين . وبروى ايضا: وجدت زناد . وبروى: زناد وهو غلط

(٨) يزيد ان صناعته عزت في وجوه الحسينين فلو رفعت افعال اسلامه درجة لصارت مترفة في اهل يفاع العجب وارفع منازل العز . وبروى: كما خير النجوم سودها

(٩) وبروى: ظلمته بدل عصيته . وبروى: خاد يأمراس الجبال . وبروى: يأمراس الجبال

(١٠) (الاجناب) الجابة والمباعدة . و (السود) المخالفة والاعتراض . وبروى: توسمت بالجناب وطال عيودها . وهو تصحيف

وقد أدركناها المدركات فاصبحت إلى خير من تحت السماء وفودها^(١)
 إلى ملك بذ الملوكة فلم يسع^(٢) أفعيله حزم الملوكي وجودها
 وأيّناس لا أيام بغارة^(٣) يوازي كيادات السماء عمودها
 وجاؤه فيها كوكب الموت فخمة تعمص بالأرض القضاء ويدوها^(٤)
 لها قرط يحيي النبات كأنه لوامع عصيان مروع طريدها^(٥)
 وأمكّن أطراف الأسنة وألقنا يعابيب قود ما تذن خودوها^(٦)
 تنبع من أعطايفها وجلودها حيم وأضفت كالحملانج سودها^(٧)
 وطار قشاري الحديدي^(٨) كأنه تحالف أقواع يطير حسيدها
 بكلور مقصي^(٩) وكل صفيحة تتبع بعد المخارشي خودوها^(١٠)

(١) وبروي:

وقد أدركناه الماديات فاقبلت إلى خير من تحت السماء وفودها

(٢) وبروي: بسميه بدل قوله فلم يسع

(٣) وبروي: لا يبع يقتلة، وبروي ايضاً لا يبع وهو تصحيف

(٤) (الملوكة) الكيبة، و(الكوكب) معظم الشيء، و(الشخصة) الضغطة، وبروي: تقصص

بدل تعمص، و(الويند) الحركة وشدة الصوت، وبروي: ويندها، وبروي ايضاً: ويندها

(٥) وبروي: يحيي النبات، وبروي: عصيان مروع طريدها، وبروي: عصيان طريدها، و(الطريد)

المطرود (٦) (العابيب) الخيل السريع، و(القود) الطوال، وبروي: يعابيب قود وهم

يشبهون الخيل في السرعة بالشعل وقيل اراد كراس الخيل، و(يسوب) كل شيء، وبروي: وشة

يسوب الخيل، بريدي اغا حملت هي الأسنة وانفذها فيها، وبروي: كالشنان خودوها اي هي قليلة

الحم وذلك متحب، و(الشن) القرية الياسة، وبروي ايضاً: ما يئي قتودها

(٧) وبروي: من اعضادها، و(الحيم) المراق، و(آقت) صارت، يقال: آقت كذا اي

صار، و(الحملانج) مفخاخ الصانع، و(الحملانج) قرون البقر الوحشية، وبروي: كالحملانج فودها

(٨) (قشاري) الحديد ما يطير منه عند وقع السلاح على السلاح

(٩) (المقصي) المقصوص الذنب يجوز ان يكون مأخوذا من قص شعره بالمقص او من

قصاص الشعر وهو نهاية منبرته من مقدم الرأس وبؤخره وهو اسم سلاح قد رُفض استعماله

فذهب عن الوصف (١٠) (المخارشي) الصيقل لانه يزيل خشونة الصانع بالصلقل،

وبروي: بعد المخارشي جدورها وخدودها ايضاً

فَأَنْتَمْ أَبْيَتَ اللَّعْنَ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ لَدَيْكَ لَكِنْ كُلُّهَا وَوَلِيدُهَا^(١)
وَأَطْلَقُهُمْ قُتْلَيَ النِّسَاءِ خَالِهِمْ مُفْكَكَةَ وَسْطَ الرِّجَالِ^(٢) فَيُؤْدُهَا
وَقَالَ التَّقْبِ يَقْتُلُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

فَسَارَ تَنَاهُ^(٣) الْمَيْتُ فَلَمْ يَدْعُ لَهُ طَالِمُ الظُّلْمَاءِ وَاللَّيْلُ مَذْهَبًا
رَأَى ضَوْءَ نَارٍ مِنْ بَيْدِ مَخَالِمِهِ^(٤) لَقَدْ أَكْذَبَهُ بَلْ رَأَى كَوْكَبًا
فَلَمَّا أَسْتَبَانَ أَنَّهَا آنِيَةً^(٥) وَصَدَقَ ظَنُّهُ بَعْدَمَا كَانَ كَذَبًا
رَفَعَتْ لَهُ يَالِكَفْتُ نَارًا كَثِيرًا شَامِيَةَ تَكْبِابًا^(٦) أَوْ عَاصِفَ صَبَابًا
وَقُلْتُ أَرْقَمَاها بِالصَّمِيدِ كَسَنَتْ يَهَا مُنَادِ لِسَارِي لَيْلَةَ رَانْ تَأْوِيَا
فَلَمَّا آتَانِي وَالنِّسَاءَ بَلَهُ فَلَاقَتْهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا
وَقَتَتْ إِلَى الْبَرْكِ الْمُواجِدِ فَاتَّهَتْ يَكُونُمَا لَمْ يَذْهَبْ يَهَا أَلَّيْ مَنْهَبًا^(٧)
فَرَجَحَتْ أَعْلَى الْجَبَرِ مِنْهَا يَطْعَنَتْ دَعَتْ مُسْتَكِنَ الْمَلْوَفِ حَتَّى تَصَبَّبَا^(٨)
تَسَاجَّ بَاتُ الْغَلَى فِي حُجْرَتِهَا تَسَاجَّ عِنَاقِ أَخْنَيلٍ وَزَدَادًا وَأَشْهَبَا

وَمِنْ طَرِيفِ قَوْلِ التَّقْبِ الْعَبْدِيِّ مَا قَالَهُ فِي خَالِدِ بْنِ الْحَرْثِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْقَبَ الْعَبْدِيَّ
وَاسْمُهُ شَاسُ بْنُ بَهَارٍ (وَبِرْوَى بْنُ نَهَارٍ) كَانَ اسِيرًا عِنْدَ بَعْضِ الْمُلُوكِ فَكَلَمَهُ فِي خَالِدِ بْنِ
الْحَرْثِ بْنِ الْفَارِدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ الْحَارِثِ فَوَهَبَهُ لَهُ . وَيُقَالُ كَلَمَهُ فِي أَسَدِ بْنِ عَمْرُو

(١) وَبِرْوَى : كُلُّهَا وَوَكِيدُهَا

(٢) وَفِي نَسْخَةٍ : وَسْطُ الرِّحَالِ

(٣) (تَنَاهُ) أَيْ اعْيَاهُ . وَبِرْوَى : تَنَاهُ

(٤) وَبِرْوَى : فَهَاهَا . وَبِرْوَى أَيْضًا : فَهَاهَا

(٥) (آنِيَةً) جَمِيعُ الْإِنْسَانِيِّ الْبَشَرِ

(٦) أَيْ بَعْضِ شَامِيَةِ . وَبِرْوَى : شَامِيَةَ وَلِلَّهَا تَصْحِيفُ . وَ(الْكَبَابِ) الَّتِي لَا تَأْتِي مُسْتَقِيمَةَ مِنْ
كُلِّ نَاحِيَةٍ (٧) (الْبَرْكِ) الْأَبْلِ . وَ(الْمُواجِدِ) الْأَلْلَةِ . أَيْ هُرِبَتْ مِنْ أَمَانِي كُلِّ نَاقَةٍ

لَيْسَ بِكَثِيرَةِ الْلَّهُمْ وَبَقِيَتْ هَذِهِ النَّاقَةِ لَسْنَهَا . وَ(الْأَيِّ) السَّمْنُ وَالشَّحْمُ

(٨) (رَجَحَتْ) أَيْ وَسَمَّ . وَسُكِنَ الْمَلْوَفِ هُوَ الدَّمْ

يُوم أَخْدَرْ عَلَيْهِمُ النَّعْمَانُ : قَتْلُ الْمَثْقَبِ (مِنَ الرَّمَلِ) :

إِنَّمَا جَادَ بِشَاسِيْ حَالِدُ^(١) بَعْدَمَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الْعَظَمَ
مِنْ مِنَاءِ بِتَخَاسِينَ بِهِ يَتَتَدَرَّزُنَ الْأَرْوَلَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ^(٢)
بِكَسِيرُ الْجَفَنَةِ رِبَيْ النَّدَى حَسَنُ مَحْلُسَهُ غَيْرُ لَطَمٍ^(٣)
يَجْعَلُ الْمَالَ عَطَابًا جَهَّةً إِنْ بَذَلَ الْمَالُ فِي الْعِرْضِ لَمَمْ^(٤)
لَا يُبَالِي طَبِيبُ الْفَقْسِ بِمَا عَطَبَ الْمَالُ إِذَا الْعِرْضُ سَلَمْ^(٥)
لَا تَقْوَلَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرْدَ أَنْ تُمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
حَسَنُ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِيجُ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ
إِنْ لَا بَعْدَ نَعَمْ فَاجِشَةُ فَيْلَا فَأَبَدًا إِذَا خَيْثَ النَّدَمْ
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَأَصْبِرْ لَهَا بِتَجَازِ الْوَعْدِ^(٦) إِنْ الْحَلْفُ ذَمْ
أَكْنِيرُ الْجَارَ وَرَاعِ حَقَهُ^(٧) إِنْ عَرْفَانَ الْفَقِيْحَ كَرَمْ
لَا تَرَانِي دَاتِمَا مِنْ مَحْلِسِ فِي لَحْومِ النَّاسِ كَالْسَّبِيعِ الْفَرَمْ
إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدُحُنِي^(٨) حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غَيْثُ شَمْ
وَكَلَامُ سَيِّئٌ قَدْ وَقَرَثَ عَنْهُ أَذْنَائِي وَمَا يِنْ صَمْ

(١) وَبِرْوَى : خَلَدْ وَهُوَ غَلَطْ

(٢) (بِتَخَاسِينَ) يَعْرَمِيهِنَّ أَيْ تَصْبِيْهُ فَرَادِيَ مِنْ قَوْلِكَ الْمَهَا وَعَوْلَفَدْ وَ(الْرَّكَا) وَهُوَ
الْوَرِجْ . وَ(الْأَرْوَلْ) الشَّجَاعْ وَالرَّجُلُ الدَّاهِيَةَ

(٣) (رِبَيْ النَّدَى) مَبْكِرُهُ . وَبِرْوَى : رِبَيْ النَّدَى

(٤) (الْأَمْ) التَّصَدِ يَقُولُ لَا يَنْعِنُ الْمَالَ فَيُشَتِّمُ هَرَضَهُ وَمِثْلُ هَذَا فَوْلُ الْأَتَرْ :

لَنَا أَبْلَى لَمْ نَسْقَهَا بِمَرْوَضَنَا وَاحْسَابَنَا أَخْرَى الْلَّبَابِ الْتَّوَابِرِ

آلَا إِنْ بَعْضُ الشَّرِّ مُهَلَّكٌ أَهْلُهُ وَإِنْ قَيلَ نَامَ فِي الْذَرِىْ وَالْحَوَاصِرِ

(٥) لَمْ يَرُوِيْ المَفْضُلُ مِنْ قَوْلِ الْمَثْقَبِ غَيْرِ الْأَيَّاتِ السَّابِقَةِ . وَالْيَاقِيْ منْ رَوَايَاتِ شَيْئَ.

وَبِرْوَى : تَلْفُ الْمَالِ (٦) وَبِرْوَى : بِتَجَاجِ الْوَهَدِ . وَلَعَلَهُ تَصْحِيفُ

(٧) وَبِرْوَى : قَادِعٌ حَقَّهُ (٨) وَفِي رَوَايَةٍ : مِنْ يَكْثُرُ لِي

وَلَبَعْضُ الصَّفْحِ وَالْأَغْرَاضِ عَنْ ذِي الْحَمَّا أَبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلْمٌ

وقال أيضاً (من الطويل) :

الْأَحَيَا الدَّارَ الْجِيلَ رُسُومَهَا تَهْجُّ عَلَيْنَا مَا يَهْجُّ قَدِيمَهَا
سَقَ تِلْكَ مِنْ دَارِهِ وَمِنْ حَلَّ دَبَّعَهَا ذَهَابَ النَّوَادِيِّ وَبَلَهَا وَمُدِيمَهَا
ظَلَّلَتْ أَرْدُ الْعَيْنَ مِنْ عَبْرَتِهَا إِذَا رَفَقْتُ كَانَ سِرَامَا جُهُومَهَا
كَانَتِي أَقْسَنِي مِنْ سَوَاقِقِ عَبْرَةِ وَمِنْ لَيْلَةِ قَدْ صَاقَ صَدْرِي هُمُومَهَا
تَرَدَ بِأَثْنَاءِ سَكَانٍ نُجُومَهَا حَيَارِي إِذَا مَا غَابَ فَلَتْ نُجُومَهَا (١)
فَتَأْصِمُ الْرُّشْبَتَيْنِ إِلَى الْحَشَّا كَافِيَ رَاقِيَ حَيَّةٍ أَوْ سَلِيمَهَا
سَيْكُفِيكَ مِنْ أَهْمَمِ هَزْمَكَ صَرْمَهَا وَيَكْنِيفِيكَ مَخْلُوجَ الْأَمْوَادِ صَرِيمَهَا
وَيَعْلَمَهُ أَرْبَيْهَا أَلِيدَ فِي السُّرَى يُطْلِعُ أَجْوَازَ الْفَلَّاَةِ رَسِيمَهَا (٢)
رَجُومُ بِأَنْقَالِهِ شِدَادِ رَجِيلَهُ إِذَا الْأَلْ في أَتْيَهِ أَسْتَهَلتْ حَزْوَمَهَا (٣)
كَافِيَ وَأَقْتَادِي عَلَى حُمْشَةِ الشَّوَى يَجْوُدُ صَرَارِيَهَا وَيَقِيمَهَا (٤)
أَمْضِيَهَا الْأَهْوَالَ فِي كُلِّ قُفَّةِ يَكْادِي صَدَاهَا آخِرَ الْلَّيلِ بُوْهَهَا
أَنْصَ السُّرَى فِيهَا يَكُلُّ هَجِيرَةَ تُسْبِيرُ الْوَانَ الرِّجَالِ سَكُونَهَا
أَرَى بِدَهَا مُسْتَحْدَثَاتِ تُرِيبَنِي يَجْوُزُهَا مُسْتَضْعَفُ وَحَلِيمَهَا (٥)
فَإِنْ كَانَ أَمْوَالُ أَصْبَيْتَ وَحُولَتْ دِيَارُهُ فَقَدْ سَكَنَ بِدَارِهِ تُصِيمَهَا

(١) (ترد) يعني اللبلة و (الأنما) اطراف الميلاد . وهذا مثل قول ابرئ القيس :
فِي الْكَلَّ مِنْ لِيلٍ كَانَ نُجُومَهُ بِأَرْسَانِ كَثَانٍ إِلَى صَمِ جَنْدِلِ

(٢) (اليسملة) الناقة السريعة السير . و (الاجوان) الأوساط . و (الرسيم) ضرب من السير

(٣) (الرجيلة) القوية على الرجل . و (المزم) ما غلظ من الأرض

(٤) (القتاد) ميدان الرجل . و (الخمسة) الدقيقة . و (الصراري) الملاح

(٥) (يجوزها) يستعيرها ولا يرمدها

وَنَحْيِي عَنِ الْتُّفَرِ الْحَوْفِ وَيَقِنُ بِغَارِنَا كَيْدُ الْمَدِي وَضَيْوَهَا
صَبَرَنَا لَهَا حَتَّى تَفَرَّجَ بِأَسْنَا وَفِنَانَا أَسْلَابَهَا وَعَظِيمَهَا^(١)
نُعْدُ لِيَامِ الْخَفَاظِ مَكَارِمَا فِعَالًا وَأَعْرَاضًا صَحِيجًا أَدِيمَهَا
أَبِي أَصْلَحِ الْمَيْنَ بَكْرًا وَتَلْبِيَا وَقَدْ أَرْعَشَتْ بَكْرًا وَخَفَ حَلُومَهَا^(٢)
وَقَامَ يَصْلُحُ بَيْنَ عَوْفٍ وَعَامِرٍ وَخُطْلَةٍ فَصَلَ مَا يُعَابُ زَعِيمَهَا^(٣)

ومن شعر الثقب قوله وهو لم يرو في ديوانه (من الوافر) :

آلا مَنْ مُلِعْ عَدْوَانَ عَنِي وَمَا يَقْنِي التَّوْعِدُ مِنْ نَسِيدٍ
فَإِنَّكَ لَوْرَأْيَتْ رِجَالَ آبَوِي^(٤) غَدَاءَ تَسْرِلُوا حَلَقَ الْمَدِيدِ
إِذَا لَظَنَتْ جَسَّةَ ذِي عَرِينَهُ وَأَسَادَ الْغَرِيفَةِ فِي صَعِيدٍ

وهو القائل أيضاً (من الوافر) :

آلا إِنَّكَ الْمَمُودُ تَصْدُ عَنَّا كَانَا فِي الْوَخِيَّةِ مِنْ جَدِيسِ
لَكِ الْرَّحْمَانُ أَقْوَامًا أَضَاعُوا عَلَى الْوَعْوَاعِ^(٥) أَفَرَأَيْتَ وَعِيسَى
وَنَصْبَ الْمَجِيِّ فَقَدْ عَطَلَتْهُ وَفَرَّ بِالْأَنْجَرِ وَالْوَكَسُونِ

ومن حكمه قوله بالاعتراض باشيه الامور (من البسيط) :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَسْتَفَلْتَهَا أَشْتَهَتْ وَفِي تَدْرِيْهَا أَتَّبَانُ وَالْمِسَرَّ
وَكانت وفاة الثقب في عهد النعمان أبي قابوس نحو سنة (٥٨٢ م) *

روينا هذه الترجمة من ديوان الثقب العبدى وعن الكامل للمبرد ومجمع البلدان
وطبقات الشعراء وكتاب شعر قد تم خطوط

(١) تقلبنا على رئيسها وسابها . (وقتنا) أي رجعنا

(٢) قد مر في ترجمة الثقب أن أيامه محضنا ذات بصلاح ما بين بكر وتقلب بعد حروب
البسوس وقوله: أرْعَشَتْ يَرْوَى: عَرَسْتَ أَي تعللت بأمرها

(٣) الرعيم هامنا الرئيس (٤) أبوى اسم القرية بين التي على طريق البصرة الى مكة

التي تبين الى طسم وجديس (٥) هو اسماً مكان

الحارث بن حلزة (٥٨٠)

هو ابو ظليم الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عامر بن ذياب بن كناة بن يشكر بن بكر بن وائل، هو شاعر مشهور من اهل العراق من شعراً الطبقة الاولى وكان به وضوح اي برص وهو يُعد من المقلين. قال ابو عبيدة: بَرَزَ فِي قصيدة واحدة جيدة طولية ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم وحارث بن الحارث وطرفة بن العبد. وقد جاء في ترجمة عمرو بن كلثوم ذكر سبب انشاده معلقة امام عمرو بن هند وذلك ان النعسان بن هرم كان خطيب يبني بكر ففاظ الملك بكلامه واوسلك ابن هند ان يقضي لبني تغلب على بكر فقال الحارث بن حلزة لقومه: اني قد قلت خطبة فن قام بها ظفر بمحجه وفلح على خصمه، فرأواها اساساً منهم فلماً قاموا بين يدي الملك لم يرضه انشادهم فقال اني لا ارى احداً يقون بها مقاصحي لكن اكره ان اكلم الملك من وراء ستة ستور وينقض اثره بالباء اذا انصرفت عنه. وكانتا يفعلون ذلك بن فيه برص وقيل بل كان ابن هند ي فعل ذلك لعظم سلطاته ولا ينظر الى احد به سوء. ثم خاف ابن حلزة على قومه وقال: الا محتمل ذلك واقرب من الملك قليل له: انَّ بِهِ وَضْحًا، فاصن ان ثَمَدَ يَنْهَى وَبَيْنَ الْحَارِثَ سَبْعَةَ سَتُورٍ، فَجَعَلُتْ، فَلَمَّا نَظَرَ عَمْرُو بْنَ كَلْثُومَ قَالَ لِلْمَلِكِ: أَهْذَا يُشَاطِئُنِي وَهُوَ لَا يُطِيقُ صَدْرَ رَاحِلَتِهِ، فَاجْبَاهُ الْمَلِكُ حَتَّى افْخَمَهُ، وَانْشَدَ الْحَارِثُ قَصِيدَتَهُ (راجعها في الجزء السادس من مجازي الادب مع شرحها في السابع)، وقيل انه ارجحها ارجح الالحان. الا وهي ان الحارث كان له يومئذ من العمر نحو مائة وخمس وثلاثين سنة. فتوسعاً على قوله فزعموا انه اقطع سبع ستور. فكانت الحارث قطف رجل يقول مثل هذا القول يكمل من وراء ستة ستور. فقال الملك: ارفعوا ستراً واحدوا الحارث. وما زالت هند يزيد ارجحها به والملك يقول: ارفعوا ستراً واحدوا الحارث حتى ازيلت ستور السبعة واتعدد الملك قريباً منه على مجلسه ثم اطعمه في جفنته واس ان لا ينقض اثره بالباء. ثم جرز

فواحد السبعين رجلاً الذين كانوا رهنًا في يدرو من بكر وفهمهم إلى الحارث، ثم أمره أن لا يشد قصيدة إلا متوضناً، ولم تزل تلك النواصي في بيته بكر يقتزون بها وبشاعرهم، وضرب بالحارث الشل في الغر ققيل: الغر من الحارث بن حليفة، وكان أبو عمرو الشيباني يحب لارتفاع الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ويقول: لو قالها في حول لم يعلم وقد جمع فيها ذكر مدة من أيام العرب غير بعضها بني تقلب تصريحاً وعرض بعضها لعمرو بن هند وعاش الحارث بعد ذلك مدة وهو يعذ من العذرين قيل أنه توفي نحو سنة ٥٨٠ مـ وله من السنين نحو مائة وخمسون سنة، ومن شعر الحارث ما رواه التضري بن شبل وكان يستحسنها ويتجيدها ويقول فيها الله دره ما اشعره (من مجموع الكامل):

مَنْ حَاكِمَ بَيْتِنِي وَبَيْنَ مَالَ الْدَّهْرِ مَالَ عَلَيَّ عَمَدَا
أَوْدَى يَسَادِيَا وَقَدْ تَرَكُوا لَنَا حَلَفَا وَجَرَدا
خَلَيْ وَفَارِسَهَا وَرَبَّ مَأْبِيكَ كَانَ أَغْرَى فَهْدَا
فَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَيْ مَاصَابَ مِنْ هَلَانَ فِنَدَا
أَوْ رَاسَ رَهْوَةَ أَوْ دُوْوَ سَشَارِيْنَ لَهُدِنَ هَدَا
فَصَبِيْ قِلَاعِكَ إِنَّ رَبِّيْ مَالَ الدَّهْرِ قَدْ آتَى مَعَدَا
فَلَكُمْ رَأَيْتُ مَعَاشِيَا قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوَلَدًا
وَهُمْ رَبَّبُ (١) حَارَثٍ لَا يُسْمِعُ الْأَذَانَ (٢) وَعَدَا
عِيشِيْ بِحَسَدٍ لَا يَضُرُّمْ لِكَ تُوكِيْ مَا لَاقِيتُ چَدَا (٣)
وَالنُوكُ خَيْرٌ فِي ظِلَّا لِأَعْيَشِيْ مِنْ عَاشَ كَدَا (٤)

(١) كما روی في الأقافي ويروى: ذباب بالذاهل. وفي معجم البلدان لباتورت: ولم ذباب وقال إن آل ربب فارة صماء، يشبهها جا الجاهل. ثم استشهد بيت الحارث (٢) وفي رواية: لا تسمع الأذان (٣) ويروى: عش بالبلدوه فاضر الجهل ما ارثت بذاهنا (٤) قال ابن هلال العسكري في كتاب الصاغرين: أراد أن العيش النائم في ظليل الو ترك أي الجهل خير من العيش في ذلال العقل، وليس بذلك ظاهر كلامه هل هذا وهو من الأبيات المتصار

وقال ايضاً يدح ابن مارية قيس بن شراحيل بن هرّة بن همام وكان سعى في
صلح بني تغلب ويعاتب رجالاً من بني تمّ يقال له العلاق كان عمرو بن هند بعثه مع
اشراف تغلب وبكر لما ارسلهم بعض اموره فات التغلبيون كما جاء في ترجمة عمرو بن
كثيرون سابقاً (من المقارب) :

كَصْلُحَ أَبْنَ مَارِيَةَ الْأَقْصَمِ
فَهَلَا سَعَيْتَ لِصُلحِ الصَّدِيقِ
وَقَيْسُ تَذَارَكَ بَكْرَ الْعِرَاقِ وَتَغْلِبَ مِنْ شَرِّهَا الْأَعْظَمِ
فَيَنْتَ شَرَاحِيلَ فِي وَائِلٍ مَكَانَ الْتُرْيَا مِنَ الْأَنْجَمِ
فَاصْلُحْ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ كَذِلِكَ فِلْ أَنْتَ الْأَكْرَمُ

وقال ايضاً يوصي ابنه عمراً (من السريع) :

قُلْتُ لِعَمْرَو (١) جِينَ أَرْسَلْتُهُ وَقَدْ حَبَّامِنْ دُونْهَا عَاجِلُ (٢)
لَا تَكُسُمَ الْشَّوْلَ إِغْبَارِهَا (٣) إِنَّكَ لَا تَزَدِي مِنَ الْأَنْتَجُ
وَاصْبِبْ لِأَضِيافَكَ الْلَّهَبَّا فَإِنَّ شَرَّ الَّلَّبِنَ الْوَاجِلُ (٤)
يَرْكُكَ مَا رَقَعَ مِنْ عَيْشِهِ يَعِثُ فِيهِ هَجَعُ هَاجِعُ (٥)
ويروى للحادث ايضاً قوله يختزل (من الكامل) :

الْفَيْتَنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عَمَارَةِ إِلَّا يَكُنْ لَبْنُ قَمْطَفُ الْمَذْعَرِ (٦)
وَبَشَّتَ مِنْ وَلْدِ الْأَغْرِي مُعْتَدِيَا (٧) صَفَرَا يَلُوذُ حَمَاهُ بِالْمَوْسَعِ (٨)

(١) ويروى : قالت لسر (٢) وروى الميداني : من دوتنا . قوله جا اي عرض والباء
للابل وفالج دبل (٣) أکسح ضرب الماء على الضرع ليعدق اللبن فتنسن الناقة . والغير بقية
اللبن (٤) ويروى : واصبب لاضيافك . ويقال : ولي اذا دخل . يريد شر اللبن ما دخل
يتلك . يحيث على بذلك اللبن للضيف واياهار على نفسه واراده . وهذا مثل يضرب في الاحسان الى
الناس . وقيل الواجل ما يردد في الضرع بان يرش عليه الماء (٥) الترقح الاصلاح . فالصح
الراجل والاخلاط والماخ مع توكيده له كثورتهم : ليل لايل (٦) يقول : ان لم يكن لبّن آجلنا القديح
على المزور فهرناها للضيف (٧) ويروى فكان من لأكيه وكأنه صقر (٨) هذا مثل
يضرب للرجل الغريب وخص الموضع لانه متداخل الاختصار يلوذ به الطير خوفاً من المهاجر . ويروى
اليهان الاخرين لسران بن عصام العتي الشدها لميد الملك بن سروان

فَإِذَا طَبَّقْتَ بِسَارِهِ نَصِيبَتْهُ وَإِذَا طَبَّقْتَ بِنَفْرِهَا لَمْ يَضْعِجْ
وَأَوْلَى هَذِهِ التَّصِيدَةِ قَوْلَهُ :

طَرَقَ الْحَيَالُ وَلَا كَلِيلَةَ مُذْلِجٍ سَدِّكَاهُ إِلَارْحَلَنَا وَمَمْ يَتَرَجَّجْ
أَلَى أَهْتَدَيْتِ وَكَنْتِ غَيْرَ رَحِيلَةٍ (١) وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَّعُوا مَشَانَ السَّنْجَسْجَ
وَمُدَامَةٍ فَرَعَتْهَا يَمْدَامَةٍ وَظِبَاءَ مَخْنَةٍ فَمَرَّتْ بِسَمْجَحْ (٢)
فَكَانَهُنَّ لَالِيٌّ وَكَانَهُ صَفَرُ يَلُوذُ حَمَامَةٍ بِالْعَوْسَجْ (٣)
صَفَرُ يَصِيدُ يَطْقِرُهُ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا اصَابَ حَمَامَةٍ لَمْ تَذْرُجْ
وَلَئِنْ سَأَلْتَ إِذَا الْكَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَبَيَّنَتْ دِعَةُ الْجَبَانِ الْأَهْوَجْ
وَحَسِبَتْ وَقَعَ سُيُوفَنَا بِرُوْسِهِمْ وَقَعَ السَّحَابَ عَلَى الْطِرَافِ الْمُشَرَّجْ
وَإِذَا الْلِقَاحُ تَرَوَحَتْ بِعَشَيَّةِ رَتَكَ النَّعَامُ إِلَى كَنِيفِ الْعَرْقِ (٤)

وَقَالَ اِيْضًا يَدْحِقَ قَيْسَ بْنَ شَرَاحِيلَ (مِنَ الْكَاملِ) :

لَمْنَ الْدِيَارُ عَهْوَنَ بِالْجَبَسِ آيَاتِهَا كَمَادِقَ الْفَرْسِ
لَا فَيْنِ فِيهَا غَيْرُ أَصْوَرَةِ سُقْعَ الْمَدُودِ يَلْهَنَ كَالشَّنْسِ (٥)
أَوْ غَيْرِ آثارِ الْجَيَادِ بِأَغْرَاضِ مَالِحَيَامِ وَآيَدِ الدَّعْسِ (٦)
فَوَقَتْ (٧) فِيهَا الرَّكْبُ أَحْدِسُ فِي بَعْضِ الْأَمْوَارِ وَكَنْتُ ذَا حَدْسِ

(١) (الرِّجْلَة) الْقَوْيَةُ مِنَ الْمَشَيِّ

(٢) (السَّمْجَح) الْفَرْسُ الطَّوْبِيلُ . وَ(الْمَخْنَة) مُنْطَفُ الرَّمْلِ

(٣) شَبَّهَ الظَّبَاءَ بِاللَّاتِي لَيَابِعُهُنَّ وَشَبَّهَ الْفَرْسَ بِالصَّفَرِ

(٤) هُوَ شَهْرُ حُزَّارِ سَبْعِ الْاَتَهَابِ

(٥) (الْأَصْوَرَة) جَمْعُ صُوَارِ أَيِّ افْتَطِعِ الْبَقْرِ . وَ(الْسُّقْعَة) سَوَادٌ يَلْوُهُ حَمَرَةً . وَبِرْوَى : سُقْعَ الْوَجْهِ يَلْهَنَ فِي الشَّنْسِ . وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُفْسِرِينَ أَنَّ الْمَرَادَ بِقَوْلِهِ (أَصْوَرَة) الْأَثَاثِيَّ لِأَنَّهَا يَا تَبَرِّ
الثَّارِ مِنْهَا تَكُونُ سُقْعَةً . وَلَا مَدْلِلٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَا سِيمَا وَقَدْ قَالَ : يَلْهَنَ كَالشَّنْسِ لَأَنَّ لَوْنَ الْبَقْرِ يَأْيَضُ

(٦) قَوْلَهُ (أَوْ غَيْرِهِ) لِلْإِبَاحَةِ . وَبِرْوَى : آثارُ الْجَيَادِ . وَ(الْجَيَاد) مَوْضِعٌ . وَ(الْأَغْرَاضِ)

(٧) وَبِرْوَى : فَخَبَتْ

الْوَاجِي

حَتَّى إِذَا أَتَقْعَدَ الظَّبَابُ بِأَطْرَافِهِ الظَّلَالِ وَقَانَ فِي الْكَسْنِ
 وَيَسِّرْتُ بِمَا كَانَ يَشْعُفُنِي (١) مِنْهَا وَلَا يُسْلِكَ كَائِنَاتِي
 أَفْيَ إِلَى حَرْفِ مُذَكَّرَةٍ تَهْصُلُ الْحَصَى بِنَاسِمٍ مُلْسِ (٢)
 خُذْمُ (٣) فَقَاتِلُهَا يَطْرَنُ كَافَطَاعَرُمُ الْفِرَاءِ بِصَخْصَعِ شَاسِ
 أَفْلَا تُعَذِّيْهَا إِلَى مَلِكِ شَهْمِ الْمَقَادِهِ حَازِمِ النَّفَسِ (٤)
 وَإِلَى أَبْنِ مَارِيَهِ الْجَوَادِ وَهُنَّ شَرُوَى آيِي حَسَانَ (٥) فِي الْأَنْسِ
 يَتَجْبُوكَ بِالْأَزْغَفِ الْمَيُوضِ عَلَى هَمِينَهَا وَالْأَدْمِ كَالْغَرَسِ (٦)
 وَبِالْأَسْلِيكِ الْعَصْرِ يُضْعِفُهَا وَبِالْبَغَامَا الْيَضِرِ وَالْمَنْسِ
 لَا يَدْنَجِي لِلْمَالِ يُلْصِكُهُ (٧) طَلْقُ الْجَوَومِ إِلَيْهِ كَالْمَنْسِ (٨)
 فَلَهُ هَنَاكَ لَا عَلَيْهِ وَإِذَا دَنَعْتَ أَنْوَفَ النَّاسِ بِالْتَّغَسِ (٩)
 وَكَانَ لِلْخَارِثِ ابْنَ أَسْمَهُ ظَلِيمٌ عَاشَ زَمَانًا بَعْدَهُ وَكَانَ مِنَ الشِّعْرَاءِ وَالْفَرَسَانِ *

* جمعنا ترجمة للحارث من كتاب الاغاني وامثال اليهاني ومجمم البلدان لياقوت وجمع ما استحبم للبكري وشرح العللات التبريري وجموع شعر قديم مخطوط مع ما نقله أهل اللغة من الشواهد عنه في كتبهم

(١) وفي نسخة: مِمَّا قَدْ شَفَتْ بِهِ (٢) إنَّ الْأَخْفَافَ إِذَا كَانَتْ مُلْسَاهَ جَمِيعَهُ
 كَانَ أَحَدُهُمَا . وَبُرُوْيِ: بِهَا قَعْدَ خَنْسِي . وفي صياغ الجوهري: بِهَا قَاعِدَ الْخَنْسِ
 (٣) (الْخَنْسِ) جمع خذوم . وَبُرُوْيِ: خَذِيم

(٤) وفي رواية: ماجد النَّفَسِ (٥) أبو حَسَانُ هُوقَيْسُ بْنُ شَرَاحِيل

(٦) وَبُرُوْيِ: الدَّهْمُ كَالْغَرَسِ . وَ(الْغَرَسِ) التَّخْبِلُ . وَ(الْعَلِيُّ) يَعْنِي بَعْدُ . وَ(الْمَبْيَانِ) النَّطْقَةُ
 وَاضِفَ الْمَبْيَانَ إِلَى الدَّرْعِ لِاصْطَهْبَاهَا . وَ(الْأَدْمِ) أَبْلُ يَبِضُّ . وَالْمَرَادُ مِنَ الْأَبْلِ لَا التَّخْبِلُ لَا
 تَشَبَّهُ بِالْتَّخْبِلِ (٧) وَبُرُوْيِ: بِنَفْقَهُ

(٨) وفي رواية: سَمِدُ الْجَوَومِ إِي لَا يَنْتَظِرُ وَقْتَ سَمِدٍ يَنْفَقُ فِي بِلٍ يَنْفَقُ فِي كُلِّ وَقْتٍ

(٩) وَبُرُوْيِ: رَغَمَتْ أَنْوَفُ النَّاسِ . وَ(دَنَعْ) دَنَأَ . يَرِيدُ فَلَهُ الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَالْدَّعَاءُ
 الْمَسْنُ إِذَا دَنَعْتَ أَنْوَفَ النَّاسِ لِلْدَّعَاءِ بِالْتَّغَسِ وَالْكَسْنِ . وَقِيلَ أَنَّ الْمَعْنَى لِهِ الْفَضْلُ وَلَمْ يَبَالُ إِنَّ
 دَمَ طَلِيمَ بِالْتَّغَسِ

الْمَخْلُولِ الْيَشْكُرِيِّ (٥٩٧ م)

قد اختلف في نسبة قيل انه المخل بن عمرو وقيل ابن مسعود بن افلت بن عمرو ابن كعب بن سوأة بن غنم بن حبيب بن يشكربن بكر بن وايل . وقيل المخل بن الحارث ابن ربيعة بن عمرو وهو شاعر مُقل من شعرا الجاهلية وكان ينادم النهان مع النابفة الذياني وينشده القصائد . وكان النهان يكرمه ويقربه اليه . غير انه يُؤثر شعر النابفة على شعرو فسعي المخل بالتابعة واوغر صدره عليه حتى هم يقتله فهو بفهرب التابعة منه وخلا المخل بمحالسته . فلم ينزل على ما اصاب عنده من النعمة الى ان وقع في قلبه منه امر ارتاب فيه النهان . وقيل بل اتهمه بامر الله التبردة فاخذته دفعه الى رجل من حرسه وصاحب سجنه وقال له عَكَبٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ لِيَقْتَلَهُ فَعَدَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَقَالَ الْمَخْلُولُ يَحْرُضُ قَوْمَهُ عَلَيْهِ (من الوافر) :

آلَامَنْ مُلْيُعُ الْحَسَنِينِ (١) أَعْنِي بِأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَتَلُوا أَيَّا
فَانْ لَمْ تَشَارِدُوا لِي مِنْ عَكَبٍ فَلَا رُؤْيِتُمْ أَبَدًا صَدِيقًا
يُطَوِّفُ بِي عَكَبٌ فِي مَعْدَنِ وَيَطْمَنُ بِالصَّمِيلَةِ فِي قَفِيَا
(وقال ايضاً (من الحبيب))

ظَلَّ وَسْطَ الْنَّدِيِّ قَتْلِي بِلَا جُرْ حِرْ وَقَوْمِي يُخْنُونَ السَّخَالَا
وكان قتيلاً نحو سنة (٥٩٧ م) . وقيل بل جسمه النهان ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة ويقال : انه دفنه حياً ويقال : انه غرق . والعرب تضرب به المثل كما تضرره بالقارب العزي واسبابه ممن هلك ولم يعلم له خبر . قال ذو الرمة :
تَقَارَبْ حَتَّى تُطْمِعَ التَّابِعَ الصَّبَا وَلَيْسَ بِادْنِي مِنْ إِلَيْهِ الْمَخْلُولِ
وقال الغر بن تواب :

وَقُولُوا إِذَا مَا اطْلَقُوا عَنْ بَيْرِهِمْ تَلَاقَوْهُ حَتَّى يَوْبَ الْمَخْلُولِ

(١) وُبُرُودِي : الْحَرَبَيْنَ

وَالْمَخْلُ يُعْدُّ مِنْ شِعْرِ الطَّبِيقَةِ الثَّالِتَةِ . وَمِنْ شِعْرِ الْمَوْرِيَّ عَنْهُ قَوْلَهُ (مِنْ مَجْزُونِ الْكَامِلِ) :

إِنْ كُنْتَ عَادِلَتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوِي (١)
 لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلُّ مَا لَيْ وَأَنْظُرِي كَرْمِي وَخِيَرِي (٢)
 وَفَوَارِسِي كَوَادِ حَرَمِ النَّارِ أَحْلَاسَ الدُّكُورِ (٣)
 شَدُوا دَوَابِرَ يَضْهِمُونَ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ (٤)
 وَأَسْلَامُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ الْتَّلَبَّتَ لِلْمُغَيْرِ (٥)
 وَعَلَى الْحِيَادِ الْمُضَمَّرَاتِ مَفَوَارِسُ مِثْلُ الْصَّفُورِ (٦)
 يَعْكُفُنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ الْأَنْتُوْمَ لَمْ تُعْكِفْ بِرُوزُرِ (٧)

(١) اي ان كنْتَ تَعْذِلَنِي فَاذْهَبِي عَنِ فَلَسْتِي بِصَاحِبَتِي وَقَالَ ابُو الْمَلاَءِ، يَقُولُ : إِنْ كُنْتَ
 هَذِهِنِي لَفْلَةً مَالِي وَتَغْيِيْنِي أَنْ أَسْتَنْفِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ فَلَيْ أَسْتَنْفِي فِيهِ . وَإِنْ قَالَ ذَلِكَ : لَمْ النَّعَانِ
 أَبْنَ الْمَذْدُورِ كَانِ يَكْرَمُهُ وَيَقْرَبُهُ، وَدَارَ النَّعَانُ بِالْمَذْدُورِ وَالْمَذْدُورِ مِنْ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوِي أَيِّ لَا تَرْجِي . يَقُولُ
 حَادَ بِهِمْوُرُ لَذَا رَجَعَ (٢) (جَلَّ) الشَّيْءُ مَعْظِمَهُ . وَ(الْمَذْدُورِ) بِالْكَسْرِ الْكَرْمِ . يَقُولُ : لَا تَسْأَلِي
 النَّاسَ عَنْ مَالِي وَكُثُرْتُ وَسَالَتِي النَّاسَ عَنْ كَرْمِي وَعَنْ خَلَقِي يَرِيدُهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَثِيرِ الْمَالِ وَلَكِنَّهُ كَرْمٌ

(٣) (الْأَوَادِ) الْوَهْيُ أَيُّهُمْ فِي النَّاهِيَمِ وَتَلَطِّيْمُ إِذَا لَقَوْا وَلَقَوْا كَذَلِكَ . وَ(الْأَحْلَاصُ الدُّكُورِ)
 فَرَسَانُ الْمَذْدُورِ الْقُرْحُ . وَيَقُولُ : وَأَرَتِ النَّارُ إِذَا تَوَهَّمَتْ وَمِنْهُ الْإِرَاءَةُ . إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْأَصْلُ فِي أَوَادِ
 وَأَوَادِ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ قَلْبُ فَقْدَمِ الْمَسْرَةِ . وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ أَيْنَ الْمَسْرَةِ ثُمَّ يَبْدُلُ مِنْ الْوَادِ الْمَضْمُومَةِ الَّتِي
 هِي فَاءُ الْفَعْلِ هَرَبَةً كَمَا فَعَلَ فِي وَقْتِ إِذَا قَبَلَ فَصَارَ أَوَادِهِ . وَلَوْ قَالَ : كَوَادِ النَّارِ كَانَ أَجْوَدُ
 لَانَ أَوَادِ النَّارِ وَحْرَهَا سَوَاءً . وَبُرُورِي فِي الْأَغْلَانِيِّ : حَرَّ النَّاسُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ

(٤) يَقُولُ : شَدُوا دَوَابِرَ يَضْهِمُونَ إِلَى الدَّرُوْجِ مَخَافَةً إِنْ تَسْقُطَ إِذَا أَجْرَاهُ الْمَشْيَلُ . وَ(الْقَتِيرِ)
 مَسَمِّيْدُ الدَّرُوْجِ . وَ(الْدَّوَابِرِ) الْأَوَادِ

(٥) (أَسْلَامُوا) أَيْ لَبَسُوا الْأَلَامَاتِ وَهِيَ الدَّرُوْجُ وَ(تَلَبَّبُوا) أَيْ تَحْزِمُوا لَانَ التَّلَبَّبَ مِنْ شَانِ
 الْمَغِيرِ . وَبُرُورِي : فَالْسَّلْبُوا وَتَلَبَّبُوا

(٦) الْوَادِ مِنْ قَوْلِهِ : (وَعَلَى الْحِيَادِ) وَالْمَالِ كَانَهُ قَالَ : شَدُوا دَوَابِرَ يَضْهِمُونَ وَالْحَالُ هَذِهِ .
 يَرِيدُ رَبُّ فَرَسَانِ تَشْمِرُوا وَاسْتَمْدُوا مَعِيَ الْمَغَارَةِ أَوْ لِدَفَاعِ الْمُغَيْرِينَ وَبِإِذْنِنَا خَلَلَ هَكُذا . وَتَبَلَّـ إِنْ
 جَوَابَ رَبِّ لَمْ يَجِدْ . وَإِنَّمَا أَطَادَ ذَكْرَ فَرَسَانِ مَعِ الْحِيَادِ لِتَبَاعِدِ جَوَابَ (رَبِّ) عَنْهُ بِالْحَالِ يَنْهَا وَجَوَابَهُ
 اقْرَرَتْ عَيْنِي مِنْ أَوْلَاثِكَ . وَبُرُورِي : مَلِ الْحِيَادِ الْمَشْقَاتِ

(٧) يَقُولُ : عَكَفَتِ الْمَرْأَةُ شَرَهَا أَيْ الرَّمَتْ بِضَعْفِهِ بَعْضًا وَجَمِيلَهُ ضَفَالُ . وَالْأَنْتُوْمَ شَهِرٌ يَسُودُ

يُخْرِجُنَّ مِنْ خَلْلِ النَّبَارِمِ يَهْبَسُنَ بِالنَّعْمِ الْكَثِيرِ (١)
 أَقْرَزَتُ عَيْنِي (٢) مِنْ الْيَكْمَ وَالْفَوَاحِشِ بِالْعَسِيرِ
 وَإِذَا الْرِّيَاحُ تَأَوَّحَتْ بِجَوَابِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ (٣)
 الْفَيْتِيَ هَشَ الْدِينِ بَغْرِي قِدْحِي أَوْ شَحِيرِي (٤)
 وَلَقَدْ شَرَبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ مِنَ الصَّفِيرِ وَبِالْكَسِيرِ (٥)
 وَلَقَدْ شَرَبْتُ الْحَمْرَ مِنَ الْخَلِيلِ الْأَيَاثِ وَبِالْدَكُورِ (٦)
 وَلَقَدْ شَرَبْتُ الْحَمْرَ مِنَ الْعَبْدِ الصَّحِيجِ وَبِالْأَسِيرِ

كله . والأساود أيضاً جم الأسود من الحيات تشبه به خداهن النساء . معناه إن الخيل تجيء بالقوارض فكأنها تحكمها ككفت الشر وهو يعني مذكرات فهو ع Howell على المسميات . ويكون قد وصف الرجال بالأساود من الحيات لأن الرجل قد يوصف بأنه كالماء إذا كان شياعاً مختلي الشر
 (١) يقال : وجف يجف إذا اسرع وجفناً واجف أيها كذلك

(٢) وُبُرُوي : فشققت نفسي

(٣) تناوحت هبت صباً مرأةً وشهلاً مرأةً وجنوباً مرأةً . والكسير الذي له كسور وهي ما من الأرض من مُذاب خيام وفيها حبال تشد جها يقال لها الأصر الواحد إصار . فأخبر أن الرياح تشتت حق تستخف هذا البيت (القبيل ذا الكسور في العام المحمل

(٤) الفيتني جواب قوله : (إذا الرياح) يقول ثم بدفي في ذلك الوقت خفيف اليد بمح القداح وعند حضور الآيسار تشيطاً في إ劫اتها حريصاً على فوزها والتجبر الغريب . يقال : تزل بينهم شحير أي غريباً وإنما يعني قدحاً يترك به فيستمار من الغير فإذا إجله اليأس مع فدامه كان كالشحير فيها يتها ولدخل . وقيل (الشحير) التداح مع القداح ليس من شجرها التي هي منها . يقول : كان القداح كلها من نبع إلا هذا الشحير . يقول : فانا امسح هذا وهذا اي اضرب جاعن نفسى وعن غيري اي بقدحى وقدحه واغرم عنه عرماً اذا لزمه واوفر عليه شهساً ان غسله . وُبُرُوي : سببى بين فئران منقوطة وهو الصدق والمراد به هنا السيف جمله كالمصادق له . وقيل المعن اضرب بالقداح الذي جربته والذي لم اجربه من القداح المتمارة جبأ للندى واهتزأنا له . وُبُرُوي :

الفيتني هش الـندى م بـر قـدـحـي اوـشـحـيرـي

(٥) يعني بصفير مالي وكبيره ولم يرد انه صغيراً وإنما كبيراً . وهذا مثل قول الآخر :

شربت بقبراط واسكرت صحيبي ورحت وهي عند التجار حاسب

قبراط اسم ناقره وقبل اراد بالصفير الدرهم وبالكبير الدينار

(٦) وُبُرُوي : بالمطمة الذكور

فَإِذَا أَنْتَشَيْتُ قَاتِنِي رَبُّ الْحَوَادِقِ وَالسَّدِيرِ
وَإِذَا صَحَوتُ قَاتِنِي رَبُّ الشَّوَاهِدِ وَالْأَعْيَرِ

وقال ايضاً : يذكر انتصار باعث بن صريم على بني اسد . وكانوا غدوا باخيه وائل ورموه في بدر ثم رجوه بالحجارة فсад باعث اخوه اليهم وقتل منهم عدداً كبيراً ورمهم في البئر ولم ينزل يذبح منهم حتى التي دلوه فيها فخرجت ملائى من دمهم فقال المخل (من الحظيف) :

وَقَرَى بَاعِثُ أَسَدَ حَرَبًا فِي النَّوَاحِي يَشْبَهُ مِنْهَا الضَّرَاماً
جَرَدَ السَّيْفَ تَلَرًا بِأَخِيهِ يَقْتَلُ الْكَهْلَ مِنْهُمْ وَالْعَلَامَاً
فَلَلَّا أَدِلَّاءَ حَتَّى عُرَاهَا عَلَقًا بَرَدَ الْمُلُوبَ السِّقَاماً*

* نقلنا هذه الترجمة عن كتاب الاغاني وكتاب الحماسة والمزهري للسيوطى وكتاب شعر قدح جاهلي وكتاب في طبقات الشعراء مخطوط



سويد بن أبي كاهل اليشكري (٦٠٠ م)

هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذياب بن كنانة بن يشكري . وذكر خالد بن كلثوم ان اسم أبي كاهل شبيب ويكتفى سويد أبا سعد . قال صاحب الاغاني : أنشدني وصيغ عن حماد عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهدًا بذلك (من الرجز) :

أَنَا أُبُو سَعْدٍ إِذَا الَّلَّيلُ دَجَأَ دَخَلْتُ فِي سِرْبَالِهِ ثُمَّ أَنْجَأَ

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بعنترة العبسي وطبقته . وسويد شاعر متقدم من مخضري للأهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب . وكان ابوه أبو كاهل شاعرًا وهو الذي يقول :

كَانَ رَحِيلِي عَلَى صِفَاعَهِ حَادِرَةٍ طَيْأًا قَدْ أَبْتَلَنِي مِنْ طَلَيْ خَوَافِهَا

خبر محمد بن خلف وكيع قال : حدثني محمد بن الهيثم بن عدي قال : حدثنا عبد الله عباس قال : قال زيد الأعمش يهجو بني يشكري :

إِذَا يَشْكُرِي مَسَّ ثَوْبَكَ ثُوبَهُ فَلَا تَدْسِكُنَّ اللَّهَ حَتَّى تَظْهَرَا

قُلُوا نَّمَّ مِنْ لَوْمٍ تَوْتُ قَبِيلَةَ إِذَا لَامَتُ الْلَّوْمَ لَا شَكَرْ يَشْكُرَا

(قال) فاتت بني يشكري سويد بن أبي كاهل ليهجو زيدًا فأبى عليهم . فقال زيد :

وَأَنْتُمْ يَسْتَهْنُونَ ابْنَ كَاهْلَهُ وَلَلَّوْمُ فِيهِمْ كَاهْلٌ وَسَنَامٌ

فَانِ يَأْتُنَا يَرْجِعُ سَوِيدَ وَوَجْهَهُ عَلَيْهِ الْخَزَانَا غَبَرَةً وَقَنَامُ

دَعِيَ إِلَى ذِيَابَ طَوْرَا وَتَارَةً إِلَى يَشْكُرِي مَا فِي لِجْمِعِ كَرامُ

فقال لهم سويد : هنا ما طلبتم لي . وكان سويد مغلبًا . واما قوله « دعى إلى ذياب طوراً وتارةً إلى يشكري » فإن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غبر وكانت

قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذياب بن قيس بن عيلان . فات عنها قتروجها أبو كاهل وكانت فيما يقال حاملًا فاستلاط أبو كاهل إنها لا ولد لها وسأله سويدًا واست赫ثه فكان إذا

غضب على بني يشكري أدعى إلى بني ذياب وإذا رضي عنهم أقام على نفسه فيهم . وذكر علان الشعوري انه ولد في بني ذياب وتروجت امه أنها كاهل وهو غلام يفحة فاست赫ثه

أبو كاهل وادعاه فلحق به، ولسويد بن أبي كاهل قصيدة ينتهي فيها الى قيس ويختزل بذلك وهي التي اولها (من الطويل) :

أَبَا قَلْبَهُ إِلَّا عُمِيرَةَ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ حَضَرَتْ دَارُ الْمَدَافِعَ حَاضِرٌ
سَمْوُسُ حَصَانُ السَّيْرِ رَيَا كَانَهَا مَرْبِيَّةُ يَمَّا تَصَنَّنَ حَازِرٌ
وَيَقُولُ فِيهَا أَيْضًا :

أَنَا الْمَطْفَانِي زَيْنُ ذِيَّانَ فَأَبْعَدُوا فَلَلَزِيجُ أَذَنَ مِنْكُمْ وَيَخْلَبُ
أَبْتَ لِي عَبْسُ أَنْ أُسَامَ دَنِيَّةَ وَسَعْدُ وَذِيَّانُ الْجَهَانُ وَعَاصِرُ
وَسَحِيُّ كِرَامُ سَادَةُ مِنْ هَوَازِنِ لَهُمْ فِي الْمُلْمَاتِ الْأَلْوَفُ الْمَوَالِرُ

الخبر محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا محمد بن اسحق الغوي قال : حدثنا ابو نصر صاحب الاصمي انه قرأ شعر سويد بن ابي كاهل على الاصمي فلما قرأ قصيده بسطت رابعة للحلب لها فوصانا للحلب منها ما أتسع فضلها الاصمي وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمها وتقدها من حكمها ، ثم قال الاصمي :

بَسَطَتْ رَابِعَةُ الْحَلْبَ (١) لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَلْبَ مِنْهَا مَا أَتَسَعَ (٢)

حَرَّةُ تَجْلُو شَيْئًا وَأَضْحَى كَشْعَاعَ الشَّمْسِ (٣) فِي الْقِيمِ سَطْعَ
صَفَّلَهُ هَضِيبٌ نَاضِرٌ (٤) مِنْ أَرَالِيٍّ طَيْبٌ حَتَّى تَصُمَّ
أَيْضَنَ اللَّوْنِ لَذِيَّا طَمْسَهُ طَيْبٌ الرَّبِيعُ إِذَا الرِّيقُ خَدَعَ
تَمْنُخُ الْمُسْرَأَةَ وَجْهًا وَأَضْحَى مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّخْوَارِ تَقْعَدُ

(١) وَبُرُوْدِي : رائعة الحلب . قال صاحب الاغاني : الحلب هنا الوصل والحلب ايضاً السبب يتعلق به الرجل من صاحبيه . يقال : غلقت من فلان بحلب . و (الحلب) المهد والميثاق . والمقد يكون بين القروم . وهذه المعاني كلها تتعاقب ويقوم بعضها مقام بعض

(٢) اي مدة السنة وامتداده . وبرودي : فائس . والمعنى طاوئي فاشتد شدّ الحلب على مرادنا .

(٣) وبرودي : كشاع البرق

وهذا الوجه اجود
(٤) وبرودي : نائم

صَافِيَ اللَّوْنِ وَطَرْفَا سَاجِيَا أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ مَا فِيهِ قَعْ
 وَقَرُونَا سَانِنَا أَطْرَاهَا عَلَتْهَا (١) رَبِيعُ مِسْكِ ذِي قَعْدَةِ
 هَجَّاجَ الشَّوَّقَ خَيْالُ زَائِرٍ مِنْ حَيْبَرِ خَفْرٍ (٢) فِيهِ قَلْعَةِ
 شَاحِطٍ (٣) جَازَ إِلَى أَرْجُلِنَا عُصَبَ الْفَالِبِ طَرُوقًا لَمْ يَرْعَ
 آئِسٌ كَانَ إِذَا مَا اغْتَادَ فِي حَالٍ دُونَ النَّوْمِ مِنِي فَامْتَعَ
 وَكَذَالِكَ أَحَبُّ مَا أَشْحَمَهُ بَرْبُكُ الْهُولِ وَيَعْصِي مَنْ وَرَعَ
 فَأَبْيَتُ الْلَّيْلَ مَا أَرْفَدَهُ وَيَعْسِي (٤) إِذَا نَجَمَ طَلْعَةِ
 وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلِ مِنْهُ فَرَجَعَ
 يَسْخَبُ الْلَّيْلُ تُجْوِمَا ظَلْمَانَا (٥) قَوَالِهَا بَطِيشَاتُ الْتَّبَعِ
 وَنَجِيَهَا عَلَى إِبْطَاهَا مُغَرِّبُ الْلَّوْنِ إِذَا الْلَّيْلُ أَنْفَشَ (٦)
 قَدْعَانِي ذِكْرُ سَلْمَى بَعْدَ مَا ذَهَبَ أَلْجَدَةُ مِنِي وَالرَّبَّ (٧)
 كَمْ قَطَعْنَا (٨) دُونَ سَلْمَى تَهْمَهَا نَازِحَ الْغَورِ (٩) إِذَا الْأَلَّ لَمَعَ
 فِي حَرْوَرِ يَتَسْبِحُ الْحَمُّ وَهَا يَأْخُذُ الْسَّارِ فِيهَا كَالصَّقْعَ
 وَتَخْطَبُ إِلَيْهَا مِنْ عَدَى بِزَمَاعَ الْأَمْرِ وَاللَّهُمَّ الْكَنْجُ (١٠)
 وَفَلَاءُ وَاضِعٍ أَقْرَابُهَا بِالْيَكِ مِثْلَ مُرْفَتِ الْقَزْعِ (١١)

(١) وفي رواية: غلتها اي دخلت في اوساطها

(٢) وفي رواية: من بعد خفر (٣) ويروى: آيس

(٤) وروى بعض: اهجهة ويسني (٥) ورواية البعض: ظلمان من الطالوع وليس بالجيد

(٦) ويروى: اذا اللون تشبع (٧) (الربيع) لفته في الربيع كذا ولم شمر وشمر

(٨) ويروى: كم جشمنا . ويروى ايضاً: كم جسنا

(٩) ويروى: باعد الغور . وفي نسخة: باعد الغور

(١٠) (الكنج) والكنج والكتن الشاهد الماضي

(١١) انتصب (باليات) على الحال . و(القزع) شعر متفرق او بقايا مهاب متفرق . ويروى:

يَسْجُعُ الْأَلْ أَلَى أَعْلَاهَا وَعَلَى الْأَيْدِي إِذَا أَلْيَوْمُ مَتَّعَ
 فَرَكَبَنَاهَا عَلَى مَهْوِلَهَا بِصَلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ تَجْمَعُ (١)
 كَالْمَنَابِيَّ حَارِفَاتٍ لِلْسُّرَى مُسْنَفَاتٍ لَمْ تُوَشِّمْ بِالنَّسْعَ (٢)
 فَتَرَاهَا عُصَمًا (٣) مُنْكَلَةً يَنْعَالِيَ الْقَيْنِ يَكْنِيَ الْوَقْعَ (٤)
 يَدْرِعُنَ الْلَّيلَ يَهْوِيَنَ بَشَا (٥) كَهْوَيِ الْكَذْرِ صَبَغَنَ الشَّرَعَ
 فَتَنَوَّلَنَ غِشَاشَا مَنْهَلَا (٦) ثُمَّ وَجَهَنَ لِلْأَرْضِ لَتَسْجَعَ (٧)
 مِنْ بَنِي بَشَرٍ لَهَا مُنْكَلَةً مُنْظَرٌ فِيهِمْ وَفِيهِمْ مُسْتَعَ
 بُسْطُ الْأَيْدِي إِذَا مَا سُنِلُوا قُعُ الْأَنَائِلِ إِنْ شَيْءٌ قَعَ
 مِنْ أَنَاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ حَاجِلُ الْفَحْشِ وَلَا سُوْدَ الْجَزَعَ (٨)
 عُرْفُ الْحَقِّ مَا نَعْبَدُهُ عِنْدَ مُرِّ الْأَصْرِ مَا فِينَا خَرَعَ
 وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالُ أَطْعَمُوا فِي قُدُورٍ (٩) مُشَبَّعَاتٍ لَمْ تَجْمَعَ

الفراغ وهو الخسار الشعري من الرأس شبه بياض الفسالة بذلك . وقال أبو عمرو : اراد الفرع الذي ينزل كل فحر كة وثقله

(١) ويروى : جشع اراد المحرص على قطع الفلاحة

(٢) (مسنفات) اي مقدمات ، ويروى : مسنفات بفتح التون وهي التي أشتهرت ملها التناف وهو الخطيب من القطب يشد الى المزامير اذا خافوا قلقها لضررها . وقوله (لم توسم بالنسع) اي ليست هي بابل تشد بالانسع فيقي اثر الدبر فيها كالوشم . ويروى : لم توسم بالنسع اي لم يبق اثار النسع فيها كالستة (٣) ويروى : عصما وعصما

(٤) ويروى : بمجديد القين . و (الواقع) التاذى بالتجارة وقبل سبع وقعة وهي المجزر

(٥) وفي رواية : يرد بن بنا

(٦) ويروى : فتناولن غشاشا شربة . ويروى : فنماطين ونطمئن ايضاً وهما التناول

(٧) (وجهن) اي توجهن . ويروى : ووجهن اي فعل ذلك جهن . ويعنى (لتسجع) ان الناس يقصدونها سالبين ومحبتين

(٨) لم يرد اعم لا يتعلون بالخش اما اراد انه لا خش عندهم ولا جزع . ويروى : ولا سوء الفرع (٩) ويروى : من قدور

وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِيِّ مُلِئَتْ مِنْ تَهْيَاتِ الدَّرَى فِيهَا تَرَعَ (١)
 لَا يَخَافُ الْقَدَرَ (٢) مَنْ جَاءَهُمْ أَبَدًا مِنْهُمْ وَلَا يَخْشَى الْطَّبَعَ (٣)
 وَسَامِيعٌ بِمَا صُنِّعَ يَهُ حَامِرٌ وَالْأَقْسٌ (٤) مَنْ سُوَّ الْطَّبَعَ
 حَسْنُو الْأَوْجُهِ يَضْسُدُ سَادَةً وَمَرَاجِعَ (٥) إِذَا جَدَ الْفَزَعَ
 وَرْزُنُ الْأَخْلَامِ (٦) إِنْ هُمْ وَارَّنُوا صَادِقُو الْأَلْسِ إِذَا أَلْسُ نَصَعَ
 وَلِيُوتُ تُشَقِّي عُرَثَهَا (٧) سَاكِنُو الْرَّيْحِ إِذَا طَارَ الْفَزَعَ (٨)
 فِيهِمْ يُنْكَى عَدُوُّهُمْ وَهُمْ
 حَادَةٌ كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ
 فِي قَدِيمِ الْهَرَى لَيْسَتْ بِالْبَدْعِ
 وَإِذَا مَا حُمِلُوا لَمْ يَظْلِمُوا
 صَاحِبُو أَسْكَنَتِهِمْ حُلَانِهِمْ
 وَسَرَاهُ الْأَصْلِ وَالنَّاسُ شَيْعَ
 أَرْقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَدْعِ
 حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلَاهَا
 لَا أَلْقِهِا وَقَلَّيْ عِنْدَهَا غَيْرُ الْمَلَامِ إِذَا الْطَّرْفُ هَمَّعَ
 كَالْتَوَامِيَّةِ (٩) إِنْ بَاشَرَهَا قَوْتُ الْعَيْنَ وَطَابَ الْمُضْطَعَ

(١) وفي رواية: في تُرَعَ (٢) ويروى: العذر ولهم تصحيف

(٣) ويروى: ولا سوء الطبع

(٤) وفي رواية: حابسو الانفس، وزاجرو الانفس، وحاسبو الانفس

(٥) (الراجح) من الرجحان والفضل والزيادة، ويروى: ورازيع، حكى بعضهم: انه سأل رجلاً من بنى سعد فقال له: ما المراجح، فقال: الذي يرث في موطن فلا يرث

(٦) ويروى: وَرْزُنُ الْأَخْلَامِ جمع وازن

(٧) (العرة) الفساد، ويروى: غَرَّهَا أَبِي جَهْنَاهَا

(٨) (الفزع) المفيف من الرجال ويجز ان يريد بالفزع قطعاً من السباب رقبة فجملة مثل للمستففت الذي لا ثبات له في الامر

(٩) (توأم) بوزن غلام اسم فصبة عمان ما يلي الساحل وصغار قصبتها ما يلي الجبل ينسب اليها الذر (قال) وجافري سكتبرة.

بَكْرٌ مُزْمَعَةً نَيَّتَهَا وَحْدَى الْحَادِي وَهَا ثُمَّ أَنْدَعَ
 وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مُكْتَبٌ^(١) عَلِقٌ إِنْفَ الْقَطِينِ التَّبَعَ^(٢)
 فَكَانَى إِذْ حَرَى الْأَلْ خَسْنَى قَوْقَ ذِيَالٍ بِخَدَّيْهِ سَقَعَ^(٣)
 كَفَّ خَدَّاهُ عَلَى دِبَّاجَةٍ^(٤) وَعَلَى الْمُتَسَيْنِ لَوْنٌ فَذَ سَطَعَ^(٥)
 رَاعَهُ مِنْ طَيْيٍ ذُو آشَهِمٍ وَضِرَاءَ كُنْ يُنْلِيَنَ الشِّرَعَ^(٦)
 قَرَاهَنَ وَلَأَ يَسْتَهِنَ وَكَلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَ جَشَعَ^(٧)
 ثُمَّ وَلَى وَجْنَابَانَ لَهُ مِنْ غُبَارِ أَنْدَرِيَّ وَأَنْدَعَ^(٨)
 قَرَاهَنَ عَلَى مُهْتَهِ يَخْتَلِيَنَ الْأَرْضَ وَالشَّاهَ يَلْعَ^(٩)
 دَانِيَاتٍ مَا تَلَبَّسَنَ بِهِ وَأَنْقَاتٍ يَدْوَاهُ إِنْ رَجَعَ
 يُلْمِبُ الشَّدَّ إِذَا أَرْهَقَتْهُ^(١٠) وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَ دَبَعَ^(١٠)

وَالثُّوَامُ جَمْ تَوَامُ جَمْ عَزِيزٌ . قَالَ ابْنُ السَّكَّيْتِ : وَلَمْ يَجِدْ بَشِّيَّهُ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى فَعَالِ الْأَحْرَفِ
ذَكَرَ مِنْهَا تَوَامُ جَمْ تَوَامُ وَأَصْلَذَ ذَلِكَ مِنَ الْمَرَأَةِ إِذَا وَلَدَتِ الشَّيْنَ فِي بَطْنِهِ وَيَقَالُ هَذَا تَوَامُ هَذَا
إِذَا كَانَ مِثْلُهُ . وَقَالَ نَصَرُ : تَوَامُ قَرِيْهَ بُشْمَانَ جَاهَ مِنْهُ لَبِّيْ سَامَةَ . وَتَوَامُ مَوْضِعُ الْمَهْرِبِينَ كَذَا فِي
كَتَابِ نَصَرِ وَمَا اظْنَنَ الْذِي يَالْجَرِينَ إِلَّا هُوَ الَّذِي يَاسِبُ الْيَدَ الْوَلُولَ لَانْ هُمَانَ لَا لَوْلَوْ جَاهَ

(١) وَبِرُوْيِيْ: وَاسِرْ عِنْدَهَا مَرْقُونْ

(٢) وَبِرُوْيِيْ: عَلِقَ . وَ(الْقَطِينِ) الْأَهْلُ وَالْجِنَانُ

(٣) وَفِي رَوَايَةِ سَعْفَهُ وَهُوَ جَمْ سَعْفَهُ

(٤) (كَفَّ) أَيْ ضَمْ وَكَلَابُ الضَّمِّ . وَقُولَهُ (عَلَى دِبَّاجَةَ) أَيْ عَلَى لَوْنٍ مُخَالِفٍ لِلَّوْنِ مُتَنَوِّهٍ

(٥) وَبِرُوْيِيْ: قَدْ تَسْعَ أَيْ خَاصِيَّنَ يَيْمَنَ الشُّورَ مَا خَلَادَيْهِ . وَبِرُوْيِيْ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

يَبْسُطُ الشَّيْيَ إِذَا هَبَجَتْهُ مَثِيلٌ مِنْ يَبْسُطِ فِي الْخَطُوِ الدَّارِغَ

(٦) أَيْ رَاعَهُ مِنْ طَيْيٍ ذُو سَهَمٍ وَكَلَابٍ . (الشِّرَعُ) الْأَوْتَارُ وَالْوَاحِدَةُ الشِّرَعَةُ . وَبِرُوْيِيْ: الشِّرَعُ
وَالرَّادُ السَّرَّةُ

(٧) (أَنْدَعَ) أَيْ لَمْ يَمْهُدْ فِي الْعَدُوِ

(٨) (يَخْتَلِيَنَ الْأَرْضَ) يَقْطَمُنَاهَا . وَقُولَهُ (وَالشَّاهَ يَلْعَ) يَرِيدُ بِالشَّاهِ الشُّورَ وَمَنِ يَلْعُ يَكْذِبُ فِي
مَدْوَهُ وَلَا يَصْدِقُ . وَقَيلَ يَلْعُ يَعْدُ مَدْوَهُ لَيْلَهُ غَيْرَ صَادِقٍ فِي هَزِيْنَهُ

(٩) (يُلْمِبُ) أَيْ لَشَدَّهُ مَدْوَهُ تَلْبِبُ الْأَرْضِ . وَقَيلَ يُلْمِبُ أَيْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَانَهُ لَهُبُ النَّارِ .
وَبِرُوْيِيْ: يَجْذِبُ الشَّدَّ أَيْ يُسْعِ . وَ(أَرْهَقَتْهُ) أَعْجَلَتْهُ (١٠) (رَعَ) أَيْ آنَامُ . وَبِرُوْيِيْ: رَعَ

سَاكِنُ الْقُرْبَى أَخْوَهُ دَوِيَّهُ فَإِذَا مَا آتَنَ الصَّوْتَ أَمْصَعُ^(١)
 سَكَنَ الرَّحْمَانُ وَالْحَمْدُ لَهُ سَعَةُ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّلَالُ
 وَرَبَّاً إِلَـلَـدِـنـيـاتِ إِذَا أُعْطِيَ الْمَكْثُورُ صَيْـمـاً فَكُـنـعـ
 وَنـيـاءـاـ لـلـمـعـاـلـيـاـ لـقـاـ يـقـعـ اللـهـ وـمـنـ شـاءـ وـضـعـ
 نـعـمـ بـلـهـ فـيـنـا رـبـهـا وـصـنـعـ اللـهـ وـالـلـهـ صـنـعـ^(٢)
 كـيـفـ بـأـسـتـهـرـاـدـ حـرـ شـاحـطـ^(٣) يـلـادـ لـيـسـ فـيـهـا مـتـسـعـ
 لـاـ بـرـيدـ الدـهـرـ عـنـهـا جـوـلـاـ جـوـعـ الـمـوـتـ^(٤) وـلـمـوـتـ جـوـعـ
 رـبـ مـنـ أـنـجـبـتـ غـيـظـاـصـدـرـهـ^(٥) قـدـ تـمـنـيـ لـيـ شـرـاـ لـمـ يـطـعـ
 وـرـأـيـ كـالـشـجـاـ^(٦) فـيـ حـلـقـهـ عـسـراـ خـرـجـهـ مـاـ يـتـرـعـ
 مـزـيدـ يـخـطـرـ مـاـ لـمـ بـرـيـ فـإـذـاـ أـسـمـعـهـ صـوـقـيـ أـنـصـعـ^(٧)
 قـدـ كـفـاـيـ اللـهـ مـاـ فـيـ قـسـيـهـ وـمـقـىـ لـمـ يـكـفـ شـيـئـاـ لـمـ يـضـعـ^(٨)
 يـلـسـ مـاـ يـجـمـعـ أـنـ يـغـنـاـبـيـ مـطـعـمـ وـخـمـ وـدـاءـ يـدـرـعـ^(٩)
 لـمـ يـضـرـيـ غـيـرـ أـنـ يـخـسـدـيـ هـوـيـذـوـ مـثـلـ مـاـ يـقـوـ الـضـوـعـ^(١٠)
 وـلـخـيـدـيـ فـيـ إـذـاـ لـأـقـيـثـهـ وـإـذـاـ يـحـلـوـ لـهـ لـحـيـ^(١١) رـأـمـ

(١) (الاتصاع) الذهاب في الأرض. وبروى: انصبع اي صر اذيه للاتصاع. وبروى: انصبع

(٢) رفع نعم وتصنيع على الابتداء وان شئت نصبت بفعل مضمر كانه قال: من الله علينا
يجمع ذلك (٣) وفي رواية: اما استقرار حر ساطر

(٤) رفع (حرج) على الله خير مبتدا عذوف كانه قال: هو حر جوع الموت فهو يجري مجرى
الاتفات . ويجوز نصبه بفعل مضمر (٥) وبروى: قلب

(٦) (الشجا) كل ما اغضنه يوم من لقنه او عظم او غيرها

(٧) وبروى: القصع فمه انقطع يقال قصع الله شباب قلان اي نقصه

(٨) وبروى: لم يسع (٩) وبروى: يدرع ومه بقاء من قوله: ذرمه القى،

(١٠) (الضوع والصرع) ذكر البوير (١١) وبروى: واذا اسكن من لحي

مُسْتَسِرُ الشَّنْ، لَوْ يَقْدِمِي كُلَّا مِنْهُ (١) ذِيابُ فَسَعَ
 سَاءَ مَا ظَنُوا وَقَدْ أَبْلَيْتُمْ عِنْدَ عَيَّاتِ الْمَذَى (٢) كَيْفَ أَقْعَ
 صَاحِبُ الْمَرْأَةِ لَا يَسْأَهَا يُوقِدُ النَّارَ إِذَا أَشَرَّ سَطْعَ
 أَصْعَقَ النَّاسَ بِرَجْمِ صَابِرٍ لَيْسَ بِالظَّيْشِ وَلَا بِالْمُرْتَجِعِ (٣)
 فَارْغُ السَّوْطِ فَمَا يَجْهَدُنِي ثَلَثُ عَوْدٌ وَلَا شَحْنَتُ ضَرَعَ (٤)
 كَيْفَ تَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّ الْرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلْعٌ (٥)
 وَرَثَ الْفِضَّةَ عَنْ آبَائِهِ حَفِظَ الْعُقْلِ (٦) لِمَا كَانَ أَسْتَعْ
 فَسَعَ مَسْعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَفْقَرْ وَلَا عَجَزَ وَدَعَ (٧)
 ذَرَعَ الْدَّاءِ وَلَمْ يُذْرِئْ بِهِ زَرَّةَ فَاتَتْ وَلَا وَهْيَا رَقَعَ
 مُفْعِيَا يَرْدِي (٨) صَفَاهَ لَمْ تُرْمَ فِي ذُرَى أَعْيَطَ وَغَرَّ الْمُطَلَّعَ
 مَعْقِلٌ يَأْمُنُ مَنْ كَانَ بِهِ غَلَبَتْ مَنْ قَبْلَهُ أَنْ تُقْتَلَ (٩)
 غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ (١٠) وَآتَتْ بَعْدَ فَلَيْسَتْ تُشَضِّعَ (١١)
 لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا فَوْقُهُمْ فَهِيَ كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدَعَ

(١) وفي رواية: قد بدأ أي ظهر (٢) وفي رواية: غالات المدى

(٣) (الرجم) الري وجده مثلاً لكلامي عند البخاري وأوران الحمام. و(المُرْتَجِع) الذي يرجع على غير قصد ثم يرجع ربيه. وقوله (اصبع الناس) ادعاء انفضل عليهم فالنظرة عامه والمعنى خاص (٤) قوله (فارغ السوط) مثل ليقطره وحدره وذاته . والمعنى لست مشغولاً عن هادئي في المجد وال منزل . وفي رواية: فارغ الشوط . يقول: يستفرغ شوطه متى كل غاية فلا يراحمني في ميدالي أحد لأنني انفرد والساقيون في المثلبة ورائي

(٥) وفي رواية: المفع الرأس مشيب من الملاع وهو الملاع . ويروي أيضاً: المفع الرأس بشيب . ولد في الرأس ياض

(٦) وفي نسخة: حافظ العقد

(٧) ويروي: ولا شيئاً منع (٨) وفي رواية: يرمي

(٩) قوله (غلبت) رده على قوله: صفاه لم تُرْمَ

(١٠) ويروي: ومن قدامها (١١) (تشضع) أي تُركب

وَهُوَ يَرْمِيْهَا وَلَنْ يَلْفِهَا رِعَةً أَجْلَاهِلٌ (١) تَرْضَى مَا صَنَعَ
كِبَّهُتْ عَيْنَاهُ حَتَّى أَبْيَضَتَا فَهُوَ يَلْحِي نَفْسَهُ لَمَّا تَرَعَ
إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضْرِبْهَا جَهَدُهُ (٢) وَرَأَى خَلْقَهُ مَا فِيهَا طَمْعٌ (٣)
تَنْضِبُ الْقَرْنَ إِذَا نَاضَحَهَا وَإِذَا صَابَهَا الْمَرْدَى الْمُجَزَّعُ (٤)
وَإِذَا مَا رَأَهَا أَغْيَرَهَا (٥) قِلْلَةُ الْعُدَّةِ قِدْمَهَا وَالْجَدَعُ
وَعَدْرُ جَاهِدٍ (٦) نَاصِلَتْهُ فِي تَرَاحِي الدَّهْرِ عَنْكُمْ وَالْجَمْعُ
فَتَسَاقِيتَا بُهْرٌ نَاقِعٌ (٧) فِي مَقْامٍ لَيْسَ يَقْنِيْهُ الْوَرَعُ (٨)
وَارْتَمَيْنَا وَالْأَعْادِي شَهَدُ (٩) يَنْبَالِي ذَاتِ سُرْ قَدْ تَقَعُ
يَنْبَالِي كَلْمَا مَذْرُوبَهُ لَمْ يُطْقِ ضَعْنَتَهَا (٩) إِلَّا صَنَعَ
خَرَجَتْ عَنْ بُشْرَةِ بَيْتَهُ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ جَدَعٌ (١٠)
وَتَحَارَضَنَا (١١) وَقَالُوا إِنَّمَا يَنْصُرُ الْأَقْوَامُ مَنْ كَانَ ضَرَّعًا (١٢)
ثُمَّ وَلَّ وَهُوَ لَا يَنْحِمِي أَسْتَهُ طَائِرُ الْأَزْرَافِ (١٣) عَنْهُ قَدْ وَقَعَ

(١) وفي نسخة: رقة الاحمق

(٢) بيموز (جهده) على الفاعلية وجهده أي مجده

(٣) وفي رواية: ما فيها نفع . وال صالح والرائع الثائق يقال : زَلَّتْ رجله وترأَتْ . وقال بعضهم : الزرع استلاب الشيء في خلل . يزيد : رأى خلقه لا ينفع المحتل والمخدية فيها

(٤) ويروي : اثر لع أبي اشق (٥) وفي نسخة : أزرى به

(٦) وفي رواية : وعدر جاهل (٧) ويروي : بغير ناصع والتصوّع المخلوس أي لا ينجز بالعن

(٨) قال الأصمعي : اراد بكلام قبيح لا بشارة تقوى الله ولا كف عن الخارم . وبيموز أن يراد بالورع الحبلان أي لا يحضره جبار يبتليه ويصرف عنه

(٩) (ضعنتها) أي عملها . ويروي : صيقتها

(١٠) أي الدهر سعيد أبدا . جعل هذا بيانا لما قبله لأنه أكشف منه وأدل

(١١) أي حرض بضئلا بضميا وهو من المحرض أي الملاك أي شاكرا في اعتراض

(١٢) وفي رواية : ينص الأشهاد . يزيد من صفت جهنه ثمين . و(الضرع) اضفيف

(١٣) (الارتفاع) ما كان عليه من الغي . ويروي : طائر الحالة وهم المحتلون

ساجدَ المُنْخِرِ لَا يَرْفَعُهُ خاشعَ الظَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَعْنِ
 فَرَّ مِنِي هَارِبًا شَيْطَانَهُ حَيْثُ لَا يُعْطِي (١) وَلَا شَيْئًا مَنْعَ
 فَرَّ مِنِي حَيْثُ لَا يَقْعُدُهُ مُؤْفَرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ الْمُتَضَعِّ
 وَرَأَى مِنِي مَقَامًا صَادِقًا ثَابِتَ الْمُوْطَنِ (٢) كَتَامَ الْوَجْعِ
 وَلَسَانًا صَبِرَفِيًّا صَارِمًا كَحْسَامَ السَّيفِ مَا مَسَ قَطْعَ
 وَأَنَانِي صَاحِبُ ذُو غَيْشٍ (٣) رَفِيَانُ (٤) عِنْدَ إِنْقَادِ الْفَرْعَ (٥)
 قَالَ لَيْكَ وَمَا أَسْتَصْرَخُهُ حَاقِرًا لِلنَّاسِ أَقْوَالَ الْقَنْدَعِ
 ذُو عَبَابِي زَيْدٌ (٦) آذِيَّهُ خَطَطَ الْتَّيَارَ تَرْبِيَ يَا لَقْعَ
 زَغْرِيٌّ مُسْتَمِزٌ بَخْرَهُ لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مُطْلَعٌ (٧)
 هَلْ سُوَيدٌ غَيْرَ لَيْشٍ خَادِرٌ ثَيَّدَتْ أَرْضُ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَ (٨)

(آخر) محمد بن العباس البزيدي قال : حدثنا أحمد بن معتب الأودي عن
لمورمازي أنَّ سعيد بن أبي كاهل جاود في بي شيان فلساقوها جواره واخذوا شيئاً من ماله
غصباً فانتقل عليهم وهم يهتمون فأمسكوا بهم . وكان الذي ظلمه واخذ ماله أحد بنى حلم . فقال
يبيوهם وآخوههم بنى أبي ربيعة (من الكامل) :

حَشَرَ الْأَلَهُ مَعَ الْفَرْسُودِ مُحْلَمًا وَبَابًا رَبِيعَةَ الْأَمَّ الْأَقْوَامِ

(١) وفي رواية: حين لا يعطي (٢) وفي رواية: ثابت الموطن وهو يقارب ابن في المتن

(٣) اي ذو إجاجة . ويروى : ذو هيـث اي ذو فساد

(٤) (الرَّفِيَان) الحفيظ السريع

(٥) ويروى : عند إنقاد الفرع ، اي اذا ان الناس اخوفت . و (الفرع) المراد اي عند إنقاد
ما نعم ويزع ان يكون الفرع من قوله : افزعت بهم وقارعت اي امرهم ان يقتربوا على الشيء .
ونكون الرواية على هذا : عند إنقاد الفرع بالذال والمراد ما يستعملونه في مثل ذلك الوقت من
التصاق واقتسام الماء بالقلة . وقيل ذو اليث شيطانه اذا نفذ ما عنده من الشر جاء بشيء آخر

(٦) ويروى : خطط . ويروى ايضاً : زَيْدٌ (٧) (المطلع) المخرج

(٨) (ثيـدت) ثيـدت اي كلما فسد عليه مكان انتقال

فَلَا هُدِينَ مَعَ الْرَّيَاحِ قَصِيدَةٌ مِنِي مُنْقَلَةٌ إِلَى هَمَامٍ
الظَّاعِنَ عَلَى الْعَيْ فَدَاهُمْ وَالنَّازِلَنَ يَشَرِّ دَارِ مُعَامٍ
وَالْوَارِدَنَ إِذَا أَمْلَأَهُ تَقَسَّمَتْ بُرْخَ الرَّكَبِيِّ وَعَاقِمَ الْأَسْدَامِ
وقال يهجو بني شيان (من الطويل) :

لَمْرِي لَيْسَ الْحَيُ شَيْبَانُ إِنْ عَلَا عَنْيَزَةُ يَوْمٌ ذُو إِهَابٍ أَغْيَرُ^(١)
فَلَمَّا أَنْتَهُوا بِالْمُشْرِفِيَّةِ ذَبَدَمْتُ مُوَالِيَّةَ أَسْنَاهُ شَيْبَانَ تَقْطَرُ

كانت يهراه أغارت على بني شيان فأخذوا منهم نساء واستأقا نسما ثم انهم اشتدوا
مِنْهُمُ النَّسَاءُ ورَدَوْهُنَّ فَعَيْرُهُمْ سُوِيدُ بَنُهُنَّ رُدَدَنْ حَبَالِي قَالَ (من الطويل) :

ظَلَّلَنَ يَنْأِيْغُنَ الْمَضَارِيْطَ أَزْرَهَا وَشَيْبَانُ وَسْطَ الْمُطَقَّطَاتِ تَوْحُضُرُ
فَهَنَّا يَزِيدُ إِذْ تَحْدَى جَوَاهِيْرَكُمْ قَلْمَ ثَرِيْجُوهُ الْمَرْزَبَانُ الْمُسُورُ

ويزيد رجل من يذكر يربز يوم ذي قار الى أسوار حمل على بني شيان فاكتشفوا من
بَيْنِ يَدِيهِ فاعترضه الشكري دوتهم فقتله وعادت شيان الى موقعها فقررت بذلك عليهم فقال :

وَاجْبَتُمْ حَتَّى عَلَاهُ بِصَارِمٍ حَسَامُ إِذَا مِنْ الضَّرِيْرِ يَتَرُّ
وَمَنَا الَّذِي أَوْصَى بَثْلَتْ تَرَاهِ عَلَى كُلِّ ذِي يَاعِ يَقْلُ وَيَكْتُ
يَلِيْلِيْ قَلْمَ يَا بْنَ حَلَّةَ^(٢) ارْتَحَلَ فَرَابِنَ لَنَا الْأَعْدَاءُ وَاسْعَ وَابْصِرُ
فَادِيَ الْيَكْمَ رَهْنَكُمْ وَسْطَ وَالِيلَ حِبَاهُبَا ذَوَالْبَاعِ عَمْرُو بْنَ مَنْدَرَ

(قال) فاستعدت بتوشيان عليه عاص بن مسعود الجحي وكان والي أنكوفة فنعا
به فتوعده وامرء بالكتف عنهم بعد ان كان قد امر بحبسه فتعصبت له قيس وقامت بامرء
حتى تخلصت فقال في ذلك (من الطويل) :

يَكْفُ لِسَافِيْ عَامِرُ وَسَكَانَمَا يَكْفُ لِسَانَا فِيْهِ صَابُ وَعَلَمُ
أَتَرْكُ أَوْلَادَ الْبَنَيَا وَغَيْبَتِيْ وَتَخَسِّنِيْ عَنْهُمْ وَلَا أَتَكَلَّمُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَيْ سُوِيدٌ وَأَنَّيْ إِذَا لَمْ أَجِدْ مُسْتَأْخِرًا أَتَقْدَمُ

(١) يعني يوم عنيزة وكان لبني قليب مل بني شيان

(٢) يعني المرثى بن حازمة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رعايةهم

حَسِبْتُمْ هِجَانِي إِذْ بَطَّنْتُمْ غَنِيمَةً عَلَى دَمَاءِ الْبَدْنِ إِنْ لَمْ تُنَدِّمُوا

قال لهرمزاني في خبره هذا: وهاجي سعيد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة الغيري. فطلبها عبد الله بن عاص بن كرز فهرا من البصرة. ثم هاجي الاعرج أنا بنى هال بن يشكري. فأخذها صاحب الصدقه وذلك في أيام ولاية عاص بن مسعود الجعفي الكوفة خبئها وأمر أن لا يخرجها من السجن حتى يؤذيا مائة من الإبل. فخاف بنو حال على صاحبهم ففكوه ورقى سعيد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بيبي غير وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم قالوا له: يا سعيد ضيعت البخار بحال فأرسلوها مثلاً^(١) أي أنت عممت جماعتنا بالهباء في هذه الأرجوزة فضاع منك ما قدرت أنا نفديك به من الإبل . فلم يزل محبوساً حتى استزهبت عين وذيان لم يجه لهم وانتهائهم اليهم فاطلقواه بغير فداء

وله قوله (من الطويل) :

كَاحِبَّ مَوْشِيَ الْقَوَافِلَ لَا هُوَ يَرَوْضَةٌ مَعْرُوفٌ لِلَّالِ صَوَارِدُ *

* أخذنا هذه الترجمة عن كتاب الأغاني لابي الفرج الاصبهاني ومحبم البلدان لياقوت الحموي وغير ذلك من كتب الأدباء.



القصيدة الرابع

شِعْرٌ بِحَدَّ الْجَازِ وَالْعَرَاقِ مُنْتَهٍ
وَمُنْتَهٍ وَلَسَدٌ وَكَانَتْ بَنِي الْيَاسِينَ مُضَرًّا

هو عدي بن زيد بن حمار (١) بن زيد بن ايوب (٢) بن عروفة (٣) بن عاص
ابن عصية بن امرى القيس بن زيد مثناه بن قيم بن اد بن طالحة بن الياس بن مضر بن
تار شاعر فصحى من شعرا الجاهلية وكان نصراياً وكذلك كان ابوه وامه واهله وليس
هو من يعد في الفحول وكان قرويًّا وقد أخذوا عليه في اشياء عيّب فيها، وكان الاصحى
وأبو عبيدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء باترلة سهل في النجوم يعارضها ولا يحيى معها
غيرها، وكذلك عدمهم أمية بن أبي الصلت، ومثله كان عدمهم من الاسلاميين الكميت
والطريماح . قال ابن الاعرجي فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش قال: سبب ترول آل
عدي بن زيد الحيرة أن جده ايوب بن عروفة كان ماتلة اليمامة في بني امرى القيس بن زيد
مثناه، فأصحاب دمًا في قومه فهرب فلقي بأوس بن قلام أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة،
وكان بين ايوب بن عروفة وبين اوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء . فلما قدم عليه
ايوب بن عروفة أسكرمه واترله في داره . فشكك معه ما شاء الله ان يكث . ثم ان
اوسم قال له : يا ابن خالي اترید المقام عندي وفي داري . فقال له ايوب : تعم فقد علمت
اني ان اتيت قومي وقد اصبت فيهم دمًا لم اسلم وما لي دار الا دارك آخر الدهر .
قال اوس : اني قد سكبت وانا خائف ان اموت فلا يعرف ولدي لك من الحق مثل
ما اعرف وأخشى ان قع بينك وبينهم امر يقطعون فيه الرحم . فاقظر أحبت مكان في
الحيرة اليك فاعلمني به لا قطعكها او ابتعادك . (قال) وكان لايوب صديق في الجانب
الشرقي من الحيرة وكان متزلا عاصما بن عبدة أحد بني الحارث بن كعب . فابتاع له موضع
المنزل الذي تسكنته عند منزل عاصما بن عبدة أحد بني الحارث بن كعب . فابتاع له موضع

ویروی: سخاں و حماد و حماز

(٢) كان آيوب هذا في رعم ابن الاعرابي أول من سمي من العرب آيوب

(۳۰) وُبُرْوَى : مُحَمَّدٌ وَف

داره بثلاثة أوقية من ذهب وافق عليها مائتي أوقية ذهباً واعطاه مائتين من الابل
برغامها وفوساً وقيمة، فكث في منزل اوس حتى هلك. ثم تحول الى داره التي في شرق
الخيرة فهلك بها. وقد كان ايوب قبل مهلكه اتصل بالملوك الذين كانوا بالخيرة وعرفوا
حقة وحق ابنه زيد بن ايوب . فلم يكن منهم ملك عملك الا ولو لد ايوب منه جواز
وحلات، ثم ان زيد بن ايوب تروجه باعراة من آل قلام فولدت له حماراً، فخرج زيد بن
ايوب يوماً من الايام يزيد الصيد في ناس من اهل الخيرة وهم متذدون بجفون وهو
مكان يذكره عدي بن زيد في شعره . فانفرد في الصيد وتبعده من اصحابه . فلقيه رجل
من بني اعرى القيس الذين كان لهم الثار قبل اييه . فقال له وقد عرف فيه شبهة ايوب :
مَنْ الرَّجُلِ . قال : مَنْ بَنِيْ تَعْمِ . قال : مَنْ أَيْهِمْ . قال : عَرَيْ . قال لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : وَأَيْنَ مَنْزِلَكِ .
قال : الْخِيرَةِ . قال : أَمْنَ بَنِيْ أَيْوَبِ أَنْتِ . قال : نَعَمْ وَمَنْ لَمْ تَرَفْ بَنِيْ أَيْوَبِ . قال لَهُ :
سَمِّتْ بَهِمْ . فَاسْتَوْحَشَ زَيْدُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ وَذَكَرَ الثَّارَ الَّذِيْ هَرَبَ أَبُوهُ مِنْهُ . وَلَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ
قَدْ عَوْفَهُ . فقال لَهُ زَيْدُ بْنُ أَيْوَبِ : فَنَّ اَيِّ الْعَرَبِ أَنْتِ . قال : اَنَا اَمْرُوْهُ مِنْ طَيِّ . فَأَمْتَهَ زَيْدُ
وَسَكَتَ عَنْهُ . ثُمَّ اَنَّ الْأَعْرَابِيَّ اَغْتَلَ زَيْدَ بْنَ أَيْوَبَ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ بَيْنَ كَتَبَيْهِ فَلَقَنَ قَلْبَهُ .
فَلَمْ يَرِمْ حَافِرَ دَابَّتِهِ حَتَّى مَاتَ . فَلَبِثَ اَصْحَابُ زَيْدٍ حَتَّى اَذَا كَانَ اللَّيلَ طَلَبُوهُ وَقَدْ اَفْتَدُوهُ
وَظَنَّوْا اَنَّهُ قَدْ اَمْعَنَ فِي الصَّيْدِ فَبَاتُوا بِطَلَبِهِ حَتَّى يَسْوَى مِنْهُ ثُمَّ غَدَوا فِي طَلَبِهِ فَاقْتَفَرُوا اَثْرَهُ
حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهِ وَرَأَوْا مَعْنَهُ اَثْرَ رَاكِبٍ يَسَايِهِ . فَاتَّبَعُوا اَثْرَهُ حَتَّى وَجَدُوهُ قَتِيلًا . فَعَرَفُوا اَنَّ
صَاحِبَ الرَّاحَةِ قَتَلَهُ فَاتَّبَعُوهُ وَأَغْدَدُوا السَّيْرَ فَادْرَكُوهُ مَسَا اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ . فَصَاحُوا يَهُ . وَكَانَ
مِنْ أَرْبِي النَّاسِ فَامْتَعَ مِنْهُمْ بِالْتَّبَلِ حَتَّى حَالَ اللَّيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَقَدْ اَصَابَ رِجَالًا مِنْهُمْ فِي
عَرْجَعِ كَتَبَيْهِ بِسَهْمٍ . فَلَمَّا اَجْتَهَ اللَّيْلَ مَاتَ وَاقْتُلَ الرَّاجِيِّ . فَرَجَعُوا وَقَدْ قُتِلَ زَيْدَ بْنَ أَيْوَبَ
وَرِجَالًا آخَرَ مَعْنَهُ مِنْ بَنِيِّ الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ . فَكَثَ حَمَارٌ فِي اَخْوَالِهِ حَتَّى اَفْعَمَ وَلَطَقَ بِالْوُصْفَانِ .
فَخَرَجَ يَوْمًا مِنَ الايام يلعب مع غلامان بني سليمان . فلطم الحياني عين حمار، فتشنج حمار، فخرج
ابو الحياني فضرب حماراً، فألقى حماراً امه ييكي . قالت له ما شألك . فقال : ضربني فلان
لأنَّ ابنته لطئني فتشنجت . فخرجت من ذلك وحوَّلت الى دار زيد بن ايوب وعلمتها الكتابة
في دار اييه . فكان حمار اول من كتب من بني ايوب . فخرج من أَسْكَنَ النَّاسَ وَطَلَبَ

حتى صار كاتب الملك النعمان (١) فلبت كتاباً له حتى ولد له ابن من امرأة توجهاً من طبي فساه زيداً باسم أبيه. وكان حمّار صديق من الدهاقين العظاء. يقال له فرخ ماهان وكان محستاً إلى حمار، فلما حضرت حماراً الوفاة أوصى بابنه زيد إلى الدهقان وكان من المرازية. فأخذته الدهقان إليه فكان عنده مع ولده. وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل أن يأخذه الدهقان. فلعله لما أخذه الفارسية فلقيتها وكان ليبياً . فأشار الدهقان على كسرى أتوشوان ان يجسله على البريد في حوانجه . ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بأولاد المرازية . فكثت يتولى ذلك كسرى زماناً . وتروج زيد بمعه بنت ثعلبة العدوية فولدت له عدياً نحو سنة ٤٨٠ . ولد للمرذبان ابن فساه شاهان مرد . فلما تحرّك عدي بن زيد واعض طرحة أبوه في الكتاب حتى اذا حذق أرسه المربزان مع ابيه شاهان مرد الى كتاب الفارسية . فكان مختلفاً مع ابيه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها واصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب . فخرج من الاسورة الرّّمّة وتعلم لعب العجم على الحليل بالصواحة وغيرها . وفي اثناء ذلك تتابعت الملوک على الخليفة الى ان تولى النعمان الثالث (سنة ٤٩٨ م) فلبت زيد بن حمار على ولايته . وقدم ابنته عدياً ونادمه وكان النعمان هذا يدين بالوثنية (٢) فخرج يوماً الى الصيد وعدهي بن زيد فنزل في ظلّ شجرة مونقة . فقال عدي بن زيد : ايها الملك ابيت اللعن اتدرى ما تتقول هذه الشجرة . قال : وما الذي تتقول . قال فانها تتقول (من الرمل) :

مَنْ رَأَانَا فَلَيَحْدِثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفِّ عَلَى قَرْنٍ^(٣) زَوَالٌ
فَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَبْقَى لَهَا وَمَا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجَبَالِ
رَبُّ رَكْبٍ^(٤) قَدْ أَنَّا خُواحَوْلَنَا يَشْرِبُونَ الْحَمَرَ بِالْمَاءِ الْزَّلَالِ

(١) نظن انه يزيد النعمان الثاني الذي ملك على الحيرة من سنة ٤٦٦ م الى سنة ٤٦٩

(٢) ان الاخبار الآتية تعرى الى النعمان الاكبر بن المنذر والى النعمان بن المنذر أبي قابوس ويتبعها مسافة طويلة جداً واتنا نظن ان النعمان الذي تصر على بد عدي هو النعمان الثالث ابن الاسود الذي ملك من سنة ٤٩٨ م الى سنة ٥٣٠

(٣) وفي روايتي : قرب

(٤) شرب

وَالْأَبَارِقُ عَلَيْهَا فُدُمٌ وَجِيَادُ الْحَيَّلِ تَجْرِي فِي الْخَلَالِ

عَبَرُوا الْدَّهْرَ يَعْتِشُ حَسَنٌ قَطَمُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ سَعْيَانٍ

عَصَفَ الْهَرُومُ فَاهْرَضُوا وَكَذَاكَ الْدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالًا

قال ثم جاؤها الشجرة فرأى بقبره . قال له عدي : أتدرك ما تتقول هذه المقبرة . قال :

لا . قال : فإنها تتقول (من الرمل) :

كَيْمًا أَرَى كَشْبَ الْجَبُوْنَ نَعَلَى الْأَرْضِ أَنْجِدُونَا

كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كَذَا كَمَا فَخَنْ تَكْسُوْنَا

قال النعسان : قد علمت ان الشجرة والمقبرة لا تشکمان . وقد علمت أنك إنما أردت

عنيتي فيراك الله عني خيراً فما السبيل الذي تدرك به النجاة . قال : تمنع عبادة الاوثان وتعبد الله وحده . قال : وفي هنا النجاة . قال : نعم . قال فترك عبادة الاوثان وتصرّ حينئذ وأخذ

في العبادة والاجتهد

وبقي عدي مع النعسان مدة ثم اشرف على الحورق يوماً فأشجبه ما أويت من الملك والاسعة

وقدوة الاصدري وإقبال الوجه عليه فقال لاصحابه : هل أويت أحد مثل ما أويت . قال له

نديمه عدي بن زيد : هذا الذي أويت شيء لم ينزل ولا يزول ام شيء ؟ كان له قبله

زال عنه وصار اليك . قال : بل شيء ؟ كان له قبله ذال عنه وصار اليه وسوزل عن عني .

قال : فلا اراك الا عجيت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتفتب عنه طويلاً و تكون عدماً

بحسابه مرتهناً . قال : ويهلك فain المهربي وain المطلب . قال : اما ان تقيم في مملكتك

فتعمل بطاعة الله ربك على ما ساءك وسررك ومضرك وأرمضك واما ان تضع تاجك

وتخلع اطوارك وتلبس امساحك وتعبد ربك حتى يأتيك اجلك قال : فإذا كان السحر

فافرع على باي فاني مختار احد الرأيين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لا يعصي وان

اخترت قلوات الارض وقر البلاط كثت رفيناً لا يخالف . قال : فشرع عليه عند السحر

بايه فإذا هو قد وضع تاجه وخلع اطواره وليس امساحه وتهيا للسياحة فازما عبادة الله في

الجبال حتى مات النعسان وفيه يقول عدي بن زيد :

وَتَفَكَّرَ (١) رَبَّ الْحُورَ تَقْرِيرًا مَا شَرَفَ يَوْمًا وَلَهُدَى تَفَكِّيرٌ
 سَرَّهُ حَالُهُ (٢) وَكَثِيرٌ مَا يَلْكُثُ مَا وَأَنْجَرَ مُشَرَّضًا وَالسَّدِيرُ
 فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ فَمَا غَيْطَةُ مَحَيَّ إِلَى الْمَهَاتِ يَصْبِرُ
 لَمْ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْغَنَمَةِ (٣) مَا وَارَتُهُمْ هُنَاكَ الْقُبُودُ
 لَمْ صَارُوا كَانُهُمْ وَرَقَ جَفَّ مَا فَلَوْتُ يِهِ الْأَصْبَابُ وَالْأَدْبُورُ
 وَهَذِهِ الْإِيَّاتُ مِنْ قُصْدِيَّةِ كَبِيْرٍ عَدَيْ بْنِ زِيدٍ لَّا يَلِيقُ ذِكْرُهَا.
 وَلَا سَاجَ التَّعْيَانَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْحَيَاةِ فِينَ يَلْكُونُهُ إِلَى أَنْ يَقْدِرَ كِسْرَى الْأَمْرِ لِرَجُلٍ يَصْبِرُ
 فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ الْمَرْزَبَانُ بْنُ زِيدٍ بْنُ حَمَارٍ بْنُ عَدَيْ . فَكَانَ عَلَى الْحَيَاةِ إِلَى أَنْ مَلَكَ كِسْرَى
 الْمَنْذَرَ بْنَ مَاءِ الْسَّاهَ . ثُمَّ أَنَّ الْمَرْزَبَانَ وَفَدَ عَلَى كِسْرَى وَمَعْهُ ابْنَةُ شَاهَانَ عَرَدَ . فَيَنِّيَا هُنَّا
 وَاقْفَانُ بَيْنِ يَدِيهِ إِذْ سَقَطَ طَانِزَانَ عَلَى السُّورِ . فَقَالَ كِسْرَى لِلْمَرْزَبَانَ وَابْنِهِ: لِيْمَ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْكُمَا أَحَدًا مِنْ هَذِينَ الطَّائِرِينَ فَانْتَلَتِهَا إِدْخَلَتُكُمَا بَيْتَ الْمَالِ وَمَلَاثَ افْوَاهِكُمَا بِالْجُوْهِرِ .
 وَمِنْ أَخْطَأَ مِنْكُمَا عَاقِبَتُهُ . فَاعْتَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا طَانِزَانَ مِنْهَا وَرَمِيَا فَقْتَلَهُمَا جَمِيعًا . فَبَعْدَهُمَا
 إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَلَمَّا أَفْوَاهُمَا جَوْهِرًا وَابْتَلَتِ شَاهَانَ عَرَدَ وَسَأَرَ اُولَادَ الْمَرْزَبَانَ فِي صَحَابَتِهِ .
 فَقَالَ فَرُوخُ مَاهَانَ عَنْدَ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ: أَنْ عَنِي عَلَامًا مِنَ الْعَرَبِ مَاتَ أَبُوهُ وَخَلَفَهُ فِي
 حِجَري فَرِيَتُهُ فِيهِ أَفْصَحُ النَّاسِ وَأَلْبَعُهُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْقَارِسِيَّةِ وَالْمَلِكِ مُخْتَاجٌ إِلَى مُتَلِّهٍ فَانْ رَأَى
 أَنْ يَشْتَهِي فِي وَلَدِي فَعَلَ . فَقَالَ: أَدْعُهُ . فَارْسَلَ إِلَى عَدَيْ بْنِ زِيدٍ وَكَانَ جَيْلَ الْوَجْهِ فَأَتَى
 الْحَسْنَ وَكَانَتِ الْفَرْسُ تَتَبَرَّكُ بِالْجَيْلِ الْوَجْهِ . فَلَمَّا كَلَمَهُ وَجَدَهُ أَظْرَفُ النَّاسِ وَاحْضَرُهُمْ
 جَوَابًا . فَرَغَبَ فِيهِ دَائِشَةُ مَعِ وَلَدِ الْمَرْزَبَانِ . فَكَانَ عَدَيْ أَدَلَّ مِنْ كَتْبِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دِيَوَانِ
 كِسْرَى الْوَشْرُوَانِ . فَرَغَبَ أَهْلُ الْحَيَاةِ إِلَى عَدَيْ وَرَهْبَوْهُ . فَلَمْ يَنْلِ بِالْمَدَانِ فِي دِيَوَانِ كِسْرَى
 يَوْذَنْ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْحَاضِرَةِ وَهُوَ مُجَبٌ بِهِ قَرِيبُهُ مِنْهُ وَابْوَهُ زِيدٍ بْنُ حَمَارٍ يَوْمَنْدِرِ حَيَّ أَلَا انْ
 ذَكْرُ عَدَيْ قَدْ ارْتَفَعَ وَخَلَ ذَكْرُ اِيَّهُ . وَكَانَ عَدَيْ يَرْتَدِدُ عَلَى الْمَنْذَرِ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ

(١) وَيُروَى: وَتَبَيَّنَ

(٢) وَيُروَى: مَا وَأَيَّ

(٣) وَيُروَى: الرَّشْدُ وَالْأَمَّةُ

قام جميع من عنده حتى يقدر عدي . فعلا له بذلك صيت عظيم . فكأن اذا اراد القائم بالحيرة في منزله ومع ابيه واهله استاذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل . ولا توفي ابو شروان وملك هرمز ابنة ارسل عدي بن زيد الى ملك الروم طيباريوس الثاني بهدية من طرف ما عنده . فلما آتاه عدي بها أكرمه وحمله الى اعماله على البريد ليりه سعة أرضه وعظمي ملوكه . وكذلك كانوا يصنون فن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر . فكأن ما قاله بالشام وهي أول شعر قاله فيما ذكر قوله (من الحيف) :

رُبَّ دَارٍ يَأْسَفُ الْجِنَّعَ مِنْ دَوْمَةٍ مَا شَعَى إِلَيْهِ مِنْ جَيْرَوْنَ
وَنَدَائِي لَا يَفْرُحُونَ بِمَا تَأْلَوْمَ وَلَا يَرْهَبُونَ صَرْفَ الْمُنْوَنَ
قَدْ سُقِيتُ السُّوْلَ فِي دَارٍ يُشَرِّقُ قَهْوَةً مُرَّةً يَعْلَمُ سَخِينَ
ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا قَالَهُ بَعْدَهَا قَوْلَهُ (من الرمل) :

لَمَنْ الدَّارُ تَفَتَّتْ بِنَحْمَمْ أَصْبَحَتْ غَيْرَهَا طُولُ الْقِدَمْ
مَا تَيَّنَ الْمَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا غَيْرُ نُوْيِيٍّ (١) مِثْلُ خَطْرِي الْقَلْمَنْ
وَكَلَاثِي كَالْحَمَامَاتِ بِهَا بَيْنَ بَعْثَاهُنَّ تَوْشِيمُ الْجَمِّ (٢)
أَسَأَلُ الدَّارَ وَقَدْ أَنْكَرْتُهَا عَنْ حَيْبٍ فَإِذَا فِيهَا حَمْمٌ
صَالِحًا قَدْ لَهَا فَأَسْتَوْنَتْ لَفَّ بَازِي حَمَّا فِي سَلْمٍ
فَهُوَ كَالْدَلُو يَكْفُتُ الْمُسْتَقِي خَدَّكَتْ عَنْهُ الْعَرَاقِ فَأَنْجَدَمْ

(قال) وفسد اس الحيرة وعدي بدمشق حتى اصلح ابوه لهم . لأن اهل الحيرة حين كان عليهم المنداد ارادوا قتلها لانها كان لا يعدل فيها وكان يأخذ من اموالهم ما يحبه . فلما تيقن ان اهل الحيرة قد أجمعوا على قتلها بعث الى زيد بن حمار بن زيد بن ايوب وكان قبله على الحيرة فقال لها : يا زيد انت خليفة ابي وقد بلغني ما أجمع عليه اهل

(١) وُبُرُوي : مثل نوه

(٢) وُبُرُوي : توشيم الجم . والتوشيم اراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوش . والثلاث يعني الآثار التي تنصب عليها القدر . وفي هذا غلط لأبرهم

الحيرة فلا حاجة لي في منكم دونكموه ملائكة من شئتم. فقال له زيد: ان الاسر ليس الي ولكنني أسيء لك هذا الاسر ولا آلوك نصحاً. فلما أصبح غدا اليه الناس فجئوه تحية الملك وقالوا له: ألا تبعث الى عبدك الفلام (يعنون المنذر) فترجع منه رعيتك. فقال لهم: او لا خير من ذلك. قالوا: أشر علينا. قال: تدعوه على حاله فانه من اهل بيته ملك وانا آتاه فأخبره ان اهل الحيرة قد اختاروا رجالاً يكون اسر الحيرة اليه الا ان يكون غزو او قتال. فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الامور. قالوا: رأيك افضل. فلما المنذر فأخبره بما قالوا. وقبل ذلك وفرح وقال: ان لك يا زيد على نعمه لا اكفرها ما عرفت حق سيد (١) فولى اهل الحيرة زيداً على كل شيء، سوى اسم الملك فانهم اقرؤه للمنذر وفي ذلك يقول عدي (من الرمل):

تَخْنُ كُنَّا قَذَ عَلَمْتُمْ قَبْلَكُمْ عَمَدَ الْيَنْتِ وَأَوْنَادَ الْأَصَارِ

(قال) ثم هلك زيد وابنه عدي يومئذ بالشام. وكانت لزيد الف ناقه للحملات كان اهل الحيرة أعطوه ايها حين ولوه ما ولوه. فلما هلك ارادوا اخذها. فبلغ ذلك المنذر فقال: لا واللات والعزى لا يوْنَدْ تَمَّا كان في يد زيد ثُغْرَقَ وانا اسمع الصوت. في ذلك يقول عدي بن زيد لابنه النعمان ابن المنذر (من الرمل):

وَآبُوكَ الْأَرْهَ لَمْ يُشَتَّأْ يَهِ يَوْمَ سِيمَ الْحَسْفَ مِنَادُوا الْخَسَارِ

(قال) ثم ان عيناً قدم المدائن على كسرى بهدية قيسر فصادف أباه والمرزان الذي رباه قد هلكا جميعاً. فاستأذن كسرى في الالام بالحيرة. فاذن له. فتوجه اليه. وبلغ المنذر خبره فخرج فلقائه الناس ورجع معه عدي ائبل اهل الحيرة في انفسهم ولو أراد ان يملكونه ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك. فمسكت سنتين يدو في فصلين السنة فقيم في حفيه ويشتهر بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى. فمسكت كذلك سنتين وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدئ من مبادي العرب ولا ينزل في سحي من أحياه. بني قيم غيرهم. وكان اخلاقه من العرب كلهم بني جضر. وكانت امه في بلاد بني ضبة وببلاد بني سعد وكذلك كان ابوه يفعل لا يتجاوز هذين

(١) سيد صني كان لاهل الحيرة

الْحَيَّينَ بَابِلَهُ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَى حَالِهِ تَلْكَ حَتَّى تَرَوْجَ هَنْدًا بَنْتَ النَّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذُرِ وَهِيَ يَوْمَنْذُرَةٍ حِينَ بَلَغَتْ أَوْ كَادَتْ

قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِيِّ مَا مُخْصِسُهُ : وَكَانَتْ هَنْدَ مِنْ أَجْلِ نِسَاءِ أَهْلِهَا وَزَمَانِهَا دَاعِيَةً الْأَكْنَدِيَّةَ تَخْرُجُتْ فِي خَمِيسِ الْفَصْحِ وَهُوَ بَعْدُ الشَّعْانِيَّنَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَتَقَرَّبُ فِي الْبَيْعَةِ وَلَهَا حِينْتَدِرٌ أَحَدُ عَشَرَةِ سَنَةٍ وَذَلِكَ فِي مَلْكِ الْمَنْذُرِ وَقَدْ قَدِمَ عَدِيُّ حِينْتَدِرٌ بِهِدْيَةٍ مِّنْ كَسْرَى إِلَى الْمَنْذُرِ، وَالْنَّعْمَانُ يَوْمَنْذُرٌ فَتَنِي شَابٌ فَاتَّفَقَ دُخُولُهَا بَيْعَةَ دُومَةَ (وَقِيلَ بَيْعَةَ تَوْمَا). وَقَدْ دَخَلَهَا عَدِيُّ لِيَتَقَرَّبَ وَكَانَ مَعَهُ فَتَيَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْحِجَّةِ وَقَدْ يَوْمَ عَلَيْهِمْ لِجَاهَهُ وَحْسَنَ كَلَامَهُ وَفَصَاحَتْهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ الثِيَابِ . وَكَانَ لَابْسًا يَلْمَعًا مِنْهُمْ لَمْ يُبَرِّ مُثْلَهُ حَسَّانًا كَانَ فَرَخَانْشَاهَمِرْدَ قَدْ كَسَاهَا إِيَّاهُ . وَكَانَتْ بَيْعَةُ تَوْمَا حَسْنَةُ الْبَنَاءِ كَثِيرَةُ الْسُّرُجِ وَفِيهَا عَدْدٌ مِّنَ الرَّوَاهِبِ اِنْقَطَعَنَّ فِيهَا إِلَى الْعِبَادَةِ . فَرَأَى عَدِيُّ هَنْدَ فَسَأَلَ عَنْهَا عِنْدَمَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْعَةِ قَقِيلَ لَهُ أَنَّهَا هَنْدَ بَنْتَ النَّعْمَانَ . فَرَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ وَبَقَى حَوْلًا عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ أَنْهَى صَنْعَ طَعَامًا وَاحْتَفَلَ بِهِ ثُمَّ إِلَى النَّعْمَانَ بَعْدَ الْفَصْحِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ فَسَأَلَهُ عَدِيُّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَنْهُ هُوَ وَاصْحَابُهُ فَقَعَلَ . قَلَّا أَخْذُ مِنْهُ الشَّرابُ . خَطَبَ هَنْدَ إِلَى النَّعْمَانَ أَبِيهَا فَاجْبَاهُ زَوْجَهُ وَضَحَّاهُ أَلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . قَالَ خَالِدُ بْنُ كَلْثُومٍ : فَسَكَانَتْ مَعَهُ حَتَّى قَتَلَهُ النَّعْمَانُ فَتَرَهَتْ وَجْهُهُ تَنَسَّهَا فِي الدِّيرِ الْمُعْرُوفِ بِدِيرِ هَنْدِ فِي ظَاهِرِ الْحِجَّةِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْكَلَبِيُّ : بَلْ تَرَهَتْ بَعْدَ ثَلَاثَ سَنِينَ وَاحْتَبَسَتْ فِي الدِّيرِ حَتَّى مَاتَتْ وَكَانَتْ وَفَاتُهَا بَعْدَ اِسْلَامِ زَمَانٍ طَوِيلٍ فِي وَلَايَةِ الْمَغْرِبِ بْنَ شَعْبَةِ الْكَوْكَةِ وَخَطَبَهَا الْمَغْرِبَةُ فَرَدَتْهُ كَمَا سَيَّأَتِيَ فِي خَبْرِهَا

وَذَكَرْ هَشَامُ بْنُ الْكَلَبِيَّ قَالَ : وَكَانَ لَعْدِيُّ بْنَ زَيْدَ أَخْوَانَ أَهْدَهَا أَسْمَهُ عَمَّارٌ وَلَقْبُهُ أَنَّهُ الْأَنْزَارِيُّ عَمْرُ وَلَقْبُهُ سُعَيْ . وَكَانَ لَهُمَا لَعْنَ منْ أَهْمَمِ يَقْسِالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ حَنْظَلَةِ مِنْ طَبِّيِّ . وَكَانَ أَنَّهُ يَكُونُ عَنْدَ كَسْرَى وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ نَصَارَى يَكُونُونَ مَعَ الْأَكْسَرَةِ وَلَهُمْ مِمْهُمْ أَكْلٌ وَنَاحِيَةٌ يَقْطَعُونَهُمُ الْقَطَاطِعَ وَيَبْرُلُونَ صِلَاتِهِمْ . وَكَانَ الْمَنْذُرُ لِمَلَكِ جَعْلِ أَبْنَ النَّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذُرِ فِي حُجَّرَةِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ . فَهُمُ الَّذِينَ أَرْضَعُوهُ وَرَبَّوهُ . وَكَانَ لِلْمَنْذُرِ أَبْنَ آخْرَ يَقْسِالَ لَهُ الْأَسْرَدُ أَمَّهُ مَارِيَةَ بَنْتَ الْحَارِثَ . فَأَرْضَعَهُ وَرَبَّاهُ قَوْمٌ مِّنْ أَهْلِ الْحِجَّةِ فَقَالَ لَهُمْ بُشَّرٌ

هُرِبَا يَنْتَسِبُونَ إِلَى لَهْمٍ وَكَانُوا اشْرَافًا، وَكَانَ لِلْمَنْذُرِ سُوَى هَذِينَ مِنَ الْوَلْدِ عَشْرَةَ، وَكَانَ
وَلَدُهُ يَقَالُ لَهُمُ الْإِشَابِبُ مِنْ جَمَلِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ أَعْشَى بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَلْبَةَ:
وَبَنُو الْمَنْذُرِ الْإِشَابِبُ فِي الْحَيْرَةِ مُعْشَنُ غُدْرَةَ كَالْسَّيْفِ
وَكَانَ النَّعْمَانُ مِنْ بَنِيهِمْ أَخْرَى إِرْشَ قَصِيرًا وَامْمَةَ سَلْمَى بَنْتَ وَائِلَّ بْنِ عَطْيَةِ الصَّانِعِ
مِنْ أَهْلِ فَدَكَ، فَلَمَّا احْتَضَرَ الْمَنْذُرُ وَخَلَفَ أَوْلَادُهُ الْعَشْرَةَ (١) أَدْرَى بَنِيهِمْ إِلَى قِبْصَةِ الطَّالِبِيِّ
وَمَلَكَهُ عَلَى الْحَيْرَةِ إِلَى أَنْ يَرِيْ كَسْرَى رَأْيَهُ، فَكَثُرَ مَلْكًا عَلَيْهَا أَشْهَرًا كَسْرَى (٢) فِي
طَلْبِ رَجُلٍ يَعْلَمُهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَجِدْ أَهْدَى بِرْضَاهُ، فَضَجَّ وَقَالَ: لَا يَسْتَدِعُ إِلَى الْحَيْرَةِ أَئِمَّةُ عَشْرِ الْمَنْذُرِ
مِنَ الْأَسَاوِرَةِ وَلَا مِلِكُونَ عَلَيْهِمْ رِجَالًا مِنَ الْفَرْسِ وَلَا مَرْنَهُمْ إِنْ يَأْتُلُوا عَلَى الْعَرَبِ فِي دُورِهِمْ
وَيَلْكُوا عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ، وَكَانَ عَدَّيْ بْنُ زَيْدٍ وَاقِفًا بَيْنَ يَدِيهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ:
وَيَهُوكَ يَا عَدَّيْ مَنْ يَقِيْ مِنْ آلِ الْمَنْذُرِ وَهُلْ فِيهِمْ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ، قَالَ: نَعَمْ إِيمَانُ الْمَلِكِ
السَّعِيدِ أَنْ فِي وَلَدِ الْمَنْذُرِ لِبَقِيَّةِ فِيهِمْ كُلُّهُمْ خَيْرٌ، قَالَ: إِبْسُتِ الْيَمِّ فَاحْضُرْهُمْ، فَبَعْثَتِ الْيَمِّ
فَاحْضُرْهُمْ وَاتَّقْهُمْ جِيْعًا عَنْهُ، وَيَقَالُ بَلْ شَخْصُ عَدَّيْ بْنِ زَيْدٍ إِلَى الْحَيْرَةِ حَتَّى خَاطَبَهُمْ بِأَنَّ
أَرَادُوا وَادِصَاهُمْ ثُمَّ قَدَمُوهُمْ إِلَى كَسْرَى، (قَالَ) فَلَمَّا تَرَلُوا عَلَى عَدَّيْ بْنِ زَيْدٍ أُرْسِلَ إِلَى
النَّعْمَانَ: لَسْتَ أَمْلَكَ غَيْرَكَ، فَلَا يَوْحِشَنَكَ مَا أَفْضَلُ بِهِ إِخْوَتُكَ عَلَيْكَ مِنَ الْكَرَامَةِ فَإِنِّي
أَنْفَرَتُهُمْ بِذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ يُفْضِّلُ الْأُخْرَى جِيْعًا عَلَيْهِ فِي التَّرْزِ وَالْأَكَارِمِ وَالْمَلَازِمِ وَبِرِّهِمْ
تَنْقَصًا لِلنَّعْمَانِ وَأَنَّهُ غَيْرُ طَاعِمٍ فِي ثَاقِمِ اسْرَارِهِ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يَخْلُوُهُمْ رِجَالًا رِجَالًا فَيَقُولُ:
إِذَا دَخَلْتُكُمْ عَلَى الْمَلِكِ فَالْبِسُوا اغْزِيَّا بِكُمْ وَاجْلِهَا، وَإِذَا دَعَاكُمْ بِالظَّعَامِ لَتَأْكُلُوا فَتَبَاطِلُوا
فِي الْأَكْلِ وَصَبِرُوا اللَّقْمَ وَتَرَدُوا مَا تَأْكُلُونَ، فَإِذَا قَالَ لَكُمْ: أَتَكُونُونِي الْعَرَبَ، فَقُسُولُوا: نَعَمْ،
فَإِذَا قَالَ لَكُمْ: فَانْ شَدَّ أَحْدَمْ عَنِ الْأَطْعَامِ وَفَسَدَ أَتْكَوْنَتِي، فَقُرُولُوا: لَا أَنْ يَعْضُنَا لَا يَقْدُرُ
عَلَى بَعْضٍ، لِيَأْكُلُمُ وَلَا يَطْعَمُ فِي تَفْرُقِكُمْ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْعَرَبَ مُنْتَهَى وَبِأَسَى، فَقَبَلُوا مِنْهُ، وَخَلَّا
بِالنَّعْمَانَ قَالَ لَهُ: الْبَسْ ثَيَابَ السَّفَرِ وَادْخُلْ مَقْبِدَنِي بِسِيفِكَ، وَإِذَا جَلَسْتَ لِلْأَكْلِ فَعَظِمْ
اللَّقْمَ وَاسْرَعَ الْمُضْنَعَ وَالْبَلْعَ وَزَدَ فِي الْأَكْلِ وَتَجَوَّعَ قَبْلَ ذَلِكَ فَانْ كَسْرَى يَهْجُهُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ

(١) وَقَبِيلٌ بَلْ كَانُوا ثَلَاثَةَ عَشْرَ

(٢) هُوَ هَرْزَنْ بْنُ كَسْرَى أَنْوَشَرْفَانْ

من العرب خاصّة ويرى انه لا خير في الضربي اذا لم يكن أكولا شرها ولا سيا اذا رأى غير طعامه وما لا عهد له بثلو. واذا سألك : هل تكفيني العرب . فقل : نعم . فاذا قال لك فن لي باخوتك . قتل له : إن عجزت عنهم فاني عن غيرهم لأنجذب . (قال) وخلاء ابن مرينا بالاسود فسألته عمما أوصاه به عدي . فأخرجه . فقال : غشك والصليب والمسيودية وما نصحتك وان اطعنتي تخالفن كل ما أمرتك به وتلتكن وان عصيتني ليتمكن العمان . ولا يغير ذلك ما اراكه من الاكرام والتفضيل على النهان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه المدحية لا تخلو من مكر وحيلة . فقال له : ان عديا لم يأتني نصحا وهو اعلم بكسرى منك وان خالفته اوحشته وأفسد علي . وهو جاء بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسرى . فلما أتى ابن مرينا من قبولة منه قال : ستعلم . ودعا بهم كسرى فلما دخلوا عليه اعجبه جالم وكم لهم ورأى رجالا قليلا رأى منهم . قد عا لهم بالطعام ففعلوا ما امرهم به عدي . بجعل ينظر الى النهان من بينهم ويتأمل اكلة فقال لعدي بالفارسية : ان يكن في احد منهم خير في هذا . فلما غسلوا أيديهم جعل يدعوهם رجالا رجالا فيقول له : اتكفيني العرب . فيقول : نعم اسكنكها كلها الا اخرى . حتى انتهي الى النهان آخرهم فقال : اتكفيني العرب . قال : نعم . قال : كلها . قال : نعم . قال : فكيف لي باخوتك . قال : ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم انجذب . فلكله وخلع عليه وبالبسة تاجا قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ والذهب . فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا للأسود : دونك عقبي خلافك لي . ثم ان عديا صنع طعاما في بيعة وارسل الى ابن مرينا ابن مرينا : يا عدي ان احق من عرف الحق ثم لم يلهم عليه من كان مثلك . واني قد عرفت ان صاحبك الاسود بن المندى كان احب اليك ان يملك من صاحبي العمان . فلا تأمني على شيء كنت على مثله . وانا احب ان لا تختقد على شيئا لو قدرت ركبته . وانا احب ان تعطيني من نفسك ما اعطيك من نفسي فان نصيبي في هذا الامر ليس بالغ من نصيبي . وقام الى البيعة خلف ان لا يهجوه ابدا ولا يبغى غالبا ابدا ولا يزوي عنه خيرا ابدا . فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مرينا خلف مثل عينيه ان لا يزال يهجوه ابدا ويبغي الغرائب ما يبي . وخرج العمان حتى تول منزل ابيه بالطيرة . قدم عليه

عدي بن زيد لامال عنده ولا اثاث ولا ما يصلح لملك . وكان آدم آخره منظراً وكلهم اكثراً مالاً منه . فقال له عدي : كيف اصنع بك ولا مال عندك . فقال له النعان : ما اعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت . فقال له : قم بنا نحضر الى ابن قدوس رجل من اهل الحيرة من دومة . فأتياه ليقتروا منه مالاً . فأبى ان يقرضهما وقال : ما عندي شي . فأتيا جابر بن شمعون وهو الاسقف أحد بنى الاوس بن قلام بن بطين بن جمهور بن حليان بن بني الحارث بن كعب وكان جابر صاحب القصر الایض بالحيرة . فاستقرضا منه مالاً . فاترثها عنده ثلاثة ايام يذبح لهم ويستقيهم الحمر ، فلما كان في اليوم الرابع قال لها : ما تُريدان . فقال له عدي : تتقرضا اربعين الف درهم يستعين بها النعان على امره عند كسرى . فقال : تكما عندي ثمانون الفا . ثم اعطاهما اياها . فقال النعان لجابر : لا تَجْرِمْ لاجرى لي درهم الا على يديك ان اما ملكت . ثم قبى عدي بن زيد مسكوناً عند النعان لا يفعل شيئاً الا بشورته . فرأى عدي بن مرينا تقدمة فساة الامر وكتب الى عدي ابن زيد :

ألا يبلغ عدياً عن عدي
فلا تخزع وإن رئت قواها
هيأكلنا تبرٌ لغير قدرٍ
لحمد أو يتم به عناها
فإن تظفر فلم تظفر حيداً
وان تعطب فلا يبعد سواها
ندمت ندامة الكسي لما رأت عيناك ما صنعت يداها

« قال » ثم قال عدي بن مرينا للأسود : أما اذا لم تظفر فلا تخزن ان تطلب بثارتك من هذا المعدى الذي فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك ان معداً لا ينام كيدها ومكرها وأمرتك ان تعصيه خالفتني . قال : فما ت يريد . قال : اريد ان لا يأتيك فائنة من مالك وارضك الا عرضتها علي . ففعل . وكان ابن مرينا كثير المال والضيافة . فلم يكن في الدهر يوم يأتي الا على باب النعان هدية من ابن مرينا . وكان اذا ذُكر عدي بن زيد عند النعان لا يقضى في ملكه شيئاً الا باسر ابن مرينا . وكان اذا ذُكر عدي بن زيد عند النعان احسن الشاء عليه وشيع ذلك بان يقول : ان عدي بن زيد فيه مكر وخدعة . والمعدى لا يصلح الا هكذا . فلما رأى من يطيف بالنعان متزلة ابن مرينا عنده لزمه وتابعه . بجعل

يقول من يشتهي من أصحابه: اذا رأيتوني اذكر عدياً عند الملك بخير قولوا: الله لـكـذلك
ولـكـذلك لا يسلم عليه احد، وانه ليقول: ان الملك (يعني النعمان) حامله، وانه هو ولـهـ ما
وـلـهـ، فلم يـرـوا بذلك حتى أضـغـنـوهـ عليهـ فـسـكـتـبـواـ كتابـاـ عنـ لـسانـهـ الىـ قـهـرـمانـهـ ثم دـسـواـ
الـيـهـ حتىـ اـخـذـواـ الـكـتـابـ مـنـهـ فـاتـواـ بهـ النـعـمـانـ، فـقـرـأـهـ فـاشـتـدـ غـضـبـهـ فـأـرـسـلـ الىـ عـدـيـ بنـ
زـيدـ: عـزـمتـ عـلـيكـ إـلـاـ زـرـتـيـ فـالـيـ قدـ اـشـتـقـتـ اـلـىـ دـوـيـتـكـ . وـعـدـيـ يـوـمـ ثـنـيـ عـنـ
كـسـرـيـ، فـاسـتـأـذـنـ كـسـرـيـ فـاذـنـ لـهـ، فـلـيـ أـلـهـمـ لـمـ يـنـظـرـ اـلـيـ حتىـ جـبـسـ فيـ مـجـبـسـ لـاـ يـدـخـلـ
عـلـيـهـ فـيـهـ أـحـدـ

وقـالـ المـفـصـلـ الضـيـ خـاصـةـ: انـ سـبـبـ جـبـسـ النـعـمـانـ عـدـيـ بنـ ذـيـهـ انـ عـدـيـ صـبـعـ
ذـاتـ يـوـمـ طـعـامـاـ لـلـنـعـمـانـ وـسـأـلـهـ انـ يـرـكـبـ اـلـيـهـ وـيـتـفـدـيـ غـنـدـهـ هـوـ وـأـصـحـابـهـ، فـرـكـبـ
الـنـعـمـانـ اـلـيـهـ، فـاعـتـدـهـ عـدـيـ بنـ مـرـيـنـاـ فـاحـبـسـهـ حتىـ تـقـدـيـ عـنـهـ هـوـ وـأـصـحـابـهـ وـشـرـبـواـ حـتـىـ
غـلـوـاـ . ثـمـ رـكـبـ اـلـيـ عـدـيـ وـلـاـ فـضـلـ عـنـهـ فـاحـفـظـهـ ذـلـكـ . وـرـأـيـ فـيـ وـجـهـ عـدـيـ الـكـراـهـةـ
قـطـ وـرـكـبـ وـرـجـعـ اـلـىـ مـتـزـلـهـ، قـالـ عـدـيـ بنـ زـيدـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ فـعـلـ النـعـمـانـ (منـ مـجـزـوـ
الـكـاملـ) :

أـحـسـنـتـ مـجـلسـنـاـ وـحـسـنـ مـ حـدـيـثـنـاـ يـوـديـ يـعـالـكـ
فـالـمـلـلـ وـالـأـهـلـوـنـ مـصـرـعـهـ مـ لـأـمـرـكـ اوـ نـكـالـكـ
مـاـ تـأـمـرـنـ فـيـنـاـ فـأـمـرـكـمـ فـيـ يـمـيـنـكـ اوـ شـمـاـلـكـ

(قال) وأـرـسـلـ النـعـمـانـ ذـاتـ يـوـمـ اـلـيـ عـدـيـ بنـ زـيدـ فـأـبـيـ انـ يـأـتـيـهـ . ثـمـ اـعـادـ رـسـوـلـهـ.
فـأـبـيـ انـ يـأـتـيـهـ، وـقـدـ كـانـ شـرـبـ، فـغـضـبـ وـأـسـرـ بـهـ فـسـحـبـ مـنـ مـتـزـلـهـ حـتـىـ اـتـهـيـ بـهـ اليـهـ
جـبـسـ فـيـ الصـنـيـنـ دـلـجـ فـيـ جـبـسـ بـخـسـلـ عـدـيـ يـقـولـ الشـعـرـ وـهـوـ فـيـ الجـبـسـ فـنـ ذـلـكـ قـوـلـهـ
(منـ الـخـيـفـ) :

لـيـتـ شـعـريـ عـنـ الـهـنـامـ وـيـأـتـيـكـ مـ بـخـيرـ الـأـنـيـاءـ عـطـفـ الـسـوـالـ
أـيـنـ عـنـاـ اـخـطـارـنـاـ الـمـالـ وـالـأـنـسـ مـ إـذـ تـأـهـدـوـ لـيـومـ الـجـالـ
وـنـضـالـ فـيـ جـنـيـكـ الـنـاسـ يـمـوـنـ وـأـرـيـ وـكـلـنـاـ غـيـرـ الـكـلـ

فَاصِيبُ الَّذِي تُرِيدُ بِلَا نِعْمَةٍ وَأَزْيَى عَلَيْهِمْ وَأَوَالِي
وَبِعِينِكَ كُلُّ ذَاكَ تَحْتَطِرَا لَهُ (١) وَيُضِيكَ نَبْلُمُ فِي الْتِصَالِ
جَاعِلًا سِرَّكَ (٢) أَلْثُومَ فَمَا أَخْفِلُ مَقْوِلَ الْوُشَاءِ وَالْأَنْذَالِ
لَيْتَ أَنِّي أَخَذْتُ حَتَّى يَكْتَبِي وَلَمْ أَنْقَ مَنِيَّتِي فِي الْقِتَالِ
خَلُوا خَلْلُمُ لَصَرَعَتِسَا النَّمَاءَ مَفْقَدَ أَوْقُومُ الْرَّحَامَ بِالْقِتَالِ
وَهِيَ قُصْدَةٌ طَرِيقَةٌ وَقَالَ إِيَّاً يُعَاتِبُ النَّعَانَ عَلَى جَبَرٍ وَيُعَرِّضُ بِذِكْرِ اعْدَانِهِ (مِنْ
الْوَافِرِ) :

أَرِقْتُ لِمَشْفِيرَ بَاتَ فِيهِ بَوَارِقُ تَرْتِيقِينَ دُوْسَ شِيبَ
تَلُوحُ الْمُشْرِفَيَّةُ فِي ذَرَاهُ وَيَجْلُو صَفْحَ دَخَدَارِ قَشِيبَ (٣)
كَانَ مَاقِمَا بَاتَتْ عَلَيْهِ خَضِبَنَ مَالِيَا بِدَمِ خَصِيبَ (٤)
سَقَ بَطْنَ الْمَقِيقِ إِلَى أَفَاقِ قَنَاثُورِ إِلَى كَبِ الْكَثِيبَ (٥)
فَرَوَى قُلَّةَ الْأَدْحَالِ وَبَلَادَ فَقْلَجَا فَالَّتِي فَدَانَ كَرِيبَ (٦)
سَعَ الْأَعْدَاءَ لَا يَأْلُونَ شَرَا عَلَيْكَ وَرَبِّ مَكَّةَ وَالصَّلَبِ
أَرَادُوا كَيْ تَهْلِكَ عَنْ عَدِيِّ لِيَسْجُنَ أَوْ يُدْهَدَهُ فِي الْقِلِيبِ
وَكُنْتُ إِرَازَ خَصِيبَكَ لَمْ أَعْدِدَ وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبَ
أَعَالِنْهُمْ وَأَبْطَلْ كُلَّ سِرَّ كَمَا يَنْ أَلْخَاءَ إِلَى الْعَسِيبَ

(١) تَحْتَطِرَا وَتَحْتَطَاكَ بِعْنَى وَاحِدٍ

(٢) وَبُرُوِي : هَمْلَتْ

(٣) وَبُرُوِي : تَرْوِحُ . وَ(الدَّخَدَار) فَارِسِيَّةٌ مَعْرِيَّةٌ : التَّوْبَ الْمَصْوُنَ أَصْلَهُ تَحْتَ دَارٍ . وَبُرُوِي
أَيْضًا : صَفْحَ دَهَدَارِ قَشِيبَ . وَبُرُوِي : صَفَّةُ (الذِيلِ) الْقَشِيبِ

(٤) الْمَالِيَّ جَمْعُ مَالَةٍ وَهِيَ الْمَرْقَةُ تَسْكُنُهَا الْمَرْأَةُ عَنْ التَّوْحِ

(٥) الْأَفَاقِ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي بَرْبُوْعَ . وَقَاثُورَ وَادِ بَنْجَدَ

(٦) الَّتِي أَسْمَى مَوْضِعَ وَقَبْلَ مَاهٍ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ دِيَارِ تَلْبَ . وَذُو كَرِيبَ ، مَوْضِعٌ فِي الْجَزِيرَةِ

فَرَأَتْ عَلَيْهِمْ لَمَّا أَتَيْنَا يَتَاجِلَتْ فُورَةَ الْقِدْحِ الْأَرِيدِ
 وَمَا دَهْرِيَ يَأْنَ كَدَرْتُ فَضْلًا وَلَكِنْ مَا لَقِيْتُ مِنَ الْجَبَرِ
 إِلَّا مِنْ مُلْعِنِ النَّعْمَانِ عَنِيْ وَقَدْ تَهْوَى الْصِّيقَةُ بِالْمُغَيْبِ
 أَخْطَى كَانَ سِلِسَلَةً وَقِيدًَا وَغُلَّا وَالْبَيْانُ لَدَى الْطَّيْبِ
 الْأَكَلَةِ يَا تَنِي قَدْ طَالَ حَنْبِي وَلَمْ تَسْأَمْ قَسْنُجُونَ حَرِبَرِ
 وَيَسْتِي مُفَسِّرُ الْأَدْجَاءِ فِيهِ أَرَامِلُ قَدْ هَلَكَنَ مِنَ الْجَبَرِ
 يُبَادِرُنَ الدَّمْوَعَ عَلَى عَدِيَّ (١)
 يُحَادِرُنَ الْوَشَاهَ عَلَى عَدِيَّ
 وَمَا أَفْرَفُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمُؤْبِ
 قَدْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا
 فَقَدْ يَبْهِمُ الْمَصَافِي بِالْجَبَرِ
 وَإِنْ أَظْلَمْ فَقَدْ عَاقِبَتُمُونِي
 وَإِنْ أَهْلَكْ تَمْحِيدْ قَهْدِي وَتَمْجِيدِي
 إِذَا أَتَقْتَ الْمَوَالِي فِي الْمُرُوبِ
 وَمَا هَذَا يَا وَلِيَ مَا الْأَقِي
 مِنَ الْجِدَانِ وَالْعَرَضِ الْقَرِيبِ
 فَهَلْ كَثَ أَنْ تَدَارَكَ مَا لَدَنَا
 وَلَا تُنْكِبْ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيرِ
 فَلَنِي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
 إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَحِبِ
 وَقَالَ فِيهِ إِيْضًا (من الرمل) :

طَالَ ذَا الْلَّيلُ عَلَيْنَا وَأَعْتَكَرْ
 وَكَائِنِي نَادِرُ الْصَّبَحِ سَهْرَ
 إِذَا آتَيْنِي بَأْ مِنْ مُنْعِمٍ لَمْ أَخْنَهُ وَالَّذِي أَعْطَى الشَّبَرَ (٢)
 مِنْ تَجْيِي الْمَمِّ عِنْدِي تَاوِيَا فَوْقَ مَا أُغْلِنُ مِنْهُ وَأَرِزَ

(١) وُبُرُودِي : يَلْكُنُ الْأَكْفَفَ عَلَى عَدِيَّ

(٢) الشَّبَرُ هُوَ الْأَجْبَلُ وَالْقَرِيبُانُ

وَكَانَ الْلَّيلَ فِيهِ مِثْلُهُ وَلَقَدْمَا ظُنْ بِاللَّيلِ الْفَرَزْ
لَمْ أُغْمِضْ طُولَهُ حَتَّى أَنْقَضَ لَوْ أَرَى الصُّبْحَ حَسْرَ
شَرِّ جَنِي كَانِي مُهَدِّأً جَعَلَ الْقَسِينُ عَلَى الدَّفِ الْأَرْدَ
غَيْرُ مَا عَشَقَ وَلَكِنْ طَارِقُ خَلَسَ النَّوْمَ وَاجْدَافِي السَّهْرَ
وَفِيهَا يَقُولُ :

آتَيْنَاهُ النَّعْمَانَ عَنِي مَالِكًا قَوْلَ مَنْ قَدْ خَافَ ظَنًا فَاعْتَذَرَ
إِنِّي وَاللَّهِ فَاقْبِلْ حَلْنِي لَأَيْلُ^(١) كُلُّمَا صَلَّى جَازَ
مُرْعَدُ أَحْشَادُهُ فِي هِنْكَلِ حَسْنُ لَمَّةُ وَفِي الشَّعْرِ
مَا حَمَلَتُ أَثْلَلَ مِنْ أَعْدَانِكُمْ وَلَدِي اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسْرَ
لَا تَكُونَ كَاسِي عَظِيمٌ إِنَّمَا حَسْنَى حَتَّى إِذَا الْعَظُمُ جُبِرَ
عَادَ بَعْدَ أَجْبَرٍ يَنْعِي وَهَنَّهُ يَحْمُونَ الْمُشَيَّ مِنْهُ فَانْكَسَرَ
وَأَذْكُرُ الْتَّعْمَى الَّتِي لَمْ آتَهَا لَكَ فِي السَّعْيِ إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ

وقال أيضًا وهي قصيدة طويلة (من الهم) :

آتَيْنَاهُ النَّعْمَانَ عَنِي مَالِكًا آتَنِي^(٢) قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَظَارِي
لَوْ يَغْبَرُ الْمَاءُ حَلْقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْفَصَانِ بِالْمَاءِ أَعْتِصَارِي
وَعُدَائِي شَمَّتْ أَعْجَبِهِمْ آتَنِي غُبْتُ عَنْهُمْ فِي اسْكَارِي
فَلِئِنْ دَهَرَ تَوَلَّ خَيْرَهُ وَجَرَتْ بِالْخَسْرِ لِي مِنْهُ الْجُواهِري
لِي بِمَا مِنْهُ قَضَيْنَا حَاجَةً وَحِيَةً الْمَرْءُ كَالشَّيْءِ الْمُعَارِ
لَهِقَ الْرِّيشُ تَدَلَّ غُدْوَةً مِنْ أَعْالَى صَعْبَةِ الْمُرْقَ طَهَارِ

(١) وُبُرُورِي : فاقِبِل . وفي رواية : بايِل . والايِل حَبْرُ الْمَصَارِي وَهُوَ إِيَضاً اسْمُ لِلْمَدِيْسِيْج

(٢) وُبُرُورِي . آتَنِي

لَيْتَ شِغْرِيَ عَنْ دَخْلِيْ يَفْتَرِيْ حَيْثَا أَدْرَكَ لَيْلِيْ وَنَهَارِيْ
 لَا مُرْئِيْ لَمْ تَيْلُ مِنِيْ سَقْطَةً إِنْ آصَابَهُ مُلْبَاتُ الْبَارَّ
 فَاعِدًا يَكْرُبُ قُسْيَ بَهَّا وَحَرَامًا كَانَ يَجْنِيْ وَأَخْصَارِيْ
 مَخْنَ كَنَّا قَدْ مَلِئْتُمْ قَبْلَكُمْ عَمَدَ الْيَنْتِ وَأَوْنَادَ الْأَصَارِ
 وَأَبْوَكَ الْمَرْءَ لَمْ يُشَنَّأْ يَهِ يَوْمَ يَسِمَ الْحَسْفَ مِنَّا ذُو الْحَسَارِ
 أَجْلَ نُسَيْ رَبَّهَا أَوْلَكُمْ وَدُوَيْ كَانَ مِنْكُمْ وَأَضْطَمَارِيْ
 أَجْلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَلَّكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَمْ صُلْبًا يَرَازَارِ

وَلَهُ أَيْضًا يَصْفُ بِرَاءَتَهُ وَزِيَارَةَ امْهَلَهُ (مِنْ لِحْيفِ) :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُؤْنَنِ يَبْقَىْ غَيْرُ وَجْهِ الْسَّجَّاجِ الْحَلَاقِ
 إِنْ نَكْنُ لَمْنِينَ فَاجَانَا شَرُّ مُصِيبٍ ذَا الْوُدُّ وَالْإِشْفَاقِ
 قَبْرِيْ مَصْدِرِيْ مِنَ الظُّلْمِ لِرَبِّيْمَ وَخَسْتُ يَمْقُدَ الْبَشَاقِ
 وَلَقَدْ سَاءَ فِي زِيَارَةِ ذِي قُرْبَىْ فِي حَبِيبِ لِوْدَنَا مُشَاقِ
 سَاءَهُ مَا يَنَا تَبَيَّنَ فِي الْأَيْدِيِّ وَإِشْنَافُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
 فَلَذْهَيِّ يَا أُمِيمَ غَيْرَ بَعِيدٍ لَا يُوَدِّي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوِثَاقِ
 وَأَذْهَيِّ يَا أُمِيمَ إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ مُنْقِسٌ مِنْ أَزْمَ هَذَا الْعِنَاقِ
 أَوْتَكْنُ وَجْهَهُ قَتْلَكَ سَيْلُ النَّاسِ مَ لَا تَمْنَعُ الْخُوفَ الْرَّوَاقِ
 وَمِنْهَا فِي تَحْرِيْضِ اهْلِهِ عَلَى الْجَادُو :

وَتَقْسِولُ الْعَدَاءَ أَوْدَى عَدِيْيَ وَبَسُوهُ قَدْ أَيْضُوا بِمَلَاقِ
 يَا آبَا مُسْهِرٍ فَائِلَعَ رَسُولًا إِخْرَاقِيْ إِنْ أَتَيْتَ صَخْنَ الْبَرَاقِ
 أَلْفَأَ عَلَمَرًا وَأَلْفَعَ أَخَاهُ أَتَيْتَ مُوقَنَ شَدِيدُ وَثَاقِ

فِي حَدِيدِ الْقِسْطَاسِ يُرْقُنِي أَحَدًا رِسُولُ الْمَسِّ كُلُّ شَيْءٍ يُلْاقي
فِي حَدِيدٍ مُضَاعِفٍ وَغَلُولٍ وَنَيَابٍ مُنْصَحَّاتٍ خَلَاقٍ
فَأَزْكُوْنِي الْحَرَامِ (١) فَكُوَا أَخَافُمْ إِنَّ عَيْرًا قَدْ جُهَّزَتْ لِأَنْطِلاقِ
وَمَا كَبَ بِهِ إِلَى التَّعَانِ وَهُوَ مِنْ غَرْدِ قَصَادِهِ قَوْلَةَ (مِنْ الْحَقِيفِ) :

أَرْوَاحُ مُوَدَّعٍ أَمْ بُكُورٍ لَكَ فَأَعْمَذْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
وَسَطْهُ كَالْيَرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْجَدَلِ مَجِنَّا يَجْبُو وَجِنَّا يُنْسِيرُ
مِثْلُ نَارِ الْحَرَاجِ يَجْلُو ذَرَى الْمُرْزِ نَمِنْ شَامَةً إِذَا يَسْتَطِيرُ (٢)
مَرِحٌ وَبَلْهُ يَسْعُ سُوبَ مَالَسَّا جَانَّ كَانَهُ مَهْبُودٌ
رَجَلٌ عَجَزَهُ يَجْاوِيهُ دُفُّ مَلْحَوَانِ مَادُوَيَّةٍ وَزَمِيرُ (٣)
كَدْتُمِي الْعَاجِ فِي الْمَحَارِيبِ أَوْ كَمِي لَيْضٍ فِي الْأَرْوَاحِ زَهْرَهُ مُسْتَبِرٌ
زَانِهِنَّ الشُّفُوفُ يَتَضَخَّنَ يَمْلِسَكِ وَعِيشُ مُفَانِقُ وَحَرِيدٌ
وَيَمْوُلُ الْمُدَاهَةُ أَوْ دَهَى عَدِيٌّ وَعَدِيٌّ يَسْخُطُ رَبِّ أَسِيرٍ
أَيْمَانُهَا أَشَامِتُ الْمُعَيْرِ يَلْدَهِرِمْ أَأَنَّ الْمَبَرَا الْمَوْفُورُ
أَكْمَلْدَيْكَ الْمَهْدُ الْوَثِيقُ (٤) مِنْ مَالِ الْأَيَامِ بَلْ أَنَّ جَاهِلْ مَغْرُورٌ
إِنْ يُصِينِي بَعْضُ الْمُهَنَّاتِ فَلَا وَا نَ ضَعِيفُ وَلَا أَكَبُّ عَثُورُ
كَقِصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ آنَ جَدَمْ عَ أَشْرَافَهُ لَمَكْرِ قَصِيرٌ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنْوَنَ خَلْدَنَ (٥) أَمْ مَنْ ذَاعَلَيْهِ مِنْ آنَ يُضَامَ خَفِيرٌ

(١) يعني الشهور الحرام (٢) المراض الذي يُوفِدُ المرض ليُتَخَذَ منهُ اللُّقُولُ للصادفين، شبه البرق في سرعة وبيضاء بالثار في الاثنان لسرعتها فيه (٣) الرجل الصوت.

ويعجزهُ آخرهُ يعني أنه يجاوبه صوت بعد آخر من بعض نواحيه كأنه فرع دفع بقرعه أهل عرس دعوا الناس إليها . والزمير (الرس . والمأدبة التي يدعى الناس إليها) (٤) ويرى : (القدم) وفي رواية : جاورته

(٥) وفي رواية : جاورته

لَا تُؤْتِيكَ وَإِنْ صَحَوْتَ وَإِنْ مَأْجُودَ فِي الْعَارِضَيْنِ مِنْكَ الْفَتِيرُ
يَوْمَ لَا يَقْعُدُ الرَّوَافِعُ وَلَا يُقْدِمُ مِلَّا الْمُشَيْعُ الْمُخْرِيُّ (١)
أَنْ كَسَرَى كَسَرَى الْمُلُوكِ أَوْشَرَ وَإِنْ آمَ آمَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَامِ مُلُوكُ الْرُّومِ لَمْ يَقِنْ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخْوَالُ الْخَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَهُ مُتَجَنِّي إِلَيْهِ وَأَخْنَابُورُ
شَادَهُ عَرَصَرَا وَجَلَلَهُ كِلَسَامَ فَلَلَطَيْرُ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ
لَمْ يَهْبِهِ رَبِّ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمُلُكُ مَعْنَهُ قَبَابِهُ مَهْجُورُ
وَنَدَكَرَ زَرَبُ الْحَوَادِقِ إِذَا شَرَفَ يَوْمًا وَلَهْدَى شَفَكَرُ (٢)

وكتب إليه يستعطفه ويكتذر إليه وفيها غناه لبابوة (من الواقف) :

الْأَمَّ مُسْلِمُ الْنَّعْمَانِ عَنِي
عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السِّرَارُ
وَلَا هَضْبًا تَرَفَاهُ الْوَبَارُ (٣)
يَأَنَّ الْأَرْضَ لَمْ يُخْلَقْ جَدِيدًا
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ قَسْمٌ يَحْبُو (٤)
وَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكَنَا
وَهَلْ مِنْ مُلْوتٍ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

(١) المشيم الشجاع والرتواغ مصدر راغ الرجل اذا حاد عن الشيء.

(٤) قال الأصفهاني: إن في خبر عدي بن زيد تخيلاً لأن عدي بن زيد لما كان صاحب النهان ابن المذدر وهو المحبوب والنغان الأحicker لا يرفة مدي ولا رأه وهو جد النمان الذي جمعه مدي كاذب ابن زياد. وقد ذكرت نسب النمان آثماً ولعل هذا النمان الذي ذكره عم النسان بن المذدر الأصغر بن المذدر الأحicker والمتصر الساقع على وجوب ليس عدي بن زيد أدخله في المصراوية وكيف يكون هو المدخل له في المصراوية وقد ضربه مثلاً للنمان في شعره لما حبسه مع

نقول: أن هذا التحليط يُبطل إذا افترضنا أن العمان الذي تنصّر وصاح هو العمان الثالث كسامِّ لا العمان الأكبر

(٣) الهضب الجليل . واللوبار جمع وبر . (٤) بخنو يطفأ . والشهاب السراج

وقال أيضًا وفيه غناه لخدين الخيري المعنى النصراوي (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُلِئَ النُّعَمَانِ عَنِيْ فَيَسْتَأْمِنُ الْمَرْءَ أَغْرَبَ إِذَا رَأَاهَا
أَطْعَتُ بَنِي نَهْلَةَ فِي وَاقِيْ وَكُنَّا مِنْ حُلُوقِهِمْ دُبَاحًا
مَنْتَهِهِمُ الْفَرَاتُ وَجَانِيْهِ وَتَسْقِيْنَا الْأَوَاجِنَ وَالْمَلَاحَا

وقال أيضًا وفيه غناه لابن حمز (من المسح) :

لَمْ أَرْمَشْلَ أَقْتَيْلَانِ فِي غَبَنِ الْأَمْ يَامِ يَاسُونَ مَا عَوَافِهِمَا (١)
يَسُونَ اخْوَانِهِمْ وَمَضَرَّعِهِمْ وَكَيْفَ تَعْنَاهُمْ غَنَّالِهِمَا (٢)
مَاذَا تُرْجِي الْقُوْسُ مِنْ طَلَبِ الْأَخْيَرِ مَوْبِعُ الْحَيَاةِ كَارِبِهِمَا (٣)
تَظْنَنُ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنْتُ الدَّهْرِمْ وَرِبُّ الْمُنْسُونِ صَابِهِمَا
مَا بَعْدَ صَنْعَاهُ كَانَ يَعْرُهَا وَلَادَةُ مُلْكِ جَزْلُ مَوَاهِبِهِمَا (٤)
رَفَهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَنْزَعَمُ الْمُزْنِ وَتَنْدَى مِنْكَاعَهَا
مَحْفُوفَةً يَالْجَيَالِ دُونَ عُرَى الْكَائِدِ (٥) مَا تُرْتَقِي غَوَارِهِمَا
يَا أَكْسُ فِيهَا صَوْتُ الْهَيَامِ (٦) إِذَا جَاءَهَا يَا اللَّهِيْ (٧) قَاصِبِهِمَا
سَاقَتِ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِيِّ مَالْأَحْرَارِ (٨) فُرْسَانَهَا مَوَاهِبِهِمَا (٩)
وَفُورَّتِ (١٠) يَا لِيْغَالِيْ تُوسَقُ يَا مَلْحَفَ وَتَسْعَيْ رَهَاقَ الْبَهَمَا (١١)

(١) وَبُرُوْيِيْ : عَقْبُ الدَّهْرِ . يَقُولُ : الْأَيَامُ تَبْنِيُ النَّاسَ فَتَحْدِدُهُمْ وَتَخْتَلِمُهُمْ مُثْلُ الْمَبْنِيِّ فِي الْبَعْ

(٢) تَعْنَاهُمْ تَجْبِهِمْ . يَقُولُ : اعْتَاقُهُ وَاعْقَاهُ

(٣) كَارِبًا هُنْهَا غَانِمًا يَقُولُ : كَرَبَهُ امْرَأَيِّ بَهْطَهُ وَبَغْطَهُ إِذَا غَمَهُ

(٤) وَبُرُوْيِيْ : مَنْاصِبِهِمَا

(٥) وَفِي رَوَايَةِ الْكَائِلِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ

(٦) وَفِي رَوَايَةِ الْلَّهَامَ (٧) وَفِي رَوَايَةِ الْبَالْقِي

(٨) وَفِي رَوَايَةِ مَحَاضِرِ الْأَبْرَارِ : الْأَحْرَارِ (٩) وَبُرُوْيِيْ : مَرَاكِبَا

(١٠) وَبُرُوْيِيْ : قُورَبٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ (١١) التَّوْلِبُ وَلَدُ التَّلْبِ

حَتَّىٰ رَأَهَا الْأَقْوَالَ مِنْ طَرَفِ الْمُنْقَلِ مُخَضَّرَةً كَمَا يُبَاهِسُ
يَوْمَ يُنَادِونَ آلَ بَرْدَمَ وَالْبَكْسُومُ لَا يُفْلِشُ (١) هَارِبِهَا
فَكَانَ يَوْمَ بَاقِي الْحَدِيثِ وَذَا لَتْ أُمَّةٌ ثَمَّ تَأْتِ مَرَاجِهَا
وَبَدِيلُ الْفَتْحِ (٢) يَالِزَّرَافَةِ وَاللَّاِيَامِ مُجْوَنٌ جَسْمٌ عَجَابِهَا
بَسَدَ بَنِي تَبَّعَ تَحَاوِرَةً (٣) قَدْ أَطْمَانَتْ إِلَيْهَا مَرَازِبِهَا (٤)
وَالْحَضُورُ صَابَتْ (٥) عَلَيْهِ دَاهِيَّةً مِنْ قُوَّهُ آيَهُ مَنَاسِكِهَا

وېرىۋى : لا يفلحن

(٢) وَيُرْوِيُّ الْبَيْحِ . وَالْفَتَنَعُ الْوَاحِدُ . وَالْمَزَارِفَةُ الْمَسَاعَةُ

(٢) وُبروي: تعاونية ومحاورة يعني سادات (٤) المراقب العظيم

(٤) ويروى : والمضى صبت مليو دامية . والمضى هو حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات وكان صاحبته الصيادين بن معاوية بن العيد بن قضاة . وأمة جهله امرأة من بنى يزيد بن حلوان اخي سليمان بن حلوان وكان لا يُعرف الا باسمي هذه وكان ملكه تلك الناحية وسائر ارض الجزيرة وكان معه من بنى الاجرام وسائر قبائل قضاعة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام . فاظهر الصيادين فاصاب اخنثا لسابور ذي الاكتاف وفتح مدينة خبر شير وفتحت فيها فقلال في ذلك هرول بن السليم بن حدى بن الدعبان بن هشام بن حلوان بن همران بن الحاف بن قضاة :

لتباهم بجمع من هناف
فلاقت فارس منا نكالاً
دلعنا للطاجم من بسيداً

ثم ان سابوراً ذا الاكتاف جمع لهم وسار اليهم فاقام على المضار اربع سنتين لا يستغل منهم شيئاً .
ثم ان التصيرة بنت الضيدين : ارسلت اليه ما يحمل لي ان دللتكم على ما تخدم به هذه المدينة وتقتل اي .
قال : احکم وارسلت على نسائي واخصلت بنقبي دونهن فدلت على عورة المدينة . فعمل على قولهما
وتأهب لهم وقالت له : انا استيقن من المتمر فاذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة فقبل فتحها ففتحت المدينة
ولتحتها سابور عنوة فقل الضيدين يومئذ واياك بيبي وافق قضاة الذين كانوا مع الضيدين فلم
يبيق منهم باق يعرف الى اليوم واصيبت قبائل حلوان واقرضاوا ودرجوا . فقال : في ذلك همو بن
آلله وكان مع الضيدين :

الم بيزننك والأباء تشي
ومصرع ضيذن وهي ابنة
آلام بالفيول محلات

رَبِّيَّةُ (١) لَمْ تُوقَدْ وَالدَّهَا يُجْهَسَا (٢) إِذْ أَضَاعَ رَأْفِهَا
 إِذْ تَمَقَّتُهُ صَهَبَهَا صَافِيَّةً وَالْحَمْرُ وَهَلْبَمُ شَارِبَهَا
 وَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا يَلِيَّهَا تَظَنُّ أَنَّ الرَّئِسَ خَاطِبَهَا
 فِي لَيْلَةِ لَأُوْيَى يَهَا أَحَدٌ يَكْيَ طَلَيَّهَا إِلَّا كَوَاسِكَهَا
 فَكَانَ حَظَّ الْمَرْوُسِ إِذْ جَشَرَ (٣) مَاصِبَّعُ دَمَّا تَجْهِي سَابِيَّهَا
 وَخَرَبَ الْمَحْضُرُ وَأَسْتَبَّجَ وَقَدْ أُخْرِقَ فِي حَذْرِهَا مَشَاجِبَهَا

وَخَرَجَ النَّهَانَ إِلَى الْمَهْرَنَ فَاقْبَلَ رَجُلٌ مِّنْ غَسَانٍ فَاصَابَ فِي الْحِيرَةِ مَا احْبَبَ وَيَقَالُ اللَّهُ
 جَبَّةُ بْنُ الْعَمَانَ لِبَنْيِي قُتِلَ عَدِيُّ بْنُ زِيدٍ فِي ذَلِكَ (مِنَ الْوَافِرِ) :

سَمَا صَفَرُ فَاقْتَمَلَ جَانِيَّهَا وَالْهَالَكَ الْمُرْوَحُ وَالْعَزِيبُ (٤)
 وَتَبَنَّ لَدَى الْمُثْوِيَّةِ (٥) مُلْجَيَّاتٍ وَصَبَّيَنَ الْعِبَادَ وَهُنَّ شِيبٌ
 إِلَّا تِلْكَ الْغَنِيَّةُ لَا إِفَالٌ تُرْجِهَا مُسَوَّمَةً وَنَيْبُ

فَهَدَمَ مِنْ رَوَاسِي الْمَحْضُورَ صَغِرًا سَكَانَ ثَقَالَهُ رُبُرُ الْمَدِيدِ
 فَأَخْرَبَ سَابُورَ الْمَدِيدَةَ وَاحْتَمَلَ التَّصْبِيرَةَ بَنْتَ الصَّبِرِينَ فَاعْرَسَ جَاهَ بَعْنَ الْمَنَرِ فَلَمْ تُرِلْ لِيَّهَا
 تَضَرَّدَ مِنْ خَشَانَةِ فِرْشَاهَا وَهِيَ مِنْ حَرِيرٍ مُخْشَوْ بِالْقَرْ فَالْمَنَسِّ مَا كَانَ يُوْذِيَهَا فَإِذْ هِيَ وَرَقَّ آسٌ
 مُلْتَصَقَةً بِعَكْنَاهَا قَدْ اثْرَتَ فِيهَا، فَقَالَ : لَهَا سَابُورُ وَيَكْلُهَا بَاهِي شَيْهٌ سَكَانَ ابُوكَ يَمْذِيَكَ
 قَالَتْ : بِالرَّبِّدِ وَالْمَعْ وَشَهَدَ الْأَبَارَ مِنَ النَّجْلِ وَصَفْوَةِ الْخَنْمِ فَقَالَ : وَإِنَّكَ لَا تَأْدِثُ هَذِهِ بِعْرَقَتِكَ
 وَأَثَارَ لَكَ فِي اِيَّلَتِ الْذِي ذَاهِكَ بِإِذْ سَكَرِينَ ثُمَّ أَمَرَ رَجَلًا فَرَكَ فَرِسَّا جَوْهَرًا وَضَفَرَ غَدَائِرَهَا بِذَنْبِهِ
 ثُمَّ اسْتَرَكَضَهُ فَقَطَطَهَا قَطْطَانًا وَفِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفَرَ الْمَحْضُرُ مِنْ نَصِيرَةِ فَالْمَلْرِ بَاعَ مِنْهَا فَجَانِبَ الْمَرْشَارِ
 (قَالُوا) وَكَانَ الصَّبِرِينَ صَاحِبَ الْمَحْضُورِ يَقْبِبُ السَّاطُورِينَ. وَقَالَ : غَيْرِمَ بَلَ السَّاطُورِينَ صَاحِبَ
 الْمَحْضُورِ كَانَ رَجَلًا مِنْ أَهْلِ بَاجِرَاءِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) وُبُرُوْيِ: رَبِّيَّةٌ (٢) وُبُرُوْيِ: لَهِيَّهَا

(٣) وُبُرُوْيِ: حَشَرٌ

(٤) الْمُرْوَحُ الْأَبْلُ الْمَرْوَحَةُ إِلَى آعْطَانَهَا، وَالْعَزِيبُ مَا تُرِكَ فِي مَرَاعِيِّهِ

(٥) وُبُرُوْيِ: الْمُثْوِيَّةِ

ترجِيْهَا وَقَدْ صَابَتْ بِهِرَةً^(١) كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبًّا^(٢)

(وقالوا جيئا) : فلما سجن عدي بن زيد كتب إلى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا

الشعر (من السريع) :

أَبْلَغَ أَبْيَاشَهُ عَلَى تَأْيِيهِ وَهَلْ يَقْعُدُ الْمَرْءُ مَا قَدْ عَلِمَ
إِنَّ أَخَالَكَ شَفِيقَ الْفَوَامِ دَكَنْتَ يَهُ وَأَثْقَامًا سَلَمَ
لَدَى مَلِكٍ مُؤْتَقٍ فِي الْحَدِيدِ مِمَّا يَحْقِقُ وَمَمَّا ظَلَمَ
فَلَا أَغْرِقْتَ كَذَابَ الْفَلَامِ مِمَّا لَمْ يَجِدْ عَارِمًا يَتَرَمَّ
فَأَرْضَكَ أَرْضَكَ إِنْ تَأْتِيَ نَمْ لَيْلَةَ لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ

قال فكتب إليه أخوه أبي :

ان يكن خالك الزمان فلام عاجز باغ ولا اليق^(٣) ضعيف
ويدين الله لو ان جاءوا ، طحونا فيها قضي ، السيف
ذات رداء بختة غمرة الموم تصح سربالها مكوف
كتت في حنيها لجستك أسي فاعلن لو سمعت اذ تستضيف^(٤)
او بالوصلت دونك لم يتع م تلاد حاجة او طريف
او بارض اسطيع آتيك فيها لم يهلي بعدها او تخوف
في الأعادي وانت مني بعيد عز هذا الزمان والتغيف
ان يعني والله الف فروع^(٥) لا يشيك^(٦) ما يصوب الخريف
ولعمري لعن جزعت عليه سبوع على الصديق آسف

(١) وُبُرُوى : وقد وقفت مقربة وهذا مثل منهانه تقل الاصر في قراره فلا يستطيع له تحويله .
وصابت من الصوب والقرن للقرار ، يضرب عند شدة تصبب القوم اي صارت الشدة في قرارها

(٢) عتيب حفارة بالبصرة تسبب الى ابن اسلم بن مالك وكأن قد آغار على أهلها بعض المسلوك
قتل رجالهم جيدهم فكانت النساء تقول : إذا كبر صبياننا آخذوا بشار رجالنا فقال عدي هذا البيت

(٣) وفي رواية : أَلْفَتْ (٤) وُبُرُوى : تستضيف

(٥) وُبُرُوى : إن يفتحي والله النافر عوراً (٦) وفي رواية الطبرى : لا يبعث

وَسَرِيَ لَنْ مَكَتْ عَزَانِيْ تَلَلِ شَرَاكَ فِيْ اطْرُفَ
 (قالوا جميعاً): فَلِمَا قَرَا أَنَّىٰ كَتَابَ عَدِيِّ قَامَ إِلَىْ كَسْرَىٰ فَكَلَمَهُ فِيْ أَمْرِهِ وَعَرَفَهُ
 خَبَرَهُ فَكَتَبَ إِلَى النَّعَانَ يَأْمُرُهُ بِالظَّلَاقِ وَبَعْثَ مَعَهُ رَجَلًا. وَكَتَبَ خَلِيفَةَ النَّعَانَ إِلَيْهِ أَنَّهُ
 قَدْ كَتَبَ إِلَيْكَ فِيْ أَمْرِهِ. فَأَقْتَلَ النَّعَانَ أَعْدَاءَ عَدِيِّ مِنْ بَنِي نَبِيِّ نَبِيَّ وَهُمْ مِنْ غَسَانَ قَالُوا لَهُ:
 أَقْتَلْهُ السَّاعَةُ. فَأَقْتَلَهُ عَلَيْهِمْ وَجَاءَ الرَّسُولُ. وَكَانَ أَخُو عَدِيِّ تَقْدِمُ إِلَيْهِ وَرَثَاهُ وَأَمْرَهُ أَنْ يَدْأُ
 بِعِدِيِّ فَيَدْخُلَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَبُوسٌ بِالصَّنِينِ. قَالَ لَهُ: ادْخُلْ عَلَيْهِ فَاظْرِ ما يَأْمُرُكَ بِهِ فَامْتَلِهُ.
 فَدَخَلَ الرَّسُولُ عَلَى عَدِيِّ قَالَ لَهُ: أَنِّي قَدْ جَئْتُ بِإِرْسَالِكَ فَإِنَّكَ قَاتِلٌ. قَالَ: عَنِي الَّذِي
 تَحْبُّ، وَوَعْدِي بِمَدْعَةِ سَيِّئَةٍ وَقَالَ لَهُ: لَا تَخْرُجْنَ مِنْ عَنِي وَاعْطِنِي الْكِتَابَ حَتَّىْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ.
 قَاتَلَ وَاللَّهُ أَنْ خَرَجَ مِنْ عَنِي لَا قَاتَلَنَّ. فَقَالَ: لَا إِسْطَعْمَ الْآنَ آتَيْتُ الْمَلَكَ بِالْكِتَابِ
 فَأُوصِلَ إِلَيْهِ فَأَنْطَلَ بَعْضَ مِنْ كَانَ هَنَاكَ مِنْ أَعْدَائِهِ فَأَخْبَرَ النَّعَانَ أَنَّ دُسُولَ كَسْرَىٰ
 دَخَلَ عَلَى عَدِيِّ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَيْهِ فَانْفَعَ وَاللَّهُ لَمْ يَسْتَقِرْ مِنَّا أَحَدًا أَنْتَ وَلَا غَيْرُكَ، فَبَثَ
 إِلَيْهِ النَّعَانَ أَعْدَاءَ فَقَسُوهُ حَتَّىْ مَاتَ ثُمَّ دُفِنَهُ. وَدَخَلَ الرَّسُولُ إِلَى النَّعَانَ فَادْعَسَلَ
 الْكِتَابَ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ وَكَارَمَة. وَأَمْرَ لَهُ بِارْبَعَةِ آلَافِ مِثْقَالٍ ذَهَبًا وَجَارِيَةً حَسَنَةً. وَقَالَ لَهُ:
 إِذَا أَصْبَحْتَ فَادْخُلْ أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَأَخْرُجْهُ فَلِمَا أَصْبَحَ رَكِبَ فَدَخَلَ السِّجْنَ فَأَعْلَمَهُ الْمَرْسَىٰ
 أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مِنْذَ أَيَّامٍ وَلَمْ يُخْبَرْنِيْ عَلَى أَخْبَارِ الْمَلَكِ خَوْفًا مِنْهُ وَقَدْ عَرَفْنَا كَراهَتَهُ لِمُوتِهِ فَرَجَعَ
 إِلَى النَّعَانَ وَقَالَ لَهُ: أَنِّي كَتَبْتُ أَمْسَ دَخَلَتْ عَلَى عَدِيِّ وَهُوَ حَيٌّ وَجَئْتُ الْيَوْمَ فَجَرَنِيَ
 السِّجْنُ وَبَهْتَنِي وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مِنْذَ أَيَّامٍ قَالَ لَهُ النَّعَانَ: أَيْمَتْ بِكَ الْمَلَكَ إِلَيْهِ فَتَدْخُلَ
 إِلَيْهِ قَبْلِيِّ كَذَبَتْ. وَلَكِنَّكَ ارْدَتِ الرِّشْوَةَ وَالْخَبِيثَ فَهَدَدَهُ ثُمَّ زَادَهُ جَائِزَةً فَأَكْرَمَهُ وَتَوَقَّنَ
 مِنَ أَنَّ لَا يُخْبَرَ كَسْرَىٰ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيْهِ فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى كَسْرَىٰ
 وَقَالَ: أَنِّي وَجَدْتُ عَدِيَّاً قَدْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ وَنَدَمَ النَّعَانَ عَلَى قَتْلِ عَدِيِّ وَعَرَفَ
 أَنَّهُ احْتَيَلَ عَلَيْهِ فِيْ أَمْرِهِ وَاجْتَرَأَ أَعْدَاءَهُ عَلَيْهِ وَهَا بِهِمْ هَيْةً شَدِيدَةً ثُمَّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ
 صَيْدِهِ ذَاتِ يَوْمٍ فَلَقَى ابْنَهُ لَعْدِيَّ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ فَلِمَا دَأَهُ عَرَفَ شَبَهَهُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ.
 قَالَ: أَنَا زَيْدُ بْنُ عَدِيِّ بْنُ زَيْدٍ فَكَلَمَهُ فَإِذَا غَلَامٌ طَرِيفٌ فَرَحَ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا وَقَرَبَهُ
 وَاعْطَاهُ وَوَصَلَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَجَهَزَهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى كَسْرَىٰ: أَنَّ عَدِيَّاً كَانَ مِنْ

أعين به الملك في نصبه وليه فاصابه ما لا بد منه وانقطعت مدة وانقضى أجله ولم يصب به أحد اشد من مصيبي . اما الملك فلم يكن ليقدر رجلا الا جعل الله له منه خلماً لما عظم الله من ملكه وشأنه . وقد بلغ ابن له ليس بذوته رأيته يصلح خدمة الملك فسرحته اليه فان رأى الملك ان يجعله مكان ايه فليفعل ويلصرف عنه عن ذلك الى عمل آخر . وكان هو الذي يلي المكاتبنة عن الملك الى ملوك العرب في امورها وفي خواص امور الملك . وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة مهران اشتقران يجعلان له هلاماً واكتفاء الربطة في حينها والياضة والاعط والأدم وسائر تجارات العرب . فكان زيد بن عدي يلي ذلك له وكان هذا عمل عدي . فلما وقع زيد بن عدي عند الملك هذا الموقع سأله كسرى عن النعوان . فاحسن الثناء عليه . وmekث على ذلك سنوات على الاسر الذي كان أبوه عليه . وأعجب به كسرى . فكان يكثر الدخول عليه واستخدمه له . وكانت ملك العجم صفة من النساء . مكتوبة عندهم فكانوا يعيشون في تلك الأرضين بتلك الصفة فإذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يظلونها عندهم . ثم ائه بدا للملك في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي . ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك القول فخاطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال : اني رأيت الملك قد كتب في نسوة يطلبن له وقرأت الصفة . وقد كنت بالمنذر عارقاً . وعند عبدك النعوان من بناته واحواله وبنات عميه واهله أكثر من عشرين امراة على هذه الصفة . قال : فاكتب فيهن . قال : ايهما الملك ان شر شيء في العرب وفي النعوان خاصة انهم يذكر من زعموا في انفهم عن العجم . فاما اكره ان يشيئن عن تبعاليه او يعرض عليه غيرهن . وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك . فابعثني وابعث معي رجلا من ثقاتك يفهم بالعربية حتى يبلغ ما تجده فبعث معه رجلا جلداً فهماً . فخرج به زيد بجمل يكرم الرجل ويلطقه حتى بلغ الحيرة . فلما دخل عليه أعظم الملك وقال : انه قد احتاج الى نساء لنفسه ولولده واهله بيته واراد كرامتك بصوره بعث اليك . فقال : ما هو لام النساء . فقال : هذه صفتين قد جتنا بها . فقرأ زيد الصفة على النعوان . فشئت عليه وقال لزيد والرسول يسمع : أما في منها السود وعين فارس ما يليه به كسرى حاجته . فقال الرسول لزيد بالفارسية : ما الماء والعين . فقال له بالفارسية : كانوا ابي البقر .

فَأَمْسَكَ الرَّسُولُ . قَالَ زِيدٌ لِلْتَّهَانِ : إِنَّمَا أَرَادَ كَرَمَتِكَ وَلَوْلَا عِلْمٍ أَنْ هَذَا يُشَقِّ عَلَيْكَ لَمْ يَكْتُبْ
إِلَيْكَ بِهِ فَاتَّهُمَا يَوْمَيْنِ عِنْدَهُ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَىٰ كَسْرَىٰ أَنَّ الَّذِي طَلَبَ الْمَلَكُ لَيْسَ عَنْدَهُ . وَقَالَ
لِزِيدٍ : اعْذُرْنِي عِنْدَ الْمَلَكِ . قَلَّا رَجُلًا إِلَىٰ كَسْرَىٰ قَالَ زِيدٌ لِلرَّسُولِ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ : أَصْدِقْ
الْمَلَكَ عَمَّا سَمِعْتَ فَإِنِّي سَأَحْدِثُهُ بِعِلْمِ حَدِيثِكَ وَلَا أَخْافِلُكَ فِيهِ . قَلَّا دُخُلًا عَلَىٰ كَسْرَىٰ قَالَ
زِيدٌ : هَذَا كَتَابُكَ إِلَيْكَ . فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ . قَالَ لَهُ كَسْرَىٰ : وَإِنَّ الَّذِي كَنْتَ خَبَرْتِي بِهِ . قَالَ :
كَنْتَ خَبَرْتِكَ بِضَنْبُرِهِمْ بِنْسَانِهِمْ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ وَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ شَفَاعَتِهِمْ وَاخْتِيَارِهِمْ الْجَمْعُ وَالْعَرْيُ
عَلَىٰ الشَّعْبِ وَالرِّيَاضِ وَإِيَّاهُمْ السَّعْمُ وَالرِّماَحُ عَلَىٰ طَيْبِ ارْضِكَ هَذِهِ حَتَّىٰ انْهَا لِيْسُونُهَا
الْجِنُونُ . فَسَلَّمَ هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي كَانَ مَعِي عَمَّا قَالَ فَإِنِّي أَسْكُمُ الْمَلَكَ عَنْ مَشَافِهِتِهِ بِعَا
قَالَ وَاجَابَ بِهِ . قَالَ الرَّسُولُ : وَمَا قَالَ . قَالَ لَهُ الرَّسُولُ : أَيْهَا الْمَلَكُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ فِي
بَقْرِ السَّوَادِ وَفَارِسَ مَا يَكْيِيْهِ حَتَّىٰ يَطْلُبَ مَا عَنْدَنَا . فَعُرِفَ الْقَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ
مِنْهُ مَا وَقَعَ لَكَنْهُ لَمْ يَرِدْ عَلَىٰ إِنْ قَالَ : رَبُّ عَبْدٍ قَدْ أَرَادَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا . ثُمَّ صَارَ
أَمْرُهُ إِلَىٰ التَّبَابِ . وَشَاعَ هَذَا الْكَلَامُ حَتَّىٰ يَلْغُ التَّهَانِ . وَسَكَتَ كَسْرَىٰ أَشْهَرًا عَلَىٰ ذَلِكَ .
وَجَعَلَ التَّهَانِ يَسْتَعْدِدُ وَيَتَوَقَّعُ حَتَّىٰ إِنَّهُ كَتَبَ أَنَّ : أَقْبَلَ فَانَّ لِلْمَلَكِ حَاجَةُ إِلَيْكَ . فَانْطَلَقَ
حِينَ إِنَّهُ كَتَبَهُ حَفْلًا سَلَاحَةً وَمَا قَوِيَ عَلَيْهِ شَمْ سَقْنَهُ طَيْنٌ . وَكَانَ قَرْعَةً بَنْتَ سَعْدَ
ابْنَ حَارِثَةَ بْنَ لَامِ عَنْهُ وَقَدْ وَلَدَتْ لَهُ رَجُلًا دَامِرًا وَكَانَتْ أَيْضًا عِنْدَهُ زَيْبَ بَنْتَ أَوْسَ
ابْنَ حَارِثَةَ . فَأَرَادَ التَّهَانِ طَيْلَنَا عَلَىٰ إِنْ يَدْخُلُوا الْجَبَلَيْنِ وَيَنْعُوهُ . فَأَبْوَا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالُوا
لَهُ : لَوْلَا هَبْرُوكَ لَقْتَلَنَاكَ . فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَىٰ مُعَادَةِ كَسْرَىٰ وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ . وَاقْبَلَ
يَطْلُوفُ عَلَىٰ قَبَائلِ الْعَرَبِ لِيُسَمِّيْهِمْ يَقْبَلُهُ غَيْرُ إِنْ بَنِي رَوَاحَةَ إِنْ بَنِي قَطِيعَةَ بْنِ عَبْسٍ
قَالُوا : إِنْ شَنْتَ قَاتَلْنَا مَعَكَ لَهُ كَاتَلَتْ لَهُ عِنْدَهُمْ فِي اسْمِ مَرْوَانَ الْقَرَاظَةِ . قَالَ : مَا
أَحَبَّ إِنْ أَهْنَكُمْ فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِكَسْرَىٰ . فَاقْبَلَ حَتَّىٰ تَرَلَ بَنِي قَارِ في بَنِي شِيَانَ
سَرَّاً . فَلَقِيَ هَانِيَ بْنَ قَيْصَرَةَ وَقَيلَ بِهِ هَانِيَ بْنَ مَسْعُودَ وَكَانَ سَيِّدًا مِنْهُمَا وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ
مِنْ دِيَرَيْهِ فِي آلِ ذِي الْجَدَدِ لَقِيسَ بْنَ مَسْعُودَ بْنَ قَيْسَ بْنَ خَلْدَ ذِي الْجَدَدِ . وَكَانَ
كَسْرَىٰ قَدْ اطْعَمَ قَيْسَ بْنَ مَسْعُودَ الْإِبَلَةَ . فَسَكَرَهُ التَّهَانِ إِنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ لَذَلِكَ وَعَلَمَ
إِنْ هَانِيَ يَعْنِيْهُ مَا يَعْنِيْ نَفْسَهُ مِنْهُ

وقال حماد الرواية في خبره : إنما استخار بهاني كذا استخار بيده فأجابه وقال له : قد لزمني ذمامك وإنما مانعك مما أمنع نفسي وأهلي ولدي منه ما بقي من عشيرتي الأدرين رجل . وإن ذلك غير نافعك لأنك مهلكي ومهلكك . وعندك رأي لست أشيد به عليك لادفعك عمّا تريده من مجاوريتك ولكنة الصواب . فقال : هاته . فقال : إن كل أمر يحمل بالرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد الملك سوقة . والموت نازل بكل أحد . ولأن قوت كيماً خير من أن تتجمع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك . هذا إن بقيت . فامض إلى صاحبك وأحمل إليه هدايا وما لا ينفك بين يديه . فاما إن صفح عنك فعدت متراكماً عزيزاً . وأما إن أصابك الموت خيراً من أن يتلذب بك صالحيك العرب وبقطعك ذاتها وتتأكل مالك وتعيش قديراً مجاوراً أو تقتل متهوراً . فقال : كيف يحيى . قال : هن في ذمتنا لا يخلص اليهن حتى يخلص إلى إثباتي . فقال : هذا وایك الرأي الصحيح ولن أجاؤه . ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب العين وجواهرًا وظفرًا كانت عنده ووجه بها إلى كسرى وكتب إليه يعتذر ويعلمه أنه صار إليه وجه بها مع رسوله . فقبلها كسرى وامرها بالقدوم . فعاد إليه الرسول فأخبره بذلك وإن لم ير له عند كسرى سوءاً . فضى إليه حتى إذا وصل إلى المدائن قتله زيد بن عدي على قنطرة سباط فقال له : انفع ثمّ ان استطعت النجاة . فقال له : أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لاقتلتك قتلة لم يقتلها عربيٌّ قط ولا لحقتك باليك . فقال له زيد : امض لشأنك ثمّ قد والله آخبت لك آخرة لا يقطعها المهر الأرن ، فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث إليه قفيده وبعث به إلى سجن كان له بخانقين . فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه . وقال حماد الرواية والковيون : بل مات بسباط في جبهه .

وقال ابن الكلبي : ألقاه تحت ارجل القبة فوطنته حتى مات . واحتجوا بقول الاعشى :

فداك وما أنتي من الموت رب سباط حتى مات وهو محرق (١)

وإنكر هذا من ذمم أنه مات بخانقين وقالوا : لم يزل محبوساً مدة طوية وإنما مات بعد ذلك بمحчин قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ . وكان قتله سبب وقعة ذي قار كما هو مذكور في ترجمة اياض بن قبيصة

(١) المحرق المضيق طيء

وقد سبق أن عدّيًّا من مشاهير شعراء العباد ولقريبه من الريف وسكنه الحيرة لانت الفاظه فحيل عنه كثير والأفهوم قليل ومن مشهوراته دالية الطارة الذكر وهي من محاجرات العرب ضتها أجدل الحكم ومطلعها (من الطويل) :

أَتَرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمْ مَعْبُودٍ نَعْمَ وَرْمَالَ الشَّوقِ قَبْلَ التَّجْلِيدِ
إِلَى أَنْ يَقُولُ :

أَعَاذِلَ مَا آدَى الرَّشَادَ وَنَفَقَتِي وَأَبْعَدَهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسْدِدِ
أَعَاذِلَ قَدْ لَاقِيتَ مَا يَنْزَعُ (١) الْفَقَادِ وَطَابَتْ (٢) فِي الْخَلَائِنِ مَشَى الْمُقْبَدِ
أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكِ إِنْ مَنَّيَ إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحْنِ عَدِ
أَعَاذِلَ مَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْمُوتُ يَلْقَهُ
كِفَاحًا وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْقَوْزُ يَسْعَدُ
أَعَاذِلَ إِنَّ الْجَهَنَّمَ مِنْ لَذَّةِ الْفَقَادِ
وَإِنَّ الْمَنَاكِيرَ لِلرِّجَالِ يُمْرَضِدُ
فَذَرْنِي هَالِي غَيْرَ مَا أُمْضَى إِنْ مَضَى
أَمَّا مِنِي مَالِي إِذَا خَفَ عُودِي
وَغَوْدِرْتُ قَدْ وُسْتُ أَوْلَمْ أُوسِدِ
عِنَابِي فَارِقِي مُضْلِعٌ غَيْرُ مُفْسِدِ
عَنِ اللَّبِّ لَا يُؤْشِدُ لِتَوْلِ الْمُفْنِدِ
فَذَرْنِي هَالِي غَيْرَ مَا أُمْضَى إِنْ مَضَى
وَهُنْتُ لِيَقَاتِي إِلَى مَنَّيَ
وَلِلْوَارِثِ الْأَبَابِي مِنَ الْمَالِ فَأَنْزَكِي
أَعَاذِلَ مَنْ لَا يُصْطَحِعُ الْفَقَادَ حَالِي
كَيْ زَاجِرًا لِلْمَسْرَءِ أَيَامُ دَهْرِهِ
سِنُونَ طَوَالُ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلِي
بَلْيَتُ وَأَبْلَيْتُ أَرْجَالَ وَأَضَجَّتْ
فَلَسْتُ مِنْ يَجْهَشِي حَوَادِثَ تَسْتَرِي
فَنَسَكَ فَأَخْفَظُهَا عَنِ الْفَقَادِ وَالْأَرَادِي (٣)
وَإِنْ كَانَتِ النَّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِي
فَقِلْنَاهَا وَأَنْجَزَ الْمُطَالِبَ وَأَرْدَدَ

(١) وَرْوَى: يَنْزَع

(٢) وَرْوَى: ضَافِتُ

(٣) وَفِي رَوَايَةِ مَقْتَدِي

إِذَا مَا أَمْرُوكَمْ بِرَجُوْ مِنْكَ مَوَدَّةَ فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشَهِدِ
 وَعَذِيْ سَوَادَةَ الْقَوْلِ وَأَعْلَمَ بِآتَهُ إِذَا لَمْ يَبِنْ فِي الْيَوْمِ يَصِرْ مِنْكَ فِي الْنَّدِ
 وَإِنْ كُنْتَ فَأَكْهَمْ الرِّجَالَ فَلَا تَحِمِّمْ (١) وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَرَنَّمْ (٢)
 إِذَا كُنْتَ نَازَعْتَ الرِّجَالَ وَالْهَمْ (٣) قَعِفْ وَلَا تَطْلُبْ بِجَهْدِ فَتَكِيدْ (٤)
 عَسَى سَائِلُ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ
 مِنْ الْيَوْمِ سُؤْلًا أَنْ يَسْرُكْ (٥) فِي غَدِ
 سَتُدْرِكْ مِنْ ذِي الْفَخْسِ حَثَكْ كُلَّهُ
 وَسَائِسْ آمِرْ لَمْ يَسْتَهْ أَبْ لَهُ وَرَائِسْ آسَابِ الْيَوْمِ لَمْ تُسْوَدْ
 وَرَاجِيْ أُمُورِ جَهَّةَ لَا يَنْكُلُهَا سَتَشَعَّبْهُ عَنْهَا شَعُوبْ لِمُنْخِلِدِ
 وَوَارِثْ مَجِيدْ لَمْ يَسْلَهُ وَمَا يَجِيدْ
 اصَابَ بِجَهْدِ طَارِفِ غَيْرِ مُشَبِّدِ
 فَلَا تَمْعَدَنْ عَنْ سَعِيْ مَاقْدُورَتَهُ (٦)
 إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَسْتَهْ أَهْلَهُ
 وَبِالْعَدْلِ فَأَنْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ وَلَا تَخْرِ
 وَذَا الْذَّمِ فَأَذْمَهُ وَذَا الْحَمْدِ فَأَحْمَدِ
 وَلَا تَنْهُ إِلَّا مِنْ آلَمَ وَلَا تَلْمِ
 وَبِالْبَذْلِ مِنْ شَكُوْيَ صَدِيقَكَ فَأَفْتَدِ
 عَنِ الْمَزْءُ لَا تَسْأَلَ وَسَلْ عَنْ قَرِينَهُ
 فَكُلُّ قَرِينَ يَا لِمَقَارِنِ مُقْتَدِ (٧)
 وَفِي الْحُلْقِ إِذَلَالُ لَمْ كَانَ بَاخْلَاءَ ضَنِينَا وَمَنْ يَجْنَلْ يَذَلَّ (٨) وَيُزَهَّدِ

(١) وَبُرُوْيِ: لَا تَلْعُ اِي لَا تَكْذِبْ (٢) وَفِي رَوَايَة: سَتَرَدَفَدْ. وَبُرُوْيِ اِيشَا: نَتَرَيْدِ
اِي تَكْلِفِ الْرِيَادَةْ (٣) وَفِي رَوَايَة: إِذَا كُنْتَ طَالِبَ الرِّجَالِ تَرَاهُمْ

(٤) وَبُرُوْيِ: وَلَا تَأْتِيْ بِالْمَجِيدِ بِجَهْدِ (٥) وَبُرُوْيِ: إِنْ يَسْرُكْ

(٦) وَفِي رَوَايَة: مَلْ قَدْ وَرَتَهُ

(٧) وَبُرُوْيِ هَذَا الْبَيْتُ لَطْرَفَةَ . وَفِي رَوَايَة: فَابْصِرْ قَرِينَهُ

(٨) وَبُرُوْيِ:

وَالْبَلْطَةُ الْأَوْلَى لَمْ كَانَ بَاخْلَاءَ اعْفَ وَمَنْ يَجْنَلْ يَلْمُ وَيُزَهَّدِ

أَفَادَتِي الْأَيَامُ وَالْأَهْرُ اَنَّهُ وَدَادِي لِمَنْ لَا يَحْفَظُ الْوَدَّ مُؤْسِدِي
وَلَاقِتُ لَذَاتِ الْنَّفْيِ وَاصْبَابِي قَوَاعِدُ مَنْ يَصِيرُ عَلَيْهَا يَخْلُدُ
إِذَا مَا كَرِهَتِ الْحَلَةَ السُّوءِ لِأَمْرِي؛ فَلَا تَعْشَهَا وَالْخَلْدُ سِواهَا يَخْلُدُ^(١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْعُ بِوُدُوكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْهَيَا عَدُوكَ فَأَبْعُدِ
وَمَنْ لَا يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَمِّهِ يُنْبَتْ عَلَيْهِ دُوَّا التَّصِيرِ وَيَقْسِدُ
وَفِي كُثُرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ رَاجِرٌ إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الْجَالِي يَعْشَهُ
وَلِلْمَرْءِ ذِي الْمَيْسُورِ خَيْرٌ مَغْبَرٌ مِنَ الْمَرْءِ ذِي الْمَسُورَةِ الْمُرَدِّدِ
سَائِكِبُ تَجْدَدُ^(٢) أَوْ تَقْوَمُ تَوَافِعُ عَلَى بَلَيْلِ مُبْدِيَاتِ الْتَّبَلُولِ^(٣)
يَنْهَنَ عَلَى مَيْتٍ وَأَعْلَنَ رَتَّةً تُورِقُ عَيْنِي كُلُّ بَالِي وَمُسْعَدِ
وَمِنْ بَدِيعِ قَوْلِهِ مَا وَصَفَ بِهِ الْحَمْرَةُ (مِنَ الْحَيْفِ) :

بَگَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضْعِ الصَّحْنِ مَصْلُوْنَ لِي آمَا تَسْتَفِيقُ
وَلَيُؤْمُونَ فِيلِكِ يَا أَبْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْقُ
لَسْتُ أَدْرِي إِذَا كَثُرُوا الْمَذَلُ فِيهَا أَعْدُو يَلْمُوْنِي أَمْ صَدِيقُ
وَدَعَوْنَا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا تَهَاهَتْ قِبَّةُ فِي يَمِّهَا لَبِرِيقُ
قَدَّمْتُهُ عَلَى عَقَارٍ كَعِينِ الدِّيكِ مَصْنَعُ سُلَاقَهَا أَلَّا وَوْقُ
مَرَّةٌ قَبْلَ مَرْجَهَا فَإِذَا مَا مُرْجَتْ لَهُ طَعْمُهَا مَنْ يَذُوقُ
وَطَقا فَوْقَهَا فَفَاقَعَ كَالْيَا قُوتِ حُمُرٍ يَنْهَا أَلْتَصِيفُ
ثُمَّ كَانَ الْمَزَاجُ مَاءَ سَحَابٍ لَا صَدَى آجِنُ وَلَا مَطْرُوقُ

(١) وَبِرُوْيِ الْبَيْتِ : إِذَا مَا تَكَرَّهَتِ الْخَلِيقَةُ لِأَمْرِي فَلَا تَعْشَهَا وَالْخَلْدُ سِواهَا يَخْلُدُ

(٢) وَبِرُوْيِ مَا لَا : نَادِيَاتِ وَقَنْدَيِ . وَبِرُوْيِ : نَادِيَاتِ وَعَوْدَيِ

وقال ايضاً وفيها ذكر جذبة الابرش والزير (من الوافر) :

آلَا يَا لَيْلَةِ الْمُرْجَى (١) لَمْ تَسْمَعْ بِنَحْطَبِ الْأَوَّلِينَ
دَعَا بِالْبَقَةِ (٢) الْأَمْرَاءَ يَوْمًا جَذِيفَةً عَامَ يَجْهُوْهُمْ ثَيْنَا (٣)
فَلَمْ يَرَغِبُ مَا أَتَسْرُوا سِوَاهُ فَشَدَ لِرَحْلِهِ السَّرُورُ الْوَضِينَا
فَطَلَوْعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرَاً وَسَكَانَ يَقُولُ لَوْقَعَ الْقِنَا
وَلَهُ إِيْضاً كِتْبَةً فِي حِسَبِهِ إِلَى النَّهَانِ (من الطويل) :

آيَا مُنْذِرَا كَافِيتَ بِالْوَدِ سَخْطَةً هَذَا جَزَاءُ الْخُرُمِ الْمُتَسْقِضِ
فَإِنَّ جَزَاءَ يُرْجَى مِنْكَ كَرَامَةً وَلَسْتُ لِنُصْحِرَ فِيكَ بِالْمُتَعَرِّضِ
وَمَمَّا قَالَهُ إِيْضاً (من الحقيق) :

لَا تَنَامَنَ قَدْ أَمْسَتَ الدَّهْرَوَا
إِنَّ لِلَّدَهْرِ صَوْلَةَ فَأَحَدَنَهَا
قَدْ يَبْيَسْتُ الْقَنِيْصَةَ صَحِيْحًا فِيْرَدَى
يَنْقَلِبُ الدَّهْرُ لَيْنَ وَنَطْسُوحُ
قَسَلَ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قَبِيسِ
سَخْطَتَهُ مَنِيَّةُ فَتَرَدَى
وَبَنُو الأَصْفَرِ الْمَلُوكُ كَذَا لَمْ
يَتَرَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ مَذْكُورَا
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسِيقُ الْمَوْتَشِيَّ

وقال في وصف ناقته (من المديد) :

مَنْ يَكُنْ ذَا لَقْعَ رَأِيْخَاتٍ فَلِقَاحِي مَا تَذُوقُ الشَّعِيرَا

(١) وُبُرُودِي : الرِّجَى

(٢) الْبَقَة موضع قریب من الخبرة كان ينزله جذبة الابرش ملك الخبرة

(٣) وُبُرُودِي : جذبة ينتهي عصباً ثيـنـا

بَلْ حَوَابٌ فِي ظِلَالِ فَسِيلٍ مُلْتَ أَجْوَافُهُنَّ عَصِيرًا
فَتَهَادَرَنَّ كَذَاكَ زَمَانًا ثُمَّ مُوْنَ فَكُنَّ قُبُورًا
وَقَالَ إِيْضًا فِي الشَّعْبِ الْمَاكَةَ (مِنَ الرَّمْلِ) :

ثُمَّ أَضْحَوْنَا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ
وَلِهِ فِي تَكْرِينِ الْبَارِيِّ لِلشَّمْسِ (مِنَ الْبَسِطِ) :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا (١) لَا خَفَاءَ يَهُ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَّا
وَقَالَ إِيْضًا وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ (مِنَ الْبَسِطِ) .

مَاذَا تُرْجُونَ إِنْ آوَدَى رَبِيعُكُمْ بَعْدَ الْأَلْهَوْ وَمَنْ آذَكَى لَكُمْ نَارًا
كَلَّا يَعْلَمَا بِدَاتِ الْوَزْعِ لَوْحَدَتْ فِيْكُمْ وَقَابَلَ قَبْرُ الْمَاحِدِ أَرْأَوْا (٢)
تَلَّ جَحْوَشَ (٣) مَا يَدْعُو مُوْقِنَهُمْ لِأَمْرِ دَهْرٍ وَلَا يَخْتَلُّ أَنْفَارًا
وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :

وَأَحْوَرَ الْعَيْنَ مَرْبُوبَ لَهُ غُسْنٌ (٤) مُكْلِمُونَ نِظَامٌ (٥) الْدُّرُّ تَفَصَّارًا
عَفَ الْمَكَابِسِ مَا تَكَبَّدَ حَسَاقَتْهُ (٦) كَالْجَسْرِ يَهْدِفُ بِالْبَيْارِ تَيَارًا
وَذِي تَكَوِيرٍ تَمَعُونُ لَهُ صَبَحٌ يَغْدُو أَوَابِدَ قَدْ أَفْلَيْنَ أَهْمَارًا (٧)
كَانَ رَيْسَهُ شُوَبُوبُ غَادِيَةٌ لَمَّا تَقْعَى رَقِيبُ النَّفْرِ مُسْطَارًا
وَلَا تَكُلُّ تَبِيَّ (٨) الْيَشْرِ قَبْتَهُ تَسُومُهُ أَرْلُومُ إِنْ تُعْطُوهُ قِنْطَارًا
فَأَيْكُمْ لَمْ يَلِهِ عُرْفُ نَائِلِهِ دَرْأًا سَوَاماً وَفِي الْأَرْيَافِ أَوْصَارًا

(١) الْمَصْرُ الْمَدَدُ (٢) الْزَّارُ مَوْضِعُ (٣) تَلَّ جَحْوَشُ بَلْدٌ فِي الْمَجْرِيَّةِ

(٤) وَفِي رِوَايَةِ سَرِيعٍ لَهُ عَنْ (٥) وَفِي رِوَايَةِ جَنَاحٍ

(٦) وَبُرُوْيِّ : خَلَاسَةُ وَالْمَسَافَةِ الْمُتَقَدِّمَةُ وَالْمُتَقَدِّمُ وَالْمُتَقَدِّمُ (الْبَيْارِ) الْمَرْجُ يَقُولُ : إِنْ كَانَ عَطَاوَهُ قَلِيلًا فَهُوَ كَبِيرٌ بِالْأَنْفَافِ إِلَى غَيْرِهِ وَبُرُوْيِّ : يَلْعَقُ بِالْبَيْارِ تَيَارًا

(٧) الْأَهَارُ الْجَعَشُ . وَأَفْلَيْنُ صَرَنُ الَّذِي أَنْ كَبِيرُ اُولَادِهِنَّ وَاسْتَفَتُ مِنَ الْأَهَارِ

(٨) نَبِيٌّ أَسْمَ مَوْضِعٍ

وَرَوَى لِهُ التَّبَرِّزِيُّ الْخَطِيبُ قَوْلَهُ (مِنَ الْوَافِرِ) :

فَإِنْ لَمْ تَنْدِمُوا فَمَكَثْتُ عَرَّا وَهَا حَرَّتُ الْمَرْوَقَ وَالسَّاعَةَ
وَلَا وَضَعَتْ يَدَاهِي عَنَّ طَرْفِي وَلَا أَبْصَرْتُ مِنْ نَحْسٍ شَعَاعًا

وَهُوَ الْقَاتِلُ أَيْضًا فِي مِنْ يَوْمَ دِينَاهُ عَلَى دِينِهِ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

رُّزْقُ دُنْيَا بِتَقْرِيرِ دِينَا فَلَا دِينَا يَبْقَى وَلَا مَا زَعَقُ

وَلِهُ أَيْضًا (مِنَ الْبَسيِطِ) :

تَفَيَّفَ الْخَزْنَ فَأَنْجَابَتْ عَمِيقَتَهُ فِيهَا خِنَادُ وَتَفَرِّبُ يَلَا تَبِعُ
يَنْكُ بِالْعَرْقِ مِنْ بُعْنَانَ مَعْهَدَهُ مَاءُ الشَّرِيعَةِ أَوْ فَيْضَهُ مِنْ الْأَجْمَعِ
أَهْبَطَهُ الْرَّكْبُ يُعْدِسِي وَالْجَمَعُ لِلتَّائِبَاتِ يُسْتَرِّي مُجْدَمِ الْأَكْمَمِ

وَقَالَ (مِنَ السَّرِيعِ) :

آتَيْلَغْ خَلِيلِي هِنْدَ هِنْدِي فَلَا ذِلْتَ قَرِيَّا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ
مُوازِيَ الْفَرَّةِ أَوْ دُونَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ عُبَيْرِ الْلَّصُوصِ (١)
إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْدَقٍ مُخَالِفُ عَهْدِ الْكَذُوبِ الْمُؤْسِنِ
ثَائِلُ مَا شِئْتَ وَتَمَلَّهَا خَرَّا مِنَ الْخُصُوصِ كَلُونَ الْخُصُوصِ
يَقْعُ مِنْ آرَدَانَكَ الْمِسْكُمُ وَالْمِهْنَدِيُّ وَالْفَارُ وَلُبْنَيْ قَفْوَصِ (٢)
شَنْصَكَ الْجَيْلُ وَتَضَطَّلَكَ مَ الطَّيْرُ وَلَا تُنْكِعُ لَهُوَ الْمَنِيسُ
يَا نَسْ أَبْيَقِي وَأَبْيَقِي شَمَ ذِي الْأَعْرَاضِ فِي غَيْرِ نُوسِ
قَدْ يُدْرِكُ الْمَطْبِيُّ مِنْ حَظِّهِ وَأَلْجَبُنْ قَدْ يَسْقِي جَهَدَ الْحَرِيصِ

(١) الْفَرَّةُ أَيْ دِيرُ الْفَرَّةِ وَفِيلُ الْفَرَّةِ وَعُبَيْرُ الْلَّصُوصِ قَرِيبَانَ مِنَ الْمَيْرَةِ قَرِيبَانَ مِنَ الْمَادِسِيَّةِ

(٢) دُبُورِيُّ : فَصُوصِ

وقال ايضاً وفيه ذكر دير علقة وهو دير بناء علقة بن عدي الخسي كان اجمع
به عدي بن زيد (من السريع) :

أَنْتَمْ صَبَاحًا عَلَقْمَ بْنِ عَدَيْ إِذَا نَوَّيْتَ أَلْيَوْمَ لَمْ تَرْجِلْ
قَدْ رَجَلَ الشَّبَانُ غَيْرُهُمْ وَالْحَمْ بِالْغَيْطَانِ لَمْ يُشَلْ

وفي هذا الدير ايضاً يقول عدي (من السريع) :

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنْيَ عَلْقَمَ مَسْؤُلَةً تَخْسِبُهَا عَنْدَمَا (١)
كَانَ رَيْحَنَ الْمِنَكِ فِي كَاسِبَهَا إِذَا مَرَجَنَاهَا يَمَادِ السَّمَاءَ
مِنْ سَرَّهُ الْعَيْشُ وَلَذَائِهُ فَلَيَقْبَلْ أَرَاحَ لَهُ سُلَمَا
عَلَقْمَ مَا بَالُكَ لَمْ تَأْتِكَ أَمَا أَشْتَهِتَ أَلْيَوْمَ أَنْ تَعْمَكَ
وقال يعقوبياً (من الطويل) :

رَوَدَ مِنَ الشَّبَانِ (٢) خَلَقْتَ نَظَرَةً فَإِنَّ يَلَادَ الْجَمْعِ حَيْثُ قَيْمُ

وروى له سفيان بن عيينة وكان يستحسن هذه الآيات (من الحيف) :

إِنَّ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ لَمْ يَأْدُ مِنْ بَعْدِهِمْ (٣) وَمَوْدُ
بَيْنَهُمْ عَلَى الْأَسِرَةِ وَالْأَقْاطِ مَأْفَضَتْ إِلَى التُّرَابِ الْجَلْبُودُ (٤)
وَالْأَطْبَابُ بَعْدَهُمْ لَجْفُوْهُمْ ضَلَّ عَنْهُمْ سَعْوَطُهُمْ وَالْلَّدُودُ
وَصَبِحَ أَضْحَى (٥) يَعُودُ مَرِضاً وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِنْ يَعُودُ
لَمْ يَنْفُضْ أَلْحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا كُلِّهِ وَذَلِكَ الْوَعِيدُ
وَمِنْ حِكْمَةِ السَّائِرَةِ قَوْلُهُ (من الرمل) :

إِجْتَبَ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضِهِ لَا تَبْهِ لَمْ تَقْفُ في الْأَزْرِ

(١) وفي رواية: عاطلتهم مسؤولة عندما

(٢) هو جبل بالبرين (٣) ويروى: من بعدها

(٤) وفي رواية: المدوود (٥) ويروى: امسى

وقال في القناعة (من البسيط) :

**إِلَيْسَ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا يُسْخَلُقِي وَلَا جَدِيدَ لَمْ يَكُنْ لَيْسَ أَخْلَقَهَا
وَلَهُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ صَحَّةِ الْأَخْوَانِ (من الطويل) :**

**وَلَا تَأْمَنْ مِنْ مُبْغِضِي قُرْبَ دَارِهِ وَلَا مِنْ مُحِبِّي أَنْ يَعْلَمَ فَيَعْدَا
وَمَا رَوَاهُ لَهُ يَاتُونَ قَوْلَهُ (من المقارب) :**

**وَتَبَحَّ أَمْ دَارِ حَلَّتَنَا بِهَا بَيْنَ الْفَوَّاهَةِ وَالْمَرْدَمَةِ
بِرِّيهِ غُرِستَ فِي السَّوَادِ كَغَرْسِ الْمُضِيقَةِ فِي الْفَرِيمَةِ
لِسَانُ (١) لِعَرَبَةِ ذُو وَلَقَةِ قُولُّ فِي الْأَرْضِ بِالْمُنْدَمَةِ**

وَقَارُوِيَ لَهُ مِنْ قَصِيدَةِ مُتَفَرِّقَةِ الْأَيَّلَاتِ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ فَرْسِ (من الطويل) :

مُصَقِّمُ أَطْرَافِ الْعَظَامِ مُخْبَأً يُبَرِّزُهُنْ خُصْنَا دَا ذَوَابَ مَائِنَا (٢)

أَجَالَ عَلَيْهِ يَالْقَنَاءِ غَلَمَنَا فَآذَرَعْنَهُ لِشَلَةِ الشَّاءِ وَاقِمَا (٣)

وَمِنْهَا :

**فَضَافَ يُعَرِّي جُلَّهُ عَنْ سَرَانِهِ يَبْدُ الْجَيَادَ فَارِهَا مُتَنَابِعًا
فَأَقْسَى كَهْدَرِ الْرُّشْغِ نِهَدَا مُصَدِّرًا
وَمَا خُنْتُ دَا عَهْدِ وَأَبْتُ بِعَهْدِهِ وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ فَانِعًا
فَلَمْ أَجْبَلْ فِيهَا أُتَيْتُ مَلَامَةً أُتَيْتُ الْجَمَالَ وَأَجْتَبْتُ الْقَنَاعًا
أَرَاهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ بَعْدَ تَحْيِيفِهِمْ غُرَابِهِمْ إِذْ مَسَّهُ الْقَتْرُ وَاقِمَا**

وقال أيضًا مجازياً (من البسيط) :

نَأَشَدَنَا يَكْتَابُ اللَّهِ حُرْمَتَنَا وَلَمْ تَكُنْ يَكْتَابُ اللَّهِ قَرْتَقَعُ

(١) اللسان ظهر الكوفة من أرض العراق

(٢) يقال : ماعت ناصبة الفرس أي سالت

(٣) يقال : رفعت خلة الفارس اذا ادركته خطمت

وقال ايضاً (من الطويل) :

رَزِيمُ تَدَاعَاهُ أَلِّرِجَالُ زِيَادَهُ كَمَا زَيَدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ

وهو القائل ايضاً (من السريع) :

لَشَرَفِ الْعَوْدِ فَاسْكَنَافُهُ مَا بَيْنَ حُرَانَ قِينَصُوبِ

خَيْرُهَا إِنْ خَشِيتْ حَجَرَهُ مِنْ رِبَّهَا زَيْدُ بْنُ أَبْوِبِ

مُتَكَّا لَخْفِقُ أَبْوَابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

وقال ايضاً (من الطويل) :

وَغَصَنَ عَلَى الْحِيقَارِ (١) وَسَطَ جَنُودِهِ وَبَيْنَ فِي فِيَادِهِ رَبُّ مَلَوِيدِ

سَلْبَنَ قَبَادًا رَبَّ فَارِسَ مُلْكَهُ وَحَثَتْ يَكْفِيهِ بَوَادِقُ آمِدِ

ولعدى بن زيد ولدان زيد وعمرو . وكان كلًا هما شاعرًا واستعمل كسرى ذبدًا عنده
كما سرّ ولما عمرو فاتحه قُتل يوم ذي قار فقات أمة ترشيه (من الرمل) :

وَتَبَعَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ مِنْ رَجُلٍ خَانَ يَوْمًا بَعْدَ مَا قِيلَ كُلُّ

كَانَ لَا يَقِيلُ حَتَّى مَا إِذَا جَاءَ يَوْمٌ يَا كُلُّ النَّاسَ عَلَىٰ

أَيْمَمْ دَلَالَهُ عَمْرُو لِلرَّدَى وَقَدِيمًا حِينَ لِلْمَرْءِ الْأَجَلُ

لَيْتَ نُعَمَّانَ عَلَيْنَا مَلِكٌ وَبَنِي لَيَ حَيٌّ لَمْ يَنْزَلْ

قَدْ تَنَظَّرْنَا لِغَادِ أَوْبَهَهُ كَانَ لَوْ يُشَيِّعَ عَنِ الْمَرْءِ الْأَمَلُ

بَانَ مَعَهُ عَضْدٌ مَعْ سَاعِدٍ بُوسًا لِلْدَّهْرِ وَبُوسًا لِلرَّجُلِ

ومن قوله (من الرمل) :

يَا لِرَهْطِي (٢) أَوْقَدُوا نَارًا مَأْنَى الَّذِي تَهْوَنَ قَدْ حَارَا

رَبُّ نَارٍ بَتْ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الْمُهْنِدِيَّ وَالْغَارَا (٣)

(١) (حيقار) ملك من ملوك فارس وقيل ثقبة

(٢) وبروى: يا لبينى . ولبينى اسم ابنة اليهود يُكنى

(٣) (تقضم) تأكل . و(الغار) نوع من الشجر له دهن

عِنْدَهَا خَلُّ يُثُورُهَا عَاقِدُ فِي الْجَيْدِ يَقْصَارًا (١) *

* ان ترجمة عدي بن زيد قد اوردتها كثيرون من مشاهير الكتاب انتطلاها من تأليفهم لاسيما من كتاب الاقافي وتأريخ الطبرى وتأريخ ابن الاتمير وامثال المدائى والعقد الفريد لابن عبد ربو . أمّا اشعاره فلا يخلو كتاب من كتب الادباء عن ذكر شيء منها فجزئ منها كلها الا ما كان منها غير موفى بالمعنى



(١) وفي نسخة: عندما ظيُّ . و (القصار) القلادة

الاسود بن يعفر (٦٠٠ م)

هو الاسود بن يعفر (وقيل يعفر بضم الياء) بن عبد قيس بن نهشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن قيم، وأمه بنت العباب من بني سهم بن عجل، وكان الاسود شاعرًا متقدماً فصيحاً من شعراء الحادىلة ليس بالملائى، وكان الاسود سيداً جواداً له اخبار في الجود منها ما ذكره الفضل قال : كان الاسود بن يعفر مجاوراً في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني حرمة بن عباد بالقاعة فتاقواهم فتمروه حتى حصل عليه تسعه عشر بگراً فقالت لهم امه وهي رهم بنت العباب يا قوم : اسلبون ابن أخيكم ماله قالوا : فإذا نصع . قالت : احبسوا أقداحه . قلنا راح القوم قالوا له : أمسك قدحك . فدخل ليقاومهم فردوا قدحه . فقال : لا أقيم بين قوم لا أضرب بهم بقدح . فاحتقل قبل دخول الاشهر الحرم فأخذت إبلة طافحة من بكر بن وائل فاستوى الاسود بن مرة بن عباد وذُرّهم الجوار وقال لهم (من الطويل) :

يَا لِيَمَادِ دَفْنَوَةَ بَعْدَ هَجْمَةِ فَهَلْ فِيْكُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَزَمَانٍ

فَتَسْعَوْا بِجَارِ حَلَّ وَسْطَ بَيْوِنَكُمْ غَرِيبٌ وَجَارَاتٌ تُرِكْنَ جَيَاعَ

وهي قصيدة طويلة . قلم يصنعوا شيئاً فادعى جوار بني محام بن ذهل بن شيئاً

قال (من الريز) :

قُلْ لِيَسْنِي مُحَلِّمٍ يَسِيرُوا بِذَمَّةِ يَسْعَى بِهَا خَفِيرٌ

لَا قَدْحٌ بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى تُرُوا (١)

فسعوا معه حتى استنقذوا إبله فدمهم بقصيدة التي أدلها (من الطويل) :

اجارتنا غضي من السير أو قيء وإن كنت قد أزمت بالبين فأصرفي

(١) وبروى : ان لم توروا

وفيها يقول:

تَدَارَكَنِي أَسْبَابُ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ كَدَتْ أَهْوَى بَيْنَ نَيْمَانَ تَفَنَّفَ
هُمُ الْقَوْمُ يُسِي جَارُهُمْ فِي عَصَادَةٍ سَوِيًّا سَلِيمَ الْكَسْرِ لَمْ يَخْرُفْ
فَلَا يَلْقَاهُمْ إِيَّاهُ سَاقُوا إِلَيْهِ مِثْلَ أَبْلَهِ الَّتِي اسْتَقْذَرُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ

(قال المفضل) كان دجل من بنى سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طحة
جاراً لبني ديةة بن عجل بن جشم فأكلوا إبله فسأل في قومه حتى إلى الأسود بن يعمر
فقال له: أنت يعطيه ويسعى له في أبله فقال له الأسود: لست جامعاً لها لك ولكن اختر أيها
شئت. قال: اختار ان تسعى لي بابل. قال الأسود لا خواله من بني عجل (من الكامل):

يَا جَارَ طَحْنَةَ هَلْ تَرَدُّ لَوْنَهُ فَتَكُونَ أَدَنَ لِلْوَفَاءِ وَأَكْنَمَا
تَالَّهُ لَوْ جَارَهُمُوهُ يَأْرِضُهُ حَتَّى يُفَارِقَكُمْ إِذَا مَا أَحْرَمَا
جَذْلَانَ يَسِّرْ جَلَّةَ مَكْنُونَةَ حَبَّنَاءَ بَجْوَنَةَ وَوَطْبَأَ مَجْزَمَانَ (١)

وهي قصيدة طويلة فيعث خواله من بني عجل بابل طحة إلى الأسود بن يعمر فقالوا:
أما إذا كنت شفيعه فخذها وتول ردها لجوز المكرمة عنده دون غيرك

ومن أخبار الأسود أيضاً ما أخبر ابن الأعرابي قال: قتل رجلان من بنى سعد بن
عجل يقال لها وائل وسليط ابنا عبد الله عمّا خالد بن مالك بن رباعي التهشلي يقال له عاص
ابن رباعي وكان خالد بن مالك عند النعسان حينئذ ومعه الأسود بن يعمر . فاتت النعسان
يوماً إلى خالد بن مالك فقال له: أي فارسيين في العرب تعرفها اقتل على الأقران وأخف
على متون الخيل . فقال له: أتيت اللعن انت اعلم . فقال: خالا ابن عمك الأسود بن يعمر
وقاتلا عمك عاص بن رباعي يعني العجلين وائل وسليطاً . فتغير لون خالد بن مالك . وأنا
اراد النعسان ان يتحمّل على الطلب بثار عمه فوشب الأسود فقال: أتيت اللعن اللشيم من رأي
حقّ خواله فوق اعمامه . ثم التفت إلى خالد بن مالك فقال: يا ابن عم الحمر على حرام

(١) الجلة البجونة القرية المطلبة بالطن . وبروى: ربان

حتى أثأر لك بعمك، قال: وعلي مثل ذلك . ونهض يطلبان القوم وجماً من بيـ
نهشل بن دارم . فأغار بهم على كاظمة وأرسل رجلاً من بيـ زيد بن نهشل بن دارم
يقال له عبيد تجسس لهم الخبر . فرجع إليـم فقال له : جوف كاظمة ملآن من حجاج
وبحار وفيـهم وائل وسليـط متسانـدان فيـ جيش . فركـبت بهـ نهـشـل حتى أتوـهم فـقادـوا :
مـن كان حاجـاً فـليـضرـ لـحـجهـ وـمـن كان تـاجـراً فـليـضرـ لـحـجـارـهـ . فـلـما خـلـصـ لهمـ وـائـلـ وـسـليـطـ
فيـ جـيـشـهـماـ اـقـتـلـواـ . فـقـتـلـ وـائـلـ وـسـليـطـ قـتـلـهـماـ هـزـانـ بنـ زـهـيرـ بنـ جـنـدلـ بنـ نـهـشـلـ عـادـيـ
يـنهـشـلـ وـادـعـيـ الاسـودـ بنـ يـعـفـرـ انهـ قـتـلـ وـائـلـ . ثـمـ عـادـ إلىـ النـعـانـ فـلـما رـآـهـ تـبـسمـ وقالـ: وـفـيـ
نـدـرـكـ يـاـ أـسـودـ . قالـ: نـعـمـ أـيـتـ اللـعـنـ . ثـمـ أـقامـ عـنـهـ مـدـةـ يـنـادـهـ وـيـؤـاسـكـهـ ثـمـ مـرضـ
مـرـضاـ شـدـيدـاـ فـبـعـثـ النـعـانـ إـلـيـهـ رـسـوـلـ يـسـأـلـهـ عـنـ خـبـرـهـ وـهـولـ ماـ بـهـ فـقـالـ (ـمـنـ الـبـسيـطـ)ـ:
قـعـ قـلـيلـ إـذـا نـادـيـ الصـدـىـ أـصـلـاـ وـحـانـ مـنـهـ لـبـرـدـ الـأـلـاءـ تـغـيـرـ يـدـ
وـوـدـعـونـيـ فـقـالـواـ سـاعـةـ آـنـطـلـقـواـ أـوـدـيـ فـأـوـدـيـ الـنـدـىـ وـالـحـلـزـ وـالـجـوـدـ
هـاـ أـبـاـلـيـ إـذـا مـاـمـتـ مـاـ صـنـعـواـ كـلـ أـمـرـيـ لـسـيـلـ الـمـوـتـ مـرـصـودـ
وـكـانـ لـالـاسـودـ أـخـ يـقـالـ لـهـ حـطـاطـنـ بنـ يـعـفـرـ شـاعـرـ وـكـانـ إـنـهـ الجـراحـ شـاعـرـاـ إـيـضاـ.
(ـقـالـ)ـ: وـاـخـرـهـ حـطـاطـنـ الـذـيـ يـقـالـ لـاـمـهـاـ رـهـمـ بـنـ الـعـابـ بـنـ عـاتـبـهـ عـلـىـ جـوـدهـ فـقـالـ
(ـمـنـ الطـوـيلـ)ـ:

تـقـولـ أـبـةـ الـعـابـ رـهـمـ حـرـبـتـيـ حـطـاطـ لـمـ تـرـكـ لـنـفـسـكـ مـقـدـاـ
إـذـا مـاـ جـعـناـ صـرـمـهـ بـعـدـ هـجـمـةـ تـكـونـ عـلـيـنـاـ كـاـنـ بـنـ أـمـكـ أـسـودـاـ
فـقـلـتـ وـلـمـ آـغـيـ أـجـوـابـ تـامـلـيـ أـكـانـ هـزـالـاحـتـفـ زـيـدـ وـأـرـبـداـ
أـرـيـنـيـ جـوـادـاـ مـاتـ عـزـمـاـ لـعـانـيـ أـرـىـ مـاـ تـرـىـنـ اوـ تـمـحـيـلـاـ مـخـلـداـ
ذـرـيـنـيـ أـكـنـ لـلـمـالـ رـبـاـ وـلـاـ يـكـنـ لـيـ أـمـالـ رـبـاـ تـحـمـدـيـ غـيـرـهـ غـداـ
ذـرـيـنـيـ فـلـاـ أـعـيـاـ يـمـاـ حـلـ سـاحـتـيـ أـسـودـ فـأـكـنـقـيـ اوـ أـطـيـعـ الـمـوـدـاـ
ذـرـيـنـيـ يـكـنـ مـاـلـيـ لـعـرـضـيـ وـقـاـيـهـ يـقـيـ أـمـالـ عـرـضـيـ قـبـلـ انـ يـنـبـدـاـ

أَجَارَةَ أَهْلِي بِالْقُصِيمَةِ لَا يَكُنْ عَلَيَّ وَلَا أُظْلَمُ لِسَائِنَكِ مِبْرَدًا
إِمَّا الْجَرَاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَكَانَ فِي صَبَّاهُ ضَنِيلًا ضَعِيفًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ وَهُوَ يَصَارِعُ
صَيْنَى مِنَ الْحَيِّ وَقَدْ صَرَعَهُ الصَّبِيُّ وَالصَّبِيَانُ يَهْزَأُونَ مِنْهُ قَالَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

سَيْحَرُ جَرَاحٌ وَأَعْقَلُ ضَيْثَهُ إِذَا كَانَ خَشِينَا مِنَ الضَّلَعِ الْمُبْدِي
فَأَبَاهُ جَرَاحٌ ذُوَابَهُ دَارِمٌ وَأَخْوَالُ جَرَاحٌ سَرَاهُ بَنِي نَهَدٍ

(قال) وكانت ام الجراح أخته أخذها الاسود من بني نهد في غارة اغارها عليهم.
وكان من اخبار الجراح ما ذكره أبو عمرو الشيباني عن أبيه قال: كان ابو جبل اخوه عمرو
ابن خطلة من البراجم قد جمع جمما من شذاذ أسد وتم وغورهم فهزوا بني الحارث بن تم
الله بن شلبة فندرروا بهم وقاتلواهم قتالا شديدا حتى قضوا جميعهم . فلحق رجل من بني
الحارث بن تم الله بن شلبة جماعة من بني نهشل منهم جراح بن الاسود بن يعمر والحارث
ابن شعر ورافع بن صهيب وعمرو والحارث ابنا حدين بن سلمي بن جندل فقال لهم
الحارث: هلم الي طلاقاء فقد اجهبني قتالكم سائر اليوم وانا خير لكم من العطش . قالوا:
نعم قتل ليجز نواصيهم فنظر الجراح بن الاسود الى فرس من خيلهم فاذا هو اجدد
فرس في الارض فوشب فركبها وركضها ونجا عليها . قال الحارثي للذين بقوا معه: انتمون
هذا . قالوا: نعم نحن لك عليه خفرا . فلما آتى جراح اباء امه فهرب بها في بني سعد
فابتليها ثلاثة ابطال وكان يقال لها المصماء . فلما رجع النفر النهشليون الى قومهم قالوا: اما
خفرا فارس العصماء فوالله لتأخذنها . فأوعدوه . وقال جرير ورافع: نحن الحفريان بها . وكان
بنو جرول خلفاء بني سلمي بن جندل على بني حادثة بن جندل فأعاده على ذلك التيجان
ابن بطح بن جرول بن نهشل فقال الاسود بن يعمر يهجوه (من الطويل) :

أَتَانِي وَلَمْ أَخْشَ الَّذِي أَبْتَعَثَ لِي خَفِيرًا بَنِي سَلَمَى جَرِيدُ وَرَافِعُ
هُمْ خَيَّبُونِي يَوْمَ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَأَهْلَكُوكُمْ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعٌ
فَلَا أَلَا مُعْطِيهِمْ عَلَيَّ ظَلَامَةً وَلَا أَلْحَقَ مَعْرُوفًا لَهُمْ أَنَا مَانِعُ
وَأَنِي لَا أَقْرِي الصَّيْفَ وَصَّيِّبَهُ أَبِي الْتَّسْكَانِ طَنَانٌ جَائِعٌ

فهولاً تيجانَ ابنِ خاذلةِ أئمهاَ أتجرَّ فلقيَ الْغَيِّ أَمْ أَنْتَ نَازِعُ
وَكُونَ أَنْ تَيجانَ ابنَ تَجْيَعِ اطاعَنِي لَأَرْشَدَهُ وَالْأُمُورِ مَطَالِعُ
وَإِنْ يَكُ مَذْلُولًا عَلَيَّ فَلَتَنِي أخْوَاهُ حَرْبٌ لَا قَحْمٌ وَلَا مُتَجَازِعٌ
وَلَكِنْ تَيجانَ ابنَ خاذلةِ أئمهاَ لَهُ ذَنْبٌ مِنْ أَمْرِهِ وَقَوَاعِدُ
قال فلما رأى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس أو يرددونها اخلفهم عليا خلفوا انهم
خروا لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمها رها فردا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهار
بعد ذلك فادعدهم فيها ان يأخذوها فقال الاسود (من الطويل) :

أَحَقَّا بْنِي أَبْنَاءَ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدَكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْجَالِسِ
هَلَّا جَلَّتْ تَجْوِهَةَ مِنْ وَعِيدِكُمْ عَلَى رَهْطِ قَمَقَاعٍ وَرَهْطِ بْنِ حَائِسِ
هُمْ مَنْعَوْا مِنْكُمْ تِرَاثَ آيِّكُمْ فَصَارَ التِرَاثُ لِلْكَرَامِ الْأَكَابِسِ
هُمْ وَرَدُوكُمْ ضَفَّةً أَلْجَرْ طَالِمِيَا وَهُمْ تَرَكُوكُمْ بَنَةً خَازِي وَنَاكِسِ
وقال ابو عمرو لما اسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد اذا اراد منها

وقال في ذلك (من البسيط) :

قَدْ كُنْتَ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَلَمَنِي حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَنِّي أَفِيدُ الْبَصَرَا
أَمْشِي وَأَتَّبِعُ جَنَابَاً (١) لِيَهِدِنِي إِنَّ الْجَنِيَّةَ مَا يَجْنِشُ الْقَدَرَا (٢)
والاسود شعر غير هذا متفرق من ذلك ما قاله في مسروق بن النذر بن سلمي
الهميلي وكان سيداً جوازاً مؤثراً الاسود بن يعفر كثير الرفق له والبر به، فمات مسروق
وافتقر اهل ماله وبان فقهه على الاسود بن يعفر فقال يشهيه (من البسيط) :

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي هُنْكُ سَيْلَوْنَا لَا يُسْعِدُ اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ مَسْرُوفَا
مِنْ لَا يُشِيدُهُ تَجْزِي وَلَا يُحْكُلُ لَا يَبْيَسُ لَدَيْهِ الْحَمْ مَوْشُوفَا

(١) الجناب الرجل الذي تقوده كما تقاد الجنية

(٢) النذر مكان ليس مستوراً

بردَى حِرُوبٍ إِذَا مَا أَخْلَى ضَرْجَاهَا نَفْسُ الدِّمَاءِ وَقَدْ كَانَ أَفَارِيقَا
وَالْطَّاعِنُ الظَّفَنَةُ الْجَلَاءُ تَحْسِبُهَا شَنَّا هَزِيْنَا نَجْهُ الْمَاءِ تَخْرُوقَا
وَجَنْهَةُ كَضْبَحِ الْبَرِّ مُشَاقَّةٌ رَّى جَوَانِيهَا يَالَّهُمَّ مَقْتُوقَا
يَسْرَتَهَا لِيَتَاهِي أَوْ لِأَرْمَاهِي وَكُنْتَ يَا بَانِسِ الْمُسْرُوكَ مَحْمُوقَا
يَالْهَفَّ أَمِي إِذَا أَوْدَى وَفَارَقَنِي أَوْدَى أَبْنَ سَلَمَى تَقِيَ الْعِرْضَ مَرْمُوقَا
وَقَالَ أَبُو عَمْرُو وَعَابَتْ سَلَمَى بَنْتُ الْأَسْوَدِ أَبْنَاهَا عَلَى اضْعَافِهِ مَالَهُ فِي مَا يَنْوِي
قَوْمَهُ مِنْ حَمَّةٍ وَمَا يَنْجِحُهُ قَرَا، هُمْ دِيْنِينَ بِهِ مُسْتَخْلِفُهُمْ قَالَ لَهُ (مِنَ الْوَافِرِ) :

وَقَاتَ لَا أَرَاكَ تُلِيقُ شَيْئًا لَتَهْلِكُ مَا جَعْتَ وَتَسْقِيدُ
فَقُلْتُ بِهِسْبَاهَا، يُسْرُ وَعَارُ وَمُرْتَحِلٌ إِذَا رَحَلَ الْوَفُودُ
فَلَوْبِي إِنْ بَدَا لَكِ أَوْ أَفْقِي قَبْلَكِ فَاتَّيِ وَهُوَ الْحَمِيدُ
أَبُو الْعَوْرَاءِ لَمْ أَسْكَمْدُ عَلَيْهِ وَقَيْسُ فَاتَّيِ وَأَخِي يَزِيدُ
مُضْوَا لِسَدِيلِهِمْ وَبَقِيتُ وَحْدِي وَقَدْ يُهْنِي رَبَاعَتُهُ الْوَحِيدُ
فَلَوْلَا الشَّامِتُونَ أَخَذْتُ حَقِّي وَإِنْ كَانَتْ يَمْطَلِيْهِ كُوُودُ(١)

وقد اشتهر الاسود بن يغر بقصيدة الدالية وهي معدودة من اشعار اشعار العرب
وحكمة منصة مؤثرة يذكر فيها آل جندة المسيحيين جمعنا منها ما استطعنا (من الواقف) :

لَمْ أَسْلَمِي وَمَا أُحِسْ(٢) دُفَادِي وَالَّهُمَّ مُخْتَسِرُ لَدَيَّ(٣) وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمْ وَلِكِنْ شَفَنِي هُمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُوَادِي
وَمِنْ الْحَوَادِثِ(٤) لَا أَبَا أَكَّ أَتَيِ ضُرِبَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ يَا لَأَسْدَادِ

(١) وَبِرْوَى : وَإِنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي كُوُود

(٢) وَبِرْوَى : أَحَث (٣) وَفِي رِوَايَةِ عَلِيٍّ

(٤) وَبِرْوَى : وَمِنْ الْبَلَةِ

لَا آهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ (١) بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ (٢)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ سَوَى الَّذِي نَبَأْتِي (٣) أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
 إِنَّ الْمُنْيَةَ وَالْخُنُوفَ كَلَاهَا يُوقِي الْخَارِمَ يَرْقَبَانْ سَوَادِي (٤)
 لَنْ يَرْضِيَا مِنِي وَفَاءَ رَهِينَةً مِنْ دُونِ نَهْسِيَ طَارِيفِي وَتَلَادِي
 مَاذَا أُوْمِلُ بَعْدَ آلِ حُمَرِقِ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
 أَهْلِ الْخُورَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقُصْرِ ذِي الْشَّرْفَاتِ مِنْ سِنَدَادِ (٥)
 أَرْضُ قَوَارِمَهَا (٦) لِطَيْبِ مَقْبِلِهَا كَبْ أَبْنُ مَامَةَ وَابْنُ أَمْ دُوَادِ (٧)
 حَرَّتِ الْرِّيَاحُ عَلَى مَقْرَبِ دِيَارِهِمْ (٨) فَكَانُوهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ (٩)
 وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا يَا تَعْمِ عِيشَةَ (١٠) فِي ظُلُّ مُلْكِ ثَابِتِ الْأَوْنَادِ (١١)

(١) وَبِرْوَى : مَدْفَعَ تَلْعَةَ

(٢) بَرِيدَ الْعِرَاقِ وَالْمِنْ . وَبِرْوَى : بَيْنَ الْمُذَبِّ الْجَيَالِ مُرَادِ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ : لَوْأَنْ عَلَيْيَ تَلْعَةَ

(٤) قَوْلَهُ : (إِنَّ الْمُنْيَةَ وَالْخُنُوفَ) جَمِيلُ الْبَيْهِيَ لَا يَقْدِرُهُ أَنَّهُ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى الْغَرَاشِ وَجَمِيلُ الْخُنُوفِ لِتَنَافِلِ . وَقَوْلَهُ : (يُوقِي الْخَارِمَ) رَدَهُ عَلَى لَنْطِ (كَلَا) . وَقَوْلَهُ : (يَرْقَبَانْ سَوَادِي) بَرِيدَيْ : يَرْقَبَانْ سَوَادِي أَيْ لَوْ اغْفَلَ الْمَوْتُ أَحَدًا لَاغْفَلَ ذَا الْأَعْوَادَ وَهُوَ مَخَاشُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَاشَ ثَلَاثَةَ سَنَةَ فَكَانَتِ الْمَرْبَبُ يَحْمِلُونَهُ حِيثُ تَوَجَّهُوا عَلَى سَرِيرِ فَسَمِيَ ذَا الْأَعْوَادَ .

(٥) (الْخُورَقِ وَالسَّدِيرِ) قَصْرَانُ النَّهَانِ . وَ(بَارِقِ) مَاهُ بِالْعِرَاقِ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْقَادِسِيَّةِ .

(٦) (سِنَدَادِ) مَنَازِلُ لَيَادِ دِرَاهِمْ نَهَرَانْ كَوْفَةَ . وَبَرِيدَيْ : ذِي الْكَبَابَاتِ مِنْ سِنَدَادِ . قَالَ يَاقُوتُ : الْكَبَابَاتُ هُوَ بَيْتُ كَانَ لِرِبِيعَةَ يَطْوِفُونَ بِهِ

(٧) وَبِرْوَى : تَحْيِرَهَا

(٨) أَرَادَ كَبْ أَبْنُ مَامَةَ بْنُ شَاهِيَةَ بْنُ سَلْوَةَ بْنُ شَبَابِيَةَ الْأَيَادِيَ الْيَضَرَبَ بِهِجُودِهِ الْمُثْلِ . وَكَانَ أَبُوهُ مَامَةَ مَلْكُ إِيَادِ . وَابْنُ أَمْ دُوَادِ هُوَ أَبُورُ دُوَادِ الشَّاعِرُ الْأَيَادِيُّ الْمُشْهُورُ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ سِنَدَادَ كَانَتْ مَنَازِلُ إِيَادِ

(٩) وَبَرِيدَيْ : مَكَانُ دِيَارِهِمْ وَعِلَّ دِيَارِهِمْ . وَبَرِيدَيْ أَيْضًا : عِرَاصُ دِيَارِهِمْ

(١٠) أَيْ كَانُوهُمْ كَانُوا مِنَ الْقَنَاءِ مَلِي وَعَدَ مَحْقَقَ وَاجْعَلَ مُصَدَّقَ فَلَا دُعَا اجْبَوْا وَلَمَارُو سِلَوا اسْتَجَابُوا (١٠) وَفِي رِوَايَةٍ : يَأْفِلُ عِيشَةَ

(١١) وَفِي رِوَايَةٍ : ثَابِتُ الْأَوْنَادِ

حَلُوَا بِأَنْقَرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ^(١) مَا أَفْرَاتِ تَحْيَى^(٢) مِنْ آطَوَادٍ
 قَادِّاً النَّعِيمَ^(٣) وَكُلُّ مَا يُلْهِي يَهُ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى يَلِي وَقَادِ
 فِي آلِ غَرْفَي^(٤) لَوْبَغَيْتَ لِي الْأَسْيَ لَوْجَدْتُ فِيهِمْ أَسْوَةَ الْمُدَادِ^(٥)
 مَا بَعْدَ زَيْدَ فِي فَتَاهَ فَرِقُوا فَتَاهَا وَنَفِيَ بَعْدَ حُسْنِ تَادِ^(٦)
 فَخَيْرُوا الْأَرْضَ أَقْضَاءَ^(٧) لِعِزِّهِمْ وَزَيْدُ رَافِدُهُمْ عَلَى الْرُّقادِ
 إِمَّا تَرَانِي قَدْ بَلِيتُ وَقَاضَنِي^(٨) مَا نَيْلَ مِنْ بَصَرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
 وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّابَةَ^(٩) وَالصَّابَةَا وَأَطْعَتُ حَادِّي وَذَلِّي قَادِي^(١٠)
 فَلَقِدْ أَرْوُحُ عَلَى الْجَهَارِ مُرْجَلَا مَذْلَلَا يَكَالِي لَيْلَا أَجِيادِي^(١١)
 وَلَقَدْ هَمَوتُ وَلِلشَّابِبِ بَشَاشَةَ^(١٢) يُسَلَّافَةِ مُرْجَتِ يَمَاءِ غَوَادِ
 مِنْ خَرْدِي بَدَخَ أَخْنَ مُنْطَقَ وَأَفَ يَهَا كَدَاهِمْ أَلْأَسْجَادِ^(١٣)
 يَسْعَ يَهَا ذُو قَوْمَيْنِ مُفَرَّطَ قَتَاهُ أَتَاهُلُهُ مِنْ أَقْرَصَادِ^(١٤)

(١) وفي رواية: حَلُوَا بِأَنْقَرَةِ يَفِيضُ عَلَيْهِمْ، وَ(النَّقَرَةُ) هي مدينة انكورية

(٢) وَبِرَوْيٍ: يَفِيضُ (٣) وفي رواية: فَارِي النَّعِيمَ

(٤) (غَرْفَ) هو مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر، وَبِرَوْيٍ: آل عوف

(٥) (المُدَاد) جمع مَادَّ، وَبِرَوْيٍ يفتح الباء يعني من بعد

(٦) كان المثذر خطب على رجل من اليهود من بنى زيد بن مالك فابوا ان يزوجوه وقوله (بعد

حسن تاد) اي بعد اخذ الدهر اداته. قيل (التادي من الابد وهو القوة: وَبِرَوْيٍ: سَيِّداً وَنَفِيَ بَعْدَ طَولَ تَادِ

(٧) وَبِرَوْيٍ: الْأَرْضَ الْفَلَاهَةَ (٨) وَبِرَوْيٍ: إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ فَرِيَتُ وَشَفَنِي

(٩) وَبِرَوْيٍ: الْلَّذَادَةَ (١٠) وَبِرَوْيٍ: وَلَانْ قَادِي

(١١) وَبِرَوْيٍ: أَجِوادِي، والمُعْنَى في شَابُ الشَّتَّ يَهِنَا وَشَاهَا اي مَاهَا عنقي. ويقولون ذلك

كَرَمَ وَاللَّئِمَ لَا يَرِدَ مَطْرَقًا (١٢) وَبِرَوْيٍ: الْلَّذَادَةَ

(١٣) اراد بدرام الاجداد اليهود والنصارى او معناها المزية او هي دراهم كانت عليها صور

يسجدون لها. وَبِرَوْيٍ: لَدَرَامِ الْإِعْجَادِ يَكُسرُ الْمَزَرَةُ وَفُكَرُ الْيَهُودِ

(١٤) (النَّوْمَانَ) الْأَوْلَانَ، وَبِرَوْيٍ: ذُو قَوْمَيْنِ شُمَرَ، وَبِرَوْيٍ: نَهَاتُ وَلَمَّهُ

وَلَقَدْ غَدَتْ لِعَذَابٍ^(١) مُسَكِّنَ أَحْوَى الْمَذَانِبِ مُؤْنِقَ الْرَّوَادِ
جَادَتْ سَوَارِيهٍ^(٢) وَأَزَرَتْ نَفَّهَ قُلْقًا مِنَ الصَّفَرَاءِ^(٣) وَالْزِيَادِ
بِالْجُوَرِ فَالْأَمْرَاتِ حَوْلَ مُغَامِرِ فِضَارِجِ فَهَصِيمَةِ الْطَّرَادِ^(٤)
يُشَمِّرُ عَنِ^(٥) جَهِيزٍ شَدَّهُ قَيْدُ الْأَوَابِدِ وَالْإِرْهَانِ جَوَادِ
يُشُوِّي لَكَا الْوَحَدَ الْمُدَلِّ بِخُضْرِهِ يُشَرِّحُ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْأَرْوَادِ^(٦)
وَلَقَدْ تَلَوَتْ الظَّاعِنَ بِجَسْرَهِ أَجْدِي هَاجِرَةِ الْسِقَابِ جَمَادِ
عِيرَانَةِ سَدَ الْرَّبِيعِ خَصَاصَهَا مَا يَسْتَيْنُ بِهَا مَقْبِلُ فَرَادِ^(٧)
فَإِذَا وَدِلَكَ لَا هَاهَةِ لِذِكْرِهِ^(٨) وَالدَّهَرُ يُعْبُرُ صَلْحًا يَسَادِ

وَمِنْ شِعرِهِ (مِنَ الْبَسِيطِ) :

وَسَحْمَةُ الْمُشَيِّ سَهْلَلِ قَطَمَتْ بِهَا أَرْضًا يَجَارُ بِهَا الْمَادُونَ دَيْمُومَا
مَهَاهِمَا^(٩) وَخُرُوقًا لَا آنِيسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَائِيجَ وَالْأَصْدَاءِ^(١٠) وَالْبُومَا

وهذه الآيات من قصيدة أرثلا :

قَدْ أَصْبَحَ الْحَلْبُ مِنْ أَسَاءَهُ مَصْرُومًا بَعْدَ أَتْلَافِهِ وَوَدِي كَانَ مَعْلُومًا
وَأَسْتَبَدَلَتْ خَلَةُ مِنْيٍ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّنَ آبَيْتِ بَوَادِي الْحَسْفِ مَذْمُومًا

(١) (العاذب) الكلأ البعيد المطلب (٢) (السواري) السُّبُّح السارية ليد
(٣) ويروى: من القراءات (٤) كل هذه مواضع . و (قصبة الطراد) رملة
بالهمة . ويروى: بالجو فالمراجح حول مراس . و (منابر) أقرب إلى ضاريج . ويروى أيضاً: بالجو
فالراسج (٥) ويروى: جهيز (٦) يقول: هذا الفرس يحمل لسا شوا من
الوحشى الذي هذه صفتة . فجعل الإشوا للفرس على السماء . و (الوحدة) التور أو الحمار الذي
تفرد في جنسه وفاق جميع الحمر . وأضاف الشرح إلى (بين) على معنى بشرح من كذا وكذا .
ويجوز أن يرى بين على النصب بدء كـ طرقاً يضيف إليه

(٧) (وسد خصاصها) أي اسنتها (ستين) أي يظهر

(٨) الواو في (وذلك) زائدة كقوله : ربنا ولك الحمد . والماء النساء والرونق

(٩) (الماء) القفار (١٠) (الضوائع) العمال . و (الاصداء) ذكره اليوم

عَفْ صَلِيبٌ إِذَا مَا جَلَبَهُ (١) أَرَمْتَ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ كَمَوْجُودًا وَمَغْدُومًا (٢)
لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الْأَرْسَ شَامِلَهُ بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْوِوًّا مَا
وَلَهُ فِي الدَّجَاجِ (من الطويل) :

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الشَّاءِ يَعْالِمُ إِذَا أَلَّسَهُ الشَّهَبَاءُ أَعْوَزُهَا الْقَطْرُ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا قولَهُ (من الطويل) :

فَإِنْ يَكُنْ يَوْمِي قَدْ دَنَّ وَأَخَالُهُ لَوْارِدِهِ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ مَنْهَلٍ
فَقَبْلِي مَاتَ الْحَالِدَانَ كَلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي حَجَوَانَ وَابْنُ الْمُضَلِّ
وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَلَوسُ رَاسِ الْعَيْنِ سَلَمَى بْنُ جَنْدَلٍ
وَأَسَابِيهُ أَهْلَكَنَ عَادًا وَأَرْتَكَتْ عَزِيزًا يُغَنِّي (٣) فَوقَ غُرْفَةِ مَوْكَلٍ
تُفَنَّهِ بَحَاجَهُ الْفَنَاءِ مُحِيدَةٌ بِصَوْتِ رَخْيمٍ أَوْ سَاعَهُ مُرْتَلَدٍ
وَلَهُ أَيْضًا دِقَيْهُ غَنَاءً لَسِيمٍ (من المسرح) :

لَا يَعْرِي شُرِبَاتَا الْحِلَالِهِ وَقَدْ تُوَهِّبُ فِينَا أَقْيَانُ وَالْمُكْلُلُ
وَقِيَّةُ كَالْسُّيُوفِ تَأْدِيمُ لَا حَضَرَ فِيهِمْ لَا وَلَا بَخْلُ
يَضْ مَسَامِحُ فِي الشَّتَاءِ وَإِنْ أَخْلَفَ تَهْجُمُ عَنْ نَوْرِهِ وَبَلُوا

وقال أيضًا يصف وعلاوة وكلبة (من الرجز) :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَتِ الْعِقَابُ وَصَمَّهَا وَأَبْدَنَ الْمُقَابِ
جُدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ قَوَابُ الْأَرْسُ وَالْأَكْرَعُ وَالْأَهَابُ (٤)

(١) (المُجلبة) التحط

(٢) (موجودًا ومعدومًا) أي أنا خير حبي وبيت

(٣) وفي رواية: يعني فهو تصحيف. و(غرفة) بضم أوله أو غرفه بالفتح موضع بالبسن

(٤) (العقاب) اسم كلب. و(المقاب) جبل. و(البدن) المبنى من الوعول. يقول: اسطادي هذا التيس وأجعلني ثوابك الرأس والأكرع والآهاب

وروى له صاحب لسان العرب اياتاً مفردةً منها قوله (من الطويل) :

لَهُوْتُ بِسِرْبَالِ الشَّابِبِ بِلَا وَاءَ فَأَضْبَحَ سِرْبَالُ الشَّابِبِ شَابَرِقاً (١)

وقوله (من الطويل) :

وَفَاقِدُ مَوْلَاهُ أَهَارَتْ دِمَاهُنَا سَنَامًا كَيْنَرَاسِ التَّهَاجِيِّ مِنْجَلاً (٢)

وقوله (من السريع) :

هَلْ لِشَابِبٍ قَاتَ مِنْ مَطْلَبٍ أَمْ هَلْ بُكَاءُ الْبَدَنِ (٣) الْأَشَيْبِ
توفي الاسود نحو سنة ٦٠٠ للمسج

قال صاحب مسائل الابصار في حظه : عُقدت على الاسود بن يعفر قائم عم .
وحِيت به مكامن كل ذميم . ولذات دارم بداره . وزاد منه زيد مناة في علو مقداره .
وعرف ان الشبيبة لاسوده . وان عبد القيس الا على سرده . وفي شعره ما يجري
تجري الامثال . ويصلح به متداة الآمال *

* نقلنا ترجمة الاسود بن يعفر من كتاب الاغاني وامثال الميداني والعقد الغريد
لابن عبد ربه وكتاب طبقات الشعراء مخطوط وكتاب مجمم البدان وكتاب مجموعة
المعاني وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب لسان العرب ونواح العروس



(١) يقال : ثوب شبارق وشبارق اي مخرق

(٢) (التهاجي) الراهب لانه ينهم اي يدعوه . وراراد (اماذه) مخذف الفها . و (منجل) اي واسع

الجرح

(٣) يقال : رجل بدن اي مُسِنَّ كبر

سلامة بن جندل (٦٠٨ م)

هو ابن جندل بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن ثعيم شاعر جليل من أهل الحجاز، وهو جاهلي قديم من فحول شعراً، الطبقة الثانية يُعدّ من أشهر المقلين المحسكين في الجاهلية وهو من طبة التلiss والمسib بن عيسى ومحчин بن حام المري . وكان من فرسان تميم المعدودين وأخوه اخر بن جندل من الشعراء والفرسان . وشعر سلامة رقيق سلس غير أنه من حر الكلامتين وكثيراً ما يستشهد به أهل اللغة . وكان سلامة في أيام عمرو بن هند والنعسان إلى قابوس وقد ذكره في شعرو بعد أن رمأه كسرى بين أرجل الفيلة فتوطنه حتى مات فقال سلامة من جملة قصيدة (من الطويل) :

هُوَ الْمُدْخَلُ الْتَّعْمَانَ بَيْنَكَا سَمَاوَهُ نُحُورُ الْفَيْوِيلِ بَعْدَ بَيْنَتِهِ (١) مُسَرَّدٌ

ومن شعرو قوله في ذكر الشباب (من البسيط) :

يَا خَذْ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطَهُ شَيْبُ الْعَذَالِ أَخْتِلاطَ الصَّفَوْ بِالْكَدَرِ
يَا خَذْ أَمْسَتْ لِبَنَاتَ الْأَصِبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنِي وَلَا أَتَرِ
كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتِي وَسَكَنَ لَهُ فَهَذْ فَرَغْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْأُخْرِ

ومن شعرو الحسن المأثور عنه قوله (من البسيط) :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بِالْعَلَيَاءِ مِنْ أَضْمَمَ بَيْنَ الْكَادِلِ مِنْ قَوْ فَعَصُوبِ (٢)
كَانَتْ لَكَ عَرَّةً دَارًا فَغَيَّرَهَا مَرَّ الْرَّياحِ إِسَافِ الْتُّرْبِ بَجْلُوبِ (٣)
هَلْ فِي سُوَالِكَتِ (٤) عَنْ أَسْمَاءِ مِنْ حُوبٍ وَفِي السَّلَامِ (٥) وَإِهْدَاءِ الْمَنَاسِبِ

(١) وفي رواية: ميت وهو غلط

(٢) (أضم وقو وعصوب) مواضع في بلاد تميم

(٣) جنس يقوله: مرأة ومر الرياح . وهو جنس في شعرهم قليل

(٤) يناسب الشاعر نفسه . ويروى: هل في التملل

(٥) ويروى: آم في السلام

لَيْسَ مِنَ الْأَذْلِ أَرْدَافَا إِذَا أَنْصَرَتْ وَلَا الْفِصَارُ وَلَا الْأَسْوَدُ الْمَنَاكِبُ^(١)
 إِنِّي رَأَيْتُ أَبَةَ السَّعْدِيِّ حِينَ رَأَتْ شَنِيْيَ وَمَا خَلَّ مِنْ جَنِيْيَ وَتَخِيْيَ^(٢)
 تَعُولُ حِينَ رَأَتْ رَأْسِيَ وَلَثْهَ سَحَطَا بَعْدَ هَبَّمِ اللَّوْنِ^(٣) عَرَبِيْبِ
 أَوْدِيَ الشَّبَابُ حَمِيدَا ذُو التَّعَاجِبِ أَوْدِي وَذَلِكَ شَأْوُ عَيْرُ مَطْلُوبِ
 وَلَ حَيْنَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلَبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ وَكُنْ أَلْيَاقِبُ^(٤)
 ذَلِكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَدَ عَوَاقِبَهُ فِيهِ تَلَذُّ وَلَا لَذَاتِ لِلشَّيْبِ^(٥)
 دَعْ ذَا وَقُلْ لِيَنِي سَعْدِ يَقْضِلُهُمْ مَدْحَا يَسِيرُ بِهِ عَادِي الْأَرَاكِبِ
 إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدِ يَقْضِلُهُمْ كُلُّ شَهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْبُوبِ^(٦)
 حَابِي الْحَقِيقَةِ لَا تَخْشَى كَهَامَتْهُ يَسْقِي الْأَعَادِيَّ مَوْنَا غَيْرَ تَقْشِيبِ
 إِلَى تَقْيِيمِ حَمَّةِ الْعِزَّ نِسْبَتْهُمْ وَكُلِّ ذِي حَسْبِ فِي النَّاسِ مَتْسُوبِ
 قَوْمٌ إِذَا صَرَحَتْ كَحْلُ يُوتَهُمْ مَأْوَى الْفَرَيْكِ^(٧) وَمَأْوَى كُلِّ قَرْضُوبِ
 يُخْبِهِمْ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ^(٨) إِنْ أَزَمْتْ صَبْرَ عَلَيْهَا وَقِصْ عَيْرُ مَحْسُوبِ

(١) أَنْتَانِي عَنْهَا هَذِهِ الصَّفَاتِ . وَالْمَرَادُ أَنَّهَا مِنْ صُمِّ الْأَرْبَابِ وَلَمْ يَنْتَظِهَا حَلْقُ الْإِمَامِ وَلَا
 اخْلَافُهُنَّ . وَ(الْمَنَاكِبُ) جَمْعُ مَنْكَبٍ يَقْتَالُ : اسْرَأَةٌ عَنْكَبٌ إِذَا كَانَ قَصْبَرَةٌ ضَعِيفَةٌ

(٢) (التَّخِيْبُ) اصْلَهُ الْأَعْوَاجُجُ فِي قَوْمِ الْحَلِيلِ . وَيَقْتَالُ : شَيْخٌ مَحْنَبٌ أَيْ حَنِّيْنِ . وَبِرْوَى :
 تَخِيْيَيِّ وَتَخِيْيَيِّ

(٣) وَيَجُوزُ تَهْبَ (رَكْفَنَ) عَلَى الْمُصْدَرِيَّةِ . وَبِرْوَى : هَذَا الشَّيْبُ يَقْتِيمُهُ . وَبِرْوَى : الْيَعَابِ .
 وَ(الْيَقْوُبُ) ذَكْرُ الْمَجْلِ وَفَقِيلُ الْمُطَلَّبِ قَالَ صَاحِبُ السَّانِ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِي بِالْيَمَاقِبِ ذَكْرُ

الْقَبْحِ فَيَكُونُ الرَّكْفُ مِنَ الطَّيْرِيَانِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِي جِيَادُ الْحَلِيلِ فَيَكُونُ مِنَ الْمُشَيِّ

(٤) قَوْلَهُ : ذَلِكَ الشَّبَابُ اشْرَأَةٌ تَفْخِيمٌ وَتَبْجِيلٌ يَدْلُلُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَتَبَعَهُ مِنَ الصَّفَةِ . وَبِرْوَى :
 ذَلِكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَدَ عَوَاقِبَهُ . وَالْمَرَادُ إِذَا تَعَقَّبَ أَسْرَ الشَّابِ وَجَدَ فِيهِ الْعَزَّ وَادْرَاكَ الْأَنْوَرِ وَالرَّحْلَةِ

فِي الْمَكَارِمِ (٥) وَبِرْوَى مَصْبُوبِ

(٦) (الْفَرَيْكِ) هُوَ الْفَقِيرُ . وَبِرْوَى : عَزَّ الذَّلِيلِ

(٧) وَفِي رَوْيَةٍ : مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ

(٨) وَفِي رَوْيَةٍ : مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ

وقد نقدم^(١) في ألحينياد إذ لقيت يوم الحفاظ وتحي كل مخنوب
لما إذا ما آتانا صارخ فرع كان الصراخ له قرع الظنايب^(٢)
وقد كوي على وجنه ناجية^(٣) وشد سرج على جرداء سرحب
وكرنا الخيل في آثارها رجعا^(٤) كن السالك من بند وتعصي
والعاديات آسائي^(٥) الدماء بها كان أخافها أنصاب ترجيد
من مثل حتى إذا ما أقبل ملبد^(٦) صافي الأديم^(٧) أسل الحد يعوب
ليس يأسى ولا آقى ولا سفل يعطي دواه قفي السكن مرروب^(٨)
تدارك الصنع فيه فهو مختلف^(٩) يعطي آساهي من جري وتحبيب

(١) وبروى: نقدم بكسر الدال كما يقال وجه يعنى توجه

(٢) وبروى: كانت اجابتنا له قرع الظنايب . و(الصارخ) المتفيث والظنايب جمع ظبوب . وهو مقدم عظم الساق اي تقع ساق الابل انكساً ورسماً على افاثتو . يقال قد قرع فلان ظبوب حكتنا ومكنا . ويفال ايضاً: قرع لذلك الاس ظبوبه وساقه اذا هزم عليه او انكس في وجد ولم يقدر . اي اذا آتانا مستفيث اجيئنا الى الااغاثة عذرين

(٣) وبروى: على وجنه ذعلبة . وهي الناقة السرية . وبروى: ذؤسرة . وهي الناقة الشديدة

(٤) وبروى: وكرنا خينا ادرجها رجعاً

(٥) (آسائي الدماء) طرائقها

(٦) (الملبد) موضع اللبد من ظهر الفرس

(٧) وبروى: صافي الديم . وقوله: صافي الاديم يحسن القبام عليه وقصر شعر

(٨) (السفل) الفسيف المخلق المصطرب . وقيل هو السيئ الغذاه . وقال الهيثم بن مدي: هو الدقيق الدوام . وبروى . ولا صقل اي لا يضطرب صقلاء وها الماصتان و (الاسف) من الخيل الذي لا تأسيه له . وقيل الخفيف الناصية و (القنا) احدى دباب الانف وهو فیع . و (السقا) فیع وليس بعيوب . وقوله: (يعطي دواه) بروى: يُسقى دواه . والراد بالدواء اللبن . ووجه هذه التسمية انهم يضمرون الخيل بسفتها أيام و (القفي) الشيء الذي يؤمن به الضيف . و (السكن) أهل الدار . و (المربوب) المركي

(٩) (تدارك) تتابع . و (الصنع) الاحسان اليه وفضله للاجراء . والختلف الكثير الجري ويقال المتشع . وبروى: تداول الصنع . وبروى ايضاً: ظاهر الي قيو . والي الشعم

تَرَقَ الدَّسِيعُ إِلَى هَادِ لَهُ تَلْعِيْعٌ^(١) فِي جُوْجُوْ كَمَالِ الْطَّيْبِ مَخْضُوبٌ
فِي كُلِّ قَانِقٍ وَمِنْهُ^(٢) إِذَا أَنْدَفَعَتْ شُوْبُوبُ شَدِّ كَفْرَغِ الدَّلْوِ أَشْعُوبٌ^(٣)
كَانَهُ بَرْقِيْ تَامَ عَنْ غَنَمٍ^(٤) مُسْتَقْرٌ^(٥) فِي سَوَادِ الْلَّيلِ مَذْوُوبٌ^(٦)
يُخَاصِّرُ الْجُبُونَ^(٧) مُخَضَّرًا جَحَافِلَهَا
وَيَسِيقُ الْأَلْفَ^(٨) عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبٍ
إِمَّا يَقْدَمُ فِي أَنْهِيَّا إِذَا كَسْرَهُتْ عِنْدَ الْطَّعَانِ^(٩) وَيُئْبِي كُلَّ مَكْرُوبٍ
هَمَّتْ مَعْدَتْنَا هَمَّا فَتَهْنَهَا عَنَّ طَعَانٍ وَصَرَبٍ غَيْرَ تَدْبِيبٍ
إِنْ وَاعَدْنَا مَعْدَ وَهِيَ كَاذِبَةٌ
بِالْمَشْرَفِ وَمَجْدُولِ أَسَافِلَهَا^(١٠) صُمَّ الْمَوَالِمِ صَدَقَاتِ الْأَنَابِيبِ
سَوَى الْتِفَافِ قَنَاهَا قَهْنِيْ مُخْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الْزَّيْنِ^(١١) مِنْ سَنَ وَرَكِيبٍ
رُزْقًا أَسْلَتَهَا حُرْنَا مُشَقَّةً أَطْرَافُهُنَّ مُقْبِلُ الْيَعَاسِيبِ^(١٢)
تَجْلُو أَسْلَتَهَا فِيْكَانُ عَادِيَّةٍ لَا مُفَرِّينَ وَلَيْسُوا بِالْجَمَاعِيبِ^(١٣)
كَانَهَا يَا كُفَّ الْقَوْمِ إِذْ لَحِمُوا^(١٤) مَوَاحِجُ الْبَئْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبِ

(١) (الدسيع) ان يدفع البدر جرنَّه من جوفه الى فيو بيرة واحدة . وبروى : تم الدسيع
إلى هادِ لَهُ تَلْعِيْعٌ

(٢) وبروى : لكل قانقة منه

(٣) وبروى : منه أسامِ كفرغ الدلو مصبووب . و (الاسامي) الدفات من الجري

(٤) (البرقني) الرابع الجافي . وبروى : هببَتْ بات في غنم

(٥) وبروى : مستاور . وبروى أيضًا : مستوهل

(٦) (مذوب) مغيره على انه نعم للقنم وقد وحد النمت . و (القنم) جمع على لفظ
الواحد . وبروى : مذوب بالضم على الأقواء . وقد أقوت فحول الشعراه

(٧) وبروى : يعارض الجبون (٨) وبروى : ويرعن الف الالف . وبعنه أيضًا يبق

(٩) وبروى : اذا لحقت خيلَ بعيل (١٠) وبروى : ومصقول استها

(١١) ثال الاصمعي : لم يرد ان بها زيناً فليلاً بل لا زين بها

(١٢) جعل استها رفقاً لصفاتها واذا اشتد الصفاء خالته شهلا . و (العايس) الرؤاء
يريد اثنا تقطفهم وتملق روؤسم عليها . وقبل المراد باليمسوب الطائر المعروف اي يسقط عليها لانه
لا يرى اعلى منها (١٣) وفي رواية : ولا سود جماليب (١٤) وبروى : لحقت

كم من فَهْيِرٍ يَا ذِنْنَ اللَّهِ قَدْ جَهَتْ وَذِي قَيْ قَيْ بَوَانَهُ دَارَ مَحْرُوبٍ
 سُفَنَا رَبِيعَةَ تَحْوَى الشَّامَ كَارِهَةَ سَوقَ الْكَارِي عَلَى دَغْمٍ وَتَأْنِيدَرِ
 إِذَا أَرَادُوا زُرْوَلًا حَتَّى سَبَرُهُمْ دُونَ النَّزُولِ جَلَادٌ غَيْرُ تَذَيِّبٍ^(١)
 وَالْجَيْ كَحْطَانُ قِدْمَمَا مَا يَنْالُ لَهَا مِنَ وَقَاعِدٍ مِنْ قُشْلٍ وَتَعْذِيبٍ
 لَمَّا أَتَقَ مَشَهِدٌ مِنَ وَمَشَهِدُهُمْ يَوْمَ الْمُذَيِّبِ وَفِي آيَاتِ تَخْرِيبٍ
 لَمَّا رَأَوْا لَهَا نَارًى يُضَرِّمُهَا مِنْ آلِ سَعْدٍ بَنُو الْيَضِّ الْمَاجِبِ
 وَلَى أَبُو كَرِبٍ مِنَ سُفْجَتِهِ وَصَاحِبَاهُ عَلَى قُودٍ سَرَاجِبِ
 كَلَا الْقَرِيهَنَ أَعْلَاهُمْ وَاسْفَلُهُمْ^(٢)
 يَشَقَّ^(٣) يَا رَمَاحِنَا غَيْرَ الْكَارِيَبِ
 حَتَّى تُرِكَاهَا وَمَا تُشَقِّي ظَهَانِنَا
 يَا خُذْنَ^(٤) بَيْنَ سَوَادِ الْحَطَرِ قَالُوكِ
 وَقَدْ تَخَلَّ^(٥) إِذَا هَبَتْ شَامِيَّةَ
 شَيْبِ الْمَبَارِكِ^(٦) مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ
 يَقَالُ مَحْسُنَاهَا أَدَنَ لِرَتِهَا
 إِنَّا إِذَا أَلَّشَّمْسُ فِي قَرْنِ الْصَّحَى أَرْتَقَمْتُ
 وَفِي الْمَبَارِكِ جَلَدَاتُ الْمَصَاعِبِ^(٧)
 قَدْ يَسْعَدُ الْجَارُ وَالضَّيْفُ الْغَرِيبُ^(٨)
 يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَّةَ^(٩) وَيَوْمٌ سَيِّرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبٍ

(١) اي كفاح لا ومن فيه ولا تشفيه . وبروى : جلاد غير تربيب

(٢) يعني كبير وصغيرهم . او يشير الى من يسكن منهم اهل نجد واسفلها

(٣) وبروى : يشجي اي يغضّن ^(٤) وبروى : يمسّن

(٥) وبروى : يض المبارك ^(٦) وبروى : هادي التراب

(٧) وبروى البيت ايضاً :

إِنَّا إِذَا شَرِتْ شَمْسُ أَرْتَقَمْتُ وَفِي مَبَارِكَاهَا يُنْزَلُ الْمَصَاعِبُ

(٨) (المتفون) السالرون

(٩) رفع (يومان) على انه بغير بدأ معروف . والمقامة بالفتح الجلس . وبالضم الاقة

ومن شعره قوله يذكر ما فعل زيد بن عديّ بن زيد اذ حلّ كسرى على قتل العمان ايي قابوس (من الطويل) :

**هُوَ الْمُدْخِلُ الْعُمَانَ فِي أَرْضِ فَارِسٍ وَجَاعَلُهُ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَدَائِنِ
وَالْقَاهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَا لَحْتَ أَفْلِيلٍ وَفِي الْمَرَبِ الْمَرْبَى بَقَائِمًا ضَغَائِنِ**

ومن بديع شعره ايضاً قوله (من الطويل) :

**لَمْنَ طَلَلْ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنْقَى خَلَأَ عَهْدَهُ بَيْنَ الصَّلَبِ وَمُطْرَقِ
أَكْبَرَ عَلَيْهِ كَاتِبُ بِدَوَاتِهِ وَجَدَهُ فِي الْعَيْنِ جَدَهُ مُهْرَقِ
الْأَهْلِ أَقَى أَبْنَاءَنَا أَهْلَ مَارِبِ
يَا نَانَا حَبَسَنَا بِالْمُرُوقِ يَسَاءَنَا وَخَنَّ قَتَلَنَا مَنْ آتَانَا بِكَلْرَقِ (١)
وَلَوْلَا سَوَادُ الْأَلَيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يَزَقِ
يَضْرِبِ تَنْظِلُ الْطَّيْرُ فِيهِ جَوَانِحَا
صَمَنَا عَلَيْهِمْ جَارِيَيْمِ بِصَادِقِي مِنْ الْطَّعْنِ حَتَّى أَرْمَمُوا بِالْفَرْقَ
فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلَّ تَحِيَّةٍ وَسَافَةٍ كَانَهَا مَثْ خَرْقَ
وَمَجْدُ مَعْدِي كَانَ قَوْقَ عَلَالِيَّةَ سَبَقَنَا يَهِيَّإِذْ يَرْتَفُونَ وَرَتَقِي**

وقد روى له ياقوت وفي القافية سناد الاقواء (من الطويل) :

**وَمَنْ كَانَ لَا يَعْتَدُ أَيَامَهُ لَهُ فَإِيمَانُنَا عَنَا تَحْلِلُ وَتَعْرُبُ
الْأَهْلِ أَقَى أَفْنَاءَ خِنْدِيفَ كُلَّهَا وَعَيْلَانَ إِذْ ضَمَّ أَلْحَيْنَ يَتَرَبِّ (٢)**

توفي سلامة نحو سنة ٦٠٨ بعد المسج

* نقلنا ترجمة سلامة بن جندل عن طبقات الشعراء، ومحجم البلدان، وكامل المرآد وجهرة العرب وبما وجدناه مبشرنا في كتب اللغة والادب

(١) (ملرق) موضع كان فيه يوم من أيام العرب

(٢) بالشدة فربما بالبلدة عند جبل وشم

أوس بن حجر (٦٢٠ م)

قل الاصمعي: هو أوس بن حجر بن مالك شاعر قيم من شعراً لجاهليه وفخوها يجيد
في شعره ما يريد. وهو من الطبقة الثانية وكان انقطع إلى فضالة بن كلدة الأصي لا جاد
عليه من النعم. فلما مات فضالة وكان يكنى أباً دليحة قال عليه أوس بن حجر يريمه (من
البسيط):

يَا عَيْنُ لَا بُدَّ مِنْ سَكْبِ وَتَهَالِ عَلَى فَضَالَةَ جَلَ الْرُّزْءُ وَالْعَالِي
أَبَا دَلِيْحَةَ مَنْ تُوصِي بِأَرْمَلَةَ أَمْ مَنْ لَا شَعْثَ ذِي طَهْرَتِي مَحَالِ
أَبَا دَلِيْحَةَ مَنْ يَكْنِي الْمَشِيرَةَ إِذْ أَمْسَوْا مِنَ الْأَمْرِ فِي لَبِسٍ وَلِبَالِ
لَا زَالَ وَسْكَنَ لَهُ أَرْجُ عَلَى صَدَاكَ يَصَافِي الْلَّوْنِ سَلَسَالِ
وَمِنْ فَاضِلِ مَوَاثِيْهِ أَيَّاهُ وَنَادِرِهَا قَوْلَةَ (من تحفيف):

أَيَّهَا النَّفْسُ أَنْجِلِي جَزَعاً إِنَّ الَّذِي تَكْرِهِنَ قَدْ وَقَمَا
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالْجَدَّةَ مَوَاحِزَمَ وَالْقَوَى جَمَّا
أَوْدَى وَهَلْ تَنْقُعُ الْإِشَامَةُ مِنْ شَيْءٍ لَمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْأَنْزَاعَا
الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظْنُنُ لَكَ أَمْ ظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (١)
الْخُلُفُ الْمُتَلِفُ الْمَرْزَا لَمْ يَقْتُمْ بِضَعْفِي وَلَمْ يُبْتَ طَبِيعَا (٢)

(١) قوله (الألمع) الحديد اللسان والقلب وقد أبانه بقوله (الذي يظن ذلك الم

(٢) قوله (المخلف المتألف) اراد انه يتلف بالله كرمًا ويختلف بعده كما قال:

ناقِتُهُ تُرْقُلُ فِي التَّقَالِيْرِ مُتَلِفُ مَالِيْ وَمُغْيِدُ مَالِيْ

وقال آخر: فاتلفت ذاك متلافٌ كسوبي

و (المرزا) الذي تنانه الرذيات في ماله مما يعطي ويسأله . و (الانتاج) الاقامة فيقول لم يتم وهو ضعيف . و (الطبع) اسوأ الطبع واصله ان القلب ينادى الحلة الدينية فتركته كالحائل بينه وبين الفهم فتبح ما يظهر منه وهذا مثل واصله في السيف وما أشبه يقال طبيع السيف اذا ركب صداً يضره حديده . وطبع الله على قلوبهم من ذا

وَالْمَحِيطُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رَبِّا (١)
 وَعَزَّتِ الشَّهَادُ الْرَّيْاحَ وَقَدْ آمَسَ كُلِّيْعَ الْفَتَاهُ مُلْتَقِيَا (٢)
 وَشِيهَةَ الْمَنِيدِبُ الْعَبَامُ مِنْ أَنْ مَأْقُومٌ سَقْبًا مُلْبَسًا فَرَعَا
 وَكَانَتِ الْكَاعِبُ الْمَنَمَةُ أَمْ حَسَنَاهُ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبِيعًا (٣)
 لِيُبَكِّثَ الْقَرْبُ وَالْمَدَامَةُ وَالْأَمْ نَيْتَانُ طَرَا وَطَامِعُ طَبِيعًا
 وَذَاتُ هِدْمٍ عَارِ نَوَافِرُهَا تُضَيِّنُ بِالْمَاءِ قَوْلَبًا جَدِيعًا (٤)

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلَهُ (مِنَ الْبَسيطِ) :

دَانُ مُسِيفٌ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
 كَافَّا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطُ مُنْشَرَةُ أَوْ صَوْنُهُ مِنْبَاحِ
 فَنْ يُعْدِتُهُ كَمْ يَجْوِيْهُ وَالْمُسْتَكِنُ كَمْ يَمْشِي يَقْرِواحِ
 كَانَ فِيهِ إِذَا مَا الرَّعَدُ فَجَسَرَ دُهْمًا مَطَافِيلَ قَدْ هَمَتْ يَارْشَاحِ
 فَاصْبَحَ الْرَّوْعُ وَالْقِيَانُ مُثْرَغَةً مَا بَيْنَ مُرْتَقِيْهَا وَمُنْصَاحِ

(١) (تحوط وتحوط) ايمان للسنة المجدبة كما يقال جحرة وكحل . وقوله (لم يرسلا خلف عائده ربها) فالماضي الحديمة النباح والربيع الذي يفتح في الربع ومن شائخه في سنة المجدب ان يحرروا الفصال للأعراض فتصدر بالآيات

(٢) وقوله و (عزت الشهاد الرياح) يقول غلبتها وتلك علامه المجدب وذهاب الامطار . ومن ذلك قوله من عز بز اي من غالب استلب . وفي القرآن : وعزني في الخطاب اي غالبي في المخاطبة وقوله (وقد آمسى كليع الفتاه) فالكليع الشجاع وهو الکريم . قال الراجز « ومشهود الغار يبيت كمبي » يعني السيف اي بيت مضاجعي . و (ملقعا) يقال تلتفع في مطربه وفي كمانه إذا ثلمت وترمل فيه فيقول من شدة الصر تلتفع به دون ضجيعه

(٣) (الكاعب) التي كعب ثديها يقول تصير كالسبع في زاد أهلها بعد ان كانت تناك طيب الطعام

(٤) وقوله (ذات هدم) يعني امراة ضعيفة والمقدم الكمام المخلق ازد . وقوله (عار نواشرها) الراشر عرق الساعد . و (الثوب) الصغير . و (المدع) الزيبي . البداء وهو الجحن والفتنه

وله يقول (من الطويل) :

فَإِنْ يُعْطَ مِنَا الْقَوْمُ نَصِيرٌ وَنَتَظِيرٌ
مَنْ عَقِبَ كَانَهَا ظِلْمٌ مَوْرِدٌ
وَإِنْ نُعْطَ لَا نَجِئُ وَلَا نَتَطِقُ أَهْنَا
وَنَجِزُ الْمُرْوَضَ أَهْلَهَا ثُمَّ قَصِيدٌ

وقال يذكر الثور والكلاب تتنمة (من البسيط) :

فَقَاتِهِنْ وَأَرْمَعْنَ الْحَاقَ بِهِ كَانِهِنْ يَجْنِيْهِ الْزَّيَادِ
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَاهِنَهُ أَوَّلَهَا وَأَوْ يَشَاءُ تَنْجِيْهُ الْمَسَارِ
كَرَّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَفْشِلْ يَعْرِسْهَا كَانَهُ يَتَوَالِهِنْ مَسْرُورٌ
يَشْلُهَا يَدْلِقِ حَدَّهُ سَلْبٌ كَانَهُ حِينَ يَلْوُهُنْ مَوْتُورٌ
ثُمَّ أَسْتَغْرِيْ يَبَارِيْهِ ظِلَّهُ جَذْلًا كَانَهُ مَرْبَبَانْ فَارَ مَجْبُورٌ

وقال ايضاً (من الواقف) :

وَرِئَتِنَا الْجَدَدَ عَنْ آبَاءِ صِنْقِ
آسَانَا فِي دِيَارِهِمْ الصَّنِيعَا
إِذَا الْحَسَبُ الرَّفِيعُ تَوَاكِنْتُهُ
بُنَاهُ أَسْوَهُ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

ومن غدر قصائد اوس قصيدة اللامية المشهورة التي فيها يقول (من الطويل) :

وَلَا أَعْتَبُ أَبْنَى الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ مِنْهُ الْجَهَلَ إِنْ كَانَ آجَهَلًا
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجْدِنِي أَبْنُ عَمِّي مُخْلِطًا الْأَمْرَ مُزَبِّلا
أُقْيِمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمَهَا وَأَخْرَى إِذَا حَالَتِ يَانَ تَحْوِلَا
وَاسْتَبِيلُ الْأَمْرَ الْأَمْسِوَيِّ يَغْبِرُهُ إِذَا عَدْ مَأْفُونُ الْرِّجَالِ تَحَلَّلَا
وَرَأَيْتُ أَمْرُو أَعَدَّتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابَا مِنَ الشَّرِّ أَعْضَالَا
أَصَمَ رُدْنِيَّا كَانَ كَعُوبَهُ تَوَى الْقَسْبُ عَرَاصًا مُزَجًا مُنَصَّالَا
عَلَيْهِ كِصْبَاجُ الْعَزِيزُ يَشْبُهُ لَعْصَمُ وَيَحْشُوُهُ الْذَّبَالُ الْمَفَالَا
وَأَمْلَسَ حَوْلِيَا كَنْهِي قَرَادُهُ أَحَسَ يَقَاعَ نَفْعَ رِيجُهُ فَاجْفَلَا

كَانَ قُرُونَ الشَّمْسِ عِنْدَ أَرْتَفَاعِهَا وَقَدْ صَادَقَتْ طَلَّعَاهُمْ أَعْزَالًا
 تَرَدَّدَ فِيهِ ضُوءُهَا وَسَعَاهَا فَاحْصِنْ وَازْبِنْ لِأَمْرِي إِنْ تَسْرِيكًا
 وَآتَيْضَ هِنْدِيَا كَانَ غَرَارَهُ تَلَالُوْ بَرْقٌ فِي حُيَّ تَكَلَّا
 إِذَا سُلَّ مِنْ غَمْدِي تَكَلَّ أَثْرَهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَافِ الْجَيْنِ تَكَلَّا
 كَانَ مَدَبَّ الْقَلْرِ يَتَّبِعُ الْرَّبِّ وَمَدْرَجَ ذَرَ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا
 عَلَى صَفْتِيْشِهِ مِنْ مُتُونِ جَلَائِهِ كَنْيَيْ إِلَيْيِ آبَلَيْ وَآتَتْ مُنْصَلا
 وَمَبْضُوعَةِ مِنْ رَأْسِ فَرْعَ شَظَّيَّهِ يَطْوِدَ تَرَاهُ يَسْخَابَ جَلَلَا
 عَلَى ظَهَرِ صَفَوانِ كَانَ مُتُونَهُ عُلَمَانَ يَدْهُنَ تَرْقُ الْمُتَرِلَّا
 يَطِيفُ بِهَا رَاعِ (١) يَجْسِمُهُ قَسَهُ لِيَكَلَّا فِيهَا طَرْفَهُ مَنَامِلَا
 فَلَاقَ اُمَّا مِنْ مَيْدَعَانَ وَاسْحَتْ
 قَرْوَشَهُ إِلَيْأِسِ مِنْهَا وَعَجَلَ
 يَدْلُّ عَلَى غُمَّهُ وَيَصْرُ مُعِلَّا
 عَلَى خَيْرِ مَا أَبْصَرَتْهَا مِنْ بَضَاعَةٍ
 فُوْرِقَ جَبِيلَ شَاغِرَ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ
 قَاءَ بَصَرَ إِلَهَابَا مِنْ الْطَّوْدِ دُوْهَهَا
 قَاءَ شَرَطَ فِيهِ رَأْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمُ
 وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ كَمَا
 هَمَازَلَ حَتَّى تَالَهَا وَهُوَ مُشْفِقٌ
 قَاءَ قَبَلَ لَا يَرْجُو الْذِي صَعِدَتْ بِهِ
 قَلَمَّا قَضَى مِمَّا يُرِيدُ قَضَاءُهُ وَحَلَّ بِهَا حِرْصًا عَلَيْهِ فَأَطْوَلَ

وَرَقِيقٌ يَا خَلُدٌ يَالْمَدَاؤِ صَيْقَلًا (١) اَمْ عَلَيْهَا دَاتٌ حَتَّىٰ غَرَبَتْ
عَلَىٰ فَخِذَتِهِ مِنْ تَمَاهِيَةٍ عُودَهَا
فَهَرَدَهَا صَفَرًا لَا الْطُولُ عَلَيْهَا
إِذَا مَا تَعَاظُوهَا سَمِعَتْ لِصَوْتِهَا
وَإِنْ شَدَّ فِيهَا التَّرْعُ أَدْبَرَ سَهْمَهَا
وَحَشِّوْ جَبَرٍ مِنْ فُرُوعٍ غَرَائِبٍ
تَحْمِيرَنَ آنْضَاءَ وَدُكْسَنَ آنْصَلَا
فَلَمَّا قَضَىٰ فِي الصُّنْعِ مِنْهُنَّ فَهُمْ (٢)
كَسَاهُنَّ مِنْ رِيشٍ يَكَانُ ظَواهِرًا
فَذَلِكَ عَتَادِيٌّ فِي الْحُرُوبِ إِذَا أَنْتَظَتْ
فَأَنْتِي رَآيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَمُهُمْ
بِيَنِي أَمْ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ
وَهُمْ لِقْلُ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلْمَهُ
وَلَيْسَ أَخْلُوكَ الدَّائِمَ الْمَهْدِ بِالَّذِي
وَلَكِنَّهُ الْأَنَّاءِ إِذَا كَسَفَتْ آئِنَا
وَلَهُ فِي هَجْرٍ مِنْ (مِنَ الْكَامِلِ) :

وله في هجو من (من الكامل) :

أَبْنِي لَبِينَ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا فِي النَّاسِ إِلَّا مِنْكُمْ حَسِيبًا
وَاحْقَقَ مَنْ يُؤْمِنُ بِدَاهِيَةِ إِنَّ الدَّوَاهِيَ تَطْلُعُ الْمُهْدِيَا

ویرودی (۱)

فالخلي حليها ذات حمد دعا لها رفيقاً باخزي بالمداؤن صقلا

(٤) دُبُّرِ وِي : خَبْرُهُ

وَإِذَا تُسْؤَلَ عَنْ مَحَاجِدِكُمْ لَمْ تُوجِدُوا رَأْسًا وَلَا ذَنْبًا
وقال في الغز (من الرافر) :

وَلَسْتُ بِخَابِيْرَ أَبَدًا طَعَامًا حِذَارَ غَدِيْرَ كُلُّ غَدِيْرَ طَعَامُ

وَعَمَرَ أُوسَ بْنَ حَجَرَ طَوِيلًا وَكَاتَ وَفَاتَهُ فِي أَوَّلِ ظَهُورِ الْاسْلَامِ

قال صاحب مسالك الابصار في حقه : تأرجح قبساً . وتتأرجح نفساً . لو انه اوس أبو القبيبة لا قدرت الحزوج على علانها . او ابو الطائفي لا قالست بمحبب منه باقي احبابها . شرفت به قيم . وعرفت بطيب شيم . وفخر من ابيه بالله لم يفخر به القرزدق . ولم يأتى بالله يصدق . حتى كأنها انفس حجر منه ما . او قدح ناراً لم تبق ظلماً . وما وردت من صافيه . ونسلت من خوافيه . قوله

ترجمة هذا الشاعر مأخوذة عن عدة كتب منها الصكامل للمبرد وجموعة المعاني
ومن بعض كتب خطية قدية



ملقة الحُل (٦٢٥ م)

هو علقة بن عبدة بن النعسان بن ثابتة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد (١) مناة بن قيم بن مرّة (٢) بن أذ بن طاجحة بن الياس بن مضر بن تزاد، وكان زيد مناة بن قيم وفده هو بكر بن وائل وکلا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسوداً شرعاً طبعاً، وكان بكر بن وائل خبيثاً منكراً داهياً لخاف زيد مناة أن يحظى من الملك بفائدةٍ يقل معها حظه فقال له: يا بكر لا تلق الملك بشباب سفرك ولكن تأهّب للقاءه وأدخل إليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة إلى الملك فسألته عن بكر فقال: ذلك مشغول بمحازلة النساء والتصدّي لهنّ وقد حدثت نفسه بالتعريض لبنت الملك فغاظه ذلك وأمسك عنه وغى الخبر إلى بكر بن وائل فدخل إلى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر إليه مما قاله فيه عذرًا قبله، فلما كان من غد اجتمعوا عند الملك فقال الملك لزيد مناة ما تحبّ أن أفعل بك فقال: لا تفعل بكر شيئاً ألا فعلت في مثله (٣) وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصلبها منه فذهب بها فكان لا يعلم من رأه أنه أعور فاتقبل الملك على بكر بن وائل وقال له: ما تحبّ أن أفعل بك يا بكر فقال: تفتّأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء فقتلت واسع يعني زيد مناة ففقتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى، وأخبر بذلك الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقة بن عبدة علقة الفحل دعي بذلك من أجل دجل آخر شاعر من قومه يقال له علقة الحصي وهو علقة بن سهل، قال ذلك العسكري والأمير وغيرها، وزعموا أنه قيل له الفحل لأنّه حلف على امرأة امرى القيس، ولم تزل تلك بيته، وفي علقة قال الفرزدق:

والفحول علقة الذي كاتب له حمل الملك كلامه يتحمّل

أخبر حماد الرواية قال: كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منها كان مقبولاً وما ردوا منها كان مردوداً فقدم عليهم علقة بن عبدة فأشدّهم (من البسيط):
**هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا أَسْتُوْدِعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَّلَهَا إِذْ نَالَكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ
 أَمْ هَلْ كَيْرٌ بَكَ لَمْ يَقْضِيْ عَبْرَةً إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْيَنْ مَشْكُومٌ**

(١) وفي رواية الأثاني: زيد بن مناة (٢) ويروى أيضاً: من

(٣) وفي الأثاني: مثنيه

لَمْ أَذِرْ يَا لَيْلَنْ حَتَّى أَرْمَعُوا ظَنَنَا كُلُّ الْجَمَالِ قَبْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومٌ
 رَدَ الْأِمَاءُ (١) جَاهَلَ الْجُنُو فَأَخْتَلُوا قَسْكُونَهُ بِالْتَّرِيدِيَاتِ مَعْكُومٌ
 عَفَّالا وَرَقَّا تَظَلَّلَ الطَّيْرُ تَتَبَعُهُ (٢) كَانَهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَدْمُومٌ
 يَحْمِلُنَّ أَرْجَةً نَسْخَهُ الْعَسْرِ يَهَا كَانَ تَطْلِيهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ
 كَانَ قَارَةً مَسْكِيَّا فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ
 فَالْعَيْنُ مِنْيَيْ كَانَ غَرْبُ تَحْطُّ يَهُ دَهْنَاهُ حَارِكُونَهُ بِالْقِبْشِ مَخْرُومٌ
 قَدْ عَرَيْتِ حِصْبَهُ حَتَّى أَسْتَطَفَهُ لَهُ (٣) كِتْرَ كَحَافَةً كِيرَ الْقَنْيَنِ مَلْمُومٌ
 كَانَ غِسْلَةً خَطْبِيَّ يَعْشَرُهَا فِي الْمَدِّ مِنْهَا وَفِي الْخَيْنِ تَلْئِيمٌ
 قَدْ أَدَبَرَ الْعَرَّاغَنَهَا فَهُوَ شَامِلُهَا
 تَسْقِي مَذَابِنَ قَدْ زَالَتْ (٤) عَصِيفَتِهَا
 مِنْ ذِكْرِ سَلْعَيْ وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانَ لَهَا
 صِفَرُ الْوِشَاحِينِ مِنْ الدَّرْعِ خَرْعَبَهُ
 هَلْ تُلْحِقُنِي إِلَى الْقَوْمِ (٥) إِذْ شَحَطُوا
 تُلْحِظُ السَّوْطَ شَرْذَرًا وَهِيَ ضَارِفَهُ كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْعِ مَوْشُومٌ
 كَانَهَا خَاضِبٌ زَعْرُ قَوَاهُهُ (٦) آجَنَّ لَهُ بِاللَّوِي شَرِيْ وَثَنُومٌ
 يَظَلُّ فِي الْخَطَلِ الْخَطَابَانِ يَنْفَهُهُ وَمَا أَسْتَطَفَ مِنْ الْتَّنَومِ شَخْدُومٌ
 فُوهُ كَشَقُّ الْعَصَا لَا يَا تَيْنَهُ آسَكُ مَا يَسْعُ الْأَصْوَاتَ مَضَلُومٌ
 حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتِ وَهَيْجَهُ يَوْمَ رَذَادِ عَلَيْهِ الرَّيْحُ (٧) مَغْيُومٌ

(١) وُبُرُوي: الْقَيَان

(٢) وُبُرُوي: تَحْطِفَهُ

(٣) وُبُرُوي: زَمَانَ حَتَّى أَسْتَطَلَ

(٤) وُبُرُوي: مَالَتْ وَحَالَتْ

(٥) وُبُرُوي: باخْرَى الْجَنَّ

(٦) وُبُرُوي: قَوَادِمَهُ

(٧) وُبُرُوي: الْدَّجَن

فَلَا تَرِيدُهُ فِي مَشْيَهْ تَقْرُبُ
 وَلَا أَرْفِيفُ دُوَيْنَ (١) الشَّدَّ مَسْتُومٌ
 بَكَادُ مَلَسَّهُ يَخْتَلُ مُطْلَهُ (٢) كَانَهُ حَادِرٌ لِلْتَّحْسِ مَشْهُومٌ
 يَاوِي إِلَى خُرَقِ زَعْرِ قَوَادِهِمَا (٣) كَانَهُنَّ إِذَا بَرَكَنَ جُرْثُومٌ
 وَضَاعَهُ كَعِصِيَّ الْتَّرْقَعِ جُوْجُوهُ كَانَهُ بِتَاهِي الْأَرْوَضِ (٤) عَلْجُومٌ
 حَتَّى تَلَاقَ (٥) وَقَنْ أَلْشَسِ مُرْتَقَعُ أَذْجِيَّ يُوسَيْنِ فِيهِ الْيَضُّ مَرْكُومٌ
 يُوحِي إِلَيْهَا يَا فَقَاضِي وَنَفْقَهَةِ كَمَا تَرَاطَنُ فِي أَفْدَانِهَا الْأَرْوَمُ
 صَفَلُ كَانَ جَنَاحِيَّ وَجُوْجُوهُ يَتَتُّ أَطَافَتِ يِهِ خَرْفَاهَ مَهْجُومُ
 تَحْفَهُ هَفْلَهُ سَطْعَاهَ خَاصَفَهُ تَحْبِيَهُ بِزَمَارِ فِيهِ تَزْنِيمُ
 بَلْ مُكْلِهُ قَوْمٌ وَإِنْ عَزُوا وَإِنْ كَثُروا (٦) عَرِيقُهُمْ يَا ثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ
 وَالْجُبُودُ نَافِيَهُ لِلْمَالِ سُلْكَهُ وَالْجَهْلُ مُبْقِي لِأَهْلِهِ وَمَذْمُومُ
 وَالْمَلَلُ صُوفُ قَرَادِ يَلْبَعُونَ يِهِ عَلَى نَفَادِهِ وَافِ وَجَلُومُ
 وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرِي إِلَّا لَهُ تَمَنُّ يِهِ أَنْفُوسُ (٧) مَعْلُومُ
 وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُ لَهُ وَالْحَلْمُ آوِيَّهُ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ
 وَمُطْقَمُ الْغَمِّ يَوْمَ الْغَمِّ مُطْعَمٌ أَنَّ تَوَجَّهَ وَالْخَرُومُ مَخْرُومٌ
 وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْفِرَبَانِ يَنْجِرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْوُومٌ
 وَكُلُّ يَنْتَيْتِ (٨) وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ
 قَدْ أَشَهَدُ الشَّرَبَ فِيهِمْ مِزْهَرُ دَيْمٍ وَالْقَوْمُ تَصْرِعُهُمْ صَهْبَهُ خُرْطُومٌ

(١) وُبُرُوي: قُوَيْن

(٢) وُبُرُوي: فَطَافَ طَرْفَنَ بِالْأَدْجِيَّ يَقْرَهُ

(٣) وُبُرُوي: يَاوِي إِلَى حَسْكَلِي زَعْرِ حَوَالَهَا

(٤) وُبُرُوي: أَنَّ تَأَبِّ

(٥) وُبُرُوي: كَرْمَا

(٦) وُبُرُوي: حَسَن

(٧) وُبُرُوي: الْأَقْوَم

كأسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَنْهَا يَعْضُرُ آرَبَاهَا^(١) حَانِيَةُ حُومُ
 تَشَفِي الصُّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِهَا وَلَا يُحَالِطُهَا فِي الْأَرْأَسِ تَذَوِيمُ
 عَانِيَةُ قَرْقَتُ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً تَجْهِيَّهَا مُدْمَعٌ بِالْطِينِ تَخْتَوِمُ
 ظَلَّتْ تَرْفَقُ فِي أَنَّاجِودِ يَصْفِيَّهَا وَلِيدُ الْجَبْرِ يَا الْكَثَانِ مَفْدُومُ
 كَانَ إِرْيَقْمُ ظَبَّيٌّ عَلَى شَرَفِيْ مُقْدَمُ يِسَا الْكَثَانِ مَلْقُومُ^(٢)
 أَيْضُ أَبْرَزَهُ لِلصَّفَرِ رَاقِبُهُ مُقْلَدُ قُضَبَ الْرَّيْحَانِ مَقْفُومُ
 وَقَدْ نَعْدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يَشَيْعِي^(٣) مَاضٍ^(٤) أَخْوَافَتُهُ يَا خَيْرِ مَوْسُومُ
 وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الْرَّاحِلِ يَسْقُونِي يَوْمُ تَجْبِي^(٥) بِهِ أَجْبَوْنَا مَسْمُومُ
 حَامٌ كَانَ أُواَرَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الْيَابِ وَرَاسُ الْمَرْءِ مَعْسُومُ
 وَقَدْ أَفْوَدَ أَمَامَ الْحَيِّ سَلَبَهُ^(٦) يَهْدِي إِلَيْهَا نَسْبُ فِي الْحَيِّ مَعْلُومُ
 لَا فِي شَظَاهَا وَلَا أَرْسَاغَهَا عَقْبُهُ^(٧) وَلَا أَسَانِيَّكُ أَفَاهُنَّ تَقْلِيسُ
 سُلَاءُهُ كَعْصَى الْنَّهَدِيِّ غُلَّ إِلَيْهَا ذُو فَيْسَةٍ مِنْ نَوَى قُرَآنَ مَعْجُومُ
 تَتَبَعُ جُونَا إِذَا مَا هُبِيجَتْ زَجَلتْ كَانَ دُفَّا عَلَى قَلْبِهِ^(٨) مَهْزُومُ
 يَهْدِي إِلَيْهَا أَكْلَفَ الْحَدَيْنِ تَخْبِرُ^(٩) مِنَ الْجَمَالِ كَشِيرُ الْحَمْ^(٦) عَيْشُومُ
 حَنَّتْ شَفَاعِيمُ فِي حَافَاتِهَا كُشُومُ
 وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتَيَا^(٩) طَعَامَهُ خُضْرُ الْمَزَادِ وَلَمْ فِيهِ تَشِيمُ^(٩)
 وَقَدْ يَسَرَتْ إِذَا مَا أَلْجُوعُ كَلْفُهُ مَعْقَبُ مِنْ قِدَاحِ النَّبَعِ مَصْرُومُ

(١) وَبِرْوَى : احْبَابًا (٢) وَبِرْوَى : مَفْدُوم

(٣) وَبِرْوَى : إِلَى الْمَانُوتِ يَصْبِحِي (٤) وَبِرْوَى : بِرْزُ

(٥) وَبِرْوَى : حَنْتُ (٦) وَبِرْوَى : الْعَلَيَا

(٧) وَبِرْوَى : عَظِيمُ الدَّائِي (٨) وَبِرْوَى : اقْوَامًا

(٩) وَبِرْوَى : تَشِيم (١٠) وَبِرْوَى : نَسْخَم

لَوْ يَسِرُونَ بِخَلْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسَرَ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ
قالوا : هذا سلطان الدهر . ثم حاد اليهم في العام الميلادي فانشد لهم قوله وهي قصيدة
 مدح بها للحرث بن جبلة بن أبي شمر الفساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلبها فيه
(من الطويل) :

طَحَّا إِلَكَ قَلْبُ فِي الْجَسَانِ طَرُوبُ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ
يَكْلِفُنِي لَيْلَى (١) وَقَدْ شَطَّ وَلَيْلَاهَا وَعَادَتْ عَوَادَتْ يَيْتَنَا وَخُطُوبُ
مُنْسَهَةَ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا (٢) عَلَى بَاهِهَا مِنْ أَنْ تُرَادَ رَقِيبُ
إِذَا أَغَابَ عَنْهَا أَبْعَلُ لَمْ تُقْسِرْ سِرَّهُ وَتَرَضَى إِيَّاهُ أَبْعَلَ حِينَ يَوْبُ
فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُفْسِرِ سَقْنَكِ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ (٣) تَصُوبُ
سَقَالَكِ يَمَانُ ذُو حَيْرٍ وَعَارِضٍ تَرْوُحُ يَهُ جُنُحَ الْمُشَيِّرِ جَنُوبُ
وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبِيعَةً (٤) يُنْخَطُ لَهَا مِنْ ثُرْمَدَهُ قَلِيبُ
فَإِنْ تَسَائِلُنِي بِالنِّسَاءِ فَأَرْتَنِي بَصِيرًا (٥) بِاَذْوَاهِ النِّسَاءِ طَيِّبُ
إِذَا شَكَبَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَهُنَ تَصِيبُ
تُرِدْنَ ثَرَاءَ أَمَالِ حَيْثُ عَلِمْتُهُ (٦) وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَ عَجِيبُ
فَلَدَعْهَا وَسَلَّمَ لَهُمْ عَنْكَ بِجَسْرَةَ كَهْمِكَ فِيهَا يَأْلِدَافِ خَيْبُ
وَنَاجِيَةَ أَفَنِي رَكِيبَ صُلُوعَهَا وَحَارِكَهَا تَهْجِرُ فَدَوْبُ
وَضَبْعُ عَنْ غَبَّ الْسَّرَّى وَكَاهَهَا مَوْلَعَةَ تَخْشَى الْفَشِيشَ شَبُوبُ
تَعْقَنَ إِلَأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالُ قَبَدَتْ نَبَاهُمْ وَكَلِيبُ

(١) وُبُرُوبي : سلو

(٢) وُبُرُوبي : طلاجا

(٣) وُبُرُوبي : روايَا الفيت حين

(٤) وُبُرُوبي : وبما القلب ألم ما ذكر

(٥) وُبُرُوبي : خير وعلم

(٦) وُبُرُوبي : يصبن مرأة المال حيث عهدته

إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَابِ (١) أَعْمَلْتُ نَاقَتي بِكَلَّاهَا وَالْفَضَرَيْنِ وَجِبْ
 لِشَلَفَنِي دَارَ أَمْرِي كَانَ نَائِي فَهُدَ قَرْبَتِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ
 إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ وَجِيفَهَا عُشَّتِهَا هَوْلَهَنَ حَيْبُ
 تَسْبِعُ أَفْيَا الظِّلَالِ عَشِيَّةَ عَلَى طَرْقِ كَاهَنَ سُبُوبُ
 هَدَانِي إِلَيْكَ أَفْرَقْدَانَ وَلَاحِبُ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءَ (٢) الْمَكَانَ عُلُوبُ
 بِهَا جَيْفُ الْمَخْرَى فَامَّا عَظَلَهَا فَأَوْرَدَهَا مَاءَ كَانَ حَمَامَهُ (٣)
 مِنَ الْأَجْنِ حِنَّاهَ مَعَا وَصَيْبُ
 فَانَّ الْتَّنَدَى رِخَلَهَ فَرُوكُوبُ
 وَأَنَتَ أَمْرُوهُ أَفَضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي (٤)
 فَادَتْ بُنُوكَبِنْ عَوْفِ (٥) رِبَيْهَا
 فَوَاللهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَنُونِ مِنْهُمْ
 تُقْدِمُهُ حَتَّى تَعِبَ حُجُولُهُ
 مُظَاهِرُ بِرَبَّايِ حَدِيدٌ عَلَيْهَا
 فَجَالَتِهِمْ حَتَّى أَتَمُوكَ بِكَشِيمُ (٧)
 وَقَدْ حَانَ مِنْ شَسْ النَّهَارِ غُرُوبُ
 وَفَاتَلَ مِنْ غَسَانَ آهُلُ حَفَاظَهَا
 وَهَبْ وَفَاسُ جَالَدَتْ (٨) وَشَيْبُ
 تَصْنَعُهُنْ أَبَدَانُ الْحَدِيدِ (٩) عَلَيْهِمْ
 تَجْوُدُ يَنْسِ لَا يُجَادُ بِمَلَهَا وَأَنَتَ بِهَا يَوْمَ الْلِقاءِ تَطِيبُ (١٠)

(١) وُبُروي: الحارث الهراب (٢) وُبُروي: أجوازي

(٣) وُبُروي: جماماً كانه (٤) وُبُروي: وكنت امرءاً افضت اليك ربائي

(٥) وُبُروي: بي عوف بن كعب (٦) وُبُروي: لامر

(٧) وُبُروي: افتدرك بغيرهم (٨) وُبُروي: قاتلت وما صحت

(٩) وُبُروي: السلام (١٠) وُبُروي: عند اللقاء خصبت

كَانَ رِجَالُ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَابِهِ وَمَا جَمِّعَتْ جَلُّ مَمَا وَعَيْبُ
رَفَاقُهُمْ سَقْبُ الْمَاءِ (١) فَدَاهِصٌ يُشَكِّنُهُ لَمْ يُسْتَكِنْ وَسَلِيبُ
كَانُوهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةُ صَوَاعِدَهَا لَطَيْرِهِنَّ دَبَيبُ
فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا شَطَبَهُ بِلِحَامَهَا وَإِلَّا طَوَرَ كَالثَّنَاءِ (٢) تَحِيبُ
وَإِلَّا كَيْيٌ دُوْجَانِيَ كَانَهُ (٣) يَمَا أَبْتَلَ مِنْ حَدِ الظُّبَابَةِ خَضِيبُ
وَفِي كُلِّ حَيَّ قَدْ خَبَطَتْ يَسْتَهِيْنَهُ فَهُنَّ لِشَائِسٍ مِنْ نَذَالَةِ ذُوبُ
وَمَا مِثْلُهُ فِي أَنَاسٍ إِلَّا قِيلُهُ (٤) مُسَاوٍ وَلَا دَانٍ لَذَالَةَ قَرِيبُ
فَلَا تَخْرِيْنِي نَارِلَا عَنْ جَنَابِهِ فَأَبْيَيْ آمِروْ وَسَطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ
قالوا: هاتان سخطا الدهر، وهذه القصيدة قاما علامة في مدح لحرث الوهاب سيدبني
غسان وملك الشام .

قال ابن الأثير : وقيل ان سبب هذه الحرب ان الحارث النسائي خطب الى
المذر ابنته هندا فوعدها بها . وكانت هندا لا تزهد الرجال وصنعت بجلدها شبه البرص
فند المذر على ترويجها وامسكتها عن ملك غسان فصارت الحرب بسبب ذلك وأسر
خلق كثير من اصحاب المذر منهم شاس بن عبدة اخو علامة (١ه)

قال علامة شره يدح حرث الوهاب سيدبني غسان ويطلب منه فلك اسار
اخيه . فلي الملك دماء وشرح هذه القصيدة في الجزء الثالث من شرح المجازي

قال ابو عبيدة : كان تحت امرئ القيس امرأة من طيء ترتجها حين جاول
فيهم قاتل به علامة الفحل بن عبدة القميي قال كل واحد منها لصاحبه : انا اشر
منك . فتحاكها اليها فانشد امرؤ القيس قوله . « خليلي مُرَأً يَعْلَمُ عَلَى أَمْ جَنْدِي » حتى
مر يقوله منها :

(١) وفي رواية: القاء

(٢) ويروى : في المثان

(٣) ويروى : وألا اخو حرب كان يهنة

(٤) ويروى : اسيرة

فلسوط الموب والساقي درة ولزجر منه وقع اهوج مهنيب^(١)

الى ان فرغ منها فانشدتها علقة قوله (من الطويل) :

ذَهَبْتَ مِنَ الْهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَمَمْ يَكُ حَمَّا كُلُّ هَذَا أَشْجَبٍ^(٢)

فقالت له : علقة اشعر منك ، قال : وصيف ، قالت : لانك زجت فرسك وحركته
بساقك وضرته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم ادركه ثانياً من عنده قضب امرؤ القيس
وقال : ليس كما قلت : ولكنك هو فيه فطرتها فتروجها علقة بعد ذلك وبهذا سبي علقة
الفحل . وقال في نفسه أخاه شاسما (من السريع) :

دَافَتْهُ عَنْهُ يُشْعِرِي إِذْ كَانَ قَوْمِي فِي الْفِدَاءِ حَمْدٌ

فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِي تِسْعِينَ أَسْرَى مُقْرَنِينَ صَمْدٌ

دَاعِمٌ قَوْمِي فِي الْكَتْبِيَّةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الظِّبَابِ وَقَدْ

فَاصْبَحُوا عِنْدَ أَبْنِ جَفَنَةِ الْأَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْمُحْدَدُ عُقْدٌ

إِذْ مُخْبَثٌ فِي الْخُنَيْنِ وَفِي الْنَّهَكَةِ غَيْ بَادِي وَرَشَدٌ

وقال ايضاً (من الطويل) :

تَرَاءَتْ وَأَسْتَارُ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفَلَةُ الْمُتَقْدِدِ

يُعَيْنِي هَاهُ يَخْدُدُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمْوعِ وَرَأْيِدٍ

وَجِيدٌ غَرَّالٌ شَادِينَ فَرَدَتْ لَهُ مِنَ الْحَلْيِ سَمْطَيْ لُولُو وَزَرْجِدٌ

وقال ايضاً (من الطويل) :

وَلِلَّمَّا لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةٌ مَعَ الْكُثُرِ يُعْطَاهُ الْفَقِيْرُ الْمُتَّافِدُ الْنَّدِي

وَقَدْ يَقِلُّ الْفَلُّ الْفَقِيْرُ دُونَهِمْ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْفَلُّ طَلَاعَ الْجَدِيدِ

(١) وُبُروئي : اخرج منصب

(٢) اطلب تسمة هذه الآيات في ترجمة امرؤ القيس ص ٢٧

وقد أقطع الحرق المخوف به الردى بعثس كجفن القاربي المسري
كأن ذراعها على الحال بعدما وثن ذراعاً ماتج معجرد
وقال في يوم الكلاب الثاني (من الطويل) :

ود تسير للمكاور انهم يتجران في شاء النجاز المؤقر
اسعيا إلى تجران في شهر ناجر حفاة وأعيا كل أغيس مستقر
وقررت لهم عيني يوم حذته كأنهم تذبح شاء ممتر
عمتم إلى شلو تؤذ قبلكم كثير عظام الرأس سخن المدر

وقال أيضاً (من الكامل) :

هش جردت له الشوا بمسعر
وأخي حافظة طليق وجهه
يدى اغز تجبر قضل المؤمر
من بازلي ضربت يا بيش باز
ورفت راحلة كان ضلوعها
من نص راكبها سفاف عرعر
حرجاً إذا هاج السراب على الصوى
واسن في أفق السماء الأعبر

وله قوله (من الطويل) :

ومولى كولي الزير فان دملته كما دملت ساق تهاض بها وفر
إذا ما أحالت وأجلباز فوقها أقي المول لا زوجي ولا كسر
تراء كان الله يجدع آلقه وعيته إن مولا ثاب له وفر
ترى الشر قد أفقني دواز وجهه كضي الكدى أفقني أنا ملء الحفر
وقال (من البسيط) :

وشامت بي لا تحني عدواه إذا جمبي ساقه المقادير
إذا تضمني بيت براية أبو سراغا وأمسى وهو مفجور
فلا يفرنك جري التوب معجرداً إني أمر و في عند الحدي تشيو

كـانـتـي لـمـ أـقـلـ يـوـمـاـ لـعـادـيـةـ (١) شـدـواـ وـلـافـشـةـ فـيـ مـوـكـبـ (٢) سـيرـواـ سـارـواـ جـمـيـعـاـ وـقـدـ طـالـ الـوـجـيفـهـ بـهـمـ حـتـىـ بـدـاـ وـاضـعـ الـأـقـرـابـ بـمـشـهـورـ وـلـمـ أـصـحـ جـمـامـ الـمـاءـ طـاوـيـةـ أـوـرـدـتـهـاـ وـصـدـوـرـ الـعـيـسـ مـسـنـهـةـ وـالـصـبـحـ بـالـكـوـكـبـ الـدـرـيـ مـخـورـ تـبـاـشـرـ وـاـبـعـدـ مـاـ طـالـ الـوـجـيفـهـ بـهـمـ بـدـتـ سـوـاـيـقـ مـنـ اـوـلـاهـ نـغـرـفـهـ وـقـالـ فـيـ غـرـوـهـ طـيـباـ (ـمـنـ الطـوـيلـ) :

نـكـلـفـهـاـ حـدـ الـأـكـامـ قـطـائـطاـ
نـكـلـفـهـاـ غـولـاـ بـطـيـناـ وـقـاءـطاـ
وـيـشـكـونـ آثـارـ الـسـيـاطـ خـوـاـطاـ
وـقـدـ كـانـ شـأـوـاـ بـالـعـمـ الـجـهـدـ بـاسـطاـ
وـكـانـ شـفـاءـ لـوـ أـصـبـنـ (٣) الـمـلـاقـطاـ
مـنـ الشـرـ إـنـ الشـرـ مـزـدـ أـرـاهـطاـ
وـأـشـفـرـ مـغـبـوـطاـ بـجـلـ وـغـابـطاـ

وـقـالـ فـيـ خـلـفـ بـنـ نـهـشـلـ بـنـ يـرـبـوعـ (ـمـنـ البـسيـطـ) :

آمـسـيـ بـنـ بـنـ هـشـلـ نـيـانـ دـوـنـهـمـ الـطـمـعـونـ أـبـنـ جـارـهـمـ إـذـ جـاعـاـ كـانـ زـيـدـ مـنـاهـ بـعـدـهـمـ غـنمـ أـلـيـغـ بـنـيـ هـشـلـ عـنـ مـنـقـلةـ إـنـ الـحـمـيـ بـعـدـهـمـ وـالـثـعـرـ قـدـ ضـاعـاـ

وـقـالـ إـيـضاـ فـيـ يـوـمـ الـكـلـابـ الثـانـيـ (ـمـنـ الطـوـيلـ) :

مـنـ رـجـلـ أـحـبـوهـ (٤) رـحـلـيـ وـنـاقـتـيـ يـبـلـغـ عـنـيـ الشـفـرـ إـذـ بـاتـ فـائلـهـ

(١) وـقـيـ نـسـخـةـ : لـعـادـيـةـ (٢) وـبـرـوـيـ : مـرـكـبـ

(٣) وـبـرـوـيـ : وـكـانـ شـفـاءـ الـأـصـبـنـ (٤) وـبـرـوـيـ : الـأـرـجـلـ أـحـلـوـ رـحـلـ

نَذِيرًا وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَوْفَةٍ لِمَنْ شَاؤَهُ حَوْلَ الْبَدِيرِ وَجَاهِلَةٍ
قَعْلَنْ لِتَسْعِيمِ تَجْهِيلِ الرَّمَلِ دُونَهَا وَغَيْرُ قَيْمِ فِي الْمَرَاهِزِ جَاهِلَةٍ
فَإِنَّ أَبَاهُ عَبُوسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا يَأْرَعُنَ يَغْنِي الظَّيْرَ حُمُرَ مَنَافِلَةٍ
إِذَا أَرْتَحَلُوا أَصْمَ كُلُّ مُوْيَهٍ وَكُلُّ مُهِبِّ ثَرَهُ وَصَوَاهِلَةٍ
فَلَا أَغْرِقُنَ سَيْنَا تَهْدِيَهُ إِلَى مُعْرِضِنَ عَنْ صَهْرِهِ وَلَا يُوَاصِلُهُ

وَمِنَ الشِّعْرِ الْمُخْرُولِ إِلَى عَلْقَمَةِ التَّبِيِّيِّ قَوْلَهُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَعَسْرٌ بَرِيَّنَا كَانَ عَيْنَهَا قَوَارِبُ فِي أَذْهَانِنَ نُضُوبُ
وَلَنْتَ بِيَجْنِي وَلَكِنَ مَلَّا كَالَّا (١) تَنَزَّلَ مِنْ جَوَ السَّمَاءِ يَصُوبُ
بَأَنْتَ آذَلتَ الْحَنْزُوانَةَ عَنْهُمْ يَضَربُ لَهُ فَوْقَ الشَّوَوْنِ وَجِيبُ (٢)

وَلَهُ يَقُولُ (مِنَ الْوَافِرِ) :

وَهُلْ أَسَوَى رَاقِشَ حِينَ أَسَوَى بِلْقَمَةٍ وَمَنْبِسطٌ أَنِيقَ
وَحَلَوْا مِنْ مَعِينِ يَوْمٍ حَلَوْا بِعِزِّهِمْ (٣) لَدَى الْقَمَعِ الْعَيْقِ

وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الرَّمَلِ) :

فَارِسٌ مَا عَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زَمِيلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْنَ
لَوْ يَشَا طَارَ يَهُ ذُو مَيْتَةٍ لَأَحْقَنَ الْأَطْلَالِ نَهْدُ ذُو خُصْلَنَ
غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْئَةٍ وَصَرُوفُ الدَّهْرِ تَجْنِي بِالْأَجْلِ

وَقَالَ (مِنَ الْبَسِطِ) :

يَمْثِلُهَا تَقْطَعُ الْمُؤْمَاهَ عَنْ عُرُضٍ إِذَا تَبَغَّمَ فِي ظَلَمَاهِ الْبُومُ
فَطَافَ طَوْقَنِ بِالْأَدْجِي يَقْرِهُ كَانَهُ حَادِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومٌ

أَخْبَرَ الْحَسْنَ قَالَ : سَمِعْتُ أَلِي يَقُولُ سَرْقَ ذُو الرَّمَةِ قَوْلَهُ « يَطْفُوا إِذَا مَا تَلَتَهُ الْبَوَائِمُ »

(١) وَبِرَوْيٍ : وَلَنْتُ لَانِيجِي وَلَكِنَ مَلَّاكَ (٢) وَفِي رَوَايَةٍ : دِيبُ

(٣) وَبِرَوْيٍ : لَزِم

من قول الحاج « اذا تلقته العقاقيل طفا » وسرقة الحاج من علقة بن عبدة في قوله (من البسيط) :

تَطْفُوا إِذَا مَا تَلَقْتُهُ الْعَقَّاقيْلُ

حدث المحرري عن ثقيط قال : تحكم علقة بن عبدة التميمي وأزيرقان بن بدر السعدي والخليل وعمرو بن الأهم إلى ربيعة بن حذار الأسدي . فقال : أما أنت يا زيرقان فشعرك كلام لا ينضح فبروك ولا تُرُوك نيناً فينتفع به ، وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبره حبطة يتألاً في البصر فكلما أعادته نقص ، وانت يا محيل فالث قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الإسلام واما أنت يا علقة فإن شعرك كراهة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء .

ويؤخذ من هذه الرواية ان علقة بن عبدة عمر طويلاً ولم يمت إلا بعد ظهور الإسلام بقليل نحو ٦٢٥ م . وكان الخوه شاعرًا روى له قيس بن عثث قوله :

وَجَدْتُ أَمِينَ النَّاسِ قَيْسَ بْنَ عَثْثٍ قَيَاهُ فِيهَا تَابِنِي فَلَأَحْمَدُ
 غَاهُ ذِيَادَ الْجَسَدِ مِنْ آلِ جَاهِرٍ وَآلِ أَمْرِيَّ الْقَيْسِ الْمُبَوَّدِ بْنِ مُزِيدٍ
 وَكُنْتَ امْرِئًا بَنِي وَهِنْكَ اخْنَةٌ تَبَيَّنَتْ فِيهَا اتِيَّ غَيْرَ مَهْتَدٍ
 حَلَقْتُ بِمَا ضَمَّ الْحَجَبَ إِلَى مَنِي وَمَا تَحَمَّ مِنْ خَرُ الْمَهْدِيِّ الْقَدِيرِ
 لَأَنَّ أَنْتَ عَافِتَ النَّذْوَبَ الَّتِي تَرِي وَبَلْعَتِي رِهْبَيْ وَاتَّظَرْتَنِي غَدِيرِ
 لَا سَعْتَ بِمَا يَسُولُكَ بَعْدَهَا وَانْ بَسَنِي ذُو تَكْتُبِي بَيْنَ اعْبُو

اخذنا ترجمة هذا الشاعر عن ديوانه طبعة لندرة وطبعة مصر وكتاب الأغاني طبعة
 ليدن وغير ذلك من كتب الأدب



رَهْبَرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانِ الْمَرْنِي

هو رَهْبَرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانِ وَاسِمُهُ أَبِي سُلَيْمَانِ رَبِيعَةُ بْنُ رِبَاحٍ^(١) بْنُ قَوْةَ بْنِ الْحَارِثِ
 ابْنُ مَاذَنَ بْنِ شَلْبَةَ بْنِ كَوْزَةَ بْنِ هَرِيَّةَ بْنِ الْأَصْمَمِ بْنِ عَمَّانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِيجَةَ بْنِ
 الْيَاسِ بْنِ مُضْرِبِ بْنِ تَزَادِ، وَمُزَيْنَةُ أُمِّ عَمْرُو بْنِ أَدَّ هِيَ بَنْتُ كَلْبَ بْنِ دَوْبَةٍ وَهُوَ أَحَدُ الْمُتَلَاثَةِ
 الْمُقَدَّمَيْنَ عَلَى سَأْرِ الشِّعْرَاءِ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي تَقْدِيمِ أَحَدِ الْمُتَلَاثَةِ عَلَى صَاحِبِيهِ. فَإِنَّ الْمُتَلَاثَةَ
 فَلَا يَخْتَلِفُ فِيهِمْ وَهُمْ : امْرُوْفُ الْقَيْسِ وَرَهْبَرُ وَالنَّابِقُ الْمَذِيَّانِيُّ . أَخْبَرَ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ
 أَبْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : شَاعِرُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ زَهْبَرٌ . أَخْبَرَ
 أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَلْوَهِيَّ قَالَ : قَالَ عَمْرُ بْنُ الْمَطَابِ لِيَةَ مَسِيرَهِ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ . أَبْنُ أَبِي عَبَّاسِ
 قَاتَاهُ فَشَكَّا تَخَلُّفَ عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْلَمْ يَعْتَذِرَ إِلَيْكَ قَالَ : يَلِيْ .
 قَلَتْ : فَهُوَ مَا يَعْتَذِرُ بِهِ . ثُمَّ قَالَ : أَوْلَمْ مِنْ رَئِيسِكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ قَوْمَكُمْ كَرِهُوا
 أَنْ يَجْمِعُوكُمْ لِلْحَلَّةِ وَالنَّبِيَّةِ . ثُمَّ ذَكَرَ قَصْةً طَوِيلَةً لِيَسْتَعْلَمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَتَرَكَهَا أَنَّا . ثُمَّ
 قَالَ : هَلْ تَرَوِي لِشَاعِرِ الشِّعْرَاءِ . قَلَتْ : وَمَنْ هُوَ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَلَوْ أَنَّ حَمَدًا يُخْلِدُ النَّاسَ أَخْلَدُوا وَلَكِنَّ حَمَدَ النَّاسَ لَيْسَ يُخْلِدُ

(وهذا من قصيدة ستأتي ذكرها) قلت : ذاك زهير . قال : فذاك شاعر الشِّعْرَاءِ .
 قلت : وَبِمَ كَانَ شَاعِرُ الشِّعْرَاءِ . قَالَ : لَا كَانَ لَا يَعَاذِلُ فِي الْكَلَامِ وَكَانَ يَجْنِبُ وَحْشَيَّ
 الشِّعْرِ وَلَمْ يَدْمِحْ أَحَدًا إِلَّا بِأَفْيَهِ . قَالَ الْأَصْعَبُ : يَعَاذِلُ بَيْنَ الْكَلَامِ يَدْخُلُ فِيهِ وَيَقَالُ : يَقِعُ
 وَحْشَيَّ الْكَلَامِ وَوَحْشَيَّ الْكَلَامِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَأَخْبَرَ عَمْرُ بْنُ مُوسَى الْعَجَّبِيَّ عَنْ أَخِيهِ قَدَّامَةِ
 أَبْنِ مُوسَى وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ كَانَ يَقْدِمُ زَهِيرًا . قَلَتْ : فَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْهِ قَالَ :
 الَّذِي يَقُولُ فِيهِ (مِنَ الْبَسِطِ) :

فَذَجَّلَ الْمُبْتَعُونَ أَلْحَيْرَ مِنْ هَرَمٍ وَالسَّائِرُونَ إِلَى آهَوَيِهِ طُرُفًا

(وهذا أيضًا له من قصيدة ستأتي) قَالَ أَبْنِ سَلَامٍ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ وَلَمْ أَرَ
 بَدْوِيَّا يَنْهَا عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ جَرِيرٍ . قَالَ : قَلَتْ لِيَ بِهِ مَا أَتَيَ مِنْ شِعْرِ النَّاسِ . قَالَ : أَعْنَ الْجَاهِلِيَّةِ
 تَسْأَلِي أَمْ عَنِ الْإِسْلَامِ . قَالَ : قَلَتْ مَا أَرَدْتُ إِلَّا إِلَيْهِ . فَإِذَا ذَكَرَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ

(١) وَبِرَوْيِي : رِبَاحٌ بْنَ الْمَاجَانِ التَّغْيِيَةِ

اهلها . قال : زهير اشعر اهلها . قلت : فالاسلام . قال : الفرزدق نبعة الشعر . قلت : فالاخطل
قال : يجيد مدح الملوك ويصيّب وصف الخير . قلت : فما تركت لنفسك قال : نجوت الشعر خمراً
سأل معاوية الاخفش بن قيس عن اشعر الشعرا ، فقال : زهير قال : وكيف قال : ألقى
عن المادحين فضول الكلام قال : مثل ماذا قال : مثل قوله (من الطويل) :
 هَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ آتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ أَبَاءٌ أَبَاءِهِمْ قَبْلُ

قال ابن عباس : خرجت مع عمر في اول غزوة غزاهما فقال لي ذات ليلة : يا ابن عباس
انشدني لشاعر الشعرا ، قلت : ومن هو يا امير المؤمنين . قال : ابن أبي سلمى قلت : وهم
صار كذلك قال : لانه لا يتبع حوشى الكلام ولا يغاظل من النطق ولا يقول الاما يُعرف
ولا يتدخ الرجل الا يأكلون فيه اليس الذي يقول (من الطويل) :

إِذَا أَبْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ عَائِدَةَ مِنْ الْجَهَدِ لَمْ يَسْقِ إِلَيْهَا يَسْوَدَ
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سُبُوقٌ إِلَى الْأَنْتَابَاتِ غَيْرُ مُزَنِّدٍ (١)

(وهو من قصيدة طوية سيد ذكرها) الشدّي له فانشدته حتى يرقى الغبر فقال :
حسبك الآن اقرأ القرآن . قلت : وما اقرأ . قال : اقرأ الواقعه فترثها وتزل فاذن وصلى
قال ابن الاعرابي وأبو عمرو الشيباني : كل من حديث زهير واهل بيته انهم كانوا من
مزينة وكان بنو عبدالله بن غطفان جيرانهم وقدما ولديهم بنو مرءة . وكان من امر ابي
سلوى انه خرج وخلاله اسعد بن الغريب بن حرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغرض
وابنته كعب بن سعد في ناس من بني مرءة يغدون على طيء . فاصابوا نسماً كثيرة وامواالا
فوجعوا حتى انتهوا الى ارضهم . فقال ابو سلمى خاله اسعد وابن خاله كعب : افردا لي
سهمي فایا عليه ومنعاه حقه فكشف عنهم حتى اذا كان الليل اتي امه فقال : والذى
احلف به لتقورمن الى بغير من هذه الابل فلتقدعين عليه او لا ضرب بسيفي تحت قرطبايك
ف قامت امه الى بغير منها فاعتنتقت سنانه وساق بها ابو سلمى وهو يتجهز ويقول :

وَلَيْلٌ لاجعلي الحبوز مني اَذَا دَنَتْ وَدَنَنَ مِنِي
كَائِنٌ سَمِعَ (٢) مِنْ جِنْ.

وساق الابل وامه حتى انتهى الى قومه مزينة فذلك حيث يقول :

(١) ويروى : يُجَلِّدُ اى ينتهي الى النباتات من دون ان يُجَلِّدَ ويُضَرَّب

(٢) (سمع) لطيف الجسم قليل اللحم

ولقد دون ابن مجيبة (١) من عند أسد وابنه كابر
الأسكلين صريح قوله أكل لمزاري بضم (٢) الراء
قال : قلبت فيهم حيناً ثم أقبل بزينة مغيراً على بني ذييان حتى اذا مزينة اسهلت
وخلقت بلادها ونظروا الى ارض غطfan تطايروا عنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث
يقول :

من يشتري فرساً خيراً غزوها دأبت عشيرة رها أن تسهلها (٣)
قال : واقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في احواله بني مرأة فلم يزل هو
والده في بني عبدالله بن خطفان الى اليوم
وقال زهير في قتل ورد بن حابس العبي هرم بن ضخم المري الذي يقول فيه
عنزة وفي اخيه :

ولقد خشيت بالذوقت ولم تدرُّ طرب دائرة على ابني ضخم
ومدح بها هرم بن سنان واحارث بن عوف بن سعد بن ذييان المريين لأنهما احتلا
ديته في ملها (من الطويل)

امِنْ اُمِّ اُوْفِي دِمْنَةَ لَمْ تَكُلَّمْ بِحُوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَّمْ (٤)
وَدَارُ لَهَا بِالْقَتَنِينِ سَكَانَهَا مَرَاجِعُ وَشَمْ فِي تَوَائِسِرِ مَعْصَمِ (٥)

(١) (مجيبة) مجنبة (٢) (البرعم) شجرة ولها نور

(٣) يعني ان تنزل السهل

(٤) (أم اوقي) كنية العشيرة . و (الدمنة) ما اسود من آثار الدار بالرماد والبعر
ونغيرها . و (الحومنة) الارض الفايتة . و (الدراج والمتلتم) موضعان بالعليبة . واما جمل الدمنة
بالحومنة لاظم كانوا يتجررون الترول فيما غلظ من الارض وصعب ليكونوا بهزلي من السهل
وليسكthem حفر الترزي وضرب اوتياد المبا ، وفبر ذلك . وقوله (ام اوقي) يريد امن منازل ام
اوقي لمجذف المضاف . وقوله (لم تكلم) في موضع الصفة لدمنة . وكذا قوله بحومانة . يقول : امن
منازل ام اوقي دمنة لم تُحِبِّ سُؤالها هي في حومانة هذين الموضعين . وهذا الكلام على التفريع او على
الشلة بحيث لم يعرفها معرفة قطع لبعض عهده بالدمنة

(٥) (الرقمة) الروضة وقال الروزني : الرقستان قريتان احداهما قرية من البصرة والآخر
قرية من المدينة يقول : امن منازلها دار بالرقستان يريد اصحاب تحمل الموضعين عند الانقطاع ولم يرد
انما تسكنها جيمعاً لأن بينها مسافة بعيدة . وقوله (ودار لها بالقطنين) يريد وداران لها جسافاً جترآ
بالي واحد عن الشقق لروال اللبس . اذا لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قرية من البصرة

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَشِينَ خَلْفَةَ وَاطْلَاؤُهَا يَهْضَنَ مِنْ كُلِّ تَحْيَمِ (١)
 وَقَفَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةَ فَلَأِيَا عَرَفَتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهِمِ (٢)
 أَثَافِيْ سُقْمًا فِي مَعْرُوسٍ مِرْجُلٍ وَنُوَيَا كِجْنَمَ الْحَوْضَ لَمْ يَتَلَقَّمِ (٣)
 قَلْمًا عَرَفَتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا أَلَّا نَعْمَ صَبَاحًا أَيْهَا الرِّبْ وَأَسْلَمِ (٤)

والمدينة . و (المراجع) جمع مرجوع واراد به ما كثر وجدد من الوشم . (والتواشر) عروق باطن الذراع واحدتها نشرة . (المقص) موضع السوار من اليد . و قوله (دار) عطف على قوله دمنة ، واراد بقوله «كانها» كان رسمها تحذف المضاف . يقول : من منازلها دار بين الروضتين او بين هذين التوضتين كان رسوم تلك الدار وشم مجدد في تواشر المقص . شبه رسوم الدار ضد تمديد السبيل اياماً بكشف التراب عنها بالوشم المجدد في المقص

(١) (العين) بقر الوحش الواحد آهين وفأمسيت بذلك لسمة مينها . و قوله (يشين خلفة) اي تذهب هذه وتقيمه هذه . و (الاطلاء) جمع الطلا وهو الولد من ذوات الطيلف . ويستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد حين يولد الى شهر واكثر منه . و (المثم) المريض . و قوله (خلفة) حال من فاعل عشين . يقول : بقر الوحش والظباء يعشين في هذه الدار خالقات اي مختلف بعضها بعضها واولادها يقعن من مرأياها اترضها ايها . يريد ان الدار قد خلت من اهلها وصارت مواضع الوحش

(٢) (المحجّة) (السنة) . و (اللائي) الابطاء والبهود . ونصب لايَا على الحال من ضمير عرفت ، يقول : وقفت بدار المشيقة بعد مضي عشرين سنة فعرفتها بطيئاً حتىتها في معرفتها بعد توهם ، يريد انه لم يعرفها الا بعد جهد وابطاء في المعرفة بعد المهد بها و دروس اعلامها . وفي ديوان زهير يروى : بعد التوهם بدل بعد توهם

(٣) (الاثافي) جمع الاثانية وهي حجر يوضع عليها القدر . و (السع) جمع الاسفع وهو الاسود . واراد بالمعنى هنا موضع الرجل والاصل متقل التعریس وهو الترول في وجه المحر . و (النوي) حفيزة تمحف حول النساء لمنع السيل ان يدخله . وفسر غيرهم النوى بأنه حاجز يرتفع حول البيت من تراب لئلا يدخل (البيت الماء) . و (الجذم) الاصل . ويروى : كحوض الجذر والجلد البارقية من الكلأ وقيل بل هي البشر القدية . و (الثلثم) التهدم . تصب اثنان على البطل من الدار ونواباً على الطف على اثنان وجللة لم يتخلص في موضع الحال من نوى . يقول : عرفت حجارة سوداء ينصب عليها القدر في موضع القدر وعرفت ثميراً كان حول خباء ام اوف حال كونه باقياً غير متهدم كانه اصل الحوض . يريد ان هذه الاشياء دلت على ان الدار دار المشيقة

(٤) (الربع) الدار . و قوله (انتم صباحاً) من تعبية العرب ولنظرة لفظ الامر . ومنه الدعاء اي نعم عيشك في صباحك . وفيه اربع لفاظ (نعم) يفتح العين من نعم ينبع مثل قلم يعلم .

تَبَصِّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَهَانِي تَحْمَلَنِي الْعَلَيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمٍ (١)
 عَلَوْنَ بِاَنْفَاطِ عِتَاقٍ وَكَلَةٍ وَرَادِ حَوَائِشِهَا مُشَاكِهَ الدَّمِ (٢)
 وَوَرَكَنَ فِي السُّوَيَانِ يَلْوُنَ مَتَهَ عَلَيْهِنَ دَلُّ النَّاعِمِ التَّسْعِيمِ (٣)
 يَكْرُنَ بُكُورًا وَأَسْخَرُنَ إِسْخَرَةً فَهُنَ لِوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ (٤)

والثالثة (نسم) من نسم تسميم مثل حبيب يحبب . ولم يأت على فعل يفضل من الصريح غيره مما ، والثالثة تحم صاحبها من وهم يهم مثل فوضي يوضي ، والرابعة وهم صباحاً من وهم يهم مثل وهم يبعد . يقول : فلا عرفت دار ام اوف قلت لدارها داعيا لها : طاب هيشرك في صباحك وسلمت لها يشينك ، وأما فالبس صباحاً لأن العادات أكثر ما تقع في الصالح

(١) (التبصر) النظر . و (الظمان) جمع الطعنة واختلفوا في معنى الطعنة يعني فقال الجبورى هي المرأة ما دامت في المودج فإذا لم تسكن فيها فليست بظمنة وقال الروزنى : هي المرأة في هودجها ثم يقال لها ظعنة وهي في يتها . و (العلاء) الأرض المرتفعة . و (جرث) جاء لبني اسد . و (من) في قوله (من ظمان) زائدة وجملة تحمل بالعلاء في موضع الصفة لظمان . يقول : قلت خليلي أظر يا صاحبي هل ترى نساء في هودج ارتقلن بالارض المالية فوق هذا الماء المسمى بجرث . كان الصباية احتى على الشاعر حتى قلن المسحال لقرط الوكه ، لأن كون ظمان يحيث براهن صاحبه بعد مضي عشرين سنة حال

(٢) (الانفاط) جمع الماء وهو ضرب من الثواب يُلْسَط . و (الماتق) الكرام جمع عتيق . و (الكلمة) السر الرقيق . و (الوراد) جمع ورد وهو الامر . و (المشاكهة) المشاجة . و (الباء) في قوله باعاط للتدبرية . ويروى : وماكين انفاطاً ويروى : فأعلىن انفاطاً وما يعني واحد اي طرحتها على المواجه . وقوله : حواشها متყع بوراد والضميد عائد على انفاط . وروى بعضهم الشطر الثاني : ورادر الحواشى لوحًا كون شذى . و (المندم) دم الآخرين او بالقسم . يقول : هولاء النساء طرحن حل المواجه انفاطاً كراماً وستراً رقيقة . ثم وصف تلك الانفاط بأنها هر الحواشى تشه الواصها لون الدم في شدة الحمرة

(٣) يقال : ورك على الدابة اذا كفى رجله وضع احدى وركيه اي فخذيه في السرج . و (السويان) اسم واد . و (الدلل) القنطرة . و (التمم) التكلف في النعمة وجمله (يملون مته) في موضع الحال من ضمير وركن . يقول : ويل على ركابين في هذا الوادي في حال ملومن متن ذلك الوادي اي اعلاه وعلىه دل الانسان الطيب البش المكلى في النعمة

(٤) يقال (بكر في الحاجة) اذا خرج بكرة و (اسفر) اذا خرج سحراً . و (المخر) السحر الاعلى . و (الرس) اسم واد . يقول : خرج بكرة وخرج سحر وهن فاصدات لوادي الرس كاليد (الصادرة للقم) . يريد انهن لا يخطئن الرس كاليد لا تستطيع القم

وَفِيهِنَّ مَلْهُى لِلطَّيفِ وَمَنْظَرُ آنِيقِ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ (١)
 كَانَ قُتَّاتُ الْعِنْنَرِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَرَلَنَ يَهُ حَبُّ الْقَنَانِ الْمُجَطَّمِ (٢)
 فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءُ زُرْقًا جَاهِمَهُ وَضَعَنَ عِصَمِيَ الْحَاضِرِ الْمُخَيَّمِ (٣)
 جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينِ وَحْزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ خُلُلٍ وَغُرُونِ (٤)
 ظَهَرَنَ مِنَ السُّوَيَّانِ ثُمَّ جَزَعَهُ عَلَى كُلِّ قَبْيَنِي قَشِيبِ مُفَاءِمِ (٥)

(١) (الملي) اللهو وبوضعه و(اللطيف) المتألق الحسن النظر . و(الابيق) المعجب فهو فبيل يعني مفعول كالمحكم يعني المحكم والسبع يعني المسبع والاليم يعني المؤلم . و(التوسم) تتبع مجلس الشيء . يقول : وفي هذه النساء لحو او موضع لحو لطيف ومنظر محجب لعين الناظر الذي يتبع مجلسهن ويستقبل ربات مجلسهن . ويروى : وفيهن مائة للصديق

(٢) (العن) الصوف المصبوغ الاحمر ثربن به الموارد . و(القنا) شجر يسمى عنب (الثعب) والله حب اكدره احمر شديد الحمرة واقله اسود شديد السوداد يتجدد منه (القلائد) و(القططم) التكبير . وجملة لم يجعلهم في موضع الحال من حب القنا . يقول : كانقطع الصوف المصبوغ في كل منزل تزلت هذه النسوة فيه حب القنا حال كونه صحيحاً غير مكسر . شبه الصوف الاحمر الذي تزبت به الموارد بحب القنا قبل حطمه لانه اذا حطم ذال لونه

(٣) (الزرق) شدة الصفاء وفضل ازرق وفاء ازرق اذا اشتدا صفاء لونهما والجمع زرق . ويروى : زرقاً والروق الماء (الصافي) . (والحاجم) جمع الجبم وهو ما اجتمع من الماء في البئر وغيرها . و(العصي) جمع العصا وهو قبول واتفاق سكريت العين لما بعدها من الكرة ووضع المصي كافية من الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضعوا عصبيهم . و(الختيم) انتهاء الحية . وقوله : (زرقاً) نصب على الحال من الماء و(جامه) مرفوع بقوله زرقاً والماء عائد على صاحب الحال . يقول فما وردت الطعامان الماء حال كون ما اجتمع منه صادياً عزمن الاقامة كالمقيم الذي يبني الحبة .

(٤) (القنان) جبل لبني اسد . و(المزن) الارض الفليطة . و(المغل) من لا عهد له ولا ذمة . و(المزم) من لا حرمة الذمة والمهد . يقول : تركت الطعامان هذا الجبل وما غلظ من الارض التي تلي عن ايامهن واكثر ما استقر بهذا الجبل من اعدادنا الذين يمثلون ابناءهم ومن اولياتنا الذين يحملون علينا قتلهم . ويروى : وكم بالقنان الحج

(٥) (المترع) قطع الوادي . واراد بالقين هنا الحال وهو في الاصل كل صانع عند العرب كالسداد والذرار . ويروى : كل حبر بي منسوب الى الحيرة وهي باده . و(التشيب) الجديده . و(القنان) الموسوع . وقوله (على كل قبقي) اي زعل قبقي قطف الموصوف واقام الصفة معاشه . يقول : حرجن من هذا الوادي وقت الظهر ثم قطعته مرة اخرى لانه اعترض لهن في طريقهن سرتين ومن على كل رجل قبقي جديد موسع

فَاقْسَمْتُ بِالْيَتَمَاتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرْيَشٍ وَجَرَّهُمْ (١)
وَيَهُنَّا لَعْنَمُ السَّيْدَانَ وَجَدَنَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمَبْرَمٍ (٢)
سَعَى سَاعِيًّا غَيْظَ بْنِ مَرَّةَ بَعْدَ مَا تَبَرَّزَ مَا يَنْعَنَ الْمُشِيرَةُ بِالدَّمِ (٣)
تَدَارَكُسْمًا عَبْسًا وَذِيَانَ بَعْدَ مَا تَفَانَوا وَدَفَعُوا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشِمٍ (٤)
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكُ الْسَّلَمَ وَأَسْمَا يَخَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنْ الْقَوْلِ نَسْلَمٍ (٥)
فَاصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ يَسِيدُنَّ فِيهَا مِنْ عُثُوقٍ وَمَأْمَثٍ (٦)

(١) (جرهم) حي من اليمن. و (قريش) اسم لولد النشر بن حمزة. وارد (بالبيت) الكبة . يقول : اقسمت بالكببة التي طاف حولها الذين بنوها من القبيلتين قريش وجرم .

(٢) (السحيل) من الجبل الذي يُقتل فتلاً واحداً كما يُقتل الخاط خطيئة . و (المبرم) الذي جمع بين مقتولين ففتلاً جلاً واحداً ثم السحيل هنا كناية عن الرخاء والمربرم عن الشدة . و قوله : (يَهُنَّا) متصوب على المصدرية من اقسمت . يقول : اقسمت قسمًا لعن السيدان وجدَنَا في كل حال يعني وجَدَنَا كاملين مستوفيين للشرف في الرخاء والشدة . وارد بالسيدين المارثَ بن عوف وهرم بن سنان المددعين

(٣) (غَيْظَ بْنِ مَرَّة) حي من ذيَان وهو غَيْظَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ذِيَانَ . و (ذِيَانَ) (الشقق) . و قوله (سَاعِيًّا) اراد ساعيَانْ فخذلت التون للإضافة وعني بالسعائين هرم بن سنان والمارثَ بن صوف . وما والفعل بتأويل المصدر . و قوله (بالدم) اي بسفلت الدم فخذل المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . يقول : سَعَى هَذَانِ السَّيْدَانَ فِي احْكَامِ الْعَهْدِ بَيْنِ مَبْسٍ وَذِيَانَ بَعْدَ تَشَقُّقِ الْأَنْفَةِ وَالْمَوْدَةِ بَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ بِسَبَبِ سَفْلَتِ الدَّمَاءِ بَيْنِ حَيْسٍ وَذِيَانَ

(٤) (التفاني) (الشارك في النداء) . و (منشم) اسم امرأة عطارة كانت بعكة اشتري منها قبوراً شيئاً من العطر وطالعوها على ان يقاتلا مدوهم وجعلوا آية الحلف خمسَ الايدي في ذلك العطر فقاتلوا حتى قُتلوا عن آخرهم . فتطيرت العرب بعطرها وسيئ المثل به يقال : اشأم من عطر منشم . يقول : تلافياً امر هاتين القبيلتين بالصلح بعد افنا القتال رجالها وبعد دفعهم عطر منشم اي بعد اتسان القتل على آخرهم كاتيشه على آخر المتضررين بعطرها

(٥) (السلم) الصلح يوْكَتْ وَيَذْكَرْ . و قوله (ان) للشرط و (نَسَلَمْ) جوابه . يقول : وقد قلتْ ان ادركتنا الصلح واسماً اي ان حصل لنا اثام الصلح بين القبيلتين يبذل المال واسداء المعروف من القول سلمنا من تغافل العشاشر . ويروي : ويعروف من الامر نسلم

(٦) (المفرق) قطعية الرحم . و قوله (على خير موطن) في موضع خبر اصبح . وكذلك قوله (بعيدين) والماه في منها وفيها للسلم . يقول : فاصبحتا من السلم على خير منزل بعيدين في اقامها من العرق والاثم بقطيعة الرحم . يزيد انها طلباً الصلح بين القبيلتين يبذل الاموال وظفراً بما لم ير كذا

عَظِيمَيْنِ فِي عُلَيَا مَعْدَهُ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يَسْتَعْجِلْ كُثْرَاهُ مِنَ الْجَهْدِ يَنْفَضِّلُ
 تُعْنِي الْكَلَوْمُ بِالْمَيْنَ فَاصْبَحَتْ يُخْجِمَهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا يُخْجِمُهُ
 يُخْجِمَهَا قَوْمٌ لِّقَوْمٍ غَرَامَةً وَمَمْ يُهْرِهُو بَيْنَهُمْ مِلْ مُحَجَّمٌ
 فَاصْبَحَ يُهْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَعَانِمُ شَقَّ مِنْ إِفَالِي مُزْنِمٌ
 إِلَّا أَنْلَى الْأَحَلَافَ عَنِي رِسَالَةً وَذِيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ

في اقسامها ما لا يحمل لها من المفوق والام

(١) (معد) بن عَدْنَانَ أَبُو الْمُرْبِّ وَ (عُلَيَا مَعْد) كُثْرَاهُمْ وَرُؤْسَاهُمْ وَ (الْأَسْبَاحَة) وجود الشيء مباحاً، وتصبح عظيمين على الحال. يقول: ظفرنا بالصلح في حال عظمتكا في التبة العليا من شرف معد وحسنها. ثم دعا لها فقال هديتنا الى طرق الصلاح والصلح ثم قال: ومن وجد كثراً من الجهد مباحاً يُصبح عظيمياً فيما يدهم

(٢) (التففية) التمجحة، و (الكلام) جمع كلام وهو الجرح، و (التنعيم) الاعطاء، واراد بالثنين المذكورين من الابل، وتصير اصبحت وكذلك الحال في يخسمها تعود الى الابل، وهذا (فيها) راجحة الى الحرب او الى الكلوم. يقول: فتح الجروح وترال بالثلاث من الابل فاصبحت الابل يعطيها من لم يذنب ذنبها في الحرب وما جنى جنائية فيها

(٣) (الفرامة) ما يلزم اداءه من الذمة وغيرها، و (الملن) اسم ما يأخذه الائمه اذا اشتبأ . و (المجهم) آلة المحاجة وهو ما يقصد به الدليل . و (الباء) في يخسمها للابل. يقول: يُعطى الابل قوم لاجل غرامة قوم وهو لاءُ الذين يطعون الديات لم يحرقوها في تلك الحرب دمماً مقدار ما يُبلا المجمجم . يعني هذين السيدين قد اعطيا الديات ولم يكن لها ذنب

(٤) (الشيت) المفارق جمجمة شقي . و (الأفال) جمع أفال وهو الصغير من الابل . و (الرَّكْنَة) شيء يقطع من اذن البعير فيترك معاشرًا يفعل ذلك بالكرام من الابل يقال بمسير مزنم وذرزم . وروى ابو عبيدة: من افال المزنم بالإضافة فعل هذا المزنم اسم فعل معروف . وفي اصبح ضمير الشان وهو اسمها وما يمدها خبرها . وقوله (مقام) خاءل يجري وي (من) ليبيان الجنس . وروى: فاصبح يُحدى . اي يُساق وعلى هذا مقام مفعول ما لم يسم فاءله . يقول: فاصبح يجري في اولاء المترولين مقام شقي من لحال القدم الموروث من ابل صغار موسوم بزقة . وخص الصغار من الابل لأن الديات تعطي منها وقال مزنم دون زقة وان كان صفة الافال حملًا على القنطرة لأن فحلاً من الابنة ما يساعغ فيو التذكير والتأنيث حملًا على اللفظ والمعنى

(٥) (الاحلاف) جمع حليف وهو الشاهد . واراد بالاحلاف اسدًا وغضافان وطيّبًا لاخذه تحالفوا . كانه يأمر خليله المتقدم ذكره يقول: أبلغ ذيَانَ وَحْلَفَاهُ رِسَالَةَ عَنِي وَقُلْ لَمْ فَدْ حلقت كل حلف على ابراء حبل الصلح فاختربوا من المنش وتجنبوه . ويروى: فمن مبلغ الاحلاف الخ

فَلَا تَكْتُمُ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِتَنْقِي وَهُمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ (١)
 يَوْمَآخِرٌ فَيُوَضَّعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَلَّمُ فِي نَقْمَ (٢)
 وَمَا أَخْرَبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرَجَمُ (٣)
 مَنِ تَبْغُوْهَا تَبْغُوْهَا ذَمَّةً وَتَضَرَّى إِذَا ضَرَّتْهَا فَتَضَرَّمُ (٤)
 قَعْدَكُمْ عَرْكَ الرَّحَامِ يَقْلِلُهَا وَتَلْقَعُ كِشَافَاتُمْ تُلْتَعِنُ فَتَنْتَهِمُ (٥)

(١) (الدار) لام كي وهو ما شرط ويعلم جوابه . يقول : فلا تكتموا من الله ما في نفسكم من القدر ونقض العهد يعني على الله وهو ما يكتم من الله شيء يعلمه الله . يريد ان الله عليهم بالسرائر ولا يخفى عليه شيء من الصغار فلا تضمروا شيئاً من القدر ونقض العهد . ويروى : ما في نفسكم

(٢) (يَوْمَآخِرٌ) محذف على البدل من قوله يعلم . كان الشاعر اوقع تأجيل المقوبة وتجاهلاً موقع علم الله سبحانه وتعالى يعني ان المبد اذا عمل سوءاً علم الله به فهو بوجوب وقوع المقوبة مخرجاً او مبتلة . يقول : يَوْمَآخِرٌ عَذَابٌ فَيُكَتَّبُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ فِي حِسَابٍ بِهِ أَوْ يُعَلَّمُ فِي مَقَابِلٍ فِي الدُّنْيَا فَيُنَتَّهِمُ قَبْلَ الْمَسِيرِ إِلَى الْآخِرَةِ . يريد الله لا يناس من عتاب الذنب آجلأ او عاجلاً

(٣) (الذوق) المغيرة . و (الرجم) ان يتكلّم الرجل بالظن . ومنه الحديث المرجم لا يوقف على حقيقته . وقوله (ما) في ما علّمته يعني الذي والماه مذدوف تقديره ما علّمته . يقول : ليست الحرب الا ما علّمته وجرّتهم وما أخذ بر الذي أقواه عن الحرب بمحدث مرجم بل هو ما شاهدته وجرينته فلماك والعود فيها

(٤) (الضرى والضراوة) شدة الحرس والتضريه للحمل على الضراوة . و (ضرمت) السار تضرم اي التوت . وتنصب ذبيحة على المسال من المفول في تبشوها . كانه يجهّهم على التمثيل بالصلح ويمذّرهم سوء عافية الحرب . يقول : متي هيخت الحرب هيئتها مذمومة ويشتد حرصها اذا حاشوها على شدة الحرس فتلبيب تبرأها . يريد ان اولما هيخت مذموم ثم تظم وتشتد فتشتمل

(٥) (العرك) الدلك . و (النقال) جلد يوضع تحت الرحم يسقط عليه الدقيق . وينقال الفت الناقة اذا أقبلت ما الفحل . و (اكتاف) ان تلقي الناقة ستين متواлиتين . وينقال ترجمت الناقة مجهولاً اذا ولدت : والإذن ان تلد الانثى توأمین . وقوله عرك الرحي صفة لمصدر مذدوف اي عركاً مثل عرك الرحي . والباء في قوله بثغالمها يعني مع وهو في موضع الحال . وقوله كشافاً ايضاً صفة لمذدوف اي لثاحماً كشافاً . يقول : قصر لكم الحرب عرك الرحي المحب حال كوفعاً مع ثغالمها وتلقي الحرب ستين متواлиتين وتلد ولدين في بطن واحد . خص الرحي بكوفعاً مع النقال لأن النقال لا يُبسط إلا عند الطحن وجعل افداء الحرب أيام بيزة طحن الرحي المحب وجعل انواع الشر التي تولد من الحرب بيزلة الاولاد التي تولد من الاهمات وبالغ في وصفها باستبعان الشر بستين احمداما جعله لياما لافعة كشافاً والآخر اتاماً . ويروى : تحمل بدل تلقي

فَتَلَحَّ لَكُمْ غَلَمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَاهِرٌ عَادٍ ثُمَّ تُرْضَعُ فَتَقْطِيمٌ^(١)
 فَتَغْلِيلٌ لَكُلُّهُمْ مَا لَا تُنْلِي لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعَرَاقِ مِنْ فَقِيرٍ وَدِرْهَمٍ^(٢)
 لَعْرِي لَعْمَ الْحَيِّ جَرَ عَلَيْهِمْ يَعْلَمَا لَبَوْاتِهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَحْضَمٍ^(٣)
 وَكَانَ طَوَى كَشْحَانًا عَلَى مُسْكَنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقْدِمْ^(٤)
 وَقَالَ سَاقْضِي حَاجَجَتِي ثُمَّ أَتَقَيِّ عَدُوِّي بِالْفِرْ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِي^(٥)

(١) (أشام) أفضل من الشوراء وهو ضد اليسن يعني المبالغة . وقوله (كافر عاد) اراد كافر عاد وعلق لعافر ناقة صالح عليه السلام اسمه قدار بن سالف . وإنما قال ااجر عاد لارتفاع الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كافر عاد او ورم فيه . قال ابو عبيدة : وقد قال بعض النسايب ان عاد من عاد يقال انه ابن عم عاد . يقول فتله الحرب لكم غلام شوراء كل واحد منهم يقاتل في الشوراء قدار عافر الناقة . ثم تربيع الحرب هولاء الغلائن وتقطفهم . اراد بقوله تربيع وتقطفهم ان اسر تلك الحرب يطول عليهم فلا يسع انكشافها

(٢) (اغلبت الأرض) تغلب اي اعطت الغلة . اظهر تضييف تغلب لانه يجوزه بالمعنى على جواب الشرط وللة المحجاز اظهار تضييف المضاعف في محل المجزم والبناء على الموقف . و (القرى) جمع قرية على غير قياس والتقياس قراء كثبية وظباء . و (التفيد) مكيال ثانية مكاكبله . يقول : فتعطي لكم تلك الحرب حيثئذ ضرباً من الفلات لا تطليها قرى بالعراق لاهلها من مكيال ودرهم . يريد ان المضار المترولة من هذه الحرب تزيد على المثاقب المترولة من هذه القرى

(٣) (جرَ ملِيمَ جَرِيرَة) اي جنى عليهم جنابة . و (المواشة) المراقبة . و (حسين بن ضضم) قد تقدمه حدشه وهو مرتفع بغير . يقول : اقسم بيقاش لعمت القبيلة جنى عليهم حسين بن ضضم بما لم يروا فقوه فيه من اضرار الفدر ونقص المهد . يريد ان ضضم بن ضضم اضرر الفدر حتى قتل رجلان من بيبي عبس ولم يواقوه في اضرار الفدر ونقص المهد

(٤) يقال (طري كشحه على كذا) اي اضرره في صدره . و (الاستكان) طلب الكن والاستكان الاستثار وهو في البيت في المعنى الثاني . و قوله (على مستكنة) اي على بني مستكنة فاقام الصفة مقام الموصوف . (فلا هو ابدهما) اي فلم يردهما ويكون لا مع الفعل الماضي يستثنى له مع الفعل المشاريع في المعنى كقول القرآن : فلا صدق ولا صلّى اي لم يصدق ولم يصل . وقوله ايضاً : فلا اقتسم العبة اي لم يقتسمها . يقول وكان حسين اضرر في صدره بنته مستثرة فلم يظفرها احد ولم يتقدم عليها قبل امكان الفرصة عليها . ويروى : ولم يتجمّجم اي لم يتردد

(٥) قلت من فتح حيم (ملجم) اراد بالف فرس ملجم وقد علمنا ان الفرس اذا كان ملجم يكون عليه فارس . ومن كسرها اراد بالف فارس ملجم فرسه . يقول وقال حسين في نفسه سانبني حاجبي من قتل قاتل اخي او قتل رجل من بيبي عبس . ثم اجعل بيبي وبين مدروي الف فرس ملجم او الف فارس ملجم فرسه

فَشَدَ وَلَمْ يُفْزِعْ بِيُوتَكَثِيرَةَ لَدَى حَيْثَ الْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشْمَمِ^(١)
 لَدَى آسِدِ شَاكِي السِّلَاحِ مُقْدَفِ لَهُ لِبْدُ أَطْفَارُهُ لَمْ تُقْلِمْ^(٢)
 جَرِيَهُ مَتَى يُظْلِمُ يُعَاقِبُ يُظْلِمُ سَرِيعًا وَالاً يُدَّيْدَ بِالظُّلْمِ يُظْلِمِ^(٣)
 رَعُوا ظَاهِرُهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غَمَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ^(٤)
 فَقَضُوا مَنَاهَا بِيُنْهِمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَّا مُسْتَوْبِلِ مُتَوْخِمِ^(٥)

(١) (شد طبله) اي حمل عليه . و (الأفاع) الاختناقة . وبروى: ولم ينطر بيوتاً كثيرة وبروى ايضاً: ولم ينزع بيوت كثيرة . و (ام قشم) المية . وقال بعضهم ام قشم اسم من امه الداهية وبريد بها الحرب وهو فاعل القت . وقوله (بيوتاً) اراد اهل بيوت تحذف الموصوف واقام الصفة مقابله . وقوله (حيث القت رحلها) اي موضع القاتلها الرجل وهو المترجل لأن المسافر يلتقي به رحله . يقول فحمل حصين على الرجل الذي اراد قتله ولم ينزع بيوتاً كثيرة ضد مترجل ترجل فيه المية بين قتله حصين . وبريد انه لم يتعرض لغير بيت حلت فيه المية

(٢) (شاكى السلاح) اي تاد السلاح اصله شائل من الشوككة وهو القوة والباس فقلبت العين موضع اللام . و (المقداف) الذي يُقْدَفُ به حكثيراً إلى الواقع والمرور . وقيل هو الفيلط الكبير اللحم . و (اللبد) جمع لبنة الاسد وهي الشعر المترافق بين كتفيه اذا اسن . و (التلجم) القطع شد الكثرة . ورجل مقلود الظفر ومقلم الاظفار ايضاً اي ضعيف . يصف حصين بن ضعف يقول كان ما كان عند رجل كانه اسد تام السلاح يصلح لان يُرى به الى المرور لـ لـ بد كما يكون للأسد اظفار لم تقطع . وبريد انه شجاع قوي لا يعتريه ضعف

(٣) (جريه) نعم لاسد والجبرة الشجاعة . وقوله (لا يد) معزوم بالشرط وملاحة جزمه طرح المزة المسهلة (القا) . و (يظلم) جواب الشرط . يقول هو شجاع من يظلم يعاقب الظالم بظلمه سريعاً وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهاراً لعناته . ثم اضرب عن قصة حصين بن ضعف تم ورجع الى تقييم صورة الحرب والخريض على الاعتصام بالصلح

(٤) يقال (رعت الماشية الكلأ) ورعيت الماشية الكلأ ايضاً . و (الظفر) ما بين الورديين وهو جنس الابل عن الماء الى غاية التربة . و (الغار) جمع غمار وهو الماء الكبير . وقوله (تَفَرَّى) اي تشققت اصله تفترى تحذفت احدى التائبين متخفياً وهو صفة غمار . يقول: رَعُوا إِلَيْهِمُ الْكَلَّا حَتَّى إِذَا تَمَّ الظَّهَرُ أَوْرَدُوهَا مِيَاهًا كَثِيرَةً تَنْشَقُ بِاستِعمالِ السِّلَاحِ وَسَلَكَ الدَّمَاءَ . كلـ استعارة والتاجرين اصم تركوا الحرب مدة ثم طاردوها فيها كما طاردو الابل بعد الرعي . وبروى:

رَعُوا مَا رَعُوا مِنْ ظَهِيمِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غَمَارًا تَسِيلَ بِالرَّماحِ وَبِالثَّرِ

(٥) (قضوا بينهم مهاناً) اي انفذوها . و (اصدروا) اي دجموا . و (المستوبل) الذي لا يستمر اي ما لا يوافق في البدن وكذلك المتوجه . يقول فاضوا مهاناً بينهم اي قتل كل واحد من القتيلين رجالاً من الأخرى ثم رجموا ايلهم الى عشب ويسيل وغبار يعني افلعوا عن القتال

لَعْنُكَ مَا حَرَثْتُ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ
دَمَ أَبْنَوْهُكَ أَوْ قَتَلَ اللَّئِمَ (١)
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْقَلِ (٢)
فَكُلًا أَرَاهُمْ أَضْجَوْهُمْ صَحِيحَاتٍ مَالِ طَالَعَاتٍ بَخْرَمٍ (٣)
سَخِيَ حَلَالٌ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقْتَ أَحَدَى الْلَّيَالِ يُعْظَمُ (٤)
كَرَامٌ فَلَا ذُو الْصِّفَنِ يُدْرِكُ تَبَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا أَجَانِي عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ (٥)

واشتقوا بالاستعارة له ثانية ثم جعل هزيمهم على الحرب ثانية والاستمداد لها بسترة الكلاب الوريد الوخي . ثم أضرب عن هذا الكلام . وعاد إلى مدح الذين اصطروا ديات القتل فقال

(٦) (اللَّئِم) موضع أو رجل . يقول : أقسم بجياثك أن رماحهم ما جنت عليهم بسفك دماء هولاء المسلمين . أي لم يقتل رماحهم أحداً منهم فاما تبرأعوا بوزن الديات طلباً للصلح يعني

(٧) الثانية في شاركت الرماح يعني رماحهم لم تقع لها شرارة في قتل هولاء المذكورين وكلهم من عبس . ويرى : ولا شاركوا في القتل

(٨) (يَعْقُلُونَه) أي يَوْدُونَ عَقْلَهُ وهي الديمة سميت الديمة عقلاً لأنها تقتل الدم عن السفك اي تختنه وتنبيهه ويقول سميت عقلاً لأن الوادي اي الذي يَوْدُي الديمة كان ياتي بالابل الى افنيه القتيل فيقتلها هناك بعقولها فمقتل على هذا القول بمعنى مقول ثم سميت الديمة عقلاً وان كانت دراج ودثناء . وهذا قول الاصمعي والاصل ما ذكرناه . و (طَلَعَتُ الْجَبَلُ طَلَمَّا) اي حلته . و (الخسم) منقطع الف الجبل والطريق فيه . وقوله (كُلَا) منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده تقديره : ارى كلاً ارام . يقول : ارى كل واحد من العاقلين يعقلون المقل اي يَوْدُونَ الديمة بمحاجات ابل تملأ طريق الجبال عند سقوتها الى اوليات القتل

وفي ديوان زهير بن روى :

فَكُلًا أَرَامْ أَصْبَحُوا يَعْقُلُونَمْ عَلَالَةَ الْفِرْ بَعْدَ الْفِرْ مُصْتَمْ
خَسَاقُ الْقَوْمِ لَقَوْمَ غَرَامَةَ صَحِيحَاتٍ مَالِ طَالَعَاتٍ بَخْرَمَ

(العلامة) الشيء بعد الشيء (والمقصم) الثامن

(٩) (الحال) النازل جمه حلال أصحاب وصحاب . و (العصمة) الحفظ . و (طرق قلان طروقاً) اذا جاء ليلاً . وقوله (لي) يتعلق بيعقولون . وامر م فاعل بصم . يقول : يعقلون القتل لاجل حي نازلين يحفظ امرهم حيرائهم وحلفاء هم اذا انت احدي اليسالي باسم فطيع وخطب عظيم . يعني اذا نابتهم ثانية حفظوهم . ويرى : اذا طاعت احدى الليل

(١٠) (الضيقن) الحقد والتسلل بعناد . و (الاسلام) الخذلان . و قوله (كرام) بالرفع خبر لم يبدأ مخدوف تقديره هم كرام . ويبيّن الجبر على ان يكون نعتاً لحي . يقول : هم كرام . فلا يدرك صاحب الحقد والمداواة ثأره عندما لم يتمكنوا من جنى عليهم من جبرائهم وخلفائهم بل نصره وضنوه من رامه بسوء . ويرى : كرام فلا ذو الورث يدرك وتره

سَيْمَتْ تِكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ
ثَانِيَنَ حَوْلًا لَا إِبَا لَكَ يَسَّامٍ (١)
وَاعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْرِ قَبْلَهُ
وَلَكَنِي عَنِ الْعِلْمِ مَا فِي غَدَرَمٍ (٢)
رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا خَبْطَ عَشَوَاهُ مَنْ تَصَبَّ
تُقْسِهُ وَإِنْ تُخْطِلْ يَعْرِفُ فِيهِمْ (٣)
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّسْ بِأَنْيَابِ وَبُوْطَا يَعْنِسِمْ (٤)
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَرْوُفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَغْرِهُ وَمَنْ لَا يَتَقَبَّلُ الشَّمَ يُشَتَّمْ (٥)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَجْعَلُ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُنْقَمِ (٦)
وَمَنْ يُوْفِي لَا يُلْدَمْ وَمَنْ يَهْدِ قَبْلَهُ
إِلَى مُطْمَئِنَّ الْبَرِّ لَا يَتَجْبَمِ (٧)

(١) (سَهْت) الشيء، أَسَمَّهُ مَلَكُهُ وَ(الْتِكَالِيفُ) الماشق والشدائد . (لا إِبَا لَكَ) دعاء عليهم . وفي الصحاح: وهو مدح يعني ذلك شجاع ماجد مستغنى عن الآباء . فلت واراد به هنا التنبية والاعلام . يقول: ملكت معاش الحياة وشدائدها ومن ما شف ثانية سنة مل تكاليف الظاهر لا حالة

(٢) يقول: ولقد يحيط علي بما حضر وبما مضى وغير ذلك كثيرون عن علم ما هو آت في غد جاهل وبروى: واعلم حلم اليوم الخ

(٣) (الخطب) الشرب باليد ومنه خطب عشواء وهي الناقة التي لا تبصري امامها ليلا فهي تحيط بيدجا كل شيء حتى ربها ترددت في حرارة وربها وطئت سببا او حبة او غير ذلك . ومن امثال العرب يحيط خطب عشواء يُعرض عن الاسر كانه لم يشرب يوما وللمتهافت في الشيء . و(التعمير) تطويل المسر . وقوله (خطب عشواء) مصدر وقع موقع المفعول الثاني لرأيت تقديره : تحيط خطبا مثل خطب عشواء . يقول: رأيت ثانية تحيط خطب عشواء يعني، إنها تصيب الناس على غير نسق كما ان هذه الناقة تطا الأشياء على غير بصيرة . ثم قال: من اصباته ثانية اهلكته ومن اخطأه بطول عمره قيل العزم

(٤) (المصانة) الترفق والمداراة . و (الضرس) المرض الشديد بالاضراس وهي الاسان . و (النفس) خف البصر . يقول: من لا يترافق بالناس ولم يدارهم في كثير من الامور بعض بالاضراس ويروطا ينسن . يريد انهم فهو وربما قتلوا

(٥) (وفرت الشيء، أفره وفرا) اي كثرةه والهاء في يفره المعروف او للعرض . يقول: ومن يجمل احسنه حافظا لمرضه من ذم الرجال يكتدر احسانه او يكتدر عرضه . ومن لا يجترز من شتم الناس ايماه شتم . يعني من بذلك معروفة صنان عرضه ومن يحمل يعبر فيه عرضه للذم والشتم

(٦) يقول من كان ذا فضل وما فيدخل به استغنى عنه ودم

(٧) وفبت بالهدى وآفقت به لثمان . والثانية أجودها لأنها لغة القرآن قال: وآفقو بمهدى اوف بمهدكم . يقال: هديته الطريق ومديته الى الطريق ومديته للطريق . وبروى: ومن يُغضي قلبه اي يتصل . ويطمئن البر خالصه . والتجمجم التردد . يقول من اوف بمهده لم يتحققه ذم ومن

وَمَنْ هَبَ أَسْبَابَ الْمَنَىٰ إِنَّهُ
وَلَوْ رَأَمَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلُمُ (١)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَرْوُفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يُكْنَى حَدَّهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ (٢)
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الْزَّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطْعِمُ الْعَوَالِيَّ دَكَّتْ كُلَّ لَهْدَمٍ (٣)
وَمَنْ لَا يَدْعُ عَنْ حَوْضِهِ يُسَلِّحُهُ
يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ (٤)
وَمَنْ يَقْرِبُ بِتَحْسِبٍ عَدُواً صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَا يُكَرِّمُ نَفْسَهُ لَا يُكَرِّمُ (٥)
وَمَنْ لَمْ يَرْكِلْ يَسْتَرْجُلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
وَلَا يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدُّلُّ يَنْدَمُ (٦)
وَمَمْا تَكْنُ يَهْدِي أَمْرَئًا مِنْ خَلِيفَةٍ
وَلَوْ خَلَّمَا تَخْنَقَ عَلَى النَّاسِ تُلْمَعُ (٧)

هدي قلبه الى بر خالص لا يتعدد في اسداه

(١) (السبب) ما يتوصل به الى غيره. و (أسباب السماء) نواحيها. يقول: من خاف اسباب
المية الثالثة لامحاله ولو صمد السماء ببرقة فرارا منها. يزيد من خاف اسباب المية الثالثة المية
ثالثة اذا لم يتفها. ويروى: ومن هاب اسباب المية يلها

(٢) يقول: من وضع اياديه في غير من استحقها يعني من احسن الى من لم يكن اهلا للاحسان
وضع الذي احسن اليه لذم موضع الحمد اي ذمه ولم يسمده وحيثنه يندم المحسنين ولا يلهم الشتم

(٣) (الزجاج) جمع زجاج وهي الحديدة التي في اسفل الرمح. و (علبة) الرمح التي يكون فيها
السان ضد ساقله والطبع العوالى، والهدم السان القاطع الطويل. وقوله (العوالى) باسكن الياء
للضرورة وان كان حقه ان يقول العوالى بالنصب لأنه مفعول يطبع. يقول: من لم يطبع اطراف
الرمح اطلع عوالى الرمح التي ركبت فيهن الاسنة الطوال يعني من ادى الصلح ذلكه المرب. قوله
كانت العرب اذا التقى منها الفتنه شدد كل واحد منها زجاج الرماح نحو صاحبها ويعنى
الساهون في الصلح فان ابا الا القتال قلب كل منها الرماح واقتلا بالاشنة

(٤) (الذود) الملع واراد بالخصوص الذرم. يقول: من لم يمنع اهداه عن حوضه بسلحه ان هدم
حوضه ومن كف نفسه عن ظلم الناس ظلم الناس. يعني من لم يجزم حرمه ضاع حرمه

(٥) ومن يبعد عن قومه يضطر ويتجه الى عدوه فبصادقه ومن لا يكرم نفسه بتجنب
الرذائل لا يكرمه الناس. يعني من لا يتجنب عن الناس والدنيا لا يحب اكرامه

(٦) (يسترجل) اي يجعل نفسه كالراحلة. يقول: ومن لم يرجل يجعل نفسه كالراحلة للناس
ولا يغناها من الذل يندم على ذلك. وهذا البيت لم يذكره الروزنى. ويروى:

وَمَنْ لَمْ يَرْكِلْ يَسْتَرْجُلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
وَلَا يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَلْمَعُ

و (يستتحمل الناس) اي يثقل على الناس في اموره

(٧) قال الملليل: الاصل في (سما) ما ما في الاولى للشرط وما (الثانية) للتوكييد فاستبعدوا
ان يمسعوا بيهما وافظها واحد فابدوا من الافت ما ذاقوا بهما. و (الحقيقة) الطبيعية. يقول:

وَكَانَ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُغْبِرٌ زَيَادَتُهُ أَوْ قُصْبَهُ فِي الْتَّكَلْمِ^(١)
 لِسَانُ الْقَتْيِ نَصْفٌ وَنَصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَقِنْ إِلَّا صُورَةُ الْأَنْجَمِ وَالْأَدَمِ^(٢)
 وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حَلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْقَتْيَ بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ^(٣)
 سَأَلْنَا فَاعْطَيْتُمْ وَعْدَنَا وَعْدَمْ وَمَنْ أَكْثَرَ الْسَّأَلَ يَوْمًا سَيْحَمْ^(٤)

قال الأثير أبو الحسن: حدثني أبو عبيدة قال: كان ورد بن حاتس العربي قتل هرم بن ضضم المري قشاجر عبس وذبيان قبل الصلح وخلف حصين بن ضضم ان لا يقتل رأسه حتى يقتل ورد بن حلبي او رجلا من بيته عبس ثم من بيته غالب، ولم يطلع على ذلك احد وقد حمل الحمامة الحارث بن عوف بن أبي حارثة^(٥) فاقبل على رجل من بيته عبس ثم اخذ بيته مخزوم حتى قتل بمحчин بن ضضم. فقال له حصين: من انت ايها الرجل. قال: عبيسي. قال: من اي عبس قلم ييل ينتسب حتى انتسب الى بيتي غالب قتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما. وبلغ بيته عبس فركبا نحو الحارث فلما بلغه ركبهم إليه وما قد اشتدا عليهم من قتل صاحبهم واتهم يربدون قتل الحارث بعث إليهم عائنة من الإبل معها ابنه وقال للرسول: قل لهم الإبل أحب إليكم أم النفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم ان

وهما كان لامرئ خلق وطن الله يحيى على الناس عُلُم ولهم يفت. يعني اخلاقه لا يتحقق وان اخفاها. وقال أبو زيد الطائي: انشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله زمير وهو ما تكن الح فقول: احسن زعير وصدق فلوان الرجل دخل بيته في جروف بيت تحدث به الناس
 (١) (كان) معناها كم في الخبر والاستفهام وفيها لفظان اخريان كانين مثل كفين وكفين مثل كفين. و(الصَّنْت) السكت. يقول: وك صامت يعجبك صوته ولا تظير زيادته على غيره ونقصانه عن غيره الا عند تكلمه

(٢) هذا اشاره الى قوله اذا المز باصره اللسان والبنان

(٣) حرك اليم الموقف بالكسر لأن الاصيل في التحرير. يقول: لا حلم بعد سفاهة الشيخت يعني اذا كان الشيخت سفيها لا يتعجب حلمه لانه لا حال بعد الشيخت الاموت. والتفق وان كان سفيها يكتبه شيء حلاوة ووقارا. وفي هذا المعني قول صالح بن عبد القدوس:

والشيخت لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رسمه

(٤) (السؤال) السؤال وتفعالي من اينية المصادر. يقول: سألكم معرفكم فجدهم به ثم مدنا الى السؤال ومدمد الى النوال ومن اكثـر السؤال يبتـعـي يومـاً عن النوال لاعـالة

(٥) وقبل بل اخوه حارثة بن سنان

اخاكم قد ارسل اليكم: الايل احب اليكم ام ابني تقتلونه مكان قتيلكم . قالوا: تأخذ الايل ونصالح قومنا وتم الصلح فذلك حين يقول زهير يدبح الحارث وهو ما
« امن ام ارقى دمنة لم تكلم »

وهي اول قصيدة مدح بها هرما ثم تابع ذلك بعد

وقد اخبر الحسن بن علي بهذه القصة وروايته اتم من هذه قال: حدثنا محمد بن القاسم بن هرورة قال: قال الحارث بن عوف بن ابي حارثة: أثراني انطب الى احد فيريدي قال: نعم . قال: ومن ذلك . قال: اوس بن حارثة بن لأم الطائي . قال الحارث لسلامه : ارحل بنا فتعل فركبا حتى اتي اوس بن حارثة في بلاده فوجدها في منزله فلما رأى الحارث ابن عوف قال: مرحبا بك يا حارث . قال: وبك . ما جاء بك يا حارث . قال: جئتكم خاطباً قال: لست هنالك فانصرف ولم يكلمه . ودخل اوس على امرأة مغضبة وكانت من عبس فقالت: من رجل وقف عليك قام طلب ولم تكلمه قال: ذلك سيد العرب الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري . قالت: فما لك لا تستزره . قال: انه استحق . قالت: وكيف . قال: جاءني خاطباً . قالت: أفترید ان تروجه بناشك . قال: نعم . قالت: فاذًا لم تروجه سيد العرب . قال: فمن . قد كان ذلك . قالت: فتدارك ما كان منك . قال: باذًا . قالت: تحفة قدره . قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه . قالت: تقول له انك لقيتني مغضبة باسم لم تقدم مني فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولذلك عندي ما احببت فائنة سيفعل: فركب في ازها . قال خارجة بن سنان: فوالله اني لا اسيء اذ حانت مني التفاتة فرائحة فاقبلت على الحارث وما يكلمني عمّا فقلت له: هذا اوس بن حارثة في اثرا . قال: وما نصنع به امض . فلما رأنا لا تتف عنده صاح يا حارث اربع على ساعة . فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجم مسروراً فبلغني ان اوس لما دخل منزله قال لزوجته: ادعني لي فلانة لا اكبر بناه فاتته . فقال: يا بنته هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالباً خاطباً وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين . قالت: لا تفسل . قال: ولم . قالت: لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرجعي رحمي وليس بجارك في البلد فيستحي منك . ولا آمن ان يرى مني ما يكره . فيطلبني فيكون علي في ذلك ما فيه . قال: قومي بارك الله عليك ادعني لي فلانة لا بنته الوسطى فدعتها . ثم قال لها مثل قوله لاختها فاجابته بمثل جوابها وقالت: ابني خفاء وليست بيدي صناعة ولا آمن ان

يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون عليّ في ذلك ما تعلم وليس بابن عبي فيبعي حقي ولا جارك في بذلك فيستحييك . قال : قومي بارك الله عليك ادمي لي ببرسة يعني الصغرى فلقى بها . فقال لها : كما قال لها . قالت : انت وذاك . فقال لها : اني قد عرضت ذلك على اختيتك فابتاه . قالت : ولم يذكر لها مقاتليها لكنني والله الجميلة وجهما الصناع يداً الرفيعة خلقاً للحسيبة ايها فان طلقني فلا اخالف الله عليه بغير . فقال : بارك الله عليك ثم خرج اليها . فقال : قد زوجتني يا حارت ببرسة بنت اوس . قال : قد قبلت . فامر امها ان تهيئها وتقطع من شأنها ثم أمر بيت فضرب له واتله ايها . فلما هيئت بعث بها اليه فلما ادخلت اليه لبست هنية ثم خرج اليها . قلت : أفرغت من شألك . قال : لا والله . قلت : وكيف ذلك . قال : لما مددت يدي اليها قالت : مه أعدد الي وآخوتي هذا والله ما لا يكون . قال : فامر بالرحة فارتحلنا ورحناها بما معنا فسرنا ما شاء الله . ثم قال لي : تقدّم فتقدّمت وعدل بها عن الطريق فما لبست ان حقّي قلت : افرغت . قال : لا والله . قلت : ولم . قال : قالت لي أسكنا يفعل بالامة الجليلة او السيدة الاخينة لا والله حتى تخمر الجزر وتنسج الغنم وتدعوا العرب وتعمل ما يُعمل لشكلي قلت : والله اني لأرى همة وعقلًا وارجو ان تكون المرأة منسجهة ان شاء الله . فرحلنا حتى جتنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج اليها . قلت : افرغت . قال : لا . قلت : ولم . قال : دخلت عليها اريدها وقلت لها : قد احضرنا من المال ما قد ترين . قلت : والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك . قلت : وكيف . قالت : أتفزع لكتاح النساء والعرب تقتل بعضها وذلك في ايام حرب عبس وذيان . قلت : فيكون ماذا . قالت : اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتوك . قلت : والله اني لأرى همة وعقلًا وقد قالت قولًا . قال : فانزح بما فوجينا حتى اتيتا القوم فشتينا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يمحضوا القتلى فيؤخذ الفضل من هو عليه حملنا عليهم الدييات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاثة سنين فانصرنا باجل الذكر قال محمد بن عبد العزيز فدحروا بذلك . وقال فيه زهير بن أبي سامي قصيدة

« أمن ام اوفى دمنة لم تكلم »

واما مدح به هر ما ولياه وآخوه وغني فيه قوله (من البسيط) :

إِنَّ الْحَلِيلَطَ آجَدَ الْبَيْنَ فَأَنْفَرَقَا وَعَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْهَاءِ مَا عَلِمَا (١)

(١) (الحليل) المخالف لهم في الدار ، و (اجد البين) اي اجتهد في البين وحققه . و (انفرق) .

وَفَارَقْتَكَ بِرْهَنٌ لَا فَكَاهَ لَهُ يَوْمُ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الْرَّهْنُ قَدْ غَلَقاً (١)
 وَأَخْلَقْتَكَ أَبْنَةً الْكُرْبَى مَا وَعَدْتُ فَأَصْبَحَ الْحَلْبُ مِنْهَا وَاهْنَاهَا حَلْقَا (٢)
 قَامَتْ تَرَاءِي بِذِي ضَالٍ لِّتَخْرُنَّتِي وَلَا حَالَةً آنِ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِّقَا (٣)
 بِهِيدٍ مُغْزَلَةً أَدْمَاءَ خَادِلَةً مِنَ الظِّباءِ تُرَاعِي شَادِلًا خَرِقَا (٤)
 كَانَ رِيقْتَهَا بَعْدَ الْكَرَى أَغْتَثَتْ مِنْ طَيْبِ الرَّاحِلَةِ لَمَّا يَدُانَ عَتَّقاً (٥)
 شَجَّعَ السَّعَادَ عَلَى نَاجُودِهَا شَيْمَا مِنْ مَاءِ لِينَةٍ لَا طَرْقَا وَلَا رَنْقاً (٦)
 مَا زَلْتَ أَرْمَصُومَ حَقَّ إِذَا هَبَطَتْ أَيْدِي الْرَّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقاً (٧)
 دَائِيَّةً لِشَرَوْرَى أَوْ فَقَأَ أَدَمَ يَسْعَ الْحَدَادَةَ عَلَى أَثَارِهِمْ حَرَقاً (٨)

ان فعل من الفرق اي انقطع وتفرق . و(ما ملق) اي علق قلبه من حب اهله ما عليه . وفي قوله
 ما علق مبالغة لما في لقطه من الإيمان

(١) (فارقتك برهن) اراد بالرهن قلبه اي ذهبت به وارتهته فلا ينفك ابدا . و(قد غلق)
 اي لم يكن له فكاك . وكان اهل الجاهلية اذا ارتوهن الرجل منهم رهنا الى اجل فات الاجل ولم ينفك
 الرهن صاحبة استوجه المرهون عوضاً من حقه ولم يكن لصاحبها ان يفكه ابدا فلذلك ضرب به
 زهير المثل (٢) (الواهن) الضعيف

(٣) (قامت تراء اي ضال) اي جعلت تبدو لك وتتراء اي تتظاهر لتهيج شوقك
 وتنوّسكد حزنك . و(الضال) السِّدِّرُ الْبَرِّي

(٤) (بهيد مغزلة) اي قامت تراء اي بمعنى ظبية ذات غزال . و(الادماء) البيضاء . و(الخاذلة)
 التي خذلت القطيع واقامت حل ولدها واحسن ما تكون حينئذ . و(الثادن) الذي اشتدا وقوى
 على الماشي . و(الطرق) اللاصق بالارض الذي لا يدرى اين يأخذ من صغره

(٥) (ما يد ان عتنا) اي لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عينا الى ان يفسد ويتبخر

(٦) (الناجود) اول ما يخرج من الحمر وقيل هو كل ائمه تجمل فيه الحمر . و(الشريم)
 الماء البارد . و(لينة) اسم بشر من اعذب الابار وهي بطريق مكة . و(الطرق) ما باللت فيه الابل
 وبهرت . و(الرنق) الکيد . و(شج السعادة) اي صبوا على الحمر هذا الماء البارد فرمي وعذبت

(٧) (ما زلت ارمصم) رفع الى وصف المخلط الذين فارقوه وهي ارمصم الحظهم وانتظر
 اليهم حزننا لفرائهم . و(الركاب الابل) التي يرحل عليها والواحدة راحلة . و(راكس) اسم واد .
 و(الفائق والثائق) المطمئن من الارض بين جبلين . وقوله (هبطت ايدي الركاب) اي هبطت

الركاب واقحم الابدي للورن ولم ينضها دون الارجل وسائر الاعضاء

(٨) (شورى واد) موضوع او جبلان . و(الهزق) الماءات واحدتها حزقة واصب

كَانَ عَيْنِيَ فِي عَرَبِيِّ مُقْتَلَةً مِنَ النَّوَاضِعِ تَسْفِي جَنَّةَ سُوقًا^(١)
 قَطُّو الرِّشَاءَ قَبْحِريِّ فِي ثَنَائِيَّهَا مِنَ الْحَالَةِ تَقْبَأْ رَانِدًا قَلْقًا^(٢)
 لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدُونَ بِهِ قِبْبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أَفْرَغَ أَسْحَقًا^(٣)
 وَخَلْفَهَا سَاقِقٌ يَمْدُدُ إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ الْحَاقَ تَمَدَّدَ الْصَّابَ وَالْعَنْقَا^(٤)
 وَقَابِلٌ يَتَنَقَّى كُلَّمَا قَدَرْتُ عَلَى الْعَرَاقِ يَدَاهُ فَائِدَهَا دَهَّا^(٥)
 يُحِيلُّ فِي جَدَولٍ تَحْبُّ صَفَادِعَهُ حَبَّوْ الْجَوَارِيِّ تَرَى فِي مَانِهِ نُطْقًا^(٦)

دانة على الحال من الأيدي أو من الركاب

(١) (المقتلة) التي ذُلت بكثرة العمل وأفادها خصها لأنها ماهرة تخراج الدلو ملأى فتسلل من نواحيها والصحبة تنفر وتضطرب في سيرها فتهرب الدلو فلا يبقى منها إلا صباها . و (الجنة) البستان وزاد بها هنا التحل ولما خص التحل لأنها أخرج إلى كثرة الماء من المفترس وما اشتهرها . و (السوق) جمع سوق وهي النحلة التي ذهبت جريتها صعدًا وطللت . ولم يقصد (بالسوق) إلى معنى وإنما ذكرها للتفافية

(٢) (قطبو الرشاء) أي تندَّر الشبل . و (الثانية) الشبل الذي قد اوثق أحد طرقه يقتبها والآخر في الدلو . و (الحالة) البكرة . و (الراشد الذي يجيء) ويذهب . و (القليق) الذي لا يثبت قوله (في ثنايتها) أي تحرى التقب وهي في ثنايتها أي وعليها ثنايتها كما تقول خرجت في ردائى الى فلان تزيد وعليه رداءى (او) وهي زي رداءى

(٣) قوله (لها متاع) اي لهذه الناقة التي يستقي عليها . و قوله (قبب وغرب) تبيين للمتاع . و (القبب) إداة السانية . و (الغرب) الدلو العظيمة وهو مذكر والدلو مؤنثة . و قوله (انسحقا) اي مضى وبعد سبلاته . و (قوله غدون به) اراد جسمات الاعوان ولو امكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكن احسن

(٤) يقول : وخلاف هذه الناقة ساق يهدوها اي يسوقها فكلما خافت ان يلحقها مدت عنقها وصلها واجتهدت في سيرها لتجو منه

(٥) قوله و (قابل يتنقى) اي ولما قابل يقبّل الدلو اي يلتمساها ويأخذها فقبض ما فيها وهو يتبنى عند فعله ذلك فتظرب الناقة وتسرع . و (العرافي) جمع عرفوة وهي خشبتان تجعلان في فم الدلو يُشدَّ فيما الشبل قوله . (قدرت) اي وصلت وقبضت . ومعنى (دقق) صب الدلو في الجدول ونصب (فاذ) على الحال من الضمير في يتنقى

(٦) قوله (يجعل في جدول) اي يصب ما الترب في جدول . و قوله (حب الجواري) يزيد ان الصنادع تحب وتشب كأن تعلم الجواري من النساء والصبيان اذا لمروا . و (السطق) الطرائق التي تملأ الماء شبيها بجمع النطاق لاما درجات يعلو بعضها بعضًا وإنما يكون ذلك مع كثرة

يَخْرُجُنَّ مِنْ شَرِبَاتٍ مَا وَهَا طَحْلٌ عَلَى الْمَدُوعِ يَخْنَنَ النَّمَّ وَالنَّفَقَ (١)
 بَلْ أَذْكُرْنَ خَيْرَ قَيْسٍ كُلُّهَا حَسَبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا (٢)
 الْقَائِدَ الْخَيلَ مَنْكُوًا دَوَابِرُهَا قَدْ أَحْكَمَتْ حَكَمَاتِ الْقَدْ وَالْأَبَدِ (٣)
 غَزَتْ بِهَانَا فَآتَتْ صَمْرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بَدْنًا عُصْمًا (٤)
 حَتَّى يُوَوْبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصَّفَقَ (٥)
 يَطْلُبُ شَأْوَ أَمْرَائِنِو قَدْمًا حَسَنًا نَالَ الْمُلُوكَ وَبَدَاهُنِهِ الْسُّوْفَا (٦)

الماء ومحبوب الربيع عليه

(١) قوله (يخرجون من شربات) يعني الضفادع . و (الشربة) حُويض كهيئة الميلف يقتذ اصل الغلة فُسلاً ماء فيكون في الغلة وقوتها من الماء . قوله (طحل) اي الحضر يضرب الى الغرة كثرة ما ينكمث فيه الماء . قوله (يختن النم والنفق) توم ان خروج الضفادع مخافة الفرق ففقط ويقال انت قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتهائه فشار الى ذلك بذكره الفرق وان كانت لا تخاف ذلك . واما جمل الشربات ذات ضفادع اشارة الى ان ما ها لا يتقطع . ويروى : النم والندقا

(٢) قوله (بل اذكرن خير قيس) اضرب بيل عما كان فيه واحد في وصف المسدوح وهذا من عادتهم

(٣) (القائد الخيل) اي يقودها في المزو ويبعد بها حق تنكب دوابيرها اي تأكلها الارض وتتوثر فيها . و (الدواير) او اخر الموارف . ومعنى (احكمت) جعل لها حكمات والحكمة التي تكون على الانف من الرسن . و (القيد) ما قطع من الجلد . و (الأبق) شبه الكتان ويفال هو القنُب واراد حكمات القيد وحكمات الابق لخلاف واقام المضاف اليه مقام المضاف . وقيل : المعني احكمت هذه الخيل في الصنة وشدة الطلق كما احكمت هذه الحكمات من القيد والابق

(٤) (المُلْدُج) التي تلقي اولادها لغير قام . و (البُدَنْ) جمع بادن وهي الضخمة السينية . و (المُعْنَق) جمع عنق وهي التي استيان حملها وقوله : (جنبوها) اي قادوها وكانتوا يركبون الابل ويقودون الخيل . يقول : غزت هذه الخيل سماناً ثقناً فرممت ضمراً هازيل خديجاً من طول الفزو وبعد الشقة . و قوله (عنقا) لم يرد ان جميع الخيل الاثل ولا ان جميع الاناث عنق فانما ذكر العنق ليخبر بهم جهود جيدها وشدة منانها ونها . و قوله (حتى يُوَوْبَ بِهَا) اي فنا بما المدوح الى ان رجع بما من الفزو وقد تغيرت ووجهت جوارحها

(٥) (المطلة) التي لا انسان لها لا ينبع لها لا تحتاج اليها لشدة جهودها واعباءها . و (الموج) جمع اعرج وعموجاء وهي التي هزلت فاعوجت . و (الانس) جمع نسأ وهو عرق في الفخذ . و (الصنف) جمع صنان البطن وهو جلد دون الجلد الاولي ما يلي البطن

(٦) (الشأو) الطلق من الجري والشأو ايضاً الثانية . واراد بالمرأين ايه وجده اي يمارضها

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْتَهُقْ بِشَوَّهَمًا عَلَى تَكَالِيفِهِ فَقْلَهُ لَحْقًا (١)
أَوْ يَسْعَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلِ
أَغْرِيَهُ أَيْضًا فِي أَيْضَ شَيْكَهُ عَنْ
وَذَاكَ أَحْزَمْهُ رَأِيًّا إِذَا نَبَأَ
فَضَلَ الْجِيدَ عَلَى الْخَلِيلِ الْطِلَاءَ قَلَاءَ
قَدْ جَعَلَ الْمُتَبَعُونَ الْخَيْرَ فِي هَرِيمَ
إِنْ تَلَقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرَمَا

يعلمه ويسعى سعيهما في المكارم . وقوله (نالا الملوك) اي نالا بأفعالها افعال الملوك وغلباً السوق وهم اوساط الناس دون الملوك ويقال بهذه اذا غلبه وفاته . يقول : سبق ابواء اوساط الناس وساوريا للملوك فهو يطلب سبتعها وذلک شديد لانها لا يحيطون بغير ايان في فعل

(١) قوله (هو الجباد) اي المدحوج بغيره المباد من المثيل في مسابقة ابيه فان الحق بما
وساواها على ما يتكلف من الشدة والمشقة فثلاثة حق ذلك كثيم وجوده

(٢) (المهل) التقدير يقال اخذ قلان المهلة والمهل على قلان اذا تقدمه يقول: ان سبق
المدحوج ابواه واحدا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لأن مثل قطعهما وما قدماه من صالح سعيهما
منق من حارها

(٣) قوله (آخر ايضاً) يريد انه يبن الكرم كان في وجهه غررة ويكون ايضاً لا عيب فيه فهو ايضاً نبي من المقربين . و (الفياض) الکثير المطاع بمنزلة النهر الکثير الفيض . و (العناء) جمع عنان وهو الاسپير واسل الصُّوْنَ (الذل) . و (الرَّبِق) جمع رقبة وهو جبل طويلاً في حلق تمثل جبل فيه روتونداته ثم ثلاثة تضرع اهليتها فاصغرها هندا للأفلال . و قوله (يغتكي) اي يغطّها كثيراً اما ان يبن على اسراء بفطنه واما ان يفادى اسرى غيره بالله

(٢) يقول هذا الميدوح احزن الناس رأينا اي اصحابهم رأينا هناء اسر يتوب ما يغدو الناس او يطرفهم . و (الطرق) المحب بالليل . و (الليل) ما ينتبه اي يُعتبر به لشدة وفظاعته

(٥) وقوله (فضل الحياد)، أي فضل الناس فضل الحياد على البطاء من المثل، و(المياد) جمع جساد وهو الذي يحيى بنا عصده من الجري، و(البطيء) ضد المحواد، و(المتوتون) المقطوع، و(التفرق) الذي يحيط به الجري والذي يعطي ثم يكشف، يقول: هو في الناس بقدرة المحواد من المثل الذي يعطيك ما عنده من الجري دون أن يقطع جريه أو يحيط به بعد السرعة، ويقال مثلك الشيء، إذا فضلت وربك تكون المتون أضلاً من المثل، أي لا يعنّ ما يكون منه فكدرة

(٦) قوله (عليه السلام) يقول : ان تلقه على فنه مال او عدم تجده سمعاً كريراً فكيف به وهو على غير تلك الثالث الحال

وَلَيْسَ مَا نَعَذَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحْمٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا^(١)
 لَيْتُ بِعَثَرٍ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَبَ اللَّيْلُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا^(٢)
 يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْغَبُوا حَتَّى إِذَا أَطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَسَمَا^(٣)
 هَذَا وَلَيْسَ كَمْ كَنْ يَعْسَا بِخَطْبَتِهِ وَسَطَ الْنَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطَقَ نَطَمَا^(٤)
 تَوَكَّلَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا عَزِيزًا وَسَطَ السَّمَاءَ تَوَكَّلَ كَفَهُ الْأَقْفَا^(٥)

ومن مدحه أيامه قوله يدح ابا هرم سنان بن اي حارثة . وذكر ابن الكلبي : انه هو امرأة فاستهم بها وتنام به ذلك حتى قيد ظلم يعرف له خبر فتعم بنو مرأة ان الجن استطاراته فادخلته بلادها واستحبته لكرمه . وذكر ابو عبيدة : انه قد كان هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خفا ففقد قال : فزعتم لي شيخ من علماءبني مرأة الله خرج حاجته بالليل فايد . فلما رجع مثل فهام طول ليله حتى سقط فات وتبع قومه اثره فوجدوه ميتا فرثاه زهير يقوله (من المافر) :

إِنَّ الرَّزِيْةَ لَا رَزِيْةَ مِثْلَهَا مَا تَتَشَعَّبِي عَطَّافَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِهِ^(٦)

(١) قوله (ولا معدما من خابط) يريد ولا معدما خابطا . و (من) زائدة لاستفارق معنى الجنس . و (الخابط) طالب المعرفة . و (الورق) هنا المعرفة . و (هذا) مثل واصله ان الرجل يضرب الشجر ليحث ورقه فيعلمه الماشية فسي كل من طلب بغير يد ولا معرفة خابطا . و (المعد) المانع يقال اعدمت الرجل اذا منته وجملته اذا عدم لما طلب . و (صفه) باخطاء القراء والبعد

(٢) قوله (ليث بعثر) يقول هو في الجرأة والاقدار على الاقران كالليث وهو الاسد . و (عث) اسم موضع . و قوله (كذب الليث) اي لم يصدق الحلة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه . يقول اذا رجع الشجاع عن قرينه ولم يصدق الحلة عليه فهذا المدوح يصدقها و (القرين) الصاحب في القتال

(٣) يقول اذا ارق الناس في الحرب بالليل دخل هو تحت الري فجعل يطاعنهم نادا تطاعنوا ضارب باليف . فإذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه والتربه . يصف انه يزيد عليهم في كل حال من احوال الحرب

(٤) قوله (هذا وليس كمن يعسا بخطبه) اراد امرء هذا وشأنه هذا يعني ما وصفه به من الکرم والجرأة ثم وصفه بالبلاغة وانه لا يعسا بخطبه اذا قام وسط الندي . و (الندي) عجل الغرم وهذا اليثان عن غير الاصل

(٥) (الرزبة) المصيبة . و يقال أضلت اذا ذهب شيء عنك بعد ان كان في يدك

إِنَّ الْكَابَ لَتَبَقَّى ذَا مَرَّةٍ يَجْنُوبُ الْخَلَ إِذَا الشَّهُورُ أَحْلَتِ^(١)
وَلَيْتُمْ حَشُوَ الدِّرْعَ أَنْتَ لَكَ إِذَا نَهَتْ مِنَ الْعَقْنِ الرِّمَاحُ وَلَمَّا
وَقَالَ يَدِحْ سَانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ حَارِثَةَ (مِنَ التَّقْلِبِ) :

أَمِنْ أَلَّلَى عَرَفَ الظَّلُولَا يَدِيْ حُرُضِ مَائِلَاتِ مُشَوْلَا^(٢)
لَكِينَ وَتَحَسَّبُ أَلَيْهِنَّ مَعْنَ قَرْطِ حَوْلَيْنِ دَفَّا مُحِيلَا^(٤)
إِلَيْكَ يَسَانُ الْأَنْدَادَةَ الرِّجَيلُ مَأْصِيَ الْأَنْهَاءَ وَأَمْضِيَ الْقَوْلَا^(٥)
فَلَا تَأْمِنِي غَرَوْ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلَ وَأَهْيَهِ جَدِيلَا^(٦)
وَكَيْفَ أَنْقَاهُ أَمْرِيَّ لَا يَوْهُ بُ يَأْتُونَ فِي الْغَرْوِ حَتَّى يُطِيلَا^(٧)
يُشَعِّثُ مُعَطَّلَةَ كَالْقِسِيِّ غَرَوْنَ تَخَاضَنَا وَأَدِينَ حُولَا^(٨)

(١) (الركاب) الأبل . وقوله (ذا مرّة) أي ذا عقل ودأي بدر . ومنه حل مسر اذا أحكم
فتله . و (خل) موضع بيته . و (جنوجها) نواحيها . و قوله (اذا الشهور احلت) اي اذا دخلت الاشهر
التي تحمل الفزو . وفي رواية الاقافي : نجد

(٢) وقوله (دخلت من العلق) اي شربت الشرب الاول . و (المسلل) الشرب الثاني . و (الملق)
الدر . وفي الاقافي قبل هذا البيت يروى قوله :

يَتَعَيَّنُ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ شَدِيدَةِ عَظَمَتْ حَسِيْنَهُ هُنَاكَ وَجَلَّتِ

وَمَدْفَعُ ذَاقَ الْمَوَانِ مُلَسِّنَ رَاجِخَتْ عَنْدَهُ حَبْلُهُ فَلَقِلَّتِ

(٣) يقول : أعرفت الطالب من مذاك آل ليل . و (ذو حرض) موضع . و (المائلات)
المتعجبات خالقون الانتساب . والمائل ايضاً اللانطلي بالارض

(٤) وقوله (بلين) اي در من وتفيرن . و (آياتشن) علامتهن . و قوله (عن فرط حولين)

اي بد في حولين يقال فرط الشيء اذا ضي وتقديره . و (الميل) الذي اني عليه حول شبه رسم
الدار برق مكتوب قد اني طيء حول بحيث يتغير ويدرس

(٥) يقول : اعصي من الرجال وامضي الفال ولا انتبه فامتنع من الرجل .
و (الفال) ان يسع المريض يا سالم او يسع الطالب يا واحد فيتفاهم بالسلامة والوجودان

(٦) وقوله (فلا تأني غزو افراسه) اراد يا بني وائل لا تأني غزو فرسائه ويأخذية
احذرية . (وجديلة) أحد قوم وعدوان وكل سان يجاورهم فعدرم زهر منه

(٧) يقول : هو مطبل للعرو لانه يتبع اقصى اعدائه فلا يزور بالقوم من غيره الا بعد
مدة طوية فاتقا مثل هذا اشد انتقام

(٨) وقوله (بشعت) يعني خلا قد شتمها السفر وغيتها . و (المطلة) التي لا ارسان عليها

توأهِرَ أطْباقِ آخْنَاقِهَا وَضُمِّرُهَا فَافْلَاتٍ فُقُولًا(١)
إِذَا دَلَجُوا لِحَوَالِي أَنْتُوا وَلَمْ تُلْفِ فيَ الْقَوْمِ نِكْسَاضِئِلا(٢)
وَلَكِنَ جَلَدًا جَمِيعَ السِّلَاحِ لِلَّيْلَةِ ذَلِكَ عِصْمًا بَسِيلًا(٣)
فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَّاسَ فَشَنَ عَلَيْهِ الشَّلِيلًا(٤)
وَضَاعَفَ مِنْ قَوْقَهَا ثَرَةً تَرَدَّ الْمَوَاضِيبَ عَنْهَا فُلُولًا(٥)
مُضَاعَفَةً كَأَضَاءَ السِّيلِ مُتَشَيِّعًا عَلَى قَدَمِيهِ فُصُولًا(٦)
فِيهِمَا سَاعَةً ثُمَّ قَاتَلَ لِلْوَازِعِينَ خَلُوا السِّيلًا(٧)

من الككل والتعب وشبها بالتشي في مسورةها . و (الخاض) الحوامل . و (الحُول) سمع حائل وهي التي لم تحصل وإنما يريد احتفظ ما في بطونها من التعب بعد ان غزت حوامل فكتتها لا لقائها أولادها لم تحصل . ومعنى (اذين) رددنا الى اهلها

(١) قوله (توأش) اي مفرعة الاكلاف قد ارتقت عظام حوار كالمغز الماء . و (الافتلات) اليابسات اي يدبست جلودها على عظامها من المزال ويقال اففلة الصوم اذا ايسه

(٢) قوله (إذا دلجلوا) اي ساروا الليل كلهم . و (الحوال) مصدر حاول الشيء اذا رامه

وعالجه . و (القوار) الفارة . و (النكس) الضيف الذي لا خير فيه . و (الشليل) المهزول العجب

(٣) يقول : اذا دلجلت لم توجد ضيقا ولكن صاروا جلدا . و قوله (جميع السلاح) يريد به منه اي معه السلاح كلها . و قوله (ليلة ذلك) اي ليلة الادلاج للثارة . و (العيض) الداهية . و (البسيل)

الشجاع . و (البسالة) الشدة

(٤) قوله (فلا تبلج) يقول : لما اضاء الصبح انما الصبح الاول وتأمّل للثانية في الصباح فشن

عليه درمه وكانت لا يغيرون الا في الصباح ولذلك يقولون ذيyan الصباح ولهذا قالوا : يا صباحاه .

و (الشليل) الدرع ويقال شن عليه درمه وسنها اذا صبها

(٥) الثرة والشلة الدرع السابحة . ومعنى (ضاعف) ليس لها فرق اخر . و (القواضب)

السيوف القاطمة . و (القول) الثالثة المحدود المكثرة

(٦) قوله (مضاعفة) اي نسجت حلقات حلقتين . و (الأضاء) الغدير شبه الدرع يد في صفاتيه يريد انها مصقوله يضاهي . و قوله (تفشي على قدميه) اي هي سابحة فلهما فضول على قدمي لا يسمها

(٧) يقول : هذه الكتبية ساعة لمي للحرب ثم يرسل المليل بعد . و (الوازمون) الذين يكترون المليل ويسعون اولما على آخرها . و قوله (خلوا السيل) اي اطلقوا سيلهم وابعدوه

في الثارة

فَاتَّبِعْهُمْ فَيَلْمَأَا سَكَالَسَرَا بِ جَاؤَهُ تُثْبَعُ شَخْبَا شُوْلَا (١)

تَسَاجِحَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى يَعَالَسِرَا خَا تَبَارِي رَعِيلَا (٢)

جَوَاحِنْ يَنْطَبِخَنْ خَلْعَ الظِّبَا دُبُّ كَضَنْ مِيلَا وَيَنْزِعُنْ مِيلَا (٣)

فَظَلَّ قَصِيرَا عَلَى صَخْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلَا (٤)

وقال ايضاً يدح هرم بن سنان (من البسيط) :

قَفْ بِالْدَارِ أَلَّيْ لَمْ يَعْنَهَا الْقَدْمُ بَلَّ وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ (٥)

لَا الدَّارُ غَيْرَهَا يَعْدِي الْأَنْيُسُ وَلَا بِالْدَارِ لَوْكَلْمَتْ دَاهَاجَةَ صَمَمْ (٦)

دَارُ لَأْسَهَا يَا لَغَرِينْ مَائِلَةَ كَالْوَشِي لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهَمَّهَا آرَمْ (٧)

(١) قوله (فاتتهم فبلما) يعني كثيّة واصل الفيلق المذهبية . وشيّبها بالسراب لون الحديد ولسموها الأرض . و (المأواه) التي عليها لون العبدال والمديد كثرة لباس الصلاح . و (الشّخب) خروج اللبن من المثلث . و (السوق) التي يركب خلقها خلف صفير يقول : اذا ارسل هذه الحيوانات جاءت ولها امداد تزيد فيها وتتقرّبها . وضرب النمول مثلّاً ونصبه على الحال

(٢) واحد (التساجح) منسجح وهو الطويل (العنق) . و (الرهو) ما يطأطئ من الأرض والمدر وهو ايضاً ما ارتفع . و (الرعيل والرعلة) القطعة من الخيل

(٣) قوله (جوائح) اي مائلة في العدو لشاطئها . ومعنى (يملجن) يسرعن واصل المثلث الجذب فاستعاره لسرعة السير . وقوله (بُرْكَنْ مِيلَا) اي تحيّر بين يقال ركنت الفرس فمسدا ولا يقال ركنت وقد حُكِتْ . و (الميل) قدر مدة العص من الأرض . ومعنى (يترعن) يكتفن عن الركنت . وقال ابن الأعرابي : يقال ركنت الفرس وركنته صاحبه فيكون على هذا بُرْكَنْ مِيلَا

(٤) قوله (فظلّ قصيراً) اي ظلّ قصيراً على من ظلّ فيه وطويلاً على من ظلّ فيه لأنّ الطافر مسروق ويوم السرور قصيراً والمقطور به محزون ويوم المزن طويلاً

(٥) قوله (لم يعنهما القدر) اي لم يدرسها ويقع اثرها تقادم عهدهما ثم قال : بيل وفيرةها الارواح . ولمعنى ان بعضها عقا وبعضها لم يقف رسماً فلذلك استدرك بيل . وقال ابو عيسيد : اكذب نفسه قال : لم يعنهما ثم رجع فقال بيل . و (الارواح) جمع روح . و (الدم) الامطار الدائمة مع سكون

(٦) قوله (لا الدار غيرها يعدي الانيس) اي لم ينزلها بعدى انيس فنيدروا ما يُعرف منها ولا جا صمم عن تحبيق لاني قد تكلمت بقدر ما تنسع . ولكنها لم تكتفى ولا رقت جواري

(٧) (الغر) موضع شئه بوضوح آخر ضمته اليه . و (المائلة) المتصبة وهي الاطشة ايضاً . وقوله (كالوهي) يعني انه لم يبق من آيات الدار الا رسم كالكتاب المسطور . و (آرم) يعني احد

وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُمْوَأَةَ السِّرِّ مِنْهَا فَوَادِي الْجُنُبِ فَالْمَدْمَدُ^(١)
 فَلَا لَكَانُ إِلَى وَادِي الْغَمَارِ فَلَا شَرْقٌ فِي سُلَيْمَانِ فَلَا قِيدٌ فَلَا رِهْمٌ^(٢)
 شَطَّتْ يَوْمَ قَرْقَرَى بِرَكَ بِإِيمَنِهِمْ وَالْمَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْرٌ^(٣)
 عَوْمَ السَّفَيْنِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فَنَدَ الْقَرِيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكَرْمُ^(٤)
 كَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلَيلُ يَوْمَ وَعْرَةَ مَا هُمْ لَوْ لَهُمْ أَمْ^(٥)
 قَرْبٌ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْلَوْ قَلْقَنْ فِي السِّلْكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ الظُّلْمُ^(٦)

ولا يستعمل الا بعد (النبي)

(١) وقوله (غير مموجة) اي قد كنت اعدها وهذه الموضع لم تخلي منها . و (المجوحة) امثالية المقترة . و (السر والجغر والحمد) موضع . ورفعها (بموجة) اي لم تغزو هذه الموضع من هذه الدار واعدها

(٢) (لكان وفند ورهم) موضع . و (سلمي) جبل . وعطف هذه الموضع على الموضع التي قبلها وادخل لا زائدة لتأكيد النبي الذي في قوله غير مموجة . والمعنى ان هذه الموضع كانت دار اهله بها زمن المرتبع ثم خلت منها لما رجع اليه الى مياهم وعاصمرم

(٣) وقوله (شطت يوم قرقري) اي رحلوا اليها فبعدت يوم . وقوله (برك بآيمتهم) اي جملوه على ذات اليدين عند ظعنهم وسيهم . و (الماليات) موضع مشرفة عطفها على برک . والمعنى (على آيمتهم) برک والماليات وعل ايسارهم خم وهو موضع وقيل هو جبل

(٤) يقول : لما شطوا جملوا يسرون في البر سير السفين في الماء واما قصد الى تشيه الابل وما عليها من المواقع والنتائج الحمامة . وقوله (فند القرىات) (فند) رأس الجبل . و (القرىات) موضع . وكذلك العنكبوت والكرم . يقول : صارت بطيء وينهم هذه الموضع فتابوا عن هني . وحذف جواب لما لأن في سياق كلامه ما يدل عليه . والمعنى اتيتهم طرف حزننا لفراهم فلما اعترضت هذه الموضع دونهم غابوا عن هني فرددت نظري عنهم وبكيت شوقا اليهم

(٥) وقوله (سال السليل يوم) اي ساروا فيه ميدان سرياً لما انحدروا فيه . و (السليل) واد يعنيه . وقوله و (عبرة ما هم) اي هم عبرة لي وحقائقه هم سبب بكائي وعبرني . و (ما) زائدة . وقوله (لو انهم امم) اي لو كانوا فضلاً لكتم اذورهم ولكن بعدوا . وجواب (لو) ممدوف . و (الام) القصد والقرب . ويحصل ان يكون جواب (لو) في قوله و (عبرة ما هم) والمعنى انهم لم يعبره وان قربوا اي قد كان يحيجه ويستأنق الى من يحب فيسكن

(٦) يقول : كان عيبي لا فارفthem فسالت دموعها ذرب على بكرة . شبه دموعه بما يسيل من الغرب . و (الغرب) دلو عظيمة تستقي بها السانية على بكرة . وقوله (او لؤلؤ قلقن) هو الذي لا يستقر اذا انقطع خيطه . و (السلك) خيط النظام . و (النظم) جمع نظام وهو الخيط ايضاً . وقول (خان

عَهْدِي يَوْمَ يَوْمَ بَابُ الْقَرِيَّتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْمَالِيَّعُ بِالْفُرْسَانِ وَالْأَلْجَمُ^(١)
 فَأَسْتَبَدَتْ بَعْدَنَا دَارَأَ يَمَانِيَّةَ تَرْغِيَّ أَخْرِيفَ فَادْفَى دَارِهَا ظَلَمُ^(٢)
 إِنَّ الْجَبَلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ مَالِجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ^(٣)
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَالِهَ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَخْيَانَا فَيَظْلِمُ^(٤)
 وَإِنَّ آتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْتَلَةَ يَهُولُ لَا غَائِبٌ مَلِيٌّ وَلَا حَرَمٌ^(٥)
 آتَاهُنَّ أَخْيَلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشَّنُونَ وَمِنْهَا الْزَاهِقُ الرَّهْمُ^(٦)

يد رَبَّاته) أي خان صواحب اللؤلؤ خبط النظام وانقطع فلق الملوؤ والمقدار فشبَّه دموعه بو في
 تناشره وانحداره . ويحيوز ان يكون النظم جمع نظمية في يريد انهن نظمن اللؤلؤ في خبط ضيف
 ولم يُمكِّنْ عله فُحْنَ رَبَّاته في

(١) قوله (يَوْمَ بَابُ الْقَرِيَّتَيْنِ) هو موضع في طريق مكة وفيه ذات أبواب وهي قرية
 كانت لطسم وجديس . يقول : عهدتم بهذا الموضع وقد زالت بهم الخليل والأبل راصدين . و (المالِيَّعُ)
 هنا الأبل . و (الْأَلْجَمُ) كناية عن الخليل الملجمة . والمعنى ان بعضهم على أبل وبعضهم على خليل . وقيل
 المالِيَّع هنا الخليل باعيرها وهو المعروف في اللغة . ومعنى نال مال وعدل . اي مالت بهم الخليل والملجم
 من الموضع الذي كانوا يه نحو الجهة التي توافى ان يرحلوا اليها . وعلى القول الاول يكون معنى زال
 انتقلوا وذاقوا من مواضعهم

(٢) قوله (دارَأَ يَمَانِيَّة) يعني في نهاية اليمن وكل ما وليَّ اليمن فهو يمان . وقوله (ترى
 أَخْرِيفَ) اي ترى ما يثبت عن نظر الخريف . و (قَلِيم) اسم موضع . يقول : ادْفَى مَنَازِلَهَا الشَّا
 مَنَازِلَهَا جَذَّ المَرْسَعِ وَأَنَّ وَصْفَهَا بَدَتْ هَذِهِ وَجَلَتْ فِي نَاحِيَةِ لَامِيلِ فَذَلِكَ اشْدَدُ عَلَيْهِ

(٣) قوله (وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ) اي على ما ينوبه من قلة ذات يد وعورٍ . و (مرد) اسْمُ المَدْوَعِ

(٤) قوله (عَفْوًا) اي يعطيك ما سأله سهلاً بلا مطل ولا ثعب . وقوله (يُظْلِمُ أَخْيَانَا) اي يُطلب
 منه في غير موضع الطلب وفي غير وقه فيحصل ذلك لكرمه وجوده . واصل الظلم وضع الشيء
 في غير موضعه . وقوله (قَبِيَّلَم) اي يحتمل الظلم

(٥) قوله (وَإِنَّ آتَاهُ خَلِيلٌ) المثليل الفقير ذو المثلثة يقال : اخْسَلَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَرَ
 واحتاج . وقوله (لَا غَائِبٌ مَلِيٌّ وَلَا حَرَمٌ) اي لا يعتذر بغيره المال ولا يحرم سأله . و (الحرَمُ وَالْمَلِيُّ)
 المنسوع وقيل هو الحراس اي ليس بهما ان يعطي منه . وكان الحرَمُ مصدر والحرَمُ صفة

(٦) قوله (مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا) اي قد دَأَبَتْ في السَّيْرِ وباشَرَتْ قوانِئِها خشونة الارض فنكبت
 الحجاجة دوابِرها وهي مآخر الحوافر . و (الشَّنُون) من الخليل بين السفين والمزروع . قال الاصمي :
 لم اسمع له يفعل . و (الراهن) السفين . و (الزم) الكثير الشعم . وقيل الراهن اليأس المُخْ مثُل

فَدُعُولِيتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاهِشُهَا عَلَى قَوَافِيمْ عُوجٌ لَحْمَاهَا زَيْمٌ^(١)
 تَثِيدُ أَفْلَاهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ تَتَسَعُّ أَعْنَاهَا الْعِقَابُ وَالرَّحْمُ^(٢)
 فَهِيَ تَبَلَّغُ بِالْأَعْنَاقِ يُتَسْهِمُ خَلْجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَحْجَمٌ^(٣)
 تَخْطُبُ عَلَى رَيْدَاتِهِ غَيْرَ فَارِثَةٍ تَخْذِي وَتَعْقِدُ فِي أَرْسَانِهَا الْحَدْمُ^(٤)
 فَدَأْبَادَاتْ قُطْفَافِي الْمَشِيرِ مُلْتَزِمَةٌ الْأَكْنَافِ تَنْكِبُهَا الْحَزَانُ وَالْأَكْمُ^(٥)
 يَهُويُّ إِلَيْهَا مَاجِدٌ سَعْيٌ خَلَائِشَهُ حَتَّى إِذَا مَا آتَاهُ الْقَوْمُ فَأَحْتَرَمُوا^(٦)
 صَدَّتْ صَدُودًا مَعَ الْأَشْوَالِ وَأَشْتَرَقَتْ قُبَّلًا تَقْلُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجَلْدَمُ^(٧)

العصيد وإذا سنت الدابة اشتد عنها وإذا هزلت رق وخفت

(١) قوله (قد عوليت) اي خافت مرتفعة طوالاً، و(الجواشن) الصدور وصفها بالاشراف

وهو الحمود منها وإذا مال الصدر والخفض فذلك الذئب وهو عيب . وقوله (على قوائم عوج) اي
ليست بمستحبة وذلك اسرع لها وهو من خلقة الجبار . وقوله (لسمها زيم) اي متفرق عن رؤوس

المظام ويُستحب ان تكون المفاصل من القوائم ظاء فليلة اللحم

(٢) يقول : ثاني اولادها من الجهد ودؤوب السير فتح علىها العقاب والرحم فتنبع اعنها اي
تنزعها وتستخرجها . و(المناش) يسمى التنانيع

(٣) قوله (فهي تباعي بالاعناق) اي قد اهانها لانها مقرونة بالابل بجنونية خلفها فإذا

استمعجتها الابل مدلت اعناتها . ويروى : في تنانيع . وقوله (يتعها خلنج الاجرة) اي اذا ابطلت خلف

الابل جذبتها الارسان وحملتها على السيد الشديد فاتبعتها وبدلت اعناتها للخلنج الابل ولامالت اشداقها .

و(خلنج) الجذب . و(الاجرة) جبال من جلود واحدتها جرير . و(الميل) الميل

(٤) يقول : تسير على قوائم ريدات وهي السريعة الرفع والوضع المتفقة . و(الفاثرة) المنتشرة

يقال فار العرق اذا انفع وورى . اي ليست ب منتشرة الصعب . و(الخدام) السيور التي تشد جها نعال

الابل . ومعنى (تحذى) تشنل . ولما يصف اعنها تداء في السير حتى تخفى فتشمل كما تشنل الابل

(٥) قوله (قد ابدأت قطفنا) اي سارت في اول ما خرجت . و(القطف) جمع قطف وهو

الذي ينفض يديه في سيره ويقارب خطوه . و(المتشزة) المرتفعة الشاحضة يعني ان كواهها مرتفعة

و(الحزان) جمع حزين وهو الغليظ من الارض . و(الاكم) ما ارتفع والواحدة اكمة . يقول :

اذا سارت في الاماكن الغلاط المحدثة تكبها الحجارة واكثرت فيها

(٦) يقول : يسير جها سيراً شديداً حتى يصلح ارض العدو فشيخ القوم اليهم ثم يخترونون

لقتال ويناهبون له

(٧) قوله (صدت صدودا) يقول : لما اتاهوا عرضوها على الماء فسدت . و(الاشوال)

بقايا الماء في القرب والاسمية . ونحو هذا قول طفل

كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْنَوُنَ الْرِّجَاجَ عَلَى قُسْمِ الْكَوَاهِلِ فِي أَكْنَافِهَا تَسْتَمِعُونَ^(١)
 وَآخَرِيْنَ تَرَى الْمَلَدِيَّ عَذَّبَهُم مِنْ تَسْعِ دَاؤُدَّاً أَوْ مَا أَوْرَثَتِ إِرَامُ^(٢)
 هُمْ يَضْرِبُونَ حَيْكَ الْيَضِّيَّ إِذْ لَمْحُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا أَسْتَحْمُوا وَحُمُوا^(٣)
 يَنْظُرُ فُرْسَلَهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَ السُّرُوحَ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْخَرْمُ^(٤)
 يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيَّا يَأْسُوْفُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلنَّفَارَةِ النَّعْمُ^(٥)
 شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهُمْ نَهْرًا تَخْشِلُ ثُدُرَاهُمُ الْأَرْسَانُ وَالْجَيْدَمُ^(٦)

أَفْنَانُ فَسَانَاهَا النَّطَافَ فَشَارِبٌ قَلْبًا وَاتِّصَادُ كُلِّ مَشْرِبٍ

وَقُولَهُ (اشترفت) اي رفعت رؤوسها وشغوفتها . و (القبل) سمع اقبال وقبلاء وهي التي تنظر بعقادها

اعيشهما لغزة انفسها . و (معنى تقليل) تضليل . و (الخيم) قطع من جلد كالسياط يريد ان في اعتناقها

قلائد من سبور فإذا حرقت اعتناها تقللت الفلاحة فيها . وبروى : المسكم وهي ارسان واحدتها حكمة

(١) قوله (يُصْنَوُنَ الْرِّجَاجَ) اي يُبَلُّوْهُمْ وَيَجْتَوْهُمْ طَعْنَ . وَارَادَ (بالرِّجَاجِ) الْأَسْتَةُ . وَقُولَهُ

(عِلْ قُسْمِ الْكَوَاهِلِ) ضرب هذا مثلاً وانما يعني ان كواهلهما شرفة حتى كان جا حدبَا و (الاقس) الاصداب . و (الشمس) الارتفاع . واراد كانوا فريقيْنِ يُصْنَوُنَ الْرِّجَاجَ . وقوله (عِلْ قُسْمِ الْكَوَاهِلِ) كقول النابفة :

«إِذَا مُرْضِنَ الْمُطَلِّيْ فَوْقَ الْكَوَاهِلِ»
 (٢) (المَلَدِي) الدروع السهلة اللينة الضافية . و (النسج) منها السُّلْ وَالسَّرْدُ . وَارِدَ اَمَةُ قَدْيَةٍ

ويقال هي عاد . وانما يريد اعطا دروع قديمة متوازنة والعرب تنسب كل قدم الى عاد ولم يُرد ان

انه هلت الدروع واورثتها من بعدها لان ارد قبل داود صلي الله عليه . وهو اول من عمل الدروع

(٣) (حَيْكَ الْيَضِّيَّ) طرائقه والواحدة حبيكة . وقوله (لَا يَنْكُصُونَ) اي لا يرجمون

منهزمين . وقوله (أَسْتَحْمُوا) اي ادر كوا وَلُوبُوا . ومعنى (حُمُوا) اشتَدَ غضبهم واصله من سعي النار

وهو اشتداد لهايا

(٤) وقوله (يَنْظُرُ فُرْسَلَهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ) اي ينتظرون ان يأمرهم وصفهم بطاقة رئيسهم وذلك

من الخزم . و (الْأَثْبَاجَ) الاوساط واراد وقد شدت الخرم السروج على اثباجها اي قد تاهوا

واسروا خلوم فلم يبق الا ان يأمرهم رئيسهم بالقتل او الغارة فينفذوا امره

(٥) قوله (يَمْرُونَهَا) اي يحر كوكبا ويستخرجون برجها واسفل المري المسح على الصرع لتدبر

النافقة . و (النَّعْمَ) الابل

قوله (شَدُّوا جَمِيعًا) اي حملوا على النعم مغبيين عليه . و (النَّهَرَنَ) جمع نهر اي كل

شيء يعرف به فهو نهر لهم يأخذونه . وقوله (تَخْشِلُ ثُدُرَاهُمُ الْأَرْسَانُ وَالْجَيْدَمُ) دفعات

الجري . وارسل المشك اجتاج الدرة في الصرع واحتالها فصر بها مثلاً . و (الارسان) هنا

قطع من جلد يضرب بها . و (الخيم) السياط

يَنْرُعُنَ إِمَّةَ أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ بَهْرِيَفِيسُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا (١)
 حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَا فَلَحْشٌ بَرَمٌ وَلَا شَجَحٌ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا (٢)
 يَسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسْمَ بَيْنَهُمْ مُمْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارِ وَلَا هَشِمُ (٣)
 فَضْلَهُ قَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجْدَهُ مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا إِنْ كَرُمُوا (٤)
 قَوْدُ أَلْجَادٍ وَاصْهَارُ الْمُلْوَثٍ وَصَبَرُ مُ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَنُوا (٥)
 يَنْرُعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذُوِي حَسْبٍ إِمَّا يُيَسِّرُ أَحْيَانَاللهُ الْطَّعْمُ (٦)
 وَمِنْ ضَرِبَتِهِ الْتَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَرَافَاتِ اللَّهُ وَالرَّحْمَمُ (٧)

(١) (الآية) (النسمة والملائكة الحسنة). و(العاقي) الذي يأتيلك بطلب ما عندك وجهه (بهر) كثرة عطائه. قوله (لذي كرم) اي ترجع الحبل ثم اقوام لهذا المدحون اي تغير عليهم فسلفهم نعمهم وتحوزها له

(٢) قوله (حتى تأوي) اي ترجع النعم والغنايم وتأنوي الى المدحون. و(البرد) الذي لا يدخل في الميس بجهله . قوله. (اذا اصحابه غنموا) نفي عنه الشح عند النعم كما قال عنترة: «أَعْفَتُ عَنْدَ الْمَغْرِبِ»

وانما يعني انه لا يستأثر بشيء دون اصحابه ولا ينافسهم فيما ظفروا به

(٣) يقول: يقسم النعم بين اصحابه فيعدل في فسمها . و(الهاري) المائز الضيف واصله من قوله خوار المحرف واختار اذا تساقط . و(الهشيم) السريع الانكسار ضربه مثلاً للمدحون اي ليس بضعف (الليلة والرأي)

(٤) قوله (ما لم ينالوا) يريد فضله على غيره ما لم ينالوا من فضله وكرمه وان كان المفضول جواداً كريماً

(٥) قوله (قود الحجاد) تبين قوله ما لم ينالوا . وقوله (اصهار الملك) اي مصاهرة الملك يقال صاهر فلاناً واصهر اليه . وصفه في البيت بقود الحبل والسياسة ومصاهرة الملك والصبر في مواطن الحرب وغيرها ما يتأمّل فيه غيره ولا يصبر عليه

(٦) قوله (يترع امة اقوام) يعني المدحون يترع نعم ابداته لنفسه . ووصف اعداءه بالحسب والشرف ليدلل على ملوّحته وانه لا يغزو من القوم الا ذوي اكبر وكثرة العدد . وقوله (ما ييسّر) اي ربما ييسّر ويتحمل ان يكون معناه ايضاً ان الطعم من الاشياء التي تُيسّر وتقرب اليه . ويرى: ما ييسّر . و(الطعم) الغنايم والواحدة طحمة وكل ما يرزقه الانسان فهو طعمة له ومسنه بالظفر وارتفاع الجد

(٧) يقول: من خليقته وما جبل عليه تقوى الله عزّ وجلّ . ويعصمه من ان يقع في هلكة الله وصلة الرحم

مُورِثُ الْجَدِ لَا يَنْتَالُ هُمَّتُهُ عَنِ الْبَاسَةِ لَا عَجَزُ وَلَا سَأَمُ^(١)
كَالْمَنْدُوَانِي لَا يُخْرِيَكَ مَشَهَدُهُ وَسَطَّ الْسَّيُوفِ إِذَا مَا تُضَربُ الْبَهَمُ^(٢)

وقال ايضاً يधح هرماً (من الكامل) :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِشَةُ الْجَبَرِ أَقْوَنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ^(٣)

لَبِ الْزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا بَعْدِي سَوَا فِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ^(٤)

قَفْرًا يَمْنَعُ الْخَاتَةَ مِنْ ضَفَوَى أَوْلَاتِ الْفَنَالِ وَالسِّدْرِ^(٥)

(١) وقوله (مورث الجد) اي ليس بمحدث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه . ومعنى (يقتل)
يقطع ويملك . و (السأم) الملل . و (قوله) لا عجز . لا ذائقة والمعنى لا يقتل عنه عجز ولا سأم واما
يدخلون لا في نحو هذا ليقتفي النبي متفقين قبل الآيات جها . وإذا لم يأتوا بلا م يكن في ذكر النبي
الأول دليل على الآخر وي بيان هذا ان يقول : ما جاءني زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان
بعده غيره . فإذا قلت ما جاءني لا زيد ولا عمرو اتفتح الاسم الأول مع لا مثلكما غيره

(٢) وقوله (كالمندوني) يقول : هذا المندوح في مضائقه وقطنه الامور كالسيف المندوني وهو
منسوب الى الصند على غير قياس . و (البهم) سمع جسه وهو البطل الشجاع (الذي لا يُدرى من اين
يبرق) في النزال وهو من اجمعت في الامر اذا عينه واختفت وجهه

(٣) (الفترة) اهل الميل واراد بما هنا ما اشرف من الارض . و (المجن) موضع بعيته وهو
جحر البسامية . ومعنى (اقوين) خلورن واقفرن . و (الحجج) السنون . وقوله (من حجاج ومن شهر)
يريد من من حجاج ومن شهر فاجترأ بالواحد عن الجميع لانه اسم جنس يدل على اكثار منه
ويروى : من دهر . ومعنى (من) هنا كمعنى مُنْذُ وهي تبيين المدة التي خلت من اوصال الديار
واقفترت . وافق قال ملن الديار لتغيرها بهذه عن الحال التي مهدتها عليهما ثم ملم بعد ثباته فيها اية
الديار هي تحمل يحبس عنها

(٤) وقوله (سوافي المور والقطر) يعني ان الرياح والامطار ترددت على هذه الديار حتى عفت
رسومها وغيرت اثارها باستثنى الرياح عليها من التراب وبخت الامطار من الاثار . و (السواني)
سمع سافية وهي الريح الشديدة التي تسفي التراب اي تطيره . و (المور) التراب . وعطف القطر على
المور لقرب جوانه منه وحده ان يعطف على السواني وقد يوضح ان يعطف على المور لأن الريح
تسوق المطر وتفرقه كما تسفي المور وتذهب به . وفي الانفاس : والقطر عقوبة ينسل على الرياح
والقطر لاسواني له وهذا تفعلاه المرب في المجاورة وهو مثل قولهم : جُنُر ضَبَّتْ تُحَرِّبُ . ويروى :
الرياح بدل الزمان . ويروى ايضاً : الريح بدل المور

(٥) (الخاتمة) آبار معروفة وليس كل الابار تسمى الخاتمة . و (ضفوي) موضع وينشد
ايضاً ضفوي بالبات الباء ساكنة . وقال الاصمي : هو على لغة من يقول في آفني آفني وفي قلبي
قلبي . وقال غيره : ضفوي اي جاني والواحد شئ متصور . و (الخاتمة وضفوي) من بلاد

دَعْ دَأْ وَعَدَ الْقَوْلَ فِي هَرِيمٍ خَيْرُ الْبَدَاةِ وَسَيْدُ الْحَضَرِ (١)
 تَالَّهُ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاهَ بَنِي ذُيَّلَانَ عَامَ الْجَبَسِ وَالْأَصْرِ (٢)
 أَنْ نَعْمَ مُعْتَكُ الْجَيَاعِ إِذَا خَبَ السَّفِيرُ وَسَابِيُ الْحَمْرِ (٣)
 وَلَنَعْمَ حَشُوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ تَرَالِ وَلَجَ فِي الْذَّعِرِ (٤)
 حَامِيُ الْذِمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ مَالِكِي أَمِينُ مُغَيْبِ الصَّدَرِ (٥)

خطفان . قوله (اولات الضال) مردود على الغات وعنه ذات الضال ومن جمل ضلوي ثانية اضافه اليها . و (الضال) السدر العربي فان ثبت حل شوطط الاشار فهو عربي وكأنه اراد بالسدر ما كان غير برتى فالذات عطفه على الضال

(٦) قوله (دع دأ اي دع ما انت فيه من وصف الديار وعد القول في مدح هرم . قوله (خير البداءة وسيد الحضر) اي خير اهل البدو وسيد اهل الحضر . واحد البداءة باد واحد الحضر حاضر وتبصره صاحب وصاحب وراصكب وركب . والمفهوم انه خير من حضر وغاب . ويروى : اكهوه بدل البداءة

(٧) (السراة) جمع سري . و (الجنس والاصر والآن) واحد وهو ان يحدق العడوق بالقوم ليجسوا اوالم ولا يترجوها الى الرعي خشية ان يغار عليها . و (الاصر) الفيق ايضاً وسوء الحال

(٨) قوله (ان نعم معتك الجياع) اي موضع اجتماعهم وزد حجمهم واصله في المرب فاستشاروا هنا . قوله (إذا خب السفير) اي اذا الشدة الزمان وتحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيراً سرياً كالثقب من الدو . و (السفير) الورق شفره الريح اي تطيره وقرّ به . و (سابي الحمر) مشترجا ولا يستسلام الا في المطر خاصةً وعطشه على المرفوع بنهم . واما وصفه بسباه الحمر في شدة الزمان ابدل على كرمه ونهاي جوده فلا تتعذر شدة الزمان من انفاق ماله (٩) ويروى قبل هذا في الاهانى :

ولات اوصل من سمعت به لشوائب الارحام والصبر

يقول : نعم لايس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتزاحت الاقران فتسداعوا بالتدوين عن الخيل والتضارب بالسيوف وكانتوا اذا ازدهروا فلم يكتفهم التطاون تداعوا « تزالى » فتلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيوف . ومعنى (لح في الذعر) تناسع الناس في الفزع وهو من اللاحج في (الثبي) وهو السادس في

(١٠) قوله (حامي الذمار) اي يحيى ما يحيى عليه ان يحييه من هرمته واصله من ذمرة اذا افضنته . و (الجلبي) النابة الشديدة وجمعها جليل . ويقال الجلبي جماعة المشيرة . وعلى هنا يعني اللام اي يحيى ذماره لخافتته على عشيرته او على ما تابه من الاصناف لا ينسب الى القصبر . و قوله (امين مغيب الصدر) اي هو موطن على ما يحيى في صدره ويحضره . والمفهوم انه لا يضر الا الجليل ولا يطوي الا على الوفاء والخير وحفظ السر فهو مأمون الجهة

حَدِيبٌ عَلَى الْمَوْلَى أَضَرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَابِبُ الدَّهْرِ (١)
 وَرَهْقَنْ أَتَيْرَانِ يُخْمَدُ فِي الْأَلَوَاءِ غَيْرُ مُلْمَنْ أَقْدَرِ (٢)
 وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ حُوبِ تُسْبِّ بِهِ وَمِنْ غَدِيرِ (٣)
 وَإِذَا بَرَزَتْ بِهِ بَرَزَتْ إِلَى صَافِي أَحْلِيقَةِ طَيْبُ أَنْجِيرِ (٤)
 مُتَصَرِّفٌ لِلْجَهْدِ مُغْتَرِفٌ لِلنَّاثِبَاتِ يَرَاحُ لِلْذَّكَرِ (٥)
 جَلِيلٌ يَمْتَحِنُ عَلَى أَلْجَمِعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ (٦)
 فَلَائِنَتْ تَفَرِي مَا خَلَقَتْ وَبَعْضُ مَالْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَتَفَرِي (٧)

(١) (الحدب) المتعطف المشق . و (المولى) ابن العم ، و (الضرير) يعني من بد
صر من فقر وفقره . يقول : إذا ناب الدهر مولاه بناثة اعانته على دفعها ولم يجد له . وصفه بصلة
الرحم وتحمل أمر العشيرة

(٢) قوله (ورهقن التيران) اي تفتي ناره . يقال رفقت الرجل اذا غشته واحتضن به فاذا
اردت التكثير قلت رهقت القمر . واغا يصف انه يوقد النار بالليل ليمشوا اليها الضيف والغريب
ويوقدوها ايضا للطبيع واطعام الناس وكثير التيران ليضرر بستة معروفة . و (الألواء) الجهد وشدة
الزمان . قوله (غير ملمن القدر) اي لا يبو كل ما فيها دون الضيف والطارق واليتيم والمسكين فهو
محمود القدر لا مذمومها ولا ملمنها . واقع الفضل على القدر عيارا وهو يريد صاحبها

(٣) يقول : ليس بفعالش ولا قادر فهو يقيك النسب والقدر وكل ما يرقى الاكارم ما لا يليق
بهم ان يفعلوه . و (الحوب) الامر . وبروى : وَقَى الْأَكَارِمُ إِي ان الاكارم وفوا ان يُسْبِّوا فيقيك
ذلك انت ايضا اي الله لا يقدر ولا يُسْبِّ فَيَأْتِي بِثُمَّ

(٤) قوله (وَإِذَا بَرَزَتْ بِهِ بَرَزَتْ إِلَى) يريد بربط الجر قد يدل بعضها من بعض
والمعنى انت اذا صرت اليه صرت الى رجل صافي الخليقة اي واسع الخلق طيب الخبر اي حسن
الخبر جيله (٥) قوله (متصرف للمجيد) اي يتصرف في كل باب من الخبر لاكتساب
الحمد . و (المترف) الصابر اي يصبر اما ثابه من الاس ويختتمه . قوله (يراح للذكر) اي
يجهش ويغيب ويطرد لأن يفعل فلائنك يا يذكر به ويُدْحَى من اجله

(٦) قوله (جلد يمتحن على الجميع) اي فوي العزم يجتهد فيما ينفع العشيرة من (الثالث)
والاجتماع فهو يمتحن على ذلك ويدعو اليه اذا كره الظنون الاجتماع والتألف يا ياربه عند ذلك
من المشاركة والمواصلة بالله ونفسه . و (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده لما عالم من قلة خبره .
و (جوامع الامر) ما يجمع الناس من شأنهم

(٧) قوله (فلائنت تفري ما خلقت) هذا مثل ضربه . و (الطلق) الذي يقدر القدم
ويعيشه لان يقطنه ويغيره . و (القرى) القطاع . والمعنى انت اذا قيأت لامضيت له وانفذته ولم

وَلَأَنَّ أَشْجَعَ حِينَ تَحْكِيمَ الْأَبْطَالِ مِنْ لَيْلَةِ آفَ أَجْرٍ (١)
 وَرَدَ عُرَاضُ الْسَّاعِدَيْنِ حَدِيدُمُ الْأَكَبَرِ بَيْنَ ضَرَائِقِهِمْ غُثْرٍ (٢)
 يَضْطَادُ أَحْدَانَ الْجَالِ فَمَا تَنَقَّثُ أَخْرِيهِ عَلَى دُخْرٍ (٣)
 وَالسِّرُّ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْفَكُهُ دُونَ أَخْتِيرٍ مِنْ سِرَرٍ (٤)
 أُنْثَى عَلَيْكَ عَيَا طَلَتْ وَمَا سَلَفَتْ فِي الْحَدَادَاتِ وَالذَّكْرُ (٥)
 لَوْكَنْتَ مِنْ شَيْءٍ سَوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنْوَدَ لَيْلَةَ الْبَذْرِ (٦)
 وَمِنْ مَدَافِعِهِ هَرَمَا قَوْلَهُ (مِنَ الْوَاقِرِ) :
لِمَنْ طَلَلْ بِرَامَةً لَا يَرِيمُ عَنَّا وَخَلَ لَهُ حَبْ قَدِيمٌ (٧)

تعجز عنه وبعض القوم يقدرون الاسر ويتهيأ لهم لا يقدرون عليه ولا يضيئون عجزاً وضعف همة

(١) قوله (تحية الابطال) اي يواجه بعضهم ببعض في الحرب . و (الاجري) جمع جُرْفٍ وهو ولد الاسد . وإنما جمل البيت اذا اجري لأن ذلك اجرأ له وادى على ما يريد له لاجتياح اولاده الى ما تشنذى به

(٢) قوله (ورد) اي تعلو لونه حمرة . و (المراعض والمریض) الواسع وفعال وفیل يشتهر كان في الصفة كثیراً . و (الضراغم) جمع ضراغمة وضراء وهو من صفات الاسد واراد بالضراغم اولاده . و (الذکر) الغبار

(٣) (أحدان الرجال) جمع واحد والصمة بدل من واحد اي يصطاد الرجال واحداً بعد واحد فلا يزال عنده الواحد من الرجال . و (الذخر) ما يدخل لسا بعد اليوم . و نحو هذا قول الاخر في وصف جروي اشد :

مَا مِنْ يَوْمٌ لَا وَعْدَهَا لَمْ رَجَالٌ أَوْ يُولَقَانَ ذَمَّا
 (٤) قوله (الست دون الفاحشات) اي بينه وبين الفاحشات ست من المحساء وتنق اهله ولا ستر بينه وبين الحيز يمحجه عنه

(٥) قوله (الثني عليك بما علمت) اي بما بلغت من امرك وشاهدت من جودك وكرمه . و قوله (ما سلفت) اي ما قدمت في الشدائد . و (ال HIDAT) جمع نجدة وهي الشدة والباس . و (الذكر) ما يذكر به من اللطف . وبروى : اسلمت بدل سافت

(٦) وهذا البيت عن غير الاصنفي

(٧) (الطلال) ما كان له شخص على وجه الارض . و (الريم) اثر لا شخص له . و (رامه) موضع . و قوله (لا يرجم) اي لا يخرج وهو ثابت على قدم الدهر . و (المُقْبَب) الدهر وجمه احتساب . و (قدم) من نسخ الطلال . ويجوز ان يكون ايضاً من نسخ المحب . وبروى : حقب وهي

جمع حقبة وهي السنة . وبروى : واجله بدل وخلا له

تَحْمَلَ أَهْلَهُ مِنْهُ قَبَلُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُ رُسُومُ^(١)
 يَلْجَنَ كَلَنْنَ بِدَا فَتَاهَ تَرْجُعُ فِي مَعَاصِحِهَا الْوُشُومُ^(٢)
 عَمَّا مِنْ آلِ لَيْلَ بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثَبَةُ الْهَاجَالِزُ فَالْقَصِيمُ^(٣)
 تُطَالِعُنَا خَيَالَاتُ لِسْلَمَيْ كَمَا يَتَطَلَّعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ^(٤)
 لَعْنُ أَيْلَكَ مَا هَرِيمُ بْنُ سَلَمَيْ يَلْجَيْ إِذَا الْلَّوْمَاءُ لِيَمُوا^(٥)
 وَلَا سَاهِيْ أَلْفَوَادِ وَلَا عَيْيَ مَالِسَانِ إِذَا شَاجَرَتِ الْحُصُومُ^(٦)
 وَهُوَ غَيْثُ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلْوَذُ يَهُ الْخُولُ وَالْعَدِيمُ^(٧)
 وَعَوْدَ قَوْمَهُ هَرِيمُ طَيْبَهُ وَمِنْ حَادَاتِهِ الْحَلْقُ الْكَرِيمُ^(٨)

(١) (تحمل اهله) اي ترخلاف عن الطلاق فبأنوا اي ذهبوا وبعدوا . و (الرسوم) ما ليس فيه بناء من الدار وهي وسط الدار . و (الرسوم) الآثار

(٢) (يلجن اي يكتبها) يعني الرسم او العرصات وشيئها بالوشوم المرجحة في المصاصم . و (الوشوم) جميع وشم وهو نقش في ظاهر الكتف او المضم يعيش كثورا او كحدا . و قوله (ترجع) اي تردد مرة بعد مرة حتى تثبت

(٣) و قوله (عنى من آل ليلي) اي من منازل آل ليلي . و (بطن ساق) موضع . و (الاكتبة) جمع كتب وهو عمل يختص ويقال الاكتبة موضع هنا . و (المجالز) مكان بعينه . و (القصيم) زمال تثبت الفضي والواحدة قصيمية . و يروى : القصيم بالضاد محبمة وهو اسم موضع والقضيمة الصغيرة وجمعها قضيم

(٤) (المخيلات) جمع خيال وهو ما يرى في النوم في صورة الانسان وغيره . و (الغريم) طالب الدين والغريم ايضا المطلوب بالدين . و معنى (يتطلع) اي يأتي ويشهد كما يقال هو يتطلع ضيئته اي ياتيها ويشهدها . وصف انه مشغول بسلبي مشتعل النفس بما في الاعنة تتبعه وطالعه

(٥) و قوله (يالجي) الملعون المأمور كانه قد تشير باللوم يقال : سلوت العصا وطريقها اذا قشرتها

وقوله (إذا اللؤمه ليموا) اي اذا لم يلزمائهم للؤمه فليس هرم ياخوه لانه يتكرر اذا لوم غيره

(٦) قوله (ولا ساهي الفواد) اي ليس بطلاش العقل اي هو ثابت الجسان قوي النفس . و (الأشجار) اختلاف الحصوص وتنازعهم اي هو حاضر العقل منطلق (السان بالحقيقة عند الحصومة

(٧) و قوله (وهو غيث لنا) سكن الروا من هو ضرورة . و (الخول) ذو المال والخوار . و (العديم) الفقير . يقول : من له مال ومن لا مال له لا يستثنى ان يسأله وينظر ما معروفة .

ويجوز ان يكون منهان ايضا ان يلوذ بو الخول مستجيرا والعديم مستجديا طالبا

(٨) يقول : عود قومه مادة وتلك العادة مادة منه على نفسه قد التزم ، ثم يجيء ان تلك

كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَزْمَتْهُمْ يَوْمًا آرُومُ (١)
 كَيْرَةً مَغْرِمَ أَنْ يَحْمِلُوهَا ثُمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرًا عَظِيمًا (٢)
 لَيَجْوِوا مِنْ مَلَامِتِهَا وَسَكَافُوا إِذَا شَهَدُوا أَعْظَامِهِمْ لَمْ يُلْيِمُوا (٣)
 كَلَذِكَ خَيْرُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسْتَهُمُ الظَّرَاءُ خَيْرٌ (٤)
 وَإِنْ سُلَّتْ بِهِ الْهَوَاتُ تَغْرِي يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِيهُ سَقِيمٌ (٥)
 تَخْوِفُ بَأْسَهُ يَكْلَذُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْمٌ (٦)
 لَهُ فِي الْذَاهِبِينَ آرُومٌ صِدْقٌ وَكَانَ كُلُّ ذِي حَسْبٍ آرُومُ (٧)

المادة التي عورَتْ كربلة ومن طرائفه الخلائق أَكْرَم

(١) قوله (عدم ابوه) يعني انه ورث السُّوَدَّدَ من أبيه وجري على سُكَّته فيما كان عَوْدَ قوبه من دفع الشدائيد عنهم والاضطلاع بما يحملونه . ومعنى (ازتهم اروم) اي عصتهم داهية شديدة ويقال: أَزَمْ يَأْزِمْ وَأَزِمْ يَأْزِمْ إِذَا عَصَمْ

(٢) قوله (كيرة مغرم ان يحملوها) عرود على قوله اروم . وقوله (ان يحملوها) اي كبرت عليهم من اجل ان يحملوها ويقولوا بها كائنة يصف حالة يكتب فيها الفرم فلا يستطيع حملها فتحتملها هرم وآباءوه

(٣) قوله (ليجروا من ملامتها) اي لينجو هرم وآباءوه من ان يلاموا على تقصير في دفع النائبة . وقوله (لم يُلْيِمُوا) اي لم يأتوا ما يلامون عليه

(٤) (الخيم) المثلق يقول: حُلُّتُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا الْأَمْوَالَ فِي الشَّدَادِ وَغَيْرُهُمْ مُخْتَلِفُ الْأَخْلَاقِ إِذَا مَسْتَهُمُ الظَّرَاءُ وَتَتَبَرَّحُهَا عُهْدَتْ عَلَيْهِ وَخَلَقُ هُولَاءِ ثَبَتَ عَلَى مَا عُهِدَ

(٥) قوله (الهوات شر) يعني مداخلة في الامور . و (الهوات) جمع لحاء وهي مدخل الطعام في الخلق استمارها للتدخل الشر . و (الشر) موضع يشقى منه العدو . وقوله (يشار اليه) من صفة الشر اي يضم به ويدرك . وقوله (جانبه سقيم) اي جانب الشر خوف يخشى القوم ان يوثوا منه نجمله سقیماً لذلك . و (رسداد الشر) تحصيته ومنع العدو منه

(٦) قوله (مخوف بأسه) من صفة الشر . و (يكلذك منه) جواب قوله وان سُلَّتْ به . ومعنى (يكلذك) يحفظك واراد (بالمعنى) هرم . و (الاَلْفَ) الضيف الراي القليل ومنه امرأة لقاء الغذين اي عظيمتها واللتفق في (اللسان مشتق من هذا المعنى) . و (السوْم) الملوى

(٧) قوله (في الذاهبين) اي له فيمن ذهب من آباءوه واجداده . و (الاروم) جمع أرومة وهي الاصل وارومة الشجرة ما حولها من التراب . و (الحسب) كثرة الشرف والتأثير اي هو ذو حب فله اصل كرم وكل ذي حسب اصل

وقال عمر لبعض ولد هرم: أنشدني بعض مدح زهير أباك فأأشده، فقال عمر: إن كان تحسن فيكم القول قال: ونحن والله إن كنا لحسن له العطا، فقال: قد ذهب ما أعطيتكم وبقي ما أعطاكم

قال: وبليغني أن هرماً كان قد حلف ان لا يدخله زهير الا اعطاء ولا يسأله الا اعطاء ولا يسلم عليه الا اعطاء عبداً أو وليدة او فرساً فاستحيى زهير بما كان يقبل منه، فكان اذا رأه في ملاٍ قال: عدوا صباحاً غير هرم وخيركم استثنى، وروى الهابي: وخيركم ترك اخبر الجوهري والمهمي قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: قال عمر لابن زهير ما فعلت الحال التي كساها هرم اباك، قال: ابلاها الدهر، قال: لكن الحال التي كساها ابوك هرماً لم يلها الدهر، وقد ذكر الحيث بن عبيدة ان عروة بن الزبير سمع بعد المأك ابن مروان بعد قتل أخيه عبد الله بن الزبير فكان اذا دخل عليه منفردًا أكرمه واذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به، فقال له يوماً: يا أمير المؤمنين بنس الزور أنت تذكر ضيفك في الاخلا وتهينه في الملا، فقال له در زهير حيث يقول:

فترى في بلادك ان قوماً متى يدعوا ببلادهم يرونوا

ثم استاذة في الرجوع الى المدينة فقضى حوالجها وأذن له، وهذا البيت من قصيدة زهير قالها في بيته ثم وقد بلغه انها حشدت لغزو غطفان وهي (من الوافر):

آلا آبلغْ لَدَيْكَ بَنِيْ قَيْمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْجَبَرِ الظُّنُونُ^(١)

يَا نَ يَوْنَاتَا بِعَلَّ خَجَرٍ يَكُلُّ قَرَارَةً مِنْهَا تَكُونُ^(٢)

إِلَى قَلَعَى تَكُونُ الدَّارُ مِنَ إِلَى أَكْنَافِ دُوْمَةَ فَالْجُحُونَ^(٣)

(١) (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده من خبر وفيه يقول نحن ببلده ولا ادرى ايا لهم اليدين ما اقول ام لا، فensi ان يلتهم ذلك، ومتى اخبرهم بو من لا يوثق بخبره فقد صدتهم اذا قد بصدق الظنون احياناً فبأي بالخبر على وجده

(٢) قوله (يَا نَ يَوْنَاتَا) اي ايا لهم يان يوثقنا بهذه الموضع التي ذكر، وجبر موضع في شرق المجاز، (القرارة) ما اطمأن من الودي وقرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء، قوله (بكل قرارة منها تكون) اي هي دارنا فتحمل منها بما شئنا، وبروي: تكون بالشدة مكان تكون

(٣) (قلبي ودومة والجحون) موضع يقول نحن ننزل بهذه الموضع بنشق فيها وتحل منها حيث شئنا واما يغسر على بيتي قيم وبرهم قوة قوم وسكنهم، قوله (تكون الدار منا) اراد تكون

بِأَوْدِيَةِ أَسَافِلِهِ رَوْضٌ وَاعْلَاهَا إِذَا خَنَّا حُصُونُ^(١)
 تَحْلُّ بِسَهْلَكَا فَإِذَا فَرِغْنَا جَرَى مِنْهُ بِالْأَصْلَاءِ عُونُ^(٢)
 وَكُلُّ طَوَالَةِ وَاقْبَتْ نَهْدِي مَرَاكِلَهَا مِنَ التَّعْدَادِ جُونُ^(٣)
 تَضَمَّنَ بِالْأَصَائِلِ كُلُّ يَوْمٍ تُسْنَ عَلَى سَنَائِكَهَا الْقَرُونُ^(٤)
 وَكَانَتْ تَشْتَكِي الْأَضْفَانَ مِنْهَا مَلْجُونُ أَحَبُّ وَالْتَّاجِ الْمَحْرُونُ^(٥)
 وَخَرَجَهَا صَوَارِخُ كُلُّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَانِكَهَا تَلِينُ^(٦)

دارنا ويتمثل ان يريد تكون الدار من دارنا (١) قوله (واعلاها اذا ختنا حصون)

يقول اسفل بلادنا روض مخصبة واعاليها منية حصبة فما انت والفرارينا

(٢) يقول : تحل بسهل هذه الارضين حتى اذا ختنا جري من الحليل هون وهي جامات الحمير
فاستمارها للخيل والواحدة حلة وقيل المون جمع عون وهي المتوسطة السن . و(الاصلاء) مواضع في
ارض بين سليم . وبروى : بالاصاله وهي المشايا واحدها أصل

(٣) (وكل طواله) يعني فرسا طويلا . و(الاقت) الفراس البطن . و(النهد) العظيم للخلق .
و(المراكل) مواضع اعقاب (الفرسان . و(التعداد) المدو الشديد . و(الملجون) جمع جرون وهو هنها
الاسود وقد يكون في غير هذا الابيض . واغا وصف المراكل بالسود لأن شعرها قد طيرته اعقب
الفرسان فظهور ما تحته اسود ويقال اما سوادها من العرق

(٤) قوله (تضمر) اي تصنع وعيتا للجري . و(الاصائل) جمع اصيل وهو العتي . و(السنابك)
جمع سنبل وهو مقعد الماء . و(القرعون) سبع قرن وهو الدفعه من العرق . وقوله (تسن) اي
نسب يقال سنت الماء اذا صبته . وبروى تسن وهو في منه الا ان الشن اكثرا ما يستعمل
في القارة يقال شن علىهم القارة اذا فرقها عليهم من كل جهة فكان الشن في الماء اما هو تغير يقه على
كل جهة و(السن) صبه على ستن واحد

(٥) قوله (وكانت تشتكي الاضفان) اي كان في صدورها التواء على اصحابها وامتناع لشاطها
فكأنها ذات ضعن والفسن المقد والمداورة . وقوله (منها للجرون الحب) اللجون التقىسل الطبي
والحب شبه اللجون . و(التج) الضيق النفس يعني المخلق واصل التجع الذي نشب في شيء وفاض
يه فقي فيه . واما وصف المخلق بهذه الاصفات لانها كانت مهملة في مراعيها فلما ضمروها وارادوا
تدربيها على الحجري وجدوا فيها التلواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعده واستقامت . وبروى : التجع المحرور

(٦) قوله (وخرجها) اي جعلها خرجاء منها ما فيه طرق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق
وكل ما فيه ضربان فهو اخرج ويه سبي التجع لما فيه من اليأس والسود . وقيل مني خرجها دربها
وعودها ولمعنى اتفا كانت في اول استعمالها مستعدة لنشاطها لا تؤدي في زالت تحيط (الصانع والمستفيد
وتهدى الى المدو حتى لانت عرائكها . و(المريكفة) الطيبة فإذا كان في الرجل اعتراض وشدة
قيل : فيه عريكة . فإذا ذلت وانقاد قيل : لانت عريكته

وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَانِيَّهَا وَقَدَحَتْ الْمَيْوُنُ^(١)

إِذَا رُفِعَ السِّيَاطُ لَهَا غَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَالِهَا مَتِينُ^(٢)

وَرَجَحَهَا إِذَا نَحْنُ أَنْقَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبْنُ الْحَقِيقَنُ^(٣)

فَقْرَى فِي بِلَادِكِ إِنَّ قَوْمًا مَتَى يَدْعَوْنَا بِلَادِهِمْ يَهُونُوا^(٤)

أَوْ اَنْجَيْيَي سَنَانًا حَتَّى أَمْسَى فَإِنَّ الْغَيْثَ مُتَنَجِّعٌ مَمِينُ^(٥)

مَتَى تَأْتِيهِ تَأْنِي لُجَّ بَخْرٍ تَقَادَّفَ فِي غَوَارِهِ الْسَّفِينُ^(٦)

لَهُ لَقْبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدُ حِينَ تَلْبُوهُ مَتِينُ^(٧)

قال ابن الأعرابي : كان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني لسد أغمار على بني عبد الله
ابن غطفان فقام فاستأق أيل زهير وداعيه يساراً فقال زهير (من البسيط) :

(١) قوله (وعزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا) أي صارت أرقمها من المُهْرَالِ وإذا هُرِلَ الفرس اشرف كاهله على سائر جسمه وارتفع . وإنما يصف الحليل هنا بالهزال لكتلة دزوبيها في السير وتصرّفها في التارات وقوله (وَكَلَّتْ سَانِيَّهَا) أي أكلتها الأرض بكتلة مدروها وقبل معناه حفيت . ومعنى (قدح) خارت من الجهد (٢) يقول : أعيت الحيل حتى إذا رفع السياط لها غطّت أي غدت ولم تقدر على المدى . و(العلالة) ما تعطي الحيل من الجري بعد ما بذلت جهدها . فيتقول ذلك العدو والتمطي وإن كان علاة فهو متين . و(المتين) القوي

(٣) قوله (وَرَجَحَهَا إِذَا نَحْنُ أَنْقَبْنَا) أي إذا ورحنَا من النزو ورددناها إلى ما يسمّيها وبصلحها من البقل واللبن و(النسيف) من البقل الذي لم يتم فهي تنسفه باستعماله لصفره . و(الحقين) من اللبن الذي حقن في السقاء أي ترجي البقل وتشقى اللبن فيردها ذلك إلى الصلاح والسمّ

(٤) يقول لبني قيم بعد أن غزى عليهم وبين فضل قومه وخلفائه وقوّتهم عليهم : فقرى في بلادك أي أقيسي ولا تعرّضي لنزولنا فلا طاقة لكم بسامٌ ذلّكم يكسّبكم الهوان لترى ككم بلادكم والترض فلما ليس في وسعكم وراد القتلة فلذلك قال فقرى في بلادك

(٥) قوله (أَوْ اَنْجَيْيَي سَنَانًا) أي اطلي خيره وترضي لمعرفته فهو كالغيث المعين من انتجهه أصاب من خيره . و(سانان) هو المدوخ

(٦) (لُجَّ الْبَخْر) معظمه ضربه مثلًا لسان في كثرة عطائه ووصف أن ذلك البحر يعيش لمعظمه فستقادف السفين فيه . و(غواربه) أمواجه

(٧) قوله (لَهُ لَقْبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ) أي من بني عنده الخير سهل عليه ذلك وامكنته فلقبه سهل أي اسمه الذي يُعرف به عند بناء الخير سهل ولو كيد متين إذا ابتعل واختبر ما عنده . و(المتين) القوي . وقوله (سهل) تبيّن لقب ما هو . كما تقول هذا رجل له اسم فلان أو لقب فلان

بَانَ الْخَلِيلُ وَمَمْ يَاوْوَا لَمْ تَرْكُوا وَزَوْدُولَةَ أَشْتِيَاً أَيْهَ سَلَكُوا (١)
 رَدَ الْقِيَانُ جَالَ الْحَيِّ فَأَخْتَمُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْ بَيْتُهُمْ لَكُ (٢)
 مَا إِنْ يَسْكَادُ بَخْلَهُمْ لِوِجْهِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرِ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْرِكٌ (٣)
 صَحُوا قَلِيلًا قَمَا كَثْبَانَ أَسْنَهُ وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُغْتَرِكٌ (٤)
 ثُمَّ أَسْتَرُوا وَقَالُوا لَنْ مَشَرَّبُكُمْ مَا يَشَرِّقُ بِسَلْمَى فِي دُورَكُكُ (٥)
 يَقْشِي الْمُحْدَاهُ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثِيبُ كَمَا يُقْشِي السَّفَانَ مَوْجَ الْجَهَهُ الْعَرَكُ (٦)
 هَلْ تُلْعِنِي أَدْفَعُ دَارِهِمْ فَلَعْنُ يُنْزِي أَوَّلَهُمَا التَّسْفِيلُ وَالْأَرْتَكُ (٧)

(١) (الخليل) الأصحاب المخالطون في الدار ويكون واحداً وهم ما هو مهنا مع ذلك قال (ولم يأورو) ومعناه لم يروا ولم يرقوا يقال: أوريت له إذا رقت له ورحمه، وقوله (إيه سلوكوا) يقول: بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك وجلوا زادك الاشتباك بهم إيه سلوكوا اي قطعوا واحدوا، وارد آيه جهة تحذف المضاف اليه كما تقول اي رأيت تزيد اي القرم

(٢) قوله (رد القيان جال الحي) يعني ردوا الحال من المزعزع لما ارادوا الرحيل . و(القيان) الاناء وكل آئه فية مبنية كانت او غير مبنية . قوله (إلى الظهيرة) اي طالت راحتهم الى وقت

الظهير لاختلاطهم وكثرة واختلاف آرائهم . و(الكتيب) المخاطط يقال ليكت عليه الامر اذا خلطته عليه

(٣) (وجهتهم) وجههم وطريقهم التي سلوكها ذاهلين . قوله (تختالج الامر) يعني اختلافهم في

الرأي وتباينهم فيه . يقول هولا، نضع كذا وكذا وهو ملة نضع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم

يتفقوا فيه على رأي واحد فاختلافهم هذا هو الذي جسم الى الظهيرة

(٤) قوله (صَحُوا قَلِيلًا) اي رعوا الصبح والضجاع للليل بغيره النساء الناس : قوله

(قَمَا كَثْبَانَ) يعني خلفها . واسْنَهُ جبل قريب من فلنج . و(الكثبان) أكداس الرمل .

و(القسيمات) مواضع عالية عن طريق فلنج ذات اليدين . و(المغرك) موضع ترولهم واناثهم

واصله في الحرب فاستماره هنا

(٥) قوله (ثُمَّ أَسْتَرُوا) اي استقام ابرهم واتفق راصم فرقوا . و(سلمي) احد جيل طي

وها أحجا سلمن . و(فِيد ورَكَكُك) موضعان وقال الاصمعي : سلت اهراياً فقلت له: أَتَرْعَفُ

رَكَكُكَ قال لا اعرفه ولكن هنا ما يقال له ركك على هذا عرك العين ضرورة وهو جائز

في الشعر

(٦) قوله (يَقْشِي الْمُحْدَاهُ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثِيبُ) يصف اصم اختصاروا الطريق وركبوا وعث

الرمل وهو اللذين الذي تفرق فيه الماشية . و(اللجه) معظم الماء . و(العرك) جمع عركي وهو التوني

شبة حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام التوانية لبلة البحر بالسفن

(٧) (الفلعص) جمع قلوص وهي الفتية من الابل . و(الإنزاج) السوق الرفق . و(التبغيل)

مُفْوَرَةٌ تَبَارِي لَا شَوَادَ لَهَا إِلَّا مَطْبُوعٌ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ^(١)
 مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَبَقَتْهَا أَرْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاجِبِ يَضِّنِّ بَيْنَهَا الشَّرَكُ^(٢)
 وَقَدْ أَرْوَحْ أَمَامَ الْحَيْ مُقْتَصِّا فَرَأَ مَرَاتِحَ الْقِيمَانُ وَالنَّبَكُ^(٣)
 وَصَاحِبِي وَرَدَةٌ نَهْدَ مَرَاسِكِهَا جَرَادَاهُ لَا فَحْجَ فِيهَا وَلَا سَكَكُ^(٤)
 مَرَأَ كِفَافًا إِذَا مَا أَمْلَأَهَا أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضَرَبَتْ بِالسُّوْطِ تَبَرَّكُ^(٥)
 كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابَ حَلَّاهَا وَرَدَّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أَخْتَهَا الشَّرَكُ^(٦)

ضرب من السير و كانه مشتق من مشي البفال . و (الرَّنَك) مقاربة لقطع في السير وهو الام مشي الدواب و اما اراد ان فيها كل ضرب من الدواب و جميع انواع السير

(١) قوله (مُفْوَرَة) اي ضارة يعني القلس . ومعنى تباري يعارض بعضها بعضًا في السير . و (الشوار) المدام . يقول : لامتناع لهذا القلس الا القطع لان اصحابها عقوون مسرعون ليتحققوا بالقصوم . و (القطوع) الطنان (التي يوطأها الرجل . و (الورك) جمع وراك وهو نفع او ثوب يشد على ورك الرجل ثم يُعنى فيدخل فضله تحت الرجل ليسريح بذلك الراكب

(٢) قوله (مثل النعام) اي هي ضارة خفيفة كالنعم . و (اللاحب) الطريق الماضي اليمن . و (الشرك) بنيات الطريق التي تتفرع منه الواحدة شرحة . و قوله (ارتَفَعَتْ) يقول : اذا هبست هذه الابل وحشتها ارتَفَعَتْ في سيرها وتریدت فيه

(٣) (مُقتَصِّا) اي مصطاداً والقائص الصائد والقائص الصيد . و (القُسْر) حُمُر الوجه (يُضَى)
 البطن واصدعاً آقرس وقراء . و (القيعان) بطون الأرض . و (النَّبَك) جمع نَبَكَة وهي راية من طين واما جمل المُسْدُر تر عالها هنا لاما تصيب فيما من أكلاه ما لا تصيب في غيرها مع ان ذلك اشد اعدوها

(٤) قوله (وصاحبي وردة) اي الذي اصحابه واستعمله في الصيد فرس وردة اللون . (والنهد)
 النبط الضخم . و (الجرداء) القصيرة الشعر . و (الفتح) تباعد ما بين العرقوبين والمعذلين . و (السَّكَك) اصطكاك العرقوبين في الدواب . وفي الناس اصطكاك الركبين

(٥) قوله (مرآ كفافا) اي غر هذه الفرس مرآ سريماً . و (الكِفَافَاتِ وَالكَفَكَاتِ) التَّبِيس
 يقال انكفت في حاجته اي انقض فيها واسرع . و قوله (إذا ما الماء اسهلاها) اي تسرع في مدوها اذا عرقت فاسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . و قوله (تَبَرَّك) اي تجده في المدوى يقال ابترك فلان في عرض فلان اذا بالغ في الرؤبة فيه

(٦) (الاجاب) جمع جب وهو كل بشر لم تطه واما هي كاجب وسرقت يقال جيت الشيء اذا قطعته . و (الورد) قوم يردون الماء . ومعنى (حلالها) طردتها عن الماء يعني اخها نظرت الى القوم يردون الماء فامتنعت من الورد وترجمت مسرعة . و قوله (افرد عنها اختها الشرك) اي أخذت

جُونِيَةُ كَحْصَةُ الْقَسْمِ مَرَّتُهَا يَا سَيِّدِي مَا تَبَثَّتُ الْقَعْدَاءُ وَأَحْسَكُ^(١)
 آهُوَ لَهَا أَسْعَفُ الْخَدَّيْنِ مُطْرِقُ رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ^(٢)
 لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيْبَةُ تَقْسَّا عَلَيْهَا سَوْفَ يُنْجِيْهَا وَتَشْرِيكُ^(٣)
 دُونَ السَّيَاهِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهَا عِنْدَ الدَّنَابِيِّ فَلَا قُوَّةَ وَلَا دَرَكُ^(٤)
 عِنْدَ الدَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتٌ وَأَزْمَلَهُ يَكَادُ يَخْطُلُهَا طَوْرًا وَتَهْتَكُ^(٥)

اخْتَمَ بالشِّرْكِ فَغَرَّتْ لَذْلِكَ فَكَانَ أَسْرَعُ لَهَا، وَالْمَعْنَى كَانَ هَذِهِ الْفَرْسُ فِي خَفْتِهَا وَسَرَعْتْهَا قَطْأَةً مِنْ قَطَا الْأَجْيَابِ هَذِهِ صَفَّهَا، وَإِنَّمَا خَصَّ قَطَا الْأَجْيَابِ لِأَعْلَمِهِ لَوْ وَرَدَتْ فِي نَحْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَانِعٌ مِنْ الْوَرَدِ كَمَا كَانَ لَهَا عِنْدَ الْأَجْيَابِ لِاجْتِمَاعِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهَا

(١) قَوْلُهُ (جُونِيَة) فَالْقَطَا ضَرْبٌ جُونِيَ وَكَدْرِي، فَالْجُونِيَّ مَا كَانَ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَهُوَ اشْدُّ الْقَطَا طَبِيرًا، وَالْكَدْرِيُّ مَا كَانَ أَكْدَدُ الظَّهِيرَ أَسْوَدَ بِالْمَنَاجِ مُصْفَرُ الْمَلَاقِ، وَقَوْلُهُ (كَحْصَةُ الْقَسْمِ) هِيَ حَصَّةٌ إِذَا قَالَ الْمَاءُ عِنْدَ الْمَسَافِرِينَ وَضَعُوهَا فِي الْقَدْحِ وَصَبُوهَا طَلَبَهَا الْمَاءُ حَتَّى يَفْسُرُهَا لِيَقْسِمَ بَيْنَهُمْ بِالسُّوَيْهَةِ وَلَا يَتَفَاغِبُوا وَلَا تَكُونُ تَلْكَ الْحَصَّةُ أَلَا عَبْتَسَمَ مَلَاسِهِ وَيَقَالُ لَهَا الْمَقْلَةُ لِاجْتِمَاعِهَا كَمَا يَقَالُ مَقْلَةُ الْبَيْنِ فَشَبَّهَتِ الْقَطَا جَاهَا فِي شَدَّدِهَا وَاجْتِمَاعِ خَلْقِهَا، وَ(الْقَعْدَاءُ) بَقْلَةُ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ، وَ(الْمَسْكُ) غَرَّ الْقَلْكُلُ يَسْتَخْرُجُ مِنْهُ حَبَّ فَيُؤَكَّلُ، يَصِفُّ إِنْ هَذِهِ الْقَطَا فِي خَصْبٍ لَذْلِكَ أَشَدُ لَهَا وَاسِعٌ لِطَبِيرِهَا، وَالْيَقِينُ مَوْضِعُ

(٢) يَقُولُ : آهُوَ لَهُذِهِ الْقَطَا بِإِنْ أَسْعَفَ الْخَدَّيْنِ لِيَأْخُذَهَا فَذَعَرَتْ لَذْلِكَ فِي طَبِيرِهَا . وَ(الْسُّفَفَةُ) سَوَادٌ يَضَرِّبُ إِلَى الْحَسْرَةِ، وَقَوْلُهُ (مُطْرِقُ رِيشَ) إِي رِيشَهُ بَعْضُهُ مُلْيَ بَعْضٍ لَيْسَ بَنْتَشَرَ فِيهِ حَسْنٌ لَهُ، وَ(الْقَوَادِمُ) رِيشَ مُقْدَمِ الْمَنَاجِ، وَنَسْبُ الرِّيشِ عَلَى التَّشِيهِ بِالْمَقْعُولِ بِهِ كَمَا تَقُولُ هُوَ حَسْنُ وَجْهِ الْعَالَمِ، وَقَوْلُهُ (لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ) يَعْنِي أَنَّهُ وَحْيَ لَمْ يُوَجَّهْ وَلَمْ يَذْلِلْ لَذْلِكَ أَشَدَّ

لَهُ وَائِبَتِ لَرِيشِهِ

(٣) وَقَوْلُهُ (لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنْهَا) إِي لَا يَكُونُ شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنْ هَذِهِ الْقَطَا وَهِيَ طَيْبَةُ النَّفَسِ وَأَقْتَهَا بِمَا عَنْهَا مِنْ شَدَّةِ الْطَّبِيرِ إِنَّمَا يَنْجِيْهَا مِنَ الصَّفَرِ وَهِيَ تَرْكٌ فِي طَبِيرِهَا إِي لَا تَخْرُجَ أَنْصَادُهَا لِتَقْتَهَا بِنَفْسِهَا فِي أَنَّ الصَّفَرَ لَا يَدْرِكُهَا

(٤) يَقُولُ : لَمْ يَجْلِلْنَا فِي الْبَيْاهِ فَيَقْبِيَا عَنِ الْمَبْيَنِ وَلَمْ يَصِيرْ عَلَى الْأَرْضِ قَبَاهَا بَيْنَ هَذِينِ وَ(الْدَّنَابِيِّ) الْدَّنَابِيِّ إِي قَارِبَهَا الصَّقَرُ فَعَسَرَ عِنْدَ ذَبْهَا، وَقَوْلُهُ (فَلَا قُوَّةَ) إِي لَمْ تَفْتَهْ فُوتَاهَا بَعِيدًا وَلَمْ يَدْرِكُهَا فَيَصْطَادُهَا فِي بَيْنِ الْقُوَّتَيْنِ وَالْدَّرَكِ لَذْلِكَ أَشَدُ طَبِيرِهَا

(٥) وَقَوْلُهُ (عِنْدَ الدَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتٌ) إِمَادُ الْلَّفْظِ تُوكِيدًا يَقُولُ هُوَ عِنْدَ ذَبْهَا فَلَهَا صَوْتٌ مِنْ خَوْفِهِ، وَ(وَالْأَزْمَلَة) اخْتِلَاطُ الصَّوْتِ، وَمَعْنَى (يَمْطَلِّهَا) يَأْخُذُهَا بِسَرْعَةٍ، يَقُولُ : قَدْ دَنَ الْمَقْرَبُ مِنْهَا حَتَّى كَادَ يَأْخُذُهَا فَهِيَ عَنْتَكَ فِي طَبِيرِهَا إِي تَجْهِيدُهُ فِيهِ وَتَسْتَخْرُجُ أَقْصَاهُ

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُ الْوَلِيدِ لَهَا طَارَتْ وَفِي كُفِّهِ مِنْ رِيشَهَا بَكْثُ^(١)
 ثُمَّ أَسْتَرَتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا مِنْهُ وَقَدْ طَعَمَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ^(٢)
 حَتَّى أَسْتَغَاثَتْ بِهَا لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرْكُ^(٣)
 مُكَلَّلِ بِاَصْوَلِ الْبَتْ تَنسِجُهُ رِيحُ خَرِيقِ الصَّاحِي مَا رَهْ جُبْكُ^(٤)
 كَمَا أَسْتَغَاثَ بِسَيِّدِهِ فَزَعَ غَيْطَلَةَ خَافَ الْمَيْوَنَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ^(٥)
 فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَ رَأْسَ مَرْقَبَةَ كَمَنْصَبِ الْعِرْدَمِي رَأْسَهُ الْتُّسَكُ^(٦)

(١) يقول: وقعت هذه القطة بوضع لما اخْطَلَها الصقر فهو ت كف الفلام لها ليأخذها فاقاته وفي كفه فقط من ريشها يجدت في الطيران . و (البت) القطط

(٢) قوله (ثم استررت إلى الوادي فالمجاها) أي ماودها الصقر فنهضت إلى الوادي فانجاها من الصقر لأن فيه شجرًا فالجأت إليه واعتصمت به وقد كان الصقر طمع في صيدها . و (الحنك) المقار . و (الأظفار) عمال الصقر

(٣) يقول : لم تزل القطة كما وصف حتى انت ما باطح ييري على وجه الأرض . و (الباطح) المتطبع من الأرض . و قوله (لا رشاء له) أي هو ظاهر على وجه الأرض فلا يمْتَحِنُ إلى رشأه فيُسْقَيْه . و (الرشاء) الجبل . و (البرك) طير يعيش صغار

(٤) قوله (مكمل باصول البت) يقول : هو ما دام لا ينقطع فالبت قد كلله واحتاط به . و (الخرين) الشديدة . و سفي (تنسجه) قر طيه . و (الصاحي) ما ضعى للشمس من الماء . اي يربز وظهر . و (الجُبْك) طرائق الماء واحدها حيلت . يقول : اذا حررت الربيع بهذا الماء ملئه طرائق كثيرة وانه لا يقيه من الربيع شيء لبروزه وانكشافه

(٥) يقول : استثنات القطة بهذا الماء كما استثنات الفرز بالبي . و (الفرز) ولد البقرة . و (السيء) ما يكون في الصرع من اللبن قبل ترول الدرة . و (الفيطة) شجر ملتف . قال ابو عبيدة (الفيطة) البقرة . و قوله (خاف العيون) اي خاف ان يراه الناس فتعجَّل ما في الصرع من البي . ولم يتطرق اجتماع الدرة . و (الحشك) دفع الدرة ومحفلها . و اصله ان يكون ساكن الشين فترك ضرورة . وقيل معنى (خاف العيون) اي خاف ان ينظر اليه الراعي فلا يدفعه بشرب

(٦) قوله (فزل عنها) اي زل الصقر عن القطة واشرف على رأس مرقبة وهي المكان المرتفع حيث يربق القيق . و قوله (كم منصب العتر) اي كان الصقر ما به من الدم الحجر الذي يُعد عليه وهو المنصب . و (العتر) ذيوج كان يذبح في رجب . و (المتيرة) الذبيحة . و (التسك) جمع نسيكة وهو ما ذيوج عليه تبعًا ونسكا . ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول ابي خراش :

وَلَا اصْفَرَ السَّاقِينَ ظَلَّ كَانَهُ عَلَى حُمْرَلَلَاتِ الْاَكَامِ نَصِيلُ
 (النصيل) الحجر قادر الدراج كانه نصل من الأرض اي يربز وظهر . و (الحرثل) المرتفع .

هَلَّا سَأْلَتَ بَنِي الصَّيْدَاءَ كَلْمَمْ^(١)
 يَا يَحْبَلَ جَوَارِ كُنْتُ أَمْسِكُ
 فَلَنْ يَهُولُوا بِجَبَلٍ وَاهْنَ حَلْقَ^(٢)
 لَوْ كَانَ قَوْمَكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَّكُوا^(٣)
 يَا حَارِ لَا أُرْمِنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةَ^(٤)
 لَمْ يَلْتَهَا سُوقَةُ قَبْلِيَ وَلَا مَلِكُ^(٥)
 أَرْدُذِ يَسَارًا وَلَا تَعْنَفَ عَلَيْهِ وَلَا
 تَعْكُثُ بِعِرْضِكَ إِنَّ الْفَادِرَ أَمْكِنْ^(٦)
 وَلَا تَكُونَ كَأَقْوَامٍ عَلَمْتُهُمْ^(٧)
 يَلْوُونَ مَا عِنْهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا^(٨)
 طَابَتْ قُوَسَهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْبِهِمْ^(٩)
 شَاقَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُوا لِمَا تَرَكُوا^(١٠)
 تَلَمَّنَ هَا لَعْنَرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا^(١١)
 فَاقْدِرُ بِذَرِعَكَ وَانْظُرْ إِنْ تَسْلِكُ^(١٢)

وَغَاشِبَ زَهِيرَ الصَّفَرَ بِالْمَجَرِ الْمَدَّى اشارةً إِلَى كُثُرَةِ مَا يَصِيدُ فَهُوَ مُخْصُوبُ بِدَمَاهِ الصَّيْدِ . وَلِمَ يَرِدُ
إِنَّ الدَّمَ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْقَطَّةِ لَا هُوَ لِيَلْهَا . وَيَتَسْمِلُ إِنْ يَشْبَهُ سَقْمَةُ خَدِيهِ بِالدَّمِ الْمَاجَدِ مِنَ النَّسْبِ
لِإِنَّ الدَّمَ إِذَا يَبْسُ اسْوَدَ

(١) (بَنِي الصَّيْدَاءِ) قَوْمٌ مِنْ بَنِي اسْدٍ وَهُمْ رُهْطُ الْمَارِثَ بْنُ وَرْقَاءِ . وَكَانُوا قَدْ اتَّهَارُ عَلَى إِلَهِ
زَهِيرٍ وَاحْذَ عَبْدِهِ يَسَارًا . وَقَوْلُهُ (هَلَّا سَأْلَتْ) يَقُولُ : سَلَّهُمْ كَيْفَ كُنْتُ أَعْلَمُ لَوْا اسْتَجَرْتُ مِنْهُمْ
فَلَيَ كُنْتُ اسْتَوْثِقُ وَلَا اسْتَقِنُ الْأَجْبَلَ مِنْهُنْ . وَ(الْجَبَلُ) الْمَهْدُ وَالْمِيَاثِقُ

(٢) قَوْلُهُ (لَوْ كَانَ قَوْمَكَ فِي أَسْبَابِهِ) يَا فِي اسْبَابِ ذَلِكَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : هُوَ جَبَلٌ شَدِيدٌ
مُحْكَمٌ فَمَنْ قَسَلَ بِهِ غَيْرُ وَلِيْسَ بِجَبَلٍ ضَمِيفٌ مِنْ تَعْلُقٍ يَاسِبَابِهِ هَلَكَ . وَ(الْوَاهِنُ) الْمُضِيفُ . وَجَمِيلُهُ
خَلَقَنَّ لِيَكُونَ اوهْنَ لَهُ

(٣) (يَا حَارِ) يَرِيدُ الْمَارِثَ بْنُ وَرْقَاءِ . وَ(الْدَاهِيَةُ) الْأَسْرُ الشَّدِيدُ . وَ(السُّوقَةُ) دُونُ الْمَلَكِ

(٤) قَوْلُهُ (أَرْدُذِ يَسَارًا) يَرِيدُ غَلَامَهُ وَكَانُ الْمَارِثُ تَدْ أَسْرَهُ . وَقَوْلُهُ (وَلَا تَعْكُثُ بِعِرْضِكَ)
الْمَلَكُ الْأَطْلَلُ وَالْمَطْلُولُ . يَقُولُ : لَا تَقْطُلُ بِيَسَارٍ فَمَطْلُوكُهُ دَهْرٌ وَكَلَّا مَطْلَتِي لَهُنَّ ذَلِكَ بِعِرْضِكَ .
وَاغْرِيَتُهُ بِالْمَجْوُ . وَ(الْمَنْفُ) فَعُلُّ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَالْقَبَاوِرُ فِيهِ

(٥) قَوْلُهُ (يَلْوُونَ مَا عِنْهُمْ) يَا يَطْلُونَ بَا عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّيْنِ يَقَالُ لَوَاهُ يَلْوِيْهِ لِيَا وَلِيَانَا .
وَعَنِيْ (نَهَكُوا) شَتَّمُوا وَبُولُغُ فِي هَيَامِهِمْ وَاصْلَهُ مِنْ حَسَكَهُ الْمَرْضُ

(٦) وَقَوْلُهُ (فَارْتَدُوا لِمَا تَرَكُوا) يَا لَمَا أَرْدَدُوا بِالْمَجَسَاءِ دَفَعُوا الْحَقَّ إِلَى صَاحِبِهِ وَارْتَدُوا إِلَى
اعْطَاهُ مَا كَانُوا تَرَكُوهُ وَمَنْعِوهُ مِنَ الْحَقِّ شَاقَةَ مِنَ الشَّرِّ وَابْقَاءَ عَلَى اعْرَاضِهِمْ

(٧) قَوْلُهُ (تَلَمَّنَ هَا) يَا اعْلَمُ . وَهَا تَنْبِيهُ . وَارَادَ هَذَا مَا اقْسَمَ بِهِ تَفَرَّقَ بَيْنَ ذَا وَهَا بِقَوْلِهِ
لَعْنَ اهْ . وَنَصَبَ قَسَمًا مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ بِهِ مَعْنَى الْبَيْنِ . وَقَوْلُهُ (فَاقْدِرُ بِذَرِعِكَ) يَا فَذَرِ
بِجَنْطَرِكَ . وَ(الْذَرِعُ) قَدْرُ الْمَطْوَرِ وَهَذَا مِثْلُ . وَالْمَنِيْ لَا تَكَلَّفُ بِنَفْسِكَ مَا لَا تَطْلِقُ مِنِيْ يَتَوَهَّهُ بِذَلِكَ .
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : وَانْظُرْ إِنْ تَسْلِكَ . وَ(الْأَنْسَلَكُ) الدُّخُولُ فِي الْأَسْرِ وَاصْلَهُ مِنْ سَارِكَ الطَّرِيقِ
وَالْمَنِيْ لَا تَدْخُلُ قَسْلَكَ فِيْسَا لَا يَنْبِيْكَ وَلَا يُجِدِيْ مَلِيكَ

لَنْ حَلَّتْ بِهِجُورِيْ بَسِيْ أَسَدِيْ فِي دِينِ عَمْرُو وَحَالَتْ بِيَتَنَا قَدَكُ(١)
 لَأَتَيْتَكَ مِنِيْ مَنْطِقُ قَدْعَ بَاقِيْ كَادَنْسَ الْقَبْطِيَّةَ الْوَدَكُ(٢)
 قَالَ فَلِيْ أَنْشَدَ اخْلَاثَ هَذَا الشِّعْرَ بَعْثَ بِالْعَلَامِ إِلَى ذَهِيرَ وَقِيلَ بِلَ أَنْشَدَ قَوْلَ زَهِيرَ
 (من الوافر) :

تَعْلَمْ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ يُنَادِي فِي شَعَارِهِمْ يَسَارُ(٣)
 وَلَوْلَا عَسْبَهُ لَرَدَدْقُوْهُ وَشَرُّ مَنْجِهِ عَسْبُ مُعَارُ
 يُبَرِّرُ حَيْنَ يَعْدُو مِنْ يَعِيدِ ضَئِيلَ الْجَسِّمِ يَلْتُوْهُ أَنْهَارُ(٤)
 إِذَا أَبْرَتْ بِهِ يَوْمًا أَهْلَتْ كَاهْبِيْ الصَّعَادُ وَالْمِسَارُ(٥)
 فَأَكْلَغَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ وَسْوَالًا يَبْنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ قَعَ الْمَجَارُ
 يَأْنَ الشِّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ إِذَا وَرَدَ أَدَأَ الْمِيَاهَ بِهِ أَتْجَارُ

(١) قوله (لن حلت بهجو) يقول : لَنْ حَلَّتْ بِهِجُورِيْ بَسِيْ أَسَدِيْ فِي دِينِ عَمْرُو وَحَالَتْ بِيَتَنَا قَدَكُ
 ولادنسن يو عرضك كا يدنس الودك القبطية . و (جو) وادري بيته . و (دين عمرو) طاعته وسلطانه .
 و (قدك) اسم ارض . واراد هرو ابن هند الملك

(٢) (القدع) افع الشتم والمجاء . وقوله (باق) اي يهري على افواه الرواة ويبقى مع
 الدهر . و (القبطية) ثياب يهض تصنم بالشام وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قبطية بكسر
 القاف

(٣) قوله (تعلم) اي اعلم . و (الشار) العلامة التي ينادونه بها . و (يسار) عبد لزهير ويقال
 هو راعي ابله

(٤) قوله (يبرير) اي يصوت . و (الأنهار) على النفس هذه التعب من الاعباء

(٥) قوله (ابرت) الايزاء، ان يتأخر العبر يخرج يقال : رجل ابرى وامرأة بزواه .
 ومعنى (أهلت) رفقت صوتها . و (الصعادن) جمع صمود وهي التي تخرج في سبعة اشهر او ثمانية
 فتمطى على ولدها الذي ولدت في العام الماضي فنذر عليه . و (المشار) جمع عشراء وهي التي اتى عليها
 مد حملت عشرة اشهر وربما بقي عليها الاسم بعد ذلك . وعليه عزف البيت لانه شبه النساء في حاججهن
 الى التنكح وابراء من اخبارهن واماكن عند ذلك باحتياج الصعادن التي القت اولادها لفسير غام
 والشدار التي ولدت الى الفحل . ولذلك وصفه بالبربرة وهي صوت الفحل وهديره عند
 الشراب

فرد عليه فلامة قومة وقالوا له : اقتله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك
(من البسيط) :

أَنْلَغَ لِدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءَ كُلُّهُمْ أَنَّ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ (١)
وَلَا مُهَانٌ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرْمٍ وَفِي حِبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ (٢)
يُنْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُشْتَدٌ يَلْخَلُ وَالْقَوْمُ فِي الْرَّجَاجَةِ الْجَبُولِ (٣)
وَبِالْفَوَادِسِ مِنْ وَرْقَةٍ قَدْ عَلِمُوا فُرْسَانَ صِدْقٍ عَلَى جُذْدِ الْبَابِيلِ (٤)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَاثِيْمَ لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عُزْلٍ وَلَا مِيلٍ (٥)
فِي سَاطِعِهِ مِنْ غَيَابَاتِ وَمِنْ رَهْبِيْمَ وَعَثِيرٌ مِنْ دُفَاقِ الْتُّرْبِ مَحْكُولٍ (٦)
أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَامٍ لَهُمْ سَلَقْتَ مَنْ حَارَبَوْا أَعْذَبُوْهُ بِتَنْكِيلٍ (٧)

(١) (بني الصيادة) ربط المازري بن ورقه . و (الحال) المعوذ والذم

(٢) قوله (ولكن عند ذي كرم) اي لم يحسن يسار ولكن كان عند ذي كرم سمعظه ويكربه
وكان في عبوده وحال ذمه . وقوله - (وفي) اي يعني بهده وهو مشهور بذلك غير مجھول

(٣) قوله (يسمو وهو مشد) اي يرتفع على تردد ويعتمد اي يثبتت في امره ولا يحمل .
و (الراجحة) الحيل الكثيرة التي يُسع لها درجة وزعفة . و (المجول) الاكثيرة الملاعة في
كل ناحية

(٤) (فرسان صدق) اي يصدقون في الحرب ويثبتون . و (الجرد) الحيل القصيرة (الشعر)
و (البابيل) جمادات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها . وقد حكى عن الکافی انه قال :

واحدها إبیل مثل عجول وعجاجيل . وفي تفسیر الیضاوی : مفرداتها إبالة والله اعلم

(٥) (حومة الموت) معظمه واصلها من حمل يوم اذا تردد . و (ثابت) رجمت . و (الملابس)
الجماعات والواحدة حلبة . و (المقرفون) (الثام الاباه . و (المزل) الذين لا سلاح معهم . و (المبل)
جمع اميل وهو الذي لا سيف معه اي هم اهل سيف وسلاح . وبقال الاميل الذي لا يثبت
على الدابة

(٦) (والساطع) المرتفع من الغبار . و (النبابات) القبرات . و (العشرين والربع) الغبار يريد
ما تثيره الحيل من الغبار في الحرب

(٧) قوله (اصحاب زبد) اي هم اهل عطاء وتفضل . يقال زبدته اذا اعطيته . ويروى :
اصحاب زيد وهو زيد الحيل الطائي . وقوله (اعذبوا عنه) اي كانوا عنه ورجعوا . و (التكميل)
التكل والمداب

أَوْ صَالُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُتَقَدِّمٌ وَعَمْدٌ أَهْلٌ وَفَاءٌ غَيْرُ مَخْذُولٍ (١)

قال للحارث قومه : ايها اصحابي ما فعلتُ او ما أردتُ . قالوا : بل ما فصلتُ . قال ابن الاعرجي : وحدثني ابو زيد الكلابي : انَّ زهيرًا واباهُ وولدهَ كانوا في بني عبد الله بن غطفان ومتزههم اليوم باطاجز . وكانت امرأة في الجاهلية . وكان أبو سليم ترورج الى رجل من بني فهر بن مرأة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال لهُ الغابر . والغابر هو أبو يسار هذا . فولدت لهُ زهيرًا وأوسًا . وولد لزهير من امرأة من بني سحم وكان زهير يذكر في شعره بني مرأة وغطفان ويذبحهم . وكان زهير في الجاهلية سيداً كثيراً المال حليماً معروفاً بالورع

عَنْ أَلِّ فَاطِمَةِ الْجَوَادِ قَيْمَنْ قَالْتَوَادُمْ فَالْحِسَابُ (٢)

فَذُو هَشْ قَمْتُ عَرَيْتَكَاتٍ عَقْتَهَا أَلْ زِيجُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ (٣)

فَدِرْوَةُ فَالْجِنَابُ كَانَ خُلْسَ النَّاجِ الْطَّاوِيَاتِ هَا مَلَادَهُ (٤)

(٤) (فَلَمَّا أَتَنَا وَمِنْذَنَدْ) أي متسع بذهب حيث شاء وينفذ . وقوله (غَيْرَ مَحْذُول) أي لا يقدر كون الرفاهة ولا يحيطون به

(٣) (وذوهاش) موضع . و(الميث) جميع مياء، وهي الرملة السهلة ويقال هي الطريق الواسعة
الى الماء . وقوله (عذتها الريح) اي درستها وغيرت رسومها بان سفت التراب عليها . و(السباء)
ههنا المطر سباء بذلك لانه من السباء ينزل

(٤) (ذرة والجلب) ارضاً ، و(النماج) اناث البقر ، و(الخنس) جمع خنساء وهي القصبة

يَشْمَنْ بِرْوَقَهُ وَيُوشَ آذِيَّا مَجْنُوبَ عَلَى حَوَاجِرِهَا الْعَمَاءُ^(١)
 فَلَمَّا آنَ تَحْمَلَ آلُ لَيْلَ جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظِبَاءُ^(٢)
 جَرَتْ سُخَّا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَسْكُولَةَ فَتَى الْلِّفَاءِ^(٣)
 تَحْمَلَ أَهْلَهَا مِنْهَا قَبَائِلُوا عَلَى آثَارِهِ مِنْ ذَهَبَ الْعَفَاءِ^(٤)
 كَانَ أَوَابِدَ الْقَرَانِ فِيهَا هَجَانُ فِي مَغَانِهَا الْطَّلَاءُ^(٥)
 لَقَدْ طَالَتْهَا وَلَسْكُلَّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِجَاجَتَهُ أَنْتَهَا^(٦)

الأنف وبذلك توصف القراءة . و (الظواقيات) (الضمارات البطون وصفين) بذلك لأنهن ييزدانة بالربط عن شرب الماء فتخصم بطولهن . و (الماء) اردية الحرير شبه البقر جا لياضها

(١) (وقوله (يشمن بررقه) اي يتظاهر ببروق هذه الموضع وإنما يريد اصناف في خصب و (أري الجنوب) عالها يعني المطر الذي هيشه الجنوب وإنما خص الجنوب لأنها أحدث الرياح وأجلها للمطر . و (الماء) السحاب الرقيق ولم يقصد إلى الماء لمدى وإنما أراد السحاب فاضطره المقافية إلى الماء

(٢) يقول : لما ادخل آل ليل من هذه الديار ستحت لي ظباء فتشامت بها وقد يبيّن هذا في البيت الآتي يعده من غيره رواية الأصمعي

(٣) (والسُّخَّ) جمع ساخ وهو ما ولى الرأي ميامنة قلم يكتبه دمية وهو ضد البارح وبعض العرب يجعل البارح ما ولى الرأي ميامنه والساخ خلافه . وقوله (أجيزي) اي جازوي واقطعي يقال اجزت الوادي اذا قطعته وجزته اذا توسطته . و (المشولة) السريعة الانكشاف اخذه من ان الريح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تثبت ان تذهب وتتشقّع

(٤) (تحمل أهلاها منها) اي تصلوا من هذه الموضع التي وصف . وقوله (على آثاره من ذهب العفاء) يقول من ذهب لم آمن عليه ولم أشق لذهابه في آثاره الدروس . ويقال العفاء التراب . وقيل المعنى انهم لما ذهبوا من الدار عفت آثارهم منها وتغيرت وبنائه على هذا الخبر وهي التفسير الاول معناه الدعاء . وإنما دعا عليها ضجرًا بما يقاري من الشوق الى اهلاها

(٥) (الأوابيد) التي تسكن القراء فتشتد اي تتتوّجش . و (المغان) جمع مجان وهي الساقه البيضا . و (المغائب) جمع مغائب وهو باطن اصل الفخذ والمرفق . و (الطلاء) القطران شبه بقر الوحش في ياضها واسوداد مغابتها جمجان الابل المطلية المغائب بالقطران

(٦) وقوله (وان طالت لجاجته انتهاء) اي كل شيء غاية ينتهي إليها وإن طالت لجاجة الانسان في ذلك الشيء . وضرب هذا مثلاً لطول مطالبته وتنبيه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها . والماء من حاجته تعود على الشيء وفي الكلام حذف واختصار وعامة : وإن طالت لجاجة الانسان فهو

تَازَّهَا الْمَهَا شَبَّهَا وَدَرَّمُ الْخُورِ وَشَاهَتْ فِيَةُ الظِّبَاةِ (١)
 قَامَا مَا فُوقَ الْعِدُوِّ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاهُ مَرْتَهَا أَحْلَالَهُ (٢)
 وَأَمَا الْمُقْلَنَانِ فَمِنْ مَهَاهُ وَلِلْدُرِّ الْمَلَاهُ وَالصَّفَا (٣)
 فَصَرِيمُ حَبَّلَهَا إِذْ صَرَّمَهُ وَعَادَى أَنْ تَلَاقِهَا الْعَدَاءُ (٤)
 بِأَرْزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَجِدْهَا قَطَافُ فِي الْرِّكَابِ وَلَا خَلَالَهُ (٥)
 كَانَ الْرُّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلَى مِنَ الْظِّلْمَانِ جُوْجُوهُ هَوَاءُ (٦)

(١) (المها) بقر الوحش . ومعنى (شاكوت وشاكوت وشاجبت) واحد . ومعنى (تازعها المها شيئاً) اي فيها من المها شيء وهو حسن العينين وفيها من الدرّ شبه . وذلك صفاوة وبلاسته واشيهها الظباء في طول المتنق . واصل للتزازة عجائبة الدلو . فضررت مثلا كل ما أخذ فيه وتشبت به ومنه التمازع في الحديث . وخص در الفور لأن املع ما يكون اذا تغلب . ويروى : در الببور بالباء

(٢) قوله (قاما ما فوق العقد منها) يعني عندها لأن موضع العقد الفرج وقوته المتنق . وعشر فوق لتقارب ما بين المتنق والعقد . و (الادماء) الظبية اليضاء . و (الخلاء) الموضع الخالي . وإنما خص

الظبية لأن اراد اها اذا تفرت تبعزع فتشتوف وقد عندها وذلك احسن لها

(٣) (المقلنان) العستان شبه عينها يعني الماء في شدة ايفياض ياصهما واسوداد سوادها وذلك المخوار . ويقال ان البقر ليس فيها حمور وإنما هي سود العيون واستدتها فشبه بما النساء في ذلك فيقال لمن مين وكذلك يقال لقر الوحش . وشبها ملائتها وصفاته بلاحمة الدرة وصفاتها

(٤) قوله (صريم حبلاها) اي اقطع ما ينزل وينهها من سبب المشق اذا قطعته عفارتها

لك . وقوله (عادى ان تلقيها) اي منع وصرف من لقائها امر شافل . و (الداء) هنا المتع ويكون

في غير هذا الموضع (الظلم والجور)

(٥) يقول : صريم حبلاها وتسلّ عنها بنافة آرزة الفقارة وهي الدانية بعضها من بعض . يقال منه آرزا يأرز أرزوذا وينه «ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جعوها» اي تبعزع وتتبغض قاراد ان (النافقة مجتمعه الفقرة ملائتها وذاك اشد لها . و (القطاف) مقاربة الخطوط وضيقه . و (الخلاء) في النافقة مثل المحراس في المخيل ولا يكون المحسنة الا في الاناث خاصة . والركاب الاول والواحدة راحلة من غير انظها . ومعنى (لم يجدها) لم ينتصها ولم يقصسها

(٦) قوله (فوق صعل) شبه النافقة في سردها بالظلم فكان رحاه فوقه . و (الصعل)

الصف في الرأس وبذلك يوصف المظلوم . وقوله (جوچره هراء) اي صدره خالٍ كان لا قلب له وإنما اراد الله ليس له عقل وكذلك الظالم هو ابداً كانه مجنون ولذلك قال النافقة لعيينة بن حصن وكان يمسّ :

تكون نافقة طوراً وطوراً هويَ الريح تنبع كل فنَ

أَصْلَكَ مُصَلِّمَ الْأَذْنِينِ أَجْنَى لَهُ بِالسَّيِّئِ تَنُومُ وَأَهَـ (١)
 أَذَلَّتْ أَمْ شَتَمَ الْوَجْهِ جَابَ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءَ (٢)
 تَرَبَّعَ صَارَةَ حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدُّخَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءَ (٣)
 تَرَقَّعَ لِلْقَنَانَ وَكَثُلَ قَحْرَ طَبَاهُ الرِّغْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءَ (٤)
 قَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنْعَيْمَاتِ فَأَقْفَاهُنَّ لَيْسَ يَهُنَّ مَاهَ (٥)

فيقول كان بناته هوجاً لشاملها . ويتمثل ان يريد يقوله «جوجوه هراء» الله فيرمي مدعاوه فكانه لا قلب له لشدة ذعره فإذا ذعر كان اسرع له كما قال ابو داد :
 لها ساقاً ظليم خام ضمير فوجيء بالرعب

(١) (الأصل) التقارب العرقوبي وكذلك الظالم اذا مسي . وإذا ما قيل كذلك .
 و (المسلم) المقطوع الاذنين من اصولها وبذلك توصف النعم وهو الصكك فقال : نعمة مكناه
 وظلم اصل . و (التنوم والآه) بنيان . ويقال الآه غير السرح واحدة آه . و (التنوم) جمع تنومة
 وهي شجيرة قبراء تنبت حباً دسماً . و (السي) اسم ارض . ومعنى (اجنى) ادرك وجحان ان يحيى
 وصف ان الظالم في خصب

(٢) قوله (اذلك ام شتم الوجه) يريد اذلك الظالم تشبهه ناثني في السرعة ام غير شتم
 الوجه (والشتم) الكريه الوجه . و (الجانب) الغليظ وهو مهمور ويقال ظبية جابة المدرى غير مهمور
 حين بدا قرضاً وطلع وهو من جانب يحيى اذا خرق . و (الحقيقة) شعر الحمار الذي ولد يوم
 و (العناء) الشعر والورير والثنا وصفه بهذا لانه حين بدا في السنن فاذا خرج من الربيع وجاء الصيف
 انجرد من عظامه واستطاع وبر حوله بانتهاه سنته . واراد بالحقيقة ذلك الورير الحولي ولم يرد الدقيقة
 بينها لأنها من غير فتي كما وصفه آخر

(٣) قوله (تربيع) اي اقام في الربيع . و (صارة) موضع . و قوله (فني) اراد فني ففتح ما
 قبل الياء فانقلب الفاء وهي لته لطفي يقولون في بقئي بقئي وفي رضي رضي قال زيد الميل الطائي :
 « هل جسمه ثوبتسوه وبمارضي »

و (الدخلان) جمع دخل وهي البئر الحديدة الموضع من الكلأ . والدخل ايضاً حفر في جانب البئر .
 و (الاضاء) الفدران والواحدة اضاءة مثل اكمة واكماء ويقال اضاءة وااضي مثل حصاء ومحضي

(٤) قوله (ترفع للقنان) يقول لما اقبل الغيط فخفقت الندران ارتفع الى القنان وهو جبل
 لبني اسد بين ارض غطفان وطيء . و (الفتح) الطريق الواسع بين جبالين وهو مخصص ابداً . و (الريعي)
 ما يربى من الكلأ . و (الخلاء) خلو المكان من الناس . و قوله (طباه) اي دماء ما فيه من الريعي
 وخلافه من الناس الى أن ينتقل اليه ويرعاه

(٥) قوله (قاوردتها حياض صناعات) اي اورد الحمار الاتنان فاخصسها ولم يغير لها ذكر
 لأن ذكره الحمار يدل عليها اذ كان لا يكاد يخلو منها . وصناعات اسم ارض . و (اراد بال曩ض) منافع

فَشَجَّعَ إِلَيْهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهُوِيْ هُوِيَ الدَّلُو أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ (١)
 فَلَيْسَ لَحَافُهُ كَحَاقٍ إِلَفٍ وَلَا كَنْجَانِهَا مِنْهُ تَجَاهٌ (٢)
 وَإِنْ مَالًا لَوْعَثِي خَازِمَتْهُ يَالْوَاحِ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ (٣)
 يَخْسِرُ نَيْدُهَا عَنْ حَاجِيَهِ فَلَيْسَ لَوْجِيَهُ مِنْهُ غِطَاءُ (٤)
 يَغْرِيْ بَيْنَ خُرُمٍ مُعْضِيَاتٍ صَوَافِيْمٍ تُكَدِّرُهَا الدِّلَاءُ (٥)
 يَفْضِلُهُ إِذَا أَجْتَهَدَا عَلَيْهِ قَامُ السِّنِيْنِ مِنْهُ وَالْذَّكَاءُ (٦)

الله ولهم برد حيائنا مختارة

(١) قوله (فتشجّعاً الأماعز) اي لما وجد صنائعات قد انقطع ما وصل عنها الى ضيّعها ف belum يملو بالاثان الأماعز وهي حُزون الأرض الكثيرة المحن . ويقال شجّع فلان في الأرض وشجّعها اذا ركبها وعلماها . ومعنى (تهوي) تسرق . و (الرشاء) الجبل شبه الاثان في السرعة وانقضاضها في عدوها بالدللو اذا اترتت ملائى فانتقطع سبلاها واسلمها . واغا ضرب المثل بالدللو لكثره استهالمه لها وهم يضربون المثل كثيراً بما يصرفوته ويستعملونه

(٢) يقول : ليس شيء يلعن بغيره في السرعة كما يلعن هذا المدار باتفاقه اذا سار بحسبه . و (الالف) الصاحب جمله صالحها لها ولا شيء يتبعو كنجاه الاثان من المدار اذا غشياها ودنا منها اي لا يحصل هارب كهرجا . و (النجاء) الورب والسرعة

(٣) قوله (وان مالا لوعث) يعني المدار والاثان . و (الوعث) من الرمل ما غابت فيه ارساعه . ومعنى (خازمته) عارضته بعدها . والواحة عظامها . وقوله (ظماء) اي صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها

(٤) قوله (يخلّ نيدتها) اي يسقط ما تبليء به مغارفها من القبار من حاجي المدار يزيد انه لاصق بالاثان فهي تثير القبار في وجهه فيلتصق به حاجيه ثم يتسلط عليها

(٥) (الخرم) شدران قد تفترم بعضها الى بعض فوال هذا في هذا . و (المفضيات) اي الفضي بعضها الى بعض واتصل به . وقوله (لم تكدرها الدلاء) اي ليست بآثار يستقي منها فتكدرها الدلاء . لأنها بغير لائبس يوم . ومعنى (يغرى) يرفع صوتة نشاطاً

(٦) (يفضله) اي يفضل المدار على الاثان اذا اجتهدا في سيرها على الوعث انه اتم سنا منها فيفضلها في السرعة ل تمام سنه و (الذكاء) انتهاء السن واقتضاء ويقال الذكاء هنا حدة القلب واغا اراد باتفاقه السن القروح واشد ما يكون اذا قريح والاحسن ان يزيد بالذكاء حدة نفسك وذكاءه لان قوله تمام السن قد دل على قروحه وتذكيره واتفاقه سنبي ثم وصفه مع ذلك بذلك بذلك القلب وحدة النفس فكان ذلك ابلغ في الوصف

كَانَ سَعِيلٌ فِي كُلِّيْ قَبْرٍ عَلَى لَحْسَاءٍ يَوْمَ دُعَاءٍ (١)
 فَأَضَضَ كَانَهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى هَلْيَاهُ لَيْسَ لَهُ رِدَاءٌ (٢)
 كَانَ بَوْيَقَهُ بَرْقَانُ سَخْلٍ جَلَّ عَنْ مَشِيهِ حُرْضٌ وَمَا (٣)
 فَلَيْسَ يُغَافِلُ عَنْهَا مُضِيعٌ رَعِيَتْهُ إِذَا غَفَلَ أَرْغَاءٌ (٤)
 وَقَدْ أَغْدُوا عَلَى ثَبَّةِ كَيْرَامٍ نَشَاوِي وَاجْدِينَ لِمَا نَشَاءَ (٥)
 لَهُمْ رَاحٌ وَرَأْوُوقٌ وَمَسْكُثٌ تُلْعَلُ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَا (٦)

(١) (السعيل) صوت المبار وبو سمعي مسلح، و (يومود) ام موضع، و (الحساء) اجمع سبي وهو موضع يكون فيه الماء . وقوله (دعا) شبه صوت المبار بصوت انسان يدعي صاحبه وبناديه واغا يريد انه في وقت هياجه فهو يدعوا الآتن ويهاوب الحسر

(٢) وقوله (فاض) اي رجم وصار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الأرض لارداء عليه وصفه بالاندماج والفسر وذكر الله قد الق وبره الحولي في آخر الصيف فكانه رجل عريان لا ثوب عليه ولا رداء . ولم يقصد الى الرداء وحده واغا اضطرره اليه القافية . واغا اراد الله بطاره الآتن ويفار عليهن ويساول الفتحول دونهن فقد اضمره ذلك وطواه . واغا جعل السليب على هلياه لأن ذلك اظهر ملطفه وأكل لطوله . وقصو هذا في التشيه بالعريان قول الاخر:

كَتَخْصُ الرَّجُلُ الْعَرِيَّاً مَنْ قَدْ فَوْجَى بِالرُّبْعِ

(٣) يقول: كان يريق هذا المبار ولعله حين الخبر من وبره يريق ثوب ايض قد غسل بالحرض فهلأ لونه . و (السخل) ثوب يعني ايض . و (الحرض) الاشنان . وقوله (جلاء عن منه) اي جلاء عنه مكنته . والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تزيد جهيمه كما قال هو « على حواجها (الما) » اي على وجهاها . وكما يقال حيا الله وجهك . وكما قال الاعشى:

« الْوَاطِئُونَ عَلَى صَدْورِ نَعَامِنْ »

ولم يختص الصدور دون سائرها

(٤) قوله (فليس يغافل عنها) اي ليس المبار يغافل عن أنه مضيع لها . و (رعايته) انه لانه يرعاها ويصرفها على حكمه

(٥) (الثبة) الجماعة من الناس . و (النشاوي) جمع نشوان وهو السكران . وقوله (واجدين لما نشاء) اي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والفتنة

(٦) قوله (لهم راح راوق) الراح المفترس بذلت لارباح صاحبها اليها والى الجود .

و (الراووق) المفترس وهي خرقه تصنفه جا الحمر . وقوله (تعلل به جلودهم) اي تطيب بالمسك من بعد مرأة وهو من العلل وهو الشرب الثاني

يُجرونَ البرُودَ وَقَدْ تَشَتَّتَ حِيَاةُ الْكَأسِ فِيهِمْ وَالْأَنْفَاءُ^(١)
 تُمْشِي بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصْبِيَتْ نُفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرِقْ دِمَاهُ^(٢)
 وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ لَخَالُ أَذْرِي أَقْوَمُ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ^(٣)
 فَإِنْ قَالُوا أَنْتِ النِّسَاءُ مُخْبَاتُ حَقْ لِكُلِّ مُخْصَّةٍ هَذَا^(٤)
 وَإِنَّمَا أَنْ يَشُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءُ^(٥)
 وَإِنَّمَا أَنْ يَشُولُوا قَدْ وَقِينَا بِلِيمَتِنَا فَعَادُتْنَا الْوَفَاهُ^(٦)

(١) (البرود) ثياب موشية، و (الكأس) المحن في الآباء.. و (حياتها) سورها وصدتها في الرأس يقول: يبحثون في البرود اذا عملت فيهم المحن واخذت منهم

(٢) قوله (تمشي بين قتلى) اي تمني المحن بين سكارى قد صرعتهم فكانهم قتلى . وقوله (قد اصييت نفوسهم) اي اذهبت المحن عقولهم وفواهم فكان نفوسهم مصادة . ويقال: هرقت الماء، وارقته

وارقته له ولعلها قوله ولم يفرق دماء . ولو رويء ولم يُحرِّق بفتح الماء كان احسن

(٣) يقول: ما اذري الرجال آل حصن ام نساء ، و (القوم) الرجل دون النساء ثم قال: وسوف اخال اذري اي سأبحث عن حقيقة امرهم حتى اتبين حقيقته واما جزاً جم ويتوأمهم . وبنو

حسن هو لام من كلب

(٤) وقوله (فإن قالوا النساء) اي ان قال بنو حصن نحن النساء اللواتي يبحثن في الحضور فيبني ان يزورجن اداً ويجدين الى ازواجهن . و (المداء) زفاف العروس الى زوجها . (والمحسنة) ذات الروح وهي ايضاً البكر لان الاحسان يكون بها فتصصف بها يروعون اليه امرها كما يقال للبررة المشبدة لان اثاره الارض تكون بها . وتصيب محببات على الحال المؤسكسد بها لانه اذا ذكر النساء فقد دل على القبيحة اذ كان ذلك من شأنهن ثم اكتده بذلك الحال . واما يريد ان كانوا رجالاً فسيوفون بهمهم ويفرون على اعراضهم وان كانوا نساء فلن شأن النساء الغدر وقلة الوفاء واما يصلحن للتجبة والنكاح

(٥) (بنو مصادر) من بي حصن . وقوله (اليكم) اي تنسحوا عنا فلا سبيل لكم علينا فاننسا براء ما وستمونا به من الغدر ومنع الحق . و (براء) جميع بري مثل كرم وكرامة ومن ثم الياء فاصلة براء ثم ترك الحسزة الاولى وابدل منها الفاء ثم حذف احدى الالفين لانتفاء الساكسين . ويبين

فتح الياء على انه مصدر وصف به كا وصف بعدل ورضاء

(٦) قوله (واما ان يقولوا قد وفينا) يقول : اما ان يكونوا نساء واما ان يقولوا نحن براء ما قرقوتنا به . واما ان يقولوا نهي بما عندنا . واما ان يقولوا تألي ذلك وفتحه وهذا كله توعده منه واستخفاف

وَرَامًا أَنْ يَقُولُوا قَدْ آتَيْنَا فَشَرَّ مَوَاطِنَ الْحَسْبِ الْأَيَاءِ^(١)
 وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطُعَهُ ثَلَاثٌ يَبْيَضُ أَوْ يَفَارُ أَوْ جَلَاءُ^(٢)
 فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ^(٣)
 قَلَّا مُسْتَكْرِهُونَ لِمَا مَنَعُوكُمْ^(٤)
 جِوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ^(٥)
 يَأْيُّ الْجِيَرَتَيْنِ أَجْرَتُوهُ فَلَمْ يَضْطُعْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ^(٦)
 وَجَارٌ سَارٌ مُعْتَدِلٌ إِلَيْكُمْ أَجَاهَتُهُ الْخَافَةُ وَأَرْجَاهُ
 فَجَارٌ مُكَرَّمًا حَتَّىٰ إِذَا مَا دَعَاهُ الصَّيفُ وَانْقَطَعَ الشَّتَاءُ^(٧)

(١) قوله (قد اتينا اي اتينا ان نخلق الاسارى الذين في ايدينا و (الاباء) للنعم . و قوله (فسر مواطن الحسب) يقول : للحسب موطن صبية وموطن حلم فشر مواطنه وخصاله ان يسأل صاحبه خيرا فليأتي ان يفته وحقا فليأتي ان يعطيه

(٢) قوله (وان الحق مقطعه ثلاث) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها . فهنا تقاري اتفاق الى رجل يتبيّن حقيق المخصوص ويحكم بينهم وبينها وبين دينها جلاء وهو ان يكشف الاسر وينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحب دون خصار ولا يعين

(٣) قوله (فذلكم) مردود الى قوله «مقطعه ثلاث» اي فذلكم المقطع الذي هو (الثلاث مقاطع كل حق . وجعل تبيّن الحق شفاء من الابناس والشك

(٤) (فلا مستكرون) اي انتم لا مستكرون على ما منعتم من الوفاء بالجوار وتأدية مطل هذا الرجل اغدا تعطون ان اعطيتهم عن طيب نفس فلما نعم القول كما عرى بعد توقيده لهم لبسيلهم بذلك

(٥) يقول : قد كان هذا الرجل جازاكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم انكم اصحابه . و قوله (وسيَّان الْكَفَالَةِ) اي مثلان ان يتكلّل للرجل او يُقلَل له بذمة . و (الثلاث) المواراة اي من كفل لك كفالتك ومن جعل لك حوالتك من ذمة فتد وجب له حق جذرين جيماً . وقيل النساء ان يكتب الرجل لآخر على سهم فلان جار فلان

(٦) قوله (بأي الجبرتين) يقول : الکفالۃ جوار والسلام جوار فای الامرین كان فلا يصلح لكم الا الاداء بذمته والوفاء به

(٧) قوله (اجاهه المخافة والرجاء) اي صيغة اليكم مخافتكم من غيركم ودرجاؤه لكم فجارد فليكم مكرراً مدة اذاته زمن الشتاء عذرك . فلا اقبل الصيف عندكم وطاب ازمان وانقطع الشتاء رحل عنكم . وكانوا يتبعاً ورون في الشتاء لشدة الرمان وعدم الحصب وكثرة غارة بعضهم على بعض فلذا

صَنِيتُمْ مَا لَهُ وَغَدَا جَمِيعاً عَلَيْكُمْ نَفْسُهُ وَلَهُ الْنَّاهُ^(١)
 وَلَوْلَا أَنْ يَنْكَالَ إِلَيْهِ طَرِيقٌ إِسَادُ مِنْ مَلِيكٍ أَوْ سَلَامٌ^(٢)
 لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عَلَيْمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آئِيَةً مِلَاءَ^(٣)
 فَتَجَمَعَ اِيْنُ مِنَا وَمِنْكُمْ يَمْسَسَهُ تَعْوِيْهَا الدَّمَاءَ^(٤)
 سَيَاقِي آلَ حِضْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْمُثَلَّاتِ بَاقِيَةً ثَيَّبَاءَ^(٥)
 قَلْمَ أَوْ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرْ جَارَ بَيْتَ يُسْتَبَاءَ^(٦)
 وَجَارِ الْبَيْتِ وَالْجُلُولِ الْمَنَادِيِّ أَمَامَ أَسْحَبِيِّ عَمَدُهُمَا سَوَاءَ^(٧)

أقبل الصيف رجع كل جار إلى أهله وبعده رجع إلى أهله . وقيل إنما قال هذا لأن الرجل إنما كان يجاور ما دام الكلأ فإذا انقطع الشتاء وعدم الكلأ رجع إلى أهله

(١) يقول ضمتم مال جاركم فندا وافرًا هبتسما لم يتفرق وما كان فيه من زيادة وفاته فله وما عرض فيو من نقصان فعليكم قلبه

(٢) قوله (إساد من مليك) أي لو لا ان تضرروا بالي طريف لم جبروكم وزارت الفسائد بيوتكم . و (ابو طريف) المأسور . و (المليك) الامير لأن الله يملكه . و (الاسار) سوء الامر وشدة . و (التعاء) الملاحة واللوم يريد انه وان كان اسيرًا لهم فهو مكرم فلولا ان يبلغه سوء الامر لمحروم

(٣) (بنو علَيْم) من كلب وهو عَلَم بن جناب . وقوله (من الكلمات) يعني قصائد المجنو والعرب تسي القصيدة كلمة . وقوله (آئِيَةً مِلَاءَ) اي مسلوقة شرًا من العجاجة . وضرب الآية مثلًا

(٤) قوله (فتجمع اين) اي تجمع مثايان ونمك ايسان على هذا الحق الذي قبلكم . و (الممسسة) موضع القسم واراد بما مكتبة حيث تُصرُّ البُلْدُون فتصور بها الدماء اي تسيل

(٥) (المثلات) جمع مُثُلَة وعو ان يمثل بالانسان اي يُسْتَبَ وينكل به . وقوله (باقية شفاء) اي تبقى حل الدهر . و (الشفاء) ان تشي وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجو تتشمل باعراضهم وتتشى وتردد فيهم

(٦) قوله (أَسْرُوا هَدِيًّا) المهدى الرجل ذو الحرمة وهو المسهير بالقوس ما لم يُجَرِ او يأخذ عهداً فإذا اخذ العهد وأجبر فهو حيئته جار . وسمى هدياً على معنى أن له حرمة مثل حرمة المهدى الذي يُهدى الى البيت الحرام . وقوله (يُسْتَبَاء) اي تؤخذ امرأته وكان هذا الرجل قد قاتل على أهله وباه ففسر واخذت منه امرأته وباله . فيقول لم ار قوماً اسرروا رجالاً ذات حرمة مثل حرمة المهدى واخذوا امرأته فاخذوها للنكاح . ويستباء من الباقة وهي النكاح . وفيه معنى (يُسْتَبَاء) من البواء وهو القرآن وذلك اذا اتاهم يستجيرا جم فقتلوه برجل منهم

(٧) (المنادي) الجالس وهو من النادي والنادي وهو المجلس يقال لندوة الرجل وناديته

أَبِي الشَّهْدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعْدَةِ فَلَيْسَ لِمَا تَدْبُّرُ لَهُ خَفَاءً (١)
 تُتَجَلِّجُ مُضْطَهَّةً فِيهَا أَيْضًا أَصْلَتْ فَهِيَ تَخْتَ الْكَشْحَدَاءَ (٢)
 غَصِّصَتْ بِنَسْبَهَا فَبَشِّمَتْ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءً (٣)
 وَأَنِّي لَوْ لَقِيْتُكَ فَاجْتَمَعْنَا أَسْكَانَ لِكُلِّ مُنْدَيَّةِ لِقاءً (٤)
 فَأَنْبَرْتُ مُوضَحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرْبِ الْفَنَاءَ (٥)
 فَمَهَلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوا مَخَازِيَ لَا يُدْبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٦)

اذا جالسته . وقوله (امام الحي) اذا قال هذا لان مجالسهم كانت امام الحي تلا يسمع النساء
 كلامهم ويطلعون على تدبرهم . يقول : من جاور قوما ومن جالسهم فتحققا سواه وذمتها واحدة
 اي ان لم يكن هذا الرجل جارك فله حرمة مجالسته ايكم فقهه واجب عليكم كوجوب حق المطر
 (١) قوله (ابي الشهداء عندك) اي اي الذي حولك من معد من شهد الا ان يتحقق على
 الناس اي هو امر بيته . وفي البيت حذف وغائه : اي من شهد عندك من معد الا ان يشهد بالحق .
 وقوله (لما تدب له خفاء) كقول اوس : « كمن دبب يستغلي وفي الخلق جلجل » اي الاس
 آبين من ان يتحقق لصحوة دلائله

(٢) قوله (تُتَجَلِّجُ مُضْطَهَّةً) اي تزدادها في فلك . و (المضفة) البصمة من (اللحم بقدر ما يُضفَّ
 و (الايض) الذي لم يتضف . ومعنى (اصلت) انتنت وهذا مثل ضربه اي اخذت هذا المال فلا
 انت تذهب ولا انت ترده كما يتجلى الرجل المضفة فلا يتعلما ولا يلقها . واما جعلها غير نضجة لان
 ذلك اثقل لها وابعد لاستمرارها اي تزيد ان تسيء شيئا ليس يدخل حلقك . ووصفها بالستن اي
 هي مثل لهذا الذي اخذت فان حبسه فقد انطويت على ذاه كا انطوى اصل المضفة المصلحة التي لم
 تتضف على داد ويتقال مثل اللحم فاصل . و (الكشح) الجب وهو المضر

(٣) قوله (غضَّصَتْ بِنَسْبَهَا) اي هذا المال الذي اخذته كمضفة بنتها غصصت بما وبشت
 منها وعندك لها دوا . ودوا وزها ان تزدد هذا المال الى اهلها اي انت ان لم ترده على صاحبه استولت
 عاقبته فكنت كمن اكل مضفة بنتها فخص بها اولا و بش عنها آخر . فان لفظها ولم يُسمِّها وفي شر
 ما قبتها . وكذلك ان زدت هذا المال حيث عرضتك ووقت شر المجبأ والذم

(٤) (المدية) الداهية التي تتدى صاحبها عرقا لشدتها . وقوله (لقاء) اي شيء يُسلِّقُ به
 حتى يصلح الله امراها

(٥) قوله (فَأَنْبَرْتُ مُوضَحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ) اي ابرى ما في صدرك من منع الحق والاتواه
 كما يبرى الماء الجريب . و (الفناء) القطران . و (الموضحة) التججاج التي تكشف عن وضع
 العظم . و (الوضع) الياض

(٦) (بنو عبد الله) حي من كلب . وقوله (عدوا مخازي) اي اصرفو عن الفسكم هذه

أَرُونَا سَنَةً لَا عَيْتَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْتًا فِيهَا السَّوَاءٌ (١)
 فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَيْنِي حِصْنٌ بَيْنَكُمْ (٢)
 وَبَيْنِي بَيْتًا قَدْعٌ وَتُلْفُوا إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا (٣)
 وَتُوقِدُ نَارُكُمْ شَرَادًا وَدُفْعٌ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءٌ (٤)

وعن ابن الأكباري عن أبيه قال: وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمي وكان زهير منقطعًا إليه وكان محبًا بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكتباً من المال . ومن أجل ذلك تزل إلى هذا البيت في غطfan حثوا بهم . وكان بشامة أحزم الناس رأياً . وكانت غلطان إذا أرادوا أن يغزوا أتره فاستشاروه وصدروا عن رأيه . فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لآضفهم . فلن أجيء ذلك سكاراً ماله . وكان أسعد غلطان في زمانه فلها حضرة الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بيتيه . فتأهله زهير فقال: يا خالاه لو قسمت لي من مالك . فقال: والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضلي ذلك وأجزله . قال: وما هو . قال: شعري ورثتيه . وقد كان زهير قبل ذلك قال الشاعر وقد كان أول ما قال . فقال له زهير: الشعر شيء ما قلتة فكيف تهدى به على . فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر لم أرتك ترى ذلك جئت به من مزينة . وقد علمت العرب أن حصتها وعين مانها في الشعر

الخازبي التي تناكم بذركم . قوله (لا يدب لها الضراء) أي لا يجني أمرها (والضراء) ما تواريت به من شعر خاصة والحسن ما تواريت به من شيء . ويقال للرجل إذا أخذ أمره دب (الضراء) أي استر أمره كما يستتر بالضراء من دب فيو

(١) قوله (أرُونَا سَنَةً) أي حيثُوا بِسَنَةً لِيْسَ فِيهَا عِبْدٌ سَقِيَ بَحْرَهُ بَحْرًا وَ (السواء) العدل . و (المعنى) أرُونَا سَنَةً لَا تَنْابِعْ مَلِيكَمْ تُسَوِّي بَيْتًا فِيهَا في الحق

(٢) يقول: إن تدركوا العدل فلا يقام بيني وبينكم أي لا يقع بعضاً على بعض

(٣) (التفع) القبيح من القول يقال أقشع فلان لفلان إذا قال له قوله (قولاً قبيحاً) . قوله (اساءوا) أي تلقوا مسيئين إلى انفسكم بما تعرضتم له من المتعاجل والاشتم

(٤) قوله و (تُوقِدُ نَارُكُمْ شَرَادًا) أي يظهر أمركم في الناس ويشرش شرككم . قوله (شارداً) أي ليست بثار حرب إنما هي نار شهرة يطير لها شر في الناس . وضربي الشر مثلًا لما ينشر عنهم ويشر من أمرهم . والنار يضر بجا المثل في الشهرة . قال الأعشى :

وَنَدْعُونَ مِنْهُ الصَّالِحَاتِ وَانْ يُسَيِّدَ يَكْنَى مَا اسْأَى النَّارُ فِي رَأْسِكَبِكَا

وقوله (وَبِرُفْعٍ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءً) هذا أيضًا مثل أي يظهر أمركم في المحافظ وبشهر غدركم وجاء في الحديث «كُلُّ خَادِرٍ لَوَاءٌ نَمِ الْقِيَامَةِ» واللواء البند

لها الحى من خلفان ثم لي منهم وقد روته عن واحداء نصيحاً من ماله ومات . وبشارة شاعر مجید وهو الذي يقول :

ألا ترين وقد قطعتني قطعاً ماذا من القوت بين الجبل والجور
إلا يكن ورق يوماً أراح به الخاطفين فاني لتن العود

قال ابن الأعرابي : ألم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأة فولدت منه اولاداً ماتوا ثم تروج بعد ذلك امرأة أخرى وهي أم ابنته كعب وبغير فقارت من ذلك وأذنته فطلقها ثم تند ق قال فيها (من الوافر) :

لَعْرُكَ وَأَخْطُوبُ مُغَيَّرَاتٍ وَفِي طُولِ الْمَاعِشَةِ الْعَالَى
لَقَدْ بَالَّى مَظْعَنَ أُمَّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمَّ أَوْفَى لَا تُبَالِي (١)
فَامَّا إِذْ تَأَيَّتْ فَلَا تَقُولِي لِيَذِي صِهْرٍ أَذْلَى وَمَ تُذَالِي
أَصَبَّتْ بَنِي مِنْكِ وَنَلَّتْ مِنِي مِنَ الْلَّذَّاتِ وَأَلْحَلَ الْغَوَالِي

وقال ابن الأعرابي : كان زهير ابن يقال له سلم جليل الوجه حسن الشعر فأهدى دجلة إلى زهير بردتين قلبهما الفتى وركب فرساً له فسرّ بأمرأة من العرب جاءه يقال له التاء فقلت : ما رأيت كاليلوم قط رجلاً ولا بردتين ولا فرساً ، فثري بالفرس فاندفعت عنده وعن الفرس وانشققت البردتان فقال زهير يريشه (من الطويل) :

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَ مِنَ الْعِيشِ غَيْبَةً وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأَمْوَارُ الْعَظَامُ
وَقَبَ لَهُ فِيهَا بَئْنَ وَتَوَبَتْ سَلَامَةً أَعْوَامَ لَهُ وَغَسَامُ
فَاضْجَعَ حَمْبُورًا يُنْظِرُ حَوْلَهُ تَغْبَطَهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَانِمُ
وَعِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْتُ تَعْلَمْ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ (٢)
لَعْكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعَ يَقَاجِعَ كَمَا رَاغَيْتِ يَوْمَ الْتَّاءِ سَالِمُ

(١) يقول : خطوب الدهر قد تغير المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء لكن الخطوب لم تغير مودتي لأم أوفى ولا حدث في طول معاشرتي لها ملل ولا قلق ولا ظنت باليت مطمنها واهتمامها لفراقها وهي غير مبالية بما تاني من ذلك وغير مهمته يوم

(٢) ويروي : فقلت له هلأ فانك حالم

قال ابن الأعرابي: كأن زهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان أبوه شاعراً وخاله شاعراً
واخته سلبي شاعرة وإنما كتب وبغير شاعرين واخته الحنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه:

وما يغني توقي الموت شيئاً ولا عقد القبار(١)

إذا لاقى متنية فأمسى يُساق به وقد حقَّ الحذار

ولاقاه من الأيام يوم كما من قبل لم يخلد قدار

وإن ابنة المضرب بن كعب بن زهير شاعر وهو الثالث:

أني لأحبس نفسي وهي صادمة عن مصعبٍ ولقد بانت لي الطرقُ

رعوا عليه كم أرعى على هرم جديٌ زهيرٌ وفينا ذلك لخلق

مدح الملوك سعيٌ في مستهم ثم الغنى ويد المدح تنطلق

أخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: من قدم زهيراً احتفع بأنه كان أحستهم شرعاً

وابعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الألفاظ واسدهم مبالغة في

الدح وأكثرهم امثالاً في شعره

وقال أيضاً يدح سنان بن أبي حارثة الري (من الطويل):

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَىٰ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُوْ وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَىٰ التَّعَانِيقُ فَالْتِلْقُ(٢)

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَىٰ سِينِينَ ثَمَانِيَاً عَلَىٰ صِيرٍ أَمْرِ ما يُمْرِ وَمَا يَحْلُوْ(٣)

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَاجْتَ حَاجَةً أَنْدِمَا تَحْلُوْ(٤)

(١) النصار كان احدهم اذا خشي على نفسه يطلق في عنقه خرقاً اخضر

(٢) يقول: افاق القلب عن حب سلمى بعدها منه وقد كاد لا يسلو اي لا يغيب لشدة
التباس حبها به. و (التعانيق والنيل) موضعان

(٣) قوله (على صير امر) اي على طرف امر ومتنه وما يصدر اليه يقال: انا من حاجتي على
صير اي على طرف منها وارتفاع من قضايتها. وقوله (ما يملئ وما يملؤ) اي لم يكن الامر الذي يبني وينهى
منها فايأس منه. ولا حلوا فارجه. وهذا مثل وانا يريد احساً كانت لا تصرمه فيسلمه ذلك على
اليأس والسلو ولا تواصله كل المواصلة فيهاون عليه امرها ويشفى قلبه منها

(٤) قوله (مضت واجت) اي انقضت تلك الحاجة واجت حاجة (الله اي دنت وحان
وقرهها. وقوله (ما تخلو) اي لا يخلو الانسان من حاجة ما تراحت مدة، ولم يرد بالندى يوم الذي
بعد يومه خاصة واما هو كنایة مما يستأنف من زمانه . واما يصف انه كلها نال من هذه المرأة حاجة
قطلت نفسها الى حاجة اخرى فيما يستقبل . وبروى: اجت بالحاجة غير مجده ومنها كمعنى اجت
وقيل معناها قدرت

وَكُلُّ حُبِّيْ أَحَدَتِ الْأَنَّاَيِ عِنْدَهُ سُلُوْ فُوَادِ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو^(١)
 تَأَوَّبِنِي ذِكْرُ الْأَحِيَّةِ بَعْدَمَا هَجَّتُ وَدُونِي قُلَّهُ الْحَزْنُ فَالْمَلِّ^(٢)
 فَاقْسَمْتُ جَهَدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِنِيْ وَمَا سُحْقَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ^(٣)
 لَا زَخَلَنِ يَا لَقْبِرِيْ ثُمَّ لَأَدَابِنِ إِلَى الْلَّيلِ إِلَّا أَنْ يُرَجِّنِي طَفْلُ^(٤)
 إِلَى مَعْشِرِ لَمْ يُورِثِ اللَّوْمَ جَدَهُمْ أَصَافِرُهُمْ وَكُلُّ فَحْلِ لَهُ نَجْلُ^(٥)
 تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقْوِيْ الْمَرْوَاهُ مِنْهُمْ وَدَارَاتِهِمْ لَا تُقْوِيْهُمْ إِذَا نَخْلُ^(٦)
 فَإِنْ تُقْوِيْهُمْ فَإِنْ مُسْجِرًا وَجِزْعَ الْجَسَامِهِمْ إِذَا قَلَّ مَا يَخْلُو^(٧)

(١) قوله (أحدت الناي عنده) يقول كل حب اذا ناي سلا ولست انا كذلك. وقد قال صها في اول الشعر ثم قال هنا غير حب ما يسلو اي ما يسلو فوادي عنه وفيه قوله قال بعضهم: رجع فاكذب نفسه كما قال:

فَفَتَّ بِالْدِيَارِيَّ لِمْ يَعْفُهَا التَّدَمُ بَلْ وَغَيْرُهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ

وقال بعضهم: لم يكذب نفسه واما هو متعلق بقوله وقد كت من ساحي اي كنت على هذه الحال فسلا كل حب غوري في هذه الثانية

(٢) قوله (تأوبني) اي اتافق مع الليل والتأويب سير يوم الى الليل: يقول: تذكرت احبي في الليل ويني وبينهم مسافة وبعد. و (القلة) أعلى الجبل. و (الحزن) ما عان من الأرض

(٣) قوله (فاقتسم جهادا) يقول: لما تذكرت الاحبة واشقت اليهم وحزنت لبعدهم عزمت على السفر والارتحال الى هولاك القوم المدودجين. و قوله (بالمنانزل من مني) المنانزل حيث يتزول الناس بيني . ويعنى (سحقت) حلت وبروى: سحقت بالفاء ومعناه حلقت. و (المقادم) جمع مقدم الرأس . وارد بالقمل الشعر الذي فيه القمل . والمفهوم وشعر القمل ثم حذف

(٤) قوله (الآن يرجوني طفل) اراد الا ان تلقى ناتي ولدتها فتحببني واقيم عليها وقبيل المعنى الا ان افتح نارا فتحببني لا وقدمها واحتضن . ويقال الطفـل اللـيل والطـفل غروب الشـمس .

وقوله (الأدابن) من الدوّوب في السير (٥) قوله (لم يورث اللوم جدهم) اي كان جدهم كريما فاورتهم الكرم . وضرب لذلك مثلـا بقوله (وكل فحل له نجل) يقول اذا كان الفحل جوادا كان نسله كذلك وذاكـان بخيلاـكان ولده بخيلاـقولـه يـشبـهـونـ كـانـكـمـ شـيـهـونـ آـبـاـكـمـ . وـ (ـالـفـلـ) الـوـلـدـ وـالـنـسـلـ

(٦) قوله (تربيص) اي تلبـتـ ولا تـعلـ بالـذـهـابـ . وـ (ـالـمـرـوـرـاتـ) اـرـضـ . وـ (ـالـدـارـاتـ) اـسـعـ دـارـةـ وـدارـ وـالـدـارـةـ كلـ جـوـبةـ بـيـنـ جـيـالـ . وـ (ـنـخـلـ) اـمـ اـرـضـ ويـقالـ هيـ بـسـانـ اـبـنـ مـسـرـ وـهوـ الذـي تـعرـفـهـ الـعـامـةـ بـبـسـانـ اـبـنـ هـامـ

(٧) وـيعـنىـ تـقوـيـ (ـنـخـلـ وـنـقـرـ) يـقولـ انـ اـقـوتـ مـنـهـمـ هـذـهـ الـوـاسـعـ فـانـ نـخـلـ لـاـ تـقوـيـهـمـ .

بِلَادٌ يَهَا نَادَمُتُهُمْ وَأَقْتَلُهُمْ فَإِنْ تُؤْكِلَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَاسِلُ^(١)
 إِذَا فَرِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغْشِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِمَافٌ وَلَا عُزْلٌ^(٢)
 بَخِيلٌ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنْالُوا فَيَسْتَمْلُوا^(٣)
 وَإِنْ يَقْتَلُوا فَيُشْتَقِي بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَّا يَاهُمُ الْقُتْلُ^(٤)
 عَلَيْهَا أُسْوَدٌ ضَارِبَاتٌ لَبُوسُهُمْ سَوَابِعُ بَيْضٌ لَا تُخْرِقُهَا الْأَنْبَلُ^(٥)
 إِذَا لَقَحْتَ حَرْبَ حَرْبٍ عَوَانَ مُضِرَّةٌ ضَرَوْسٌ تَهْرَ النَّاسَ أَنْيَلَهَا عُصْلُ^(٦)

وقوله (وجزع المسا) المزعزع منطق الوادي ويقال هو جانبه . و(المسا) جمع حسي وهو ما قد
 رفع عنه الهم وفصره ضرورة . وبروى : وجزع المسا وهي فنان سود واحد لها حشاة .
 و(محجر) موضع

(١) يقول : هذه البلاد التي وصفها نادمتم فيها والقتلكم بما يحيى صحبكم . وقوله (فإن تقويا
 منهم) أخبر عن محجر وجزع المسا يقول : إن خلنا من هؤلاء (القوم) فيما حرام على لا اقرب مما
 ولا احل جسم ، و (البسيل) الحرام

(٢) قوله (إذا فرعوا) أي أغاروا مستعرضاً مستيناً جم طاروا إليه أي اسرعوا إليه لينصروه .
 وقوله (طوال الرماح) كافية عن ذلك لأن الرم (الطويل) الكامل لا يكاد يستعمل إلا الكامل المطلق
 الشديد القوة . والعزل) جمع أعزل وهو الذي لا سلاح منه

(٣) يقول : هؤلاء القوم يسرعون إلى نصرة المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجن في المحبث
 والدهاء والتقدور فيما حاولوا . و (الجن) جمع جن . و (عيق) ارض فإذا أرادت العرب المبالغة في
 وصف شيء قالت هو عقري . وقوله (جديرون) أي خلقيون مستحقون لأن ينالوا ما طلبو
 ويدركوا ما حاولوا . ومعنى يستعلوا يظفروا ويملأوا على المدح

(٤) قوله (فتشتني بدماءهم) أي هم اشراف فإذا قتلاوا رضي القاتل جم وشق نفسه بدمائهم
 ورأى أنه قد ادرك ثراه بهم . وقوله (من مثاهم (قتل)) أي هم اهل حروب فلا يمدون على فرثهم
 حتف انوفهم

(٥) قوله (عليها اسود) يعني هل المثليل (رجال) كالاصود الضاريات في الجرأة وشدة الحسنة .
 و (لبوس) ما يلبسه الإنسان وهو قمول في تأوييل مفعول واراد به الدروع . و (السوابع) الكاملة
 واراد بالبیض اخا صقبة لم تتصدأ

(٦) قوله (إذا لقحت حرب) اي حلت ومتاه اشتندت وقويت وضرب (القاح) مثلاً لكتاماً
 وشدقاً . و (العوان) الحرب التي ليست باوقي وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرأة .
 و (ضروس) العضوض السيئة المطلق . وقوله (تهـ الناس) اي تصدم بهم بصر ونحوه اي يكرهونه يقال :
 هربت الشيء اذا كرهه وامرئي عيري . و (العصل) الكلمة الموجبة وضربيها مثلاً لقوة الحرب
 وقد بها لأن ناب العين اما يحصل اذا انت

قُضَاعِيَّةُ أَوْ أَخْتَهَا مُضَرِّيَّةُ تُحْرَقُ فِي حَافَلَتِهَا الْحَطَبُ الْجَزَلُ^(١)
تَمْجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُنَّ إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَذْلُ^(٢)
يَخْشُونَهَا بِالْمُشْرِفَةِ وَأَقْنَا وَفْتَانِ صَدْقٍ لَا ضَعَافٌ وَلَا نُكْلٌ^(٣)
تَهَامُونَ تَمْجِدُونَ كَيْدًا وَنَجْمَةً كُلُّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَانِعِهِمْ تَجْهِلُ^(٤)
هُنْ ضَرُّوا عَنْ قُرْجَاهَا يَكْتَبُهُ كَبِيْضَاءَ حَرْسٍ فِي طَوَافِهَا الْجَلُ^(٥)
مَتَّ يَشْجُرُ قَوْمٌ تَقْلُ سَرْوَاتِهِمْ هُنْ يَهْتَنَا هُنْ رَضَى وَهُنْ عَدْلٌ^(٦)

(١) قوله (قضاعية) نسب المزبوب الى قضاعة ويقال قضامة بن سعد وقض بن نزار بن سعد فذاك قال او اختها مضرية وبعض النسائيين يقول : هو قضاعة بن ملك بن حبيب . و (الجزل) ما غلط من الحطب يقول في حرب شديدة بين الله النار الموقدة بالجزل لا بالرقين من الحطب

(٢) قوله (تمجد على ما خيّل) اي على ما شبّهت و منها على كل حال . و قوله (ازاءها) اي الذين يقومون بما تمجد بهم مدبرها والساخرين لها يقال «عوازاء مال» اذا كان يذهب ويسجن القائم عليه . ونصب ازاءها على خبر تمجد وجعلهم فضلا او توكيدها للبشر في تمجدهم . وجرا (تمجدهم) لانه جازى بذلك في قوله « اذا لفتح حرب » قوله (فسد المال الجماعات والاذل) يقول : ان جنس انس اموالهم ولم يسرحوا وجدتهم ينحررون وان اشتد امر الناس حتى يطلع الضيق منه وجدتهم يمسون ويقومون بالامر . واما اراد بالجاحظ ان يبيّنوا في مكان واحد من اجل الحرب ولاخرج بالهم للري قتاجر وذلك فساد المال واهلاكه . و (الاذل) ان يجيئ المسال ولا يرسل للري و (المال) هند العرب الابل

(٣) (الشرفية) السيف . و (القنا) الرماح . و (السلك) الجبلاء واحدهم ناك وخفته الراجع عن قرنه جتنا يقال نتكل عن الشيء اذا رفع عنه . ومعنى يخشونها يرقدونها . وهذا مثل دافا يريد يقولون الحرب ويبيّنونها كما تمسّن الدار وتقوى

(٤) قوله (مخامون تمجدون) اي يأتون ثانية وغداً فازين او متجمدين ولا يتبعهم بعد المكان من ذلك لمزخم وبعد همهم . و (النجمة) طلب المزبوب . و (الكيد) ان يكتدوا العدو و (السجل) التصيّب والحظ . واصل السجل الدلو مساورة ما ؛ فصررت مثلًا في الطاء والصيّب من كل شيء . والمتي ان وفاته مقسمة بين اهل ثانية ونجد يصيّدون من هولاء مرة ويجتهد ان يريد انهم اذا افروا وغضوا عموا القبائل بالطاء والتفضيل

(٥) (الفرج والثغر) واحد وهو الموضع الذي يُتّفق منه العدو يقول : ضربوا دون موضع الماءة بكتيبة منهم كيضا ، حرس . و (حرس) جبل . و (بيضاوه) شمراخ منه طويل شبه الكتبة يو في عظمها . و قوله (في طوائف الرجل) اي في طوائف الكتبة . و (الطوائف) التواهي . و (الرجل) الرجال

(٦) قوله متي يشجور قوم) يقول : اذا اختلف قوم في امر رضوا بهمكم هؤلاء ما عرف

هُمْ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلٍّ مِنَ الْعُمُرِ لَا يُلْقَى لِأَمْثَالِهَا فَضْلٌ^(١)
 بِعَزَمَةٍ مَأْمُورٍ مُطْبَعٍ وَآمِرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُلْقَى لِتَرْوِيمِهِمْ وَفَلْلُ^(٢)
 وَلَسْتُ بِلَاقٍ بِالْجِبَازِ مُجاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا هُمْ حَبْلُ^(٣)
 بِلَادٍ يَهَا عَزُوا مَعْدًا وَغَيْرَهَا مَشَارِبًا عَذْبٌ وَأَعْلَامًا ثَلْلُ^(٤)
 هُمْ خَيْرٌ تَحْيَ مِنْ مَعْدَةٍ عَامِلُهُمْ لَهُمْ نَاكِلٌ فِي قَوْبِيهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ^(٥)
 فَرِحْتُ بِمَا خَبِرْتُ عَنْ سَيْدِكُمْ وَكَانَ أَمْرَأَنِي كُلُّ أَمْرِهَا يَعْلُو^(٦)
 رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَاهُ يَكُنْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَادِ الَّذِي يَلْتُو^(٧)

من دلهم وصيحة حكمهم . وافرد (رضا وهل) لاصا مصدران يقمان بالفتح الواحد للاثنين
 والجيم . و (السرورات) جمع سراة وسراة جمع مرتي . وقولهم هم ينتا اي هم المحاكون ينتا

(١) (المُضِلَّةُ وَالْمُضِلَّةُ) حرب تحصل الناس او يُفضل فيها لا يوجد من يفصل امرها فيقول :
 هو لا القوم ينتوا احكام المخوب وفصليوا امورها بصحبة آزارهم وفوة حزفهم . و (المُقْتُمُ) المروب
 الشديدة واحدقا عقيم واصل العقيم التي لا تلد فضررت مثلما للحرب المهلكة المسئولة لأن اهل
 الحرب يُعرفون بأبنائهم الحرب فإذا هلكوا فيها فكانها عقيم لا تلد

(٢) قوله (بعزمه مأمور) اي جردوا احكام المخوب بعزم مأمور مطبيع آمره وعزمه آمر
 يطبيه مأمور ، واما يصفهم بالخزم واجتساع الكلمة وصحة السياسة . ويروى : هم جددوا

(٣) يقول : كل من جاور بالمحجاز او سافر اليها فله من هو لا القوم عبود وذمة . وقوله
 (ولا سفراً) اراد ولا صاحب سفر فمحذف لعلم الساعي ويحصل ان يريد سفراً ثم حرك (الفاء ضرورة
 يقال مسافر وسفر . و (الحبل) المهد والذمة

(٤) قوله (عَزُوا مَعْدًا) اي خلبوها في العز وظهرروا عليها . وقوله (مشاربها عذب) يصف
 انها بلاد طيبة قد اختاروها لانتههم وظبوها عليها دون غيرهم لغيرهم وستهم . و (الأعلام) البال .
 و (الثمل) التي يقام بها يقال ما دارك بدار ظل اي اقامة . وافرد قوله (عذب وشلل) لاصا
 مصدران في الاصل وصف جما

(٥) قوله (لم ناكيل في قوبهم) يعني اصم يصلون الرحم ويقطعنون على القرابة . وقوله (ولهم
 فضل) اي تفضيل على غير قوبهم وتوافق لاتحب عليهم اي يعطون في الواجب وغير الواجب

(٦) قوله (فرحت بما خبرت) اي فرحت بالحالة التي حصل لها ثابت بن عوف وهو
 ابن سنان

(٧) يقول : رأى الله فعلهما حسناً وتحقيق لفظه : رأى الله فعلهما بالاحسان اي مع الاحسان
 اليكم . وقوله (فأبلاهها خير البلاد) اي صنع لها خير الصنيع الذي يبتلي به عباده . وانما قال : خير
 البلاد لأن الله تعالى يليل بالخير والشر فيقول ابناءها الله خير ما يبتلي به عباده . وقوله (فأبلاهها)

تَدَارِكُهَا الْأَخْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشَهَا وَذِيَانَ قَدْ زَلَّتْ يَأْقُدَاهَا النَّعْلُ^(١)
 فَاصْبَحُتْهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطَنٍ سَلِيلًا كَفِيهِ وَإِنْ أَخْرَجُوا سَهْلًا^(٢)
 إِذَا أَسْنَةُ الشَّهَابَاءِ بِالنَّاسِ أَجْحَتْ وَنَالَ كِرَامُ الْمَالِ فِي الْجَحَرَةِ الْأَكْنَلُ^(٣)
 رَأَيْتُ ذَوِي الْخَاجَاتِ حَوْلَ يَوْمِهِمْ قَطَّلَنَا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ^(٤)
 هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْلِلُوا الْمَالَ يُخْلِلُوا وَإِنْ يُسَأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُغْلُوا^(٥)
 وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوْهُمْ وَأَنْدِيَّةٌ يَنْتَهِيُّنَا أَنْقُولُ وَالْفِعْلُ^(٦)

معناه الدعاء لها . وقوله (رأى الله بالاحسان) يشمل ان يكون خبرًا

(١) قوله (تداركها الاحلاف) اي تداركها كلام بالحملة والاصلاح . و (الاحلاف) اسد وغضاف

وطير . ومعنى (ثل عرsha) اي اصحابها ما كسرها وهمها يقال : ثُل عرش فلان اذا هدم بناوه واذهب
عزمه . وقوله (قد زلت يأقداها النعل) هذا مثل ضربه يريد انهم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا
عن القصد والصواب . و (ذيان) قبيلة المسدودين . وهم من غلطان واغاث فصلهم منهم لأن حصين

ابن ضضم الذي جن عليهم الحرب وهو منهم لان مرأة من ذيان

(٢) يقول : لما سعيتا بالصلاح وحملتها الحملة اصبتها من الحرب على خير موطن لما نسبتا من
الحمد وشرف المقرنة . وقوله (وان اخزنوا سهل) يقول : انسا في رملة لما سعيتا به من الصلح
وتعجبتما من تهيج الحرب وان كانوا بهم قد اخزنوا اي وقعوا في امر شديد واصله من المازن وهو ما
غلوظ من الارض

(٣) قوله (إذا أسنة الشهاباء) يعني البيضاوء من الجدب لكثرة اللثج وقدم الباب . ومعنى
(أجحافت) اضررت بهم واهلكت اموالهن . وقوله (و نال كرام المال) اي لا يجدون لبنا فينحررون
الليل . و (الجحرة) السنة الشديدة البرد التي تجعر الناس في البيوت

(٤) يقول : رأيت ذوي الحاجات يعني القراء المحتاجين . و (القطيب) أهل الرجل وحشته
والقطيب ايضاً الساكن في الدار السازل فيها واراد به هنا الساكن يعني ان القراء يلزمون ببيوت
هؤلاء القوم يعيشون من اموالهم حق يحبصب الناس وينبت البقل

(٥) قوله (هناك ان يستخلوا المال) اي في تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . و (الاستبال)
ان يستبر الرجل من الرجل ابداً فيشرب البانسا ويتنعم باورارها . وقوله . و (ان يسروا يغلوظ)
يقول : اذا فامرها بالمسير يأخذون مان الجزر فيقامون عليه لا ينترون الا غالبة

(٦) (المقامت) المجالس سمعت بذلك لان الرجل كان يقوم في مجلس فيحضر على المشير
ويصلح بين الناس . واراد بالمقامات اهلها ولذلك قال «حسان وجوههم» . و (الاندية) جموع ندي
وهو مجلس . وقوله (ينتاجها القول وال فعل) اي يبحث فيها الجميل من القول ويعمل به . و (الانتاب)
القصد الى الموضع والحلول به وهو من ثواب ينوب

عَلَى مُكْثِرِهِمْ رِزْقٌ مَّنْ يَعْتَرِفُهُمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِبِينَ السَّهَاةُ وَالْبَذْلُ^(١)
 وَإِنْ جِئْتُهُمْ أَلْقَيْتَ حَوْلَ يُوتَهُمْ جَالِسٌ قَدْ يُشَقِّي بِالْحَلَامِهَا الْجَهْلُ^(٢)
 وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَّشَدَتْ فَلَاغُرُمْ عَلَيْكَ وَلَا تَخْذُلُ^(٣)
 سَعِيَ بَعْدُهُمْ قَوْمٌ لَّكِي يُذْرِكُوهُمْ قَلْمَ يَعْمَلُوا وَلَمْ يُلْسِمُوا وَلَمْ يَأْلُوا^(٤)
 وَمَا يَكُونُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ أَبَاهُمْ آبَاهُمْ قَبْلُ^(٥)
 وَهَلْ يُؤْتِيْتُ الْخَطْيَ إِلَّا وَشَيْجَهُ وَتَغْرِسُ إِلَّا فِي مَنَاتِهَا الْخَلُ^(٦)

وَقَالَ إِيْضًا يَمِيعُ حَصْنَ بْنَ حَدِيقَةَ بْنَ بَدرَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بِالْبَاطِلِهِ وَعَرَى أَفْرَاسَ الصِّبَا وَرَوَاحِلَهُ^(٧)

(١) قوله (على مكثريهم) يعني على ميسيرهم وأفنيتهم القيام بن اهتمام اي قصدكم وطلب ما عندكم . و (المقل) القليل المال . و (البذل) العطا . يصف ان فقراءهم يسمون ويذلون بقدر جدهم وطائفتهم

(٢) يقول : هم اهل حلم وآراء فلن شاهد بهالهم تحلم وان كان جاهلا . ويعنى ان يكون عراوه ايضاً ان يبيتوا بعلوهم وآياتهم ما اشكل من الامور وتجهل وجه الرأي فيه

(٣) قوله (وان قاد فيهم حامل) يقول : ان تحمل احدكم حالة لم يرَه عليها فعله ولا سمعه نأيه بل يقول له القاعد وهو الذي لم يجعل الحالة رشدت واصبت الرأي فلا غنى لك وليس عليك خرم اي تندى ما تحسنت وتصوب رأيك وضاشتك مع ذلك عن ان تخرم شيئاً من الحالة

(٤) يقول : تقدم هو لا في المجد والشرف وسعى على آثارهم قوم آخرؤن لكي يدركوكم وينالوا متلئتم قلم يتألوا ذلك . وقوله (ولم يلمسوا) اي لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا متزلة هؤلاء لأنما اهل من ثلثة لهم معدوزون في التقصير عنها والتوقف دونها وم مع ذلك لم يأدوا اي لم يقصروا في السعي بسبيل النفع

(٥) قوله (توارثه آباء آبائهم) يقول : بعدم قدم متوارث ورثوه كابر اعن كابر

(٦) قوله (وهل يؤتي الخطي الا وشيجه) الخطي الرجم نسبة الى الخطأ وهي جزيرة بالبحر من حرفا اليها سفن الرماح . و (الوشيج) الفنا المتف في منه واحده وشيجه . يقول : لا تنبت الفتنة الا الفتنة ولا تغرس النخل الا جبست وتصلح . وكذلك لا يولد الكرام الا في موضع كرم

(٧) يقول : صحا قلبه عن حب سلس وكتف باطله اي صباء ولموه . وقوله . و (عري افراس الصبا) هذا مثل ضربه اي ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه . عري افراس ورواحل كانت اركبها في الصبا وطلب اللهو

وَاقْصَرْتُ عَمَّا تَلَمِّسَنَ وَسَدَّتُ عَلَيْ سَوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلَهُ (١)
وقال المداري إنما أنت هنا وكان الشاب كالخليط الزرايلية (٢)
فأضجعت ما يُعرفَ إِلَّا خَلِيقَتِي وَإِلَّا سَوَادَ الرَّأسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ (٣)
لَمْنَ طَلْلُ كَالْوَحِيِّ عَافِي مَنَازِلَهُ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالْرَّئِيسُ قَعَافِلُهُ (٤)
فَرَقَدُّ فَصَارَاتُ فَاسْكَنَافُ مَسْجِعٍ فَشَرْقِيُّ سَلَّمَ حَوْصَهُ فَاجْأَوْلُهُ (٥)
فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالْطَّوِيِّ فَنَادِقُ فَوَادِي الْقَنَانِ حِزْعَهُ فَاسْكِلُهُ (٦)

(١) قوله (وَاقْصَرْتُ عَمَّا تَلَمِّسَنَ) أي كُنْفَتْ مَا عَهْدَتْنِي عَلَيْهِ مِنْ الصِّبا وَسَدَّتْ مَلِيْ مَادِلْ
كُنْتَ اَمْلِي فِيهَا مِنْ الْبَاطِلِ. وَ(الْمَادِلْ) جَمِيع مَدِلْ وَعُوْكَنْ كَمِيلْ سَدَّتْ فِيهِ عَنِ الْقَصْدِ يَعْنِي أَنْ مَعَادِلَهُ
الَّتِي كَانَ يَعْدِلُ فِيهَا عَنِ قَصْدِ السَّبِيلِ سَدَّتْ طَلِيْهِ. يَصِفُّ أَنَّهُ كَانَ يَعْدِلُ عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ إِلَى
طَرِيقِ الصِّبا وَالْمَلْوَثِ كَمْ كَفَتْ عَنْ ذَلِكَ لَا ذَهَبَ شَابَهُ وَوَعَظَهُ شَيْهُ قَرْجَعُ الْكَمْ سَدَّدَ وَعَلَيْهِ
بَعْدَ لَبَورَ. وَ(سَوَى) يَعْنِي عَنِ دِيْنِ مَعَادِلِ الْمَادِلِ وَالْمَتَدِلِ: سَدَّتْ مَلِيْ مَادِلْ الصِّبا وَجَوْرَهُ عَنِ
قَصْدِ السَّبِيلِ

(٢) قوله (إِنَّمَا أَنْتَ هَذَا) يَصِفُّ أَنَّهُ كَبِيرُ فَدْعَةِ الْمَذَارِيِّ ثُمَّ بَعْدَ أَنْ كَيْ يَدْعُونَهُ أَخَا وَمِثْلِ
هَذَا قُولُ الْأَخْطَلِ :

وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمِّهِنَّ فَانَّ نَسْبُ بَرِيدَكَ عَنْدَهُنَّ خَالا

وَقُولُهُ (كَالْخَلِيطِ) جَمِيلُ الشَّابِ حِينَ ولِي وَفَارِقٌ بِهَذِهِ الْخَلِيطِ الْمَفَارِقِ. وَ(الْخَلِيطُ) الصَّاحِبُ
الْخَالِطُ. وَ(الْزَّارِيَّةُ) الْمَفَارِقُ

(٣) قوله (مَا يُرَفَّنَ إِلَّا خَلِيقَتِي) يَقُولُ: ذَهَبَ شَبَابِي وَتَغَيَّرَ مَنْتَرِي فَلَا يُرَفَّنَ مِنِّي إِلَّا
خَلِيقَي وَسَوَادَ رَأْسِي وَقَدْ شَلَّهُ الشَّيْبُ أَيْ صَارِفِي أَبِعَ

(٤) (الظَّلَلُ) مَا بَدَا شَخْصَهُ مِنْ بَقِيَةِ الدَّارِ. وَ(الرَّسُّ) أَثْرُ لَا شَخْصُ لَهُ. وَ(الْوَحِيُّ) الْكِتَابُ
شَيْهُ بِهِ آثَارُ الدَّارِ. وَقُولُهُ (عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ) أَيْ دَرِسَ وَتَغَيَّرَ . وَ(الرَّسُّ وَالرَّئِيسُ) مَائَنِ لَبِيِّ اسْدِ.
وَ(عَالِقُ) ارْضُ وَقِيلُ جَبَلُ

(٥) (رَقَدْ) اسْمَ وَادِي وَيَنْتَالُ هُوَ جَبَلُ. وَ(صَارَاتُ) جَبَالُ وَاحِدَهَا صَارَةُ. وَ(مَسْجِعُ)
مَوْضِعُ . وَ(أَكْنَافُهُ) نَوَاحِيَهُ . وَ(سَلَّمَ) جَبَلُ. وَ(اجْأَوْلُ) جَوَابُ مَنْهُ يُجَاهَلُ فِيهَا . وَيَنْتَالُ الْأَجَاؤُولُ

مَوْضِعُ مَعْرُوفٍ وَقِيلُ اَجَاؤُولُ جَمِيعُ اَجَاؤُولُ وَاجَاؤُولُ جَمِيعُ جَوَلُ وَعُوْنَوَ التَّاجِهُ

(٦) (الْبَدِيُّ وَالْطَّوِيُّ وَثَادِقُ) مَوَاضِعُ . وَ(الْقَنَانُ) جَبَلُ لَبِيِّ اسْدِ . وَجِزْعُ الْوَادِي مَعْنَاطُهُ
وَقِيلُ جَانِبُهُ . وَ(أَفَاكَلَهُ) نَوَاحِيَهُ . يَصِفُّ أَنَّ مَنَازِلَ اَحْبَتْ كَانَتْ جَذْدَهُ الْمَوَاضِعُ ثُمَّ خَلَتْ مِنْهُمْ فَتَبَيَّنَتْ
(سَوْمَهُ بِمَدِمْ)

وَغَيْثٌ مِنَ الْوَسِيِّ حُوَرٌ تَلَاعِهُ أَجَابَتْ رَوَابِيَّهُ الْجَاهَا وَهَوَاطِلَهُ (١)
 هَبَطَتْ يَمْسُودَ التَّوَاثِيرَ سَاجِحٌ مُمْرِئٌ أَسِيلٌ أَخْدَى نَهْدَى رَاكِلَهُ (٢)
 تَمِيمٌ فَلَوَنَاهُ فَأَكْشَمَ صُنْفَهُ قَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلَهُ (٣)
 أَمِينٌ شَظَاهُ لَمْ يُحْرَقْ صِفَافَهُ يَمْنَقَبَةٌ وَلَمْ تُقْطَعْ أَبَاجِلَهُ (٤)
 إِذَا مَا غَدَوْنَا نَقْنِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى رَهْ قَاتِنَا لَا نَخَالِلَهُ (٥)

(١) قوله (وفيث من الوسي) اراد بذلك من ثبت الوسي فسمى البنت غنياً لانه عله يكون .
 و (الوسي) أول المطر . و (الحو) الشديدة الحضرة التي تضرب الى السواد لريحا . و (التلاع) عباري
 الماء من اهل الارض الى بطن الوادي . ووصف (التلاع بالحورة وهو يعني بيتها . و (الروابي) ما ارتفع من
 الارض واحدتها راية واصلها من دبابر بو . و (الجها) جمع ثبوة وهي المرتفع من الارض الذي
 تظن انه بجاوك . وقصر الجها ضرورة وهي تبين للروابي كالماء . والمعنى اجابت روايه الجباء بالبنت
 واجابت هواطله بالطر . و (المواطل) جمع هاطلة وهي سحابة يدور ماورئها في بين وهي اغزرد من السحابة .
 ويرى « روايه الجباء هواطله » وللمعنى اجابت الروابي الجباء المواطل بالطر . فالروابي على هذا في
 موضع نصب والجباء تبين لها والمواطل فاملة جا

(٢) قوله (يَمْسُودَ التَّوَاثِيرَ) اي شديد يقال امسود جبل اي اشد جبل اي يصف انه ليس برهل
 منتشر . و (التواشر) جمع تأشيرة وهي عصب الذراع . و (الْمُسَرَّ) الشديد الفتل المؤشى الحلق .
 و قوله (أَسِيلَ الْمَدَّ) اي سهله . و (الْمَدَّ) الضخم . و (الْمَأْكُلَ) جمع مركل وهو حيث يركبه
 الفارس بعقبه . وصفه بعظم المبوف وبذلك توصف المتقان

(٣) قوله (تَمِيمٌ فَلَوَنَاهُ) اي هو تمام المطلق كامله . ومنه (فلوناه) فطمتهه واذا فطم فهو فلو .
 و قوله (أَكْشَمَ صُنْفَهُ) اي احسنا القيام عليه حتى تم خلقه وكمل . و قوله (وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ) اي علبت
 يدها وكاهله سائر اعضائه وكانت اعظم شيء فيه واشد وبذلك توصف الحجاد . و (الكافل) مجتمع
 الكتفين في اصل العنق

(٤) (الابن) القوي . و (الشَّظَى) عظيم لاصق بالذراع كانه شظية عظم فاذا تحرك قبس
 شظي القرس . ويحصل ان يكون الشظى هنا مصدراً ويكون امين في معنى مأمون اي قد امن ان
 يُخْطَل ولم يُخْتَل ذلك منه . و (الصناف) الجبلدة السفل من بطنها التي تحت ظاهر الجبل . و قوله (لَمْ يَمْزِقْ
 صِفَافَهُ) اي لم يكن يهداه فيشقق . و (المتنبة) حديدة البيطار التي ينقب جها . و (الاباجل) عرق
 في البد واحدها ايجل

(٥) قوله (فَاتَنَا لَا نَخَالِلَهُ) اي نحن مدلون بجودة فرسنا ومرعيه فلا نخالل الصيد اي
 لا نسارة ونكيده ولكن نجاهره وهذا كقول عائمه :
 اذا ما اقتضيتم لم نخالل بيتكم ولكن ت ADV من بعد الا اركب

فَيَقُولُنَا نَبْعِي الصَّيْدَ جَاءَ غَلَامُنَا يَدِيبُ وَيُخْبِي شَخْصَهُ وَيُضَانِلُهُ (١)
 فَقَالُ شِيَاهُ رَأَيَاتُ بِسَقْرَةٍ يُسْتَأْسِدُ الْقُرْيَانُ حُوْ مَسَائِلُهُ (٢)
 ثَلَاثُ كَعَافَوَاسِ السَّرَّاءِ وَسِنْحُلُ قَدِ اخْضَرَ مِنْ لَسَنِ النَّمِيرِ جَهَافِلُهُ (٣)
 وَقَدْ خَرَمَ الظَّرَادُ عَنْهُ جَهَاشَهُ قَلْمَ تَبَقَّى إِلَّا تَمْسُهُ وَحَلَالِهُ (٤)
 فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَيَ مَا نَرَى أَكْتَلَهُ عَنْ تَفْسِيهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ (٥)
 فَيَقُولُنَا عَرَاءَ عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ تَفْسِيهِ وَزَارُولُهُ (٦)

(١) قوله (نبعي الصيد) اي بنتبيه وهو تكثير بقى يبني في معنى ابتيه يبنيه . وقوله (يديب) اي يبني رابيلا ويبني شخصه لثلا يشعر به فيفرغ . ومعنى (يضايله) بسفره

(٢) قوله (فقال شياه) اي قال لنا الليلام . و (الشيه) هنا المدير . و (المتأسد) ما طال من النبت وقوي . و (القريان) مجاري الماء الى الرياحن واحدها قري و هو من فرمي الماء اذا جمعه و (الخوا) ذات النبات الشديد المفترسة . و (المسائل) حيث يسئل الماء والقياس ان لا خسر ياخوه لاما اصلية الا ان العرب هزموا كلها توهمتها زائدة كما همن بعضهم مصائب وقد حلهم هذا على ان قالوا مُسْلُ و مُسْلَان فجمعواه جميع فليل . وقال بعضهم (المسيل) ماء المطر وجمة مُسْلُ وأصلية وبه اصلية فالقياس على هذا القول همز في مسائل . و قوله (بمستأسد القريان) اي يوضع مستأسد ثبت قرياته

(٣) (السراء) شجر تستخدمنه القسي وشبته الأبن في القواس لاصن اجتنان بري الرطبة عن شرب الماء فطواهنه واصبرهن فشيئهن بالقصي لذلك . و (السنجيل) من السنجيل وهو صوت الحمار . و (اللس) الاخذ بقدام القم . و (القصير) ثبت اخر قد غمره ثبت آخر اطول منه او غمره الييس فهو قسيب يعني مغمور . وصف الله في خصب فهو يرمي ما اخضر من النبات فحضرته في جهافله

(٤) قوله (خرم الظراد) اي اخذوا جهاشه واحداً واحداً لاصن كانوا يطردونه فيدفع جهاشه فإذا ذرواها . واصل (المقرم) القطع . و (الملائل) جميع حالاته وهي زوج الرجل وهو حليها واصله من الحال واستمارها للأبن . و (الظراد) الصيادون

(٥) (الامير) الذي يواره ويستشيره . و قوله (ما نرى رأى ما نرى) اي قد رأيشا في امر الصيد كلها وكذا فها ترى فيه اخذه عن نفسه اي تخادعه ونكدهه ام نصاوله اي نجهاهه ونصول به

(٦) قوله (فيتنا عراء) يصف انهم تجردوا للدرس في أزورهم لصحته ونشاطه . وقيل معنى (عراء) من العرواء وهي الرعدة عند الحرس اي اصابتنا عرواء لحر صناعي الصيد . وفيه هو من العراء وهي الارض العارية من الشجر اي بتنا لا يستدنا شيء . و قوله (يزاولنا عن نفسه وتراؤله)

وَنَفْرَبُهُ حَتَّى أَطْمَانَ قَذَالَهُ وَمَمْ يَطْمَئِنُ قَبْلَهُ وَخَصَائِلَهُ (١)
 وَلُجْنَاتُ مَا إِن يَسَالُ قَذَالَهُ وَلَا يَقْدَمَهُ الْأَرْضَ إِلَّا آتَاهُلَهُ (٢)
 فَلَادِيَا بِلَادِيِّ مَا حَلَنَا وَلَيَدَنَا عَلَى ظَهْرِ تَحْبُولِكِ ظِيمَةُ مَفَاصِلَهُ (٣)
 وَقُلْتُ لَهُ سَدَدْ وَابْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَافِيَ شَاغِلَهُ (٤)
 وَقُلْتُ تَعْلَمَ أَنَّ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلَهُ (٥)
 فَبَعْ آثَارَ الشَّيَاهِ وَلَيَدَنَا كَشُوبُوبْ قَيْشِيَّهِنْهِشُ الْأَكْمَ وَالْأَلْهَ (٦)
 نَظَرَتْ إِلَيْهِ نَظَرَةً فَرَآتَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ (٧)

اي يبالغ مدافعتنا ونصالح الجماهه وركوبه

(١) يقول: كان الفرس رافقاً رأسه صوربة ونشاطاً فضر بناء حتى خفض رأسه فامكتنا من نفسه. و (قذاله) معد عذابه في رأسه. و (المصال) جمع خصيلة وهي كل الحسنة في عصبة يقول: امكتنا من رأس فالجلبناه وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب (الجم الشاطئ).

(٢) قوله (ما ان يطال قذاله) اي هو وان كان قد اطنان قذاله فلم يكتنا لا يكاد يطاله لطوله ولا امثال قدماء الارض وقد قام على اطراف اصابعه فاما يطال الارض منه اتمله خامسة

(٣) يقول: لنشاط الفرس لم يحمل الوليد عليه الا بعد جهد وعناء. و (الوليد) السلام. ويروي: غلامنا. و (المحبوك) الشديد الملقى المدمج . و قوله (ظاهر، مفاصله) اي هي قليلة اللحم يابسة وليس برحلة وبذلك توصف الجياد. و (المفاصل) جمع كل عظامين

(٤) قوله (سدد) اي قوم صدر الفرس وخذ به على الصدق . وقيل . معنى (سدد) استقم على ظهره لا تقل بيته ولا يسرره . و قوله (وابصر طريقه) اي لا تقر به على جرف وبحير وضوا ذلك . و قوله (وما هو فيه) يقول يشقlea ما هو فيه من صلاح الفرس ونشاطه عن وصيبي . ويختتم ان يزيد ما هو فيه من المحرص على الصيد يشهده عن وصيبي

(٥) قوله (تعلم) اي اعلم ولا يصرف منها فعل في غير الامر لا يقال تعلم يعني علم يعلم . يقول : لعلمه اعلم ان الصيد دعا كان مفترقاً فان لم تضيع وصيبي وطلبت غرفة فانك قاتله . و (الفرة) الفلة وان يوثق من حيث لا يشعر

(٦) قوله (فتبع آثار الشياء) اي تتبع آثار الحمير . و (الشياء) بغير الوحش فامته ارها للحمر . و (الوليد) الغلام . و (الشوبوب) الدفعة من المطر شبه النصباب الفرس وخفيف جريه بالشوبوب وصوته . ومعنى (يجنس الاكم) يكثر سيل الاكم حتى يستخرج ما فيها يقال حفشن ذلك الود اذا اخرج كل ما عنده و (الاكم) جمع اكمة . و (الوابيل) اغزر المطر واعظمها قطرة

(٧) يقول : نظرت الى الفرس فرأيته والغلام يمساه من السير على كل حال ما احب او كره . ويجوز ان يزيد نظرت الى الغلام والفرس يحمله مرة على الطمع ومرة على اليأس ومرة على

يُثْرَنَ الْمُحْصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعًا قَوَالِيهِ صِبَابُ أَوَّلَهُ (١)
 فَرَدَ عَلَيْنَا الْمُسِيرُ مِنْ دُونِ الْفِتْهِ عَلَى رَغْبَهِ يَذْهَى نَسَاهُ وَفَالِيهِ (٢)
 فَرَحْنَا بِهِ يَنْضُو الْحَيَاةَ عَشِيَّةً مُخْضَبَةً أَرْسَائِهِ وَعَوَامِلُهُ (٣)
 يَذْيِي مِيَعَةً لَا مَوْضِعَ أَرْبَعَ مُسْلِمٌ لِبَطْهُ وَلَا مَا خَلَفَ ذَلِكَ خَادِلُهُ (٤)
 وَأَيْضَ فَيَاضٌ يَدَاهُ عَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَقِهِ مَا تُبَثُ قَوَاضِلُهُ (٥)
 بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدوَةً فَرَأَيْهُ قُوْدَانًا لَدَيْهِ يَالْصَّرِيمِ عَوَادِلُهُ (٦)

الملاك لنشاطه ومدته

(١) قوله (يُثْرَنَ الْمُحْصَى) يعني الشيء أي قد حلق الفرس جن فيُثْرَنَ المُحْصَى في وجهه لشدة

مدحنه . وقوله (سِرَاعًا) يعني رجاليه وبغيره لا يحتال على مقدمه . وقوله (صِبَابُ أَوَّلَهُ) يقول : مقدمه
 قاصد يصوب بموضعه مؤيد له لا يخذله . و (أَوَّلَهُ) يداه وصدره ، ويرى : صِبَابُ أَوَّلَهُ باليمين

(٢) يقول : قطع الوليد أو الفرس العبر من الأقه فرقه غالبا . و (إلقه) الله لأنه تألف
 ويائتها . و (الناس والفالل) عرقان وإنما خصها زهير بعنوان الوليد بالطعن واصابة المقتول

(٣) قوله (فرَحْنَا بِهِ) أي رجمنا عشيًا بالذريه وهو ينضو الحياة أي ينسليع منها وينتفدها وإنما
 يعني ان طراده الوحش لم يكن من حداته ونشاطه . وقال الأصمعي : لم يصب في نعم لانه وصفة
 بشره المشي ولا توصف المتناق بذلك . وقوله (مُخْضَبَةً أَرْسَائِهِ) يعني ان الفلام لما طعن العمير ثار
 الدُّرُّ الى قوام الفرس فغضبتها . و (عوامله) هي قوامه لاما تحمله وحملها عمل و فعل

(٤) (الميَعَة) الدفعه من السير وبعده كل شيء دفته . وقوله (لَا مَوْضِعَ أَرْبَعَ مُسْلِمٌ) يعني
 ان مقدمه لا يسلم بموضعه اي لا يخذله ولكن يوطنه ويبيمه وكذلك موضعه لا يتخلل بقدمه . ومثل
 هذا قولقطناني :

يُشَيِّنَ رُعْنَى فَلَا إِعْجَازَ خَادِلَةٍ ولا الصَّدُورُ عَلَى الْإِعْجَازِ تَكَلُّ

قوله (مَوْضِعَ الرَّبْعِ) يعني كاثبه الفرس وهو موضع الرابع قدمه . القربيوس كما قال الثابتي :

«اَذَا مُرْضِعُ الْحَاطِيِّ فَوْقُ الْكَرَابِ»

(٥) قوله (وَأَيْضَ) يريد وجلاً نقياً من العيوب . و (فَيَاضٌ) اكثره العطاء واسمه من
 الفيض . وقوله (يَدَاهُ غَامَةٌ) اي تختفي يداه بالاطفاء كا تختفي الغامة . و (الْمَعْتَنُونَ) الطالبون ما عند
 يقال عفاهم واعتنه اذا اناه وسائل ما عنده . وقوله (مَا تُبَثُ قَوَاضِلُهُ) اي هي ذاته لاتنقطع ولا تأتي
 في النسب ويقال عبه وافبه اذا اناه غيرها . و (فَوَاضِلُهُ) عطاياه لاما تفضل كل خطاء

(٦) (الصَّرِيم) جمع صريع وهي رملة تنقطع من معظم الارض . و (الْوَادِلُ) الباقي بعدله على
 انفاق ماله . وقيل (الصَّرِيم) هونا الصريح وهو اشبه بالمعنى لانه يذكر بالشي فإذا اصبح وقد صحا
 من سكره لته

يُقْدِيه طُوراً وَطُوراً يَمْنَهُ وَأَعْيَا فَمَا يَذْرِينَ أَيْنَ خَاتِلَهُ (١)
 فَاقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمِ مُرَزَّاً عَزُومٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٢)
 أَخِي ثِقَةٍ لَا تُتَلِّفُ الْحَمْرَ مَالَهُ وَلِكَنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ تَالِلَهُ (٣)
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَمَا تَهَلَّلَتْ نُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَارِلَهُ (٤)
 وَذِي نَسْبٍ تَاهٌ بَيْدِ وَصَلَّهُ بِعَالٍ وَمَا يَذْرِي يَا نَكَ وَاصِلَهُ (٥)
 وَذِي نِعْمَةٍ نَعْمَمَا وَشَكَرَتَهَا وَخَصَمْ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلَهُ (٦)
 دَفَعْتَ يَمْرُوفِي مِنَ الْقَوْلِ صَائِرٌ إِذَا مَا أَضَلَّ أَنَّا طِيقِينَ مَفَاصِلَهُ (٧)

(١) قوله (يُقدِّيه طُوراً) اي يقلن له فديتك بالنفسنا وبابتنا وآهاتنا ليستثنوه بذلك حتى يتقبل مذمته . وقوله (فما يذرين أين خاتله) يعني الاس الذي يقتله فيه يقول قد اعياه فما يذرين كيف يختنهه ويختنه

(٢) يقول : مالم يذرين كيف يختنهه تو كنه وكفنن عن هذه . و (المرزا) المصلب غالباً كثيراً . وقوله (عزوم على الامر) اي اذا قدر فعل شيء عزم عليه وامضاه ولم يرده عنه

(٣) قوله (أخي ثقة) اي يوثق بما عنده من الخبر لا علم من جوده وكرمه . و (السائل) العطاء . يقول . لا يختلف ماله بشرب الماء ولكن يتلف بالعطاء

(٤) (المتهلل) الطلاق الوجه المستبشر يقول : هو مسرور عن سالم مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل ويحيط . ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به وكأنه قال هذا على ما جرت به العادة من محنة (النفس للأخذ وكراهتها للعطاء)

(٥) قوله (وما يذري بالنك واصله) يعني انه وصل فرما فوصلوا غيرهم من صنه فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . واما قال هذا اشاره الى كثرة معروفة وسمة افضاله حتى يبني من سالم فيفضل سالمه على غيرهم لتفاهم وكثرة ما عندم

(٦) قوله (نعتها وشكتها) يعني انه يتمم ما اعم به ويشكر ما اعم به عليه وارد ورب ذي نعمة انتست بها فتمستها ونعمة اسدت اليك فشكراها وحذف احدى النعمتين لدلالة النظر عليها

(٧) قوله (دفعت بمعرفه) يزيد ورب خصم دفعت بقول معروف . و (الصالب) الفاسد المصيب . وقوله (اصل الناطقين مفاصله) اي اذا لم يصب احد مفاصل هذا القول اصبه انت ودفعت به خصمه . ومعنى (اصل) جملته على الفسال والخطأ لتصوّرها وبعد غورها ويقال للرجل اذا اصاب حقيقة القول «طبق المفصل» وهو مثل واصله ان المizar الماذق اذا اراد القطع اصاب المفصل . فيقول : اذا لم يصت الناطقون لتفاصيل اكلامه ومقاطعه فانت مهدي لها

وَذِي خَطْلٍ فِي الْقَوْلِ يَخْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمْ يَهْفَهُ فَإِنَّهُ
 عَبَّاتٌ لَهُ حَلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادِ مَقَاتِلَهُ
 حَدِيفَةُ يَمِيمَةِ وَبَدْرُ كَلَاهَا إِلَى بَادِشَنْ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
 وَمَنْ مِثْلُ حَسْنٍ فِي الْحَرْبِ وَمِثْلُهُ لِأَنَّكَارِ ضَيْمٌ أَوْ لِأَمْرٍ يَحَاوِلُهُ
 أَبِي الْضَّيْمِ وَالنَّعْمَانُ يَجْرُقُ نَابَةً عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفَ مَعَافِلَهُ
 عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْمُلْيَقَانِ حَوْلَهُ يَذْيِي تَجْبِرُ لَجَائِهِ وَصَوَاهِلَهُ
 يَهْدِ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةَ عَالِجٍ وَمَنْ آهَلَهُ بِالنُّورِ زَالَتْ زَلَازِلُهُ
 (١) (الخطل) كثرة الكلام وخطاؤه . قوله (ما يلمم به) أي ما حضره من الكلام وإن
 كان خطلا فهو قاله لسفهه وقلة تحصيله
 (٢) قوله (عَبَّاتٌ لَهُ حَلْمًا) أي جئت له الحلم وهي أنه لم يصفحت عنه وقد بدلت ذلك
 مقاتله فاكرمت بعلمه عنه وغفرت غيره من راحت حقه فيه . ويحتمل أن يريد به ذهنه نفسه أي
 اكرمت نفسك بأهراضك عنه
 (٣) (الباذخ العالي) يعني أن شرفه لا يقاومه فلن أراد مطاولته علاه وظاهر طبيه . وبمعنى
 (ينيه) يرفعه ويعليه . و (حديفه) أبو المدوح . و (بدر) جده . والمدوح حصن بن حديفة
 ابن بدر (القراري)
 (٤) (والضم) الظلم والذلة
 (٥) قوله (بهرق نابه) أي يصرف من النيل . ويروي: بهرق نابه بالنصب والمعنى يصرف
 بنابه فاسقط الماء وأوصل الفرع فتصب ، وبمعنى أفضى صار في فضاء من الأرض لمزة وامتنع
 بالسيوف فاقتها مقام الماكل التي يُتحصن بها
 (٦) قوله (إذا حل المليقان) يعني أسدًا وغطيان وكانوا حلقاء على يني عبس وغيرهم . وفرازدة
 من ذبيان رهط المدوح من غطيان . يقول: إذا حلوا حوله نصروه واعزوه . قوله (ذي لجب)
 أي يحيش ذي صوت وجالية . و (اللجان) اختلاط أصوات الناس . و (الصواهل) الخليل . وإناد
 باللجان اصحاب اللجان ورفها بما في قوله (ذي لجب) من معنى الفعل والتقدير يحيش لجيء
 أصحاب لجانه وصواهله
 (٧) قوله (يُهْدِ لَهُ) أي يُكَسِّرُ وَيُزَلِّلُ من أجل هذا الجيش لشدوه وكثرة ما دون رملة
 عالج من الأرضين . و (عالج) اسم رمل معروف . و (النور) ما سفل من أرض العرب . و (مكة
 وتهامة) من الغور . قوله (زالت زلزله) يجوز أن يكون أخباراً عن المدوح والمعنى أنه إذا حل
 الخليقان حوله زالت زلزله أي ان واعتبر فيكون على هذا زالت جواب قوله «إذا حل المليقان»
 ويحتمل أن يكون راجحاً على «من» والتقدير ومن أهله بالنور زلت به الزلزل اي اخذته زلزلة من

وَاهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٌ ذَاتُ بَنِيهِمْ قَدْ أَخْتَرُوهُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلَهُ
فَاقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْلُ عَنْهُمْ سُوَالِكَتْ يَا شَيْءٌ وَالَّذِي أَنْتَ جَاهِلَهُ(١)

وقال ايضاً يذكر الشعان بن المذر حيث طلبه كسرى ليقتله ففرّ فات طينه وكانت ابنة اوس بن حارثة بن لأم عنده فأناهم فسألهم ان يدخلوه جبلهم فابوا ذلك طلبه وكانت له يد في بني عبس عروان بن زنبع وكان أسر فكلم فيه عمرو بن هند عمّه وشنع له فشمعه وحمله الشعان وكساه فكانت بتو عبس تشكر ذلك للشعان . فلما هرب من كسرى ولم تدخله طينه جبلها لقيته بتو رواحة من عبس فقالوا له: أقم عندنا فانا نعمك مما نفع منه انفسنا قاتل لهم لا طاقة لكم بخودكم كسرى فودعهم ولائئهم . وقال الاصمعي : ليست لغيره . وقيل هي لصرمدة الاصماري ولا تشبه كلام زعير (من الطويل) :

الآيات شعرى هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يدؤ لهم ما بدأناها
بدأناها أن الناس تفتى فسوهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
ولاني متى أهبط من الأرض تلامة أجد أثراً قلي جديداً وغافياً (٢)
أرأفي إذا ما بيت بيت على هوئي وأرأفي إذا أصبحت أصبحت غاديها (٣)
إلى حفرة أهدى إليها مفيمة يحيث إليها سابق (٤) من ودائنا
كافي وقد خلقت تسجين حجنة خلقت بها عن منكبي ردائنا (٥)

رب ذلك الجيش فالليل من موضوعه خوفاً منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي
(١) معنـىـ الـيـتـينـ أـهـ وـصـفـ تـارـيـشـ بـيـنـ قـوـمـ مـصـطـاحـينـ وـسـعـيـهـ يـتـهمـ بـالـفـسـادـ حـتـىـ اـوـقـهـمـ فـيـ
حـرـبـ وـعـاجـلـ شـرـ اـجـلـ مـلـيـهـ ايـ جـنـاهـ وـاحـدـتـهـ ثـرـ (ـعـمـ اـهـ بـعـدـ ماـ كـادـ وـبـعـدـ الـحـرـبـ يـتـهمـ جـلـ
يـسـأـلـ عنـ السـاعـينـ باـشـرـ الـمـعـيـجـينـ لـهـ بـيـنـ الـقـوـمـ كـاـيـسـ الـأـنـسـ عـمـ جـلـ

(٢) (اللثمة) مجرى الماء الى الروضة وتكون فيما ملا عن السيل وفيما سفل عنـهـ ودونـ
التلـمـةـ الشـبـهـ فـاـنـ اـنـسـتـ اللـمـةـ وـاخـلـتـ ثـلـيـ الوـادـيـ فـهـيـ مـيـثـاـ . وـ(ـالـعـاـنـيـ) الدـارـسـ يـقـولـ: حـيـاـ
سـارـ الـأـنـسـ مـنـ الـأـرـضـ فـلـاـ يـلـوـمـ اـنـ يـعـدـ فـيـ اـثـرـ فـلـاـ يـدـيـاـ وـجـدـيـاـ

(٣) قوله (بت على هوئي) اي لي حاجة لا تنقضي ابداً لأن الانسان ما دام حياً فلا بد من
ان يجوي شيئاً ويحتاج اليه (٤) وبروى: سابق

(٥) قوله (خلقت بما عن منكبي ردائها) اي لا اجد من شيء مضى فكانت خلقت بما ردايـ
عنـ منـكـبـيـ

بَدَارِيَّ أَيْ لَسْتُ مُذْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَدِّيَا إِذَا كَانَ جَائِيَا
 أَرَأَيْتَ إِذَا مَا شَدَّ لَاقِتُ آيَةً تُذَكَّرُ فِي بَعْضِ الَّذِي كُنْتُ تَأْسِيَا (١)
 وَمَا إِنْ أَرَى تَفْسِيْرًا كَوْيَهَتِي وَمَا إِنْ تَفْنِي تَفْسِيْرًا كَرَامُ مَالِيَا (٢)
 إِلَّا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا وَلَا خَالِدًا إِلَّا مُجْبَلًا أَرْوَاهِسِيَا (٣)
 وَإِلَّا السَّهَاءُ وَالْبِلَادُ وَرَبَّنَا وَإِيمَانًا مَعْدُودَةً وَالْكِسَالِيَا
 لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَعًا وَاهْلَكَ لَشْمَنَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا (٤)
 وَاهْلَكَ ذَا الْقَرْبَانِيَّ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَفَرْعَوْنَ جَبَارًا طَغَى وَالْجَاهِشِيَا (٥)
 إِلَّا لَا أَرَى ذَا إِيمَةً أَضْبَجَتْ يَهُ فَتَرْكَهُ الْأَيَامُ وَهِيَ كَمَا هِيَا (٦)
 لَمْ تَرَ لِلشَّمْنِ كَانَ بِنْجُوَهُ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرَهُ كَانَ تَأْجِيَا (٧)
 فَقَسَّيْرٌ مِنْهُ مُلْكٌ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا (٨)
 فَلَمْ أَرَ مَسْلُوْبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِيِّ أَقْلَ صَدِيقًا بَادِلًا أَوْ مُؤَسِّيَا (٩)

(١) قوله (إذا ما شئت لاقت آية) أي إذا غفلت عن حوادث الزمان من موته وغيره ونسيناها رأيت آية ما يتوب غيري فذكريني ما كنت نسيت بعد . و (آية) الملاحة

(٢) يقول : لاتقني تفسي من الموت كريحي اي شدقي وبرأيي ولا تعيها كرامي مالي

(٣) (الخالد) البادي الدائم . و (الراوي) الثابتة

(٤) (تبع) ملك العرب . و (عادية) أبو السؤال وكان له حصن بشيساء وهو الذي استودعه أمره القيس ادراعه

(٥) (النجاشي) ملك الحبشة

(٦) (الآلة) بأكسر الشدة والحملة الحسنة اي من كان ذا نعمة فالإيام لا تتركه ونسته كما عهدت اي لا بد من ان تغيرها الأيام

(٧) قوله (كان بنجوة من الشر) اي كان بعزل منه يقال فلان بنجوة من السيل اذا كان عوض سرتفع حيث لا يدركه السيل

(٨) (الناوي) هنا الواقع في حلقة . و (المجنة) الستة

(٩) قوله (أقل صديقا بادلا) يقول : لم ار انسانا سلب النعم والملك ولهم عند الناس ايد ونم كثيرة فلم يفت له احد ولم يواسه كالشمن حين لم يجره من استجار به . و (البازل) المطلي

فَإِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطِيُونَ
بِإِيمَانِهِنَّ وَالْجِيَادَةِ
وَإِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطِيُونَ
بِسَلَاتِهِنَّ وَالْمُؤْمِنَ الْغَوَادِيَا (١)
وَإِنَّ الَّذِينَ يَخْضُرُونَ
إِذَا قَدِمَتْ أَقْوَاعُ
عَلَيْهِمُ الْمَرَاسِيَا (٢)
رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا
بِنُورِهِمْ مِنْتَهَى
خَلَاءٍ حَيَا مِنْ رَوَاحَةٍ
وَكَانُوا أُنْسَا بِتُّهُونَ
حَافِظُوا فَسَارُوا لَهُ حَتَّى
أَتَاهُمْ كِرَامُ الْمَطَابِيَا
وَالْجِهَانُ الْمَكَالِيَا (٤)
فَقَالَ لَهُمْ خَيْرٌ
وَآثَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّهُمْ
وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٥)
وَاجْمَعَ أَمْرًا كَانَ
مَا بَعْدَهُ لَهُ
وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَوْجَ
الْأَمْرُ مَاضِيَا (٧)

فَالْكَلْمَانُ لَمْ يَكُنْ بِهِ لَا تَرْزِي فَلَمَّا وَأَتَهُ مَالِكٌ مِّنْ مَّزَارٍ (٨)
رَأَيْتُكَ عَيْنِي وَصَدَدْتَ عَيْنِي وَكَفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَأَضْطَبَارِي (٩)

(١) قوله (ولم ينفعه الفوادير) أي كان يجب التبصّر من الأليل فتندو عليهم

(٤) قوله (القوا عليهما المراسيا) اي ثبتوا عليهما آسكلين منها، و (المراسي) جمع مرسى وهو من رسيا يرسو اذا ثبت بالفلك ومنه مرسى السفينة

(٣) قوله (لم يشركوا بهنوسهم مجده) اي لم يواسوه في الموت ومناه لم يهينوه وينظره
يانفسهم حين استخار جم من كسرى

(٤) قولهُ (خلان حيًّا من رواحة) هُوَ حيٌّ من عُسٍّ وَكَانُوا دَمْوا التَّعْنَى الَّذِي أَنْ يَكُونُ فِيهِمْ وَيَتَعَنُّ كَمْرًا مِنْ لِيدِ كَاتِنِ التَّعْنَى قَلَّمَهُمْ غَافِظُوا عَلَيْهَا فَدَحْبُمْ زَعْزَرْ بِذَلِكَ

(٤) (المجان) ليس من الأبل وهي أكرها، و (المثالي) التي تتلوكها أولادها واحدتها مُتَّلِّة
 (٥) يقول: قال التمن لهم خيراً لما دعوه إلى محاورتهم وودعهم وداعم من يغرسهم الله

(٢) قوله (أجمعوا على أكان ما سمعتم له) أي، أداروا أمراً تحدث بهم عاً كأنه نفسه، وبه
لا يلاقهم ثيقته بالموت

(أخلق) التوى ولم يستقم . و (الماضي) الناقد في الاس المازم عليه
 (٨) يقول : قالت لاجنون لانك المأذن ودنى تعمنة . وتنهج في بعد ذلك وتصدّع . فـ ياربتك

ليست بزيارة مودة ورغبة في كيف أصدر على مثل هذه الحالة
٩) (الاصطمار) تختلف الصور للذات كده بعد ذكر المص

(٩) (الاصطبار) تكمل الصبر فلذلك كرمه بعد ذكر الصبر

فَلَمْ أَفْسُدْ بَنِيكَ وَلَمْ أَقْرَبْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَامَاتِ الْكِبَارِ (١)
 أَقْبَيْتِ أَمْ كَبَرْ وَأَطْمَسْتِ فَإِنِّي مَا أَقْبَتْ بِخَيْرِ دَارِ (٢)
 وَقَالَ يَدْعُ هَرَمْ بْنُ سَنَانَ بْنَ لَبِي حَادِثَةَ الرَّىِّ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

غَشِيتُ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَهَمَدَ دَوَارِسَ قَدْ أَفْوَنَ مِنْ أَمْ مَفْدِ (٣)
 أَرَبَتْ بِهَا الْأَذْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يُبَقِّ إِلَّا آلُ خَيْرٍ مُنْضَدِ (٤)
 وَعَيْرُ ثَلَاثٌ كَالْحَمَامِ خَوَالِدٍ وَهَابِيْ مُحِيلٌ هَامِدٌ مُتَلِيدٌ (٥)
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجْيِسْنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْهِهَا كَالْقَلْعَ جَلَعْدِ (٦)
 جَمَالِيَّةٌ لَمْ يُبَقِّ سَيْرِي وَرَحْلَتِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ تِبَاهَا غَيْرَ مَخْدِ (٧)
 مَتَّ مَا تُكَلِّفُهَا مَائِبَةً مَنْهَلٍ فَتَسْتَعْفَ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَجَهِدِ (٨)

(١) قوله (فلم أفسد بنيك) وصفت نفسها بالمخاف والمتسبب وكره الولادة والآفات فقوله لم ألد بنيك ذوي نقص واما م اشراف وفرسان ولم اقرب اليك ملامة من الملامة الكبار .
 و(الملاعة) ما الم بالانسان ما يذكره ويشق اي لم اخذتك وارطى فراشك غيرك

(٢) قوله (بنبردار) اي انت مكرمة مقيمة عندي بغير دار ما اقمت

(٣) (البقيع وensed) مكانان . ومعنى (اقربين) اقربن وذهب منها اهلهن

(٤) قوله (اربت بها الاذواح) اي اقلبت بها وزرها . و(آل) جم آلة وهو عود له شعبان يعرش عليه وود آخر ثم يلقى عليه ثمام يستظل بي . وقيل آآل ههنا الشخص . و(المضد) المجموع بعضه فوق بعض

(٥) يقول : افترت الدار من اهالها فلم يبق فيها غير بقية المدام وغير ثلاث يعني الباقي .
 و(الخوالد) الباقية القيمة . وشبہ الائافی في لوحها بال Hammond لاهما سود تقارب الى النسبة وكذلك
 الماء . و(الهانی) زمام طيء بهوة اي غبرة . و(المحيل) الذي ان طبع حول . و(المامد) المتغير
 واصاله من همدت النار اذا طفت . وقوله (متلبد) يعني ان الامطار ترددت عليه حتى تلبد ولمسه
 بعضه بعض

(٦) قوله (فلم رأيت اهالا لا يحيشى) يعني الديار . و(الوجهاء) العظيمة الوجبات وقيل هي
 الغليظة الشخصية . و(الجلمد) الشديدة

(٧) قوله (جمالية) يعني اهالا في عظم خلقها وكالما كالمعلم . و(الي) الشحم . و(المضد)
 اصل السنان وبقائه يعني ان دووب السير اذهب شحصها واعلى سنها

(٨) قوله (مائبة منهل) الماءة ان تسير خارها ثم توقيب الى المنهل عشيها . و(المنهل) الماء .

تَرِدُهُ وَلَا يُخْرِجُ السُّوْطَ شَأْوَهَا تَرُوْحًا جَنُوحَ الْلَّيلَ نَاجِيَةً الْقَدِ(١)
 كَهْمَكَ إِنْ تَجْهَدْ تَجْدِهَا تَمْيِحَهَا صَبُورًا وَإِنْ تَسْرُخْ عَنْهَا تَرِيدِ(٢)
 وَتَنْصَعُ ذِفَارَهَا يَجْوِنُ كَائِنَهُ عَصِيمُ كَحِيلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعَقِّدِ(٣)
 وَتَلْوِي بِرَيَانَ الْمَسِيبَ تُمْرِهَ عَلَى فَرْجِ حَمْرَوْمِ الشَّرَابِ تَمْجِدِ(٤)
 تُبَادِرُ لَغْوَالَهُ الْمَلْوَيِّ وَتَتَقَيَّ عُلَالَةَ مَلْوَيِّ مِنَ الْقَدِ مُحَصَّدِ(٥)
 كَخْسَاءَ سَفَعَهُ الْمَلَاطِمَ حُرَّةَ مُسَافِرَةَ مَزْوَدَةَ أُمَّ فَرَقَدِ(٦)
 غَدَتْ بِسَلَاحٍ مِثْلَهُ يَتَقَبَّلُهُ وَتَوْمَنُ جَائِشَ الْأَحَافِرِ الْمُتَوَحِّدِ(٧)

وقوله (فَلَتَسْتَفِ) اي يوْمَ عَفْوَهَا فِي السِّيرِ . وَمِنْ (تَهْكِكَ) يُلْعَنُ مِنْهَا بِالضَّرْبِ وَالْأَجْتِهَادِ . وَقَوْلُهُ
 (تَهْكِكَ) اي تَنْبَبُ وَتَجْهَدُ نَفْسَكَ

(١) قَوْلُهُ (تَرِدُهُ) اي تَرَدُ الْمَهْلِ . وَقَوْلُهُ (وَلَا يُخْرِجُ السُّوْطَ شَأْوَهَا) اي لَمْ يَتَنْجُرْ كُلَّ
 عَفْوَهَا وَمَا تَسْعُ بِهِ نَفْسَهَا . وَ(الْمَجْنُوحُ) الْمُتَجَنِّحُ فِي سِيرَهَا . وَ(النَّاجِيَةُ) السَّرِيعَةُ اي تَجْنِحُ اذَا سَارَتْ
 لِيَهَا ثُمَّ تَنْجُو مِنَ النَّدِ فِي سِيرَهَا وَلَمْ يَكْرَهْهَا سَرَاهَا

(٢) قَوْلُهُ (كَهْمَكَ) اي كَاهْمَكَ تَرِيدِ . وَ(الْمَيْحَةُ) السَّرِيعَةُ . وَمِنْ (تَرِيدِ) تَسِيرُ التَّرِيدِ وَهُوَ
 ضَرْبٌ مِنَ السِّيرِ فَوْقَ الْمَنْقَقِ يَقُولُ: إِنْ جَدَتْ فِي السِّيرِ وَجَدَتْ تَمْيِحَهَا صَابِرَةً وَإِنْ تُرْكَتْ وَلَمْ
 تُضْرِبْ تَرِيدَتْ فِي مَشِيهَا

(٣) (الْمَزْرَفَى) عَظَمٌ تَائِيَ خَلْفَ الْأَذْنِ . وَارَادُ (بِالْمَلْجُونَ) عَرَقًا أَسْوَدَ وَعَرْقُ الْأَبْلَى يَضْرِبُ
 إِلَى السَّوَادِ أَبْلَى مَا يَدْوُمُ ثُمَّ يَصْفَرُ بَعْدُ . وَ(كَحِيلٍ) ضَرْبٌ مِنَ الْمِنَاءِ . وَ(عَصِيمَهُ) اثْرٌ وَيَقَالُ:
 الصَّمِيمُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْرَانِ . وَ(الْمَقْدِ) الْمَطْبُوخُ الْمَاثِرُ

(٤) قَوْلُهُ (وَتَلْوِي بِرَيَانَ الْمَسِيبَ) اي تَضْرِبُ بِذَكْرِهِ تَهْكِكَةً وَيَسِرَّةً . وَ(الْمَسِيبُ) عَظَمُ الذَّكَرِ
 وَ(الْرَّيَانُ) النَّبِيلُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ فِي الْأَبْلَى وَمَذْمُورٌ فِي الْمَحْيَى . وَقَوْلُهُ (عَلَى فَرْجِ حَمْرَوْمِ الشَّرَابِ)
 اي غَرَّ ذَنْبِهَا عَلَى فَرْجِهَا . وَارَادُ بِالْمَحْرُومِ خَلْفَهَا اي هِي نَاقَةٌ لَمْ تَحْمِلْ فَلَالَيْنَ خَلْفَهَا . وَ(الْمَجْدَدُ)
 الْلَّذِينَ وَاَشَدَّ مَا تَكُونُ النَّاقَةُ اذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنَ . وَاضَافَ الْفَرْجُ إِلَى الْمَحْرُومِ لِقَرْبِهِ مِنْهُ

(٥) (الْأَفْوَالُ)
 جَمْعُ غُولٍ وَهُوَ مَا افْتَالَ الْأَنْسَانَ وَأَهْلَكَهُ اي تَبَادَرَ هَذِهِ النَّاقَةُ بِرَأْكِبِهِ مَا
 يَخْافُ اَنْ يَقُولَهُ حَقَّ تَلْعِقِهِ بِالْقُرْلِ الَّذِي يَبْيَسُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ (وَتَتَقَيَّ عُلَالَةَ مَلْوَيِّ) يَرِيدُ سُوْطًا مُفْتَلًا
 وَ(الْقَدِ) مَا قَدَّ مِنَ الْمَلَدِ . وَ(الْمَحْصَدُ)
 الشَّدِيدُ الْفَتْلُ

(٦) قَوْلُهُ (كَخْسَاءَ) يَعْنِي بَقْرَةً فَصِيرَةً الْأَنْفَ شَبَهَ النَّاقَةَ جَاءَ فِي نَشَاطِهَا وَحْدَهَا . وَ(السَّفَعَاءُ)
 السُّوْدَا، فِي حُرَّةٍ وَكَذَلِكَ خَدَاهَا . وَارَادُ (الْمَلَاطِمَ) خَدَاهَا . وَقَوْلُهُ (مَسَافِرَةَ) اي خَارِجَةٌ مِنَ ارْضِ
 الْأَرْضِ . وَ(الْمَزْرُودَةَ) الْمَذْعُورَةُ . وَ(الْفَرَقَدَ) ولَدُ الْبَقْرَةِ

(٧) قَوْلُهُ (غَدَتْ بِسَلَاحٍ) يَعْنِي الْبَقْرَةَ وَارَادُ بِالسَّلَاحِ قَرْبَهَا . وَقَوْلُهُ (مِثْلَهُ يَتَقَبَّلُهُ) اي مِثْلُ

وَسَامِعَتِينَ تَعْرِفُ الْعِنْقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَدْلُوكِ الْكَعُوبِ مُحَمَّدٌ^(١)
وَنَاظِرَتِينَ تَطْعَرَانِ قَدَاهُمَا كَانَهُمَا مَكْحُولَتَانِ يَا نَعْمَدِ^(٢)
طَبَاهَا ضَحَاءُ أَوْ خَلَاءُ خَالَفَتِ إِلَيْهِ السَّيَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدٍ^(٣)
أَضَاءَتِ فَلَمْ تُغْرِيْ لَهَا خَلَوَاتِهَا فَلَاقَتِ يَبَانَا عِنْدَ آخِرِ مَعْهِدٍ^(٤)
دَمًا عِنْدَ شَلْوِ تَجْبِلُ الْطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لَحَامٍ فِي إِهَابِ مَقْدَدٍ^(٥)
وَتَنْفَضُ عَنْهَا غَيْبٌ كُلُّ خَمِيلٍ وَتَخْشَى رُمَاهُ الْغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْصِدٍ^(٦)
شَجَائِنَ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَانَهَا مُسْرَلَةٌ فِي رَازِقٍ مُعَضَّدٍ^(٧)
وَلَمْ تَذْرِ وَشَكَ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَتْهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أَقْفَاقَهَا كُلُّ مَقْمَدٍ^(٨)

ذلك (السلاح) يتقى به العدو ويؤمن جأش المدافعين. و(الجلاث) الصدر

(١) اراد (السامعين) اذنها. وقوله (إلى جذر مدلووك) اراد مع جذر قرون مدلووك .

و(المذر) الاصل . و(الكعوب) عقد المصا وارد ان كعوب القرن مدلووكة ملسا لقتانيا

(٢) (الناظران) العينين . ومعنى (تطuran قداهما) ترميان به وقوس مطهور اذا كانت

ترجي السهم بعيدا لشدتها

(٣) قوله (طباها ضحاء) اي دعاها للري الضحاء او شلوا المكان . والضباء للليل مثل الغداء

الناس . وقوله (خالفت اليه السياع) اي خالفت الى ولد البقرة لما خضت الى الرعي . و(الكناس)

حيث تكتيس اي تشتت من حر او برد

(٤) قوله (اضاءت) اي تركت ولدها وغفلت منه . و(اليان) ما استبانت بعد عصر

ولدها من جلد وبقية لحم ودم وغلوه . وقوله (عند آخر معهد) اي عند آخر موضع عهدته فبرد

وفارقة منه

(٥) قوله (دما عند شاو) تبين لقوله: فلافت يبانا . و(الشاو) بقية الملبس . و(البعض) جمع

بعضه . و(اللحام) جمع لحم . و(الاهاب) الجلد . و(المقدد) الحرق المشفق . وقوله (تجبل الطير

حوله) اي اكل الذائب منه ما اكل وبقي شيء . تجبل الطير حوله اي تبني شيء المقيد وكذلك

شيء الغراب والميجل القيد

(٦) قوله (تنفض) اي تنظر هل ترى فيه ما تكره أم لا . و(الخيلة) رملة ذات شجر .

و(القب) كل ما استمر هناك . و(القوس) قبالة من طبي وخصهم لاصم اهل رماية وصيد

(٧) قوله (فيالت طي وحشيتها) اي جاءت وذمت . والوحشية الملاكب الذي لا يركب منه

وهو الابن . و(الرازيق) ثوب ایض . و(المضد) المخاطط شبه البقرة به في يانها وخطيط قوانها

(٨) (وشك الين) سرعته . و(البين) مفارقة ولدها . و(اقافها) مخارجها وطرقها . وقوله .

وَأَرْوَاهَا مِنْ جَانِبِهَا كَلِيمًا وَجَاءَتْ وَانْبَهَشَنَاهَا الشَّدَّ تَجْهِيدٌ^(١)
 تَبَدُّلُ الْأَلَى يَأْتِيهَا مِنْ وَدَانَاهَا وَانْتَقَدَهَا السَّوَابِقُ تَضَطَّدُ^(٢)
 فَأَقْذَهَا مِنْ غَمَرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ الْبَلَّ مُصَدِّلٌ^(٣)
 تَجَاهَهُ مُجْدٌ لَّيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذَبَّهَا عَنْهَا يَا سَحَمَ مِذَوْدٌ^(٤)
 وَجَدَتْ فَالْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غَبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنٌ غَرَقَدٌ^(٥)
 بِلَثَنَاتٍ كَالْخَذَارِيفِ قُوِيلَتْ إِلَى جَوْشَنِ حَاطِي الْطَّرِيقَةِ مُسْنَدٌ^(٦)
 إِلَى هَرِيمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيْبَهَا تَرُوحٌ مِنَ الْلَّيلِ الْتَّمَامِ وَتَعْتَدِي^(٧)
 إِلَى هَرِيمٍ سَلَّتْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْلَّوَى فَنَعْمَ مَسِيرُ الْوَاقِقِ الْمُتَعَمِّدٌ^(٨)

(رأسم) اي رأت الرماة قد قدموا لها ليغسلوها فيرمونها

(١) قوله (وان يجشنها الشد) اي يكتفونها الجري ويحملونها عليه . (تجهد) اي تسرع وتجهده

(٢) يقول : تبدى البقرة الكلاب الذي يأتيها من وراءها اي تسبها وتغلبها . و(السوابق) ما سبق منها . وقوله (تضطد) اي تُعرِّب بقربها ما تقدماها من الكلاب

(٣) قوله (إن تنظر البيل) اي إن تنظر أصحاب البيل ان يحيطوا . وهي (تصمد) تُقتل يقال رماه فاقصده اذا اصاب مقتله

(٤) (الباء) السرعة في السير والمعنى انقدماها نباء . و(الوتيرة) التثبيت والفترقة . و(التذبيب) ان تذيب الكلاب عن نفسها . و(الاسعم) هنا القرن واصله الاسود . و(المذود) من البقرة قرعا وهو يفضل من ذاد يذود اذا دفع

(٥) قوله (فالقت بين وينها) اي بين الكلاب وبينها . و(الدواخن) سمع دخان على غير قياس وقبيل واحدته داخلته شبه ما ثار من المبار لشدة مدو البقرة بما ثار من الدخان . و(الغرقد) شجر

(٦) (بلثنات) يعني قوائم يشبه بعضها بعضاً . و(الخذاريف) التي يلصب بها الصبيان شبيه القوائم بما في خفتها ومساحتها . ومعنى (قويلت) جعل بعضها يقابل ببعضاً . قوله (إلى جوش) اي مع جوشن وهو الصدر . و(حاطي) الكثير اللحم المتراكب . و(الطريقة) (اللحمة على أعلى الصدر) . و(المستد) الذي أنسد الى ظهرها وفيه مستد اي في مقدمها ارتقاع

(٧) قوله (تروح من الليل التام) اي تخرج بالمشي . و(القام) اطول ما يكون من الليل . و(التهجير) السير في المهاجرة . و(واسع) ضرب من السير سرع

(٨) (اللوى) منقطع الرمل واراد به موضعها بينه . و(والوث) الذي يشق عسيره اليسو . و(المتمدد) القاصد

سواه عليه اي حين اتيته اساعه تحس شئ ام يسعد(١)
 اليس بضراب الکاهه ينفيه وفکاهه اخلال الا سير المقاد(٢)
 كلبيش اي شبلاين يخفي عرينه اذا هو لاقي تجده لم يمرد(٣)
 ومدره حربه حبها يتحقق به شديد الر GAM بالسان وباليد(٤)
 ونفشل على الاعداء لا يضعونه وحمل اتفالي وماوى المطرد(٥)
 اليس فياض يداه غمامه ثمالي اليتامي في السينين محمد(٦)
 اذا ابتدرت قيس بن عيلان خايه من المجد من ينسق اليها يسود(٧)
 سفت اليها كل طلاق مبرز سبوق الى الغایات غير محظوظ(٨)

(١) قوله (سواه عليه) اي حين اتيته اي ليس يتشاءم بشيء فقد استوى عنده اياتك الى في وقت تحس او سعد

(٢) (الکاهة) جمع كعي وهو الذي يكتي شعاعاته اي يكتسمها الى وقت الحاجة اليها

(٣) قوله (كلبيش اي شبلاين) الليث الاسد وشبلاه جروه . و (عرىنه) آجيته . و (التجدة) الشدة والجرأة . و قوله (لم يمرد) اي لم يفر

(٤) (المدره) المدفع اي هو فارس القوم الذي يدفع عنهم . و (حرب) شدتها وهو مستعار من حسي النار . و قوله (شديد الر GAM) اي شديد المراجحة والمرامة بالخصوصية والقتال وأشار بذكر (السان الى المخصوصة وبذكر اليه الى القتال)

(٥) قوله (وثقل على الاعداء) اي هو ثقيل عليهم شديد الجانب عليهم . و قوله (لا يضعونه) اي شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها . و قوله (وحمل اتفالي) اي يتحمل من اسر المشينة ما ينقل والمطرد المطرود عن عشيرته

(٦) (الفياض) كثيد المطام كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائهم . و (الغمام) السحابة . ويقال : فلان ثغيل اهل بيته اذا كان يطسمهم ويقوه عليهم . و قوله (في السينين) اي في الشداده يقال اصابتهم سنة اي جدب وشدة . و (الحمد) الذي يحمد كثيرا

(٧) و قوله (اذا ابتدرت قيس) يقول اذا تسبقت لادراته خالية من الجسد توسد من سبق اليها فانت الساق اليها . و قيس بن عيلان قيبة . و يروى : من الجد لم يسبق

(٨) (الطلق) المضي اليه الفضل ويقال رجل طلق اليدين اذا كان مطاه . و (المبرز) الذي سبق الناس الى الکبر والخير . و قوله (غير مجدد) اي ينتهي الى الغایات من غير ان يُجدد ويُضرب وانما ضرب هذا مثلا واستعاره من الفرس الجوار الذى يسبق الى الغایة عنوانا من غير ان

يُجدد ويُضرب

كفضل جواد ينقِّلَ الخيلَ عقوَهُ فيسرعُ وانْ يَجْهَدْ وَيَجْهَذْنَ يَبْعُدُ^(١)
 تَهْيَى تَهْيَى لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَهُ بِتَهْكَهَهَ ذِي قُرْبَى وَلَا يَحْصَلُهُ^(٢)
 سَوَى رَبِيعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ خَانَهُ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدِهِ مُتَهَوِّدٌ^(٣)
 يَطِيبُ لَهُ او افْتَرَاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٌ^(٤)
 قُلُونَ كَانَ حَمْدُ يَخْلِدُ الْأَنْسَى لَمْ يَمْتَنْ وَلَكِنَ حَمْدَ الْأَنْسَى لَيْسَ يَخْلِدُ^(٥)
 وَلَسْكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وِرَائَهُ فَأَوْرَثَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَرَوَدَ
 تَرَوَدَ إِلَى يَوْمِ الْمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ

ومن الشعر التحول الى زهير بن أبي سليم الزيبي قوله (من الوافر) :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الْضَّعْفِ عَتَبًا وَلَا ذِكْرَ أَشْهَرِ الدُّنُوبِ

وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُبَدِّي وَلَا عَنْ عَيْنِهِ لَكَ يَالْمُغَيْبِ

(١) ويروى هذا البيت :

كفضل جواد الخيل يسبق عقوه السريع وان يجهد ويجهذ اي فضل على اهل الكرم كفضل جواد الخيل على السريع منها فكيف على غيرها ، وعقوه ما جاء منه عقوبا دون كدنه ، قوله (وان يجهد يجهذ ويجهد) اي ان حمل النسرين على المجهد بعد القالية جهد هو نفسه وبعد عنده

(٢) (التهكمة) النقص والاضرار، و (الخلف) البخل الذي الملاقي يقول : لم يكتش غنيمة

بان ينهك ذا قرابة ولا هو يلائم سبي الحلفاء

(٣) قوله (سوى ربىع) اي لم يكتش ماله بان يظلم غيره وانما يأخذ ربىع من الغيبة دون ان يجنون فيه او يظلم من ما ذكره واطمأن اليه . و (الرهق) الظلم . و (العاذر) من يعود به . و (المتهوّد) الملعون الساكن اليه

(٤) قوله (يطيب) اراد سوى ربىع يطيب له ، و (الافتراض) الضرب والقطع ويقال هو من الفرصة . و (الدهش) العجلة . واراد بالعارض شيئا شبيها بالعارض من السحاب . وجملة متوفدة لكثرة سلاح الحديد

(٥) يقول : لو ان الفعل المحسود يقتل صاحبه للذك ولما عنت وكنه لا يختد غير ان منه ما يبني ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فاورث بعض مكارمك ومحابيك بنيتك وتزود ببعضها لما بعد موتك فان الموت موعد لا بد منه وان كرمته النفس فيبني ان تترؤد له

مَتَّ تَلُكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تَخْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْفُلُوبِ

وَلَهُ قَوْلَهُ (مِنَ الْمَسْحِ) :

عِقْلَةٌ لَا تَنْفُ صَادِقَةٌ يَطْهَرُ عَنْهَا الْقَذَاءَ حَاجِبَهَا

وَلَهُ (مِنَ الْكَاملِ) :

لَمْنَ الدِّيَارُ غَشِّيَتْهَا بِالْقَدْدَدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْخَلْدِ
وَإِلَى سِنَانِ سَيْرِهَا وَوَسِيْلَهَا حَتَّى تُلَاقِيَهُ بِطَافِ الْأَسْدُ
نَعْمَ الْفَقْتِ الْمَرِيءِ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدِيَ الْحَجَرَاتِ نَارَ الْوَقِيدِ
وَمَفَاصِيَةً كَالْنَّفَرِ تَلْسِيجُهُ الْصَّبَا يَنْضَاءَ كَسْفَتْ فَضْلَهَا يَهْنَدِ

وَقَالَ (مِنَ الْبِسْطِ) :

إِنَّ الْحَلِيلَطَ أَجَدَ الْبَيْنَ فَأَنْبَرَ دُوا
وَأَخْلَفُوكَ عَدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوكَ
لَوْ كَانَ يَمْعَدُ فَوْقَ السَّمَاءِ مِنْ كَرَمِ
قَوْمٍ أَبُوْهُمْ سِنَانُ حِينَ تَلْسِيْبُهُمْ
طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوكَ
جِنْ إِذَا فَزَعُوكَ إِنْ إِذَا آتَيْنُوكَ
لَوْ يُعَدُّوكَ بِوَزْنِ أَوْ مُسْكَائِلَةٍ
مُحَسَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعْمَ

وَمِنْ شِعرِهِ قَوْلَهُ (مِنَ الطَّوْلِيْلِ) :

وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثُمَّ أَنْثَرَ
حَدَّتَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي مِنْ ثُمَّ أَنْثَرَ
وَإِنْ يَهْنَ مَا تُطْلِيَهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدِيرَ
فَإِنَّ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي يَبْقَى عَلَى الْمَهْرِ

وَلَهُ (مِنَ الْكَاملِ) :

وَلَأَنَّكَ أَوْصَلْتَنِي مِنْ سَمِّتُ بِهِ لِشَوَّابِكَ الْأَرْحَامُ وَالصَّهْرُ
الْأَحَمَلُ الْمُبْتَدِئُ التَّشْلِيلَ عَنْ مَا جَلَّ فِي بَنِيرِيْدِ وَلَا شَنَرِ

وانشد (من البسيط) :

لَمْ أَخْلُقْ فَنَوْمَ الْعَيْنِ تَفَرِّرُ
مَا أَذَكَرْتُ وَهُمُ الْفَقْسِ مَذَكُورُ
ذَكَرْتُ سَلْمَى وَمَا ذَكَرْتِي بِرَاجِحَةَا
وَدُونَهَا سَبَبْتُ يَهْوِي بِهِ الْمُوْدُ
وَمَا ذَكَرْتُكِ إِلَّا هِجَبْتُ لِي طَرَبَا
إِنَّ الْحُبَّ بِعِصْرِ الْأَمْرِ مَعْذُورُ
لَيْسَ الْحُبُّ بِمِنْ إِنْ شَطَّ غَيْرَهُ
هَجَرَ الْحُبُّ وَفِي الْهِجْرَانِ تَغْيِيرُ

وله (من الوافر) :

الَا آتَيْتَ لَدِنِكَ بَنِي سُبَيعَ
وَأَيَامُ الْتَّوَابِ قَدْ تَدُورُ
فَإِنْ تَلَثُ صِرَمَةً أَخْدَثْ جِهَادًا
لِغَرْسِ الْخَلْدِ أَرْدَهُ الشَّكِيرُ
فَإِنْ لَكُمْ مَا قَطَّ غَاشِيَاتٍ
كِبُومُ اضْرَرَ بِالرُّؤْسَاءِ إِنْ
كَانَ طَهِيمٌ بِجَنُوبِ عِسْرٍ عَلَمَانَا يَسْتَهِلُّ وَيَسْتَطِيرُ

وله من باب الاجازة مع ابنه كعب (من الطويل) :

فَال زَهِيرُ : وَأَنِي لَتَفْدُو يَ عَلَى الْحَمِ جَسْرَةُ
تَهْبُ بِوَصَالٍ صَرَوْمٍ وَتَغْسِقُ

فَال كَبُّ بن زَهِيرٍ : كَبْيَانَةُ الْقَرِيبِ مَوْضِعُ دَخِلَهَا
وَأَنَادَ لِسْعِيَهَا مِنْ الْدَّفِ الْبَقِ

فَال زَهِيرُ : عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْحَبْرَةِ خَلَتُهُ
إِذَا مَا عَلَا نَشَرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ

فَال كَبُّ : مُشِيرٌ هُدَاءُ لَيْلَهُ كَتَهَارَهُ
جَمِيعٌ إِذَا يَمْلُو الْحَزْوَنَةَ آفَرَقُ

فَال زَهِيرُ : يَظَلُّ بِوَعْسَاءِ الْكَشِيفِ كَاهَهُ
خِبَاءٌ عَلَى صَفَقِي بُوَانٍ مُرَوَّقٌ

قال كعب:

ترَاهُ خَيْرٌ بِحُبِّ الصَّحَّاءِ وَقَدْ رَأَى

سَمَاوَةَ فَشَرَاءَ الْوَظِيفَيْنِ عَوْهَقَ

قال زهير:

تَجِنُّ إِلَى مَفْلِ أَمْبَابِيرِ جُمْ

لَدَى مُشْعَرِ بَنْ قِصْبَهَا الْمُكْلِفَ

قال كعب:

مَحْطَمٌ عَنْهَا قِصْبَهَا عَنْ خَرَاطِمِ

وَعَنْ حَدَقِ كَالْتَجِ لَمْ يَشْقَ

وَلَهُ يَقُولُ (مِنَ الْبَسِطِ):

جَنْبِي عَمَائِهَ فَالْكَسَاءَ فَالْمَعَاءَ

وقال أيضًا (من الطويل):

قَطَعْتُ إِذَا مَا أَلَّ أَضَنَ كَاهَهُ شُبُوفُ تَخْنَى سَاعَةً ثُمَّ تَلَقَّى

وَلَهُ يَقُولُ (مِنَ الْوَافِرِ):

قال زهير:

تَرِيدُ الْأَرْضَ إِمَامًا مُثْ بَخَنَّا

وَتَخْنَى إِنْ حَيَّتْ بِهَا تَقِيلًا

تَرْكَلَتْ يُسْتَفِرُ الْعَرْضُ مِنْهَا

وَتَقْتَعُ جَانِبَهَا أَنْ تَقِيلًا

فاجازهُ أبُوهُ كعب:

وقال (من الطويل):

إِسَامِي بِشَرْقِيَ الْقَنَانِ مَنَازِلُ وَرَسْمُ بَصَحْرَاءِ الْبَسِيَّنِ حَائِلُ

مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَصَرِيبَةَ إِذَا مَا شَنَّا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَاملُ

وَلَهُ (من الْوَافِرِ):

فَلَوْ أَدِيَ لَتِيْلَكَ وَالْجَهَنَّا لَكَانَ إِسْكُلَ مُنْكَرَةَ كَهْلَ

وَمِنْ مَدَنِهِ قَوْلَهُ (مِنَ الطَّوِيلِ):

تَرَى الْجَنْدَ وَالْأَغْرَابَ يَعْشُونَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكَلَابِ هَوَامِلَهُ

فَلَوْمَ يَكُنْ فِي سَكَنَهُ غَيْرُ قَسِيهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْقَ اللَّهَ سَائِلُهُ
وَلَهُ (من الطويل) :

أَنَا أَبْنَ الَّذِي لَمْ يُخْزِنِ فِي حَيَاةِهِ وَلَمْ أُخْزُدْ حَتَّى تَعَبَ فِي الرَّجْمِ
وَقَالَ (من الطويل) :

تَبَدَّلَتْ مِنْ حَلَوَانِهَا طَعْنَمَ عَلَقْمَ

وَلَهُ قَوْلَهُ (من البسيط) :

وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّعَوْيَ وَيَمْصِسُهُ مِنْ سَيِّرِ الْعَرَاتِ اللَّهُ بِالرَّحْمِ

وَلَهُ قَوْلَهُ (من الكامل) :

وَلَقَدْ عَدَدْتُ إِلَى الْقَنِصِ يَسَاجِحُ مِثْلُ الْوَذِيلَةِ جُرْشُمَ لَامِ

وَلَهُ يَقُولُ (من الوافر) :

أَرَانَا مُوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَسُخْرُ يَا شَرَابِ وَيَالْطَّعَامِ

كَمَا سُخِرْتُ بِهِ لَامُ وَعَادُ فَاضْحَوْا مِثْلَ أَحَلَامِ الْيَمَامِ

وَقَالَ زَهِيرُ (من الطويل) :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عَكْرَمَ وَآذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ بِالْغَيْبِ تَمَحُّمُ

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلَهُ (من الوافر) :

جَرَى دَمْعِي فَهَجَّ رِي شُجُونَا فَهَلَّي يَسْتَجِنُ لَهُ جُنُونَا

أَبْكَى لِلْفَرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ سَيْبَكِي حِينَ يَقْتَصِدُ الْقَرِينَا

فَإِنْ تُضْنِعْ ظَلِيمَةً فَارْفَقْنِي بَيْنَ فَالرِّزْئَةِ أَنْ تَيْنَا

فَهَذِبَاتْ بِكَرْهِي يَوْمَ بَاتْ مُفَارِقَةً وَكُنْتُ بِهَا ضَيْنَا

وَقَالَ زَهِيرُ (من البسيط) :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمْنٍ لِآلِ آسْنَاءِ يَا لِلْقَنْيِنِ فَالرِّقْنِ

قَدْ أَزْرَكُ الْفَرْنَ مُصْفَرًا آنَمْلَهُ يَمِيدُ فِي الْمُحْمَدَنَدِ الْمَالِعِ الْكَسِنَ

مَنْ لَا يُدَابُ لَهُ شَخْمُ الْسَّدِيفِ إِذَا زَارَ الْشِنَاءَ وَعَزَّتْ آنَنْ الْبَدْنَ

وله قوله (من الكامل) :

الْوَدُّ لَا يَنْفَقُ وَإِنْ أَخْفَتَهُ وَالْبَعْضُ تُبَدِّيَهُ لَكَ الْعَيْنَانِ

وقال أيضاً (من الطويل) :

**بَدَا لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌ فَرَادَنِي إِلَى الْحَقِّ تَهَوَى اللَّهُ مَا كَانَ بِأَدِنِي
بَدَا لِي أَنِّي عَشْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً تِسْعَاعًا وَعَشْرًا عِشْهَارًا وَكَمَا نَاهَا**

جمينا ترجمة زهير بن أبي سلمى من كتاب الأغاني لابي الفرج الأصفهاني وكتاب
شرح المعلقات للتبريزى ومن كتاب العقد الشمين في دواوين الشعراء المطبع في بلاد
اوروبا وكتب أخرى غيرها



عَيْدُ بْنُ الْابْرَصِ (٥٥٥ م)

هُوَ عَيْدُ بْنُ الْابْرَصِ بْنُ حَمّْامَ بْنُ عَاصِمَ بْنُ مَالِكَ بْنُ زَهْرَةَ بْنُ مَالِكَ بْنِ الْحَوْرَثِ
 ابْنُ سَعِيدَ بْنِ شَلْبَةَ بْنِ دَوْدَانَ بْنِ اَسْدَ بْنِ خَزِيرَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضْرِ شَاعِرٍ
 خَلَ من شِعْرِهِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ شِعْرِهِ الطَّبِيعَةِ الْاُولَى . وَجَعَلَهُ اَبْنُ سَلَامَ فِي الطَّبِيعَةِ الْاُولَى
 وَقَرَنَ بِهِ طَرِيقَةً وَمَلْقَمَةً بَنِ عَبْدَةَ وَصَدِيقَةَ بْنِ زَيْدٍ . وَعَيْدِ بْنِ الْابْرَصِ قَدِيمُ الدَّرْكِ عَظِيمُ الشَّهْرَةِ
 وَشِعْرُهُ مُضطَرِبٌ ذَاهِبٌ لَمْ يَقِنْ مِنْهُ اَلَا الْقَلِيلُ . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْابْرَصِ اَنَّهُ كَانَ
 رَجُلًا مُخْتَاجًا لِمَمْكُنَّهُ مَالٍ فَاقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعْنَاهُ غُنْيَةً لَهُ وَعِنْهُ اَخْتَهُ مَاوِيَّةً لِيُورَدَاهُ
 غَنِيَّهَا فَغَنِيَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكَ بْنِ شَلْبَةَ وَجَهِيَّهُ . فَانْطَلَقَ حَزِينًا مَهْمُومًا لِمَا ذُنِعَ بِهِ الْمَالِكِيُّ
 حَتَّى أَتَى شَجَرَاتَ فَاسْتَفَلَ تَحْمِنَّهُ فَقَامَ هُوَ وَآخْتَهُ فَرَّ بِهِمَا الْمَالِكِيُّ فَشَتَّتَهُ وَقَالَ فِيهِ شِعْرًا
 يَعِيَّهُ . فَسَعَاهُ عَيْدٌ فَرَفِعَ يَدِيهِ ثُمَّ ابْتَهَلَ قَالَ : اللَّهُمَّ اَنْ كَانَ فَلَانَ ظَلْسَنِي وَرَمَانِي بِالْبَهَانِ
 فَادِلِنِي مِنْهُ (أَيْ اجْعَلْنِي مِنْهُ دُولَةً) وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ . وَوَضَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ
 يَقُولُ الشِّعْرُ فَذَكَرَ اَنَّهُ اَتَاهُ اَتَاهُ فِي الْمَاءِ بَكْتَهَ مِنْ شِعْرِ حَقِيقَتِ الْقَاهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ : قَمْ ، فَقَامَ
 وَهُوَ يَرْتَجِزُ يَعْنِي مَا لَكَ وَكَانَ يَقَالُ لِقَوْمِ بَنِي الْوَزَيْنَ يَقُولُ (مِنِ الرِّجْزِ) :

يَا بَنِي الْوَزَيْنِ مَا مَأْغَرَكُمْ لَكُمُ الْوَيْلُ لِسِرْبَالِ حُجُورٍ

ثُمَّ اسْتَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ وَكَانَ شَاعِرُ بَنِي اَسْدٍ غَيْرُ مَدَافِعٍ . وَمِنْ اخْبَارِهِ مَا رَوَاهُ
 صَاحِبُ الْاَغْلَانِي عَنْ ابْنِ الْكَلَبِيِّ وَقَالَ فِيهِ اَنَّهُ مَصْنُوعٌ يَتَبَيَّنُ التَّوْلِيدُ فِيهِ قَالَ : اَنْ عَيْدَ
 الْابْرَصَ سَافِرٌ فِي دَكَّبٍ مِنْ بَنِي اَسْدٍ فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ اذَا هُمْ بِشَجَاعَ (١) يَتَمَكَّنُ عَلَى الرَّمْضَانِ
 فَالْحَمَّا فَاهُ مِنَ الْعَطْشِ . وَكَانَ مَعَ عَيْدٍ فَضْلَةٌ مِنْ مَاءٍ لَيْسَ مَعَهُ مَاءً غَيْرُهَا فَتَنَزَّلُ فَسَقَاهُ
 الشَّجَاعَ عَنْ آخِرِهِ حَتَّى رَوَى فَاسْتَعْشَ فَانْسَابَ فِي الرَّمْلِ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيلِ وَنَاءَ
 الْقَوْمُ نَدَّتْ رَوَاهُمْ فَلَمْ يُرَدْلُشِيْهُ مِنْهَا اُخْرَى قَامَ كُلَّ وَاحِدٍ يَطْلَبُ رَاحِلَتَهُ فَتَرَقَوْا . فَبَيْنَا

* مَكَانًا ضَبْطَهُ كَثِيرُونَ مِنَ الرَّوَاةِ . وَقَلِيلٌ بَلْ اَنَّ الصَّوابَ عَيْدٌ وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرٍ عَلَى
 هَذِهِ الصُّورَةِ (١) الشَّجَاعُ الْحَيَّةُ

عبد كذلك وقد ايقن بالحقيقة والموت اذا هو يهاق يهتف به :

يا ايها الساري المضل مذهبة دونك هذا البكر من فاركه
وبكرك الشارد ايضا فاجنه حتى اذا الليل تجئي غيبه
خط عنة رحله وسببه

قال له عبد : يا هنا المخاطب نشتك الله الا آخرتني من انت . فانشا يقول :

انا الشجاع الذي أقيته رمضان في قرية بين الحجراء واعقاد
جئت بالله لآضن حامله وقدت فيه ولم تجعل بانسلاط
الخير يقى وان طال الزمان به والشر أخبت ما أوعيت من زاد
فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فقتل عنة وحمل رحله وخلأه قساب
عن عينيه . وجاء من سام من القوم بعد ثلاثة

وفي أيام عبد تلك حجر بن الحارث ابو امرى القيس علىبني اسد وكان عبد من
بنادم الملك ثم تغير الملك عليه وكانت حجر يتوعده في شيء بلغه عنده ثم استصلحه قاتل
يمخاطبة (من البيط) :

طاافَ أَحْيَالَ عَلَيْنَا كَلِيلَةُ الْوَادِيِّ
إِنِّي أَهْتَدَيْتُ لِرَبِّ طَالَ سَرِيرَهُمْ
أَذْهَبَ إِلَيْكَ قَلْبِي مِنْ بَنِي أَسَدِ
أَنْبَلَغَ إِلَيْكَ كَرِبَ عَنِي وَرَاحْوَتِهِ
لَا أَعْرِفُكَ (١) بَعْدَ الْمَوْتِ تَدْبِيَنِي
إِنَّ أَمَّا مَكَّتْ يَوْمًا أَنْتَ مُذْكُرَهُ
فَأَنْظُرْ إِلَى ظَلَلِ مَلَكِ أَنْتَ تَارِكُهُ هَلْ تُرْسِيَنَ أَوْ أَخْيِيَوْ (٢) يَا وَتَادِ
الْخَيْرِ يَقِيَ وَإِنْ طَالَ الْزَمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ (٣)

(١) ويروى : لا عرفتك (٤) ويروى : أدا جيء (٥) قبل ان هذا البيت اصدق بيت ثالث العرب

ثم أتى بنو أسد ان يدفعوا الجباية لعمرو وقتلوا رسله اليهم فقضب عليهم حجر وسار
الיהם بجندو فأخذ سرقاتهم وضربيهم واباح الاموال وصيّرهم الى تهامة وآلى بالله الا
يساكنبني اسد في بلاد ابداً، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلادة بن قزانة الاسدي
وكان سيداً وعبيد بن الابوص فسارت بنو اسد ثلاثة ثم ان عبيد بن الابوص قام فقال:
أيها الملك اسع مقالتي، ثم انشد (من عجزه التكامل):

يَا عَنِ فَارِسِيْ ما يَلُوْ أَسَدِ قَهْمٍ أَهْلُ الْتَّدَامَةِ
أَهْلُ الْقِيَابِ الْمُخْرِقِ وَالنَّعْمَ الْمُؤْمَلِ وَالْمَدَامَةِ
وَذَوِي الْجِيَادِ الْمُجَزَّدِ وَالْأَسْلِ الْمُفَقَّهِ الْمَقَامَةِ
حَلَّا آبَيْتَ اللَّعْنَ حَلَّا مَنْ فِيهَا قُلْتَ آمَةَ
فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرَبَ مَفَالِصُورِيِّ إِلَى الْيَمَامَةِ
تَطْرِيبُ عَانَ أَوْ صَبَا حُمْرَقُ أَوْ صَوْنُ هَامَةَ (١)
وَمَنْقُوتُمْ تَجْدَأْ فَقَدْ حَلَوْا عَلَى وَجْلِ تِهَامَةَ
بَرَمَتْ بَشُوْ أَسَدِ كَمَا بَرَمَتْ بِيَضْيَهَا الْمَهَامَةَ (٢)
جَعَلَتْ لَهَا عُودَنِيْ مِنْ نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ نَعَامَةَ (٣)
مَهَما تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْوَامَ أَوْ قَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمُ الْعَيْدُ إِلَى الْقِيَامَةِ
ذَلُوا لِسَوْطَكَ مِثْلَهَا ذَلَّ الْأَشْيَرُ ذُو الْمُزَامَةِ
فَأَطْلَقَ الْمَلِكُ سَبِيلَهُمْ

(١) ويرى هذا البيت: *هَانِ يُبَاقُ بِهِ وَصَوْ بِهِ حُمَّرَقُ وَرَقَاهَا مَاهَةَ*

(٢) وروى الميداني: *عَبَرَا بِأَمْرِمَ كَمَا عَبَرَتْ بِيَضْيَهَا الْمَهَامَةَ*

ويضرب المثل بالهامة في الحرق لأنها لا تحكم عنها، وذلك اخراجها جاءت الى الفصن من الشجرة
فتبنى عليه صها في الموضع الذي تذهب به الريح وهي بي، ففيضها اضيع شيء وما يتكرر منه أكثر مما
يسلم (٣) ويروى: *عَوْدَهَا مِنْ نَعَامَهَ*

ثم ثارت بنو اسد على حجر وقتلته كما ذكر في ترجمة امرى القيس . فلما بنو اسد وعرضوا عليه ان يعطوه الف بعير دية ابيه او يقيده من اي رجل شاء منبني اسد او يهملاهم حولا . فقال امرى القيس : اما الدية فما ظلمت انكم تعرضونها على مثلي . واما القود فالقيد الي الف منبني اسد ما رضيتم ولا رأيتم كنوا الحجر . واما النزرة فلكم ثم سترفوتي في فرسان قحطان أحكم فيكم طبا السيف وشبا الاستنة . حتى أشفي نفسي واتال ثاري فقال عبد في ذلك (من عجزه الكامل) :

يَا ذَا الْحُجُوفَنَا إِنْتَ رَمَ أَبِيهِ إِذْلَالًا وَجَنَّا
 أَرْعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَلَّتْ مَسَارِشَا كَدِبَا وَمِنَا (١)
 هَلَّا عَلَى حُجْرَ بْنِ أَمْ مَقْطَلَمْ تَبَكِي لَا عَلَيْنَا
 إِنَّا إِذَا عَصَمْتَنَا فَرِيَسْ صَمَدَنَا لَوْنَيَا
 تَخْبِي خَيْفَتَنَا وَبَعْضُمْ أَنَّاسِ يَسْفَطَنَنَا بَيْنَ بَيْنَا (٢)
 هَلَّا سَالَتْ جُمُوعَ كَنْدَةَ مَيْقَمْ وَلَوْنَا أَنَّ آنَسَ
 كَيَامَ نَضَرَبُ هَاهِمْ بِبَوَافِرِ حَتَّى أَنْجَنَنَا
 وَجُمُوعُ فَسَانَ الْمُلُوِّ لَكَ آتَنَهُمْ وَقَدْ أَنْطَوْنَا
 لَحَنَّا أَبَا طَلْهَنَ قَدْ عَالَمَنَ آسْفَارًا وَآنَسَ
 نَحْنُ الْأَوَّلَ فَاجْمَعْ جَوَ عَكْ تُمْ وَجَهْمَ إِنَسَا
 وَأَعْلَمْ يَانَ حِيَادَنَا آلَيْنَ لَا يَقْضِيَنَ دَيْنَا
 وَلَقَدْ أَنْجَنَا مَا حَيَّتْ مَوْلَانَ مُبَيْحَ يَلَا حَنَّا
 هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْكَ مَدْمَاحُ قُوَّمِي مَا أَنْهَنَا
 حَتَّى تُوشَكَ نُوشَةَ عَادَتْهُنَّ إِذَا أُنْثَوْنَا

(١) قال الادباء : ان قول عبد كدبها وبينا من المشر (٢) اي يشاطط ضعيفا غير معتقد به

تَغْنِي السَّبَابُ بِكُلِّ عَايَةٍ شَمُولٌ مَا حَحَوْنَا
 وَنَهِنُ فِي الدَّارِنَا عُظْمَ الْلَّادِ إِذَا أَنْتَشَنَا
 لَا يَلْعَجُ الْبَانِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّاعِمَ مَا بَيْنَا
 كُمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ مَقْتَلَاهُ وَضَيْمٌ قَدْ آيَنَا
 وَأَوَانِسٍ مِثْلُ الْدَّمِ حُورِ الْعَيْنِونَ قَدِ اسْتَشَنَا
 وَرَبُّ سَيِّدِ مَعْشَرِ صَخْمِ الْمَسِيَّةِ قَدْ رَمَنَا
 حُبَّابَهُ بِظَلَالِ عُشَبَانِ مُتَسَمٌ مَا نَوَيْنَا
 حَتَّى تُرَكَنَا شِلَوَهُ جَزْدَ السَّيَّاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا
 إِنَّا لَعَزَّلَكَ مَا يُضَانَا مُحَلِّيْفَكَ أَبَدًا لَدَيْنَا

وَعُمرُ عَبْدُ عَمْرًا طَرِيلًا وَقَتْلَهُ الْمَذْدُورُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ (١) وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
 قَدْ تَادَمَهُ رِجَالٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَحْدُهُمَا خَالِدُ بْنُ الْمُضْلِلِ وَالْآخَرُ عَمْرُو بْنُ مُسْعُودٍ بْنُ كَلْدَةَ
 فَاغْضَبَاهُ فِي بَعْضِ النَّطَقِ فَاسْتَأْتَ بَنَيْهِ كُلَّهُ وَاحْدَ حَفِيرَةً بِظَهَرِ الْحَيَّةِ ثُمَّ يَجْعَلُهَا فِي تَابُونَ
 وَيَدْفَنُهَا فِي الْحَفِيرَتَيْنِ . فَقَعَلَ ذَلِكَ بِهِمَا حَتَّى أَذَا أَصْبَحَ سَأَلُ عَنْهُمَا فَأَخْبَرَ بِهِمَا فَنَدَمَ
 عَلَى ذَلِكَ وَغَمَهُ وَفِي عَمْرُو بْنِ مُسْعُودٍ وَخَالِدِ بْنِ الْمُضْلِلِ الْأَسَدِيَّيْنِ يَقُولُ شَاعِرُ بَنِي أَسَدٍ
 يَرْثِيْهَا (مِنِ الْكَامِلِ) :

يَا قَبْرَ بَنِيْ يُوتَآلِيْ مُحَرَّقٌ جَادَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدُ وَرُوقُ
 آمَا الْبَكَاءُ فَقَلَّ عَنْكَ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكُنْ بَكَاءُ فَلَلْبَكَاءُ حَلِيقٌ

وقالت نادةة الأسديةن :

(١) هنا المخبر قد رواه الميداني للنعمان الرابع ابن قابوس فيكون ذلك نحو سنة ٨٨٤ م (راجع
 الصفحة ٣٠٩ من الجزء الثالث من عياني الأدب) . وقد ذُكر الشربishi أن قاتل عبد الإبرص هو النعمان
 الأكبر الأول من أسرة الذي ملك من سنة ٣٩٠ إلى ٤١٨ م . وفي هذه الروايات تناقض ظاهر تلفظنا
 بهذه الرواية وقد تقلها صاحب الألقاني عن شيوخه ومن دايه التقدير والبحث . هذا وإن التمسان أبا
 قابوس كان قد تصرّ على يد مديي بن زيد قبل أن يملك على الحيرة

الأبكر النسائي بخيربني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
 ثم ركب المذندر حتى نظر اليهَا فامر بناء الغرَّيْنِ عليهَا وجعل لنفسه يومين في
 السنة يجلس فيما عند الغرَّيْنِ يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بونس . فأول من يطلع
 عليه يوم نعيم يعطيه مائة من الابل شرُّوما اي سوداً وأول من يطلع عليه يوم بونس
 يعطيه رأس طربان اسود ثم يأمر به فيذبح ويغير بيده الغرَّيان . فلبيث بذلك برهة من
 دهره ثم ان عبيد بن الابرص كان اول من اشرف عليه في بونس فقال : هلاً كان الذبح
 لغيرك يا عبيد . فقال : اتتكم بخائن رجاله ، فارسلها مثلاً . فقال له المذندر : او أجل بلغ اناه ،
 ثم قال له : الشدفي قد كان شعرك يعجبني . فقال عبيد : حال الحريض دون الحريض
 وبلغ الحزام الطَّيَّيْنِ . فارسلها مثلاً . فقال له التعبان : أسمعني . فقال : المانيا على الحوليا .
 فارسلها مثلاً . فقال له آخر : ما اشد جزعك من الموت . فقال : لا يرحل رحلتك من
 ليس معك ، فارسلها مثلاً . فقال له المذندر : قد أمللتني فأرجوني قبل ان آسر بك . فقال
 عبيد : من عَزَّيزٌ . فارسلها مثلاً . فقال المذندر : أشديني قولك : (أقفر من أهله ملحوظ) .
 فقال (من المسرح) :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَيْدٌ فَلَيْسَ يُبُوِي وَلَا يُعِيدُ
 عَنْتَ لَهُ عَنَّهُ نَكُودًا) وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وُرُودٌ

قال له المذندر : يا عبيد ويجلك الشدفي قبل ان اذبحك . فقال عبيد (من السريع) :
وَاللَّهِ إِنْ مُتُّ لَمَّا ضَرَفَيْ وَإِنْ آيَشْ مَا عَشْتُ فِي وَاجِدَهَ (٢)

قال المذندر : انه لا بد من الموت ولو أن التعبان عرض لي في يوم بونس لذبحه
 فاختر ان شئت الاكل وان شئت الايجيل وان شئت الوريد . فقال عبيد : ثلاثة خصال
 كصحابات عاد . واردها شرور وراد . وحاديهاشر حاد . ومعادها شر معاد . ولا خير فيه لمزاد .
 وان كنت لامحالة قاتلي فاسقني الحمر حتى اذا ماتت مفاصلني وذهلت ذواهلي فشللت
 وما تريده . فامر المذندر بمحاجته من الحمر حتى اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المذندر

(١) وُبُرُوى : خطة نكود . وُبُرُوى أيضًا : مية نكود (٢) لبيت رواية اخرى في الصفحة ٢١٤

لِيَقْتَلُهُ قَلْبًا مِثْلَ بَنْ يَدِيهِ إِنْ شَاءَ يَقُولُ (من الطويل) :

وَخَيْرٌ فِي ذُو الْبُوْسِ فِي يَوْمِ بُوسِهِ خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ يَرَقُ
كَمَا حُبِّرَتْ عَادُ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً سَحَابَتْ مَا فِيهَا لِذِي حِيرَةِ آتَقَ
سَحَابَ رِيحٌ لَمْ تُوْكِنْ بِلَدَهُ فَتَرَكَهَا إِلَّا كَمَا كَلَّهُ الْطَّلَقُ

فَامْرُّ بِهِ الْمَنْدُرْ قَصْدَ قَلْبًا مَاتَ غُذِّيَ بِدَمِهِ التَّرَيَانُ لَحْوَسَنَة٥٥٥م . وَقَدْ يُضَرِّبَ
الْمَثَلُ فِي يَوْمِ عَيْدٍ عَنْدَ الْعَرَبِ لِلْيَوْمِ الشَّوْفُومِ الطَّالِعِ قَالَ أَبُو ثَمَّامَ :

كَمَا اطْلَقْتِي سَاحِلَكَ أَقْبَلَتْ تَلْكَ الشَّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شَهُودِي
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ الْأَعْادِيَ أَهُّ سَيْكُونُ لِي يَوْمٌ كَيْوَمْ عَيْدِي

قَالَ أَبُنَ الرَّشِيقِ : وَعَيْسَدُ بْنُ الْأَبْرَصِ قَلِيلُ الشِّعْرِ فِي أَيْدِي النَّاسِ عَلَى قَدْرِ
ذِكْرِهِ وَعَظِيمُ شَهْرِهِ وَطَوْلُ عَمَرِهِ يَقَالُ أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ . (قَلَّا) وَفِي هَذَا خَلَوَ
ظَاهِرٌ . وَلَمَّا عَيْدَ عَلَى مَا يَوْمِنُ مِنْ سِيَاقِ آتَادِهِ لَمْ يَتَجاوزِ الْمَائَةَ سَنَةً . وَمِنْ حَسْنِ قَوْلِ
عَيْدٍ قَصِيدَتُهُ الْمَالِيَّةُ الْمُشْتَهِرَةُ وَهِيَ تُعَدُّ مِنْ مُجَمِّعَاتِ الْعَرَبِ . اسْتَهْلَكَهَا بِقَوْلِهِ (مِنَ
الْطَّوْلِ) :

أَمِنْ دِمَنَّةَ أَفْوَتْ بِهِجَّةَ صَرَغَهُ سَلْوَحُ كَفُوانَ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ
وَفِيهَا يَقُولُ :

إِذَا كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِرَأْيِي وَلَمْ تُطْعِنْ لِتَضْحِي وَلَمْ تُطْعِنْ إِلَى قَوْلِ رُشْدِي
فَلَمْ تَتَقْبِي ذَمَّ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَتَدْفَعُ عَنْهَا بِالْلِسَانِ وَبِالْيَدِ
وَتَضْطَعُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَتَحْوُطُهَا وَتَقْصُعُ عَنْهَا نَخْوَةُ الْمُتَهَدِّدِ
وَتَنْزَلُ مِنْهَا إِلَيْهِ الْمَكَانُ الَّذِي يُهُدِّي رُؤْيَى الْفَضْلِ فِي الْأَدْنَى عَلَى الْمُتَحَمِّدِ
فَلَكُستَ وَإِنْ عَلِمْتَ فَلَكُستَ بِالْمُتَنَى بِذِي سُوْدَدِ بَادِي وَلَا كَرْبَ سَيِّدِ
لِعَمْرُوكَ مَا يَجْعَلُهُ الْجَلِيدُ تَفْعُشِي عَلَيْهِ وَلَا آنَى عَلَى الْمُتَوَدِّدِ

ولا أبغي ودَ أمرىٌ قلَ خيرهُ وَمَا كنا نَعْنَى وَصَلَ الصَّديقِ بِاصْبَدِ
 وَإِنِّي لَا طَغَى الْحَرْبُ بَعْدَ شُبُوْبَهَا وَقَدْ أُوقِدَتْ لِلْقَيْرُ فِي كُلِّ مَوْقِدٍ
 فَأَوْقَدْتُهَا لِلظَّالِمِ الْمُضْطَلِي بِهَا إِذَا لَمْ يَوْغَهُ دَائِيَهُ عَنْ تَوَدُّدِ
 وَأَغْفِرُ لِلْمُؤْمَنِي هَنَاءَ تُرْبِينِي فَأَظْلَمُهُ مَا لَمْ يَنْلَيْ بِعَتْبِي
 وَمَنْ رَامَ ظُلْمِي مِنْهُمْ فَكَانَ أَعْلَمُ تَوْقِصَنِي جِينَا مِنْ شَوَّاهِقِي صَنِيدِ
 وَإِنِّي لَذُو رَأْيٍ يُعَاشُ بِفَضْلِهِ وَمَا آتَاهَا مِنْ عِلْمٍ الْأُمُورِ بِعَتْبِي
 إِذَا أَنْتَ حَلَّتْ أَخْلُونَ أَمَانَهُ فَإِنَّكَ قَدْ أَسْنَدْتَهَا شَرَّ مُسْنَدِ
 وَجَدْتَ خُوْنَ الْقَوْمَ كَالْصِلِّ(١) يَتَّقِيَ وَمَا خَلَّتْ عَمَّ الْجَارِ إِلَّا يَمْهُدِ
 وَلَا تُظْهِرَنَ وَدَ امْرَىٌ قَبْلَ خَبِيرِهِ وَبَعْدَ بَلَاءِ الْمَرْءِ فَادْمُمْ أَوْ أَهْدِ
 وَلَا تَتَبَعَنَ أَرَأِيَ مِنْهُ تَنْفُصُهُ وَلِكِنْ بِرَأْيِ الْمَرْءِ ذِي الْبَبِ فَاقْتَدِ
 وَلَا تَرْهَدَنَ فِي وَصْلِ الْأَبَاعِدِ فَازْهَدِ
 وَإِنْ أَنْتَ فِي تَحْمِيدٍ أَصْبَتَ غَنِيمَةَ
 قَعْدَ لِلَّذِي صَادَفْتَ مِنْ ذَاكَ وَأَزْدَادِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ زَادَ الْمَرْوَدِ
 فَتَلَكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْجَدِ
 لَعَلَّ الَّذِي يَدْجُو رَدَائِي وَمِيشَتِي
 سَفَاهَا وَجِئْنَا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْرَّدِي
 فَمَا عَيْشُ مَنْ تَرْجُو خَلَافِي بِضَائِري
 وَلَامَوتَ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِعَلَدِي
 وَلِلْمَرْءِ أَيَّامٌ تُمَدُّ وَقَدْ رَعَتْ
 مَنِيَّتَهُ تَجْرِي لَوْقَتِ وَقَصْدَهُ(٢) مُلَاقَتَهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
 هُنْ لَمْ يُمْتَ في الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْفَهُ حَبْلُ الْمَيْتَةِ فِي غَدِ

(١) وَبِرْوَى : كَالْنَر (٢) وَفِي رَوَايَةِ : قَصْرٌ

فَلِلَّذِي يَنْهَا خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهْيَا لِأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَانَ قَدِ
فَإِنَّا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَا لَكَالَّذِي تَرَوْحُ وَكَالْقاضِي أَبْنَاتِ لِيَتَدِي
وَمِنْ شَعْرِهِ السَّجَادَةِ قَوْلَهُ فِي الْغَرْبِ (مِنَ السَّرِيعِ) :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ حَمْدِنَا إِنَّكَ عَنْ مَسْمَاتِنَا جَاهِلُ
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْعَ إِلَيْنَا فَلِلَّذِي أَتَيْنَا السَّائِلُ
سَائِلُنَا حُجْرًا غَدَاءَ الْوَقْتِ يَوْمَ تَوَلَّ جَمْعَهُ الْحَافِلُ
يَوْمَ لَهُوا سَعْدًا عَلَى مَا قَطُّ وَحَاوَلَتْ مِنْ دُونِهِ كَاهِلُ
فَأَوْرَدُوا سِرْبَا لَهُ ذَبَابًا كَاهِنَ اللَّهُبُ الشَّاعِلُ
وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَنْلُوْهُمْ إِذَا أَتَيْنَا الْمَرْهُفَ الْمَائِلُ
قَوْمِي بَنُودُوْدَانَ أَهْلَ الْمَجْيِ (١)
كَمْ فِيهِمْ وَمَنْ سَيْدُ أَيْدِي ذِي تَحْكَمَتِ فَائِلُ فَاعِلُ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلُ وَمَنْ فَعَلُهُ فَعَلُ (٢)
الْمَقَائِلُ الْقَوْلُ الَّذِي مِثْلُهُ يَنْعِ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَأْجُولُ
لَا يَنْحِمُ السَّائِلُ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يُعْقِي سَيْبَهُ الْمَاذِلُ
الْطَّاعِنُ الْطَّعْنَةُ يَوْمَ الْوَسْعِ يَذْهَلُ مِنْهُ الْبَطْلُ الْبَاسِلُ

وَرِدَوْيَ لَهُ أَيْضًا قَوْلَهُ يَوْدِعُ اهْلَهُ قَبْلَ موْتِهِ (مِنَ التَّقَارِبِ) :

فَأَبْلَغَ بَنِي وَأَعْمَاهُمْ إِنَّ الْمَنَآءَ هِيَ الْوَارِدَةُ

(١) وَيرْوَى : الْمَدِي

(٢) وَفِي رِوَايَةِ الْمُكْتَفِي الْمَاقِلُ

(٣) (الْمَاقِلُ) الْمَطَا

لَهَا مُدَّةٌ فَنْفُوسُ الْعِبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ كَنْهَتْ فَأَصِدَّهَا
وَلَا تَجْزَعُوا لِمَمَّا دَنَا فَلَمَوْتِ مَا تَسْلِدُ الْوَالِدَةُ
وَوَاللهِ إِنْ مُتْ مَا ضَرَّنِي وَإِنْ عَشْتُ مَا عَشْتُ فِي وَاحِدَةٍ
ومن حسن شعره ايضاً قوله (من الحسيف) :

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفَينِ (١) يُبَالِي فَلَوْيَ ذَرْوَةٍ فَجَنَّبَنِي ذَبَالِ (٢)
فَالْمَرْوَاتِ فَالصَّفَيْحَةِ (٣) قَفَرٌ كُلُّ قَفَرٍ وَرَوْضَةٌ بَحَلَالٌ
ومنها قوله في الصبر وهو أحسن ما جاء فيه :

صَبَرَ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ (٤) إِنَّ فِي الصَّبَرِ حِلَّةَ الْمُخْتَالِ
لَا تَضِيقُنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْمٌ تُكْشَفُ عَمَّا وَهَا يَغْيِرُ احْتِيَالَ
رِبَّا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ مَلَهُ فَرْجَةٌ كَحْلٌ الْفَتَالُ
دَارُحَّى مَضَى بِهِمْ سَالِفُ الدَّهْرِمَ فَاصْحَّتْ دِيَارُهُمْ كَأَلْتَالِ
وقال يربى نفسه (من البسيط) :

يَا حَارِ (٥) مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَتَكَرُوا إِلَّا وَلَمَوْتٍ فِي آثَارِهِمْ حَادَ
يَا حَارِ مَا طَلَمَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبَ آجَالٌ لِيَمَادِ
هَلْ تَخْنُ إِلَّا كَأَرْوَاحَ يَمِّ وَهَا تَحْتَ الْتَرَابِ وَاجْسَادٌ كَاجْسَادِ

ومن شعره المأثور عن قصيدة البائدة التي استشهد بهـ ايها المندى قبل قتلـ وهي
طورية عزيزة الوجود عثرنا على نسخة خطـ منها يصحبها شرح للخطيب التبرذـي شارح
الخمسـة (من مجموع البسيط) :

(١) الدَّفَينُ موضع (٢) ذَرْوَةٌ وَذَبَالٌ متران

(٣) موضعان بالمحاجـ

(٤) وَبُرْوَى: حـمـ

(٥) تـرـحـمـ حـارـثـ

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَحْبُوبٌ^(١) فَالْطَّيَّاتُ فَالْذَّوْبُ^(٢)
 قَرَّا كَسْ فَعِيلَاتُ^(٣) ذَاتُ فِرْقَنِ فَالْقَلِيبُ^(٤)
 قَرَدَةُ فَقَقَا جَيْرٌ^(٥) لَيْسَ بِهَا مِنْهُ عَرِبٌ^(٦)
 وَبَدَكَتْ مِنْهُمْ^(٧) وُجُوشًا وَغَيْرَتْ حَالَاهَا الْخَطُوبُ
 أَرْضُ تَوَارَثَهَا الْجَدُوبُ^(٨) فَكُلُّ مِنْ حَلَّهَا مَخْرُوبُ^(٩)
 إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلْكًا وَأَشَيْبُ شَيْنٍ لَمْ يَشِيبُ^(١٠)
 عَيْنَالَ دَمْعَهُمَا سَرُوبُ كَانَ شَائِنَهُمَا شَعِيبُ^(١١)
 وَاهِيَّةُ أَوْ مَعِينُ مَعْنٍ مِنْ هَضْبَيَّ دُونَهَا لَهُوبُ^(١٢)

(١) مَلْحُوبُ اسْمُ مَاهِ لَبْنِ أَسْدِ بْنِ حَزِيرَةَ (٢) الطَّيَّاتُ اسْمُ جَبَلٍ ذَكْرُهُ يَاقُوتُ وَبُرُوْيٰ : فَالْطَّيَّاتُ . وَالْذَّوْبُ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ لَبْنِ أَسْدٍ (٣) رَاكِنْ وَثَيْلَاتٌ مَوْضِعَانِ . وَبُرُوْيٰ : فَعِيلَاتٌ (٤) ذَاتُ فِرْقَنِ هَضْبَةٌ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْكُوفَةِ لَبْنِ أَسْدٍ . وَالْقَلِيبُ (بَرْ) (٥) جَيْرٌ اسْمُ جَبَلٍ فِي دِيَارِ لَبْنِ سَلَيمٍ . وَبُرُوْيٰ : قَرَدَةٌ وَفَقَاعِيْرٌ . وَبُرُوْيٰ : قَرَدَةٌ فَضْحَاجٌ حَسْرٌ (٦) عَرِبٌ أَيْ أَهْدَلُ لَا يَسْتَمِلُ إِلَيْهِ فِي النَّفَرِ (٧) هَذِهِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحةُ . وَفِي نُسْخَةِ خَطِيْبٍ : مِنْ أَهْلِهَا . وَبُرُوْيٰ : إِنْ بُدَّلَتْ مِنْهُمْ (٨) وَبُرُوْيٰ : تَوَارَثَهَا شَعُوبٌ . وَشَعُوبُ اسْمُ لِلْمَنْيَةِ (٩) وَبُرُوْيٰ : مَلْحُوبٌ

(١٠) قَوْلُهُ : إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلْكًا) يَرِيدُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَرْوُبُ قَتِيلًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هَلْكًا . وَقَوْلُهُ : (وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لَمْ يَشِيبُ) يَقُولُ : إِنْ لَمْ يُقْتَلْ وَعُيْنَ حَقِّيْشَيْبٌ فَشَيْبٌ شَيْنٌ وَكَانُوا يَهْبُونَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَفِيهِ قُوَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَغْرُطَ بِهِ الْكَبِيرُ . وَبُرُوْيٰ الشَّطَرُ الْأَوَّلُ : بَلْ إِنْ أَكْنَ فَدْ صَلْتَنِي ذَرَأَةً . وَالذَّرَأَةُ الشَّيْبُ فِي مَقْدِمِ الرَّأْسِ . وَبُرُوْيٰ أَيْضًا : إِمَّا قَتِيلًا وَأَشَيْبٌ قَوْدَةً

(١١) سَرُوبٌ مِنْ سَرِبِ الْمَاءِ يَسْرَبُ . وَالشَّيْبُ الْمَرْأَةُ الْمَنْشَقَةُ . وَالثَّانِيَانِ عَرْقَانٌ يَنْحَدِرُانِ مِنَ الْأَنْسِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ . وَبُرُوْيٰ : مَا بَالَهَا دَنَهَا سَرُوبٌ . كَانَ اجْفَانُهَا شَعُوبٌ

(١٢) وَبُرُوْيٰ : أَوْ مَعِينُ مَعْنُونٍ . وَبُرُوْيٰ : أَوْ هَضْبَيَّ . وَاهِيَّةُ أَيْ بَالِيَّ . وَالْمَعِينُ الَّذِي يَأْتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ فَلَا يَرِدُهُ شَيْءٌ وَالْمَعِينُ الْمَاءُ الظَّاهِرُ . وَالْهَضْبَيَّ جَمْعُ لَهُوبٍ وَهُوَ الشَّعْبُ فِي الْجَبَلِ يَقُولُ كَانَ دَمَعَهُ مَاهٌ يَعْنُونُ مِنْ هَذِهِ الْعَصْبَةِ مَهْدَرًا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَسْرَعَ لَهُ إِذَا مَهْدَرَ إِلَى اسْفَلٍ وَفِي اسْفَلِهَا لَهُوبٌ

أَوْ فَلْحٌ وَادٌ يَبْطِنُ أَرْضَ الْمَاءِ مِنْ تَخْتِهِ قَسِيبٌ (١)
 أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظَلَالِ تَخْلُدِ الْمَاءِ مِنْ تَخْتِهِ سَكُوبٌ (٢)
 تَصْبُو وَاقِيًّا لَكَ التَّصَابِيِّ أَيْ وَقْدَ رَأَتْكَ الْأَشْيَبُ (٣)
 فَإِنْ يَكُنْ حَالَ أَجْمَعِهَا فَلَا بَدِيءٌ وَلَا عَجَيبٌ (٤)
 أَوْ لَكَ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهًا وَعَادَهَا الْخَلُولُ وَالْجَدْوَبُ (٥)
 كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ خَلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمْلٍ مَكْذُوبٌ (٦)
 وَكُلُّ ذِي إِبْلٍ مَوْرُوثٌ وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ (٧)
 وَكُلُّ ذِي غَيْثَةٍ يَوْبٌ (٨) وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْبٌ
 أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ (٩)
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَخْرُمُهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ (١٠)

(١) دُبُرُوي: أَوْ فَلْحٌ يَبْطِنُ وَادٌ مِنْ الْمَاءِ مِنْ يَنْهَا قَسِيبٌ فَلْحٌ نَحْرٌ صَفِيرٌ، وَقَسِيبٌ الْمَاءُ وَابْلٌ وَغَيْثَةٌ وَعَجَيْبٌ صَوتٌ جَرِيجٌ

(٢) الجدول النهر الصغير، وسَكُوبٌ ازداد السَّكَابَ فَلِمْ يَكُنْهُ لِلتَّفَافِيَةِ

(٣) تصبُو من المصبُورَ يعني الشق، أَيْ لَكَ أَيْ كَيْفَ لَكَ هَذَا بَعْدَمَا قَدْ صَرَتْ شَيْئًا وَرَاهَكَ أَقْرَعَكَ

(٤) يَرِيدُ: أَنْ تَلْكَ حَالَتْ وَحَوْلَ مِنْهَا أَهْلَهَا فَلَا بَدِيءٌ وَلَا عَجَيبٌ، حَالَتْ تَغَيَّرَتْ عن حَالِهَا
وَحَوَّلُوا نُقْلَوْا، وَالْبَدِيَّ الْمَبِداً أَيْ لَيْسَ أَوْلَ مَا خَلَ الْمَدِيَارُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بَعْجٌ وَقَدْ يَكُونَ بَدِيءٌ
بِهِنِي عَجَيبٌ يَقَالُ رَأَيْتَ امْرًا بَدِيءًا وَعَرِيًّا أَيْ غَيْبِيًّا

(٥) جَوْهًا وَسَطْهَا، وَعَادَهَا أَصْبَاهَا وَاصْلَهَا مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، دُبُرُوي: أَوْ لَكَ أَقْفَرَ مِنْهَا أَهْلَهَا،
وَالْخَلُولُ وَالْجَدْوَبُ وَاحِدٌ

(٦) الْخَلُوسُ وَالْمَسْلُوبُ وَاحِدٌ، أَيْ كُلُّ مِنْ أَمْلَأِ مَكْذُوبَ لَا يَنْالُ طَلْبَتُهُ

(٧) وَقِي رَوَايَةٌ: مَوْرُوثَهَا أَيْ يَوْرِثُهَا غَيْرُهُ، يَقُولُ: مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ سَلَبَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ بُسْلَبٌ
يَوْمًا أَيْضًا وَلَمْ يَدْمِ ذَلِكَ لَهُ أَيْ يَأْتِي عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ

(٨) يَوْبٌ أَيْ يَرْجِعُ

(٩) الْمَاقِرُ مِنَ النَّاسِ أَيْ لَا تَلْدُ وَمِنَ الرَّمَالِ أَيْ لَا تُثْبَتْ شَيْئًا وَارَادَ بَذَاتِ رَحْمِ الْوَلُودِ أَيْ لَا
تَسْتَوِي أَلِيَّ تَلْدُ وَالَّتِي لَا تَلْدُ وَلَا يَسْتَرِي مِنْ خَرْجَ فَتَمَّ وَمِنْ خَرْجَ فَرَجَعَ خَلْبًا وَبُرُوَيٌّ: ذَاتُ وَلَهُ

(١٠) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هَذَا الْبَيْتُ لِبَرِيدِ بْنِ ضَبْهَةِ التَّقِيِّ

يَا اللَّهُ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَنْغِيبٌ^(١)
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَامٌ مَا أَخْفَتَ الْقُلُوبُ
 أَفْلَحَ إِمَّا شِئْتَ قَدْ يُلْعَنُ مِنْ الضُّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِبُ^(٢)
 لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الدَّمَهُرُ وَلَا يَنْعَمُ التَّلَبِ^(٣)
 إِلَّا سَجَيَاتُ مَا أَشْلُوبُ وَكُمْ يُرَى شَانِيًّا حَيْبُ^(٤)
 سَاعِدٌ بِإِرْضٍ إِنْ كَنْتَ فِيهَا وَلَا تَقْلُ إِنِّي غَرِيبٌ^(٥)
 قَدْ يُوَصِّلُ الْتَّازِحُ النَّانِي وَقَدْ يُطْعِمُ ذُو السُّهْمَةَ الْقَرِيبُ^(٦)
 وَلَمْ يَرَ مَا عَاشَ فِي تَكْنِيْبٍ طُولَ أَحْيَاكَاهُ لَهُ تَعْذِيبٌ^(٧)
 يَا دُبَّ مَاهَ وَرَدَتْ آجِنَّ سَيْلَهُ خَائِفٌ جَدِيبُ^(٨)

(١) تنجيب اي ضعيف من قوله: سهم لنب اذا كان لم يحسن برؤيه وهو ردي ، ورجل لنب اي ضعيف

(٢) في رواية: افلح بالحيم وأفلح بالخاء من الفلاح وهو البقاء اي عيش كيف شئت ولا عليك الا
تابع فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرك القوي وقد يخدع الارب العاقل عن عقله . وفي رواية :
فقد يدرك بالضعف ، قيل سهل سعيد بن العاصي الحطيئة : من اشعر الناس قتال : الذي يقول : افليج بما
شتت الح

(٣) وبروى : من لم يعظ الدهر . يقول : من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرون على عظمه .
والتلبيث شكل اللب من غير طبع ولا غريزة

(٤) ما صلة يقول : لا ينفع التلبيث الا سجييات القلوب . والشانه المبغض يقول : كثيرا ما يخون
العدو صديقا . وبروى : الا سجايا من القلوب . يقول : لا ينفع الا من كانت محيبة اللب

(٥) ساعد من المساعدة اي ساعدم ودارم والا اخرجوك من بينهم . وقيل لا تقل اني غريب
اي واختم عمل امورهم كلها ولا تنقل لا افعل ذلك لاني غريب

(٦) التازح والنافي واحد . ويقطع يعني . والسمة الصيب وذو السمة ذو السهم والصبب يكون
ذلك في الشيء . يقول يقع الناس اقاربهم ووصلون الاباعد فلا تنتهي القرية ان مخالط الناس

(٧) يقول : الملاحة كذب وطريقها عذاب على من أعطياها لما يقتني من الكباد وغيره من غير الدهر

(٨) آجن متغير وخائف اراد انه غوف المثلث وقد يقوم الفاعل مقام المفعول . وفي رواية :
يارب ما صرى وردت : فصرى جمع صراة وهي المتغير الاصغر . وفي رواية : ولات آجن . وينقال :

سيبل خائف اي هنوف

رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَانِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ^(١)
 قَطْتَهُ حُدُودَ مُشِيَّاً وَصَاحِيَ بَادِنْ خَبُوبُ^(٢)
 عِيرَانَةُ مُؤْجَدُ فَقَارُهَا كَانَ حَارِكَهَا كَثِيبُ^(٣)
 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُ لَأْخَةُ هِيَ وَلَا نَيْوبُ^(٤)
 كَانَهَا مِنْ حَمِيرِ غَابِيْ جُونِ بَصَفَتِهِ نُدُوبُ^(٥)
 أَوْ شَبَّبُ تَرْتَبِي الْرَّخَائِيِّ تَلْطُهُ شَهَالُ هَبُوبُ^(٦)
 فَذَالَّكَ عَصْرُ وَقْدَ أَرَانِي تَحْمَلِي نَهَدَةُ سُرْخُوبُ^(٧)
 مُضَبِّرُ خَلْعَهَا تَضَبِّرَا يَلْسَقُ عَنْ وَجْهِهَا أَلْسِيبُ^(٨)
 زَيْتَيَّةُ تَأْمَمُ عُرْوَهَا وَلَيْنُ أَسْرُهَا رَطِيبُ^(٩)

(١) أرجادهُ نواحيهُ، والوجيب الخلقان

(٢) مشيحاً أي مجده، وبادن ناقة ذات بدن وجسم، وخوب تحب في سيرها، قطته يعني الماء، وفي رواية: بطيء

(٣) وبروي: مضبر فقارها، قال أبو عمر: والموجد الذي يكون عظم فقارها واحداً، ومضبر موافق واصلة من الأنبوبة وهي الحزامة من الكتب، والفارغ تحرز الظهر، وحاركها سباحاً، والكتيب الرمل، وصف حاركها بالاشراف واللامسة

(٤) أخلف أنط عليها ستة بعد ما يزالت، والسديس ينت بقبل البازل وبالباذل بعده فإذا جاوز البزول بعده بعام قبل مختلف عام ويختلف عاين واعوام، وما صلة كانه قال: أخلف بازل، يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل، والخلفة الناقة المست

(٥) أي كان هذه الناقة حمار جرون والجنون يكون أبيض فاسود، وصفحة جنبه، وفي رواية: كأنها من حمير غاب وغاب مكان، وبروي: حانات، وندوب النار العض

(٦) الشيبُ الذي قد تم شبابه وسنُهُ، والمشبُ الشبوب واحد، والرخائى نبت وناظه يعني تلطف التور واطها اياها من كل وجه، والصوب المياجه، وفي رواية: يغير الرخائى ويختصر

(٧) أي ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك، ونصلة فرس من مشرفة، ومرحوب سريعة السير سحة وقيل طوله الثلث

(٨) مضبر موتي، والسيب هاهنا شعر الناصبة، يقول: هي حادة البصر فخاصيتها لا تستر بصرها

(٩) وفي رواية: ناعم ونائم عروقها اي ساكتة ولبن من البن، وأسرها خلفها الذي خلفها الله مليء ورطب اين وقيل في قوله: نائم عروقها اي ليست بناية العروق وهي غلوطة في اللحم

كَانَهَا لِقْوَةُ طَلُوبٍ تَيْسُ فِي وَكْرِهَا الْقَلُوبُ (١)
 بَاتَتْ عَلَى أَرْمِ عَذُوبًا كَانَهَا شَيْخَةُ رَقْبُ (٢)
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاءِ قُرْ يَسْفَطُعُنْ رِيشَهَا الضَّرِيبُ (٣)
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَبُ جَدِيبُ (٤)
 فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَتْ وَهِي مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ (٥)
 فَأَشْتَالَ وَأَرْتَاعَ مِنْ جَسِيسٍ وَفِطْهَ يَفْعَلُ الْمَذْوَوبُ (٦)
 فَنَهَضَتْ تَحْوَهُ حَيْشًا وَحَرَدَتْ حَرَدًا تَسِيبُ (٧)
 فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَبِيًّا وَالْعَيْنُ حَمَلَقَهَا مَقْلُوبُ (٨)

(١) اللقوة العقاب سُبّبت بذلك لانها مريعة الشلقي لما تطلب . والقلوب قلوب الطير . وفي رواية : محمر في وكرها (القلوب)

(٢) ويروى : هل ارم زانية . والارم المعلم والمذوب الذي لا يأكل شيئا . والر قرب التي لا يبقى لها ولد . يقول : باتت لا تأكل يتيمها الشكل من الطعام والشراب كأنها محبوظ

(٣) ويروى : في غدأة قرة . ويروى : ينحط عن ريشها . والضريب الجليد . وضررت الأرض اذا اصابها الضريب

(٤) ويروى : فابصرت ثعلبا من ساعه . ويروى : بدون موقع شنجوب . الشناخيب رؤوس

الجibal . ويروى : ودونها شرچ وهي ارض واسعة . ويروى : فابصرت ثعلبا بعيدا

(٥) ويروى : فنشرت ريشها فانقضت ولم تطر خضمها قريب يقول : نقضت الجليد من ريشها . والنهمة الطيران يقول : حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانقضت اي رمت بذلك عنها ليسكتها الطيران . وفا خص جها الندى والبلل لانها انشط ما يكون في يوم الطلق وقيل لانها شرع الى افراخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال :

لا يامنان سبع الليل او برد ان اظلادون اطفال لها الجلب

ويبيت عيد يدل على خلاف هذا لانه لم يقل انها راحت الى افراخها بل وصفها بانها أصبحت

والضريب على ريشها فطارت الى الشلب يقول : هي قريب ان تنفر اذا ما رأت صيدها

(٦) اشتال يعني الشعلب نوع بذنبه من جسم العقاب . ويروى : من خشيتها ومن جسيما .

والمنذوب والمنذوب الفزع ذئب فهو منذوب

(٧) نقضت طارت نحو الشلب سريعة . وجردت فصدت . وتسبب تساب

(٨) دب يعني الشلب لما رأها . ويروى : ودب من حولها دبينا . والمالين عروق في المدين يقول

فَادْرَكَتْهُ فَطَرَحَهُ (١) وَالصَّبَدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ
 فَجَدَتْهُ فَطَرَحَهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ (٢)
 فَمَأْوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ فَارْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ (٣)
 يَضْغُضُو وَخْلِبَاهَا فِي دَفِهِ لَا بُدَّ حَيْزُونُهُ مَنْقُوبٌ (٤)

وَهُوَ مِنْ مَطْلَعِ قَصِيدَةِ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

أَمِنْ مَنْزِلٍ عَافِ وَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالِ بَيْكِيْتُ وَهُلْ يَبْكِيْ منَ الشَّوْقِ أَمْثَالِي
 دِيَارُهُمْ إِذْ هُمْ جَمِيعُ فَاصْبَحَتْ تَسَائِسَ إِلَّا الْوَخْشُ فِي الْبَلَدِ الْجَاهِلِيِّ
 فَإِنْ يَكُنْ غَيْرَهُ أَخْتِيَّة (٥) أَصْبَحَتْ سَخَلَتْ مِنْهُمْ وَاسْتَبَدَتْ غَيْرَ أَبْدَالِي
 فَقَدْمًا أَقَى أَلْمَى الْجَمِيعَ بِغَبْطَةٍ يَهَا وَاللَّيْسَ إِلَّا لَاتَّدُومُ عَلَى حَالٍ
 فَأَبْنَاكَا وَنَازَعَنَا أَلْحِدِيثَ أَوَانِسَا عَلَيْهِنَّ جَيْشَانِيَّةً ذَاتَ أَغْيَالٍ
 وَقَالَ يَذْكُرُ سَيِّدَهُ إِلَى غَسَانَ وَدُخُولَهُ عَلَى مَلْكَهَا الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ (مِنِ الرَّمْلِ) :

فَاتَّبَعْنَا الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي جَهْفَلٍ بِاللَّيْلِ خَطَارَ الْمَوَالِ
 مَنْزِلٌ دَمَنَهُ آبَاؤُنَا (٦) مَلْمُورُونَ الْمَجَدَ فِي أُولَى الْكِيلَانِ

مِنَ اللَّامِعِ أَنْقَلَبَ جَلَاقِ عَيْنَاهَا . وَقِيلَ الْمَسْلَاقُ جَفْنُ الْمَيْنِ . وَقِيلَ الْمَسْلَاقُ مَا بَيْنَ الْمَاقِنِينِ . وَقِيلَ الْمَسْلَاقُ
 يَاضُ الْمَيْنِ مَا خَلَالُ السَّوَادِ وَقِيلَ الْمَرْوَقُ الَّتِي فِي يَاضِ الْمَيْنِ

(١) وَيُرَوِّى : فَخُوشَةُ

(٢) وَيُرَوِّى : فَرَفَعَتْهُ فَوْضَعَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ
 قَالُوا : الْجَبُوبُ هُوَ الْجَبَرُ وَقِيلَ الْأَرْضُ الصَّلَبَةُ وَقِيلَ الْفَطْمَةُ مِنَ الْبَرَدِ وَقِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ . وَجَدَتْهُ
 طَرَحَتْهُ بِالْجَدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ

(٣) لَمْ يَرُو ابنُ الْأَعْرَابِيَّ هَذَا الْبَيْتَ

(٤) يَضْغُضُو يَصْبِحُ وَالْأَسْمَاءُ الصَّلَبَةُ . وَعِنْلَبَاهَا ثَلَرَهَا . وَدَفَنَهُ جَنْبَهُ . وَالْمَبْرُوزُ الصَّدَرُ يَقُولُ :
 لَا بُدَّ حَيْنَ وَضَمَّتْ يَخْلِبَاهَا فِي دَفِهِ أَنَّهُ مَنْقُوبٌ . وَلَا بُدَّ لَا شَكَّ عَنِ الْفَرَّاءِ . وَقِيلَ لَا بُدَّ لَا مَلْهَأٌ
 وَلَا وَعَالٌ

(٥) غَيْرَهُ أَخْتِيَّةٌ فِي دِيَارِ بَنِي اَسْدٍ (٦) يَقُولُ ذَمَنُ الْقَوْمِ الْمَرْضُ اِذَا سُوَدَهُ وَاثْرُوا فِيهِ بِالْدَّمْنِ

ولقد ينتهي به جيرانكَ مَالْمِسْكُوا^(١) (منك بآنسابِ الموصى
ثم تجناهُنْ خُوصاً كالمطاً الْفَارِيَاتِ الْمَاءِ مِنْ آثرِ^(٢) الْكَلَانِ
تَحْوِ قُرْصٍ^(٣) ثم جالت حولةً مَأْخِيلٍ قُبَّاً عَنْ يَمِينٍ وَشَمَائِلَ
فَاتَّبَعَنَا ذَاتَ أَوْلَانَا الْأَلَى مَالْمُوقَدِي الْحَزَبِ وَمُوفِي الْجَلَانِ
مُشَلَّ سَخْنَ الرِّزْدِ عَنْ بَعْدَهَا مَقْطُرُ مَقْنَاهُ وَتَادِيبُ الشَّهَانِ
وَمِنْ مَطَالِعِ قَصَائِدِهِ أَيْضًا (من الوافر) :

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفَينِ^(٤) فَأَوْدِيَةُ الْلَّوَى فِي مَالِي لِهِنِ^(٥)
فَخَرَجَيِ ذَرْوَةُ فَلَوَى ذِيَالِ^(٦) يُعْقِي آيَةُ سَرِ^(٧) السَّنِينِ
تَبَيَّنَ صَاحِيَ أَتَى حُولًا يُشَيِّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفَيْنِ
جَعَلَنَ الْفَلْجَ مِنْ رَكَكٍ^(٨) شَهَالًا وَنَكَنَ الطَّوَيَّ عَنْ الْيَمِينِ
فَإِنْ يَكُنْ فَاتَّيِ آسَفًا شَبَابِيَّ وَأَضَحَى الْرَّأْسُ مِنِي كَالْجَنِينِ
هَذِهِ أَيْلُجُ الْمُسْبَاءِ عَلَى مُلْوَكٍ كَانَ دِيَادَهُمْ أَمْلُ الْحَزَنِ
وَبُرُوئِي لَهُ فِي النَّفَرِ (من البسيط) :

هَمَا مَعَاشَ فَاسْتَكَتْ مَسَامِعُهُمْ يَالْهَفَّ ثَسِيَّ لَوْ تَدْعُو بَنِي أَسَدِ
لَوْهُمْ حَمَاتَكِ الْمُحْمَى حَيْثُ وَلَمْ يُرْكَ لِيَوْمٍ أَقَامَ النَّاسُ فِي كِيدِ
كَمَا حَمِنَاكِ يَوْمَ التَّعْفِ مِنْ شَطَبِي^(٩) وَالْفَصَدُ^(١٠) الْقَوْمُ مِنْ رَيْحٍ وَمِنْ عَدَدِ

(١) اراد المسكنون حذف التون لانه شبيه بالفعل

(٢) وبردها: من آين الكلان (٣) قرص تل بارض غسان

(٤) ذو الدفين موضع (٥) لَهُنْ أَكْبَرُ فَرِيَةٌ مِنْ كُورَةٍ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ بَيْنَ الْمَوْصَى
وَنَصِيفَيْنِ (٦) لَوَى ذِيَالِ اسْمَ مَكَانٍ (٧) وَبُرُوئِي: سَلْكُ السَّنِينِ

(٨) رَكَكٌ مَحْلَلٌ فِي جَيْلَ طَيْ

(٩) هُوَ جَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدِ (١٠) وَبُرُوئِي: وَالْفَصَدُ

وقال يصف سحاباً (من البسيط) :

يَا مَنْ لِبْرَقِ أَيْتُ الْلَّيلَ أَرْقَبَهُ
فِي عَارِضٍ كُمْضِيٍّ الصُّبْحُ لَمَاحٌ
دَانٌ مُسِيفٌ فُوْرِقَ الْأَرْضُ هِيدَبَهُ
كَانَ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَّ شَطِيبَا
أَقْرَابُ أَبْلَقَ تَنْفِي الْخَلَلَ رَمَاحٌ
فَهُنَّ بِحَوْزَتِهِ كَمْنٌ بِعَوْتِهِ وَالْمُسْتَكِنُ كَمْنٌ يَمْشِي بِقَرْفَاجٍ

(من شعرو (من الطويل))

تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَانِ سَلَكْنَ غَيْرَهُ دُونَهُنَّ عُوْضُ (١)
وَخَبَثَ قَلْوَصُ بَعْدَ هَذَهِ وَهَاجَهَا مَعَ الشَّوْقِ بَرْقٌ بِالْجَنَاحِزِ وَمِيزُ
فَقْلُتُ لَهَا لَا تَقْبَلِي إِنَّ مَنْزِلًا تَائِبِي يَهُ هَنَدُ إِلَيَّ يَغِضُّ

(من مطلع قصاته قوله (من الكامل))

حَلَّتْ كُيَيْشَةٌ بَطْنَ ذَاتِ رُؤَامٍ (٢) وَعَفَتْ مَنَازِلَهَا بِجَسِّ رَوَامٍ
بَادَتْ مَعَالِمَهَا وَغَيَّرَ دَسْهَمَا هُوَجُ الرِّيَاحِ وَحِقْبَةُ الْأَيَامِ
وَلَهُ (من الكامل) :

وَكَانَ أَقْتَادِي تَسْكَنَ نِسْعَهَا (٣) مِنْ وَحْشِ أَوْرَالٍ (٤) هَيْطُ مُفَرَّدٌ
بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَهُ رَجَيْهُ نَصْبًا لَسْحُ أَلْمَاءَ أَوْ هِيَ أَرْدُ
وَرْوَى لَهُ الْبَكْرِيُّ (من المسرح) :

صَاحِرٌ تَرَى بَرْقًا يَتْ أَرْقَبَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ فِي غَمَانِمِ غُرِّ
نَخْلٌ فِي بَرْكَةٍ يَاسْقَلُ ذِي رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذِي الْعِتَقِ

(١) ب يريد غدير الصلطاء من مياه أجبيا احمد جبل طي . والمعنى واحد حصن خير

(٢) قال باقوت : هو من ابنة الادواء

(٣) وبروى : تسها (٤) الاورال اجل ثلاثة سود في جوف الرمل كان يسكنها

فَهَنْسَ فَالْعِنَابَ كَجْنَبَيْ عَرَدَةَ قَبْطَنْ ذِي الْأَخْضَرِ (١)

وله ايضاً من مطلع قصيدة (من الكامل) :

لَمْنَ الدِّيَارُ بِرُوْقَةِ الرَّوْحَانِ (٢) دَرَسَتْ لِطُولِ تَقَادُمِ الْأَزْمَانِ
فَوَقَفَتْ فِيهَا نَافَقَيْ لِسُواهَا وَصَرَفَتْ وَالْعَيْنَانِ تَبَتَّدِيَرَانِ
وَفِي كِتَابِ مُجْمَعِ ما اسْتَجْمَعَ لَهُ قُولَهُ (من الطويل) :

لَمْنَ طَلَلُ لَمْ تَعْفُ مِنْهُ الْمَذَانِبُ كَجْنَبَا جِيرِ قَدْ تَعَفَّ فَوَاهِبُ
دِيَارُ بَنِي سَعْدِيْنِ تَعْلِيَةَ الْأَوَّلِ أَضَاعَ وَهُمْ دَهْرًا عَلَى النَّاسِ دَائِبُ
وَلَهُ يَدْكُرُ يَوْمَ نِسَادِيْنِ اِيَامَ الْعَربِ (من الوافر) :

وَلَمَّا دَنَدَ تَطَاوِلَ بِالْتِسَارِ لِعَاصِرِ يَوْمَ تَشَبِّهِ لَهُ الْرَّؤُوسُ عَصَبَصَ
وَلَقَدْ آتَانِي عَنْ تَقْيِيمِهِمْ ذَرِّوا لِقْتَلِي عَامِرِ وَتَفَضَّبُوا (٣)
وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَلَمْ يَتَعَيَّنُوا تَيْسُّ قَعِيدَ كَالْوَشِيجَةِ أَعْصَبُ
وَمِنْ شِرِهِ (من الطويل) :

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْقَطَاطِ (٤) وَصَاحِبِي
أَمِينُ الشَّظَا رَخُو الْلِسَانِ سَبُوحُ
وَقَدْ أَثْرَكَ الْقِرْنَ الْكَيْبِيَّ بِصَدِرِهِ
مُشَلِّشَلَةُ فَوْقَ الْسِنَانِ تَفُوحُ
دُفُوعُ لِلْأَطْرَافِ الْأَلَامِلِ تَرَةُ
لَهَا بَعْدَ إِنْزَاحَ الْعَيْطِ نَشِيجُ
إِذَا جَاءَ سِرْبُ مِنْ نِسَاءِ يَعْدَهُ تَبَادَرَنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ يَنْوَحُ
وَمِنْ قُولَهُ اِيَّهَا (من السبيط) :

لَمْنَ جَهَالُ قَبْلَ الصَّبِيجِ مَرْمُومَةُ مُسَمَّاتُ بِلَادَهُ غَيْرَ مَعْلُومَةُ

(١) هذه كلها مواضع متداولة في ديار بني سعد من بي أسد

(٢) هي روضة بالسمامة

(٣) ويروى: ذروا لقتل عامر وفضبوا

(٤) (القطاط) القطا

مِنْ عَبْرِيِّ عَلَيْهَا إِذْ نَدَوْا صُبْحَ
كَانَهَا مِنْ تَجْعِيزِ الْجَوْفِ مَذْمُومَةٌ
كَانَ ظَعْنَاهُ تَخْلُّ مُوسَعَةٌ سُودُ دَوَابِهَا يَالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ
وَعَبْدُ الْأَبْرَصَ أَيْضًا قَوْلَهُ وَفِيهِ صَوْتٌ وَغَنَاءٌ لِإِبْرَاهِيمَ الْوَصْلِيِّ (مِنَ الْبِسْطِ):
يَا دَارَ هِنْدَ عَنَاهَا كُلُّ هَطَالٍ يَا لَجْنَتِ مِثْلُ سَحِيقِ أَيْمَنَةِ أَنْبَالِي
أَرَبَّ فِيهَا وَلِيٌّ مَا يُغَيِّرُهَا (١) وَالرَّجَبُ يَمَّا تَعَقِّبَهَا يَا ذِي الْأَلِي
دَارٌ وَقَفَتْ يَهَا صُنْجِي أُسَائِلَهَا وَالدَّمْعُ قَدْ بَلَّ مَنِي جَنِيبَ سِرْبَالِي
شَوْفَا إِلَى أَسْنَى أَيْكَمَ الْجَمِيعِ يَهَا وَكَيْفَ يَطَّبُ أَوْ يَشَاقِقُ أَمْنَالِي

تقينا ترجمة عبد الله بن الأبرص عن مدة سُكُنٍ شخص منها بالذكوك كتاب الأمثال للسيداني وكتاب الأغاني وكتاب مجمع البلدان لياقوت والعدة لابن الرشيق والمزهر السيوطي ومجمم ما استجمم للكركي وأثار البلدان للقرزوني ومن مجموع كتاب خطير قديم



(١) أَرَبَّ فِيهَا إِيْ أَقَامَ وَثَبَتَ . وَالرَّوْلَيُّ الثَّانِي مِنْ امْطَارِ السَّنَةِ أَوْلَمَا الْوَسْعِيِّ . وَيُوْرَى : جَرَتْ عَلَيْهَا رِبَاحُ الصِّيفِ فَأَطْرَقَتْ . وَاطَّرَقَتْ تَلْبَدَتْ

وَرَقَّةُ بْنُ نَوْفَلَ م ٥٩٢

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي قال صاحب الاغاني : وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الاوثان . وكان امرأاً تصرّ في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد غمى . وكانت وفاته ورقة سنة ٥٩٢ م *

وكان ابن نوفل شاعراً روى له الاصبهاني هذه الآيات وفي بعضها اصواتٌ غنّى فيها المقطون (من الكامل) :

رَحَلْتُ تَهِيلَةً عِرَّاهَا قَبْلَ الصُّبْحِيِّ وَأَخَالُ إِنْ شَخَطْتُ تَجَارِيَكَ النَّوَى
أَوْ كُلَّمَا رَحَلْتُ تَهِيلَةً غُدْوَةَ وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِأَرْضِهِمْ بَكَّى
وَلَقَدْ رَسَبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلْجَيَاً أَذْرُ الصَّدِيقِ وَأَنْجَيِ دَارَ الْمَدِيِّ
وَلَقَدْ غَرَّوْتُ الْحَيَّ يُخْشَى أَهْلُهُ بَعْدَ الْمُهُدُوْ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
فَتَلَكَ لَذَّاتُ الشَّبَابِ قَضَيْتُهَا عَنِّي فَسَائِلْ بَعْضُهُمْ مَا قَدْ قَضَى
فَأَرْفَقْ ضَعِيقَكَ لَا يُجِزِّ يَكَ ضُعْفَهُ يَوْمًا فَتَدْرِكَهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ تَمَّا
يَجْزِيَكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ آتَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَرَأَ
ومن شعره في التوحيد والدين قوله (من البسيط) :

لَقَدْ شَخَطْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَفْرَكُوكُمْ أَحَدٌ

* وقد جاء في السيرة الحلبية وفي سيرة الرسول لابن هشام وغيرها ذكر امور غريبة
لورقة بن نوفل منها انه كان يرى له ملكين يظلانه

لَا تَمْبُدُونَ إِلَّا مَا غَيْرَ خَالِقُكُمْ فَإِنْ دَعَوكُمْ فَقُهُولُوا يَئِنَّا حَدَّدَ (١)
 سُجَّانَ ذِي الْعَرْشِ سُجَّانًا نَعُوذُ بِهِ (٢) وَقُلْ قَدْ سَبَحَ الْجَوْدِيُّ وَالْجَمْدُ (٣)
 مُسْخَرٌ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ لَا يَتَبَغِي أَنْ يُنَاكِي مُنَاهِكَهُ أَحَدٌ
 لَا شَيْءٌ إِمَّا تَرَى تَبْقَى بِشَاشَتَهُ يَبْقَى الْأَلَّهُ وَيُوَدِي (٤) الْمَالُ وَالْوَلَدُ
 لَمْ تُنْعِنْ عَنْ هُنْزِي يَوْمًا خَرَائِشُهُ وَالْخَلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادًّا فَمَا خَلَدُوا
 وَلَا سُلَيْمَانٌ إِذْ دَانَ الشَّعُوبُ لَهُ (٥) وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ تَجْرِي بَيْنَهَا الْبَرْدُ (٦)
 أَيْنَ الْمُلْوُكُ الَّتِي كَاتَتْ لِعَرَبَهَا مِنْ كُلِّ أَوْبِ إِلَيْهَا وَفِدَتْ يَفِدُ
 حَوْضُ هُنَالِكَ مَوْرُودٌ يَلَا كَذِبٌ لَا بُدٌّ مِنْ وَرْدَهُ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا
 وَمِنْ شِعْرِهِ مَا قَالَهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ نَفِيلٍ وَكَانَ نَصَارَيًا فَالْتَّقَى بُرْقَةَ بْنَ نَوفَلَ

وَتَنَاهَا الْإِشْعَارُ فِي التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ قَالَ وَرَقَةُ (٧) (من الطويل)

رَشِدْتَ وَأَنْعَمْتَ أَبْنَ عَمْرِي وَأَنْمَا تَجْبَتَ تَنُورًا مِنَ اللَّهِ حَامِيَا
 بِدِينِكَ رَبَا لَيْسَ رَبُّ كَمَلَهُ وَتَرَكَكَ جَنَّاتِ الْجَنَّابِ كَاهِيَا (٨)
 وَإِذَا كَلَّ الْدِينَ الَّذِي قَدْ طَلَبَهُ وَلَمْ تَكُنْ تَوْحِيدُ رَبِّكَ سَاهِيَا
 فَاصْبَحَتِ فِي دَارِ كَرِيمٍ مُقَامَهَا تَعَلَّلُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيَا
 ثُلَاقِي حَلِيلَ اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ مِنَ النَّاسِ جَبَارًا إِلَى الْأَنَارِهَا وَيَا

(١) وفي رواية: دُوْنَتَاجَدَدَ (٢) وُرُوْيِي: يدوم له

(٣) وُرُوْيِي: وَقَبَلَا سَبْعَ . والْجَوْدِيُّ هو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح . والْجَمْد جبل
ليبي نصر في نجد

(٤) وُرُوْيِي: وُرُوْدِي

(٥) وُرُوْيِي: اذ تَجْرِي الْرَّياحُ بِهِ (٦) وُرُوْيِي: فِيهَا يَئِنَّا تَرَدُّ

(٧) ذَعْمُ ابْنِ هَشَامَ اَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلَ قَالَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ يَرْثِي جَازِيدَ بْنَ عَمْرُو عِنْدَمَا قُتِيلَ
فِي بَلَادِ لَهْمَ وَالْأَرجُحُ اَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلَ مَاتَ قَبْلَ زَيْدَ بْنَ عَمْرُو بِرْ مَانَ . وَقَدْ أَخْبَرَ الْمُؤْرِخُونَ اَنَّ
زَيْدًا مَاتَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِقَلِيلٍ

(٨) وُرُوْيِي: وَتَرَكَتْ أَوْثَانَ الطَّوَاغِيْ كَاهِيَا

وَقَدْ تُذِيرُكُ الْأَنْسَانَ رَحْمَةً رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَمِينَ وَادِيَا
 أَقُولُ إِذَا مَا زُرْتَ أَرْضًا تَحْوِفَهُ حَانِيَكَ لَا تُظْهِرْ عَلَى الْأَمَادِيَا
 حَانِيَكَ إِنَّ الْجِنَّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَهِ رَبَّا وَرَجَائِيَا
 أَدِينُ لِرَبِّي يَسْتَغْبُبُ وَلَا أَرَى أَدِينُ لِمَنْ لَا يَسْعُ الدَّهْرَ دَاعِيَا
 أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ يَمْعَةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْفَرْتُ بِإِيمَكَ دَاعِيَا (١)*

* خلاصة هذه الترجمة من كتاب سيرة النبي المслمين لابن هشام وكتاب الأغاني وكتاب السيرة الطلبية وكتاب معجم البلدان ومحاضرة الإبرار لابن العربي



(١) يقول : خلقت خلقاً كثيراً يدعون باستئناف . قال ابن هشام : يُروى لأبيه ابن أبي الصلت البستان الأولان منها وأخرها بيت في قصيدة له

زید بن عمرو بن نفیل (٦٢٠ م)

هو زید بن عمرو بن نفیل بن عبد العزیز بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رذاح ابن عدی بن کعب بن لوزی بن غالب وامه جیداء بنت خالد بن جابر بن ابی حییب بن فهم وكانت جیداء عند نفیل بن عبد العزیز فوادت له الخطاب وعبد من ثم مات عنها نفیل فتروجها عمرو فوادت له زیداً . وكان زید بن عمرو أحد من اعتزل عبادة الاوثان وامتنع من أكل ذبائحهم وكان يقول : يا معاشر قريش أرسّل الله قطر السماء وربت بقل الارض ويخلق السافحة فترى في وتدبروها انغير الله . والله ما أعلم على ظهر الارض احداً على دين ابراهيم غيري . وحدث محمد بن الضحاك عن ابیه قال كان الخطاب بن نفیل قد اخرج زید بن عمرو من مكة وجاءه من قريش ومنعوه ان يدخلها حين فارق اهل الاوثان وكان اشد هم عليه الخطاب بن نفیل وكان زید بن عمرو اذا خلص الى البيت استقبسه ثم قال : يا مولاي ليك حجاً حجاً تبئداً ورقاً البرأً أرجو لا اخال . وهل مهجنْ كن قال (من الرجز) :

عُذْتُ إِنْ عَادَ إِلَيْهِ إِرَاهِمُ مُسْتَقِيلَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ قَانِمٌ
يُؤْلِي آبَقَ لَكَ عَانِي رَاعِمُ مَهْمَا تُجْبِشْنِي فَإِنِّي جَاثِمٌ
ثم يسجد . قال محمد بن الضحاك عن ابیه هو الذي يقول (من الرجز) :
لَا هُمْ إِنِّي حَرَمْ لَا حَلَّةَ وَإِنَّ دَارِي أَوْسَطَ الْخَلَّةِ
عِنْدَ الصَّفَا لَيْسَتِ إِلَيْهَا مَضَلَّةٌ

قال ابن السحاق : واجتمت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه وينبئون له ويستكشفون عنده ويدورون به . وكان ذلك عيداً لهم كل سنة يوماً فخلص منهم أربعة نجائز . ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا ولیکم بعضكم على بعض . قالوا : أَجَلْ وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزیز بن قصي بن كلاب بن مرأة بن کعب

ابن لؤي وعبيد الله بن جحش بن رثأب بن يعمر بن صبرة بن مرأة بن كمير بن غنم
ابن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت أمّة أُمية بنت عبد المطلب وعمّان بن الحوريث
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد بن عمرو بن قحيل بن عبد العزى بن عبد الله بن
قرط بن دواح بن عدي بن كعب بن لؤي . قال بعضهم لبعض : اعلموا والله ما قومكم
على شيء لقد اخطأوا دين آبائهم ابراهيم ما سحر نظيف به لا يسمع ولا يُصر ولا يضر
ولا ينفع يا قوم التسوا لانتفاصكم دينكم فانكم والله ما انتم على شيء . فتفرقوا في البلدان
يلقون الحنيفة دين ابراهيم . فاما زرقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع الكتاب
من اهلهما حتى علم على من اهل الكتاب . واما عبيدة الله بن جحش فاتقام على ما هو
عليه من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومرة امرأته أم حبيبة ابنة
ابي سفيان مسلمة . فلما قدموا هاجر تضرر وفارق الاسلام حتى هلك هناك نصرانياً

قال ابن اسحاق . وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض
يطلب الحنيفة دين ابراهيم فكانت صفية بنت الحضرمي كلام رأته تهياً للخروج واراده
اذنت به الخطاب بن نعيل . وكان الخطاب بن نعيل عمها واخاه لأمه وكان يعاتبه على
فرار دين قومه وكان الخطاب قد وَكَل صفية به . وقال : اذا رأيت قد هم بأمر فاذبني
به . فقال عند ذلك زيد بن عمرو (من مجزء الكامل) :

لَا تَخْسِنِي فِي الْهَوَا نَوْصِنِي مَا دَأَيْ وَدَأَيْ
إِنِّي إِذَا خَهْتُ الْهَوَا نَمْشِعْ ذُلْلُ دِكَابَه
دُعْمُوسْ أَبْوَابِ الْمُلُو لَوْ وَجَابْ لِلْخَرْقِ نَاهَه
قَطَاعْ أَسْبَابِ تَذِلْ لِي بِغَيْرِهِ أَقْرَانِ صَعَابَه
وَإِنَّمَا أَخْذَ الْهَوَا نَالْعِيرُ اذْبُوهِي إِهَابَه
وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلْ بِصَكْ جَنْبِيَهِ صَلَابَه
وَأَنْجِي أَنْ أَمِي أَمِي ثُمَّ عَيْ لَا يُوَاتِنِي خَطَابَه

وَإِذَا يُعَاتِبُنِي إِسْوَهُ قُلْتُ أَعْيَافِي جَوَابَةً
وَلَوْ أَشَاءَ لَمْلَأْتُ مَا عِنْدِي مَفَالِحَهُ وَبَابَهُ

ثم خرج زيد سائحاً وقيل أنه قتل بالشام قتل أهل منيقة . وذعيم ابن هشام : أنه قتل في بلاد لخم . وقالوا غير ذلك ومن شعره قوله روتة له اسماء بنت أبي بكر (من العاشر) :

عَزَّلْتُ الْجِنَّ وَالْجَنَّانَ عَنِي^(١) كَذَلِكَ يَقْعُلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ
فَلَا الْعَزِيزُ أَدِينُ وَلَا أَبْتَهِنَا وَلَا صَنَعِي بَنِي طَسْمٍ أَدِيرُ^(٢)
وَلَا عُنْتَمَا أَدِينُ^(٣) وَكَانَ رَبِّا لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَّنِي صَفِيرٌ
أَرَبِّا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبِّي أَدِينُ إِذَا تَفَسَّطَتِ الْأُمُورُ
لَمْ تَلْعَمْ يَا نَّ اللَّهَ أَفْنِي رِجَالًا كَانَ شَاهِنْهُمُ الْجُبُورُ
وَأَبْقَى آخْرِينَ يَبْرُرُ قَوْمٍ فَيَرِبُّو مِنْهُمُ الْطِفْلُ الصَّفِيرُ
رَأَيْتَا الْمَرْءَ يَعْثُرُ ذَاتَ يَوْمٍ^(٤) كَمَا يَتَرَوَّحُ النَّصْنُ النَّضِيرُ^(٥)
وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي أَلَّبُ الْمَغْوُرُ
فَتَهْوَى اللَّهُ رَبِّكُمْ أَخْفَظُوهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا
تَرَى الْأَرْضَ دَارُهُمْ جِنَانٌ وَلِلْكَفَارِ حَامِيَةٌ سَعِيرٌ
وَخَرَقُ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمْوِلُوا يُلَاقُوا مَا تَضَيِّقُ بِهِ الْصَّدُورُ

وقال زيد بن عمرو (من المقارب) :

أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتَ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا

(١) وُبُرُوبي : تركت الملايين والعزى جهباً (٢) وفي رواية : أَزُورُ

(٣) وُبُرُوبي : ولا هبلا أزورُ (٤) وُبُرُوبي : وبينما المرء يفتر ثاب يوماً

(٥) وُبُرُوبي : المظير

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَهَا أَسْتَوْتُ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا أَنْجِبَالًا
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمُرْزُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلْلَالًا
إِذَا هِيَ سَيَقَتْ إِلَى بَلْدَةٍ أَطَاعَتْ قَصَبَتْ عَلَيْهَا سِجَالًا

وكان موت زيد بن عمرو قبل ظهور الاسلام بقليل قال ابن دريد: ومن رجال عدي
ابن كعب زيد بن عمرو بن قبيل وكان قد نأى الله ورفض الاوثان ولم يأكل من ذبحهم
وفي زيد قال الشاعر:

رَشِيدَتْ وَانصَمَتْ ابْنُ عَمْرُو وَانْفَعَتْ تَثْرِيدًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا

اقتبسنا ترجمة زيد بن عمرو من الكتب التي ذكرت في آخر ترجمة درقة بن نوفل



القِنْسُ الْمَلِيسِ

شَعْرٌ بِنْجَدِ الْجَانِ وَالْعَرَاقِ مِنْ عَدْفَانَ
وَذَبَيَانَ وَغَيْنَى وَهَوَازَنَ بَنْيَ قِنْسٍ
عِيلَانَ بِمُصَرَّ

ذو الاصبع العدواني (٦٠٢ م)

هو حُرثان ابن الحارث بن محوث بن ثعلبة بن سبياد بن ديمة بن هبيرة بن شلبة ابن طرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان ابن مضر بن ترار أحد بني عدوان وهم بطون من جذلة^(١) شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية ولله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة . أخبر محمد بن خلف وكعب وابن عمار والاسدي . قالوا : حدثنا الحسن بن علي العتر . قال : حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي . قال : ترلت عدوان على ما فاحصوا فيه سبعين ألف غلام أغلب سوي من كان مختوناً لكثرة عددتهم ثم دقق بأسمائهم فتفتتوا . فقال ذو الاصبع (من مجزء الواfir) :

وَلَيْسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْأَرْكَانِ وَالنَّفَضِ

إِذَا أَبْرَمَ أَمْرًا^(٢) خَالَهُ يُهْضِي وَمَا يُهْضِي

جَدِيدُ الْعَيْشِ مَلْبُوسٌ وَقَدْ يُوشِكُ أَنْ يُهْضِي

يَهُولُ الْيَوْمَ أُمْضِيَ وَلَا يَلِكُ مَا يُهْضِي

عَذِيرَ الْأَحْيَى مِنْ عَدُوا نَكَلُوا حَبَّةَ الْأَرْضِ

بَئَى بَعْضُ عَلَى بَعْضٍ فَلَمْ يَقُوا عَلَى بَعْضٍ^(٣)

فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ بَرْقَعَ أَتَوْلِي وَالنَّفَضِ

وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ وَالْمُؤْفُونَ بِالْفَرْضِ

وَمِنْهُمْ حَكَمْ يُهْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يُهْضِي^(٤)

(١) وفي نسخة : هو حرثان من بني رم بن ناج بن مدوان قاسم عدوان عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن ترار وكان حرثان جاهلياً وسي ذا الاصبع لأن حبة نحتت اصبعه

(٢) ويروى : إذا يقتل شيئاً (٣) وفي رواية الأغاني : بئى بعضهم بعضـاً

(٤) وأما قول ذي الاصبع « ومنهم حكم يهضي » فإنه يعني عاص بن الطرب المدواني . كان حكماً للعرب ثم هم إليه

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجِدُ النَّاسَ (١) بِالسَّيَّرِ وَالْعَرْضِ
 وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَاعًا بِسِرِّ الْحَسَبِ الْخَضِّ
 وَمِنْهُمْ مَنْ وَلَدُوا حَاسِمَ دُوَّالَ الطُّولِ وَذُو الْعَرْضِ
 وَهُمْ بَوْفَا كَتِيفًا دَا رَلَا ذُلُو وَلَا خَضِّ
 وَأَسْرَ الْيَوْمِ أَضْطَحَهُ وَلَا تَعْرِضْ لِمَا يَعْضِي
 فَيَبْتَدِئُ الْمَرْءُ فِي عَيْشِهِ لَهُ مِنْ عِيشَةٍ خَضِّ
 آتَاهُ طَبْقُ قَوْمًا عَلَى مَزَلَقَةٍ دَخَضِّ
 وَهُمْ كَافُوا فَلَلَّا تَكُنْتُمْ ذَوِي الْمُؤْمَنَةِ وَالْمُهْمَنَةِ
 لَهُمْ كَانَتْ آعَالِي الْأَرْضِ فَالسَّرَّانُ فَالْمَرْضِ
 إِلَى مَا فَازَهُ الْمَرْزُ فَمَا أَنْهَلَ لِلْعَضِّ
 إِلَى الْكَسْرَانِ مِنْ مَخْلَةَ فَالدَّارَةِ فَالْمَرْضِ
 لَهُمْ كَانَ جَامُ الْمَلَأُ لَا لَمْزُجُ وَلَا أَبْرَضِ
 فَكَانَ النَّاسُ إِذْ هُمْ وَلَا يُسْرِي خَاشِعٌ مُغْضِّ
 تَسَادُوا ثُمَّ سَارُوا يَوْمَ أَنْهَمْ مُرْضِي
 فَمَنْ سَاجَلَهُمْ حَرِيَّا فَقِي الْحَيَّةِ وَالْحَضِّ
 وَهُمْ تَالُوا عَلَى الشَّنَآنِ وَالشَّنَاءِ وَالْبَعْضِ

(١) قوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَجِدُ النَّاسَ) قال اجازة الملاج كانت لترامة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له : ابو سيارة احد بنى قايس بن يزيد بن عدوان ولهم يقول الراجز :
 خلوا السبيل عن ابي سياره رعن مواليه بني فزاره
 حتى يميز سالم خدار مستقبل الكبة يدعوه جاره
 قال : وكان ابو سيارة يميز الناس في الملح بان يتقدمهم حل حاد ثم يخطفهم فيقول : اللهم
 اصلح بين نسائنا وعاد بين رجالنا واجعل المال في سمعاننا . أوقروا بهمكم . واكرموا جاركم . واقروا
 بشيفكم ثم يقول : اشرقي ثيد كيما بتغير وكانت هذه اجازته ثم ينفر ويتبعه الناس

مَعَالِي لَمْ يَلْهَا أَنَّا سُرِّي بَسْطِي وَلَا قَبْضِ

حدث محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب . قال: قيس تدعى هذه الحكومة وتقول ان عاص بن الظرب العدواني هو الحكيم وهو الذي كانت العصا تقع له . وكان قد كبر . فقال له الثاني من ولده : الك ربا اخطأ في الحكم فتحمل عنك . قال: فاجعلوا لي أمارة اعرفها فادا زاغت فسمعتها رجمت الى الحكم والصواب . فكان يجلس قدام يته ويقعد ابه في البيت ومه العصا . فادا زاغ او هنأ قرع له الجنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول التلمس :

لَذِي الْحَلْمِ قَبْلِ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَـا وَمَا عَلِمَ الْإِسَـانُ إِلَّا يَعْلَمـا

قال ابن حبيب : وربيعة تدعى عبد الله بن عمرو بن الخادث بن همام واليin تدعى لربيعة ابن مخاشن وهو ذو الاعواد . وهو أول من جلس على منبر او سرير وتكلم . وفيه يقول الاسود بن يعفر :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنْ عَلِمْتُ نَافِعـِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلَ ذِي الْأَعْوَادِ

اخبر هاشم بن محمد الحزاعي ابو دلف . قال: اخبرنا الرياشي قال: حدثنا الاصمعي . قال: زعم ابو عمرو بن العلاء انه ارتكبت عدوان من مثل قسد فيهم اربعون الف غلام اقلف . قال الرياشي : وانه رجل عن هشام بن الكلبي . قال: وقع على اياد البق فاصاب كل رجل منهم بقتان

قال: حدث عمر بن شبة ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصب ابن الزبير جلس لعرض احياء العرب . وقال عمر بن شبة : ان مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة . قاتل عليه عبد الله بن خالد الجذلي وكان قصيراً دمياً . فتقىمه اليه رجل منا حسن الهيئة . (قال عبد) فنظر عبد الملك الى الرجل وقال: من انت . فسكت ولم يقل شيئاً . وكان هنا . قلت من خلفه: نحن يا امير المؤمنين من جديمة . فاقبل على الرجل وتركني . فقال: من ايسكم ذو الاصبع . قال الرجل: لا ادرى . قلت: كان عدوانياً . فاقبل على الرجل وتركني وقال: لم يسمى ذا الاصبع . قال الرجل: لا ادرى . قلت: نهشته حية في اصبعه فبيست . فاقبل على الرجل وتركني . فقال: وهم كان يسمى قبل ذلك . قال الرجل: لا ادرى . قلت: كان يسمى حرثان . فاقبل على الرجل وتركني . فقال: من اي عدوان كان فقلت من خلفه: من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر :

واما بئو ناج فلا تكتوّهم ولا تتبعن عينيك ما كان هالكما
اذا قلت معروفا لاصح بينهم يقول وهب لا اسلم (١) ذاكما
فاضحي كظهر الفعل جب سامة يدب الى الاعداه أحذب بارسما
فأقبل على الرجل وتركني وقال : انشدني قوله «عذير الحي من عدوان» قال الرجل :
لست اروها ، قلت : يا امير المؤمنين ان شئت انشدتك ، قال : ادن مني فاني اراك بقومك
حالما فانشدة :

وليس الامر في شيء من الابرام والنقض.

وقد مضت هذه القصيدة متقدمة في صدر هذه الاخبار

فأقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاواك : فقال : القلن ، فأقبل علي . فقال : كم
عطاواك . قلت : خمسة . فأقبل على كاته وقال : اجعل الالفين هذا والخمسة لهذا .
فانصرفت بها

ذكر ذلك ابو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما . اخبر احمد ابن عبد العزيز الجوهري
قال : حدثنا عمر بن شبة . قال : حدثنا ابو بكر العلبي . قال : حدثنا محمد بن داود الشامي .
قال : كان الذي اصبع اربع بنات وكن يحيطين اليه فعرض ذلك عليهن فيسخين ولا
يزوجهن وكانت امهن تقول لو زوجتهن فلا يفعل . قال : فخرج ليه الى مخدت هن فاسمع
عليهن وهن لا يسلمن . فقلن : تعالين نسمى ولتصدق . فقالت كل واحدة منها سلاما ليس
هنا موضع ذكره . فلما انتهن وسمعن ايهن زوجهن اربعتهن فسكت برهة ثم اجتمعن
اليه . فقال لكبيري : يا بنية ما مالكم . قالت : الابل . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال
نأكل لحومها مرعا . ونشرب البليها جرعا . وتحملنا وضعيفنا معا . قال : فكيف تجدين زوجك .
قالت : خير زوج يكرم للحلية . ويعطي الوسيبة . قال : مال عيم وزوج كريم . ثم قال للثانية :
يا بنية ما مالكم . قالت : البقر . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال تألف الغنا . وتولك
الستة . وتقلا الاناء . ونساء مع نساء . قال : فكيف تجدين زوجك . قالت : خير زوج يكرم
اهله . وينسى فضله . قال : حظيت ورضيت . ثم قال للثالثة : ما مالكم . قالت : المعلى .
قال : فكيف تجدونها . قالت : لا يأس بها نولدها فطسا . ونسخها ادما . قال : فكيف تجدين
زوجك . قالت : لا يأس به ليس بالخييل الختر . ولا بالسمع البذر . قال : جدوى مغنية .

(١) روى عمر بن شبة : لا اسلم

ثم قال للراية . يا بنية ما ماتكم . قالت : الضأن . قال : وكيف تجدهنها . قالت : شر مال جوف لا يشبعن . وهم لا يقنعن . وصم لا يسمعن . وأص منفوتين يتبعن . قال : فكيف تجدين زوجك . قالت : شر زوج يسكن قسمه . ويدين عرسه . قال : اشبه امراً بضر بره . اخبر عمي . قال : حدثي محمد بن عبدالله الحنبلي . قال : حدثي عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن ابيه . قال : عذر ذو الاصبع العدواني عمرًا طويلاً حتى خرف واهتر وكان يفرق ماله . فعذله اصحابه ولم يهؤوا واخذوا على يده . قال في ذلك (من المنسخ) :

أَهْلَكَنَا اللَّيلُ وَالنَّارُ مَعًا وَالدَّهْرُ يَقْدُو مُصِيمًا جَدَّا(١)
 وَالشَّمْسُ فِي رَأْسِ فَلَكِهَا أَنْتَصَبَتْ(٢) يَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ مَا أَرْتَقَهَا(٣)
 وَالنَّحْسُ يَجْرِي أَمَامَكَ صُدُّا وَسَغْدُهَا أَيْ ذَلِكَ مَا طَلَّمَا(٤)
 فَيَسْمَدُ النَّاسُ الْمُدْرِثُ(٥) مِنْ السَّعْدِ وَيَلْقَى الشَّفَاءَ مِنْ سُبَعاً
 مَا إِنْ بِهَا وَالْمُؤْدُ مِنْ تَلْفٍ مَا حُمَّ مِنْ آمِرٍ غَيْبَةٍ وَقَمَا
 آمَرْ يُلْيِطُ السَّمَاءَ مُلْتَبِثٌ وَالنَّاسُ فِي الْأَرْضِ فُرِّقُوا شَيْئًا
 ذَلِكَ مِنْ رَتِيمٍ يُصْدِرُهُ مَا شَاءَ مِنْ غَيْرِ هَيْبَةٍ صَنَعًا
 وَيُهْرِقُ الْجَمْعَ بَعْدَ ثَرْوَتِهِ مَا شَاءَ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ جَمَّا
 كَمَا سَطَا يَالْإِرَادَمْ عَادِ(٦) مِنْ رِبَّحِيْرِ وَأَرْكَكَيْ لَيْلَ تَبَّا
 قَلِيلَ فِيهَا صَابِنِي عَجَبٌ إِذْ كُنْتُ شَيْئًا أَنْكَزْتُ أَوْ صَلَّمَا

(١) ويروى : والدهر يقدو مصيماً . و (المصم) المقتل

(٢) ويروى : أنتصب

(٣) (ما ارتفع) يعني الفلك

(٤) اي ذاك يريد الطلوع الذي ذكرت طلما . وما من قوله (ما طلع) صلة . وانتصب (اي) بطلع . و (المراد) اي ما طلع من سعد او نحس فسيكون

(٥) ويروى : المدبر . ويروى ايضاً : المزمل

(٦) ابدل (عاد) من الإرادم واراد ارم عاد

وَكُنْتُ إِذْ رَوَقُ الْأَدِيمِ يَهُ مَاءْ شَبَابِيْ تَخَالُهُ شَرَعَا
وَأَسْلَى فِيهِ الْفَتَاهُ تَرْمِيَ حَتَّى مَضَى شَأْوُ ذَلِكَ فَأَقْطَطَهَا^(١)
إِنَّكَمَا صَاحِيَ لَنْ تَدْعَا لَوْمِي وَهُنَّا أَضْعَفُ فَلَنْ تَسْعَ
لَمْ تَقْلِلا جَفَرَةَ عَلَيَّ^(٢) وَلَمْ أُوذْ تَدِيعَا^(٣) وَلَمْ آتَلْ طَبَابَا
إِلَّا يَانْ تَكْنِيَّا عَلَيَّ وَلَا أَمْلِكُ آنَ^(٤) تَكْنِيَا وَانْ تَلَمَا
إِنَّكَمَا مِنْ سَفَاهِ رَأِيَّكَمَا لَا تَجْنِبَانَ^(٥) الشَّكَاهَ وَالْقَذَاهَا
وَرَأَنِي سُوفَ أَبْتَدِي بِكَمَا يَا صَاحِيَ الْفَتَاهَ فَأَنْتَبِهَا
لَمْ أَسْأَالَا^(٦) جَارِيَ وَكَنْتَهَا هَلْ كُنْتُ مِنْ أَرَابَ أَوْ قَذَاهَا
أَوْ دَعَاهَا فَلَمْ أُجِبْ وَلَمْ يَأْمَنْ مِنِي خَلِيلِي^(٧) أَنْجَهَا
أَبِي فَلَا أَقْرَبُ الْجَنَاهَ إِذَا مَارَبَهُ بَمَدَهْ هَذَاهُ هَجَهَا
وَلَا أَرُومُ الْفَتَاهَ رُؤِيَهَا^(٨) إِنْ نَامَ عَنْهَا الْحَلِيلُ^(٩) أَوْ شَعَاهَا
وَذَلِكَ فِي حِقْيَاهِ خَلَتْ وَمَضَتْ وَالْدَّهَرُ يَهْجِرِي عَلَى الْفَقَهِ لَمَّا
إِنْ تَرْعَمَا أَنِي كَبَرْتُ فَلَمْ أُفَتْ تَقْيِيلًا^(١٠) نِكَمَا وَلَا وَرِعَا
أَجْعَلُ مَالِي دُونَ الدَّنَاغَرَضًا^(١١) وَمَا وَهِي مِنَ الْأُمُورِ فَأَنْصَدَهَا

(١) وفي رواية الباقي: فانقضها: قال بعضهم: قد وفي الشاعر حق ما انتهجه من حدث الدهر فاحكم شرحة وانفذ في قصة اخرى. وبعضهم في غير هذه الرواية يجعل مبدأ القصيدة من هنا

(٢) قال الاصغر: الجفرة من اولاد الفنم اذا اكلت البقل. والذكر بغيره. و(الجفرة) لا تعقل واما اراد بكرة ففسر امرها. فقال: انكما لن تفلا اي لن توادي يعني هذا المدار

(٣) وفي الباقي: اشت صديقا

(٤) ويروى: ولم املك بان. ويروى ايضًا: ولن املك

(٥) ويروى: لن تجنباني. ويروى ايضاً: لن تخلياني

(٦) وفي الباقي: ثم سلا (٧) روى الاصغراني: نأمن من حلبي

(٨) ويروى: زورعا (٩) وفي رواية: الخليل

(١٠) وفي رواية: بنينا (١١) ويروى: دون الاذى عرضًا

إِمَّا تَرَى شَكْتَيْ رُمْجَ أَيْ سَعِدٍ فَقَدْ أَجْهَلَ السِّلاحَ مَعًا (١)
 السَّيْفَ وَالْقُوْسَ وَالْكَنَّاتَةَ قَدْ أَكْسَلَتُ فِيهَا مَعَايِلًا صُنْمَا (٢)
 وَرَصْعَ أَفْوَاهَهَا وَأَرْصَهَا أَنْبَلَ عُدُوانَ كُلُّهَا صَنْمَا (٣)
 ثُمَّ كَسَاهَا أَحَمَّ أَنْحَمَ مَوَابِصًا وَكُلَّ الظَّوَاهِرِ أَتَبَعَهَا (٤)
 وَالْمُهْرُ (٥) صَافِي الْأَدِيمِ أَصْنَعَهُ يَطِيرُ عَنْهُ عِفَاؤُهُ فَزَعَ
 أَقْصِرُ مِنْ قِنْدِهِ وَأَوْدُعُهُ حَتَّى إِذَا أَسْتَرَبَ دِيعَ أَوْ فَرِعَا
 كَانَ أَمَامَ الْجَيَادِ يَقْدِمُهَا يَهْزِ لَدُنَّا وَجْوَجُوسًا ثُلَّمَا
 فَنَامَ الْمُوتَ أَوْ حَمَيْ ظُعْنَا أَوْ رَدَ نَهَبَا لَأَيِّ ذَلِكَ سَعَى
 إِمَّا تَرَى رُحْمَهُ فُطِرَدُ الْمُثْنِيْمِ إِذَا هُزِّ مَنْشَهُ (٦) سَطَمَا
 إِمَّا تَرَى سَيْفَهُ فَأَيْضُ مَكْسَالٌ إِذَا مَسَّ مُعْظَمًا قَطَمَا
 إِمَّا تَرَى قَوْسَهُ فَبَيْتَهُ مَالَبَعْ هَشَوفُ (٧) تَخَالَهَا ضَلَمَا

(١) قال البريدى: من امثال العرب اذا اسن الرجل حتى توكل على الصالب قبل اخذ رمح ابي سعد . وابو سعد مرشد بن اسعد وهو اول من اتاك . وقيل ان ابا سعد هو لقمان كبر حق مشى على المصا ورميحة عكاره (٢) ويروى البيت :

السيف والرمح والكناثة م والنبل جياداً محشوره صنمَا

(٣) ويروى . ترقص افواهها وقوتها . والابل في الترصيع التقدير . وترصها احكم عقها .
 وانتصب صنمًا على السيف (٤) يريد ان يارها وتحذنها راعى ان يكون بطن كل فدة منها الى ظهر اخرى . و(الظواهر) والظهران الطوال من الريش . و(البطنان) القصار . وانتصب كل الظواهر على الله معمول مقدم . ولهذا البيت رواية اخرى :

ثُمَّ كَسَاهَا أَصْمَ أَسْوَدَ مَفْنَانًا وَكَانَ الْثَلَاثَ وَالْبَعْ

(الاصم) الاسود . و(الفينان) الكبير يريد ثلات ريشات من مقدمة الريش . و(البع) اي ما تبع ذلك (٥) يجوز في (المهـ) الرفع على الاشتغال والتصب بفعل مضمر . وهي جملة مطروفة على ما قبلها كيف رویت

(٦) الضمير من (منته) يعود في الظاهر الى الفرس لانه يتلو قوله (كان امام الجياد) فالمراد صاحب الفرس

(٧) ويروى : فينة الأرض . و(الارض) الصلابة . ويروى ايضاً : فباتنة الأرض هنونا

إِمَّا تَرَىْ تَبَلَّهُ كَخْشَرَمُ خَشَاءِ إِذَا مُسَّ دُورَهُ لَكَمَا (١)
 ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْبَطِ فِي شَقِّ الشَّمَالِ الْحَقِيقَيْنِ وَالْقِمَانِ
 هُمْ أَبْتَعَثَا أُسْوَدَ عَادِيَةً (٢) يَمْلَأُ السَّعَالِي قَدْ آتَسْتَ فَرْعَانَا
 لَسْنَا يَعَالِيَنَ دَارَ عَادِيَةَ إِلَّا تَبَدَّدَنَ تَبَهَّبَا مُنْعَانَا (٣)

قال أبو عمرو: ولما احضر ذو الاصبع دعا ابنه أسيداً. فقال له: يا بني إن أباك قد في
 وهو حي وعاش حتى ستم العيش ولاني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ
 عني: انك جانبيك قومك يحبونك وتواضع لهم يرافقوك. وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر
 عليهم بشيء. يسودوك وأكم صفاتهم كما تكرم كبارهم. يكرمك كبارهم ويكون على
 مردتك صفاتهم. واسمح بالكل. واحم خريك. واعزز جارك. وأعن من استعان بك. وأكم
 ضيقك. واسرع النهاية في الصريح فإن لك اجلالاً يعودوك وصن وجهك عن مشلة احد
 شيئاً فذلك يتم سودوك ثم انشأ يقول (من مجموع الكامل):

أَسِيدُ إِنْ مَالًا مَلَكْتَ مَفِيرْ يَهْ سَيْرَا بِحِيلَا
 أَسِيدُ إِنْ أَزْمَعْتَ مِنْ بَلَدِي إِلَى بَلَدِي دِحِيلَا
 آخِرُ الْكِرَامَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ مَإِلَى إِخَانِهِمْ سَيْلَا
 فَاحْفَظْ وَإِنْ شَحَطَ الْمَزَارُ رُّؤْخَا أَخِيكَ وَأَزْمِيلَا
 وَأَشْرَبْ يَكَائِيمَهُمْ وَإِنْ شَرِبُوا يَهْ أَسْمَ الْمَسَلَا
 وَأَزْكَبْ يَصْسِيَتْ إِنْ هَمَتْ مِهَا الْمُزْوَنَةَ وَالْمُهُولَا
 أَهِنِ الْلِّئَامَ وَلَا تَكُنْ لِإِخَانِهِمْ جَلَّا ذَلُولَا
 وَيَصِلُ الْكِرَامَ وَكُنْ لَمَنْ تَرْجُو مَوْدَتَهُ وَصُولَا

(١) شبه الببل بالقل. وخناء، جبل. ولكن لمع وبروى: وبنله صيفية "كخشرم خباء"

(٢) وبروى: عنانلا تجزعما. وبروى ايضاً: اسود راية

(٣) وبروى البيت:

ليسا يعالين دار مكرمة إلّا تبدرن نعوها صدعا
 وفي رواية أخرى: مهمها مزعا

إِنَّ الْكَيْرَامَ إِذَا تُؤَاخِذُهُمْ وَجَدَتْ لَهُمْ قُبُولاً
 وَدَعَ التَّوَانِي فِي الْأُمُورِ وَكُنْ لَهَا سَلِيلًا ذُلُولاً
 وَدَعَ الَّذِي يَعْدُ الْمُشِيرَةَ مَمَّا أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلَا
 أَبْنَى إِنَّ الْمَالَ لَا يُنْسَكَى إِذَا هَدَى الْجِيلَا
 وَأَبْسُطْ يَمِينَكَ بِالنَّدَى وَأَمْدُدْ لَهَا بَاعًا طَوِيلَا
 وَأَبْسُطْ يَدِيكَ إِمَامَلْكَ وَشَيْدِ الْحَسَبِ الْأَشِيلَا
 وَأَعْزِمْ إِذَا حَوَلْتَ أَمْرًا يُقْرِئُ الْهَمَ الدَّخِيلَا
 وَأَبْذُلْ لِصَفِيكَ ذَاتَ مَرْحَلَكَ مُكْرِمًا حَتَّى تَزُولَا
 وَأَخْلِلْ عَلَى الْأَيْقَاعِ مَلِلْعَافِينَ وَاجْتَنِبْ الْمُسِيلَا
 وَإِذَا الْفُرُومُ تَخَاطَرَتْ يَوْمًا وَأَدْعَتِ الْجَهِيلَا
 فَاهْصِرْ كَهْضِرْ الْيَثِيمَ خَضْبَ مِنْ فَرِستِهِ الْتَّلِيلَا
 فَأَنْزِلْ إِلَى الْهَعْجَمَا إِذَا آبَطَ الْهَادِي كَرِهُوا الْتَّرْزُولَا
 وَإِذَا دُعِيَتِ إِلَى الْمُهْمَمِ فَكُنْ لِفَادِجهِ حُمُولَا

حدَّثَ النَّبِيُّ قَالَ: جَوَى بَيْنَ صَدِّالِهِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ ابْنِ سَفِيَانِ الْخَلْوَةِ بَيْنَ يَدِي مَعَاوِيَةَ فَجَعَلَ ابْنَ الرَّبِيعَ يُعَدِّ كَلَامَهُ عَنْ عَتَّبَةِ وَيَعْرُضُ بِمَعَاوِيَةِ حَتَّى اطَّالَ وَأَكَثَرَ فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ مُتَمَثِّلًا وَقَالَ: (من الطويل):

وَرَأَمْ يَعْوَرَاتِ الْكَلَامِ كَائِنًا تَوَافِرُ صُبْحَ نَفَرَتِهَا الْمَرَابِعُ^(١)
 وَقَدْ يَرْخُصُ^(٢) الْمَرَّ الْمَوَارِبُ يَلْخَنَا وَقَدْ تَدْرِكُ^(٣) الْمَرَّ الْكَرِيمُ الْمَصَانِعُ
 ثُمَّ قَالَ لَابْنِ الرَّبِيعِ: مَنْ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: ذُو الْاَصْبَعِ. قَالَ: أَتُوَرِّيُّهُ. قَالَ: لَا. قَالَ:
 مَنْ هَنَا يَرْوِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قَبْسٍ. قَالَ: إِنَّا أَرْوَيْنَا يَا امِيرَ الْوَمَنِينَ.

(١) وَيَرْوِي: الْمَرَابِعُ (٢) وَيَرْوِي: يَدْحُضُ

(٣) وَيَرْوِي: يَدْرِكُ

قال : انشدي . فانشدت حتى أتي على قوله :

واسع يرجلية لا آخر فاعد ومعطي كريم ذو يسار ومانع
وبأن لاحساب الضرام وهادم وخافض مولاه سفاهها ورافع
ومفض على بعض الخصوم وقد بدأ له عودة من ذي القرابة ضاجع^(١)
وطالب حوبه بالاسنان وقلبه يسوى الحق لا تخفي عليه الشرائع

قال له معاوية : كم خطاؤك . قال : سبعاً ، قال : اجعلوها ألفاً وقطع الكلام بين عبد الله
وعتبة . قال ابن عمرو : كان الذي أصلح ابن عم يعاديه فكان يتدرس إلى مدارسه ويعشي
إلى أعدائه ويذل عليه ويصعيبه وبين بيته وبيته عمه ويصعيبه عندهم شرّاً . قال فيه :
وقد انشدنا الأخفش هذه الآيات عن ثلث والأحوال السكري (من مجموع الكامل) :

يا صاحبي فقرا فليلاً وتحيراً عني ليسا
عنن أصابت قلبـه في مرـها قـدـاً نـكـيسـا
وليـ أـنـ عـمـ لـاـنـداـ لـ إـلـيـ مـنـكـرـه دـيـسـا
دـبـتـ لـهـ فـاحـسـ بـعـدـمـ الـبرـهـ مـنـ سـقـرـ دـيـسـا
إـمـاـ عـلـانـيـهـ وـاـمـاـ مـخـرـاـ كـهـلـاـ وـهـيـسـا
إـنـيـ رـأـيـتـ بـنـيـ آـيـكـ مـيـحـمـوـنـ إـلـيـ سـوـساـ
حـنـقاـ عـلـيـ وـلـنـ تـرـىـ لـيـ فـيـهـمـ آـوـاـيـسـاـ
أـنـجـيـ عـلـيـ حـرـ الـوـجوـ وـ يـحـدـيـ مـيـشـارـ صـرـوـسـاـ
لـوـكـنـتـ مـاءـ لـمـ تـكـنـ عـذـبـ الـمـذاـقـ وـلـأـمـسـوـسـاـ
مـلـحـاـ يـعـدـ الـقـعـدـ فـلـتـ حـيـارـتـهـ الـقـوـوـسـاـ
مـنـاعـ مـاـ مـلـكـتـ يـدـاـ هـ وـسـائـلـ لـهـمـ تـحـوـسـاـ

وأتشدنا الآخشن عن هؤلاء الرواة بعقب هذه الآيات وليس من شعر ذي الاصبع

ولكنه يشبه معناه

لو كنتَ ماءً كُنْتَ غَيْرَ عَنْدِي أَوْ كُنْتَ سِفَّاً كُنْتَ غَيْرَ عَنْدِي
أَوْ كُنْتَ طَرْقَاً كُنْتَ غَيْرَ نَسِيرٍ أَوْ كُنْتَ حَمَّاً كُنْتَ حَمِّاً كَبِيرٍ

(قال) وفي منه انشدوا :

لَوْ كُنْتَ حَمَّاً كُنْتَ حَمَّاً رِبِّي أَوْ كُنْتَ بَرَّاً كُنْتَ زَمْهِرِيَا
أَوْ كُنْتَ دِيجَاً كَانَتِ الدِّيْجُورَا

قال ابو عمرو : وكان السبب في تفرق عدوان وقتل بعضهم بعضاً حتى تفانوا ان بني ناج بن يشكرون عدوان اغاروا على بني عوف بن سعد بن طرب بن عمرو بن عباد بن يشكرون عدوان ونشرت بهم بنو عوف فاقتتلوا قتلاً بنو ناج ثانية نفر فيهم عميد ابن مالك سيد بني عوف وقتلت بنو عوف رجالاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب . وكان الذي اصابوه من بني وائلة ابن عمرو بن عباد وكان سيداً فاصطلح سائر الناس على الديات ان يتعاطوها ورضوا بذلك وابني مرير بن جابر ان يقبل بستان بن جابر دينه واعتل هو وبنو ابيه ومن اطاعهم وما والاهم وتبعه على ذلك كوب بن خالد احد بني عبس بن ناج فشى اليهما ذو الاصبع وسائلها قبول الدين وقال : قد قتل منها ثانية نفر فقبلنا الدين وقتل منكم رجل فاقبلا دينه . فأليماً ذلك واقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وقطعوا . فقال ذو الاصبع في ذلك : (من الطويل) :

وَيَا بُوسَ الْأَيَامِ وَالدَّهْرِ هَالِكَا وَصَرَفَ الْلَّيَالِي بِخَلْفِنَ سَكَذَكَا
أَبْعَدَ آبَيِ نَاجِ وَسَفِيلَتَ فِيهِمْ فَلَا تُثْبِنَ عَيْنِكَ مَا كَانَ هَالِكَا
إِذَا قُلْتُ مَغْرُوفًا لِأَصْلَحُ بَيْنَهُمْ يَهُولُ مَرِيرٌ لَا أَحَاوُلُ ذَلِكَا
فَاضْطَحُوا كَظْهَرُ الْمُوْدُ جُبَ سَنَامَهُ يَدِيبُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَحَدَبَ بَارِكَا
فَإِنْ تَكُ عُدْوَانُ بْنُ عَمْرُ وَتَفَرَّقْتُ فَهَذِهِ عَيْنَتُ دَهْرًا مُلُوكًا هُنَالِكَا

وقال ابو عمرو : وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع والقصيدة فيه التي منها المذكور

واوها : (من البسيط) :

يَا مَنْ لِقْبٍ شَدِيدٍ (١) أَهْمَمْ مَخْزُونٍ أَمْسَى تَذَكَّرْ رَيَا أَمْ هَارُونْ
 أَمْسَى تَذَكَّرْهَا مِنْ بَعْدِ مَا تَحْكَمَتْ وَالدَّهْرُ دُوْغَلْظَةٌ يَوْمًا (٢) وَذُولِينْ
 قَانِ يَكْنُ بَعْدُهَا أَمْسَى (٣) لَا تَجْنَى وَاصْبَحَ الْوَلِيُّ (٤) مِنْهَا لَا يُؤْتِي سَيْ
 قَصْدَ عَيْنَنَا وَشَمَلَ الدَّارِجَمَعِ (٥) أُطْبَعَ رَيَا وَرَيَا لَا تُعَاصِي سَيْ
 رَبِّي الْوُشَّاةَ فَلَا تُخْطِلَ مَفَالِهِمْ بِصَادِقٍ (٦) مِنْ صَفَاءِ الْوَدِ مَكْنُونْ
 وَلِي أَبْنُ عَمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخْتَلِفَانِي فَاقْلِيَهُ وَيُمْلِي سَيْ (٧)
 أَزْرَى بِنَا أَنَّا شَالَتْ نَعَامَتَنا (٨) خَانِي دُونَهُ بَلْ خَلْشَهُ دُونِي
 لَاهِبْ أَبْنُ عَمَكَ (٩) لَا أَفْضَلَتْ فِي حَسَبٍ عَنِي (١٠) وَلَا أَنْتَ دَيَانِي فَخَزُونِي
 وَلَا تَمُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْبَبَةٍ وَلَا يَقْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْنِفِينِي
 قَانِ تُرِدَ عَرَضَ الدَّنِيَا يَمْعَصِي قَانِ ذِلِكَ مِمَّا لَيْسَ لِشَجِينِي
 وَلَا يَرِي فِي غَيْرِ الْصَّابِرِ مَنْفَصَةً وَمَا سَوَاهُ قَانِ اللَّهَ يَكْنِفِينِي
 لَوْلَا أَوَاصِرُ فُرَبِي لَسْتَ تَحْفَظُهَا وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيهَا لَا يُمَادِينِي (١١)
 إِذَا بَرِيَتَكَ بِرَيَا لَا تَحْبَارَ لَهُ إِتِي رَأَيْتَكَ لَا تَنْقُكَ تَبَرِي سَيِّني
 إِنَّ الَّذِي يَهِيَضُ الدَّنِيَا وَيَبْسُطُهَا إِنَّ كَانَ أَنْفَاكَ عَنِ سَوْفَ يُشَدِّينِي
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُنِي وَيَعْلَمُنِي وَيَعْلَمُنِي

(١) وَبِرْوَى : طَوِيلٌ (٢) وَفِي الْأَغَانِي : ذُو غَلْظَةِ جَنَّا (٣) وَبِرْوَى : أَصْحَى

(٤) (الْوَلِي) مَصْدَرُ وَلِيَ أي قُرْبَةٌ . وَبِرْوَى : الْوَلِيُّ وَهُوَ الْوَدُ

(٥) وَفِي رَوْيَةٍ : شَمَلَ الدَّهْرَ يَمْعَصِي (٦) وَبِرْوَى : بِخَالِصٍ

(٧) لَا قَالَ لِي أَبْنُ هِمْ كُلِيمَ اهْمَأَ اثْنَانَ فَقَالَ : مُخْتَلِفَانِي أَيْ فَنِ مُخْتَلِفَانِ

(٨) (أَزْرَى) نَصْرٌ . وَشَالَتْ نَعَامَتَنا تَفَرَّقَ امْرَنَا

(٩) ارَادَهُ أَبْنُ عَمَكَ . وَبِرْوَى اَحْمَدَ بْنَ عَيْدَ : لَاهِبْ أَبْنُ عَمَكَ عَلَى الْمَقْضِ قَالَ : هُوَ قَسْمُ
الْمَنِي : وَرَبِّ أَبْنِ عَمَكَ (١٠) لَا أَفْضَلَتْ جَوَابَ الْقَسْمِ . وَعَنِي بِعَنْ عَلَى وَفِيهِ الشَّاهِدُ .

(١١) وَبِرْوَى : ثَيَّبَنِي لَا يُمَادِينِي . وَفِي الْأَغَانِي : فِي مَوْلَى يُمَادِينِي

ذو الاصبع العدواني

٦٣٧

مَاذَا عَلَيْيَ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمٍ (١) أَلَا أَجِبُكُمْ (٢) إِذْ لَمْ تَحْبُّنِي
 لَوْ تَشْرِبُونَ دَمِي لَمْ يَرُو شَارِبَكُمْ (٣) وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمِعاً تُرْوِينِي (٤)
 وَلِي أَبْنُ عَمٍ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبِدٍ لَظَلَلَ مُخْتَرِجاً (٥) بِالثَّبْلِ تَهْمِي
 يَأْمُرُونَ لَا تَدْعُ شَنِي وَمَنْقَصَتِي أُضْرِيكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْفُونِي (٦)
 عَنِي أَلَيْكَ فَمَا أَعِي بِرَأْيِي (٧) تَرْغِي الْخَاضَرَ وَمَا دَأَيْتِي بِجَهَوْنِي
 إِنِّي أَيْتُ أَيْتُ أَيْتُ دُوْخَافَةٌ (٨) وَابْنُ أَيْتُ أَيْتُ مِنْ أَيْتَيْنِ (٩)
 لَا يَخْرُجُ الْكَرْهُ مِنِي غَيْرَ مَأْيَاهَ (١٠) وَلَا أَلِينُ لَمَنْ لَا يَتَّسِعُ لِي
 عَفْ يَوْسُ (١١) إِذَا مَا خَضَتْ مِنْ تَلَوْ هُونَا فَلَسْتُ يَوْقَافِي (١٢) عَلَى الْمُهُونِ
 كُلُّ أَمْرِئٍ صَارُ (١٣) يَوْمًا لِشِيمَتِي وَإِنْ تَخَلَّقَ (١٤) أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ
 إِنِّي لِعَرْكَ مَا بَأَيِّ بِذِي عَلْقِ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي يَمْنُونِ (١٥)
 وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنِي يُنْطَلِقِ يَا لَهَا حَشَاتِ (١٦) وَلَا قَتْكِي يَمْأُونِ (١٧)
 عِنْدِي خَلَاثِقُ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَآخْرُونَ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ دُونِي

(١) وَبِرُوْيٍ : ذَوِي كَرْمٍ . وَبِرُوْيٍ : ذَوِي رَحْمٍ

(٢) إِنْ فِي (الآن) مُخْلَفَةٌ مِنَ التَّقْيِيلِ بِاضْهَارِ اسْمِ إِنْ وَالتَّقْدِيرِ إِنِّي لَا أَجِبُكُمْ وَإِنْ شَتَّ جَعْلُهَا

نَاصِيَةً فَتَقُولُ : أَجِبُكُمْ (٣) وَبِرُوْيٍ : لَمْ يَرُو شَارِبَكُمْ

(٤) وَفِي رَوَايَةٍ : جَمِعاً تُرْوِينِي (٥) وَبِرُوْيٍ : مُخْتَرِجٌ

(٦) يَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْمَطْشَ فِي الرَّاسِ . يَرَوْنَ إِنْ فِي رَأْسِ الصَّدِيرِ جَلَدَةً تَضَطَّرِبُ بِظُنُونِ

إِنْ ذَلِكَ لِلْعَطْشِ فَيُسْقِي الْأَبْنَ (٧) إِي لَسْتُ أَبْنَ امَّةٍ

(٨) رَاجِعٌ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ (أَيْتَيْنِ) فِي كِتَابِ الْكَاملِ الصَّفَحةُ ٢٩٣ وَفِي الْمَحَاسِنِ الصَّفَحةُ ١٣١

(٩) وَبِرُوْيٍ : لَا يَخْرُجُ الْقَرْ . وَبِرُوْيٍ أَيْضًا : لَا يَخْرُجُ الْفَسْوُ مِنِي غَيْرَ مَنْصُبَةٍ . وَفِي رَوَايَةٍ

أَخْرَى : لَا يَخْرُجُ النَّفْسُ . وَ(الْأَذْيَة) مَعْلَمَةٌ مِنَ الْأَبَاءِ (١٠) وَبِرُوْيٍ : يَوْسُ

(١١) وَبِرُوْيٍ : يَمْتَثِلُ مِنْ جَمِ الطَّافِرِ (١٢) وَبِرُوْيٍ : رَاجِعٌ

(١٣) وَفِي رَوَايَةٍ : تَحَالَقَ (١٤) إِي لَا مَنْ يَوْقِلُ (الْمَنْوَنَ) الْمَقْطُوْعُ إِي لَا اَنْطَعَ

فَضْلِي (١٥) وَبِرُوْيٍ : يَمْبَسْطِي بِالْمَكَرَاتِ

(١٦) وَفِي رَوَايَةٍ : وَلَا قَتْلَى بَأْمُونِ

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَلَّا^(١) وَكَيْدُونِي
 فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرَّشِيدِ^(٢) فَأَنْطَلَقُوا وَإِنْ جَهَلْتُمْ^(٣) سَبِيلَ الرَّشِيدِ فَأَقْوَنِي
 يَا رَبَّ تَوْبَ حَوَاسِيْهِ كَأَوْسَطِهِ^(٤) لَعْنَبَ فِي التَّوْبِ مِنْ حُسْنِ^(٥) وَمِنْ لَيْنِ
 يَوْمًا شَدَّدْتُ عَلَى فَرَغَاءِ فَاهِمَةِ^(٦) يَوْمًا مِنَ الظَّهَرِ تَارَاتِ غَارِسِيِّ^(٧)
 مَاذَا عَلَى إِذَا تَدْعُونِي تَرَعًا^(٨) أَلَا اجْبَكُمْ إِذَا لَمْ تُحْيِنِي^(٩)
 قَدْ كُنْتُ أَعْطِيْكُمْ^(١٠) مَمَالِي وَأَمْخَكُمْ^(١١) وَدِي عَلَى مُبْتَدِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
 يَا رَبَّ حَيِّ شَدِيدِ الشَّفَقِ ذِي تَجْبِيرٍ^(١٢) دُعَوْتُمْ رَاهِنِي مِنْهُمْ وَمِرْهُونِ^(١٣)
 رَدَدْتُ بَاطِلَّمُ فِي رَأْسِ فَائِلِهِمْ^(١٤) حَتَّى يَظْلَمُوا خُصُومًا ذَا آفَانِينِ^(١٥)
 يَا عَمْرُ وَ^(١٦) لَوْلَتْ لِي أَقْيَتِي يَسِرًا سَحَّاكِيْنَا أُجَازِي مَنْ يُجَازِيَنِي

(١) وَبِرْ وَيْ : فَاجْمَعُوا كَيْدُوكَمْ طَرَّا . وَبِرْ وَيْ أَيْضًا : شَيْءٌ عَوْضٌ كَلَّا

(٢) وَبِرْ وَيْ : وَإِنْ عَرَفْتُمْ طَرِيقَ الرَّشِيدِ (٣) وَبِرْ وَيْ : وَإِنْ عَيْتُمْ

(٤) قَالَ بِعِضِهِمْ : كَثِيرٌ مِنْ رِوَايَةِ الشِّعْرِ وَالْبَاحِثِينَ عَنْ مَعَانِيهِ زَهْوَا إِنَّهُ هُنَّ السَّبِيلُ وَهَاهُ
 ثُوْبَا كَمَا يُسَمَّى بِزَوْا وَعَطَافَا وَرَدَا وَلَا نَهْ يَتُوبُ إِلَيْهِ كُلُّ ذِي سَلَاجٍ وَلَا يَتَنَعَّمُ هَنْدِي أَنْ يَجْعَلَ
 التَّوْبَ وَاحِدَ الشَّيْلَبَ وَالْمَعْنَى يَا رَبَّ تَوْبَ بَرِيدَ يَا قَوْمَ أَوْ يَا نَاسَ رَبَّ تَوْبَ هَكُنَا إِلَيْهِ

(٥) وَبِرْ وَيْ : مِنْ حُسْنِ^(٦) جَلَ المَرَاءِ لِلْفَرَغَاءِ الْفَاهِمَةَ وَانْفَاقَهُ لِصَاحِبِهَا
 عَلَى التَّوْسُعِ . وَالْمَعْنَى الَّتِي ضَرَبَتُ هَذَا الْمَأْرِيَّ بِي تَارَاتِ ضَرَبَةٍ وَاسْمَةٌ يُشَدَّدُ عَلَيْهَا تَوْبَ هَكُنَا
 وَبِرْ وَيْ : عَزِيزًا شَدَّدْتُ يَوْ فَرَغَاءَ^(٧) (تَدْعُونِي) تَسْوِيَنِي . وَ(الْمَرْعَ) الْمَرْسَعُ
 إِلَى الشَّرِّ . وَالْأَهْيَ إِنَّ النَّاصِيَةَ لِلْفَعْلِ . وَبِرْ وَيْ : أَلَا اجْبَكُمْ

(٨) وَبِرْ وَيْ : وَكَتْ وَنِكَمْ^(٩) (الشَّفَقِ) مَعْرُوفٌ وَمِنْهُمْ مِنْ بَرِيدِ الشَّيْلَبِ وَعُو
 مَا تَغْرِقُ مِنْ قَوْمِي . وَقُولَهُ : (رَاهِنِي مِنْهُمْ وَمِرْهُونِ) أَيْ رَئِيسٌ وَمَرْؤُوسٌ . وَالْمَعْنَى دُعَوْتُمْ لِلْمَغْرِبِيِّ
 وَالْمَبْرِرِ (رَاهِنِي) هُنَّ الْجَوَارُ مَا قَبْلَهُ . وَقِيلَ إِنَّهُ جَرَّهُ لَأَنَّهُ صَفَةً لِقُولِهِ : حَيِّ شَدِيدُ الشَّفَقِ وَيَكُونُ
 دُعَوْتُمْ مِنْ جَلَةِ الصَّفَةِ وَجَوَابَ رَبَّ قُولَهُ (دُعَوْتُ مِنْ رَاهِنِي)

(١٠) قَالَ (ذَا آفَانِينِ) وَلَمْ يَجْمِعْ لَانَهُ رَدَّهُ هُنَّ قُولَهُ (يَا رَبَّ حَيِّ الْمَحْ). وَ(آفَانِينِ) مَعْ
 افْنَونَ وَهِيَ الْفَرِوبُ مِنَ الْكَلَامِ . وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ ذَا آفَانِينَ فَصَرْفَهُ

(١١) وَبِرْ وَيْ : يَا صَاحِ . وَ(يَسِرًا) أَيْ سَهْلًا مِيَسِرًا . وَبِرْ وَيْ : بَشَّارًا . وَبِرْ وَيْ : مِنْ هَذِهِ
 الْقَسِيَّةِ يَهْتَ لَمْ يَرِيْ وَصَاحِبَ الْمَفَضَّلَيَّاتِ وَهُوَ :

وَالله لَوْ كَرِهْتْ كَفِي مَصَاحِبِي لَقْلَتْ إِذْ كَرِهْتْ قَرْبَيْ لَهَا بَيْنِ

قال ابو عمر وقالت امامة بنت ذي الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومها:

كم من فتي كانت لها مية الجبل مثل القر الزاهر
قد مررت الحليل بمحاقتهم سكر غيث بجب ماطر
قد لقيت قهم وعدوانها قلاد وهلك آخر العاشر
 كانوا ملوكاً سادة في الورى دهرأ لها الفخر على الفاخر
 حتى تساقوا كاسم بينهم بنينا في الشارب الحاسير
 بادوا فن يحصل باوطانهم يحصل برس مقبر داير

قال ابو عمرو . ولامامة ابنته هذه يقول ذو الاصبع وراثة قد نهض وسقط وتوكل على العصافير . قال (من الكامل):

جزعت أمامة أن مشيت على العصافير
 وتندركت إذا تخن ملقيان
 فلقبل ما رأى ألاه يكينيه إرما وهذا ألمي من عذوان
 بعد الحشومة والقصيبة والنهى
 وتفرقوا وتفقطت أشلاءهم بكل مكان
 جدب الأبلاد فاعتمت أرحامهم والدهر غيرهم مع أحديان
 حتى أبادهم على آخرتهم صرخي بكل تهريه ومكان
 لا تجرين أمام من حدث عرا فالدهر غيرنا مع الآzman

اخذنا ترجمة ذي الاصبع العدواني من كتاب الافاني لابي الفرج الاصبهاني وكتاب
 شعر قديم خطوط وغير ذلك من الكتب



التابعة الذبياني (٦٠٤ م)

التابعة ابنة زيد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن حرة بن عزف ابن سعد بن ذبيان بن بعيض بن ديث بن خطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة . وذكر أهل الرواية أنه أبا لقب التابعة لقوله (من الواقر) :

وَحَلَّتْ فِي بَيْنِ الْقَيْنِ بْنِ جُسْرٍ فَقَدْ تَبَثَّتْ لَهُمْ مِنَا شُوْفُونُ^(١)
وهو أحد الأشraf الذين غض الشعور منهم وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر
الشعراء (أخبرنا) ربيع بن حاش قال : قال عمر يا معاشر خطفان من الذي يقول (من
الواقر) :

آتَيْتَكَ عَارِيًّا خَلَقَنِي ثَيَّابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّنِي أَظْنَونِ

قلنا التابعة . قال : ذاك أشعر شعراتكم . (عن الشعبي) : قال عمر : من أشعر الناس
قالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال : من الذي يقول (من البسيط) :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ أَلِلَّهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَخْدُذُهَا عَنْ أَقْنَدٍ
وَخَبِيرُ الْجِنِّ إِنِّي فَدَّ أَذِنْتُ لَهُمْ يَتَّنَوْنَ تَدْمَرَ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ
قالوا التابعة . قال : فمن الذي يقول (من الطويل) :

حَلَّمْتُ فَلَمْ أَرْكُنْتُ لِنَفْسِكَ رِبِّيَّةَ وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلْغَتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمُلْكُكَ الْوَاهِشِ لَعْنُ وَأَكْبَبُ
وَأَسْتَ مُسْتَبِقِي أَخَا لَا تَلْمِهُ عَلَى شَعْرِي أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَدِّبِ

قالوا التابعة . قال : فهو أشعر العرب . وهذه الآيات من قصائد له سيره ذكرها في
موقعها أن شاء الله . وكان يضرب للتابعة قبة من آدم بسوق عكاظ فتاته الشعراء
تقعض عليه أشعارها . وأول من انشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم انشدته الشعراء ثم

(١) قال صاحب العدة : قيل في الذبياني انه كان شعراً نظيفاً من العروب لانه قال كبرى
ومات عن قرب ولم يحيى واسكت ما جاء الاتهام في صفة الكبير الذي يهشط كلامه . وقولهم
في شعر التابعة : انه قال كثيراً يدل على انه جداً يسمى تابة كما عند أكثر الناس لا لقوله « فقد

الشندى خسأ، بنت عمرو بن الشريد :

وَانْ صَحْرَاً لِلثَّامِنِ الْهَدَاءِ يَهُ كَاهَةُ عَامٍ فِي رَاسِهِ نَازٌ
فَقَالَ : وَاللهِ لَوْلَا إِنْ أَبَا بَصِيرِ (١) لِلشَّنْدِي لَقَاتَ الْكَاهِشَ لِجَنْ وَالْأَنْسِ . فَقَامَ حَسَانٌ
قَالَ : وَاللهِ لَأَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ وَمِنْ أَيْكَ . فَقَالَ لَهُ التَّابِعَةُ : يَا ابْنَ أَخِي أَنْتَ لَا تَحْسُنُ إِنْ
تَقُولُ (مِنَ الطَّوْرِيلِ) :

فَإِنَّكَ كَالْأَيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ وَإِنْ خَلَتْ أَنَّ الْمُنْتَأَيِّ عَنْكَ وَاسْعٌ
خَطَا طِيفُ سُجْنِ فِي حِبَالِي مَيْشَةٌ تَمَدُّدُ بِهَا آئِيدٍ إِلَيْكَ تَوَازِعُ

قال : فخش حسان قوله . وكان التابعة سعيداً عند النهان خاصاً به وكان من ندماءه
واهل انسه فرأى زوجته التجربة يوماً وقد سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت
ذراعها تستر وجهها لعباتها وغضبتها فقال قصيدة التي اورها (من الكامل) :

آمِنْ أَلِي مَيَّةَ رَائِحَةَ أَوْ مُعْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادِ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ (٢)

آفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابًا لَمَّا تَرَلَ بِرِحَالِنَا وَكَانَ قَدِ (٣)

زَعَمَ الْغَدَافُ يَأْنَ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِنَالَكَ خَبَرَنَا الْغَدَافُ الْأَسْوَدُ (٤)

نبت لنا منهم شؤونٌ » كما تقدم من قول بعضهم

(١) أبو بصير كنية الاعشى

(٢) قال الأصمعي يقول : أنت رائحة أو معتقد أي آخر يوم ام تتدري غداً و (الرواح)
الشيء او من لدن زوال الشمس الى الليل . ونصب عجلان على الحال من الضمير في اسم الفاعل .
يقول : اغضي في حال عجلتك زودت ام لم تزود . واراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية
محبوبه . وقيل : الزاد ما كان من تسليم ورثة تجية

(٣) (اذ) دنا وقرب (والركاب) الابل والقوم الذين على الابل . يقول : قرب الترحل الا ان
الركاب لم ترُل وكأن قد زالت لقرب وقت الارحال

(٤) (الغداف) الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل و (الرحمة) الارتمال ويضم الـ
السفر . قال الوزير ابو بكر قوله (زعم الغداف) يقول : اندر بالرحل اذ ثعب واخبر بالغراب اذ
نم وكترا يتبررون بنيها ويسمون الغراب حافقاً لانه ينتم بالغراب عندهم اي يقفي به . وكان
التابعة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عرب عليه فتجبه ولم يقو بعد . ويروي : الاسود
باتقض على ان يكون اراد الاسودي لأن الصفات قد تزاد عليها يا ، النسب فيقال : الاسم والآخر
وكذلك الغراب الاسود والسودي فمن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج احسن

لَا مَرْحَبًا يُغَدِّي وَلَا أَهْلًا يَهُ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجْهَةِ فِي غَدِ(١)
حَانَ الرِّحْيلُ وَمَمْوَدَعُ مَهْدَرًا وَالصِّبْحُ وَالْأَمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي(٢)
فِي أُثْرِ غَائِيَةِ رَمْتَكَ بِسَهْمِهَا فَاصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ(٣)
تَخْلَقَتْ بِذِلِكَ إِذْهُمْ لَكَ حِيرَةٌ مِنْهَا يَعْطُفُ دِسَالَةٌ وَقَوْدَدٌ(٤)
نَظَرَتْ بِمُهْسَلَةٍ شَادِينَ مُتَرِبِّي أَحْوَى أَحْمَمَ الْمُفَاتِنِ مُقْلَدٌ(٥)

مخرج . ويروى أيضاً : وبذاك تتعالب الغراب الاسود . وعلى هذه الرواية يسلم البيت من الآفواه والتربيع . قال ابو عبيدة : كان فخلان من الشعراء يقويان (التابعة وبشر ابن ابي حازم فاما (التابعة قددخل يشتبه بها به ان يقولوا له لخت واكتفت فدعوا فيه واروها ان تقي في شعره . ففقطت : فلا سمع الشفاء وغير مزود . والغراب الاسود . وبان له ذلك في اللعن فطن لموضع الخطأ فلم يعد . واما بشر بن ابي حازم فقال له اخوه سوادة : انك تقوى . قال : وما ذاك . قال : قوله . امن الاجلام اذ صحي نياً ثم قلت بعده الى البلد الشامي . ففطن فلم يعد

(١) نصب مرحبأ على المصدر ولذلك تصل فيه لا فيحذف التنوين وقد يوب الغزوين فقالوا : هذا باب ما اذا ادخلت عليه لا لم تصل فيه لانه انصب بتغيرها فالذلك لم تكنه . تقدير البيت : ان كان تفريق الاجهة في غير فلا فربه الله منها وايده عنا . واستعمال هذا الدعاء اما يقال له قدم من بلدي او حل بمكان

(٢) (حان) قرب (مهدر) ام جارية . وفي نسخة : مهدد . وقوله : والصبح والامساه هو للجنس وليس يريد صبحاً معيناً ولا امساه معيناً واما هو كما يقول : موعدها الا بد أي آخر الا بد وكذلك الصبح والامساه منها آخر موعد ي منها لا اجتماع ثال بعد

(٣) يقال : خربت في اثره وآخره لفستان و(الثانية) التي غبت بجمالها عن حلتها . وقيل : التي خربت بزوجها و (سهماها) لخطها و (تفصده) تقتل . يقال : رمأه فاقصده . يقول : رمتك بظرفها واصابتكم بمحاسنها فقتلت الا اخاه لتنفيذ القتل ولو اقتضته لاستباح . ومنه قول الآخر صبرت لها صبر الري تطاولت يوم مدة الايام وهو قليل اي هو في حكم قتيل . ويحصل ان يكون الجر (في اثر غائبة) يتعلق بمحان من البيت قبله اي ارتملت في اثر غائبة

(٤) يقال : خربنا بمكان كذا وكذا اي افتنا به والمعنى منه وهو المترهل . يقول : اقامت بما اودعتك من جنتها وتجاورها في المرتع فكانت تتعدد اليه وتحطف رسائلها عليه

(٥) (الثالثة) الشحة التي تجمع البياض والسود و (الشادن) من اولاد الظباء الذي قد (شدن) اي ترعرع . يقال : شدن الصبي واللشف اذا ترعرع (احوى) مأخذ من الحوة وهي حرة تضرب الى السود . قال المخليل : من جمل الحورة السود فهو من الظباء الذي يعمقونه خطنان

وَالنَّظَمُ فِي سَلْكٍ تَرِينُ تَحْرَهَا ذَهْبٌ وَقُدُّ كَالشَّهَابِ الْأَوْقَدِ (١)
 صَفَرَاهُ كَالسِّيرَاءُ أَكْلَ حَلْفَهَا كَالْفَصْنُ فِي غُلَوَاهِ الْمَنَادِ (٢)
 قَامَتْ تَرَاءِي بَيْنَ سَجْنِ كَلْمَةٍ كَالشَّسْرِ قَوْمٌ طَلَوْعَهَا بِالْأَسْعَدِ (٣)
 أَوْ دُرَّةٌ صَدَفَيَّةٌ عَوَاصِمَهَا بَهْجَتْ مَتَّ يَرَهَا بِهِلٌ وَلَيَسْجُدِ (٤)
 أَوْ دُمَيْةٌ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٌ نَيْتَ يَأْجُرُ لَسَادُ وَقَرْمَدِ (٥)
 سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَأَوَّلَهُ وَأَنْقَنَتَا بِالْيَدِ (٦)

سوداون . واراد (بالاحم) شديد سواد المقلة و (المقد) الذي قد قلد الملي و زين به . وصف الذي انه
 متربب و انه قد زين بالحلي ليكون الملغ لحسن المشبه وقد تزين النساء الطباء للتربية كما قال
 رشاً تواصين القيان به حتى عقدن باذنه شننا

(١) (النظم) ما نظم من الحلى في سلك و (السلك) الخيط . و (النعر) الصدر . و (الشهاب)
 شعلة نار ساطعة . لما قال تغراها بزينة نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الحلى فتبه بان قال : هو
 ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدأ مضمر . فان شئت جعلته بدلاً وانت تفقد لانه فضل للذهب
 والذهب موثنة

(٢) (السيراء) ثوب من حرير فيه خطوط و (غلواء الفصن) طولة وارتفاعه و (المتاود) المثني
 من النعمة واللين . قال القبيسي : صفاراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى :
 بيضاء ضحوعاً وصفة م راء العشية كالمران
 اراد اخا تطيب بالمشي . وقوله : (كالسيراء) اراد ان رفتها ولبيها كالسيراء قوله : (الفصن) اراد
 انها في نسيتها وتشتها كالفنون

(٣) (السجف) الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر أوله ويفتح . قوله : (تراء اي) اراد
 تتراء اي فمحذف احدى الثنائي و معناه : تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا
 طلمت بالاسعد . واتم ما يكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

(٤) ويروى : كمضيئة صدفيّة و (الصدف) المخار و (البيج) الفرج المرور (جل) يرفع
 صوته بالتكبير والحمد له وهو ماخوذ من الاعمال باللحج و (يسجد) يضع جبهته على الارض شكرآ
 له على ما وحبه من نفارة هذه الدرة وجلالة فدرها . شبه المرأة بالدرة الخارجة من الجرأي لم تخشا
 يدولاً ابُذلت في سلك فهو اصنى لها واجي لضيائها

(٥) (الدمية) الشثال والصورة و (المرمر) الرخام الابيض والاحمر معروف . و (يشاد) يرفع
 بالشيد وهو الحصن و (قرمد) خرف مطبوخ . يقول : هذه المرأة مثل دمية بينها بيان مرتفع وحملت
 فيه فهو اصول لها واحتظ بجسمها

(٦) (النصيف) المصار ، قاله الحليل وقال غيره : هو نصف المصار او نصف ثوب . وقد تقدم

يُخْضِبُ رَخْصَ كَانَ بَنَاهُ عَنْ يَكَادُ مِنَ الْطَّافَةِ يُعْدُ (١)

وهي قصيدة طويلة من اجلها وقعت العداوة بينه وبين المخل حتى دشى به الى النعسان
خفاف النابة فهرب فصار في غسان

قالوا جميعاً: قليا صار النابة الى غسان تزل يعمرو بن اخراش الاصغر بن اخراش الاعرج
ابن اخراش الاكبر بن ابي شر، مدحه النابة ومدح اخوه النعسان ولم يزل مقيساً مع عمرو
حتى مات وملك اخوه النعسان فصار معه الى ان استطاع النعسان فعاد اليه، فيما مدح به
عمراً قوله (من الطويل) :

كَلِسِنِي لَهُمْ يَا أُمَّةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٌ أَفَاسِيَهُ بَطِيْهُ الْكَوَاكِبِ (٢)
تَطَاوِلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ يَنْقُضُنِي وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى الْجَوَمَ يَأْتِيْ (٣)

في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت، وحدث الميثم بن عدي قال: قال لي صالح بن حسان
المدني: كان النابة والله عشاً، فقلت له: ما حلمك، فقال: أما سمعت قوله: سقط النصف الى
آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والتبت الاشتقت من حشي المقين

(١) (البيان) الاصابع واحدتها بناة و(العن) شجر لين الاختان طيفها والواحدة عنده
وقيل: هو شجر اخر يثبت في جوف السجر وليس من السمر، له ورد اخر مثل البستان الطوال
يقال له العن وهو من ثبات مكة، قال ابو عبيدة: (العن) اساريح حمر تكون في الربيع في البقل ثم
تسليخ فتكون فراناً وقوله (يُخْضِب) بيان لقوله (باليد) اي انتقتنا بكتفه يُخْضِب يَكَادُ بَنَاهُ يُعْدُ
من لطافته ونسمته

وسكن النابة يقول: ان في شري لعامة ما اقف عليها، فلما قدم المدينة غلى في شعره، فلما
سمع قوله: وانتقتنا باليد، ويَكَادُ من الـطافـة يُعـدـ، تبين له لما مدت القينة باليد فصارت
الكرة ياه وبدت يعـدـ فصارت الضمة كـلـاوـ نـفـطـنـ فـيـهـ وـجـلـهـ: عنـ هـلـ اـغـصـانـ هـمـ يـقـدـ، وـكـانـ
يـقـولـ: وـرـدـتـ يـثـرـ بـ وـيـ شـعـرـ بـعـضـ الـعـاهـةـ فـصـدـرـتـ عـنـهـ وـاـنـ اـشـعـرـ (الناسـ

(٤) قوله: (كابني) اي دعيبي وهبي، ونصب امية لانه يرى الترجم فاقسم الماء مثل باقيهم
عدي اغا اراد ياتيم عدي فاقسم قيم الثاني، قال المثليل: من عادة العرب ان تناول الموزن بالترجم
فتقول: يا امير ويا عز ويا سلام فلام برخم بعدم حاجته الى الترجم اجراماً على لفظها مرحة فالي جها
بالفتح، قيل: والاحسن ان ينشد يا امير بالرفع، وقوله: (ناصب) اي ذو نصب، كما تقول
طريق خاص، اي ذو خوف، وقوله: (افاسيه) ابالغ دفع طوله لأن كواكبه لا تذهب فلا تزول
وانتقاء الليل لا يكون الا بانتهاها الى موضع غروبها

(٥) قال الوزير ابو بكر: يربى، تقاضى، ويربى: وليس الذي يهدى فهو، يربى اول
النحوم الطالعة وهو الذي يتقدمها، يقول: ليس بأئب اي ليس بربوب الى مقطبه، قال ابو علي:
اراد (بالراغي) الصبح فاقامة مقام الراغي الذي يندو فيذهب بالليل الماشية يلوح تلوينا محباً

وَصَدَرَ أَرَاحَ اللَّيلُ عَازِبَ هُنَيْهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (١)
 عَلَيْهِ لَعْنَتُ نَعْمَةٍ بَعْدَ نَعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٢)
 حَلَقَتْ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَشْنُوَةٍ وَلَا عِلْمَ الْأَحْسَنِ ظَنِّ يَصَاحِبِ (٣)
 لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٌ بِحَلْقٍ وَقَبْرٌ يَصِيدَهُ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ (٤)
 وَلِلْخَارِثِ الْجَسْنِيِّ سَيِّدٌ قَوْمٌ لِلْتَّمَسَنِ يَأْلِيْشِ دَارَ الْخَارِبِ (٥)
 وَثَثَتْ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قَدْ غَرَّتْ كِتَابٌ مِنْ غَسَانَ غَيْرُ أَشَائِبِ (٦)
 بَوْعِيْهِ دُنْيَا وَعَمَرُو بْنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ بِاَسْهَمِهِمْ غَيْرُ كَاذِبِ (٧)

(١) (أراح) رد يقال: أراح الرجل أبه إذا ردها إلى أهله. و(عاذب) بعد قال التكبير: يقول رد طيء الليل ما كان عازباً من هو وذلك أن المسموم يتصل بالنهار ويتشغل فإذا أسرى أفرد جسمه فتضاعف عليه أي صار ضعفاً فوق ضعف

(٢) قال أبو بكر: تقدير البيت: علني أسرى نعمة حدثة بعد نعمة قدسية لوالدته علي.

وقوله: (ليست بذات عقارب) أي لم يذكرها من ولا إذ

(٣) قال أبو بكر: نصب (يميناً) على المصدر حكماً تقول هو يددهه تركاً. قوله: (غير ذي مشونة) أي لم استثن في يميني حسن ظني بصاحبها ثقة يو يعني هذا الذي يدخل
 (٤) قال الأصمعي: تقدير الكلمة حلت يميناً لئن كان هنا المدح ابن هذين الرجالين اللذين في هذين القبرين يعني الآب والأخد. فابنه يزيد لأنَّ عمرو بن يزيد بن الخارث الأعرج بن الخارث الأكبر قيزيده وأباهُ هما صاحبا القبرين. قال أبو عمرو: و(سيداء) أرض بالشام. وقال الآثره: (حارب) لم رجل. وقيل: هو موضع. واللام في قوله (لئن) توطئة الام القسم التي تأتي بعدها

(٥) (الخارث) هو ابن أبي شمر الجوني الفسائي. يقول: لئن كان ابن هولاك الذين تقدروا ذكرهم ليكن ملهم واغاث قال هذا وهو يعرف أنه ابنهم بuttle في المدح كما يقال لمن لا يثبت في نبيه: لئن كتب ابن قلان لتنصلن فعله أي لأنَّ ابنه قينبي ان يفضل فعله

(٦) ويروى: ان قيل غدت او غربت بيسان الموك الاشياض و(اشياض) على هذه الرواية من الشيب جمع اشياض. وعل الرواية التي في البيت (الاشياض) الاملاك من الناس يزيد انه غزا بيسان لم يحال لها اي يمثال لها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسوانها

(٧) ويروى: يعني على أنه يكون محسوباً على غسان. ومن رفع رقة على قبائل لا يحضر فونه على من روى قبائل او على كتاب (عمرو بن ماهر) من الأزد وقوله: (دبنا) اراد الادنبن من القراءة وإذا كسر أوله جاز فيه التوين وإذا قسم لم يجز في آخره الصرف لأن قسم لا يكون إلا

إِذَا مَا غَرَّا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْهُمْ عَصَابٌ طَيْرٌ تَهْتَدِي بِعَصَابٍ (١)
 يُصَانُهُمْ حَتَّى يُغْرِنَ مُغَارَهُمْ مِنَ الْضَّارِيَاتِ إِلَيَّ الدَّمَاءِ الدَّوَارِيِّ (٢)
 تَرَاهُنَ خَلْفَ الْقَوْمِ حُزْرًا عُيُونُهَا جُلُوسُ الشَّيْوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ (٣)
 جَوَاحِحَ قَدْ أَيْمَنَ آنَ قِيلَةً إِذَا مَا أَنْتَيَ الْجَمَاعَنِ أَوْلَى عَالِبِ (٤)
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ حَادَةً قَدْ عَرَفَهَا إِذَا عَرَضَ الْخَطْلَى فَوْقَ الْكَوَافِبِ (٥)
 عَلَى عَارِفَاتِ الطِّعَانِ عَوَاسِ وَهِنَّ كُلُومُ بَيْنَ دَامِ وَجَالِبِ (٦)
 إِذَا أَسْتَرِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعنِ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَلَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ (٧)

المراد به وهو منصوب على المصدر اذا نون كما تقول : هذا درم ضرب الامير وهي الحال اذا كانت الله للتأثيث

(١) (العصائب) الجمادات . قال التبيبي : النسور والعيان والرخم تقع العساكر تتضرر القتل لتفع عليهم فإذا لم تضم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قاتل والله اعلم

(٢) (يُصَانُهُمْ) من المساندة وهي حسن الصحبة . قال التبيبي : اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤدي دابة ولا تقع على دابة بهذه حسن معاشرتها لهم . و (الضاريات) التعودات و (الدواري) من الدرية وهي الفراوة وبروى . بصلتهم

(٣) وبروى : تراهن خلف الصفت . قوله (حُزْرًا) جمع اخره والآخر الذي ينظر بغير عينيه . قال ابو عمرو : ترى العياد على اشراف الارض تتنظر القتل مثل الشیوخ عليها القراء . وقال أبو عيدة : شبه النسور في السواد وما عليها من الريش بشیوخ عليها الاكبة ويقال : كماه عن بنياني اي من جلد ارب

(٤) (جوائح) اي مألاطات الوقوع . وقوله : (قد ايَّنَ آنَ قِيلَةً) يزيد انما اعتماد بصلتهم ان تقع على قتلى من يعادجم فهذا هو يقينها لا احسانا تعلم الغيب ويفئ هذا في اليم الذي بعده

(٥) وبروى علمنا . قال الاصمي : لهذه الطير مادة قد علمتها ما يكتبه الله . وقال التبيبي قوله (فَوْقَ الْكَوَافِبِ) الكاثبة في المسجى امام القرىوس . يقول : اذا عرضت الرماح على الكواكب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها (الخطل) رماح تسب الى الخط وهو موضع

(٦) (مارفات) اي صابرات ويقال : وجدت فلانا عروقا على ذلك اي صابر . وقوله (موابس) اي كواكب (الجبال) جمع جبلة وهو اليابس من الجراح اي قد علت جبلة يقال : جلب الجراح اذا يبس اعلاه (الكلوم) جمع كلم وهو الجراح (الداعي) المتع بالدم

(٧) عن الاصمي : اذا اشتدت الحرب ووقع الاعظام ربما ضاق الموضع على الدابة فقتل

هُمْ يَسَاقُونَ الْمُنِيَّةَ بِيَتْهُمْ يَا يَدِهِمْ يَضْرُبُ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ (١)
 يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنِسٍ وَيَتَبَعَّهَا مِنْهُمْ فَرَاشُ الْحَوَاجِبِ (٢)
 وَلَا غَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفُهُمْ يَهُنَّ فُلُولُ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ (٣)
 يَوْرَنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمٍ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَذْجُرِينَ كُلُّ أَخْتَارِبِ (٤)
 تَقْدُّمُ الْسَّلُوكِ الْمُضَاعِفَ لَسْجُونَهُ وَمُوقَدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْجَبَابِ (٥)
 يَضْرُبُ تُرْبِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكِينَاتِهِ وَطَعْنَ كَائِنَاتِ الْخَاصِ الْفَضَارِبِ (٦)

صاحبها . قوله : (ارقلوا) يزيد اسرعوا . يقال : ارفلت الدابة اذا اسرعت و (المصاب) واحدما
 صعب وهو الغول الذي لم ينته حبل فقط واما يقتنى للغطة فيزيد اهتم اذا ترلاوا ركبوا رقصهم واسرعوا
 الى مدوهم ولم يردهم شيء كما يفعل فعل الابل اذا ركب راسه واسرع الى مقصده لم يردهه رادع
 (١) (المضارب) جمع مضرب وهو حد السيف . قد شبه الطعن والضرب بالملك بتساقى المية لأن

أكثر ما يملك الانسان ما يسرى فيه من السمو

(٢) (الفضاض) ما انقض وفرق و (القونس) أعلى اليضة و (الفراش) عظام رقاق تلي التحف
 وقال ابو علي : تقدير البيت تطير هذه السيف فضاضا بينها كل قونس لتفاذها ومضائقها فيها يضرب
 بها . وقتنع كل قونس منها اي من اطارها وقطيرها فراش الحواجب . فخذل المضاف الذي هو اطارها
 كافتها اذا اطارت كل قونس بذلك الى فراش الحواجب فتنبعها في الاطارة

(٣) (الفلول) الثلوج و (القراع) الجبالدة . وقوله : (ولا غيب فيهم غير ان سيفهم) هذا
 الاستثناء سأله ابن المغار تؤكد المدح لأن الفلاحا من قراع الكتاب عند التحصل على فضل
 ومثل هذا قول الشاعر :

فِي كُمَلَاتِ أَخْلَاقِهِ غَيْرُ أَنَّهُ جَرَادٌ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَلَلِ بِاقِيَا

(٤) وبروى : (تُخْيِيرُنَّ مِنْ أَخْمَارِ) يعني البيوف . و (حليمة) التي ذكرت هي بنت المازن
 ابن أبي شمر النصاني

(٥) وبروى : يقود بالصفاح (الصفاح) حجارة عراض و (السلوقي) الدرع منسوب الى سلوقي
 مدينة بالروم و (المضاف) الذي نسج حلقاته و (الجباب) ذباب له شمام بالليل . وقبل : نار
 الجباب ما افتح ما افتح من شرد النار في الهواء بتصادم حبرين والله اعلم

(٦) (الهام) جمع هامة وهو الرأس (وسكتاته) حيث يكن ويستقر و (الازاع) دفع النافع
 يوصلها يقال : أوزعت به ايزاعاً واوزعنت به ايزاعاً (والخاص) التوق الخواص (والضوارب) التي
 تضرب بارجلها . يقول : (سيوف تريل الرؤس عن الاعناف ويندفع الدمر في اثرها كاندفاع بول
 النوق في الحالتين المشار اليها

لَهُمْ شَيْءٌ لَمْ يُطِعُهُمْ أَنَّهُمْ غَيْرُهُمْ مِنَ الْجَبُودِ وَالْأَحَادِيمُ غَيْرُ عَوَازِبٍ (١)
 حَمَلُتْهُمْ دَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْيٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرُ الْعَوَاقِبِ (٢)
 رِفَاقُ الْعِالَىٰ طَيْبٌ حُجْزَانٌ تَحْسِيْنٌ يَارْتِحَانٌ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)
 تَحْسِيْنٌ بِيَضٌ الْوَلَادُونَ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةُ الْأَضْرِيجِ قَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)
 يَصْوُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا تَعِيْمَهَا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرُ الْمَنَاكِبِ (٥)
 وَلَا يَخْسِبُونَ أَخْرِيزًا لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَخْسِبُونَ أَشَرَّ ضَرَبَةَ لَازِبِ (٦)

(١) (الشيء) (الطيبة و (الأحلام) (القول و (العوازب) البيدة . يقول لهم : شيء من الجبود لم يطعها الله غيرهم أي لا يشاجون في جودهم وحسن افعالهم . واحلام حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(٢) قال أبو بكر . ويروى : (خير العواقب) بالرفع اي الذي يرجونه خير العواقب . وقوله (حملتهم) اي سكتهم و (ذات الله) يعني بيت المقدس وناحبة الشام وهي متازل الآباء . وهي الأرض المقدسة . وبين روى (حملتهم) بالجيم تسب ذات الله والملائكة الكتاب والملائكة وهي هنا (القوى لأن القوى تكون عن الحكمة ويروى ايضاً : عاقفهم . وتقدير البيت : تقواهم ذات الله اي ارادتهم بما الله تعالى . وقال القمي : تقديره كلامهم كتاب الله وكانتوا نصارى وكناهم الأنبياء وهو كتاب الله عز وجل . وقوله : (فما يرجون غير العواقب) اي لا يختلفون الا عواقب اعمالهم بمعرف الله

(٣) قال القمي قوله : (رفاق العمال) اراد اصم ملوك لا يختلفون تعلهم واما ينصف من يمشي . قوله : (طيب حجزاهم) يقول : هم اعفاء مصنون . قال القمي : أصل (المجزرة) الوسط اي يشددون ازفهم على عنة (والسباس) يوم السعاثين وهو يوم عيد عند النصارى وكان المسدوح نصارياً

(٤) (الولائد) الاماء (الاضريج) المجزرة الامر وقيل هو كلام من جلد المرعزى (المشاجب) جميع مشجب وهو عود ينشر عليه التوب . قال الاصمي : هم ملوك اهل نعمة تحذفهم الاماء اليض المحسان وثيابهم مصونة يتبعيتها على الاعواد

(٥) (الردن) مقدم كـ القيسين و (الحالص) (الشديد البياض) . يقول : هي يض مثل سائر الثوب ومنهاها خضر وهي ثياب كانت تحذفهم ملوكهم . عن أبي عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يحضروا المناكب وما حولها من اللباس الحالص منسوج في الحبر والبقة لون آخر . قال خالد ابن سكلنوم : خضر المناكب من اثر السلاح

(٦) (لازب) ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقول : ضربة لازب ولازم . يقول : قد عرفوا نهرف الزمان وتنقله فإذا اصحابهم خير لم يثقروا بدراوسه فيطردوا وإذا اصحابهم شر لم ير هفthem وايقروا انه لا يدوم عليهم قلم يقطفوا فور صفهم بالاعتدال

جبوت إِهَا غَسَانَ إِذْ كُنْتُ لَاهِقًا يَهُوَيِّ وَإِذْ أَعْيَتُ عَلَى مَذَاهِيٍّ (١)
قال حسان بن ثابت: قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته، فلقيت حاجبة عاصم ابن شهيدة فخلست اليه قال: اني لأرى عربياً أفن العجاز انت. قلت: نعم. قال: فمكِنْ
قططانياً، قلت: فلامقططاني. قال: فمكِنْ يثريها. قال: فمكِنْ خزرجياً، قلت:
فاما خزرجي، قال: فمكِنْ حسان بن ثابت، قلت: فاما هو. قال: أجبت بمحنة الملك.
قلت: نعم. قال: فاني ارشدك اذا دخلت اليه فآله يسألك عن جبهة بن الأيمه ويسأله
فاليك ان تساعدك على ذلك ولكن أمر ذكره مرارا لا توافق فيه ولا تختلف وقل: ما دخول
مشلي ليها الملك يينك وبين جبهة وهو منك وانت منه. وان دعاك الى الطعام فلا تواكله
فان اقم عليك فاصب منه اليسير اصابة باز قسمه مستشرف بمواكلته لا اكل جائع سفه
ولا قتل محادثته ولا تبدأ بالخبر عن شيء حتى يكون هو السائل لك، ولا تُطلِّل الاقامة في
مجلسه، فقلت: أحسن الله رفك قد أوصيت واعياً ودخل. ثم خرج الي فقال لي: ادخل،
فدخلت فسلمت وحيثت تحيه الملك. سأله من امر جبهة ما قاله عاصم كانه كل حاضرًا
واجبت بما امرني. ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فلائحته. ثم دعا بالطعام فقلت ما
أمرني عاصم به. وبالشراب فعلت مثل ذلك. فأمر لي بجازة سنية وخرجت. فقال لي عاصم:
بقيت على واحدة لم اوصل بها قد طلعني ان النابغة الذبياني قدم عليه واذا قدم فليس لاحده
منه حظ سواه فاستأذنْ حيثنى وانصرف مكرماً خير من ان تصرف بخنوأ. فاقت ببابه
شهرًا. ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخل (٢) وكان معهما النابغة قد
استخار بهما وسألها مسنة النعمان ان يرضي عنده فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بهما
النابغة معهما. وقال ابو زيد عمرو بن شبة في خبره: لما صار معهما الى النعمان كان يرسل اليهما
بطيب والطاف مع قينة من إمامته. فكانا يأمرانها ان تبدأ بالنابغة قبلهما. فذكرت ذلك
لنعمان فعلم انه النابغة. ثم التي عليها شعره : « يا دارمية بالعلاء ظالمند » وهي قصيدة
ستذكر في موضعها. وسألها ان تغنيه به اذا اخذت فيه الحمر، ففعلت فاطرته. قال: هذا
شعر عاري هذا شعر النابغة. (قال) ثم خرج في غب سما، فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما

(١) (جبوت) أعطيت يقال: جبوت الرجل حباً. يقول: جبوت بالقصيدة غسان اذ
كنت لاهقاً بقري فكانوا أحق من امدح، قوله: (وَإِذْ أَعْيَتُ عَلَى مَذَاهِي) يريد اذ كان هارباً من
النعمان فضافت عليه مذاهبة يعني انه رأهم اهلاً لمحمه في حال خوفه وامنه

(٢) اي خاصة

قد خضب بجناه، فاقرأ خضابه، فلما رأه النعسان قال: هي بدم كانت اخرى ان تختسب، فقال الفزاريان: اهيتَ اللعن لا تثريب قد اجزئناه والغزو اجمل، فامنه واستنشده اشعاره - فند ذلك قال حسان بن ثابت: خسنته على ثلاث لا ادري على ايتهن كتلت له اشد حسداً: على إدناه النعسان له بعد المباعدة ومسارته له واصفاته اليه ام على جودة شعره ام على مائة غير من عصافيره أمر له بها، قال ابو عبيدة: قيل لابي عمرو: ألم حفافته استدحه وأتاه بعد هربه منه ام لم يغير ذلك، فقال: لا لمصر الله ما خلقته فعل ان كان لامنا من ان يوجه النعسان له حيشاً وما كانت عشرية لسلمة لاذل وفته، ولكن رغب في عطاياه وعصافيره، وكان التابعة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعسان وأليه وجده لا يستعمل غير ذلك، وقيل ان السبب في رجوعه الى النعسان بعد هربه منه الله بالله انه عليه لا يرجى فاقفة ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه واسفه من حدوثه بوفصار اليه والقاه محوماً على سريره ينقل ما بين النسر وقصور الخيرة، فقال لمصام بن شهبة حاجبه من النبي جرم كان النعسان يوصله اموره وجيشه (من الوافر)

آلمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي أَحْمَلُ عَلَى التَّعْشِ الْمُمَامُ (١)

فَإِنِّي لَا أَلَمْ عَلَى دُخُولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَأَكَ يَا عَصَامَ (٢)

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (٣)

وَفَقِيلَتْ بَعْدَهُ يَذْنَابُ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهَرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

(١) قال ابو عبيدة: كان الملك اذا مرض حلته الرجال على اكتافها يتلقونه ويقولون انه اوطأ له من الارض واروح من مكواه في محل واحد، وكذلك فعل بالنعسان لما مرض حل على سرير ما بين النسر وقصوره

(٢) وبروى: (فاني لا الومت في دخولي) اي لا الومت في جنائي لاني محجوب وانت مامور، وقيل: لا الومت في متنه الاستدراك، قال ابو الحسن: تقديره على ما مر في البيت اي لا الام على ترك الدخول اليه لاني محجوب منه لقضب علي وخرق ايمان على نفسي اذ قد كان هدر دمي، قوله: (ولكن ما ورائك) كأنه يقول: اذا تعمت من الوصول اليه والدخول عليه فتختبر في ياعصام بحقيقة امره في المرض وغيره

(٣) (ربيع الناس) جملة يقرأه الربع في المحسب لكثرة عطائه وفضله، قوله: (والشهر الحرام) قال ابو حسن: هو موضع امن من كل عادة لم تغيره وغيره مثل الشهر الحرام وقال: القديسي متألم ان هلك لم رباع الناس للشهر الحرام حرمة

(٤) (اجب الظهر) لاسنان له يقول: يبقى في شدة من العيش وسوء حال (ذئاب) الشيء

وفي هذه الآيات غناه لحنين . قال حسان بن ثابت : خرجت الى العمان بن المذر
فلم يقتص رجلاً (وقال اليزيدي في خبره) : فلقيت صانعاً من اهل فدك . فلما رأى قال : كن
يثيرياً . قلت : الامر كذلك . قال : كن خزرجيًّا . قلت : أنا خزرجي . قال : كن بخارياً .
قلت : أنا بخاري . قال : كن حسان بن ثابت . قلت : أنا هو . فقال : أين تريد . قلت :
إلى هنا الملك . قال : تريد أن أصدقك إلى إين تذهب ومن تريد . قلت : نعم . قال :
إن لي به علمًا وخبرًا . قلت : فاعلمني ذلك . قال : فالملك إذا جئت متزوج شهراً قبل أن
يرسل إليك ثم عسى أن يسأل ذلك رأس الشهر . ثم الملك متزوج آخر بعد المسنة ثم عسى
أن يزور ذلك فان انت خلوة واجبته فانت مصيبة منه خيراً ، فلم ما اهت فان رأيت ابا
أمامه فاظعن فلا شيء . ذلك عنده . قال : فقدمت فتعلمت في ما قال الرجل . ثم أذن لي
وأصبحت منه مالاً كثيراً ونادمت عليه . ففيها أنا على ذلك وانا معه في قبة له اذا
رجل يتجهز حوطها (من الجزء) :

**أَنَّمِّ أَمْ سَامِعُ دُوَّ الْقَبَةِ أَلْوَاهِبُ الْنُّوقَ الْهِجَانَ الْصَّلَبةَ
ضَرَابَةً يَمْشِفِرِ الْأَذْيَةَ ذَاتَ تَجَاءَ فِي يَدَيْهَا جَلَبَةً (١)
فِي لَاحِبِ كَانَهُ الْأَطِيَّةَ**

وكان حسان بن ثابت يقدم على جبهة بن الأيم سنة ويقيم سنة في اهله . فقال : لو
وفدت على الحارث فان له قوله ورحماً بصاحبي وهو ابذل الناس لمعرفة وقد ينس مني ان
اقدم عليه لما يعرف من القطاعي الى جبهة . فخرجت في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتى
قدمت على الحارث وقد هيأت مدحجاً . فقال لي حاجبه وكان لي ناصحاً : ان الملك قد سر
بعدوك عليه وهو لا يدعك حتى تدرك جبهة فيا لك ان تقع فيه فانه يختبرك فالملك ان
وقعت فيه زهد فيك وان ذكرت محاسنة تقل عليه فلا تبتدىء بذلكه . فان سألك عنه فلا
قطب في الشاة عليه ولا تعبه . امسح ذكره مسحًا وجاؤه ، وانه سوف يدعوك الى الطعام وهو
طرفه . قال ابو ملي : ذات كل شيء عقبة بكسر الذال و (الذتاب) من مسائل الماء . يقول : تمسك
بطرف عيش قليل الخير بعقلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنته . قال ابو بكر وبروى : اجب
الظهر بالتنسب على نية التزرين في اجب . الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى
هذا استشهد به سيوهيه

(١) وفي نسخة : ذات هيات . وفي رواية اليزيدي : في بدايتها جذبة لي طول واضطراب .
والاطبة جمع طباب وهو الشراك يجمع فيه بين الاديعين في المدر

يقتل عليه ان يوكل طعامه او يشرب شرابه . فلا تضع يدك في شيء حتى يدعوك اليه . قال : فشكرت له ذلك . ثم دعاني فسألني عن البلاد والناس وعن عيشنا في الهجاز وسأله ما يتنا من الحرب وكل ذلك اخبره حتى انتهى الى ذكر جبهة . قيل : كيف تجد جبهة قد اقطعت اليه وتركتها . قلت له : لانا جبهة منك وانت منه فلم اجر معه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام والشراب كما قال لي للماجرب . قال : ثم قال لي للماجرب : قد بلغني قدوم النابعة وهو صديقه وآنس به وهو قبيح ان يخوض بعد البر فاستاذته من الآن فهو احسن فاستاذته فأذن لي وأمر لي بخمسة دينار وكساه وحملان فقبضتها وانصرفت الى اهلي وكان النابعة قد ركب الى الحارث بن ابي شر ليكلمه في اسرىبني اسد وبني فرازة فاعطاه ايامه وأكلمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاروي اصحاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابعة ما روىبني اسد الا حصن وقد بلغني انه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . وسكن العمان بن الحارث شديداً عليه فدخل عليه النابعة فقال له العمان : ان حصنا عظيم النسب اليها وللملك فقال النابعة : ايت اللعن ان الذي بذلك باطل ففي ذلك يقول (من البسيط) :

إِنَّ كَائِنَ لَدِي أَنْعَمَانِ خَيْرٍ بَعْضُ الْأَوْدَ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ (١)

يَا أَنَّ حِصَنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَامْوَاقُلُوا حَمَانًا غَيْرَ مَفْرُوبٍ (٢)

ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَعَرَهُمْ سَنُّ الْمَعِيدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَغْزِيبٍ (٣)

فَادَ الْجُنَاحَ مِنْ أَجْوَلَانِ قَاطِنَةٍ مِنْ بَنِي مُنْعَلَةٍ تُرْجِي وَمَجُوبٍ (٤)

(١) (العمان) هو ابن الملك و (الاود) جمع ود يقال : رجل ود وقوم اسد بضم الاول وذكرها . قال الاصمعي يقول : كاتب عنده حاضر من علي بالقصة وقد اخبره بعض اهل ودو عن حصن وروطه وعنبني اسد حلفاء قومه باسم يسمون عليه ويقولون حمانا غير مقارب

(٢) (حصن) هو ابن حذيفة (الفزاروي والحسبي) كل يحب الناس عنه ، والباء في بان متعلقة بحسب

(٣) (ضلت) تفتت وذهبت و (حلوهم) عقولهم و (السن) حسن القيام على المال والمواثي فالريع يسميتها ويصدقها و (الميدى) تصغير معدى وهو منزوب الى معد والالاف واللام في الجنس لانه لم يرد واحداً بينه وبين (الرعى) بالكسر هو المشب وبالفتح مصدر رعيته و (التغريب) ان بيت الرجل ياشبه في المدى لا يريهما الى اهلاها . يقول : ضلت حلولهم عنهم اذا قالوا هاتا غير مقارب واعتبر المعيديون ببساط اموالهم في مراعيها . وصفتهم تغيير ا لهم وتضليلها لرايهم

(٤) (الجلolan) موضع و (قاطنة) قد غزت في القبط و (المملة) التي البست تعلل من شدة

حَتَّى أَسْتَغْاثَتِ بِأَهْلَ الْمُجَرَّمِ مَا طَعَمْتُ فِي مَنْزِلِ طَفْعَنَ قَوْمَ عَيْرَاتَأَوْبِ(١)
 يَنْصَحِنَ نَصْحَنَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أَثَاهَا سَدُّ الرَّوَاهِ يَاهَ عَيْرَ مَشْرُوبِ(٢)
 قُبُّ الْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْتَهَا كَلَاحَاضَاتِ مِنَ الْأَزْعَرِ الظَّنَابِيبِ(٣)
 شَعْثُ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ لَجَرِيَّهِ شُمُّ الْعَرَائِينِ مِنْ رُورِهِ مِنْ شِيبِ(٤)

البقاء وكانت العرب لا يجدون الماء وكانت نبال خيلها المبلود و (الرجبي) نساق و (الجنوب) المقود . يقول : غزا في وقت لا ينسى فيه وهو زعن القطيط لعذر الماء والكلام وإنما ذلك لعزمه وقوته صبره على الشدة . قوله : (من بين سلة) يريد ثافة ذات نعل و (جنوب) يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الإبل ويقودون الخيل

(١) (المخ) اسم ماء لبني فرازة يقال له الاملاح وهي الامرار ايضاً وبهاء بي فرازة ملح و (التأويب) سيد النهر من غدوة الى الليل . يقول : ان هذه الخيل استغاثت باهل هذا الماء وشكنت اليهم وان كانت لا تشكك لاما ما قال في منزل ولا نامت فيه وان الذي قال لها مقام القياولة السهر يريد ان الذي قال لها مقام الراحة التعب

(٢) (ينصحن) يمرقون و (المزاد) جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء و (الوفر) الضخم (وأثاهها) ملأها و (الرواه) المستقون . شبه عرق الخيل بنسخ المزاد ثم قال الا ان هذا النصح ليس ما يشرب لانه عرق

(٣) (قب) جمع أقب وهو الضار البطن و (الأسطل) الكشح و (تردي) شرح و (الحاضب) من النعام الذي احرى ساقاه واطراف ريشه وإنما يخصب في استقبال الصيف اذا اكل الربيع واخذ البسر في الاحمرار فإذا استوفى البسر في الاحمرار استوف احرمار ساقه فصار له خضاباً و (الزعز) جمع اذعر وهو القليل الريش و (الظنيب) جمع ظبوب وهو حد عظم الساق . وصف الخيل بالضمير والارتفاع وكذلك هي احسن للجري ثم شبهها بالحاضبات وتقديره : كالحاضبات الظنيبات وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمحروم وذلك جائز للضرورة . قال الوزير ابو بكر : وبختمل ان يكون على وجهه ولا يقدر فيه حالة بين مضاف ومضاف اليس بل هو احسن ما يكون اذعر القوائم كما قال علقمة : كانه خاضب زعر قوانقه ابعن له باللوى شري وتشوم

وكان ابو العباس يذكر ان يروى قوادمه والقوادم الريش . وفي البيت ما يسئل عن هسنة وهو ان يقال : كيف شبه الخيل بالنعم وهي اسرع من النعام الا ترى او صافهم لها باهتم بصيد وضاها بها قاليواب على ذلك ان المفضل (نعم عن الاصغر) قال : اذا اخضب الظليم في الشاء فاجر جله وساقاه اشتد ولا تطلب الخيل لانه في ذلك الوقت اسرع منها فاذما قاتل استرخي وضفت فتطبله الخيل

(٤) ويروى : جن عليها . و (مساعير) واحدة مسيرة وهو الذي يسر الحرب ويجدها و (شم) جمع اشم وهو المرفع الانف الحسنة و (العرائين) الانوف و (المرد) جمع امرد وهو الشاب و (الشيب) جمع اشيب . يقول : على هذه الخيل رجال قد شعشت رؤسهم من طول اسفراعنة لا يذلون . وضرب

وَمَا يَحْصُنْ نَعَسْ إِذْ تُورَّفَهُ أَصْوَاتُ حَيٍّ عَلَى الْأَمْرَادِ مُحْرُوبٍ (١)
 ظَلَّتْ أَقْاطِيعُ أَنَامٍ مُؤْبَلَةً لَدَى صَلَبٍ عَلَى الزُّورَادِ مَنْصُوبٍ (٢)
 فَإِذْ وُقِيتَ بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ شِرَّهَا فَأَشْجَيَ فَزَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ فَالْأَلْوَبِ (٣)
 وَلَا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو آسِدٍ هَذِهِ أَصَابِعُهُمْ مِنْهَا يُشَوْبُوبٍ (٤)
 لَمْ يَقِنْ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرُ مُنْقَلَّتِي وَمَوْقِقٍ فِي حِبَالِ الْقَدِّمَسْلُوبِ (٥)
 أَوْ حُرَّةَ كَهَاهَةَ الْرَّمْلِ قَذْكَلَّتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِبِ (٦)
 تَدْعُو قُعَيْنَا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الْقِفَافِ عَلَى صُمَّ الْأَنَابِبِ (٧)

الشمس في الانف مثلاً لذلك وفيه تكون الغزوة والذل كما يقال فلان شاعر اتفه ودفعه اتف فلان
 (١) (حصن) من بني اسد ويقال حصن بن حديفة و(الامرار) مياه امرار وهي في بلاد بني
 اسد و(العروب) الذي أخذ ماله وهو السلب . يقول : ما يحصن نعاس اذا تو رفة اصوات بني اسد
 حين علم ابقاء النعمان جسم فلان ذلك جزع واستع من النوم

(٢) قوله : (ظللت اي اقمت و(اقاطيع) سمع قطيع على غير قياس وهي الطائفة من
 الابل . و(المؤيلة) التي تأخذ للتنية لا تركب ولا تستعمل و(الصلب) صليب النصارى وكان النعمان
 نصارياً و (الزوراء) الرصافة . وقال هشام : وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تشيي غناقة
 و (الزوراء) مسكن بني خنيفة وهي ادنى بلاد الشام الى الشیع والقصوم . يقول : ظلت انعام بني
 اسد في هذا الموضع

(٣) (النبي) أسرعى الفرار الى الجبال وهي الاطواد والحرار وهي الاروب . يقول لبني فزاره فاذ
 وفيت يا فزاره غارة النعمان فجده في المرب والفرار بالاطواد والحرار

(٤) (الشوبوب) الدفعة من المطر بشدة وجمة شأبيب يريد ما نال بني اسد من غارة النعمان
 ملهم . وضرب الشوبوب للغارة مثلاً كما يقال شئ عليم (غارة أي صبها عليهم . قوله : (لا تلقي) اي
 لا تقيعي يمكن حيث تلقاك الحيل المغيرة

(٥) (الطريد) الذي طرده الخوف اي ابعد عن معلمه و (القدر) الشرائد كانوا يشددون فيها
 الاسبر . يقول : (الطريد) من اي من بني اسد غير مختلف من الخوف والفزع فهو عذلة الاسبر المؤوث .

(٦) (المعم) موضع السوار من اليد و (المهاد) البقرة الوحشية شبه المرأة المسورة ببهة الرمل
 في حسن عينها

(٧) (قعنين) بطن من بني اسد و (القفاف) خثبة تقوم بما الرمان و (الانابيب) جمع انبوب
 وهي كهوب العصا يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فاووجهها فجعلت تستبيث بقوتها

مُسْتَشِرِينَ قَدْ أَنْفَوْا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءُ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وَأَيُوبٍ (١)

وقال أيضًا يعتذر إلى النعبان ويهدحه (من الطويل) :

أَتَأَنِي أَبَيْتَ اللَّهُنَّ أَنْكَ لَتَنِي وَرِتَلَكَ الَّتِي أَهْتَ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (٢)

قَيْتُ كَانَ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي هَرَاسًا بِهِ يُعَلَّ فَرَاشِي وَيُهَشِّبُ (٣)

حَلَقْتُ فَلَمْ أَتُرُكَ لِنَفِسِكَ رِبَّةَ وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذَهَبُ (٤)

لَهُنْ كُنْتَ قَدْ بَلَقْتَ عَنِي خِيَانَةً لَمْ يُلْغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ (٥)

وَلَكَثَنِي كُنْتُ أَمْرَعًا لِي جَانِبُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادُ وَمَذَهَبُ (٦)

مُلُوكُ وَإِخْرَانُ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ أُحَكِّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ (٧)

(١) (مستشرين) يدعون بشمارهم والشعار العلامة التي يشارونون بها في الحرب وهي ان يذكر الرجل أشرف من في قومه ويدعوه باسمه . يقول : ان بي قفين لما سمعوا في ديارهم شارع قوم النعبان واتسائهم الى سوع ودعويه ايوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون

(٢) (أبيت اللعن) اي ابىت ان تأتى امرأة لعن علىه (ثالث) اي تلك الملاحة هي التي صبرتني بهساً (النصب) الاعباء بعد المشفقة يقال : نصب الرجل نصباً اي تعيب

(٣) (العائدات) الزارات من النساء في المرض . قوله : (فرشن) اي بسطن و (هراس) ثبت له شوك كثير و (يُهشِّب) يهاط ويهدح . يقول : لما اتصل بي من تلك الملاحة كأنتي تام على فراش قد حشي شوككَا وانا اتملل ولا انا بل ارفع جنبي عنه . وذكر العائدات وهن الروانى يعدن المرضى لانه ينزلة السقم المريض من شدة ما به من قبل النعبان

(٤) (الريبة) الشلت يقول : حلقت بالله وليس وراء اليدين بالله اي ليس بعد اليدين بالله عين ولا مذهب في بين اخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظلمتك بعد ان حلقت لك بالله تعالى

(٥) (الواشى) الذي يزبن الکذب . يقول : لَهُنْ بَلَقْتَ عَنِي الْأَخْتَانَ نَعْكَ وَانْقَصَ عَرْضَكَ قال الواشى الذي بلقك هذا عن ظاش لك وكاذب فيما نقل

(٦) قال الاشعري قوله : (لي جانب) اي متسع من الارض فيه مستراد اي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد برود اذا خرج رائدا لا هلو و (مذهب) مفل من النهاب واما يعني سعة المكان

وامنه فيه وتصرفه ويروى : مستزار وذهب ذكر المطالي : واصله من الميز وهو الفصل بين الشتتين

(٧) قوله (ملوك واخوان) يعني الشتتين فإنه حين حل جم بالنواب في اكرامه حتى حكمه في اموالهم . قال أبو النرج : بين مستراد فقال : ملوك واخوان

كِفْعَلْكَ فِي قَوْمٍ ارَاكَ أَصْطَعْتُهُمْ فَلَمْ تَرْهُمْ فِي شَكْرِ ذِكْرَ أَذْنِبُوا (١)
 فَلَا تَنْرُكَنِي بِالْوَعِيدِ كَانَنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ (٢)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّبُ (٣)
 يَا أَنَّكَ تَخْسُنُ وَالْمُلُوكَ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَّتْ لَمْ يَدْمِنْهُنَّ كَوَاكِبُ (٤)
 وَلَسْتَ بِمُسْتَقِي أَخَا لَا تَلْمِهُ عَلَى شَعْثِي أَيُّ الرِّجَالِي الْمَهَذَبُ (٥)
 فَإِنْ أَكُّ مَظْلُومًا فَعَبْدُ ظَلْمَتَهُ وَإِنْ تَلَكُ ذَا عَتَّبِي فَشَلَكُ يَعْتَبُ (٦)

وقال عاص بن الطفيلي للتابعة في فضة
 الا من مبلغ عن زيادا غداة القاع اذ ازف الضراب

(١) قال ابو بكر : قايس في هذا البيت فاحسن يقول : اجعلني كافرا ما صاروا اليك وكأنوا مع غيرك فاصطعنهم واحسنت لهم ولم ترم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه . فانا شاهم صرت هنكل الى غيرك فاصطعنني فلا ترمي مذنبين في شكرهم ان لم تر اولئك مذنبين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطدام

(٢) (الوعيد) التهديد و(القار) الفطران . يقول : تداركني بعذرك ولا تدعني تحت غضبك فاصحكون كالبيد الحرب الذي يتعمامه الناس للا يبعدي اهلهم فهم يطردونه عنها . فانا ان لم تعرفني تدفعني الناس وابعدوني عن انفسهم

(٣) قال الوزير ابو بكر وبروى : صورة اي جمالا وجاء وكان النهان قيحا فيسر منه (كذا) وسورة بالسين متلة وفضيلة (يتذبذب). يضرطب ويتعلق . يقول : ان مازل الملك دون مرتبه فكلتهم متعللون دونه

(٤) قال الوزير ابو بكر : وهذا مثل اي اذا ظهرت غدرت الملك كما يضر ضوء الشمس المبوم قوله (مستيق) يقال : استيقنت فلانا في معنى ان ت فهو عن زلمه فستيقن موته (والشمع) المترقب والفساد و (الماء) تجمعة وتصلحة . يقول : من لم تصلحة من الناس وتقومه فلست مستيقنه ولا يراغب فيه (الماء) الجميع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال اي الرجال المذهب اي انت لا تمهد مهذبا لا عيب فيه . وكان حماد الرواية يقدام التابعة فقبل له : بهم نقدمة . فقال : باكتفاثك بالبيت من شعو بل ينصلو بل بربعو نحو :

خلفت فلم اترك لنفسي ريبة وليسى وراء الله للاء مذهب

كل نصف ينفيك عن صاحبه . وقوله : (اي الرجال المذهب) رب ينتيك عن غيره

(٦) وبروى : ذا عتب و (العتب) المخاطب والعتب الرضي والرجوع . يقول : ان اك مظلوما فانا العبد الذي يتحمل سيده . وان كنت ذا عتب اي رضا ورجوع الى ما احب من عذرك فشكك يعتب اي انت ومن كان مثلك آحق بذلك لا فيه من الحلم والفضل

وهي ايات قلما بلغ هنا الشعر شراء بني ذيyan ارادوا هجاءه وانتسروه . فقال النابغة ان عامرا له نجدة وشعر ولستاقادرين على الانتصار منه ولكن دعوني اجهه واصعره وافضل اباه وعممه عليه فله يرى انه افضل منها واعيشه بالجهل والصبي قال (من الوافر) :

فَإِنْ يَكُنْ عَالِمٌ فَذَهَابٌ قَالَ جَهَالًا فَإِنْ مَظْلَنَةً أَجْهَلَ الشَّيْبَابُ (١)
 فَكُنْ كَايَكَ أَوْ كَأَيَ بَرَاهٌ قُوَّافِلَكَ الْحُكْمَةُ وَالصَّوَابُ (٢)
 وَلَا تَذَهَّبْ بِجَلِيلَكَ طَامِيَاتٌ مِنَ الْخَيْلَهُ لَيْسَ لَهُنَّ بَابٌ (٣)
 فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلَمُ أَوْ تَنَاهِي إِذَا مَا شَبَتَ أَوْ شَابَ الْغَرَابُ (٤)
 فَإِنْ تَكُنْ أَلْقَوَادِسُ يَوْمَ حِسَيْرٍ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِنَكَ مَا أَصَابُوا (٥)
 هَلَّا إِنْ كَانَ مِنْ نَسْبَ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غَضَابُ (٦)
 قَوَادِسُ مِنْ مَنْوَاهَ غَيْرِ مِيلٍ وَرَهَةَ فَوْقَ جَمِيعِمُ الْعَقَابُ (٧)

(١) (المظنة) الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدته خبيث . ويرى : مطبة الجهل السابب . يقول : ان كان عامر قد قال جهال فهو اهل ان يقول الجهل وان يطلق يوم شاب والفسارة والجهل مقتربان بالشباب . قال الوزير ابو بكر : ومن رواه بالظاء اراد ان الجهل يختلي الشباب اي يركبه ويصرقه حيث يشاء

(٢) (ابو براه) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيلي . يقول : ان استطاعت ان تكون كاحددهما وان تكون فانه يلقي بك الحكمة وصواب القول والفعل

(٣) (الطاميات) المرتفعات يقال : طما الماء ارتفع . ويروى : طاميات اي هنكلات (الخيلاء) التكبر والاختباء . قوله : ليس لهن باب اي لا فرج له منه ولا ينكشن عنه

(٤) ويروى : فانك سوف تقصد . يريد انه لا يفلح ولا ينتهي عملا هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب اي لا يفلح ابدا

(٥) (يوم حسي) كان لبني بقين بن ذيyan على عامر بن الطفيلي حنظلة بن الطفيلي

(٦) يقول : لم يكن الذي لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك أغضبتم بما فعلت فجازوك على أغضبائك لهم

(٧) (منواه) هما مازن وشريح ابي فزارة بن ذيyan و (مرة) هو مرة بن عوف بن سعد بن ذيyan و (ميل) سمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وقيل : الاميل الجبان وقيل : الذي لا يرجع له

وقيل : الذي لا ترس له . والعقاب الراءة

وقال يدح العهدن ويقتدر اليه فان بني قريع وشوا به للتعان ورموه بالجردة و قالوا
انظر وصفه لها (من الطويل) :

**يَا دَارَ مَيْةَ بِالْعُلَيَا بِالسَّنَدِ أَفَوْتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ (١)
وَقَفَتْ فِيهَا أُصْبَلَاتَا أُسَانِلَهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِيعِ مِنْ آخَرِ (٢)
إِلَّا الْأَوَارِيَ لَآيَا مَا أَبْيَهَا وَالثُّوَيْ كَالْحُوشِ بِالْمَظْلُومَةِ أَسْجَلَدِ (٣)**

(١) (ميّة) اسم امرأة (العليا) مكان مرقع من الأرض (السندي) سند الوادي في الجبل وهو ارتقاء حيث يُسند فيه أي يصعد (أفوت) خلت من اهلها (السابق) الماضي (الابد) الدهر وجمعه أيام. يقول : إنما لا وقف على الدار وتذكر من كان فيها من احبة اقبل عليها يناظرها استراحة منه إليها وتوجهًا هل من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الماضي إلى مخاطبة النائب اتساعاً ويجازاً وكذلك تجعل العرب تحول مخاطبة الماضي إلى مخاطبة النائب وهو كثير في كلامهم . قال ابو بكر : والباء من قوله بالعليا تتعلق يا لا بال فعل الذي هي بدل منه لأن ادعوه في الدار اصل مرفوض وشرع منسوخ الاترى ان ادعوه اذا اظهرته في الدار صار خبراً والغير من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب . ويما اذا جملة مكان ادعوه خرجت من ذلك الحيز ولم تقبل فيه صدقًا ولا كذبًا وجاوز ان تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بخطوف تقديره كائنة بالعليا أي دعواها حالة كونها كائنة في هذا المكان وهذا أصح . قال الاصمعي : يزيد يا اهل دار ميّة كما قال ابره القيس :

الا هم صباً ايها الطلل البالي

يريد اهل الطلل . قال الغراء : اما نادي الدار لا اهلها استأها عليها وشوؤها الى اهلها

(٢) ويروي : وقفت فيها طويلاً . ويروى : وقفت فيها اصيلاً كي اسانلها و (الاصيل) الشيء وجسمه أصلان . ومن توره الله صنف اصيلاتاً جم اصيل فقد اخطأه لانه أكثر العدد . وأكثر العدد لا يضر لأن تصريح العدد تقليل له . فلو صرف المثلث منه لكان مكثراً ومتللاً في حال واحدة وذلك حال اصيلاً على ان تكون الارض بدلًا من النون قوله : (عيت) يقال عيت بالام اذا لم تعرف وجهه ويقال منه : رجل عي وعي (جواباً) نصيبي على المصدر اي سكت عن ان تعيي (جواباً) (الربع) متل في الربع خاصة . ومعنى البيت : انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الظرف وتفصيره مدته يدل على افراط شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من اهلها

(٣) ويروى : الْأَوَارِيَ . والأوانئ لا ان ما يُبَيَّنُهَا (الأواري) واحدها آري وهي الاختة التي تشتد بها الدابة . قال المخليل : انه المعلم وصرف منه فعلاً فقال : ارى الدابة الى مطفها آري اذا آلفتها و (اللائي) الشدة و (الثوي) حفرة تمثل حول البيت والقبة ثلاثة يصل اليها الماء و (المظلومة) الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك . وأصل الطلل وضع الشيء في غير موضعه قالوا وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض . يقول : اما الدار قد عفت بعدم عدتها وخفيت آثارها فلا يتبيّن ما خفي منها الا بعد جهد وبطوء . وشبّه الثوي بالحوض في استدانته و (البلد) الارض التي يصب حفرها

رَدَتْ عَلَيْهِ أَقْاصِيهِ وَلَبَدَهُ ضَرَبَ الْوَلِيدَةَ بِالسِّحَّةِ فِي الْأَنَادِ^(١)
 حَلَّتْ سَيْلَ أَقِيرَ كَانَ مَهِيَّشَةً وَرَفَعَتْهُ إِلَى السِّجَنِ فَالْتَّضَدَ^(٢)
 أَمْسَتْ خَلَّهُ وَأَمْسَى أَهْلَهَا أَخْتَلُوا أَخْنَى طَلَّبَاهَا الَّذِي لَخَنَى عَلَى لَبِدِ^(٣)
 قَعَدَ عَمَّا تَرَى إِذَا لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَثْمَرَ الْقُشْوَةَ عَلَى عِرَانَةَ أَجْدِ^(٤)
 مَقْدُوْفَةَ يَدِ دَخِينِ الْخَضْرَاءِ بَازِلَهَا لَهُ صَرِيفُ صَرِيفَ الْقَعْوَرِ يَالْمَسَدِ^(٥)

(١) (اقاصيه) سمع اقصى وهو ما شد منه ويعد (لبد) الصق التراب بعضه بعض ضرب الوليدة بالسححة لاصلاحو و(الوليدة) الخادمة (الثانية) البطل والندي،حقيقة الله على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع الناد اذا كان التراب ندياً الصق بعضه بعض . قال القصبي : ردت الوليدة على التوقي اقصي التوقي وذلك لأن التوقي مستدين حول الجية

(٢) (السييل) الطريق و(الأقير) السيل الذي لا يدرى من اين يأتي، والأقير عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض . والأقير يجري السيل و(رفعته) قدمته وبافت به وهو من قولهم رفعته الى الماء اي قدمته وبافت به و(السفدان) سوان رفقات يكونان في مقدم البيت و(التضاد) الى جنبها وهو ما يضيق من مثانع البيت اي افق بعضه على بعض . يقول : ان الامة لما خافت من السيل على يتها خلت سهل الماء في الاقي بتقيتها له من التراب كأنه كان انكس فكتسته وبخت ما فيه من مدار وغير ذلك ما كان يجده الماء في حق بذلك بغيرها الى موضع السفين . وفي يحيى صدر السيل وهو قائل وحذف ما كان مضافا الى الماء فقام الماء مقابله . والماء في رفعته تعود على التوقي اي قدمت التوقي حتى يافت الى سجيبي البيت ثقي السفين ومانع البيت من السيل قال ابن السرياني قال ابو بكر : رفعت تراب التوقي الى السفين

(٣) ويروى : اضحت خلاة واضحي (اخني) الى طبها وقيل المف افسد لأن اخني الناد و(لبد) نسر كان للقمان بن عاد قالوا في خبره : الله كأن قبيل له ذلك سبعون عمر سبعة اسر فالنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فسر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان ائزها فانه عمر مائة عام فكان يقال له لقد طال الامد يا لبد استطالة لسر لقمان . يقول : ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتتملوا عنها وغيروا الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخرمه الموت

(٤) ويروى : قعده عما مضى اي انصرف عنه . قوله و(ام القرود) قال ابو بكر : كان بعض التغريبين يقول : ما المال وفاته الله ويجتمع بهذا البيت انه قال وام القرود بالف موصولة غير مقطورة والصحيف ائم اراد حل التغود اي ارقها والتغود خشب الرجل واحدها تند و(العبرانة) الناقة الشتبه بالسير لصلابة خطها وشدة و(الاجد) المؤثقة الحلق يقول : انصرف عن وصف ما ترى من تغير الدار وخرجاها اذا لا ارجاع لها ولا سيل اليها

(٥) (المقدوقة) المرمية و(الدخين) اللجم ، والدخين استلاء العظم من السن ورجل دخين

كَانَ دَّجْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلْلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسِ وَحْدَ(١)
مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةً مَوْشِيَّ أَكَارِعَهُ طَاوِيَ الْمُصِيرِ كَسِيفُ الصَّبْقِلِ الْفَرِدِ(٢)
سَرَّتْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْوَزَاءِ سَارِيَّهُ تُرْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ(٣)

و مدحه كثیر اللهم و (البعض) اللهم وهو معجم نعفة و (البازل) السن حين بزل و (الصریف)
الصیاح من النشاط والفرح و (القتو) ما يضم البكرة اذا كان من خشب فذا كان حديدا فهو خطاف
و (المسد) الحبل واختلف في الصریف وفرقوا بين صریف الاثني والفحول فقالوا هو في الفحول من
النشاط وفي الاناث من الاصباء . وبحکی عن ابي زید ان الناقة تصرف من النشاط والاعباء وكذلك
الفحل ايضاً والبيت لا يتحمل ان يكون الا من النشاط . قال ابو بكر وبروي : صریف القتو
بالرفع والنصب والنصب احسن فيما كان فيه الفعل له وتقديره يصرف صریفها مثل صریف القتو
بالمسد . يقول : ان الناقة لا تفرط سنهما كما لها ريمت من اللحم (الصلب بما شاءت ونصب عليها منه ما
ارادت وذا كانت كذلك فسلبتها شانتا . قال التنبیي : الناس ينظرون في تقدير هذا ويقولون
انه وصفها بالنشاط هبنا وليس كذلك وكثنة اراد في شركتها بعد ما كانت قيو من الشدة يصرف تاجها
والصریف اذا كان من الاناث فهو من الاصباء

(١) (زال النهار) اتصف و (بنا) في معنى طبنا . وقيل الماء في معنى عن اي زال النهار هنا
قوله : (الجليل) موضع بيت الشام ويقال للعام الجليل والواحدة جليلة و (المستأنس) الذي ينظر
بعينيه ومنها آتست ثارا اي ابصرت ومنه قبيل الانسان لانه ينظر بعينيه . وبروي مستوجس وهو
الذى قد اوجس بشيء يفزع منه فهو يتسع والتوجس التسع . قال ابو عيدة : يخاف الانس قال
ابو بكر قوله (وَحْدَ) اي منفرد . معناه : انه شبهه بنشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش
توجس من الانس وجعله منفردا في سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطراب
المر وترحيم الماجرة فيقول : اذا اهيت الابل من شدة الماجرة وادركتها الكلال كانت هذه الناقة في
ذلك الوقت من قوتها على السيد كالثور الوحشي

(٢) خص وحش (وجرة) لأن وجرة في طرف السبي وهي فلة بين عزان وذات عرق وهي
ستون ميلاً وما ذواها قليل فهي تجسم الوحش وهي قليلة الشرب للما ، هناك بطيرون وحشها طاوية لذالك
قوله : (موشى اكارعه) اي هو ايضاً وفي قواقيع نقط سود و (طاوي المصير) يزيد ضار والمصير
واحده بصران وجمة مصارين وكثي بالصغير عن البطن (كسيف الصبقل) يزيد انه ايضاً يلسع
ويلوح كأنه سيف صبقل ويقال (الفرد) بتأليث الراء اي هو منقطع فريد لا مثل له في جودته .
قال ابو بكر : لم يسم بالفرد الا في هذا البيت . قال التنبیي : اراد بالفرد انه ساول من غدوة
واخذة الطرماح فاحسن . قال يذكر التور :

يَدُو وَتَضَمِّنُهُ التَّلَلُ كَانَ سَيْفٌ يَسْلُ عَلَى التَّلَلِ وَيَسْمَدُ

(٣) (سرت) جاءت ليلاً وبروي : اسرت و (الجوزاء) نجم يطلع بالليل في صرم المر
و (الشمال) الربع التي تأتي من ناحية الشام . يقول : ان السعاية سرت في نور الجوزاء وكذلك شيمها
بالمجوزاء . قال ابو بكر : تسب الامطار الى الجوزاء لانها تكون في اوقات اعاكها يقال : مطر الربع

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ^(١)
 فَبَهَنَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ يَهُ ضُمْنُ الْكَمُوبِ بَرِيَّاتُ مِنَ الْحَرَدِ^(٢)
 وَكَانَ ضَمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنُ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمُجْبَرِ التَّجْدِ^(٣)
 شَلَّتْ الْفَرِيقَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْقَذَهَا طَعْنُ الْمُبَطِّرِ إِذْ يَشْنُى مِنَ الْعَصَدِ^(٤)

ومطر الشتاء فاراد ان هذا التور لما اصابه مطر هذا النوع وبرده كان ميتاً لذلك ميت سوء
 فاحتدت نفسه وتضاعفت خوفه

(١) (ارتاع) فزع وهو افتعل من الروع (الكلاب) صاحب الكلاب (والشواط) الاداء
 والشواط القوائم ايضاً والهاه في قوله (له) تعود هل الكلاب أو على الصوت يقول : ان التور بات
 من المخوف الذي ادركه والبرد الذي اصابه ميت سوء وميته على ذلك الحال يسر اداءه يقول :
 اللهم لا تطبع في شامت اي لا تجعل بي ما يجب العذوق . ويقال طاع له واطاع له سواء اذا انا طالما
 ولم يأتوك بكره . فاخراج طوعاً من اطاع على المصدر كقولك اكرمه كرامه . وقال ابو عبيدة : يروى
 طوع بالتصب والرفع فلن رفعه فلي ما فسر من رفعه اي انه مرفع بيات اي انه كان من التور
 طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا في البت تقديم وتأخير وان شئت
 قدرته بات ما يسر الشواط به . ومن تصب اراد بالشواط القوائم واحدتها شامت . يقول : بات
 التور طوح قوائمه اي بات قاماً . قال : ويعوز عندي الرفع على ان يكون الشواط القوائم اي بات
 التور ولو طوح شواطه كأنه لما ارتاع اطاعت شواطه من المخوف قطوع على هذا مبدأ

(٢) (بهن) فرقين ومنه : كالفراش المنشود (استمر يه) اي استمرت قوائمه به و(الضمون)
 الضوارم الواحدة صماء وقيل : صمع معددة الاطراف ملىء ليست برهلة (الكموب) جمع كعب
 وهو المفصل من العظام . قوله : (بريشات من الحرد) يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد
 من شد المقال فاستعار للتور لانه لا يشد بعقل . يقول : ان التور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر
 جريمه من ذلك

(٣) (ضمران) اسم كلب وكان الرياضي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي (يوزعه)
 يغريه يقال : فلان موزع بكذا اي مولع به (والمعارك) المقاتل (المجبر) المقاوم والمدرك (التجدد) بضم
 الحم الشجاع والبعد بكر الحم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق التجدد . فلن رواه بكر
 الحم جعله من نعم التجدد . ومن رواه بضم الحم جعله من نعم المعارض . يقول : ان الكلب كان
 من التور حيث امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا ذلك حيث تحب وتنصب طعن المعارض على
 المصدر اي لما اغرى الصائد الكلب طمنه طمناً مثل ما يطعن الشجاع من استئسر له . وكان ابو عبيدة
 يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمoran بكلان ويجعل خبر كان في منه اي كان
 الكلب منبطحاً في قرن التور فكانه قطعة منه قال : سمعت ابا عمر الشيباني يسأل يوش بن حبيب
 فقال مكذا

(٤) (شلت) انفذ (الفريضة) بضمها في مرجع الكتف وقبيل هو من مرجع الكتف الى

كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْطَهِ سَفُودٌ شَرْبٌ لَسُوهُ عِنْدَ مُقْتَادٍ^(١)
 فَظَلَّ يَعْجِمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقِضاً فِي حَالِكِ الْأَلوَنِ صَدْقٌ غَيْرُ ذِي أَوَدٍ^(٢)
 لَمَّا رَأَى وَآشِقُّ إِقْمَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَهْلٍ وَلَا قَوْدٍ^(٣)
 قَاتَ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاهُ كَمْ يَسْلِمْ وَلَمْ يَصِدِ^(٤)
 فَتِلْكَ تُلْقِنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْأَبْدَى^(٥)

الحاصرة (المدرى) القرن . قال ابو عمر . وهو مقتل . وللمطر الطيطار (والمضاد) دايه يأخذ في العضد والقبل منه عضد يضد . يقول : ان قرن الثور لحمه نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ بضم الطيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد . والماه في اخذها تعود على الفريضة . ويروى ايضا : فانفذه . فإذا رُوي على هذا الوجه عادت حل القرن . قال ابو بكر : وهو عندي احسن لانه اراد انذاذ قره في لحم الكلب مثل ما ينفذ الطيطار بضممه في لحم الدابة

(١) (الصنعة) الجاب (والسفود) معروف (الشرب) جماعة قوم يشربون واحدهم شارب (ونسوه) تركوه ومنه نسوا الله فنسنهم اي تركهم لأن الله تعالى لا ينسى (المقتاد) موضع الناز الذي يشوى فيه يقال : فادت وافتادت اذا شويت . يقول : الله شبه حرقة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة للأكل . قال ابو بكر : ويبرهن ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى يخرج من الناحية الأخرى في الكلب متظلاً في قرنه مثل ما ينتمي السفود من اللحم . ونصب خارجاً على الحال . واجاز ابو علي سفود بضم السين وتشديد القاء

(٢) (يعجم) يضخ (والرُّوق) القرن (والثالث) الاسود (والصدق) الصلب (والاورد) الامواج . يقول : ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع يضنه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع . قال ابو بكر : (في) ههنا يعني (على) كما تقول خرج في ثابره اي عليه ثابره

(٣) (واشق) اسم الكلب الآخر وستي واثنا لانه يشق اللحم اي يقطعه (الاقصاص) القتل الوحى واصله من القصاص وهو ذاته يأخذ الشاء (والعقل) الديمة (والقود) القصاص . قال الوزير أبو بكر : وهذا تمثيل اي لاما مات الكلب لم يعقل ولم يقدر به

(٤) (الموى) الناصر وقيل : رب الكلب وقيل : ابن العم وقيل : الصاحب والخلف . قال أبو بكر : ومن ذهب الى ان الموى رب الكلب أراد انه لم يسلم اذ قتلت كلبه ولم يصد الثور الذي قتلاه . ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير اي قالت له النفس شيئاً اي حدثته جداً

(٥) يرى : بعد بالضم جمع يزيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس . قال ابو بكر : روى ابو زيد في البعد . ويروى : في الادين وبالبعد . قوله : تلك اشارة الى الناقة التي ذكرها وشيها بالثور تلقي هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَهِّدُهُ وَلَا أَحَادِثِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (١)
 إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِإِلَهِ لَهُ قُومٌ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَخْدُذُهُمْ عَنِ الْعَنْدِ (٢)
 وَخَيْسُ الْجِنِّ إِذْ قَدْ أَذْنَتُ لَهُمْ يَبْتَوْنَ تَدْمَرَ بِالصَّفَاحِ وَالْمَدِ (٣)
 فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَقْتَمْتُهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَذْلَلَهُ عَلَى الرَّشْدِ (٤)
 وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقَبْتُهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْدُمُ عَلَى صَنْدِ (٥)
 إِلَّا لِشَكَّ أَوْ مَنْ آتَتْ سَابِقَهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا أَسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ (٦)

(١) المعاشرة الاستثناء . قال أبو بكر : ومني البيت لا أحاشي أي ما استثنى أحداً فما قول حاشا فلان
 فإنه يشبهه . يقول : لا أرى فاعلاً يفعل الحير يشبهه وإن فعل خيراً . ويروى : وما أرى . ويروى :
 وما أحاشي

(٢) قال الورير أبو بكر : ويروى إذ قال للملك له . ويروى : فازجرها عن الفند .
 ويروى : فاردها عن الفند (والبرية) المطلق وهو من برأ الله المطلق لأن أكثر العرب على ترك
 المسنة ويعوزان يكون اشتغاله من البرأ وهو النزاب . ويروى : كمن في السبرية و (احدهما)
 احبسها وكل ما جس شيئاً فهو حد و (الفند) الخطأ في الرأي والقول ويقال : الفند الظلم ويقال
 الفند فلان اذا اخطأ . يقول : انه شبه النعان بسلیمان الحکم لضم ملكه اذا لم يكن لأحد من
 الملوكين مثل ملكه . وقوله (قم في البرية) لم يرد قيلما من القمرود اما اراد قيام عزم على النظر
 في مصالح الناس اي امنعهم من الظلم

(٣) ويروى : وخبر الجن الذي قد امرهم . (خيسم) اي ذلل ومنه سبي السجن محنياً (تدمر)
 بلد بالشام بناما سليمان الحکم و (الصفاح) حجارة عراض رقاد و (المد) السواري من الرخام
 وهي الاساطين واحدتها اسطوانة

(٤) ويروى : فعاقبة لطاعته . ويروى : فاعقبه اي جازوا على الرشد

(٥) قال ابن السيرافي : تقدير البيت عاقبة معاقبة يرتفع بها غيره و (الضمد) الذل والبيظ
 (والظلم) كثیر الظلم

(٦) (استولى) طلب و (الأمد) الغاية التي تمحى إليها . قال المازني : ليس هذا موضع هذا
 البيت وإنما موضعه أن يكون بعد قوله « فلم اعرض أية بيت للعن بالضمد » (الأمثلة) أي أية
 ومن خرج من صليبك ثم حكي عنه انه قال الا مثلث الآ لرجل في مثل حالتك او من فضلك
 اجلسه كفضل الجواب السابق على المصلي اي ليس بهما الا يسير او لم ليس بيتك ويشه في
 الفضل الا يسير . ولما الأصمعي قال ثم حكم عليه ما قال المازني ثم حكي عنه انه قال : لا تقدر على
 ضمد الا مثلث . قال ابن الأعرابي : زعم (النابغة) ان الله تبارك وتعالى قال هذا سليمان وحكى
 عنه انه قال : لا ادرى ما معناه وانما اراد (النابغة) التحسان وترغيبه في العفو عنه ولا يضره حذرا

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُوٌّ تَوَابُهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُنْطَلِقُ عَلَى تَكْدِيَةٍ^(١)
 الْمَوَاهِبُ الْمِائَةُ الْمُعْكَاءُ رَيْنَهَا سَعْدَانُ تُوْضَعُ فِي أَوْبَارِهَا الْلَّابِدُ^(٢)
 وَالْأَكْضَاتِ ذِيُولَ الْرَّيْطِ فَاقْتَهَا بَرْدُ الْمَوَاجِرِ كَالْغَزَلَانِ يَأْجُرَدُ^(٣)
 وَالْخَلَلَ تَمَرَّعُ غَرْبًا فِي أَعْتَهَا كَالْطَّيْرِ تَحْجُمُ مِنَ الشُّوْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ^(٤)

عليه لامه ليس مثله ولا قريباً منه . قال القمي : لا تقدر على غبط وغضب إلا مثلك في حملك أو
لم يفضل عليه كفضل الجواود السابق على المصلي فاما من ذوق ذلك فامض فيهم ارادتك

(١) (الفارهة) الناقة الكريهة والمطية المسنة . قال ابو بكر : (فارهة هنا الفتية) (وتوابها) ما
يتبعها من هبات (والتكد) الضيق والمس . ويروى : لا تعلق على حسد اي لا يعطي ونفسه تتبع المطية
ولا يأسف على خروجها عنه . ويروى : حلول بالرقب والخفض . يقول : انه اراد أعطى وجده
صفة اي ولا ارى فاعلاً أعطى لهبة سنية منه ولا يقنع بتلك الحبة حتى يتبعها هبات بدون ظلل فيها
ولا تكبد

(٢) قال ابو بكر : ويروى : المائة المحرجور اي الكلمة . ويروى : المائة الاكباد .
 (والماكاء) الغلاظ الشداد وهو اسم يقع على الواحد والجمع على لفظ واحد . (السنان) ثبت تسمى
عليه الابل ويقتذوها فإذا لا يوجد مثله . و(توضّح) اسم موضع كانت ابل الملك ترعاه . ويروى :
 يوضع اي بيت . و(اللبد) ما تباعد من الور الواحدة لبدة . ويروى : في الاوبار ذي لبد . يقول :
 انه يجب الابل الموصلة في مراعيها التي لم يعمل على ظهورها فتحت ابوبارها

(٣) ويروى : الساحبات ذيول الريط فتفتها . ويروى : والساحبات ذيول الريط اتفتها .
 (الذيول) جمع ذيل وهو ما اسبل من التوب و (الريط) جمع ربط وهي كل ملاحة لم تكن
 للفقين . و (انتها) تسم عيشها . و (المفق) المشرف وبمارية فرق منعمة . و (المواجر) جمع
 هاجرة وهي الحرج الشديد . و (البرد) الموضع الذي لا يبيت شيئاً . يقول : انه وصف ما وبه فالواهب
 الى اكتافه يريد الجواري الراوي يرقلن ياذياضن نسمة وتبخترها حتى يلغى من جرها الى المشي عليها
 بالرجلين ثم فاقتها برد المواجر اي اعاشرهن عيشه ناعماً حال كوفون في كفن من المواجر وانهن لا يضجعنهن
 للشمس فهن في بردا اذا تاذى غيرهن بحر المواجر . وخص البرد من الارض لانه لا نسب هناك فيفتر
 شيئاً من حسن الفزان وانما اراد ان حسناها بارد لا يستره شيء . قال ابو حنيفة : اراد انهم في بردا
 من الارض ولم يرد ان لها مراتع فتشغل جا

(٤) (تخرج) تمر حراً سريعاً . ويروى : رهوا اي ساكتاً . ويروى : قبلاً اي ضامرة . و (غرباً)
 حدّه . و (الشوبوب) السحاب العظيم القطر الواحدة شوبوبة ولا يقال لها شوبوبة حتى يكون فيها برد .
 يقول : و يجب الخلل الحباد التي هي في سرعتها كالطير التي تختلف اذى البرد في متضاعفة الطيران
 لتنجو منه . فشبّه سرعة الخلل باشد ما يكون من سرعة الطيران

وَالْأَدْمَ قَدْ خَيْتُ فَسْلًا مَرَافِقَهَا مَشْدُودَةَ بِرِحَالِ الْجِيَرَةِ الْجَدِيدِ (١)
 أَحْكَمَ حَكْمَ فَتَاهَ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَ إِلَى حَامٍ شِرَاعَ وَارِدَ الْمَدِ (٢)
 يَخْفِهُ جَانِبَا نِيقٌ وَتَشِيعَهُ مِثْلَ الْزَجَاجَةِ لَمْ تَكُلْ مِنَ الْمَدِ (٣)
 قَاتَتْ أَلَا كَيْتَاهَا هَذَا الْحَلَمُ لَنَا إِلَى حَامِتَاهَا وَنَصْفُهُ هَدِ (٤)
 قَسْبُوهُ فَالْقَوْهُ كَمَا حَسِبْتَ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَقْضِ وَلَمْ تَرِدِ (٥)

(١) (الدم) البعض من الترق وهو جمع ادماء و (خيت) ذلت و (القتلاء) التي باالت عرافتها عن أبيطها فلا يصلها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كل اكرها اذا مكثتها مرافقتها فيستهها بذلك عن السير و (الرحال) جميع رحل وهو كالسرج (الجيزة) مدينة معروفة ولها تنسب الرحال و (الجدد) جميع جديد. يروى: بضم الدال وفتحها والضم احسن لسلال يشبه جميع جهة وهي الطريقة و (الدم) مطهوف على ما قبله اي يجب الادم على الصفة التي تقدم ذكرها وعليها رحالها

(٢) (فتاة الحي) عن الاصحى وابي عيدة : هي زرقاء اليسامة بنت الحسن واسمها الياء وهي من بناتيابا طسم وجسيم . وذكر ابو حاتم ان زرقاء اليسامة كان لها قطعة وعن جما سرب من القطباين جبلين . فقالت : ليت هذا الحسام لي ونصفه الى حامتي فتيم لي مائة . فنظر وفاذاهي كما قال . وارادت بالحسام القطا وحام جميع حمام تقع العذكر واللوتوث وكان جملة الحمام ستمائتين . ويقال : انها وقعت في شبكة صائد فعرف مدها وقبل اخاها قالت :

لَيْتِ الْحَسَامُ لِيَهُ إِلَى حَامِتِهِ
أَوْ نَصْفُهُ قَدِيهِ تَمِ الْحَسَامُ مَا يَهُ

وقوله : (شارع) ينتسمة ويروى : سراح و (الشد) الله التليل الذي يكون في الشهاء ويحيط في الصيف ومني البيت : انه قال أصيبي في امرئي ولا تخليقي فهو فتقبله من سمي اليك بي كما اصابت الزرقاء في مدد الحمام ولم تخليق فيسو . ولم يرد بقوله : احكم حكم شيء من احكام النساء وانما اراد كن حكينا اي مصيبة ووحد (وارد) لانه حمله على مني الجميع

(٣) (يجله) يحيط به و (جانبها) ناحيتها و (البيق) الخيل . قال الاصحى : اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه ببعض فكان اشد لعدة وحدته واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعدة فكان احکم لها اذا اصابته في هذه الحال . و (تبنيه مثل الزجاجة) اراد عيناً صافية لم يصلها قط . رد فتحناج الى كهل

(٤) قال ابوبكر روى : الحمام بالرفع والنصب ثم رفع جمل «ما» يعني الذي وهي منصوبة بليت و «هذا» خبر متدا مضمر تقديره الذي هو هذا ومثله «ما بمعونة» فيسن رفع ويجزئ ان تكون ما كافية فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلاً منه فان جملت ما زائدة نصبت وهو في ليت احسن وفي ان اذا وصلت بما فيه . ويروى : او نصفه قدر . و (فند) يعني حسب

(٥) ويروى : ولم ينقص ولم يزيد . ويروى : كما زعمت و (القوه) يعني وجده

فَكَمْلَتْ مِائَةَ فِيهَا حَلَّتْهَا وَاسْرَعَتْ حِسْبَةَ فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ (١)
 فَلَا لَعْنَرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَمْبَتَهُ وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)
 وَالْمُؤْمِنُ الْمَايَذَاتِ الْطَّيْرِ تَسْهَبَا رُكَنَبَانُ مَكَبَةَ بَيْنَ الْعَيْلِ وَالْسَّعْدِ (٣)
 مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ إِذَا فَلَرَقْتْ سَوْطِي إِلَيْ يَدِي (٤)
 إِذَا فَعَاقَبْنِي رَبِّي مُعَاقَبَةَ قَرْتْ بِهَا عَيْنَ مَنْ يَأْتِيَكَ يَا لِقَنْدِ (٥)

(١) وروى ابن الأعرابي: واحسنت حسبة . قال الأصمعي (الحسبة) الجهة التي يحسب فيها وهو مثل اليسنة والبللة . والحسبة بفتح الحاء المثلثة الواحدة . يقول : احس اسرعت اخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة . قال ابو عمرو: وحسبت من الحساب

(٢) قوله: (فلا لعمر الذي) اقسم بالله تعالى . ويروى : فلا ورب الذي قد زورته جهيناً و(مسحت) زرت وطفت يقال سحت الأرض سحاً ومساحةً و(أكلبة) بيت الله المرام وكل بيت حريم فهو كبة . قوله (وما هريق) أي صب على الانصاب وهي جبانة كانت في الجملة يتدبر هندها و(الحسد) والبساد الزعفران وهو هناء الدار . يقول : انه اقسم بالله اولاً ثم بالدماء التي كانت تصب في الجاهليه على الانصاب

(٣) (المؤمن) الله تبارك وتعالى اقسم به وفمه آمن جهزته حفقت الثانية منها وكان اصلة آمن وهو المتعدى الى مفعول واحد مثل قوله آمن زيد العذاب قتل بالصقرة قتدي الى مفصولين كقولك: آمنت زيداً العذاب فتقديره في اليم: آمن الله الطير بعكة الصيد . قال ابو بكر : (المائدات) مفعول بالمؤمن و(الطيير) بذلك منها و(الموعد) عذوف تقديره ان لا تصاد ولا تتوخذ . وقوله (تسهها) اي تسخن الركبان عليها ولا تقيتها باخذ و(والتبيل) يفتح الفين الماء المباري على وجيه الأرض وهو ما يخرج من اصل الي قيس . وانكر الأصمعي (روايتها) بكسر النون وقال: الشيل الاجنة . ورواه ابو هيبة بكسر النون الفضة ويفتح النون الماء واما يعني (الثانية ما) كان يخرج من الي قيس . والمؤمن بغيره يوازو القسم او خطف على « لعمر الذي » وهو انس و (المائدات) الحديثة الناج من الحيوانات جميع مائدة والمايدات منصوب بالمؤمن لاعقاده على الموصول لأن الآلف واللام يعني الذي او مجردة لاصافة المؤمن إليها اضافه لفظية فالظاهر اما منصوب او مجردة على الله خطف بيان لها وتسوها حال وركبان مرفع على الله فاعل قسح

(٤) قال ابو بكر جمل (ما قلت) جواباً للقسم المذوف في قوله (المؤمن) كانه قال : وانه ما قلت فيك قوله (اذَا فلارقت سوطِي إِلَيْ يَدِي) يقول : اذا فشلت يدي حق لا طير رفع سوطِي بما على خفيه ويقال : شئت يده . ولا يقال شلت على ما لم يسم فاعله

(٥) قال ابو بكر : في (اذَا) معنى الشرط . قال ابو علي : وتأويهما ان كان الاس محل ما يصف فعاقبي رب معاقبة تقر جا عن حادي و(القند) الکذب اي الكاذب على

إِلَّا مَعَالَةً أَقْسَوَامٍ شَفِيتُ بِهَا كَانَتْ مَقَاتِلُهُمْ قَرْعًا عَلَى الْكَيْدِ^(١)
أُنْثَيْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَ فِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٢)
هَلَّا فَدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَنْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٣)
لَا تَعْذِيْنِي يُؤْخِنِي لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْنِفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالْرِّفِيدِ^(٤)
هَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَ الْرِّيَاحُ لَهُ تَرْبِي أَوْاْذِيْهُ الْمِسْبِرَيْنِ بِالْزَّبَدِ^(٥)
يَمْدُهُ سَلْكٌ وَادِيْ مُتَرَّعٌ لَجَبَرٌ فِي رُكَامٍ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَضْدِ^(٦)
يَظْلِمُ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرَاتِ بَعْدَ الْأَئْنِ وَالْجَيْدِ^(٧)

(١) قال أبو بكر تقدير البيت : ما قلت أنا شيئاً سوى أصم فالوا وتنكروا على فاشيت ذلك وشقيت بهولم فكانوا قرعت كيدي لذلك و(الآ) بعض سوى و(القرع) الصد والضرب تقول منه قرعت الشيء قرعها

(٢) (أبا قابوس) التمان بن المثغر (أو عدن) عدني. يقال : أوعد في الشر ووعد في الخبر و(زار الأسد) وزبهه واحد وهو صوته. يقول : إنما مثل التمان بالأسد وعديده له وزبهه فكما لا يقام في مكان يستمع فيه زبهه كذلك لا يقام ولا يضر على تحديد التمان

(٣) قال أبو بكر : (فداء) بروى بالرغم والكسر والتسب فعل النصب تقديره الأقوام كلهم يندونك فداء وين كسر جملة في موضع الفعل إلا انه بناء . قوله : (وما اهر) أي وما اجمع . ومني البيت انه قال : مهلا اي ثبت وتأن في امرني ولا تعجل فيه ثم دعا له بان جعل الانوام يندونه ومالة الذي يسمعه ومن معه من بنبي

(٤) (الكتاء) المثل والظفير و (تأنفك الاعداء) احتوشوك فصاروا حركات كالاثني . قال بعضهم : صاروا منه مترلة الاثنان من القدر اي يتعاونون على ويسعون في عندهك اي يرقد بعضهم بعضًا على عندهك . يقول : لا ترمي بي نفسك فانك لا مثال لك . قال التبيبي : معناه لا ترمي بي بدايه لا مثال لها في البشر

(٥) قال أبو بكر : بروى : جاشت (غواربه) والقوارب الاعالي من (الماء) والأمواج . وبروى : اذا مدت حواله يعني اوديده التي عده ويزيد فيه و(اواديده) امواجه الواحد اذى و (المسبرين) الناجيات . وبماشت فارت . وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون في اكل ما يكون من امثله ليجعل سبب النعسان اعظم منه والخبر فيها يأتي بهذه

(٦) (عده) يزيد فيه ويقويه . يقال : مدَّ الْهِرْ وَمَدَهُ خَرْ آخِرُ وَالْمَرْعُ (الملو) و (اللَّبَبُ) ذو الصوت . يقال : سمعت لجذب الجيش و (الرِّكَامُ) المطام المكائف و (النبوت) شجر المشياش واحداته يطبرة و (الحضر) ما حضد وتكسر . وبروى : الحضد وهو ضرب من (البت

(٧) (الملاح) صاحب السفينة و (المهزرات) السكان وهو ذنب السفينة وبروى : الميسوجة

يَوْمًا يَأْجُودَ مِنْهُ سَبَبَ تَافِلَةً وَلَا يَحْمُلُ عَطَاءَ الْيَوْمِ دُونَ عَدَدٍ (١)
 هُنَّا أَشَاءَ فَإِنْ تَسْعَ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ (٢)
 هَا إِنَّ ذِي عِذَّةً إِلَّا تَكُنْ قَعْدَتْ فَإِنْ صَاحِبَكَ مُشَارِكُ الْكَدِ (٣)

حين أغار النعمان بن فائل بن الجراح الكلبي علىبني ذبيان أخذ منهم وسي بيها من
 غطفان وأخذ عقرب بنت النابعة فسألها من أنت قالت : أنا بنت النابعة فقال لها : والله ما
 أحد أشككم علينا من أئيك وما انتع لنا عند ذلك ثم جهزها وخلأها ثم قال : والله ما
 أرى النابعة يرضى بهذا منا فأطلق له سبي غطفان واسراهم وكان ابن جلاح قائد الحارث
 بن أبي شر ملك غسان فقال النابعة يدهمه (من الطويل)

أَهَا جَلَكَ مِنْ سُعْدَالَّةَ مَعْنَى الْمَعَاهِدِ بِرَوْضَةِ نُعْمَى فَذَاتِ الْأَسَاوِدِ
 تَمَارِدَهَا الْأَرْوَاحُ يُسْفِنُ ثُرَبَكَ وَكُلُّ مُلِيشٍ ذِي أَهَاضِبَ رَاعِدِ

وهو الشاعر (الابن) القراء والأعياد (والتجدد) العرق وأكرب . قال ابو بكر : الآيات في تعظيم
 وصف الفرات وأنه بلغ من خوف السلاح ان يعتزم اي يتسلك بسكن السفينة من عظم ارجاج
 امواجو وهيحانه فكيف يكون حال غيره . والهاء في خوفه تعود على الفرات

(١) (السبب) العطا (والنافلة) الزريادة (ولا يحول) لا يعن . قال ابو بكر : البيت متصل
 يقوله : فما الفرات اذا تناهى سبله باكثرا من سبب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يجب
 عليه . ثم أكد جوده بان قال : ولا يحول عطا اليوم دون عطا غدا . ومحذف مطاء الثاني للدلالة الاول
 عليه اي اذا اعطي اليوم لم يتنه ذلك ان يعطي مثله غدا

(٢) قال ابو بكر ويروى : فاعتذرست ابنت اللعن بالصفد يقال : عرضت و تعرضت سواه ،
 وقوله : (ابنت اللعن) تحية كانوا يحيون بما الملك معناه : ابنت ان تأتي من الامور ما تلمن عليه وتندم .
 ومن العرب من يقول ابنت اللعن فيفضل على الناطق تشبيها بالمضاف و (الصفد) العطا . يقال : صفدت
 اذا اعطيته وصفدت اذا اوثقت في الصفاد . يقول : هذا الثناء الصادق في الحق ان تقبله مني
 قلم امدحت متعرض اعطائك اقرارا بفضلك

(٣) (ذى) يعني هذه و (المذرة) الاعتذار . يقول : ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك
 فاصحبه قد شاركته الكد وهو كلة الخير . ويروى : مشارك البلد اي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم
 يخرج من البلد . قال ابو مديدة قال فائل لابي عمرو بن الملا : أَسْكَانَ النَّابِعَةَ يَخَافُ لِرَاقِمٍ
 يَرْضِي أَمْ يَأْمُنْ فَقَالَ : كَانَ يَأْمُنْ لَانَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَهِنَ النَّعْمَانَ الَّذِي جِئْنَاهُ تَعْظِيمَ عَلَيْهِ فِيهِ الْغَفَّةُ وَكَنْهُ
 ذَكْرُ مَا كَانَ يَعْطِيهِ فَلَمْ يَصْبِرْ فَأَتَاهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مَا سَعَى بِهِ مَرَةً بْنَ رَبِيعَ بْنَ عَوْفَ بْنَ كَبْرٍ
 وَكَانَ أَحْنَى الْأَرْبَعَةِ

وَقَالَ ابْنُ عَمِيرَةَ يَتَذَكَّرُ الْمُؤْمِنُ وَيَعْدُهُ الظَّالِمُ (١) :
إِنَّمَا كُلُّ ذَيَالٍ وَخَلْسَاءَ قَرْعَوِيَّ إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الْمُنْفَلِ فَارِدٌ
عَيْدَتْ بِهَا سَعْدَى وَسَعْدَى غَرِيَّةَ
لِعَمْرِي لِتَعْمَلَ الْحَيَّ صَبَحَ يَسِّرَ بَشَا
يَهُودَهُمُ الْنَّعْمَانُ مِنْهُ يَعْصَفُ
وَشَيْئَهُ لَا وَانِ لَا وَاهِنَ الْقَوَى
فَلَابَ (٢) يَابْكَارُ وَعُونُ عَمَائِلٍ
يَمْخُطَطُنَ يَالْعِيدَانِ (٣) فِي كُلِّ مَقْعِدٍ
وَيَضْرِينَ يَالْأَيْدِي وَرَاءَ يَرَاغِزِ
غَرَائِرُ لَمْ يَلْفَيْنَ يَأْسَاءَ قَبْلَهَا
آصَابَ بَنِي غَيْظَى فَاصْنَحُوا عِبَادَهُ
فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي يَرَأْ كَبِيرٌ
تَخْبُثُ إِلَى الْنَّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ
فَسَكَنَتْ شَسِيَّ بَعْدَمَا طَارَ رُوحُهَا
وَكَنَتْ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الْمَهْرَسُوَّهَ
سَبَقَتْ الرِّجَالُ أَبْاهِشِينَ إِلَى الْمَلَا
عَلَوَتْ مَعَدًا تَائِلًا وَنَسْكَائِهَ

وقال أيضًا يعتذر إلى التعبان ويعذره (من الطويل):

كُفْتَكَ لَنَا يَأْتِجُمْ وَمَيْنَ سَاهِرًا وَهَمْنَ هَمَّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا (٥)

(٤) وُبُرْوَى : الموارد (٢) وفي رواية : فتاوى

(٣) وفي رواية : وينظرطن بالعمران (٤) وبروى : ولېستى . وفي نسخة : ولېستى

(٥) (الجمومان) موضع و (مستكناً وظاهرًا): منهُ ما بدا و منهُ ما خفي . يقول لصاحبه :

أَحَادِيثَ ثُسْ تَشْكِي مَا يَرِيهَا وَوَرَدَ هُمُومٌ أَنْ تَجِدُنَ مَصَادِرًا (١)
 تَكْفِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هُمَّا وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا (٢)
 الْمَرْأَةُ خَيْرُ النَّاسِ أَضَعَتْ نَسْهَةً عَلَى فِتْيَةٍ فَدُجَارَ أَلْحَى سَارِرًا (٣)
 وَنَحْنُ لَدِيهِ نَسَالُ اللَّهَ حُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَلِلأَرْضِ عَامِرًا (٤)
 وَنَحْنُ زُرْجِي أَشْلَدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا وَزَهْبُ قِدْحَنَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ فَاءِرًا (٥)
 لَكَ أَخْيَرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاجِدًا وَأَضَعَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَمُ عَاثِرًا (٦)

كَتَبْتُكَ هَبَّينَ ثُمَّ بَيْنَ الْمَمَّيْنِ فَقَالَ : أَحَدُهَا مُتَفَبِّغٌ ثُمَّ بَحْثَتْ يَهُ وَمِثْلُهُ
 قَوْلُ الرَّاهِي

أَخْلَيْلُ أَنْ إِبَاكَ حَازَ وَسَادَهُ هَبَّينَ بَاتَا جَنْبَهُ وَدَخِيلَهُ

(المبة) ما قد ظهر وحدث به و(الدخليل) ما لم يظهر ولم يطلع عليه . وقال أبو بكر : واختلف في اعراب هَبَّين والاحسن عندي أن يكون ممعوقاً مقدماً على احاديث آبي كتبتك احاديث وهبین فاحاديث مدعى لكستك وهبین ممعوق عليه لكنه قديمه ومثل ذلك : عليك ورحمة الله السلام وقيل جعل الليل مدعى على السعة لكستك وعطف عليه هَبَّين واحاديث بدل من هَبَّين

(١) قال الاصمعي : اراد بالنفس هَبَّين نفسه . وقوله : (ما يريها) يقال منه : رابي الامر والباقي من الريب وهو الشك . قال أبو بكر : وقد فرق بين رابي والباقي . وقال أبو زيد : رابي اذا استيقنت منه الامر اذا اسأت به الظن ولم تستيقن بالريمة قلت : قد ارادني في فلان امر هو فيه يقول : تقسي تشكي ما تتحقق عندها من مرض النعان وتشكي ورود هموم عرد علي ولا تصدر عنـي . يريد انها ملامة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعليم لاهتمامه بمرض النعان

(٢) قوله : (هَبَّها) اي مرادها . قال أبو الحسن يقول : ان نسمة حكليفة

ان لا يصيها مكره وهذا مسألاً يكون ولا يقدر عليه وقد بين جوابه لها في القسم الثاني في البيت

(٣) (خير الناس) يعني به النعان وكان قد مرض واشتتد مرضه فكان يحمل على اعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يصل ذلك في ملوك العرب اما نظرا للبرء واما لعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم . وقال أبو علي : (العش) شيء بالحقيقة كان يصل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموى نشا

(٤) (المثلد) البقاء . ويقال : منه خلد الرجل خلوداً وخلداً اذا يقي في دار لا يخرج منها يقول :

نَحْنُ نَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَقِيَهُ فِيَنَا وَلَا يَخْرُجَهُ مِنْ بَيْنِ أَفْهَرِنَا فَنِيَ خَلْدَهُ رَدَ الْمَلَكَ وَعَمَارَةَ الْأَرْضِ

(٥) قال أبو الحسن هذا مثل يقول : كائناً المبة تقارننا فيو فتحن سرجو ان يبدأ من عرضه

فيغوز قِدْحُنَا وَزَهْبُ قِدْحَنَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ فَاءِرًا : قاهرها

(٦) (وارت) من المواءة وهو الدفن والتقبيل (البد) الجفت و(يطلع) يسرج . يقول :

وَرَدَتْ مَطَابِيَا أَرَاغِبِينَ وَعُرِيتْ جِيادِكَ لَا يُخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا (١)
 رَأَيْتَكَ تَرْعَانِي بِعَيْنِ بَصِيرَةِ وَبَعْثَ حُرَاسَا عَلَى وَنَاظِرَا (٢)
 وَذِلِكَ مِنْ قَوْلِ أَتَكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَارِا (٣)
 فَآتَيْتُ لَا آتَيْكَ إِنْ جَتْ مُغْرِمًا وَلَا آبَشَنِي جَارًا سِواكَ حَمَارَا (٤)
 فَاهْلِي فِدَاءِ لِأَمْرِي إِنْ أَتَيْتُهُ تَقْبِيلَ مَعْرُوفِي وَسَدَ الْمُفَاقِرَا (٥)
 سَأَكْنِمُ كَلَبِي أَنْ يَوْيَكَ تَبْجِهُ وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْخُلَانَ فَحَامِرَا (٦)

ان وارتلت الأرض فالخير لك حيّا وبيتاً وقيل : انه على جهة الدعاء فإذا كان كذلك
 تقديره : ان وارتلت الأرض فاما توادي واحداً لا مثل له في فعل ولا شيء له في الناس ويكون
 واحداً معمولاً بواردي . قوله : (واصبح جد الناس) تقديره : ان ووريت عشر جد الناس واختلت
 احوالهم

(١) (مطابيا) جمع مطيبة و(الراغبون) الطالبون للمعرفة و(عريت جيادك) اي حطت عنها
 السروج ولم تستعمل في سفر ولا غزو . يقول : ان مت وعلم بذلك لم يفتد اليك وانه ولا قصد
 فباءك فاصد واهملت جيادك ولم تستعمل بعدك

(٢) (ترعاني) تحرسي وتعظظني (عيون بصيرة) حديدة النظر الى (المراس) جمع حارس
 وهو الرقيب . وبروى : وناسرا

(٣) (اللابر) النائم واحدها متبرة . قال ابو عرب : واحدها مأبرة وما برة مثل مأبرة وماربة
 يقول : رايتك ترقب طي وبيعت عيوناً على بمحصلون حرکاتي وذلك من دس اعدائي اليك النائم
 فمن تقوّلم على ما لم افده ودل على ذلك بقوله : (اتاك اقوله) . وقيل : ان ما يلتفك
 كذيب وذور

(٤) (آليت) اقسمت و(الجرم) الذنب . قال : اجرم على نفسه شرّاً وجرم . يقول : لا آتاك
 وناثي هرم اي مذنب اما آليتك وليس على ذنب حتى آليتك . وبروى : هرم بالحاء اي لا آتاك هرم
 من احد وقيل : هرم . داخل في الشمر الحرام . كما قال : قاتل ابن عفان المثلية هرم . اي داخلا في
 الشمر الحرام ومن دخل في الشمر الحرام آمن . يقول : لا آتاك في الشمر الحرام من خوفك ولكن
 آليتك في شهور الحلال وانا آمن بامانك

(٥) (تقبيل) يعني ثقب . و(المعروف) ثناهه ومدحه و(المفاجر) واحدها فقر . ومثله : مذاكر
 واحدها ذكر وهو جمع على خير قياس . قال ابو بكر : رواية الطوبي : اذا اتيته

(٦) وبروى : ساربط كلبي . وبروى ايضاً : سامع كلبي اي سامست لسانك يقال : كتمت
 البصر كمّا اذا جعلت في فيه الكعباء (ومسحلان وحارس) موضحان . يقول : سامست لسانك ان اقول

وَحَلَتْ يُسْوِيَ فِي يَقَاعِ مَمْنَعِ يَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا (١)
 تَرَلُ الْوَعْوُلُ الْعُصْمُ عَنْ قُذَفَاتِهِ وَصَبَّيْ ذَرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرًا (٢)
 حِذَارًا عَلَى آلا تَنَالْ مَقَادِيَ وَلَا نَسْوَيْ حَتَّى يُئْنَ حَرَامِرًا (٣)
 أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ فِي الدَّارِ عَنْكُمْ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعْدِرِ مُسَافِرًا (٤)
 الْكَنْيَى إِلَى النَّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيَهُ فَاهْدَى لَهُ اللَّهُ الْشَّيْوُثَ الْبَوَاكِرَا (٥)
 وَصَبَّيْ هُجُّ وَلَا زَالَ كَعْبَةُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرًا (٦)

فيك سوءاً وإن كنت عنك نائيًّا وكانت في غير وقعة لانه من كان في هذين الموضعين فقد حصل في
غير وقعة . قال الأصمسي : كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

(١) (البقاء) المشرف من الأرض (الحمولة) الإبل التي قد اطاقت الحمل . والحمولة بالضم الاموال بريد الله بوضع برفع يخال به راعي الحمولة طائرًا . أي صغير الطول هذا الموضع وارتفاعه . قال أبو علي : ما كان من الاشخاص في مستوى من الأرض صار فيه الصغير حكيرًا وما كان في شرف عالي رأيت فيه الكبير صغيرًا . وعطف حللت على قوله وإن كنت . ويروى : يخال به (٢) (الوعول) التيوس البرية واحدها وعل (العصم) الواحد عصمه وهو الذي في احدى يديه بياض و (القذفات) بالضم جميع قذفة وهي الشرفات . قال أبو بكر : ومن رواه بالفتح أراد جوانبه وأكافنه و (ذراء) أطالبه و (كوافر) ملمسة مقطنة . يقول : إن هذا الجبل شائع مرتفع ترل عنه الوعول فكيف غيرها . والحساب اذا نشأت فيه فكاكا نشأت في السماء فني تحته كما هي تحت السماء

(٣) (مقادي) مقلعة من قدرة الإبل اذا سقت . قال أبو الحسن : حذاراً نصب على المصدر . وانشد سيبويه : على الله معمول من اجله . يقول : أي من اجل حذاري ان تصاب مقادي أي ثلاثة أقداد الإبل أنا ونسوبي تزلت هذا الجبل

(٤) (شطَّت الدار) بعدت تقديره : اذا ما لقينا مسافرًا يسافر الى ارضك اقول ما يأتي (٥) ويروى : الا بلع النعمان . قال أبو بكر : (الكنى) أي كن رسولي وتحقيق النظر بلغعني الوكة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف المجز وانشد سيبويه : الكنى الى قوى السلام رسالة يآية ما كانوا ضمافاً ولا مدلاً

و (الشيوث) جمع غيث وينشد بكر الغين وخص البواكر لانها الجم لان الفيت اذا تأخر عن وقوته بطل كثير من المذاق لتأخره

(٦) (الفلنج) النظر . يقال : فلنج وفلنج اقه . وروى ابن الاعرجي : واصبهة فليما و (الكب) الجد والذكر . يقال : ملاكب قلان اذا ملا قدره . قوله : وصبهة مسطوف على قوله فامدى الذي هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعوه به للنعمان

وَرَبُّ عَلَيْهِ أَللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعَهُ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِّيَّةِ نَاصِرًا (١)
فَأَقْيَثْتُهُ يَوْمًا يُبَيِّدُ عَدُوَّهُ وَبَخْرَ عَطَاءَ يَسْتَخِفُ الْمَعَابِرَا (٢)
قال يزيد على بكر بن حزاز ويدرك خزيماً وذبيان ابنى سياد بن عمرو بن جابر وذلك انه
بلغه أنها اهداها بدرًا ورويا شعره فيه (من المؤخر) :

اَلَا مَنْ مُلِعْ عَنِي خُزِيَا وَزَبَانَ الَّذِي لَمْ يَنْعَصْ صَهْرِي (٣)
فَإِنَّكُمْ وَعُورَا دَامِيَاتِ كَانَ صَلَاهُنَّ صَلَاهُ جَهْرِي (٤)
فَإِنِّي قَدْ آتَيْتُكُمْ مَا صَنَعْتُمْ وَمَا رَشَحْتُمْ مِنْ شَغْرِ بَدْرِي (٥)
فَلَمْ يَكُنْ تَوْلِكُمْ أَنْ تُشْقِدُونِي وَدُونِي طَارِبُ وَبِلَادُ حَجَرِي (٦)

(١) (ربه) اتفه واصله ان يقال : رببت معروفي عند قلان اربه ربأ اذا ادمته عليه وقمة
لديه . (ورب عليه) دعاء معطوف على ما قبله

(٢) (يبيد) بذلك يقال : أباد حدوه وفي نسخة : يُبَيِّدُ اي يملك ايضاً . و(المعابر) جمع يعبر
فالبعير يكسر الميم سفيحة يعبر عليها النهر ويقطع الميم شط خر هي للعبور و(العدو) هنا في معنى
الاعداء . يقول : (قيمة) بذلك العدو وذبياته يعبر جود بعيي الاولاء . وبخır معطوف على يزيد على المعن
لا على اللقط . والممعن فيه يزيد عدوه ويعبر جوده . وبروى : وَبَخْرَ عَطَاءَ يَسْتَخِفُ

(٣) قال الوزير ابو بكر : خزيماً وذبيان قد ذكرت اخبارها آننا . و (الصهر) الذي ذكره
التابعة هو ابن بنت هاشم بن حرملة ام ذبيان وهي احدى نساء النبي مرأة

(٤) (مورا) جمع عوراء المراد بها الكلمة التبيحة . يزيد قصائد الصجر و(داميات) يزيد
هياء يقتصر منه الداء ومن هذا : وَقَوْلَنِ يَنْذَدِ مَا لَا يَنْذَدِ الْبَرِّ
وَمَنْهُ :

وقوله : (كَانَ صَلَاهُنَّ صَلَاهُ جَهْرِي) مثل ضربه اي من ثعباني بهيبي جها ناله من حرها ما يثال من
اصطلي بعيسى

(٥) أصل (الترشيح) حسن القيام على الشيء وتربيته . يجددهم ويقول : وصل الي انكم رويم
من شعر بدر في وحشته له

(٦) بروى : ولم يلك توككم ان تغذعني . يقال : اخذتم له في المطق اذا جئت بعنه .
وقوله : توككم اي يبني لكم . وقيل : معنى قوله : (توككم) منفعة وطلب صلاح فهو على هذا بغير كان
مقدماً . و (تشقذوني) توذوني . واصل الاشقاد الابعد والطرد و (حجراً) مدينة الباسمة . يقول : لم
يكن اشقادي مبنياً لكم وان كنت بعانياً منكم اي كان يجب ان لا تغدوا بيعدي

فَإِنْ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكَمْ بِأَنْتُمْ مِنْكُمْ وَوَفَرْ (١)

وَمَنْ يَرْبَصُ الْحَدَّانَ تَسْرِلُ هَوَالَّهُ عَوَانُ غَيْرُ يَسْكُرِ (٢)

وكان خرييلد بن عمرو بن خرييلد ليقي النابقة بمحاظ فأشار عليه ان يشير على قومه
باترك حلف بني اسد فألي النابقة العذر وبلغة ان زرعة يتوجهه فقال يهجوه (من الكامل) :

نَيْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَاسِهَا يَهْدِي إِلَى عَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٣)

فَخَلَقْتُ يَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرَيْ أَتَيْتُمَا يَشْقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِيِّ (٤)

أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقَيْتَ تَحْتَ الْجَاجِ فَاقْشَقْتَ غَبَارِيِّ (٥)

إِنَا أَقْسَمْنَا خُطَّبَتِنَا يَيْنَا قَحْلَتْ بَرَّةَ وَاحْتَمَلَتْ شَجَارِ (٦)

(١) (جوابها) يزيد جواب الصبيدة التي هي بها (أم) تزل و(الوقر) المال . يقول : الجواب
عليها ياتكم فيلم باعراضكم حتى يمليقاها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتدبر اموالكم

(٢) يقول : من تربص بغيره حوادث الدهر وتقى له الشّر لم يأتِنَ ان ينزل به ذلك .واراد
بالمعان دائمة قدية قال الوزير ابو بكر : قال ابو الحسن : أراد النساء ان يغزو بي حنّ وهم
قوه من بي مذرة وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجالاً من طي يقول له ابو جابر واخذوا
امرأة وغلبوا على وادي القرى وهو كثير القتل

(٣) ويروى : اواید والاواید الغرائب و (السفاهة والنساء والسفه) تقىض الملم . يقول : اسما
السفاهة قبيح وقلها قبيح اي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشع كقبح اسمها وشناخته . وقوله : (يهدى
إلى غرائب) تقديره ناشت عن زرعة انه يهدي الى غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو ليس من
أهل الشعر

(٤) يقال : اضر الشيء بالشيء اذا دنا منه واشر فيه ومنه ضرير الوادي وهو معرفه الذي يدنو
منه ويؤثر فيه . يقول : انا اقسم ان قريبي من عدوئي ياشق عليه لظهوره عليه .

(٥) ويروى : لما خططت غاري . أي لم يرتفع غبارك فوق غاري فيخطئه و (عكاظ) سوق
من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيخطئ بعضها بعضًا بالمخالفة اي يعرك . وقال ابو عبيدة قوله :
فاشققت غاري اي لم تشق غاري بعانتك على اي ارتدعه وخبت عن فوكيله ولم تلتحقي . واصل
المثل للغرس الحواد يقول : ما يشق غاره لاته يسبق الخيل ويتجدد منها فلا يشق غاره

(٦) (برة) اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر و (فخار) اسم للجور وصفة من الجور . قال
ابو بكر : وجعله سبويه معدولاً عن المصدر وهو البر كما جعل شجار معدولاً عن الجور واحسن
من قول سبويه ان يكون معدولاً عن صفة غالبة ودليل ذلك انه قال : قحملت برة واحتسلت
غبار . فقبلها تقىض برة وبرة صفة كانه قال : حملت الحصلة البرة وحملت الحصلة الفاجرة كما تقول
الخمسة القيحة والخمسة فهـما صفتان . وجعل برة معرفة عرف بما كان جيداً متحداً فغير هنا

فَلَاتَيْنَكَ قَصَائِدُ وَلَيَدْفَعْنَ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْنَوَارِ (١)
رَهْطُ بْنِ كُوزِّ مُحَقِّبٍ أَذْرَكُوهُمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْعَةَ بْنِ حَذَارِ (٢)
وَلَرَهْطُ حَرَابٍ وَقَدِّرْ سُورَةَ فِي الْجَنْدِ لَيْسَ غَرَابُهَا يُعَطَّارِ (٣)
وَبَنُو قُصَيْنٍ لَا حَالَةَ أَنْهُمْ أَوْلَكَ غَيْرَ مُقْلِمِي الْأَظْفارِ (٤)
سَهِيْكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَانُوهُمْ تَحْتَ السَّنُورِ جِنَّةَ الْبَقَارِ (٥)
وَبَنُو سُوَاءَةَ زَاثِرُوكَ يُوَفِّدُهُمْ جَيْشًا يَقُودُهُمْ أَبُو الْمُظْفارِ (٦)
غَلَبُوا عَلَىْ خَبْتِ إِلَيْ تِسْهَارِ (٧)

مدول من فاجرة مثل خدام عن خادمة . إنما جعل النافع خطبة برة لأن زرعة دعاء إلى الفدر قلم يرضه قلم الوفاء خطبة برة وامتند زرعة الفدر خطبة فاجرة

(٤) ويروى : وليدفنن الفيلق قوادم الأكوار . و(قوادم الأكوار) واحدها قادمة وهو مقدمة الرجل . و(الأكوار) سمع كور وهو رجل الناقة . قوله (فلما ثنى فصاند) توعده بالغير والغزو (او يدفنن جيش الفيلق قوادم الأكوار) اي ليسون الفيلق قوادم الأكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعاً لاسمه يركون الابل ويختبرون الخيل وقت الحاجة اليها

(٢) (كوز) من بي مالك بن ثلبة و(ريعة بن حذان) من بي سعد وقوله : عقبي جلورها

(٣) (حرب وقد) يجلان من اسد و(السورة) المهد والمضيلة . وقوله : ليس غراجا بطار اذا وصف المكان بالحصب وكثرة الماء قيل لا يطير غرابه . يرى الله وقع في مكان يجد فيه ما ينادي اليه : يشأ عزما معا : قال : هذان سلام

(٤) (بنو قين) حي من بني اسد . يقول: يأتونك محاربين مهم سلامهم ولا يأتونك مسلمين بلا سلاح . وضرب الاظفار مثلًا للسلام اي انه حديد وملة قول اوس

لعمري أنا والآخرين هنا في حبة أطفارها لم تقلم

اي نحن في زمن حرب، وليس بزمن سلم وقد قيل ناصم كانوا يوفرون اتفاقيات الحرب
 (٤) (السلطة) رائحة كريهة من لبس الحديد وبنها رجل سهل و (الستور) السلاح الناجي
 و (البخار) اسم موضع كثير الجن وقيل: هو رمل يهاليج، و (المجنة) واحد من جن الآلان العاد دخلت
 للأنثى الجمامدة فقبل جنتة يقول: قد تغيرت ريجهم من طول لبس الدروع وشيههم بالجن لمضيهم
 فيما شاؤوا وتقاذهم فيما أرادوا

(٦) هو ملك قومه وسيدهم

(٤) (بني جذية) من كلب . و (تشار) من ارض كلب

سَكَنَتِيْ جَنْبِيْ حَكَاظَ كَلْبِيْمَا يَدْعُو بِهَا وَلَدَنْهُمْ عَرَّعَادِ (١)
 قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصَّالِحُ رَأَيْتُهُمْ وَفْرًا غَدَاءَ الْرَّوْعَ وَالْإِنْفَارِ (٢)
 وَالْفَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَسَّلُوا بِلَوَائِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَادِ (٣)
 شَشِيْ بِهِمْ أَدْمُ كَانَ رِحَالَهَا عَلَقُ هُرِيقَ عَلَى مُشُونَ صُوارِ (٤)
 بُرْزُ الْأَكْفَرِ مِنَ الْخِدَامِ خَوَارِجُ مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَأَرَادِ (٥)
 جَمَّا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعَضِّلًا يَدْعُ الْأَكْمَامَ كَاهِنَهُ صَحَارِ (٦)

(١) قوله : (سكنتي) اي يحيطين يعني هذا الموضع (عار) لمبة لصبيان الاعراب كانوا يتذمرون بما يحيطون به . قال ابو حاتم يقول : هم آمنون وصيانتهم يلعنون (عار) عند سيبويه سأ دلل من بنات الاربعة . ورد عليه ابو الباس هذا وقال : لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لأن العدل معناء التكثير . فهرار حكاية لصوت الصبيان اذا لعنوا بما قالوا : عر عار . ومثل ذلك من لعنهم خارج يعني اخرج

(٢) (وقر) جمع وفور وان شئت هرمت فقلت (أقر) لأن الواو اذا فضلت لغير ملة فذلك هرمتها و(الروع) الفزع . يقول : اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستحققت الناس الفزع ثبتوا ولم يدرعوا

(٣) (الفاضريون) هم من بني ناصرة بن مالك من بني اسد . يريد انهم لم يحصلوا للهرب وحصلوا للإقامة والقبات . ويروى : صبرًا الدار قرار

(٤) ويروى : تجري بهم ادم . و(الادم) الابل العناق . و(العلق) الدم . و(هريق) صب يقال : هراق هريق هرقة فهو هريق واسم المفعول هراق وكل هذا الماء فيه مفتوحة لاما بدل من هرزة اراق وانشدوا : ولم جر يفوا بينهم مل محجر
وقال غيره : وان شفائي عبرة هرقة

و(الصوار) جماعة بقر الوحش . يريد رجال الاول قد البست ادم الاحمر فشبه حمرة الرجال على الابل اليتض بالدم الهراق على ظهور البقر

(٥) (الخدام) جمع خدمة وهو الملاطى . و(الوصلية) واحدة الوسائل وهي ثياب حمر يوثق جا من اليمين . و(الفرج) هنا باب الکم . و(برز وخوارج) ظاهرة . يقول : هن ذوات حل يدرزن من اكمامهن وثيابهن درقة

(٦) (الفضاء) ما اتسع من الارض و(معضل) ضيق جدا الحبس . يريد انهم يلاؤن الارض حتى تضيق بهم و(الاكام) ما ارتفع من الارض وفظاظ . يقول : الاكام مدفقة لكثرة من يبر جا ويطأ عليها من هذا الحبس حتى يسوها فتصير كائنا صغارا وبذلك :
ترى الاكم منه سيدا للحوافر

لَمْ يُحِرِّمُوا حُسْنَ الْغَدَاءِ وَأَهْمَمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِقِي مِذْكَارِ^(١)
 حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُوْتَي وَبَنُو بَغْيَضِ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي^(٢)
 زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعَرَاعِرٍ وَعَلَى كِتَابِ مَالِكٍ بْنِ جَهَادِ^(٣)
 وَعَلَى الْرَّمِيَّةِ مِنْ سَكِينٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الدَّيْشَةِ مِنْ بَنِي سَيَارِ^(٤)
 فِيهِمْ بَنَاتُ الْمَسْجِدِيِّ وَلَاحِقٌ وُرْقًا مَرَاكِلَهَا مِنَ الْمُضَمَّارِ^(٥)
 يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا صُفْرًا مَنَاكِيرُهَا مِنْ الْجَرْجَارِ^(٦)
 تَشَلِّي تَوَابِعُهَا إِلَى الْأَفَهَامِ خَبَبُ السِّبَاعِ الْوَلَهُ الْأَبَكَارِ^(٧)

(١) (طَفَحَتْ) اتسعت وغابت و(النابق) ماخوذ من نفق السقاء يقال: أنت سقاءك اي انقض ما فيه . وإنما يريد انها تنفس ما في رحها . وقال الفتيبي: النابق الكثيرة الولد اخذها من نفق السقاء وهو نفقة حتى يخرج ما فيه (مذكار) تلد الذكور . يقول: احسن غدوة ذئاء حسنة فسوا وكتروا و(اللام) هنا هي النابق لا غيرها وان كان اللون لغيرها ومثله:

يَرْدَدَ لَصْ بَعْدَمَا مَرَّ مَصْبَبٍ بَاشْتَ لَا يُقْلِي وَلَا هُوَ يَقْمَلُ

(٢) (بنو دودان) من بني اسد و (بنو بغیض) من بني عبس

(٣) (زيد ابن زيد ومالك ابن حمار) من بني فرازة . و (عراعر) ماء . وروى ابو عبيدة: وبنو عميره حاضرون عراعرًا . و (كتيب) ماء لبني فرازة وهو أحد الانبار

(٤) (الرميّة) ماء لبني فرازة . وروى ابو عبيدة : وهل هوارة من سكين . قال : وعواره ماء لبني فرازة و (سكين) رهط بني هيبة الفزاري و (الديشة) ماء لهم ايضاً

(٥) قال ابو بكر وبر وي: ودق بالرفع جمع اورق وهو الذي لونه لون الرماد و (المسجدى) ولاحق) فرسان كانوا في المباحثة من الفحول الخجنة . و (الراكل) جمع سركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس . و (المضار) ان يركبها الولدان فتقع اعتاجهم موقع المراكل فيفات شعرها وإذا تحات الشعر وينبت غيره فاما يخرج اورق . وقبل: (ورق مراكيلها) اي قد تحات موضع عقب الفارس فاسود قومته من اشداقيها وتربى الجرجار فتصفر منهاجرها من تواره لانه نبت له نوار اصفر . واليعديد بقل رطب كثير الماء

(٦) (تشلي) تدعى يقال: أشلي فرسك فيه الملاحة . و (توا بها اولادها) او خيل اخرى تبعها . و (الوله) جمع والله وهي الفاقدة لولدها . و (الابكار) اشد وفها على ولدها من غيرها . وبر وي: الانكاد باللون جمع نكر . يقال: سبع سكر اي منكر و (الآف) من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فامل ومن رواه (آلافها) غير مشدد فهو جمع ألف على وزن جذع . يقول: تدعى الصغار من الخيل الى امهاتها فعن اليها حين السباع الوله

إِنَّ الْرُّمِيَّةَ مَانعُ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ (١)

فَاصْبَنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ يَامَةٌ أَعْجَلُهُنَّ مَظِيَّةً الْأَعْدَارِ (٢)

كان النعسان بن الحارث حفيذاً أقر وهو واد مسلو خصباً ومياهاً فاحتاته الناس وتربعته
بني ذبيان ففهم النابعة وخذلهم وخرقهم أغارة الملك قتربعوه وعيروه خرفه النعسان وكان
منقطعاً إليه. فليا مات النعسان رثاه النابعة وانقطع إلى أخيه عمرو فوجه إليهم خيلاً فاصابوهم
قتال (من البسيط) :

لَمْذَ نَهَيْتُ بَنِي ذَبِيَّانَ عَنْ أَقْرِ وَعَنْ تَرْبِعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ (٣)

وَقُلْتُ يَا قَوْمَ إِنَّ الْلَّبَثَ مُنْقِبْسٌ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْبَيْةَ الْضَّارِيِّ (٤)

لَا أَعْرِقَنَ رَبَّبَا حُورَا مَدَاعِهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارِ (٥)

(١) (الرميّة) ماء لبني فزارة و(السحّم) ثبت رطب و(الصفار) ثبت يقول: تمنع ارماحتنا
الرميّة وما كان من سحّم جماً وصفار. وتفقيق (ما) ان يكون مفعولاً بالمنع ويحود من الجملة على الاسم
الماء من قوله جماً

(٢) قال أبو بكر ويروى: فنكحنَّ أبكاراً وهنَّ يامَةٌ و(الأمة) النسمة و(المظنة) الوقت
و(الاعدار) الختان . يقول : نكحنَّ وهنَّ ماسويات لم يختنْ بعد وقوله (أعجلُهُنَّ) أي سُينَ
قبل وقت الختان وهو الاعدار . وروى ابن دريد: فولدنَّ أبكاراً وهنَّ يامَة . وقال الأمة العيب في
الأسنان يزيد أخنَّ سُينَ قبل أن يختنَّ فقبل ذلك عيناً

(٣) (بني ذبيان) رهط النابعة بن بغيض بن ديث ونسبة يرتقى إلى عيلان و(التربع) الاقامة
في الربع . قال الأصمعي : قوله (في كل أصناف) يزيد شهر صفر وكان صفر يومئذ في الربع .
وقال أبو بكر: قال أبو هشيمة: أصناف حين يصغر الماء ويتربّل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف
وقال للتبني: الصفرية ما كانت من البيت في أول الرمان من بدء الأمطار وهو بين يدي الربع
وأول الشتاء . وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتمام :

تَبَعَ لَنَا رِمَاحُنَا كُلُّ غَارِبٍ مِنَ الصَّفَرِيِّ سُوقَهُ قَدْ تَدَكَّتْ

(٤) (اللبث) الأسد و(البران) الاطفار و(الضاري) المتاد . قال أبو بكر: هذا مثلٌ .
يقول: إن الملك منقبس أي مستجمع للغزو والوثوب فعل الأسد الضاري . ويروى: للوبيبة الضاري
فيكون حينئذ من صفة الـلبث وإذا خفّها بالإضافة فتقديره لوبيبة الأسد الضاري

(٥) (البرب) القططع من البقر شبه النساء به و(حوراً) وأصناف البياض والسود وهو جمع
حوراء والحوّر شدة البياض (دوار) ما استدار من الرمل . قال الوزير أبو بكر: قوله (لا أعرف)
أوقع التهبي على نفسه والمراد به غيره ويشمله: لا أراك هبنا أي لا تكون بمكان أراك فيه . فمعنى البيت:

يَنْظُرُنَ شَزِّرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ يَا وَجْهِهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِ أَحْرَارٍ^(١)
 حَلْفَ الْمَضَارِيطِ لَا يُوْقِنَ فَالْجَحَشَةُ مُسْتَسِكَاتٌ يَا قَتَابٍ وَاسْكُوَارٍ^(٢)
 يُذْرِينَ دَمَّا عَلَى الْأَشْفَارِ مُخْدِرًا يَا مُلْنَ رِخْلَةَ حِصْنٍ وَابْنَ سِيَارٍ^(٣)
 إِمَّا عُصِيتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ يَمِنِ الْلَّصَابُ خَبِيْنَا حَرَةَ النَّارِ^(٤)
 أَوْ أَصْنَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلَمَةٍ تُقْيِدُ الْعِيرَ لَا يُسْرِيْهَا السَّارِي^(٥)
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ تَرْكَبُهَا مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعِيْهَا أَمْ صَبَارٍ^(٦)

لَا تَكُونُوا بِكَانْ تَبِي فِي نَسَاوَكُمْ فَاعْرُفْ ذَلِكَ فِي كُمْ

(١) (الشَّرَر) النَّظر بِوَخْرِ الْعَيْنِ وَ(الْعُرْضُ) الْجَانِبُ وَالنَّاجِيَةُ وَ(الرِّقُّ الْعَبُودِيَّةُ). يَقُولُ:
 يَلْتَقِيْنَ يَنِيْنَا وَثِيَالَارِجَاءُ اَنْ يَرِيْنَ مِنْ يَشَاهِنَ. قَوْلُهُ: (مُنْكَرَاتِ الرِّقِ أَحْرَارٍ) اَيْ كُنْ فِي حَرَبَةٍ فَلَمَّا
 سَبَيْنَ اَنْكَرَنَ الْعَبُودِيَّةُ

(٢) (الْمَضَارِيطُ الْاِتَّبَاعُ وَالْاِجْرَاءُ وَالْاِتَّنَابُ) عِيدَانُ الرَّجُلِ وَ(الْاِكْوَارُ الْرَّجَالُ. يَقُولُ:
 هَنَّ يَصِيْبُنَ دَمَوْعَهُنَّ حَزَنًا وَاحْتِرَافًا بَا يَاقِيْنَ مِنْ فَهْرَهُنَّ وَالْمَتَّعُ جَنَّ وَلَا يَطْعَنَ دَفَعَ ذَلِكَ عَنِ اَنْتَهِنَّ
 لَا هُنَّ شَمَلَكَاتُ

(٣) (الْاِشْفَارُ حَجَمُ شَفَرٍ وَهُوَ هَدْبُ الْعَيْنِ يَعْنِي دَمْعَهُنَّ مُخْدِرٌ عَلَى الْحَدِيدِنَ . وَقَوْلُهُ: (يَا مُلْنَ
 رِخْلَةَ حِصْنٍ وَابْنَ سِيَارٍ) يَرِيدُ حَصْنَ بْنَ حَذِيفَةَ (الْغَزَارِي) وَابْنَ سِيَارَ وَانَّا يَا مُلْنَ رِخْلَةَهَا لِيَفْكَأَ اَسَارَهُنَّ

(٤) قَالَ اَبُو الْحَسَنِ : يَقُولُ لِتَوْمَوْ: اَنْ عَصِيْتُوْنِي فَلَمَّا اَنْزَلَ هَذِهِ الْمَهَارَ وَالْمَلَأِ الْيَهَا فَلَا
 تَصْلِيْ اَلْمَهَيلُ وَ(الْلَّصَابُ) جَمْعُ لَصَبٍ وَهُوَ الشَّعْبُ (الظَّيْقُ مِنَ الْجَبَلِ . وَقَوْلُهُ: خَبِيْنَا اَيْ نَاجِيَّتَا وَ(حَرَةَ
 النَّارِ) حَرَةَ لَبِيْ مَرَّةً . قَالَ اَبُو عَيْدَةَ: هِيَ لَبِيْ سَامِ . وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ ذَاتُ الْلَّاطِي وَاصِلَهُ مِنْ حَرَةَ بَنِي
 سَامِ . قَالَ الْوَزِيرُ اَبُو بَكْرٍ: وَ(الْلَّصَابُ) فَاعِلٌ بِنَفَلَتِ . وَبِرَوِيْ: قَلَنْ ضَبَبَتْ . يَحْاطِبُ الْعَمَانِ
 يَقُولُ: اَنْ عَصَبَتْ عَلَى فَاقِيْ غَيْرُ مُنْفَلِتٍ

(٥) قَوْلُهُ (الْسَّوْدَاءُ). اَيْ فِي حَرَةِ سَوْدَاءِ . وَقَوْلُهُ (تُقْيِدُ الْعِيرُ). اَيْ شَمَمَهُ مِنَ الْمَشِيْ فِي هَذِهِ شَوَّتِهَا
 وَسَلَابِهَا . وَخَصَ الْعَيْنَ لَانَهُ اَصْلَبُ الدَّوَابِ حَافِرًا فَاذا امْتَعَنَ مِنَ الْمَشِيْ فِي هَذِهِ فَلَا سَيْلَ اَنْ يَطَاهِرَا جَيْشَ

(٦) (مِنَ الْمَظَالِمِ) هِيَ حَرَةُ سَوْدَاءَ مُظْلَمَةٌ نَسِيَّا الْظَّلَمَةُ وَالسَّوْدَادُ كَمَا تَقُولُ: اَسْوَدُ مِنَ
 السَّوْدَادِ لَا تَرِيدُ بِهِ اَسْوَدُ مِنْ كَذَا . فَنَّ السَّوْدَادُ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ وَيَتَعَلَّقُ بِسَوْدَاءِ اَيْ سَوْدَاءَ ظَالِمَةٍ
 وَيَحْتَلُ اَنْ يَكُونُ مِنَ الْمَظَالِمِ مِنَ الظَّلَمِ . وَقَالَ الْاَصْمَعِي: مَعْنَاهُ تَدَافَعُ النَّاسَ عَنَّا لَانَهُ لَا يَكُونُ اَنْ يَغْزُونَا
 فِيهَا اَيْ لَا تَقْدِرُ الْمَهَيلُ عَلَى اَنْ تَظَاهِرَ . قَوْلُهُ: (تَدَى اَمْ صَبَارٌ) اَيْ تَسْسَى اَمْ صَبَارٌ. كَمَا قَالَ اَبْنُ اَحْمَدَ
 وَكَتَ اَدْعُو فَدَامِ الْاَنْدَ الْبَرِدا

اَيْ اَسْسَى وَ(الصَّبَارَة) الْمَجَازَةُ . قَالَ :

ساق الرفیدات من جوش و من عظمٍ وماش من رهطٍ ربی و حجارٍ (١)
 قرني قضاة حلا حول خسرته مدا عليه بسلافٍ و انقار (٢)
 حتى استقل بجمع لا كفاه له ينفي الْوَحْشَ عَنِ الصَّحراءِ جرار (٣)
 لا يخضُ الرِّزْعَ عن أرضِ الْمَهْبَأِ ولا يضلُّ على مصباحِ السَّارِي (٤)
 وغيرني بسو ذبيان خشته وهل على يان أخشاك من عار
 قال ابو بكر: بلغ بدر بن حزاز قول النابية: «ينظرن شراراً الخ» وهو في هذه القصيدة

من مبلغ عمرها بان المرء لم يخلق صباره

أي هذه المرة ام التجارة لكثراها . قال ابن الأعرابي: ام صبار لانه لا يقدر على الفزوف فيها الا يصب

(١) (الرفیدات) هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة . ويروى: من جوش وين خرد (خرد)
 ارض كلب (وماش) خلط (جوش) ارض التي القين (وربى وحجار) من بني عذرة بن سعد
 وقيل: رجالان من قضاة . يقول: ساق الملك هذه القبايل من هذه الموضع يغروم

(٢) قال ابو بكر: من رواه (قربي قضاة) بالخوض جملة نهائياً «لربى وحجار» يقول: تول
 هذان الرجالين من مهما حول سجدة العسان ليقرواهم . قوله: مدا عليه بسلاف اي يقوم متقدمين
 و(انقار) جمع انقر ومعنى مد كما تقول: مد علينا فلان اي مданا . ومن رواه «فرما فرار» بالرفع
 ففرما حصن بن حلية وزبان بن سيار . وقوله: مدا عليه اي على المدفع بسفك كرم لهم . وهذا
 ماخوذ من قوله: مددت على الانسان الثوب اي ستره به

(٣) (استقل) ارتقى وغض (لا كفاه له) لا مثل له (الجرار) الجيش الكبير يغير بعضه
 بعضاً . يقول: يندعر الْوَحْشَ في مواطنها حتى ينفعها عنها وذلك لكثريتو وابساطه في الصحراء

(٤) (الرز) الصوت (ولا يضل) لا يخلي (المصاح) هنَا التيران و (الساري) الماشي بالليل .
 وصف الجيش بالكثرة واصن لا يخضون اصواتهم اذا حاروا مكان او صاروا فيه . يزيد: اخم يشرون
 انفسهم عزة وثقة عنهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا ينفعونها من اهتدى جا في الليل لم يخلي كثريتو
 وشدة ضيائهما فهم يشربون ثير انهم ويرفعون اصواتهم ويعلوونها . قال الوزير ابو بكر: واوطا النابية
 في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو سقوط ورجل ورجل وما اشبهه من اعادة
 النظر والمعنى قال الرايني: وقد جاء عن العرب ذلك . قال النابية الذي يائي:

او اصنع البيت في سوداء مظلمة

البيت . وقوله: لا يخض الرز عن ارض الماء جا

البيت . واصل الایطاء ان يطا الانسان في طريقه على اثر وطه قبله فيعيد الوطه على ذلك الموضع
 فكذاك اعادة القافية في قصيدة واحدة

الشديدة وقوله ايضاً : «يأملن رحمة الح» فقضب عند ذلك وقال يرد على النابغة ويدرك ان عمرو بن الحارث اخا النعبان اسر في تلك الواقعة ناساً من بني مرّة فهم بتوغم النابغة وسكن النابغة قد قال : او اضع البيت الح يعني الحرّة ولم يفعل ما قال بل تزل برداً وهي أرض سهّة فأغار عليه جيش لابن جفنة وقيل لرجل من قضاة فاصاب ناساً من قومه فشت به بنو فراحة فقال بدر (من البسيط) :

أبلغ زِياداً وَحِينَ السَّرْدِ مُدْرِجٌ
وَانْتَكِسُ اُوْسَكَانِ اِبْنِ اَحْذَارٍ (١)
اضْطَرَكَ الْحَرَزُ مِنْ لَيْلٍ لَى بَرٍ
تَخْتَارَهُ مَعْقَلاً عَنْ جُشْ اَعْيَارٍ (٢)
حَتَّى لَقِيتَ اِبْنَ كَهْفِ الْلَّوْمِ فِي جَبَرٍ
بَنْيِ الْعَصَافِيرِ وَالْغَرَبَانِ جَرَارٍ (٣)
فَالآنْ فَاسَعَ بِاقْوَامٍ غَدَرْتُهُمْ
بَنْيِ ضَبَابٍ وَدَعْ عَنْكَ اِبْنَ سِيَارٍ (٤)
قَدْ سَكَانَ وَافَدَ اَقْوَامٍ بَخَاءَ بَهْمٍ
وَانْتَاشَ عَلَيْهِ مِنْ اَهْلِ ذِي قَارٍ (٥)

واراد النعبان ان يغزو بني حن بن حزام وهم من بني عنزة وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجالاً من طيء يقال له ابو جابر واخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى وهو كثير التخل قلماً اراد النعبان غزوهم نهاية النابغة عن ذلك واحبه ائمهم في حرّة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعبان ويأمرهم ان يهدوا بني حن ففعلوا فهزموا غسان قتال النابغة في ذلك (من الطويل) :

(١) يقال للرجل (الخذر) ابن احذار و(زياد) اسم النابغة . ويروى : أبلغ زِياداً وَخَيْرِ
القول أصدقه . يعبر بـ كذبه انه لم يقتل بيته حيث قال

(٢) (جشن اعيار) موضع من حرّة ليلي . وفي نسخة : جحش يوجنه وبستزىء به . يقول :
اضرك المكان الذي كنت تختار فيه من حرّة ليلي الى ان تنزل برداً وهو المكان الذي أغير عليه
فيه حرّة بالمدينة حرّة رجل وحرّة واقم مطيبة بالمدينة

(٣) ويروى : حتى اتاك ابن كهف (الظلم) (وابن كهف) هو الرجل الذي اغار عليه و(اللب)
الخيش الكبير الا صوات

(٤) (بنو ضباب) رهط النابغة وبنو عمرو . يقول : فالآن فاسع بين غربتهم من رمضان حتى
أسروا واحتل في فكيهم ودع عنك قوله : يأملن رحلة حصن وابن سيار

(٥) (انتاش) تناول واستخرج واستنقذ (طيبة) اسيرة . وقد وفد ابن سيار في من اس من اهل
فندام وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم فندام بعضهم ووهب له بعضهم . قال ابن الباري : كان
يقال لبني سيار (الشوك لاما لهم منهم قطبة وعربيه وفتادة وطلحة . قال : وكان قطبة سيدهم وخزينة
فارسهم

لَقَدْ قُلْتُ لِلنَّهَانَ يَوْمَ لَقِيَتِهِ
بُرِيدٌ بَنِي حُنْ يُورَقَةٌ صَادِرٌ (١)
تَجْبَتْ بَنِي حُنْ قَالَ لَهَا هُنْ
كَرِيهٌ وَإِنَّمَا تَلَقَّ الْأَصَابِرِ (٢)
عَظَامُ اللَّهِي أَوْلَادُ عَذْرَةٍ إِنَّهُمْ
لَهَامِمٌ يَسْتَهْوِنُهُمْ بِالْحَرَاجِرِ (٣)
هُمْ مُنْعَوْا وَادِيَ الْفَرَىٰ مِنْ عَدُوِّهِمْ
يَجْمَعُ مُبِيرٌ لِلْعَدُوِّ الْمُكَافِرِ (٤)
يَا عَجَازِهَا قَبْلَ أَسْتِقاءِ الْخَنَاجِرِ (٥)
مِنَ الطَّالِبَاتِ الْمَأْءِ يَا لَقَاعَ تَسْقِي
عَفَاءٌ فَلَاصِ طَارَ عَنْهَا قَوَاجِرِ (٦)
بِرَاحِيَةٌ الْوَتْ يَلْفِي كَانَهُ (٧)

(١) البرقة هي الأرض ذات الرمل واللحسى ويقال : البرقاء بقعة فيها حجارة سود يحيط بها الرمل واللحسى والقطعة منها تقال لها برققة فإذا انتسبت في الأرض (ماء) لم يضره

(٤) يروى: فان لقاهم رهين يوم يكشف الشس باس. و(الباسر) الكلم الشديد.

(٤) (النبي) سمع هو يريد الناس وسائل النهوض بالآخرين من الصدقة يعيش في قم ارجان (استهواها) يبتليونها (بالجحود) يريد الملائكة واحدة لحسوم وهو العظيم الشخص واصله من الناقة

الابسومة وهي الغزيرة وهذا مثل . يقول : عطا يامن عظام الآيات تصير عندهم لطعم افالمم حتى

اسم يرددوا ماجبون بغيره ما ينتهي به وان كان خطيراً . ويحصل ان يكون وصفهم بعض
الملحق وكثرة الاكل وهي اذهب في مقام التأويل (والالموم) المبلغ ماخوذ من لحمة الشي ، واللهم

إذا ابتلتُ وإذا وصفتهم بعظام المخلوق وطول الأجسام وكثرة الأكل كان نعماً على النعم وتحفيزاً له مني

(٢) (وادي القري) هو الوادي الذي غلبوا عليه ويشهده من أهل وجوه منهم (الطيب) الملك

(٥) يروى : من الواردات الماء بالقانع تستقي باذنها . (والواردات) التغلب يزيد يشرب

الله، يعروقه من الأرض بجعل عروقه اذناباً على الاستعارة (والخناجر) الخلوق اراد بها اعمالها . قال ابو نيك ورؤوه القدي: من الکارارات الله بالقاع تستوي بالعذابها: اي تتبعى من اصولها . وجاء في

البيت على اللجز وتقدير البيت: منموا أهل وادي القرى من النزل الكبار عات الماء وإذا كرهت من

(٧) (قىزىلى) مىسۇرىنىڭ بىرچەم قىيى بىش و زانۇت بىيىت، اىي رېكە قاپارىت يە

و(عاء)، أي وبر وأصلة الرئيس فاستاره لوبر القلاص و(القلاص) الفتية وبرها أكثر وأآخر من هذه المجموعة (النواح) للخانة الناقفة في المسنة وهي بالفه ملتصقة قال ابن الأبيات

من وزير المالية و(الموبيقر) احسان الشافعه في السوقى تروي تاريخه واصب . قال ابو احسن : يقال
التواجر المحسان وهو من صفة العقامه واذا كان من صفة العقامه كان مرفوعاً و اليمت مقوى ومنهم من

صغارُ النَّوْيِ مَكْتُوْزَةُ لَنِسَ قَشْرُهَا إِذَا طَارَ قَشْرُ الْمَنْزَعِ عَنْهَا يَطَّاْزِرُ^(١)
 هُمْ طَرَفُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَاصْحَّهُتْ بَلِيًّا بَوَادِي مِنْ تِهَامَةَ غَازِرُ^(٢)
 وَهُمْ مَنْعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلُّهَا وَمَنْ مُضَرَّ أَحْمَرَاهُ عِنْدَ التَّنَاهُورِ^(٣)
 وَهُمْ قَتَلُوا الْطَّائِيَّ بِالْجَنْجُورِ عَنْهُ آبَا جَابِرَ وَاسْتَكْحُوا أُمَّ جَابِرِ^(٤)
 وَقَالَ إِيْضًا وَهِيَ لِيْسَ مِنْ مَرْوِيَاتِ الْأَصْحَىِ . وَقَيْلَ : تَوْرِي لَدْسِ بْنِ جَبَرِ (مِنْ
 البَسِطِ) :

وَدَغَ أُمَّةَ وَالْسَّوْدَعِ تَمْدِيرُ وَمَا وَدَأْعَكَ مَنْ قَفَتْ^(٥) بِهَا الْمِيرُ
 وَمَا رَأَيْتَ إِلَّا نَظَرَةَ عَرَضَتْ يَوْمَ الْنَّاهَرَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورٌ
 إِنَّ الْقُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعْدُوا أَمْسَوَا وَدُونُهُمْ شَهْلَانُ فَالْتَّيْرُ^(٦)
 هَلْ تِلْقَتِهِمْ حَرْفُ^(٧) مُصَرَّمَةُ أَجْدُ الْفَقَارِ وَادْلَاجُ وَتَهْبِيرُ

يجمعهُ من صفة القلاص فيسلم اليت من الأقواء . وقال أبو الحسن (براخية) تدرج بحملها
 أي تتقاضس يوم كثربتو وبراخية موعده (براخة) موضع بالبحرين ويقال: براخة ماء لبني اسد.
 وقال أبو عيادة: براخية تس بها إلى براخ الغل بوادي القرى ولكن أصل فسيلها من براخ
 البحرين . قال أبو العباس: براخ مدينة وادي القرى
 (١) (المكتوزة) المكتورة بالحمرم فإذا كثر لحم الشمر ظل جلده وصفر نواه وذلك اجرد
 التسر واطيبة ومثله :

وَكَتْ إِذَا مَا قَرَبَ الْزَادَ مَوْلَمًا بَكْلَ كَبِيتَ جَلَدَهُ لَمْ يَوْسِفْ
 مَدَاخِلَةَ الْأَقْرَابِ غَيْرَ ضَبْلَةٍ سَكَبَتْ كَاغْنَا مَرَادَةَ مَلْفِ
 (كبيت) يعني نقرة جسلدتها غليظ كثيرة اللحم (لم تؤسف) لم ينقشر والتمر يدخل إذا لم ينقشر
 و(اقرأها) نواحيها و(الضئيلة) الدقيقة و(الخلف) المستقي . يريد: كاغنا من امتلأها مزاده . قال
 القنبي: وإنما شبهها بالزاده لأنها مكتورة رياً من الدبس كاحتزار تلك المزاده من الماء
 (٢) (طرفوا) ردوا ويروى: طردوا (بل) من بي (القبن بن حمير من الين و(الغائر)
 المطش من الأرض . يريد أن بي حن طردوا بلـ عن هذا المخل ونقوم إلى غير بلادهم
 (٣) (مضـرـ الحـمـراءـ) قال أبو عيادة: سميت مضرـ الحـمـراءـ لأن قبة أبيدـ تـزـارـ كانت من دمـ
 فـصـارـتـ الـيـوـ . وـقـالـ أـبـوـ هـمـروـ: وـلـمـاـ سـمـيـتـ مـضـرـ الحـمـراءـ لـاـنـ اـبـاهـ تـزـارـ اـعـطـاهـ قـبـةـ حـمـراءـ وـنـاقـةـ حـمـراءـ
 وـ(ـالـتـنـاوـرـ) مـصـدـرـ مـاخـوذـ مـنـ الـفـارـاءـ . يـقـالـ: غـاـورـ وـتـنـاوـرـ
 (٤) (الـجـبـرـ) بـالـنـجـجـ مـدـيـنـةـ الـيـامـةـ وـبـالـكـبـرـ هـوـ حـمـرـ غـوـدـ . وـ(ـعـنـوـةـ) إـيـ قـهـرـ وـغـلـبـ (ـوـاسـتـكـحـوـ)
 بـيـنـ نـكـحـوـ (٥) وـرـوـيـ: نـضـتـ (٦) وـرـوـيـ: قـالـ (٧) وـفـيـ نـسـخـةـ: جـرـدـ

قد عريت نفس حول آشهر أجداده^(١) يسفي على دخلها بالجحارة المور
وفارقت^(٢) وهي لم تجرب وباع لها من الفصاصين^(٣) يائبي سفيري
ليست ترى حولها إنما وراكبها^(٤) نشوان في جوة البغوث محمود
ثقي الأولين في أكافي دارت بها يضا وبين يديها التبن^(٥) منشور
لولا المهام^(٦) الذي ترجي نوافله لقال راكبها في عصبة سيروا
كانها خايب خالفة لحق فقد الإهاب تربته الزناiper^(٧)
اصاغ من نباء أصنى لها أذنا صاخها بدخيس الروق مستورد
من حس أطلس تسع تحته شرع كان أحنا كها السطى ماشير^(٨)
يهل راكبها الجيني مرتقا هدا لكن وتحم الشاة محظوظ
وقال أيضاً كان بيته وبين يزيد بن سيار المري بسب الحاش يعاتببني مرأة
على ايثارهم وتخالفهم عليه وعلى قومه واجتمع قومه عليه مع طلب حوالتهم عند الملوك
وكان النابة محسوداً لفته وشرف (من الطويل) :

الآ أبلنا ذبيان عنى رسالة فقد أصبحت عن منهج^(٩) الحق جائزة
أحدكم لن ترجروا عن ظلامه سفيها ولكن ترعوا الذي^(٩) ألوه أصره
ولو شهدت سهم وافتاء^(١٠) مالك فتمذرني من مرأة المستاصرة
جاواها بجمعي لم بد الآنس مفله تضليل منه إلعشى قصاره
ليهنا لكم أن قد تقيتم^(١١) يوتنا مندى عيadan الحلى باقرة

(١) وبروى : مقبا (٢) وبروى : وفارقت

(٣) وفي رواية : ثقي الدجاج حوالها وراكبها (٤) وبروى : التبن مشور

(٥) وبروى : الامان (٦) وبروى : الزناiper (٧) وبروى : ماشير

(٨) وبروى : مذهب (٩) وفي نسخة : لوسي

(١٠) وبروى : وابناء (١١) وبروى : رقبتم

وَأَنِي لَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَمَا أَصْبَحْتُ شَكُونَ مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَةً
لَمَّا لَقِيَتْ ذَاتَ الصَّفَا^(١) وَمَا أَنْفَكَتِ الْأَمْتَالُ فِي النَّاسِ سَازِرَةً
فَقَاتَلَتْ لَهُ أَدْعُوكَةَ الْعُقْلِ وَافِيَا وَلَا تُفْشِيَنِي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَةً
فَوَاقَعَهَا إِلَيْهِ حِينَ تَرَاضَيَا فَكَانَتْ تَدِيهُ الْمَالَ غَيْباً وَظَاهِرَةً
فَلَمَّا قَوَى الْعُقْلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحُقْقِ^(٢) جَازَرَهُ
تَذَكَّرَ أَنَّ يَجْعَلَ اللَّهُ جَنَّةً^(٣) فَيُضَعِّفَ ذَا مَالِي وَيَقْتَلَ وَارِةً
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ تَمَرَّ اللَّهُ مَالَهُ وَأَتَلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَةً
أَسْكَبَ عَلَى قَاسٍ يُحِدُّ غُرَابَهَا مُذَكَّرَةً مِنَ^(٤) الْمُعَاوِلِي بَاتِرَةً
فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ حَجَرٍ مُشَيدٍ لِيَقْتَلَهَا أَوْ تُخْطِلَ الْمُكْ بَادِرَةً
فَلَمَّا وَفَاهَا اللَّهُ ضَرَبَةَ قَاسِهِ وَلَسِيرَ عَيْنِ لَا تُعْضُلُ نَاظِرَةً

(١) (ذات الصفا) هذه هي الجنة التي تحدث عنها العرب وذكرها في اشعارها. قوله: (من حلّها) دُسِّيْرَ ان اخرين خربت بلادها وكانوا قريباً من وادي فيه حبة قد حمله فلا ينزله احد. فقال احد هما لأخيه: لو اتيت هذا الوادي للكلار فرعنت فيه ابي فاصلتها. فقال له اخوه: اخاف عليك الجنة الا ترى انه لم يحيط فيه احد الا اهلته فتقال: والله لا اقتلن ثم انه هبطه ورق في ابو زمام ثم ان الجنة نهشة فقتلت اخوه: والله ما في الجنة خير بعده ولا طلاق الجنة فطلب الجنة ليقتلها. فيزعمون الله لما لقيها واراد قتلها قالت: الا ترى اني قتلت وندمت على ما كان مني فعل لك في الصلح فادعك في هذا الوادي ف تكون فيس وآمنا واعطيك دية اخيك في كل يوم ديناراً فصالحها على ذلك. وحلقت له وخلف لها فاختلت تعطية كل يوم ديناراً فكثير ماله. وقيل: اعما كانت تأتيه يوماً وتذهب يومين ثم قال: كيف ينفعني هذا العيش واما ارى قاتل اخي فعمد الى قاس فلحلتها ثم قعد لها متطرداً فترت به فصرحا فاختلطت حجرها وكان القاس اصاب راس ذيبيا فقطعته فلما رأت فده قطعت الدینار عنه. قال ابو عبيدة: ثم اتى حجرها فيها فخرجت اليه فضرجا واراد راسها فاختلطاه. فقالت: ما هذا فاعتلى عليها يقطع الدینار فقالت ليس بيبي وينت بعد هذا الا العداوة فخذ حذرك فاني قاتلت فخاف شرعاً فقال: هل لك في ان تتوارد ونكون كما كنا. فقالت: وصيّف اعاودك وهذا اشر فاسد وانت فاجر لا تبالي بالهدى. وهذا حدیث الجنة

(٢) وُبُرُوي: الحسين (٣) وُبُرُوي: فرصة

(٤) وُبُرُوي: متن

فَقَالَ تَعَالَى تَجْمَلِ اللَّهَ بَيْنَا عَلَى مَا لَنَا أَوْ تَجْزِي لِي آخِرَةَ
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ^(١) إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا^(٢) يَمْسِكُ فَاجِرَةَ
أَبِي لِيْ قَبْرًا لَا يَرَأُ مُقَابِلِي وَضَرَبَهُ قَلْسٌ فَوْقَ رَأْسِيَ فَاقِرَةَ^(٣)
وقال في امرء بنى عامر (من الطويل) :

لَيَهْنِي بَنْيَ ذُيَّلَانَ أَنَّ يَلَادُهُمْ خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَنَائِبَ^(٤)
سِوَى أَسْدِيْ مَحْمُونَهَا كُلُّ شَارِقٍ يَا لَنِيْ كَمِيْ ذِيْ سِلاَحٍ وَدَارِعَ^(٥)
قُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيْهِ وَلَاحِقٍ يَهْنِيْونَ حَوْلَيْهَا بِالْمَقَارِعَ^(٦)
يَهْزُونَ أَرْمَاهَا طَوَالِ مُشْنُهَا يَا يَدِ طَوَالِ عَارِيَاتِ الْأَشَاجِ^(٧)

(٤) وَرِوَى : فَقَالَتْ مَعَاذُ اللَّهِ اعْطِبْكَ (٢) وَرِوَى : مَشْوِرَمَا . وفي رواية أخرى : غَنَّارَا

(٥) وفي نسخة بنت لي ثبراً وقيل زعم بعض الرواة : ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة في خلافة فقصد التبر قلم يذكر الله بل قال : يا اهل المدينة لا اح恨كم ما ذكرت ابن عفان . ولا تحيتونا ما ذكرتم المرأة وانشد هذا البيت

(٦) (المولى) ابن العم و(التابع) الشع لهم . قال الوزير ابو بكر : قوله (ليهني) امر فيه معنى الدعاء . تقديره هنام خلأ بلا دم من بني عبس ومن حلقائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

(٧) يقال : اشرقت الشمس شرق اذا ظلت . واشرقت اذا اضاءت و(الكسى) الشباع و(السلاح) يقع على جميع الات الحرب وهو مذكر وجملة اسلحة كما يقال : حمار واحمره ولو كان موئيلاً لم يكن جملاً الا سلاح كما يقال : عنق واعنق و(الدارع) ذو الدارع ودرع الحديد موثنة . يقول : خلت بلا دم الا من بني اسد الذين يحملونها كل صباح شرق فيه الشمس وبخض الصباح لأن الغارة تكون فيه

(٨) (الوجه ولحق) فرسان مثيلان . قال ابو الحسن : هالنبي والغراب لهم وسبل لهم وهي امر اعوج واعوج لبني قال :

هو الجوارد ابن الجوارد بن سبل ان دمروا جادوا وان جادوا وبن و(حوليها) جذعاها و(المغارب) جم مقرعة وهي العصا . معنى البيت ان هذه المغوليات فيها اعتراض ونشاط في تقوم بقمع المصالح تأديباً لها

(٩) (المتون) الظهور و(الاشاجع) عروق ظاهر الكتف . قال ابو بكر : اذا وصف الرج بالطول فاما يراد بالرج قوة حامله وشدة اسره فإذا طالت اليدين عند الضرب فاما يطويهما انداده صاحبها ويستحسن من الابدي ان تكون عارية من اللحم غير رجلة قد لوحها السفر

قدْعَ عَنْكَ قَوْمًا لَا عَتَابَ عَلَيْهِمْ هُمُ الْحَمْوَاعِبِسًا بِأَرْضِ الْقَعْدَعِ^(١)
وَقَدْعَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ يَا كُفُّهُمْ بَنُو عَامِرٍ عَسَرَ الْمُخَاصِرِ الْمُوَانِعِ^(٢)
هَا آنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرَ مَا لِكِي وَمَوْلَاهُمْ عَبْدِي نَسْدِي بِطَامِعِ^(٣)
إِذَا تَرَلُوا ذَا ضَرَعَدِي فَعَنَادِي يُنْتَهِيْمُ فِيهَا تَقْيِيقُ الْضَفَادِعِ^(٤)
قُمُودًا لَدَى أَبِيَتِهِمْ يَشَدُّوْهُمَا رَمَى اللَّهُ فِي تَلَكَ الْأَكْوَافِ الْكَوَافِعِ^(٥)

قال يدح التعبان ويعدن اليه مما سعى به مرة بن ربيع بن ثوريم بن عوف بن كعب ويهجو مرءة بن ربيع وكان التعبان قبل ذلك يغضب على التابعة ولم يكن ليجهز اليه جيشاً تعظم عليه فيه النفعه ولكن التابعة ذكر ما كان يعطيه وكان اسخي العرب فلم يصر قدم مع منظور وزيان ابني سيار بن عمرو الفزاريين كما تقدم الخبر . فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته فجعل لا يؤتيان بشيء الا بدأ بالتابعة فقالت لجارية للتعبان : ان معها شيئاً لا يوتان بشيء الا بدأ به . ثم دس الى قينة له بثلاث ايات من اول قوله يا دار مية الخ

(١) (القَعْدَعِ) من بلاد باهلة سماً بلي اليسن و(عَسَرَ وَذِيَانَ) ابنا يعيض . يقول : اربعة دع العتاب في بي اسد فالم هم اهل عن ونحوه بثلم يرتبط وبخلاف مثلهم يرتبط وهم ندوا عبس الى غير بلادهم

(٢) (عَسَرَتْ) دفعت اكفها بالسيوف كتنفس الناقة من الفحل اذا حلت تقديره : وقد عسرت بنو عامر باكفها السيف دون بي عبس يريد : ان بي عامر منت بي اسد من عبس على اغا لم تقدر حل ذلك . قال ابو الحسن : ويقال لفهم بنو عامر بایدجسم كا تغى المخاض الفحل بالغة في ذمم وكذلك قال القمي

(٣) (سَهْمٍ وَمَا لِكِي) حيآن من غطفان و(عَبْدِي نَسْدِي) من ذييان و (مولاهم) يريد ابن عمهم او حليفهم . يقول : ما انا في نصر هولا بطاum على قرابتهم فكيف اترك حلف بي اسد (٤) (ضَرَعَدِي فَعَنَادِي) موصمان و(التَّقْيِيق) صوت الضفادع . قال الاصمعي : هم نازلون بالحرار لفهم وذلهم وداء الحرار يكتئ في الضفادع . وقال القمي : (الضفادع) مكونة في الحصب يريد اهم في ارض مخصوصة والاول اصح لانه يريد تحفيظهم لا وصفهم بالسعة

(٥) يريد : لدى ابائهم يشد وغا . يقول : يشربون جها قليل . وقوله : (يَشَدُّوْهُمَا) الضمير راجع الى الابيات يريد يلحسون في مسلتها كاخم لطول اقامتهم في البيوت وقلة طليم الرزق يسألون البيوت ويسترزقونها . وقوله (رمي الله في تلك الارض) اي رمى الله فيها الجدع وحذف المفهوم يريد اصحابه الله بالذل (والکوانع) : المتشحة المتقبضة . ويقال : الکانع المخاصع . وبروى : يشد وضم اي يسألونهم

قال غثية اذا اراد ان يام وكذلك كان يفعل بذلك الاجم فلما سمعن قال هذا شعر علوي هنا شعر النابعة ثم قبل عذر وعف عنه واسكرمه (من الطويل) :

عَفَا دُوْسًا مِنْ فَرْتَنَا فَأَلْقَوْرَاعُ فَجَبَّا أَرِيلِكِ فَالْتَلَاعُ الدَّوَافِعُ (١)
 فَجَبَّسَ الْأَشْرَاجُ غَيْرَ رَسْمَهَا مَصَارِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَرَأَيْعُ (٢)
 قَوَهَتْ آيَاتِهَا فَسَرَقَهَا لِسْتَةَ أَعْوَامٍ وَذَا أَعْلَمُ سَابِعُ (٣)
 رَمَادُ كَكْحَلِ الْمَيْنِ لَا يَا أَيْتَهُ وَوَيْدَ كِبْدَمُ الْحَوْضِ الْكَلْمُ خَاشِعُ (٤)
 كَانَ مَجَرَّ الْأَرْسَاتِ ذِيْلَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَفَقَهُ الصَّوَانِعُ (٥)

(١) (عفا) درس يقال منه عفت الدار عفا ممدودا والربيع تفو الدار و(الغا) التراب و(التلاع) جمع تلعة وهي بحرى الماء من أعلى الوادي والتلعة ما اخبط من الوادي و(الدوافع) جمع دافعة وهي التي تدفع إلى الوادي . وقال أبو عبيدة : (دوس) مكان في بلاد رقة و(فرتنا) امرأة و(أريلك) موضع . تقدير البيت عفا ذو حسا من منازل فرتنا البعده من عمارة الانس

(٢) (الاشراج) مسليل الماء من المرة إلى السهل الواحد شرج . و(الصافيف) جمع صيف وهو من الصيف و(الرایع) جمع ربيع وهو من الربيع . يقول : حيث أثار هذه المواضع ودرست آياتها من الأمطار ورياح الصيف ، قال أبو بكر : ويحصل أن يكون مرور وتفاقب الأزمان عليها عفاناً ثارها

(٣) (الآيات) العلامات وهي جمع آية والأية ما يستدل به على الدار واللام في قوله (لستة اعوام) يعني بعد كما تقول كثبت لعشر خلون أي بعد عشر . يقول : تفترست بعلامات هذه الدار عليها ولم اعرفها إلا بعد نظر واستدلال لأفراط أحاجتها ودوروها

(٤) (التوئي) حفيث حول الحيمة و(المقدم) الأصل وجذم كل شيء أصله و(الكلم) مثلث و(خاشع) لاصق بالأرض فسر الآيات فقال : منها رماد ككحل العين وشبہ الرماد بكحول العين لسواده وقلنه لأنه اذا تقادم عود الرماد واصابته الأمطار اسود . ثم قال : ومنها اي من الآيات توئي قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا قدم . قال أبو بكر : واعراب رماد البداء وخبره في المبرود ولو اراد نصبه على البدل من آيات لم يجز لأنه ذكر او لا آيات ولم يفسر منها الآثنين ولما يجوز النصب اذا ذكر جمماً فسره بجمع

(٥) قال أبو بكر وبروى : عليه قضيم و(قضيم) الاسم المخوز . وقال القديسي : القضية الصيفية البيضاء تتقطع ثم ينشى بها النطع فتقدير البيت عنده : قضيم نفقت به الصوانع على ظهر مبانة و(المبانة) الطعم لأنها كانت تتحدى قباباً والقببة والمبانة واحد والانتفاع بتني جا القباب . و(نفقة) زينة وذلك انهم كانوا ينقشون الطعم بقضيم يقطع وينشق به الاسم يلرق مليء وينثر . وكذلك ترى اثر الربيع في التراب قد نفسته . و(الراسات) الرياح سميت بذلك لأنها تدفن الاش و(الرس) القبر وذيل الربيع اواخرها او اواتها . وعن روى : طيء (حصير) فهو حصير يعمل من جريد وادم : شبه

عَلَى ظَهِيرِ مِبْنَاهُ جَدِيدٍ سَيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسُطَّ الْلَّطِيْمَةَ بَانِعُ^(١)
 فَكَفَكَتْ مِنْيَ عَبْرَةَ فَرَدَثَهَا عَلَى الْتَّحْرِ منْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ^(٢)
 عَلَى حِينَ عَاتَبَتْ الْمُشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ الْمَأْاضِعُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٣)
 وَقَدْ حَالَ هَمُ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ مَكَانَ الشِّغَافِ تَبَقِيَهُ الْأَصَابِعُ^(٤)
 وَعِيدُ آيِ قَائِوسَ فِي غَيْرِ كُشْنَهِ آتَانِي وَدُونِي رَاكِنٌ فَالضَّوَاحِجُ^(٥)

ذبول الربيع في هذا الرسم بهذا المصير الذي قد نفق فالرقي اذا عرضوه للبيع، والبقاء في عليو تعود على التوسي اراد ان الرياح جرت عليه فاستوى . فان دفن صار في ظهره من اثر الربيع ما ذكر.

(١) (المبناة) النطم والمرقب تكسر اوله وتفقه وكانوا يسطونه ثم يلفون طيسو المهر اذا عرضوها للبيع . قال ابو يكر قال الاصمعي : (المبناة) هي التي يبسطها التجار على ما يسمى حميرأ كان او نطمأ (اللطيمة) غير يحصل عليها طيب ولا تكون الطيبة الا للذلك . قال ابو عمرو، والطيبة سوق فيها طيب وليس المراد هنا (السيور) الا شراك واحدها سير و اذا كان السير جديداً دل على

جدة المبناة

(٢) قال ابو يكر : (فكفكت) اراد كفته فكره اجتماع الفئات فابدل من احدى الفئات كماذا وهذا المذهب لامر الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليمه و (العبرة) (الدمعة) (الضر) (الصدر) و (المستهل) (السائل) (النصب) و (الدامع) الذي يرى ان المدمة في المزروع من العين . معنى البيت : انه لما نظر الى الديار وتقربها وتذكر من كان فيها وفاته الصيابة فيكي ثم حذر نفسه بعد ان استهل دمه على نحره وكفت عينه من البكاء بما رأى من شيء وكبر سنه

(٣) (حين) نصب وخفض . فالنصب لانه اضافة الى غير متken والمفاني يكتب بـ ن المضاف اليه التعريف والذكير والبناء لانه اضافة الى فعل مني على المفتح ويبيوز ان تقضية هل اصله ولا ينظر الى ما اضفت اليه و (العتب) الموحدة . قوله : (اصفع) اي افقي . يقول : صحا من سكره اذا افاق . قوله : (وازع) كاف . يقول : منه وزعة يزعه اذا كفه . يقول : كفت دمي حين طابت نفسى على صيابي في حين الكبر والمشيب وقت : الاما اضع اي الملا ياق من صيابي والمشيب كاف عن ذلك وناد عنه

(٤) قال ابو يكر وبروي : ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشفاف . (قال) القبيبي : (الشفاف) دائم يكون تحت الشراسيف في الشق الاين تبنيه اصابع المطبين لسه تنظر أزل من ذلك الموضع أم لم ينزل واما ينزل عند البر والشقاف ايضا جباب القاب . يقول : وقد حال ايضا عن البكاء هل الديارهم دخل في الفؤاد حتى اصحابه منه دائم

(٥) (في غير كنم) قال ابو عمرو : في غير قدرته . وقال ابو عيدة في غير موشه ولا استحقاقه (راكس) واد . وجمع الضواجع ضاجعة وهي مهني الوادي . بين المسم بقوله (وعيد آي قاوس) فابدل من المسم . يقول : آتاني وعيدة على غير ذنب اذنته وبلغ مني بملما بت من اجله كالمدوغ حل

فَتَ كَانَ سَاوِرَتِي ضَيْلَةً مِنَ الرُّقْشِ فِي آنِيَهَا الْسَّمْ نَاقِعُ^(١)
لِسَهْدٌ مِنْ لَيْلِ التِّمَامِ سَمِعَهَا حَلَنِي النِّسَاءُ فِي يَدِيهِ قَعَاقِعُ^(٢)
تَسَادَرَهَا الْرَّاْفُونَ مِنْ سُوْسَهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ^(٣)

بعد المسافة بيبي وبينه فكفت لو ملت له ذيما قيل

(١) (ساوراتي) فالبنية (ضيلة) دققة الحم - نقول العرب: سلط الله عليه افي حرارة .
يريدون اهنا نجري اي ترجع من ظاهر الى دفتر ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ويرطبها
ويشتد سهلا اذا استد . وانشد في تصديق ذلك :

لِبْسَهُ مِنْ حَلْسِهِ أَهْيَ اَصْمَهُ قَدْ هَاهِ دَهْرًا وَهُوَ لَا يَتَشَبَّهُ بِهِمْ
وَكَلَّا أَلَدَهُمْ الْمَبْرُوشُ شَمْ

قال : الاين اذا هرمت ايتها الشم ولم تستثن الطعام . يقال : اهه ليس في المحيوان شيء . اصبر على الجوع
منها و (الرُّقْشِ) التي فيها نقط سود ويبيض و (القاعق) الثابت . يقال : قمع تقوها اذا ثبتت اي طال
مكثه . وانشد سيفوي هذا البيت هل الغار الطرف اذا تقدم لاهه لم ينصب ناقصا على الحال . عظم
اس الاين في هذه البيت ليغير عن شدة خوفه وعظم هو

(٢) (يسهد) يضع من النوم و (ليل النسام) ليالي الشتاء ، الطوال . قال ابن الاعرابي : ليالي النسام
التي تطول على من قاسها وان قصرت . قوله : (ليلي النساء في يديه قعاقع) . قال (القبيسي) : سكانوا
يمحرون الخلي والخلاص في يد السليم ويحركونها ثلاثة أيام فيدب السم فيه . وقال بعض الاعرب : اذا
لدع الرجل ملتقا في الخلي سبعة أيام تتفند عنه الحمة . قبيل له : اما تلاقى عليه ثلاثة أيام ، فقال :
كيف يفته ذلك من النوم واما هو جلي النساء الذي يسن فهو . وقال بعضهم : لم يدر هذا القائل ما
يقول لاهه كان الخلي في الزمان الاول له جلجل يسع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول
الاشعى :

تَسْعُ اللَّهِي وَسَوَاسًا إِذَا اَنْصَرْتَ
وَ(القاعق) جمع قعقة وهو الصوت الشديد و (السليم) المدوخ فقاموا له بالسلامة فقالوا له سليم اي
سلام . وقيل : يطلق الخلي عليه لقوى نفسه وليس بنازع وانشد :

غَرَوْرَا كَمَا غَرَ السَّلِيمَ غَائِمَهُ

(٣) (من سهلا سهلا) ويروى : من شهلا سهلا و (طلقة) يروى : تظفهم . يقول : تخراج مرة
ومرة لا تخراج آي تحبيب مرة ومرة لا تحبيب من سهلا سهلا . يقول : من خبئها لا تحبيب الراقي كما قال :
«واعيت ان تحبيب رق الراقي» . وقال الاصمي : لم يرد اهنا صفاء الاتراهم قالوا : اسمع من حية .
قال ابو بكر : واما ابن الاعرابي فقال : من سهلا سهلا بكسر السين وهو الذكر اي من شهر حما في
الحدث تاسع الرقاة عنها فتذاروها اي انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها . ومن روى : تظفة
(فالله) عائدة على السليم اي نصف الارجاع عنه تارة وتشدد عليه تارة وكذلك السليم وانشد :

كَمَا يَقْتَرِي الْأَوْصَابُ رَأْسَ الْمَلْقُورِ

ويروى : تظفة حينا وجينا تراجع . قال ابو طي : (الحين) هنا كالساعة فهذا يدل على ان الحين يقع
على القليل والكثير من الزمان . ويروى : من سهلا سهلا اي لشوة وسرعة قتل للديبع

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْكَ لَمْسَيْ وَرِثَكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَاعِمُ^(١)
 مَقَالَةً أَنْ قَدْ فُلْتَ سَوْفَ آنَاهُ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِشَكَ رَائِعٍ^(٢)
 لَعْمَرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنِ لَكَدْ نَطَقْتَ بُطْلَانِي الْأَفَارِعُ
 أَفَارِعُ عَوْفِي لَا أَحَادُلُ غَيْرَهَا وُجُوهُ قُرُودِ تَبَتَّغِي مَنْ تَجَادِعُ^(٣)
 أَتَاكَ أَمْرُوْهُ مُسْتَبِطِنُ لِي بَضَّةٌ لَهُ مِنْ عَدُوْهُ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعُ^(٤)

(١) (تستك) تضيق والستك ضيق الصباح يقال : منه استك سمعة واستك الرادي بالتب انسد . يقال : اتنى هنك ملامة ثبت ان اكون اصم ولا اسمها لشاعتى . والشيء اذا كرهوا سمعه ثروا لانفسهم حق لا يسمونه وحسدوا من كان اصم . قال :

لَعْمَرِي لَئِنْ حَسِمَ النَّقْىُ عَنْ نَعْيَى فَيَا جِبَدَا مِنْ بَعْدِ لَفْقِ الْصَّمِّ

و(ثالث) اشارة الى الملامة وعلى ذلك انت . وفيه : (تستك منها المسامع) اي يذهب مقنه فلا يسمع

(٢) يروى : مقالة بالرفع والنصب . قال ابو بكر : من رفع فعل الاصل لانه يدل من مرفع وهو فاعل اى في البيت الاول تقديره اتنى لومك ثم يدين اللوم فقال : هو قوله سوف آناله ومن نصب ثني في موضع رفع على البديل الآنه نصبه لاصفتها الى غير متksen ويحصل ان تكون خبر عن عذوق تقديره : هو يعود على المصدر المفروم من معنى الفعل . وذكر (ذلك) لانه اشار ابو الى القول اي ذلك القول منك ومن مثلك من اهل القدرة والسلطان . (رائع) اي مفرغ

(٣) قال ابو بكر : البيت الثاني متعلق بالاول . الا ان (آفاري عوف) بدل من الآفاري .

واراد بالآفاري يعني قريبا من عوف وكانوا قد وشوا به الى النهان على ما قد تقدم به الخبر . قال ابو عمرو : قوله (لعمري) اي لبني وهي بين حلفها . وقال غيره : لعمري هو قسم بالبقاء والمرور والمسير واحد . يقال : أطال الله عمرك الآنه لا يستعمل في القسم من اللغتين إلا المترافق لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره : قسي بي و(البطل) الباطل . قوله : لا (احاول غيرها) اي لا اغدو هباء غيرها . ومعنى (تجادع) تسام . يقال : جادعة اذا شافتنيه وفيه : تجادع جدما اي تسام سببا . يقول : هانت عليهم انسابهم وانفسهم فهم يعرضونها المقارنة . قال ابو جعفر : قوله : (لا احاول غيرها) لا اريد هباء غيرها . ونفسه (وجوه قرود) على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدإ وهي جمله بدلأ من آفاري عوف

(٤) قال ابو بكر رواه القمي : مستلن لي بفضة . اي مظهر . (والبغضة والبغض) مثل الذلة والذلة والقلة والقل . وقوله (شافع) اي معه آخر شفعه فيكونان اثنين يقال : شفعت الرجل اي صيرت معه آخر مثله . يقول : اثالك رجال من اهداني معه آخر مثله يقول بقوله . ومن روى : مستلن اراد مضمر سائر لعدوانه . ويروى : مثل ذلك بالنصب على ان يكون حالا له صفة لشافع تقدمه عليها

أَتَاكَ هُنْوَلِ هَلْمَلِ الْسَّجْ كَاذِبٌ وَكَمْ يَأْتِ بِالْحُقُورِ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ^(١)
 أَتَاكَ يَقُولُ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ وَلَوْ كُلِّتْ فِي سَاعِدَي الْجَوَامِعُ^(٢)
 حَلَقْتُ قَلْمَ أَرْزَكَ لِقَسِّكَ رِبَّةَ وَهَلْ يَأْمُنْ ذُو اُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(٣)
 يُضْطَحِبَاتِ مِنْ لَصَافِ وَثَبَرَةَ يَرْزُنَ إِلَّا سَيْرُهُنَّ التَّدَافِعُ^(٤)
 سَهَامًا تَبَارِي الْرَّبِيعَ خُوصًا عِيُونُهَا لَهُنَّ رَذَايَا بِالْطَّرِيقِ وَدَائِعٌ^(٥)
 عَلَيْهِنَّ شُتُّ عَامِدُونَ لِجَهَمِ فَهُنَّ كَاطِرَافِ الْحَسْنِيِّ خَوَاضِعُ^(٦)

(١) قال أبو بكر : يقال ثوب هليل وهليل وهليل . إذا كان سخيف النسج و (الناصع) الواضح لين . يريد أنك يقول ضعيف لا يصل له ولا قوة بمنزلة الثوب المخفف النسج

(٢) (الجوامع) الأقلال الواحدة جامدة و (السادم) الدراج . يقول : هذا القول الذي نقل البك لم يكن لا قوله ولو جلس حتى يبلغ من حسي أن أغلق

(٣) (الربية) الشك و (ذوامة) بالضم والكسر ذودين و (الآمة) النسمة . قال الأصمي : ذو امة اي ذو دين واستقامة . وقال أبو عبد الله : منه هل آثم وانا آدين لك وفي طاعتكم

(٤) (أصف وثبرة) موضعان . ولصف يروى بالكسر والفتح و (إلال) جبل عن بين الإمام عرفة . قال الوزير أبو بكر قال محمد بن يزيد : أخبرني ابن أبي بكر الحذلي قال : كتب هشام بن عبد الملك إلى بعض ولده : أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فامض إلى إلال فقم بأمر الناس فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدرروا أي ولادة هي . قال فجاء أبو بكر الحذلي فقال : يا بابا بكر ما إلال فقال : هي الموسى جانبي الله فدراك . أما سمعت قول النابغة . وانشدته البيت فاعطاه عشرة آلاف درهم . قال أبو عبيدة : إلال موقف الإمام بعرفة سي بذلك لأنك إذا طلع طبع الشمس رؤي له بريق كالحراب . معنى البيت أنه أقسم بالليل التي يمتطيها العجاج إلى مكانه تعظيباً لها . قوله (سيرهن التداعع) أي يدفع بعضاً من العجلة وقيل : سيرهن التداعع يعني أنها قد اعترت وجهها السيد فهن يتعاملون في سيرهن على ما هن من الأعياء

(٥) (السمام) ظائر يشبه المظاف بلن هو أكبر منه شديد الطيران . (تباري) تعارض و (خوصاً) غائرة العيون من الجهد و (رذايا) حجم رذبة . وهو المتروك المتروك من الأبل . ويقال : منه أرذاه السفر . قوله (ودائم) أي استودعت الطريق . يريد ما سقط منها . ويروى : سهاماً تباري الشمس . اي تبادر عيونها بالبلوغ إلى موضع قصدهن . يقول : هن في سرهن مثل السمام . ووصف أحسن يارين الريح على ما هن من الأعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد . وقيل : خلة هذه الأبل كثافة السمام في السرعة ولكن الطريق أقربها حتى تسير سيرها تدافعاً . ونصب سهاماً على الحال من الصدور في يزرن اي يزرن إلا أسراماً يارين الريح في حال غُور عيونهن

(٦) (شست) جمع اشت وهو المتغير الشعر من طول السفر . (عامدون) قاصدوون لجهنم .

لَكَفْتَنِي ذَبَّ أَمْرِي وَرَسْكَتَهُ كَذِي الْعَرِيْكُوْيَ غَيْرُهُ وَهُوَ رَاعِيٌ^(١)
فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الْصِّفَنِ عَنِ الْمُكَذَّبِ وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ تَافِعٌ^(٢)
وَلَا آنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ يَأْمُرُ لَا تَحَالَةَ وَاقِعٌ^(٣)
فَإِنَّكَ كَالْلَّيلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خَلَتْ أَنَّ الْمُتَنَاهِي عَنْكَ وَلَيْسُ^(٤)

قال الوزير ابو بكر : اهل نجد اجمعون يكسرن الماء واهل عمانة يفتحونها و(الجني) (القصي) و(خراصم)
مع خاصمته و(الخضع) تطامن العنق ودنو الراس الى الارض . معنى البيت : انه شبه الموق في
استقواسهن وخشائهم من (الضرس بالقصي)

(١) قال أبو بكر: (المر) بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في عنق الفصيل، فإذا أرادوا أن يعالجوه كرواً بيضاً آخر صحيحاً غيرها ذلك البعير، وقد قبل: أما يكونه ثلاثة يتعاقب به الجرب وبصيغة (الدأ) لا يتحقق العليل، قال ابن دريد وفيه من الأصمي أنه قال: أما كان أهل الحائلية يعتقدون بغيرها من الأليل التي يكون ذلك فيها فيكونون مشفرون، يرون انهم إذا فعلوا ذلك ذهب الفرج من أيامهم، يقول: فذو المر الذي به (الدأ) يقوى ويترك غيره، فلما أبور عبيدة قاتله قال: إن هذا لا يكون وإنما هو على جهة المثل، قال أبو عثمان يقول: إن مني ذنب جان وبركته فانا وهو بمثابة ذي (المر) من الأليل وهو الذي بصيغة (المر) وهو داء إذا أصاب البعير كوي له الصريح فيرأى ذهاب الداء من داهه

أي لا إله إلا أنت سخر بي لأنك شيخ ، فالمفهوم أنك كنت لا تكذب الساعي اليك في وتنكله ويفني على البراءة يعني فالإله واحد وهل يأثم ذو آلة أي ذو دين واستقامة

(٣) (مامون) من يفوا لك أمنت الرجل إذا لم تمحشه ومنه : هل أمنكم عليه الآكما امتنكم على أخيه من قبل ، وأمنتكمه إذا لم تمحش جناته . وعليه قول القرآن : فإن آمن بعضكم بعضاً ، فلن البيت : (إذا كنت لا تكذب عني ذا الضعن ولا أنا أؤنن على ما يقول من الصدق فما أصنع

(٤) قال أبو بكر: اعترض على هذا البيت فقيل لا معنى لتفصيص الليل لأن النهار يدركه كما يدركه الليل . قال أبو جعفر: (الليل) يعني كل شيء بظاهريه فيصير له كالنهار والنهار فيمنع التصرف لسرعة انتظامه على الأرض في الأرض القرية من خط الاستواء . والنهار وإن أليس كل شيء، فإنه لا يمنع من التصرف والانتشار . وأيضاً فإن الليل جايب لظاهريه والنهر ليس كذلك و(المتأني) البعد . ويروى: المتأني من النية وهو الوجه الذي يريد به ويقصده . وقال بعض المغوريين: إنما قدم

خَطَاطِيفُ حُجَنْ فِي جَبَلِ مَتَنِّيَةٍ تَمُدُّ بِهَا آيَةً إِلَيْكَ نَوَافِعُ^(١)
 أَثُوَدُ عَبْدًا لَمْ يَخْلُكَ أَمَانَةً وَيُرَكُّ عَبْدُ ظَالِمٍ وَهُوَ ظَالِمٌ^(٢)
 وَأَنْتَ رَبِيعُ يَعْشُ النَّاسَ سَيِّبَهُ وَسَيْفُ أَعْيُرَتِهِ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ^(٣)
 آبَى اللَّهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاهُ فَلَا النَّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَانٌ^(٤)
 وَتَسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرِّدٍ يَرْزُوْدَاهُ فِي حَافَاتِهَا الْمَسْكُ كَانِ^(٥)
 وَقَالَ يَدْعُ النَّعَانَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَصْفَرِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ مَتَنَّهَا (من الطويل)
 إِنْ يَرْجِعَ النَّعَانُ تَفَرَّحُ وَتَتَهَجَّ وَيَاتِ مَعَدًا مُلْكَهَا وَرَبِّهَا^(٦)

الليل لانه اول ولان أكثر اهل الملم كانت في الليلة حر بلدهم فصار عدم ذلك مثاراً

(١) (خطاطيف) جمع خطأيف البتر و(حجن) موجة واحدها حجن وجنه، و(متنية) قوية
 و(نوازع) جواذب . يقول : صافت الدنيا على فكانني من ضيقها في بشر واذا اردتني وامرت بسوق
 اليك فانا امد بالخطاطيف اليك لا اجد خبرك . وقال الاصمعي : كان في خطاطيف اجر لها اليك .
 قال ابو بكر : و(خطاطيف) مبتداً حذف الخبر تقديره لـث خطاطيف
 (٢) (اتوطد) اي تحدد و(الظالم) المؤثر الجائز عن الحق . ويروى : صالح بالضاد ، وهو
 المأثر المذهب واصله من ضلع البعير لداء يصيبه

(٣) قوله (انت رببع) مثل ضربه اي بقدرة الرب لا ولذلك تتششم (بسيلك) اي بعلوتك
 و(سيف) على امثالك تستأسهم (اميرته) المية من المغلوب اي امير المية كما تقول : سكين
 جهة زيداً واما هو كسوت زيداً جهة . فاراد ان هذا السيف متضرب شيئاً لم يجيء بعد (الضرب لان
 المية فيه

(٤) (النَّكْرُ وَالْعُرْفُ) المعرف . ويقال : ضاع الشيء يضيع اذا بطل . يقول :
 آبَى اللَّهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاهُ . وَاللهُ فِي (عَدْلِهِ) هائدةٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ذَلِكَ فَلَا يَدْعُ إِلَى يَعْدَلِ
 النَّعَانَ . وَالْأَقْرَبُ إِنْ تَكُونَ الْمَاءَ رَاجِيَةً إِلَى النَّعَانَ وَالْمَنِيَّةَ طَاهِرَهُ . وَقَوْلُهُ (فَلَا النَّكْرُ مَعْرُوفٌ)
 آيَ لِيَسَ النَّكْرُ مَثُلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْجَزَاءِ وَالْمَكْمُونِ وَالْعُرْفُ ضَانٌ إِي لَا تَبْطِلِ الْجَازِإَةَ عَلَيْهِ

(٥) ويروى : كاسع . قال ابو بكر : قال القبي (التصرید) شرب دون الري . يقال :
 صرد شرابه اذا قلل وصرده اذا قطمه . (وزوراه) دار بالجبرة للنَّعَانَ هدمها ابو جعفر و(الخلافات)
 الجواب . وقوله (كانع) هو ان يدنو بعضه من بعض و (الكتنع) في اليدين من هذا . ويتقال :
 اكتنع وكعن اذا قرب وقيل : كانع حاضر . وقال ابو عمرو : وزوراه مكون من قصب وهو
 المراد هنا . يروى : وکارع يعني ان المسك على شفاه هذه الطامة التي يسكنها . يقال : سکریع الرجل
 في الاناء وکرعت الفلة في الماء

(٦) ويروى : ويأتي معداً خصباً . يقول : ان يرجع النَّعَانَ يرجع الى معد ملكها الذي كان

وَتَرْجِعُ إِلَى غَسَانَ مُلْكَ وَسُودَةَ وَتَلَكَ الْمَنِيَّ لَوْ أَنَا نَسْطَبِيهِمَا (١)
وَإِنْ يَهْلِكَ النَّعْمَانُ تُرَمَّطِيَّةٌ وَيُلْقَى إِلَى جَنْبِ الْفَنَاءِ قُطْرُونِيَّةً (٢)
وَتَحْتُخِطُ حَصَانُ آخِرَ اللَّيْلِ تَخْطَةً تَقْضِيقُهُ مِنْهَا أَوْتَكَادُ صُلُوعِهَا (٣)
عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَارِكًا وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ صَحِيْعُهَا (٤)

وقال يدح التعبان بن المنذر (من الواقف) :

إِنْ ظَلَامَةَ الدِّمْنِ الْبَوَالِ يُمْرِقُضُ الْجَبَرِيَّ إِلَى وَعَالِ
قَامِوَاهُ الدَّنَنَا (٥) فَعُوْيِرِضَاتِ دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاهُ (٦) حِلَالِ
قَابَدَ لَا تَرَى إِلَّا صُوَارِاً يُمْرِقُومُ عَلَيْهِ الْمَهْدُ خَالِ
تَمَادُرُهَا السَّوَارِيَّ وَالْغَوَادِيَّ وَمَا تُذْرِي الْرِّيَاحُ مِنَ الْرِّمَالِ
أَرَيْتُ بَشَّهُ جَمْدُ ثَوَاهُ يَهُ عُوذُ الْمَطَافِلُ وَالْمَنَالِ
يُكَشِّفُنَّ الْأَلَاءَ مُزَيَّنَاتِ يَنَابِرُ دُيَشَّةَ السُّخْمِ الْطِوَالِ

لها يسببو خصباً وصلاح حالها

(١) (المني) جمع منه من الشني . ويقال للعاتة من الإبل المنى و(غسان) قبيلة المدوح . قال الوزير ابو بكر : قوله : (تلك المنى) اشارة الى رجسته اي رجسته هي المنى لو استطعناها وقدرنا عليها . وظاهر هذا انه رثاء .

(٢) (ترمط) اي يترفع عنها الرجل وتعرى منه . و(الدناء) فناء الدار وهو آخرها يعني حدتها . و(القطروح) جمع قطع وهي كالطنسة . يقول : ان هلك النعمان ترك كل وافق الرحلة ولم يستعمل مطينة وهي بادواها الى جنب قناتها استفداها عنها

(٣) (تحطط) ترفر من الحزن يقال : تحطط ينحيط اذا زفر و(المحسان) المرأة العقبنة . يقول اذا تذكرت معرفه وفضله حاج لها حزن وزفرات تكاد تتكسر ضلوعها من تلك الزفرات . وخص آخر الليل لانه وقت المحبوب من النوم . وقيل : انه وقت يرقب فيه العدو والثارة فتذكرة النعسان لذنبها عنها واصره لها

(٤) ويروى : في جنب النشأة . وهو اجرد (وكذا رواه ابن الاعرجي) يقول : وان كان معها زوجها في تبكيه وتذكرة معرفه واياديه ولا تخشم

(٥) ويروى : الذهبياني (٦) وفي نسخة : امواء

كَانَ شُوْحِنَّ (١) مُبْطَنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكَعْوَبِ (٢) يُرُودُ خَالِي
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرَا وَخَالَتْ بَالُّ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي (٣)
 نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةِ صَحُوتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجَلَّ عَنِ الْكَلَالِ
 فِدَاهُ لِأَمْرِي سَارَتْ إِلَيْهِ يَعْدَدَةٌ تَرْبَهَا عَيْنِي وَخَالِي
 وَمَنْ يَعْرُفُ (٤) مِنَ النَّعْمَانِ سَجَلاً فَلَيْسَ كَمْ يُتَيَّهُ فِي الْأَضَالِلِ
 فَإِنْ كُنْتَ أَمْرًا قَدْ سُوتَ ظَنًا يَمْبَدِكَ وَأَخْطُوبُ إِلَى تَبَالِي
 قَارِسِلَنِ فِي بَنِي ذُبَيَّانَ فَلَسَالَنَّ وَلَا تَجَلَّ إِلَيَّ عَنِ الْسُّؤَالِ
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أُتَيَ عَلَيْهِ وَمَا رَقَعَ الْمُخْبِحُ إِلَى إِلَالِ
 لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَأَتَصْخِنِي
 وَلَوْ كَنِي الْمِينُ بَنْثَكَ حَوْنَا لَأَفْرَذْتُ الْيَمِينَ مِنَ (٥) الْشِّمَالِ
 وَلَكِنْ لَا تَخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعَنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الْمِرْجَالِ
 لَهُ تَخْرُّ يَمِضُ بِالْعَدُولِي وَيَأْلَجِي الْحُمَّالَةُ الْقِتَالِ
 مُضِرٌ بِالْفُصُورِ يَذُودُ عَنَّهَا قَرَاقِيرُ الْبَيْطَرِ إِلَى الْقِلَالِ
 وَهُوبُ الْمُخِسَّةِ الْنَّوَاجِي عَلَيْهَا الْفَانِيَاتُ مِنَ الْرِّحَالِ
 وَقَالَ فِي وَقْعَةِ غَزِيزِ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْفَرِ الْفَسَانِي لِبْنِي مَرَّةَ بْنِ عَوْفَ بْنِ سَعْدِ بْنِ
 ذَبِيَّانَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

أَهَاجَكَ مِنْ أَنْهَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ (٦) يَرْوَضَةٌ نَعْيَيْ فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ (٧)

أَرَبَّتْ يَهْسَا الْأَرَوَاحُ حَتَّى كَافَّا تَهَادِيَنَّ أَعْلَى تَرْبَهَا بِالْمَسَاجِلِ (٨)

(١) وفي رواية: كسامعن (٢) ويروى: الكتاب

(٣) وفي رواية: وخالك حال اهل الدار حالي. وفيه تصحيف (٤) وفي نسخة: يبرف

(٥) وفي رواية: عن (٦) ويروى: اشافت من سعادك مني المنازل. ويروى:

ربع المنازل (٧) وفي رواية: بيرقة نعسي فروض الاجاول (٨) ويروى: بالمناخل

وَكُلُّ مُلْشِتٍ (١) مُشْفَهِ تَحَابَهُ كَيْشَ الْوَالِي مُرْتَمِنَ الْأَسَافِلِ
 إِذَا رَجَتْ فِيهِ رَحْيٌ مُرْجَحَةٌ تَبَعَّ (٢) شَجَاجُ غَزِيرُ الْجَوَافِلِ
 عَهِدْتُ بِهَا حَيَا كِرَامًا فَبَدَلتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامَ الْجَوَافِلِ
 تَرَى كُلَّ ذَيَالٍ ذِيَالُ يَعَاجُ (٣) وَبِرَبَا عَلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الْرَّمَلِ هَائِلٌ
 يُثْرَنَ الْحَصَى حَتَّى يُبَاهِرَنَ بَرَدَهُ إِذَا السَّنْسُ سَجَتْ رِيقَاهَا (٤) يَا كَلَادِكَلِ
 كَسَخْلِ الْيَهَانِي قَاصِدِ الْمَنَاهِلِ وَنَاحِيَةِ عَدَيْتُ فِي مَنْتِ لَاحِبِ (٥)
 إِلَى كُلِّ ذِي نِيرَنِ بَادِي الشَّوَّاكلِ لَهُ خُلْجُ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرْعَوِي
 وَأَنِي عَدَانِي عَنْ إِقْلَاتِكَ حَادِثُ وَهُمُ أَنِي مِنْ دُونِ هَمَكَ شَاغِلُ (٦)
 نَصَختُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا وَصَاقِي وَمَ تَسْجُنَ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي (٧)
 رَعَايَبَ مِنْ جَنِي (٨) أَرِيكَ وَمَاقِلِ قَهْلَتُ لَهُمْ لَا أَغْرِفَنَ عَقَالِاً
 حِسَانُ كَادَمَ الصَّرِيمَ الْخَوَادِلِ ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَوَاغِزِ
 قِنَانُ أَبْسِرُ دُونَهَا وَالْكَوَافِلِ خَلَالَ الْمَطَابِيَا يَتَصَلَّنَ وَقَدْ أَتَ
 فَرَاقَ الْمُلْطَطِ ذِي الْأَذَاءِ (١١) الْمُزَابِلِ وَخَلَوَهُ بَيْنَ الْجِنَابِ (١٠) وَعَالِجِ
 أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيِّ وَحَامِلِ (١٢) وَلَا أَغْرِقَنِي بَعْدَ مَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ
 عِسْتَكْرَهُ يُذْرِيَهُ بِالْأَنَاءِلِ وَيِضِ غَرِيدَاتِ تَفِيضُ دُمُوعَهَا
 وَقَدْ خَتَتْ حَتَّى مَا تَرِيدُ خَاقِي عَلَى وَعِلِّيِّ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ

(١) وفي رواية: ملثت (٢) وفي نسخة: تبعق (٣) وفي رواية: يعارض

(٤) وبروی: مدئت ريقها (٥) وفي نسخة: وناحية عدیت في متن لاحب

(٦) وبروی: شاغلي (٧) وفي رواية: رسول ونم تنجح لدجم رسائي

(٨) وبروی: جني (٩) في نسخة: فالکواں (١٠) وبروی: الجنان

(١١) وفي رواية: فرار الخلط ذي اداء مزابل (١٢) وفي نسخة: سوي وحاملو

سقاقة عمر وَأَنْ تَكُونَ جِيَادَهْ يَمْدَنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافِي وَنَاعِلَ
إِذَا أَسْتَجْلُوهَا عَنْ سَجِّيَةِ مَشِيهَا تَتَطَعَّ فِي أَعْنَاقِهَا يَا مَجَافِلَ
سَوَازِبَ كَالْأَجَلَامِ قَدْ آلَ (١) رِهَاهَا
بِمَا وَقَعَ الصَّوَانُ (٢) حَدَّ نُسُورِهَا
وَيَهْدِفُنَ يَا الْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَنَفَتْ لَهَا
مُفَرَّنَةً يَا الْعَيْسِ وَالْأَدْمَ كَالْفَنَا
وَكُلُّ صَمُوتٍ تَشَلُّهُ تَبَعِيَةً (٤) ذَائِلٍ
عَلَيْنَ يَكْدِيُونَ وَأَبْطِنَ كُثْرَةً (٧)
عَنَادُ امْرَيْهِ لَا يَنْفَضُ الْبَعْدُ هَهُهُ
تَحْيَيْنِ يَكْنِيَهُ الْمَنَابِيَّ وَتَارَةً
إِذَا حَلَّ يَا الْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ (٩) أَصْبَحَتْ
يَوْمٌ يَرْبِعِيَ كَانَ زَهَاءً (١٠) إِذَا هَبَطَ الْصَّحْرَاءَ حَرَّةً رَاجِلٍ

وقال يربى الثعبان بن الحارث بن أبي شر النسائي (من الطويل) :

دَعَالَهُ الْهَوَى وَآسْتَجْهَنَكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءُ وَآشَيْبُ شَامِلُ (١١)

(١) وَبِرْوَى : زَالَ (٢) وَفِي رَوَايَةِ الصَّوَابِ (٣) وَبِرْوَى : تَسْخَط

(٤) وَفِي لَسْخَتِ الْأَكَابِلِ (٥) وَفِي رَوَايَةِ يُوكِلِ يَوْمَ الرُّوعِ مِنْ كُلِّ شَرِفٍ

(٦) وَبِرْوَى : قَصَاءَ (٧) وَفِي رَوَايَةِ وَاشْعَرِنَ كَدَّهَ (٨) وَفِي سَخَفَةِ أَصْبَاهَ

(٩) وَبِرْوَى : الْبَرِيَّةِ (١٠) وَفِي رَوَايَةِ مَدَادِهِ

(١١) قال أبو الحسن يقول : لما رأيت منازل من كنت خوى وعرفتها حرّكت منك ما كان
ما كانا وذكرت لك بعض ما قد نسيت وحملتك هل المهل والصبا . قال أبو بكر قال أبو الحسن : قوله
و (كيف تصابي المرء) رجع يعدل نفسه ويرجعها عما دعنه إليه من اللهو اذ لا يليق به ذي
الشيب الصبا

وَقَفْتُ بِرَبِيع الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ أَسْلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْمُواطِلُ^(١)
 أُسَائِلُ عَنْ سُعْدِي وَقَدْ صَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعَ كَوَافِلُ^(٢)
 فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عَرْمَسٍ تَخْبُرُ حَلِيَّ تَارَةً وَقَاسِلُ^(٣)
 مُوْثَقَةُ الْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةُ الْقَرَا نَوْبٌ إِذَا كُلَّ الْمَتَاقُ الْمَارِسِلُ^(٤)
 كَانَى شَدَّدَتُ الرَّحْلَ حِينَ شَدَّرَتْ عَلَى فَارِجٍ يَمَّا تَصْنَمْ عَاقِلُ^(٥)
 أَقْبَلَ كَدَّ الْأَنْدَرِي مُسْجِعٌ حَزَابَةً قَدْ كَدَّهُ الْمَسَاجِلُ^(٦)

(١) (الربع) المثل حيث كانوا و (المعارف) ما تعرف به الدار من علامات و (الساريات) صحاب يأتي ليلا و (المواطل) (السوائل بالنظر). يقول: وقف رببع هذه الدار وقد عدت الامطار رسومها وغيرها

(٢) (عرصات) جمع عرصه وهي وسط الدار. قال ابو يكر: قوله (سبع كواكب) اراد سبع سنين كواكب لم يتقص منها شيء. يقول:

وَقَفْتُ بِرَبِيع الدَّارِ أُسَائِلُ عَنْ سُعْدِي وَقَدْ صَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعَ كَوَافِلٍ

(٣) يقال: سلوب وسلبت اذا افقت و (روحه عرس) ركوبها في الرواح و (العرس) الناقة الشديدة والصلبة . والعرس الصغيرة سبب الناقة بما و (الملاقفة) ان تناقل يديها ورجلها في السير وهو وضع الرجل مكان اليده . قال جبرين في وصف الفرس

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَدَ الْمَدِي ضَرَمِ الرَّفَاقِ مِنَاقِلِ الْأَجْرَالِ

يريد : لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه . قال ابو يكر : وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة اذا دخلت في الوعر من الأرض الكثيرة الحجاجة احسنت نقل يديها ورجلها

(٤) ويروى : موتة النساء . قال ابن الأهراني : وذلك لقصر شاهما وتأثير عراقيها . و (التأثير) القطايف فيما وذلك مأساً توصف به . فإذا استرخي نسها لم تتأثر رجلها وامتنعت ما

تُعَابُ به . وكذلك الفرس ايضاً . قال ابو يكر قال ابو عمرو : (موتة) شديدة التوتر كأنها قوس و (النساء) عرق يستقطن الفخذ . ولا تقول العرب : عرق النساء لأن النساء هو العرق والشيء

لا يضاف إلى تقويه . وحتى الكسائي وغيره انه يقال : عرق النساء وهو مذكر . يقال : حاج به النساء . وبذلك فالباء والواو فيقال : نبيان ونسوان و (مضبورة) موثقة و (القراء) الظاهر و (النوع) التي

تنب في سيرها أي تسرع يقال : ناقه نوب اي سرعة . وفرس متبع اي جواد و (ال Mataq) الكريمة و (الراسل) جمع مرسل . وهي السريعة . معنى البيت : انه وصف قوة الناقة التي استعملها في

سلية نفسه

(٥) ويروى : الكور . وهو الرجل (ونثَرَتْ) نشطت واسرت و (عاقل) جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آنكيل المدار اذا صاد الوحش . يقول : كانى ركبت بر كوري هذه الناقة عبدا

فارحا من حمر هذا الموضع وخص الفارج لقوته وقاد سبع

(٦) ويروى : كعدى الاندرى و (الاندرى) قرية بالشام و (الكدر) الجبل . وقال ابو يكر :

أَضْرَّ بِحَسْرَدَاءِ النَّسَالَةِ سَعْجٍ يُقْلِبُهَا إِذَا أَعْوَزَهُهُ الْمُلَالِلُ^(١)
إِذَا جَاهَدَهُ الشَّدَّ جَدًّا وَانْوَتَ تَسَاقِطًا لَا وَانِّي وَلَا مُنْخَازِلُ^(٢)
وَانْ هَبَطَا سَهْلًا آثارًا عَجَاجَةً وَانْ عَلَوَا حَزْنًا تَشَظَّتْ جَنَادِلُ^(٣)
وَرَبِّ بَنِي الْبَرْشَاءِ ذُهْلٌ وَقَيْسَهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبَهَتْهَا الْمَنَاهِلُ^(٤)
لَقَدْ عَالَى مَاسِرَهَا وَتَقْطَعَتْ لَرْوَاعَاتِهَا مِنْيَ الْفَوَى وَالْوَسَائِلُ^(٥)

ومن روی (ك福德) اراد (الطاقة من الجبل وهو ما خضر منه) و(السعج) المرض و(حزانية) غليظ شديد و(كدمته) عضضة و(المساحل) الحسر واحدها مسمى . يقول: هذا العبر قد دفع بطنه وارتفع وتورق خلقه واستحكم . واراد بقوله (كدمته المساحل) ان الحسر قد دافته عن الان ودفعها عنها وعارضته عليها حتى قلبها وانفرد بها

(١) (النسالة) ما تناسل من الشعر وتساقطه . يقال : النسل ريش الطائر وورير العبر اذا سقط و(السعج) والمسماح الطولية الظهر و(الملالل) جمع حلبة و(يقلبها) يصرفاها . يقول : قد اضر هذا العبر بهذه الانان واضراره لها عضضة لها وغيره له عليها . وقوله : (إذا اعوزته الْمُلَالِلُ) اي اعجزته يريد ما فاتته العانة وانفرد بهذه الانان ولم يكن له سواها . اما لفحالة صاولته عنها فاقتطفها واما لسوء مصاحبيها وفبرته اضر بها هذه الاضرار

(٢) (الشد) العدو وقوله (ونت) فترت و(تساقط) انخل وترك من عدوه من غير ان يبني و(المخاذل) الذي يبذل بعضه بعضا . يقول : اذا اجهدت الانان في العدو وارت العبر في الاجهاد اي ارادت ان تساويه فيه جد العبر متباينة لها . وان هي فترت تركه من عدوه من غير ان يفتر ولا يبذلها في الماالتين جميعا لا في الجد ولا في التور

(٣) (آثار) حرك و(عجاجة) غيرة و(الحزن) ما غلظ و(تشظت) تكسرت و(الجنادل) العجارة . وروى ابن الاعرجي : (تضفت) اي تقضضت من الاقصاص . يقول : اذا صارا الى ما سهل من الارض آثار وقع حواقرها بما القبرة . وان صارا الى ما غلظ من الارض وصلب حكرا العجارة فهذا ياتيان بعد عدو ويترادان فيه . قال ابو المحسن

(٤) (البرشاء) امر شيئا وذهل وفيه ثابة . قال ابن الکلبي : اما سميت برشاء لأن الضربتين اقتتنا فالقت احداها على وجه الآخر ثابرا . وقطمت الثانية يد التي القت عليها النار فصارت هذه جذماه بقطع يدها وهذه برشاء باشر الثار و(استبهلتها) اخرجتها . ويقال : استبهلتها افامت بها مبهلة اي مهملة . والنافع الباهل (التي لا صرار عليها) . وقول : استبهلت النافع اذا اتبها ولا صرار عليها

(٥) (عالبي) احرزني وشق على و(القوى) جمع قوة والقوى طاقات الجبل و(الوسائل) الاسباب يقول : لقد شق على ما سرقنيا من موت النعمان وانتقمت لرومات مبنية فوق وذهبيت بذهابه اسباب المودة التي كانت مبرمة . قال ابو يكر : وهو احسن . ويروى : لروعتي اي لرومات موت النعمان . فاذا ذكرت الصبرين ماد على الموت فإذا انتش طلاق على المية

فَلَا يَهِنُ الْأَعْدَاءُ مَصْرَعُ مُلْكِهِمْ وَمَا عَتَّقْتُ مِنْهُ تَعْيُمٌ وَوَائِلٌ^(١)
وَكَانَ لَهُمْ رَبِيعَةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضَّبْتُ مَاءَ السَّمَاءِ أَلْقَابِلُ^(٢)
يَسِيرُ بِهَا النَّعْمَانُ تَقْلِي قُدُورُهُ تَحْيِشُ بِاسْبَابِ الْمَنَابِيَّ الْمَرَاجِلُ^(٣)
يَنْجُثُ الْحَدَّاءَ جَانِاً بِرِدَائِهِ يَقِي حَاجِيَهِ مَا تُشِيرُ أَلْقَابِلُ^(٤)
يَقُولُ رِجَالُ يُنْكِرُونَ حَلْقَتِي لَعْلَ زِيَادًا لَا أَبَا لَكَ عَاقِلٌ^(٥)
أَبِي غَلَّاتِي أَيْ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَخْرَكَ دَاهِي فِي هُوَادِي دَاهِلٌ^(٦)

(١) يقال : أعتق العبد فمتنق . وبمناه هنا نجا و (ما) مع عتق في موضع المصدر عطف على مصري تقديره : لا يحيى الأعداء موت النعمان وبخاص منه . وذلك أنه كان يغزوهن فبسوتهم ثمروا منه واستراحوا من معركته . قال أبو بكر ورواه أبو عمرو : ولا عتق منه قم وسائل . على أن تكون دماء أي لا هنفهم الله بموته ولا غلام بهده . والواول احسن

(٢) (ربعيه) غزوة في الربيع أو كتبية معروفة . وإنما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان المطلب اذا وجدت ماء نافقا في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو . قال أبو بكر : قوله (يمذرونها) أي ينافقها قيس وقيم . وقوله : (إذا خضبست) أي حركت الماء باستعمالها منه بالدلالة وغير ذلك من آلات الماء و (القبائل) على هذا المفهوم قيبة . ورواه أبو الحسن ، القبائل جمع قيبة يعني القطعة من الجبل والرواية الاول احسن

(٣) (تحيش) تقليل (المراجل) القدور . والقياس ان يقال كل قدر مرجل . ضرب غلابان القدر مثلاً لاستعمال المزبب وشدة ما ينال العدو منها . يقول : يسير النعمان بهذه الكتبية وهي تدور وشررها يطير أي لا يستطيع احد ان يدنو منها كما لا تقترب القدرة في شدة غليانها

(٤) ورواه أبو عبيدة : عاصباً بر دايو و (العاصب) الذي قد عصب رأسه (والبالز) الذي قد عصب بسامتو أخذ من جلن السر اذا عصبة بعقب وشده بـ (الحداء) الشاتقون وكل من تابع شيئاً فقد حداء . وقوله : (جاجيه) أراد عينيه و (القبائل) جمع قيبة وهي القطعة من الناس . يقول : انه قد شعر لهذه الحالة وبما شعر بها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله : عاصباً بر دايو اي جاداً في الامر مشمراً له

(٥) (الخالية) الطيبة و (زياداً) اسم التابعة و (العاقل) ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعنيه . ومن روى : تألف اي المتفاوض عن الشيء ، التارك له

(٦) ويروى : تحرك داء في شعافي داخل . و (الشاف) حجاب الثلب . قالـ أبو بكر : مني البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان . يقول : كيف اغفل عن موته وفي هوادي ، من تذكر اياديه وفقدني لها بموته ما يعني على ان لا اغفل . وتقدير البيت في الاعراب أبي الغلة التذكر (فان) وما بعدها في موضع الفاعل

وَإِنْ تَلَدِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشَكَرْتُ
جِبَاوْكَ وَالْعَيْسُ الْعَيْقُ كَانَهَا
فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَعْتَ غَيْرَ مُدَمَّمٍ
فَلَا تَبْعَدَنْ إِنَّ الْمَيْنَةَ مَوْعِدٌ
فَأَكَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَلَيْ
فَإِنْ تَحْتَنِي لَا أَمْلَ حَيَايِي وَإِنْ تَمْتَ
فَابْ مُصَلَّوْهُ يَمِينِ حَلَيَّةٍ وَغُودِرِ يَالْجُولَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

(١) (اللادي) الملاي (الضم) و(الشكة) السلاح . واراد بالغير (النفس) و(الأنامل) الأصابع . وكثيراً يهان عن اليد وهم يكتون باليد عن الملك يقولون : ما حرثته يدي أي ملكي . ومن ذلك قوله : في يد زيد الضبيبة الفقيسة . لم يربدوا أنها حالة في يده وإنما أرادوا أنها في ملكه

(٢) (جباوْك) أي هبتك و(العيس) الإبل البيض و(هجان المي) يضها و(تحدى) شاق . وروي : تردي من الرديان وهو السيد و(الراحال) جمع رحالة وهي سرج . جمل (جباوْك) خبر ان فتقديره : ان اللادي وسلامي وصرجي وقربي وملك يبني جباوْك . والعيس عطف على موضع المتصوب بيان وان ثبت كان رفعاً بالابتداء وحذف الخبر كانه قال : وان العيس جباوْك . قال ابو بكر : وجائز ان يروى بالنصب

(٣) (ودعت) فارقت و(الراسي) جمع آية وهي السارية والدعاة . يقول : ان سكت فارقت هذا الملك الذي كان اباوك او رثوك اياه فلم تفارقه وانت تدم بل فارقته وانت تحيي ويتبع عليهك وكان مات حتف الفقه

(٤) (لاتبعدن) لا تخلك يقال : بعد يعنى اذا هلك والمصدر بعد يفتح العين و(المهل) المكان الذي ينهل منه اي يشرب . قال ابو بكر قال ابو الحسن و(الحال) هنا الموت ولذلك ذكر فقال : نائل . قوله (لاتبعدن) داء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال : لا تخلك من هلك واما فعلاها هذا استراحة ثلاثة يتحققوا الموت الاخرى ان النهاية غير عن هذا في قوله :

يقولون حصن ثم ثأك نقوسم وكيف بحصن والجلال توح

(٥) (ابو حجر) كنية الصبان بن حarith . يقول : لو سلم من الموت لكان الخبر كله يقرب علينا وبين ، اليانا بعيشو

(٦) يقول : ان حيت لم امل الحياة لما امله من الخبر بك وان مت فما في الحياة نوع بعدك

(٧) قال الاصمي : قوله (آب مصلوه) اراد قدم اول قادم بغير موته ولم يتبيئه ولم يتحققه ولم يصدقه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الاول وقد جاؤوا على اثره واخبروا بما اخبر

سقى أقيمت قبرًا بين بصرى وجاسمٍ يُقىَّت من الوسيٰ قظرٌ ووابيلٌ^(١)
ولَا زالَ ريحانٌ ومسكٌ وغثٌ على مُنتهاهِ ديمَةٍ ثمَّ ها طلٌ^(٢)
وينبت حَوْذَانًا وعوقًا مُنورًا سائِعَهُ مِنْ خَيْرٍ ما قَالَ قاتلٌ^(٣)
بَكَى حَارِثُ الْجَوَلَانِ مِنْ قَهْدِ رَبِّهِ وَحَوْرَانَ مِنْهُ مُوحِشٌ مُنْضَاثِلٌ^(٤)
فُمُودًا لَهُ غَسَانٌ يَرْجُونَ آوَبَهُ وَرَثَكَ وَرَهْطَ الْأَنْجَمِينَ وَكَابِلٌ^(٥)

يد (يعين جلية) اي يجبر متواتر صادر يوم كد موته ويصدق المخبر الأول . واغا اخذه من السابق والمصلحي لأن الخبر الأول لم يصدق لأحد غيره فصدق الثاني متواتر وتطابقه للخبر الأول . وقال ابو عبيدة : مصلحه يعني اصحاب الصلاة وهم الرهبان واهل الدين منهم . وقوله (يعين جلية) اي علموا انه دفن . ويروى : مصلحه بالضاد المعجمة وهم الدافتون وهذه الرواية افضل (يعين جلية) اي اعلم قد دفنه . وقوله : (وفود بالجلolan حزدى نائل) اي تركوا في القبر رجلاً كان يجزم في الفعل وينبلل فاصده .
(١) (بصرى وجاسم) موضمان بالشام و(الوسى) أول المطر لانه يسم الأرض بالشيات .
قال ابو بكر : تدعى العرب للقبور بالسقايا ليكتثر المصب حولها فكل من مر بها دعا لها بالرحمة
(٢) وروى ابن الاعرجي : ريحان ومسك ينتبه على متواه . فقوله : (ينبه) اي يبعي رائحة
ويذكيه و(متواه) موضع تباهيه من الاحياء والاحياء . ومن روى : متواه اراد قبره وسأله متى
لأنه المرض الذي لا يقدر ان يتتجاوزه احد وابره متى كل شيء .

(٣) (الحوذان والعرف) نباتان الآنان الحوذان اطيب رائحة . وانشد سيبويه هذا البيت بالرفع
ولم يجعله جواباً اراد بذلك يثبت حوذاناً اي انه يثبت الحوذان على كل حال . وقال البرد : لو جمع
جوانياً ونصب لكان وجهاً جيداً . وقوله (سائعة من خير ما قال قاتل) اي سائعي عليه يجبر القول
واذكره باحسن الذكر
(٤) (الجلolan وحوران) مكانان معروfan بالشام و(الحارث) معلوم (وموحش) اي ذو
وحشة و(منضاثل) منصاعر . ومثله :

لما تلقى خبر الزيد توافضت سود المدينة والخيال الشعْ
(٥) (غسان) اسم ماء بالشام ترجمة ماء السماء بن حارثة الفطرييف بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن ازد بن غوث بن ثابت بن مالك بن زيد بن حكمهان بن عبد شمس بن يعرب بن
قطان بن عابر . وسمى باء السماء لانه كان ملكاً كريماً وكان اذا وقع في زمانه قطع اعطى الناس من
امواله ما لا يحصى فلم ير في زمانه الفحط فولد له عمرو وولد لعمرو جنة ولبلقة ولد عمرو وولد
لعمرو ثلة ولثلة ولد الحارث وولد للحارث بحنة ولبلقة ولد الحارث ايجم وولد لايم
الحارث وهو ابو النعمان المذكور فسموا بني غسان وغلب طير اسم الماء غاثتهم رايو وهم في الاصل
بني مزيقياً من اقلاد منهم باليمن فهم ازد شنوة وهم ازد السراة ومن سار منهم مع من سار فخالف
بكة فهم خزامة لانزعاجهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينتين الموررة فهم الاوس والهزير وهم

قال يسكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانقطعوا الى بني هارس (من الطويل) :

أَبْلَغَ بَنِي ذِيَّاْكَ أَنَّ لَاَخَاهُمْ يَعْبُسٌ إِذَا حَلُوا الدِّمَاغَ فَأَظْلَمَاً^(١)
يَجْمِعُ كَلَوْنَ الْأَعْبَلِ الْجُنُونَ لَوْنَهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ رُهْبَرًا وَحَذِيرًا^(٢)
هُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ حِيَاْضِهِ إِذَا كَانَ وِزْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْنَمَا^(٣)

وقال (من البسيط) :

بَاتَ سُعَادٌ وَآمْسَى حَبْلَهَا التَّجْدِمَاً وَأَخْتَلَ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ أَصْفَا^(٤)
إِحْدَى بَلَىٰ وَمَا هَامَ الْفَوَادُهَا إِلَّا اسْفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمَا^(٥)
لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا أَنْصَرَقَتْ وَلَا تَنْعِي بِجَنِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا^(٦)

تقل منهم بعسان فهم المسراطيون . معنى البيت : وصف ان العرب والترك والعيون كانوا ياملونه وبر جون خيرة

(١) (الدماغ) جبل عظام ضخم واحدها دفع وهي منازل بني هارس بن كلاب (والظلم) موضع . يقول : اذا حللت بنو عبس بلاد بني هارس وصاروا فيها فقد اقطع عن بني ذبيان اخاوهם ونقم

(٢) (الاعبل) الجبل الايض المجارة (الجون) الايض هنها وقد يكون الاسود لانه من الاصداد (وزهير وحذيم) ابناء جذية (جزية) ملكت بني عبس ، تقديره : اذا حلوا الدماغ بيسع مثل الجبل يرق ويبلغ من كثرة السلاح وهذا التعطيم لهم تليف لبني ذبيان عليهم

(٣) (هم يردون الموت) يعني بني عبس يريد انهم يستذبون الموت اذا خافوا مار الاعزام وسوء الامدوته به

(٤) (باتت) اقطعت و (المجد) اقطع (والشرع) موضع بالفتح عن أبي عمرو وعن الاصمي والبيهقي بالكسر و (الاجزاع) سمع جزع وهو متى الوادي و (اضم) فإذا دون الياسمة (والجل) الوصل . يقول : باتت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هيرأ واما بعدا

(٥) (بلي) قبيلة من قضاوة وبلي آخرة ويقال : بلي من بني القين . يقول : هي احدى بلي تعطيسا لها واكبارا لعنها . قوله : (وما هام الفواد بها الا اسفاه) اي لم يفهم بها الا اسفاه منه وتدكر اروفيتها في الحلم

(٦) (الاعقاب) سمع عقب (ونخلة) بستان عبد الله بن معاشر و (البرم) سمع برم وهى قدر النخل . وبروى : البرم يفتح الباب وهو غير الاراك . يقول : ليست بسوداء الرجل اذا انتلت وارتلت قدماها بل هي بيضاء نامية رخص القدم لان العرب تقول : اذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد الرجه والقدم . فحسن القدم يستدل على حسن سائرها . قوله : (ولا تتعي بجيبي نخلة البرما) اي هي

غَرَاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدْمٍ حُسْنًا وَأَقْلَعَ مَنْ حَارَفَهُ الْكَلْمَا (١)
 قَاتَ أَرَالَهُ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحَلَهُ تَقْشِي مَتَالِفَ كَنْ يَنْظِرُكَ الْهَرْمَا (٢)
 حَيَّاكِ رَقِيْ قَاتَ لَا يَجِدُ لَكَ لَهُوَ النِّسَاءُ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا (٣)
 مُشَمَّرِينَ عَلَى خُوْصِيْ مُرْمَةً تَرْجُو إِلَهَ وَتَرْجُو الْبَرَّ وَالطَّعْمَا (٤)
 هَلَّا سَالَتِ بَسِيْ ذِيَّانَ مَا حَسَيْ إِذَا الدُّخَانُ تَقْشِي الْأَشْطَطَ الْبَرْمَا (٥)

مصنوعة مقدرة لا تehen بمنته . قال ابو طلي : وهذا تنبع كأنها اذا لم تكون سوداء (المقيمين يوماً) كانت في خاتمة المحسن والشرف والدعة

(١) (غراء) اي يبغضه وقوله (حارفه) اي راجحته و(الكلم) جمع كلمة . يقول : هي بيضاء الوجه لأن غراء ماخوذة من المرأة وهي تستعمل في الوجه فكما قال : اخما حسنة القدم قال : هي حسنة الوجه ليجمع لها المحسن . ثم وصفها بلامحة الكلام فإذا حسن كلامها دل على خفرها فالعرب تستدل على الحسن بذلك . يقول : اذا حسن من المرأة عقبها حسن سائرها يعني بذلك الصوت وأثر الوظيفة اذا كانت قريبة الطبي دل بذلك على ان لها بدئا ثقيلا

(٢) (الرجل) السرج و(الراحلة) الناقة تتحذى بالسفر . وقوله : (لن ينظرتك) يؤخرتك و(الهرم) الكبير يقول : اراك صاحب سفر وتحصل نفسك على متألف تقتلك ولا ينظرتك الى وقت الهرم وعل هذا التقدير حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامة

(٣) (حياك) من القبة و(الدين) هنا الحج . يقول : لما تعرضت له هذه المرأة قال لها : لا يجعل لك الله تعالى حجاج قد عزمنا عليه اي على الحج وقال ابو عبيدة : الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يعجزني عن اللجوء

(٤) (مشمرين) جادين و(الخوص) الابلـ الفائرة العيون واحدها خوصه و(مرمة) مشدودة برب حالها . يقول : لا يجعل لك الله النساء في حال تشمرين وفنن ترجو تقوى الله وترجو منه المير والمبارزة في الآخرة وترجو الرزق في الدنيا و(الطعم) جمع طعمة . قال ابو عمرو : وهو ما يطمهُ الانسان اي يبرقه

(٥) قال ابو بكر (هل) تأتي استهانية وتأتي للبعد فان شددت لها صارت يهفي البرم والقصبips فاللورم على ما مضى من الزمان والقصبips على ما يأتي و(الحب) فعل الرجل وكرمه وبوجهه وشرقه في نسبة و(تفشي) تلين و(الاشطط) الذي خالطه الشيب و(البرم) الذي لا يدخل مع القوم في الميس . قال الاشعبي : خص الاشطط لانه اجزع للبرد من الشاب فهو يتفسى النار قبل ولو جعله شاباً اذ الشاب لا يجزع من البرد واسرى ان لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو احوج في معنى الشر . وقال : اما قال النابة ما رأى . وقوله : (البرما) يقول : ليس هو من يستحسن نفسه بالأخذ في الميس فاما داهب ان يحضر موضع ذلك ليطم ، واشتهرت الدخان لاصم اذا نحرروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار . قال السر بن توليب .

وَهَبَتِ الرَّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْدِلٍ تُرْجِي مَعَ الظَّلَالِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمًا (١)
 صُهْبَ الظِّلَالِ أَتَيْنَ الْتَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ يُرْجِيْنَ غَيْمًا فَلِيًّا مَاؤهُ شَيْمًا (٢)
 يُنْثِكِ ذُو عَرْضِهِمْ عَسْنِي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَ (٣)
 إِنِّي أَتَمِّمُ أَيْسَارِي وَأَتَنْهِمْ مَشْنِي الْأَيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدْمَاءَ (٤)
 وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْفَاءَ قَدْ جَعَلَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكَّى الْأَيْنَ وَالسَّامَاءَ (٥)

ذُكِرَ بِهِدِيَّهِ رَفِيْقًا جَانِحًا . والنار تُلْفِحُ وجْهَهُ باوارها

(١) يقال (هبت) الربيع هبوباً اذا تحرك و(اردل) جبل يارض غطافان و(تلقاوه) قبالة و(صراد) سحاب لا ماء فيه . واما ابن الاعرجي فقال : (صراد شدة البعد وصرم) جمع صرمة وهي قطع السحاب

(٢) ويروى : صهباء اي لا ماء فيهن و (الصهب والصبهة) الماءة وحرقة السحاب من عادات المدب و (التبين) جبل مستطيل و (العرض) اعتراض عن ابي عبد الله ، وعن غيره (عرض) جانب د (يزجين) يسكن و (التبين) البارد . يقال : شرم شيمياً . ومعنى البيت : انه وصف الجليل بالطرب والارتفاع فإذا اتته الرحيم بالسحاب فاما تفع شمه وتأتي عن جانبيه لا تسلو فوقه وإذا مررت الرحيم بالجليل الشامق الشامق استكتبت من تلجمه بردا فهو اشد لها . قال ابو بكر قال القتبي : اذا كانت الرحيم شلاماً انت من عرضه

(٣) (ينديك) يهدرك وجزمه على جواب التفضيض اي هلا سالت من يهدرك . وقوله (ذو عرضهم) يريد الذي له عرض منهم بشح به وهو الکريم الذي يتقى الشتم . وقال ابو محمد : العرض الحسب

(٤) (اليسار) جمع يسر وهم المتقامون و (اليسار) الضارب بالقداح . واليسير المزور و (المتحمهم) اعطيهم و (الادما) جمع اندم و (مني) معدول عن الاثنين . قال القتبي يقول : ان نقص المتقامون اخذت ما بقي منهم فقسمتهم . وقال ابو عبيدة : ان كان اصحاب القداح في المزور ثلاثة او اربعة فارادوا ان يتسموا سبعة كفت اذا اخذوا ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك في الغرم . وقوله (مني الایادي) اي اعطيهم نصبيين . وقال ابو عبد الله : اعطيهم نصبيي مرة بعد مررة . وقال القتبي (مني الایادي) ما فضل عن سهام المزور . يقول : اشتريه فاقسسه على الابرام . وقال ابو بكر : وفي كل (مني الایادي) يربى المعروف . وقوله (واسكسو الجفنة الادما) اي اصنع التزييد واطمسه

(٥) (الخرق) الواسع من الارض الذي ينخرق فيه الربيع و (الخرقاء) النافقة التي جعلها هوج من نشاطها و (اللين) الاعياء و (السم) الفتور والملل . يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه النافقة ثبوطة في اول امرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت من يشتكى لشكك طوله

كَادَتْ تُسَاقِطِي رَحْلِي وَمَيْرَقِي بِذِي الْجَازِ وَلَمْ تُخْسِنْ يَهْ نَعْمَاً (١)
 مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ فَأَكَتْ وَقْدَ ظَعْنَوا هَلْ فِي عَنْقِكُمْ مِنْ يَشْتَرِي أَدَمَا (٢)
 قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَهْنَاهَا لَا تَخْطُنَنَّكِي إِنَّ الْيَعَ قَدْ زَرِمَا (٣)
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زِيَّاً (٤)
 فَانْشَقَ عَنْهَا عَمَّوْدُ الصَّبْعِ جَافَلَةً عَدُوَّ الْتَّحْوُصِ تَخَافُ الْقَانِصَ الْحَمَّا (٥)
 تَحِيدُ عَنْ كَسْتَنْ سُودِ آسَافِلُهُ مَشِيَ الْإِمَاءَ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَمْزَماً (٦)

(١) (الميررة) مبشرة السرج والجمع موادر (ذو الجاز) موسم من مواسم العرب . قال أبو بكر : ومواسمه خمسة ذو الجاز والجنة وهي عكاظ وحنين . وقال الأصمعي يقول : كادت تلقي رحل وميرقي عن ظهرها شاماً ولم يكن ذلك لطرب ولا حزن إلى ايل واغاً يريد اها نشيطة تغير من كل شيء ولو احست نسماً سللت اليه ولكن اشد الى نفارها

(٢) (حرمية) منسوبة الى الحرم ونسبة الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر و(الادم) الجلد . يقول : كادت تساقطي رحل من صوت هذه الحرمية التي قالت (هل في عنقكم من يشتري أدم) و(المف) من لم يقل بغيره وهو اخرى آن يشتري . وقيل : المف الخيف الشاعر ومن كان خفيف المداع فهو اخرى آن يشتري . قال أبو بكر وقال أبو عبيدة : في عنقكم اي الذين ترلوا خيف مني يقال : منه اخاف الرجل اذا آتى خيف مني

(٣) (اللببة) الصدر و(قطعتنث) تكسرنث و(زرم) القطع ومضى يقال : أزرمه اذا قطع طيء امره وحاجته قبل ان يائتها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الادم وكانت فريسة منه بحسب تفاصيله : احذرني لا تذكرك الناقة واذهي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

(٤) (ثلاث ليال) يعني ليالي التشريق . ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذِي الْجَازِ . قوله (تراعي) تناسب هذا المترن حتى تخرج منه . وقوله (زيما) يقول : الناس متفرقون منه فرقاً فرقاً . ونصب (زيما) على التمعت وقدره متراً ذا فرق

(٥) (التحوص) الاتان الحاذن التي ليس لها لين و (المجاللة) المسمرة . يقال جبل القوم واجفلوا اي اسرعوا و (القانص) الصائد و (الحمسا) القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد . يقول : انشق عمود الصبع اي انكشف عنها وتبين وهي جافلة اي مسرحة ايه تندو ددو التحوص اي تسرع في المشي كما تسرع التحوص في فرارها بخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقشو بسرعة التحوص من المحد . وعمود الصبع الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبع

(٦) (الاستان) شجر منك الصورة يقال لشجرة رؤوس الشياطين . وهو يأشد بكر النساء وفتحها . قال أبو بكر : ويروي هذا البيت بعد قوله «أوذى وشوم» وقبله . فإذا كان قبله فهو للنابغة فإذا رُوِيَ بعده اتحمل ان يكون للنابغة والثور . وقوله (سود آسافله) يريد انه غفر

أو ذُو وُشوم يَحْوَضَى بَاتَ مُنْكِرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَهَادِي أَخْضَلَتْ دِعَاً (١)
 بَاتَ يَحْضُفُ مِنَ الْبَقَارِ يَخْضُزُهُ إِذَا أَسْتَكَفَ فَلِيلًا تُرْبَهُ أَنْهِدَمًا (٢)
 مُولَيَ الرَّبِيعِ رَوْقِيهِ وَجِهَتِهِ كَالْمُبَرِّقِ تَسْعَ يَنْقُضُهُ أَنْقَحَمًا (٣)
 حَتَّى عَدَا وَثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِّهَا يَهُرُو أَلْمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ وَالْأَكَمَاءِ (٤)

الاسفل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة باسم سود على روؤسهن حطب لأن هذا الشجر اذا كان اسلنه اسود واهلاته يابس الا غصان فكانه حطب على رأس امرأة سوداء . يقول : هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شيء يريد ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس . قوله (مني الإمام الفوادي) قال الاوصي : افأ توصف الاما ، بالواح في هذا الموضع لا بالغدو وانشد : كأنها املأه ترجي بالعشي حوالن

وقال غيره : اراد بالفوادي تحمل الحزم رواحا . وقيل : لقرب الموضع ومرمة رجوعهن بالخطب

كائن صرن جا فوادي

(٤) قال ابو بكر : يرى او ذي وشوم عطفاً على اللقط . ويروى : او ذو وشوم بالرفع عطفاً على موضع التقوص لأن موضعها رفع و (ذو الوشوم) ثور وحشي يقوّاث سواد (المتركس) الداخل المتقبض و (اخضلت) بات بطر دائم وتقديره : بات الأرض بالطير الدائم مخذف الباء . وجاهدي عدم اسم ز من الشفاء كله و (تاجر) اسم للحر كله وانشد في تصادر ذلك :

إذا جاهدي منعت نظرها زار جناني عطن معصف

قوله (معصف) اي كثير الزرع . وانشدوا ايضاً للبيد : حتى اذا سلعا جاهدي ستة بالخض في ستة على اضافة جاهدي اليها . اراد ستة اشهر الشفاء . وهي رواية ابي عمرو الشيباني وكان يقول : صرفت جاهدي بالذى يدها

(٢) (الختف) ما انطف من الول وجمعة احراق و (البقار) موضع و (يختفه) اي يرقبه و (استكفت) يعني كفت . يقول : بات التور برمي منطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

(٣) يرى : مقابل الريح رovic و (المبرقي) المداد (وتختي) انحرف . واما شبهه بالخداد لام مكب يبحث يقرنيه الرمل ليجعله كناسا كما يكتب المداد على الكبير يفتح ويعرف . هذا عن ابن السيرافي . وقال غيره : يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل في حكناوس كانت الريح من خلفه لا يدخل سرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل : شبهه بالعربي النافع للفحص في شدة تقه من سوء الميد

(٤) يرى : ثم اغتنى بفضل الاعطاف . قوله (يقر) اي يتعين الاماعز وهي الاماسكن العلبة الكثيرة الحمى وهي جمع امعز . ويروى : يملو الدكاكك . واما يفعل هذا لقوته ونشاطه . قال الاوصي : قوله (مثل نصل السيف) اراد يدرك كما يدرك نصل السيف و (النصالات) المداد الماضي . قال ابو بكر : وانا احب انه اما اراد بقوله (منصلنا) ظهوره على ما اشرف من الارض . ومثل ذلك قوله :

كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يخشى المخاش وهم خصية بن مرّة وبنو نشبة بن غيظ بن مرّة علىبني يروع بن غيظ بن مرّة رهط التابعية فخالقوها علىبني يروع على التار فسموا المخاش لخالقوهم على التار ثم اخرجهم يزيد الىبني عذرة بن سعد وكلهم يقول ان التابعية واهل بيته من قضاة وكانت قضاعة تحولت الى اليدين ثم من عذرة ثم من ضنة فقال يزيد في ذلك يعيّر التابعية ويعرض به :

الى امرؤه من صلب قيس ماجد لا مدحه حسبا ولا مستكرا
 وهي ايات فرد عليه التابعية وقال (من الكامل) :

جَمِيعُ مِحَاشَكَ يَا يَزِيدُ فَارْتَأَيْتُ أَعَدَّتُ بِرْبُوْحًا لَّكُمْ وَقَيْمًا (١)
 وَلَقْتُ بِالْمَسْبِ الَّذِي عَيْرَتْنِي وَرَكِنْتُ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمًا (٢)
 عَيْرَتْنِي نَسَبُ الْكَرَامِ وَإِغْمَانُ فَخْرِ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا (٣)
 حَدَبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضَنَّةَ كَلِمًا إِنْ ظَلَمْتَهُمْ وَإِنْ مَظْلُومُهُمْ (٤)
 لَوْلَا بَنُو عَوْفٍ بَنِ بَهْتَةَ أَصْبَحْتَ بِالنَّعْفِ أَمْ بَنِي آبِيكَ عَمِيمًا (٥)

يبدو وقضرة البلاد كانه سيف يسل على البلاد وينحد

(١) قال ابو بكر : (المخاش) يكسر الميم القوم الذين ذكر لهم في الخبر وكأنوا مخالقوها عند تار حتى أحسوا أي احترقوا . واما المخاش بفتح الميم فالتابع . قوله (وقيساً) لم يرد قيس بن من مرّة اما اراد قيس بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان يقول - يزيد : ضم مخاشك واستعد فقد امددت لك بربوها وقيما

(٢) كان يزيد قد طلق ابنة التابعية وكانت امرأته . فقال له : لم طلقتها فقال : انما رجل من عذرة . قال القمي : وكان يزيد قال التابعية : والله ما انت من قيس ولا انت الآمن قضاة . يقول : انما لا حق بين عيرتي وتحقق جهم ولست مثلك تنتهي عن اصلتك

(٣) وبروى : وإنما ظفر المفاحير ان يهدى حسكيما . قال القمي يقول : عيرتي بنسب كريم وهذا ظفر لي وغم

(٤) (حدبت) عطفت واشقت . قال ابو بكر : وضبة بالباء . وعن ابن اسحق : بالثوب وهو الصحيح . وضبة من قضاة ثم من عذرة يزيد ان هذه البطنون تشفع عليه وتعينه . وقوله : (إن ظالماً) منصوب على خبر كان . قال ابو الحسن : تقديره ان كان الخبر عنه ظالماً او مظلوماً

(٥) يقول : لولا بنو جهنة لقتلت انت واخوتوك فكانت تبقى املك كافها لم تلد قط . قال ابو عيدة : عيره بهذا اليوم وهو يوم فراق . وكان عمرو بن سكاثوم ائمار فاصاب نشبة بن غيظ ابن مرّة فاظلمهم زيد بن عوف في قومي بي عوف بن جشة منبني عبد الله بن غطفان فاستقدروا

وقال يدح غسان حين ارتحل من عندهم راجحاً (من البسيط) :

لَا يُعِدُ اللَّهُ جِيرًا إِنَّ رَبَّكُمْ هُمْ
مِثْلَ الْمَصَابِحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلُمِ (١)
لَا يَرْمَوْنَ إِذَا مَا أَلْفَقُ جَلَّهُ
بِرْدَ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَخْتَالِ كَالْأَدَمِ (٢)
هُمُ الْمُلُوكُ وَآبَانِهِ الْمُلُوكُ لَهُمْ
فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَلْوَاءِ وَالْأَنْعَمِ (٣)
أَحَلَامٌ عَادٍ وَاجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ (٤)
مِنَ الْمُعَنَّةِ وَالْأَقْاتِ وَالْأَئْمَمِ (٥)

سَكَانَتْ بْنُو عَاصٍ قَدْ بَعْثَتْ إِلَى حَصْنِ بْنِ حَذِيفَةِ وَعِيْشَةَ بْنِ حَصْنٍ أَنْ اقْطَعُوا حَلْفَ مَا يَنْكُمْ وَبَيْنَ بْنِي أَسْدٍ وَالْمَقْوَمِ بَيْنِ كَانَةِ وَنَخَافَكَمْ فَهُنَّ بْنُو أَيْكَمْ فَلِيَا هُمْ عَيْنَةٌ بِذَلِكَ قَالَتْ لَهُمْ بْنُو ذِيَّانَ اخْرُجُوا مِنْ الْحَلْقَاءِ وَتَخْرُجُوا مِنْ قَبْلِنَا فَأَبْوَا قَتَالَ النَّابِتَةِ لِزَرْعَةَ بْنِ عَمْرُو الْعَارِيِّ (مِنَ الْبَسِطِ) :

فَأَلْتَ بُنُوْعَ امِّ خَالِوْبَنِي أَسَدِّ يَا بُوْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِّا قَوَامٍ (٥)

ما في يد عمرو بن كلثوم فاسمه

(٤) ويروى: طبيعة (ظلم وطبيعة الظلم و(الطعنة)) الظلة يزيد انهم يستضاءء بالآلام في المشكلات كما يستضاء بالصبح في الظلام . قال ابو بكر: ويمثل ان يكون شبههم بالصالح في حسن وجوههم

(٢) (البر) الذي لا يدخل في قيام الميسر بعثلاً ولوثماً و(الافق) أفق السماء وهو آخر ما يلمسه بصرك منها (جلالة) غطاء و(الاعمال) جمع عمل وهو الفحص و(الادم) جمع ادم وهو الجلد الاخر. يقول : ليسوا بآبرام اذا اشتد الریان فامتنع فطر السماء وجلل السماء من السماك حرمها وهو من علامات الحمد

(٣) (اللذاء) المشقة والشدة . قال ابو يكر يقول : اللواه يعنيها حكاً ابو علي . يقول : هم ملوك وابناء ملوك شجدهم ليس بحديث مستطرف وافضالهم متبرة على الناس في حال الشدة والرخاء
 (٤) (احلام عاد) اراد حلماً عاد وهو جسم حليم . والحلام من العقل و(احلام عاد) قال ابو الحسن : حلماً عاد ثانية من المسألة والحلام من عاد متعارف مشهور . يقول : لهم احلام عاد واجسام مطهورة من الآفات وتفوس مترفة من عقوب الاراحام وقطبها وارتكان الآلام واستسهاها . وقد يكنى بالحلام عن العقل ويستعار موقفيه لانه عنه يكون ومنه : ام تاجرهم احلامهم بهذا اي عقولهم

(٥) قال الوزير ابو بكر : (خلالوا) من خاليته . يقال : خاليته عماله وضلاه . فعناء اخروا من حلفهم وثاروكهم . قوله : (بابوس الجهل) اقحم اللام واراد بابوس الجهل . قال ابو سعيد : جملوه على ان اللام لم تأت لقتل بابوس الجهل . واللام من الاسم بعنزة الماء من اسم طلة لان الاسم على حاله قبل ان تتحقق . وقال الوزير ابو بكر : وهذه المقطة تأني بها العرب على جهة التصنيف والتلبيس من

يَأَيُّ أَبْلَاءٍ فَلَا تَنْعِي وَهُمْ بَدَلٌ
وَلَا تُرِيدُ خَلَاءً بَعْدَ احْكَامٍ (١)
فَصَاحِلُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَا لَكُمْ
وَلَا تَقْسُولُوا لَنَا أَمْتَالَهَا عَامٌ (٢)
إِنِّي لَاخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ رَغْصَادِهِمْ يَوْمٌ كَيَامٍ (٣)
تَبَدُّو كَوَاسِكِهِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ ظَلَامٌ (٤)

الامر، وتصب ضراراً على حال القطع ومنع القطع اقتطاع الالف واللام من ضراراً لانه كان يابوس المهل للضرار على الشتت فلما قطع الالف واللام تفك و لم يصلح ان يكون نثنا، ومنه ان بي عام اضر جم في عرضهم علينا مقاطعة بي اسد

(١) (البلاء) التجربة والمعرفة . يقال : يلوته ابوه بلوه وبلاء وابتليه اذا جربته و (الملاء) المشاركة . قال التجبي : تقرير البيت يأي البلاء، أي يأي علينا ما قد يلونه من تصحكم ان خلافهم.

ثم قال : فلا ينفع جم اي يعني اسد بدلاً منهم ولا يريد خلاء اي تقضي لما احكته من محالتهم

(٢) قوله : (عام) اراد يا عامر فرخم . وهو عام بن صعصعة . يقول : لا تسموانا مشاركة

بي اسد ولا تسيدوا علينا مثل هذه المقالة
(٣) قال (يوم كيام) يريد في شدته وطوله طيكم يكون اليوم يعدل اياماً . ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم المطر يوصف بالقصر . يقول : اخاف ان يسلكم البعض مل ان تعثروا

حربياً علينا وينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كيام

(٤) قال الوزير ابو بكر : هذا البيت فيه اكفاء . وكذلك انشد وبعضهم يسميه اقواء يريد

الخليل رحمه الله : ان الاشكناه هو الاقواء . وقال ابو الحسن : الاخفش . وقد سمعه من غيره

من اهل العلم الا ان الاشيء عندهم ان الاكفاء اختلف حرف الروي في نفسه نحو قوله :

كماها فارورة لم تغير منها هجاجي مقلة لم تخلصي

وان الاقواء اختلف حركة الروي نحو قوله التابعة

سقط الصيف ولم تزد اسقاطه فتناولته واتقناها باليد

بعضه رخص كأن بناته عم يكاد من الطاقة يُعد

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو الفتح عثمان بن جني : الاكفاء اصلة

من كفات الاناء اذا كيته وقبتها . ويقولون ايضاً : اكفات الشيء اماته واكفات القوس اذا املت

ريبتها عند الري وعلى كل حال فالمعنى الخالق به عن جهة المادة . قال ذرازمه :

وداوية فقر ترى وجه رسكها اذا ما علموا مكنا غير ساجع

أي مخالف غير متافق الاسوال للشدة . وكذلك لما اختلف حرف الروي او لما اختلفت حرکاته على

الشرح الذي سلف ذكره سمي ذلك العيب اكفاء . قوله (تبدو كواكب) اي تبدو كواكب ذلك

اليوم من شدته كما يقال : لارينك الكواكب ظهراً . يريد الله يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس

طالعة . قوله (لا النور نور) يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الليل

وبقال : اراد لاكتنور نور ان ظهر عليه ولا كلامه ظلمة ان ظفر به . ومن تحبب الاكفاء في البيت

أَوْ تَرْجِرُوا مُكْتَهِرًا لَا كَفَاءَ لَهُ كَاللَّيلِ يَخْلُطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ (١)
 مُسْتَحْيِي حَلَقَ الْمَاذِيِّ يَدْهُمُ شَمَ الْعَرَانِينَ ضَرَابُونَ لِلْهَسَامِ (٢)
 لَهُمْ لِوَاءٌ يَكْنَى مَاجِدٍ بَطْلٍ لَا يَقْطَعُ الْحَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامٍ (٣)
 يَهْدِي كَتَابَ خُضْرَا الَّذِينَ يَعْصِمُهَا إِلَّا اِتَّدَارٌ إِلَى مَوْتٍ يَا لِجَامٍ (٤)
 كُمْ غَادَرْتَ خَيْلًا مِنْكُمْ يَعْتَرُكُ الْخَامَاتِ أَكْفَأً بَعْدَ آقْدَامٍ (٥)

يقول: لا النور نور ولا ليل كظلام . اي لا اظلام كاظلام هذا اليوم . يعني ذلك اليوم اشد ظلمة من الليل

(١) (المكتهرون) الحساب المتعاكش فاستعاره للجيش اي هو في كثرة اهلها وتراسيمها كالحساب . قوله (لا كفاء له) اي لا مثل له و(الاصرام) جمع صرمة وهي الایيات القليلة . قال ابو عبد الله: الاصرام جمادات الناس . يقول : اي لا اخشى عليكم ان يكون لكم يوم كيام . وان ترجروا مكتهرا يخلط اصراما باصراما اي يلحق كل قوم باصلاح وكل حرب بهم خوفا من ان يتغيروا عليهم ويوقعوا لهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالجي اعظم يستعوا لهم . ويرى : لا ترجروا . ومنه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحمل من السلاح والحاديد . والكتيبة توصف بالملائكة اي السوار

(٢) (مستحيي حلق الماذي) اي يحملون الدرع في حفاثتهم (الماذي) جمع ماذية وهي الدرع البيضاء المصقوله و(شم) جمع اشم . والشم في الانف ارتفاع القصبة واستواء اعلاها واشراف في الارنبة واما هو مثل مضروب للغزة اي اصم اعزه . قوله (ضرابون الهسام) اي يضربون بسيوفهم هام من حاربهم وحاربوا وصف ان بهذا الجيش سرعاانا من الفرسان وهم المقدمون المقدمون

(٣) (الحرق) الأرض الواسعة (تي) يتحرق فيها البس (الطرف) العين (والسمى) المرتفع غير العضيض . يقول : لواء هذا الجيش يكتفي رئيس ماجد اي شريف بطل و(البطل) الذي تبطل عنده الاتراك فلا تدركه . قوله : (طرفه سام) قال ابو الحسن : ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفة ابدا اي في كل احواله سام

(٤) (الكتائب) جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتثاع . وفيه هي المائة فصاعدا يقول يجيء هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحصل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء . وقوله (ليس يعصها) اي ليس يضم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن ينتصرون بالمبادرة الى ركوب الخيل وخاربة اعدائهم

(٥) (غادرت) تركت و(المترك) موضع القتال حيث تترك الابطال و(الخامات) الضياع و(كم) هنا ظرف وقيمة ماحذف تقديره : كم مرة غادرت خيلنا اكفا بعد اقدام المضياع . قال الوزير ابو بكر : فعل هذا التقدير يريد : انه اوقع جسم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفا تميزا قدركم من اكفت غادرت في هذه الواقعة الواحدة وذكري وفمات امدح من

يَارُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فَجَعْنَاهُ وَمُوْقِنٌ وَكَانُوا غَيْرَ آتِيَّا (١)
 وَلَخِيلٌ تَلَمُّ آتَا فِي تَجَاوِلٍ عِنْدَ الظِّعَانِ أُولُوا بُوسَى وَأَنَامٍ (٢)
 وَلَوْا وَكَبْشُهُمْ يَكْبُو لَجَهْتُهُ عِنْدَ الْكَعَةِ صَرِيعًا جَوْفَهُ دَامٍ (٣)

وقال يدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل اللندرأيه (من الواقف) :

آتَادِكَةً تَدَلُّهَا قَطَامٌ وَضَنًا يَالْحَيَةِ وَالسَّلَامِ (٤)

فَإِنْ كَانَ الدَّلَالَ فَلَا تَلْحِي وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعَ فِي إِسْلَامٍ
 فَلَوْ كَانَتْ غَدَاءَ الْبَيْنِ مَنْتَ (٥) وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْجَامِ
 صَحَّتْ بِنَظَرَةٍ (٦) فَرَأَيْتُ مِنْهَا تُحْكَمَ الْخَذِيرَ وَاضْعَفَ الْقِرَامِ
 قَرَابَ يَسْتَضِيِّ الْحَلْيَ فِيهَا كَجْنَرِ النَّارِ بُدْرِ بِالظَّلَامِ
 كَانَ الْفَدَرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاهُ فَاتَّرَةُ الْبَعَامِ
 خَلَتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَّا عَلَيْهَا أَرَالُ الْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَكَامِ

وَقَمَةٌ وَاحِدَةٌ . هَذِهِ آخِرُ الْقَطْعَةِ عِنْدَ إِلَيْ حَاتِمِ الْأَصْصَعِيِّ وَقَالَ هُنْرَهُمَا : الْإِيَّاتُ الْثَلَاثَةُ الَّتِي يَهْدِي هَا

(١) (الخليل) الروح لانه يهالء المرأة و (الفتح) التوجع يقال : رجل متوجع . اي متوجع
 و (موقبن) جمع موتب وهو الذي فقد اباه . والفعل منه آيتهم يوقيته اي فقد اباء فهو موتب .
 والمفعول موتب غير همومه . قال الوزير ابو يكر : ومن همز شيئا من هذا فقد آخر لان الاول
 فيو بدل من الباء . يقول : فلمست الخليل هذه المرأة بتخليلها وصبرت بنيها منه آيتاماً وكأنوا قبله غير
 بناى وتقديره : يارب ذات خليل قد فجعتها به وموقبن آيتهم وكأنوا غير ابات

(٢) (التجاول) المحب والذهب في ميادين الحرب . وقوله (أولوا بوسى) يريد أولوا ابتلاء
 والباقي المبتلى عن الخليل . يقول : اذا حاربنا فخن أول بوسى وابتلاه لمن اسرناه او قتلناه
 وأولوا انعامه لمن متنا عليه وابتلاه . وقوله (الميل) اراد اصحاب الخليل

(٣) (الكلش) سيد القوم و (يكبو) يسقط . وقوله (لجهتو) اي على وجهه و (الكمة)
 الشيمان واحدهم كمي . وقوله (جوفة داي) اي مدب بالطمان . يقول : رفع هولاء القوم وربتهم
 قد صرخ وسقط على وجوه وجوفه يسيل دماً من الطمان

(٤) وبروى : والسلام

(٥) وفي نسخة : فلو كانوا غداة الباين منوا

(٦) وبروى : طمحت . وبروى ايضاً : سفت . وهو تحريف

سَفَرْ بِرِّيَهُ وَرَوْدُ فِيهِ إِلَى دُبُّ الْنَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ (١)
 كَانَ مُشَعَّشًا مِنْ خَرْ بُصْرَى قَتَهُ الْجُنُّتُ مَشْدُودَ الْحَشَامِ
 ثَمَنَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْنِ رَأْسِ إِلَى لُقْمَانَ فِي سُوقِ مَقَامِ
 إِذَا فَضَّتْ خَوَافِهُ عَلَاهُ يَسِّرُ الْحَمَانِ مِنَ الْمَدَامِ
 عَلَى آنِيلَهَا يَسْرِيَضُ مُزْنِي تَبَلَّهُ الْجَبَاهُ مِنَ الْغَمَامِ
 فَاضْطَرَّ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتِ يَجْتَهُ أَجْنَوبُ عَلَى الْجَهَامِ
 سَلَدُ لِطَعْمِهِ وَتَخَالُ فِيهِ إِذَا تَبَهَّهَا بَعْدَ الْمَنَامِ
 قَدْعَهَا كَاعِنَّتِ إِذْ شَطَّتْ قَوَاهَا وَجَتْ مِنْ يَعَادِلَةِ غَرَامِ
 وَلَكِنْ مَا آتَاكَ عَنِ ابْنِ هِنْدِ
 فَدَاهُ مَا تُقْلِلُ النَّفْلُ مِنِي
 إِلَى (٢) أَعْلَى الْذَوَابَةِ لِلْهَسَامِ
 عَلَى الْذِهْيَوْطِ فِي لَبِّ الْهَامِ
 يُقْدِنَ مَعَ أَمْرِيَ يَدِعُ الْمُهُونَةِ
 أَعْيَنَ (٣) عَلَى الْمَدُوِّيَّ كُلَّ طَرْفِ
 وَسَلَمَةَ تُجَهَّلُ فِي الْسَّامِ
 سِنَانُ يَشَلُّ نِيرَاسِ الْنِّهَامِ
 حُلُولًا مِنْ جَدَامِ آمَ جُدَامِ
 وَأَنْبَاهُ الْشَّهِيْ (٤) آنَ حَيَا
 وَأَنَّ الْقَوْمَ تَصْرُّهُمْ جَمِيعُ
 فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثْمِ شَعْنَا
 يَصْنُ (٥) الْشَّيْ كَالْحَدَارِ الْتَّوَامِ

(١) وفي رواية: مع القسام

(٢) ويروى: لما

(٣) وفي رواية: غابطات

(٤) ويروى: بذئر

(٥) وفي نسخة: بغير

(٦) ويروى: واباه المتبه. وفي نسخة: ابناه المتبه

(٧) ويروى: قيام

(٨) ويروى: بصر

عَلَى لِثَرِ الْأَدَلَةِ وَالْبَعَايَا وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ^(١)
 فَبَأْتُو سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي
 فَصَبَّجُهُمْ بِهَا صَهْبَاهُ صِرْقاً كَانَ دُوْسَهُمْ يَضْرُّ الْعَامَ
 فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ وَنَاجَيَنَ أَطْفَالَ دَوَامَ
 وَهُنَّ كَانُهُنَّ نِعَاجُ رَمَلٍ يُسَوِّينَ الدُّبُولَ عَلَى الْخَدَامَ
 يُوصِّينَ الْرُّوَاهَ إِذَا آمَوا يُشْعِثُ مُكْرِهِينَ عَلَى الْفِطَامَ
 وَأَضْخِنَ سَاطِعًا^(٢) يَجْبَلُ حَسْنَى
 فَهُمْ الظَّالِمُونَ يَلْدُرُوكُوهُ^(٣) وَمَا رَأَوْا بِذِلِّكَ مِنْ مَرَامٍ
 إِلَى صَبْرِ الْمَقَادِيَ ذِي شَرِيس^(٤) غَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامَ
 أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَيْهِ
 فَدَوَّخَتْ الْعِرَاقَ فَكُلُّ قَصْرٍ يُجْلِلُ خَنْدَقَ مِنْهُ وَحَامَ
 وَمَا تَنْفَكُ تَخْلُوَلَا عُرَاهَا عَلَى مُسَادِرِ الْأَكْلَادِ طَامَ

حين قتلت بنو عبس نحلة الاسدي وقتلت بنو اسد منهم رجلين أراد عينيه عونَ بني عبس وان ينجي بني اسد من حلف بني ذبيان فقال النابغة (من الوافر) :

غَشِيتُ^(٥) مَنَازِلًا بِعُرَيْتَاتٍ فَاعْلَى الْجِزْعِ الْجَيْرَ^(٦) الْمُنِينَ
 تَعَاوَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَفَونَ وَكُلُّ مُنْهَسِرٍ مُرَنَ^(٧)
 وَقَفَتْ بِهَا الْفَلُوسَ عَلَى أَكْبَابٍ وَذَلِكَ تَفَارُطُ الشَّوْقِ الْمُعْنَى

(١) وفي رواية : وخفق الناجيات من الشام (٢) وفي نسخة : يقرجم له

(٣) وفي رواية : فاصبح عافلا . وهو تصحيف (٤) ويروى : مختبر

(٥) وفي رواية : ليطلبوا (٦) وفي نسخة : شديد (٧) وفي رواية : مرفت

(٨) وفي نسخة : بالخفف (٩) ويروى : مرن

أَسَانُهَا وَقَدْ سَخَّنَتْ (١) دُمُوعِي كَانَ مَفِيضَهُنَّ غَرْبُ (٢) شَنَّ
 بُشَّاء حَمَّامَةٌ تَدْعُو هَدِيلًا مُجْعَةٌ عَلَى فَنَّ تُغْنِي
 الْحَسْنِي يَا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَاهِدِيْهِ إِلَيْكَ عَنِي
 قَوْافِيْ كَالْسِلَامِ إِذَا أَشْمَرَتْ فَلَيْسَ رَوْدَ مَذْهَبَهَا الْأَظْفَنِي
 شَهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَشْتَيْ أَذَاقِي (٣) مُدَائِنَةَ الْمَدَائِنَ فَلَيْدَنِي
 الْأَخْذُلُ نَاصِرِي وَثَعْزُ (٤) عَبْسَا
 أَبْرُوْعَ (٥) بَنَ غَيْظِي لِلْمَعْنَنَ
 كَانَكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَفْيشِ
 يَقْعَدُ (٦) خَلْفَ رِجْلِي يَشَنَّ
 تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرَا وَطَوْرَا
 هَوَيَ الرَّبِيعَ تَلْسِيجَ مُكْلَّ فَنَّ
 فَإِنَّكَ سَوْفَ تُنْزَلُ وَالْقَنْيِي
 لَدَى جَرَاعَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيُسُ
 وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَنِي
 فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي
 قَهْمُ دِرِّيْعِي الَّتِي أَسْلَمْتُ فِيهَا
 وَهُمْ وَرَدُوا الْحِلْقَارَ (٧) عَلَى تَعْيِمِ
 شَهْدَتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتِ (٨)
 أَتَتْهُمْ بُوْدَ الصَّدَرِ مِنِّي
 وَهُمْ سَارُوا (٩) بِالْجَهْرِ فِي خَمِيسِ
 وَهُمْ (١٠) زَحَّفُوا لِلنَّاسِنِ بِوَحْيِ
 بِكُلِّ مُجَرَّبٍ (١١) كَالْلَّيْثِ يَسْمُو
 عَلَى (١٢) أَوْصَالِي ذِيَالِ رِفَنَّ

- (١) وفي رواية : سَلَحَتْ (٢) وَبِرْ وَرِي : مَذْوَبْ (٣) وفي رواية :
بَهْرَادِيرَ مَنْ يَشْتَيْ أَذَاقِي . وَهُوَ تَحْسِيفٌ (٤) وفي رواية : وَتَعْنِي (٥) وَبِرْ وَرِي : وَبِرْ بُرْوَعَ
(٦) وفي رواية : بَشَنَ (٧) وفي رواية : المَيَاهَ (٨) وَبِرْ وَرِي : صَالِحَاتِ
(٩) وفي رواية : وَهُمْ دَلَفُوا بِالْجَهْرِ فِي خَمِيسِ (١٠) وَبِرْ وَرِي : وَقَدْ
(١١) وفي رواية : مَدْحَجْ (١٢) وَبِرْ وَرِي : إِلَى

وَصَنِيرْ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهِ جِنِّ
غَدَاءَ تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ يَبْضُعُ دُفْنَ إِلَيْهِ فِي الْجَهَنِ الْمُكَنِّ
وَلَوْ أَنِّي أَطْعَتُكَ فِي أُمُورِ قَرَعَتْ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ سَيِّ

اغار ابو حريف الريبع بن زياد العبيسي على يزيد بن عمرو بن الصعن الكلابي وكان
يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطعه الريبع فاستلق سروحبني جعفر والوحيد ابني كلابي فقال
في ذلك الريبع بن زياد

وَادْ أَخْطَأْنَ قَوْمَكَ يَا يَزِيدَ فَابْنِي جَعْفَرًا لَكَ وَالْوَلِيدَا

خلاف يزيد بن عمرو ان لا يدهن حتى يغير على الريبع بن زياد جمع يزيد من قبل
شتي فاستلق غنم لهم وعصابير كانت للنعمان بن المندى ترعى بذني ابان قال يزيد
في ذلك :

فَكَيْفَ تَرِي مَعَاقِبِي وَسَعِيَ بِاَذْوَادِ التَّضِيْمِ وَالتَّضِيْمِ
وَهِيَ اِيَّاتٌ قَالَ النَّابِعَةَ يَذْكُرُ ذَلِكَ وَيَهْجُرُ يَزِيدَ (مِنَ الْوَافِرِ) :

لَعْنُرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدَ مِنَ الْقَحْرِ الْمُضَلِّلِ مَا آتَيْنِي (١)

كَانَ النَّاجِ مَعْصُونًا عَلَيْهِ لِاَذْوَادِ اِصْبَانِ يَدِي اَبَانِ (٢)

فَحَسِبْكَ اَنْ تُهَاضَ تُمْحَكَاتٍ يَرِبَّهَا الْرَّوْيُ عَلَى لِسَانِي (٣)

(١) (المضلل) يروى بصيغة الفاعل وهو الذي يصل صاحبه . ويروى بصيغة المفعول وهو الذي ينسب الى الضلال

(٢) قوله (الناج معصوباً عليه) يقال : اعتصب بالناج وغضب وغضب اذا جعله على راسه و (الاذواذ) الترق ما بين الثلاث الى العشرة (ذبي ابان) هو الموضع الذي اصاب فيه الترق العصابير التي للنسان . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول : كان الناج الذي عصب عليه اغا عصب لهذا القليل الذي اخذه منه وناله وقتل هذا لا يحب فخر . قال ابو بكر : نصب معصوباً على الحال من الناج وقد مر منه

(٣) يروى : حسبك آن خاض و (المبض) سكس العظم بعد الجبر وقد هضنته فانهاض . و (الروي) القافية . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول : حسبك ان تخزى وان تذلّى هذه القرافي

فَقَبَلَكَ مَا شَتَّيْتُ وَقَادَ عَوْنَى فَأَنْزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي (١)
 يَصُدُ الشَّاعِرُ التَّنْيَانُ عَنِي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمَ الْهِجَانِ (٢)
 أَرْتَ الْغَيَّ ثُمَّ تَرَعَتْ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَرْبُّ عَنِ الظِّمَانِ (٣)
 فَإِنْ يَهْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قَبِيسٍ تَمْطِيْلَكَ الْمَعِيشَةَ فِي هَوَانِ (٤)
 وَتَخْضَبْ لِحَيَّةَ غَدَرَتْ وَخَاتَ بِالْأَحْجَوْفِ آنَ (٥)

(١) (قادعني) من المقادمة وهو المهاجنة والمشائقة و(أندر) قل و(شجاني) احزاني . يقول قبل هجوب هجيت فأتر كلامي عند المباوبة عليه ولا تندرن لي ما اقول فالحزن . قال الوزير أبو بكر : يزيد ان مادة من الكلام غيرة

(٢) (التنيان) الذي دون السيد . ويقال له ايضاً ثني متقوضاً وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بهن حول الشعرا . قال الوزير أبو بكر قال أبو ملي : (التنيان الذي يستثنى من القوم رفيقاً كان أو دلياً . ولذلك قيل للدون والقصيف : تنيان . وقيل : التنيان الذي هو شاعر وبابو شاعر ككتب بن زبيدة عبد الرحمن بن حسان . وقال أبو عمر : والتنيان الذي يستثنى فيقال : ما في القوم اشر من خلان الآفلان فخلان المستثنى هو الاشعر الافضل . وقال الاصمي : (التنيان الذي ثنى عليه الخناصر في المدد لاته آول . وقال ابن هشام : هو الذي يستثنى من الشعرا . لاته دوخم و(البكر) (الغبي) و(القرم) الفحل اللكرم من الابل و(المجان) الايض جعل نفسه كالفحل اللكرم وجمل يزيد كالبكر الصغير اي انه لا يقارنه . يقول : لا يطيق هاجاني كما لا يطيق البكر مقاومة القرم

(٣) (أثرت الغي) اي هيجهته و (الارب) الببر الذي حل راسو شعر يلغ حاجبيه وهيئه فهو نفور ابداً والعرب تقول : كل ارب نفور و (الظمان) جبال الموحد وهي متسلة طولية تشد بها سراكب النساء . وقال أبو بكر : لكل امرأة ظمان في هودجها وهذه رواية أبي عمرو . وروى غيره (الظمان) بالطاء المثلث لا بالطاء المعجمة فيقول : هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومنه انك حركت المجر ثم فربت منه كما يفر الارب عن حل الموحد

(٤) (تمطيل) اي تقد والطف والمدة واحد . والطاء تقوم مقام الدال . قال أبو بكر قال القيسي : كان الاصمي ينشده يفتح الميم من عطف الميم وفتح الطاء . وقال : وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومهما يؤمن فانشده عطف بضم الميم والطاء . وجائز ان يكون ماخوذًا من عطف اذا امتد فحذف الالف منه للبن و (أبو قبيس) حكيم النuman مصنف قابوس من تصنيف الترجم . يقول : ان قدر عليك النuman امتدت معيشتك بك في ذل وعوان

(٥) (نجيع) الجوف يعني الدم الحالص و (آن) شديد المراارة وهو الذي قد يلغ آناء . يقال : منه آن يائي فهو آن . وهذا شطر ايضاً ينسب الى عنترة ويروى فيسو (فان) بدل آن وهو الشديد المسرة . قال الوزير أبو بكر : قوله و (تخضب) معطوف على عطف آي ان قدر عليك

وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْلَا مَنْ تَحْتَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةً لِلْيَهَانِي (١)

قال يزيد بن عمرو صحبيه (من الواقف) :

تجدني عنده حسن المكان (٢) وان يقصد علي أبو قيس.

وامضي بالسان وبالسان (٣) تجدني كت خيرا منك ضا

له صردان منطلق اللسان (٤) واي الناس اغدر من شام

وان الفسر قد علمت معد بناه في بي ذيان باز (٥)

واما ينسب له قوله (من الواقف) :

كَانَ مُدَامَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ جَرَاحَهَا عَلَىٰ وَمَا

ردكت الاصمعي ان اول بيت قاله التابة هو قوله (من الواقف) :

قَدَّاهَا أَنَّ صَاحِبَهَا تَخْيِلٌ يُحَابِسُ نَفْسَهُ يَكُمْ أَشْرَاهَا

وله (من الرمل) :

سَأَلْتُنِي عَنْ أُنَاسٍ هَلَّكُوا أَكَلَ الدَّهْرَ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ

قتلت وخطب لحيتك بدم جوفك . ونسب الفدر الى اللحية عيارا . وشكيرا ما يقع الفدر عليها والراد بما صاحبها

(١) قوله : (وكن لا امانة للهانى) قال ابو الحسن : اغا قال ذلك لان منازل بعض بي هن

مسايلى اليمن وكل ما كان على اليمن فهو يهانى . ومنه قوله : الركن الهانى وهو بكرة لانه على اليمن ويقال : ان يزيد بن عمرو هذا المهوه كان هو وقومه منازلهم قريب من محل بي الحارث بن كعب وهم من اليمن . فلما سمع هذا البيت قال لقومه : اجيروه . فاجابه يزيد بما ترى من الآيات

(٢) يقول : ان قدر عالي احسن الى وقرب عالي منه

(٣) ويروى : تجدى كنت آمن منك خيرا . اي تجدى اذا غبت عنه ذاكرا له بالخليل و(سكنت) هنا زائدة لا خير لها و(خيرا) تصب على التعدي لتجدى . وقوله : (وامضي بالسان وبالسان) اي تجد لساي بالثناء عليه ماضيا وستاني فيما يرده تاذدا

(٤) (الصردان) هما عرقان مكتفيا اللسان . ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي : هما عرقان في اصل اللسان . قال ابو الحسن ويروى : له صردان منطلق اللسان . هل ان يكون من صفة الصردان اي له صردان منطلق اللسان يفتح اللام والكاف من منطلق على انه منصوب على الظرف اي له صردان في منطلق اللسان . ومن خفض جمله من صفة شام . ونسب التابة الى الشام لان منازل بي ذيان ما بي الشام فنسبة اليها لانه شام

(٥) يقول : الفدر ثابت في بي ذيان بقلة البدان

وقال أيضًا (من التقارب) :

يُعَارِيُ التَّوَاهِقَ (١) أَصْلَتِ الْجَبَنِ مَيْسَنَ كَالْتَسِ ذِي الْحَلْبِ (٢)
وَمِنْ نَظَمِهِ قَوْلَهُ (مِنَ الطَّوْلِ) :

لَعْمَرِي لَئِنْمَ الْمَرِّ مِنْ أَلِّ صَجَعِمْ رَوْدُ بَصَرَى أَوْ بَرْفَةِ هَارِبِ
فَتَى لَمْ تَلِدْهُ يَنْتُ أَمْ قَرِيبَةِ فَيَضُوِي وَقَدْ يَضُوِي رَدِيدُ الْأَفَارِبِ
وَلَهُ يَذَكُرُ حَوَادِثَ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ (مِنَ الْبَسِطِ) :

مَنْ يَطْلِبُ الدَّهْرَ تُدِرِّكُهُ مَخَايِلُهُ وَالدَّهْرُ يَلْوِي تَاجَ غَيْرِ مَطْلُوبِ
مَا مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ إِلَّا يَشَدُّ عَلَيْهِمْ شَدَّةَ الْذِيْبِ
حَتَّى يُبَيِّدَ عَلَى عَمَدِ سَرَائِفِهِمْ يَا تَافِذَاتِ مِنَ الْتَّلِيلِ الْمَصَابِيبِ
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرَضَةً يَكُلُّ حَفْنِي مِنَ الْأَجَالِ مَكْتُوبَ

وَلَهُ يَغْزِلُ (مِنَ الطَّوْلِ) :

أَرَسَّا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَبَّ خَفَتْ رَوْضَةُ الْأَجَدَادِ مِنْهَا فَيَنْتَبِعُ
عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَأَسْخَمُ دَانٍ مُزْنَهُ مُتَصَوِّبُ

وَمِنْ نَظَمِهِ أَيْضًا (مِنَ الطَّوْلِ) :

كَانَ قُشْوَدِي وَالشَّوْعَ جَرَى بِهَا مِصَكُ يُعَارِي الْجَبَنَ جَلْبُ مُعَقَّبٍ
رَعَى الْرَّوْضَ حَتَّى تَشَتَّتَ الْغَدَرُ وَالْتَّوْتُ يَرْجَلَاتِهَا قِيمَانُ شَرْجَ وَأَيْبَ

وَلَهُ يَقُولُ (مِنَ الْبَسِطِ) :

حَذَاءَ مُدِيرَةَ سَكَاءَ مُفْلِهَةَ لِلْمَاءِ فِي الْخَرِي مِنْهَا نُوطَةَ تَجَبُ
تَدْعُوا الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَتَسِبُ (٣)

(١) وَبِرْوَى : يُعَارِي التَّوَاهِقَ حَلْتُ . وَبِرْوَى أَيْضًا : يُعَارِي . وَبِرْوَى : بَارِي

(٢) الْحَلْبُ بَقْلَةُ جَمَدةٌ غَبَرَاءُ . فِي خَضْرَةٍ تَبَسِّطُ عَلَى الْأَرْضِ يَسْبِلُ مِنْهَا اللَّبْنَ إِذَا قُطِعَ مِنْهَا شَيْءٌ .

(٣) وَبِرْوَى : يَا صَدَقَاهُمْ لَقَافُهَا فَتَتَسِبُ

وله أيضاً (من الوافر) :

وَمَا حَاولْتُمْ يُقْيَادِ خَيْلٍ يَصُونُ الْوَرْدُ فِيهَا وَالْكَبَّتُ
إِلَى ذِيَانٍ حَتَّىٰ صَبَعُهُمْ وَدُونُهُمْ الْرَّبَاعُ وَالْجَيْثُ
وقال أيضاً (من الوافر) :

كَانَ الْطَّعْنَ حِينَ طَفُونَ ظَهَرًا سَفِينُ الْبَحْرِ يَمْنَ الْقَرَاجَا
قِفَّا قَبَّنَا (١) أَعْرَيْتَكُمْ يُوْخَنِي (٢) أَلْحَىٰ آمَّ امْوَالَ بَاحَا
كَانَ عَلَىٰ أَحْدُودِ نَمَاجَ رَمَلٍ زَهَاهَا الْذَّعْرُ (٣) أَوْ سَمَّتْ صِيَاجَا

وقال أيضاً (من الكامل) :

قَبَّا بَعْضُ يَسَارِبِ مِلْحَاجَا
فَتَانَ فِي دُفَقٍ تَنَالَ تَجَاجَا
وَلَرْبَ مَطْعَمَةٍ تَمُودُ ذِبَاجَا
وَالْيَاسُ إِيمَا (٤) قَاتَ يُعَيْبُ رَاهَةٌ
يَعِدُ (٥) أَبْنَ جَفَنَةَ وَأَبْنَ هَاتِكَ عَرْشَهُ
وَلَقَدْ رَأَىٰ أَنَّ الَّذِي هُوَ عَالَمُ
وَالْبَعْيَنَ وَذَا نُوايِّ غُدوةٌ

وله أيضاً يرئي حصنًا (من الطويل)

يَهُولُونَ حِصْنَ مِمْ تَائِي بِهِوْسِهِمْ
وَلَمْ تَفْطِرْ الْمَوْيَ الْقُبُورُ وَلَمْ تَرْلِ
نَجْوُمُ السَّهَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحْبُ

وله يقول وهذا مما يستشهد به النهاية (من الطويل) :

مَتَّ كَاثِيَ تَعْشُو إِلَىٰ صَنْوَتَارِهِ (٦) تَجِدُ خَيْرَ تَكِيٍّ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوْقَدٌ

وله (من الطويل) :

(١) وفي رواية: قَبَّنَا (٢) ويروى: يُوْخَنِي (٣) ويروى: الدهر

(٤) وفي رواية: عن ما (٥) ويروى: بعد (٦) وفي رواية: قد ابن حمير قبلها

(٧) ويروى: الأدواحا (٨) وفي رواية: أرضه

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً وَسَخْمَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْحَمْدِ
جِبَاهُ شَيْقٌ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يُحْكَى قَبْلَهُ قَبْرٌ وَإِنْدِ
أَقِيْ أَهْلَهُ مِنْهُ جِبَاهُ وَنِعْمَةً وَرَبُّ أَمْرِيْ يَسْعَ لِآخَرِ فَاعِدِ
وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الْكَامِلِ):

يَا عَامَ لَا أَعْرِفُكَ تُنْسِكُ رُسْتَهُ
لَوْ عَانِتَكَ كَعَاتَهَا بِطَوَالَةٍ
بِالْحَزَّوْرَيَّةِ أَوْ بِالْأَيَّهِ ضَرَّعَهِ
لَهُوَتَ فِي قَدِّ هُنَالِكَ مُونِقَةٌ

وقال يبرى نفسي بما دشى به الى النعيم (من البسيط) :
 اذا فعاقبني ربِّي مُعَاقبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ
 هَذَا لَأَنَّمَا مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِدُهُ حَرَّاً عَلَى كِبَدي (١)

فَاصْنَعْتُ بَعْدَ مَا فَصَّلْتُ بِدَارٍ شَطْوَنَ لَا تُمَادُ وَلَا تَمُودُ

وله في وصف حة (من الرحمن) :

صِلْ صَفَالَا شَطْوِي مِنَ الْقِصْرِ
دَاهِيَةٌ قَدْ صَفَرَتْ مِنَ الْكِبْرِ
مَهْرُوَّسَةٌ أَشِدَّ فَيْرِ حَوْلَاءَ الظَّرِ

وله يحضر قومة (من النسط) :

يُوْمَ حَلِيمَةَ كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ
وَعِنْ يَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا أَتَّسِرَّا
فَلَا تَكُونُوا لِادْنَى وَقْعَةً جَزِيرَاً
يَا قَوْمُ إِنَّ أَبْنَى هِنْدٌ غَيْرُ تَارِكِكُمْ

وله يدح التعبان (من البسيط) :

(١) ويروى: هذا لأبراً، ويروى أيضًا:

الآية مقالة أقوام شقيت يوم كانت مقالتهم فرعاً على كبدى

آخْلَاقُ عَبْدِكَ جَلَّ مَا لَهَا خَطَرٌ فِي الْبَأْسِ وَأَجْوَادِنَ الْعِلْمِ وَأَحْبَرَ
مُتَوَجِّهُ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِيقِهِ وَفِي الْوَعْنَى ضَيَّقَهُ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا (من الطويل) :

بِخَالَةَ أَوْ مَادَ الدُّنْيَاَةَ أَوْ سَوَى مَظَاهِرَ كَلِبٍ أَوْ مِيَاهَ الْمَوَاطِرِ
تَرَى الْأَغْرِيَنَ الْعَاصِفَيْنَ يَبَارِيَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أُتْرَعَتْ بِالْعَرَاعِرِ
لَهُ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءَ قَحْمَةَ تَلْقَمُ أَوْصَالَ أَجْزَرِ وَالْعَرَاعِرِ (١)
بِعَيْنَةَ قِدْرٍ مِنْ قُدُورِ ثُورَتْ لِأَلِ الْجَلَاحِ كَلِبًا بَعْدَ كَابِرِ (٢)
تَظَلُّلُ الْأَمَاءَ يَتَتَدِّرَنَ قَدِيمَهَا كَمَا ابْتَدَأَتْ سَعْدَ مِيَاهَ هَرَاقِرِ (٣)
وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَقَ الْفَزَارِيِّ بَعْدَ مَا
أَتَطَمَّعُ فِي وَادِي الْفَرَى وَجَنَّابِهِ وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ بَحْرَ الْمَعَاشِرِ
وقال أيضًا (من التكامل) :

مَنْ مُبْلِغٌ عَمَرُ وَبْنَ هِنْدَ آيَةٌ وَمِنْ النَّصِيحَةِ كُثْرَةُ الْإِنْذَارِ
لَا أَعْرِفُكَ (٤) عَارِضًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفَّ تَغْلِبَ وَادِي الْأَمْرَارِ

(١) ويروى : دهاء جونة يعني قدرًا . وجمل اشتغالها على الاوصال كناها اياماً
و (الجزور) موتتها وقد وصفها هنا بالرعاع وهو من وصف المذكور . يقال : جمل عراع اي عظم
الخلق فالجمع عراع . وهذا البيت يُشدّد بفتح العين وضمها
خلع الملوك وسار تحت لوائه شجرُ العُرُى وعراعُ الأقوام
يعني (بالرعاع) السيد و (بالرعاع) السادات ونا كان الجندي يقع على الذكر والاثني جاء المزاعر
في بيت النابغة على وصف المذكور

(٢) لم يوجد كابر في مدن كبرى إلا في هذا المكان وقد بين ذكر لقطة بعد أن (عن) في
قولهم (كابر عن كابر) يعني بعد . وكان ابو علي يقول : كابر ليس باسم الفاعل كالقاعد والقائم
والجالس وإنما هو اسم صيغ للجمع كالباقي والجامل . والمراد كباراً بعد كباراً

(٣) (الندح) الفرق شبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر بطنون سعد إلى تلك المياه . والتدينج
معنى مفعول وهو المرق المقدوح

(٤) ويروى : فلامعرفتك فارضاً لrimahna في حق تطلب وادي الامرار

يَلْهَفَ أَيْ بَعْدَ أُمْرَةَ جَوَّلِ إِلَّا الْأَقْيَمْ وَرَهْطَ عِسَارِ

وَلَهُ أَيْضًا وَهِيَ اولَى بِحَمْرَاتِ الْعَرَبِ (من البسيط) :

عُجُوجُوا هَمِيَّوا لِنَعْمَ دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا تُهْبِيُونَ مِنْ ثُوَّيِّ وَأَنْجَارِ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ ثُوَّيِّ وَغَيْرِهِ هُوَجُ الرِّيَاحِ يَهَادِي التُّرْبَ مَوَادِ
دَارُ لِتَعْمِي بِأَعْلَى الْجَوَّ فَذَدَسْتَ لَمْ يَقِنَ إِلَّا رَمَادُ بَيْنَ أَظْهَارِ
وَقَفَتْ فِيهَا سَرَّاءَ الْيَوْمِ آسَاهَا عَنْ كُلِّ نُعْمَرْ أَمْوَانَا عَبَرَ اسْفَارِ
فَاسْتَعْجَمَتْ دَارُ لِتَعْمِي لَا تُكَلِّمُنَا وَالدَّارُ لَوْكَلَدَتْنَا ذَاتُ أَخْبَارِ
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلْوَذْ بِهِ إِلَّا الشَّمَاءَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمَاءَ لَأَيْثَنِ مَعَا وَالدَّهْرُ وَالْعِيشُ لَمْ يَهْمِمْ يَامِرَادِ
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمَاءَ وَأَخْبِرُهَا مَا أَكْنَيْتُ الْأَنَاسَ مِنْ بَادِ وَأَسْرَارِ
لَوْلَا حَبَّالِلُ مِنْ نُعْمَاءَ قَلَقْتُ بِهَا لَأَقْصَرَ الْقَلْبَ عَنْهَا أَيْ أَفْصَارِ
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِيَّةَ وَالْمُرْزَهُ يُخْلُقُ طَورًا بَعْدَ أَطْوَارِ
تَبَيَّتْ نُعْمَاءَ عَلَى الْهِيَّانِ عَابِيَّةَ
رَأَيْتُ نُعْمَاءَ وَأَنْجَارِيَّ عَلَى تَجَلِّي
وَالْعِيشُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ يَانِكُوارِ
قَرِيبَ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظَرَةً عَرَضَتْ حَيْنَنَا وَوَفِيقَ أَقْدَارِ لِأَقْدَارِ
يَيْضَا كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا لَمْ تُؤْذِ أَهْلَهَا وَلَمْ تَخْفَ عَلَى جَارِ

وَمِنْهَا قَوْلَهُ :

أَقْوُلُ وَالْمُهِيمُ قَدْ مَاكَتْ أَوَآخِرَهُ إِلَى الْمُنْبِتِ بَيْنَ نَظَرَةَ حَارِ
الْحَمَّهُ مِنْ سَنَاتِرِقِ رَأَيِّ بَصَرِيَّ لَمْ وَجَهْ نُعْمَاءَ بَدَا لِي مِنْ سَنَانَهُ
بَلْ وَجَهْ نُعْمَاءَ بَدَا وَاللَّيلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَنْوَابِ وَأَسْتَارِ

إنَّ الْمُهْوِلَ الَّتِي رَاحَتْ مُهْجَرَةً يَتَبَعَنَ آمَرَ سَفَيْهُ الرَّأْيِ مِنْكَارِ
 نَوَاعِمُ وَشُلُّ بَيْضَاتِ تَمْحِيَّةٍ يَمْهُمُ ظَلِيمٌ فِي نَقَا هَارِ
 إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُدُقُّ ذَكْرِي وَلَوْ تَغَرَّبَتِ عَنَّا لَمْ عَمَارِ
 وَهَمْسِهِ نَازِحٌ تَأْوِي الْدِئَابُ بِهِ تَأْنِي الْلَّيَاهُ عَنَ الْوَرَادِ مِنْكَارِ
 جَاؤَرُتُهُ بِعَنْدَاءٍ مُذَكَّرَةٍ وَعَثَ الْطَّرِيقَ عَلَى الْأَخْرَانِ يَمْهُمَارِ
 مُخْنَا يَأْرِضُ إِلَى أَرْضِ لَدَى رَجُلِهِ
 إِذَا أَلْرَكَابُ وَنَتَ عَنْهَا رَكَابُهَا
 كَانَّا الْرَّجُلُ مِنْهَا قَوْقَ ذِي جَدَدِ
 مُطَرَّدٍ أَفْرِدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ
 مُحَرَّسٍ وَأَجِدُ جَلِبٍ أَطْلَاعَ لَهُ
 سَرَائِهُ مَا خَلَ لَبَابُهُ لَمَقُ
 وَبَاتَ ضَيْقًا لِأَرْطَافِهِ وَأَجْلَاهُ
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلَتْ ظَلَامًا لَيْلَهُ
 أَهْوَى لَهُ فَانِصُ يَسْعَى يَا كَلِيلِهِ
 عُخَالِفُ الصَّيْدِ تَبَاعُ لَهُ لَحْمُ
 يَسْعَى بِضَفِ بَرَاهَاهَا وَهُنَ طَاوِيهُ
 حَتَّى إِذَا أَتَوْرُ بَعْدَ أَنْفَرِ أَمْكَنَهُ
 فَكَرَّ تَمْحِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَما
 فَشَكَ بِالرَّوْقِ مِنْهَا صَدَرَ أَوْلَاهَا
 ثُمَّ أَشَنَّى يَعْدُ الْقَانِي فَأَقْصَدَهُ

وَأَبْتَثَ الْكَلَّاكَ الْأَنْبَاقَ يُسَاقِدَةَ مِنْ بَاسِلٍ عَالِمٍ يُلْطَعَنُ كَرَارِ
وَظَلَّ فِي سَبْعَةِ مِنْهَا لَحْقَنَ يَهُ يَكْرُجُ يَلْرُوقُ فِيهَا كَرَّ اسْوَادِ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَاتَهُ وَعَادَ فِيهَا يَاقْبَالٍ وَادْبَارِ
اَفْضَلُ كَالْكُونْكَبُ الْدُّرِّي مُنْصَلَّةَ
يَهُوَيْ وَيَخْلُطُ تَفْرِيَيَا يَلْحَضَادِ
فَذَلَّكَ شِبَهُ قَلْوَصِي إِذْ أَصَرَّ يَهَا طُولُ السَّرَّيْ وَهَجَيرُ بَعْدَ إِبْكَارِ
وَقَالَ إِيْضًا (مِنَ النَّسِيطِ) :

فَلَمْ يَكُنْ قَدْ قُضِيَ مِنْ خَلْهٖ وَطَرَا فَإِنَّمَا أَقْضَى أَوْطَارِي
يُذْنِي عَلَيْهِنَّ دَفَّاً رِيشَةً هَدِيمٌ وَجُوْجُوا عَظِيمٌ مِنْ لَحِيمٍ عَالِ
وَقَالَ أَيْضًا (من الطريبل):

وَلَيَقُولُ (مِنْ مَجْزُونِ الْكَاملِ) :

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ مَوْطُولٌ عَيْشٌ قَدْ (١) يَضْرِه
تَقْنِيَّةً بَشَائِشَهُ وَيَسْقِيَ مَبْعَدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرْهَهُ
وَنَحْنُ نَهْوُ الْأَيَامِ حَتَّىٰ مَا لَآرَى شَيْئًا يَسْرِهُ
كَمْ شَامِتَ بِي إِنْ هَلَكْتُ مَا وَفَاقِلَ اللَّهُ دَرَهُ

وقال ايضاً (من الطويل) :

ظَلَّنَا يَرْفَأُهُمْ تَلْقَى قَوْلٌ تَكَادُ مِنْ خِلَالِهَا تُسْبَى
وَمِنْ حَكْمَةِ قَوْلَهُ (مِنَ الطَّوْبِيلِ) :

إِذَا أَنَا لَمْ أَنْقُعْ خَلِيلِي بِوَدِهِ فَإِنَّ عَدُوِّي لَا يَصْرَهُمْ بِغُصْنِي

وقال يدح قومه (من الطويل) :

إِذَا تَلَهُمْ لَا تُلْقِي إِلَيْهِمْ عَوْرَةً وَلَا أَجْهَارَ مَخْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَانًا

١٤) وفي رواية : ما

وقال ايضاً (من البسيط) :

صَبِرَا بِغِيَضٍ بْنَ رَبِيعَ إِنَّهَا رَجُمٌ حِبْتُمْ بِهَا فَأَنَا خَلُكُمْ بِخَجْعَانٍ

وله شطر في المدح وهو (من الطويل) :

وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْجَدِيدِ مَاتِعٌ

وله في توجيه نفسه (من الكامل) :

تَعْصِي إِلَاهَهُ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حَمَّهُ هَذَا لَعْنَرُوكَ فِي الْمُقْلَلِ بَدِيعُ
لَوْكُوكَ تَصْدُقُ حَبَّهُ لَا طَعْتَهُ إِنَّ الْحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطْبِعٌ

وقال ايضاً (من الطويل) :

إِذَا غَضِيَتْ لَمْ يَفْعُلْ أَحَدٌ إِنَّهَا عَصُوبٌ وَإِنْ نَاكَ دِرْضَى لَمْ تُهْزِقِي

وله مدح (من البسيط) :

يَا مَانِعَ الصَّمَمِ إِنْ يَغْشَى سَرَائِفَهُمْ وَحَامِلَ الْأَصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرَقُوا

وله من نوع الاجازة عندما لقي الربيع بن الحسين (من البسيط) :

كَادَتْ تُهَالِكُ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي

قال التابعة

قال الربيع بن الحسين

وَالشَّعْرُ مِنْهَا إِذَا مَا وَحَشَتْ خَلْقُ

قال التابعة

لَوْلَا اتَّهَمَهَا بِالسُّوطِ لَا جَدَّدَتْ

قال الربيع

مِنِي الْزِمَامَ وَإِنِّي رَاصِكُ لَئِنْ

قال التابعة

قَدْ مَلَّتِ الْجَسَسَ فِي الْأَطَامِ وَأَشْتَقَتْ

قال الربيع

إِلَى مَنَاهِلِهَا لَوْلَا آتَهَا ظُلْقَ

قال الربيع

وله في المدح (من الوافر) :

تَخَفُّتُ الْأَرْضُ إِنْ تَفَعُّلَكَ يَوْمًا وَتَبْقَى مَا بَقِيَتِ بِهَا تَقْبِيلًا

لِأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقُسْطَاسِ مِنْهَا قَمْعَ جَانِبِهَا إِنْ تَقْبِيلًا(١)

(١) ورد في المزهر في فصل المغائب من الشعراء أن التابعة لما أنشد البيت الأول نظر إلى

وله في ذم النعان (من لقينيف) :

حَدَّثَنِي بَنْيُ الشَّفِيقَةِ مَا مَنْ يَعْنِي فَعَلَّا يَسْرِقُ أَنْ يَرُولَ
فَيَجِدُ اللَّهُ ثُمَّ تَبَرَّأُ يَلْمَسِنِ وَادِثَ الصَّانِعِ (١) الْجَبَانَ الْجَهُولَةَ
مَنْ يَصْرُ أَلَدْنَى وَيَنْجُزُ عَنْ ضَرِّمَ الْأَفَاصِيِّ (٢) وَمَنْ يَخْنُونَ الْخَلِيلَ
يَجْمِعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلْوَفِيِّ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرَأُ الْعَدُوَّ فَيَلَا

وقال أيضاً (من الطويل) :

عَاهَدْتَ يَهَا حَيَا كِيرَاماً فَبَدَلتَ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ

وقال أيضاً (من البسيط) :

مَا ذَا رُزِّنَا يَهُ وَمَنْ جَيَّهَ ذَكَرَ
نَضْنَاصَةَ يَلْرَزَا يَا صِلَّ أَصْلَالِ
لَا يَهْنِي الْنَّاسَ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَاءِ
وَمَا يَسْوُقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالِ
يَعْدَ أَبْنِ عَاتِكَةَ الْقَاوِيِّ عَلَى أَبْوَى
أَضْنَى (٣) بِلَدَةَ لَا عَمَّ وَلَا خَالِ
سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَاءِ يَاقْدِحِهِ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ تَأْيِي الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا
هُذَا عَلَيْهَا وَهُذَا تَحْتَهَا يَالِ

وقال أيضاً (من الطويل) :

وَعَرَيْتُ مِنْ مَالِ وَخَيْرِ جَمِيعِهِ كَمَا عَرَيْتُ مِمَّا يُنْسِرُ الْمَغَازِلِ

وله أيضاً (من السريع) :

الْطَّاعِنُ الْطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعْيِ يُعْلِلُ مِنْهَا الْأَسْلُ الْنَّاهِلُ

وله يدح (من السريع) :

نظر غضيان فثلا في الأرض كعب بن رهبر وكان حاضراً وقال : اصلاح الله الملك ان مع هذا يتنا وانشد الثاني فضحت النعان واسر لها ما يجاوز بينه . والله اعلم

(١) ديروى ربدة الصانع (٢) وفي رواية : الامادي

(٣) وفي رواية : امسى

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سبع^(١) أقام
للحارث الأكبر وألحراث الأصغر والأخرج خير الآنام
هم لهند ولهند وقد أسرع في الخيرات منه أيام^(٢)
خمسة^(٣) آباء لهم ما هم هم خير من يشرب صوب النعام^(٤)

وله في وصف للحيل (من البسيط) :

خيل صيام وخيل غير صافية تحت العجاج وأخرى تلك العجاج
وقال أيضاً (من الجز) :

نفس عصام سودت عصاماً وعلمه السكر والأقداماً
وصيرته ملائكة هاماً حتى غلا وجاء ز الأقواماً

وقال أيضاً (من السكامل) :

ظلموا عليك براية معروفة يوم الأيس إذ لقيت زمها
قوم تدارك بالعفيرة ركبهم أولاد زردة إذ تركت ذمها

وله أيضاً (من السريع) :

المم يرسم الطمل الأقدم بجانب السكنان فالآباء

وله أيضاً (من البسيط) :

تدو الدياب على من لا يكلبه وتنقى ربض المستثمر الخالي

وله أيضاً (من الواغر) :

ولست بذري^(٥) لعد طعاماً جذار غد لكل غد طعام
تضخت المثون له يوم آني ولكل حاملة قائم

(١) وفي رواية: ينبع في الروضات ماء النعام

(٢) ويروى: كبر

(٣) وفي رواية: أكرم من يشرب صوب المدام.

(٤) ويروى: سنة

(٥) ويروى: بخابر ابداً

ويروى أيضاً: ماء النعام

وله أيضاً (من الواقف) :

وَأَعْيَارٍ صَوَادِرَ عَنْ حَمَّاتَ لَيْلَنِ الْكُفْرِ وَالْبُرْقِ الدَّوَافِي
آلَا زَعَمْتَ بِقَوْبَسٍ يَا تَيْ آلَا كَذَبُوا كِبِيرُ الْسِّنِ فَانِ

(من نظمي (من الطويل)) :

لِسَعْدِي بِشَرْعٍ فَالْجَارِ مَسَاكِنُ قَفَارٌ فَفَتَّهَا شَمَالٌ وَدَاجِنُ

وله أيضاً (من الواقف) :

نَاتٌ يُسَعَادَ عَنْكَ نَوْيَ شَطُونُ فَبَاتٌ وَالْفَوَادُ يَهَا رَهِينُ
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَنْبِينِ بَنِ جَسْرٍ فَقَدْ تَبَقَّتْ لَكَ مِنْهُمْ (١) شُوُونُ
تَأْوِيْنِي بِسَلَةَ الْلَّسَوَاقِ مِنْعَ النَّوْمَ إِذْ هَدَاتِ عَيْوَنُ
كَانَ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفٌ مِنَ الْجَوَنَاتِ هَادِيَةً عَنْوَنُ
مِنَ الْمُتَعَرِّضَاتِ يَعِينَ خَلْلٍ كَانَ يَاضَ لَيْلَهُ سَدِينُ
كَفَوسِ الْمَاسِنِيِّ أَرَنَ فِيهَا مِنَ الشَّرْبِيِّ مَرْبُوعٌ مَتِينٌ
إِلَى أَبْنِ مُحَرِّقٍ أَعْمَلْتُ نَهِيِّ وَرَاحِلَتِي وَقَدْ هَدَتِ الْعَيْوَنُ
أَيْتَكَ عَارِيَّا خَلَقَنِي ثَيَابِي عَلَى خَوْفِي (٢) تَظَنُّنِي الْطَّنُونُ
فَأَقْيَسْتُ الْأَمَانَةَ (٣) لَمْ تَخْنَهَا كَذَلِكَ كَانَ فُوحُ لَا يَجُونُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

فَتَّى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُ صَدِيقَهُ (٤) عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوِّهُ الْمَعَادِيَا (٥)
فَتَّى كَلَّتْ أَخْلَاقُهُ (٦) غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُسِيقِي مِنَ الْمَالِ يَأْقِي

(٢) ويروى : وجل

(٣) ويروى : رفيقة

(٤) ويروى : خير الله

(١) وفي رواية : لم منا

(٥) وفي رواية : الودية

(٦) وفي رواية : الاطادي

وقال أيضًا يدح عمرو بن الحزت في الثناء النسج

آلا آنِمْ صَبَاحًا إِلَيْهَا الْمُلْكُ الْمُبَارِكُ . أَسْمَاءٌ غَطَاؤُكَ . وَالْأَرْضُ وَطَاؤُكَ .
 وَوَالِدِي فِدَاؤُكَ . وَالْعَرَبُ وَفَاؤُكَ . وَالْجَمْ جَمَاؤُكَ . وَالْحَكَمَ جَلْسَاؤُكَ .
 وَالْمُدَارَأَةُ سِيَاؤُكَ : وَالْمُقَاتَلُ إِخْوَانُكَ . وَالْقُلُّ شَعَادُكَ . وَالسَّلَمُ مَنَارُكَ .
 وَالْجِلْمُ دَثَارُكَ . وَالسَّكِينَةُ جَهَادُكَ . وَالْوَفَادُ غَشَاؤُكَ . وَالْمِرْ وَسَادُكَ .
 وَالصِّدْقُ رِدَاؤُكَ . وَالْكَبِينُ حِذَاؤُكَ . وَالسَّخَاءُ ظَهَارُكَ . وَالْحَمِيمَ بَطَانُكَ .
 وَالْمُلَالُ غَائِبُكَ . وَالْكَرْمُ الْأَخِياءُ أَخِياؤُكَ . وَأَشْرَفُ الْأَنْجَادِ أَجَادُكَ .
 وَخَيْرُ الْأَبَاءِ آبَاؤُكَ . وَأَفْضَلُ الْأَعْمَامِ أَعْمَامُكَ . وَأَسْرَى الْأَخْوَالِ أَخْوَالُكَ .
 وَأَعْفَ الْأَسَاءِ حَلَاثُكَ . وَأَغْفَرُ الْقِتَانِ أَبْنَاؤُكَ . وَأَطْهَرُ الْأَمَاهَاتِ أُمَاهُكَ .
 وَأَعْلَى الْبَيْانِ بُلْيَانُكَ . وَأَعْدَبُ الْأَيَاهِ أَمْوَاهُكَ . وَأَفْسَحَ الدَّارَاتِ دَارَانُكَ .
 وَأَزْرَهُ الْحَدَائِقِ حَدَائِقُكَ . وَأَرْفَعَ الْبَلَاسِ بَلَاسُكَ . وَأَدْفَعَ الْأَجَادِ أَجَادُكَ .
 قَدْ حَافَ الْأَضْرِيجُ عَايَقُكَ . وَلَا مِمَّا كُنْتُ مَنْكَكَ . وَجَاءَرَ الْمُنْبَرُ
 تَرَائِكَ . وَصَاحِبَ الْقَعْمُ جَسَدُكَ . أَسْبَجَدُ أَيْتَكَ . وَالْجَنِينُ صَحَافُكَ .
 وَأَلْعَضُ مَنَادِيكَ . وَالْحَوَارِي طَعَامُكَ . وَالشَّهَدُ إِدَامُكَ . وَاللَّذَّاتُ غِذَاؤُكَ .
 وَأَلْحَرْطُومُ شَرَابُكَ . وَالشَّرَفُ مَنَاصِفُكَ . وَالْحَتْرُ بِفَنَائِكَ . وَالشَّرُّ
 بِسَاحِةِ أَعْدَائِكَ . وَالنَّصْرُ مَنْوَطٌ بِلَوَائِكَ . وَالْحَذَلَانُ مَعَ الْوَيْهِ حَسَادُكَ .
 زَيْنُ قَوْلَكَ فِيلُكَ . قَدْ طَنْطَعَ عَدُوكَ غَضْبُكَ . وَهَزَمَ مَعَانِيْهِمْ
 مَشَهِدُكَ . وَسَارَ فِي أَنَّاسٍ عَدْلُكَ . وَسَعَ يَالْتَصِيرِ ذَكْرُكَ . وَسَكَنَ فَوَارَعَ
 الْأَعْدَاءَ ظَهْرُكَ . الْذَّهَبُ عَطَاؤُكَ . وَالدَّوَابُ دَمْزُكَ . وَالْأَوْرَاقُ لَحْظُكَ .
 وَالْقَنْيَ أَطْرَافُكَ . وَالْفُ دِينَارٍ مَرْجُوَةٍ إِيمَاؤُكَ . أَيْقَاظُكَ الْمُنْذِرُ الْخَيْرُ

فَوَاللَّهِ لِفَقَاتَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَلَشَائِكَ أَجْوَدُ مِنْ يَمِينِهِ . وَلَا حُصُكَ خَيْرٌ مِنْ رَأْسِهِ . وَلَطَاطُوكَ خَيْرٌ مِنْ صَوَاعِيهِ . وَلَصَنْتُكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ . وَلَأْمُوكَ خَيْرٌ مِنْ آرِيبِهِ . وَلَحَدَمُوكَ خَيْرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي أَسَارَى قَوْمِيْ . وَاسْتَقِونَ بِذِلِّكَ شُكْرِيْ . فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانَ . وَأَنَا مِنْ سَرَوَاتِ عَدْنَانَ *

* قد حلصنا ترجمة النابقة عن كتاب الافتاني لابي الفرج الاصفهاني وعن العقد الгин في دواوين الشعرا الجاهليين طبعة لندن واضمنا اليه كل ما وجدنا من الشرح والقوانين من خمسة دواوين العرب طبعة مصر



الْحُصَيْنُ بْنُ حَمَّامٍ (٦٢١ م)

هو أبو يزيد الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن فاتحة بن سهم بن مررة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن تزار . قال أبو عبيدة : كان الحصين بن الحمام سيد بنى سهم بن مررة وكان خصيصة بن مررة وصرمة بن مررة وسهم بن مررة أمهم جميعاً صرققة بنت دعم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . فكانوا يداً واحدة على من سواهم وكان حصين ذا رأيم وقادتهم ورائدهم وكان يقال له : مانع الضيم . وحدثني جماعة من أهل العلم أن ابنه أتى بباب معاوية بن أبي سفيان . فقال لآذنه : استأذن لي على أمير المؤمنين وقل : ابن مانع الضيم . فاستأذن له . فقال له معاوية : ويحيى لا يكون هذا إلا ابن عروة بن الود العبسي أو الحصين بن الحمام الوري أدخله فلما دخل إليه . قال له : ابن من أنت . قال : أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام . فقال : صدقت . ورفع مجلسه وقضى حوائجه . وكان الحصين يومئذ يؤمن بالله ويقر بالبعث قبل الهجرة وفي شعره ما يدل على ذلك فقال من قصيدة (من المقارب) :

وَقَافِيَةٌ غَيْرِ إِنِسَيَةٌ قَرَضَتْ مِنَ الشِّعْرِ أَمْثَالَهَا
شَرُودٌ تُلْمِعُ بِالْحَافِقِينَ إِذَا أُنْشِدَتْ قِيلَ مِنْ فَالَّهَا
وَحَيْرَانَ لَا يَهْتَدِي بِالنَّهَارِ مِنَ الظُّلْمِ يَتَسَعُ ضُلَالَهَا
وَدَاعِيَ دَعَوَةَ الْمُسْتَغْفِي وَكَنْتُ كَمَنْ كَانَ لَيْلَهَا
إِذَا الْمُوتُ كَانَ شَجَنِي بِالْخُلُوقِ وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْفَاهَا
صَبَرْتُ وَلَمْ أَلِدْ رِعْدِيَةَ وَلَصَبَرْتُ فِي الرَّوْعِ أَنْجَنِي لَهَا
وَيَوْمَ نَسَرَ فِيهِ الْمُرْوُبُ لَيَسَتُ إِلَى الرَّوْعِ سِرْبَاهَا

مُضَعَّفَةَ السَّرِدِ عَادِيَةً وَعَصْبَ الْمَاضِيَّ بِمِفْصَالِهَا
وَمُطْرِدٌ مِنْ رُدَيْنَيَّةِ أَذْوَدٍ عَنِ الْوَرْدِ آبَطَالَهَا
فَلَمْ يَقِنْ مِنْ ذَاكِ إِلَّا أَتَقَى وَنَفْسٌ تُعَاجِلُ أَجَالَهَا
أُمُورُ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مَقَادِيرُ . تُسْرِلُ إِنْزَالَهَا
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْتَالَهَا
وَخَفَّ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ وَرَأَلَتِ الْأَرْضُ زَلَّالَهَا
وَنَادَى مُنَادِيَ أَهْلِ الْأَبْوَادِ فَهَبُوا لِتُبَرِّزَ أَثْقَالَهَا
وَسُرَّتِ الْنَّارُ فِيهَا الْعَذَابُ وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَغْلَالَهَا

وكان الحسين فارساً مقداماً ولها مع قومه وقائم اشتهر فيها منها أم تل بقموه بني سهم دجل يهودي من وادي القرى اسمه حسين بن حي قتله بنو صرمة قتل به سهم قردا به يهوديا آخر من اهل تياء يقال له جهينة بن الي حل كان يجوار بني صرمة فشد بني صرمة على ثلاثة من قضاة جيران بني سهم فقتلتهم فقال حسين: اقتلوا من جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر ففعلوا فاستعر الشر بينهم . وكانت بنو صرمة أكثر من بني سهم رهط الحسين بكثير . فقال لهم: الحسين يا بني صرمة قتلتم جارنا قتلنا به جاركم . فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم من بني سلامان ثلاثة نفر وبيننا وبينكم رحم مائة قرية فر وا جيرانكم من بني سلامان فيرتحلوا عنكم وناس جيراننا من قضاة فيرتحلوا عننا جيئا ثم هم اعلم . فأبي ذلك به صرمة وقالوا: قد قتلتم جارنا ابن جوشن فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلا من جيرانكم فانا نعلم انكم أقل منا عددا واذل ونما بما تفرون وتنبعون . فناشدهم الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضر من محارب كانوا في بني شيبة بن سعد قالوا: نشهد بهب بني سهم اذا اذتهروا فتصيب منهم . وخذلت غطان كلها حصينا وكرهوا ما كان من منع جيانته من قضاة وصافهم حصين الحرب وقاتلهم دمعة جيانته وامرهم الا يزيدوهم على النبل وهزمهم الحسين وكف يده بعد ما

أكثر فيهم القتل وأبي ذلك البطن من قضاة ان يكثروا عن القوم حتى اخروا فيهم . وكان سنان ابن أبي جارية خذل الناس عن عداوته قضاة واحد سنان أن يهرب الحيان من قضاة . وكان عبيدة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو بن جابر من خذل عنهم أيضاً . فأجلبت بني ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن خصبة معهم . قتال الحسين بن الحمام في ذلك من ايات (من الطويل) :

الآتَيْتُمُ الْمُنْصُدَ لَا تَرَى هَامِكُمُ الْقَطْرُ
سَنَابِيْكَمْ كَمَا تَأْبُونَ حَتَّى تُلِينَكُمْ صَفَانِحَ بُصْرَى وَالْأَسْنَةُ وَالْأَصْرُ
أَيُوكَلُ مُولَانَا وَمَوْلَى أَبْنِ عَنَّا نَعِيمُ وَمَنْصُودُكَمْ كَمَا نَصَرَتْ جِرَرُ
فَتَلَكَ الَّتِي لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنِّي خَنَقْتُ لَهَا حَتَّى يَقِنَنِي الْقَبْرُ
فَلَيَسْتُكُمْ قَدْ حَالَ دُونَ لِقَائِكُمْ يَسْنُونَ ثَمَانِيَ بَعْدَهَا حَجَّ عَشْرُ
أَجَدِي لَا آقَامُكُمُ الْدَّهْرَ مَرَّةً عَلَى مَوْطَنِي إِلَّا خُدُودُكُمْ صَمَرُ
إِذَا مَا دَعْوَا لِلْبَغْيِ قَاتُلُوا وَأَشْرَقُتْ وُجُوهُهُمْ وَأَرْشَدُ وَرَدَ لَهُ نَفْرُ
فَوَاعْجَبَا حَتَّى خَصِيلَةُ أَصْبَحَتْ مَوَالِيَ عِزٍّ لَا تَخْلُلُ لَهَا أَخْنَرُ (١)
الْمَأْكَشِفُنَا لَأْمَةَ الْذُلُّ عَنَّكُمْ تَجْرِدَتْ لَا يُرِجِيلُ وَلَا شُكُرُ
فَإِنْ يَكُ ظَنِي صَادِقًا تَجْبِرُكُمْ جَوَارِيَ الْأَلَمِ وَأَلْجَانَةُ وَالْعَذْرُ
فَاقَامُوا عَلَى الْحَرْبِ وَالْتَّرْزُلُ عَلَى حَكْمِهِمْ . وَفَاظْهُمْ بُنُو ذَبِيانَ وَمَحَارِبَ بنَ خَصَّةَ
وَكَانَ رَئِيسَ مَحَارِبَ حَمِيشَةَ بْنَ حَرْمَةَ وَنَكَصَتْ عَنْ حَصِينَ قَبْلَتَانَ مِنْ بَنِي سَهْمَ وَخَانَتَاهُ
وَهَا صَدَانَ وَعَبْدَ عَمِّ وَابْنَاهَا سَهْمَ . فَسَارَ حَصِينَ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْ بَنِي سَهْمَ إِلَّا بُنُو وَاللهَ بْنَ
سَهْمَ وَمَلْفَاظَهُمْ وَهُمُ الْحَرْقَةَ وَكَانَ فِيهِمُ الْمُدْدَ فَالْتَّقَوْا بِدَارَةَ مَوْضِعِ قَطْلِهِمْ بَهِمِ الْحَصِينِ
وَهُزِمُوهُمْ وَقُتِلَ مِنْهُمْ فَاسْكَنُوا وَقَالَ الحَسِينَ بْنَ الْحَمَامَ فِي ذَلِكَ (من الطويل) :

(١) قال صاحب الأغاني : قوله : مَوَالِي عِزٌّ يَهْزَأُ جَمْ وَلَا تَخْلُلُ لَهُمُ الْخَنَرُ ارْدَادُوا فَهُرُوا الْخَنَرُ
عَلَى أَنْفُهُمْ كَمَا يَفْعَلُ الْمُزِيزُ وَلَيْسُوا هَنَاكَ

جزى الله أفاء العشيرة كلها بدارة موضوع (١) عموماً وما نما
بني عنة الأدرين منهم ورقطنا فزارة إن دارت بنا المحن معظمها
مواليككم مولى الولادة منهم ومولى آليسين حاسماً قد تفسينا (٢)
ولما رأينا الصبر قد حيل دونه وإن كان يوماً ذاكواكب مظلماً (٣)
صبرنا وكان الصبر منا سجدة يأسافنا يقطعن كلها ومعصيماً (٤)

(١) ذلك أن تنصب (كلها) فيكون تأكيداً للأفباء وإن تغير، فيكون تأكيداً للعشيرة
(موضوع) هو مكان

(٢) قال الرزوقi: إنما قسم الموالي هذه القسمة لأن المولى له مواضع في استعماله
منها: المولى في الدين وهو الولي . ومنها العصبة وبنو العم وهم الذين سماهم الشاعر مولى
الولادة . وبنها الحليف وهو من أضم اليم بعزم عبادتك واستمع عبادتك وهو الذي سماه مولى آليسين
لأنه يقسم له عند الانقسام . ومنها المترقب والمترقب يقول: فتدار كوا الذين يتسببون بولاه النسب
ولو لا الحلف والنصرة فكل منهم ذو جنس على الشر متقسم الحال مفار عليه . وقوله: (حاسماً) في
معنى محبوس لكنه أخرج النسب أي ذو جنس وانصابه على الحال . وقوله: مواليك اتصب على
هذا بفضل مضرور كانه قال: أهينوا مواليك . ويرى: حاسماً متقسم وقد تفسيا . وقيل هو اسم علم
وارتفاعه على أنه بدل من مولى آليسين وقد تفسيا في موضع الخبر واكتفى بالأخبار عن الموالين
لأن الموالي انقسموا اليها

(٣) لما كان المعنى مفهوماً أضمر اسم كان كأنه قال: وإن كان اليوم أو الوقت أو نحو
ذلك وهذه قول الآخر:

فدى النبي ذهلو بن شيبان نافقـ إذا كان يوماً ذاكواكب أشناـ
وقوله (ذا كواكب) هو مأخوذ من قوله: إراه أكواكب فاراـ . وهو شيء ينظروا به في الدهر
الأول يريدون شدة الامر وعظم الخطب . ويجوز أن يكون ضرجم هذا المثل مأخوذاً من كسوف
الشمس لأن الناس في كل زمان يعظمون ذلك وإذا كشفت وذهب ضوئها رؤيت النجوم . ويشتمل
أن يكون أصل ذلك في المحن وهو أشبه ما يقال لأن الأسنة تشبه بالنجوم ولا يبعد أن يكون
قولهم (إراه أكواكب فاراـ) جاري بغير قوله: وقع القمر في سلامـ . أي في أمر لا يكمن
مثله لأن السلام للثاقبة لا للحمل غيريدون أنه إراه حلاـ لم تغير العادة بذلكـ . وقد اعترض بين لما
وجوابه بقوله: وإن كان يوماً

(٤) يجوز أن تتعلق الآية من (يأسافنا) بحسبنا واعتراض ينتهي قوله: وكان الصبر منـ
سجدة . ويقطعن في موضع الحال للايساف وفي طريقه قول حشل بن حرثيـ:
و يومـ كان المصطلين بحرثـ وإن لم يكن ثار قعودـ على المحرـ
صبرـ لهـ حتى تخلـ وافـ تفرـج أيامـ الكريـهـ بالصـبرـ

بِلِئَنَ هَامَا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٌ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْنَى وَأَظْلَمَـا (١)
 وَجُوهٌ عَدُوٌّ وَالصُّدُورُ حَدِيثَةٌ يُوَدِّ فَآوْدَى كُلُّ وِدٍ فَآنَمَـا (٢)
 فَكَيْتَ أَبَا شِيلٍ رَأَى كَرَ خَلِـا وَخَلِـمَ بَيْنَ السِّكِيرِ وَأَظْلَمَـا (٣)
 ظَارِدُهُمْ نَسْقَدُ الْجَرَدَ بِالْفَـا وَيَسْقَدُونَ السَّمَهِيَّ الْمَفَوْمَـا (٤)
 عَشَّةٌ لَا تُغْنِي الرِّماحُ مَكَـلَـا وَلَا الْبَـلُّ إِلَّا الْمَشْرِفُ الْمَصَـمَـا
 مِنَ الصَّـبِـحِ حَتَّـى تَغْرِبَ السَّمْـنُ لَا تَرَى مِنَ الْخَـلِـلِ إِلَّا خَـارِجِـا مُسَوْمَـا (٥)
 وَاجْرَـدَ كَالْسِـرَـحَـانَ يَضْرِـبُهُ الْنَّـدَـى وَمَجْبُـوـكَـةَ كَالْسِـيـدِ نِـيـقَـاءَ صَـلِـمَـا (٦)

(١) يقول: شقيق هامات من رجال يكرمون علينا لاصم ما وهم كانوا أسبق إلى العقوبة: واصل العقوبة القطع يقال: عن الرحم كأن قال قطعها، وجمع العاق آرعنة وهو جمع نادر

(٢) يجوز دفع وجوه على أنه خبر مبتدأ عذوف كانه قال: وجوهنا وجوه الاعداء إذا التقينا لما حدث بيننا من التضاغن والتفاسد ويجوز نسبة على اصحاب فعل كانه قال اذكر وجوه عدوه، قال الأصعي: آنَمَ بالغ في الذهاب

(٣) يزيد أبا شبل مُليط بن كعب المزني، و(السوار واظلم) جبلان بالمالية في ديار بي سليم، ويروى: وليت أبا بشمر

(٤) نستقد الجرد أي نقتل الفارس فتأخذ فرسه، ويستقدون السمهري وهو الفتن الصلب أي نظمتهم فخرم الرماح

(٥) قوله: (من الصبح استعمل من) مكان (مد) لأن من للسكان ومد للبيان الآلة تسْكُنْ (من) في الجر جاز دخولها على مد، وقال أبو العلاء: قوله (الأخارجِـا مُسَوْمَـا): كانوا في القدم قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعاً أو كرياً وهو ابن جيان أو بخت وضوا ذلك خاريجاً.

وكذلك يقولون للدرس الجواب اذا بر ز وأبواه ليس كذلك (خارجي) قال الشاعر:

أَكَرَ صَرِيعَ الْحَـيْـلِ فِي كُلِّ مَوْطِـنٍ إِذَا مَا رَضِـبَتِ الْمَـاـرِـجِـيَّ الْمَوْـضِـاـ

ثم صاروا في الاسلام يحصلون المخارجي من خالق السلطان والجامعة قال الشاعر:

وَيَعْـادـ قـوـمـ اـنـ اـرـادـ لـقـاءـنـاـ يـجـمعـ مـقـ انـ كـانـ لـلـنـاسـ مـجـعـ

بـرـ وـاـخـارـجـيـاـ لـمـ بـرـ النـاسـ مـثـلـهـ نـشـيرـ لـهـ كـفـتـ الـيـ وـاصـبـ

وـالـمـاـرـجـيـيـ فيـ شـرـ حـصـبـنـ رـجـلـ خـلـعـ طـاعـةـ الـلـاـكـ . وـمـسـوـمـ لـهـ عـلـامـةـ يـعـرـفـ جـاـ

لـدـنـ غـدـوـةـ حـتـىـ تـرـىـ اللـيـلـ مـاـتـرـىـ مـنـ الـبـلـ إـلـاـ خـارـجـيـاـ مـسـوـمـاـ

(٦) ويروى: شقاء وصلاما

يَطَّافَ مِنْ أَقْتَلَى وَمِنْ قِصَدِ أَقْتَلَا جِيَادًا فَمَا يَجْزِينَ إِلَّا تَحْمَسًا (١)
 عَلَيْهِنَّ فِيشَانٌ كَسَاهُمْ مُحْرِقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَسْكَرَ مَا (٢)
 صَفَاقِشَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُبُونُهَا (٣) وَمُطْرِدًا مِنْ نَسْعَ دَاؤَدْ مُبْهَمًا
 يَهْزُونَ سُهْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدْنَيْةِ إِذَا حُرِّكَتْ بَضْتَ (٤) عَوَالِمُهَا دَمًا
 وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ دِرَامَرْ بْنِ مَالِكٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَلَةَ عَلَفَمَا (٥)
 لَا قَسْتَ لَا تَنْقَثُ مِنْيَ شَارِبٌ عَلَى اللَّهِ حَدَبَاءَ حَتَّى تَنَدَّمَا
 وَهَنَّى يَرْدَفَا قَوْمًا نَضَبَ لِغَائِثِهِمْ يَهْزُونَ آزْمَاحًا وَجَيَشًا عَرَمَمَا
 وَلَا غَرَقَ إِلَّا لَحْضَرُ خُضْرُ شَحَابٌ يَعْشُونَ حَوْلَيْ حَاسِرًا وَمَلَأَمَا
 وَجَاهَتْ جِحَاشٌ قَضَاهَا يَهْضِضُهَا وَجَحْسُ عُوَالٌ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَمَا (٦)
 وَهَارِبَةَ الْبَقَعَاءِ أَصْبَحَ جَمَاهَا أَمَامَ جَمَوعِ النَّاسِ جَمَاهَا مُقْدَمَا (٧)

(١) ويروى : خبرًا فما يجرى من الأنبئسا

(٢) محرق أحد ملوك ثم حرق قومًا فسي محرقا وقال قوم : إنما تبني العرب بمحرق الملك الحميري الذي حرق أصحاب الأخدود . وقيل انه ذو نواس الذي حرق نفسه في البر لما هزمته المبشرة . وقد سموا عمرو بن هذه محرقا لانه حرق بني دارم يوم اوارة . وقيل انه حرق تحت ملتهم . ويقولون للدرع والله الحرب : تراث محرق

(٣) يعني بالصفائح السيف و لم تغير العادة بان يقولوا كسوته سيفاً واما جاز ذلك لانه جاء آخر الكلمات لقوله : وطرداً من نسخ داود . اذ كانت الدروع تلبس كما تلبس اكوابه من الشياط قال قيس بن الخطيم : ولا رأيت العرب سرباً تجردت لبس مع البردين ثوب الماء بير
فلا الخبر عن شيء يتحمل ان يقال فيه (كسوت) حسن ان يجعل معه غيره

(٤) ويروى مثبت اي سالت

(٥) رزام بن مازن بن ثعلبة وسبيع من بني ثعلبة وعلقمة من بني امية

(٦) هو جحاش بن بيحالة بن مازن بن ثعلبة

(٧) قوله هاربة البقاء سموا بذلك لكثرة الباق فيهم . وقوله (اصبح جمعهم امام جموع الناس) عائق وهز ، لانه لا مدد لهم ولا وفود فيهم . . . حالفوا غير بني ذبيان فسموا هاربة البقاء ترموا بعنة غير ارضهم . وقيل تحولوا عن قومهم الى الشام . وقيل رحلوا عن غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد فراراً من حرب وقت بنيهم . وهاربة من بني ذبيان سميت البقاء لكثرة الباقي ولا يركب الالق الا مدلل بشجاعته

موالي موالينا تسبوا نساءنا لعمري لقد جئتم بسنة أياما
أشغلت لو حكمتم موالي مثلها إذا لعننا حوضكم أن يهدما
فقلت لهم يا آل ذيyan مالكم تقادتم لا تقدمون مقدمًا (١)
أما تعلمون المخالف حلف عريضة وحلفا صحراء الشطون (٢) ومقسمها
وأبلغ أنيسا سيد الحيو آنه يسوس أمورا غيرها كان آخرها (٣)
فإنك لو فارقتنا قبل هذه إذا لبستنا فوق قبرك مائة
وأبلغتني إلينا إن عرضت ابن مالك وهل يتفهم العالم إلا العلماء
فإن كنت عن أخلاق قومك راغبا فعد بضييع أو بعوف بن أصراما
أقمي إلينك عبد عمرو وشانعي على كل ماه وسط ذيyan خيما
وعودي يا فناء الشيرة إنما يعود الدليل بالعزيز ليعصمه (٤)
جزى الله فيها عبد عمرو ملامه وعدوان سهم ما أذل وألما (٥)
وقالوا تبين هل ترى بين ضارج وهي الافت صارخ غير أخجم (٦)

(١) قوله : تقادتم اي فقد بضمكم بعضاً ووضع (مقدمًا) موضع الافتاء وساغ ذلك لأن
مصادر الكلمات الصادرة عن اصل واحد يوضع بعضها موضع بعض لداع يدعوا اذا لم يكن ثم مانع
واما قلت هذا الان (قدم) قد يكون مرارة متداينا وبره يكون يعني تقدم فلا يتمدئ . ويقتضى هاتان
يكون مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله . ومنه مقدمة الحيش يراد به مقدمته وقوله :
(قادتم) اعترض بين (ما لكم) وبين (لا تقدمون) وهو دعالة طيبهم في الاربعين جميعا . ومثله
قول الآخر : إن السائرين وبثنتها قد احوجت سعي الى ترجلان
وان كان هذا دعاء خير

(٢) (الشطون) ماء لبني كلاب . وبروى : بدل عريضة عزيزة وطيبة

(٣) قوله (انيسا) قال الأصمعي : هذا أنيسا بن بنيد بن عمرو المزبي يزيد انس بن عاصي المري

(٤) وبروى : عوذى باذرا الشيرة جمع الذرى وهو الكتف والناحة

(٥) قال الأصمعي عبد عمرو هو عبد عميم بن واثلة بن سهم وعدوان بن واثلة . قوله (جزى
الله فيها يعني (القصة التي يقصها

(٦) وبروى : وقلت تبين ان ما بين ضارج وهي الافت صارخ غير اخجم

وَحِيَّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيَا مَكَانَهُمْ وَقَرَآنَ إِذْ أَخْرَى إِلَيْنَا وَالجَمَائِعَ
 وَقَالُ لَقِيطٌ إِنِّي لَنْ أَسْوِهُمْ إِذَا لَكَسَوْتُ الْعَمَّ بِرِدًا مُسْهَمًا^(١)
 وَمُسْتَرِكٌ حَنَكٌ يَهُوَ قَصْدُ النَّفَّا صَبَرْنَا لَهُ قَدْ بَلَ أَفْرَاسَنَا دَمًا
 فَالْحَقْنَ أَقْوَامًا لِتَمَّا يَأْصِلُهُمْ وَشَيْدَنَ أَخْسَابًا وَفَاجَانَ مَفْنَسًا
 وَأَنْجَيْنَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَ الْجُحْطَةِ مِنَ الْعَذَرَلَمْ يَدْئَسَ وَإِنْ كَانَ مُولَمَا
 إِنِّي لِابْنِ سَلَى إِنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقِ الْمَلَائِيَا أَيْ صَرْفٌ تَيَمَّمَا^(٢)
 فَلَسْتُ يُمْتَاعَ الْحَيَاةَ بِذَلِكَ وَلَا مُرْتَقٌ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَمَا^(٣)
 وَلَكِنْ خُذُونِي أَيْ يَوْمَ قَدْرَتُمْ عَلَيَّ فَخَرُوا أَرَائِسَنَ أَنْ أَتَكَلَّمَا
 يَا يَةَ أَيْ قَدْ فَجَّتْ يَفَارِسٍ إِذَا عَرَدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُلْمَسًا
 وَلَا دَأَيْتُ الْوَدَ لَيْسَ يُشَافِي عَمَدَتْ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَخْزَمَالَهُ^(٤)

ويروى : اخراجا من قوله : فلان اخره الرأي اي ضعيفة . و (ضارج) ماء لبني عبس كانه اقبل على واحد منهم فقال : تأمل هل ترى بين هذين الموضعين صارحا غير منقطع . وقال ابو الصلاه : المعني بهم يتواترون ارسلان في الصراخ غير مجتمعين له يتبع بعضهم بعضًا في ارضكم ودياركم يستترون فلا يتصرون فما لكم لا تأتونون . ومن روى : غير اصحابه . فالاعجم الذي لا ي Finch . و (صارخ) قيل مهيت . و (اخرم) جبل . ومعنى البيت على هذا : انه ليس بين هذين المأين مقنع الا هذا الجبل

(١) آن لقيط يجوز فيه التنصب على المفعف او الرفع على الابتداء

(٢) قال الانسني : ابن سلى بريده يو تنسه لان سلى ام الحسين ابن الحارث . وقال : انه صن بذلك عن

(٣) ويروى : نسبة بدل بذلة . ويروى ايضا : ولست يمتع الحياة بسببي . وفي نسخة : ولا
 يمتع ببدل ولا حرفي . يقال : اباتع الشيء بمعنى اشتراه وان كان بعنة بمعنى اشتريته وبعنة جسمًا
 و (السبة) المعلقة يسب جها كالمجنة والمرنة . يقول : قملت ذاك لاني لست من يطلب العيش مع
 الصبر على الذل ولا من يرتقي في الاسباب خرقا من الموت . بل الميزة الحسنة على ما ينفعها من
 الاحدوة الجميلة آخر عندها من العيشة الذميمة على ما يطالعها من الذنبة

(٤) جمل الحزم للسر وهو عباز واتساع وصلع ان بريده يقول (اخرم) اخرم من غبره

تأخرتُ أستيقني الحَيَاةَ حَلْمٌ أَجَدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَنْقَدَهُمْ (١)
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْعُ كَلُومُنَا وَلَكُنْ عَلَى أَفْدَامِنَا تَغْطِرُ الدَّمَ (٢)
 (قال أبو عبيدة) : وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحارث بن عباد بن حبيب
 ابن واتسعة بن سهل قتلتة بو صربة يوم دارة موضوع . وكان واداً للحسين فقال يريشه
 (من الواقف) :

قُتْلَنَا خَمْسَةٌ وَرَمَوْنَا ثَمَّا وَكَانَ الْقُتْلُ لِلنِّفَّاكِينَ زَيْنًا
 لَعْنُ الْأَبَاكِيرَاتِ عَلَى نُعِيمٍ لَقَدْ جَاءَتْ رَزِيْثَةُ عَلَيْنَا
 فَلَا تَبْعَدْ نَعِيمُ فَكُلْ حَيْ سَلَقَ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حَيْنَا

(قال أبو عبيدة) : ثم ان بني حيس كهروا مجاورة بني سهم فقادتهم ومضوا فلحق
 بهم الحسين بن الحرام فردهم ولم يتم على كفرهم خمسة وقتلهم عشرة منهم . وقتل في
 ذلك (من الطويل) :

لو قرمو خبرًا لانه كيموز حذف الخبر باسره اذا دل عليه دليل كذلك كيموز حذف ما يتم به منه
 اذا لم يتبين بغيره ولم يمثل الكلام بسيبه . وقوله : لما رأيت الرد حذف المضاف فيه واقتصر
 المضاف اليه مقامة كائنة قال : لما رأيت مراعاة الود ومحافظته او اظهار الود وابقاءه . ومنع البت
 لما رأيتم لهم لا يرتدون عن رکوب الراس قصدت الى ما كان اجمع للحزم منهم من مكاشقهم وترك
 البقاء عليهم

(١) يقول : لا تأخرت طبع في المدو وتصور في الحين فاجترأ على القتل الى الحيان اسرع
 لأن كل احد يطبع فيه وقيل : ان الحيان حتفه من فوق فتقدمت فكان التقدم الحما لي والسرب
 تقول : الشجاع موقي اي تهيبة الاقران فيتجلسوه فيكون ذلك وقاية له . ويجوز ان يكون المعنى :
 احتجت مستيقنًا لبishi فلم اجد لنفسi عيشاً كما يكون في الاعدام وذلك ان الاحدوثة الجميلة
 اما تكون بالتقدم لا بالتأخر . وقوله (حياة مثل ان اتقدهما) متناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم
 (٢) اي لست بداعية الكلوم على الاعتاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكن الكلام :
 لست كلومنا بداعية على الاعتاب . يقول : نحن لا نولى فنجرخ في ظهورنا فتضرر دماؤنا على اعتبارنا
 ولكن تستقبل السيف بوجوها فان اصابنا جراح قطرت دماءنا على اقدامنا . وقوله : (تضرر الدم)
 اذا رويت بالثاء كان المعنى تضرر الكلوم الدم فيكون الدم مفرولا وهو يقال : قطر الدم وضرره
 وان شئت جعلت الدم منصوبا على التسديد كان اراد تضرر دماً وادخل الانف واللام ولم يتد جها .
 ويجوز ان يروى : يضرر الذي بالحياة ويكون (الذي) في موضع رفع على انه قادر يضرر لكنه رد
 على الاصل فلي يه متصوراً وان كان الاستعمال بمعنى لا ي

إِنْ أَمْرَّا بَعْدِي تَبَدَّلْ نَصْرَكُمْ يَقْسِرُ بَنِي ذِيَّكَانَ حَفَّا لَخَلِيلٍ
أُولَئِكَ قَوْمٌ لَا يُهَمَّنُونَ إِذَا صَرَحْتَ كُلُّ وَهَبَ الْصَّنَابِرُ
وقال لهم ايضاً (من الراوي):

آلَآ آتَيْتُكُمْ لَذِكْرَ آبَا حَمِيسٍ وَعَاقِبَةَ الْمَلَامَةِ لِلْمُسْلِيمِ
فَهَلْ لَكُمْ إِلَى مَوْلَى نَصْرُوكُمْ وَخَطْبُوكُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ
فَإِنَّ دِيَارَكُمْ بِجِنَوبِ لَبِسٍ (١) إِلَى كِفِيفِ إِلَى ذَاتِ الْعَظُومِ
غَدَتُكُمْ فِي نَعْدَادِ النَّاسِ جَنَّا غَدَاءَ الْجَانِعِ الْجَدِيعِ الْمُنْعِمِ
فَسِيرُوا فِي الْبِلَادِ وَوَدِعُونَا يَقْطُطِ الْغَيْثُ وَأَنْكَلَ الْوَخِيمِ

ومن اخبار الحسين ما ذكره ابو عبيدة قال: وزعموا ان المثنى بن رياح قتل رجالاً
يقال له حباشه في جوار الحارث ابن ظالم المري فلحق المثنى بالحسين بن الحرام فأغاره. فبلغ
ذلك الحارث بن ظالم فطلب الحسين بدم حباشه. فسأل في قومه وسأل في بني حميس
جيروان فقالوا: اذا لا نعقل بالليل ولكن ان شئت اعطيتك الغنم فقال في ذلك وفي سرمه
نعمته (من الطويل):

خَلِيلٌ لَا تَسْتَخِلَا أَنْ تُرْوِدَ وَأَنْ تَجْمِعَاهَا كُلُّي وَتَنْتَظِرَا نَهَارًا
فَمَا لَبَثَ يَوْمًا يُسَاقِ مُغْنِمٍ (٢) وَلَا سَرْعَةَ يَوْمًا يُسَاقِهَ غَدَاءً
وَإِنْ تُنْظِرَا فِي الْيَوْمِ أَقْضِ لِبَانَةَ وَتَسْتَوْجِبَا مَنَّا عَلَيَّ وَتُحْمِدَا
لَعْرَكَ إِلَيْيَ يَوْمَ أَغْدُو بِصِرْمَتِي تَاهَى حَمِيسُ بَادِيَنَ وَعُودَا
وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ بِوَائِقُ جَهَّةَ وَأَفْرَعَ مَوْلَاهُمْ بِسَامَمَ أَصْعَدَا
وَمَا كَانَ ذَنْبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي بَسَطْتُ يَدِي فِيهِمْ وَأَتَبَعْتُهَا يَدِي

(١) لَبِسْ بَنَاءً بَنَتْهُ غَنْطَانٌ شَبَهُوهُ بِالْكَمْبَةِ وَكَانُوا يَجْعَلُونَهُ وَيَعْظِمُونَهُ وَيَسْمُونَهُ حِنْيَا فَنَزَّامٌ
زَعِيدُ بْنُ جَنَابَ الْكَلَبِيَّ فَهَذِهُ (٢) وَبِرَوْيٍ: بَسَاقٌ مُغْنِمٌ وَهُوَ الاصح

وَارِيْ احَاجِيْ مِنْ وَرَاءِ حَرَمِهِمْ إِذَا مَا الْمَنَادِيْ يَأْلِفِيْرَةَ نَدَّا
إِذَا الْفُوحُ لَا يَجْمِيْهِ إِلَّا حَفَاظُ كَرِيمُ الْحَسِيْنِ مَاجِدُ غَيْرُ أَجَرَدَا
فَإِنْ صَرَّحَتْ كَحْلُ وَهَبَتْ عَرَيْهِ مِنَ الرَّجَحِ لَمْ تَرْكُلِيْدِيْ الْمِرْضِ مَرْقَدَا
صَبَرَتْ عَلَى وَطَءِ الْمَوَالِيِّ وَخَطَبِهِمْ إِذَا حَنَّ ذُو الْقَرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَجَدَهَا
وَكَانَتْ وِفَاتُ الْحَسِينِ قَبْلُ الْهِجْرَةِ بِقَلِيلٍ، قَالَ أَبُو عَيْدَةَ: مَاتَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَسُعِّ
صَانِعٌ فِي اللَّيْلِ يَصْبِحُ لَا يُرَفَّ فِي بَلَادِ بَنِيْ مَرَّةَ:

أَلَا هَلَكَ الْخُلُوْ الْحَلَالُ الْحَلَالُ وَمَنْ يَعْدُهُ حَزْمٌ وَعَزْمٌ وَنَائِلُ (١)

وَمَنْ خَطَبَهُ فَصَلَ إِذَا الْقَوْمُ أَخْمَوْا يُصِيبُ مَوَادِيْ قَوْلِهِ مِنْ يَخَافُلُ (٢)

فَلَمَّا سَمِعَ أَخْوَهُ مُعَايِهَ بْنَ الْحَسَامَ ذَلِكَ قَالَ: هَلَكَ وَاللهُ الْحَسِينُ ثُمَّ قَالَ يَرِثَهُ:

إِذَا لَاقِتُ جَمِيْعًا أَوْ قِنَاطِيْمًا فَالِيْ لَا أَرِيْ كَأَيِّ يَزِيدَا

أَشَدُّ مَهَابَةً وَاعْزَزُ رُكْنَيَا وَأَصْلَبُ سَاعَةَ الضَّرَادِ عُودَا

صَفَّيِّ وَابْنِ أُمِيِّ وَالْمَؤَاسِيِّ إِذَا مَا النَّفْسُ شَادَفَتِ الْوَرِيدَا

كَانَ مَصْدَرًا يَجْبُرُ وَرَائِيِّيْ إِلَى أَشْبَاهِ يَبْغِيِ الْأَسْوَدَا (٣)

والْحَسِينُ شَاعِرٌ مُقَدَّمٌ يُعْدَدُ مِنَ الْمُتَلِّينَ الْحَكَمِيِّنَ مِنْ طَبَقَةِ سُلَامَةَ بْنَ جَنَدَلَ
وَالْمَتَّلِّسِ وَالْمَسِيبِ بْنِ عَلَيْهِ. فَنَ شَعْرُهُ قَوْلَهُ يَرُدُّ عَلَى الْبَرِيجِ بْنِ الْحَلَاسِ الطَّالِيِّ وَكَانَ
أَغَارَ عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الْحَرْقَةِ فَأَخْذَ أَمْوَالَهُمْ وَأَتَى الصَّرْبَعَ الْحَسِينَ بْنَ الْحَسَامَ فَتَعَزَّزَ الْقَوْمُ
وَأَدْرَكُهُمْ وَقَالَ لِلْبَرِيجِ: مَا صَبَّكَ عَلَى جِيرَانِيْ يَا بَرِيجَ. قَالَ لَهُ: وَمَا أَنْتَ وَهُمْ هُولَاءِ مِنْ
أَهْلِ الْيَمِنِ وَهُمْ مَنَّا وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلَى لَكَ الْحَرْقَاتِ فِيهَا يَنْشَا عَنْ بَعْدِهِ مَنْكَثَ يَا ابْنَ حَامِ

اَقْبَلَتْ تَرْجِيْ نَاقَةَ مَتَّبَاطَنَا (٤) عُلْطَا تَرْجِيْهَا بَغْدَرِ لَخَطَامِ

(١) الْحَلَوِ الْجَبِيلُ وَالْمَلَلُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ عِنْدَ الْمَلَاحِلِ الشَّرِيفِ الْمَعْاقِلِ

(٢) الْمَرَادِيُّ جَمِيعُ بِرَادَةٍ وَهِيَ صَنْفَةٌ تَرْدِيْ جَاهِ الْعَنُورِ أَيْ تَكْسِرُ

(٣) الْمَصِيرُ الْعَظِيمُ الْمَصِيرُ شَبَهَ أَخَاهُ بِالْأَسْدِ

(٤) تَرْجِيْ سَوْقُ عُلْطَانَ لَخَطَامِهِ مَلِيَّاً وَلَا زَمَانَ أَيْ أَتَيْتَ مَكْنَدًا مِنَ الْعَلَةِ

فاجأه الحسين بن الحرام (من الكامل) :

بُرْجُ يُوتَّنِي وَيَكْفُرُ بِعِتْنِي صَنِي لِمَا قَالَ الْكَفِيلُ صَنَامٌ
مَهْلَلاً أَبَا زَيْدَ فَإِنَّكَ إِنْ تَشَاءُ أُورِدُكَ عَرْضَ مَنَاهِلِ آسَادَامِ
أُورِدُكَ أَقْبَلَةً إِذَا حَافَتْهَا خَوْضُ الْمَعْوِدِ خَيْرَةُ الْأَخْصَامِ
أَقْبَلَتُ مِنْ أَرْضِ الْمَحَاجِزِ بِذِمَّةٍ (١) عُطْلُ أُسْوِقَهَا بِغَيْرِ خَطَامِ
فِي أَثْرِ أَخْوَانِ لَنَا مِنْ طَرِيٍّ لَيْسُوا بِأَكْنَفَاءٍ وَلَا بِكِرَامِ
لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّا حَلَاسٍ أَنِّي رَجُلٌ بِحَزِيرَكَ لَسْتُ كَالْمَلَامِ

ثم ثاًصب الحسين ابن الحرام البرج الحروب فقتل من أصحاب البرج حدة وهزم
سازهم واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج . ثم عرف له حق ندامته وعشريته إيه فلن عليه
وجز ناصيته وخلي سبله . فلما عاد البرج إلى قومه وقد هجأ الحسين ركب رأسه وخرج
من بين أظهرهم فلحق بلاد الروم فلم يعرف له خبر وقال ابن الكلبي : بل شرب الحمر
صرقا حتى قتله

ولابن حمام أيضاً قوله في الغزو وكان أغادر على بني عقبيل وبني كعب فانحن فيهم
واستأق نسماً كثيرة وأصاب اسماه بنت عمرو سيد بني كعب ومن عليها . وقال في ذلك
(من الوافر) :

فِدَى لِيْنِي عَدِيٌّ دَكْنُسُ سَاقِي وَمَا جَعْتُ مِنْ نَسْمٍ مُرَاحِ
تَرَكْنَا مِنْ نَسَاءِ بَنِي عَقِيلٍ إِيمَانِي تَبَتَّغَ عَدَدَ النَّسَالَحِ
أَرْعَيَانَ الشَّوَّيِّ وَجَدْ ثُوَنَا أَمَّ أَصْحَابَ الْكَرِيْهَةِ وَالنَّطَاحِ
لَقَدْ عَلِمْتُ هَوَازِنَ أَنَّ خَلِيٍّ نَدَاهُ التَّغْفِيْرِ صَادِقَةُ الصَّبَاحِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَعَ هَبْرِيَّ شَدِيدَ حَدَّهُ شَاكِيُّ السِّلَاحِ

(١) يقال : فرس ذم وناقة ذمة أي مفرطة المزاول مالكة

فَكَرِّرْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَتَقْبَلُوا يَضْمُولُونَ عَوَارِضَهَا صَلَحْ
فَأَبْنَا بِالْهَبَابِ وَبِالسَّبَابِيَا وَبِالْيِضْرِ أَحْرَانِدِ وَالْقَسَاحِ
وَأَعْنَقْنَا آبَةَ السُّنْرِيِّ غَرِّ وَقَدْ خُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ

وروى له ابن اسحاق قوله يرد على اخراط بن ظالم ويلقي الى غطفان (من الطويل) :

أَلَا لَسْتُ مِنَّا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بُوْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤَيْ بْنِ عَالِبٍ
أَقْنَا عَلَى عَزِّ الْمَجَازِ وَأَنْتُمْ بُعْثَنْجُ الْبَطْحَاءَ بَيْنَ الْأَخَشِبِ
يعني قريشاً ثم الحصين على ما قال وعرف ما قال اخراط فانشي الى قريش
وأَسْكَذَبَ نَفْسَهُ قَالَ (من الطويل) :

نَدَمْتُ عَلَى قَوْلِ مَضِيِّ كُنْتُ فُلْتُهُ تَبَيَّنَتْ فِيهِ آتُهُ قَوْلُ كَادِبٍ
فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ يَصْفِينِ مِنْهُمَا بَكِيمٌ وَنَصْفُهُ عِنْدَ مَحْرَى الْكَوَافِبِ
أَبُونَا كَانِيْ يَمْكَئُهُ قَبْرَهُ بُعْثَنْجُ الْبَطْحَاءَ بَيْنَ الْأَخَشِبِ
لَكَ أَرْبَعٌ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرَاثَتْهُ وَرَبِيعُ الْيَطَاطِحِ عِنْدَ دَارِ أَنْ حَاطِبٍ
إِيْ أَنْ بَنِي لَويْ كَانُوا أَرْبَعَةَ كَبْ وَعَاصِرَ وَسَامَةَ وَعَوْفَ *

* اقطفنا هذه الترجمة من كتاب الاغاني وسيرة محمد لابن هشام وكتاب الطهارة
والعدة لابن الرشيق وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب طبقات الشعراء وهو مخطوط ايضاً



كَبْرَى بن سعد الغنوبي (٦١٢ م)

هو كسب بن سعد بن تميم بن مرة من بني غنيّ بن اعصر وهو منه بن سعد بن قيس عيلان شاعر جاهليٌ مجيد له ديوان شعر ذكره الحاج خالفة في كتاب كشف الظنون وهو يعد من أهل الطبيعة الثانية، وشعره من النقي للحربي يستشهد به أهل اللغة، وكان له اخ يدعى إبا المثار قتل في حرب ذي قار وكان أباً فيها بلاه حسنة فقال يريشه وهي مرثة معدودة في ملائكة العرب الطائرة الذكر (من الطويل) :

تَشَوَّلُ أَبْنَةُ الْعَبْسِيِّ قَدْ شَبَّتْ بَعْدَنَا وَكُلُّ أَمْرِنِيِّ بَعْدَ الشَّابِبِ تُشَبِّبُ
وَمَا الشَّبَبُ إِلَّا غَابٌ كَانَ جَانِيَا وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطَلٌ وَمَصِيبٌ
تَشَوَّلُ سُلَيْمَى مَا لَجَسْنِيَّ شَاجِيَا كَانَكَ تَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَيِّبٌ
فَقُلْتُ وَلَمْ آتَيْ أَجْلَوَابَ وَلَمْ آتَيْ وَلَدَهُرَ فِي الصُّمُمِ الْصِّلَابِ نَصِيبٌ^(١)
تَكَافِعُ أَخْدَاثِيْ تُجْرِيْعَنَّ إِخْوَنِيْ فَشَيْبَنَ رَأْسِيِّ وَأَخْطُوبَ تُشَبِّبُ
لَعْمَرِيِّ لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَيْتَيْهُ أَخِيِّ وَالْمَنَيَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حَلْمَهُ فَرِوحٌ عَلَيَّ وَأَمَّا جَهَلُهُ فَعَزِيزٌ
أَخِيِّ مَا أَخِيِّ لَا فَاحِشُ عِنْدَ رِيرَيَّهُ^(٢) وَلَا وَرِعُ عِنْدَ الْلِقَاءِ هَيُوبُ
أَخِيِّ كَانَ يَكْفِيْنِي وَكَانَ يُعِلِّيْنِي عَلَى الْأَنَابِاتِ السُّودِ حِينَ تَنُوبُ
حَلَمِيْمُ إِذَا مَا سَوَرَةُ الْجَهَلِ أَطْلَقَتْ حُجَّيِّ الشَّبَبِ لِلنَّفْسِ الْمَجْوَحِ غَلُوبُ
هُوَ الْعَسْلُ الْمَلَذِيِّ حِلْمًا وَشَيْهَهُ وَلَيْثُ إِذَا لَاقَ الْمُدَاهَةَ قَطُوبُ
هَوَثُ أَمَّهُ مَا يَعِثُ الصِّصِّعُ عَادِيَا وَمَادَا يَوَدُ^(٣) الْأَتَلُ حِينَ يَوَوبُ

(١) وَبُرُوْيٍ: فَقُلْتُ نَحْوُنَّ مِنْ خَطُوبَ تَبَاتٍ عَلَى كَبَارِ وَالْمَانِ يَرِبِّ

(٢) وَبُرُوْيٍ: يَتَوَ (٣) وَفِي رَوَايَةِ يَوَدِي

هَوَتْ أُمَّهُ مَاذَا تَحْمِنَ قَبِيرَةً مِنَ الْجَنْدِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْوِبُ
 فَتَى أَرْبَحِيْ كَانَ يَهْتَرُ لِلشَّدَى كَمَا أَهْتَرَ مِنْ مَاءَ الْحَدِيدِ فَصَبَبَ
 كَعَالَيْهِ الرُّثْغَرُ الْرَّدِيْيِيْ لَمْ يَكُنْ إِذَا أَبْتَدَرَ الْقَوْمُ الْعُلَاهُ يَخِبُّ
 أَخْوَ سَنَوَاتٍ يَمْلِمُ الْفَيْفُ أَنَّهُ سَيُكْثِرُ مَاءَ فِي إِلَاهٍ يَطِيبُ
 حَيْبُ إِلَى الْزَّوَارِ غَشِيَّانُ يَتَسُوَّدُ
 إِذَا قَصَرَتْ أَيْدِي الْرِّجَالِ عَنِ الْمُلاَ
 جُمْوُعُ خَلَالِ الْحَمِيرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 مُفِيدٌ لِلْلَّقَى الْفَانِدَاتِ مُعاوِدٌ
 وَدَاعٍ دُعَاهَلْ مِنْ يَحِبُّ إِلَى النَّدَى
 فَقَلَّتْ أَدْعُوْ أُخْرَى (١) وَأَرْقَعَ الصَّوتَ جَهَرَةً
 يُحِبُّكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَقْهُلُ إِنَّهُ
 أَتَكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى
 كَانَهُ لَمْ يَدْعُ السَّوَابِعَ مَرَّةً
 فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ تَكُونَ بِجِسْمِهِ
 إِذَا مَا تَرَاهِي لِلرِّجَالِ رَآيَتَهُ (٤)
 عَلَى خَيْرِ مَا كَانَ الْرِّجَالُ رَآيَتَهُ
 حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِبُهُ
 غِيَاثُ لِعَانِ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُفِيْهُ وَمُخْتَيِطٌ يُغْشِي الدُّخَانَ غَرِيبٌ

(١) وَبُرُوْيِيْ: الْأَخْرَى (٢) وَبُرُوْيِيْ: أَبِي الْمُؤَوَّدِ مَلِ تَقْدِيرِ لَعَلَ حَرْفٌ جَرْ وَقَدْ اسْتَهْدَهُ
 الْمُؤَوَّدُونَ (٣) وَبُرُوْيِيْ: فَتَى لَا يُبَالِي وَبُرُوْيِيْ أَيْضًا: إِذَا تَالَ خَلَاتُ الْكَرَامِ شَحُوبٌ (٤) وَبُرُوْيِيْ:
 إِذَا مَا تَبَالَى لِلرِّجَالِ تَحْفَظُوا . وَبُرُوْيِيْ أَيْضًا: إِذَا مَاتَ أَهَادِ الرِّجَالِ (٥) وَبُرُوْيِيْ: الْمُوَرَّدُ

عَظِيمُ رَمَادِ الْأَرْدِ رَحْبُ فِتَاوَهُ إِلَى سَنَدِ لَمْ تَخْتِبْهُ عَيْوبُ
 بَيْسِتُ الْمَدِي يَا أَمَّ عَسْرَ صَحِيفَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقَاتِ حَلُوبُ
 حَلِيمُ إِذَا مَا أَحْلَمُ زَنَنَ آهَلَهُ مَعَ الْأَحْلَامِ فِي عَيْنِ الْمَدُوْهِبُ
 مَعْنَى إِذَا عَادَى الْأَرْجَالَ عَدَاوَهُ بَعِيدَاً إِذَا عَادَى الْأَرْجَالَ رَهِيبُ
 غَنِيتَا بِمُخْتِرِ حَبَّةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ عَلَيْنَا أَلَّيْ كُلَّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
 فَابْتَتْ قَلِيلًا ذَاهِبَا وَمُجْهَرَتْ لِآخَرَ وَالْأَرْجَي الْجَاهَ كَدُوبُ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَبْاقِي الْمُلَيَّ مِنْهُمُ إِلَى أَجَلِ أَفْضَى مَدَاهُ قَرِيبُ
 لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى
 أَنِّي دُونَ حُلُو الْمَيْشِ حَتَّى أَمْرَهُ
 قَانَ تَكُونُ الْأَيَامُ أَخْسَنَ مَرَّةً
 كَانَ أَبَا الْمُغَوَّارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبَا
 وَلَمْ يَدْعُ فِيَانَا كَرِاماً لِيُنْسِرُ
 قَانَ غَابَ عَنَا غَابَ أَوْ تَخَادَلُوا
 كَانَ أَبَا الْمُغَوَّارِ ذَا الْجَدِيدِ لَمْ تَجِبُ
 عَلَّةُ رَزِي فِيهَا إِذَا حُطَّ دَحْلَهَا
 وَإِنِي لَبَاكِي وَإِنِي لَصَادِقٌ عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْأَنَامِ كَذُوبُ
 فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ كَانَ سَاهَهَا وَفِي السَّفَرِ مِضَالُ الْيَدِينَ وَهُوبُ
 وَحَدَّ ثَمَانِي إِنَّا الْمَوْتُ فِي الْقِرَى فَكِيفَ وَهَذِي هَضَبَةٌ وَسَهَبُ^(١)

(١) وُبُرُوى: حَيْبٌ (٢) وُبُرُوى: يَكُونُ وهو تصحيف

(٣) وُبُرُوى: فَكِيفَ وَهَذِي هَضَبَةٌ وَقَلِيبُ

وَمَا هُوَ كَانَ غَيْرَ عَجَمَةَ بِبَادِيَةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ
وَمَسْتَلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغَيْطَةٍ وَمَا قَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبُ^(١)
فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا ثَيَاعًا أَشَرَّتْهُ إِلَيْهَا إِذْ يُوَلِّ كَانَ النُّفُوسُ تَطِيبُ
بِسَيِّئَةَ أَوْ يُنْتَهِي يَدِيَ وَقِيلَ لِي هُوَ الْقَانُونُ الْجَذَلُانُ يَوْمَ يَوْمَ
لَعْنِي كَمَا أَنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى قَانَ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقِيرَبُ
وَأَنِي وَأَمِيلِي لِقاءً مُوْمَلِي وَقَدْ شَبَّهَ عَنْ لِقَاءِ شَعُوبُ
كَدَاعِي هُذِيلِي لَا يَذَالُ مُكَلَّفًا وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ حُبُّ
فَوَاللَّهِ لَا آنَاءً مَا ذَرَ شَارِقُ وَمَا أَهْتَرَ مِنْ فَرْعَ الأَرَاكِ قَضِيبُ
وَفِي أَخِيهِ أَيْضًا يَقُولُ (مِنَ الطَّرِيلِ) :

يَعْيَنُ أَمْرِيُّ أَلَى وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
لَئِنْ كَانَ أَمْسَى أَبْنَ الْمُغُورِ قَدْ تَوَى
هُوَ الْمُرْ لِلْمَعْرُوفِ وَالَّذِينَ وَالَّذِي
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَقَحَلُوا
وَصَرِّمَتِ الْأَسْبَابُ وَأَخْلَفَ الْجَهْرُ
فَأَيِّ أَمْرِيُّ غَادَرْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ
إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْنُ أَفَاقَهَا حُرُّ
إِذَا الشَّوَّلُ أَمْسَتْ وَهِيَ حُدْبُ ظَهُورُهَا
كَثِيرُ رَمَادُ الْقَدْرِ يُنْشَى فِنَاؤُهُ^(٢)
إِذَا نُودِيَ الْأَيْسَارُ وَأَخْضُرَ^(٣) الْجَزَرُ
فَتَّى كَانَ يَثْلُو الْلَّهُمَّ تَبَّأْنَا وَلَمْ
يَسِّهَا حَتَّى يُسِّغَ وَلَمْ يَكُنْ كَأَخْرَ يُصْحِي مِنْ تَحْسِنِهِ زَجَرُ

(١) وَبُرُوْيٰ : وَمَا اقْتَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبٌ

(٢) وَبُرُوْيٰ : وَانْتَصَرَ

(٣) وَبُرُوْيٰ : وَأَنْتَصَرَ

فَتَى أَكْثَرِهِ وَالْأَضْيَافِ إِنْ رَوَحْتُمْ بَلِيلٌ وَزَادَ السَّفَرُ إِنْ أَرْمَدَ السَّفَرُ
وَحَفَّتْ بِقَائِمَا زَادِهِمْ وَتَوَكَّلُوا وَأَكْسَبَ مَالَ الْقَوْمِ تَجْمُولَةً فَقَرُّ
إِذَا الْقَوْمَ اسْرَوْا لِيَهُمْ ثُمَّ أَضْبَجُوا عَدَا وَهُوَ مَا فِيهِ سَقَاطٌ وَلَا فَتْرٌ
وَلَمْ خَشَعْتْ أَبْصَارُهُمْ وَتَضَاءَكَتْ مِنَ الْأَلَنِ جَلٌّ مِثْلَ مَا يَنْظَرُ الصَّفَرُ
وَلَمْ جَارَةً حَلَّتْ وَنَاتَتْ وَفِيهَا فَبَاتَتْ وَلَمْ يَهْنَكْ لَحَارَتْهُ سِرُّ
صَلِيبٌ فَمَا يُلْقَى بَعْدُ لَهُ كَسْرٌ
سَلَكْتَ سَبِيلَ الْمَالِيَّينَ فَمَا لَهُمْ وَرَاءَ الَّذِي لَاقَتْ مَعْدَى وَلَا قَصْرٌ
وَكُلُّ أَمْرِئٍ يَوْمًا مُلْأَقٌ حَمَامٌ وَإِنْ بَاتَتِ الدَّاعِيَّ وَطَالَ بِهَا الْعُمُرُ
فَآبَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا تَوَابُكَ عِنْدِي أَلْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشِّعْرُ
لِيُقْدِلَكَ مَوْلَى أَوْ أَخْ ذُو دَمَامَةٍ قَلِيلٌ أَنْتِنَاءٌ لَا عَطَاةٌ وَلَا قَصْرٌ

وروى البكري كعب قوله (من التكامل) :

عَرَجْتُ مُحَمَّدًا بِذِي الْكُوْنِ طَلُولًا
أَمْسَتْ مُوَدَّعَةَ الْعِرَاصِ حُلُولًا
بِرَبِّ الْمَاعِثِ حَيْثُ وَاجْهَتِ الْرَّبِّ سَنَدَ الْعَرْوَسِ (١) وَفَاقَبَتْ هَزْلُولًا
وَجَرَتْ بِهَا أَنْجُونًا رَوَامِسُ فَأَكْنَسَتْ بَعْدَ النَّضَارَةِ وَحْشَةً وَذَبُولًا

وروى له أيضًا (من الواقو) :

تَأَبَّدَتِ الْجَهَنَّمُ (٢) مِنْ رِيَاحٍ وَأَقْرَبَتِ الْمَدَافِعُ مِنْ خُرَاقٍ
وَأَقْرَبَ مِنْ بَنِي كَبْرٍ جَبَاجُ فَذُو عَشَّ (٣) إِلَى وَادِي الْعَنَاقِ

(١) قوله : (سندر العروس) اراد العرائس وهي جبال تلي قطبيات من بشار المصعد وهي هضبات
محترسسى جداً الاسم . والمعاثث جبال بالوضاح (٢) الجبال التي ذكر اراد تجلزاً وهو
ما في الطريق بينه وبين القصرين تسمة أبصال والي جنوب ما لا يقال له رجبة

(٣) ذو عش هو واد يصب في القصرين يصب فيه وادي رعنى هكذا قاله السكري مرعي
بالم قاتل البكري : وأظنه ترعى بالناء المضومة لاني لا اعلم منى اسم موضع وهو واد بنى الوليد
داخل الحمى من اكرم مياه الحمى وهو بوسط الوضاح مرث ايض وهو الذي ذكره في هذه الایات

وَكَانُوا يَدْفَعُونَ الْحَصْمَ عَنِي فَيَقْصِرُ وَهُوَ مَشْدُودٌ أَخْتَاقِ

وَكَعْبَ حَكْمَ كَثِيرٍ فِي شِعْرٍ مِنْهَا قَوْلَةً (مِنَ الْوَافِرِ) :

وَإِذَا عَتَّبَ عَلَى آخَرِ فَاسْتَقْبَهُ لِغَدٍ وَلَا تَهْلِكْ بِلَا إِخْوَانَ

وَقَوْلَةً (مِنَ الطَّوِيلِ) :

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ أَلَّا رِجَالٌ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِمَوَادِيَ الْكَلَامِ دَلِيلٌ

وَقَالَ الْخَاتَمِيُّ : أَشْهُرُ بَيْتٍ قَيْلَ فِي الْحَضْرَ عَلَى طَلْبِ الْغَنِيِّ قَوْلُ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ الْغَنَوْبِيِّ

(مِنَ الْبَسِطِ) :

لِغَصِ الْمَوَازِلِ وَأَرْمَ الْلَّيْلَ عَنْ عُرْضٍ يَذِي شَيْبٍ يَهَاسِي لَيْلَهُ جَيَّا

حَتَّى غَوَّلَ مَالًا أَوْ يُتَالَ فَتَى لَاقَ الَّتِي تَشَبَّهُ الْقِتَانَ فَأَنْشَعَهَا

وَلَهُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَعَوْدَاهُ قَدْ قِيلَتْ قَلْمَ أَنْتَ لَهَا وَمَا الْكَلَامُ الْمُوَرَّانُ لِي يُقْبَلُ

وَأَغْرِضُ عَنْ مَوْلَايَ لَوْ شَتَّتْ سَبَّينِي وَمَا كُلُّ حِينٍ حِلْمُهُ يَأْصِيلُ

وَمَا آنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَنْتَهِ بِمِنْهُ صَاحِبِي يَقُولُ

وَلَسْتُ بِلَاقي الْمَرْءَ أَزْعُمُ أَنَّهُ خَلِيلٌ وَمَا قَلَّ فِي لَهُ يَخْلِيلٌ

وَرَوَى لَهُ صَاحِبُ الْأَسَاسِ جَمَةً أَيْمَاتٍ مُتَفَرِّقةً مِنْهَا قَوْلَةً (مِنَ الطَّوِيلِ) :

قَرِيبٌ ثَوَاهُ لَا يُتَالُ عَدُوهُ لَهُ بَطَا آيِي الْمَوَانَ قَطُوبُ (١)

وَقَوْلَهُ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ) :

فَلَمَّا قَرَعُنَا النَّبَعَ بِالنَّبَعِ (٢) بَعْضُهُ يَعْضُ آبَتْ عِدَانَهُ أَنْ تَكَرَّرًا *

* انْ جَمِيلُ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ عَنْ كَتَابِ طَبَقَاتِ الشِّعْرِ، لَابْنِ قَتِيهِ وَكَاتِبِ تَارِيخِ الْعَربِ

وَالْعَقْدِ الْفَرِيدِ لَابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَابْيَاتِ ابْنِ هُذَيْلٍ وَمِعْجمِ مَا اسْتَعْجَمَ لِلْبَرِي

(١) يُتَالُ : فَلَانْ لَا يُتَالُ بَطْهُ لَنْ بِرْصَفِ الْمَنْ . وَلِمَلَهُ مِنْ جَمَةٍ قَصِيدَتِهِ الْبَائِيَةُ

(٢) يَقْتَلُ : قَرَعُوا النَّبَعَ بِالنَّبَعِ أَيْ تَلَاقُوا

دُرْيَدُ بْنُ الصِّصَّةِ (٦٠٣ م)

هو دُرْيَدُ بْنُ الصِّصَّةِ وَاسْمُ الصِّصَّةِ فِيهَا ذِكْرُ أَبُو عُمَرِ معاوِيَةِ الْأَصْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ معاوِيَةِ الْأَكْبَرِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ عَلْقَةٍ . وَقَيْلٌ : عَلْقَةُ بْنُ خَرَاعَةَ بْنُ غَزَّةَ بْنُ جُعْنَمَ بْنُ معاوِيَةِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَاوَانَ . وَأَمَّا أَبُو عَبِيدَةَ قَالَ : هُوَ دُرْيَدُ بْنُ الصِّصَّةِ وَاسْمُهُ معاوِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ بَكْرٍ بْنِ عَلْقَةٍ دُلْمِ يَذْكُرُ معاوِيَةً . وَقَالَ ابْنُ سَلَامَ : الْحَارِثُ بْنُ معاوِيَةِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ عَلْقَةٍ . وَدُرْيَدُ (١) بْنُ الصِّصَّةِ فَارِسٌ شَخَاعٌ شَاعِرٌ خَلْقُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ أَوَّلُ شِعَرَاءَ الْفَرْسَانِ وَقَدْ كَانَ أَطْوَلُ الْفَرْسَانِ الشِّعْرَاءَ غَزَّوْا وَأَبْسَدُهُمْ أَتْرَأُ دَاكِرُهُمْ ظَفَرًا وَأَتْيَهُمْ نَقْيَةً حَسْدُ الْعَرَبِ وَأَشْعَرُهُمْ دَرِيدُ بْنُ الصِّصَّةِ . وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : كَانَ دَرِيدُ بْنُ الصِّصَّةِ سَيِّدُ بَنِي جَشْ وَفَارِسُهُمْ وَقَاتِلُهُمْ وَكَانَ مَظْفَرًا مِيمُونَ النَّقْيَةِ . وَغَزَا نَحْوَ مَائِةِ غَزَّةٍ مَا أَخْفَقَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا . وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يَسْلِمْ وَخَرَجَ مَعَ قَوْمِهِ يَوْمَ حُدَيْنٍ مَظَاهِرًا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَا فَضْلٌ فِيهِ لِلْحُرُبِ وَإِنَّمَا أَخْرَجُوهُ تَبَّاعًا بِهِ وَلِيَقْتَبِسُوا مِنْ رَأْيِهِ . فَنَهَمُ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ قَبْوِ مَشْوَرَتِهِ وَخَالَهُ لَهْلَأَ يَكُونُ لَهُ ذِكْرٌ . فُقْتَلَ دَرِيدُ يَوْمَ ثَنَرٍ ، وَخَبَرَهُ يَأْتِي بَعْدَ هَذَا . وَكَانَ لَدِرِيدِ أخْوَةٌ وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي قُتِلَتْهُ غَطْفَانُ . وَعَنْدَ يَقْوُثَ قُتْلَهُ بْلُوْرَةً . وَقَيْسُ قُتْلَهُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَكَلَابٍ . وَخَالَدُ قُتْلَهُ بْنُ الْحَوْلَثِ ابْنُ كَبَّ . أَمْهُمْ جِيَّمًا رِيحَانَةُ بَنْتُ مَعْدِيِّ كَرْبَ الْزَّيْدِيِّ اخْتُ عَمْرَو بْنُ مَعْدِيِّ كَرْبَ كَانَ الصِّصَّةُ سَبَاها شِرْتُرْجَهَا فَأَوْلَادُهَا بَنِيهِ وَإِيَّاهَا يَعْنِي أَخْوَهَا عَمْرَو بَنُو قَوْلَهِ فِي شِعْرِهِ :

أَنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِيِّ السَّمِيعَ يُورِقَنِي وَأَصْحَابِي هَجَوْعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجَاؤَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِعُ
وَكَانَ لَدِرِيدِ ابْنِ يُقَالَ لَهُ سَلَمَةُ وَكَانَ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي رَمَى أَبَا عَامِرَ الْأَشْعَريَّ بِسَبِيلِهِ
فَأَصَابَ رَكْبَتَهُ قُتْلَهُ وَارْتَجَزَ قَالَ :

أَنْ تَسْأَلُوا عَنِي فَلَنِي سَلَةُ ابْنِ سَادِيرٍ لَسْنُ تَوْسِهِ
اضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤْسَ السَّلَمَةِ

(١) وفي المعاشرة في ترجمة دريد ما نصه : دُرْيَدُ بْنُ الصِّصَّةِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ بَكْرٍ بْنِ مَلْقَةَ بْنِ جُدَاعَةَ بْنِ غَزَّةَ بْنِ جُعْنَمَ بْنِ معاوِيَةِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَاوَانَ وَاسْمُ الصِّصَّةِ معاوِيَةً . قَالَ أَبُو الفتحِ : يَحْبُزُ أَنْ يَكُونَ دَرِيدُ تَحْقِيرًا أَدْرَدًا عَلَى التَّرْكِيمِ يَقَالُ : رَجُلٌ أَدْرَدٌ وَامْرَأَةٌ دَرِيدٌ . وَهُوَ الَّذِي حَسَبَ حَقَّ سَقْطَتِ اسْتَانَهُ فَصَارَ يَضْعَفُ عَلَى دَرِيدَهُ . وَمِنْهُ أَبُو الدَّرَدَاءِ . غَيْرُ أَنْ دَرِيدًا تَحْقِيرًا أَدْرَدٌ عَلَى التَّرْكِيمِ

وَكَانَتْ لِدَرِيدِ ابْنِ الصِّمَةِ بُنْتُ يَقَالُ لَهَا عَرَةُ شَاعِرَةُ وَلَا فِيهِ مَراثٌ كَثِيرٌ . قَالَ أَبُو عَبِيْدَةَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرُو بْنَ الْعَلَاءَ يَقُولُ : أَحْسَنُ شِعْرِ قِيلَ فِي الصَّدْرِ عَلَى التَّوَابِ قَوْلُ دَرِيدِ بْنِ الصِّمَةِ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

تَقُولُ إِلَّا تَبْكِيَ أَخْلَاقَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبَكَاءِ لَكِنْ بُنْتُ عَلَى الصَّبَرِ (١)
فَقُلْتُ أَعْبُدَ اللَّهَ أَبْكِي أَمْ أَلَّذِي لَهُ الْجَدَّ أَلَّا غَلَى قَتْلِيَ أَبِي بَكْرٍ (٢)
وَعَبَدَ يَقُولُ تَحْمِلُ الظَّرِيرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمُصَابُ حَشُورٌ قَبْرٌ عَلَى قَبْرٍ (٣)
أَبِي الْقَتْلِ إِلَّا آلَ صِمَةٍ لَهُمْ أَبْوَايْهُ وَالْقَدْرُ تَبْجِيرِي إِلَى الْقَدْرِ (٤)

(١) قَوْلُهُ : (مَكَانُ الْبَكَاءِ) يَانِ اسْتَحْتَاقَ أَخْلَقَ الْبَكَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَصَرَ الْبَكَاءُ وَهُوَ يَقْدِدُ
وَيُقْصِرُ . وَمِثْلُهُ :

وَلَوْ شَتَّتَ أَبْكِي دَمًا لِكِتَّهُ طَيْوٌ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبَرِ أَوْسَعُ

(٢) كَانَهُ قَالَ : إِلَى مِنْ أَصْرَفَ الْبَكَاءَ ، وَمِنْ أَخْضَرَ يَوْمَ الْمَدْفُونِ فِي الْقَبْرِ الْأَطْلَى قَتْلِي
أَبِي بَكْرٍ بْنَ رَكَابٍ وَ(الْأَطْلَى) يَرِيدُ الْأَشْرَفَ . وَيَبْيُوزُ أَنْ يَرِيدَ الْأَهْلَ فِي مَكَانِهِ وَمُوْضِعِهِ . فَاتَّصَبَ
عَبْدُ اللَّهِ بِابْكِي وَقَتْلِي عَلَى الْبَدْلِ مِنَ الَّذِي

(٣) قَوْلُهُ : وَ(عَبَدَ يَقُولُ) أَنْ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ يَهْ فَهُوَ فِي الْمَعْنَى مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَافَةً
قَالَ : إِيمَانِ أَبِكِي وَقَدْ كَثُرَوا . وَقَوْلُهُ : وَ(عَزَّ الْمُصَابُ) يَرِيدُهُ : بَرْفعِ الْمُصَابِ وَالْمُصَابِ الْمُصِيَّةِ . وَبَرْفعِ
حَشُورٍ عَلَى أَنَّهُ بَدَلَ مِنْهُ فَيَكُونُ مَفْعُولٌ (عَزَّ) مَحْذُوفًا كَانَهُ قَالَ : وَعَزَّ الشَّاعِرُ الْمُصِيَّةُ حَشُورٌ قَبْرٌ عَلَى
قَبْرٍ أَيْ حَصْوَلُ الْوَاحِدِ فِي اثْرِ الْوَاحِدِ . وَيُرَوَى : جَنْتُو قَبْرُ وَاسْتِعْلَمُ الْجَنْتُو هَاهُنَا جَازَ لَانَ الْقَبْرِ
لَا يَجِدُهُ وَالْجَنْتُو مِنَ الْقَرَابَ وَغَيْرِهِ مَاجِعٌ وَيُوْسِيَ الْقَبْرَ جَشْوَةً . وَرَوَى بَعْضُهُمْ : وَعَزَّ الْمُصَابُ
حَشُورٌ قَبْرٌ . جَمِيلُ الْحَشُورِ الْمَعْنَى سَلَى الْمُصَابِ أَوْ نَفْسُهُ عَنِ الْبَكَاءِ تَوَالِيَ الْمُصَيَّاتِ طَيْوٌ وَيَكُونُ
كَوْلُ الْآخِرِ :

فَقَدْ جَمِلتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِيَ وَعَنِي عَلَى فَقَدِ الصَّدِيقِ تَنَامُ

(٤) هَذَا كَوْلُ الْآخِرِ : أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمِدُ الْكَرَامَ

وَقَوْلُهُ : (أَهْمَ أَبْوَايْهِ) يَشْبِهُ قَوْلَ الْآخِرِ : وَمَا مَاتَ مَلَأَ مَيْتَ حَتْفَ الْفَوْ

وَقَوْلُهُ : (وَالْقَدْرُ تَبْجِيرِي إِلَى الْقَدْرِ) يَرِيدُ كَمَا قَدَرُوا الْقَتْلَ قُدْرَ الْقَتْلِ لَهُمْ . وَفِي الْأَرْبَعَ مُتَّلِّهٌ يَسْمُونُ
الصِّمَةَ ، الصِّمَةُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ يَكْرَبِ بْنِ هَوَازِنِ الْمَقَاتِلِ :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ تَلْبِيتِ حَتِّيَ اصْبَنَا أَهْلَ صَارَاتِ فَرَقَدَ

وَلَمْ نَجِبْنَا وَلَمْ تَكُنْ وَلَكَنْ لَجْيَعَاهُمْ بِكُلِّ أَشْمَمْ جَمِيدٍ

أَلَا إِلَعْ بَنِي جَسْمَ بْنَ بَكْرٍ فَلَمَّا يَسَانَ مَا تَبَغُونَ عَنْدِي

وَالصِّمَةُ الْأَصْرُ وَهُوَ مَوْلَيَةُ بْنِ الْحَارِثِ أَخْوَ الصِّمَةِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ أَبُو دَرِيدٍ وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَأَدَدَتْ لِلْحَرْبِ خِيَانَةً وَرَعَّا طَرِيلًا وَيَقِنًا صَفِيلًا

فَامَا تَرَيْنَا لَا تَرَالْ دِمَاؤُنَا لَدِي وَاتَّرَى سَمَىٰ بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ (١)
 فَإِنَّ لِلَّهِمَ السَّيْفَ غَيْرَ تَكْبِيرَةٍ وَلَحْمَهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي تَكْبِيرٍ (٢)
 يُغَارِّ عَلَيْنَا وَاتَّرَى فَيُشَتَّقَ إِنَّا إِنْ أَصْبَنَا أَوْ تَفَرَّى عَلَى وَتَرِ (٣)
 قَسْمَنَا بِذِكْرِ الدَّهْرِ شَطَرَنِي بَيْتَنَا فَمَا يَنْفَضِي إِلَّا وَخَنَّ عَلَى شَطَرِ (٤)
 قال أبو عبيدة : فاما عبد الله بن الصمة فان السبب في مقتله انه كان غزا غطفان

والصمة بن عبد الله بن طقيقيل بن قرة بن هبيرة بن ماهر بن سلامة الحميري بن قشير
القاتل :

فَلِمَارَأَيْنَا قُلْهَ البَشَرَ أَعْرَضَ لَنَا وَطَوَّلَ الرِّبْلَ غَيْرَهَا الْبُمْدُ
وَاعْرَضَ رَكْنَ مِنْ سَوْجَ كَانَهُ لَعْنِيكَ فِي أَكَلِ الضَّحْيَ فَرَسَ وَرَدُّ

(١) القاء من فاما رابطة ما بعدها بما قبلها و (لا تزال دماونا) الى آخر البيت في موضع المفعول للرينا و (الدى واتر) لفظه واحد والمراد به الكثرة و (آخر) الدهر ظرف والعامل فيه لا تزال دماونا لأن المعنى اما ترينا لا تزال دماونا ابدا الدهر لدى واترين يسمون جما ولا يجوز ان يكون العامل فيه يسمى بها لأن فيها ايحاما انهم لا يسألون الوتر من الواترين سريراً وكتم يسمون بدمائهم ابدا الدهر اي لدى واترين يقول : ان ترينا ابدا دماونا عند من قتلنا له فتلا طالباً بدمه ويسمى بـ ايطلبة من دمائنا

(٢) (غير تكبير) انتصب على المصدر وكذا ما يستعمل تكبير بعضها والتكبير كالذذر والعذير ومثل هذا المصدر يوحي به الكلام الذي قبله ويجرى بجرى ما أشبهه ويجوز أن تكون الماء من التكبير للبالغة . و (الحين) اسم للزمان المتصل بمكانة ولعله فيما يتصل من الاوقات وليس يريد حيناً من الاحيان ، وإن روي (غير تكبيره) على ان يكون الضمير منه يعود الى السيف فكانه قال غير متذكر له فيصله حالاً (لعم) فليس بجيد ، لأن التصد الى تأكيد الكلام جداً المصدر فكان في آخر البيت قوله : (وليس بذي نك) تأكيداً قبله كذلك يجب ان يكون (غير تكبير) مكتذا لتناسب المصدر والمعنى على حدٍ واحد من التأكيد وحصول تاء التائית في غير تكبير لا يجب ان يذكر كما لا يذكر في قوله : معرفة ونكرة كما لا تذكر الا لف في آخر ذكرى وعدى . يقول : أنا تخاطر بأنفسنا فقتل وقتل وليس ذلك فيما وينا ونكر

(٣) انتصب واترين على الحال من (الضمير في علينا وقوله : (أو تغير على وتر) أي على وتر لنا صدم

(٤) انتصب (شطرين) على المصدر كأنه قال : قسمنا الدهر قسمين ويجوز ان يكون حالاً على معنى قسمناه مختلفاً فوقع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول : طرحت متاهي بمضى على بعض كانت قلت متفرقاً والمراد جملنا اوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مفروضة قسمين فلا ينفصلي شيئاً منها الا وفنى فيه على أحد الحدين اما علينا واما لنا

وسمة بدو جشم وبدو نصر ابناء معاوية فظفر بهم وساق اموالهم ثم يوم يُقال له يوم الربى
ومضى بها . ولما كان منهم غير بعيد قال : اتروا بما . فقال أخوه دريد : يا أبا فرمان (وكانت
لعبد الله ثلاث كنى أبو فرعان وأبو دفافة)^(١) وأبو اوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره
نشدتك الله ان لا تنزل فان غطفان ليست بغالفة عن أموالها . فأقسم لا يريم حتى يأخذ مرباعه
ويقع نقيمة في حشكل ويطعم ويقسم البقية بين اصحابه . فبینا هم في ذلك وقد سطعت
الدواجن اذا بغير قد ارتقى اشد من دخانهم اذا عبس وفرازة وأشجع قد اقبلت . فقالوا :
لريتهم انظروا ماذا ترى . فقال : أرى قوماً جماداً كأن سرايلهم قد غسلت في الجادي .
قال : تلك أشجع ليست بشيء . ثم نظر فقال : أرى قوماً ادماناً كلاناً يحملون للجبل بساداتهم
آذان خيلهم . قال : تلك فرازة . ثم نظر فقال : أرى قوماً ادماناً كلاناً يحملون للجبل بساداتهم
يحيدون الأرض باقدامهم خداً ويجرون رماحهم جراً . قال : تلك عبس وللوت معهم .
فتلاحقوا بالشرج من رمية الربى فاقتتلوا فقتل دجل منبني قارب لهم منبني عبس
عبد الله بن الصمة . فتنادوا : قتل أبو دفافة . فمعطف دريد فذهب عنه فلم يعن شيئاً .
وجرح دريد فسقط . فكثروا عنه وهم يرون انه قتل . واستنقذوا المآل ونجا من هرب .
فر الزهدمان وهما منبني عبس وهما زهدان وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة ولقا قيل
لها الزهدمان تعلّي لأشهر الاصعين عليهما كما قيل الع Moran لابي بكر وعبر رضي الله عنهما
والقرآن للشمس والقمر

قال دريد : فسمعت زهداً العبي ي يقول لكردم الفزارى : اني لأحسب دريداً
حياناً فاتزل فاجهز عليه . قال : قد مات . قال : اتزل فاظظر الى سنته هل ترمي . قال
دريد : فسددت من حثارها (اي من شريحها) . (قال) فنظر فقال : هيات اي
قد مات فولى عنى . (قال) ومال بالز في شرج دريد فطعنه فيه فسال دم كان
احتقن في جوفه . قال دريد : فعرفت لحقة حيئتي . فأنهت حتى اذا كان الليل
مشيت وانا ضعيف قد ترقني الدم حتى ما اكاد ابصر . لجزت بجماعة تسير فدخلت فيهم
فوقعت بين عقوبي بغير ظلمة فنفر البعير فنادت نعوذ بالله منك . فانتسب لها فأعلمت
الحي بكماني . فضل عنى الدم وزرقت زاداً وستاء فنجوت . وزعم بعض الطغطائين ان المرأة
كانت فوارية وان الحي كانوا عالموا بكماني فتركوه فدارته المرأة حتى برى وتحق بقومه .

(١) وبروى : غرفان بالقين المحبمة . وبروى : دفافة بالدال

(قال) ثم سمع كرم بعد ذلك في نفر من بني عبس . فلما قادروا ديار دريد تذكروا خوفاً .
وسرّ بهم دريد فالذكريهم فجعل يشيّفيهم ويسلامهم من هم . فقال له كرم : عنّ تسأل :
فدفعه دريد وقال : أما عنك وعن معلمك فلا أسأل إلينا . وعاقبتة وأهدى إليه فرساناً سلاحاً
وقال له : هذا بما فعلت بي يوم الوري . وكانت امرأة أم معبد قد رأت شديد المجزع على أخيه
فعاقبته وصقرت شأن أخيه وبسته فطلقتها وقال فيها (من الطويل) :

**أَرَثَ جَدِيدُ الْحَيْلِ مِنْ أُمٍّ مَعَبِدٍ سَاقِيَةَ أَمٍّ (١) أَخْلَقْتُ كُلَّ مَوْعِدٍ
وَبَاتَ (٢) وَلَمْ أَحْدِ إِلَيْكَ حِجَارَهَا وَلَمْ تُرْجِعْ مِنَّا (٣) رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِيرِ
أَعْدَادِي لِكِلِّ أَمْرِيَّهُ وَابْنَ أُمِّهِ مَتَاعُ كَثْرَادَ الْأَكْبَرِ السَّرْوَدِ (٤)
أَعْدِلَ إِنَّ الْرُّزْءَ أَمْتَالُ خَالِدٍ وَلَا رُزْءٌ يَمْمَأْ أَهْلَكَ الْمَرْأَةَ عَنْ يَدِ
ومنها في رثاء أخيه**

**نَصَختُ لِمَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهَطَ بَنِي السُّودَاءِ وَالْقَوْمُ شَهْدِي (٥)
فَقْتَلْتُ لَهُمْ ظَنُوا إِلَيْنِي مُدَحَّجٌ سَرَاطُهُمْ فِي الْفَارَسِيِّ الْمَسْرَدِ (٦)
وَقْتَلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَحَالِيفَ أَصْبَحَتْ مُطْنَبَةً بَيْنَ السِّتَّارِ فَهُمْ مُدِّ (٧)
وَلَا دَائِتُ الْحَيْلَ قُتْلَى كَانَهَا جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَهُ الرَّبِيعُ مُفْتَدٌ (٨)**

(١) وبروي : او (٢) وبروي : وبات (٣) وبروي : ولم ترج فينا

(٤) وبروي : بناصية الشحناه عصبة مذود . و (الشحناه) موضع . و (المذود) مربط الحيل

(٥) (مارض) هو آخر دريد وكانت له ثلاثة ابناء مارض ومبداهه وخالد وثلاثة كنى كان يكتنى بها أولى وابا ذفافه وابا فرمان او فرغان كاما . وقال : نصحته ونصحت له تصلحاً ونصيحة ونصاحة ونصحاً للحبيب اي ناصح الصدر (والقوم شهدي) يعني شهودي على نصحي لهم .

(رهط بنى السوداء) يعني اصحاب عبد الله . وبروي : قتلت لمارض (٦) (ظنوا) اي ايقتوا . وقيل معناه ما ظنك بالنبي مدحّج . و (المدحّج) (الاسم السلاح من الدجاج وهي شدة الظلمة لأن الظلمة تشر كل شيء ، فلما ستر نفسه بالسلاح قيل مدحّج . وقيل انه من الدجاج وهو المشي الرويد والتام السلاح لا يسرع في مشيه . و (سراجم) خارم . يعني (بالفارسي المسرد) الدروع . و (السرد) تتابع الشيء . كانه اراد في الدرع تتابع المطلق في النسج ولذلك قيل في الاشهر الحرم ثلاثة سرداً وواحد فرد . وقال الحليل :

السرد اسم جامع الدروع وما اشبهها من عمل المطلق لانه يسرد فيثبت طرقاً كل حلقة بالسوار . والمعنى اني نصحت لهم وهم لي حاضرون يسمعون نصيحتي وقلت لهم ان الاداء لكم متضدون فلبيتوا الظعن جم اذا تمكنتوا منكم او ايقتوا لان الظعن يستعمل في مواضع اليدين وبروي : علانية ظنوا (٧) (مطنبة) اي ضربوا الاطناب . وبروي : هذه مكان اصبحت (٨) وبروي : ايضاً قبلها

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى عَوَاتِهِمْ وَأَنْزَنِي عَزِيزٌ هَمْدٌ^(١)
 أَمْرَتِهِمْ أَمْرِي يُمْتَرِجَ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِعُوا الرُّشْدَ إِلَّا صُنْحَى الْفَدِ^(٢)
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَرِيَّةٍ إِنْ غَوْتُ غَوْتٌ وَإِنْ تَرْشُدُ غَرِيَّةٌ أَرْشُدٌ^(٣)
 دَعَانِي أَخِي وَالْحَلِيلُ يَنْسِنِي وَبَيْتِهِ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَمْجُذِنِي يُمْعَدِ^(٤)
 أَخِي أَرْضَعَنِي أُمَّهُ يُلْبَانَهَا يُعَذِّنِي صَفَاءٌ يَنْسَنَا لَمْ يُمْجَدِ^(٥)
 تَنَادَوَا فَقَالُوا أَرْدَتِ الْحَلِيلُ قَارِسًا فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذِلْكُمُ الرَّدِي^(٦)
 فَجَئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوْقُ الصَّيَاصِيِّ فِي السَّجِيِّ الْمَدِدِ^(٧)
 وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِيِّ رِيمَتْ فَاقْبَلْتُ إِلَيْهِ جَلِيلًا مِنْ مَنْكِ سَقْبٍ مُعَدِّ^(٨)
 هَا رَحْتُ^(٩) حَتَّى خَرَقْنِي رِمَاهُمْ وَغُودَرْتُ أَكْبُو فِي أَلْقَانِ الْمُسْمِدِ
 فَطَاعَنْتُ عَنْهُ أَحْلِيلَ حَتَّى تَنَسَّتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالَكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي^(١٠)

بدل قتلي . و (القبل) التي تنظر اطراف امامها . وبروى : باري وجهة الربيع اي قبلة

- (١) (كنت منهم) من تفيد هنا تبيين الوافق وترك الخلاف وان الشابرين واحد وم يقولون في النبي ايضاً لست منه اي انقطع ما بيننا فلا خلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر «فاني لست منك ولست مفي» . وبروى : فلما رأوا^(٢) (امري) يجوز ان يربى به المأمور ويكون الاصل امرهم بالري تحذف الماء ووصل الفعل بنفسه ويجزئ ان يكون مصدر امرت وجاء به لتأكيد الفعل . وقوله (يُمْتَرِجَ اللَّوَى) تحديد وتقوية ويقال رشيد برشد رشاداً ورشداً ورشد برشد^(٣) (هل) في مذهب النبي ولذلك تسمة «الآ» كأنه قال ما أنا الآ من غرية في حالي الي والرشاد . و(غرية) رعطة^(٤) وبروى : يُعَدِّ^(٥) (آي) أَمْبَدَاهُ ذَلِكُمُ الْمَالِكُ وَأَغَدَاهُ إِلَى هَذَا القول أَمْرَانَ أَحَدُهَا سُوءٌ ظُنْ الشفيق والثاني آنَهُ حلم أقدامه في الحرب^(٦) وفي رواية : نظرتُ الي والرماح (التناوش) التناول وبروى : يشقنته من قوله^(٧) : وشققت الْحَمْ أَشْفَهُ وَشَقَقَتْهُ تُوشِّقَتْهُ و(الصيامية) شوكه يبرها الحائث على الشوب حين ينسجه يقول : آتني عبد الله والرماح تتناوله ولما خشنثه ووقع كوْقُ الصَّيَاصِيِّ الماكحة في ثوب ينسج^(٨) (ذات البو) ناقة يدفع ولدها آويهوت فيشى لها جلدہ فترامة اي كنت من الواله مليء مثل ذلك كنه انتي الى أخيه وقد فرغ من قتل ومرق كل مرقق و(الملد) ما جلد من المسlogue وأليس غيره للشمة أم المسlogue فتدر طيء . و(المسك) الجلد لانه يمسك ما وراءه من الحم والمظم . وبروى : الى قطع من جلد بو عبلد^(٩) وبروى : فارمت^(١٠) وبروى : أسود على الاقواه وأسودي يربى أسودي كما قيل في الامر : أحري وفي

قتال أمرىء أخاه نفسه ويفلّم أن المرأة غير محملة^(١)
 فـإن تـكـنـ أـلـيـامـ وـالـدـهـرـ تـلـمـواـ بـنـيـ فـارـبـ آـلـاـ غـضـابـ يـعـبـدـ
 فـانـ يـكـ عـبـدـ اللهـ خـلـ مـيـكـانـهـ فـاـ كـانـ وـقـافـاـ وـلـاـ طـائـشـ الـيدـ^(٢)
 وـلـمـ تـذـرـ مـاـ أـدـمـ الـرـيـاحـ تـنـاوـحـتـ بـرـطـبـ الـفـضـاءـ وـالـضـرـبـ الـمـضـدـ^(٣)
 وـتـخـرـجـ مـنـهـ صـرـةـ الـقـرـ جـراـةـ وـطـوـلـ الـسـرـيـ دـرـيـ عـصـبـ مـهـنـدـ
 كـيـشـ الـإـذـارـ خـارـجـ يـضـفـ سـاقـهـ بـعـدـ مـنـ الـأـقـاتـ طـلـاعـ الـنجـدـ^(٤)
 قـلـيلـ الـشـكـيـ لـلـمـصـيـبـاتـ حـافـظـ مـنـ الـيـومـ أـعـمـابـ الـأـحـادـيـثـ فـيـ غـدـ^(٥)
 إـذـاـ هـبـطـ الـأـرـضـ الـفـضـاءـ تـرـيـتـ لـرـوـيـتـهـ كـمـاءـ آـنـ التـبـدـ^(٦)
 وـكـمـ غـارـةـ يـالـلـيـلـ وـالـيـومـ قـبـلـهـ تـدـارـكـتـهـ مـنـيـ بـيـدـ عـمـرـ
 سـلـيمـ اـشـظـاـ عـلـ اـسـوـاجـ وـالـشـوـيـ طـوـيلـ اـلـفـنـاـ نـهـدـ نـيلـ الـمـقـلـ^(٧)

الدوار دواري ثم خفت ياه النسب بمدف احدهما وهو الاول وجمل الثاني صلة . ويروى :
 عوض تافت تبددت . ويروى : حتى تنهت^(١) (١) (قتال أمرىء) التصابة على المصدر
 إلا أنه من غير (النقط الأول واستثناء لأن المطاعة قتال أي قاتلت عنه قتال أمرىء يستقتل في
 نصر أخيه لعله بان المرأة ميت لا محالة^(٢) (خل مكانه) مضى لسيله . و(وقف) هيابة يقف
 ولا يقدم . و(الطائش) الذي لا يصيب إذا روى . يقول : فإن كان عبد الله خلي مكانه من الرائحة لما
 كان وقفاً في المروب ولا ضوف اليه جاءها بالري^(٣) (٣) ويروى :

ولا بما إذا الرياح تناوحت بربط العصاء والمشم المضيء

ويروى : أما بدل اذا . ويروى : الصريح بدل المثير^(٤) (٤) (كميش الاذار) مثل في الجد
 والتشمير والكمش والكميش التقيف السريع الحركة يقال : انكمش أي تخفت واسرع . واضاف
 اكميش الى الاذار على المجاز كما يقال : عين البجزة وتفي الحبيب وقوله (خارج نصف ساعي) يصفه
 بالتشير . و(بعد من الآفات) يريد أنه لا داء به وهو سليم الاصباء^(٥) يريد يقوله
 (قليل الشك) في أنواع الشكى كلها عنه فعل هذا قول القرآن : فقليل ما يؤمنون وقل رجل يقول
 ذاك وأفإنَّ رجل يقول ذاك . ولمعنى ائمه لا ينام النواب تنزل ساحتوا والله يحفظ من يوم ما
 يشتبه الفالله من آحاديث الناس في هذه . ويروى : صبور على وقم المصائب حافظ . ويروى : قابل
 تشكه المصائب ذاك^(٦) (٦) ويروى : لرويتو كلام المندد
 (٧) ويروى :

سليم (اشظا عل الشوي شبع النساء) طويل القرى نهد نيل المقلد

يَهُوتُ طَوِيلَ الْقَوْمِ تَهُدُ عَذَارِهِ مُنِيفٌ كَجَزِعِ الْخَلَّةِ الْمُخْبَرَةِ
وَكُنْتُ كَائِنٌ وَاقِعًا بِمَصْدَرِ قَنْتَى بِأَكْنَافِ الْجِبَالِ فَهَمْدٌ (١)
لَهُ كُلُّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا وَإِنْ يَلْقَى مَنْتَى الْقَوْمِ يَهُونُ وَيَزَدَدُ
رَاهُ تَحِيقُ الْبَطْنُ وَالرَّاهُ حَاضِرٌ عَيْدٌ وَيَغْدُو فِي الْعَيْصِ الْمَدَدِ (٢)
وَإِنْ مَسَهُ الْأَقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَهَاجًا وَأَنْلَاقًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٣)
صَبَابًا مَاصَبَابَ حَتَّى عَلَى الشَّيْبِ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبَدِ (٤)
وَطَيْبَ تَهِيَّ أَنَّيْ لَمْ أَقْلَنْ لَهُ كَذَبَتْ فَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٥)

وقال دُرِيدُ (من البسيط) :

آبَا دَفَاقَةَ مَنْ لِلْجَيْلِ إِذْ طَرِدَتْ فَأَضْطَرَّهَا الْطَّئُنُ فِي وَعْشَوْ وَأَبْجَافِ
يَا فَارِسَ الْجَيْلِ فِي الْعَيْجَاءِ إِذْ شَفَّتْ كِلَّتَيْ الْيَدَيْنِ دَرُورًا غَيْرَ وَقَافِ
قال أبو عبيدة في خبره بلغ دُرِيدَ بنَ الصَّمَّةَ أَنَّ زَوْجَتَهُ سَبَّتْ أَخَاهُ فَظَلَّقَهَا وَلَحَقَهَا بِهِلْهَا
وقال في ذلك (من الواقف) :

أَعْبَدَ اللَّهَ إِنْ سَبَّتْكَ عَرَبِيَّ تَقْدَمَ بَعْضُ لَهْمِيَّ قَبْلَ بَعْضِ

(١) وَبِرْوَى : يُعْثَى بِأَكْنَافِ الْجِبَالِ فَهَمْدٌ (٢) مُثَلُّ قَوْلِ الْأَخْرَى :

«يَا بَنِ الْجَبَنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ» يَصْفُهُ بِقَلْةِ الْطَّعْمِ مَعَ اتساعِ الْمَحَالِ وَطَامِةِ الْزَّادِ لَانَّهُ يُؤْثِرُ بِهِ غَيْرَهُ مَعَ
نَفْسِهِ . وَ(الْمَدَدُ يَقَالُ : هَذِهِ قَوْمٌ عَيْدُ عَنْدَهُمْ وَأَعْدَتُهُمْ أَنَا وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَبَدَّةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا
الْطَّيْبُ وَالْمَدَدُ بَكْرُ الْأَنْوَاءِ وَفِيهَا الْفَرْسُ الْمَدُ لِلْمَهَاتِ وَالْأَذْكُرُ وَالْأَنْوَاءُ فِيهِ مَوَاهٌ (٣) أَيِّ
وَإِنْ افْتَرَ زَادَهُ سَهَاجًا ثَقَةً يَنْفُو أَنَّهُ يَخْلُفُ مَا يَسْعَى بِهِ . أَوْ بَرِيدَ أَنَّهُ يَزِدَ دَادَ سَهَاجَةً فِي الْأَقْنَادِ
لِتَدَلُّ مَلِ شَدَّةَ كَرْبَوَةِ (٤) يَمْرُوزَانِ يَكُونُ (صَبَا) الْأَوَّلُ مِنَ الصَّبَا وَ(صَبَا) الْآخِرُ فِي
الصَّبَا بِعِنْدِ الْفَتَاهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى تَعَاطُلُ الْأَهْرَارِ وَالصَّبَا مَا دَامَ صَبِيبًا فَلَمَّا أَكْنَهُ وَظَهَرَ فِي رَأْسِ الشَّيْبِ . وَ(صَبَا)
لِلْبَاطِلِ عَنْ نَفْسِهِ وَيَمْرُوزَانِ يَكُونُ الْمَعْنَى تَعَاطُلُ الصَّبَا مَا تَعَاطَاهُ إِلَيْهِ أَنْ عَلَاهُ الشَّيْبُ . وَ(صَبَا)
فِي مَوْضِعِ الْطَّرْفِ عَلَى الْوَجْهِينِ جَمِيعًا أَيْ مَدَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَ(حَقِّ) لِلثَّانِيَةِ وَقُولَةُ (أَبَدِ) مِنْ كَمِيدِ يَبْعَدُ
إِذَا هَلَكَ (٥) (أَنَّيْ) فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ لِطَيْبِهِ وَلِنِسْ الْقَصْدِ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَقْلِ لَهُ كَذَبَتْ فَقَطْ
وَإِنَّ الْمَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِأَدْوَنِ جَنَاءِ . وَبِرْوَى الْبَيْتُ :

وَهُوَنْ جَدِي أَنَّيْ لَمْ أَقْلَنْ لَهُ كَذَبَتْ فَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

إذا عرَسْ أُمِّي شَقَّتْ آنَاهُ فَلَيْسَ فُؤادُ شَانِهِ بِخَضْرٍ

مَعَادَ اللَّهِ أَنْ يَشْتَمِنَ رَهْطِي وَانْ يَلْكُشَنَ اِبْرَاهِي وَنَفْضِي

قال أبو عبيدة : أغاث دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالهم
بنده . فاستقر لهم حيًّا حيًّا وقتل من بنى عبس ماعدة بن مرّ وأسر ذؤاب بن أسماء بن
زيد بن قارب أسرة مرأة بن عوف الجبشي . فقالت بنتو جشم : لو فسادناه . فألي ذلك
درید عليهم وقتلها باخيه عبد الله . وقتل من بنى فراة رجلاً يُقال له جذام وانحوا له
واصاب جماعة من بنى مرّ ومن بنى شعبة بن سعد ومن احياء غطفان وذلك في يوم القدير
وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول (من التقارب) :

تَأَبَّدَ مِنْ أَهْلِهِ مَعْشُرُ خَرْمٌ سُوِيقَةٌ فَالْأَصْفَرُ

خَرْبُ الْحَلِيفِ إِلَى وَاسِطٍ فَذَلِكَ مُبْدِي وَدَا مُخْضِرُ

فَأَبْلَغَ سُلَيْمَى وَالْفَالَّفَهَا وَقَدْ يَعْطِفُ اللَّسْبُ الْأَكْبَرُ

يَا فِي ثَارَتْ يَلْخَوَانِكُمْ وَكُنْتَ كَانِي يَوْمَ مُخْتَرُ

صَبَحَنَا فَرَارَةَ ثُمَرَ الْفَنَا فَهَلَا فَرَارَةُ لَا تَنْصَرُوا

وَأَبْلَغَ لَدِيْكَ بَنِي مَازِنٍ فَكَيْفَ الْوَعِيدُ وَلَمْ تَقْدِرُوا

فَإِنْ تَشْتَلُوا فِيْهِ أَفْرِدُوا أَصَابُوكُمْ الْحَيْنُ أَوْ تَظْفَرُوا

فَإِنْ حَرَاماً لَدِيْ مَعْسَرَكُ وَلَخَوْهُ حَوْلُهُمْ أَنْسُرُ

وَيَوْمَ تَزِيدُ بَنِي نَاشِبٍ وَقَبْلَ تَزِيدَكُمُ الْأَكْبَرُ

أَقْرَنَا صَرْبَحَ بَنِي نَاشِبٍ وَرَهْطَ لَقِيطٍ فَلَا تَنْصَرُوا

تَجْرِيْ الْضَّيْاعُ يَا وَصَالِهِمْ وَيَلْقَنْ فِيهِمْ وَلَمْ يُشَبِّرُوا

ويقول في ذلك ايضاً دريد بن الصمة في تصيدة له اخرى (من الطويل) :

جَزَّيْنَا بَنِي عَبْسٍ جَزَّاءً مُوقَرًا يَهْقَلِ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْذَّنَابَةِ

وَلَوْلَا سَوَادُ الْلَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْنُنَا بِذِي الرِّمَثِ وَالْأَرْطَى عِيَاضُ بْنُ نَاشِبٍ

فَكُلَا يَعْبُدِ اللَّهَ خَيْرَ لِدَائِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ فَارِبٍ
وَقَالَ دَرِيدٌ أَيْضًا فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ :

فَكُلَا يَعْبُدِ اللَّهَ خَيْرَ لِدَائِهِ وَخَيْرَ شَبَابِ النَّاسِ لَوْصُمَّ أَجْمَعًا
ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ فَارِبٍ مَنِيقَهُ أَجْرَى إِلَيْهَا وَأَوْضَعَهَا
فَتِّي مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلَّهِ كَمَا لَيْلَةُ الْرُّثْمَ الْأَدْبَسِيَّرِ أَرْوَاهَا

وَقَالَ ابْنُ الْكَابِيِّ : قَالَ رِيحَانَةُ بْنُ مَعْدِيِّ كَرْبَلَةِ بْنُ الصَّمَةِ بَعْدَ حُولِهِ مِنْ
مَقْتَلِ أَخِيهِ : يَا بْنَيَّ أَنْ كُنْتَ عَجَزْتَ عَنْ طَلَبِ الثَّارِ بِأَخِيكَ فَاسْتَعِنْ بِخَالِكَ وَعُشَّيْرَتِهِ مِنْ
زَيْدٍ . فَلَفِظَ مِنْ ذَاكَ وَحْلَفَ لَا يَكْتَحِلَّ لَا يَدْهَنَّ لَا يَسْطِيعَنَّ لَا يَأْكُلَّ لَحْمًاً وَلَا
يَشْرُبُ خَرَّاً حَتَّى يَدْرِكَ ثَارَهُ فَغَزَّا هَذِهِ الْغَزَّةَ وَجَاءَهَا بِذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ . فَقَتَلَهُ بَعْنَانُهَا وَقَالَ :
هَلْ يُلْفَتُ مَا فِي نَفْسِكَ . قَالَتْ : نَعَمْ مُتَّمِتُ بِكَ . وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : إِنَّهُ غَرَا فِي قَوْمٍ
بَنِي خَزَاعَةَ مِنْ بَنِي جَشْمٍ . فَأَغْارُوا عَلَى ابْنِ لَبْنِي كَهْبٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ كَلَابٍ فَانْطَلَقُوا إِلَيْهَا .
وَخَرَجَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنَ كَلَابٍ فِي طَلَبِهِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا قَالَ عَمْرُو بْنُ سَفِيَّانَ الْكَلَابِيِّ وَكَانَ
حَازِمًاً عَاقِلًاً : أَمْكَثُوا . وَمَضَى هُوَ مُتَسَكِّرًا حَتَّى آتَى رِجَالًا مِنْ بَنِي خَزَاعَةَ فَسَلَمَ عَلَيْهِ
وَاسْتَسْعَاهُ . فَسَقَاهُ وَانْتَسَبَ لَهُ هَلَالِيًّا . فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْمِهِ وَلَئِنْ مَرَعَى الْبَهْمَ وَأَطْلَمَهُ اللَّهُ جَاءَ
زَائِرًا لِقَوْمِهِ يَرِيدُ مُجاوِرَتِهِمْ . فَخَبَرَهُ الرِّجُلُ بِكُلِّ مَا أَرَادَ . وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَدْ عَرَفَ بِنَيْتِهِ .
فَصَبَّعَ الْقَوْمُ فَظَفَرُتْ بِهِمْ بُنُوْ كَلَابٍ وَقَتَلُوا قَيْسَ بْنَ الصَّمَةِ وَذَهَبُوا بِإِلَيْلَ بَنِي خَزَاعَةَ وَارْجَعُوا
لِمَوْلَاهُمْ . وَكَانَ يُقَالُ لِعَمْرُو بْنِ سَفِيَّانَ ذُو السَّيْفَيْنِ لَا نَهَرَ كَانَ يَلْتَهِ لِلْحَرْبِ وَمَعْهُ سَفِيَّانُ خَوْفًا
مِنْ أَنْ يَخُونَهُ أَهْدَهَا . وَلَيَاهُ عَنِ درِيدٌ بْنُ الصَّمَةِ بِقَوْلِهِ (مِنَ الْبَيْسِطِ) :

إِنَّ أَمْرَهَا يَاتَ عَرْوَ وَبَيْنَ صِرَاطَهِ عَمْرُو بْنُ سَفِيَّانَ ذُو السَّيْفَيْنِ مَغْرُورٌ
يَا أَلَّ سَفِيَّانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمْ هَلْ تَتَهَوَّنَ وَبَاقِي الْقَوْلِ مَأْتُورٌ
يَا أَلَّ سَفِيَّانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمْ أَنْتُمْ كَسِيرُوْ فِي الْأَخْلَامِ عَصْفُورٌ
هَلَّا نَهَيْتُمْ أَخَاصِمُكُمْ عَنْ سَفَاهَتِهِ إِذَا تَشَرَّبُونَ وَغَاوِي الْحُمْرَ مَذْحُورٌ
لَا أَعْرَقَنِ لِلَّهِ سَوْدَاءَ دَاجِيَّةَ تَدْعُو كَلَابًا وَفِيهَا الْرُّثْمُ مَكْسُورٌ

لَنْ تَسْبُحُونِي وَلَوْ أَمْهَلْتُكُمْ شَرَقاً عُمَّى إِذَا أَبْطَأَ الْفَخْجَ الْحَاصِرُ
 وأَخْبَرَنَا بِخَبْرِ ابْتِدَاءِ هَذِهِ الْحَرْبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيَّ قَالَ : قَوْلَتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ
 يَحْيَى عَنْ أَبْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : أَغَارَتْ بَنْوَ عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ وَبَنْوَ جَشَمَ بْنَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَسْدَ
 وَغَطْفَانَ . وَكَانَ دَرِيدُ وَعَوْرُ بْنُ الصَّمَّةَ وَعَوْرُ بْنُ سَفِيَّانَ بْنَ دِيَ الْحَمِيَّةِ مُتَسَلِّدَيْنَ فَدَرِيدُ عَلَى
 بَنِي جَشَمَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَعَوْرُ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَلَى بَنِي عَامِرَ . فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّمَّةَ لِأَخِيهِ : أَبِي
 غَيْرِ مَعْطِيلِكَ الرَّاِسَةَ وَلَكِنَّ لَيْ فِي هَذَا الْيَوْمِ شَائِئاً . ثُمَّ اشْتَرَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَشَرَاحِيلُ بْنُ سَفِيَّانَ .
 فَلَمَّا أَغَارَ الْقَوْمَ أَخْذَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ نَعْمَ بْنِ أَسْدَ سَتِينَ وَأَصَابَ الْقَوْمَ مَا شَاءُوا وَأَدْرَكَ رَجُلٌ مِنْ
 بَنِي جَذِيَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّمَّةِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّمَّةَ : ارْجِعْ فَإِنِّي كُنْتُ شَارِكَتُ
 شَرَاحِيلَ بْنَ سَفِيَّانَ . فَإِنْ أَسْتَطَعْ دَرِيدُ فَلِيَأْخُذْ مَالِيْ مِنْهُ . وَلَاقَمْ دَرِيدُ فِي أَوَّلِيِّ الْحَيِّ .
 فَقَالَ لَهُ عَوْرُ : ارْتَحِلْ بِالنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الْصَّرَخَاهُ . فَقَالَ : أَبِي اتَّظَرْ أَخِي عَبْدُ اللَّهِ .
 حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْ أَخْذَكَ قَدْ أَدْرَكَ فَوَارِسُ مِنَ الْمُسْلِيْفِيْنَ يَسْوَقُونَ بَطْنَهُمْ
 فَقَتَلُوهُ . فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِجِيْشِ يَقْتَلُونَ قَالَ دَرِيدُ لِشَرَاحِيلَ : أَنْ عَبْدُ اللَّهِ أَبْنَيَّ وَلَمْ
 يَكْنِيْ قَطْ أَنْ لَهُ شَرِكَةً مَعَ شَرَاحِيلَ فَادْعُوا إِلَيْنَا شَرِكَهُ . فَقَالُوا لَهُ : مَا شَارَكَاهُ قَطْ . فَقَالَ
 دَرِيدُ مَا أَلَا بِتَارِكِكُمْ حَتَّى اسْتَحْلَكُمْ عِنْدَ ذِي الْحَجَّةِ (وَشِنْ مِنْ أَوْثَاهُمْ) ، فَأَجَابُوهُ إِلَى
 ذَلِكَ وَحَلَفُوا لَهُ . ثُمَّ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بِشَيْئِهِ عَظِيمَهُ . خَلَفَهُ يَنْشُدُونَهُ الشَّرِكَ . فَقَالَ لَهُمْ دَرِيدُ :
 أَلَمْ أَهْلَكُمْ حِينَ ظَنَّتُمْ أَنْ عَبْدُ اللَّهِ قُدْتُهُ قُتُلَ . فَقَالُوا : مَا حَلَفْنَا . وَجَعَلُوا يَنْشُدُونَ عَبْدَ اللَّهِ
 أَنْ يَعْطِيهِمْ . فَقَالَ : لَا حَتَّى يَرْضِي دَرِيدُ . فَإِنِّي أَنْ يَرْضِي . فَتَوَعَدُهُ أَنْ يَسْرُقُوا إِلَيْهِ . فَقَالَ
 دَرِيدُ فِي ذَلِكَ (مِنَ الْبَسِطِ) :

هَلْ مِثْلُ قَلْبِكَ فِي الْأَهْوَاءِ مَعْذُورُ وَالشَّيْبُ بَعْدَ شَابِ الْمَرْءَ مَعْذُورُ (١)
 قَدْ خَفَّ صَنْعِي وَلَوْنِي وَأَرْقَنِي خَوْدُ تَرْبِيَّهَا الْأَنْوَابُ وَالدُّورُ
 لَمَّا رَأَيْتُ إِنَّ جَدُوا وَشَيْمَنِي يَوْمَ الْصَّابَاهُ وَالْمُصْوَرُ مَنْصُورُ
 وَأَكَبَّهُمْ بِأَمْوَانِهِ جَسْرَةُ أَجْدُو كَانَهَا فَدَنُ بِالْطِينِ مَمْدُورُ
 وَجَنَاءُ لَا يَسْأَمُ الْأَيْضَاعَ رَأَيْكُهَا إِذَا أَسْرَابُ أَكْنَسَاهُ الْحَزَنُ وَالْعُورُ

(١) وَرُورِي : وَالْمُبْ : وَالْمُبْ بَعْدَ شَابِ الْمَرْءِ مَعْذُورِ

كَانَهَا بَيْنَ جَنَّتَيْ وَأَسْطِرِ شَبَّبٍ وَبَيْنَ لَكَنَ طَاوِي أَنْكَشَعَ مَذْعُورٌ
وَدَكَرَ الْأَلْيَاتِ الَّتِي تَقْدَمَتْ فِي الْخَبَرِ قَبْلَ هَذَا وَزَادَ فِيهَا
إِلَى الْأَصْرَامِ وَسِرَابَالِي مُضَاعَفَةً كَانَهَا مُفْسَرَطٌ بِالسَّيِّئِ تَمَطُورٌ
بِيَضَّاهٍ لَا تَرْتَدِي إِلَّا عَلَى فَرَعٍ مِنْ نَسْجَعٍ دَأْوَدَ فِيهَا الْمَسْكُ مَفْتُورٌ
إِذَا غَلَبْتُمْ صَدِيقَاهُ تَبْطَشُونَ يَهُ وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ فِي عِرْقَةِ كُمْ شَجَعٌ
وَذَنْبُ الظُّهُورِ وَفِي الْأَسْنَاهِ تَأْخِيرٌ
وَقَدْ أَرْوَعَ سَوَامَ الْقَوْمِ ضَاحِيَةً
قَوْمٌ إِذَا أَخْتَلَفَ أَهْلَهُمْ وَأَخْتَلَفَتْ
يَمْحَيَانَ كُلَّ هِجَانٍ صَارِمَ ذَكَرٍ وَتَحْتَهُمْ شُرَبٌ قُبٌ مَضَامِيرٌ
أَوْدَعْتُمْ إِلَيْيَ سَلَالَ سِيمَنْعَهَا يَنْوَ غَزِيَّةً لَا مِيلٌ وَلَا صُورٌ
كَانَ وَلَدَانَهُمْ لَمَّا أَخْتَلَطُنَ يَهُمْ تَحْتَ الْجَاجَةِ بِالْأَيْدِي عَصَافِيرٌ

وَأَمَا عَبْدُ يَفْوَثَ بْنُ الصَّبَّةِ فَخَبَرَ مَقْتَلَهُ أَنَّهُ كَانَ يَازِلَ بَيْنَ أَنْظَهِرِ بْنِ الصَّادِرِ فَقُتِلَهُ . قَالَ
أَبُو عِيْدَةَ فِي خَبْرِهِ : قَتَلَهُ جَمِيعُ بْنِ مَرَاجِمِ أَخْوَ شَجَنَةَ بْنِ مَرَاجِمِ وَهُوَ مِنْ بَنِي يَرْوَعَ بْنِ غَبَطَ
ابْنَ مَرَّةَ . قَالَ درید بن الصبة (من البسيط) :

أَبْلَغَ كَعِيْمَا وَأَوْفَى إِنْ لَقِيْتُهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي سَمْعِهِمَا صَمْمُ
فَأَأْخِي إِلَّا خِيْرٌ سُوْهٌ فِي نَصْصَهُ إِذَا تَفَارَبَ بَانِنَ الْأَصَادِدِ الْقَسْمُ
وَلَنْ يَزَالَ شَهَابَا يُسْتَضَاءَ يَهُ يَهْدِي الْمَقَابِ مَا لَمْ يَهْلِكْ الْصَّمْمُ
عَارِيَ الْأَشْجَعَ مَعْصُوبٌ يَلْمِتُهُ أَمْرُ الْزَّعَامَةِ فِي عِرْنَيْهِ شَمْ

قال أبو عيدة : ثم إن بني للحرث بن كعب غرت (١) بني جشم بن معاوية فخرعوا
عليهم فقاتلوهم فقتلتهم بني للحرث خالد بن الصبة واياه عنى . وقال غير أبي عيدة :

(١) في الأصل غرت ولعله تصحيف غرت

خالد بن الحمرث الذي عناه دريد وعنه خالد بن الحمرث اخو الصمة ابن الحمرث قتله
احسن بطن من شنواة وكان دريد بن الصمة أغمار عليهم في قومه فظفر بهم واستنق
بهم وأموالهم وسي نساءهم وملاذ يديه وايدي اصحابه ولم يصب أحد من سكان معه
الآخالد بن الحارث عمه رعاهم دجل منهم بهم قتله . فقال دريد بن الصمة يريثي
(من البسيط) :

يَا خَالِدًا خَالِدَ الْأَيْسَارِ وَالنَّادِي
وَخَالِدَ الْرَّيْحِ إِذْ هَبَتْ يُصْرَادِ
وَخَالِدَ الْقُولِ وَالْقِلْعِ الْمُعِيشِ يَهِ
وَخَالِدَ الْحَرْبِ إِذْ غَصَّتْ يَا وَرَادِ
وَخَالِدَ الرَّكْبِ إِذْ جَدَ السِّفَارِيْمِ وَخَالِدَ الْجَيْ
لَمَّا حُنَّ يَا زَادِ

وقال ابو عبيدة : قال دريد يريثي اخاه خالدا (من الطويل) :

أُمِيمَ أَجِدِي عَافِيَ الْرُّزْءَ وَأَجْشِيَ وَشَدِيَ عَلَى رُزْءٍ ضَلْوَاعَكَ وَأَبُوسِي
حَرَامَ عَلَيْهَا أَنْ تَرِي فِي حَيَاتِهَا كَمِثْلِ أَيِّ جَمْدٍ قَعُودِي أَوْ أَجْلِسِي
أَعْفَ وَأَجْدَى تَائِلًا لِعَشِيرَةِ وَأَكْنَمَ حَلَوِدَ لَدَى كُلِّ مَجِلسِ
وَالَّذِينَ مِنْهُ صَفَحَةٌ لِعَشِيرَةِ وَخَيْرًا لِجَلِيسِ
يَقُولُ هِلَالُ خَارِجٌ مِنْ عَمَامَةٍ إِذَا جَاءَ يَهْجِرِي فِي شَلِيلٍ وَقَوْنَسِ
يَشَدُّ مُتَوْنَ أَلَاقَرِينَ بَهَاؤَهُ وَتَخْتَسِيْتُ كَسْنُ الشَّانِيَّ الْمُتَعَدِّسِ
وَلَيْسَ يَسْكَابِ إِذَا الْلَّيلُ جَنَّهُ نَوْمٌ إِذَا مَا آذَجُوا فِي الْمُعَرَّسِ
وَلَكِنَّهُ مِدْلَاجٌ لَيْلٌ إِذَا سَرَى يَنِدُ سَرَاهُ كُلُّ هَادِ مُمْلَسِ

هذه رواية أبي عبيدة . وأخبر محمد بن الحسن بن دريد ان خالد بن الصمة قُتل في
غارة أغارتها بني الحمرث بن كعب على بني نصر بن معاوية في يوم يُقال له يوم ثيل فاصابوا
الناساً من بني نصر وبلغ الخبر بني جشم فلتحق عليهم ورئيس بني جشم يومئذ مالك بن حزن
فاستقدروا مكاناً في ايديهم من غناهم بني نصر فاصابوا ذا القرن الحارثي أسيراً وفتراوا عين
شهاب بن ابان الحارثي بهم . وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن .
واصابت بني جشم منهم ناساً وكان رئيس بني الحمرث بن كعب يومئذ شهاب بن ابان ولم

يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم . فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بخالد بن الصمة . ولاقتمن
لتضرب عنقه صالح بآوس بن الصمة وكان له صديقاً ولم يكن آوس حاضراً . فلم ينفعه ذلك
وقتل . فلما قدم آوس غضب وقال : أقتلت رجلاً استخاري باسمي . فقال عوف بن معاوية
في ذلك :

نبئت آوساً بكى ذا القرن اذ شربا على عكاظِ بكاء غال مجعودي
اني حلقتُ بما جئت من نشـر وما ذبحت على أصلابك السود
تبـكـينَ قـتـلـاً مـنـكـ مـقـتـلـاً اـنـيـ رـأـيـتـكـ تـبـكـيـ لـلـإـعـيـدـ
قال ابو عبيدة وابن الاعريجي في هذه الرواية : أسرَ دريد بن الصمة عياضاً التعالي
احد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأنعم عليه ثم ان دريداً آتاه بعد ذلك يستثنية فقال له :
انت رحلك حتى ابى اليك بثوابك فانصرف دريد فبعث اليه بوطب نصفة لبني ونصفة
بول قضب دريد ولم يلبث الا قليلاً حتى اغار على بني ثعلبة واستفاق ايل عياض وأفلت
عياض منه بريحا فقال دريد في ذلك من قصيدة (من الطويل) :

**فَإِنْ تَسْمَعْ تَدْعِيْ عَارِضَكَ فَإِنَّا تَرَكْنَا بَنِيكَ لِلضَّيْاعِ وَلِلرَّحَمِ
جَزِيْتُ عِيَاضاً كُفْرَهُ وَعُوْقَهُ وَأَخْرَجْتُهُ مِنَ الْمَدْفَأَةِ الدَّهْمِ
آلَاهْ لَهُ آتَاهُ مَا رَكِبْنَا سَرَّاهُمْ وَمَا قَدْعَرْنَا مِنْ صَوْيٍ وَمِنْ قَرْمٍ**
وهجا دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان التميمي قريش قال (من البسيط) :
هَلْ بِالْحَوَادِثِ وَالْأَيَامِ مِنْ عَجَبٍ أَمْ بِأَنْ جُدَّانَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ كَلْبٍ
اذا لقيت ببني حرب واخوتهم لا يائتون عطين الجليل والاهب
فَأَقْعُدْ بَطِينَنَا مَعَ الْأَقْوَامِ مَا قَعَدُوا وَانْ غَرَّتْ فَلَا تُبْعِدُنَّ النَّصَبِ
فَلَوْ تَقْتَلَنَّ وَسْطَ الْقَوْمِ تَرْصُدُنِي إِذَا تَلَبَّسَ مِنْكَ الْعِرْضُ بِالْحُقْبِ
وَمَا سَمِعْتُ بِصَفَرٍ ظَلَّ يَرْصُدُهُ مِنْ قَبْلِ هَذَا بَخْبَرَ الْمَرْجِ مِنْ خَرْبِ

(قال) فلقيه عبد الله بن جدعان بعكاظ شهباً وقال له : هل تعرفني يا دريد . قال : لا
قال : فلما هجوته . قال : من أنت . قال : أنا عبد الله بن جدعان . قال : هجوتك لأنك
كتت أمرها كريماً فاحببت ان اضع شعري موضعه . فقال له عبد الله : لمن كتت هجوت

لقد مدحت وكماء وحملة على ناقر بحملها . فقال دريد يمدحه (من المقارب) :

إِلَيْكَ أَبْنَ جُدْعَانَ أَعْمَلْتَهَا مُخْفَيَّةً لِلْسَّرَى وَالْأَنْصَبْ
فَلَا يَخْضُنْ حَتَّى تُلَاقِي أَمْرَهَا جَوَادَ الْرِّضا وَجَلِيمَ النَّعْصَبْ
وَجَلَّدَا إِذَا أَخْرَبَ مَرَثَ يَهُ يُعِينُ عَلَيْهَا بِجَزْلِ الْحَطَبْ
رَحَلتُ أَلْيَادَهَا إِنْ أَرَى شِيهَ أَبْنَ جُدْعَانَ وَسَطَ الْعَرَبْ
سَوَّى مَلِكَ شَاعِرَ مُلْكَهُ لَهُ الْجَزْرُ الْبَهْرِي وَعَيْنُ الْذَّهَبْ

ثم ان دريد بن الصمة من بالحساء بنت عمرو بن الشريد وهي تهنا بغيرها لما ودرید بن الصمة راها وهي لا تشعر به فانصرف الى رحله وانشأ يقول (من الكامل) :

حَيَا قَاضِرَ وَارْبَعُوا صَنْبَرِيَّ وَقَفُوا قَانَ وَفُوقُكُمْ حَسَبِيَّ
أَخْتَاسُ قَذَهَامَ الْفَوَادُ يُكَمِّ وَأَصَابَهُ تَبْلُ مِنَ الْمُبَرِّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ يَهُ كَالْيَوْمِ طَالِي آتِيقِ حُرْبِ
مُتَبَذِّلَا تَبَدُّو مُخَايِشَهُ يَصْبَعُ الْمَهَانَهُ مَوَاضِعَ الْنَّفَبِ
مُتَخَيِّرَا نَصَحَّ الْمَهَانَهُ يَهُ تَضَعُ الْعَيْرِ بِرَيْطَهُ الْمُطَبِّرِ
فَسَلِيمُ عَيْنِي خُنَاسُ إِذَا عَضَّ أَجْمِيعَ الْحَطَبُ مَا خَطَبِي

قالوا وفقار اسها والحساء لقب غلب عليها، فلما أصبح غدا على ايها فخطبها اليه . فقال له ابوها : مرجحا بك ابا قرة انك للكرم لا يطعن في حبه . والسيد لا يرد عن حاجته . والخل لا يقع انهه . ولكن هذه المرأة في نفسها ما ليس لديها ولا اذكر لها وهي فاغدة . ثم دخل اليها وقال لها : يا حسأه ، اثاره فارس هوازن وسيد بنى جشم دريد بن الصمة يخطبها وهو من تعلمهين ودرید يسمع قولهما . قالت : يا ابنت اتاري تارسكته بنى عبي مثل موالي الرماح واتقة شيخ بنى جشم هامة اليوم او غد . فخرج اليه ابوها فقال : يا ابا قرة قد امتنعت واعملها ان تحيب فيها بعد . فقال : قد سمعت قولها وانصرف ثم انشأت تقول :

الْخَطَبِيَّ هَبَتْ عَلَى درِيدِيْ وَقَدْ طَرَدَتْ سَيْدَ آلَ بَدْرِ

سَعَادَ اللَّهُ يَكْحُنُ حَبْزَكِي يُقَالُ أَبُوهُ مِنْ جُشَمَ بْنَ بَكْرٍ
وَلَوْ أَمْسِيَتْ فِي جَسْمٍ هَدِيًّا لَقَدْ أَمْسِيَتْ فِي دَنْسٍ وَقَرَرَ
فَضَبَ دَرِيدٌ مِنْ قَوْلَاقَلْ يَهْجُوها (مِنَ الْوَافِرِ) :

لَمْ طَلَلْ يَدَاتِ الْحَمْسِ أَمْسِ عَقَابَيْنَ الْمُعْقِيقِ فَبَطَنَ ضَرَسِ
أَشَيْهَاتِهَا عَمَامَةٌ يَوْمَ دَجْنَ تَلَالَأَرْقَهَا أَوْ ضَوْهَتِهَا
فَأَقْسِمُ مَا سَعَفَتْ كَوْجَدَ عَمْرِ يَدَاتِ الْحَالَلِ مِنْ جِنْ وَأَنْسِ
وَفَالِكِ اللَّهُ يَا أَبْنَةَ الْأَلِيمِ (١) وَقَسِ مِنَ الْفِتَانِ أَمْتَالِي (١) وَقَسِ
فَلَا تَلِدِي وَلَا يَكْحُنُكِ مِثْلِي إِذَا مَا كَلَّهُ طَرَقَتْ بَنْخَسِ (٢)
وَتَرْزُمُ أَتْنِي (٣) شَيْخُ كَيْرِ وَهَلْ خَبَرْتَهَا أَفِي أَبْنِ نَحْسِ (٤)
ثُرِيدُ شَرِبَتْ الْقَدِيمَيْنِ شَدِنَا (٥) يَقْلُمُ بِالْجَدِيرَةِ كُلَّ كَيْرَسِ (٦)
وَمَا قَصْرَتْ يَدِي عَنْ عُظَمِ أَمْرِ أَهْمُ يَهُ وَلَا سَهْيِي بَنْكَسِ (٧)
وَمَا آنَا بِالْمَزَحِ حِينَ يَتَنَوُ عَظِيمُ فِي الْأَمْوَارِ وَلَا يَوْهَسِ
وَقَدْ أَجْتَازَ عَرْضَ الْحَزْنِ لَيْلًا يَاعْبَسَ مِنْ جَمَالِ الْفِيَدِ حِلْسِ
كَانَ عَلَى تَنَافِهِ إِذَا مَا أَضَاءَتْ تَمَسْهُ أَوَابَ وَرَسِ
إِذَا عَقَبَ الْقُدُورَ عَدَدَنَ مَالَا (٨) تُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عَرْسِي (٩)

(١) وُبُرُوِيٌّ : مِنَ الْأَزْوَاجِ أَشْبَاهِي

(٢) بِرِيدٌ لِيلَةً جَاءَتْ بَغْرَةً وَظَلَمَةً

(٣) وُبُرُوِيٌّ : وَقَالَتِ اللَّهُ (٤) وَفِي رِوَايَةٍ : وَمَا بَأْتُهَا أَفِي أَبْنِ أَمْسِ

(٥) وُبُرُوِيٌّ : أَفْيَجُ الْقَدِيمَيْنِ . (وَالشَّرِبَتْ وَالشَّدِنَ) غَلِظُ الْأَصْبَعِ

(٦) وُبُرُوِيٌّ : يَادِرِ بالْجَرَائِزِ . وَالْجَرِيرَةِ الْمَظَبِيرَةِ . وُبُرُوِيٌّ أَيْضًا : يَبَاشِنُ بِالْعَشِيشَةِ . وَكُلَّ كَرَسِ (أَيْ يَعْلَجُ الْبَرِّ وَالْمَرْجِنِ) وَغَيْرُ ذَلِكَ

(٧) وُبُرُوِيٌّ : بَنْفَسِي (٨) كَانُوا إِذَا اسْتَعَرُوا قَدْرًا رَدَوْا فِيهَا شَبَّانَ مِنْ سَرَقَ .

(٩) وَ(الْأَبْرَامِ) الَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ فِي الْمَيْسِ أَيْ سَوْتَهُمْ تَحْبَبْ عَرْسِي لَانَّهَا تَطْمَئِنَّ

وقد علم المراضع في جمادى (١) إذا استجعلن عن حرث بنهم (٢)
 يأتي لا أبىت بغير حمر وابدا بالآراميل حين أمسي
 وأي لا يهر الصيف كلبي (٣) ولا جاري يسيت خيث قس
 فإن أشكدى فتامكة تودى وإن أربى (٤) فإني غير نكس
 وأصفر من قداع النبع فرع به علمني من حرث وضرس (٥)
 دفعت إلى المفيس إذا استقلوا على آل رهبان مطلع سكل شمس
 (قال) قليل الحنساء . الأنجينية . فقالت : لا أجمع عليه ان ارده وان اجهوه
 وحدث دماذ عن أبي عبيدة قال : لما اسن دريد جعل له قومه يتنا منفردا عن البيوت
 وركوا به أنه تخدمه فكانت اذا أرادت ان تبعد في حاجز قيادته بقيد الفرس فدخل
 اليه رجل من قومه فقال له : كيف انت يا دريد . فانشأ يقول (من البسيط) :

اصبحت أقذف أهداف المئون كما يرمي الدرية أذى فوقه الور
 في منزل نازح م أحلى منتبد كمر بط العنزاً لاذعى إلى خبر
 كانني خرب قشت قوادمه أوجعه من بنا ث في يدي خضر
 يمضون أمرهم دوني وما فقدوا متى عزيمه أمر ما خلا كبرى
 ونومة لست أفضيهما وإن مبت
 وما مضى قبل من شاوي ومن عمري
 وإنني رأببني قيد حست به وقد أكون وما يشي على آثري
 إن السنين إذا قربن من مائة لوين هرة أحوال على مر

(١) (في جمادى) شدة البرد وكان الشتاء اذا ذاك

(٢) (عن حرث بنهم) أي يقطعن وينتهي من شدة الرم . ويروى في الاغاني : اذا استجعلن عن حرث بنهم

(٣) وفي رواية : يأتي لا ينادي الحب ضيق

(٤) ويروى : ان اربى

(٥) وقد روى الاصبهاني هذا البيت :

واصفر من قداع النبع صبى خفي الوسم في ضربه دلس

أخبر هاشم بن محمد قال : حدثنا دماد عن أبي عبيدة قال : قالت امرأة دريد له : أنتَ وضعف جسلك وقتل أهلك وفي شبابك ولا مال لك ولا عدّة فعل اي شيء تقول ان طال بك العسر او على اي شيء يختلف أهلك ان قتلت فقال دريد (من الواقر) :

اعاذل إنما أفنى شبابي ذُكرني في الصرىج إلى المثادي

مع الفتيان حتى كل جنبي واقتصر عاتقي حمل الخجاد

اعاذل إنما مال طريف أحـبـ إـلـيـ منـ مـالـ تـلـادـ

اعاذل عذبي بدبي ودمجي وكل متعلق شكس القياد

ويبيق بعد حلم القوم حلبي ويفنى قبل زاد القوم زادي (١)

وقال ابو عبيدة فيما رويته عن دماد عنه : قتلت بني بروع الصمة ابا دريد غدرًا وأسرها ابن عم له قزراهم دريد ببني نصر فادع بني بروع وبني سعد جميعاً قتل فيهم وكان فيهم من قُتل عمار بن كعب فقال في ذلك (من الواقر) :

دعوت أحي نصرا فاستهلوا بشباب ذوي كرم وشيب

على جرذ كامثال السعالي ورجل مثل أهمية الكثيب

فا جنوا ولكننا نصبتنا صدور الشرعية للفلوب

فكمن غادرن من كاب صريح تمحى جائفة ذئوب

وتكلكم عادة لبني ركب إذا ما كان موت من قرير

فاجروا والسوام لنا مباح وكل كريمة خود عروب

وقد ترك ابن كعب في مكر حيسا بين ضبعان وذيب

قال ابو عبيدة : وكان الصمة ابو دريد شاعرًا وهو الذي يقول في حرب البخار التي كانت بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقيق م أمرا لها وجدته ويسلا

(١) هذا الشعر رواه أبو عبيدة لدريد . وغيره يرويه لعمرو بن معدى كرب . وقوله

إلى عبيدة أصح

وَجْهًا لِيَمْ كَوْجُ الْأَقْيَ بِلُو الْجَنَادِ وَعِسْلَا الْمِيَادِ
وَاعْدَدَتْ لِلْحُرُبِ خِفَافَةً وَرَحْمًا طَوِيلًا وَسِيقًا صَفِيلًا
وَحَكْمَةً مِنْ دَرَوْعِ الْقَيْوَنِ مَتَسْعِ السِيفِ فِيهَا صَلِيلًا
(قال) وَكَانَ أخْوَهُ مَالِكُ بْنُ الصَّهْ شَاعِرًا وَهُوَ القَاتِلُ يُرْثِي أخَاهُ خَالِدًا :
ابْنِي غَزَّةَ أَنْ شَلَوْا مَاجِدًا وَسَطَ الْبَيْوتِ السُودِ مَدْفَعَ كَرَكَرَ
لَا تَسْقِي بَيْلِيكَ أَنْ لَمْ التَّسِ باخْيَلَ بَيْنَ هَيْوَةِ فَالْقَرْقَرِ

وَحَدَّثَ أَبُو غَسَّانَ دَمَادَ عَنِ الْيَمِيْعِيَّةِ قَالَ : تَحَالَفَ دَرِيدُ بْنُ الصَّهْ وَمَعَاوَيَةَ بْنَ عَرْوَةَ بْنَ الشَّرِيدِ وَتَوَاقَّا أَنْ هَلَكَ أَهْدَهَا أَنْ يَرِثُهُ الْبَاقِي بَعْدِهِ وَأَنْ قُتَلَ أَنْ يَطْلَبَ بَشَارَهُ .
قُتِلَ مَعَاوَيَةُ بْنُ عَرْوَةَ بْنَ الشَّرِيدِ قَتْلَهُ هَاشِمُ بْنُ حَوْمَةَ بْنِ الْأَشْعَرِ الْمَرِيِّ فَرَثَاهُ دَرِيدُ بْنُ الصَّهْيَةِ
الَّتِي اُولَئِكَ (مِنَ الْوَافِرِ) :

الْأَبْكَرَتْ (١) تَلُومُ يَقْسِيرَ قَذِيرَ قَهْدَ أَخْفَقَتْيَ (٢) وَدَخَلَتْ سَقِيرَيْ
فَإِنْ لَمْ تَتَرَكِيْ عَذْلِيْ سَفَاهَا تَلْمِكَ عَلَيْ فَسْكَ أَيْ عَصْرَ (٣)
أَسْرَكَ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ بِيَدَهُ عَلَيْ إِشَرِهِ يَغْدُو وَيَسْرِيْ
وَالَا تُرْزِيْ نَفْسًا وَمَالًا يَضْرُكُهُ لَهُكَهُ فِي طُولِ عُزْرِيْ
فَإِنَّ الرُّزْءَ يَوْمَ وَقَتْ قَلْمَ أَسْمَعَ مُعَاوَيَةَ بْنَ عَمْرَو
رَأَيْتُ مَكَانَهُ قَمْرَضَتْ بُدَّا وَأَيْ مَقِيلَ رُزْءَ يَا أَبْنَ بَكْرَ (٤)
إِلَى إِدَمِ وَأَنْجَارِ وَصِيرَ (٥) وَأَغْصَانِ مِنَ الْسَّلَمَاتِ تُسْرِ
وَبَدْيَانُ الْقُبُورِ أَتَى عَلَيْهَا طَوَالُ الدَّهْرِ مِنْ سَنَةٍ وَشَهْرِ (٦)

(١) وَبُرُوْيِّ : هَبَّتْ (٢) وَبُرُوْيِّ : وَقَدْ احْفَظْتِيْ (٣) وَبُرُوْيِّ هَذَا
الْبَيْتُ كَمَذَا : وَالَا تَرَكِيْ لَوِيْ سَفَاهَا تَلْمِكَ عَلَيْهِ تَفْسِكَ غَيْرَ عَصْرِ

(٤) وَلِهَذَا الْبَيْتِ رَوْاْيَةُ اخْرِيْ :

عَرَفَتْ مَكَانَهُ فَعَظَتْ زَوْرَا وَابْنَ مَكَانَ زَوْرِ يَا ابْنَ بَكْرَ

(٥) وَبُرُوْيِّ : مَلِيْ إِدَمِ وَأَنْجَارِ ثَقَال

(٦) وَبُرُوْيِّ : طَوَالُ الدَّهْرِ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرِ

ولو أسمته لسرى حديث سبيع السعى أو لاتك بجري (١)
 بشكهة حازم لا عجب فيه (٢) إذا ليس الگناه جلوة فهو
 فاما عيسى في جدث مفينا يمشيلة من الأزواج ففسر
 فصر على هلكات يا ابن عمرو وما لي عنك من عزم وصبر
 وقف عارض للجشبي على دريد وقد خوف وهو عريان وهو يتكلم كوم بطحاء بين
 رجليه يلعب بذلك . فجعل عارض يتعجب مما صار اليه دريد فرفع رأسه دريد اليه وقال (من
 بجزء الكامل) :

كأني رأس حسن في يوم غيم وذجن
 يا لئني عهد زمان أفض راسي وذقن
 كأني قحل حسن أرسل في حبل عن
 أرسل كالظبي الأدن الصق اذنا ياذن

(قال) ثم سقط . قال له عارض : انهض دريد فقال (من الجزء) :

لأنهض في مثل زمان الأول محن الساق شديد الأعضل
 ضخم الكراديس تحيص الاشكال ذي سجور رحب وصلب آعدل

وذكر محمد بن جرير الطبرى قال : لما سمعت هوازن بفتح مكة جمعها مالك بن عمرو بن
 عوف النضرى فاجتمع إليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع إليه من قيس الأهوازن وناس
 قليل من بني هلال وغابت عنها كعب وكلاط فجعمت نصر وجسم وسعد وبتو بكر وثقيف
 واحتشدت وفي بني جشم دريد بن الصفة شيخ سكير ليس فيه شيء إلا التينين برأسه
 ومعرفته بالحرب وكان شجاعاً بحراً وفي ثقيف في الاملاك قارب بن الاسود بن مسعود
 وفي بني مالك ذو الحارث سبيع بن المارد وجائع أمر الناس إلى مالك بن عوف فلما أجمع
 مالك المسير خط مع الناس أموالهم وابناءهم فلما تزروا باوطاس اجتمع إليه الناس

(١) وروى ابو عبيدة :

ولو أسمته لاتك بسى حديث السعى او لاتك بجري

(٢) وبروى : لا غمز فيه

وأنعم بجال لخيل ليس بالحزن الضرور ولا السهل الدخس ملي اسمع رغاء الليل ونهيق
للحمير وبكاء الصغير وثقاء الشاء . قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس اباهم ونسائهم
واموالهم فقال : اين مالك فدعا له به فقال : يا مالك انت قد اصحيت رئيس قومك وان
هذا اليوم كان له ما بعده من الايام ملي اسمع رغاء البعير ونهيق لالحمير وبكاء الصبيان وثقاء
الشاء . قال سقت مع الناس نسامهم واباهم واموالهم . قال : ولئن . قال : أردت ان اجعل
مع كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم . قال فانقضَّ به ووجهه ولامه ثم قال : راعي ضلنَّ
والله اي احق وهل يرد المهزوم شيء ، انها ان كانت لك لم يفعلك الا رجل بسيفه ورمحه وان
كانت لهم عليك فُضحت في اهلك وممالك ثم قال : ما فعلت كعب وكليب . قال : لم
يشهدنا أحد منهم قال : غاب للحد وللمجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب
وكليب ولو ددت انكم فعلتم مثل ما فعلوا فلن شهدنا منهم قالوا : بن عمرو بن عامر وبنو
عوف بن عامر . قال : ذئنك لجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان . ثم قال : يا مالك
انك لم تصنع بتفديم البيضة بيبة هوازن الى ثخور لخيل شيئاً ادفهم الى اعلى بلا دهم وطیام
قومهم ثم الق القوم بالرجال على متون لخيل فان سكنت لك سحق بك من وزارك وان
كانت عليك كنت قد أحزرت اهلك وممالك ولم تُفض في حربك فقال : لا والله ما افعل
ذلك ابداً انك قد خفت وخف رأيك وعلمك . والله لتطيعنني يا عشر هوازن او
لاتسكنَّ على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري . نفس على دريد ان يكون له في
ذلك اليوم ذكر ورأي . فقالوا له : اطعنناك وخالفا دريداً . فقال دريد : هذا يوم لم أشهد
ولم اغب عنه ثم قال (من مجموع الرجز) :

يَا كَيْتِي فِيهَا جَدْعَ آخْبُ فِيهَا وَاضْعَ
أَفُودُ وَطَقَاءُ الْزَمْعَ كَانَهَا شَاهَ صَدَعَ

قال فلما تقييم رسول الله انهزم المشركون فأتوا الطائف وعمهم مالك بن عوف
وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وسبعت خيول رسول الله من سلك
نخلة . فادرك ربيعة بن رفيع السلمي أحد بنى يربوع بن سالم بن عوف دريد بن الصمة فأخذ
بخطام جده وهو يظن أنها امرأة وذلك انه كان في شجارة فاتأخ به فإذا هو برجل شيخ كبير
ولم يعرفه العلام فقال له دريد : ماذا تريد . قال : أقتلك . قال : ومن أنت . قال : أنا
ربيعة بن رفيع السلمي . فأشأ دريد يقول (من المقارب) :

وَسَخَ أَبْنَ آنْكَةَ مَاذَا يُوَيْدُ مِنَ الرَّقْشِ الْأَاهِبِ الْأَدْرَدِ
فَأَقْسَمَ لَوْأَنَّ بِي قُوَّةَ لَوَّلَتْ فَرَائِصَهُ تُرَعِّدُ
وَيَاهَفَ نَفْسِي أَنْ لَا تَكُونَ مَعِي قُوَّةُ الشَّاغِنِ الْأَمْرَدِ

ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يعن شيئاً، فقال له: يس ما ولدتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي في التراب فاضرب به وارفع عن العظام والخض عن الدماغ فاني كذلك كنت أقتل بالرجال، ثم اذا اتيت امك فاخبرها امك قتلت دُرِيدَ بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نسائك، فزعمت بتو سليم ان ربيعة قال: لا ضررية بالسيف سقط فانكشف فاذا بجانه وبطن فخذلية مثل القراطيس من ركوب الخيل عرا، فلما راجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله ايامه، فقالت له: لقد اعتق قتيلك ثلاثة من امهاتك وبعث رسول الله في آثار من توجه قبل او طاس ابا عامر الشعري ابن عم ابي موسى الشعري فهزهم الله وقع عليه، فيزعمون ان سلمة بن دُرِيدَ بن الصمة رماه بهم فاصاب ركبته فقتله يعني ابا عامر،

قالت عمرة بنت دريد ترثيه:

بِطْنُ سَيْرَةِ (١) جِيشِ العَنَاقِ	أَعْمَلَكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرِيدِ
وَعَقْتَهُمْ (٢) بِا فَطَلَا عَقَارِ	جَزِي عَنَا إِلَهُ بَنِي سَلِيمِ
دَمَاءَ خَيَارِهِمْ يَوْمَ التَّلَاقِ (٤)	وَاسْقَلَا إِذَا عَدْنَا (٣) إِلَيْهِمْ
وَقَدْ يَلْقَتْ نَفْوَهُمْ السَّرَّاقِ	فَرَبُّ عَظِيمَةَ دَافَعَتْ عَنْهُمْ
وَآخْرِيَ قَدْ فَكَكَتْ مِنَ الْوَاقِرِ	وَرَبُّ سَكَرِيَةَ اعْتَقَتْ مِنْهُمْ
أَجْبَتَ (٥) وَقَدْ دَعَكَ بِالْدَّمَاقِ	وَرَبُّ مَنْوَمَ بَكَ مِنْ سَلِيمِ
وَهُمَا مَاعَ مِنْهُ مُعَنْ سَاقِ (٦)	فَسَكَانَ جَرَازُوا مِنْهُمْ عُتْقَوْا
فَذِي بَقْرِ إِلَى قَيْفِ النَّهَارِ	عَفَتْ آثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنِ

وقالت عمرة ترثيه ايضاً

قَالُوا قَتَلَنَا دُرِيدًا قَلْتَ قَدْ صَدَقْوا وَطَالَ دَمِيَ عَلَى الْحَدَّيْنِ يَبْتَدِرُ (٧)

(١) سَيْرَةُ وَادِ قَرْبِ حَتِينَ قُتِلَ فِي دُرِيدَ (٢) وَيُرُوِيُ: وَاعْقَبَهُ

(٣) وَيُرُوِيُ: إِذَا قَدْنَا . وَفِي الْإِغْلَى: إِذَا سَرَنا (٤) وَيُرُوِيُ: عَنْدَ التَّلَاقِ

(٥) وَفِي الْإِغْلَى: أَحَبَ (٦) وَيُرُوِيُ: خَفَّ سَاقِ

(٧) وَفِي رَوْيَاةَ: وَظَلَّ دَمِيَ عَلَى الْحَدَّيْنِ يَنْصَدِرُ

لولا الذي تصر الأقوام ~~كـلـهم~~ رأت سليم وكمب ~~كـيف~~ تافـر
اذا لصـبـحـمـ غـيـاـ وـظـاهـرـهـ (١) حيث استقر نواهم جـفـلـ دـفـرـ (٢)
قال محمد بن السابع الكلـيـ: كان ذـرـيدـ بن الصـمةـ يومـاـ يـشـربـ معـ قـوـمهـ .
قالـواـ لهـ: ياـ اباـ دـفـاقـةـ وـكانـ يـكـنـىـ باـليـ دـفـاقـةـ وـبـالـيـ قـرـاءـ .ـ آـيـخـبـوـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ كـعبـ مـنـكـ وـقـدـ
قـتـلـواـ اخـاـكـ خـالـدـاـ .ـ قـالـ لهمـ: انـ الـقـومـ جـرـةـ مـذـحـ وـهـمـ اـكـفـاءـ جـسـمـ وـلـايـجـيلـ بـيـ هـجـاؤـهـمـ .ـ
فـأـحـفـظـوهـ بـكـثـةـ القـولـ وـاغـضـبـوهـ قـالـ (ـمـنـ الـوـلـ)ـ :

يـاـ بـنـيـ الـحـارـثـ اـنـتـمـ مـعـشـرـ زـنـدـكـمـ وـادـرـ وـفيـ الـحـرـبـ بـهـمـ
وـلـكـمـ خـيـلـ عـلـيـهاـ قـيـثـةـ كـاسـوـدـ الـغـابـ يـخـمـيـنـ الـأـجـمـ
لـيـسـ فـيـ الـأـرـضـ قـيـلـ مـشـلـكـمـ
لـسـتـ لـلـصـةـ اـنـ لـمـ آـتـكـمـ
يـالـخـاـذـيـدـ تـبـارـيـ فـيـ الـجـمـ
قـفـرـ الـعـيـنـ مـنـكـمـ مـرـةـ
يـانـيـعـاتـ الـحـرـ تـوـحـاـ تـلـتـدـمـ
وـرـىـ تـجـرـانـ مـنـكـمـ بـأـقـمـاـ
غـيـرـ سـخـطـاءـ وـطـفـلـ قـدـ آـتـيـمـ
فـأـنـظـرـوـهـاـ كـالـسـعـالـيـ شـزـبـاـ قـبـلـ رـاسـ الـحـولـ اـنـ لـمـ اـخـرـمـ

قالـ: فـنـيـ قـوـلـهـ اـلـىـ عـبـدـ اللهـ بـنـ صـدـ المـدـانـ قـالـ بـيـحـيـهـ
يـهـدـيـ الـوعـيدـ اـلـىـ الـخـرـانـ مـنـ حـضـنـ
نـبـشـتـ اـنـ ذـرـيدـ ظـلـ مـعـتـضـاـ
مـنـ ذـاـ يـوـاـدـنـاـ بـالـحـرـبـ لـمـ يـخـنـ
كـالـكـلـبـ يـعـوـىـ اـلـىـ يـدـاـءـ مـقـفـرـةـ
لـنـ تـلـقـ حـيـ بـنـيـ الـدـيـانـ تـلـقـمـ
مـاـ كـانـ فـيـ النـاسـ لـلـدـيـانـ مـنـ شـبـهـ
اـغـضـ جـفـونـكـ عـمـاـ لـبـتـ نـالـهـ
نـحـنـ الـذـينـ سـبـقـنـاـ النـاسـ بـالـدـمـ.
وـسـطـ الـعـجـاجـ كـأـنـ الـرـوـمـ لـمـ يـسـكـنـ
انـ تـهـجاـ تـهـعـ اـنـجـادـاـ شـراـحـةـ
أـورـىـ زـيـادـ لـاـ زـنـدـاـ وـالـدـنـاـ
عـبـدـ الـمـدـانـ وـاـورـىـ زـنـهـ قـطـنـ

(١) وفي رواية الاشاني: اذا لصـبـحـمـ عـنـاـ وـظـاهـرـمـ

(٢) وـبـرـوـيـ: زـنـدـ

وأغار دريد بن الصمة في قبر من أصحابه فرأوا باسماء بن زناع الحارثي وعمره طعينة زينب فاحاطوا به ليترعوها من يدو فقاتلهم دونها فقتل منهم وجح ثم اختلف هو ودريد طعنتين فطعنه دريد فاختهه وطعنه اسماء فاصاب عينه وانهزم دريد وخلف اصحابه . فقال دريد في ذلك : (من البسيط)

شَلتْ يَمِينِي وَلَا أَشَرَّبْ مَعْتَقَهْ إِذْ أَخْطَأَ الْمَوْتَ أَسْمَاءَ بْنَ زَنَاعَ

(قال) وهي قصيدة . ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني الذي ذكره يأثر عن محمد بن السائب الكلبي قال : جاور رجل من ثلاثة عبد الله بن الصمة فهلك عبد الله واقام الرجل في جوار دريد . وأغار انس بن مدركه للختمي على بيبي جشم فاصاب مال الثيلي واصاب ناساً من ثلاثة كانوا جيراناً لدريد فكف دريد عن طلب القوم وشغل بحوب من يليه وقال بحارة ذلك : امهليني عامي هذا . فقال الثيلي : قد اهلكت عامين وخج دريد ليلة حاجته وقد ابطأ في امر التمالي فسعة يقول :

**كَلَكَ دريد الدهر ثوبَ خزية
وَجَدَكَ لَحَامِي حَقِيقَتَهُ أَنْسَ
فَأَنْتَ وَالْمَعْ الطَّوِيلِ وَمَا الْفَرِسُ
وَهَمَكَ سُوقُ الْمَوْدُ وَالدَّلُو وَالْمَرِسُ
فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ حِيَا لِرَدَهَا
وَلَا اصْبَحَتْ عَرَسِي بَاشْقِي مَعِيشَةَ
وَشَنِيْكَبِيرَ مِنْ تَلَاهُ فِي تَسْنِ
يَرَاعِي بَحْسُومَ اللَّيلِ مِنْ بَعْدِ شَبَّهَةَ
وَكَنْتُ وَعَبْدُ اللهِ حِيَا وَمَا ارَى
فَاصْبَحَتْ مَهْضُومًا حَزِينًا لِقَدْمِهِ
وَهُلْ مِنْ نَصِيرٍ بَعْدَ حَوْلَيْنِ تَلَقَّنِ**

قال : فضاق دريد ذرعاً بقوله وشاور أربى الرأي من قومه فقالوا له : ادخل الى يزيد بن عبد المدان فأن انساً قد خلف المال والعيال بخزانة الحرب التي وقعت بين خصم وان يزيد يردها عليك . فقال دريد : بل اقدم اليه قبل ذلك مدحه ثم انظر ما موقعي من الرجل فقال هذه القصيدة وبث بها الى يزيد (من الوافر) :

**بَسَنِيَ الْدَّيَانِ رُدُوا مَالَ جَارِيِ وَأَسْرَى فِي كُبُولِهِمِ الْتِبَالِ
وَرَدُوا السَّبَيِ إِنْ شِئْتُمْ يَمِنَّ وَإِنْ شِئْتُمْ مُفَادَّةَ يَمَالِ**

فَأَنْتُمْ أَهْلُ عَائِدَةٍ وَقَضَلٍ وَأَنْدِي فِي مَوَاهِبِكُمْ طَوَالِي
مَتَى مَا قَعُوا شَيْئاً فَلَيْسَتْ حَبَائِلُ أَخْدِي غَيْرَ السُّؤَالِ
وَحَرَبُكُمْ بَنِي الْدِيَانِ حَرَبٌ يَقْصُّ الْمُرْزِهِ مِنْهَا يَالِزَّلَالِ
وَجَارِكُمْ بَنِي الْدِيَانِ بَسْلُ وَجَادُكُمْ يُعْدُ مَعَ الْعِيَالِ
بَنِي الْدِيَانِ إِنَّ بَنِي زِيَادٍ هُمْ أَهْلُ التَّكْرُمِ وَالْعَيَالِ
فَأَوْلُونِي بَنِي الْدِيَانِ خَيْرًا أُقْرَرُ لَكُمْ يَهُ أُخْرَى الْلَّيَالِي

قال: فليبلغني يزيد شعره قال: وجب حق الرجل قبعت إليه أن أقدم علينا فلما قدم عليه أكرمته وأحسن مشواه، فقال له دريد يوماً: يا أمبا النضر ابني رأيت منكم خصالاً لم أرها من أحد من قومكم ابنيتكم متفرقة ونتائج خيلكم قليلة وسرحكم يحيى، معتملاً وصيانتكم يتضاعون من غير جوع، قال أجل إما قلة نحتاجها فنحتاج هوازن يكتفيانا وأماماً تفرق ابنيتنا فلغيرة على النساء وأماماً بكاء، صيانتنا فلما نبدأ بالحليل قبل العيال وأماماً تمسينا بالنعم فلن فينا التراب والأرامل تخرج المرأة إلى مالها حيث لا يراها أحد (قال) واقبلت طلاقهم على يزيد فقال شيخ منهم :

اتتك السلامه فارع النعم ولا تقبل الدهر الا نعم
وسرح دريداً بمعنى جسم وإن سالك المرء احدى القجم

قال له دريد: من اين جاء هولا، فقال: هذه طلاقنا لانسح ولا نستطيع حتى تترجم علينا، فقال له: ما ظلمكم من جعلكم جمرة مذبح، ردّ يزيد عليه الاساري من قومه ويجراه، ثم قال له: سلني ما شئت فلم يسألة شيئاً الا اعطاه أيام، فقال دريد في ذلك (من المقارب) :

مَدَحْتُ يَرِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ فَأَكْثَرْمُ يَهُ مِنْ فَتَى مُمْتَدَحٍ
إِذَا مُذْبَحُ زَانَ فَتَى مُغْشَرٍ فَإِنَّ يَرِيدَ بْنَ يَرِيدَ الْمُذْبَحَ
حَلَّتْ يَهُ دُونَ أَخْحَابِهِ فَأَوْرَى زِنَادِيَ لَمَّا قَدَحَ

وَرَدَ النِّسَاءَ يَأْطِهَا رِهَابًا وَلَوْ كَانَ غَيْرُ نَبِيِّهِ فَصَنَعَ
وَفَكَ الرِّجَالَ وَكُلُّ أَمْرِيْنِ إِذَا أَضْلَعَ اللَّهُ يَوْمًا صَلَحَ
وَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ عَنْقِ النِّسَاءِ وَفَكَ الرِّجَالِ وَرَدَ النِّسَاءَ
أَجِزَ لِي فَوَارِسَ مِنْ عَالِمٍ فَأَكْسِرْتُهُ لِتَخْتِهِ إِذَا قَطَعَ
وَمَا زِلتُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ بِوَقْتِ السُّؤَالِ ظَهُورَ الْفَرَحِ
رَأَيْتُ أَبَا النَّضِيرِ فِي مَذْجَعٍ عَسْرَلَةَ الْقَبْرِ حِينَ أَضْلَعَ
إِذَا قَادُعُوا عَنْهُ لَمْ يُشْرِعُوا وَإِنْ قَدْمُوهُ لِكَبْشٍ نَطَعْ
وَإِنْ حَضَرَ النَّاسُ لَمْ يَخْرِجُوهُ وَإِنْ وَازْبُوهُ يَقْرَبُونَ دَجَعَ
فَذَلِكَ فَتَاهَا وَذُو قَضْلِهَا وَإِنْ تَأْمِنْ يَخْسَارِيْنِ

(قال) وقال ابن الكلبي : خرج دريد بن الصية في فوارس من قومه في غزوة له فلقيه مسهر بن يزيد الحارثي الذي قاتل عاص بن الطفيلي وقد باعه إسمه بفت حزن الحارثية فلما رأى القوم قالوا : القنوية . هذا فارس واحد يقود طعينة وخليق أن يكون الرجل فوشياً . فقال دريد : هل منكم رجل يمضي إليه فقتله ويأتينا به وبالقطنية . فانتصب إليه رجل من القوم فحمل عليه فلقيه مسهر فاختلطا طعنتين ينتها فقتله مسهر بن الحارث . ثم حمل عليه آخر فكتات سيل سيل صاحبه حتى قتل منهم أربعة نقو . وبقي دريد وحده فاقبلا إليه فلما رأه القوي لخطام من يده إلى المرأة وقال خطدي خطلامك فقد أقبل إليَّ فارس ليس كالقورسان الذين تقدموه . ثم قصد إليه وهو يقول :

اما ترى الفارس بعد الفارس أردتها عامل رمح يابس

فقال له دريد : من أنت الله أبوك . قال : رجل من بني الحارث بن سكمب قال : أنت الحسين . قال : لا . قال : فالتعجل هردة . قال : لا . قال : فمن أنت . قال : أنا مسهر بن يزيد .

(قال) فانصرف دريد وهو يقول (من الطويل) :

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى مَا عَيْنَكَ يَهْمِلُ كَمَا أَنْهَلَ حَرْزٌ مِنْ شَعَبَيْرِ مُشَلَّشَلُ
وَمَاذَا تُرْجِي بِالسَّلَامَةِ بَعْدَمَا تَأْتِ تَحْبُّ وَأَيْضًا مِنْكَ الْمُرْجَلُ

وَحَالَتْ عَوَادِي الْجَرَبِ بَيْنِهَا وَحَرَبُ يَعْلَمُ الْمَوْتَ صِرْقَا وَتَهَلُّ
 قَرَاهَا إِذَا بَأْتَ لَدَيْ مُفَاضَةً وَدُوْخُصَلَ نَهْدُ الْمَرَاكِلَ هِيَكُلُّ
 كَيْشُ كَيْسِ الرَّمَلِ أَخْلَصَ مَثْنَةً ضَرِبُ الْخَلَايَا وَالنَّقْعُ الْمُجَلُّ
 عَيْدُ لِيَامِ الْمَرْوُبِ كَاهَهُ إِذَا أَنْجَابَ دَيْمَانَ الْجَاجَةَ أَجَدَلُ
 مَحَارِبُ جَرْدَا كَالْسَرَاجِينَ صَمَرَا
 عَلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَطْلَتْ إِنْفَارَةً
 وَلَا مِثْلَ مَالَاقِ الْحُمَاسُ وَزَغْيلُ(١)
 غَدَاهَ رَأَوْنَا يَا التَّرِيفِ كَائِنَا
 يُشَمَّلُهُ تَدْعُو هَوَازِنَ فَوْهَهَا
 لَكَى مَعْرِكَهُ فِيهِ تَرَكَنَا سَرَاهِمْ
 تَجْدُ جَهَارًا بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ
 تَرَى كُلَّ مُسْوَدَ الْمِدَارِينَ فَارِسٌ يُطِئُ يُوَسِّرُ وَغَرَبَانُ جَيَالُ

دروي هذا الخبر عن أبي عبيدة مع بعض فرقـ قال : خرج دريد بن الصـة في فوارس
 بـني جـشم حتى إذا كانوا بـادـ لـبـني كـاثـةـ يـقال لهـ الـأـخـرـ وهو يـريدـ الفـارـةـ علىـ بـنيـ كـاثـةـ رـفعـ
 لهـ رـجـلـ منـ نـاحـيـةـ الـوـادـيـ مـعـهـ ظـيـنـةـ فـلـسـاـ نـظـرـ إـلـيـهـ قـالـ لـنـادـرـ مـنـ اـصـحـابـهـ : صـحـ بهـ انـ
 خـلـ عنـ الـظـيـنـةـ وـأـنـجـ بـنـسـكـ وـهـوـ لـأـيـرـفـةـ فـلـتـهـيـ إـلـيـهـ الرـجـلـ وـلـمـ عـلـيـهـ فـلـمـ إـلـيـهـ الـقـىـ زـلـمـ
 الـراـحـةـ وـقـالـ لـلـظـيـنـةـ :

سـيـريـ عـلـىـ دـسـلـكـ سـيـرـ الـآـمـنـ سـيـرـ دـرـاجـ ذاتـ جـاشـ سـاـكـنـ
 انـ اـنـشـانـيـ دـونـ قـرـنـيـ شـانـيـ واـلـبـلـانـيـ واـخـبـرـيـ دـعـانـيـ
 ثـمـ حـلـ عـلـىـ الـفـارـسـ فـصـرـعـهـ وـأـخـذـ فـرـسـهـ فـاعـطـاهـ الـظـيـنـةـ . فـبـعـثـ درـيدـ فـارـسـ آـخـرـ
 لـيـنـظـرـ مـاـ صـنـعـ صـاحـبـهـ فـرـأـهـ صـرـيـعـاـ . فـصـاحـ بـهـ فـنـاصـمـ عـنـهـ . فـقـلـنـ آـهـ لـمـ يـسـعـ فـنـشـيـهـ . فـالـقـىـ
 الزـمـامـ عـلـيـهـ ثـمـ حـلـ الـفـارـسـ فـصـرـعـهـ وـهـرـيـقـوـلـ :
 خـلـ سـيـلـ الـحـرـةـ الـتـيـعـةـ إـنـكـ لـاـقـ دـونـهاـ دـيـعـةـ

(١) الحـمـاسـ وـزـمـيلـ قـيـلـتـانـ مـنـ بـنـيـ الـمـارـثـ بـنـ كـبـ

فِي كُفَّهِ خَطِيَّةٍ مُنِيمَةٍ أَوْ لَا فَنَّدَهَا طَعْنَةٌ سَرِيعَةٌ
فَالطَّعْنُ مِنِي فِي الْوَقْتِ شَرِيعَةٌ

فَلَا ابْطَأْ عَلَى دَرِيدَ بَعْثَةً فَارْسًا آخَرَ لِيَنْظُرَ مَا صَنَعَاهُ فَانْتَهَى إِلَيْهَا فَرَآهَا صَرِيعَةً وَنَظَرَ
إِلَيْهِ يَقُولُ ظَعِينَتَهُ وَيَبْحَرُ رَحْمَهُ قَالَ لَهُ الْفَارِسُ: خَلُّ عَنِ الظَّعِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَبِيعَةُ: أَقْصَدِي
قَصْدَ الْبَيْوتِ ثُمَّ اقْبَلَ عَلَيْهِ قَالَ:
مَاذَا تَرِيدُ مِنْ شَتِّيمِ عَابِسٍ لَمْ تَرِيدُ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ
أَرْدَاهَا عَامِلٌ رَعِيْ يَابِسٌ

ثُمَّ طَعْنَةٌ فَصَرِيعَةٌ فَانْكَسَرَ رَحْمَهُ فَارْتَابَ دَرِيدٌ وَظَنَّ أَهْمَمَ قَدْ اخْدَرُوا الظَّعِينَةَ وَقَتَلُوا
الرَّجُلَ فَلَخَقَ بَهْمٌ فَوْجَدَ رَبِيعَةُ لَارْجَعَ مَعَهُ وَقَدْ دَنَمَ لَهُ وَوَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ قُتَلُوا قَالَ لَهُ دَرِيدُ:
إِلَيْهَا الْفَارِسُ أَنْ مَثَلَكَ لَا يُقْتَلُ وَإِنَّ لِلْخَيلِ ثَالِثَةَ بِاصْطَاحِلِهَا وَلَا أَرِيْ مَعْكَ رَحْمًا وَارَادَكَ حَدِيثَ
السَّنِ فَدَوْلَكَ هَذَا الرَّجُعُ فَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَى اصْحَاحِي فَتَبَطَّ عَنِّكَ: فَلَقَى دَرِيدَ احْصَابَهُ فَقَالَ: أَنَّ
فَارِسَ الظَّعِينَةِ قَدْ جَاهَاهُ وَقُتِلَ فَوَارِسَكُمْ وَاتَّقُعَ رَحْمَيْهِ وَلَا طَعْنَةَ لَكُمْ فِيهِ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ.
وَقَالَ دَرِيدُ (مِنَ الْكَاملِ):

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا تَجْعَلْتُ بِمِثْلِهِ حَامِيَ الظَّعِينَةِ فَارْسًا لَمْ يُشَكِّلْ
أَرْدَى قَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نَهْزَةً لَمْ أَسْتَمِرْ كَانَهُ لَمْ يَضْمَلْ
مُتَهَلِّلٌ تَبَدُّلُ أَسْرَةٍ وَجَهِيهِ بِمِثْلِ الْحَسَامِ جَلَّتْهُ أَيْدِيُ الْصَّيْقَلِ
يَرْجِي ظَعِينَتَهُ وَيَسْتَحْبِبُ رَحْمَهُ مُتَسَوِّجَهَا يُنَاهَ مَخْوَ الْمَنْزِلِ
وَرَأَى الْفَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةِ رَحْمَهِ بِمِثْلِ الشَّعَابِ حَشِينَ وَقَعَ الْأَجْدَلِ
يَا كَيْنَتَ شِعْرِي مَنْ أَبُوهُ وَأَمَهُ يَا صَاحِبِ مِنْ يَكُونَهُ لَمْ يَجْهَلْ

فَقَالَ رَبِيعَةُ:

أَنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْيَقِينُ فَسَائِلُ
عَنِ الظَّعِينَةِ يَوْمَ وَادِيِ الْأَكْوَمِ
لَوْلَا طَعَانَ رَبِيعَةَ بْنَ مَكْدَمٍ
أَوْ قَالَ مِنْ أَدْنِي الْفَوَارِسَ سَبَّةَ
خَلُ الظَّعِينَةِ طَانَهَا لَا تَنْدَمِ
فَصَرَفَتْ رَاحَةَ الظَّعِينَةِ نَحْوَهُ
عَمَدًا لِيَلْعَمَ بَعْضَ مَا لَمْ يَعْلَمَهُ

وتحسكت بالرمح الطويل لها به فهوى صريراً للدين للغم
ونضحت آخر بعده جياشة فخلا فأهواه لشوق الأضجم
ولقد شفعتهما بأخر ثالث وأبي الفرار لي العادة تكري

(قال) فلم يلبيت بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكشم ان أغادروا على بني جشم رهط
دريد فقتلوا واسروا وغسروا دريد بن الصمة . فاخفي نسبة . فيما هو عندهم اذ جاءه
نسوة يتهدىن اليه . فصرخت امرأة منهن فقالت : هلكتم واهلكتم ماذا جر علينا قومنا .
هذا والله الذي اعطى ربيعة رحمة يوم الظعينة . ثم القت عليه ثوبها وقالت : يا آل فراس اذا
جارة له منكم . هذا صاحبنا يوم الوادي . فسالوه من هو . فقال : انا دريد بن الصمة . فما فعل
ربيعة بن مكشم . قالوا : قتلتة بنو سليم . قال : فمن الظعينة التي كانت معه . قالت المرأة : ربيطة
بنت جذل الطعان وانا هي وانا امرأة . خبسة القوم وأمرروا انفسهم وقالوا : لا ينبغي ان تكفر
نعمه دريد عندنا . وقال بعضهم : والله لا يخرج من اينينا الا يرضى المفارق الذي اسره . وابعشت
المرأة في الليل فقالت :

سنجزي دريداً عن ربيعة نعمة وكل فتيّ نجزي بما سكان قدما
فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه وإن كان شراً مذما
سنجزيه نعى لم تكن بصفية باعطائه الرمح السيد المقوما
وأهل بان نجزي الذي كان انما فقد ادركت كفاءة فينا جزاءه
فلا تكروه حي نعمان فيكم ولا تربكوا هلك الذي ملا القما
فإن كان حياً لم يضق شوانه ذراعاً غنياً كان او سكان معدما
ففكوا دريداً من اسار مفارق ولا تجعلوا البوسي الى الشر سلما

فاصبح القوم فتعاونوا بينهم فأطلقواه . وكسته ربيطة وجهزته ولحق بهم . ولم يزل كافأ
عن غزو بني فراس حتى هلك

قال صاحب الاغاني : هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها
والتوبيخ بينها وفي اشعاره وما رأيت شيئاً منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر
الروايات ، واجب من ذلك هذا الخبر الاخير فإنه ذكر فيه ما لحق دريداً من الهجرة
والفضيحة في اصحابه وقتله من قتل معه وانصرافه منفرداً . وشعر دريد هذا يشير فيه بانه
ظهر ببني الحارث وقتل امثالهم وهذا من اكاذيب ابن الكلبي واما ذكره على ما فيه

لولا يسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداروه

ومن شعر دريد قوله يتذكر أيام الصبا (من البسيط) :

يَا هَنْدُ لَا تُشْكِرِي شَبَّيْ وَلَا كَبَرِي فَهَمَّتِي مِثْلُ حَدَّ الْصَّارِمِ الْذَّكَرِ
وَلِي جَانُ شَدِيدٌ لَوْ لَقِيتُ بِهِ حَوَادِثَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ عَلَى بَشَرٍ
فَأَتَوْهَقْتُ أَيْ خُضْتُ مَرْكَةً إِلَّا تَرَكْتُ الدَّمًا تَنْهَلُ كَالْمَطَرِ
كُمْ قَدْ عَرَكْتُ مَعَ الْأَيَامِ نَاعِيَةً
عُمْرِي مَعَ الدَّهْرِ مَوْصُولٌ بِآخِرِهِ
وَنَيلُ لِكِسْرَى إِذَا جَاءَتْ فَوَاسِنَا
أَوْلَادُ فَارِسَ مَا لِلْعَهْدِ عِنْدَهُمْ
يَشْوُونَ فِي حُلَلِ الدِّيَاجِ نَاعِمَةً
وَيَوْمَ طَعْنَ أَنْقَاثَ الْحَطَبِ تَحْسِبُهُمْ
عَدَا يَوْنَ رِجَالًا مِنْ فَوَاسِنَا
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أُخْيِهَا إِذَا بَرَدَتْ
يَا آلَ عَدْنَانَ سِيرُوا وَاطْلُبُوا رَجَالًا
قَدْ جَدَّ فِي هَدَى بَيْتِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
وَعَنْ قَلِيلٍ يُلْقِي بَعِيَّهُ وَرَى
وَيَتَسَلَّ رِجَالٌ فِي الْحَرُوبِ لَهُمْ
الْمَوْتُ حُلُوٌّ لَمَا لَاقُتْ شَاهِنَّهُمْ
وَالنَّاسُ صِنْقَانٌ هَذَا قَلْبُهُ خَرَفٌ

وَلَهُ (من الرافر) :

أَلَا أَبْلَغَ بَنْيَ عَبْسٍ يَا تَيْ أَسْكُونُ لَهُمْ عَلَى تَفْسِي ذَلِيلًا

وَأَيْ قَدْ تَرَكْتُ وَصَلَّى هِنْدٍ وَبِدْلَ وَهَدَهَا عِنْدِي ذُهُولًا
 فَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ سَرَاهَ قُورِمِي إِذَا مَا حَرِبَهُمْ تَعْتَتْ فَصِيلًا
 الَّتِي أَعْدَّ سَابِقَةَ وَنَهَدًا وَذَا حَدَنِي مَشْهُورًا حَفِيلًا
 وَأَغْفُو عَنْ سَفِيهِمْ وَأَرْضَى مَقَالَةَ مَنْ أَرَى مِنْهُمْ خَلِيلًا
 يَخْبِي الشَّفَبَ تَهْفُنِي إِذَا مَا مَضَى فِيهِ الرَّعِيلُ رَأَى رَعِيلًا
 وَنَحْنُ مَعَاشِرُ خَرْجَوْا مُلُوكًا تَلَكُّ مِنَ الْمَكَلَةِ الْكُبُولَا
 مَتَى مَا تَأْتِ تَأْدِينَا تَجِدُنَا جَاجِحَةَ خَضَارَةَ كُهُولَا
 وَشَبَانَا إِذَا فَزِعُوا تَغَشَّنَا سَوَاعِنَ يَسْتَحْبُونَ لَهَا ذُبُولَا

وقال أيضًا (من المقارب) :

قَطَمْتُ مِنَ الدَّهْرِ غَرَّا طَوِيلًا وَأَفْتَتُ جِيلًا وَأَبْقَيْتُ جِيلًا
 وَهَذَيْنِي الشَّيْبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَمَانَ الصَّدِيقِ بَلَوْتُ الْخَلِيلًا
 دَرَأَى الْأَضْفَفَ تَخْوَجَنَانِي سَيِّلًا وَشِبَتُ وَمَا شَابَ دَاسِي وَمَا
 وَلَاتُ إِلَّا وَظَهَرَ الْجَوَادُ مَقِيلِي إِذَا مَلَّ غَيْرِي الْمَقِيلَا
 فِيمَا تَرَافَى تَهْلِيلَ الْمَدَامُ وَبَيْنَ الْرِيَاحِينِ أُمْسِي جَدِيلًا
 أَرْدُ الْطَعَانَ وَأَشْفَقَ الْفَلِيلًا وَبَوْنَا تَرَافَى شَكَاهُ الْمَرْوُبِ
 بَرَانِي أَهْزَأَ الْحَسَامَ الْصَّفِيلَا وَوَبَيلُ لِمَنْ يَكَّاثِ في تَوْمِهِ
 بَانِ سَيرَافِي طَرِيجًا قَسِيلًا أَنَا تَائِبَاتُ الْرَّمَانِ الَّتِي
 تُذَلِّلُ الْعِزِيزَ وَتُخْرِي الدَّلِيلَا وَفِي السِّلْمِ أُعْطِي عَطَاءَ جَزِيلًا
 وَأَخْتَمُ الْجَمْعَ يَوْمَ الْلَّقاءِ وَعِنْدِي الْكَثِيرُ اُدَاهُ أَقْلِيلًا

وَإِنْ جُزْتُ بِالْجَيْشِ وَقَتَ الْمُحْمَى
فَرَكِنْتُ إِلَى الْأَرْضِيَ تَصِيرُ حَيَّلًا
فَقُولُوا لَمَنْ جَاءَ فِي إِلْخَدَاعِ وَرَاحَ يَأْسِرِي يَجْهَرُ الدُّبُولَا
يُبَارِزُنِي وَأَلْقَنَا شَرَعَ وَيَنْظُرُ يَوْمًا عَلَيْهِ ثَقِيلًا

وله يقول (من الرمل):

يَا نَدِيمِي اسْقِنِي كَاسَ الْحَمَى
فِي ثَنَيَاتِ الْلَّوَى مِنْ كَفْرِ رَيَا
بَيْنَ رَوْضِي وَنَبَاتِ عَرْفَهُ طَيْبُ أَهْدَى لَنَا مِسْكَانًا زَكِيَا
يَا نَدِيمِي اسْقِنِي خَسْرَةَ وَدَعَافِي أُبَصِّرُ الشَّيْنَ شَيَا
فَهُوَادِي قَدْ صَحَّا مِنْ سُكْرِهِ وَأَشْتَقَ الدَّاهِ الَّذِي كَانَ دَوِيَا
لَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَبْقَاهُ أَرْدَى يَا بَنِي الْعَمِ وَعَادَ الْيَوْمَ حَيَا
لَيْشَهُ حَادَ كَمَا آتَهَدُهُ حَسَنَ الْقَامَةِ وَضَاحَ الْجَهَى
لِيَرَى أَعْدَاهُ مَعَ وَخْشِ الْفَلَادِ تَهَادَى مِنْهُمْ لَهُمْ طَرِيَا
وَرَكِنْتُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ فَيْضِ الدِّمَاءِ تَشَتَّكِي بَعْدَ أَظْلَمَهُ فَيَضَّا رَوِيَا*

* نقلنا ترجمة هذا الشاعر عن كتاب الأفاني لابي الفرج وعن كتاب الحمامة وعن سيرة عنترة وغير ذلك من الكتب بين مطبوعة ومحفوظة



القِيلَكْلَانِ

شُعَرٌ بِنْجَدٍ وَالْجَازَةِ وَالْعَرَاقِ
مِنْ بَنَي عَيْسَى بْنِ قَيْسَى عَيْلَانَ بِرْمُضَى

الربيع بن زياد (٥٩٠ م)

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشر بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطبيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن توار . وامه فاطمة بنت الخرشب واسم الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن اغار بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهي احدى التجيبات كان يقال لبنيها الكلمة وهم الربيع وعمارة وانس . ولا سأله معاوية عليه العرب عن البيوتات والتجيبات وحضر عليهم ان يتجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي التجيبات ثلاثة مدحوا فاطمة بنت الخرشب فبن عدوا وقبلها حيبة بنت رياح الغنوية ام الاخوص ومالك وريمة بنت جعفر بن كلاب وماوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن قيم وهي ام لقيط وحاجب وعلقمة بني زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد الله العبيسي سبعة فدائل العرب التجيبين منهم ثلاثة وهم خياراتهم الربيع ويقال له الاكمال وعمارة وهو الوهاب وانس وهو انس الفوارس وهو الواقعة وفيس وهو البرد ولما رث وهو الخرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدرراك . قال محمد بن موسى قال ابن النطاح وحدثني ابو عثمان العمري ان عبد الله بن جدعان التي فاطمة بنت الخرشب وهي تطوف بالكتمة فقال لها نشتك برب هذه البنيه اي بنيك افضل قالت : الربيع لا بل عمارة لا بل انس شكتهم ان كت ادرى ائهم افضل . قال ابن النطاح : وحدثني ابو اليقظان سليم بن حفص الحيفي قال حدثي ابو الحسان قال : سئلت فاطمة عن بنيها ائهم افضل فقالت الربيع لا بل عمارة لا بل انس لا بل قيس ويعشي ام ادرى ام والله ما حلت واحداً منهم تضماً ولا ولدة يتنا ولا ارضعه غيلاً ولا منعه قيلاً ولا ابنته على ماقه . قال ابو اليقظان اما قولها ما حلت واحداً منهم تضماً فتقول لم احمله في ذر الطهر وقولها لا ولدة يتنا وهو ان تخرج رجله قبل راسه ولا ارضعه غيلاً اي ما ارضعه قبل ان احلب ثديي ولا منعه قيلاً اي لم امنعه اللبن عند القائمة ولا ابنته على ماقه اي وهو ينكي . وسئلته فاطمة بنت الخرشب عن بنيها فوصرتهم وقالت في عمارة لا ينام ليه ين慨 ولا يسبع ليه يضاف . وقالت في الربيع : لاتقد مآثره ولا

يمشي في الجهل بوادره وقلت في آنس : اذا عزم امضى وذا سُلَّمَ أرضى وذا قدر أغضى
وقالت في الآخرين اشیاء لم يحفظها ابو اليقطان . قال بعض الشعراء يدح بنى زياد من
فاطمة يقال له قيس بن زهير ويقال حاتم طيء

بني جنيبة ولدت سيفاً قواطع كلهم ذكرٌ صنع
وجارتهم حسانٌ لم ترْنَ وطاعنة الشتاء فما تجوب
سرى وذى ومكرمي جميعاً طوال زمانه مني الربع
وقال سلمة بن الحوشب خالهم فهم يخاطب قوماً منهم ارادوا حرية :
أَتَيْتَ إِلَيْنَا تَرْجُونَ جَمَاعَةً فَأَنَّ ابْوَ قَيْسٍ وَأَنَّ رَبِيعَ
وَذَلِكَ أَبْنُ أَخْتِ زَالَةَ تُوبُ خَالِهِ
وَأَعْمَامَهُ الْأَعْمَامَ وَهُوَ بَنْيَعٌ
إِذَا شَتَّتَ رَأْيَ الْقَوْمِ فَهُوَ جَمِيعٌ
عَطْوَفَ عَلَى الْمَوْلَى ثَقِيلَ عَلَى الْعَدَا أَصْمَمَ عَلَى الْعُورَادَهُ وَهُوَ سَعِيْعٌ
وقال رجل من طيء . ويقال له الربيع بن عمارة يربى الربع وعمارة ابني زياد

العبسيين :

فَلَمْ أَرَ هَاكَلَ كَابِنِي زِيَادَ (١)
بِثَلِهَا تَسْلِمُ أَوْ تَعْدِي (٢)
نَجَاءَ بِالرَّوَاحَهُ وَالْغَوَادِي
قَيْلَأَ بَنْ هَمْدَهُ أَوْ مَرَادِي
مِنْ السَّرِّ لِلشَّفَقَهِ الصَّعَادِ (٣)
مَقْفَهَهُ صِدْرُهَا وَشِيفَتَهُ حَدَادِ

وقال الاشم : اغار حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر الفزاري على بني عبس فظفر بفاطمة
بنت للوشب ام الربع بن زياد واصحه راكبة على جمل لها فقادها بمحملها فقالت له : أبا

(١) (حرقني) اصابتي واحتذت مني فلم أصب بثلاما . ويروى : حرقني . ويروى ايضاً :

فديقني . وفي رواية الاشاني : افطعني

(٢) يزيد اصم اهل الصلاح والفساد والصادقة والعداوة وابن زياد لم يكونا منه بسيلاً من
قرابة ولا اصرة وكانتا من جملة من تأذى بهم فعلى هذا يكون الكلام ثائباً والشعر مرثية . وقال ابو

محمد الاعراقي : ما اراد الشاعر بابني زياد الربع وعمارة

(٣) (رجح خطبي) منسوب الى الخط قرية بالبعين . و (الصمام) جمع صمدة . وفي رواية :

المجاد

رجل ضل حلمك والله لمن أخذني فصارت هذه الأمة بي وبك التي امانتنا وراها لا يكون
يبيك وبين بني زياد صلح أبدا لأن الناس يقولون في هذه الحال ما شاؤوه وحسبك من شر
ساعة . قال : أني اذهب بك حتى ترعى على أبيلي . فلما اقتت الله ذاتها رمت نفسها
على راسها من البعير فماتت خوفاً من ان يتحقق بنيها عار فيها
وحكى ابن الأعرابي قال : وفدي أبو بواه ملاعب الستة وهو عاص بن مالك بن
جعفر بن كلاب وآخواته طفيلي ومعاوية وعيادة ومعهم ليبد بن ديمعة بن مالك بن
جعفر وهو غلام على التهان بن المندف فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبي . وكان الربيع
يصاد التهان مع رجل من أهل الشام تاجر يقال له سرحون بن توفيل وكان حريطا
للتهان يعني سرحون بياية وكان أديباً حسن الحديث والمذاومة فاستخفه التهان وكان
إذا أراد أن يخلو عن شرائه بعث إليه وللي الطاسي متظاهراً كان له وللي الربيع بن
زياد وكان يدعى الكامل . قلياً قدم للبعيرين كانوا يحضرن التهان حاجتهم . فإذا
خلا الربيع بالتهان طعن فيه وذكر معاييرهم . ففعل ذلك بهم حراراً . وكانت بنو
جعفر له أعداء فصدّه عليهم . فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه تغييراً وجفاءً وقد كان
يكرههم قبل ذلك ويقرب مجلسهم . فخرجوا من عندهم غضباً وليد في رحفهم يحفظ
امتقائهم ويندو عليهم كل صباح فيطأها فإذا انسى اتصرف عليهم . فلما ذات ليلة قال لهم
يتذاكون أسر الربيع وما يلقون منه . فسلم لهم فكتسوه . فقال لهم : والله لا أحفظ لكم متعاماً
ولا أسرّ لكم بعيداً أو تخبروني . وكانت أم ليبد امرأة من بني عبس وكانت تيسة في حجر
الربيع . فقالوا : خالك قد غلبنا على الملك وصداً عنا وجهه . فقال لهم ليبد : هل تقدرون على
أن تجمعوا بيني وبيني فازجه عنكم بقول حمض . ثم لا يلتقي التهان إليه بعده أبداً . فقالوا :
وهل عندك من ذلك شيء . قال : نعم . قالوا : فانا نلوك بشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم دقية
القضبان قلية الورق لاصقة فروعها بالأرض تدعى التربة . فقال : هذه التربة التي لا تذكرني ناراً
ولا تؤهل داراً . ولا تسر جاراً . عودها ضليل . وفرعها كليل . وخieraها قليل . بلدها شام
ونيتها خاسع . وأكلها جائع . والقائم عليها ضائع . أقصر البقول فرعاً . وآخبتها موعي . وآشتها
قلاعاً . فتمسا لها وجدعها . القوا في أخا بني عبس . أرجمعه عنكم بتعس ونكس . واتركه من أمره
في لبس . فقالوا : نصيبح قتري فيك رأينا : فقال لهم عاص : انظروا غلامكم فإن رأيتموه نافقاً
فليس أمره بشيء ، وإنما يتكلّم بما جاء على لسانه ويهذى بما يهجز في خاطره . وإذا رأيتموه

ساهراً فهو صاحبكم . فرمقوه بابصارهم فوجدوه قد ركب دحلاً فهو يكدم باوسطه حتى اصبح .
فلما أصبحوا قالوا : انت والله صاحبنا . فلخلعوا راسه وتركوا ذوابتين والبسوه حللاً . ثم غدوا به
معهم على النعمان فوجدوه يتغدى ومهمة الريبع وهو ما يأكلان ليس معه غيره والدار والجالس
تملاوة من الوفود . فلما فرغ من الفداء أذن للجعفريين . فدخلوا عليه وقد كان تقارب امرهم
فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعتراض الريبع في كلامهم . فقام ليد
يرتجز ويقول :

أَكْلَ يَوْمَ هَامِي مَقْرَبَةُ
شَخْنَ بِوَامِ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةِ
الْمَطْعَمُونَ لِلْجَنَّةِ الْمَدْعُودَةِ
يَا وَاهِبَ الْحَيْرِ الْكَثِيرِ مِنْ سَعَةِ
خَبْرِنَ عَنْ هَذَا خَيْرِاً فَاسْعِهِ
مَهْلَا إِلَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ

ثم اخذ في هجاء الريبع هجاء سفهاء . فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الريبع شرراً
برقة . فقال : أَكْلَنا انت ، قال : لا والله لقد كذب عليَّ ابن الحمق النائم : فقال النعمان : افتر
لهذا الغلام لقد خبث عليَّ طعامي . فأمر النعمان ببني جعفر فأخرجوا وقام الريبع فانصرف الى
منزله . فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يجهوه به وامرها بالانصراف الى اهله . وكتب
اليه الريبع ، التي قد تخوفت ان يكون قد وقر في صدرك ما قاله ليد ولست برائمه حتى تبعث
من يشخص عن اسرى فيعلم من حضرك من الناس التي لست كما قال . فارسل اليه : انت
لست صائباً باتفاقك مما قال ليد شيئاً ولا قادرًا على ما زلت به الاشن فالحق باهلك .
قال الريبع (من البسيط) :

لَئِنْ رَحَلْتُ جَاهِلِيَّاً لَيْ سَعَةَ مَا مَثَلَهَا سَعَةَ عَرَضاً وَلَا طُولاً
بِحَيْثُ لَوْ وَرَزَتْ حَلْمٌ يَاجْمِعُهَا لَمْ يَعْدُلُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ شَنْوِيلَا (١)
رَنَحِي الرَّوَامِمُ أَخْرَادُ الْبَقْوَلِيَّا لَا مِثْلَ رَعَيْكُمْ مِلْحَانَ وَغَسْنِيَّا لَا
فَأَنْوُقْ يَارِضَتَ يَا نُعَمَّانُ مُتَكَّا مَعَ النَّطَاطِيِّ يَوْمَا وَأَبْنِ تَوْفِيلَا (٢)

(١) ويروي : شنويل وهو أحد اجداد الريبع وهو في الاصل اسم طافر

(٢) قال المدائني : اراد بالقططي روبياً يقال له سرحون . وابن توفيق روبي آخر كان
يصادمان النعمان

فكتب إليه العمان

شَرَدْ بِرْ حَلَكْ عَنِيْ وَدَعْ عَنِكَ الْأَطْبَلَا
قَدْ ذَكَرْتْ بِهِ وَالرَّسْكَبْ حَامِلْ
فَسَا اِنْتَفَاؤُكْ مِنْهُ بَعْدَمَا خَرَقْ
قَدْ قَيْلَ ذَلِكَ لَنْ حَمَّا وَانْ كَنْبَا (١)
فَالْمَلْحُ بِجِيْثَ دَيْتَ الْأَرْضَ وَاسْتَهْ
وَمِنْ شَرِ الرَّبِيعِ بْنِ زَيْدِ الْعَبَّارِ قَوْلَهُ (مِنَ التَّقَارِبِ):

حَرَقَ قَيْسُ عَلَيْ أَلْيَلَادَمْ حَتَّىْ إِذَا أَضْطَرَمَتْ أَجْدَمَا (٢)
جَنِيْثَةَ حَزِبِ جَنَاهَا هَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أُنْلَمَأَا (٣)
غَدَاءَ حَرَدَتْ يَالِ الرَّبَابِمْ تُعَجِّلُ بِالرَّكْسَنْضِيْ أَنْ تُلْحِمَأَا (٤)
فَكَنَّا فَوَارِسَنْ يَوْمَ الْمَرِيرِ إِذَا مَالَ سَرْجَكَ فَأَسْتَقْدَمَأَا (٥)

(١) لما كان جرى هذا الشطر عبري المثل ذكره الميداني في مداد الأمثال وأورد الفصيدة فيه كما ذكرنا

(٢) يقول: القب قيس بن زهير البلاد على ناراً فلما استمرت هرب وتركني و(الاجدام) الاصراع . ولما قال هذا لأن قيساً ترك ارض العرب واتنقل الى عمان بعد اثارة الفتنة وامتناع الشر في سبق داحس . وبروى: حتى إذا استمرت

(٣) اي ما تكشف عنه ولم يسلم من اراده من الاعداء اي لم يختزل قيس و(جيته) خصلة جناتها عليهم قيس بن زهير وتكون بمعنى الجنابة ايضاً . ومعنى الله جناتها على قومه فاعانوه وثبتوا منه ولم يكتشفوا عنه ولم يسلموه لأعدائه ولكنهم منعوه

(٤) (غدأة مررت) طرف لما دل عليه قوله: اجدهما اي هربت في ذلك الوقت (وتعجل) في موضع الحال والمفعول اجرت باك هذه المرأة مستجلاً ترکض الاعداء في اثرك حتى لم تنسع للحارم ذاتك ولم تأسن ربيث اصلاح امرك و(الرَّبَاب) يفتح الرا، اسم المرأة وبكسرها اسم القبيلة و(ان تلجم) في موضع النصب من تعجل . وكان الواجب ان يقول تعجل بالرکض عن ان تلجم فخذل المبار ووصل الفعل فعمل

(٥) (مال سرجك) مثل لاضطراب الاس وفشل الرأي ويقالـ (استقدم) يعني تقدم واستئخر بمعنى تأخر و (يوم المريض) في المعاشرة و (ليلة المريض) في الاسلام ليلة من لالي صفين

عَطَنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَّانِ الْقَمَانَ (١)
إِذَا تَهَرَّتْ مِنْ يَاضِ السُّيُوفِ مُفْلِنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَاً (٢)
وَلَهُ يُرِثِي مَالِكَ بْنَ زَهْرَى الْعَبْسِيِّ (مِنَ الْكَاملِ) :

إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أَغْمِضْ حَلَوِي مِنْ سَيِّدِ الْبَأْلِ الْجَلَلِ الْسَّارِي (٣)
مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءَ جَوَاسِرَا وَتَقْوِيمُ مُعْوِلَةَ مَعَ الْأَشْحَارِ (٤)
أَقْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهْرَى تَرْجُونَ النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي الْثَّعَى إِلَّا مُطْمِئِنْ تَشَدُّدِ الْأَكْشَوَارِ
وَمَجْنَبَاتِي مَا يَذْقُنَ عَدُوفَا يَقْدِفُنَ بِالْمُهَرَّاتِ وَالْأَمْهَارِ (٥)

(١) اي تمطينا عليك في ذلك الوقت ودافتنا دونك وذكر الفم كناية عن الاشنان ومثله:

اذ تغلص الشفتان عن وضع الفم

والواو من قوله و (قد اسلم الشفتان) واو الحال اي كلح فخافت شفتها عن فوه والمراد الله يعلم
بامرو ودهش فانفتح فوه فلم يقدر على خصوص من المفروض او من المجهد وهم يصفون الشجاع بالكلوح
والطلقة

(٢) ذكر القول هامنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال (قال برأسه كذا) حرّكه و قال بسوطه
اذا اشار اليه و (المقدم) الاقدام وحقيقة الكلام اذا تفرت قدمناها تقدما

(٣) (لم اغمض) لم اتم والتاض التوم يعني اي ثام فارغ القلب من لم يبلعه هذا الخبر ولم
اخى باحارت فريم

(٤) يعني من مثل هذا الخبر ويروى : تمسى من امسى تمسى وتحمى من الشى وتحمى اجدد
لانه طبقه و (تقوم معلولة مع الاصح) فكانه قال تمسى حواسى وتتصفح بواكي وقوله (حواسرا) اي
كتفن عن وجوههن قمل النساء يصبن بكبار قومهن . يصف افة لعظم الخبر الذي يخرج المدرارات
ويديعهن الى البكاء والموبر

(٥) قال ابو العلاء :اهكذا يرى هذا البيت ناقصا وذكر ان الجليل كان يسمى مثل هذا (المقد)
وروى عن ابي عبيد : انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواه و (العدوف) بالداول والذال ادق ما يدرك
ويستحمل في الطعام والشراب يقال : ما ذفت طوفة ولا مذوفة ولا مذداقا والفعل منه قد يبني فيتقال :
تذفت طوفة و (المجنبات) هنا الجليل تجنب الى الابل في الغزو (يقتذف بالهراوات والامان) اي
تذفذ اولادها لشدة السبع وبعد المثنة . والامهار جمع ثور والهراوات جميع ثوره والهراوات يجوز
فيها ض الماء وفتخها يقول : ما آری في قتل مالك ابن زهير رأياً لذوى العقول الا ان ترکب
الابل وتجنب الجليل ويصار لها سيراً عنيقا حتى ترمي اجيتها فتنبع بنا الى مدرونا فتذير عليهم ونسفك
دماءهم

وَمَسَايِّرًا صَدَا أَخْدِيدَ عَلَيْهِمْ فَسَأَمَا طَلَى الْوُجُوهُ بِقَارِ^(١)
 مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلِيَاتِ نِسَوَاتِهِ بِوَجْهِهِ نَهَارِ^(٢)
 تَجْدِي النِّسَاءَ حَوَالِيَّاً يَنْدِبَهُ بِلَطِينَ أَوْجَهِنَّ بِالْأَسْحَارِ^(٣)
 قَدْ كُنَّ يَخْبَئُنَ الْوُجُوهَ لَسْتَرَا فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزَنَ لِلنَّظَارِ^(٤)
 يَضْرِبُنَ حُرَّ وُجُوهِنَّ عَلَى فَتَّيَ عَنْ الشَّمَائِلِ طَيْبَ الْأَخْبَارِ^(٥)

وَقَامَ اخْبَارُ الرَّبِيعِ بْنِ زَيَادٍ فِي مَا يَلِيهِ مِنْ تَرْجِيمَةِ قَيْسِ بْنِ ذَهَبَرْ *

* لَحِصَتُ التَّرْجِيمَةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا عَنْ كِتَابِ الْحَمَاسَةِ وَمِثَالِ الْمِيدَانِيِّ وَالْمُفَضَّلِ الْضَّيِّ وَكِتَابِ الْأَغَانِيِّ لِأَبِي الْفَرجِ الْأَصْبَاهَنِيِّ وَسِرِّ الْعَيْنَوْنِ فِي شِرْحِ رِسَالَةِ أَبِي زِيدَوْنَ وَالْعَقْدِ الْفَرِيدِ لِأَبِي عَبْدِ رَبِيعٍ

(١) يعني لروادها من ليس المتفافقين ومساكين السفر

(٢) (وجه خمار) قيل هو موضع وقيل اراد صدر النهار وقيل في معنى هذا البيت : الله من كان مسروراً بقتل مالك فلا يشمت فاما قد ادركناها ثارنا بـه وذالك ان العرب كانت تتدبر قتلها بعد ادراك الثار . وفيه وجه آخر اي من كان مسروراً بقتل مالك شاثة فليشمت فانه موضع الشاثة لانه قيل ان الربيع قال هذا الشعر قبل ادراك الثار . وقال ابو العلاء : كان بعض اهل العلم يزعم ان وجه خاد اسم موضع وذكر ذلك الموضع في كتاب الترجان وقد يجوز في الدنيا موضع يعرف جدا الاسم ولكن الشاعر لم يرده واما اراد اخن يشكري في اول النهار لان من شأن المخزن اذا هبت من اللوم ان يتجدد عليه الصاب كـما قال المفضل الشكري في صفة النوازع :
 يجاوينَ الْكَلَابَ بِكُلِّ فَعِيرٍ فَقَدْ صَحَّلَتْ مِنْ النَّوْحِ الْمُلْوَقُ

وقولة بوجه خمار مثل قول الحسان :

يَذَّكَرُ فِي طَلَوْعِ الشَّمْسِ صَحْرًا وَإِذْكُرُ لِكُلِّ غَرْبِ شَمْسٍ

(٣) ظن بعضهم انه مناف لقوله (فَلِيَاتِ نِسَوَاتِهِ بِوَجْهِهِ نَهَارِ) والفرض في ذلك واضح مبين لانه اراد اذا جاءنا الرجل عند الصبح علم ان نساءنا قد قمن للذنب قبل تليع الصحر . وهذا بين من الكلام كان يقول الفائل : جئت بني فلان مع الصبح فوجدهم يدا بون في حاجبي من أول الليل اي وجدت أمرهم على ذلك . وقال ابو هلال وبروى : يندبه بالصبح قبل تليع الانوار . يريد بالصبح الحق والامر الجلي كقوله :

وَلَمْ يَنْطِقُ الصَّبِحُ دُوْنَهُ وَلَمْ يَكُنْ كَائِنُ الْجَلِيلِ مِنْهَا
 وَلَوْ جَمِيلُ الصَّبِحِ الْوَقْتُ الْمُرْفُوْكُ كَانَ الْكَلَامُ حَمَالًا لَانَ الصَّبِحُ لَا يَكُونُ قَبْلَ التَّلِعِ

(٤) اي كانت نساواتنا يخبن وجههن حقه وحياته فالآن ظهرن للاظهارين لا يعقلن من المخزن

(٥) (حر الوجه) خالصه و (الشائل) الاخلاق واحدها شامل

عنترة العبيسي (٦١٥)

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد (وقيل قراد بالزاد) بن مخزوم بن دبعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيبة بن عيسى بن بنيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر . ولله لقب يقال له عنترة الفطا ، وذلك لتشق شفتة وليقب أيضاً بالي المفلس . وأمة امة جبشتية يقال لها زبيبة . وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانت اخوته لامه . وقد كان شداد نفاه مرأة ثم اعترف به فأطلق بنسبيه وكانت العرب تفعل ذلك تستبعد بني الاما . فان النجف اعترفت به وألا يقي عبداً . وكان عنترة قبل ان يدعى ابو حرش عليه امرأة ابيه وقالت : الله يراودني عن قسي . فقضب من ذلك غضباً شديداً وضرها ضريراً مبرحاً وضرها بالسيف فوقعت عليه امرأة ابيه وكفته عنده . فلما رأت ما به من الجراح بكت وسكن اسحها سميه وقيل سميه . فقال عنترة (من الطويل) :

آمن سمية (١) دمع العين تذريف (٢) لو آن (٣) ذا منك قبل اليوم ممروف
 كأنها يوم صدت ما شكماني ظجي بعنفان ساجي الطرف (٤) مطروف
 تحلى بي إذ أهوى العصي قبلني كأنها صنم يعتاد من كوف
 المال مالكم والعبد عبدكم فهل عذابك عني اليوم مصروف
 تنسى بلاي إذا ما غارة تفتح تخرج منها الطوالات السراغيف
 يخرجون منها وقد بللت رحالها بالملاء يزكضها (٥) المرد الغطارييف
 قد أطعن الطعنة النجلاء عن عرض تصرف كف آخرها وهو منزوف
 قال ابن الأكافي : شداد جد عنترة غالب على نسبة وهو عنترة بن عمرو بن شداد . وقد سمعت من يقول : ان شداداً اعمه كان نشأ عنترة في حجره فلسب اليه دون ابيه (قال)

(١) وُبُرُوِيْ : سميه (٢) وُبُرُوِيْ : مذروف (٣) وُبُرُوِيْ : كان

(٤) وُبُرُوِيْ : البن (٥) وُبُرُوِيْ . يقدّها

وأنا أدهم إيه بعد الكبر وذلك لأن أمها كانت أم سوداء، يقال لها زُرْبَةُ. وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أم استعبدوه، وكان عنترة أخوة من أم عبد وكان سبب ادهم، أبي عنترة إيه إن بعض أحياء العرب أغادروا على بيبي عبس فأصابوا منهم واستلقوا أهلاً. فتبعهم العبسيون فقاتلواهم عَمَّا معهم وعنترة يومئذ فهم قال له إيه: كَرَّ يا عنترة. فقال عنترة: العبد لا يحسن الكِرَّ إنا نحسن الملابس والصرف. قال: كَرَّ وَلَتْ حَرَّ. فكَرَّ وقاتل يومئذ قتالاً حسناً فادعاه إيه بعد ذلك والحق به نسبة وحكي غير ابن الأكليبي: أن السبب في هذا أن عبس أغادروا على طبيه فأصابوا نعماً. فلما أرادوا القسمة قالوا عنترة: لا نقسم لك نصيباً مثل لنصبائنا لا لك عبد. فلما طال النظر بينهم كَرَّ عليهم طبيه فاعتزلهم عنترة وقال: دونكم القوم فإنكم عددهم واستنقذت طبيه الإبل. قال له إيه: كَرَّ يا عنترة. فقال: او يحسن العبد الكِرَّ. قال له إيه: العبد غيرك فاعترض به فَسَكَرَ واستند النعم

قال ابن الأكليبي: وعنترة أحد أغبرة العرب وهم ثلاثة عنترة وأمه زُرْبَة وخلف بن عمير الشريدي وأمه نبنة والسليل بن عمير السعدي وأمه السَّكَكَة واليَنَ ينسبون وفي ذلك يقول عنترة:

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِّنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَّنْصِبًا شَطْرِي وَآخِرِي سَازِي بِالْمُنْصُلِ (١)
وَإِذَا الْكِتَبَةَ أَحْجَمْتُ وَتَلَاحَظَتْ أُلْقِتُ خَيْرًا مِّنْ مُمْمَ مُخْوِلٍ

وهذه الآيات قالها في حرب داحس والقباء، قال أبو عمرو الشيباني: غزت بنو عبس بني تميم وعليهم قيس بن ذهير فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم، فوقف لهم عنترة وطلقتهم سبكة من المليل. خامى عنترة عن الناس فلم يصب مدبراً. وكان قيس بن ذهير سيدهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ فقال حين ربع: والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء، وكان قيس أكولاً فبلغ عنترة ما قال. فقال يعرض به قصيده (من الكامل):

**طَالَ الثَّوَاءَ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ الْكِيكَيْ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ
فَوَقَقْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَسِّرًا أَسْلَ الْدِيَارَ كَفْعَلَ مَنْ لَمْ يَدْهَلِ**

(١) يقول: إن أبي من أكرم عبس بشرطه والشرط الآخر ينوب عن كرم أبي فيه ضرب بالسيف فانا خير في قوي منه وحاله منهم وهو لا يبني غاني

لَبِتْ بِهَا الْأَنْوَاءَ بَعْدَ آنِسَهَا وَالْأَمْسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلٌ
 أَفِنْ بُكَاءَ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَهِ دَرَقَتْ دُمُوعُكَ قَوْقَ ظَهِيرَ الْحَمِيلِ
 كَالْدَرْ أَوْ فَضَضَ الْجَمَانِ تَمَطَّعَتْ مِنْهُ عَقَادُ سِلْكِهِ لَمْ يُؤْصَلِ
 لَمْ يَحْمِتْ دُعَاءَ مُرَّةً إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَعْيِ وَمُحَمَّلٌ
 نَادَيْتْ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا يَا لَقَنَا وَيَكُلُّ أَيْضًا صَارِمٌ لَمْ يَتَحَمَّلْ
 حَتَّى أَسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَوْنَةَ يَا لَشَرِيفَ وَيَا لَوَشْجَ الْذَّبَلِ
 إِنِي أَمْرُوهُ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا شَطْرِي وَأَخْمِي سَازِي يَا لَنْتَلُ
 إِنْ يُلْحِمُوا أَكْنَرْدَ وَإِنْ يُلْقِوْا (١) يَضْنِكَ أَزْلِ
 يَحِينَ الْتَّرْوُلُ يَكُونُ غَايَةً مِثْلًا (٢)
 وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلَهُ
 وَإِذَا الْكَتِبَيَّةَ أَخْجَمَتْ وَتَلَاهَظَتْ
 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَادِسُ أَنِي
 إِذْ لَا أَبَدِرُ فِي الْمُضِيقِ فَوَادِي
 وَلَقَدْ عَدَوْتُ أَمَامَ رَأْيَةَ عَالِبِ
 بَغْرَتْ تَحْوِيْفِ الْحَسْنَوْفَ كَانِي
 فَأَجَبَتْهَا إِنَّ الْمُنْيَةَ مَهْلُ
 فَاقْتَنَى حَيَاكِ لَا أَبَا لَكِ وَأَغْلَمَيِ
 إِنَّ الْمُنْيَةَ لَوْ تَمَشَّلُ مُثَلَّ
 قَرْفَتْ جَمِيعُهُمْ يُطْعَنَةَ فِيْصَلِ
 وَلَا أُوكَلُ يَا لَرْعِيلَ الْأَوَّلِ
 يَوْمَ الْهِيَاجَ وَمَا عَدَوْتُ يَا غَزَلِ
 اصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحَسْنَوْفِ عَمَزِيلِ
 لَا بُدَّ أَنْ أُسْقِي يَكَاسِ (٣) الْمَنْهَلِ

(١) وُبُرُوى : سيرنا (٢) وفي رواية : يلقوا

(٣) وفي رواية : جدا . وُبُرُوى : بذلك

وَأَخْبَلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَانَأَ نَسَقَ قَوَارِسَهَا^(١) نَسَقَ الْحَنْظَلَ
وَإِذَا حَلَّتْ عَلَى الْكَرِيَةِ لَمْ أَفْلَ بَعْدَ الْكَرِيَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْلَ
وَحْكَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِجَوَهْرِيَّ قَالَ: أَنْشَدَ النَّبِيُّ قَوْلَ عَنْتَرَةَ (مِنَ الْكَامِلِ):
وَلَقَدْ أَبَيَتُ عَلَى الْطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَكَلَ بِهِ كَيْمَ الْمَأْكَلَ

فَقَالَ النَّبِيُّ: مَا وُصِّفَ لِي اعْرَافِيَّ قَطُّ فَاحِبَتْ إِنْ أَرَاهُ إِلَّا عَنْتَرَةَ
قَالَ أَبُو عَيْدَةَ: كَانَ لِعَنْتَرَةَ أَخْرَوَةَ مِنْ أَمْهِ فَأَحْبَبَ عَنْتَرَةَ إِنْ يَدْعِيهِمْ قَوْمَهُ فَأَمَّا إِنْهَا
كَانَ خَيْرَهُمْ فِي نَفْسِهِ يَقَالُ لَهُ حَنْبَلُ لَهُ: أَرِيْ مَهْرُوكَ مِنَ الْلَّبَنِ ثُمَّ سُرَّ بِهِ عَلَيْهِ عَشَاءَ
فَإِذَا قَلَتْ لَكُمْ مَا شَانَ مَهْرُوكَ مُخْتَدِرًا مَهْزُولًا ضَامِرًا فَاضْرِبْ بِهِ طَنَسَةً بِالسِّيفِ كَائِنَكَ
تَرِيمَ الْكَتْ قَدْ غَضِبْتَ إِمَّا قَلْتُ فَمَرَّ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ لَهُ: يَا حَنْبَلَ مَا شَانَ مَهْرُوكَ مُخْتَدِرًا عَبْرَا
مِنَ الْلَّبَنِ . فَاهْوَى أَخْرَوَهُ بِالسِّيفِ إِلَى بَطْنِ مَهْرُوكَ فَضَرَبَهُ نَظَهَرُ الْلَّبَنِ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَنْتَرَةَ
(مِنَ الْكَامِلِ) :

آبَنِي زَبِيلَةَ مَا لَهُمْ كُمْ مُخْتَدِرًا^(٢) وَبِطْوَنَكُمْ خَبْرُ
الْكُمْ يَا يَقَالُوا الْوَلِيدُ عَلَى دَافِرِ الشَّيَاهِ إِشَدَّةِ خَبْرُ

وَهِيَ قَصِيدَةٌ لَمْ تَقْفَ عَلَى تَنْتَهِيَّ لَا فِي دِيْوَانِهِ وَلَا فِي غَيْرِهِ مِنْ كِتَابِ السِّيرِ . (قَالَ)
فَاسْتَلَاطَةٌ نَفَرَ مِنْ قَوْمِهِ وَنَفَاهُ آخْرُونَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ عَنْتَرَةُ قَصِيدَتُهُ يَعْدَدُ فِي بَلَادِهِ وَأَنَّهُ
عَنْدَ قَوْمِهِ (مِنَ الْوَافِرِ) :

إِلَّا يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْطَّوَى كَجْعَ الْوَشْمِ فِي رَسْعِ^(٣) الْمَهْدِيَّ
كُوْنِي صَحَّافِيْ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى فَاهْدَاهَا لِأَعْجَمَ طَنَطِيَّ
أَمِنَ رَوْ أَحْوَادِثِ يَوْمِ تَسْمُو بُنُو جَرْمِ لَحْرَبِ بَنِي عَدَيِّ
إِذَا أَضْطَرَبَوْ أَسْمَعَ الصَّوْتَ فِيهِمْ خَنِيَّ غَيْرَ صَوْتِ الْمَشْرِقِ
وَغَيْرَ فَوَافِدِيْ يَخْرُجُونَ مِنْهُمْ يَطْعَنُ مِثْلِ أَشْطَانِ الْرَّكَبِ

(١) وَيُرَوَى: سَقَيَتْ سَوَا يَقْهَا (٢) وَيُرَوَى: مَهْوَشَا

(٣) وَيُرَوَى: كَفَّتْ

وَقَدْ خَذَلُهُمْ تَعْلُمُ بْنُ عَمْرُو سُلَامِيُّهُمْ وَأَجْرَوْلِيُّ

وقيل انه قال هذه القصيدة لامة وقت ملاحة يسنه وبين بني عبس في ابل اخنها من حليف لهم اقتلوا عليها فارادوا ان يردها فابي فخر جباريه وما له فنزل في طيء مكان بين جديلة وشل قتال شديد وكان عنترة في بني جديلة فقاتل معهم ذلك اليوم فظفرت جديلة ولم يكن لهم ظفر الا في ذلك اليوم فارسلت بتو شعل الى غطفان ان جوارنا كان اقرب ولحق اعظم من ان يحيى رجل منكم يعين علينا فارتحلت غطفان الى عنترة فارضوه وتركوا ابلة فقال عنترة في ذلك ما تقدم ذكره

قال النضر بن عمرو : قيل لعنترة أنت الشجاع العرب واشد ها . قال : لا . قيل : فإذا شاع لك هذا في الناس . قال : كنت اقدم اذا رأيت الاقدام عزماً وأحجم اذا رأيت الاجمام حزماً . ولا ادخل موضعًا الا أرى لي منه مخرجًا . وكانت اعتقد الضيف لجيان فاضرية الضريبة المأثرة يطير لها قلب الشجاع فائني عليه فقتله

وكان السبب في قتله في ما رواه صاحب الاغاني الله أغادر على بني نهان من طيء فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير يفعل يرتجز وهو يطرد لها ويقول :

آثارُ ظَلْمَانَ شَاعَ مُحَرَّبَ

قال وكان ورداً بن جابر التهاني في فتوة (١) فرماه وقال : خذها وانا ابن سلمي ققطع مطاه ت quam بالومية حق اتي اهلة فقال وهو محروم (من الطويل) :

وَإِنْ أَبْنَ سَلَمَى عِنْدَهُ فَأَعْلَمُوا دَمِيْ وَهَيَّهَاتَ لَا يُحْيِي أَبْنَ سَلَمَى وَلَا دَمِيْ

إِذَا مَا تَقْشَى بَيْنَ أَجْبَالِ طَيْيَ مَكَانَ أَلْشَرِيَّا لَيْسَ بِالْمُتَهَضِّمِ

رَمَانِيْ وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَزْرَقَ لَهْدَمْ عَشِيَّةَ حَلَوا بَيْنَ نَفْ وَمَخْرِمِ

قال ابن الكلبي : وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيف . واما ابو عمرو الشيباني فذكر انه غزا طيئاً مع قومه فانهزمت عبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبار ان يعود فتركه فدخل دغلاً وبصره رينة طيء فنزل اليه وهاب ان يأخذنه اسيرًا فرماه وقتلها . وذكر ابو عبيدة :

انه كان قد اسرَّ واحتاج وعجز بكرته عن القارات وكان له على دجل من غطفان بكره فرج يقتضاه ايام فهاجت عليه ريح من صيف وهو بين شرج وناظرة (٢) فأصابته فقتله

(١) وقيل في فتورة (٢) شرج وناظرة ماءان لبني عبس

وكان عمرو بن معدى كرب يقول : ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقي
سراها ويجين لها يعني بالحررين عاص بن الطفيلي وعتبة بن الحمرث بن شهاب وبالعبدين
غترة والسليل بن السلكة

ومما قاله يخاطب به الريبع بن زياد العبي (من الواقر) :

إِنْ تَكُ حَرَبُكُمْ أَمْسَتْ عَوَانًا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمْنَ جَنَاهَا
وَلَكِنْ وَلْدُ سَوْدَةَ أَرْوُهَا وَشَبُوا نَارَهَا لَمْنَ اَصْطَلَاهَا
فَإِنِّي لَسْتُ حَادِلَكُمْ وَلَكِنْ سَائِنَى الْآنَ إِذْ بَلَقْتُ إِنَاهَا

وقال (من الصكمال) :

وَكَتِيهَةَ لَبَشَهَا يَكِيَّةَ
شَهَبَهَا بَاسِلَةَ يُخَافُ رَدَاهَا
خَرْسَهَا ظَاهِرَةَ الْأَدَاءِ كَانَهَا
فِيهَا الْكَمَاهَ بُو الْكَمَاهَ كَانُهُمْ (١)
شَهْبُ بِاَيْدِي اَنْقَاضِينَ اِذَا بَدَتْ
صُبُرُ اَعْدُوا كُلَّ اَجْرَدَ سَاجِرَ
يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلِمِينَ عَوَاسِيَا
يَحْمَلُنَ قِتَالَنَا مَذَاقِسَ بِالْفَنَا
وَقُرَا اِذَا مَا اَحْلَبَ خَفَ لِوَاهَا
مَرِسٌ اِذَا لَحَمَتْ خُصَى بِكَلَاهَا
وَضَحَاهَةَ شَمَ الْأَنْوَفِ بَعْثَمَ
لَيَلَا وَقَدْ مَالَ الْرَّى بِطَلَاهَا
وَسَرِيتُ فِي وَعْثَ الظَّلَامِ اَقْوَدُهَا حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ ذَالِ ضَحَاهَا
وَلَقِيتُ فِي قُبْلَ الْهَجَيرِ كَتِيهَةَ (٢) فَطَمَنْتُ اَوْلَ قَارِسٍ اُولَاهَا

(١) وُبُرُوي : كافعا (٢) وُبُرُوي : فوارس

وَضَرَبَتْ قَرْنَيْ كَبِشَهَا فَجَدَلَّا وَحَلَّتْ مُهْرِي وَسَطَهَا قَضَاهَا
 حَتَّى رَأَيْتُ الْخَلِيلَ بَعْدَ سَوَادَهَا حَمَرَ الْجَلُودُ خُضْنَ مِنْ جَرَاحَاهَا
 يَمْرُنَ فِي سَقْعِ التَّحْبِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَّانَ مِنْ حَمَيْ الْوَعْنَى صَرَعَاهَا (١)
 فَرَجَمَتْ مُحْمُودًا بِرَاسِ عَظِيمَهَا
 مَا أَسْتَقَتْ أُنْثَى قَسْهَا فِي مَوْطِنِهَا
 حَتَّى أُوْفِيَ مُهْرَهَا مَوْلَاهَا
 وَلَمَّا رَزَأَتْ أَخَا حِفَاظِ سَلْمَةَ
 إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا
 وَأَغْضَ طَرِيفِي مَا بَدَتْ لِي جَارِيَ مَأْوَاهَا
 إِنِّي أَمْرُوهُ سَقْعَ الْخَلِيلَةِ مَاجِدُ
 لَا أُتَبِعُ النَّصْنَ الْجَسْوَحَ هَوَاهَا
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عَبْلَةَ حَبَرَتْ
 أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا
 وَأُحِبُّهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَهَا وَأَعْنَهَا وَأَكْفَأَ عَمَّا سَاهَا

وقال في قتل ورد بن حابس نصلة الاسدي (من المقارب) :

عَادَرْنَ نَصْلَةَ فِي مَغْرِكَهِ يَجْرِي الْأَيْتَهَ كَالْمُخْطَبَ
 فَنِّيَكُ عنْ شَأْنِهِ سَائِلًا (٢) قَاتَنَ أَبَا تَوْفِلَهُ قَدْ شَهِبَ
 تَذَاهَبَ (٣) وَرَدُّ عَلَى إِثْرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقَعْ مُرْدِ خَشِبَ
 تَدَارَكَ لَا يَتَسْقِي نَسْهَهُ (٤) إِبَيْضَ كَالْقَبْسِ الْمُلْتَهِبِ

وقال ايضاً وكانت حنظلة من بني تم غزت بني عبس وعليهم عمرو بن عمرو بن حدس الداري فقتلته بتوعد - وترجم بنو تم الله تردى من ثنية وهزمت بنو تم وذلك اليوم يوم اقرن (من الطويل) :

كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْيٍ وَقَارَةَ (٥) عَصَابَ طَيْرٍ يَتَحِينَ لِشَرَبِ

(١) وُبُرُوْيٌ: قُتلاهَا (٢) وفي رواية: فمن ياك في قتلِي يهري

(٣) وفي رواية: يذَبَّ (٤) وفي رواية: تنابع لا ينتهي غيره

(٥) وُبُرُوْيٌ: كان السرايا يوم مقي وصار

وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم فرائض^(١) عمر ووسط قوح مسلب
شقي القفس متى أو دناء من شفافتها^(٢) ترديهم^(٣) من حلقه متصوب
تصبح أرذينيات في حجابتهم صالح العوالى في الثقاف المذهب
كتاب ترجي فوق كل سخية لواه كظل الطائر المتقلب
وقال ايضا وكانت له امرأة من بجية لا تزال تذكر خيله وتلومه في فوس سكان يوثره
على خيله (من الكامل) :

لَا تذكّري مهري وما أطعْمْتُه فِيْكُونَ جِلدُكَ مِثْلَ جِلدِ الْأَخْرَبِ
لَانَ النَّبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسْوَءَةٌ فَتَأْوِي هِيَ مَا شِئْتَ ثُمَّ تَحْوِي
كَذَبَ الْمُتَقِيقُ وَمَا هُنَّ بِأَدِيدٍ لَانَ كُنْتَ سَارِتِي غَبُوقًا فَأَذْهَيْ
لَانَ الْرِّجَالَ لَهُمُ إِلَيْكِ وَسِلَةٌ لَانَ يَاخْذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْضَبِي
وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْقَمُودَ وَرَحْلَهُ
إِنِّي أَحَادِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِيْتِي هَذَا غَبَارُ سَاطِعٌ فَتَبَرَّ
وَأَنَا أَمْرُوهُ إِنِّي يَاخْذُونِي غَنَوةً أُفْرَنُ إِلَى شَرِّ الْكَابِ وَأَجْبَرُ
وقال ايضا في رجل من بني إبان بن عبد الله بن دارم وسكن استعار عنترة رحبا
فاعداره اياه فامسكه عنه ولم يصرقه اليه فقال في ذلك (من الواقر) :

إِذَا لَاقْتَ جَمْعَ بَنِي آبَانِ فَإِنِّي لَا مُمْلِكَ لِلْجَمْعِ لَاحِ
تَضَمَّنَ نِعْيَتِي فَعَدَا عَلَيْهَا بُكُورًا أَوْ تَجَلَّ فِي الرَّوَاحِ
أَمْ تَعْلَمُ لَحَكَ اللَّهُ أَيِّ أَجْمَ إِذَا لَقِيتُ ذَوِي الْرِّمَاحِ
كَسُوتُ الْجَمْعَ جَعْدَ بَنِي آبَانِ سِلَاحِي بَعْدَ عُرْيٍ وَفِضَاحِ

(١) وفي رواية: مراتب

(٢) وبروى: لشفافتها

(٣) وبروى: خوارهم

(٤) وبروى: منه

وقال أيضًا (من الطويل) :

(۴) دُبُرِ وَرَوْيٍ :

(٤) وفي رواية: غد

(۳) وُبُرْوَى : لَانْ

وَعِرَا وَحَيَا تَرَكْنَا بِهَفْرَةٍ تُؤْدِهَا فِيهَا الْصِبَاعُ الْكَوَافِعُ
تُجِرِّدُنَّ هَامًا فَلَقْتُهُ وَمَا حَسَا^(١) تُرِيلُ مِنْهُنَّ الْحَسْنِي وَالْمَسَاجِعُ
وَقَالَ إِيْضًا فِي قَتْلِ قَرْوَاشَ وَقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّةَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :
نَحَا^(٢) فَارِسُ الشَّهَيْدِ وَأَخْلَى لُجْنَجُ عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الْأَسْنَةِ مُفْصَدٌ
وَلَوْلَا يَدُ نَائِنَةٍ مِنَ الْأَصْبَحَتْ سِكَاعُ تَهَادِي شَلَوَهُ غَيْرُ مُسْنَدٌ
فَلَا تُكْفِرُ النَّعْمَى وَأَنْشَنَ يَهْضَلِهَا وَلَا تَأْمَنْ مَا تُحْدِثُ اللَّهُ فِي عَدِ
فَإِنْ يَكُ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ لَا لَاقَ فَوَارِسًا يَرْدُونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
فَقَدْ أَمْكَنَتْ مِنْكَ الْأَسْنَةَ عَانِيَا فَلَمْ تَجِزْ إِذْ تَسْمَى قَتِيلًا^(٤) يَمْعَدِي
وَقَالَ إِيْضًا حِينَ قُتِلتْ بَنُو الْعَشَرَاءَ مِنْ مَازِنَ قَرْوَاشَ بْنِ هَنْيِ الْعَبَسيِّ . سَكَانَ قَرْوَاشَ
قُتِلَ حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرِ الْقَزَارِيَّ فَلَمَّا اسْرَتْهُ بَنُو مَازِنَ قُتِلَتْ بِجُنْدِيَّةٍ قُتِلَ عَنْتَرَةُ فِي ذَلِكَ
(مِنَ الطَّوِيلِ) :

هَدِيكُمْ خَيْرٌ أَبَا مِنْ أَيْكُمْ أَعْفُ وَأَوْفِ يَا تِحْوَارِ وَأَحْمَدُ
وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَانِ إِذَا أَخْلَى لُجْنَجُ عَدَاءَ الصَّبَاحِ^(٥) أَسْمَهُرِيُّ الْمَفْصَدُ
هَهَلَا وَقَيْ أَلْمَوْنَاهُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ يَنْمِيْتُهُ وَأَبْنُ الْأَفْيَطَةِ عَصِيدُ
سَيَأْتِيْكُمْ عَنِيَا وَإِنْ كُنْتُ نَائِيَا دُخَانُ الْمَلَنَدِيِّ دُونَ يَنْتَيِي مِذْوَدُ
قَصَادُ مِنْ قِيلِ أَمْرِيِّ يَمْحَدِيْكُمْ^(٦) بَنِي الْمُشَرَّاءَ فَأَرْتَدُوا وَتَغْلَبُوا
وَكَانَتْ بَنُو عِيسَى غَزَتْ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْهَجَيمِ قَاتِلَوْهُمْ قَسْلًا شَدِيدًا فَرَمَيَ عَنْتَرَةَ رِجَالًا
مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ جَرِيَّةً وَكَانَ شَدِيدًا بِالْأَسْرِ دِيْنًا فَظَلَّ أَهْلُ قَتْلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ (مِنَ
الْوَافِرِ) :

تَرَكْنَتْ جُرِيَّةُ الْمَعْرِيِّ فِيهِ سَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلُ شَدِيدُ^(٧)

(١) وَبُرُوْيِيْ: سِيْوَنَا (٢) وَبُرُوْيِيْ: نَهَا (٣) وَبُرُوْيِيْ: كَانَ
(٤) وَفِي رَوَايَةِ قَتِيلًا (٥) وَبُرُوْيِيْ: الصَّبَاح (٦) وَبُرُوْيِيْ: يَمْحَدِيْكُمْ
(٧) وَفِي رَوَايَةِ: شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلُ سَدِيدُ

جَعَلْتُ بَنِي الْهَبْرِيمَ لَهُ دَوَاراً (١) إِذَا يَضِي جَاعِثُمْ يَعُودُ
 إِذَا تَقْعُ الْرَّمَاحُ بِهِجَانِيَةٍ (٢) تَوَلَّ فَإِمَّا فِيهِ (٣) صُدُودُ
 فَإِنْ يَبْرَا فَلَمْ أَفْتَ عَلَيْهِ وَإِنْ يَقْدَ فَحْقَ لَهُ الْفَقُودُ
 وَهُلْ (٤) يَذْرِي جُرْيَةً أَنْ تَلِي يَكُونُ جَعِيرَهَا الْبَطْلُ الْجَيدُ
 كَانَ رَمَاهُمْ أَشْطَانُ بَشَرٌ لَمَّا فِي كُلِّ مُذْجَةٍ خُدُودُ
 سَكَانُ عَمَّارَةِ بْنِ ذِيَادٍ يَحْسُدُ عَنْتَرَةً وَيَقُولُ لَقَوْمِهِ : انْكُمْ أَكْلَمْتُ ذَكْرَهُ وَاللهُ لَوْدَدْتُ
 أَنْ لَقِيَتْهُ خَالِيَا حَتَّى أَعْلَمْكُمْ أَنْهُ عَبْدٌ وَكَانَ عَمَّارَةً جَوَاداً كَثِيرَ الْأَلْ مِنْيَا مَالِهِ مَعْ جُودِهِ
 وَكَانَ عَنْتَرَةً لَا يَكَادْ يُسْكِنُ أَبْلَا يَعْطِيَاهَا أَخْوَتَهُ وَيَقْسِمُهَا فِيلَةً قَوْلُ عَمَّارَةٍ قَسَالٌ فِي ذَلِكَ
 (من الواقف) :

وَسَيْفِي صَادِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ أَشَاجُ لَا تَرَى فِيهَا اِنْتَشَاراً
 وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كِعَيْ سِلاَحِي لَا أَقْلَ لَا فُطَارَا
 وَكَالْوَرْقِ الْحَفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرَعِ أَذْوَارَا
 وَمَطْرِدُ الْكَمْبُوبِ أَحَصْ صَدْقٌ تَخَالُ سِنَانَهُ بِالْتَّلِيلِ نَارَا
 سَتَلَمُ أَيْمَانًا لِلْمَوْتِ أَقْنَى إِذَا دَائِتَ بِي الْأَسْلَ أَجْزَارَا
 وَمَنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ يَمْبَلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارِدَا
 أَقْلُ عَلَيْكَ ضَرَا مِنْ قَرْبَعٍ إِذَا آضَحَابُهُ ذَمَرُوهُ سَارَا
 وَخَيْلٌ قَدْ زَحَقَتْ (٥) لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأَسْدُ تَهْتَصِرُ أَهْتِصَارَا
 وَقَالَ أَيْضًا فِي قَتْلِ قَوْواشِ الْعَبَيِّ (من الواقف) :
 مَنْ يَكُ سَانِلَا عَنِي فَإِنِّي وَجِزَوَةٌ لَا تَرُدُّ وَلَا تُعَارُ

(١) ترَكَ بَنِي الْهَبْرِيمَ لَهُ دَوَاراً (٢) وَبُرُوى . بِهِجَانِيَةٍ

(٣) وَبُرُوى : وَبِهِ

(٤) وَبُرُوى : دَلَتْ

(٥) وَبُرُوى : دَلَتْ

مُرْبَةُ الْشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا
وَرَاءَ الْجَيْرِ يَتَبَعُهَا الْمَهَارُ
لَهَا بِالصَّيفِ أَخْسِرَةٌ وَجْلٌ وَنَبْلٌ مِنْ كَرَانِهَا غَزَادُ
الْأَلْأَيْلَغِ بَنِي الْعُشَرَاءِ عَنِي عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ الْمِرَادُ
فَتَلَتْ مَرَأَكُمْ وَخَلَتْ (١) مِنْكُمْ خَيْلًا وَشَلَ مَا خُلِلَ الْوَيْلَادُ
وَلَمْ تَقْتُلُكُمْ سِرًا وَلَمْ يَكُنْ عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْفَبَارُ
فَلَمْ يَكُنْ حَثَّكُمْ أَنْ تَشْتُمُونَا بَنِي الْعُشَرَاءِ إِذْ جَدَ الْفِخَارُ

كَانَ طَلِيَّاً اغَارتَ عَلَى بَنِي عِيسَى وَالنَّاسَ خَلُوفٌ وَعَنْتَرَةَ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْبَهْرَى عَلَى فَرْسِ لَهِ . فَأَخْبَرَ فَسَكَرَ وَحْدَهُ وَاسْتَقْدَمَ الْغَنِيمَةَ مِنْ أَيْمَنِهِمْ وَاصَابَ دِهْطَانَ ثَلَاثَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ دِسَانَ عَنْتَرَةَ فِي بَنِي عَاصِ حِيتَنَيْ . جَلَسَ يَوْمًا مَعَ شَابَّ مِنْهُمْ قَاسِمَهُ شَيْئَ كَرْهَهُ وَكَانَ فِي قَبْيلَةِ بَنِي الْحَوْرِشِ يَقَالُ لَهُمْ بْنُو شَكْلَ قَالَ فِي ذَلِكَ (مِنَ الْكَاملِ) :

ظَعَنَ الَّذِينَ فَرَاقُهُمْ أَقْوَعُ وَجَرَى بِيَدِهِمِ الْغَرَابُ (٢) الْأَبْعَعُ
خَرِيقُ (٣) الْجَنَاحِ كَانَ لَهُيَ رَأْسِهِ جَلَمانٌ بِالْأَخْبَارِ هَشْ مَوْلَعٌ
فَزَجَرَتْهُ أَلَا يَقْرَخَ عُشْهُ أَبَدًا وَيُضْجَعَ وَاجْدًا يَتَجَمَعُ
إِنَّ الَّذِينَ نَعْتَ لِي بِفَرَاقِهِمْ قَدْ آسَهُوا لَيْلِي الْتِمَامَ فَأَوْجَمُوا
وَمُفِرِّيَةً شَعْوَاءَ ذَاتِ أَشْلَاءٍ فِيهَا الْقَوَارِسُ حَاسِرُ وَمَفْنَعُ
فَزَجَرَتْهُمَا عَنْ نِسْوَةِ مِنْ عَامِرٍ أَخْحَاذُهُنَّ كَانَهُنَّ الْجَرَوعُ
وَعَرَفَتْ أَنَّ مَنِيَّتِي أَنْ تَأْتِيَنِي لَا يُجْنِيَنِي مِنْهَا الْفِرَادُ الْأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذِلِكَ حَرَةً تَرْسُو إِذَا تَسْنُ الْجَبَانَ تَطَلَعُ

(١) وَفِي رِوَايَةٍ : وَخَلَتْ

(٢) وَفِي رِوَايَةٍ : حَرَقَ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ : الدَّافَ

وقال ايضاً وكان في ايل له يرعاها ومهنة عبد له وفرس فاغارت عليه بنو سليم فقاتلهم حتى كسر رمحه، وسار الى الفرس فرمى رجلاً منهم من سجدة وطردوا ايله فذهبوا بها وكان اصلياً من بنو سليم وكان عنترة حاسراً (من الوفر) :

لَذُوا مَا أَسَارَتْ مِنْهَا قِدَّاحِي وَرِفْدُ الضَّيْفِ وَالْأَئْسُ الْجَمِيعُ
فَلَوْ(١) لَاقَتِي وَعَلَى دِرْبِي عَلِمَتْ عَلَى مَمْتَحَنَةِ الدُّرُوعِ
تَرَكَتْ جَيْلَةَ بْنَ أَيِّ عَدِيٍّ يَيْلُ ثَيَابَهُ عَلَقَ تَمَّيِيعُ
وَآخَرَ مِنْهُمْ أَجْرَتْ رَمْحِي وَفِي أَنْجَلِي مَعْلَةً وَقَيْعُ

سکلت جو عبس لَا اخْرَجْتُهُمْ حَنِيقَةً مِنْ الْيَامَةِ ارَادُوا أَنْ يَاتُوا بِنِي تَقْلِبٌ . فَرَدَّا بَعْثِي
مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا يَقَالُ لَهُ عَرَاعِرٌ . فَظَلَّلُوا أَنْ يَسْقُوْهُمْ مِنَ الْأَمَاءِ وَانْ يُورَدُوهُ إِلَيْهِمْ وَسِيدُهُمْ
يُومَئِيرٌ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يَقَالُ لَهُ مُسَعُودٌ بْنُ مَصَادٍ فَابْرَأُوا وَارَادُوا سُلْطَهُمْ . فَقَاتَلُوهُمْ قُتْلَ مُسَعُودٌ
وَصَاحِلُوهُمْ عَلَى أَنْ يُشْرِبُوا مِنَ الْأَمَاءِ وَيُعْطِرُوهُمْ شَيْئًا فَإِنَّكُلَّا شَفَوْهُمْ قُتْلَ عَنْتَرَةَ (مِنْ
الْطَّوْلِيْلِ) :

الاَهْلَ اَتَاهَا اَنَّ يَوْمَ عُرَيْغِر
فِيْنَا عَلَى عَيْنَاهُ مَا جَعَلُوا لَنَا
عَلَى ظَهِيرٍ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُخَصَّفٌ (٢)
بِعَيْنَةِ مَوْتٍ مُسْبِلٍ الْوَدْقِ مُزْعِفٍ
وَخِرْصَانَ لِدْنَ السَّهْرِيِّ الْمُشَفِّـ
بِإِسْيَافِنَا وَالْقَرْنَحِ (٣) لَمْ يَعْرَفْ
قِيَاماً بِاعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعَطَّـ
وَسَهْمَ كَسِيرِ الْجَمِيرِيِّ (٤) الْمُؤْفِـ

۱۰۷

(٤) دُبُر وی: خنثی

(٤) وفي رواية : (السميري)

(٣) دُبُرِ وَيْ : فَالخَرَاسِم

فَإِنْ يَكُونُ عِزْزٌ فِي قُضَايَةِ ثَمَّةِ فَإِنَّ لَكَ بِرْحَانَ وَأَسْفِي
كَلَابٌ شُهِبَا فَوْقَ كُلِّ كَيْمَةٍ لِوَاهٍ كَلِيلٍ الظَّاهِرُ الْمُتَصَرِّفُ
وَقَالَ إِيْضًا لِعُوَادَ بْنَ اسْوَدَ اخْيَهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مُلْكٍ بْنِ زِيدٍ مُشَاهَ بْنِ عَمِّ
(من البسيط) :

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحِ مُلْبَبَةٍ سُودٍ لِقُطْنَنِ مِنَ الْحَوْمَانِ أَخْلَاقِ
لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا شَيْئًا أَيْدِي النَّعَامِ قَلَّا أَسْفَافُهُمُ الْسَّافِيِّ
عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ قَارِبَةٌ مَا، الْكَلَابُ عَلَيْهَا الْطِينُ^(١) مِعْنَاقِي
وَقَالَ (من السِّكَالِمِ) :

سَأَفْلَلُ عُبَيرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمَّهَا عِنْدَ الْمُرْوُبِ بِأَيِّ حَيَّ تَلْعُقُ
أَبْجِيَّ فَيُسَرِّ آمِ بِعُذْرَةٍ بَعْدَ مَا رُفِعَ الْلَّوَاهُ لَهَا وَلِنَسَ الْمُتَحَقِّ
وَاسْأَلُ حُذْفَةَ حِينَ أَرْسَى بَيْتَهَا حَرْبًا ذَوَابِهَا بَيْوتَ تَحْفِقُ
فَتَعْلَمُنَّ^(٢) إِذَا أَنْتَقْتُ فُرْسَانَهَا يَلْوَى الْمُتَبَرِّةَ^(٣) أَنَّ ظَنَّكَ أَحْقُّ

وَقَالَ إِيْضًا (من التَّكَاملِ) :

عَيْتُ عَيْلَةً مِنْ فَتَّيَ مُتَبَّلٍ عَارِيَ الْأَشَاجِعِ شَاحِبَ كَالْمُتَصَلِّ
شَفَتِ الْمَفَارِقِ شَهْرُجَ سِرْبَالُهُ لَمْ يَدْهُنْ حَوْلًا وَلَمْ يَرْجِلْ
لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا أَكْتَسَى
قَدْ طَالَ مَا لَيْسَ الْحَدِيدَ قَائِمًا صَدَا الْحَدِيدَ بِحَلِيَهِ لَمْ يُسَلِّ
يَا عَبْلَ كَمِّ مِنْ تَمَرَّةٍ بَاشَرَهَا بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعْرُوكَ تَسْجِلِي
فِيهَا لَوَامِعٌ لَوْ شَهِدتْ زَهَاءَهَا لَسَلَوتِ بَعْدَ تَحْضُبٍ وَتَكْحُلٍ
إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ مَكْلَتْ وَمَنْ يَكُنْ تَغْرِصًا لِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ يَخْلُلُ

(١) وفي رواية : الطَّيْفُ (٢) وَبِرْوَى . ولقد ملأ (٣) وفي رواية . المُرَيْقِب

قُلْبُ الْجَحَّ مِثْلُ بَعْلَكَ بَادِنْ صَخْمٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ هَبْلٌ
 غَادَرَتُهُ مُتَفَقِّرًا أَوْصَالُهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَرَّحٍ وَمَجْدَلٍ
 فِيهِمْ أَخْوَى نَفْقَةٍ يُضَارِبُ تَارِلاً بِالْمُشْرَقِيِّ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ
 وَرِمَّا حُنَّا تَكْفُ النَّجَعَ صُدُورُهَا وَسُيُوفُنَا تَخْلِي الرِّفَاقَ قَتْشَلِيٌّ
 وَأَهْلَامٌ تَذَرُّ بِالصَّيْدِ كَائِنًا تَلَقَّ الْسُّيُوفُ بِهَا دُوُسَ الْمُخْنَظَلِ
 وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيَتُهُ
 مُسْرِلاً وَالْسَّيْفُ لَمْ يَسْرِيلِ
 إِلَّا أَنْجَنْ وَنَصَلْ أَيْضًا مِفَصَلِ.
 فَرَأَيْشَا مَا يَنْكَا مِنْ حَاجِزٍ
 ذَكَرَ أَشْقَى بِهِ الْمُجَاهِمَ فِي الْوَغْيِ
 وَلَرْبَ مُشْعِلَةَ وَرَزَّتْ رِعَالَهَا
 سَلِسِ الْمَعْدَنِ لَاحِقَ أَفْرَابَهُ
 نَهَدَ الْقَطَّاءَ كَانَهَا مِنْ حَمْرَةَ
 وَكَانَ هَادِيَهُ إِذَا أَسْتَقْبَلَهُ
 وَكَانَ مُخْرَجَ رَوْحِهِ فِي (١) وَجْهِهِ
 وَكَانَ مَتَّيَهُ إِذَا جَرَّدَهُ
 وَلَهُ حَوَافِرُ مُوَقِّ تَرْكِيَهَا
 وَلَهُ عَسِيبُ ذُو سَيِّبَ سَاعِيٌّ
 سَلِسُ الْعِشَانِ إِلَى الْفِتَالِ فَعِينَهُ
 وَكَانَ مِشْتَقَهُ إِذَا نَهَتَهُ
 فَعَلَيْهِ أَقْتَمُ الْمِيَاجَ تَحْمَاً فِيهَا وَأَنْفَضَ أَنْفَاضَ الْأَجْدَلِ

(١) وُبُرُويٌّ، مُتَلَبٌ (٢) وَفِي رِوَايَةِ مِنْ

وجلس عنترة يوماً في مجلس بعد ما كان قد ألبى واعترف به أبوه واعتقله فسأله رجل من بي عبس وذكر سواده وأمه واخوته، فسبه عنترة ونهر عليه وقال: فيما قال له: إن لاحضر البأس وأوفي المهم واعرف عند المسنة وأجود بما مكت يدي وأفضل لحظة الصدأ، قال له الرجل: أنا أشعر بذلك، قال: ستعلم ذلك، فقال عنترة يذكر قتل معاوية بن ثال وهي أول كسترة قالها (من الصالحة) :

هل عادَ الشُّعراً مِنْ مُرَدَّمٍ (١) آمَّ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهِمِ
أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَكُلُّمْ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصْمَمِ الْأَعْجَمِ
وَلَقَدْ جَبَسْتُ إِلَيْهَا طَوِيلًا نَاقِي أَشْكُو إِلَى سُفْرٍ رَوَاكِدَ جَهَنَّمَ (٢)
يَا دَارَ عَبْلَةَ إِلَيْهَا تَكَلَّمَيْ وَعَيْيِ صَلَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمَيْ
دَارُ لِإِنْسَانِ غَضِيرٍ طَرْفَهَا طَوعَ الْمَنَاقِ لَذِيَّدَةِ الْمُبَشَّمِ
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَانَهَا قَدَنْ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُلْعُومِ
وَتَحْلُّ عَبْلَةَ إِلَيْهَا تَكَلَّمَ وَاهْلَهَا حَيَّتَ مِنْ طَلْلَلَ تَعَادَمَ عَهْدَهُ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ آمَّ الْمُعْيَمِ شَطَّتْ مَزَادَ الْمَاعِشَيْنَ (٣) فَاضْجَحَتْ
عَلِقَهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْماً وَرَبِّ الْيَتَمِ (٤) لَيْسَ يَزَعِمُ
وَلَقَدْ زَرَتِ فَلَلَّا تَظْنَيْ غَيْرَهُ مِنْيَ بِهَنْزَلَةِ الْحِبَّ الْمُكْرَمِ
كَيْفَ الْمَزَادُ (٥) وَقَدْ تَرَعَ آهْلَهَا يَعْسِيَزَيْنِ وَاهْلَهَا إِلَيْهِمِ (٦)
إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ (٧) فَإِنَّمَا زَمَتْ دِكَائِكُمْ بِلَيْلِ مُظْلِمِ

(١) وُبُرُوبي: متردم (٢) وُبُرُوبي: ترغوا إلى سفح الرواكة جهنم

(٣) وفي رواية: حللت بارض الزانين (٤) وُبُرُوبي: زعماً لعمراً ايلك

(٥) وُبُرُوبي: القرار (٦) وُبُرُوبي: بالغيلم. وُبُرُوبي ايضاً: بالدليم

(٧) وُبُرُوبي: الرجل

مَا رَأَيْتِ إِلَّا حُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْجَنْمِ (١)
 فِيهَا أَنْتَانَ وَأَرْبَعُونَ حَلْوَةً (٢) سُودًا كَحَافَةِ الْغَرَابِ الْأَسْخَمِ
 إِذْ تَسْتَيْكُ بِأَصْلَائِيْ نَاعِمٌ عَذْبٌ مُّفَبْلُهٌ لَدِيدُ الْمَطْعَمِ (٣)
 وَكَافَّا نَظَرَتْ يَعْنِيْ شَادِينَ رَشَاءِ مِنَ الْفِرْزَلَانِ لَيْسَ بِتَوَامِ
 وَكَانَ فَارَةٌ تَلْجِرٌ يَقِيْمَةٌ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ
 أَوْ رَوْضَةٌ أَنْقَاءَ تَضَمَّنَتْهَا غَيْثٌ فَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ يَعْلَمُ
 أَوْ عَائِقَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتِ مُعْتَدِلٍ تُعْتَدِلُ الْأَغْبَمِ
 جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَةً (٤) كَالدَّرَّهُمِ
 سَحَّا وَتَسْكَابَا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَخْبُرِي عَلَيْهَا الْمَاهِمِ يَتَرَسَّمُ
 قَرَى الْذَّبَابِ يَهَا يُعْتَنِي وَحْدَهُ (٥) هَرِيجَا (٦) كَفِيلُ الشَّارِبِ الْمُتَرَقِّمِ
 غَرِيْدَا يَسْنُ (٧) ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَهُلُ (٨) الْمَكِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ
 غَمِيْرِي وَضَحْجَهُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ (٩) وَأَيْتُ فَوْقَ سَرَاءَ آدَهُمَ (١٠) مُلْجَمِ
 وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَنْلٍ الشَّوَّى تَهِيْدِي مَرَاسِكِهِ نَيْسِلُ الْمَخْزَمِ
 هَلْ تُلْغِيَ دَارَهَا شَدَّيَّةٌ لُغَتْ يَخْرُومَ (١١) الشَّرَابُ مُصَرَّمٌ
 خَطَّارَهُ غَبَّ الْسَّرَّى زَيَّافَةً (١٢) تَقِصُّ الْأَكَامَ بِكُلِّ خُفْرِ مِيشَمِ (١٤)

(١) وُبُرُوْيِيْ: الْحِسْمَمُ (٢) وُبُرُوْيِيْ: خَلَيَّةٌ

(٣) وُبُرُوْيِيْ: إِذْ تَسْتَيْكُ بِذِي غَرْبٍ وَاضْعَفَ عَذْبَ المَذَاقَةَ بَعْدَ نَوْمِ النَّوْمِ

(٤) وُبُرُوْيِيْ: جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ بَكْرٍ ثَرَةٌ . وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى: بَكْلُ بَكْرٍ حَرَّةٌ

(٥) وُبُرُوْيِيْ: قَرَارَةٌ (٦) وُبُرُوْيِيْ: وَضْلَالُ الذَّبَابِ جَا فَلِيسْ بِإِرَاحَهِ

(٧) وُبُرُوْيِيْ: غَرِيْدَا (٨) وُبُرُوْيِيْ: هَرِيجَا بِحَكْلٍ

(٩) وُبُرُوْيِيْ: قَدْحٌ (١٠) وُبُرُوْيِيْ: فَرَاشَهَا

(١١) وُبُرُوْيِيْ: أَجْرَدٌ (١٢) وُبُرُوْيِيْ: بِحَزْرَوْمٍ (١٣) وُبُرُوْيِيْ: سَوَارَهُ

(١٤) وَفِي رَوَايَةِ: خَصَ الْأَكَامَ بِذَاتِ خَفْرٍ مِلْمَمٍ . وُبُرُوْيِيْ أَيْضًا: تَطْسُ الْأَكَامَ بِدَفعَ خَفْرٍ

وَكَافِيْاً أَقْصَى الْأَكَامِ عَشِيَّةً يَقْرِبُ بَيْنَ الْمُسْمَئِينَ مُصَلَّمٌ
يَاوِي إِلَى حِزَقِ النَّعَامِ كَمَا آوَتَ (١) حِزَقُ يَمَانِيَةً لِإِنْجِمَ طَهْطِمَ
يَبْعَنْ قُلَّةً رَأْسَهُ وَكَانَهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ (٢) لَهُنَّ خَسَمٌ
صَعْلُ يَعُودُ بِذِي الْمُشِيرَةِ يَيْضَهُ كَالْمُبَدِّذِي الْفَرِيقِ الْأَطْوَيلِ الْأَصْلَمَ
شَرِبَتْ إِمَاء الْدُّرُّصَيْنِ فَاصْبَحَتْ زَوْدَاهُ تَفَرُّ عنْ حِيَاضِ الدَّلَيْمِ
وَكَافِيْاً يَنَى (٣) بِجَانِبِ دَهَّامِ الْوَحْشِيِّ بَعْدَ خَيْلَةَ وَرَغْمَ (٤)
هُرِّ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَقَتْ لَهُ نَعْضَيَ أَنْقَاهَا بِالْيَدِينِ وَرَأْقَمَ
بُوكَتْ عَلَى مَاء الْرِّدَاعِ (٥) كَافِيْاً بُوكَتْ عَلَى قَصْبِ أَجْشَ حَضْمَ
وَكَانَ رُبَّاً أَوْ كُجِيلَاً مُعْقَدَاً حَشَ أَقْيَانُ (٦) بِهِ جَوَابَ قَفْمَ
يَتَابَعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ حُرَّةَ (٧) زَيَافَةً مِثْلَ أَقْنِيقِ الْمُقْرَمِ (٨)
إِنْ تُعْدِيْ دُونِيْ أَقْنَاعَ فَارَّنِيْ طَبُ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ (٩)
أَشَيِّ عَلَيْ بِمَا عَلِمْتِ فَارَّنِيْ سَخْ (١٠) مَخَالِقِيْ إِذَا مِنْ أَظْلَمَ
فَإِذَا ظَلِمْتُ قَلَنْ ظُلْمِيْ بَايِلْ مِنْ مَذَاقَتِهِ كَطْمَ الْعَلَمَ
وَلَقَدْ شَرِبَتْ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَ مَا رَكَدَ الْمَوَاجِرُ بِالْمَشْوَفِ الْمُلْعَمِ
يَرْجَاجَةً صَفَرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةَ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُقْدَمَ

(١) لهذا الصدر روایات كثيرة منها : تأوي له حرق النعام كما آوت . وتأوي الى قلاص النعام . وتأوي له قلاص النعام . وتبسي له حول النعام كافها

(٢) وفي رواية : صرخ على نشي . وبروى ايضاً : حرج على نشر

(٣) وبروى : وكاخا تنسى

(٤) وفي رواية : الوحشى من هرج الصي مؤم (٥) وبروى : جنب البراع

(٦) وبروى : المفود (٧) وفي رواية : جسرة

(٨) وبروى : المكدم (٩) وبروى : المستثم (١٠) وفي رواية : سهل

فَإِذَا شَرِبْتُ (١) فَأَنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرْضِي وَأَفْرَمْتُ كَلْمَ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَهَا (٢) أَقْصَرْ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتُ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي
وَخَلِيلٍ (٣) غَانِيَةً تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمَكُّنُ فَرِيقَتُهُ كَشِيدَ الْأَعْلَمِ
تَعْجِلَتْ (٤) يَدَاهِي لَهُ عَارِنِي طَعْنَةً وَرَشَاشِي نَافِذَةً كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ

وَتَمَّ هَذِهِ الْمُلْقَةُ فِي الْجَزْءِ السَّادِسِ مِنْ مُجَانِي الْأَدَبِ

وَقَالَ إِيْضًا فِي حُوبَ كَاتَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ جَدِيدَةِ طَيْنٍ وَكَانَ بَيْنَ جَدِيدَةِ رِينَ بَيْ شِيَانَ
حَلْفٍ . فَأَمْدَتْ بَنُو شِيَانَ بَنِي جَدِيدَةِ قَاتِلَ عَنْتَرَ يَوْمَنِيْ قَاتِلًا شَدِيدًا وَاصْبَابَ دَمًا وَجِراَةً
وَلَمْ يَصْبِبْ نَسَانًا قَاتِلَ عَنْتَرَ فِي ذَلِكَ (مِنَ الْكَامِلِ) :

وَقَوَارِسِي لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صُبْرٌ عَلَى الْكَشْرَارِ وَالْكَلْمِ
يَعْشُونَ وَالْمَلَادِيُّ فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ الْقَحْمِ (٥)
كَمْ مِنْ فَتَّى فِيهِمْ أَخِي ثَقَةٌ حُرْ أَغْرَى كَثْرَةَ الْرَّضِيمِ
لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ سُودَ الْوُجُودِ كَعَنْدِنَ الْبَرْزِيمِ
كَمَا إِذَا تَهَرَّ (٦) الْمَطْيُ بِا وَبَدَالَنَا أَحْوَاضُ ذِي الْرَّضِيمِ (٧)
نُعْدِي فَطَعْنَنُ فِي أَنْوَهِهِمْ تَحْتَارُ بَيْنَ الْأَقْتَلِ وَالْغَنْمِ
إِنَّا كَذِلِكَ يَا سُهَيْ إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ ثُورَ يَأْنِظِمُ
وَيَكُلُّ مُرْهَفَةً لَهَا كَهْدَ بَيْنَ الْأَضْلَوْعِ كَطَرَّةَ الْقَدْمِ

كَانَتْ بَيْنَ عَنْتَرَ وَبَيْنَ زِيَادَ مَلَاحَةَ قَاتَلَ يَذْكُرُ أَيَامَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ فِي حُوبَ دَاحِسَ
وَالْقَبْرَاءِ . وَيَذْكُرُ يَوْمًا اهْزَمَتْ فِيهِ بَنُو عَبْسَ قَبْتَهُ مِنْ بَيْنَ النَّاسِ . فَبَعْدَ النَّاسِ حَتَّى تَرَاجَعُوا

(١) وَبُرُوْيِ . وَإِذَا اتَّشَّبَتْ

(٢) وَبُرُوْيِ . فَلَا

(٣) وَبُرُوْيِ . وَخَلِيل

(٤) سَبْقَتْ

(٥) وَبُرُوْيِ : الْقَحْمِ

(٦) وَبُرُوْيِ : خَرَّ

(٧) أَضْمَمْ

وَكَانَتْ عَبْسٌ ارَادَتْ التَّرْوِيلَ بَنْيَ سَلِيمَ فِي حَرْثِهِمْ . فَبَلَغَ ذَلِكَ حَذِيفَةَ بْنَ بَدْرَ الْفَزَارِيَّ فَقَبَعَ
بَنْيَ عَبْسٍ فَهَزَّهُمْ وَاسْتَقْدَمَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ قَلَمَ يَذْلِلُ عَنْتَرَ دُونَ النَّسَاءِ وَاقْنَأَهُ حَتَّى رَجَعَتْ
خَيْلُ بَنْيَ عَبْسٍ وَانْصَرَفَ حَذِيفَةَ وَاتَّهَى إِلَى مَاهِ يَقَالُ لَهُ الْهَبَاءَ . فَتَذَلَّلُ يَقْتَسِلُ هُوَ وَالَّهُ
يُقَالُ لَهُ حَلْ بْنَ بَدْرَ فَاصَابُوا حَذِيفَةَ وَلَاهُ فِي الْمَاءِ يَقْتَلُهُمَا . قَالَ عَنْتَرَ فِي ذَلِكَ
(مِنَ الْوَافِرِ) :

نَائِكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَنْ لَمَامٍ وَآمَسَ حَبَّلَهَا حَلَقَ الْرِّتَامِ
وَمَا ذِكْرِي رَقَاشٍ إِذَا أَسْتَقْرَثَ لَدَى الْطَّرْفَاءِ عِنْدَ آنِي شَامِ
وَمَسْكِنُ أَهْلَهَا مِنْ بَطْنِ جَزْرٍ تَيْضُّ يَهُ مَصَابِيفُ الْحَمَامِ
وَقَفْتُ وَصَحْبَتِي بِأَرْبَيْنَاتٍ عَلَى أَقْنَادِ عُوجَ كَالْسَّامِ
فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُلْمُنَا أَرَاهَا تَحْلُلُ شُوَاحِطًا حَجَّ الظَّلَامِ
وَقَدْ كَذَبْتَ نَسْكُتَ فَأَكْذِبْنَهَا (١) لِمَا مَشَكَ تَغْرِيَّا فَطَامِ
وَمَرْقَصَةَ رَدَدَتْ (٢) أَسْلَلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَتْ يَالْقَاءُ الْزَّمَامِ
فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي
أَكْرُرُ عَلَيْهِمْ هَبْرِي كَلِيلًا
كَانَ دُفُوفَ مَرْجَعَ مَرْفِيَهِ
تَقْعَسَ وَهُوَ مُضْطَبِرُ مُضِيرٍ (٣)
يَهَارِحُهُ عَلَى فَلَسِ الْحَاجَامِ
يَهَدِمُهُ فَتَّى مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ أَبُوهُ وَأَمَهُ مِنْ آلِ حَامِ
وَقَالَ يَرْبِي مَالِكَ بْنَ زَهِيرَ الْعَبْسِيِّ وَتَوَلَّ قَتْلَهُ بِنَوْبَدْ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ (٤) مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانٌ

(١) وَفِي رَوَايَةِ فَاصِدَقَهَا (٢) دُبُرُوِي : رَفِعَتْ

(٣) دُبُرُوِي : مَصْرُ (٤) وَفِي رَوَايَةِ فَتَلَ :

فَلِيَتَهُمَا لَمْ يَجِدَا نَصْفَ غَلُوْةٍ (١) وَلِيَتَهُمَا لَمْ يُسْلِمَا (٢) لِرِهَانٍ
 وَلِيَتَهُمَا مَا تَأَمَّا بِجِهَادٍ وَأَخْطَاهُمَا قَيْنُ فَلَا يُرِيَانُ
 لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرَبَا عَظِيمَةً يُبَدِّلُ سَرَّاهَا أَلْقَوْمُ مِنْ عَطْفَانٍ (٣)
 وَكَانَ فَتَى الْهَيْجَاءَ يَنْعِي ذِمَارَهَا (٤) وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَرْبَ (٥) كُلَّ بَنَانٍ
 وَقَالَ (من الواقر):

وَمَكْرُوبٌ كَثُفَتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِطَفْنَةٍ (٦) فَيَصِلُّ لَمَّا دَعَانِي
 دَعَانِي دَعْوَةً وَأَتَيْنِيلُ تَرْدِي فَمَا أَذْرِي أَيْمَسِي أَمْ كَانِي
 فَلَمْ أَمْسِكْ يُسْمِي إِذْدَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي
 فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَاهُ أَيْنِي عَطَقْتُ عَلَيْهِ خَوَادَ الْعِنَانِ
 إِاسْكَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخُطْرِ لَدْنِي وَأَيْضَ صَارِمٌ ذَكَرِ يَمَانِ
 وَقِرْنَ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرِ وَقِرْنَ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرِ
 كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرُسِ الْبَوَافِي تَرَكْتُ الْطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
 وَيَعْنِيْنَ (٧) أَنْ يَا كُلَّنَ يِشَهُ فَأَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي
 وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ يَا نِي
 آهَشُ إِذَا دُعِيْتُ إِلَى الْطِعَانِ وَآنَ الْمَوْتَ طَوْعٌ يَدِي إِذَا مَا
 وَصَلْتُ بَكَانَهَا بِالْمَهْنَدُوْنِي وَنِمَ قَوَارِسُ الْهَيْجَاءَ قَوِيِّي
 إِذَا عَلَقُوا الْأَعْنَةَ بِالْبَنَانِ

(١) وَبُرُوْيٰ: فَلِيَتَهُمَا يَشِرِّبَا قَطْ شَرِّهَ (٢) وَبُرُوْيٰ: يَطْهَا. وفي رواية: يَبْعِيْهَا

(٣) وَبُرُوْيٰ: لَقَدْ جَلَبَا جَلَبًا لِصَرْعِ مَالِكٍ وَكَانَ سَكَرِيًّا مَاجِدًا لِرِهَانٍ

(٤) وَبُرُوْيٰ: وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءَ نَعِيْ نَسَاءَنَا (٥) وَبُرُوْيٰ: الْكَرْب

(٦) وَبُرُوْيٰ: بَصَرَةَ (٧) وَفِي دَوَابَةٍ: وَقِرْنَهُنَّ

هُمْ قَتَلُوا لَقِيطًا وَأَبْنَ حُجْرٍ وَأَرْدَلَا حَاجِبًا وَأَبْنَيْ أَبَانِ
وَكَلَّتْ بْنَ عَبْسٍ خَرْجَوْا مِنْ بْنِ ذِيَانَ فَاصْطَلَّوْا إِلَى بْنِ سَعْدٍ مِنْ زِيدَ مَنَّا بْنَ قَمِ
خَافُوهُمْ وَكَانُوا فِيهِمْ وَكَانَتْ لَهُمْ خَيلٌ عَنْقٌ وَابْلُ كَوَامٌ فَرَغْبَتْ بْنَ سَعْدٍ فِيهِمْ أَفْهَمُوا إِنْ
يَغْدِرُوا فِيهِمْ فَظَلَّنَ ذَلِكَ قَيْسَ بْنَ زَهِيرَ ظَلَّنَ وَكَانَ رَجُلًا مُنْكَرَ الظُّنُونِ فَاتَّاهُ بِهِ خَبْرُهُ فَانْظَرُوهُمْ حَتَّى
إِذَا كَانَ اللَّيلَ سَرَحَ فِي الشَّجَرِ نَيْرَانًا وَطَلَقَ عَلَيْهَا الْأَدَاؤِي وَفِيهَا الْمَاءُ يَسْعِمُ خَرِيرَهَا وَاسْنَ النَّاسِ
فَاصْتَلَّوْا فَانْسَلَّوْا مِنْ تَحْتِ لِيَلِهِمْ وَبَاتَتْ بْنَ سَعْدٍ وَهُمْ يَسْمَعُونَ صَوْتَنِ دَرِونَ نَارًا فَلَمَّا
أَصْبَجُوا نَظَرَهُمْ فَإِذَا هُمْ قَدْ سَارُوا فَاتَّبَعُوهُمْ عَلَى الْخَيْلِ فَادْرَكُوهُمْ بِالْفَرْوَقِ وَهُوَ وَادِينِ الْيَامَةِ
وَالْمَجَرَّيِينِ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى اهْزَمْتُ بْنَ سَعْدٍ وَكَانَ قَاتَلُهُمْ يَوْمًا مُطْرَدًا إِلَى اللَّيلِ وَقُتِلَ عَنْتَرَةُ
ذَلِكَ الْيَوْمُ مَعَاوِيَةُ بْنُ نَزَالَ جَدَ الْأَحْنَفَ ثُمَّ دَجَوْا إِلَى بْنِ ذِيَانَ فَاصْطَلَّوْهُ قَالَ عَنْتَرَةُ
يَذْكُرُ يَوْمَ الْفَرْوَقِ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْأَطْلُولَ الْبَوَالِيَا
 وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ الْتِئِنَ الْحَوَالِيَا
 وَقَوْلَكَ لِلشَّئِيْءِ الَّذِي لَا تَكَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَخْلَوَى الْأَيْتَ ذَالِيَا
 وَمَنْعَنْ مَنْعَنَا بِالْفَرْوَقِ نِسَاءَنَا نُطَرِفُ عَنْهَا مُشَعَّلَاتٍ (١) غَوَاشِيَا
 حَلَقَنَا لَهُمْ وَأَسْخَلَنَا تَرْدِي بِنَا مَعَا بُرُولِكُمْ حَتَّى شَرَّفُوا الْعَوَالِيَا (٢)
 عَوَالِي زُرْقَا مِنْ دِمَاحِ رُدَيْثَةِ هَرِيَرَ الْكَلَابِ يَتَقَبَّلُنَ الْأَفَاعِيَا
 تَقَادِيْتُمْ أَسْنَاهَ نِبَرِ تَجْمَعَتْ عَلَى وِمَةِ مِنْ الْعِظَامِ تَقَادِيْتَا
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَكِيْشَةَ أَخْرَتْ يَقِيْشَا لَوْ أَنَّ الدَّهْرِ بَاقِيَا
 آبِيَنَا آبِيَنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَائِكُمْ عَلَى مُرْشِقَاتِ كَالْظَّيَاءِ عَوَاجِيَا
 وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَخْضَرَ (٣) الْمَوْتَ قَسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرٍ حَازِمٌ قَدْ بَدَأْ لِيَا
 وَقُلْتُ لَهُمْ دُؤُلَا الْمُغَيْرَةَ عَنْ هَوَى سِوَابِيَهَا وَأَقْلُوهَا أَلْتَوَاصِيَا

(١) وَبِرُوْيٍ : مُسْبَلَاتٍ (٢) وَفِي رِوَايَةٍ :

حَلَقَنَا لَكُمْ بِالْخَيْلِ تَدَنِي نَحْورَهَا تَدَوِّنَ لَكُمْ حَتَّى خَرَّوْا الْعَوَالِيَا

(٣) وَبِرُوْيٍ : أَخْطَرُ

فَا وَجَدُونَا بِالْقَرْوَقِ أُشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعْيَا مَوَالِيَا
وَإِنَّا نَهُودُ الْخَيلَ حَتَّى رُوْسُهَا رُؤُسُ نِسَاءٍ لَا يَمْجِدُنَّ فَوَالِيَا
تَمَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَأَتَسْبِي أَرَى الْدَّهْرَ لَا يُنْبِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

هذا وقد عثرا في كثير من الكتب كالصحاح للجوهرى وشرح مغني اللبيب للسيوطى والطافى لابى الفرج الاصبهانى وشرح المفصلات للمرزوقي وفي جمهرة اشعار العرب لابى زيد محمد بن الخطاب وفي نصراة الاغريض لابى علي مظفر بن الفضل الحسينى وفي غيرها من الشروح والدوائر على ايات منسوبة الى عنترة لم تدخل في ما رواه الاصحى وابو عمرو بن العلاء والمفضل وابو سعيد السكري من شعره . بلجعنا كل ما وجدناه من هذا القبيل صحىحا كان أو مصنوعا . فلن ذلك قوله وكانت العرب كثيرا ما تغيره بالسود فلما كثرت الاقاويل في ذلك قال (من الواقر) :

لَنْ أَكُ أَسْوَدَا فَالْمِسْكُ لَوْنِي وَمَا لِسَوَادِ حِلْدِي مِنْ دَوَادِ
وَلَكِنْ تَبَعُدُ الْفَخْشَاءُ عَنِي كَبُدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِ السَّمَاءِ

وقال (من الرجز) :

حَظَّ بَنِي نَبَاهَ مِنْهَا الْأَخْبَرُ (١) كَانَتْ آثَارُهَا يَا تَجَيِّبُ (٢)
آثَارُ ظِلْمَانٍ يَقَاعٌ مُحَرَّبٌ (٣)

وله (من التكامل) :

وَكَانَ هُرَيْيَ ظَلَّ مُنْقِسِمًا يَهُ بَيْنَ الشَّقِيقِ وَبَيْنَ مَغْرَةِ جَابَا

وقال (من التكامل) :

مَا زَلْتُ أَزْمِيْهِمْ بِهُرْحَةٍ هُرَيْيَ وَلَبَانٌ لَا وَجِلٌ وَلَا هَيَّابٌ

وقال (من الواقر) :

فَيَخْفِقُ تَارَةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيَسْجُمُ ذَا الصَّغَانِ بِالْأَرْبَبِ

(١) وبروى : الاخت (٢) وبروى : بالمشحث (٣) وبروى : محدث

وقال (من الطويل) :

وَكَأْسٌ كَعِينٍ الْدَّيْلِكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا يُفْتَنُونَ صِدْقٌ وَالْئَسْوَاقِيسُ تُضَرِّبُ
سُلَافُ كَانَ الْزَّعْفَرَانَ وَعَنْدَمَا تُصْفَقُ فِي نَاجُودِهَا حِينَ تُقْطَبُ
لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ غَالِ كَائِنًا أَمْ إِنَّمَا مِنْ نَخْوِ دَاوِينَ أَرْكَبُ

وقال (من السكامل) :

هَذَا لَعْنُوكُمُ الْصَّنَارُ يَسْتَهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وكان قد خرج يوماً من لحي الجدة صديق له من بنى مازن يقال له حصن بن عوف
وعند رجوعه إلى ديار قومه تذكر أرض الشرة والعلم السعدي حيث كانت عبلا وكانت
قد طالت غيبة فقال (من التقارب)

تَرَى هَذِهِ رِيحُ أَرْضِ الشَّرَبَةِ أَمِ الْمُسْكُ هَبْ مَعَ الرِّيحِ هَبَّةَ
وَمِنْ دَارِ عَبْلَةَ تَارُ بَدَتْ أَمِ الْبَرْقُ سَلَّ مِنَ الْقَمِ عَضَبَةَ
أَعْبَلَةَ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا أَدَى الْدَّهْرَ يُذَنِّي إِلَى الْأَحْبَةِ
وَكُمْ جَهَدْ نَائِيَةَ قَدْ لَقِيتُمْ لِأَخْلَكِ يَا يَلْتَ حَمِيْ وَنَكْبَةَ
فَلَوْ أَنَّ عَيْنَكِ يَوْمَ الْلَّقَاءِ تَرَى مَوْقِنِي زِدَتْ لِي فِي الْحَبَّةِ
يُفِيضُ سِنَافِي دِمَاءَ الْحُوْدِ وَقِرْنِي يَشَكُّ مَعَ الدَّرْعِ قَلْبَهُ
وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الْعَبَارِ إِذَا مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَلْفَ ضَرَبَةَ
وَتَشَهَّدُ لِي أَخْلَيلُ يَوْمَ الْطِعَانِ يَا يَلْيَ افْرِقْهَا أَلْفَ سُرَبَةَ
وَإِنْ كَانَ جَلْدِي بُرَى أَسْوَدَا فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرَبَّةٌ
وَلَوْ صَلَّتِ الْعُرْبُ يَوْمَ الْوَغْيِ لِأَبْطَالِهَا كَنْتُ لِلْعُرْبِ كَمَةَ
وَلَوْ أَنَّ لِلْمَوْتِ شَخْصًا بَرَى رَوْعَتَهُ وَلَا كَنْتُ رَعَةَ

وقال عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء من بلاده ليخطب عبة بنت ملك (من البسيط) :

كُمْ يَبْعِدُ الدَّهْرُ مِنْ أَرْجُو أَفَارِبِهِ عَنِي وَيَبْعِثُ شَيْطَانًا أَحَارِبِهِ
فِيَاهُ مِنْ زَمَانٍ كُلُّمَا اتَّصَرَفَ صُرُوفُهُ فَتَكَنَّ فِينَا عَوَاقِبُهُ
دَهْرٌ لَدَى الْغَدَرِ مِنْ إِحْدَى طَبَابِعِهِ فَكَيْفَ يَهْنَا بِهِ حُرُّ يُصَاحِبُهُ
جَرْبَشُهُ وَأَنَا غَرُّ فَهَذِبَنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَيَّبَتْ رَأْسِي تَجَارِبِهِ
وَكَيْفَ أَخْشَى مِنَ الْأَيَّامِ نَارِيَةً وَالْدَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي تَوَابِهُ
كُمْ لَيْلَةً سِرْتُ فِي الْبَيْدَاءِ مُنْقَرِدًا وَاللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قَدْ مَاتَ كَوَاكِبُهُ
سَبَبَنِي أَنِسِي وَرَحْبَنِي كُلُّمَا تَهَمَّتْ أُسْدُ الدِّحَالِ إِلَيْهَا مَالَ جَانِبُهُ
وَكُمْ غَدِيرِ مَرْجَتُ الْمَاءِ فِيهِ دَمًا عَنْدَ الصَّالِحِ وَرَاحَ الْوَحْشَ طَالِبُهُ
يَا طَالِمًا فِي هَلَاكِي عَذْ بِلَا طَعْرَ وَلَا تَرِدْ كَاسَ حَفْيَ آنَتْ شَارِبُهُ

وقال يتوعّد النعسان ملك العرب وفتح بقومه (من الطويل)

لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ مَنْ تَمُلُّ بِهِ الرَّبُّ وَلَا يَتَالُ الْمَلَائِكَةَ مَنْ طَبَعَهُ النَّفْضَ
إِنَّمَا دَرَّ بَنِي عَبْسٍ لَقَدْ نَسَلُوا مِنَ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَسَلُّلُ الْعَرَبُ
قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَرْجَعِي حِجَالَهُمْ وَالْيَوْمَ أَحْيِي جِهَافُهُمْ كُلُّمَا نُكْبُوا
لِئَنْ يَعِيشُوا سَوَادِي فَهُوَ لِي سَبُّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ يَا نُعْمَانُ أَنَّ يَدِي قَصْرِيَّةٌ عَنْكَ فَالْأَيَّامُ تَنْقَلِبُ
إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَاتَ مَلَامُهَا عَنْدَ التَّقْلِبِ فِي أَنْيَاهُكَ الْمَطَبُ
كَيْوَمَ تَعْلَمُ يَا نُعْمَانُ أَيُّ فَتَّى يَلْقَى أَخَالَكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْمَصَبُ
فَتَّى يَمْحُضُ غُبَارَ الْحَرَبِ مُبْسِماً وَيَقْنَى وَسَانُ الْرُّوحِ مُخْتَضُ

لَمْ سَلَّ صَارِمُهُ سَالَتْ مَضَارِبُهُ وَأَشْرَقَ الْجُوُرُ وَأَنْشَقَتْ لَهُ الْجَنْبُ
وَالْحَلْلُ لَشَهْدُلِي إِلَيْ أَكْفَكِهَا وَالْطَّعْنُ يُشَلَّ شِرَادَ النَّارِ يَتَهَبُ
إِذَا أَنْقَبَتِ الْأَعَادِيْ يَوْمَ مَعْرَكَةِ تَرَكَتْ جَمِيعُهُمُ الْمَغْرُورُ يَتَوبُ
لِيَ النُّفُوسُ وَلِلظِّيرِ الْحُسُومُ وَلِلَّوْمِ حُسْنُ الْيَظَامُ وَلِلْخَيَالَةِ السَّلْبُ
لَا أَبْعَدَ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي غَطَارِيقَةً إِنْسَانًا إِذَا أَرْتُلُوا حِنْاً إِذَا رَكِبُوا
أَسْوَدَ عَابِرٍ وَلَكِنْ لَا نُبُوبَ لَهُمْ إِلَّا الْأَسْنَةُ وَالْمَهْنِدِيَّةُ الْفَضْبُ
تَعْدُو بِهِمْ أَعْوَجِيَّاتُ مُضَمَّرَةً مِثْلَ السَّرَّاجِينِ فِي أَغْنِافِهَا الْقَبُ
مَا زَلْتُ أَنْتِي صُدُورَ الْحَلْلِيْ مُنْدَقِفًا بِالْطَّعْنِ حَتَّى يَضْعَجَ السَّرْجُ وَاللَّبْبُ
فَالْعُيْنُ لَوْ كَانَ فِي أَجْفَانِهِمْ نَظَرُوا وَالْحُرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَفْوَاهِهِمْ خَطْبُوا
وَالْقَعْنُ يَوْمَ طَرَادِ الْحَلْلِيْ لَشَهْدُلِيْ وَالْأَضْرَبُ وَالْطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكُبُّ
وَقَالَ يَهَدَدُ عَمَارَةً وَالرِّبَعَ ابْنِي زِيَادَ الْعَبَسيِّينَ مَعَرَضاً بِذِكْرِ قَوْمَهَا (مِنَ الطَّوِيلِ)

لَغَيْرِ الْمُلَا مِنِي الْقِلَى وَالْجَنْبُ وَلَوْلَا الْعَلَمَا كُنْتُ فِي الْعِيشِ أَرْغَبُ
مَلَكُتُ بِسَيِّقِيْ فُرْصَةً مَا أَسْتَفَادَهَا مِنْ الْدَّهْرِ مَفْتُولُ الْذِرَاعَيْنِ أَغْلَبُ
لَئِنْ تَكُ كَفِيْ مَا تُطَاوِعُ بِاعْهَا فَلِيْ فِي وَرَاءِ الْكَفَرِ قَلْبُ مُذَرَّبُ
وَلِلْحَلْمِ أَوْقَاتُ وَلِلْجَهَلِ مِثْلَهَا وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَيْ الْحَلْمِ أَقْرَبُ
أَصْوَلُ عَلَى آبَاءِ جَنْسِيْ وَأَرْتَسِقِيْ وَبُخْرِمُ فِي أَنْقَائِلُونَ وَأَغْرِبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَبُودَ فِي النَّاسِ شَيْءَةٌ تَشُومُ بِهَا الْأَنْزَارُ وَالْطَّبَعُ يَغْلِبُ
فِيَّا أَبْنَ زِيَادٍ لَا تَرَمُ لِي عَدَاؤَهُ فَإِنَّ الْأَيْكَالِيْ فِي الْوَرَى تَسْكَلُبُ
وَيَا لَزِيَادٍ أَرْبُعوا الْظُّلْمَ مِنْكُمْ فَلَا مَلَأَ مَوْرُودٍ وَلَا أَعْيَشُ طَيْبٌ
لَقَدْ كُنْتُمْ فِي آلِ عَبَسٍ سَكَوَاكِبَا إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ كَوْكَبٌ

خُيْفَتْ حَيْنَا فِي رُوْجِ هُبُوطَكُمْ جَهَارًا كَمَا كُلُّ الْكَوَاكِبِ تُنْكِبُ

وقال في لغادته على بنى عامر (من الواfir) :

سَلِيْ يَا عَبْلَ عَنَّا يَوْمَ رُزْنَا قَبَائِلَ عَاصِرَ وَبَنِي كِلَابِ
وَكُمْ مِنْ قَارِسٍ خَلَبَتْ مُلَقَّ خَضِيبَ الْأَحَدَيْنِ بِلَا خِضَابِ
يُمْحِرِكُ رِجْلَهُ رُعَابَا وَفِيهِ سَنَانُ الْأَرْثَعِ لَمَعَ كَالشَّهَابِ
فَلَنَا مِنْهُمْ مِشَنِينَ حُرَا وَأَلْقَافِي الشِّعَابِ وَفِي الْمُضَابِ

وكانت عبدة قد استمعت يوماً كلاماً يكرهه فخرج عنها غضبان وقال في ذلك (من الطويل) :

سَلاَ الْقَلْبُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ وَأَضَحَّ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَّقَبُ
صَحَا بَعْدَ سُكُونٍ وَأَنْتَخَى بَعْدَ ذِلْفَهُ وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْمُلَأَ يَتَّقَبُ
إِلَى كُمْ أَدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَذَلَّتِي وَأَبْدَلُ جُهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَنْضَبُ
عِيلَةُ أَيَامُ الْجَمَالِ قَلِيلَةٌ لَهَا دُولَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذَهَّبُ
فَلَا تَنْخَسِي إِنِّي عَلَى الْبَعْدِ نَادِمٌ وَلَا الْقَلْبُ فِي تَارِيَفَرَامِ يُمَذَّبُ
وَقَدْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ سَلَوتُ عَنِ الْهُوَى وَمَنْ كَانَ مِشْلِي لَا يَهُولُ وَيَكْذِبُ
هَبْرُوكِ فَأَمْضَيْتُ حَيْثُ شِئْتُ وَجَرَيْتُ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رَسْمِ الْدِيَارِ وَيَنْدَبُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ فِي الْحَزَبِ أَضَحَّ جَانِلَا
يُطَاعِنُ قِرْنَا وَالْفَبَارُ مُطَبِّبُ
تَدِيمِي رَعَاكَ اللَّهُ قُمْ تَخَنَّنَ لِي عَلَى
كُوُوسِ الْمَنَيَا مِنْ دَمِ حِينَ أَشَرَّبُ
وَلَا تَسْقِنِي كَأسَ الدَّامِ فَإِنَّهَا
يَضَلُّ إِلَّا أَعْقَلُ الشِّجَاعَ وَيَذَهَبُ

وقال أيضًا (من الطويل) :

أَجْنُ إِلَى ضَرْبِ السَّيُوفِ الْقَوَاضِبِ
وَاصْبُرْ إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ الْلَّوَاعِبِ
وَأَشْتَاقُ كَاسَاتِ الْمُنْوِنِ إِذَا صَفَتْ
وَيُطْرِبُنِي وَالْمُنْيَلُ تَفْرُ بِالْقَنَا
وَضَرْبُ وَطَعْنُ تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةِ
تَطْبِيرُ رُؤُسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظَلَامِهَا
وَتَلْعِمُ فِيهَا أَلْيَضُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أَمْرُكَ إِنَّ أَخْجَدَ وَأَنْفَرَ وَالْعَلَا
لَمْ يَتَسْقِي أَبْطَالُهَا وَسَرَاهَا
وَيَبْنِي بِهَذِهِ السَّيْفِ هَذِهِ مُشَيَّدَا
وَمَنْ لَمْ يُرَوِي رُمْحَهُ مِنْ دَمِ الْعَدَا
وَيَعْطِي الْقَنَا أَلْخَطِيَّ فِي الْحَرْبِ حَمَّهُ
يَعِيشُ كَمَا عَاشَ الْذَّلِيلُ يَغْصَّة
فَضَائِلُ عَزْمٍ لَا تُبَاعُ لِضَارِعٍ
مَرَّذَتْ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ
إِذَا كَذَبَ الْبَرْقُ الْمُوْمُ لِشَامِ
وقال يتوعَّدْ بني زيد (من الوافر) :

إِذَا قَعَ الْقَنَى بِدَمِيمِ عَيْشِ
وَكَانَ وَرَاءَ سَجْفِ كَالْبَاتِ
وَلَمْ يَهْجُمْ عَلَى أَسْدِ الْمَنَابِ
وَلَمْ يَقْرِي الضَّيْوَفَ إِذَا آتَهُ
وَلَمْ يُرُو السَّيُوفَ مِنْ الْكَمَاءِ

وَلَمْ يَلْعُجْ بِضَرْبِ الْهَامِ مَجْدًا
فَقُلْ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتْهُ
وَلَا تَنْدَنْ إِلَّا لَيْثَ غَابِ
دَعْوَنِي فِي الْقِتَالِ أَمْتَ عَزِيزًا
لَسْرِي مَا الْخَلَادُ يُكْسِبُ مَالِ
سَذْكُرْنِي الْعَالِمُ كُلُّ وَقْتٍ
فَذَلِكَ الْذِكْرُ يَقِنِي لَيْسَ يَهْنِي
وَلَيْنِي الْيَوْمَ أَخْبِي عِرْضَ قَوْيِي
وَأَخْذُ مَا لَنَا مِنْهُمْ بِحَرْبِ
وَأَرْكُذُ كُلَّ نَاهِيَةٍ تَسَادِي

وكان قد خرج عن قومه غضبان فقتل على بني عاص وأقام فيهم زماناً، فاغارت هوازن وجسم على ديار عبس. وكان على هوازن يومئذ دريد بن الصستة . فأرسل قيس بن رهير وسكان سيد عبس يستجده عنترة فألبى وامتنع، ولما عظم المطلب على بني عبس خرجت إليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن لمحاجة ابنته قيس . فلما قدمن عليه طلبن منه أن ينهض معهن لمقاومة العدو وألا انقلعت المشيرة وتشتت شملها . فاحتسب ونهض من وقت طلبها ديار قومه وقال في ذلك (من الوافر) :

سَكَتْ فَقَرَّ أَغَدَائِي الْمُكْحُوتُ وَظَنُونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ
وَكَيْفَ أَنَا مُعْنَى سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ رَبِّهِمْ دَيْرَيْتُ
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي وَنَادَوْنِي أَجَبَتْ مَقَى دُعِيَتُ
بِسَيْفِ حَدَّهُ مَوْجَةُ الْمَسَايَا وَرَمَحَ صَدْرَهُ الْحَنْفُ الْمُمِيتُ
خَلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَا بَلَى

وَلَيْنِي قَدْ شَرَبْتُ دَمَ الْأَعَادِيِّ يَا تَحَافِ الْرُّؤُوسِ وَمَا دَرَوْتُ
وَفِي الْحَرْبِ الْعَوَانِيِّ وَلَدَتْ طَفَلًا وَمِنْ لَبَنِ الْمَاعِمِ قَدْ سُقِيتُ
فَمَا لِلرُّوحِ فِي جَسْنِي نَصِيبٌ وَلَا لِلْسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوتُ
وَلِي بَيْتٌ عَلَى فَلَكَ الْتَّرْيَا تَخْرُجُ لِعَظَمٍ هَبَبَتِهِ الْيَوْتُ

وقال عند خروجه إلى قتال العجم (من الطويل)

أَشَاقَكَ مِنْ عَبْلِ الْحَيَالِ الْمَرِيجَ قَلْبَكَ فِيهِ لَامِعٌ يَسْوَهُ
فَقَدِتْ أُلَيْيَ بَانَتْ فِتْ مُعَذَّبًا وَتِلْكَ أَخْتَوَاهَا عَنْكَ لِتَيْنِ هَوَدِجَ
كَانَ فُوَادِي يَوْمَ قُتُّ مُوَدَّعًا عِيلَةَ مَنِيْ هَارِبٌ يَقْتَلُجُ
خَلِيلِيَّ مَا أَنْسَاكَمَا بَلْ فَدَأَكَمَا آيِي وَأَبُوهَا آيِنَ آنَنَ الْمَرِيجَ
آلِيَا يَمَاءُ الْمُسْرُضِينَ فَكَلَّمَا دِيَارَ أُلَيْيَ فِي جُهَّا بَثْ الْفَعُ
دِيَارُ لِدَاتِ الْجَذِيرِ عَبَّلَةَ أَصْبَحَتْ
الْأَهْلُ تُرْى إِنْ شَطَعَ عَنِي مَزَارُهَا وَأَزْعَجَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْآنَ مُزْعَجُ
فَهَلْ تُبْلِقَنِي دَارَهَا شَدَّيَّةَ هَلْمَعَةَ بَيْنَ الْفِقَارِ تُعْنَجُ
عِيلَةَ هُدَا دُرْ نَظَمَ نَظَمَهُ وَأَنْتَ لَهُ سَكُونٌ وَحَسْنٌ وَمَنْهُجٌ
وَقَدْ سِرْتُ يَا بَيْتَ الْكِرَامِ مُبَدِّرًا وَتَخْتَنِي مَهْرِيُّ مِنَ الْأَبْلِلِ آهَوَجُ
يَأْرَضِ تَرَدَّى أَلَاءُ مِنْ هَضَابِهَا فَاضْجَعَ فِيهَا تَبَهَا يَسْوَهُ
وَأَوْرَقَ فِيهَا أَلَّاسُ وَالْصَّالُ وَالنَّضَا وَنَبْقُ وَنَسْرِينُ وَوَرْدُ وَعَوْسَجُ
تِنْ أَصْنَحَتِ الْأَطْلَالُ مِنْهَا خَوَالًا كَانَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْعِيشِ مُبْهَجٌ
يَا طَلَالًا مَا زَحَتْ فِيهَا عِيلَةَ وَمَا زَحَنِي فِيهَا الْغَرَالُ الْمُعْنَجُ
أَنْفَنْ مَلْجَعُ الدَّلِلِ آخْرُورُ أَكْحَلُ آرَاجُ نَفِيُّ الْجَدِيدِ آنْجَعُ آدْجَعُ

لَهُ حَاجِبٌ كَالنُّونِ قَوْقَ جُهُونِهِ وَتَغْرِيْ سَكَنَهُ الْأَقْحَوَانِ مُفْلِحُ
وَالْخَوَانِ صِدْقِي صَادِقِينَ صَحِيْتِهِمْ عَلَى غَارَةِ مِنْ مِثْلِهَا أَخْتِيلُ تُسْرِجُ
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِيْسُ مُدَامَةٌ تَرَى حَيَا مِنْ فَوْقِهَا حِينَ غَزْجُ
أَلَا لِهَا نِعَمَ الدَّوَاهُ لِشَابِيْبِ أَلَا فَاسْفَنِيْكَا قَبْلَهَا أَنْتَ تَخْرُجُ
فَضْحِيْ سَكَارَى وَالْمَدَامُ مُصَفَّفُ يُدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ الْمُطَهَّرُ
كَانَ دِمَاهُ الْفَرْسِ حِينَ تَخَادَرَتْ خَلُوقُ الْمَذَارَى أَوْ قِبَاهُ مُدَبِّجُ
فَوَبِلُ لِكِسْرَى إِنْ حَلَّتْ بِإِرْضِهِ وَوَبِلُ لِجِيشِ الْفَرْسِ حِينَ اتَّعْجَمُ
وَأَخْبَلُ فِيهِمْ حَمَلَةُ عَنْرَيْهِ أَرْدَدُهَا الْأَبْطَالُ فِي الْفَقْرِ تَلْتَعُ
وَاصْدِمُ كَبْشَ الْقَوْمِ ثُمَّ أُذْيَهُ مَرَادَةُ كَاسِ الْمَوْتِ صَبَرَا يَتَبَعُجُ
وَأَخْذُ نَادَرَ الْنَّذِيبِ سَيِّدُ قَوْمِهِ وَأَضْرِيْهَا فِي الْحَرْبِ نَادَرَا فَوْجُ
وَارِئِي لَحَمَلَ لِسْكَلُ مُلْمَمَةٌ تَخْرُجُ لَهَا شُمُ الْجَيْلِ وَرَنْجُ
وَارِئِي لَأَخْيِي الْجَارَ مِنْ كُلِّ ذِلَّةٍ وَأَفْرَحُ بِالصَّيفِ الْمُقْبِرِ وَأَبْعَجُ
وَأَجْبِي بِحَمِي قَوْمِي عَلَى طُولِ مُدَيْتِي فَدُونَكُمْ يَا آلَ عَبْسٍ قَصِيدَةً
أَلَا لِهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كَلِّهَا يُفَصِّلُ مِنْهَا كُلُّ قَوْبِرِ وَلَسْجُ

وقال أيضًا (من الكامل) :

وَأَخْتِيلُ تَعْلُمُ حِينَ تَضَبِّعُ مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ صَبِيجًا

وقال ياتب زمانه ويشكون من جود قومه (من الطويل) :

أُعَاتِبُ دَهْرًا لَا تَلِينُ لِسَاصِحٍ وَأَخْيِي الْجَوَى فِي الْقَلْبِ وَالدَّمَعُ فَاضْحِي
وَقَوْمِي مَعَ الْأَيَّامِ عَسْوُ عَلَى دَمِي وَقَدْ طَلَبُونِي إِلَيْنَا وَالصَّفَافِحُ

وَقَدْ أَبْدُوْنِي عَنْ حَيْبِهِ أَجْبَهُ فَاصْبَحْتُ فِي قَفْرٍ عَنْ الْأَنْسِ نَازِحٌ
وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بَذَلُّهُ ثَقْسٌ عَزِيزٌ وَلَوْ فَارَقْتُهُ مَا يَكْتُنُهُ جَوَارِحِي
وَأَيْسَرُ مِنْ كَيْفِي إِذَا مَا مَدَدْتُهُ لَتَيْلٍ عَطَاءٌ مَدْعُونٌ لِلذَّاجِ
فِيَّا رَبٌّ لَا تَجْعَلْ حَيَاةِي مَذَمَّةً وَلَا مَوْتَيِّ بَيْنَ النِّسَاءِ التَّوَاعِدِ
وَلَسْكَنْ قَيْلًا يَذْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَتَشَرَّبُ غَرْبَانُ الْفَلَادِ مِنْ جَوَافِحِي
وَلَهُ (مِنَ الْبَسيْطِ) :

أَجْوَدُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ أَلْجَفِيلُهَا وَالْجَمْدُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى عَاهَةِ الْجَمْدِ
وَلَهُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لِلْقَتْنِي مِنْ حَيَاةِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُ لِلْأَسْرِ (١) إِلَّا يَقْاتِدُ
فَعَاجِلُ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَيْبَتِ الْفَوَادِ هَمَّةً لِلْسَّوَانِدِ (٢)
إِذَا أَرْتَيْحُ جَاءَتِ الْجَهَامَ تَشْهُدُ هَذَا لِلْهُ مِثْلُ الْقِلَاصِ الْأَطْرَائِدِ
وَأَعْقَبَ نَوْهَ الْمَذْهِرِينَ (٣) بِفُسْبَرَةٍ وَقَطْرٍ قَلِيلٍ الْمَاءُ بِاللَّيْلِ بَارِدٌ
كَيْفِي حَاجَةُ الْأَضِيَافِ حَتَّى تُرْجِحَهَا عَلَى الْحَيِّ مِنَ كُلِّ أَرْوَعِ مَاجِدِ
تَرَاهُ يَتَسْرِي بِالْأُمُورِ وَلَهُمَا لِمَا تَالَّ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدٍ
وَلَيْسَ أَخْوَنَا عِنْدَ شَرِّ (٤) يَخَافُهُ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ يُواجِدُ
إِذَا قِيلَ مِنْ لِلْمُعْضِلَاتِ آجَابَهُ عِظَامُ الْلَّهِيِّ مِنَ طَوَالِ الْسَّوَاعِدِ
وَسَكَانُ عَمَارَةِ بْنِ زَيْدِ الْعَبْسِيِّ قَدْ خَطَبَ عَبَةَ مِنْ أَيْهَا مَالِكَ بِخُضُورِ جَمَاعَةِ مِنْ
سَادَاتِ عَبَسٍ . وَكَانَ مَالِكٌ وَوَلَدُهُ عَوْرُو يَحْبَنُ عَمَارَةَ وَيَرْغَبُانَ فِي مَصَاهِرَتِهِ لِعَنَّاهُ وَشَهْرَةُ
فَاجِبَاهُ إِلَى ذَلِكَ بِعِدْمِ سَكَانِهِا قَدْ عَاهَدَا عَنْتَرَةَ عَلَى زَوْاجِهَا قَتَالَ عَنْتَرَةَ فِي ذَلِكَ (مِنَ
الْوَاقِرِ) :

(١) وَبُرُوْيٌّ : إِذَا لَمْ يُطْقِ عَلَيْهِ (٢) وَبُرُوْيٌّ : فَكِيفَ الْفَوْرِيِّ ذَا حَسْنَةِ

(٣) وَبُرُوْيٌّ : الْمَرْزِينَ (٤) وَبُرُوْيٌّ : شَيْءٌ

إِذَا جَهَدَ الْجَمِيلَ بَنُو قُرَادِ وَجَازَى يَالْقَبْرِ بَنُو زِيَادِ
 فَهُمْ سَادَاتُ عَنْسٍ لَئِنْ حَلُوا كَمَا زَعَمُوا وَفُرْسَانُ الْإِلَادِ
 وَلَا عَيْبٌ عَلَىٰ وَلَا مَلَامٌ إِذَا أَضْلَخْتُ حَالِي يَالْسَادِ
 فَإِنَّ الْنَّادَرَ تُضْرِمُ فِي جَمَادٍ إِذَا مَا الصَّغْرُ كَسَرَ عَلَى الزِّنَادِ
 وَرَجَجَ الْوَصْلُ بَعْدَ الْهَجْرِ جِنَّا كَمَا يَوْجِي الدُّوْلُو مِنَ الْعِيَادِ
 حَلْمٌ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ جِلْمِي وَلَا ذَكْرٌ شَيْرِنُكُمْ وَدَادِي
 سَاجِهْلُ بَعْدَ هَذَا الْحَلْمِ حَتَّىٰ
 وَيَشْكُو السَّيْفُ مِنْ كَثِيرِ مَلَالَا
 وَقَدْ شَاهَدْتُمْ فِي يَوْمٍ طَيِّبٍ
 رَدَدْتُ الْحَلْلَ خَالِيَةً حَيَارِي
 وَلَوْ أَنَّ الْسِنَانَ لَهُ إِسَانٌ
 وَكُمْ دَاعِ دَاعًا فِي الْحَرْبِ يَائِسِي
 لَقَدْ عَادَتِ يَا أَبْنَ الْعَمِ لَيْتَا
 يَوْمٌ جَوَابَهُ قَوْلًا وَفَقْلًا
 فَكُنْ يَا عَمْرُ وِنْهَهُ عَلَى حِذَارٍ
 وَلَوْلَا سَيْدُ فِينَا مُطَاعٌ عَظِيمٌ الْقَدْرُ مُرْتَسِعُ الْعِسَادِ
 أَفْتُ الْحَقَّ فِي الْهَنْدِيِّ رَعْمًا وَأَظْهَرْتُ الْأَضَلَالَ مِنَ الرَّشَادِ

وقال عند خروجه إلى العراق في طلب الثوق العصافيرية مهر عبة (من التقارب) :

أَرْضُ الْشَّرَبَةِ شَبَّ وَوَادِي رَحَلْتُ وَأَهْلَمَا فِي فُوَادِي
 يَحْلُونَ فِيهِ وَفِي نَاظِرِي وَإِنْ أَبْعَدُوا فِي مَحَلِّ الْسَّوَادِ

إذا خنق البرقُ من حَيْمٍ أَرْفَتْ وَبَتْ حَلِيفَ السَّهَادِ
إذا قَامَ سُوقُ لَبَعْ النُّفُوسِ وَنَادَى وَاعْلَمَ فِيهَا الْمُنَادِي
وَاقْبَلَتِ الْحَيْلُ تَحْتَ النَّبَارِ بِوَقْعِ الرِّمَاحِ وَضَربَ الْمَدَادِ
هُنَالِكَ أَصْدِمُ فُرْسَانَهَا فَتَرَجَّعُ خَذُولَةً كَالْعِمَادِ
وَأَرْجَعُ وَالشَّوْقُ مَوْقُورَةً تَسِيرُ الْمُهْوِيَّنَا وَشَنِيبُوبُ حَادِ
وَتَسْهُرُ لِي آعْيُنُ الْحَاسِدِينَ وَتَرْقُدُ آعْيُنُ أَهْلِ الْوَادِ

وقال في اغاثة على بني زيد (من الوافر) :

الآمَنْ مُبْلِغُ أَهْلِ الْجَهُودِ مَقَالَ فَتَى وَفِيْ يَالْعُهُودِ
سَاخْرُجُ لِلْهِرَازِ حَلِيلٌ بَالِ يَقْلِبُ قُدَّ مِنْ زَيْرِ الْحَدِيدِ
وَأَطْعُنُ يَالْقَنَا حَتَّى تَرَانِي عَدُوِيْ كَالشِّرَارَةِ مِنْ يَعِيدِ
إِذَا مَا أَخْرَبُ دَارَثٌ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ وَطَابَ الْمَوْتُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ
تَرَى يِضْنَا تَسْعَمُ فِي لَظَاهِرِهَا قَاتِحَهَا وَلَكِنْ مَعَ رِجَالِ
كَانَ قُلُوبَهَا حَجَرُ الصَّعِيدِ وَخَيْلٌ عُودَتْ خَوْضَ الْمَنَيَا
سَاحِلُ يَالْأَسْوَدِ عَلَى أَسْوَدِ وَأَخْضَبُ سَاعِدِيْ يَدَمِ الْأَسْوَدِ
عِمَالَكَةٌ طَلَيْهَا تَاجُ عِزِّ وَقَوْمٌ مِنْ بَنِي عَبْنِ شُهُودِ
فَامَا الْقَائِلُونَ هِزَرُ قَوْمٌ فَذَاكَ أَقْفَرُ لَا شَرَفُ الْمَجُودِ
وَامَا الْقَائِلُونَ قَتِيلٌ طَعْنٌ فَذِلَكَ مَصْرَعُ الْبَطَلِ الْجَلِيدِ

وقال في اغاثة على بني كندة وختم (من الوافر) :

صَحَا مِنْ بَعْدِ سَكَرَتِهِ فُؤَادِيْ وَعَادَ مُقْلَتِيْ طَيْبُ الْقَادِ

وَاصْبَحَ مِنْ يُعَانِدِي ذَلِيلًا كَثِيرَ الْمُصْرَفِ لَا يَقْدِيهِ فَادِ
رَدَى فِي قُومِهِ فَتَكَاتِ سَيْنِي
فَيَشْكُو مَا تَدَاهُ إِلَى الْوَسَادِ
أَلَا يَا عَبْلَ قَذْ عَائِلَتِ فَمَلِي
وَبَانَ لَكَ الصَّلَالُ مِنْ أَلْرَشَادِ
وَأَنْ أَبْصَرْتِ مِثْلِي فَأَنْجُورِي سَيْنِي
وَلَا يَلْتَهِكِ عَارِضِ مِنْ سَوَادِي
إِذَا مَا جَلَّ قَوْمُكِ فِي بَعَادِي
طَرَقْتُ دِيَارَ كِنْدَةَ وَهِيَ تَذَوِي
دَوِيَّ الْرَّعْدِ مِنْ رَكْضِ الْجَيَادِ
وَبَدَدْتُ الْفَوَارِسَ فِي رَبَابَاهَا بِطَعْنِ مِثْلِي
وَخَشْمُ قَذْ صَبَخَنَاهَا سَبَاحَا
بُكُورًا قَبْلَ مَا نَادَى الْمُنَادِي
غَدَوا لَمَ رَأَوْا مِنْ حَدَّ سَيْنِي تَذَرِّيَ الْمُوتِ فِي الْأَزْوَاجِ حَادِ
وَعَدْنَا بِالْتِهَابِ وَبِالسَّرَّايمَا وَبِالْأَسْرَى تُكَبَّلُ بِالصِّفَادِ

وقال وهي المعروقة باللؤلؤة (من الوافر) :

أَلَا يَا عَبْلَ ضَيْمَتِ الْمُهُودَا وَأَمْسَى حَبْلَكِ الْمَاضِي صُدُودَا
وَمَا زَالَ الشَّلَابُ وَلَا أَكْتَهَنَا وَلَا آتَيَنَا لَنَا جَدِيدَا
وَمَا ذَالَتْ صَوَارِمُنَا حِدَادَا تَقْدُ بِهَا أَتَمْلَنَا الْجَدِيدَا
سَلِي عَنَّا الْقَزْأَرِيقَ لَمَ شَفَنَا مِنْ قَوَارِسَهَا الْكَبُودَا
وَخَلَبَنَا نِسَاءَهُمْ حَيَارَى قُبْلَ الْصَّبَحِ يَلْطِئُنَ أَخْدُودَا
مَلَانَا سَارُ الْأَقْطَارِ خَوْفَا فَاضْحَى الْعَالَمُونَ لَنَا عَيْدَا
وَجَازَنَا الْثَّرَيَا فِي عُلَاهَا وَلَمْ تَرُكْ لِفَاصِدَنَا وُفُودَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَيْيُ تَخْرُ لَهُ أَعَادِيَ سُجُودَا
فَنِ يَصِدِ بِنَاهِيَ إِلَيْنَا رَدَى مِنَ جَبَرَةَ أُسُودَا

وَقَوْمَ الْبَذْلِ نُعْطِي مَا مَلَكْنَا وَغَلَّا الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُودًا
وَنَتَعَلُّ خَيْلَنَا فِي شَكْلِ حَرْبٍ عِظَامًا دَامِيَاتٍ أَوْ جُلُودًا
فَهَلْ مَنْ يَلْعَنُ النَّعْمَانَ عَنَّا مَقَالًا سَوْفَ يَبْلُغُهُ رَشِيدًا
إِذَا عَادَتْ بَنُو الْأَعْجَامِ تَهْوِي وَقَدْ وَلَتْ وَنَكَسَتْ الْبُنُودًا

وقولة أيضًا (من الواقر) :

أَعَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يُمَادِي وَأَحْتَمِلُ الْقَطْعِيَّةَ وَالْمِدَادَا
وَأُظْهِرُ نُصْحَّ قَوْمٌ ضَيْعُونِي وَأَنْ خَاتَتْ قُلُوبُهُمْ الْوَدَادَا
أُعْلَلُ بِالْمَنَى قَلْبًا عَلِيلًا وَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَأَنْ تَمَادِي
تُمْرِنُ الْعِدَا بِسَوَادِ جَلَدي وَبِيَضُّ خَصَائِلِي تَهُوَ السَّوَادَا
سَلِيْ يَا عَنْ قَوْمِكَ عَنْ فِعَالِي وَمِنْ حَضَرَ الْوَقِيعَةَ وَالظِّرَادَا
وَرَدَتْ الْحَرْبَ وَالْأَبْطَالُ حَوْلِي تَهَزُّ أَكْثَمَا الْسُّنْرَ الْصِّمَادَا
وَخُضْتُ بِمُهْبِتِي بَحْرَ الشَّاهِي وَكَارُ الْحَرْبِ تَتَهَدُّ أَتَفَادَا
وَعُدْتُ مُخْبَبًا بِدَمِ الْأَعَادِي وَكَبُّ الْأَنْفُس قَدْ خَضَبَ الْجَوَادَا
وَكُمْ خَلَقْتُ مِنْ بَكَرٍ رَدَاحَ يَصَوَّتُ بُوَاجِهَا لَشْحِي الْفَوَادَا
وَسَيْفِي مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَاضِ تَعْدُ شِفَارَهُ الصَّمَرُ الْجَمَادَا
وَرَنْحِي مَا طَعَتْ بِهِ طَعِينَا فَعَادَ يَسْنِه نَظَرُ الْرَّشَادَا
وَلَوْلَا صَارِحِي وَسِنَانُ رَنْحِي لَمَّا رَفَعَتْ بَنُو عَبْسٍ عَمَادَا

وقال يشكو من اهل زمانه ويدع جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته وهي

من القصائد الحكمية (من الطويل) :

لِأَيِّ حَيْبٍ تَحْسُنُ الرَّأْيِ وَالْوُدُّ وَأَكْثَرُهُنَا أَنَّاسٌ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ

أُريدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا يَضُرُّهَا فَهُلْ دَافِعٌ عَنِي فَوَائِبَهَا أَجْهَدُ
وَمَا هُنْدِهُ الدُّنْيَا لَكَا يُمْطِيَّةُ وَلَئِنْ تَلْقَى مِنْ مُذَارَاتِهِ كَا بُدُّ
تَكُونُ الْمَوْالِيُّ وَالْعَيْدُ لِمَا جَزَ وَتَخْدِيمُ فِيهَا نَفْسَهُ الْبَطْلُ الْفَرِزُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدُ مَوْدَةٍ وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلَعِهِ حَدُّ
فَلْلَهُ قَلْبٌ لَا يَبْلُغُ عَلِيلَهُ وَصَالٌ وَلَا يُلْهِهِ مِنْ حَلِّهِ عَدُّ
يُكْفِنِي أَنْ أَطْلَبَ الْعَزَّ بِالْفَنَا وَأَنَّ الْعَلَا إِنْ لَمْ يُسَاعِدِنِي أَجْدُ
أَحْبَّ كَمَا يَهْوَاهُ رُغْبَيْ وَصَارِبِي وَسَابِغَةُ نَهَدُ
فِيَالَّكَ مِنْ قَلْبٍ تَوَقَّدُ فِي الْمُشَيِّ
وَإِنْ تُظْهِرَ الْأَيَّامُ كُلُّ عَظِيمَةٍ
إِذَا كَانَ لَا يُضِيِّ الْحَسَامُ بِنَفْسِهِ
فَلِلضَّارِبِ الْمَاضِيِّ يَقْنِمُهُ حَدُّ
وَجَوَّلِي مِنْ دُونِ الْأَيَّامِ عِصَابَةُ
يُسِرُّ الْقَنِيَّةِ هَرُّ وَقْدَ كَانَ سَاهُ
وَلَا مَالٌ إِلَّا مَا آفَادَكَ قَبْلَهُ
وَلَا عَاشَ إِلَّا مَنْ يُصَاحِبُ فِتْيَةً
إِذَا طَلَّبُوا يَوْمًا إِلَى الْغَزوِ شَرَّوْا
الْأَكْيَتَ شَعْرِيَ هَلْ تُبَلَّغُنِي الْمُنْتَهِي
جَوَادُ إِذَا شَقَ الْحَمَافَلَ صَدَرَهُ
خَفِيتُ عَلَى إِثْرِ الْطَّرِيدَةِ فِي الْفَلَاجِ
وَيَصْبِحُنِي مِنْ أَكْلِ عَبْسٍ عِصَابَةُ
بَهَالِلِ مِثْلُ الْأَسْدِ فِي كُلِّ مُوْطَنٍ كَانَ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي فِهِمْ شَهَدُ

وقال يريني تأضر زوجة الملك زهير بن جذبة العبسي وهي ام قيس بن زهير (من الكامل) :

جَازَتْ مُلِيلَاتُ الرَّمَانِ حُدُودَهَا وَاسْتَقْرَأَتْ آيَاهَا تَجْهِيدَهَا
 وَقَضَتْ عَلَيْنَا بِالْمُنْوِنِ فَعَوَضَتْ بِالْكُرْزِ مِنْ بِيْضِ الْلَّائِلِي سُودَهَا
 بِاللَّهِ مَا بَالُ الْأَحَبَّةِ أَغْرَضَتْ عَنَّا وَرَأَمَتْ بِالْفِرَاقِ صُدُودَهَا
 رَضِيتْ مَصَاحَبَةَ الْلَّيلِ وَأَسْتَوْطَنَتْ بَعْدَ الْبَيْوتِ قُبُودَهَا وَلَحُودَهَا
 حَرَصَتْ عَلَى طُولِ الْبَقَاءِ وَإِنَّمَا مُبَدِّي النُّفُوسِ آنادَهَا لِيُعِدَّهَا
 عَيْتَ إِلَيْهَا الْأَيَامُ حَتَّى أَوْتَقَتْ
 فَكَانَمَا تِلْكَ الْجُسُومُ صَوَادِمُ
 تَسْجَنُتْ بِهِ الْأَيَامُ مِنْ أَكْشَافِهَا
 حُلَالًا وَالْقَنْتَ بَيْنَهُنَّ عُوْدَهَا
 وَسَكَّا الْرَّيْبُ رُبُوعَهَا أَوَارَهَا
 وَسَرَى إِلَيْهَا نَشْرُ الْسَّمِ فَعَطَرَتْ
 هَلْ عِيشَةُ طَابَتْ لَنَا إِلَّا وَقَدْ
 أَوْ مُفْلِهَةَ ذَاقَتْ كَرَاهَةَ آيَةَ
 أَوْ بَئْيَةَ لِلْمَجِدِ شَيْدَ آسَاهَا
 شَفَقَتْ عَلَى الْمَلَكِيَّ وَقَاهَةَ كَرِيمَةَ
 وَعَزِيزَةَ مَفْعُودَةَ قَدْ هَوَنَتْ
 مَاتَتْ وَوُسِّدَتْ الْفَلَاءَ قَتِيلَةَ
 يَا قَيْسُ إِنَّ صُدُورَنَا وَقَدَتْ إِلَيْهَا
 فَلَنْهُضْ لِاَخْذِ الْتَّارِ غَيْرَ مُقْصِرٍ حَتَّى تُبَدَّى مِنَ الْمُدَاهَةِ عَدِيدَهَا

وقال يصف حالة ويدرك جور قومه وظلمهم له (من الطويل) :

إذا فاض دموعي وأستهل على خدي وجاذبني شوقى إلى أسلم السعدي
 اذْكُرْ قَوْمِي ظلَّمُهُمْ لِي وَبِنَاهُمْ وَقَلَّةً اِنْصَافِي عَلَى الْقُربِ وَالْبُعدِ
 بَيْتُهُمْ بِالسَّيْفِ سَجَدًا مُشَيَّدًا فَلَمَّا تَاهَى تَجَدُهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي
 يَعْسُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَلَنَا فِعَالُهُمْ بِالْجُنُبِ آسُودُ مِنْ جَلْدِي
 فَوَادِلٌ حِيرَانِي إِذَا غَبَتْ عَنْهُمْ اِتَّخَسْبُ قَيْسُ آتَيْ بَعْدَ طَرْدِهِمْ
 وَكَيْفَ يَحْلُّ الدُّلُّ قَلْبِي وَصَارِبِي إِذَا أَهْتَرَ قَلْبُ الْمُضْدِي يَمْتَقِنُ كَارَغِدِ
 مَتْسِلٌ فِي سَكَنِي يَوْمَ كَيْرَهَةٍ
 وَمَا أَلْفَغَرُ إِلَّا كَنْ تَكُونَ عِيَامَتِي
 نَدِيَّيِ إِمَّا غَيْثَيَا بَعْدَ سَكَنَةَ
 وَلَا تَذَكُّرَا لِي غَيْرَ خَيْلٍ مُفَيَّرَةَ
 فَإِنَّ غُبَارَ الصَّافَنَاتِ إِذَا عَلَا
 وَرَدَمْحَانَتِي رَمْحَيِي وَكَاسَاتُ مَجَسِي
 وَلِي مِنْ حُسَيْمِي كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الْتَّرَى
 وَلَيْسَ يَعِيبُ السَّيْفَ اِخْلَاقُ عَمَدِهِ
 فَلَلَّهِ دَرَيْ كُمْ غُبَارٌ قَطَعَتْهُ
 وَطَلَغَتْ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
 فَزَارَةً قَدْ هَمِيَّتْ لَيْثَ غَابَةَ
 قَوْلُوا لِحْصَنِي إِنْ تَعَانَى عَدَاؤِي
 بَيْتُهُ عَلَى تَارِي مِنَ الْخَزْنِ وَالْوَجْدِ

وكان قد أخذ أسيراً في حربٍ كانت بين العرب والجم وسكنى عبّلة من جمّة السبايا فذكر أيامه معها وهو في السلسل والقيود فعظم عليه الضرر وختنه المصيبة قتله (من *التكامل*) :

فخر الرجال سلاسل وقيود وكم النساء يخانق وعذود
وإذا غبار الحليل مد رواقه سكري به لا ماجني العنود
يا دهر لا ثني على فقد دنا ما كنت أطلب قبل ذا وأريد
فالقتل لي من بعد عبّلة راحه والعيش بعد فراقها منكود
يا عبل فقد دنت الشية فأندبي إن كان جفنك بالدموع موجود
صرف الزمان على وهو حسود يا عبل إن تبكي على فقد بگي
في كل يوم ذكرهن جديده لبني عليك إذا بقيت سيبة
تدعين عنتر وهو عنك يعيده ولقد لقيت الفرس يا آباه مالك
وحيوشها قد ضاق عنها اليد لاقت أسودا فوقهن حديده
فهضت وأطراف الرماح شهود جاروا فحكتنا الصوارم بيننا
يا عبل كمن يجفل فرقته وأجلبو أنسود وأجلبوا تيمد
فقط على الدهر سطوة قادر والدهر يبتل تارة ويمجد

وكان قد خرج يوماً في سفر له ولا طالت غيته عن بني عبس تنفس الصعداء وانشأ

يقول (من الطويل) :

إذا رشت قلبي سهام من الصد وبدل قريبي حادث الدهر بالبعد
لست لها درعا من الصبر مانعا ولا قيت جيش الشوق منفرد اوحدى
وبت يطيف منك يا عبل فائما ولو بات يسرى في الظلام على خدي

فِيَاللَّهِ يَا رَبِيعَ الْحِجَازِ تَنْفِي
عَلَى كَبِيرِ حَرَى تَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
وَابْرَقَ إِنْ عَرَضْتَ مِنْ جَانِبِ الْجَمَعِ فَهَيْ بَنْيَ عَبْسٍ عَلَى الْعَلَمِ السَّعْدِيِّ
وَمَا شَاقَ قَلْبِي فِي الدُّجَى غَيْرَ طَائِرٍ يَنْوَحُ عَلَى غَصْنٍ رَطِيبٍ مِنَ الرَّنْدِ
لِهِ مِثْلُ مَا يَبِي فَهُوَ يُخْيِي مِنَ الْجَوَى كِفْلُ الَّذِي أَخْيَى وَيُبَدِّي الَّذِي أَبْدَى
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ أَهْوَى كَمْ سَيْفِهِ قَتَلُ غَرَامَ لَا يُؤْسَدُ فِي الْمَحْدِ
وَكَانَ قَدْ يَلْقَاهُ اسْرَ ولَدِيهِ غَضُوبٌ وَمِسْرَةٌ مَعْ صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنْيِ عَبْسٍ يَقَالُ لَهُ
عِرْوَةُ بْنُ الْوَدِّ فِي حَصْنِ الْعَقَابِ رَهُو مَكَانٌ فِي الْبَيْنِ فَخَرَجَ يَرِيدُ خَلَاصَهُمْ وَقَالَ فِي ذَلِكَ
(من التحقيق) :

أَحْرَقْتِي نَارُ الْجَوَى وَالْمَادِ بَعْدَ فَهْدِ الْأَوَطَانِ وَالْأَوَّلَادِ
شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَيْضَنَ لَوْنَا بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكَا بِالْسَّوَادِ
وَتَذَكَّرْتُ عَبْلَهُ يَوْمَ جَاءَتِ لِوَدَاهِي وَالْمُمْ وَالْوَجْدُ بَادِ
وَهِيَ تَذَرِّي مِنْ خِيَّةِ الْبَعْدِ دَمْعًا مُسْتَهْلًا بِلَوْعَةٍ وَسَهَادِ
فَلَتْ كُنْيَ الدَّمْوعَ عَنْكِ فَقَلَّي
ذَابَ حُزْنًا وَلَوْعَتِي فِي أَزْدِيَادِ
إِسْهَامٍ صَابَتْ صَيْمَ فُوَادِي
غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْحُسَامِ إِذَا مَا
خَنَّكْتِي نَوَابِ الدَّهْرِ حَتَّى
أَوْقَقْتِي عَلَى طَرِيقِ الْرَّشَادِ
وَلَقِيتُ الْأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَربٍ
وَرَكِنْتُ الْفُرْسَانَ صَرْعَى بِطَعْنٍ
مِنْ سِنَانٍ يَحْكِي رُؤُوسَ الْمَرَادِ
وَحُسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدِ شَدَا
وَقَهَرْتُ الْمُلُوكَ شَرْقاً وَغَربَاً
قَلَّ صَبِري عَلَى فِرَاقِ عَصُوبٍ وَهُوَ قَدْ كَانَ عَدْقَى وَاعْتِمَادِي

وَكَذَا عُرْوَةُ وَمِسْرَةُ حَيْ حَلَّاً عِنْدَ أَصْطِدامِ الْجَيَادِ
لَا فَكَنَّ أَسْرَهُمْ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ آيَادِي الْأَعْدَاءِ وَالْحَسَادِ

(وقال وهي المروقة بالحقيقة (من الكامل))

بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ بُرْقَةِ تَهْمِدِ طَلَلُ لِعْبَلَةِ مُسْتَهْلِ الْمَهَدِ
يَا مَسْرَحَ الْأَرَامِ فِي وَادِي الْحَمَى هَلَّ فِيكَ ذُو شَجَنٍ بَرْوَحٌ وَيَقْتَدِي
فِي آيَنِ الْعَلَمَيْنِ دَرْسُ مَعَلِمٍ
مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ تَلَقَّتْ جِيدُهَا
يَا عَبْلَ كُمْ يُشَجِّي فُؤَادِي بِالنَّوَى
كَيْفَ أَسْلُو وَمَا سَعَتْ حَلَّافَا
وَلَقَدْ حَبَسْتُ الدَّمَعَ لَا يُخَلِّا بِهِ
وَسَأَتْ طَيْرَ الدَّوْحَ كَمْ مِثْلِي شَجَاجِ
نَادِيَهُ وَمَدَامِي مُنْهَلِهِ
لَوْكَنَتْ مِثْلِي مَا لَيْثَ مُلَوَّنَا
رَفَعُوا الْقِبَابَ عَلَى وُجُوهٍ أَشْرَقَتْ
وَاسْتَوْقَفُوا مَاءَ الْعَيْونِ بِأَعْيُنِ
وَالشَّمْسِ بَيْنَ مُضَرَّجٍ وَمُبَلَّجٍ
يَطْلَعُنَ بَيْنَ سَوَالِفِي وَمَعَاطِيفِ
فَالُّوا الْقَاءُهُ غَدَّا يُنْسَجِجُ الْأَوَى
وَتَخَالُ آتَقَابِي إِذَا رَدَدَهَا
وَتُسْوَفَةُ مَجْهُولَةٍ قَدْ خُضْتَهَا

باكِرْتُهَا فِي فِتْيَةِ عَبَيْيَةِ مِنْ كُلِّ أَدْوَعِ الْكَرِيمَةِ أَصْبَدَ
 وَرَى يَهَا أَلْرَأِيَاتِ تَخْفَقُ وَالْقَنَا وَرَى الْمَحَاجَاجَ كَمْلَ بَحْرِ غُزِيدَ
 هَنَالِكَ تَنْظُرُ آلُ عَبَسِ مَوْقِي وَأَخْنَىلُ تَمَرُ بِالْوَشِيجِ الْأَمْسَلِ
 وَبَوَادِيقُ الْيَضِيرِ الْرَّاقِ لَوَامِعُ فِي عَارِضِ مِثْلِ الْغَنَامِ الْمُرْعَدِ
 وَذَوَابِلُ الْسَّنَرِ الْدَّفَاقِ كَانَهَا تَحْتَ الْقَنَامِ نَجْوُومُ لَكِلِّ أَسْوَدِ
 وَحَوَافِرُ الْخَنَيلِ الْمَعْنَاقِ عَلَى الصَّفَا
 مِثْلُ الْأَصْوَاعِقِ فِي قَفَارِ الْمَدْفَدِ
 بَاسْرَتُ مَوْكِبَهَا وَخَضَتُ غَبَارَهَا وَكَرَزَتُ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادُمِ
 وَطَقْتُ جَرَ لَهِبَهَا الْمُتَوَقِّدِ وَتَهَاجُمُ وَتَحْزِبُ وَتَشَدِّدِ
 وَفَوَادِسُ الْهَيْبَاءِ بَيْنَ ثَمَانِ
 وَالْيَضِيرِ تَلْمُعُ وَالرَّمَاسُ عَوَاسِلُ
 وَمُوسَدِي تَحْتَ الْثَّرَابِ وَغَيْرُهُ وَالْجُوَافِقُ وَالْأَجْوُومُ مُضِيَّةُ
 افْتَحَتْ مُهْرِي تَحْتَ ظِلِّ الْمَجَاجَةِ
 فَعَدَمُوا لَهَا مِنْ رَأِيْعَينَ وَسُجَدَ

وله (من الطويل) :

وَيَنْعَنَا مِنْ كُلِّ قَغْرِيْخَافَهُ أَقْبَ كِيرْخَانِ الْأَبَاهِ صَاصِرُ
 وَكُلِّ سَبُوحِيْ فِي الْغَبَارِ كَانَهَا إِذَا أَغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَخَاهَ كَاسِرُ

وقال أيضًا (من الرجز) :

أَنَا الْهَجَيْنُ عَنْتَهَةُ كُلُّ أَمْرِيْ يَخْمِيْ حَرَةُ

أسوده وتحرره والواردات مشفرة^(١)

وله (من الطويل) :

أصيقي منه الرُّود خوفَ أزوِارهِ وأذْصى استَماعَ الْهُجُور خشيةَ هُنْجِرهِ
 وقال هذه خروجه إلى ديار بني زيد في طلب راس خالد بن مخارب (من البسيط)
 أطوي فيَّا فيَّ الْفَلَلَ وَاللَّيلَ مُعْتَكِرٌ وَاقْطَعْ أَلْيَدَ وَالرَّمَضَاهَ تَسْتَعِرُ
 وَلَا أَرَى مُؤْنَسًا غَيْرَ الْحَسَامِ وَإِنْ قَلَ الْأَعْادِيَ غَدَاهَ الْرَّفُوعَ أَوْ كَثُرَوا
 فَخَادِرِي يَا سَيَاعَ الْبَرِّ مِنْ رَجْلِي إِذَا أَتَضَى سَيْفَهُ لَا يَقْعُدُ الْحَدَّرُ
 وَرَافِقِنِي تَرَى هَامًا مُفْلَقَهُ وَالظَّيْرَ عَاكِهَ قُسِّيَ وَبَتَسْكِرُ
 مَا خَالِدٌ بَعْدَمَا قَدْ سِرْتُ طَالِبَهُ بِخَالِدٍ لَا وَلَا أَجْنِدَاهُ تَغْتَرِرُ
 وَلَا دِيَارُهُمْ يَا الْأَهْلِ آنَسَهُ يَا وَيِّي الْغَرَابُ بِهَا وَالْذَّئْبُ وَالنَّمُّ

وقال عند مبارزته أنس بن مدرك المشعري (من الوافر)

إِذَا لَبَتِ الْقَرَامُ بِكُلِّ حُرِّ
 حَدَّتْ تَجْلِي وَشَكَرْتْ صَبْرِي
 وَفَضَّلْتُ الْعِمَادَ عَلَى التَّدَادِيَ
 وَلَا أُنِيقِ لِعَذَّالِي بِحَالَا
 عَرَكْتُ فَوَابَتِ الْأَيَامُ حَتَّى
 وَذَلَّ الدَّهْرُ لَمَّا آنَ دَائِي
 وَمَا هَابَ الْزَّمَانُ عَلَيَّ لَوْفي
 إِذَا ذُكِرَ الْتَّخَارُ يَا رَضِّ قَوْمٍ
 سَهُوتُ إِلَى الْمُلَا وَعَلَوْتُ حَتَّى
 وَرَأَيْتُ الْجَمْ جَنْجِي وَهُوَ يَجْرِي

وَقَوْمًا آخَرُونَ سَمِعُوا وَعَادُوا حَيَارَى مَا رَأَوا أَتَرَى لِآثَرِي

وقال يتوعد قوماً بالحرب (من الطويل) :

إِذَا لَمْ أَرَوْيِ صَارِبِي مِنْ دَمِ الْمِدَا وَيُضْعِجُ مِنْ إِفْرِنِيِهِ الدَّمُ يَطْطُرُ
فَلَا كَلَّتْ آجْفَانُ عَيْنِي بِالْكَرَى وَلَا جَاءَ فِي مِنْ طَيْفِ عَبْلَةِ خُبْرِ
إِذَا مَا رَأَيْتِ الْقَرْبَ ذَلِيلَتِي وَمَا زَالَ بَاعُ الشَّرْقِ عَيْنِي يَقْصِرُ
أَنَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنَّنِي غَيْرُ صَابِرٍ عَلَى آثَرِ الْأَبْطَالِ وَالْمَوْتُ يَصْبِرُ
أَنَا الْأَسْدُ الْأَحَدِي حَتَّى مَنْ يَلْوَدُ يَبْيَيْ
إِذَا مَا لَقِيْتُ الْمَوْتَ عَمِّتْ رَأْسَهُ
سَوَادِيْ بَيْاضُ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي
أَلَا قَلِيلُشْ جَارِيْ عَزِيزًا وَيَتَنَبَّيْ
هَزَمْتُ تَقْيَا شَمْ جَنَدَتْ كَبْشَهُمْ
بَنِي عَبْسَ سُودُوا فِي الْقَبَائِلِ وَأَخْرُوا
إِذَا مَا مُنَادِيَ أَلْحَى نَادَى أَجْبَثَهُ
سَلَوَ الْمَشْرَقَ الْمَهْدَوَانِيَّ فِي يَدِي يَخْتَرِكَةَ عَيْنِي أَنَّنِي أَلَا غَنَّرُ

وقال ايضاً (من الطويل) :

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللهِ أَمْرًا يُقْدَرُ
فَكَيْفَ يَفْرُرُ الْمَرْأَةُ مِنْهُ وَتَخْلُدُ
وَمَنْ ذَا يَرِدُ الْمَوْتَ أَوْ يَدْفَعُ الْقَضَا
وَضَرْبَهُ مُخْتَوْمَةٌ لَيْسَ تَغْبِرُ
لَقَدْ هَانَ عِنْدِي الْدَّهْرُ لَمَّا عَرَفَهُ
وَلَيْسَ سَبَاعُ الْبَرِّ مِثْلَ ضِبَاعِهِ
وَلَا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْحَاجَةَ عَنْهُ
سَلُوا صَرْفَ هَذَا الْدَّهْرِ كَمْ شَنَّ عَارَةً
فَقَرَّجَتْهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشَمِّرٌ

دُعُونِي أَجِدُ الْسُّعْيَ فِي طَلَبِ الْعُلَا
فَأُذْرِكَ سُوْلِي أَوْ أَمُوتَ فَأَعْذِرُ
وَلَا تَخْتَشُوا إِمَّا يُقْدَرُ فِي غَدٍ فَمَا جَاءَنَا مِنْ حَالٍمَ الْقَبْرِ خَيْرٌ
وَكُمْ مِنْ نَدِيرٍ فَذَاتَانَا تَحْذِيرًا فَكَانَ رَسُولًا فِي السُّرُورِ يُبَشِّرُ
قَبْيَ وَأَنْظُرِي يَاعْلَمَ فَعْلَمِي وَعَالِمِي طَعَانِي إِذَا ثَارَ الْحَاجُجُ الْمُكَدَّرُ
تَرَى بَطَلا يَلْقَى الْقَوَارِسَ ضَاحِكًا وَرَجَعَ عَنْهُمْ وَهُوَ أَشَعَّ أَغْبَرُ
وَلَا يَتَشَنَّى حَتَّى يَخْلِي جَاهِمًا قَرُّهَا رَبِيعُ الْجَنُوبِ فَتَصْفِرُ
وَاجْسَادُ قَوْمٍ يَسْكُنُ الْطَّيْرُ حَوْلَهَا إِلَى أَنْ يَرَى وَخْشَ الْفَلَةُ فَيَنْتَرُ

وقال في حرب سكنت بين عامر وعبس يذكر قتل زعير بن جندية (من الطويل) :

إِذَا تَخْنَنُ حَافَنَا شَفَارَ الْبَوَارِ وَسُنْنَ الْقَنَافِقَوْقَ أَلْجَادِ الْضَّوَامِرِ
عَلَى حَرْبِ قَوْمٍ كَانَ فِيهَا كِفَايَةٌ
وَمَا الْفَخْرُ فِي جَمْعِ الْجُوُشِ وَإِنَّا
سَلِيْ يَا آبَةَ الْأَعْمَامِ عَنِيْ وَقَدْ آتَتْ
ثُوحُ كِمْوَجَ الْبَحْرِ تَحْتَ عَمَامَةٍ
قَوْلَوْنَا سِرَاعًا وَالْقَنَافِيْ ظَهُورِهِمْ
وَإِلَسِيفِ قَدْ خَلَقَتْ فِي الْقَرِيرِ مِنْهُمْ
وَمَا رَأَعَ قَوْمِيْ غَيْرُ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ
بَنِيْ وَادِعَيْ أَنْ لَنِسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُ
أُحِبُّ بَنِيْ عَبْسٍ وَلَوْهَدَرُوا دَمِيْ
وَأَذْنُوا إِذَا مَا أَبْعَدُونِي وَأَشْقَقُ
رِمَاحَ الْمِدَانِ عَنْهُمْ وَحَرَّ الْمَوَاجِرِ

وقل ذهير ولقائب حوله قتلاً وأطراف أرماح الشواجر
وكان أجل الناس قدراً وقد غداً أجل قتيل زاد أهل المقابر
فواً آسفاً كيف أشتق قلب خالد ياتي ببني عبس كرام العشائر
وكيف أيام الليل من دون ثاره وقد كان ذري في الخطوب الكبار

وقال في سبب (من البسيط) :

ذئبي لعنة ذات غير مفتر
لما تبلغ صبح الشيب في شعري
يا مثلاً أدمعي تجربتي عليه إذا
ضن السحاب على الأطلال بالمطر
أرض الشربة تم قضيت مبتها
فيها مع الغيد والأزاب من وطير
أيام غصن شبابي في نعومته
هم الأحياء إن خانوا وإن هضوا
أشكر من الهرج في سر وفعلن
شكوى بوئر في صلوي من التجر

وقال أيضاً (من الكامل) :

أرض الشربة تربتها كالغبار
ولئيمها يسري يسلك أذقر
يا عبدكم من عمرة باشرتها
فأنتها والشمس في كيد السماء
صجعوا فصحت عليهم فجمعوا
وبدنا إلى تحيين ذلك السندر
مشكت هذا يالله ذكر الحسام الأبر
وقصدت فاينهم قطعت وريده
وكلت منهم كل قرم آشير
تركوا اللباس مع السلاح هزيمة
يخرجون في عرض القلة المفتر
ولشرت رايات المذلة فوهن
وقدست سليمان بكل غضتر

وَدَجَعَتْ عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ قَصْدِي سَوَى ذِكْرِ يَدُومُ إِلَى أَوَانِ الْخَسْرِ
مَنْ لَمْ يَعْشُ مُتَزَّرًا بِسَنَائِهِ سَيُوتُ مَوْتَ الْذُلِّ بَيْنَ الْعَشَرِ
لَا بُدَّ لِلْعُمْرِ النَّفِيسِ مِنَ الْقَنَا فَأَصْرَفْ رَمَانِكَ فِي الْأَعْزَلِ الْأَفْغَرِ

وقال (من الكامل) :

يَا عَبْلَ خَلَى عَنْكِ قَوْلَ الْحُبْرِ الْخَسْرِ
وَخُدْرِي كَلَامًا صَعْنَتُهُ مِنْ عَسْجِدِ
كُمْ هَمَهَ قَفْرِ بَقْسِي خُضْتُهُ
كُمْ جَحْفَلِ مِثْلِ الْضَّبَابِ هَرَمَتُهُ
كُمْ فَارِسٌ بَيْنَ الصُّفُوفِ آخَذَتُهُ
يَا عَبْلَ دُونَكِ كُلَّ حَيٍّ فَأَسَأَيِ
يَا عَبْلَ هَلْ لِلْمُفْتِ يَوْمًا آتَنِي
كُمْ فَارِسٌ غَادَرَتُ يَا كُلُّ لَحْمِهِ
أَفْرِي الْصَّدُورَ بِكُلِّ طَعْنٍ هَانِلِ
وَإِذَا رَكِبْتُ تَرَى الْجِبَالَ تَضَعُّهُ مِنْ
وَإِذَا غَرَّتُ تَحْوُمُ عَمْبَانُ الْفَلَا
وَلَكُمْ خَطِفتُ مَدْرَعًا مِنْ سَرْجِهِ
وَلَكُمْ وَرَدَتُ الْمَوْتَ أَعْظَمَ مَوْرِدِ
يَا عَبْلَ لَوْعَائِتَ فِعْلِي فِي الْعِدَّا
وَأَخْنَلُ فِي وَسْطِ الْمُضِيقِ تَبَادَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَذْهَمِ كَالِيَّاحِ إِذَا جَرَى

فَسَرَّخْتُ فِيهِمْ سَرَّخْةَ عَبْيَةَ
كَالرَّعْدِ تَذَوِي فِي قُلُوبِ الْمُسْكَرِ
وَعَطَقْتُ تَحْوِهِمْ وَصَلَتْ عَلَيْهِمْ
وَصَدَمْتُ مَوْكِبَهُمْ بِصَدَرِ الْأَبْجَرِ
وَطَرَحْتُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ كَاهِنَهُمْ
وَدِمَاؤُهُمْ فَوْقَ الدُّرُوعِ تَخَضَّبَتْ
مِنْهَا فَصَادَتْ كَالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ
وَلَرْبِّاً عَنْ أَجْوَادِ يَقَارِسِ
وَيَخَالُ أَنَّ جَوَادَهُ لَمْ يَعْثُرْ

(من حكمة قوله (من الطويل))

دَهْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَأَنْشَبَ أَغْدَرْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَصْفُولَهُ الدَّهْرُ
وَكُمْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً بَعْدَ نَكْبَةَ فَرَجَجْتَهَا عَنِي وَمَا مَسَنِي ضُرُّ
وَلَوْلَا سَنَافِي وَالْحَسَامُ وَهَمَّتِي لَمَّا ذَكَرْتَ عَبْسَ وَلَا تَأْلِمَهَا فَخَرْ
بَيْتَ لَهُمْ بَيْتَنَا رَفِيعًا مِنَ الْمُلَالِ
تَخْرُلُهُمْ الْجُوزَا وَالْقَرْغُ^(١) وَالْقَرْغُ^(٢)
وَهَا قَدْ رَحَتْ أَلْيَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمْرَنَا
سَيْدَكُنْيِي قَوْيِي إِذَا أَخْتَلَ أَقْبَلَتْ^(٣)
وَفِي الْأَلْيَةِ الظَّلَماءِ يَمْقَدُ الْبَذَرْ
يَعْسُوْنَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةَ
وَلَوْلَا سَوَادُ الْلَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَخَرْ
وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَادًا فَخَصَائِلِي
تَخْوِتْ بِذِكْرِي فِي الْوَرَى ذِكْرَ مَنْ مَضَى
وَسُدَّتْ فَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

(وقال في صباحه (من الطويل))

إِذَا أَشْتَكَتْ أَهْلُ الْبَطَالَةِ فِي الْمَكَاسِ أَوْ أَغْتَبُوهَا بَيْنَ قَسِّ وَشَمَاسِ

(١) إن العرب نسي الاربعة التيرة التي على المرتع في كوكبة الفرس الاعظم وهي الاول والثانية والثالث والرابع الدلو، وتنسى الاثنين المتقدمين من الاربعة وهما الثالث والرابع الفرج الاول والفرج المقدم.

(٢) الفرج هو المدار الحادى عشر من منازل القمر والعرب ترجمونه بغير المدار لأنهم خاف ذنب الاسد وسانده، وقيل انه سعي الفجر غمرا من الفجر وهو الشعر الذي في طرف ذنب الاسد، وقيل بل لقصاص ضوء كواكبه يقال غبرت اي غطيت ولذلك يقال استغبر الله اي اسئلته ان ينطلي على ذنوبي وقيل غير ذلك والله اعلم

(٣) ويروى: اذا جد جدم

جَعَلَتْ مَنَابِي تَحْتَ ظِلِّ بَحَاجَةٍ وَكَانَ مُدَابِي تَحْتَ حَجَّةَ الرَّأْسِ
وَصَوْتُ حُسَيْنِي مُطْرِي وَرَيْفَهُ إِذَا أَسْوَدَ وَجْهَ الْأَفْقِ بِالنَّفْعِ مُثَبَّسِي
وَإِنْ دَمَدَمَتْ أَسْدُ الشَّرَى وَتَلَاهَتْ أُفْرِقَهَا وَالظَّعْنُ يَسْبِقُ آفَارِي
وَمَنْ قَالَ إِلَى أَسْوَدَ لِيَسِينِي أُرْبِو فَعَلَى اللَّهِ أَكْذَبُ النَّاسِ
فَسِيرِي مَسِيرَ الْأَمْنِ يَا بُلْتَ مَالِكِي وَلَا تَخْجُبِي بَعْدَ الرَّجَاءِ إِلَى الْيَاسِ
فَلَوْ لَاحَ لِي شَخْصُ الْحَمَامِ لَشَيْهَهُ يَقْلِبُ شَدِيدَ الْبَاسِ كَانْجَبَلُ الرَّأْسِي
وقال عند مبارزة عمرو بن دد العاري وسكن من فرسان العرب وصناديقها (من الطويل) :

شَرَّيْتُ الْقَنَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشَرِّي الْقَنَاءِ وَنَلَّتْ أَلْمَى مِنْ كُلِّ أَشْوَسَ عَالِسِي
فَمَا كُلُّ مَنْ يُشَرِّي الْقَنَاءِ يَطْعَنُ الْعِدَا
خَرَجْتُ إِلَى الْقَزْمِ الْكَبِيرِ مُبَادِرًا
وَقَدْ هَبَسْتُ فِي الْقَلْبِ مِنِي هَوَاجِسِي
وَقْلَتْ لَهْرِي وَالْقَنَاءِ يَهْرَعُ الْقَنَاءِ
فَجَاؤَنِي مُهْرِي الْكَرِيمُ وَقَالَ لِي
وَلَا تَجَاذِبَا السُّيُوفَ وَأَفْرَغْتَ
وَرَنْجِي إِذَا مَا أَهْتَرَ تَوْمَ كَحْرِيَّهُ
وَمَا هَائِنِي يَا عَبْلَ فِيلِكَ هَمَالِكُ
فَدُونَكَ يَا عَمَرَوْ بَنَ وَدِي وَلَا تَحْلِنْ فَرَنْجِي ظَمَانْ لِدَمِ الْأَشَاوِسِ
وَسَكَانْ عَلَةَ نَظَرَتِ الْبَهِ وَفِيهِ آثارَ الْجَرَاجِ فَصَحَّكَتْ قَالَ فِي ذَلِكَ (من

الكامل) :

صَحَّكَتْ عَيْلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ عَارِيَا خَلَقَ الْقَمِيسِ وَسَاعِدَيِي مَخْدُوشُ
لَا تَصْحَّكَيِي مِنِي عَيْلَهُ وَرَنْجِي مِنِي إِذَا أَنْتَفَتْ عَلَيَّ جُبُوشُ

وَدَأْيَتْ رُجْحِي فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا وَعَلَيْهِ مِنْ قَيْضِ الدِّمَاءِ نُفُوشُ
الْقِيْقِي صُدُورَ الْخَلِيلِ وَهِيَ عَوَاسِيْنُ وَأَنَا صَحُوكُ تَحْوَاهَا وَبَشُوشُ
إِنِّي أَنَا كَيْثُ الْعَرَبِينِ وَمَنْ لَهُ قَلْبُ الْجَبَانِ مُحَسِّرٌ مَذْهُوشُ
إِنِّي لَا يَعْجِبُ كَيْفَ يَنْظَرُ صُورَقِيْ يومَ الْقِتَالِ مُبَارِزٌ وَيَعِيشُ

وَكَانَ قد خرج إلى العراق في طلب التوق العصافيرية هرباً عنه فلما ذكر ذلك
ديار قومه وهو في سجن المنذر بن ماء السماء قال (من الطويل) :

أَلَا عَلِمَ السَّعْدِيَّ هَلْ أَلَا رَاجِعٌ وَأَنْظَرَ فِي قُطْرِيْكَ زَهْرَ الْأَرَاجِعِ
وَتَبَصِّرَ عَيْنِي الْبَوَّابِينِ وَحَاجِرَا وَسُكَّانَ ذَالِكَ الْجَزِيزَ بَيْنَ الْمَرَاطِعِ
وَتَجْمِعُنَا أَرْضُ الشَّبَرِيَّةِ وَالْأَلَوِيَّ
فِيَا نَسَمَاتِ الْبَلَانِ بِاللَّهِ خَبِيرِي
وَيَا بَرْقُ بَلَسْفَهَا الْغَدَاءَ تَحِسِّي
أَنَاصَادِحَاتِ الْأَلَيْكِ إِنْ مُتْ فَانِدِي
وَفَوِيجِي عَلَى مَنْ مَاتَ ظَلَّمَا وَلَمْ يَنْلِ
وَيَا خَيْلُ فَأَبْكِي فَارِسَا كَانَ يَلْتَقِي
فَأَمْسَى بَعِيدًا فِي غَرَامٍ وَذَلَّةٍ
وَلَسْتُ بِيَالِكَ إِنْ أَتَشَنِي مَذَيِّي
وَلَكِنِّي أَهْفُو فَخْرِي مَدَاعِي
وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصَفْ بَأْسِي وَشِدَّيِّي وَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْمَجَامِعِ

وَكَانَ مَالِكُ بْنُ قَوَادَ لَا فَرَّ بِأَبْتِهِ عَبَةَ مِنْ وَجْهِ عَنْتَرَةَ وَتَرَلَ عَلَى قَيْسِ بْنِ مَسْعُودَ
سِيدِ بْنِ شِيَانِ اسْكُرْمَةِ قَيْسِ وَاحْسَنَ إِلَيْهِ . وَكَانَ لَقَيْسُ وَلَدُ مِنَ الْقَرْسَانِ يَقَالُ لَهُ بُسْطَامُ
وَيَكْتُبُ بِأَيِّ الْيَقْنَانِ فَلَا نَظَرَ إِلَى عَبَةَ اعْجَبَتْهُ وَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ مَوْقِعًا عَظِيمًا خَطَّبَهَا مِنْ أَلْيَهَا
فَوَعَدَهُ بِزِوْجَهَا عَلَى شَرْطٍ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ بِرُؤْسَ عَنْتَرَةَ فَقَبِيلَ بِذَلِكَ وَنَهَضَ مِنْ وَقْتِهِ طَالِبًا دِيَارَ

عيسى فالتقاءً عنترة في الطريق وكان قد بلغه خبره فبارزه وهو يقول (من الهم):

يَا أَبَا الْمُظَانِ أَغْوَاهُكَ الْطَّمَعُ
سَوْفَ تَلْقَى فَارِسًا لَا يَنْدِفعُ
زُورَةَ الْذَّئْبِ عَلَى الشَّاةِ رَجَعَ
يَا أَبَا الْمُظَانِ كُمْ صَيْدِنْجَا
خَالِيَ الْبَالِ وَصَيَادُ وَقَعَ
إِنْ تَكُنْ تَشْكُوا لِأَوْجَاعِ الْهَوَى
بِحُسَامٍ كُلَّمَا جَرَدْتُهُ
فِي يَمِينِي كَيْفَمَا مَالَ قَطَعَ
يُصِدُ الْخَيلَ إِذَا أَنْتَعَ
بُونَسَانِي كُلَّمَا أَشَتَدَ الْفَرَغُ
وَعَلَيْكُمْ ظُلْمٌ الْيَوْمَ رَجَعَ
عَالِمًا مِنْهُ يَا ذِي الْيَالِ الْطَّمَعُ
وَاجْزِيَهُ عَلَى مَا قَدْ صَنَعَ

وقال يتعدد بنى شيبان (من الرجز):

وَحَارَبَتِي فَرَأَتْ مَا رَأَهَا
مَدَثَ إِلَيَ الْحَادِثَاتِ بِأَهْمَا
مَادَسْتُ فِي أَرْضِ الْعَدَاءِ غُدُوَّةَ
وَبَلْ لِشَيْبَانِ إِذَا صَبَعَهَا
وَخَاضَ رَمْحِي فِي حَشَاهَا وَغَدَا
وَاصْبَحَتْ نِسَاؤُهَا نَوَادِيَا
وَحَرْ آقَاسِي إِذَا مَا قَابَتْ
يَا عَبْلَ كُمْ ثَنَقُ غَرَبَانُ الْقَلَاءَ
فَارَقْتُ أَطْلَالًا وَفِيهَا عُصَبَةَ
يَوْمَ الْمِرَاقِ صَغْرَةَ أَمَاعَهَا

وقال (من الوافر) :

لَقَدْ قَاتَتْ عُبَيْلَةً إِذْ رَأَيْتَهُ
وَمَفْرِقَهُ لَتَّى مِثْلُ الشَّمَاعَ
آلاَ اللَّهُ دَرْكُهُ مِنْ شَخَاعٍ
تَذَلِّلُهُ مَوْلَهُ أَسْدُ الْقِبَاعَ
فَقُلْتُ لَهَا سَلِي الْأَبْطَالَ عَيْنِي
سَلِيمُهُ تُخْبِرُوكَ إِنَّ عَزِيزِي
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعَدَيْ وَجَدَيْ
سَهُوتُ إِلَى عَنَانِ الْجَبَدِ حَتَّى
وَآخَرُ رَامَ أَنْ يَسْعَى كَسْبِي
فَقَصَرَ عَنْ سَاقِي فِي الْمَعَالِي
وَيَخْلِلُ عَدَقِي فَرَسُ كَرِيمُ
وَفِي كَيْفِي صَفِيلُ الْمَقْعُضُ
وَرَجِي السَّهْرِي لَهُ سِنَانُ
وَمَا مِثْلِي جَزُوعٌ فِي لَظَاهَارِهِ
وَلَنَتُ مُقْصِبِي إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب (من السكامل) :

فِتْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ تَجْهِنَكَ رُؤُعُهَا
فَلَعَلَّ عَيْنَكَ تَسْتَهِلُ دُمُوعُهَا
وَأَسَالَ عَنِ الْأَطْعَامِ إِنَّ سَرَّتِهَا
آباؤُهَا وَمَتَّى يَكُونُ رُجُوعُهَا
وَنَاتَتْ فَقَادَقَ مُغْلِظِكَ هُجُوعُهَا
دَارُ لِعْبَلَةَ شَطَّ عَنَكَ نَزَارُهَا
فَسَقَتِكِ يَا أَرْضَ الشَّرَبَةِ مُزْنَتِهِ
وَكَسَا الرَّيْعُ رُبَاكِ فِي أَرْهَارِهِ
يَا عَيْلَ لَا تَخْشِي عَلَيِّ مِنَ الْعِدَادِ
حُلَّا إِذَا مَا أَرْضُ فَاحِ رَيْعُهَا

إِنَّ الْمُنْتَهَى يَا عُبَيْلَةَ دَوْحَةٌ
وَأَنَا وَرْثَيَ أَصْلَهَا وَفُرُوعُهَا
وَغَدَاءٌ مِنْ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدِي
كَأسٌ أَسَرَّ مِنَ السُّكُومِ تَقْبِعُهَا
وَأَذْيَهَا طَنَّا تَذَلُّ لِوَقْعِهِ
سَادَاتُهَا وَيَشِيبُ مِنْهُ رَضِيعُهَا
وَإِذَا جُيُوشُ الْمَكْسُرَوِيِّ تَبَادَرَتْ
خَوْيَى وَأَبْدَتْ مَا تَكُونُ ضَلَّوْعُهَا
فَأَتَتْهَا حَتَّى قَلَّ وَيَشْتَكِي
كُرْبَ النُّبَارِ رَفِيعُهَا وَوَضِيعُهَا
فَيَكُونُ لِلْأَسْدِ الضَّوَادِي لَهُمَا
وَلَمَنْ صَحِبَنَا خَلِيلُهَا وَدَرْوَعُهَا
يَا عَبْلَ لَوْ أَنَّ الْمُنْتَهَى صُورَتْ
لَهُدَا إِلَى سُجُودُهَا وَرُكُوعُهَا
وَسَطَتْ يَسْتَنِي فِي النُّفُوسِ مُسِدَّةً
مَنْ لَا يُهِبُّ مَقَالَهَا وَيُطِيعُهَا

وقال في يوم المصانع (من الوافر) :

إِذَا كَشَفَ الْزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا
وَمَدَ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا
وَدَافِعَ مَا أَسْتَطَعْتَ لَهَا دِقَاعَا
وَلَا تَخْتَرْ فَرَاشًا مِنْ حَرَبِ
وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَدْعِنَ حُزْنًا
يَهُولُ لَكَ الْطَّيْبُ دَوَالَةٌ عِنْدِي
وَلَوْ عَرَفَ الْطَّيْبُ دَوَاءَ دَاءَ
وَفِي يَوْمِ المَصَانِعِ قَدْ تَرَكَنَا
كَمَا يَفْعَلُكَ حَبْرًا مُشَاعِمَا
وَصَيَّرَنَا النُّفُوسَ لَهَا مَنَاعَا
حِصَافِي كَانَ دَلَالَ الْمَنَابَا
وَسَيْنِي كَانَ فِي آنَهِيجَا طَبِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَيْرَتْ عَلَيْهِ
وَقَدْ عَاهَتْنِي قَدْعَ الْمَهَا

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رَجُلًا مَعَ جَيْلِهِ كَمَا كَانَ وَهِيَ تِلْقَ الْسِبَاعَ
مَلَأَتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَيْنِي وَخَنْجِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا أَسَامًا
إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَلْسَيِي ثَرَى الْأَقْطَارَ بَاهَأَ أوْ ذِرَاعَأَ
وَقَالَ فِي حُرُبٍ كَاتَبَتْ يَنْهَمْ وَيَنْجَمْ (من البسيط) :

يَا عَيْلَ قُرْيَيِي بِوَادِي الرَّمْلِ أَمْنَةَ
مِنَ الْعَدَاءِ وَإِنْ خُوْفَتْ لَا تَخْنَى
قَدْوَنَ بَنْتَكَ أُسْدُ فِي آمِيلَهَا
يَيْضُ تَقْدُّمَ أَعَمَّالِي أَلْيَضُ وَأَلْجَنْبِي
لِهُ دَرْ دَرْ بَسِيِي عَبْسِي لَقَدْ بَلَغُوا
خَافُوا مِنَ الْحَزَبِ لَمَّا أَبْصَرُوا فَرَسِي
ثُمَّ أَفْتَقُوا آتِيِي مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا
خُضْتُ الْمُبَارَ وَهُبْرِي أَدْهَمْ حَلَّكَ
مَازِلْتُ أَنْصِفُ خَنْجِي وَهُوَ يَظْلَمُنِي
وَإِنْ يَمْبُو اسْوَادَ أَقْدَ كَسِيتِي
وَلَهُ (من الوافر) :

وَحَارِثَةُ بْنُ لَامْ قَدْ كَجَنَّا
تَرَكَنَاهُ يُشْعِبُ (١) بَيْنَ قَنَّى تَحِيمَهُمْ يَهُ فَوْقَ الْتَّرَاقِ

وقال في وقعةٍ كَاتَبَتْ يَنْهَمْ وَيَنْجَمْ (من البسيط) :
لَقَدْ وَجَدْنَا زَيْدًا غَيْرَ صَابِرٍ
يَوْمَ الْقِيَمَا وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَسْتَقِي
إِذَا أَدْبَرُوا فَعَمَلْنَا فِي ظُهُورِهِمْ
مَا تَعْمَلُ النَّارُ فِي الْحَلْقِ فَخَرَقَ
وَخَالِدٌ قَدْ تَرَكَتُ الْطَّيْرَ عَاكِفَةَ
عَلَى دِمَاهُ وَمَا فِي جَسْنِهِ رَمَقُ
خَلَقَتُ الْحَزَبَ آتِيَهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلَيْ بِلَظَاهَا حَيْثُ أَخْرَقَ

وَالْتِي أَطْعَنَتْ تَحْتَ النَّعْمَ مُبَشِّرًا
وَأَخْيَلَ عَائِسَةً قَدْ بَلَمَا الْعَرْقَ
لَوْ سَابَقْتِي الْمَنَى وَهِيَ طَالِبَةٌ
فِيْضَ النُّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَمَا السَّبَقُ
وَلِيْ جَوَادُ الدَّى الْهَيَّاهُ دُوْشَفَ
وَلِيْ حُسَامٌ إِذَا مَا سُلِّ في رَجَمٍ
يَشْقُ هَامَ الْأَعَادِيِّ حِينَ يَعْتَشُ
يَوْمَ الْوَغْيِ وَدِمَاءُ الشُّوْسِ تَنْدَقُ
آمَ الْهَزَرُ إِذَا خَيَلَ الْعِدَاءَ طَلَّتْ
مَا عَبَسَتْ حَوْمَةُ الْهَيَّاهُ وَجْهَ فَتِيَّ
إِلَّا وَوَجَهَيِّ إِلَيْهَا بَلَسِمٌ طَلِيقُ
مَا سَابَقَ الْأَنَاسُ يَوْمَ الْقُضَى مَكْرُمَةٌ
إِلَّا بَدَوْتُ إِلَيْهَا حَيْثُ تُسْتَبِقُ

وقال وهو في سجن المند بن ما، السماء عندما خرج إليه في طلب التوك العصافيرية
مهر عبة كما مر (من الوافر) :

تُرَى عَلِمْتُ عَيْلَةَ مَا أُلَاقِي
مِنَ الْأَهْوَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ
طَفَانِي بِالْأَرْبَى وَالْمَسْكُنِ عَمِي
وَجَارَ عَلَيَّ فِي طَلْبِ الصِّدَاقِ
فَخَضْتُ بِمَهْجِنِي تَحْرَرَ الْمَنَى
وَسَفَتُ الْأَنْوَاقَ وَالْأَعْيَانَ وَخَدِي
وَسَفَتُ الْأَنْوَاقَ وَالْأَعْيَانَ وَخَدِي
وَمَا أَبْعَدْتُ حَتَّى ثَارَ خَلِفِي
غَبَارُ سَنَابِكَ أَخْيَلَ الْعِنَاقِ
وَطَبَقَ كُلُّ نَاحِيَةٍ غَبَارُ
وَأَشْعَلَ يَالْمَهَنَدَةَ الرِّفَاقِ
وَصَبَّتُ الرَّعَدَ مَحْلُولَ الْنِطَاقِ
وَمَدَدْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَمِي
طَفَانِي بِالْعَجَالِ وَبِالنِّفَاقِ
وَبَادَرَتِ الْفَوَارِسُ وَهِيَ تَجْرِي
يَطْعَنُ فِي الْحُوْرِ وَفِي الْتَّرَاقِ
وَمَا قَصَرْتُ حَتَّى كَلَّ مُهْرِي
يُسَيِّفِي مِثْلَ سَوْقِ الْنَّيَاقِ

وَفِي بَارِقِ الْهَارِ ضَعَفَتْ حَتَّى أُسْرِتْ وَقَدْ عَيَ عَصْدِي وَسَاقِ
وَفَاضَ عَلَىٰ بَهْرَهُ مِنْ رِجَالٍ يَأْمُواجُ مِنَ السُّرُرِ الْمَفَاقِ
وَقَادُونِي إِلَىٰ مَلِكِ سَكَرِيمِ دَفِيعٌ قَذْرَهُ فِي الْعِزَّ رَاقِ
وَقَدْ لَاقَتِ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْلَةً كُوكِيَّهُ الْمُلْتَقِي صَرَّ الْمَدَاقِ
بِوَجْهِهِ مِثْلُ دَوْرِ الْتُّرْسِ فِيهِ لَهِبُ الْتَّارِ يُشَعلُ فِي الْمَأْرِقِ
فَطَمَتْ وَرِيدَهُ بِالسَّيْفِ جَزَرَا وَعَدَتْ إِلَيْهِ أَخْبَلُ فِي وِتَاقِ
غَسَّاهُ يَجْوُدُ لِي بِمُرَادِ عَيِّ وَيَعْمَمُ بِالْجَمَالِ وَبِالنَّيَاقِ

وقال عند مبارزة مسلح بن طراق الأكندي وكان المذكور قد خطب عبة من
لها عندما هرب بها من بني شيان إلى ديار كندة (من الواقف) :

أَنَا أَبْطَلُ الَّذِي خَيْرَتْ عَنِي وَذَكْرِي شَاعَ فِي كُلِّ الْأَفَاقِ
إِذَا أَفْخَرَ الْجَبَانُ بِبَذْلِ مَالٍ فَخْرِي بِالْمُضَمَّرَةِ الْعَتَاقِ
وَإِنْ طَمَنَ الْفَوَارِسُ صَدَرَ حَضْمِي فَطَعَنِي فِي الْخُورِ وَفِي الْتَّرَاقِ
وَأَنِي قَدْ سَبَقْتُ لِكُلِّ فَضْلٍ فَهَلْ مَنْ يَرْتَقِي مِثْلِي الْمَأْرِقِ
أَلَا فَأَخْسِرُ لِكَنْدَةَ مَا تَرَاهُ قَرِيبًا مِنْ قِتَالٍ مَعَ مَحَاجِ
وَفَصِيهِمْ بِمَا تَخْتَارُ مِنْهُمْ فَمَالَكَ رَجْعَةً بَعْدَ الْتَّلَاقِ
وَلَهُ (من الواقف) :

صَحَا مِنْ سُكْرِهِ قَلِيلٌ وَفَاقَا وَزَارَ النَّوْمُ أَخْفَافِي أَسْتَرَاقَا
وَاسْعَدَنِي الْزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي يَشُقُّ الْمُجْبَرَ وَالْسَّعْدَ الْطَّبَاقَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمَنَابَا نَدَاءَ الْرَّوْعِ لَا يَخْشَى الْعَهَاقَا
أَكْرَى عَلَى الْفَوَارِسِ يَوْمَ حَربِي وَلَا أَخْشَى الْمَهَنَدَةِ الْرَّفَاقَا

وَتُطْرِبُنِي سُوفَ الْفِنْدِ حَتَّىٰ أَهِمَ إِلَى مَضَارِبِهَا أَشْتِيَافًا
وَإِنِّي أَشَقُ السُّرُّ الْعَوَالِيٍّ وَغَيْرِي يَعْشُقُ الْيَمْنَ الرِّشَا فَا
وَكَاسَاتُ الْأَسْنَةِ لِي شَرَابٌ
وَأَطْرَافُ الْقَاتِ الْخَطِيِّ نَفْسِي
جَزَى اللَّهُ الْجَوَادُ الْيَوْمَ عَنِّي
شَفَقَتُ بِصَدِرِهِ مَوْجَ الْمَنَابَا
الْأَيَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتُ فِنْدِي
سَلِيْ سَيْفِي وَرَسْحِي عَنْ قَتَالِي
سَقَيْتُهُمَا دَمًا لَوْ كَانَ يُسْقَى
وَكُمْ مِنْ سَيْدٍ خَلَقْتُ مُلْكَي
وَخَلِيلُ الْمَوْتِ تَنْطِقُ أَنْطَافَا
هُمَا فِي الْحُرْبِ كَانَا لِي رِفَاقَا
وَخَلَقْتُهُمَا دَمًا لَوْ كَانَ يُسْقَى
وَكُمْ مِنْ سَيْدٍ خَلَقْتُ مُلْكَي
وَرَسْحِي أَرَادَكَاتِ النَّضَا بِجَنَاحَا
وَتَخْنِي أَرَادَكَاتِ النَّضَا بِجَنَاحَا
وَمَا كُنْتَ لَوْلَا حُبُّ عَبْلَهُ (١) حَارِنَالا
يَدِكَ (٢) أَنْ تَسْتَيِ عَصَا وَأَرَادَكَاتِ

وقال ايضاً (من الطويل) :

لَعَلَّ تَرَى بَرْقَ الْجَمِيعِ وَعَسَا كَا
وَتَخْنِي أَرَادَكَاتِ النَّضَا بِجَنَاحَا
وَمَا كُنْتَ لَوْلَا حُبُّ عَبْلَهُ (١) حَارِنَالا
يَدِكَ (٢) أَنْ تَسْتَيِ عَصَا وَأَرَادَكَاتِ

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طيء (من البسيط) :

يَا عَبْلَ إِنْ كَانَ ظِلُّ الْقَسْطَلِ الْحَلِكِ
أَخْقَى عَلَيْكِ قَتَالِي يَوْمَ مُسْتَرِكِي
فَأَنَّئِي فَرَسِي هَلْ كُنْتُ أَطْلَقْتُهُ
إِلَّا عَلَى مُؤْكِبِ كَالَّذِلِيلِ مُخْتَكِ
وَسَائِلِي أَسْيَفَ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتُهُ
يَوْمَ الْكُرْبَةِ إِلَّا هَامَةَ الْمَلِكِ
وَسَائِلِي أَرْسَحَ عَنِّي هَلْ طَعَنْتُهُ
إِلَّا الْمُدَرَّعَ بَيْنَ الْخَرْ وَالْحَكِ

(١) يُروى : علقة

(٢) وُيُروى : بذلك ان تسقي عصماً . وهو تصيف

أَتَقِ الْحَسَامَ وَأَتَقِ الْرُّوحَ نَهَلْتَهُ
وَأَتَبَعَ الْقَرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ
كُمْ ضَرَبَتِي بِمَحَدِ السَّيْفِ قَاطِعَةٌ
وَطَعْنَتِي شَكَّتِي الْقَرْبُوسَ بِالْكَرْكِ
لَوْلَا الَّذِي تَرَهَبُ الْأَمْلَاكُ قُدْرَتُهُ
جَعَلَتْ مَثْقَنَ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَكِ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبة قال (من الكامل) :

رَجَحَ الْمَحْجَازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكَ رُدُّيُّ الْسَّلَامِ وَحَسِيْرِيُّ مَنْ حَيَّاكَ
هُبَّيْيِ عَسِيْ وَجَدِيْيِ يَخْفِي وَتَنْطَفِي نِيرَانُ أَشْوَاقِي بِبَرَدِ هَوَاكَ
يَارِبِّي لَوْلَا أَنْ فِيكِ بَقِيَّةٌ
مِنْ طَيْبِ عَبَلَةِ مُتْ قَبْلَ لِقَائِكَ
كَيْفَ أَسْلُو وَمَا سَيْمَتْ حَمَانِا
بَعْدَ الْمَرَارُ فَمَادَ طَيْفُ خَبَالِها
يَا عَبَلَ مَا أَخْشَى الْجَمَامِ وَإِنَّا
يَا عَبَلَ لَا يَخْزِنُكِ بُعْدِي وَبَشِّري
هَلَّا سَأَتِ الْحَلِيلَ يَا بَنَةَ مَالِكِ
يُخْبِرُكِ مَنْ حَضَرَ الشَّامَ يَا تَنِي
ذَلِّ الْأُولَى أَحْتَالُوا عَلَيَّ وَاصْبَحُوا
فَعَقُوتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرِّيَّهُمْ
وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى الْأَمْلَاكِ حَمَلَهُ
فَسَرَّتِهِمْ لَمَّا آتَوْنِي فِي الْفَلا
يِسَانَ رَجَحَ لِلَّدِيمَا سَفَاكَ
وقال ايضاً (من الكامل) :

تَشَيِّي النَّعَامُ بِهِ خَلَاءَ حَوْلَهُ
مَشِيَ النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْمِيْكَلِ
إِنْدَرَ مَحَلَّ السَّوَءَ لَا تَحْلُلْ بِهِ
وَإِذَا نَبَّاكَ مَنْزِلُ فَتَحْوَلُ

تَلَقَّ خَصَاصَةً يَتِيقَا أَرْمَاحُنَا شَانَ نَسَامَةً أَتَيْنَا لَمْ يَقْعُلْ

قال صاحب الاغاني : هذا الشعر فيما ذكر بمحبي بن علي عن اصحاب عنترة بن شداد العبسي . وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواين شعر عنترة ولم له من روایة لم تقع البنا وذكر غيري أحد ان الشعر لم يبد قيس بن خفاف البرجي الا ان البيت الاسطع لعنترة لا يشتم فيه

وقال ايضا (من الكامل) :

**وَأَنَا أَنْثَيْهُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلُّهَا وَالظُّنُنُ مِنِي سَاقِ الْأَجَالِ
إِنِّي لَيَعْرِفُ فِي الْخُرُوبِ مَوَاقِعِي فِي آلِ عَبْسٍ مُنْصِبِي وَفَعَالِي
مِنْهُمْ أَبِي حَمَّا فَهُمْ لِي وَالدُّ وَالْأَمْ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخْوَالِي**
وقال في صباح (من الواقف) :

**دُمْوعٌ فِي الْحُدُودِ لَهَا مَسِيلٌ وَعَيْنٌ تَوْهِهَا أَبَدًا قَلِيلٌ
وَصَبٌ لَا يَقْسِرُ لَهُ قَرَادٌ وَلَا يَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيلُ
فَكُمْ أُبْلِي يَا بَعْدَادٍ وَبَيْنِ وَشْجِينِي الْمَنَازِلُ وَالظَّلَولُ
وَكُمْ أَبْكِي عَلَى إِنْفِرٍ شَجَابِي وَمَا يُنْهِي الْبَكَاءُ وَلَا الْعَوْلِ
تَلَاقَنَا فَمَا أَطْنَقَ أَشْلَاقِي لَهِيَا لَا وَلَا بَرَدَ الْفَلِيلُ
طَلَبَتِي مِنَ الْأَرْمَانِ صَفَاءَ عَيْشٍ وَحَسِبَكَ قَدْرُ مَا يُعْطِي الْبَخِيلُ
وَهَا أَنَا مَيْتٌ إِنْ لَمْ يُعِينِي عَلَى أَسْرِ الْمَوْى الصَّبِرُ الْجَمِيلُ**

وقال يستدعي فرسان العجم للمبارزة (من الرمل) :

**قِسُوا كَرْبَلَيْ وَدَأْوُوا عَلَلِي وَأَبْرِزُوا لِي كُلَّ لَيْشٍ بَطَلَرٌ
وَأَنْهَلُوا مِنْ حَدَّرٍ سِينِي جَرَعاً مُرَّةً مِثْلَ تَقْعِيْنِ الْخَنَّالِ
وَإِذَا الْمَوْتُ بَدَا فِي جَنْفَلِ فَدَعَوْنِي إِلَيْكَاهُ أَنْجَفَلِ**

يَا بَنِي الْأَنْجَامِ مَا بِالْكُمْ عَنْ قَاتِلِي كُلُّكُمْ فِي شُفْلِ
أَنَّ مَنْ كَانَ لِشَلِي طَالِبًا رَامَ يَسْقِينِي شَرَابَ الْأَجَلِ
أَبِرْدُوهُ وَانْظَرُوا مَا يَلْتَقِي مِنْ سِنَافِي تَحْتَ ظِلِّ الْمَسْطَلِ

وكانت بوطين قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انقارا من المحب وسبوا
نساء كثيرة وكان عنترة معذلا عنهم في ناحية من ابوه على فرس له فرق به ابوه فقال :
وليك يا عنترة كر ، فقال عنترة : العبد لا يحسن الكرا واما يحسن للطلب والصر . فقال : مگر
وانت ح . فكر وعده وهبت في اثر رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الفنية
من ايديهم وقال في ذلك (من الوافر) :

عِقَابُ الْهَمْرِ أَعْقَبَ لِي الْوِصَالَا
عَتَبَتُ الدَّهَرَ كَيْفَ يُذَلُّ مِثْلِي
أَنَا أَرْجُلُ الَّذِي خَبَرْتُ غَنَّةً
غَدَاءَ أَتَ بَنُو طَيِّ وَكَلِيلٌ
يَخِيشُ كُلُّمَا لَاحَظْتُ فِيهِ
وَدَاسُوا أَرْضَنَا يُهْضِمُونَاتِ
وَوَلَّوْا جُفَلًا مِنَ حَيَارَى
وَمَا حَلَّتْ ذُوُو الْأَنْسَابِ ضَيْماً
وَمَا رَدَّ الْأَغْثَةَ غَيْرُ عَبْدِ
يَطْسُنِي تُرْعِدُ الْأَبْطَالُ مِنْهُ
صَدَمَتْ الْجَيْشَ حَتَّى كُلَّ هُرْبِي
وَرَاحَتْ خَلِيلُمِ مِنْ وَجْهِ سَيْفِي
تَدُوسُ عَلَى الْفَوَادِسِ وَهِيَ تَعْدُو

وَكُنْ بَطَلٌ رَّجَكْ يَهَا طَرِيقًا يُحَسِّرُكْ بَعْدَ يَفْتَاهُ الشِّيَالَا
وَخَلَصْتُ الْمَذَارِي وَالْمَعَانِي وَمَا آبَقْتُ مَعَ أَحَدٍ عَقَالَا

ولما قتل عنترة مسحيل بن طراق الكندي الذي تقدم ذكره ارسل عبلة مع مالك ابن زهير الى ديار عبس وتخلف هو مع بسطام بن قيس الشيباني وكان قد تذكر اعماله وفضله لا يفتأم في ذلك (من الواقف) :

إذا رَبَحْ الصَّبَا هَبَتْ أَصِيلَا شَفَتْ يَهْبِيَهَا قَلْبَا عَلِيلَا
وَجَاهَتْنِي تُخْسِرُ أَنَّ قَوْمِي يَمِنْ أَهْوَاهْ قَدْ جَدُوا أَرْجِيلَا
وَمَا عَنَوا عَلَى مَنْ خَلَفُوهُ يَوَادِي الرَّمْلِ مُنْظَرِحَا جَدِيلَا
يَمْحِنُ صَبَابَةَ وَيَهِيمُ وَجْدَا إِلَيْهِمْ كُلَّا سَاقُوا الْحَمْوَلَا
أَلَا يَأْعَلَ إِنْ خَانُوا عُهُودِي وَكَانَ أَبُوكَ لَا يَرْعَى الْجَمِيلَا
حَلَّتُ الْضَّيْمَ وَالْهِجْرَانَ جُهْدِي عَلَى رَغْبَي وَخَالَقْتُ الْمَدُولَا
عَرَكْتُ نَوَابَ الْأَيَامِ حَتَّى رَأَيْتُ كَثِيرَهَا عِنْدِي قَلِيلَا
وَعَادَنِي غَرَابُ الْبَيْنِ حَتَّى كَانَيْ قَدْ فَلَتْ لَهُ قَشِيلَا
وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَعْصَانِ طَيْرٌ بِصَوْتِ حَدِينِهِ يَشْقِي الْغَلِيلَا
بَگِي فَاعْرَثْتُهُ أَجْفَانَ عَيْنِي وَتَاحَ فَزَادَ لِغَوَالِي عَوِيلَا
فَقُلْتُ لَهُ جَرَحْتَ صَمِيمَ قَلْبِي وَآبَدَيْ تَوْحَكَ الدَّاءِ الدَّخِيلَا
وَمَا آبَقْتُ فِي جَهْنَمْ دُمُوعًا وَلَا جِسْمًا أَعِيشُ يَهْفِيلَا
وَلَا آبَقْ لِي الْهِجْرَانُ صَعِيرًا يَكِنْ أَلْقَى الْمَنَازِلَ وَالْطَّلَوَلَا
أَلْفَتُ الْسُّمْ حَتَّى صَارَ جَنْبِي إِذَا قَدَدَ الْفَنَى أَمْسَى عَلِيلَا
وَلَوْ أَنِي كَشَفْتُ الْمَدْرَعَ عَنِي رَأَيْتُ وَرَاهُ دَسَمًا مُحِيلَا

وفي الرسم العليل حسام شمر يُقلل حدهُ السيف الصقيلا

(قال ايضاً من الوافر) :

لِمَنْ طَلَّلْ بِوَادِي الْرَّمْلِ بَالِ مَحْتَ آنَارَهُ رِيحُ الشِّمَالِ
وَقَفَتْ بِهِ وَدَمْعِيْ مِنْ جُهُونِيْ أَخْوَالِيْ
أُسَائِلُ عَنْ فَكَاهَةِ بَنْيِ قَرَادِ وَعَنْ آتَاهَا ذَاتِ الْجِمَالِ
وَكَيْفَ تُهْبِيْنِي رَسْمُ حِيلُ بَعِيدُ لَا يَعْنِيْ عَلَى سُؤَالِ
إِذَا صَاحَ الْغَرَابُ بِهِ شَجَانِيْ وَآخِرَى آذْمِعِيْ مِثْلَ الْأَلَّاَيِ
وَآخِرَى نِيْ إِصْنَافِ الْأَرْزَاءِيَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلُّ يَوْمٍ
كَاتِيْ قَدْ دَبَّحْتُ بِحَدَّ سِينِيْ فِرَاخَلَتْ أَوْ قَصْتُكَ يَا لِبَالِ
بِحَقِّ أَيْكَ دَاوِيْ جُرْحَ قَلْبِيْ وَرَوْحَ نَادَ سِرَّيِيْ يَالْمَقَالِ
وَخِيرَ عَنْ عِيْلَهُ أَيْدِيْ الْلَّيْكَالِ فَقَلْبِيْ هَامِمُ فِي كُلِّ أَرْضِ
وَجِسِيْ فِي جَبَالِ الْرَّمْلِ مُلْسَقِيْ خَيْالُ بَرْتَجِيْ طَفَنَ الْخَيَالِ
وَفِي الْوَادِيِيْ عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرُ بَرْجَهُ وَوَهَهُ فِي الْجَوَ عَالِ
فَقَلَّتْ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نَحِيَّا دَعَ الْشَّكْوَى لَحَالَكَ غَيْرُ حَالِيِ
أَنَا دَمْعِيْ يَفِيضُ وَأَنْتَ بَاكِ بِلَا دَمْعَ فَذَلَكَ بُكَاءُ سَالِ
لَحِيَ اللَّهُ أَفِرَاقَ وَلَا رَعَاهُ فَكُمْ قَدْ شَكَ قَلْبِي يَا لِبَالِ
أَقْتَالُ كُلُّ جَبَالٍ غَيْرِي وَيَقْتَلُنِي أَفِرَاقُ بِلَا قِتَالِ

(قال ايضاً من الوافر) :

عَذَابُكَ يَا أَبَةَ السَّادَاتِ سَهْلٌ وَجَوْزٌ أَيْكَ انصَافُ وَعَدْلٌ
 فَجُورُوا وَأَطْلُبُوا قَسْلِي وَظُلْمِي وَتَعْذِيْبِي فَإِنِّي لَا آمُلُ
 وَلَا آسُلُ وَلَا أُشْفِي الْأَعَادِي فَسَادَاتِي لَهُمْ فَخْرٌ وَقَضْلٌ
 لَنَاسٌ أَزْلُونَا فِي مَكَانٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَوْقَ الْجَهَنَّمِ يَعْلُو
 إِذَا جَاءُوا عَدَنًا فِي هَوَاهُمْ وَإِنْ عَزُوا لِعَزَّتِهِمْ تَذَلُّ
 وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عَزْمٌ وَجَنْبِي
 فِي كَا طَيْرٌ الْأَرَاكِ يَحْقِنُ دَبَّ
 وَنُطْلُقُ عَاشِقًا مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ
 يُنَادِيْنِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي
 وَقَدْ أَمْسَأْنَا يَعْبُوْنِي إِلَيْيِ
 لَقْدْ هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي
 وَلِي فِي كُلِّ مَعْرِكَةٍ حَدِيثٌ
 غَلَّتْ رِفَاعَهُمْ وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ
 وَأَخْصَتْ النِّسَاءَ بِحَدِيثِ سَيْنِي
 أُثْرُ عَجَاجَهَا وَالْخَيْلُ تَجْرِي
 وَارْجِعُ وَهِيَ قَدْ وَلَتْ خَفَاقًا
 حُمْرَيَّةً مِنَ الشَّكْوَى تَكِلُّ
 وَأَرْضَى بِالْإِهَانَةِ مَعَ النَّاسِ
 وَأَصْبَرُ لِلْحَبْبِ وَإِنْ جَهَانِي
 عَسَى الْأَيَّامُ تُشْعِمُ لِي بُشْرَبِ وَبَعْدَ الْهَفْرِ مِنَ الْعِيشِ يَخْلُو

وقال في اغاثة على بنى ضبة (من الكامل) :

عَنْتِ الْدِيَارِ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رَيْحُ الصَّبَا وَتَنَبَّلُ الْأَخْوَالِ
 وَعَفَا مَغَانِيهَا فَالْخَلَقَ رَسَمَهَا تَرْدَادُ وَكَفِ الْمَارِضِ الْمَطَالِ
 فَلِينَ صَرَّمَتِ الْحَبْلَ يَا أَبْنَةَ مَالِكِ
 فَسَلِي لِكَيْمَا تَحْبِي بِهِ مَاعِنِي
 وَالْحَبْلُ تَعْرُ بِالْقَنَا فِي جَاحِمِ
 وَأَنَا الْجُرْبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلُّهَا
 مِنْهُمْ آيِ شَدَادُ أَكْرَمُ وَالِدِ
 وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْجُرُ الْقَنَا
 وَلَرْبُ قِرْنِ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً
 تَذَاهَبُهُ طَلْسُ الْسَّيَاعِ مُفَادِرًا
 وَلَرْبُ خَيْلٍ قَدْ وَرَعْتُ رَعِيلَهَا
 وَمُسَرَّبٌ حَلَقَ الْحَدِيدُ مُدَجَّجٌ
 غَادِرْتُهُ بِالْجَبَرِ غَيْرَ مُوسَدٍ
 وَلَرْبُ شَرْبٍ قَدْ صَبَحْتُ مُدَامَةً
 وَكَوَاصِبٍ مِثْلِ الدُّمَى أَصْبَيْتُهَا
 فَسَلِي بَنِي عَلَى وَخَنْمٍ تَحْبِي
 وَسَلِي عَشَارَ ضَبَّةً إِذْ اسْلَمْتُ
 جَزَّارَ إِذَاتِ الرِّمَثِ فَوْقَ أَتَالِ
 زَيْداً وَسُودَا وَالْمَطْعَمَ أَفْسَدْتُ

دُعَاهُمْ بِالْخَلِيلِ تَرْدِي بِالْقَنَا وَيُكْلِلُ أَيْضَنَ صَارِمَ فَصَالِ
 مَنْ مِثْلُ قُوْمِيْ حِينَ يَخْتَلِفُ الْقَنَا وَإِذَا تَرَلُ قَوَاعِدُ الْأَبْطَالِ
 يَخْلِلُ كُلَّ عَزِيزٍ قَسِيْ بَاسِلِ
 قَيْدَى لِهُومِ عِنْدَ كُلَّ عَظِيمَةِ
 قُوْمِيْ صَامِ لِمَنْ أَرَادُوا صَيْمَهُمْ
 وَالْمُطْعِمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ
 نَحْنُ الْحَصِيْ عَدَدًا وَنَحْسِبُ قَوْمَنَا
 مِنْا الْمُعْيِنُ عَلَى النَّدَى بِفَعَالِهِ
 إِنَّا إِذَا حَسَّ الْوَعْنَى زُوْيِ الْقَنَا
 تَأْتِي الْصَّرِيعَةُ عَلَى جَيَادِ حَسَرِ
 مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدِينِ طَرَرَةٌ
 لَا تَأْسِيْنَ عَلَى خَلِيطٍ ذَائِلِ
 كَانُوا يَشْبُئُونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ
 وَيُكْلِلُ مَجْبُولَ السَّرَّاَةِ مُفْلِصِ
 وَمَعَاوِدِ الْمَكْنَارِ طَالَ مُضِيَّهُ
 مِنْ كُلِّ أَزْوَعِ الْكُمَاءِ مُنَازِلِيْ
 يُعْطِيَ الْمَيْنَ إِلَى الْمَيْنَ مُرَزَّاً
 وَإِذَا الْأَمْوَادُ تَحْوَلُتْ الْقِيَمَهُمْ
 وَهُمْ الْمُهَمَّةُ إِذَا الْمُسَاءَ تَحْسَرُتْ

(١) ذُو العقال هو ابو داحس سبب حرب داحس والقباء

يُصونَ ذَا الْأَنْفَ الْحَمِيِّ وَفِيهِ حَلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامٌ بِحَلَالٍ
وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا أَلْسُنُهُمْ تَبَعَتْ حَمَالًا وَضَنْ سَحَابَهَا بِسِيجَالٍ

وكان قد خرج عن قومه غضبان وسار بهم وآخوه وأهله وحق بجبال الردم وقال في ذلك (من البسيط) :

لَا تَقْتَضِ الدِّينَ إِلَّا بِالْفَتَنَ الدُّبُلِ
وَلَا تُجَادِلُ زَلَاماً ذَلَّ جَارُهُمْ
وَلَا تَغْرِي إِذَا مَا خُضْتَ مَعْرَكَةَ
يَا عَبْلَ أَنْتَ سَوَادُ الْفَلْبِ فَأَنْتَ كَبِيِّ
وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ عَبْسٍ فَلَا تَقْنِي
إِلَّا أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ رِحْلَتِنَا
سَلَّيْ فَرَادَةَ عَنْ فَعْلِيٍّ وَقَدْ نَفَرَتْ
تَهْزِئَتْ نَهْرَ الْفَتَانِ حَدَّا عَلَيْ وَقَدْ
يُنْهِيَ بَذْرُ بَنْ عَمْرٍ أَثْنَى بَطْلُ
فَاتَّلَتْ فُرْسَانُهُمْ حَتَّى مَضَوا فَرَقا
وَعَادَ يِ فَرَسِيِّ يَمْشِي فَتَعْرِثُهُ
وَقَدْ أَسْرَتْ سَرَّاً أَقْوَمْ مُفْتَدِرًا
يَا بَيْنَ رَوْعَتَ قَلْبِي بِالْفَرَاقِ وَمَا
بَلْ مِنْ فَرَاقٍ أَلَّى فِي جَفِنِهَا سَقْمٌ
أَمْسِيَ عَلَى وَجَلٍّ خَوْفَ أَلْفِرَاقِ كَما
وَقَالَ اِيضاً (من البسيط) :

مَنْ لِي بِرَدَ الْصِبَا وَالْبَهْرُ وَالْفَزَلِ
طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتَ أَشْرُهُ
وَمَا شَتَّى الدَّهْرُ عَزْمِيْ عَنْ هَسَاجِهِ
فِي الْحَسْلِ وَالْحَافَاتِ الْسُودَلِيْ شُفَلِ
كَلَذْ عَنَانِي الْنُعْيَ عَنَّهَا وَآدَبَنِي
سَلَوا جَوَادِي عَنِيْ يومَ يَخْمَلُنِي
وَكُمْ جِيوشِيْ لَقَدْ فَرَقْتُهَا فِرْقاً
وَمُؤْكِبْ خُضْتُ أَعْلَاهُ وَآسْفَلَهُ
مَاذَا أُرِيدُ يَهُومُ يُنْدِرُونَ دَمِي
لَا يَغْرِبُ الْحَمْرَ إِلَّا مَنْ لَهُ ذِمَّهُ

وقال في اغاثة علي بنى سريقة (من الكامل) :

وَإِذَا تَرَكْتَ بِدَارِ ذُلْلٍ فَأَرْجِلْ
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ أَزْدِحَامٍ أَلْجَفَلْ
وَأَقْدِمْ إِذَا حَقَّ الْلِقَاءِ فِي الْأَوَّلِ
أَوْمَتْ كَيْمَا تَحْتَ ظَلِ الْقَنْطَلْ
فَوْقَ الْثَرِيَا وَالسِّهَاكُ الْأَغْزَلْ
فَسِانُ رُمْجِي وَالْحَسَامُ يَقْرُبِي
لَا يَقْرَابَةِ وَالعَدِيدُ الْأَجْزَلْ
وَالْأَنَارُ تُقْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصُلْ
شَهَدَ الْوَقْعَةَ عَادَ غَيْرُ مُجَلْ
حِكْمٌ سُيوْفَكَ فِي رِفَاعَ الْعَذَلْ
وَإِذَا أَلْجَبَنُ نَهَاكَ يَوْمَ كَيْرَهَةَ
فَأَعْصَمَ مَعَاكَهُ وَلَا تَحْفَلْ بِهَا
وَأَخْتَرْ لِنْفِسَكَ مَسْنِلَا تَعْلُوْهَ
إِنْ كَنْتُ فِي عَدَدِ الْعَيْدِ قَهْمَتِي
أَوْ أَنْكَرْتُ فُرْسَانَ عَبْسِ نِسْبَتِي
وَبِنَادِلِي وَهَنْدِي نَأْتُ الْعَلَا
وَرَسَيْتُ رُمْجِي فِي الْمَحَاجَ خَاصَّهُ
خَاصَ الْمَعَاجَ تَمْجِلَا حَتَّى إِذَا

وَلَمَّا نَكْبَتْ بِنِي حُرِيقَةَ نَكْبَةً
لَا طَفَتْ صَمِيمَ قَبْ الْأَخْيلِ
وَقَتَلتْ فَارِسَهُمْ رَبِيعَةَ عَنْوَةَ
وَالْمُهِيدَبَانَ وَجَابِرَ بْنَ مُهَمَّشِلِ
لَا تَسْقِنِي مَاءُ الْحَيَاةِ بِذَلِكَ
إِلَّا فَاسْقِنِي بِالْعِزَّ كَاسَ الْحَنْظَلِ
مَاءُ الْحَيَاةِ بِذَلِكَ كَبَحْمَمَ
وَجَهَمَ بِالْعِزَّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

وقال يخاطب عمرو بن ضرة (من الوافر) :

فُوادُ لَيْسَ يَقْبِلُهُ الْعَذْلُ وَعِنْ تَوْهِمَ أَبَدًا قَلِيلُ
عَرَكْتُ أَنَّابَاتِ هَمَانَ عِنْدِي
قَبْصِعُ فِعَالِ دَهْرِي وَالْجَبَلُ
وَقَدْ أَوْعَدْتَنِي يَا عَمْرُو يَوْمًا
يَقُولُ مَا لِصِحَّتِهِ دَلِيلُ
سَتَلَمُ أَيْنَا يَبْعِي طَرِيقًا
تَخْطَفُهُ الْدَّوَابِلُ وَالنُّصُولُ
وَمَنْ تَسْبِي حَلِيلُهُ وَقَبِي
أَتَذَكَّرُ عَبْلَهُ وَتَبْيَتْ حَيَا
وَدُونَ خِبَابَهَا آسَدُ مَهْوُلُ
وَتَطْلُبُ أَنْ تُلَاقِنِي وَسَيْنِي
يُدْكُ لَوْقِهِ الْجَبَلُ الْقِيلُ

وقال ايضاً (من الحقيق) :

حَارِبِي سَيْنِي يَا كَانَابَاتِ الْمَيَالِي
عَنْ دَيْنِي وَتَارَةَ عَنْ شَمَالِي
وَأَجْهَدِي فِي عَدَاوَيِ وَعَنَادِي
أَنْتَ وَاللَّهُ لَمْ تُلْيِ بِبَالِي
إِنْ لِي هِمَّهُ أَشَدُّ مِنَ الصَّفَرِ مَ وَاقِوَيِّ مِنْ دَاسِيَاتِ الْجَيَالِ
وَحُسَامًا إِذَا ضَرَبْتُ بِهِ الْدَّهْرَ مَ تَخْلَتْ عَنْهُ الْمُرُونُ الْحَوَالِي
وَسَنَانًا إِذَا تَسْفَتُ فِي الْلَّيْلِ مَ هَدَانِي وَرَدَنِي عَنْ ضَلَالِي
وَجَوَادًا مَا سَارَ إِلَاسَرِي الْبَرْ قُ وَرَاهُ مِنْ أَفْتَادَاحِ الْنَّيَالِ
أَدَهُمْ يَصْنَعُ الدُّجَى يَسَادِ
بَيْنَ عَيْنِيهِ غُرَّةً كَالْمَلَالِ

يَتَدِينِي بِنَفْسِهِ وَأَفْدِيهِ مَنْفِسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَا لِي
وَإِذَا فَاتَ سُوقُ حَرْبِ الْعَوَالِيِّ وَتَلَظَّى بِالْمَرْهَفَاتِ الصِّفَالِ
كُنْتُ دَلَالًا وَكَانَ سَنَافِي تَلَحِّرًا يَشْرِي النُّفُوسَ الْغَوَالِيِّ
يَا سَيَاعَ الْفَلَاجِ إِذَا أَشْتَلَّ الْحَرْزُ مِنْ أَنْفَارِ الْخَوَالِيِّ
إِذْبَعَنِي تَرَيْ دِمَاءَ الْأَعَادِيِّ سَانَدَاتِي بَيْنَ الرُّبَّيِّ وَالرِّمَالِ
ثُمَّ عُودَيِّ مِنْ بَعْدِ ذَاوَشْكُرِيِّ وَأَذْكُرِي مَا رَأَيْتِهِ مِنْ فَعَالِيِّ
وَخُدِيِّ مِنْ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ قُوتَةَ لَيَنِيكِ الْصِّفَارِ وَالْأَشَبَالِ

وقال أيضًا (من الواقر) :

سَلِيٌّ يَا عَبْلَ عَمْرًا عَنْ فَعَالِيِّ
سَلِيٌّ كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَابِيِّ
أَوْنَا فِي الظَّلَامِ عَلَى جِيَادِ
وَفِيهِمْ كُلُّ جَيَارٍ غَنِيدِ
وَلَا أَوْقَدُوا نَارَ الْمَنَابَا
طَفَاهَا كَسْوَةُ مِنْ آلِ عَبْسِ
إِذَا مَا سُلَّ سَالَ دَمًا تَجِيعَا
وَأَسْمَرَ كُلُّهُ رَفْعَتُهُ كَيْنِي
تَرَاهُ إِذَا تَلَوَى فِي يَمِينِي
كَهِنْتُ لَكَ الْضَّمَانَ ضَمَانَ صِدْقِي
وَفَرَّقْتُ الْكَتَابَ عِنْدَ ضَرْبِ
وَمَا وَلَى شُجَاعَ الْحَرْبِ إِلَّا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ مِثَالِي

ملأت الأرض خوفاً من حسامي
فبات الناس في قيل وقال
ولو أخلفت وعدك فيك قال
بنو الانذار إني عنك سال
وقال يخاطب بعض فرسان العرب (من الكامل):

دع ما مضى لك في الزمان الأول وعلى الحقيقة إن عزت فعول
إن كنت أنت قطعت برأ مفترأ وسلكته تحت الدجى في جحفل
فانا سرت مع القرى مقرباً لا مؤنس لي غير حد المنصل
والبدار من فوق السحاب يسوقه فيسير سير الرايا المستجل
والسر نحو الغرب يرمي شسه فيقاد يمشي بالسماك الأعزل
وأنقول بين يدي يخفى تارة
ينواظير زرق ووجهه أسود
والمجن تفرق حول غابات القلا
وإذا رأت سيفي تضيع مخافه
ذلك الليلي لو يمر خديها
ويوليد قوم شاب قبل المحمل
فاكثف وداع عنك الأطالة وأقتصر

وقال أيضاً (من الكامل):

وتظل عبلة في الخدور تجرها
يا عبل لو أبصرتني لآتيتني
في المزب أقدم كالمهزير الضيغم
وصغارها مثل الذبي وسبارها
مثل الصفادع في غدو مهشم
ولقد أبىت على الطوى وأظله حتى أمال به كريم المطعم
لما سمعت نداء مرأة قد علا وأبني ربيعة في النبار الأقصى

وَمُحْلِمٌ يَسْعَونَ تَحْتَ لَوَاءِ الْجَحْمِ
أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
صَرْبٌ يُطْهِرُ عَنِ الْفَرَاغِ الْجَشْمِ
يَدْعُونَ غَنْتَرًا وَالسُّيُوفَ كَانَهَا
لَعْ الْبَوَارِقِ فِي سَحَابِ مُظْلِمٍ
يَدْعُونَ غَنْتَرًا وَالدُّرُوعَ كَانَهَا
حَدْقُ الصَّفَادِعِ فِي غَدَيرِ دَيْبِهِمْ
تَسْعَ حَلَانَلَا إِلَى جَهَانَوْ بِهِنِي الْأَرَاكِ تَفِيَّةً وَالشِّرْمِ
فَارَى مَنَامَ لَوْ آشَاءَ حَوَّيْهَا
فَيَصُدُّنِي عَنْهَا أَحْيَا وَتَكَرُّمِي

وقال أيضًا (من الطويل) :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتِنِي دَجَّ الْسَّرَّى
وَجُونُ الْهَطَّا يَأْلِمْتَنِي جُنُومُ

وقال أيضًا (من الطويل) :

سَاطِنِي وَجَدِي فِي فُوَادِي وَأَكْتُمُ
وَأَطْمَسُ مِنْ دَهْرِي إِمَا لَا آنَّهُ
وَأَرْجُو أَنَّدَانِي مِنْكِ يَا أَبْنَةَ مَالِكِ
أَلَمْ تَسْمَعِي نَوْحَ الْحَمَامِ فِي الدَّجَّي
وَلَمْ يَقِنْ لِي يَأْبَلَ شَخْصٌ مُعْرَفٌ
وَتِلْكَ عِظَامُ بَالِيَّاتِ وَأَضْلَمُ
إِذَا نَامَ بِهِنِي كَانَ قَوْيِي عَلَالَةً
أَقُولُ لَمَلَ الظَّيفَ يَا تِي يُسَلِّمُ
أَحِسْنُ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ كُلُّمَا
بَيْكَتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمُشِتَّرِ وَأَنْتِي صَبُورٌ عَلَى طَعْنِ الْقَنَا لَوْ عَلِمْتُمْ

وقال في صباح يدح الله زهير بن جنية العبسي (من الحفيظ) :

هُذِهِ نَارُ عَبْلَةِ يَا نَدِيَّيِي
قَدْ جَلَتْ ظُلْمَةُ الظَّلَامِ الْبَيْهِمِ

تَلْظِي وَمِثْلَهَا فِي فُوَادِي نَارٌ شَوْقٌ تَرْدَادٌ يَالْتَضْرِيمِ

لِي أَنْ قَالَ

وَمَعِينِي عَلَى النَّوَابِ لَيْثٌ هُوَ ذُخْرِي وَفَارِجٌ لِهُمُوي
مَلِكٌ تَسْجُدُ الْمُلُوكُ لِذِكْرِهِ هُوَ وَتُوْبِي إِلَيْهِ يَا تَغْنِيمِ
وَإِذَا سَارَ سَابِقَتْهُ الْمَنَابِيَا تَخْوِي أَعْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقُدُومِ

وَكَانَ أَمَةُ زُبِّيَّةَ كَثِيرًا مَا تَعْنَهُ وَتَأْوِيمُهُ عَلَى رَكْوبِ الْأَخْطَارِ فِي الْوَاقِعِ وَالْمَلْوَبِ
خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَتَذَكَّرُ كَلَامُهَا يَوْمًا وَهُوَ فِي بَعْضِ الْعَامِ فَقَالَ (مِنَ الْوَافِرِ) :

تَعْنِيفِي زُبِّيَّةُ فِي الْمَلَامِ عَلَى الْأَقْدَامِ فِي يَوْمِ الرِّحَامِ
تَحْكَافُ عَلَيَّ أَنْ أَقْرِي حَمَامِي بِطَعْنِ الرَّثْعِ كُوْنُ ضَرْبِ الْحَسَامِ
مَعْالٌ لَيْسَ تَقْبِلَهُ كَرَامٌ وَلَا تَرْضَى بِهِ غَيْرُ الْلِّئَامِ
يَخْوُضُ الْشَّجَنَ فِي بَحْرِ الْمَنَابِيَا وَتَدْرُجُ سَالِمًا وَأَنْجَرُ طَامِ
وَيَأْتِي الْمَوْتُ طِلْلًا فِي هُودٍ وَيَلْقَى خَفَّهُ قَبْلَ الْفَطَامِ
فَلَا تَرْضَى بِعَنْقَصَةٍ وَذَلِيلٍ وَتَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْحَطَامِ
فَعِيشَاتٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعِزِّيِّ يَوْمًا وَلَا تَخْتَ المَذَلَّةَ أَلْفَ قَامِ

وَقَالَ إِيْضًا (مِنَ الطَّوْبِلِ) :

سَلِي يَا أَبْنَةَ الْعَبَسيِّ تَحْمِي وَصَارِي
سَقِيَتُهَا وَأَخْلَلُ تَعْرُ فِي الْفَتَّا
وَفَرَقْتُ جَيْشًا كَلَّا فِي جَنَاحِهِ
عَلَى مُهْرَةِ مَسْوِيَّةِ عَرِيَّةٍ
وَتَصَهَّلُ خَوْفًا وَالْمَكْحُونُ قَوَاصِدُ
وَكَمْ فَارِسٌ يَا عَبْلَ عَادَرْتُ ثَاوِيَا
يَعْضُ عَلَى حَكْمَيَّهِ عَصَّةَ نَادِمِ

تَمَلِّهُ وَخُنْقُ الْفَلَا وَتَنُوشُهُ مِنَ الْجَوَافِ أَسْرَابُ الْمُسُورِ الْمُشَاعِمِ
أَحَبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْهَدَ رَوَادِي لِأَجْلِكَ يَا بَنْتَ السَّرَّاَةِ الْأَكَارِمِ
وَأَحَمِلُ بِثَلَلِ الْفَضْيَمِ وَالْفَضْيَمِ جَائِزٌ وَأَظْهِرُ أَنِي ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ

وقال يدح الملك كسرى ابو شرون وهو اذ ذاك في المدان (من الوافر) :

فُوَادُ لَا يُسْلِيهِ الْمَدَامُ وَجِسْمٌ لَا يُفَارِقُهُ الْسَّقَامُ
وَاجْفَانُ تَيْتُ مُفَرَّحَاتٍ تَسِيلُ دَمًا إِذَا جُنَّ الظَّلَامُ
الْأَيَاعِبُلَ قَدْ سَمِّتَ الْأَعَادِي
لَيْسَادِي وَقَدْ آمِنُوا وَنَامُوا
وَقَدْ لَاقِتُ فِي سَفَرِي أُمُورًا
وَبَعْدَ الْعُسْرِ قَدْ لَاقِتُ يُسْرًا
وَسُلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْبَرَايَا
يَنِيَضُ عَطَاوهُ مِنْ رَاحِتِي
وَقَدْ خَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّسْنُ تَاجًا
جَوَاهِرُهُ الْشَّجُونُ وَفِيهِ بَدْرٌ
بَنُو نَشْ لَحْلِيَهُ سَرِيرٌ
وَلَوْلَا خَوْفُهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ
جَمِيعُ النَّاسِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ
تَصَلِّي نَحْوَهُ مِنْ كُلِّ فَجَرٍ
فَدُمْ يَا سَيِّدَ الْفَلَيْنِ وَابْنِي مَدَى الْأَيَامِ مَا نَاجَ الْحَمَامُ

وقال (من الكامل) :

هَاجَ الْغَرَامُ فَدَرَ بِكَاسِ مُدَامٍ حَتَّى تَغِيبَ الشَّسْنُ تَحْتَ ظَلَامٍ

وَدَعَ الْعَوَادِلَ يُطْبِعُوا فِي عَذَّلِهِمْ فَإِنَّا صَدِيقُ الْلَّوْمِ وَالْلَّوَامِ
يَدْعُوا الْحَسِيبَ وَإِنْ تَنَاهَتْ دَارُهُ عَنِي بِطَيْفٍ زَارَ إِلَّا حَلَامٌ
فَكَانَ مِنْ قَدْعَابَ جَاءَ مُوَاصِلِي وَكَانَنِي أُوْمِي لَهُ إِسْلَامٌ
وَلَقَدْ لَقِيتُ شَدَائِدًا وَأَوَابِدًا حَتَّى أَرْتَهُتُ إِلَى أَعْزَزِ مَقَامٍ
وَقَهَرْتُ أَبْطَالَ الْوَغْيَ حَتَّى عَدَوْا جَرْحِي وَقُتْلَى مِنْ ضِرَابِ حُسَامِي
مَا رَأَيْتُ إِلَّا فِرَاقٌ وَجَوْرَهُ فَاطَّمَهُ وَالدَّهْرُ طَوْعٌ ذِيَامي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبان (من الطويل) :

أَظْلَمَهَا وَرَمْحِي نَاصِري وَحُسَامِي وَذَلَّا وَعِزْرِي فَانْدُ زِيَامي
وَلِي بَاسُ مَفْتُولِ الدِّرَاعَيْنِ خَادِرٌ
وَإِنِي عَزِيزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
هَجَرْتُ الْبَيْوتَ الْمُشْرِقَاتِ وَشَافِقِي
وَقَدْ خَيْرُونِي كَأسَ حَمْرِ قَلْمَ آجِدُ
سَارَحْلُ عَنْكُمْ لَا أَزُورُ دِيَارَكُمْ
وَأَطْلَبُ أَعْذَاءِي بِكُلِّ تَمَيْعَ
مُنْعِتُ الْكَرَى إِنْ لَمْ أَقْدَهَا عَوَاسِي
تَهَزُّ دِمَاهَا فِي يَدِيهَا كَائِنَا
إِذَا أَشْرَعْوْهَا لِلْطِعَانِ حَسِبَهَا
وَيَضُّ سُيُوفِي فِي ظَلَالِ عَجَاجِي
أَلَا غَنِيَا لِي بِالصَّهِيلِ فَانَّهُ
وَحْطَلَ عَلَى الرَّمَضَاءِ رَحْلِي فَانَّهَا مَقِيلِي وَأَخْفَاقُ الْبُنُودِ خِيَامي

وَلَا تَذْكُرَ أَلِي طَبَّ عَيْشَ فَإِنَّمَا بُلْغُ الْأَمَانِي صَحَّتِي وَسَقَاعِي
وَفِي الْغَزْوِ الْقَى أَرْغَدَ الْعِيشَ لَذَّةَ وَفِي الْجَهَدِ لَا في مَشْرَبِ وَطَعَامِ
فَالِّي أَرْضَى الْذُلَّ حَظَّاً وَصَارِي جَرِي عَلَى الْأَفْعَاقِ غَيْرُ كَهَامِ
وَلِفَرْسٍ يَمْكُرِي الْرِّيَاحَ إِذَا هَرَى لَا بَعْدٌ شَأْوٌ مِنْ بَعْدِ مَرَامِ
بُهْبُبُ إِشَارَاتِ الْصَّمِيرِ حَسَاسَةً وَيُنْبِيكَ عَنْ سَوْطِ لَهُ وَيَلَامِ

وقال يرمي الملك زهير بن جندية المعبي (من الحقيق) :

خُيفَ الْبَذْرُ حِينَ كَانَ قَاماً وَخَفِيْ فُورَهُ قَعَادَ ظَلَاماً
وَدَرَارِي الْجُنُومِ عَارَثَ وَعَابَتْ وَضِيَاءُ الْأَفَاقِ صَارَ قَلَاماً
حِينَ قَالُوا زَهِيرٌ وَلَّ قَيْلاً خَمِيمَ الْحُزْنِ عِنْدَنَا وَأَفَاماً
قَدْ سَقَاهُ الْزَّمَانُ كَاسَ حَمَامَ وَكَذَاكَ الرَّمَانُ يَسْقِي الْحَلَاماً
كَانَ عَوْنِي وَعَدَقِي فِي الْرَّازِيَا يَا
يَاجْفُونِي إِنْ لَمْ تَجْوِدِي بِدَمْعِ
قَسَماً بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَجْبَأَ
لَارْفَتُ الْحَسَامَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى
يَا بَنِي عَامِرٍ سَلَقُونَ تَرْقاً مِنْ حَسَامي يُجْرِي الدِّماءَ بِحَمامَا
وَتَضَعِي الْتِسَاءَ مِنْ خِفَةِ السَّجِيدِ وَتَبَكُّري عَلَى الصِّفَارِ الْيَتَمِي

وله (من الطويل) :

فِقَادَا يَا خَلِيلِي الْفَدَاءَ وَسَلِيمَا وَعُوْجَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَا الْيَوْمَ تَندَمَا
عَلَى طَلَلٍ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ تَكَلَّمَ رَسْمٌ دَارِسٌ تَكَلَّمَا
آيَا عِزَّنَا لَا عِزَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْبَانِ لَنْ يَتَهَمَّا

إذا خطرت عبس ورادي بالفنا
علوت بها يتنا من المجد ملتما
إذا ما أبتدرنا التهب من بعد غارة
أثروا غبارا بالسنايك ألقنا
الارب يوم قد أخننا بدارهم
واما هز قوم راية للفاشا
من الناس إلا دارهم مللت دما
وابدا آبدنا جهنم يوما حشا
يكل رقيق الشفرتين هند
يُلْقِي هام الدارعين دبابه
وقال ايضا (من الطويل) :

وكان إذا ما كان يوم كربلاء
فقد علموا آني وهو قتيل
فسوف ترى إن كنت بعذلك باتيا
وأمكتني دهري وطول زمامي
فأقسم حقا لو بقيت لنظره
فإن الرابط الثكدان من آل داحس
جلبن يا ذن الله مقتل ملك
لطم على ذات الإصاد وجوهكم (١)
برون الأذى من ذلة وهو ان
سيجيئ عنك السبق إن كنت سائلا
وتقتل إن ذلت يلك المدمان
أحل (٢) يوم سجنب جنديب (٣) ندره
فأي قليل كان في غطفان
إذا سجنت بالرفرين (٤) حمامه أو الرس تبكي فارس الكثبان (٥)

(١) وفي رواية: يظعن (٢) وفي نسخة: وجهمكم (٣) وبروي: أحد

(٤) وبروي: الجنديب (٥) وفي نسخة: بالربين

(٦) الرس ولد بند ، وبروي: فارس الكثبان وهو فرس مالك ، ومذان اليبان برويان
 ايضاً لملك بن بدر (راجع ديوان النساء المطبوع في مطبعة الصحفة ١٣٨) . ورواها شارح
 الحياة بشر بن أبيه بن حمام البسي

وله يقول (من مجموع الرمل) :

أَنَا فِي الْحَرْبِ الْعَوَانُ غَيْرُ مَجْهُولٍ الْمَكَانُ
 أَبْنَا نَادِي الْمَسَادِي فِي دُجَى الْتَّفَعُّنِ نَمَانِي
 وَحَسَابِي مَعَ قَنَاقِ الْمَعَالِي شَاهِدَانِ
 إِنِّي أَطْمَنُ خَضِي وَهُوَ يَظْلَانُ الْجَنَانِ
 أَنْفِهِ كَاسَ الْمَنَانِيَا وَقِرَاهَا مِنْهُ دَانِ
 أُشْعِلُ الْنَّارَ يَأْسِي وَأَطْلَاهَا بِجَنَانِي
 إِنِّي لَيْثُ عَبْسُونُ لَيْسَ لِي فِي الْخُلُوقِ ثَانِ
 خُلُقُ الْرُّوحِ لِكَنِي وَالْحَسَامُ الْمُهْنَدُوَانِي
 وَمَعِي فِي الْمَهْدِ كَانَ فَوْقَ صَدْرِي يُؤْنِسَانِي
 فَإِذَا مَا الْأَرْضُ صَارَتْ وَرَدَةً مِثْلَ الْدِهَانِ
 وَالْدِمَاءُ تَجْرِي عَلَيْهَا لَوْنَهَا آهْرُ قَانِي (١)
 وَرَأَيْتَ الْحَنْيلَ تَهُوي فِي فَوَاحِي الْمُخْصَصَانِ
 فَاسْقِيَانِي لَا يَكُأسُ مِنْ دَمِ كَالْأَرْجُوانِ (٢)
 وَاسْمَاعِي نَفْسَةُ الْأَمْ سِيَافِي حَتَّى تُطْرِبَانِي
 أَطْبَ الْأَصْوَاتِ عَنِي حُسْنُ صُوتِ الْمُهْنَدُوَانِي (٣)
 وَصَرِيرُ الْرُّوحِ جَهْرًا فِي الْوَغْنِي يَوْمَ الْطِعَانِ (٤)

(١) وفي رواية: ورأيت الدم يجري لونه أحمر قاني.

(٢) ويروى مكان هذا البيت والذي يليه قوله:

فاسقياني واسماعاني نفسة كي نظر باني

(٣) ويروى: اطرب الاصوات عندي رنة السيف اليماني

(٤) ويروى: وصليل الروح في يوم طعان او رعن

وصيحة القوم فيه وهو للأبطال دان

وقال (من الواقف) :

أحِبْكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بِادِرَةَ الْطَّعَانِ

وقال يدح اللث كسرى انشروان (من السكامل) :

يَا كَيْمَا الْمَلْكُ الَّذِي رَاحَاتُهُ قَامَتْ مَقَامَ النَّبِيِّ فِي أَزْمَانِهِ
يَا قَبْلَةَ الْمَصَادِ يَا تَلَاجَ الْعُلَاءِ
يَا مُخْجِلاً لَا قُوَّةَ إِلَّا سَهَاهُ بِجُودِهِ
يَا سَاكِينَ دِيَارِ عَبْسٍ إِنِّي
مَا لِيَسْ يُوَصَّفُ أَوْ يُمَدَّرُ أَوْ يُبَيَّنُ
مَلِكُ حَوَى دَبَّ الْمَعَالِي كُلُّهَا
مَوْلَى يَهُ شَرَفُ الْزَّمَانِ وَأَهْلُهُ
وَإِذَا سَطَأَ خَافَ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ
الظَّهِيرُ الْأَنْصَافُ فِي أَيَّامِهِ
أَمْسَيْتُ فِي رَبِيعٍ خَصِيبٍ عِنْدَهُ
وَنَظَرْتُ بِرُكْكَهُ تَفَيَضُ وَمَأْوَاهَا
فِي مَرْبَعٍ جَمَعَ الرَّبِيعَ بِرَبِيعِهِ
وَطَبِورُهُ مِنْ كُلِّ قَوْعٍ أَشَدَّ
مَلِكٌ إِذَا مَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ
وَأَلَّفَ الدُّوْمَ مُحْبِرًا فِي شَانِهِ
وَالنَّصْرُ مِنْ جُلَسَاهِ دُونَ الْوَرَى

فَلَا شُكْرَنَ صَنِيمَةُ بَيْنَ الْمَلَأِ وَأَطْاعَنُ الْفُرْسَانَ فِي مَيْدَانِهِ

وقال ايضاً يفتخر (من الراfter) :

إِذَا خَصَّنِي تَقَاضَنِي إِلَيْنِي قَضَيْتُ الدِّينَ بِالرُّمْحِ الرَّدِينِ
وَحَدَّ السَّيفُ بِرُضِيَّنِي جَمِيعًا وَيَحْكُمُ بِنِعْنَمَ عَدْلًا وَبَيْنِي
جَهَنَّمُ يَا رَبِّي الْأَنْذَالِ قَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتُهُ أَهْلُ أَحْلَافِنِي
وَمَا هَدَمْتَ يَدُ الْحِدْثَانِ رُكْنِي وَلَا أَمْتَدَتْ إِلَيْ بَنَانُ حَسْنِي
عَلَوْتُ بِصَارِمِي وَسِنَانُ رَمْحِي عَلَى أَفْرُ السُّهْنِي وَالْفَرْقَدِينِ
وَغَادَرْتُ الْمُبَارِزَ وَسَطَ قَفْرِي يَعْصِرُ خَدَهُ وَالْمَارِضِينِ
وَكُمْ مِنْ فَارِسٍ أَضْحَى إِسْبِيَّنِي هَشِيمَ الرَّاسِ كَخُضُوبَ الْبَدَنِ
تَحْوُمُ عَلَيْهِ عِشَانُ الْمَنَابَا وَتَجْهِلُ حَوْلَهُ غَرِيبَانُ بَيْنِي
وَآخِرُ هَارِبٍ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي وَقَدْ آخَرَى دُمُوعَ الْمُفْلِتِينِ
وَسَوْفَ أَيْدِيْ جَمِيعَمُ بِصَبَرِي وَيَطْلَقُ لَأَعْجَبِي وَتَفَرُّ عَيْنِي

وله يتشرف الى ديار قومه (من البسيط) :

يَا طَائِرَ الْبَانِ قَدْ هَبَيْتَ أَشْجَانِي وَزَدَتِي طَرَبَا يَا طَائِرَ الْبَانِ
فَهَذِ سَجَالَكَ الَّذِي يَا لِبَنِي أَشْجَانِي إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ إِلَّا قَدْ فُحِيتَ بِهِ
زِدِنِي مِنَ النَّوْحِ وَأَسْعَدْنِي عَلَى حَرَنِي وَقَفَ لِتَنْظَرِ مَا يِ لَا تَكُونُ عَحْلًا
وَطَرَ لِعَلَكَ فِي أَرْضِ الْمُجَازِ تَرَى دَرْكِنَا عَلَى عَالِجِي أَوْ دُونَ نُعْنَانِ
يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَهَلُّ أَدْمَعَهَا شَوْفَا إِلَى وَطَنِنِ نَاهِ وَجِيرَانِ
نَائِدُكَ اللَّهَ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ إِذَا دَأَيْتَ يَوْمًا حُولَ الْقَوْمِ فَانْسَانِي

وقل طریحاً ترکناه وقد فیت دموعه وھو یکی بالدم القافی
وله (من الطويل) :

لَمْ طَلَلْ بِالرُّقْبَيْنِ شَجَانِي وَعَاثَتْ بِهِ أَيْدِي الْيَلَى فَحَكَانِي
وَقَتَتْ بِهِ وَالشَّوْقُ يَكْتُبُ أَسْطُرًا بِأَقْلَامِ دَمِيِّ فِي رُسُومِ جَنَانِي
أُسَائِلُهُ عَنْ عَبْلَةٍ فَاجَابَنِي عَرَابٌ بِهِ مَا يِي مِنْ الْمَهِيَانِ
يَنْوَحُ عَلَى الْفِلِ لَهُ وَإِذَا شَكَ شَكَانِي
وَيَدْبُ مِنْ قَرْطَهُ الْجَوَى فَأَجَيْتُهُ بِحَسَرَةٍ قَلْبٌ دَائِمٌ الْخَفَانِ
أَلَا يَأْرِابُ أَلَيْنِ لَوْكَنْتَ صَاحِبِي قَطَعْنَا بِلَادَ اللَّهِ بِالدَّوْرَانِ
عَسَى أَنْ تَرَى مِنْ تَحْوِيلَةٍ مُخْبِرًا
وَقَدْ هَقَتْ فِي جَنْحَ لَيْلٍ حَمَامَةُ
فَقَلَتْ لَهَا لَوْكَنْتَ مِثْلِي حَزِيفَةُ
وَمَا كُنْتَ فِي دَوْحٍ (١) تَمِيسُ غَصُونَهُ
أَيَا عَبْلَ لَوْأَنَ الْخَيَالَ تَرُودُنِي
لَئِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي يَا ابْنَهُ مَالِكٍ
عَدَا نَصْعَبُ الْأَدَاءُ بَيْنَ يَوْتَكُمْ
فَلَا تَخْسِبُوا أَنَّ الْجَيُوشَ تَرْدِي
دُعَوا الْمَوْتَ يَأْتِيَنِي عَلَى أَيِّ صُورَةٍ أَتَى لِأَرْيَهُ مَوْقِي وَطَمَانِي

وقال يصف ديار اهله ويتشوق اليهم (من الكامل) :
يَا دَارُ أَيْنَ تَرْحَلَ السُّكَانُ وَغَدَتْ يَوْمٌ مِنْ بَعْدِنَا الْأَطْعَانُ

(١) وَيُروَى : في دَوْس وهو خطأ

يَا لَمْسَ كَانَ يَكَ الظِّلَابَهُ أَوَانِسًا وَأَلْيَومَ فِي عَرَصَاتِ الْغَرَبَانُ
 يَا دَارَ عَبْلَهُ أَيْنَ خَيْرُ قَوْمَهَا لَمَّا سَرَتْ بَاهِمَ الْمَطَيُّ وَبَاهِوا
 تَاهَتْ نَحِيلَاتُ الْأَرَادَى وَقَدْ بَگَى مِنْ وَخْشَهُ تَرَاتُ عَلَبِهِ الْبَانُ
 يَا دَارُ أَرْوَاحُ الْمَنَازِلِ أَهْلُهَا فَلَذَا نَافَا تَبْكِيهِمُ الْأَبْدَانُ
 يَا صَاحِبِي سَلْ رَبِيعَ عَبْلَهُ وَاجْتَهَدَ إِنْ كَانَ لِرَبِيعِ الْجَهْلِ لِسَانُ
 يَا عَبْلَهُ مَا دَامَ الْوِصَالُ لَكِيَا حَتَّى دَهَلَا بَعْدَهُ الْهَجْرَانُ
 لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرْتَ مُسْتَخِيرَا
 أَيْنَ أَسْتَمَرَ يَا هَلِهَا الْأَوْطَانُ
 يَا طَاهِرًا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ الْفَهَهُ وَيُسْوِحُ وَهُوَ مُولَهُ حَيْرَانُ
 لَوْكَنْتَ مُشْلِي مَا لَيْثَ مَلُونَا حَسَنَا وَلَا مَالَتْ يَكَ الْأَغْصَانُ
 أَيْنَ الْخَلِيُّ الْقَلْبِيُّ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ حَرَرِ نَيْرَانَ الْجَوَى مَلَانُ
 عِرْفِي جَنَاحَكَ وَاسْتَمَرَ دَمَعِي الْذَّيْ أَفْقَى وَلَا يَهْنَى لَهُ جَرِيَانُ
 حَتَّى أَطِيرَ مُسَائِلًا عَنْ عَبْلَهُ إِنْ كَانَ يُمْكِنُ مُثْلِي الْطَّيَّانُ

وقال في حرب كانت بين العرب والجمجم وكان عنترة قد صافح القتال بنفسه وقتل
 جهوراً من ابطال الجمجم (من الرافر) :

سَلِي يَا عَبْلَهُ الْجَبَانِ عَنَا وَمَا لَاقَتْ بَشَوَ الْأَجْبَامِ مِنَا
 أَبَدَنَا جَهَنَّمَ لَمَّا أَقْوَنَا ثَمُوجُ مَوَاكِبُ اِنْسَا وَجَنَّا
 وَرَأْمُوا أَكْلَنَا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ فَاشْبَعَنَاهُمْ ضَرَبَا وَطَمَنَا
 ضَرَبَنَاهُمْ بِيَضِّ مُرْهَفَاتٍ تَهَدُ جُسُومَهُمْ ظَهْرَا وَبَطَنَا
 وَفَرَقَا الْمَوَاكِبَ عَنْ نِسَاءٍ بَزَدَنَ عَلَى نِسَاءِ الْأَرْضِ حُسْنَا
 وَكُمْ مِنْ سَيِّدِ أَضْحَى يَسِّيَّنِي خَضِيبَ الْرَّاحَتَيْنِ يَغْيِرُ حِنَّا

وَكُمْ بَطْلٌ تَرَكْتُ نِسَاهُ تَبَكيَ بُرَدَدَنَ النَّوَاحَ عَلَيْهِ حُزْنًا
وَجَارُ رَأْيِ طَعْنِي فَنَادَى تَائِي يَا ابْنَ شَدَادِ تَائِي
خِلْفَتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَ قَلْبًا وَقَدْ تَفَقَّى الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَقْنَى
أَنَا الْحِصْنُ الْمُشِيدُ لَا لِعَبْسٍ إِذَا مَا شَادَتِ الْأَبْطَالُ حَصَنًا
شِيهُ اللَّيلِ لَوْنِي غَيْرَ أَنِي يَغْلُبُ مِنْ يَاضِ الصِّحْنِ أَسْنَى
جَوَادِي لِسْتَيِّي وَأَبِي وَأَمِي حَسَانِي وَالسِّنَانُ إِذَا أَنْتَسْنَا

وقال يحيى بن مالك بن ذهير العبسي وكان صديقا له (من الطويل) :
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الْطَّيْرَانِ أَعْرِنِي جَاحَاحًا قَدْ عَدَمْتُ بَنَانِي
تُرَى هَلْ عَلِمْتَ الْيَوْمَ مَقْتُلَ مَالِكٍ وَمَصْرَعَهُ فِي ذَلِكَ وَهَوَانِ
فَإِنْ كَانَ حَتَّا فَالثُّجُومُ لِقَدْدِهِ
لَقَدْ كَانَ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيلِ عَالِيًّا
يَهُكِنْتُ أَسْطُو حِينَما جَدَّتِ الْعَدَا
هَذِهِ هَذِهِ (كُنْيَيْهِ) هَذِهِ وَمَصَابُهُ
فَوَا أَسْفَا كَيْفَ أَشَنَّى عَنْ جَوَادِهِ
رَمَاهُ يَسْهُمِ الْمَوْتِ رَامِ مُصَمِّمٍ
فَسَوْفَ تُرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ بَايِقَا
وَأُقْسِمُ حَتَّا لَوْ بَقِيتَ لِنَظَرَةٍ لَهَرَثْتُ إِلَيْهَا عَيْنَكَ حِينَ تَرَانِي

(١) مُشَارٌ في الصفحة ٣٩١ ستة آيات اولها :

لَهُ عِنْدَهُ مِنْ رَأْيِ مُثْلِ مَالِكٍ

وقد اوردنا صاحب المجموعة التي قلت عنها بين هذا وما يليه . وتروى الآيات المذكورة
 ايضاً لبنت مالك بن بدر في زياد ايتها مع بعض اختلاف (راجع ديوان الحسان المطبع في مطبعتنا
 الصفحة ١٣٨)

وقال في يوم شعب جبة وفي قتل لقيط بن زدراة ابو دخنوس احدى شاعر العرب
(من الراوي) :

أدرى لي سُكُلُّ يَوْمٍ مَعَ زَمَانِي
بُويدَ مَذَلَّتِي وَيَدُورُ حَوْلِي
كَافِي قَدْ كَبِرْتُ وَشَابَ رَاسِي
الْأَيَادِهُرُّ يَوْمِي مِثْلُ أَمْسِي
وَمَكْرُوبٌ كَشَفَتُ الْكَرْبَ عَنْهُ
دَعَانِي دَعَوَةً وَالْحَيْلُ تَجْزِي
فَفَرَقْتُ الْمَوَابِ عَنْهُ فَهَرَا
وَمَا لَيْثَهُ إِلَّا وَسَيْفِي
وَكَانَ إِجَابِي إِلَاهُ أَنِي
يَا نَمَرَ مِنْ دِمَاحِ الْحَطَرِ لَدِنِ
وَقَرْنِي قَدْ تَرَكْتُ لَدِي مَكْرِ
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاصِفَةً عَلَيْهِ
وَمَتَعْهُنَّ أَنْ يَا كُلُّ مِنْهُ
وَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ دَكْنِي
وَمَا دَائِنَتْ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا
وَقَدْ عَلِمْتُ بِنُو عَبْسٍ يَا نِي
وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوْعٌ يَدِي إِذَا مَا
وَصَلْتُ بِنَلَنَا بِالْهَنْدُوَانِي
وَنِيمَ قَوَارِسُ الْعَيْنَاءِ قَوْمِي
إِذَا عَلَقَ الْأَسْنَةُ بِالْبَنَانِ

هُمْ قَتَلُوا لَفِيطَا وَأَبْنَ حَجْرٍ وَأَرْدَوْ حَاجِبًا^(١) وَبَنَى آبَانِ

وقال أيضًا (من الوافر) :

طَرِبَتْ وَهَاجَنِي الْبَرْقُ الْيَمَاني
وَاضْرَمَ فِي صَبَّيمِ الْقَلْبِ نَارًا
كَضَرَنِي بِالْحُسَامِ الْهِنْدُوَانِي
لَعْرُكَ مَارِمَاحُ بَنِي نَصِنْ
تَخُونُ أَكْتَهُمْ تَوْمَ الْطَعَانِ
وَلَا أَسِيَّهُمْ فِي الْحَرْبِ تَلْبُو
إِذَا عَرِفَ أَشْجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ الْجَيْشَ ضَرِبًا
وَيَقْتَصِسُونَ إِلَهَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ
عَدَاهَا الْكَرِّي فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ
أَعْبَلَهُ لَوْ سَالَتِ الْرُّشْحَ عَنِي
إِبَّا تِي قَدْ طَرَقَتْ دِيَارَ تِيَّا
يَكْلُ غَضَنْفِرِ تَبَتْ الْجَبَانِ
وَخُضْتُ غُبَارَهَا وَالْخَلْلُ تَهُوي
وَلَانْ طَرِبَ الْرِجَالُ يُشَرِّبُ حَرِّ
قُرْشَدِي لَا يُسِيَّهُ مُدَامُ
وَبَدْرُ قَدْ تَرَكَنَاهُ طَرِيْحَا
شَكْنَتْ فُوَادَهُ لَمَّا تَوَلَّ
فَخَرَّ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلْقَ
وَعَدَنَا وَالْفَخَارُ لِنَا لِيَاسُ نَسُودُ يَهُ عَلَى آهَلِ الْزَمَانِ

وقال يدح الملوك قيس بن زهير بن جذبة العبسي (من الوافر) :

ذَكَرْتُ صَبَّاتِي مِنْ بَعْدِ حِينِ قَعَادَ لِيَ الْقَدِيمُ مِنَ الْجَنُونِ

(١) هو حاجب بن زيارة من روماء بني تم

وَحْنَ إِلَى الْجِزَارِ أَقْلَبُ مِنِيْ فَهَاجَ غَرَامَهُ بَعْدَ السُّكُونِ
 أَتَطْلُبُ عَلَيْهِ مِنِيْ رِجَالٌ أَقْلُلُ النَّاسِ عِلْمًا بِالْقَيْنِ
 دُوَيْدَا إِنَّ أَفْعَالِيْ خُطُوبُ تَشَبُّهُ لِمَوْلَاهَا رُوسُ الْقَرُونِ
 فَكُمْ كَيْلِرِ رَكِيْثُ يَهْ جَوَادَا وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حِضْنِ حَصِينِ
 وَقَادَنِيْ عَنَانُ فِي شَهَالِيْ وَعَاتَبَنِيْ حَسَامُ فِي يَمِينِيْ
 أَيَّا خُذُ عَلَيْهِ وَغَدُ دَمِيمُ وَخَنْظَرِيْ يَا لَغَنِيْ وَلَمَالِيْ دُوَيْنِيْ
 فَكُمْ يَشْكُوكِيمُ مِنْ لَهِيمِ وَمَا وَجَدَ الْأَعَادِيْ فِي عَيَّانِ
 سَوَى قَيْسَ الَّذِي مِنْهَا يَقِينِيْ وَمَالِيْ فِي الشَّدَائِدِ مِنْ مُعِينِ
 كِيمُ فِي التَّوَابِ أَرْجِيْهِ كَمَا هُوَ لِلْمَاعِيمِ يَضْطَهِنِيْ
 لَقَدْ أَضْحَى مَتَنِا حَبْلُ رَاجِهِ نَكَّةَ مِنْهُ بِالْحَلْبِ الْمُتَنِ
 مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ وَهُمْ شُؤُونِ وَلَكِنْ لَا قُوَّادِيْ بِالدَّجُونِ
 إِذَا شَهِدُوا هِيَاجَا قُلْتَ أَسْدُ
 آيا مَلَكَّا حَوَى رَتَبَ الْمَعَالِيِّ
 حَلَّتَ مِنَ السَّعَادَةِ فِي مَكَانِ رَفِيعِ الْمَدْنِيِّ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ
 قَنْ عَادَكَ فِي ذُلُّ شَدِيدِ وَمَنْ وَالَاكَ فِي عِزِّ مُعِينِ

وقال ايضاً (من الكامل) :

فَعَسَى الَّذِيَارُ تُحِبُّ مَنْ نَادَاهَا
 قِفْ بِالدِّيَارِ وَصِحْ إِلَى بَيْدَاهَا
 دَارُ يَهُوحُ الْمِسَكُ مِنْ عَرَصَاهَا
 وَالْمَوْدُ وَالْمَدُ الْذَّكِيُّ جَنَاهَا
 دَارُ لِعَلَةَ شَطَّعَنَكَ مَزَارَهَا وَنَاتَ لَعْنَيِ ما أَرَاكَ تَرَاهَا

ما بَالْ عَيْنِكَ لَا تَلِمُ مِنَ الْبُكَارِ
 رَمَدُ يَعْيَنِكَ أَمْ جَهَنَّمُ كَرَاهَا
 يَا صَاحِبِي قَفْ بِالْمَطَابِيَا سَاعَةً
 فِي دَارِي عَبْلَةَ سَائِلًا مَعْنَاهَا
 أَمْ كَيْفَ تَسَأَلُ دِمْنَةَ عَادِيَةَ
 سَقَتِ الْجَنُوبُ دِمَانَهَا وَثَرَاهَا
 يَا عَيْلَ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرِكُمْ
 فَطَلَّا بَكْتَ الْرِجَالُ نِسَاهَا
 شَرِسٌ إِذَا مَا أَطْعَنْتُ شَقْ جِبَاهَا
 نَارَ الْكَرِيهَةِ أَوْ تَحْوُضُ لَظَاهَا
 شُرُّ الرِّمَاحِ عَلَى اخْتِلَافِ فَقَاهَا
 فَهُنَّكُمْ أَطْعَنْتُ فِي الْوَغْنِ فُرْسَانَهَا
 وَسَلِي الْفَوَارِسَ يُخْبِرُوكَ بِهِمَتِي
 وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرَبِي شُفَلَةَ
 وَأَكْثُرُهُمْ فِي لَهِبِ شَعَاعِهَا
 وَأَكْثُونُ آوَلَ صَارِبِ بِهِمَدِي
 وَأَكْنُونُ آوَلَ فَارِسٍ يَغْشِي الْوَغَنِي
 وَأَخْلِلُ تَعْلُمَ وَالْفَوَارِسُ آتِيَ
 يَا عَيْلَكُمْ مِنْ فَارِسٍ خَلِيَّتَهَا
 يَا عَيْلَكُمْ مِنْ حُرَّةَ خَلِيَّتَهَا
 مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهَا تَجْرِي خُطَاهَا
 سَبْعِينَ أَلْفًا مَا رَهِبَتْ لَقَاهَا
 وَأَنَا الْمُنْيَةُ وَابْنُ كُلِّ مَنْيَةٍ
 وَسَوَادُ جَلَدِيْ وَبَهَا وَرِدَاهَا

وقال في اغارة على بني جهينة (من الواقف) :

سَلُوا عَنِّيْ جَهِيْنَةَ كَيْفَ بَاتَ تَهِيمُ مِنَ الْحَافَةِ فِي رُبَاهَا
بَاتَ طَعْنِي قَوْلَتْ وَأَسْتَقْلَتْ وَمُنْهَرُ الْحَطَرِ تَعْلُمُ فِي قَفَاهَا
وَمَا آبَقْتُ فِيهَا بَعْدَ إِشْرِي سَوَى الْفِرَبَانِ تَخْجُلُ فِي فَلَاهَا

وقال أيضًا (من الواقف) :

كَفِيْنَا يَوْمَ صَهَيْبَاءِ سَرِيْرَةَ
خَاتَاهُ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ نَيْةَ
لَكِنَاهُمْ يَأْسِفُونَ جَدَادِ
وَأَسْدِ لَا تَقْرُءُ مِنَ الْمُنْيَةَ
وَكَانَ زَعْجِيْهِمْ إِذْ ذَاكَ لَيْتَا
خَلَفَاهُ وَسْطَ الْقَاعِ مُلْقِ
وَرَحْنَا بِالسُّيُوفِ لَسْوَقُ فِيْهِمْ
وَكُمْ مِنْ فَارِسٍ مِنْهُمْ تَرَكَنا
فَوَارِسُنَا يُنُو عَنْسٌ وَإِنَّا
لَيُوْثُ الْحَرْبِ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
وَتَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ الْمُشْرِفَةَ
وَتَعْلُمُ خَلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ
وَيَوْمَ الْبَذَلِ نُعْطِي مَا مَلَكَنَا
مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْتَّعْمِ الْبَهِيَّةَ
وَنَخْنُ الْمَادِلُونَ إِذَا حَكَمَنَا
وَنَخْنُ الْمُنْصِفُونَ إِذَا دُعِيَنا
إِلَى طَعْنِ الرِّماحِ السَّمْهِيَّةِ
وَنَخْنُ الْفَالِبُونَ إِذَا حَلَنَا
عَلَى الْخَيلِ الْجَيَادِ الْأَعْوَجَيَّةِ
وَنَخْنُ الْمُوْقِدُونَ لِكُلِّ حَرْبٍ
مَلَأْنَا الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ سَطَانًا
وَهَابَنَا الْمُلُوكُ الْكِسْرُوَيَّةُ

سَلُوا عَنِ دِيَارَ الشَّامِ طَرًّا وَفَرَسَانَ الْمُلُوكِ الْقِبْرِيَةِ
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَدِيَارُ عَبْسٍ رَبِيبُ يَعْزَّزُهُ النَّفْسُ الْأَكِيَّةُ
 سَلُوا النَّعْمَانَ عَنِي يَوْمَ جَاءَتْ قَوَادِسُ عَصْبَةِ الْتَّارِ الْحَمِيَّةِ
 أَقْتَلُ بِصَارِمِيْ سُوقَ الْمَنَابِيَا وَنَلْتُ بِدَائِبِي الْرَّشَبَ الْمَلِيَّةِ

وكان عنترة لطيف الحاضرة رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية في ختمة الالفاظ
وخشنوتة المعنفي كما يستفاد ذلك بطالعة ما تقدم من شعره

قيل ونشأ بصر من افضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسحيل وسكن
يتصل بباب العزيز في القاهرة . فاتفق ان حدثت ربيبة في دار العزيز ولهاجت الناس
بها في المازل والأسواق فقام العزيز ذلك وأشار الى الشيخ يوسف المذكور ان
يعرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث . وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في
اخبار العرب كثير التوارد والاحاديث . وكان قد اخذ روايات شئ عن أبي عبيدة ونجد بن
هشام وجعينة اليافي الملقب بجهينة الاخبار وعبد الملك بن قریب المعروف بالاصمعي وغيرهم
من الرواة فأخذ يكتب قصة عنترة ويوزعها على الناس فانجروا بها واستغروا عما سواها .
ومن تلطفه فيلحية انه قسمها الى اثنين وسبعين كتاباً والتزم في آخر كل كتاب ان
يقطع الكلام عند معظم الاسر الذي يشتاق القارئ الى الوقوف على تفاصيله فلا يفتر عن
طلب الكتاب الذي يليه فإذا وقف عليه انتهى به الى مثل ما انتهى الاول وهذا
إلى نهاية القصة . وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها
غير انه لکثرة تداول الناسين لها فسدت روايتها بما وقع فيها من الالغاز المكررة
بتكرار النسخ *

* نقلت ترجمة عنترة عن كتاب الافاني وكتاب العقد الثمين في الشعراء للجاهلين
المطبوع في لندن وكتاب منية النفس المطبوع في بيروت وكتاب طبقات الشعراء وغيرها
من الكتب والدواين



عروة بن الورد (٦٦٦)

هو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشر بن هرم ابن كلديم بن عود بن غالب بن قطعية بن عيسى بن بقيض بن الرثى بن خطمان بن سعد ابن قيس بن عilan بن مضر بن تزار شاعر من شعراء المهاجرة وفارس من فرسانها وصلواه من صالحاتها العدددين المقدمين الأجداد . وكان يُلقب عروة الصعاليك (١) جسمه اياهم وقيامه بأمرهم اذا انفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى وقيل بل لقب عروة الصعاليك لقوله :

خالد صعلوك اذا جن ليله مصافي المشاش آثارا كل مجرور

وهو من قصيدة طويلة وهي (من الطويل) :

أقلي على اللوم يا أبة منذر ونامي وإن لم تشتهي النوم فأشيري
ذريني وتقسي أم حسان أتني بها قبل أن لا أملك أربع مفترى (٢)
أحاديث تبقى وآلقى غير خالد إذا هو أمسى هامة فوق صير (٣)
تجاويف أخبار الكناس وتشتكي إلى كل معروف في رأته ومنكر (٤)

(١) وفي الحماة : سمي بالعروة من التاجر وهو ما لا يبس في الشفاعة فتنيت به الأبل في الجدب

(٢) قوله (ذريني) يقول ذريني اشتري وايتني بالي عجداً وذكرها في حياتي فإذا أنا مث بقيت احاديثي بعد شرفة لا أسب بها فذرني ابادرها قبل ان يقول الموت يعني وبينها . ويروى ايضاً : ذريني وتقسي اتني مشترى بها . اي قبل ان اموت فلا املك ان ابيع بتفسي شيئاً لا اشتريه والبيع هنا الشراء يقول اتني مشترى قبل ان لا املك الشراء

(٣) وقوله (أحاديث) نصب احاديث على قوله مشترى احاديث . و (هامة) يريد ان الفقيه يهرب فخرج منه هامة تلوك كل نثر وعدا شيئاً كأنه تقوله المهاجرة . و (مير) مجازة تمثل كالحظيرة زرباً للقنم وبعض العرب يقول صيرة فضيره مثلاً للذير لانه مجازة تمثل رحمة والزرب حظيرة تمثل من مجازة

(٤) قوله (تجاويف) أي قبل ان اصير هامة تجاوب هذه الحماة اخبار الكناس والكناس موضع ي يريد اخها اذا صوت اجايتها اخبار الكناس بالصدا وتشتكي الى كل معروف تراه . و (منكر) اي تصوت في كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر

ذريني أطوف في البلاد لعلني أخليك أو أغنىك عن سوء تحضر (١)
 فان فاز سهم المنيّة لم أكن جزوها وهل عن ذلك من متأخر (٢)
 وإن فاز سهلي كفكم عن مقاعد لكم خلف أدبار البيوت ومنظر (٣)
 يقول لك ألويلات هل أنت تارك ضبوأ يرجل تارة وينسر (٤)
 ومستثبت في مالك العام إنني أراك على افتاد صرماء مذكور (٥)
 قبوع لأهل الصالحين مزلاً مخوف رداها أن تصيبك فاخذري (٦)

(١) قوله (ذريني أطوف) اي اسبر في البلاد لعلني اصيّب حاجي فاغنك عن سوء حضر اي اغنك عن ان تحضر عضرا سينا يعني المسألة . و(أخليك) اي اقتل هذه فاخارفك فتغلّي للارتفاع بالخليفة الطلاق كقوله :

فطلقنا حلباته وجثنا بما قد كان جم من سواه

(٢) قوله (فان فاز سهم) اما هذا مثل قتل بو بقال للذى يخرج سهنه في القداح او لا قد فاز سهلك وفوز السهم خروجه او لا . فإذا خرج كان له الظفر والنجاة . يزيد كاتب اقارب المنيّة فان قرعتي اي قُتلت لم أكن جزوها وإن فاز سهلي اي وإن فرعتها وسلمت غنمته

(٣) قوله (إن فاز سهلي كفكم) اي ان سلمت وغضست كفكم ذاك عن مقاعد عند ادبار البيوت . قال الاصمعي : اذا جاء الضيف فاما يقعد في دبر البيت وزعم ان رجالا جاءه مستشبينا فاتاح نافته في أدبار بيوت الحى فقبل له لوناديت فعلم مكانك فأضفت فقال كفى برغائهما مناديها . فذهب مثلًا

(٤) قوله (ضبوأ) الضبوء اللصوص بالارض يقال ضبا يضمأ ضبوأ وضبتا اذا استتر ليقتل الصيد . و(الرجل) الرجالة يزيد انه يضمأ بالنهار ليختفي ويسري بالليل فتقول : هل انت تارك ان تفروسرة بقوه على ارجلهم فتقبر ومرة على خيل وهو المنس وهو ما بين الثلاثين الى الأربعين واما ستي منسرا لانه مثل منس الطائر يختلس اختلاس ثم يرجع ولا يزحف اي يثبت . والمعنى احڪام من ذلك قليلا

(٥) قوله (افتاد) ويروى : افتار ، يزيد هل انت تارك ضبوأ ومستثبت العام فاني اخاف عليك ان لا ترجع فانك لا تزال تغير فكيف تراك تسلم و(انني اراك على افتاد صرماء مذكور) اي اراك هل شفا هلكة اي على خطون عظيم . ولما هذا مثل . فن قال افتار (فالفتر) الناجية . و(الصرماء) الثاقبة التي صرت اطياها اي قطمت لينقطع لها فتشتد قروحها ويشتدد لهاها و(المذكور) التي تلد الذكور وهو اقطع ما يكون من نتاج العرب وايضه اليهم فاراد على افتار داهية اي نواحيها اي وهي في الدواهي مثل هذه في الابل . وهذا كله تشديد للداعية

(٦) قوله (قبوع لأهل الصالحين) ويروى : بما للصالحين مزلاً . قبوع يعني الصرماء وهي الداهية . (نبروع) التي تأتي فجعة القوم اي تفجع بالصالحين و(الصالحون) عند العرب ذوو المردوف لا ذوو الدين . و(مزلاً) اي تزل باهلها . و(مخوف) رداها اي يخاف العلاك من قبلها

أَيُّ الْخَفْضَ مِنْ يَقْشَاكِ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمِنْ كُلِّ سُوْدَاءِ الْمَاصِمِ تَعْرِي (١)
 وَمُسْتَهْرِي زَيْدُ أَبُوهُ فَلَا أَرَى لَهُ مَدْفَعًا فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَأَصْبِرِي (٢)
 لَهَا اللَّهُ صُمُولُوكَ إِذَا جَنَّ لَيْلَهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ آتِهَا كُلُّ حَجَزِرِ (٣)
 يَعْدُ أَنْقَى مِنْ نَفْسِهِ كُلُّ لَيْلَهُ أَحَبَّ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقِ مُسِيرِ (٤)
 يَنَامُ عِشَاءَ ثُمَّ يُضْبِغُ نَاعِسًا يَمْتَحِنُ الْحَصَانَ عَنْ جَنِيِّهِ الْتَّعْقِيرِ (٥)
 يُعِينُ نِسَاءَ الْمَحِيِّ مَا يَسْتَغْشِهِ وَيُسْبِي طَلِيجَ كَالْعَسِيرِ الْحُسْرِ (٦)

(١) قوله (ابن الخفاض من يقشاك من ذي القرابة) اي ابن هذا الذي تربى من خفض العيش والدمة من يقشاك اي من يطرفك من ذي القرابة يأتونني فبساً لونتي وابن ابيضاً من يتربيك من القراء فان قدمت عن الطلب لم يكن عندك ما تقربين منه ضيماً ولا تصلين به القرابة . و(من كل سوداء الماصم) يريد اغا جهاد من الجدب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها وانشد : اذا الحسانه لم ترضي يديها ولم تنصر لها بصرها بغير
 و«ترخص يديها» يقول : اغا لا تأكل كل الدسم ولا تتجده لشدة الرعن . وقال ايضاً : سوداء الماصم من شدة الجوع والبرد وحضور التين اذا حضرها تصطلي

(٢) قوله (ومستهري زيد ابوه فلا ارى) . ويرى : فلذا ابوه لما ارى . يريد ابن الخفاض من يقشاك من ذي القرابة . و(مستهري) وهو المستعطف يقال هات قاحنت المهن اي اعطيت فاحشت العطا والمن ، العطية . وزيد ابوه يعني رجل من قرمو يسمى واياه زيد وهو جد عروة . يقول : يابي هذا الذي يتعربني وهذا الذي يهمعني واياه زيد من الخفاض الذي تربى مني وانتعرف ان يطرقني فلا يجد عندي ما كنت عودته من الصلة له ولا اتذر على رده لقرابته وحاله . وقوله (فاقني حياءك) اي احفظني وامسكني عليك ، ومنه غم قنية اي غنم امساك يقال قنية وفتنة فلن قال قنية قال تبيان ومن قال فتوة قال قتوان (٣) (لها الله) حكملة تستعمل في السب واصله اللوم والتشهير ايضاً . و(الصعلوك) الفقير . و(المشاش) كل عظم هش دسم . والواحدة مشاشة . وقوله (مصافي المشاش) نكرة وانتصب على الله صفة لقوله (صعلوكاً) واضافتة ضعيفة لان المشاش اثقل به الى البنفس فلا يصل التخصيص بالاضافة اليه . وعلى هذا قوله : قيد الاولى ودردك الطريدة وما اشيه . و(الجزر) الموضع الذي تُسْجَرُ فيه الاولى . ويرى : مفعى في المشاش

(٤) (الليس) ضد المحبب ، يقال : يسر الرجل ويسترت غسلة . وجنب الرجل اذا افلت حلويته في الاولى وفخره . قال : وكل عاري عليها عام تجنبب . ويرى : بعد الفتى من دهره كل ليلة

(٥) اي ينام لدناته ههـ ثم يأتي الصباح عليه وهو ناعس يحيى ما لصق يوم من الحصا و(يمت ويخبط) ينقار بان و(الغر) التراب . يقال : عفريته فتغفر . ويرى : ينام ثم يغلاق ثم يصبح قاماً

(٦) الطلاخ كالمعي . ويرى : فيغضي طلنجا

وَلَكِنْ صَلُوكاً صَفِيفَةً وَجْهِهِ كَضْوَهُ شَهَابُ الْقَائِمِ الْمُتَوَسِّرِ (١)
 مُطْلَا عَلَى أَعْدَائِهِ تُبَرِّزُونَهُ بِسَاحِتِهِمْ رَجَسَ الْمَسْحَى الْمُشَهَّرِ (٢)
 إِذَا بَعْدُوا لَا يَأْمُونَ اقْرَابَهُ تَشْوُفَ أَهْلِ الْقَائِمِ الْمُتَسَرِّ (٣)
 فَذِلِّكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْهَمَا حَيْدَانَا وَإِنْ يَسْتَعْنَ بِوَمَا فَاجِدِرُ (٤)
 أَهْلِكُ مُعْتَمِ وَرَزِيدُ وَلَمْ أَقْمِ عَلَى نَدَبِ بِوَمَا وَلِيْ قَسْ مُخْطَرُ (٥)
 سَقْرَعُ بَعْدَ الْيَاسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُشَهَّرِ (٦)
 يُطَاعِنُ عَنْهَا أَوْلَى الْقَوْمِ يَلْقَانَا وَيَيْضِ خَفَافِي ذَاتِ لَوْنِ مُشَهَّرِ

(١) يعني: خبر لكنَّ فيما بعد، و(صفيفة الوجه) عرضة وكذاك صفة، وموضع صفيفة وجهه مع خبره تصب على أن يكون صفةً صلوكاً وحذف المضاف من قوله (صفيفة وجهه) لأن المراد ضوء صفيفة وجهاً كضوء شهاب، ويروى: والله صلوك صفيفة وجهه

(٢) يقال: أطلَّ على أعدائه إذا اوفَ عليهم و(المسح والسفح والوقد) قدح لا انصباء لها وإنما يكتفى بما التداخ فهي تجلب أبداً وترجح حالاً بعد حال، فشبَه الصلوك به، وقال أبو العلاء (المسح) يستعمل في موضعين أحدهما أن يكون لاحظ له والأخر أن يستعمله في معنى المستعار لأن الماء يقال لها المسحة، وكان الرجل منهم إذا لم يكن له قدح استعار قدحاً من غيره، والمعني في هذا البيت يحمل الوجهين، فإن حمل على المستعار فالراد به قدح فليس الذي يستعمله برجره كما يرجي الفرس لأن الأيسار كانوا يقفون عند المفهوم فيتكلّم كل واحد منهم كأنه يخاطب قدحه فباترة بالقول وفيه عليه ويمثله من ان يحيط بذلك زجره أيامه

(٣) انتصب تشوّف على المصدر مأساً دل عليه «لا يأْمُونَ اقْرَابَهُ». ومعنى «تشوّف» مخدوف، كانه قال: تشوف أهل القائب رجوعه

(٤) قوله (إن يلق المنية) خبر قوله (وكن صلوكاً) لو انفرد عن قوله (فذلك)، لكنه إذا تراخي الخبر عن المخبر عنه وتباين المتفق عن المتفق له إن بقوله (فذلك) مشيراً به إلى الصلوك فصار «إن يلق» خبراً عنه وساق ذلك لأن المراد بالأول والثاني واحد

(٥) قوله (أهلك) يروى: أخلصك، و(معتم وزيد) هما في مكان من عبس يقول أخلصك في حياتي هذهان ولم أقم أبداً لتنبي فاخاطر حتى أغيبها، و(لي نفس مخطر) أي ولدي نفس اخاطر بما دوغم، و(الندب) ماها المطر

(٦) قوله (ستقْرَعَ بَعْدَ) يقول ستقْرَعَ بعد من امْتَنَّ فظنَّ أن لا نفزو. و(كواسِع) خيل تطرب أبداً تكسها في آثارها

فِيَوْمًا عَلَى مُجَدٍ وَغَادَتِي أَهْلَهَا وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتَّى وَعَرَقِ(١)
 يُنَاقِلُنَّ بِالشَّطْرِ الْكَرَامِ أُولَى الْمَوَى تَقَابَ الْجَبَازُ فِي السَّرِيعِ الْمُسِيرِ(٢)
 بُرْيَحُ عَلَيْهِ الْلَّيْلُ أَصْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحًا مَالُ مُفْتَرٍ(٣)

قال صاحب الاذاني : اخبرني أحمد بن عبد العزيز ان ابن معاوية قال : لو كان
 لعروة بن الورد ولد لاحبته ان اتروج اليهم . وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرني أن احدا
 من العرب من ولسي لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله (من الطويل) :

إِنِّي أَمْرُوْ عَافِي إِنَّا دِيْ شِرْكَةً وَأَنْتَ أَمْرُوْ عَافِي إِنَّا دِيْ وَاحِدُ(٤)
 أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِّنَتْ وَأَنْ تَرَى بِوَجْهِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقْ جَاهِدُ(٥)
 أَقْسِمُ جَسْنِي فِي جُسُومِ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُوْ قَرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ(٦)

(١) قوله (في يوما) يروى : في يوم يقول : في يوما اغير على اهل محمد ويوما اغير على اهل الجبل

(٢) قوله (يناقلن) الماتفاق انقاء النقل والنقل حمارة صغار تكون في هذه القاب . و(النيل) الطرق في الجبال والاشراف . و(السريع) واحد حدا سريعة وهي كل قدة فدت سيرا يشد بها العمال . و(المسير) الذي جمل سيرا

(٣) قوله (بريح علي الليل اصياف) يقول : اذا راحت ابي جاء فيها اصياف والاباتم والكلول فتمشو ثم تندو الى الرعي فلا تشبع قدر قلتها

(٤) قيل سمي الاناء الاناء لانه مقدر لا يجعل فيه ، والاقوات مقدرة فسميت اناء لذلك يقول : (اناوي شركة) اي يأكل معي مدة يشاركوني فيها في الاناء . وانت رجل تأكل ويدرك فمافي الاناء واحد . ويفقال : عفاه واعتفاه اذا طلب معرفة . فاعفاه اي اعطيه كما يقال : طلب منه فاطلب منه : خافية الطير والسباع . قال وانشد بعضهم فيه :

يَسْرَ عَلَيْنَا وَنَعَمُ الْقَى مَصِيرُكَ يَا عَمْرُو لِلْعَافِيَةِ

أَيْ لِلْسَّبَاعِ وَالظَّبَّورِ وَقَيلَ بِلِ الْمَوَادِ وَمِثْلُهُ قَولَ حَاتِمَ :

بِرِي الْبَغْلَلِ سَبِيلُ الْمَالِ وَاحِدَةٌ أَنَّ الْجَبَادَ بِرِي فِي مَالِهِ سُبْلَا

ويروى ايضاً : هافي اناوي جماعة

(٥) (ان سنت) اي لأن سنت ولأن ترى بوجهه شحوب الحق ، واضاف الشحوب الى الحق لأن سببه كان توثره على الائمة المقرب وادانها في وجدهما . ويروى : يسمى شحوب الحق

(٦) اي اقسم قوت جسمي وطممه اي اوشيه الذي على نفسي واجترئ بمحسر الماء الفراح وهو البحث لا يخالطه شيء من الماء وغيره . و(الماء بارد) اي والشتاء شابت . وقال بعض :

المزول يجبر برد الماء أكثر ما يجده السفين . وانشد :

اَخْبَرَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْبَ بْنُ شَبَّةَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عُرْبَ بْنَ الْخَطَّابَ قَالَ لِلْحَسِنِيَّةَ : كَيْفَ كُنْتُمْ فِي حَرَبِكُمْ . قَالَ : كَمَا افْتَحَ حَازِمٌ . قَالَ : وَكَيْفَ . قَالَ : كَانَ فِيهَا قَيْسُ ابْنُ زَهِيرٍ وَكَانَ حَازِمًا وَكَانَ لَا يَنْصِيْهُ وَكَانَ تَقْدُمُ إِقْدَامًا عَنَّا تَرَةً وَنَأْتُمُ بِشِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرَدِ وَنَقْدَادَ لَأَمْرِ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ
وَيُقَالُ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكَ قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنْ حَانَتِ الْأَسْعَى اسْعَى النَّاسَ فَقَدْ ظَلَمَ عُرْوَةَ بْنَ الْوَرَدِ .
وَحَدَّثَنَا مَعْنَى بْنُ عَيْسَى قَالَ : سَمِعْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لِعَلِمِ الْمَدِينَةِ :
لَا تُرَوُهُمْ قَصِيدَةً عُرْوَةَ بْنَ الْوَرَدِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا (مِنَ الْوَافِرِ) :

دَعَيْنِي (١) لِلْفَنَى أَسْعَى فَارِقَى رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ
وَأَبْعَدُهُمُ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَسْعَى لَهُ حَسْبٌ وَخَيْرٌ
وَيُهْصِيْهُ الْأَرْدِيُّ وَتَرَدِيْهُ حَلِيلَتَهُ وَتَهْرَهُ الْصَّنِيرُ
وَلَيْقَى ذَا الْفَنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
فَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌ وَلَكِنْ لِلْفَنَى رَبُّ غَفُورٍ

ويقول ان هذا يدعوهم الى الاتجاه عن اوطانهم
اغار عروة بن الورد على مُزينة فأصاب منهم امرأة من كاتمة ناكحة فاستاتها ورجع وهو
يقول (من الطويل) :

تَبَعَ عِدَاءً حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا وَأَبْنَاءُهُ عَوْفٌ فِي الْمُرُونِ الْأَوَّلَيْنَ .
فَإِلَّا آتَلْ أَوْسًا فَارِقَى حَسْبُهَا يُنْبَطِحُ الْأَوْعَالِيُّ مِنْ ذِي الْشَّلَائِلِ .

طافت الماء في الشفاء فقلنا بل رديو تصاديء سمعنا
اي سلسلة فردية تصادي حارسا ما صادفيه باردا، ويدل على انه كفى عن العزال ببرد الماء في
قوله اهذا في البيت . ويروى: افرق جسي
وهذه الايات ما اجاب به عروة قيس بن زعير لما قال له :
اذنب علينا شتم عروة خاله بفرقة احساء ويومنا يبدد
وابنك اتفا بيت معاشر تزال يد في فضل قعب ومرقد
قوله «الآقا» من الالف يقول الفت بيت اقواء قيدك آبدا تأكل ما عندهم . (المرفد) الفدح
المطم (١) ويروى: ذريبي

ثم أقبل سائرًا حتى ترل بني النضير فلما رأواها أُخْبِتُهُمْ فسقهُ الْحَمْرَ ثُمَّ أَسْتَوْهُوْهُمْ مِنْهُ فوهُهَا لَهُمْ وَكَانَ لَا يَمْسِي النِّسَاءَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَحْشًا نَمَ قَالَ «سَقُونِي لِلْحَمْرِ ثُمَّ تَكْفُونِي» **الإيات**

(قال) وأجلالها النبي مع من أجلى من بني النضير . وذكر أبو عمرو السيباني من خبر عروة بن الورد وسلسى هذه أصلب امرأة من بني كاتنة بكرًا يقال لها سلسى و~~تَكْنَى~~^{تَكْنَى} ام وهب فاعتها والتخذلا لنفسه فكشت عنده بضم عشرة سنة وولدت له اولاداً وهو لا يشك في أنها أرغب الناس فيه وهي تتقول له: لو حجيت في فأمر على أهلي واراهم . ففتح بها فانى مكة ثم أتى المدينة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير ففترضوه ان احتجاج ويساعدهم اذا غنم . وكان قومها يخالطون بني النضير فاتورهم وهو عندهم فقالت لهم سلسى: انه خارج بي قبل ان يخرج الشهير للحرام فتعالوا اليه واخبروه انكم تستحبون ان تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحت سية وافتذوني منه فانه لا يرى اني افارقته ولا اختار عليه أحداً . فأتوه فسقه الشراب فلما نعل قالوا له : فادينا بصاحبنا فانها وسيلة النسب فيما معروفة وان علينا سبة ان تكون سية فادا صارت علينا وأردت معاودتها فاخطليها علينا فادا تشكك . فقال لهم: ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها ان تخبروها فان اختارتك اطلقت معي الى ولدتها وان اختارتم انطلقاها . قالوا: ذلك لك . قال: دعوني للبيمة وافاديها غداً . فلما كان الغد جاؤوه فامتنع من فدائها فقالوا له: قد فاديتها بما مند البارحة وشهد عليه بذلك جماعة من حضر فلم يقدر على الامتناع وقادها . فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت: يا عروة أنت اني اقول فيك وان فارقتك الحق . والله ما أعلم امرأة من العرب أفلت سترها على بعل خير منك واغض طرقاً واقل خشناً واجود يدأ وأحمي حقيقته . وما مر على يوم من ذكرت عندك ألا الموت فيه احب إلى من الحياة بين قومك . لاني لم اكن اشاء ان اسمع امرأة من قومك تتقول: قالت امة عروة كذا وكذا الا سمعته . والله لا اظر في وجه غلطانية ابداً فارجع راشداً الى ولدك واحسن اليهم . فقال عروة في ذلك «سقوني لِلْحَمْرِ ثُمَّ تَكْفُونِي» واولها (من الرافر) :

أَرِقْتُ وَصَحَبِتِي بِهِضِيقَتِي عُقْدٌ لِرَقِي مِنْ تِهَامَةَ مُسْتَطِيرٍ (١)

(١) قوله (عُقْدٌ) بلد بالمدينة . و (مستطير) منشر في الانف

إذا قلت أستهمل على قديد يجور رباه حور الكبير (١)
 تكشف عاذل بلقاء تنفي ذكر الخيل عن ولد شفورد (٢)
 سق سلمي وانت ديار سلمي إذا حلت محاورة السرير (٣)
 إذا حلت بأرض تنفي على وأهلي بين زمرة وكثير (٤)
 ذكرت منازلا من أم وهب محل الحمى أسفل ذي التغير (٥)
 وأحدث معهدا من أم وهب معرضا فوق بيبي النضير (٦)
 أطمت الامرين بصرم سلمي فطاروا في عصاء المستور (٧)
 سقوني اللئن ثم تكشفوني عداء الله من كليب وزور (٨)

(١) قوله (قديد) محل من مكة على مرحلتين . و (استهمل) اي صات . و (رباه) سحابه .
 و (يجور) يرجع . و (الكبير) الذي يعطى في المثل

(٢) قوله (تكشف عاذل) اي يتكشف البرق كتشف عاذل . و (العاذر) الحديثة الشائعة
 و تكتشها اخا تشر برجلها وترفع يدها لتنحي ذكر الخيل عن ولدتها فيبدو بذلك بطنها . فتشبه البرق في
 سواد (النبع) يياض هذه الفرس في سواد بطنها . و (شفورد) هي التي تنشر برجلها والنشر رفع الرجلين
 جنباً واما يعني رفعها . و شفورد من صفة العاذل

(٣) قوله (السرير) موضع في بلاد بني كلابة . ويروى : اذا كانت مجاورة للدر

(٤) قوله (بني علي) قوم من كلابة . ويروى : واعمالك بين آمرة وكثير

(٥) قوله (ذو التغير) هو موضع ما بين القين وكلب وقيل موضع يقع فيه الماء . ويروى :
 من تغير

(٦) قوله (فوريق بيبي النضير) يقول : فوريق المدينة وبنو الضير حي من اليهود ينزلون في
 طرف المدينة . ويروى :

فاتخر مهدى من أم وهب معرضا بدار بي النضير

(٧) قوله (المستور) يريد الذين أمروه باخذ النساء والمستور موضع قبل حرة المدينة فيه
 عصاء من سر وطلع . والطلع شجر أطول شوكا من السر . والعصاء كل شجر له شوك من شجر البر ما
 يشرب من ماء السماء . والصالدر البري ذو الشوك الذي لا يشرب الماء . الآمن السماء وما كان على
 شط الاخار ما يشرب الماء فهو البري . والعمري من الدر الذي لا يشرب الماء . وقوله (فطاروا في
 عصاء المستور) معناه اطعم الذين امروني باأخذ النساء مساعدة وتفرقوا بي في ذلك قوله «فطاروا في
 عصاء المستور» وهي بعيدة لا يكاد يدخلها احد الا يرجع من خوفها اي اوصموا وجدوا في امري في
 ذلك الموضع حق فارقتها وذللك الموضع يسمى المستور وفيه عصاء (٨) قوله (سقوني

وَقَالُوا لَتَ بَعْدَ فِدَاءَ سَلَّمَيْنِ مَا لَدَيْكَ وَلَا قَبِيرٌ
 وَلَا وَآيْكَ لَوْ كَالْيُومَ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بِالْتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ (١)
 إِذَا مَلَكْتُ عِصْمَةَ أَمْ وَهْبَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَلَكَ الصُّدُورِ (٢)
 فِي الْنَّاسِ كَيْفَ ظَلَبْتُ تَقْسِيَ عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ صَحِيرِي (٣)
 أَلَا يَا لَيْتَنِي عَاصَيْتُ طَلْقًا وَجَبَارًا وَمَنْ لِي مِنْ أَمْرِي (٤)

وأخبر علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو وقال فيها أن قومها اغروا بها الفداء وكان معه طلاق وجبار اخوه وابن عبي فقلال له: والله لئن قبلت ما اعطيوك لا تقترن بآباءنا. وانت على النساء قادر متى شئت. وكان قد سكر فاجاب الى فدائها. فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت: والله إنك ما علمتَ كضحوكةً مقبلًا. كسوبر مدبراً. ثقيل على ظهر العدو. طويل العياد. كثير الرماد. راضي الاهل والجانب. فاستوصي بينك خيراً . ثم فارقة قتروجها رجل من بني عمها فقال لها: يوماً من الأيام يا سلمى اثنى على كساكما اشتيدت على عروة

النساء ما انت المفل ويتقال لكل سكر نس . يقول سقوفي نسا آنساني الحب الذي سكنته اجدده

(٤) قوله (ولَا وَآيْكَ لَوْ كَالْيُومَ أَمْرِي) أي لو سكنت يوماً مثل يوم املك أمري لم افارقها

(٢) يقال عصمة فلانة بيد فلان اي ملك امرها. يقول: اذا لامستكها فكنت مالك امرها على ما بيني وبين قومها من المداورة . و(العصمة) الفسل والمداورة وهو في الاصل المتشوهة تكون في الصدر الواحدة حركة يقال في صدره حركة

(٣) يقول: ظلت النفس على شيء قد كنت اضرر ان لا افعله ثم فعلته . وقوله (في الناس) اذا كانت استثناء فتح اللام اذا كانت تعبينا حركة سكرها . وقال الاصمي: حدثني عيسى بن عمرو عن الحسن قال: لما طعن العظيم او العبد عمر قال: يا اباه ويا ابا المسلمين . قال: وسمعت ابا حية السيري ينشد لما عمرو بن العلاء :

يَا كَمْدَ وَيَا لِلنَّاسِ كَلَمْ وَيَا لِلْمَائِمِ وَيَا لِنَ شَهْدَا

وَفِي التَّجْبِ : وَكَلْيَاهَلَ الْعَرَبِصِ جَهْدِي لِي الْحَنَّا وَذَلِكَ مَا يَسْتَرِي وَيَعْرُقُ

(٦) قوله (امير) الامير هنا المشار، وانشد:

اذا ما الامير لم يطمئن ولم تكن مطيناً له لم تدري كيف قوازمه

وقد كان قوله فيه اشتهر فقالت له: لا تتكللني ذلك فاني ان قلت الحق غضب ولا واللات والعزى لا اكذب فقال: عزمت عليك لتأتي في مجلس قوي فلتثنين على يا تعليمي . وخرج مجلس في ندي القوم واقتلت فرماها القوم باصادرهم فورقت عليهم وقالت: انعموا صباحاً ان هذا عزم على ان اثني عليه يا اعلم . ثم أقتلت عليه فقالت: والله ان شلتكم لاتخاف . وإن شريك لاشتئاف . وانك لتنام ليلة تخف ، وتشبع ليلة تضاف ، وما ترضي الاهل ولا الجانب . ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا: ما كان اغناك عن هذا القول منها

كان عروة بن الورد اذا اصابتو الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف . وكان عروة بن الورد يجمع اشباء هؤلاء من دون الناس من عشيرة في الشدة ثم يخفر لهم الاسراب ويكتف عليهم الكتف ويكسفهم . ومن قوي منهم إماماً مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثبت قوته خرج به معه فأغار وجعل لاصحاحه الباقيين في ذلك نصيباً . حتى اذا أُخْبِرَ النَّاسُ وَأَبْنُوا وَذَهَبُوا الرَّسْنَةُ أَلْحَقَ كُلَّ انسانٍ بِاهْلِهِ وَقَسْمَهُ نصيحة من غنيمة ان كانوا غنوها . فربما أتى الانسان منهم اهله وقد استغنى . فذلك سُنْتِي عروة الصعاليك . فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله (من الطويل) :

لَعْلَّ أَنْطَلَاقِي فِي الْبَلَادِ وَرِحْلَتِي وَشَدِّي حِيَازِيمَ الْمُطْلَقِ بِالرِّحْلِ (١)

سَيِّدِ فُعْنَى يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجَمَةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْمَعْوَقِ وَبِالْجَلِ (٢)

فزعما ان الله عز وجل قيض له وهو مع قوم من هلال عشيرة في شتاء شديد القتيل دهادين . فخفر لهم احدهما وحمل متابعهم وضعفاءهم على الارض وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان . وكان بين القرية والبردة قتل بهم ما يذهبها بوضع يقال له ماروان . ثم ان الله عز وجل قيض له رجلاً صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه . وذلك اول ما لبس الناس فقتله واخذ ابله وامراته وكانت من احسن النساء . فأتى بالابل أصحاب

(١) قوله (لعل انطلاقي في البلاد ورحلي) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قويآ على الارتحال وبغير رحيل اذا كان قد تعود الارتحال . ويروى: لعل ارتادي في البلاد وبغيبي

(٢) قوله (سيدي فعنى يوما الى رب هجمة) قال الاصمي: اول الابل الذي وعي ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين في صرمة اي قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى اربعين فهي الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهي هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهي المكرة وكذلك المكر فاذا بلغت مائة فهي هندة (بلا الف ولا م) فاذا بلغت سبعمائة الى ألف فهي العرج . والبرك ابل التي كلهم . و (يدفع عنها) اي يدفع عنها لا يدخلها فانبر عليها

الكيف خلها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم واخذ كل مثل نصيب احدهم . قالوا : لا والله لا نرضى حتى يجعل المرأة ضيماً فلن شاء اخذها . يجعل يوماً يحمل عليهم فيقتلهم ويتنزع الابل منهم ثم يذكر انهم صنعته والله لان فعل ذلك أفسد ما كان صنع . فاسكر طويلاً ثم اجاهيم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يتحقق بأهلها . فابوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم يحمل له راحلة من ضبيه . فقال عروة في ذلك قصيدة التي اولها (من الطويل) :

الا ان اصحاب الكيف وجدتهم كما الناس لما اخربوا وتملوا^(١)
 وراني لمدفع الي ولا لهم بقاوانا اذا تشي وارذ تمل^(٢)
 وارذ ما يريح الحي صرماء جونة ينوس عليهما وحلها ما يحمل^(٣)
 موقعة الصقرين حدباء شارف تقييد احيانا لدعيم وترحل^(٤)
 علىها من الولدان ما قد رأيت وتشي بجنبها اراميل عيل^(٥)

(١) قوله (الا ان اصحاب الكيف) الكيف المطهية من الشجر تنظر عليهم كما تنظر على الابل فتقيم من الربيع والبرد يزيد وجدتهم كالناس . وما زادته . ويروى : لما امرعوا

(٢) قوله (ولهم لمدفع الي ولا لهم بقاوان) يقول ادركهم بقاوان وهم هزلي من شدة الجهد (تمل) يرى وى : تسلل أي تأخذنا الله وللملل من شدة الضعف فاخراجتهم بي وقت بازفهم حتى اذا قروا وجدتهم كالناس الاباد ليس لهم شكر وانا الذي آنمت عليهم فاستنقذتهم من الجهد الذي كانوا فيه . (ولا لهم الي) اي ينسبون الي ويقولون موالي عروة واصحاب عروة قبل ان يتسللوا

(٣) قوله (وارذ ما يريح الحي) يرى وى « الناس » هو ضم الحي . يقول : اذا ليس علينا رائحة تروح من ماشية الاصماء جونة (الصرماء) المقطوعة الاخلاف لذهب لها وتشتد فوتها . و (الجونة) الام الابل لونا وهي السوداء وانما عرض بذكر الناقة وهو يعني قدرها يقول : فالاحياء تروح عليهم الابل وغثتهم بالعشيات والتي تروح علينا من صرماء جونة اي قدر سوداء يطعن فيها كل عشبة اللعم ما تفتر . و (ينوس عليهما راحلها) الرحيل هاهننا الا وهي لاتحا توضع تحتها لا تحوال عنها وهي الدهر مقيبة . وينوس يتحرر من ثقل القدر ولم يرد فوقها آعلاها اما اراد ان الاتافي تحرك على هذه القدر كما تقول تحرك على السطح وتصرك على الماء . و (ما يهال) يرى وى : ما يهول . وصف القدر فتلها بالناقة ولذلك وصفها بما وصفها في البيت الثاني

(٤) (موقعة الصقرين) يرى وى : الصقرين وهو الجبان بجنبها آثار الحال مسأ نحل وترحل .

(٥) قوله (عليها) يرى وى : لدتها . يقول : ينزل حل هذه

القدر ويطيف بها من قد علمت من النساء والصبيان والارامل الليل ينتظرون بلوغها

وَقُلْتُ لَهَا يَا اُمَّ يَضَاءِ فِتْيَةَ طَعَامُهُ مِنَ الْقُدُورِ الْمُجَلِّ(١)
 مَضِيقٌ مِنَ النَّيْبِ الْمَسَانِ وَمُسْخَنٌ مِنَ الْمَاءِ نَعْلُوهُ بَارِخَ مِنْ عَلِّ(٢)
 قَارِئٌ وَرَايَاهُمْ كَذِي الْأَمْ أَرْهَتْ لَهُ مَاءَ عَيْنِيهَا تَقْدِي وَتَحْمِلُ(٣)
 فَلَمَّا تَرَجَتْ نَفَّهُ وَشَابَهُ أَتَتْ دُونَهَا آخَرَيْ جَدِيدًا(٤) تَكَحُّلُ
 فَبَاتَتْ لِحَدِ الْرَّفِيقَيْنِ كَلِيمَةً تُوحُّجُ بِمَا نَالَهَا وَتُوَلُّهُ(٥)
 تُخْيِرُ مِنْ أَمْرَيْنِ لَيْسَا بِغَيْبَةِ هُوَ أَكْثَرُ شَكِّلٍ إِلَّا لَهَا قَدْ تَجْهِيلُ(٦)
 كَلِيلَةُ شَيْبَا، أَلَّيْتَكَ لَسَّتَ نَاسِيَا وَلَيْسَتَا إِذَ مَنْ مَا مَنَ قَرْمَلُ(٧)
 أَقُولُ لَهُ يَا مَالِيْ أَمْكَ هَارِبُلُ مَتَّ حُلْسَتَ عَلَى الْأَقْبَحِ شَقْلُ(٨)

(١) قوله (وقلت لها يا أم يضا) يخاطب القدر وهي سوداء وكتناها فقال: يا أم يضا، و(فتية) أي هؤلاء فتية (طعام من القدور المجل) بروى: ذي قدور مجل . ما تجدهون منها . ثم الجيران طعامهم اللهم وهو المضيق
 (٢) وبروى: بضم من النيب الشان . يقول كلما نفذ امدادناه باخر من فوقه . و(المسخ) المرق

(٣) قوله (أرهنت له ماء) بروى: اذا هنت له ماء . هذا مثل يضرب لاصحاب الكيف يقول: مثلي ومثلكم كمثل امراة كان لها ولد صغير فكانت ترضمه وتحمله . ومرة تنديه وتبايه . و(ارهنت) ادامت له ماء عينيها وحيسته مررة تفدي ومرة تحمل . وبروى: تحمل بدل قصيل . حتى اذا تم شبابه وأدرك خيره تزوج فقلبت الزوجة الام على الابن واقبالت تهيئ له وظبيب وترك امه فلما رأت ما اصابها اقبلت العجوز مكبة على حد مرافقه توحج بما نزل جا ليس لها غمض تخيير ما تصنع ثم ترجع بعد فتقول : ولدي ما اصنع . واما هذا مثله ومثل اصحاب الكيف حين قالوا له : اعطيها المرأة او اجعلها نصيبا واحدا يأخذها من شاء فاخذ يتخيير ما يصنع ثم يرجع الى نفس فتقول بنوها ولا آفسد صنيعي (٤) وبروى: حديثا يعني زوجة (٥) وبروى: فباتت بمجد المرفقين مكبة توحج ما ناجها وتولوّل وبروى ايضا «تجد» بدل بعد

(٦) قوله (تخيير من امررين ليسا بغيطة) اي من امررين ليسا بخيير وهو أن يموت ابناها فتشتت من ارادتو فشكلاه او تصعب على ان تكون امراة اثقر عنده منها

(٧) قوله (كليلة شيبة) اي داهية كانه وقع فيها فنجا على ظهر فرس يقال له فرم

(٨) قوله (اقول له يا مال امك) بروى: ما بال امك . وبروى «اتك» بدل امك .

وبدل تمقل بروى فتمقل اي تجسس

بِدِيْوَمَةِ مَا إِنْ تَكَادُ تَرَى بِهَا مِنَ الظَّلَّامِ الْكُومَ الْجِلَادَ تَبُولُ^(١)
 تُكَسِّرُ آيَاتُ الْبَلَادِ لِمَا لَكَ وَآيَهُنَّ أَنْ لَا شَيْءٌ فِيهَا يَمُولُ
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَيْضًا كَانَ عَرْوَةَ قَدْ سَيِّدَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي هَلَلَ بْنِ
 عَاصِرَ بْنِ صَعْصَعَةَ يَقَالُ لَهَا لَلِيلَ بَنْتُ شَعْرَاءَ فَكَشَّتْ عَنْهُ زَمَانًا وَهِيَ مُجْهِةٌ لِتَرْيِهِ إِنَّهَا
 تَحْبَهُ ثُمَّ اسْتَزَارَتْهُ أَهْلَهَا حَفْلَاهَا حَتَّى اتَّهَمَهُ بِهَا فَلَمَّا أَرَادَ الرِّجُوْنَ أَبْتَأَتْ أَنْ تَرْجِعَ مَعْهُ وَتَوَعَّدَهُ
 قَوْمَهَا بِالْقَتْلِ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَاقْبَلَ عَلَيْهَا فَقَاتَلَ لَهَا يَا لَلِيلَ خَبْرِي صَوَاحِبَكَ عَنِ الْكِيفِ إِنَّهَا
 قَوْلَتْ : مَا أَرَى لَكَ عَقْلًا أَتَرَانِي قدْ اخْتَرْتَ عَلَيْكَ وَتَقُولُ خَبْرِي عَنِ . قَالَ فِي ذَلِكَ (مِنْ
 الطَّوْبِيلِ) :

تَمْكِنُ إِلَى سَلَمَى بِحُسْنِي بِلَادِهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا يَالْمَلَأَ كُنْتَ أَقْدَرَأَ^(٢)
 تَحِلُّ بِوَادِي مِنْ كَرَاءَ مُضِلَّةٍ تُخَاطِلُ سَلَمَى أَنْ أَهَابَ وَأَخْسَرَ^(٣)
 وَكَيْفَ تُرْجِيَهَا وَقَدْ يَجِيلَ دُونَهَا وَقَدْ جَاؤَتْ حَيَاً بَيْسِينَ مُنْكَرَا^(٤)
 تَبَغَّافِي الْأَعْدَاءِ إِمَامًا إِلَى دَمٍ وَإِمَامًا عِرَاضِي السَّاعِدِينِ مُصَدِّرًا^(٥)

(١) وَبِرْوَى : بِدِيْوَمَةِ مَا إِنْ تَكَادُ يَرَى جَاهَ مِنَ الظَّلَّامِ الْكُومَ الْجِلَادَ تَبُولُ

يَقُولُ : هِيَ بِقَفْرَةٍ لَا تُصِيبُ مَا تُرْعِي وَلَا مَا تُشَرِّبُ فَلَا تَبُولُ

(٢) قَوْلَهُ (بِحُسْنِي بِلَادِهَا) أَيْ أَكْرَمِي وَوَسْطَهَا . وَبِرْوَى : بِحُسْنِي بِلَادِهَا . وَ(الْمَلَأُ) الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ
 الْمُلْسَأُ الَّتِي لَا جَلْ فِيهَا وَلَا شَجَرٌ وَهِيَ مُشَتَّتَةُ مِنَ الْأَمْسَلَةِ وَهُوَ الْأَنْسَاعُ يَقَالُ أَمْلِي لَهُ فِي قِيَدِهِ وَسَهَّهُ
 وَالْمَلَأُ هَذِهَا مَوْضِعٌ . وَبِرْوَى «لَلِيلَ» بَدْلُ سَلِي

(٣) قَوْلَهُ (كَرَاءُ) هَذِهِ (الَّتِي ذَكَرَهَا مَدْرُودَةُ) وَهِيَ أَرْضُ بَيْسِينَ كَثِيرَةُ الْأَسْدِ . وَكَرَا خَيْرُ هَذِهِ
 مَقْصُورَةُ ثُنْبَةٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْطَّافَافِ فَإِنَّدَاهَا تَحْسِلُ بِوَادِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي تَصْبِيقِ صَدْرِي مِنْ زَيَارَةِ
 فَامْسَكَ عَنِ اتِّيَانِهَا وَتَخَالَّ أَهَابُهُوَضْعَهَا . وَ(أَخْسَرَ) أَيْ اضْبِقَ عَنِ ذَلِكَ وَهُوَ مُثْلُ قَوْلِ لَيْدَ
 (بِعَصْرِ دُونَهَا جَرَاهَا) أَيْ تَصْبِيقَ صَدْرِهِمْ أَنْ يَبْلُغُوهَا مِنْ طَوْلِهَا

(٤) قَوْلَهُ (جَاؤَتْ حَيَاً) يَقُولُ جَاؤَتْ حَيَاً مَتَّيَا فَلَا أَقْدَرَهُ مِنْ اتِّيَانِهَا . (مُنْكَرَا) أَيْ الْكُومُ
 وَلَا أَعْرِفُهُمْ . وَ(بَيْسِينَ) أَرْضُ قَبْلِ جَرَشِ أَوْ فِي شَقِّ الْبَيْسِينِ وَكَمْ كَرَاءُ وَالنَّاسُ يَنْشُدُونَهَا «بَيْهَا مُنْكَرَا»
 وَهَذَا خَطَا وَتَبَاهُ (الَّتِي يَنْشُدُهَا النَّاسُ أَرْضُ قَبْلِ وَادِي الْقَرَى) جَاءَ خَلْلَ كَثِيرٍ . وَبِرْوَى : جَاؤَتْ حَيَاً

(٥) قَوْلَهُ (تَبَغَّافِي الْأَعْدَاءِ إِمَامًا إِلَى دَمٍ) يَقُولُ غَنَوْا لِي مَوْضِعًا غَنَوْفًا يَصِيدُنِي فِي الْأَعْدَاءِ إِمَامًا فَوْمَ
 قَدْ اصْبَنَاهُمْ بِدِيمِ فَوْمٍ يَطْلُوبُونِي وَأَمَّا أَسْدٌ يَا كَلْيٌ . وَرَهَاضِي السَّاعِدِينَ) يَرِيدُ عَرِيضُ السَّاعِدِينَ
 وَالْمَصْدَرُ مِنْ نَسْتِ الْأَسْدِ الْعَرِيشِ الصَّدَرِ

يَظْلِمُ الْأَبَاءُ سَاقِطًا فَوْقَ مَتْهِيهِ لَهُ الْمَدْوَةُ الْأُولَى إِذَا أَفْرَنَ أَصْحَارًا (١)
 كَانَ خُواتَ الرَّدِّ رِزْنَ زَرِيرَهُ مِنَ الْأَلَاءِ يَسْكُنُ الْعَرَينَ يَعْتَرَا (٢)
 إِذَا تَخْنُ أَرْدَنَا وَرَدَتْ رِكَابُنَا وَعَنْ لَنَا مِنْ آمِنَنَا مَا يَيْسَرَا (٣)
 بَدَا لَكَ مِنِي عِنْدَ ذَلِكَ صَرِيقَتِي وَصَبِري إِذَا مَا أَشَّى وَلَى فَادِرَا (٤)
 وَمَا آنَسَ مَا لَأْشِيَاءَ لَا آنَسَ قَوْلَهَا يَجَارِتِهَا مَا إِنْ يَعْيِشُ يَأْحُورَا (٥)
 لَمْسَكَ يَوْمًا آنَ تُسَرِّي نَدَامَةً عَلَى يَمَا جَسَّمَتِي يَوْمَ غَضُورَا (٦)
 فَغَرِبَتِي إِنْ لَمْ تُخْسِرِي مِنْ فَلَآ أَرَى لِي الْيَوْمَ أَذْنَى مِنْكِ عِلْمًا وَأَخْبَرَا (٧)
 قَبِيدَكَ عَنْ أَنْهُ هَلْ تَعْلَمَتِي كَرِيمًا إِذَا أَسْوَدَ الْأَنَاملُ أَزْهَرَا (٨)

(١) قوله (الباء) أي القصب يقول: هذا الاسد يسكن القباض فالقصب يسقط على متنه. (وله العدوة الاولى) يقول: الاسد لا يلبث فرنه حين يراه حتى يلاده العدوة اذا اصر له القرن
 (٢) قوله (كان خوات الرد) شبه زير الاسد وهمته بصوت الرد . ويقال لصوت كل شيء فيه همة مثل زير الاسد وصوت الرد وخفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرد وما أشبه هذا . قال الشاعر:

وَصَحْراً أَرْهَقْتُهُ ذَاتُ تَرْعٍ كَانَ خَوَافِهَا عَزْلَةً شَنَّ

«العزلا» مصب المزاده . و «الشن» الجلد اليابس المطلق ويقال تشتن الجلد اذا يبس . و «العرين» الاجمه . و «عاف» ارض مأسدة قبل تبالة

(٣) قوله (عن لنا) أي عرض لنا . و (رددت ركابنا) اي من الرعي

(٤) قوله (صريقتي) اي مضائي وعنيفي في الامور اذا استقبلتها . و (صبرني) يزيد بدا لك هي صبري وحسن عزائي اذا ول الشيء فذهب

(٥) قوله (ياحورا) هو في هذا الموضع العقل يقال للرجل اذا كان لا عقل له: ما ان يعيش ياحورا اي ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال الا في مثل هذا الموضع ولا يقال: له احور ولا ماش باحور . وحديث هذا البيت انه من بنسوة واسأته معهن فقال: اسألنها ما تعلم في . فقالت: ما لهذا عقل يربلي اختبار طيب ثم يقول اسألنها في

(٦) قوله (غضور) قال الاصمي: ماء لطيء . و (جشمتي) اي بمسئتك اي اي فراقك

(٧) قوله (فربرت) يدعون عليها يقول: بوعدت في البلاد حتى تصبرني غريبة

(٨) قوله (قبيدك) قسم كانه قال اذكرك . و (عن الله) يزيد بقام الله . و (اذا اسود الانامل) يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس الزهان والصلابة فاسودت آنانهم وبعاصم من المؤقد وشدة السنة واقشعرت جلودهم . يقول: فإذا كان هؤلاء كذا وجدتني أنا أزهر ايض اللون لا احتاج

صَبُورًا عَلَى رُزْءِ الْمَوَالِيِّ وَحَافِظًا لِعِرْضِيَّ حَتَّى يُوَكِّلَ النَّبْتُ أَخْضَرًا^(١)
أَقْبَلَ وَمَخَاصُ الشِّنَاءِ مُرَزاً إِذَا أَغْبَرَ أَوْلَادُ الْأَذْلَةَ أَسْفَرًا^(٢)

وهي طولية (قال) ثم ان بني عاص أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين
يقال لها اسماه فما لبثت عندهم الا يوما حتى استنقنها قومها، فبلغ عروة ان عاص بن الطفيلي
فرغ بذلك وذكر أخذنه ايها فقتل عروة يعيدهم بأخذنه ليليا بتل شوار الملاية (من الطويل):

إِن تَأْخُذُوا آمَّهَاءَ مَوْقَتَ سَاعَةٍ فَمَا خَذُ لَيْلَ وَهِيَ عَذْرًا، أَنْجَبُ
لَسْنَا زَمَانًا حُسْنَاهَا وَشَبَابَهَا وَرَدَتْ إِلَى شَعْوَاهَا وَلَرَاسُ أَشَبَّ
كَأْخَذِنَا حَسْنَاهَا كَوْهَاهَا وَدَمَعَاهَا غَدَاهَا الْلَّوَى مَمْصُوبَة^(٣) يَتَصَبَّ

وقال ابن الاعري : أجدب ناس من بني عبس في ستة اصابتهم فأهلستك أمولهم
وأصابهم جوع شديد وبؤس فاتوا عروة بن الورد جلسوا أمام بيته . فلما بصروا به صرخوا
وقالوا : يا أبا الصعلوك اغثنا . فرق لهم وخرج ليغزوهم ويصيب معاشا فهبة امرأة عن ذلك
لما تحوفت عليه من الحالك . فعصاها وخرج غازيا فغر بالملك بن حمار الفرزاري ثم الشخني
فسألة أين يريد فأخبره ، فأسر له بجزور فنجوها فأسكنوا منها . وأشار عليه مالك أن يرجع
بعصاه ومضى حتى انتهى إلى بلادبني القين فأعاد عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه
وأصحابه وقال في ذلك (من الطويل) :

أَرَى أَمَ حَسَانَ الْغَدَاهَ تَلْوِينِي تَخْوِيفِي الْأَعْدَاءِ وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ^(٤)

إلى الوقود والصلاء

(١) قوله (رزء الموالي) أي متألمهم مني . ويروى : وطه الموالي أي صبورا في الزمان الجدب
على غشيان الموالي اي اي . و (حافظا لعرضي) يقول : اصون عرضي عن الدنم واعرضه للحمد اذا
جاءت السنة وجهد الناس لم اذل اقربي وانيفحت حتى تخرج السنة وقبل الحصب ويورق الشجر
فيعود العود آخر صدبيسو وترجع السنة وتحصب الأرض

(٢) قوله (أقب ومخاص الشباء) يقول : اذا كان الشباء واشتدت السنة اكررت الأضاف
بما عندي فطويت بطني لهم ولم تكن هنئي الاكل في معظم بطني . و (مرزا) أي يأكل مني ويصاد الماء
ولا ينقيب على احد . و (الاذلة) جمع ذليل وهو اللثيم . يقول : اذا اغبرت أولادهم من ضيقهم وبخلهم
اسفر انا آلي علاني نور لستة قلبي وايثاري على نفسي

(٣) وفي رواية : مخصوصية

(٤) يقول : الموت ياخن المقيم كما يلحق المسافر

تَشَوُّلُ سَلِيمَيْ لَوْ أَقْتَ لَسْرَنَا^(١) وَمَمْ تَذَرِّيْ أَيْ لِلْمَقَامِ أَطْوَفُ
 لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتَنَا مِنْ آمَانَنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُخَلَّفُ^(٢)
 إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنِيَّ حَالَ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَنْجَفُ^(٣)
 لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَهُ حَوَادِثٌ تَجْرِفُ^(٤)
 فَإِنِّي لِسَنَافُ الْبَلَادِ يَسْرِيَّ شَبَّاعَ نَفْسِي عَذَرَهَا أَوْ مُطَوْفُ^(٥)
 رَأَيْتُ بَنِي لَبَنِي عَلَيْهِمْ غَضَاضَةً يَوْمَهُمْ وَسْطَ الْمُحْلُولِ أَتَكَنْفُ^(٦)
 أَرَى أَمْ سِرَاحَ غَدَتْ فِي ظَهَانِي تَأَمَّلُ مِنْ شَامَ الْمَرَاقِقُ تَطَوَّفُ^(٧)

وقد مر بالملك بن حمار الفزاروي ونها عن الفزو كما مر في محله فاعطاه مالك بغير اقصسة بين أصحابه وسار حتى اتي ارضبني القين وهم بأرض التي فهبط ارض ذات خافق وهي الجمرة الواحدة ختفوق فيها ما فرأى عليه آثاراً فقال : هذه آثار من يرد هذا الماء فاكروا فاجر ان يكون قد جاءكم رزق . وفي ارضبني القين عرى من الشجر العظام اذا أجدب الناس رعواها فعاشوا فيها . فاقام أصحاب عروة يوماً ثم ورد عليهم فضيل فقالوا : دعنا فلنأخذنه

(١) ويروى : بارضنا

(٢) قوله (خوفتنا) حذف الضمير العائد الى الذي منه استطالة للاسم بصلته . وموضعي (يصادفه) رفع على ان يكون خبر لم (وفي اهله) تتعلق المجاز منه بفعل مضرر وموضعي نصب على الحال اي يصادف المخلف متيناً في اهله وستقرأ . ويروى «وراثتنا» مكان اماننا وهي رواية ضئيفة

(٣) (مفارق) حجم فقرة على غير قياس مثل عيب وعيايب . و (انجف) هزيل من الشر

(٤) (المثلثة) الملاجة . و (الحق) قبل القراءة هنا . ويروى بضم الحال من الحلة وهي الصداقة اي له صداقة لا تجاوزها القرابة . وقوله (كرم) اي هو كريم . و (تجرف) تذهب بالمال كما تذهب المجرفة بما يُعرف بها

(٥) قوله (فاني لستاناف) من المسافة اي انا سالك بعدها يقول الرجل : اي آخذ مسافة هذه الارض اي بعدها ، والمسافة ما بين الارضين و (السرية) جماعة الحليل ما بين الشرين الى الثالثين

(٦) قوله (رأيت بنى لبني) يقول : بنو لبني ليسوا باهل حق ولا يس فاذا جاؤروا قوماً نزلوا ناحية كما يتذلّل الفقر في كتف من شعر لاته ليست لهم يوم يأتون اليها ويقال للناقة التي تذلّل افاصي الابل كنوف . و (عليم غضاضة) اي يغضبون اصحابهم من الحياة من الناس

(٧) قوله (غدت) اي غدت تطوف من شام الى العراق بريداً من شام الى العراق كما سيأتي عند قوله : قلت لقوم في الكيف تروحوا

فَلَنَا كُلُّ مِنْهُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ . قَالَ : إِنْكُمْ إِذَا تَشْفَرُونَ أَهْلَهُ وَأَنْ بَعْدَهُ إِلَّا . فَتَرَكُوهُ شَمْ نَدِمًا
عَلَى تَرْكِهِ وَجَعَلُوا يَلْمُونَ عُرُوفَةَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي جَهَدُوهُمْ . ثُمَّ وَرَدَتِ الْبَلْ بَعْدَهُ بِخَمْسٍ فِيهَا
ظَعِينَةٌ وَرَجُلٌ مَعْهُ السِيفُ وَالرَّمْعُ وَالْأَبْلَ مَائِةً مَتَّالِيًّا . فَخَرَجَ إِلَيْهِ عُرُوفَةُ فَرَمَاهُ فِي ظَهَرِهِ بِسَمِّ
أَخْرِجَهُ مِنْ صَدْرِهِ فَخَرَجَ مِنْهَا وَاسْتَأْتَ عُرُوفَةَ الْأَبْلَ وَالظَّعِينَةَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . قَالَ فِي ذَلِكَ
(مِنَ الطَّوِيلِ) :

أَلَيْسَ وَرَأَيْتَ أَنَّ أَدْبَّ عَلَى الْمَعْصَى فَيَشَمَّتَ أَعْدَائِي وَيَسْأَمِنِي أَهْلِي (١)
وَهِينَئَةٌ قَسَرَ الْبَيْتَ كُلَّ عَشَيَّةٍ يُطِيفُ بِي الْوَلَدَانَ أَهْدِيجُ كَلَّ الْأَلِ (٢)
أَقْبَلُوا بَيْنِ لَبَنِي صُدُورَ دِكَاءِكُمْ فَكُلُّ مَنَابِيَ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْمَزَلِ (٣)
فَانْكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هَيْثَيٍ وَلَا أَرَيْتَ حَتَّى تَرَوْا مَنْتَ الْأَثْلِ (٤)
فَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ إِذَا بَدَتِ يَلَادُ الْأَعْدَادِي لَا أُمِرُّ وَلَا أُحْلِي (٥)
رَجَمْتُ عَلَى حَرَسِينِ إِذَا قَالَ مَالِكُ هَلَكْتَ وَهُلْ يُلْحِي عَلَى بُقَيَّةِ مَثْلِي (٦)
لَعَلَّ أَنْطَلَاقِي فِي الْبَلَادِ وَرِحْلَتِي وَشَدِيَ حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْأَرْجَلِ
سَيْدِقُنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجَمَةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُوْقِ وَبِالْجَلِ

(١) قوله (أليس ورأي الم) أي ان سلمت ان اهون وادب على العصا . ويروى : فيامن
اعدائى

(٢) قوله (رهينة قسر البيت) يقول : انا مرصن في البيت لا ابرح قره .
و (اهدج) يقال مدح صدح وهو تدارك المطر . و (الآل) فرج العام . فيقول : انا محن كاني فرع
العامنة . ويروى «يلاعني الولدان» مكان يطيف في الولدان

(٣) قوله (اقبلاوا يلاعن الولدان) اي وجوهوا في القزو واصبوا له . و (المزل) الجموع والماذل الماجع
يقال هرقل الرجل ذاته . ويروى : فان منابي القوم خير من المزل

(٤) قوله (منبت الاثل) يرى وى : ولا اريقي حتى تروا منبت التخل . كانه كأن ينزو العجاج
والحبال لأن الاثل اما تثبت بالحبال . فيقول : المسكن الذي تطلب فيه الفارة هو منبت الاثل والمسنة
هناك . ويروى : منبت التخل يعني حتى تروا يترقب وهي أرض تحمل آبي اغير على اهل يترقب

(٥) قوله (فلو كنت مثلوج الفواد) يقال بات مثلوج الفواد من المهم آبي بارد الفواد ليس له
حرارة ولا قوة . (لا اس ولا احلي) من المراة والملائكة وهو مثل ومعناه لا خير هذه ولا شر ولا
نفع ولا ضر

(٦) قوله (رجمت على حرسين اذا قال مالك) يعني مالك بن حمار الفزاروي حين قال له :

قَلِيلٌ تَوَالِيهَا وَطَالِبُ وَتِهَا إِذَا صَحْتَ فِيهَا بِالْعَوَادِسِ وَالرَّجْلِ (١)
إِذَا مَا هَبَطْنَا مَنْهَلًا فِي مَحْوَفَةٍ بَعْثَارِيًّا فِي الْمَرَابِيِّ كَالْجَذْلِ (٢)
يَقِيلُ فِي الْأَرْضِ أَقْصَاءَ بِطْرِفِهِ وَهُنَّ مُنَاحَاتٌ وَمِرْجَلَاتٌ يَغْلِي (٣)

حدث عن بن قطن أن ثامة بن الوليد دخل على النصوص فقال: يا ثامة ألمحت حديث ابن عكل عروة الصعاليك بن الورد العبسي . فقال: أي حديث يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنة . قال: حديث مع الفضلي الذي أخذ فرسه . قال: ما يحضرني ذلك فأدريه يا أمير المؤمنين . قال النصوص: خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل نكوان منها على نحو ميلين وقد جاء . فإذا هو بأذن فرماها ثم أوى نارًا فتشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم . ثم أتى سرحة فصعدها وتحتوف الطلب فلما تقيّب فيها إذا لخيل قد جاءت وتحتوفوا البيات . (قال) جاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس ي جاء حتى رکز رمحه في موضع النار وقال: لقد رأيت النار هاهنا . قتل رجل خفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً فأسكب القوم على الرجل يعتلونه ويسيرون أمه و يقولون: عينتنا في مثل هذه الليلة القراءة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه . فقال: ما كذبت وقد رأيت النار في موضع رمحي . فقلوا: ما رأيت شيئاً ولكن تحدثت وتدهايك هو الذي حملك على هذا . وما فحسب إلا لأنفسنا حين اطعننا أمرك واتبعناك . ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى إذا وردوا منازلهم تكسن عروة في كسر بيت الرجل وإذا بعبو أسود قائم عند المرأة يخدشها وقد اتتها بعلبة فيها لبن وقال: اشربي يا سيدتي . فقالت: لا او تبدأ فبدأ الأسود وشرب ثم شربت هذا عروة يشاهد ذلك . فجاء الرجل فقالت له المرأة: لعن الله صلبك عينت قومك منذ الليلة . قال: لقد رأيت ناراً ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكوع: ريح رجل رب الكعبة . فقالت المرأة: وهذه أخرى وأي ريح رجل تجده في إناثك غير ريحك . ثم صاحت بجاء لو رجمت على حرسين فاقت عند قوي قبل ان حملت وتصل . و (هل على عينه مشلي) اي وعل يلام على شيء يفيء . و (رس) وادي يتجدد فقال «حرسين» لشيء آخر

(١) قوله (قليل) اي قليل من يتلوها ليجيئها لانا نظردها ونسق جا الناس

(٢) قوله (بعثاريري) نداء في مرثي متصباً كانه جذل اي كانه اصل شارة لا يريح موضعه

(٣) يقول: يرمي بيصره وقد اخفا وتركته نطيحة وهو ينظرنا . ويروى: يكتفو بدل بطرف .

و (الارض) القضاة الواسعة التي لا جبل فيها

قومها فأخبرتهم خبره فقالت: يئسني ويظنني في الضفون. فاقبلا عليه باللوم حتى رجع عن قوله. فقال عروة: هذه ثانية. (قال) ثم أوى الرجل إلى فراشه فوثب عروة إلى الفرس وهو يريده أن يذهب به. فضرب الفرس بيده وخرج. فرجع عروة إلى موضعه. ووثب الرجل فقال: ما كنت لتكلّسي فاما لك. فأقبلت عليه امرأة لوماً وعذلاً. (قال) فصنع عروة ذلك ثلاثة وستة أيام. ثم أوى الرجل إلى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم فقال: لا أقوم إليك إلاية، وأناه عروة فقال في متنه وخرج ركبنا. وركب الرجل فرساً عنده اثنى. (قال عروة) فجعلت أسمة خلفي يقول: الحلي فالثك من نسلو. فلما انقطع عن البيت قال له عروة بن الورد: أيا الرجل قفت فالثك لو عرفتني لم تقدم علي أنا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجباً فأخبرني به وارد إليك فرسك. قال: وما هو. قال: جئت مع قومك حتى ركبت ركبتي في موضع ثار وقد كنت أرقدتُها فشكوك عن ذلك فائنتَ وقد صدقتَ. ثم اتعتك حتى انتهيت متراكك وبينك وبين النار ميلان فابصرتها منها. ثم شمت رائحة رجل في الثالث وقد رأيت الرجل حين آثره زوجتك بالآراء وهو عبدك الأسود فقلت: ربح رجل. فلم تزل تشكيك عن ذلك حتى انتهيت. ثم خجت إلى فرسك فاردتة فاضطرب ركبوك ففرجت اليه ثم خرجت وخجت ثم أضررت عنك. فرأيتك في هذه للحصول أكل الناس ولكنك تشفي وتراجع. فضحك وقال: ذلك لاخوال السو. والذى رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامي وهم هنيل. وما رأيت من كعاعي فمن قبل أخواي وهم بطن من خزانة. والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وانا نازل فيهم بذلك الذي يثنيني عن أشياء كثيرة. وانا لاحق بقومي وخارج عن أخواي هؤلا. ومحلى سبيل المرأة. ولو لاما رأيت من كعاعي لم يقو على مناولة قومي أحد من العرب. فقال عروة: خذ فرسك راشداً. قال: ما كنت لأخذك منك وعندك من نسله جماعة مثله فخذه مباركاً لك فيه. قال ثانية: إن له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو أظرف من هذا

قال المنصور: أفلأ أحدثك بحديثه هو أظرف من هذا. قال: بلى يا أمير المؤمنين فإن الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره. قال: خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماران قاتل أصحابه وكف عليهم كثيماً من الشجر وهم أصحاب الكيف الذي سمعته قال فيهم: الا ان أصحاب الكيف وجذبهم كما الناس لما امرعوا وقولوا
ثم مضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا فإذا هو بآيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها

وشيخ كبير كالجنو الملقى . فسكن في كسر بيت منها وقد اجدهم الناس وهكذا الماشية . فإذا هو في البيت سحور ثلاثة مشوّيَة (قاتل ثانية : وما السحور . قال : للحلقوم بما فيه) والبيت خالٍ فاكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً فأشيعته وقوي فقال : لا أبالي من لقيت بعد هذا . ونظرت المرأة فظلت أن الكلب أكلها فقاتلت الكلب : أفعلتها يا خير وطردته . فاه كذلك إذا هو عند المساء بليل قد ملأت الفق واداً هي تلتلت فرقاً فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها . فلما آتت الماشي بركت ومكث الراعي قليلاً ثم وضع العجلة على ركبتيه وحلب حتى ملأها . ثم آتى الشيخ فسقاها ثم آتى ناقة أخرى فقبل بها كذلك وسقى العجوز . ثم آتى أخرى فقبل بها كذلك فشرب هو ثم اللعنة بثوب واضحطع ناحية . فقال الشيخ للمرأة وأنجحية ذلك : كيف ترين ابني . قالت : ليس بابنك . قال : فابن من ويلك . قالت : ابن عروة ابن الورد . قال : ومن أين . قالت : أتذكر يوم حرّ بها ونحن نزيد سوق ذي الحجاز . قلت : هذا عروة بن الورد ووصفتة لي بمجلد فاني ترجمت به . (قال) فسكت حتى اذا فرم وتب عروة وصال بالليل قطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام وهو غلام حين بدأ شاربه فاتبعه . (قال) فانحدرا وعاشه . (قال) فضرب الأرض به فقع قائمًا فتحفه على نفسه ثم واثبه ضرب به وبادره . فقال : اني عروة بن الورد وهو يريد ان يجهزه عن نفسه . (قال) فارتفع ثم قال : ما لك ويلك لست اشاك انك قد سمعت ما كان من ابي . (قال) قلت : نعم فاذهب معي انت وأمثالك وهذه الابل ودع هذا الرجل فإنه لا يهشك عن شيء . قال : الذي بيته من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بيته فان له حقاً وزماماً فإذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بغيراً . قلت : لا يكفيني أن معي أصحابي قد خلفتهم . قال : فنانياً . قلت : لا . قال : فناناً والله لا زدتك على ذلك شيئاً . فأخذها ومضى إلى أصحابه . ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال : والله يا أمير المؤمنين لقد زينته عندنا وعظمتْه في قلوبنا . قال : فعل أتعجب عندكم . قال : لا ولقد كما نتشاءم بأبيه لأنه هو الذي أوقع للحرب بين عبس وفرازارة براحته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فسكن يوثره على عروة فيما بعثيه ويقربه فقيل له : أتوثر الأكبر مع غناه عنك على الأصغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصبرن الأكبر عالياً عليه

تابعت على معدّ سنوات جهّذَ الناس جهّذاً شديداً وكانت غطفان من أحسن معدّ فيها حالاً وترك الناس الفزو بجدوبة الأرض وكان عرفة في تلك السنين غالباً فرجم

فَلَمْ يَقُولْ فِي الْكَنْفِ تَرْوِحًا عَشِيَّةً إِذَا عِنْدَ مَأْوَانَ رُزْحٍ (١)

تَنَاهُوا عَنِ الْفَحْشَىٰ أَوْ تَبَلُّوْا بِثُقُولِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِّنْ حَمَامٍ مُّبَرَّحٍ (٢)

وَمَنْ يَكُونُ مِثْلِيْ ذَا عِيَالِ وَمُقْتَرًا مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ^(٣)

وفي هذه القصيدة يقول:

لِيَلْعَجُ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغْيَةً (٤) وَمُنْلِعُ تَسْرِعَ عُذْرَاهَا مِثْلُ مُشْجِعٍ

(٤) تقدير القيمة: قلتُ لقوم رزح عشيّة بتنا عند مأوان في الكيف ترّجعوا، يقال: رزح البعير رزحًا اذا اعيا وايل رزحى، وقوم رزاحٌ اي مهاذيل ساقطون، و(الكيف) الحظيرة من الشجر، وسريري الماء:

أقول لاصحاب الـكـلـيفـ تـرـوـحـواـ عـشـيـةـ قـلـناـ حـولـ ماـوانـ رـزـحـ

(٢) قوله (تناولوا الفن) جواب الاسر من البيت الاول وعو تر وحرا ، وقوله (ستراح) الفعل اذا بلغ الاربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان . فقوله : (ستراح) يتحمل ذلك كله فإذا حلته على المصدر فالمعنى الى استراحة يالي بجا الحمام . وإذا جعل على معنى المكان ذكراه قال : الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر . وإذا جعل على الزمان فالمعنى الى وقت تستريحون فيه . وإذا جعل ستراح مفعولا فهو من قوله : استراح الشيء واستر وحه اذا وجد راحته كسا ستروم الذئب

(٣) أي من يكُّ مثل ميلًا مفترًا من المال يطرح نفسه في كل بلاد ومشقة

(٤) ويرى: خيبة أي يطرح نفسه في كل بلاد لينال مالاً أو ليعم لنفسه هذراً فلا يناسب الكل والآخرين. ومن الملح نفسه ما فيه العذر كمن كتم

لَكُمْ أَنْ تَضَطِّعُوا بَعْدَ مَا أَرَى بَنَاتِ الْمَضَاهِ التَّابِقُ الْمُتَرَوْحُ (١)
 يَوْمُونَ بِالْأَيْدِي وَأَفْضَلُ زَادِهِمْ بَقِيهَةَ لَحْمٍ مِنْ جَزْوِيْ مُسْلِحٍ (٢)
 وَمِنْ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ قَوْلُهُ يَذَكِّرُ بِنِي نَاشِبَ قِيَةَ مِنْ عَبْسٍ مِنْ الطَّوِيلِ (٣):
 أَيَا زَادِكَا إِمَّا عَرَضْتَ فَلَمْ يَنْتَشِبْ
 أَكْلُكُمْ مُخْتَارُ دَارِ يَمْلَهَا
 وَأَنْبَغَ بَنِي عَوْذَنْ رَيْدِ رِسَالَةً
 فَإِنْ شَلَّمْ عَنِي نَهِيمَ سَفِيَّهُكُمْ
 وَإِنْ شَلَّمْ حَارَبَتُونِي إِلَى مَدَى
 فَيَلْحُقُ بِالْحَيَّاتِ مَنْ كَانَ أَهْلَهَا
 وَقَالَ أَيْضًا (مِنِ الرِّيلِ):
 لَا تَلْمِ شَيْخِي هَمَا آذِرِي بِهِ
 كَانَ فِي قِيسِيْ حَسِيَّاً مَاجِدًا
 وَهُوَ قَوْلُهُ (مِنِ الطَّوِيلِ):
 إِذَا أَمْرَهُ لَمْ يَبْعَثْ سَوَامًا وَلَمْ يَرْجِعْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَفَارِبَهُ
 فَلَمْ يَمُوتْ خَيْرُ لِلْقَنْتِيْ مِنْ حَيَاةِ فَقِيرًا وَمِنْ مَوْلَى تَدِبُّ عَفَارِبَهُ (٤)

(١) قَوْلُهُ (بَنَاتِ الْمَضَاهِ التَّابِقُ): أي كَا يَوْبُ الْمَضَاهِ وَيَشُوبُ وَرَقَهُ بَعْدَ الْوَرَقِ الَّذِي سَقَطَ.
 وَالْمَضَاهِ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ شَجَرٍ لَهُ شُوكٌ مِنْ طَلْحٍ أَوْ سَرَّ، وَ(الْمُتَرَوْحُ) الَّذِي اسْتَقْبَلَ الْبَرَدُ
 فَوُجِدَ مَسَّهُ يَقْطَرُ وَرَقَهُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ. قَلِيلُ اصْحَابِ الْكَتْبِيْفَ جَذَا فَقَالَ لَهُمْ: لَكُمْ تَصْلُونَ بَعْدَ مَا
 أَرَى بِكُمْ مِنَ الْمَهْدِ وَالْمَنَالِ وَتَبَتْ لَهُمُوكُمْ كَمَا صَلَّتْ هَذِهِ الْمَضَاهِ بَعْدَ الْيَسِّ

(٢) يَقُولُ: هُؤُلَاءِ اصْحَابِ الْكَتْبِيْفَ يَجْهَدُونَ فَلَا يَقْدِرُونَ مِنْ جَهَدِهِمْ أَنْ يَسْتَقْلُوا حَتَّى
 يَسْتَدِيُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ. فَيَقُولُ: اخْرِجُوهُمْ مِنْ مَلَوَانَهُ وَأَفْضَلُ زَادِهِمْ لَهُمْ بَعْدَ فَقْدَتْهُ فَوْزَعَتْهُ بِيَهُمْ.

(٣) قَوْلُهُ (الْمَغْرِبُ): اي الْبَيْدِ. يَقُولُ: يَجْهَدُكُمْ هَذَا الشَّأْوُ الَّذِي اسْبَكَكُمُوهُ فَنَظَلُوكُمْ وَلَا
 تَدْرُكُوكُمْ فَيَجْهَدُكُمْ. وَهَذَا مَثَلٌ

(٤) قَوْلُهُ (بِالْحَيَّاتِ): بَذِي الشَّرْفِ وَيَطَافُونَ مِنْ لَمْ يَلْعَ ذَلِكَ رَأْسَهُ

(٥) قَوْلُهُ (الْمَوْلَى): هَذَا إِنَّ الْمَمَّ

وَسَالَتُهُ أَنَّ الرَّجِيلَ وَسَائِلُ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّلُوكَ أَنَّ مَذَاكَهُ
مَذَاكَهُ أَنَّ الْحَاجَ عَرِيقَةً إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِالْفِعَالِ أَفَارِبَهُ
فَلَا أَرْكُ الْأَخْوَانَ مَا عَيْشَتُ لِلرَّدِيِّ كَمَا أَنَّهُ لَا يُرْكُ اللَّاءُ شَارِبَهُ
وَلَا يُسْتَضَامُ الدَّهْرَ جَارِيٌّ وَلَا أَرَى كَمْ بَاتَ تَسْرِي الصَّدِيقُ عَلَارِبَهُ
وَإِنْ جَارَتِي الْوَتْ رِبَاحٌ بِيَتِهَا تَفَاقَلْتُ حَتَّى يُسْتَرِ الْبَيْتَ جَانِبَهُ(١)

وقال (من الواقر) :

أَفِي نَابِي مَخْنَاهَا قَقِيرًا لَهُ بِطَانِيَا طُبُّ مُصِيتُ(٢)
وَقَضَلَةَ سَمَّهُ ذَهَبَتِيِّهِ، وَأَكْثَرُ حَقِّهِ مَا لَا يَهُوتُ(٣)
فَإِنْ حَيَّشَا أَبَدًا حَرَامُ وَلَيْسَ بِلَارِمَتِنِلَا حَيَّتُ(٤)
وَرَبَّتْ شَبَّعَةَ آتَرَتْ فِيهَا يَدَأَجَاهَتْ تُغَيِّرُ لَهَاهِتَتْ(٥)
يَهُولُ الْحَقُّ مَطْلَبُهُ تَجَيِّلُ وَقَدْ طَلَبُوا إِلَيْكَ فَلَمْ يُفِيتُوا
فَقَلَتْ لَهُ الْآآآئِيَّ وَأَنَّ حَرُّ سَنَشِيعُ فِي حَيَّاتِكَ أَوْ قُوَّتْ
إِذَا مَا فَاتَنِي لَمْ أَسْتَقِلَهُ حَيَّافِي وَالْمَلَامِ لَا تَفُوتُ(٦)

(١) قوله (الوَتْ رِبَاحٌ بِيَتِهَا) اي ان ذهبت به والقتها لم انظر ناحيتها حتى يُسْتَرِ الْبَيْت

(٢) قوله (مُصِيتُ) اي يسمع صوته في القرب يقال طب واطلب وطناب

(٣) يقول : أكرته ما يقوته وتعجز عن شكره اي الذي يجب علينا أكثر

(٤) قوله (حيث) هو السقاء يرب بالرب فإذا فعل ذلك به فهو حبيت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه . يقول : هذا حرام علينا لا نذوقه وليس ب Lazarus مثله . وإذا حمل فيه القار فهو ذرق فإذا لم يجعل فيه شيء فهو وطب وإذا ترك للماء فهو سقاء

(٥) قوله (ورَبَّتْ شَبَّعَة) اي ليلة قربت فيها جانباً . و (هَاهِتَ) سرع واحشو الشع الشع لا يعلم في لافي بطيء من الانتهاء . ومثله :

وَلَا يَعْرِفُ الظَّلَّانَ مِنْ طَالِرِيُّهُ وَلَا يَعْرِفُ الشَّيْعَانَ مِنْ هُوْجَانُ

(٦) قوله (إذا ما فاتني) اي الحق . و (لم استقله) اي لا اقدر ان ارده . و (المسلم) يريد

الملامة اي لريقتي اللوم

وَقَدْ حَلَّمْتُ سُلَيْمَى أَنَّ رَأَى وَرَأَى الْجُنُلُ مُخْتَفِتُ شَيْئَتُ
وَأَنَّ لَا تُؤْخِذُنِي الْجُنُلُ رَأَى سَوَاءً إِنْ عَطَشْتُ وَإِنْ رَوَيْتُ
وَأَنَّ حِينَ تَشَجَّرُ الْعَوَالِيَّ حَوَالِيَ الْلَّبَّ دُوَرَأَى زَمِيتُ^(١)
وَأَكْتَوْتُ مَا عَلِمْتُ بِفَضْلِ عِلْمٍ وَاسْأَلْتُ ذَا الْبَيْانَ إِذَا عَحِيتُ

وقال أيضًا (من الطويل) :

مَا يَنْهَا مِنْ عَارِي إِخَالُ عَلِمْتُهُ سَوَى أَنَّ أَخْوَالِي إِذَا نُسِبُوا نَهْدُ
إِذَا مَا أَرَدْتُ الْجَهْدَ قَصَرَ مَغْدُهُمْ فَاعْيَا عَلَيَّ أَنْ يُعَادِبَنِي الْجَهْدُ
فَمَا لَيْتُهُمْ لَمْ يَضْرِبُوا فِي ضَرَبَةٍ وَأَنَّ عَبْدًا فِيهِمْ وَأَنَّ عَبْدًا
لَمَالِبُ فِي الْحَزَبِ الْعَوَالِنَ فَإِنْ تَبَعَ^(٢) وَتَفْرِجَ الْجَلَّ فَإِنَّهُمْ الْأَسْدُ

قيل ان عروة بلقة عن رجل من بني كاتنة بن خزيمة انه من الجهل الناس واكتوه
مالا فبعث عليه عيونا فآتوه بجهله فشد على ابهله فاستقاها ثم قسمها في قومه فقال عند ذلك
(من الكامل) :

مَا يَالْتَرَاءِ يَسُودُ كُلُّ مُسَوِّدٍ مُثْرَ وَلَكِنْ يَالْقِعَالِ يَسُودُ
بَلْ لَا أَكَاثُ صَاحِيَّ فِي تُسْرِهِ وَاصْدُ إِذْ فِي عَيْنِهِ تَضَرِيدُ
فَإِذَا غَنِيتُ فَإِنَّ جَارِيَ نَيْلُهُ مِنْ نَائِلِي وَمِسْرِي مَعْهُودُ
وَإِذَا أَفْقَرْتُ فَلَنْ أَرَى مُخْتَشِمًا لِأَخْيَ غَيْ مَعْرُوفُهُ مَكْدُودُ

وقال في مالك بن حمار الفزاروي (من الطويل) :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلُّمَا ذُكِرَ أَسْمَهُ أَبَا مَالِكٍ إِنْ ذَلِكَ أَلْيَ أَصْمَدُوا^(٣)

(١) قوله (تشجّر العوالى) هو اختلاط بعضها بعض في الحرب، و(حوالى) بالتشديد فتفف
قال الحبابي : يقال للحتال من الرجال انه لحولة وحشول قلب وحالى قلب . قال ابن اخر :
«أني حالى واني حذر»

(٢) قوله (تباع) اي تقطي الحرب

(٣) قوله (اصمدوا) اي ارتفعوا في البلاد

وَزَوْدَ خَيْرًا مَا لِكَ إِنَّ مَا لِكَ لَهُ رِدَّةٌ فِينَا إِذَا أَلْقَمُ زَهَدٌ^(١)
 قَهْلٌ يَطْرَبُنَ فِي إِثْرِكُمْ مَنْ تَرَكْتُمْ إِذَا قَامَ يَعْلُوْ جَلَالٌ فَيَمْعُدُ^(٢)
 قَوْلَى بْنُو رَبَّانَ عَنَّا يَفْضِلُمْ وَوَدَ شَرِيكُ لَوْ لَسِيرُ فَتَبَعَدُ
 لَيْهُنُ شَرِيكًا وَظُبْهَةً وَلَقَاهُهُ وَذُو الْمُسْ بَعْدَ النَّوْمَةِ الْمُسْبِرُ^(٣)
 وَمَا كَانَ مِنَّا مَسْكُنًا قَدْ عَلِمْتُمْ مَدَافِعُ ذِي رَضْوَى فَمَظْمُونُ فَصَنَدَدُ
 وَلِكِنَّهَا وَالدَّهْرُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بِلَادُهَا الْأَجْنَاءُ وَالْمُتَصِيدُ^(٤)
 وَقُلْتُ لِأَخْتَابِ الْكَنْيَفِ تَرَحَلُوا فَلَيْسَ لَكُمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ مَقْعُدٌ

وَلَهُ قَوْلَهُ (مِنَ الْوَافِرِ) :

إِذَا أَذَالَكَ مَالِكَ قَامَتْهُنَّهُ
 بِلَادِهِ وَإِنْ قَرَعَ الْمَرَاحُ
 وَإِنْ أَخْنَى عَلَيْكَ فَلَمْ تَجِدْهُ
 قَبَتْ الْأَرْضُ وَالْمَأْهَلُ أَقْرَاحُ
 قَرَغَمُ الْعِيشِ إِلْفُ فِتَاهُ قَوْمٌ وَإِنْ آسَوْكَ وَالْمَوْتُ الْرَّوَاحُ

قال ابن الأعرابي في التوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة (من الكامل) :

فَأَكَتْ تَمَاضِرُ إِذْ رَأَتْ مَالِيَ خَوَى وَجَنَّا الْأَقْارِبُ فَالْقَوَادُ قَرِيجُ
 مَالِي رَأَيْتَكَ فِي الْنَّدِيِّ مُنْكَسًا وَصَبَا كَانَكَ فِي الْنَّدِيِّ نَطِيجُ
 خَاطِرٌ يَهْسِلَكَ كَيْ تُصِيبَ غَيْثَيَهُ إِنَّ الْمُعْوَدَ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيجُ
 الْمَالُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَتَجْلِهُ وَالْقُسْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحٌ

(١) قوله (زهاد) أي بقية . وقوله (إذا القوم) اراد جمع المثيرة ومن رجح روایة اذا القوم يريد ان بني العم الاقارب فينا زهد . و (مالك) هو ابن حمار الفزارى المرادي

(٢) قوله (يطربن) الطرب خفة تأخذ من فرح او حزن

(٣) قوله (ذو المعن) اي (الابن كثرة ذلك الذائب مغبوط بذاته بطنوا اي بما في بطنه

(٤) قوله (الاجناء) جمع جئي وهو الشمر . و (المتصيد) من الصيد

وقال ايضاً (من الطويل) :

عَصْتُ بَعْدَنَا مِنْ أُمّ حَسَانَ غَضُورًا وَفِي الرَّجْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغْيِيرٌ^(١)
 وَإِلَّا غَرَّ وَأَغْرَى مِنْهَا مَنَازِلُ وَحَوْلَ الصَّفَا مِنْ أَهْلِهَا مُتَدَوِّرٌ^(٢)
 لَيَالِنَا إِذْ جَيَّبَهَا لَكَ نَاصِحٌ وَإِذْ رَيَّجَهَا مِسْكُنٌ ذَكَرٌ وَعَنْبَرٌ^(٣)
 لَمْ تَلْمِي يَا أُمَّ حَسَانَ آنَّا خَلِطَاهُ زَيَالٌ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مُغَصِّرٌ^(٤)
 وَآنَ الْمَنَابِيَا ثَفَرٌ كُلُّ ثَنَيَةٍ قَهَّلَ ذَلِكَ عَمَّا يَيْتَمِيِّيَ الْقَوْمُ مُخَصِّرٌ^(٥)
 وَغَبْرَاءَ مَخْشِيَّرَ رَدَاهَا حَمْوَقَةٌ أَخْوَهَا يَاسِبَيْ الْمَنَابِيَا مُغَرَّرٌ^(٦)
 قَطَعْتُ إِلَيْهَا شَكَّ الْخَلَاجَ وَلَمْ أَقْلُ لِحَيَّاتِهِ هَيَّا يَةٌ كَيْفَ تَأْمُرُ^(٧)
 تَدَارِكَ عَوْذًا بَعْدَ مَا سَاءَ ظَهَنَّا يَقَاوَانَ عِزْقَ مِنْ أُسَامَةَ أَزْهَرٌ^(٨)

(١) قوله (غضور) ثنية فيها بين المدينة الى بلاد خزامة وكتابة

(٢) قوله (متدور) متعمّل من دار يدور اي مكان دوار . والدور نسك كانوا يطفون به في الجاهلية

(٣) قوله (إذ جيّبها لك ناصح) اراد صدرها وقوادها كما قال :

رموها باثواب خلف ولا ارى لها شبه الآيات المفسرة

يريد بقوله باثواب خلف الابدان وته قوله القرآن « وثابتك فظاهر » اي بذلك

(٤) قوله (خلطا زيالي) خليطا مفارقة اي يفارق بعضنا بعضاً كأنه قال ليس عن ذلك منزل

(٥) قوله (ثفر كل ثنية) الثفر موضع المخالفة يقول : ان تكون المانيا في ثفر كل ثنية ما يتعني ما يتعني الناس . و (مخصر) اي حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال القرآن : فان أحضرتم فاما يتعني الناس . و (مغصّر) عما انت النفس مقصّر . ومغصّر مانع يقال احصرته اذا منه

(٦) قوله (غبراء) مظلمة ليست بسفرة الطرق . و (اخوها) يعني عروة نفسه ويكون اخوه الغبراء من يسلكها من الناس

(٧) قوله (شتل الخلاج) ما خالبني وشكبني . و (لم أقل) ولم استعن (بنهاية) اكثر الحية و (هياية) الفروقة وهذه الحاء يؤكّد بها الحرف مثل قوله ربّك ربّ حلة . و (كيف تأمر) اي ولم اواصر في امر

(٨) قوله (عوذ وأسامة) ها قيلان من عبس يقول : تدارك قوي وهم هوذ عرق من أسامة من امه وامه خديبة . و (ازهر) نبي شريف

هُمْ عَيْرُونِي أَنَّ أَيِّ غَرِيبَةً وَهَلْ فِي كَيْمٍ مَا جِدَوْ مَا يَعْبَرُ^(١)
وَقَدْ عَيْرُونِي الْمَلَلَ حِينَ جَعْثَهُ وَقَدْ عَيْرُونِي الْفَقْرَ إِذَا مَفْتَرَ
وَعَيْرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلَمْتَيِ مَتَّيْ مَا يَسَا رَهْطُ أَمْرِيَّ تَعْبَرُ
حَوَى حَقِّ أَخْيَادِ شَعِيرِ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ طَمِعَتْ فِي غُنْمٍ آخِرَ جَعْفَرُ^(٢)
وَلَا آتَيْ إِلَّا لِجَارِي مُجَاوِرٍ فَمَا آخِرُ الْعِيشِ الَّذِي آتَنَظَرُ^(٣)

قيل غزت بتو عاصِر يوم شعر وهم يريدون ان يصيروا شيئاً ويدركوا بنادهم في شعر
وكان اول من لقوا يومئذ بنى عبس فانكشفوا وأصيب ناسٌ منهم من بنى جعفر خاصة
فزععوا ان ابن الطفيلي وكان غلاماً شاباً ادركه العطش فخشى ان يؤخذ فتحق نفسه حتى
مات فسي ذلك اليوم يوم التحاق قفال عروة ويقال قالما في يوم الرقم وهي (من الطويل)
ونحن صبحنا عالماً اذ تمرست عاللة ارماح وضرجاً مذكراً (٤)

(٤) قوله (هم غير وفي أنّ أتمي غريبة الى أن يقول متى ما يشاً رهط امرؤ يتعمّلُ) هذه الثلاثة الآيات قال الاصمعي : اي متى يحملوا عليه ما لا يطيق من العذل والظلم يتمّل . ومثله حدثنا ابو عن عمر بن عبد العزير آلة متعل لرجل :

الله ان كلفتني ما لم اطفي ساءك ما سررك مني من خلق

(٤) قوله (شبيه بن خالد) من بني نفيل بن كلاب

(٤) قوله (ولا انتي الا بمجاري عباوي) كانه ماب على نفسه الاستجارة في
ما لطلب الکلام

(٤) قوله (صيغنا) اتباهم مع الصباح . و (غيرت) تعرّضت واعلنت ذلك (وهلاة) كل شيء ما جاء منه بعد ما يمضي آونة يقول : طعنتم طعنًا بعد طعن وهو مأخوذ من العلل والنهل ، والنihil الشرب الاولى والعلل الشرب الثاني

(٥) قوله (بكل رقان الشفرين هنّ) يريد مهتماً بكل سيف رقان الشفرين وشفراته حداً، يقال رقان ورقان مثل ثبار وكبير وعظيم وجميل وحبيس وطوال وطويل وثقب وعجيب وغريب وقيل مثل الشفرين الفرازان . و (لن) يريد الذي المهرة من الرماح . قد (طر) قد (لن) التقديد . والمن يسمى أهل المجاز السنان . و (هنّ) منسوب إلى المند . و (الاسم) الرابع تولى خد فتاته وقد أدرك في غابتها وفضحت وبقيت فإذا قوّمت خرجت سرارة وهو الأظن يقال . رمع أسر وآطئ وشفقة ظماء، أي سرارة . و (المقطي) الفتاك له يؤتى من

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَخْفَفُونَ ثَوَسَهُمْ وَمَقْتُلُهُمْ مَحْتَ الْوَغْيِ كَانَ أَعْذَرَ (١)

يَشَدُّ الْحَلْمَ مِنْهُمْ عَمَدَ حَبْلَهُ أَلَا إِنَّمَا يَأْتِي الَّذِي كَانَ حُذْرَ (٢)

وقال عروة أيضًا لسلمة بن الحوشب الأغاري (من الكامل) :

أَخَذْتُ مَعَاكُمَا الْلَّقَاحُ لِحَجَسِهِ حَوْلَ أَبْنِ أَكْنَمَ مِنْ بَنِي آثَارِ (٣)

وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِلَيْلِ دَامِسِ وَلَقَدْ أَتَيْتُ سَرَاتِكُمْ بِهَسَارِ (٤)

فَوَجَدْتُكُمْ لَهُمَا حُسْنَ بِخَلَةٍ وَحُسْنَ إِذْ صُرِينَ غَيْرَ غِزَارِ (٥)

مُنْعِوا أَلْبَكَارَةَ وَالْأَفَالَ كَلِيمَهَا وَلَهُمْ أَصَنْ يَامَ كُلُّ حُوَارِ

قيل غرت بتو عبس طيئاً بعد ما رأى عترة فسبوا نساء خارجات من الجبل فتبعهم

طبي قاتلتهم عبس حتى رد وهم إلى جبلهم . وجاؤوا بالنساء إلى بني عبس . وكان عاص بن

الطفيلي حين بلغه قتل عترة قال : لا ترك الله لطبي ، إنما إلا جدعة . أما علينا فليوث وما

على جيئتهم فلا شيء . وقد قتلوا قارس العرب وكانت عبس لما تنتظر من طبي ، مثل تلك

الغرة حين تزوا من الجبل وأصابت عبس حاجتها . فقال عروة بن الورد في ذلك (من

الطوبل) :

الهند فـ ارى منه بالخط وهي قرية بالبحرين سعي خطيباً وما ارى منه باليم فهو آزني وآزانني
ويزيوني ويزاني أربع لفات

(١) قوله (عَجِبْتُ لَهُمُ الْحَجَسِ) أي كان أَعْذَرَ لَهُمْ مِنْ خَنْثَهُمْ . و (الْوَغْيِ) الصوت
والجلبة في المرب و مثل الرغى الوجى مقصود

(٢) قوله (يَشَدُّ الْحَلْمَ مِنْهُمْ عَمَدَ حَبْلَهُ) يقول : الحلم منهم يشد عقد الحبل الذي يريد أن
يختنق به وإنما يأتي الذي كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه

(٣) قوله (ابن أَكْنَمَ) هو رجل من بني آثار بن بعوض وكان الرجل إذا حنت إيله في
عينيه وانتفع من آن يغيرها في حق أو يعطي منها في حالة قبل أخذت إيل فلان رعاها فصبر
حسناً معاقلها آي حززها قال التمر بن تولب :

أَزْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ إِلَيَّ سَلَاحَهَا إِلَيَّ بِعْلَهَا وَلَا أَبْكَارَهَا

وقالت ليلى الأخيلة :

وَلَا تَأْخُذْ أَكْوَمَ الْمَلَادَ سَلَاحَهَا لَتَوْهَ في نَحْسِ الشَّنَاءِ الصَّابِرِ

(٤) قوله (وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ الْحَجَسِ) يقول : طلبتُ مروقكم ليلاً وغاراً يريد الشهر والدمر والليل
والنهار قلم أصب ملكم خيراً

(٥) قوله (صُرِينَ) من التصرية قال ولابيل التي تأكل الملة أقول لها

أَبْلَغَ لَدِيْكَ عَامِرًا إِنْ لَقِيْتَهَا فَقُدْمَ بَلَقْتَ دَارَ الْحِفَاظِ قَرَارُهَا^(١)
 رَحَلْنَا مِنَ الْأَجَالِ أَجَبَلَ طَيْرٌ نَسُوقُ النِّسَاءَ عُوذَهَا وَعِشَارَهَا^(٢)
 تَرَى كُلَّ يَيْضَاءِ الْمَوَارِضِ طِفْلَةً تُقْرِي إِذَا شَالَ السِّكَاكُ صِدَارَهَا^(٣)
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ لَا آنْقَابَ لِرَحْلَاهَا إِذَا تَرَكْتَ مِنْ أَخْرِ اللَّيلِ دَارَهَا^(٤)
 قال ابن الهمامي : قال عبد الملك بن مروان : عجبت للناس كيف نسبوا الجود والحسنا
 إلى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (من الطويل) :

إِذَا أَمْرَأٌ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَا أَنْفَرُهُ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَاسْكَرَا
 وَصَادَ عَلَى الْأَذْنِينَ كَلَّا وَأَوْشَكَتْ صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُنْكِرَا
 وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ مُكْلِّي وَجْهَهُ مِنَ النِّسَاءِ أَلَمَنْ أَجَدَ وَسَهَرَا
 فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالشِّرْسِ الرَّغْنِيْ تَعِشْ ذَا يَسَارِيْ أَوْ تَوْتَ قَنْدَرَا^{*}
 دروى له صاحب الحمامة قوله (من الطويل) :

سَلِيْ الطَّارِقَ الْمُتَرَّيْ يَا أَمَّ مَالِكِ إِذَا مَا أَتَيْتَ بَيْنَ قَدْرِيْ وَعَجَزِيْ^(٥)

(١) قوله (دار الحفاظ) من الحافظة على الحسب والخزم . و (قرارها) مستترها

(٢) قوله (عوذها وعشارها) هذان مثلان وهما في الإبل والواحد ما ذكر وهي الحديثة الناج
والمشار التي قد فربت أن تضع فاراد آن من النساء حوامل ومنهن مرضع

(٣) قوله (الموارض) هي من الأسنان الضواحك . و (الطفلة) الناعنة الرخصة الرطبة .
و (تقرى) تشق . (صدرها إذا شال الساك) أي التهم أي ارتفع . والصدر شيء تلبسه المرأة على

صدرها

(٤) قوله (إذا تركت من آخر الليل دارها) كأنها سببت بالليل في آخره ليس لها رجوع وقد
فرعت من أن ترجع وذلك أن النار مما تكون في وجه الصبح

* هذه الآيات الاربعة ليست من مرويات ابن السكikt

(٥) (الطارق) الآتي ليلاً و (سلي) أصله أسلبي فحيث قدرت المسنة وأثبتت حركتها على السنين ثم
استغنى عن المسنة المبنية فحركت السنين بالفتحة فلدت . و (المتر) المتعرض ولا يسأل . وقوله
(بين قدرني وبعزمي) يريد إذا أتاني في موضع الضيافة اعطيته أمّا لحسناً تباً وذلك من الجزر وأمّا
مطبوخاً وذلك من القدر

أَيْسِفُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوْلُ الْقَرَىٰ وَأَبْذَلُ مَعْرُوفٍ لَهُ دُونَ مُنْكَرٍ (١)

وقال عروة أيضًا (من الطويل) :

وَقَالُوا أَحَبُّ وَأَنْهَى لَا تَضِيرُكَ خَيْرٌ وَذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَلُوعٌ (٢)

لَعْرِي لَئِنْ عَشَرَتْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّذْيِ نَهَّا قَاتَ الْحَمِيرِ اتَّئِي لَجَزُوعُ

فَلَا وَآتَتِ تِلْكَ الْفُؤُسُ وَلَا آتَتْ عَلَى رَوْضَةِ الْأَجْدَادِ وَهُنَّ جَمِيعٌ (٣)

فَكَيْفَ وَقَدْ ذَكَيْتُ وَأَشْتَدَّ جَانِي سُلَيْمَى وَعَنِّي سَامِعٌ وَمُطِيعٌ (٤)

لِسَانٌ وَسَيفٌ صَارِمٌ وَحَفِظَةٌ وَرَأْيٌ لِأَرَاءِ الرِّجَالِ صَرُوعٌ (٥)

مُخْتَوِّفِي رَبِّ الْمُنْوِنِ وَقَدْ مَضَى لَنَا سَلْفٌ قَيْسٌ مَعًا وَرَبِيعٌ (٦)

(١) (أيسفر وجهي) في موضع المفعول الثاني لسلبي. وقد أكتفي بدلان في الكلام أختار «ام لا»
واسمح حذفة لما يدل على من قرأت اللفظ والحال. وقال سيبويه: لو قلت علست أزيد في الدار
لاكتفي به من دون اختيار. ولو قلت سواه على أو ما أبالي لم يكن بد من ذكر «ام لا» بعده، ومعنى
قوله (أنه أول القرى) يريد أن اختيار البشارة للضيف من أوائل فداء ، والضيوف من قوله أنه أول
القرى لما يدل عليه قوله أيسفر وجهي لأن الفعل يدل على مصدره . والمراد أن الأسفار أول القرى
وعل هذا قوله: من كذب كان شرًا له وما اشبهه . وقال التمري (المعروف) هنا القرى
والإنس وبما شاكها . و(الذكر) هنا هنا ان يسأل عن اسمه ونبيه وبهذه ومقصده وكل هذا مما
يجلب عليه حياة . وقال أبو محمد الاعرابي (المعروف) هنا القرى . و(الذكر) المحرم يعني انه يبذل
للضيف كل ما يمتلكه ولا يسكن منه شيئاً سوى المحرم . قال: ومثل هذا قول جيهان الأشعري في صفة
ضيفه:

وَقَلْتُ تَخَفَّضُ مَا لِضِيْفِي يَضِيْفَنَا كَيْنُ سُوْيَ حُصْنِ النَّسَاءِ الْمَرَاثِرِ

(٢) قوله (احب وأنفق) من حبا يحب و كانوا يقولون من دخل خير و حق عشر مرات لم
تفتحه الحسين

(٣) قوله (فلا وألت) لا نجت والنجي والموئل واحد . و (الأجداد) بلد لبني مرة واسمع وفرارة .
والأجداد جم جد وهو البشر

(٤) قوله (ذَكَيْتُ) يريد: جربت . وذكي الفرس اذا فرج وليس فروجه بالقاء نابع ولكن

فروحة وقع السن التي تلي الرباعية وكذلك ذلك ذكي الرجل اذا أنس

(٥) قوله (ورأي لآراء) يريد: لبهال الرجال صروع . ثم فسر السامع والمطيع فقال: لسان
وسيف

(٦) قوله (قيس معًا وربيع) هما قيس بن زعير والربيع بن زياد العيساني

وَلَهُ قُولَةُ (مِنَ الطَّوْبِيلِ) :

أَتَجْعَلُ إِقْدَابِي إِذَا أَخْلَى أَجْبَتْ وَكَرَى إِذَا لَمْ يَنْعِ الدَّرَّ مَانِعُ
سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يُهِمُ الْمَهْرَ فِي الْوَغْيِ وَمَنْ دَرَهُ عِنْدَ الْمَزَاهِرِ ضَانِعُ
إِذَا قِيلَ يَا ابْنَ الْوَرْدِ أَقْدِمَ إِلَى الْوَغْيِ أَجْبَتْ فَلَاقَنِي كَيْ مُقَارِعُ
يُكَفِي مِنَ الْمَلَوِدِ كَالْمَلْعُونَ حَدِيثُ يَا خَلَاصِ الْذُكُورَةِ فَاطِعُ
فَأَقْرَكَهُ يَا قَاعَ رَهْنَا بِبَلَدَةِ
مُحَاكِفُ قَاعَ كَانَ عَنْهُ يَمْزِلِي
وَلَكِنْ حَيْنَ الْمَزَهُ لَا بُدَّ وَاقِعُ
فَلَا آتَا مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ مُشَكِّي
وَلَا بَصَرِي عِنْدَ الْهَيَاجِ يَطَامِعُ

وَقَالَ إِيَّا (مِنَ الطَّوْبِيلِ) :

تَهُولُ أَلَا أَقْصِرُ مِنَ النَّزُو وَأَشْتَكِي
سَائِنِيكِ عنْ رَجْعِ الْمَلَامِ غُزِيمَعُ
لَبُوسُ ثِيَابِ الْمَوْتِ حَتَّى إِلَى الَّذِي
وَيَدْعُونِي كَهْلًا وَقَدْ عَشْتُ حِصَّةَ
كَاتِيْ حِصَانُ مَالَ عَنْهُ جِلَالُهُ
فَأَشَابَ رَأْسِي مِنْ سِينِ تَابَتْ

وَلَهُ يَقُولُ (مِنَ الطَّوْبِيلِ) :

فَرَاشِي فِرَاشُ الْضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَمْ يُهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُفْعَنُ
أَحَدِثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى وَتَعْلَمُ هُنْيَ آتَهُ سَوْفَ يَهْجِعُ

وَقَالَ إِيَّا (مِنَ الطَّوْبِيلِ) :

لِكُلِّ اُنَاسٍ سَيِّدٌ يَعْرِفُونَهُ وَسَيِّدُنَا حَتَّى الْمَاتِ رَبِيعُ

إذا أمرتني بالعمق حلبي فلم أعصيها إني إذا لمضي

وله (من الطويل) :

أصيّرُونِيَّ أَنَّ أُمِّيَّ رِيعَةَ وَهَلْ يُجَبِّنُ فِي الْعَوْمِ غَيْرُ التَّرَانِعِ
وَمَا طَالِبُ الْأَوْتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةَ طَوْلِيْ تَجَادُ الْسَّيْفِ عَارِيُّ الْأَشَاجِعِ

وقال (من البسيط) :

هَلَّا سَأَتَ بَنِي عِيلَانَ كُلَّهُمْ عِنْدَ السِّينِ إِذَا مَا هَبَّ الْرَّبِيعُ
فَدْحَانَ قَدْحَ عِيلَانِيْ إِذْ شَيْعُوا وَآخِرُ لِذَوِيِّ الْجِيرَانِ مَمْنُوعُ
وقال عروة ايضاً لرجلين كانا معه في الكثيف يقال لها بلح وقرة أصابا بعد ذلك وألبنا
فكانا يستثيرهما فلم يطيراه شيئاً. فقال يذكرها (من الواقف) :

أَيَّ النَّاسِ آمِنُ . بَعْدَ بَلْحٍ وَقَرَّةَ صَاحِبِيْ بَنِي طَلَالٍ (١)

أَمَّا أَغْزَرَتْ فِي الْمُسْرَكِ وَدَرْعَةَ بَنِيَّ نَسِيَا فِعَالِي (٢)

سَمِّنَ عَلَى الْرَّبِيعِ فَهُنْ ضَبْطٌ لَهُنَّ لَبَابٌ تَحْتَ الْسِّخَالِ (٣)

وقال يرد على قيس بن ذهير (من الواقف) :

سَمِّنَ غُرْبَتِيْ قِيسُّ وَأَيْ لَأْخَشِيْ إِنْ طَحَا بِكَ مَا تَنْهُولُ (٤)

(١) قوله (بني طلال) يروى: بني طلال وهو ما هو قريب من الربدة وقيل: هو واحد بالشريعة لطفان

(٢) (برك ودرعة) عذان . وقوله (أغزرت) حلبت حلباً كثيراً يقول: لما أكلنا الربع
فسمتنا

(٣) قوله (سمن على) يروى: عن الربع . يقول: أكلنا الربع فوافدهن نباته فسمن عليه .
(فهن ضبط) أي أقويه سمان ضمام . (لهم لباب) أي حين حول سماماً وهي البابلة والثيس يباب
وانشد:

بَنِي شِيجُ دَائِمُ مَلْبَبٌ يَشَمَّ مِنْهُ مَوْضِعَ الْمَشْبَبِ
كَانَهُ الْمَسْكُ وَلَمْ يُطْبِقْ

(٤) يقول: إن انسع طليكت هذا الاس الذي تفاحت به وقد فتنني صافت بك الأرض وفنت
مقامي عندك اذا تزلت بك المضلات من الامور

وَصَارَتْ دَارُنَا كَخُطَا عَلَيْكُمْ وَجْفُ الْسَّيفِ كُثْرَ بِهِ تَصُولُ^(١)
 عَلَيْكَ السَّلْمُ فَأَسْلَمْهَا إِذَا مَا أَوَّلَكَ لَهُ مَيِّتٌ أَوْ مَقِيلٌ^(٢)
 بَأْنَ يَعْنِيَا الْقَلِيلُ عَلَيْكَ حَتَّى تَصِيرَ لَهُ وَيَا كُلَّكَ الدَّلِيلُ^(٣)
 فَإِنَّ الْحُرْبَ لَوْ دَارَتْ رَحَاهَا وَفَاضَ الْغَرْ وَأَشَعَ الْقَلِيلُ^(٤)
 أَخْذَتْ وَرَاءَنَا بِذَنَابِ عَيْشٍ إِذَا مَا أَسْمَسْ فَامْتَ لَا تَرُولُ^(٥)
 وَقَالَ يَذْكُرُ الْحَكْمُ بْنُ مُرْدَانَ بْنَ ذِبْنَاعٍ . وَيُقَالُ بَلْ هِيَ لَعْرُوْةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنَ الْحَكْمِ
 (من الراقر) :

إِلَى حَكْمٍ تَنَاجِلَ مَئِسِمَاهَا حَصَى الْمَزَاءِ مِنْ كَنْفِ حَقِيلٍ^(٦)
 فَلَمْ آسَأْكَ شَيْئًا قَبْلَ هَاتِي وَلَكُنِي عَلَى آثَرِ الدَّلِيلِ^(٧)
 وَكَانَتْ لَا تَلُومُ فَارَقْتِي مَلَامِهَا عَلَى دَلِيلٍ جَمِيلٍ^(٨)
 وَآسَتْ نَفْسَهَا وَطَوَّتْ حَشَاهَا عَلَى الْمَاءِ الْقَرَاحَ مَعَ الْمَلِيلِ^(٩)

(١) قوله (وجف) هنا غدر السيف والجف ايضاً السقاء الذي ينبع فيه ، والجف ايضاً وطاه الكافور وهو جف النحل

(٢) قوله (السلم) اي الصلح . و (اواك له) اي للبيت

(٣) قوله (و فاض الغر) اي التشر . و (اتبع القليل) اي اكل الضيف

(٤) قوله (أخذت وراءنا بذناب عيش) يقول : بطرف عن العيش لأنك تتربع الموت (لاترول) اي طال عليك اليوم

(٥) قوله (تناجل) اي تراى بالصهي . و (المزاء) أرض غليظة ذات حصى . و (كنف) جاني . و (حقيل) موضع في بلاد بيأسد

(٦) قوله (ولم آسأك) يقول : ولم آسأك قبل اليوم ولكن على آثر الدليل . يقول دليك عليك من يحمدك كذا قال :

يَا آجا الْمَائِنُ دَلْوَنِي دُونِكَا إِنِي رَأَيْتُ النَّاسَ بِعِدْوَنِكَا
 يَشُونَ خَبَرًا وَيَعْجَدُونِكَا

ويقال : دللت هلي نفي وعرفتكما فاصطدمت الى المعرف فهويني ذلك اي سرت اليك لمحمدني السير

(٧) قوله (على دلي جمبل) يقال : اخا لسته الدلي في شكلها وهيئتها وجمالها

(٨) وقوله (آسست) اي صبرت نفسها على الماء القراب اي الملاصق مع الملليل اي الماء الذي يعلق

وَلَهُ قُولَهُ (من الطويل) :

ذَعَيْنِي أَطْوِفُ فِي الْبِلَادِ لَعَنِي أُفِيدُ غَنِيَ فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحِيلٌ (١)
آلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تَلَمَ مُلْمِةً وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحُكْمِ مُؤَولٌ (٢)

وقال أيضًا (من الطويل) :

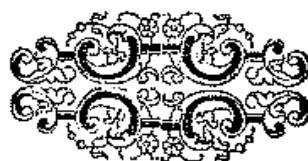
بُشِّيَتْ عَلَى خُلُقِ الْوَجَالِ بِأَعْظَمِ حَفَافٍ تُهْنَى تَهْنِيَ الْمَفَاصِلُ
وَقَلَبَيْ جَلَاعَنْهُ الشُّكُوكَ فَإِنْ تَشَاءْ يُخْبِرُكَ خَلْرَ أَقْبَبْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ

وقال (من الوافر) :

وَخَلَلَ كُنْتُ عَيْنَ الرَّشِيدِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتَ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بِنَفْسِهِ وَعَدَلَتْ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظِيمًا

كانت وفاة عروة بن الورد قبل الهجرة بقليل نحو سنة ٦١٦ م

أخذنا هذه الترجمة عن كتاب الأغاني وديوان الحماسة وجموعة المعالي ودواوين
الشعراء الجاهليين الخمسة وغير ذلك من الكتب



(١) (أَفِيد) هنا يعني استفيد، وأَفِيدُ غيري (العلم وغيره) فـ(استفيد) هو

(٢) (آلَيْسَ) يقرر في الواجب الواقع (فإن تلم ملمة) في موضع الرفع وليس

قَيْسُ بْنُ زَهْيرٍ (٦٣٢ م)

هو قيس بن زهير بن جذية بن رواحة العربي صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داخص والغبراء، كما سألي ذكر ذلك في موضعه، كان فارساً شاعراً داهياً يضرب به الشلل، فيقال: ادھى من قيس، حتى المدائني ان رجلاً من نجبي الاuros فلما دنا من القوم حيث يرونه تول عن راحته فلقي شجرة فلعن عليها وطلب من ابن ووضع في بعض انصافها حنظلة ووضع صرة من تواب وصرة من شوك، ثم اتى راحته فاستوى عليها وذهب فنظر الاuros وال القوم في امره فعيّ به، فقال: ارسلوا الى قيس بن زهير بباء، فقال له الاuros: ألم تخربني الله لا يريد عليك امر ألا عرفت مائة ما لم تر نواصي لخيل، قال: فما لم يبر قاطعوه، فقال: وضع الصبح الذي عينين فصار مثلاً يضرب في وضوح الشيء، ثم قال: هذا رجل أسره جيش قاصد لكم، ثم أطلق بعد ان أخذت عليه المهدود والملاييق ان لا يندركم فعرض لكم بما فعل اما الصرة من التواب فإنه يزعم انه قد اتاكم عدد كثير، واما الحنظلة فإنه يخبر ان بني حنظلة غزتكم واما الشوك فإنه يخبر ان لهم شوكة، واما البن فهو دليل على قرب القوم او بعدهم ان كان حلواً او حامضاً، فاستعد الاuros وورد لجيش كما ذكر (١)

(١) ذكر ابن الأثير خبر ذلك ببعض اختلاف فائراته هنا بالفظ وفيمزيد بيان المدقق قيس ويعرفون بتدابير الحرب، قال:

كان لقبيط بن زدراة قد عزم على غزوبني هاجر بن معصمة للأخذ بأثار أخيه وعبد بن زدراة وقد ذكرنا موته عندم اسيراً، فيما هو يتوجهاته المبر بخلافبني عبس وبني هاجر فلم يطبع في القوم وارسل الى كل من كان بينه وبين عبس دخل يساله الحلف والظاهر على غزو بني هاجر فاجتمعوا اليه اسد وغطفان وعرو بن الجبون وعاوية بن الجبون واستوتفوا واستكثروا وساروا فقد معاوية بن الجبون الاروية فكان بنو اسد وبنو فزارة يلواه مع معاوية بن الجبون وعقد لهم ابرئ قيم مع حاجب بن زدراة وعقد للرياب مع حسان بن همام وعقد لخاتمة من بطون قيم مع هرزو ابرئ حدس وعقد لحظلة باسرها مع لقبيط بن زدراة، وكان مع لقبيط ابنته دختوس وكان يغزو جها معه ويرجم الى راجها وساروا في جمع عظيم لا يشكرون في قتل عبس وطار وادراك ثارهم فلقي لقبيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السدي وكان شريفاً فقال: ما منئت أن تسير معاً في غزاتنا قال: أنا مشمول في طلب ايل لي، قال: لا بل تزيد ان تذدرنا القوم ولا اتركك حتى تحلف انك لا تخربهم، تحلف له ثم سار عنه وهو منصب فلما دنا من عام اخذ خرقه فصر فيها حنظلة وشوكها وتراباً وترقين من عانية وترقة حمراء وعشرة اسحجار سود ثم رمى بها حيث يسرون ولم يتكلم.

وبحكي أن النعمان بن المندب أرسل إلى أبيه زهير يخطب ابنته وسألة أن يبعث اليه بعض بناته فأرسل إليه ولده شاساً فلما قدم عليه أكرمته وأحسن جائزته ورده إلى أبيه وعرض عليه أن يتبعه قوماً يخرونونه . فقال : لا شيء . أمنع لي من نسبتي إلى أبي وخري وحده فرَّ جاء من مياه بني غني فأكل وشرب وتزل إلى الماء يغتسل وكان رياح بن الأشل الغنوي نازلاً في بيته على الماء وعنة امرأة فرأها تأخذ النظر إلى شاس وقد شتا منه رائحة المسك فأخذته غيرة ففوق إليه سهلاً فقتله وغيره واخذ ما معه . وكان معه عبة ملؤه مسكاً واعطراً من عطر النعمان وحللاً من ثيابه وابطا خبر شاس عن زهير فأخبر بما اصرف به من عند النعمان ولم يدرِّ من قتلْه فطلق لذلك . فقال قيس : يا أبا إدنا اكشف لك خبر أخي . ثم دعا بأمرأة حازمة من نساء قومه وكانت السنة شديدة فأمرها أن تأخذ حليها سيناً فتقندها وتخرج به إلى بني عامر وغنى و تعرض ذلك عليهم وتقول : أين قد زوجت ابنتي وأنا أبغي لها طيباً وثياباً ففعلت إلى أن وقفت على امرأة الغنوي . فقالت لها : إن كتمت على اعطيتك حاجتك وأخبرتها بأمر شاس وأعطيتها مسقاً وثياباً وباعتتها ذلك بما معها من الشحم واللحم وخرجت العبيدة حتى اتت قيساً فأخبرته فأخبر إباه فرُصِّكب في قوم من بني عبس وأغار على غني فقتلهم وفرقهم

وحيى الله في بعض حروبه لبني ذيyan وهو يوم الشعيب المشهور صعد بالجيش
والنعم الى الجبل وعقل الابل عشرة ايام لا تشرب والماء كثير تحت الجبل . فلئنما همت بنو
ذيyan بالصعود الى الجبل حل عقال الابل وامسك بذنب حكلا بعيد رجل معه سلاحه
فمررت الابل طالبة الماء لا تسر بشيء الا طاحتته والرجال في اعقاليها تضرب من مررت به
فكان المزيست على بنى ذيyan

فأخذها معاوية بن قثيـر فـاقـ جـاـ الـاحـوـصـ بـنـ جـعـفرـ وـأـخـبـرـهـ أـنـ رـجـلـاـ القـاهـاـ وـمـ يـقـونـ . فـقـالـ الـاحـوـصـ لـقـيـسـ بـنـ زـعـيمـ الـعـبـيـيـ ماـ تـرـىـ فـيـ هـذـاـ الـاسـ . قـالـ هـذـاـ مـنـ صـنـعـ اللهـ لـنـاـ . هـذـاـ رـجـلـ قـدـ أـخـذـ طـبـيـعـةـ هـدـدـ مـلـ اـنـ لـاـ يـكـلـسـكـ فـاخـبـرـكـ اـنـ اـهـدـاءـكـ قـدـ غـرـبـكـ عـدـدـ الـتـرـابـ وـانـ شـوـكـتـمـ شـدـيـدـةـ . وـاماـ الـحـظـةـ فـيـ دـوـمـاءـ الـقـومـ وـاماـ الـشـرقـانـ الـيـسـابـيـاتـ فـيـ حـيـانـ مـنـ بـيـنـ مـعـهمـ وـاماـ الـمـرـقـةـ الـحـمـراءـ فـيـ حـاجـبـ بـنـ زـدـارـ وـاماـ الـاجـارـ فـيـ عـشـرـ لـيـالـ يـأـتـيـكـ الـقـومـ لـيـهـاـ قـدـ اـنـذـرـتـكـ فـكـوـنـواـ اـحـجـارـاـ فـاصـبـرـاـ كـاـ يـصـبـرـ الـاعـرـاـكـراـمـ . قـالـ الـاحـوـصـ : فـاتـاـ فـامـلـوـنـ وـاتـخـذـوـنـ بـرـأـيـكـ فـانـهـ لـمـ تـنـلـ يـكـ شـدـةـ الـآـرـايـتـ الـحـرـجـ مـنـهـاـ . قـالـ : فـاذـ قـدـ رـجـمـتـ الـرـأـيـ فـادـخـلـوـنـ عـمـكـ شـبـ جـبـلـ ثـمـ اـظـمـرـهـاـ هـذـهـ الـإـيـامـ وـلـاتـرـدـوـهـاـ الـأـمـاـ . فـاـذـ جـاءـ الـقـومـ اـخـرـجـوـاـ عـلـيـمـ الـأـبـلـ وـاـنـشـوـهـاـ بـالـسـيـفـ مـاـلـيـمـ اـعـنـجـ . مـذـاـيـرـ مـطـاـشـاـ فـتـشـلـيـمـ وـتـرـقـقـ جـمـعـمـ وـاـخـرـجـوـاـ اـنـثـ فيـ أـثـارـهـاـ وـاـشـنـوـهـاـ نـفـوسـكـ . فـعـلـوـاـ مـاـ اـشـارـ يـهـ ١٠٠ـ

وبحكي : الله لا تظاولت . الحروب بينه وبين حذيفة وحمل أبي بدر الذي يائين جمع جماعياً . ولبلغ النبي عبس انهم قد ساروا إليهم . فقال قيس : أطيعوني فوالله لئن لم قسموا لا تكشن على سيفي الى ان يخرج من ظهري . قالوا : فاما نظيمك فأمرهم فسرحوا السهام والضعف بليل وهم يريدون ان يطعنوا من متقدم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح واصبجو على ظهر العقبة وقد مضى سواهم وضفافهم . فلما اصبجو طاعت عليهم الخيل من الشايا . فقال قيس : خذوا غير طريق المال فلا حاجة للقوم ان يقعوا في شرككم ولا يريدون غير ذهب اموالكم فاخذوا غير طريق المال . فلما ادرك حذيفة الاثر ورأه . قال : ابعدم الله وما خيرهم بعد ذهب اموالهم وسارط ظمن عبس والقاتلة من وادائهم وتبع حذيفة وبتو ذياب المال فلما ادركوه ردوا اوله على آخوه ولم يفلت منهم شي . وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وينفرد واستند للمر . فقال قيس : يا قوم ان القوم قد فرق بينهم الفن واشتغلوا بالخيل في آثارهم فلم يشعر بنو ذياب الا بالخيل فلم يقاتلهم كثير احدٍ واما كان هم الرجل في غنيسته ان يحيوزها ويضي . فوضمت بنو عبس فيهم السلاح حتى تأشدتهم بنو ذياب البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا الخيل تتقص اثراهم . وكان حذيفة قد استرخي حزام فرسه فنزل عنه ووضع رجله على حجر مخافة ان يُقص اثره . ثم شد لحزام فعرفوا حتف فرسه (ولخلف ان قبيل احدى اليدين على الاخر) فتبعوه ومضى حتى استغاث بجبر المباء وهو موضع باء المباء وقد اشتد المر وقد رمى بنفسه وعممه حمل بن بدر آخره وورقاء بن بلال وقد ترعا سلاجمهم وطرحو سروجهم ودولتهم تمكّن وجعل دينتهم يتطلع فادا لم ير شيئاً رجع فنظر نظرة فقال : اني رأيت شخصاً كالعمامة فلم يكتروا به قوله . وبينما هم يتكلمون اذ دهمهم شداد بن معاوية فقال بينهم وبين الخيل . ثم جاء قرواش وقيس حتى تأمّلوا خمسة فحمل بعضهم على خيالهم فطردها وحمل البقية على من في الجفر فقال حذيفة : يا بنى عبس فلين العقول والاحلام فضره اخوه حمل بين كتفيه وقال اتن مأثور القول فذهبت مثلاً يعني امثاله تقول قولاً تخضع فيه وتُقتل ويشتهر عنك . وقتل حذيفة وحمل ومن معه وتقزّت بنو ذياب واسرف قيس في الكباية والقتل ثم ندم على ذلك ورمي حمل بن بدر بالآيات المشهورة في الحماسة وسيأتي ذكرها وهو أول من رمي مقتولة

ولما اطال الحروب ومل آشار على قومه بالرجوع الى قومهم ومصالحهم . قالوا :

سِرْ نَسْرَ مَكْ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا نَظَرْتَ فِي وَجْهِي ذُبَيَّةَ قَاتَلَ ابْنَاهَا أَوْ اخْاهَا أَوْ زَوْجَهَا
أَوْ وَلَدَهَا . ثُمَّ خَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى لَحَقَ بِالثَّغْرِ بْنَ قَاسِطَ فَقَالَ : يَا مُعْشَرَ الثَّغْرِ إِنَّا قَيْسَ
ابْنَ زَهْيَرَ غَرِيبَ حَرْبَهِ فَانظَرُوا إِلَى امْرَأَةَ قَدْ أَتَيْتَهَا الْفَنِيَّ وَادْذَهَا الْفَقْرُ ، فَزَوْجَهُهُ امْرَأَةَ
مِنْهُمْ . ثُمَّ قَالَ : أَنِّي لَا أَقِيمُ فِيكُمْ حَتَّى أَخْبَرُكُمْ بِالْخَلَاقِ ، أَنِّي امْرَأَ غَيْرُهُ خَنْدَرُ أَنْفَ
وَلَسْتُ أَنْتَرُ حَتَّى أَبْتُلَيْ وَلَا أَشَارُ حَتَّى أَرَى وَلَا أَنْفَ حَتَّى أَظْلَمَ . فَرَضُوا بِالْخَلَاقِ فَاقَمَ
فِيهِمْ زَعْلَانًا . ثُمَّ ارَادَ التَّحُولَ عَنْهُمْ فَقَالَ : يَا مُعْشَرَ الثَّغْرِ إِنِّي أَرَى لَكُمْ عَلَيْ حَقَّ عَصَاهِرِيَّ
لَكُمْ وَمَقَاهِيَ بَيْنَ اظْهَرِكُمْ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِمُخْصَالِ وَانْهَاكِمْ عَنْ خَصَالِهِ . عَلَيْكُمْ بِالآتَاهِ فِيهَا تَدَرَّكَ
لِحَاجَةِ . وَتَسْوِيدِهِ مِنْ لَا تَعْلَمُونَ بِتَسْوِيدِهِ . وَالرَّفَاهِ فِيهِ تَعْيَاشُونَ . وَاعْطَاءِهِ مِنْ تَرِيدُونَ اعْطَاءَهُ
قَبْلَ الْمَسَأَةِ . وَمِنْ مِنْ تَرِيدُونَ مِنْعَةَ قَبْلِ الْأَطْهَارِ . وَخَاطَطَ الضَّيْفَ بِالْأَلَامِ . وَإِيمَكَ وَالرَّهَانِ فِيهِ
شَكَّلَ مَا نَكَّا أَخِيَّ . وَالْبَغْيَ فَانَّهُ صَرَعَ زَهْيَرًا إِلَيْ وَحْلَلَأَ . وَالسَّرْفُ فِي الدَّمَاءِ فَانْ قُتِلَ
أَهْلُ الْمَبَاهَةِ أَوْ دَيْنِ الْمَارِ . وَلَا تَطَوَّلُ فِي النَّضُولِ فَتَجِزُوا عَنِ الْحَقْرِ

ثُمَّ رَجَلَ إِلَى عَمَانَ فَاقَمَ بِهَا حَتَّى مَاتَ . وَقَوْلِي : أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَصَاحِبُهُ مِنْ بَنِي
أَسْدِ عَلَيْهَا السَّرْحَ يَسِيْحَانَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَقَوَّلُهُنَّ مَا تُبَثِّتُ إِلَى أَنْ دُفِعَ إِلَيْهِ قَرَّةُ الْأَرْضِ إِلَى
الْخَيْرِ لِقَوْمِ الْأَرَبِ وَقَدْ اشْتَدَ بِهَا الْجُوعُ فَوَجَدَا رَائِحَةَ الْقَتَارِ فَسَعَيَا يَرِيدَانِهِ فَلَهَا قَارَبَا
أَدْرَكَتْ قِيسَ شَهَامَةَ النَّفْسِ وَالْأَنْفَةِ فَرَجَعَ وَقَالَ لِصَاحِبِهِ : دُولِكَ وَمَا تَرِيدُ فَانَّ لِي لِبَنَا
عَلَى هَذِهِ الْأَجَاعِرِ اتَّرَقَ دَاهِيَّةَ الْقَرْوَنِ الْمَاضِيَّةِ . فَضَى صَاحِبُهُ وَرَجَعَ مِنَ الْغَدِ فَوَجَدَهُ قَدْ
بَلَّا إِلَى شَجَرَةِ بَاسِفَلِ وَادِ فَنَالَ مِنْ وَرْقَهَا شَيْئًا ثُمَّ مَاتَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْحَطَبِيَّةُ مِنْ آيَاتِ
أَنْ قِيسًا كَانَ مَيْتَهُ أَنْفَهُ وَلَحْرَهُ مَنْطَلَقُ
فِي دَرِيسٍ لَا يَنْبَيِّهُ رَبُّهُ حَرَّ ثَوْبَهُ حَلَقُ

وَمِنْ شِعْرِ قَيْسَ بْنِ زَهْيَرَ يَرِيَّ حَمْلَ بْنَ بَدْرٍ قَوْلَهُ الَّذِي تَقْدَمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ (مِنْ
الْوَافِرِ) :

تَعْلَمَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتُ عَلَى جَفْرِ الْمَبَاهَةِ لَا يَوْمٌ^(١)

(١) وَبُرُوْرِيٌّ : تَعْلَمَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَالْمَعْنَى وَهُوَ حَيٌّ . وَقَوْلُهُ (عَلَى جَفْرِ الْمَبَاهَةِ) خَيْرُهُ أَنَّ .
وَبُرُوْرِيٌّ : يَمِنًا وَأَعْرَابَهُ كَالْأَعْرَابِ فِي حَيَا . وَبُرُوْرِيٌّ : مَيْتَهُ وَارْتَفَاعُهُ عَلَى أَنَّهُ خَيْرُهُ أَنَّ وَ (عَلَى جَفْرِ
الْمَبَاهَةِ) فِي مَوْضِعِ الصَّفَّةِ لَهُ . وَمَعْنَى (تَعْلَمُ) أَعْلَمُ وَلَا يَقَالُ فِي جَوَابِهِ ثَامِنَتْ أَسْتُقْنِي عَنْهُ بَلَسْتُ . وَ (جَفْرُ
الْمَبَاهَةِ) بَشَرَ قَرِيبَةَ الْقَعْدَ مَا وَهَا مَيْنَ كَثِيرٍ . وَكَانَ حَمْلُ الْمَهْزُومِ فِي وَقْتِهِ بَيْنَ عَدْسَ وَذُبَيَّانَ فَلَا اتَّهَى
إِلَى الْمَبَاهَةِ أَمْ لَمْ يَدْعُهَا مِنَ الْطَّلَبِ فَرَمَى بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَرَدَّ فَأَتَقَعَ لَهُ لَاقِ قَيْسَ بِهِ وَهُوَ فِي الْبَشَرِ مَعْ

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا ذَلَّتْ أَبْكَىيِ
عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ الْجَوْمُ^(١)
وَلَكِنْ أَنَّقَ حَلَّ بَنَ بَدْرٍ
بَنِي وَالْبَنِي مَرْسَهُ وَخِيمُ^(٢)
أَطْنَ الْحَلَمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي
وَقَدْ يُسْتَجِهِلُ الرَّجُلُ الْحَلَمِ^(٣)
وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسْوِي فَمَعْوَجُ عَلَيَّ وَمَسْتَقِيمُ

وزاد عليها في الآخاني قوله:

فَلَا تَشَنَّ الْمُظَالِمِ لَكَنْ تَرَاهُ يَمْتَعُ بِالْغَنِيِّ الْرَّجُلُ الظَّلُومُ
وَلَا تَجْهَلْ بِإِمْرَاتِهِ وَاسْتَدِعْهُ فَأَصْلَى عَصَاكَ كُمْسَدِيمُ
الْأَقِيِّ مِنْ رِجَالِ مُنْكَرَاتِ فَأَنْكِرُهَا وَمَا أَنَا بِالْغَشُومِ
وَلَا يُتَبَكِّبَ عَنْ قُرْبِ بَلَاءٍ إِذَا لَمْ يُعْطِكَ النَّصْفَ الْحَصُومُ

ولترجمة الآن إلى اصل المزوب بين عبس وذبيان فنقول : ان قيس بن زهير القدم ذكره كان قد اشتري من مكة درعاً حسنة تسي ذات الفضول ووردها إلى قومه فرأها عمدة الربع بن زياد وكان سيدبني عبس فأخذتها منه غصباً فاقتتل عنده قيس بن زهير بأهله وما له وتول علىبني ذبيان وسيتم حل بن بدر بن حصين وأخوه حذيفة فاكتموه واحسنوا جواره . كان لرجل منبني يربوع يقال له قرواش فرس تسي جلوى ولرجل منهم يقال له حوط فرس يقال له ذو العقال وكان لا يطرقة شيئاً . وانهم توجهوا في نجعة والنخل مع ابنتين

هذه من ذويه فقتلوا عن آخرم

(١) أشار بالظلم إلى ما جرى فيهم من اسداحس والغباء وانكاره السبق وركوبه البنية وقوله : (ما طلع الظور) يتصبّب على أنه بدأ من الدهر وما طلع بسترة الصدر وقد حذف اسم الزمان منه والمراد بذلك الدهر التكثير والمبالغة فمعنى (ابكي عليه الدهر) طول الدهر ويقال : بني الرجل على قلان آبي جار و (بني الفرس في هدوء) وهو فرس باخر وذلك اذا اخبال وريح وإذا استعمل في الفخار والاستطالة فهو من هذا وكان خلاة انه قتل ما لكاباً بين زهير باخيه عوفه بن بدر بعد اخذ الديمة

(٢) (الوحامة) التقل يعرض من الطعام يقال : قُسْمُ وَحَامَةٌ فَهُوَ وَحْيٌ وَوَجْهٌ لَا يُسْتَهِمُ

(٣) أي اذا أسرج المليم وأحرج تكلفت ما لا يكون ممهوداً في طبعه وإنما به بهذا الكلام على الله يتعلّم على الآذين ويصبر على اذائم وان من تحمل فوق وسمو خرج من المعناد منه الى غيره

لحوط يعوداته . فترت به جاوي فلما استشأها شجم فارسلنا الثالثان مقدمةً فوشب على جاوي .
فتجهها قرواش هرّاً فسأله داحسَ وخرج داحس كأنه أبوه

ثم ان قيس بن زهير بن حذيفة العبسي أغار على بني يربوع فلم يصب أحداً غير ابني قرواش بن عوف ومائة من الأليل لقرрош وأصحاب الحبي وهم خلوف ولم يشهد من رجالهم غير خلامين من بني ازم(١) بن عييد بن شلبة بن يربوع خالا في مدن الفرس متذرفة وهو مقيد بقيد من حديد . فأخليهما القوم عن حل قيدهما واتبعهما القوم . فضسر بالعلمانيين ضيراً حتى نجوا به . وادتهما احدى الباريتين : ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس بمكان كذا وكذا اي بحسب مذود وهو مكان اي لا يتلاعنه الا في ذلك المكان . فسبتا اليه حتى اطلقاه . ثم كروا راجعين . فلما رأى ذلك قيس بن زهير رضي في الفرس فقال لها : لكم حكيمكم وادفعوا الي الفرس . فقالا : او فاعلْ أنت . قال : نعم . فاستوثقا منه على ان يرده ما اصاب من قليل وكثير ثم يرجع عوده على بيته ويطلق الفتاتين ويخلي عن الليل وينصرف عنهم راجعاً . ففعل ذلك قيس . فدفعوا اليه الفرس . فلما رأى ذلك اصحاب قيس قالوا : لا نصلح لك ابداً أصيـنا مائة من الليل وامرأتين فسمـلت الى غـيشـتها في فرس لك تذهب به دونـا . فعـظمـ في ذلك الشـرـ حتى اشتـرىـ منهم غـيشـتهمـ مائـةـ من الـليلـ . فـلـماـ جـاءـ قـروـاشـ قـالـ للـعـلـمـانـيـنـ الـاثـيـنـ : اـنـ فـرسـيـ . فـاخـبرـاهـ . فـلـمـ آنـ يـرضـيـ الاـ انـ يـدـفعـ اليـهـ فـرـسـةـ . فـعـظـمـ فيـ ذـلـكـ الشـرـ حتىـ تـافـرـواـ فـيـهـ . فـقـضـيـ بـيـنـهـمـ انـ تـرـدـ الفتـاتـانـ والـليلـ اليـ قـيسـ بنـ زـهـيرـ وـرـدـ عـلـيـهـ الفـرسـ . فـلـماـ رـأـىـ ذـلـكـ قـروـاشـ رـضـيـ بعدـ شـرـ وـانـصـرـفـ قـيسـ بنـ زـهـيرـ وـمـعـهـ دـاحـسـ . فـسـكـتـ ماـ شـاءـ اللهـ

وزعم بعضهم ان الرهان اتفا هاجة بين قيس ابن زهير وحذيفة بن بدر ان قيسا دخل على بعض الملوك وعنه قيصة حذيفة بن بدر تعنيه بقول امرئ القيس :

دار لهند والرياب وفرثا وليس قبل حوادث الاما

وهي فيها يذكر نسوة من بني عبس . فقضب قيس بن زهير وشق رداءها وشتها . فقضب حذيفة . فبلغ ذلك قيساً فاتاه يسترضيه فوق عليه فحمل يكلمه وهو لا يعرفه من العصب وعنه افواس الله فاعيها وقال : ما يرتبط مثلك مثل هذه يا بابا مسهر . فقال حذيفة : اتيسها . قال : نعم . فتجاريا حتى تراهنـا

(١) وبروى : أزم باليه

وقال بعض الرواة إن الذي هاج الرهان أن رجلاً من بنى عبد الله بن خطfan ثم أحد بنى جوشن وهم أهل بيت شوم اتاه الورد العبي أبو عورة بن الورد واتي حذيفة زائراً فعرض عليه حذيفة خيله فقال: ما ارى فيها جوازاً مبرراً^(١) فقال له حذيفة: فعند من الجواب المبر. قال: عند قيس بن زهير. فقال له: هل لك أن تراهنني عنه. قال: نعم قد فلت. فراهنها على ذكر من خيلك وانشى ثم ان العبي أتى قيس بن زهير وقال: ألم قد راهنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وانشى وأوجبت الرهان. قال قيس: ما ابالي من راهنت غير حذيفة. فقال: ما راهنت غيره. فقال له قيس: اللئك ما حلست لأنسكد: ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف عليه. فقال له: ما غدا بك. قال: غدوت لاواضعتك الرهان. قال: بل غدوت لتفقة. قال: ما اردت ذلك. فأتي حذيفة الألهان. فقال قيس: أخيرك ثلاث خلال فان بدأتن فاخترت قبلي فلي خنان ولك الأولى وان بدأتن فاخترت قبلك فلك خنان وللي الأولى. قال حذيفة: قابداً. قال قيس: الغاية من مائة غلوة^(٢) قال حذيفة: فالمضار اربعون ليلة والمحرى من ذات الأصاد. فتعلما ورضاها السبق على يدي ابن غلاق^(٣) أحد بنى شلبة. فاما بتو عبس فزعوا الله اجرى للخطار والخلفاء. وزعمت بنو فرازة الله اجرى قرذلا والخلفاء وأجرى قيس داحسا والقباء.

ويؤضم بعضهم أن الذي هاج الرهان أن رجلاً من بنى العتر^(٤) بن قطيبة بن عبس يُقال له سراقة راهن شاباً من بنى بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة. فلما جاء قيس كره ذلك وقال له: لم يته رهان قط الألى شر. ثم أتى بنى بدر فسلهم الموضعية. فقالوا: لا حتى نعرف سبتنا فان أخذنا ثختنا وان تركنا ثختنا. فقضب قيس ومحلك^(٥) وقال: أما اذا فعلموا باحتقاموا للخطر وابعدوا الغاية. قالوا: فذلك لك. فجعلوا الغاية من واردات الى ذات الأصاد. وذلك مائة غلوة. والثانية فيها يبنهما. وجمعاوا القضية في يدي رجل من بنى شلبة بن سعد يقال له حصين^(٦) وملا را البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها.

(١) والمبر القالب. قال ذو الرمة:

ابر هل المخصوص فليس خصم ولا خمان يغبة جدا

(٢) (الغلوة) الرمية بالنشابة. وقبل النشابة ما بين ثلاثة ذراع الى خمسة

(٣) ويروى: ملاق (٤) ويروى: المفتر

(٥) ويروى: وضعك

(٦) ويقال: رجل من بنى المشراء من بنى فرازة وهو ابن اخت أبي عبس

ثم ان حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدّي الذي ارسل منه ينظران الى لقليل
كيف خروجها منه . فلما أرسلت عارضاها . فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . قال : ترك
لخداع من اجرى من مائة غلوة . فارسلها مثلاً . ثم ركنا ساعة فجعلت خيل حذيفة تتر وخيل
زهير تصر . فقال حذيفة : سبقتك يا قيس . فقال : جري المذكيات غلاب . فارسلها مثلاً . ثم
ركنا ساعة . فقال حذيفة : الاك لا ترکض مركضاً . فارسلها مثلاً . وقال : سبقت خيلك يا قيس .
قال قيس : رويداً تعاون لمجدد (١) . فارسلها مثلاً . قال وقد جعل بنو فرازة كينا بالثنية .
فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلقة مصلية حتى مضت
الخيل واستهلت من الثنية ثم ارسلوه فتظر في الارها (٢) فجعل يسدها فرساً فرساً حتى
سبتها الى النهاية مصلياً وقد طرح لخيل غير الغبراء ولو تباعدت النهاية لسبتها . فاستقبلها
بنو فرازة فلطمومها (٣) ثم حلواًها عن البركة . ثم لطموا داحساً وقد جاء متواлиين .
شباء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتهم بنو فرازة عن سبفهم ولطموا اغواهم ولم
تطفهم بنو عبس يقاتلونهم ولما كان من شهد ذلك من بنى عبس اياً ما غير كثيرة .
قال قيس بن زهير : يا قوم انه لا يأتي قوم الى قومهم شرّاً من الظلم فاططونا حتى .
فأبْتَ بُنُو فرازة ان يعطوه شيئاً . وكان لخطير عشرين من الابل . فقللت بنو عبس :
اعطوا بعض سبقنا . فأبوا . فقالوا : اعطونا جزوراً نخوها نطعمها اهل الماء فانا نكره الماء
في العرب . فقال رجل من بنى فرازة مائة جزور وجذور واحد سواه . والله ما كنا لنقر لكم
بالسبق علينا ولم نسبق . فقام رجل من بنى ماذن بن فز . فقال : يا قوم ان قيساً كان كارهاً
لأول هذا الرهان وقد احسن في اخره وان الظلم لا يتنهى الا الى الشر فاططوه جزوراً
من نعمكم . فأبوا . فقام الى جزور من ابله فقتلها ليعطيها قيساً ويرضيه . فقام اباه فقال : الاك
لكثير لخطي أتريد ان تخالف قومك وتختنق بهم خزامة بما ليس عليهم . فاطلق الغلام عقالها
فلمحت بالنعم . فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هر و من معه من بنى عبس . فلما
على ذلك ما شاء الله . ثم ان قيساً اغار عليهم فلقي عوف بن بدر فقتله واخذ اباه وقال في
ذلك (من الواقر) :

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمْلِ بْنِ بَذْرٍ وَسَيِّفَيْ مِنْ حَذِيفَةَ قَدْ شَفَافِي

(١) (المجدد) الارض الثلثة (٢) اي اسرع

(٣) وكان الذي لطمه عمير بن نضلة لجسات يده فسي جاسة

فَإِنَّ أَكْثَرَ قَدْ رَوَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَكَافِي (١)

فلما ذلك بني فزارة فهُمْ بالقتال وغضروا . فعل الريبع بن زياد أخذ بي عوذ بن غالب بن قطيبة بن عيسى دية عوف بن بدر مائة عشراء متلية (٢) وأصلح الناس فكثروا ما شاء الله

ثم ان مالك بن زهير أتى فابني بالقططة قريباً من المخاجر . فلما ذلك حذيفة بن بدر قدس له فرساناً على اقواس من مسان خيالة وقال : لا تنتظروا ماذا كان وجدتهم ان تقتلوه . والريبع بن زياد العبسي مجاؤه حذيفة بن بدر . وكانت امرأة الريبع بن زياد معاذة ابنة بادر . فانطلق القوم فلقوا ماذا فقتلوا . ثم انصرفوا عنه جاؤوا عشية وقد جهدوا افراسهم فوقوا على حذيفة ومرة الريبع بن زياد . فقال حذيفة : أقدرتكم على حماركم . قالوا : نعم وعقولكم . فقال الريبع : ما رأيت كالاليوم قط أهلكت افراستكم من أجل حمار . فقال حذيفة لا أكثُر عليه من اللامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حماراً : ألا لم نقتل حماراً ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر . فقال الريبع : بئس لمصر الله القتل . قلت : اما والله اني لاظنه سيلع ما يكره . فتراجعا شيئاً من كلام ثم تفرقوا . فقام الريبع يطأ الأرض وطأ شيئاً . واخذ يومثُر حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير

قال ابو عبيدة : فزعموا ان حذيفة لما قام الريبع بن زياد ارسل اليه بمرآدة له فقال لها : اذهب الى معادة (٣) فانظري ما ترين الريبع يصنع . فانطلق للبلارية حتى دخلت البيت فاندشت بين الكفاه (٤) والضد . بعده الريبع فنفذ البيت حتى اتى فرسه فقبض به عرقه ثم مسح منه حتى قبض بعوكة (٥) ذنبه ثم رجع الى البيت ورمحه مرکوز بفستانه فهزه هزاً شديداً ثم رکزه كما كان . ثم قال لامرأته : اطرحي لي شيئاً . فطرحت له شيئاً فاضطجع عليه وقال : قد حدث امر ثم تغنى وقال قصيدة المتقدمة التي يقول في مطلعها :

(١) يقول : ان كنت سكت لوعي بقتلهم فاني لم اقطع جم الا اطراف اصابعي وذلك ان هزي كان جم فكانوا كالكف فلما فقدتهم صرت كمن قطعت انانه وهذا ما جرى بين عيسى وفرزارة بسب داجس والغراء . ومن الامثل في هذه الطريقة : بالساعد تطش الكفت يقول هم مني فاما قتاتهم فكافي قطمت شيئاً من جسدي

(٢) العشراء التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر من مأتمتها والمتالي التي تتع بعضها والباقي يتلوها في التتابع (٣) بدت بدر امرأة الريبع

(٤) الكفاه شقة في آخر البيت . والضد متاع يحمل على حمار من خشب

(٥) العوكة اصل الذنب

نام لشلي ولم اخض حار من سبي النيل للليل الساري
 فرجمت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر فقال: هذا حين اجتمع أمراء أخواتكم . ووقدت
 الحرب . وقال الريح حذيفة وهو يؤمن بشاره: سارني فاني جاركم مسيرة ثلاثة ليالى . ومع
 الريح فضة من خمر . فلما سار الريح دس حذيفة في اثره فوارس فقال: اتبعوه فإذا مضت
 ثلاثة ليالى فان معه فضة من خمر فلن وجدهم قد هراقتها فهو جاذب وقد مضى فانصرفوا .
 وإن لم تجدهم قد ارافقها فاتبعوه فانكم تجدهم قد مال لأدمن متلة فرعم وشرب فاقتلاه .
 فتبعدوه فوجدوه قد مال لأدمن متلة وشق القممضى فانصرفوا . فلما أتي الريح قومه وقد
 كان بينه وبين قيس بن زهير شخناه وذلك أن الريح ساوم قيس بن زهير في درع كات
 منه . فلما نظر إليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركب بها قلم يردها على قيس . فعرض
 قيس لفاطمة ابنة لخوب الأنصارية من أثار بن بنيض وهي أحدى منجبات قيس وهي لم
 الريح وهي تسير في ظعائق من بي عبس فاقتاد جملها يريد ان يقتنه بالدرع حتى يرده
 عليه . فقالت: ما رأيت كاليلوم فعل رجل . أي قيس ضل حلسك أتربج أن تصطليه انت
 وبتو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها مينا وشمالاً لاقتل الناس في ذلك ما شاوروا وحسبك
 من شر ساعة . فأرسلتها مثلًا . فعرف قيس بن زهير ما قالـت له فخلـى سبيلها واطرد إبلـا
 لبني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعـان القرشي وقلـ في ذلك قيس بن
 زهـير (من الواقـ):

لَمْ يَئِلْكَ وَلَا لَغَامَةَ^(١) تَنْسِيْ يَمَّا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زَيَادِ
 وَمَحِسُّهَا عَلَى^(٢) الْقَرْشِيِّ لَشَرَى يَادَاعُ وَاسِيَافِيْ جِدَادِ
 كَمَا لَاقَتْ مِنْ حَمْلِ بْنِ بَذْرٍ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْأَصَادِ
 هُمْ فَخَرُوا عَلَى بَقِيرِ فَخَرِ وَذَادُوا^(٣) دُونَ غَائِيَهِ جَوَادِي
 وَكُنْتُ إِذَا مُثِيتُ بِمَخْضُمِ سُوهِ دَلَقْتُ لَهُ بِدَاهِيَةَ تَادِ
 بِدَاهِيَةَ تَدْقُ أَصْلَبَ مِنْهُ فَتَهْمِمُ أَوْ تَجْوِبُ عَلَى الْقَوَادِ

(١) وبروى: والاباء

(٢) وفي رواية: لدى

(٣) وفي رواية: وردوا

وَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُ الْدَّهْرَ رِبْقًا^(١) بِدَاهِيَةٍ شَدَدْتُ لَهَا بِخَادِي
لَمْ تَعْلَمْ بِنُو الْمِقَابِ أَيْ كَرِيمٌ غَيْرَ مُغْتَلِثٌ الْزِنَادِ^(٢)
أُطْوِفُ مَا أُطْوِفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارٍ أَيْ دُوَادِ^(٣)
إِلَيْكَ رَبِيعَةَ أَخْسِرِ بْنِ قُرْطٍ وَهُوَا لِلْطَّرِيفِ وَلِلشَّلَادِ
كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هَلَالٍ رَبِيعَةُ فَاتَّهَتْ عَنِ الْأَعَادِي
تَظَلُّ جِيَادُهُ تَمْحِيدِينَ^(٤) حَوْلِي بِذَاتِ الْرِّمَثِ كَاحْلَدَا الْقَوَادِي
كَانِي^(٥) إِذَا كُنْتُ إِلَى أَبْنِ قُرْطٍ عُقْلَتُ إِلَى يَلْتَمَّ أَوْ نِصَادِ^(٦)

وقال أيضًا قيس بن زهير (من المقارب) :

إِنْ تَكُ حَرْبٌ فَلَمْ أَجِنَّا جَتَّهَا خِيَارُهُمُ^(٧) أَوْ هُمْ
حَذَارُ الْرَّدَى إِذَا وَأَخْلَيْنَا مَقْدَمَهَا سَاجِحٌ أَذْهَمُ^(٨)
عَلَيْهِ كَيْ وَسِرْبَالُهُ مُضَاعَفَةٌ لَتَسْجَنَهَا مُخْكَمُ
فَإِنْ شَرَّتْ لَكَ عَنْ سَاقِهَا فَوَيْهَا رَبِيعٌ وَمَمْ يَسَّأَمُوا^(٩)

(١) (الرِّبْق) ما يُتَفَّقَّدُ . و (أَم الرِّبْق) الدهمية . و (البَجَاد) جمائل السيف

(٢) أي ليس بقياس الأصل . (الرِّقب) الاصغر و (المِقَاب) مثله وقالوا: الي تلد المسقى
و (المُغْتَلِث) الذي لا يورى . ويروى : و معتلث . وهو الذي لا خير فيه

(٣) جاره يعني ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار أبي دواد يقال المرث بن همام
ابن مرّة بن ذعل بن شيبان وكان أبو دواد في جواره فخرج شيبان المي يلمبون في ذغير فنسى
الصبيان ابن أبي دواد فيه فقتلوه فخرج المرث فقال : لا يعنني في المي الآخر في الغدر او
يرضى أبو دواد فوردي ابن أبي دواد عشر ديات فرضي وهو قوله إلى دواد :

إِلَيْكَ الْأَبْلَلُ لَا تَحْوِزُهَا الرَّاْمُ عَوْنَعْ النَّدَى عَلَيْهَا الْمَدَامُ

(٤) ويروى : يمسن (٥) ويروى : إذا

(٦) ويروى : إل يسلم أو نصاد . وها جلان

(٧) وفي رواية : صبارهم . أي خلفاؤهم

(٨) (الساج) الكثير الجري

(٩) ويروى : فلا تأسماوا

نَهَيْتُ رَبِيعَ فَلَمْ يَرْدَجِرْ كَمَا أَنْجَرَ الْخَارِثُ الْأَضْجَمُ^(١)

(قال) فكانت تلك الشحنة بينبني زيد وبينبني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم اياه فزعموا انَّ قيساً دسَّ غلاماً له مولداً فقال: انطلق كذلك قطلب ابلأ فانهم سيسألونك فاذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون، فأتاهم العبد فسمع الربع يتغنى بقوله: افبعد مقتل مالك بن زهير

فليرجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الربع بن زيد عرف قيس ان قد غضب، فاجتمع بتو عبس على قصال بنى فزاره فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابناها التي ودينا بها عوقاً آخاً حذيفة بن بدر لامه، فقال: لا أعطكم دية ابن أبي واغاً قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسدية واتم وهو اعلم

ثم ان الاسع بن عبدالله مشى في الصطع ودهن بنى ذبيان ثلاثة من بنيه واربعة من بنى أخيه حتى يصطادوا عليهم على يديه سعيد بن عمرو فمات سعيد وهم عنده، فلما حضرته الوفاة قال لأبيه مالك بن سعيد: ان عندك مكرمة لا تبدي ان انت احتفظت بهولاً الاgilمة، وكاني بك لو قد مت قد اثارك حذيفة خالك فنصر عينيه وقال: هلك سيدنا، ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهما، فلا شرف بعدهما، فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم، فلما ثقل جعل حذيفة يكوي ويقول: هلك سيدنا، فوقع ذلك له في قلب مالك، فلما هلك سعيد اطاف بأبيه مالك فاعظمه، ثم قال له: يا مالك ابني خالك واني اسن منك فادفع اليه هولاً الصدفان ليكونوا عندي الى ان تنظر في أمرنا، ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة باليعمرية^(٢) فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز غلاماً فينصبة غرضاً ويري بالليل، ثم يقول: نادِ أباك، فينادي أباه حتى يزقة النبل، ويقول لواقد بن جندب: نادِ أباك، فجعل ينادي يا عمه خلافاً عليهم ويكره ان يابس^(٣) اباه بذلك، وقال لابن جندب: نادِ جنية، وكان جنية لقب ابيه، فجعل ينادي يا عمراه باسم أبيه حتى قُتل وقتل عتبة بن

(١) قال ابو عبدالله (المرثي الأضجم) رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة بن ترار وهو صاحب الربع، اذا نصب ربيع اراد الترخيم يا ربيعة، فلما حذف الماء للترخيم ترك العين مفتوحة، ومن رفع ذهب به مذهب الاسم الثام المفرد وان كان مرحاً كقول ذي الرمة: فيا مي ما يدريك، ويرى: المارث الاخذ

(٢) (اليعمرية) ماء براد من بطون نخل من الشَّرَّة لبني شلبة

(٣) (الابس) القبور والحمل على المكره

قيس بن زهير . ثم ان بني فزارة اجتمعوا هم وبنو شلبية وبنو حرة فاتقوا هم وبنو عبس
فقتلوا منهم مالك بن عمرو بن سليم الشعبي قتلة مروان بن نباع العبي وعبد العزى بن
حدار الشعبي ولحرث بن بدر الفزارى وهرم بن خضم الري قتلة ورد بن جابس العبي ولم
يشهد ذلك اليوم حنيفة بن بدر فقالت ناجية اخت هرم بن خضم الري :

يا هف نسي لفحة الحجور آن لا أرى هرم على مودع (١)

من أجل سيدنا ومصرع جنبي علق الفراد بحنظل مجدوع

سئل قيس بن زهير كم كنت يوم الفرق . قال : مائة فارس كالذهب لم ينكح
فنقل ولم نقل فضعف . ثم سار بني عبس حتى وقعوا باليامة . فقال قيس بن زهير : ان بني
حنيفة قوم لهم عز وحضور خالقونهم خرج قيس حتى أتى قادة بن مسلمة الحنفي وهو
يؤمن بهم سيدهم . فعرض عليهم قيس نفسه وقومه . فقال : ما يرد مشكم ولكن لي في قومي
امراء لا بد من مشارتهم وما نكر حسبك ولا نكباتك . فلما خرج قيس من عنده قيل له :
ما تصنع أتمد الى أهلك العرب وأحزنهم فتدخله أرضك ليعلم وجوه أرضك وعورة قومك
ومن أين يؤتون . فقال : كيف أصنع وقد وعدت له على نسي ولانا استحي من دجوي .
قتل له السفين الحنفي : لما اسكننيك قيساً وهو رجل حازم متوفى لا يقبل الا للوثيقة . فلما
أصبح قيس غدا عليه ولقيه السفين . فقال : لك على خير وليست عليك جبة . فلما رأى ذلك
قيس ومر على جحبة بالية فضر بها بريجه ثم قال : رب خسر قد اقوت به هذه الجحبة
مخافة مثل هذا اليوم دما أراها وألت منه وان مثلي لا يرضى الا القوي من الاسر . فلما لم
ير ما يحب احتل فتحق ببني عاص بن صعصعة قتل هو وقومه على بني شكل وهم بنو اخthem
وبني شكل هم من بني لحرث بن كعب بن ديمونة بن عاص بن صعصعة وكانت امهem
عربية فلاؤتهم فـ كانوا يرون منه اثرة وسوء جوار واشياه ترיהם ويستخفون بهم فقال
نافعه بني ذبيان

لما الله عبساً عبس آل بغيض . كلبي الكلاب العاويات وقد فعل
فاصحجمْ والله يفعل ذاتكمْ يعزكمْ مولى مواليكْ شكلْ
فكثروا مع بني عاص يتجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غزتهم بني ذبيان
وبنو اسد ومن تعهم من بني حنظلة يوم جبة فاصابوا يومئذ زمان بدر فـ كانوا معهم

(١) (مودع) فرس

ما شاء الله . ثم ان رجلاً من الضباب اسره بنو عبد الله بن غطفان فدفعه الذي أسره الى
رجل من اهل تيه يهودي فاتهمه اليهودي بسبع ف قال لخبيص الضبابي قيس بن ذهير :
أقر علينا دينك فان مواليكبني عبد الله بن غطفان أصابوا صاحبنا وهم حلفاءبني عبس
قال : ما كنا نفعل قال : والله لو أصابة من الربيع لوديئته . قال قيس بن ذهير في ذلك
(من الطويل) :

لَمَّا هَلَّ اللَّهُ قَوْمًا أَرْشُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا سَقَوْنَا إِلَيْهَا مُرَّاً مِنَ الشُّرُبِ آجِنًا
وَحَرَّمَةَ الْأَنَاهِيْمَ عَنْ فِتَانِنَا وَمَا دَهْرَهُ إِلَّا يَكُونُ مُطَاعِنًا
فَهَلَّا بَنْيَ ذِيْكَانَ وَسْطَ يَوْمِنَ
رَهْنَتْ عَرَّالْتَيْمَ إِنْ كَثُتْ رَاهِنَا
وَخَالَسْتُهُمْ حَتَّىْ خَلَالَ يَوْمِنَ
وَإِنْ كَثُتْ أَلْقَى مِنْ دِيْجَالِ ضَفَانِنَا
لَقِتْ يَاخْرَى حَبَّبَمَا مُسْبَاطَنَا
كَمَا يَجْتَوِي سُوقُ الْمَضَادِ الْكَرَازِنَا (١)
فَقَدْ جَعَلَتْ أَكْبَادَنَا تَجْتَوِيْهُمْ
يَدْرُونَ وَلَدَانَا تُرْسِي الْرَّهَادِنَا (٢)

قال التابعة النجاشي جواباً لقيس :

ابشِ بِكَاهِ السَّدَادِ الْكَاهِ لَنْ
خُنْ وَهَبَنَا لِجَرِيشِ وَقَدْ

وقال قيس بن ذهير (من الكامل) :

مَالِيْ أَرَى إِيلِيْ تَحْلِيْ كَانِهَا تَوْحُّجَابُ مُوهَنَا أَعْشَارَا (٣)
أَنْ تَهْبِطِيْ أَبَدَاجَنُوبُ مُوَيْسِلِيْ وَقَنَا قَرَاقِرَقِنِيْ فَلَأَمْرَأَرَا
أَجَهَلْتُ مِنْ قَوْمٍ هَرَقْتُ دِمَاهُمْ يَدِيْ وَلَمْ أَذْهَمْ يَهْجِبِيْ تَغَارَا

(١) (المضار) كل ثغر له شوك و (الكران) المعاول الواحد كزبن

(٢) (يدروننا) يهملوننا و (الرهادن) سبع رعدن وهو شيه بالصهور

(٣) (توح) نداء يهض و (الاعشار) سبع عشر وهو ان يريد الماء في اليوم الثامن وهذا مثل
و (الموهن) سد صدر من الليل

لَأَنَّ الْمَوَادَةَ لَا هَوَادَةَ بَيْتَنَا إِلَّا التَّجَاهُلُ فَاجْهَدَنَّ فَرَايَا
إِلَّا التَّرَاؤُرُ فَوْقَ كُلِّ مُقْلَصٍ يَهْدِي أَلْبَيَادَ إِلَى الْحَمِيسِ أَفَارَا
فَلَا هَيْطَانَ الْخَيْلَ حُرًّا يَلَادُكُمْ لَحْقَ الْأَيَاطِلَ تَبَدُّلُ الْأَمْهَارَا
حَتَّى تَرُورَ بِالْأَدْكُنْ وَتَرْفَأُهَا مِنْكُمْ مَلَاحِمَ تَمْشِعُ الْأَبْصَارَا

وَلَهُ فِي مَالِكِ بْنِ زُهْيرٍ وَمَالِكِ بْنِ بَدْرٍ (مِنَ الْوَافِرِ) :

أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلُ مُقَامًا
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعِي مَسَاماً
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا الْخَفَرَاتِ أَبْدَيْنَ أَجْنَادَامَا
قُتْلَتُ بِهِ أَخَالَةَ وَخَيْرَ سَعْدٍ قَاتِلَ حَرِبًا حَدَّيْفَ وَإِنْ سَلَامًا
رَدَّدَ الْحَرْبَ نَعْلَمَةَ بْنَ سَعْدٍ يَحْمَدُ اللَّهُ بِرَعْوَنَ الْهَامَا
وَكَيْفَ تَهُولُ صَبَرُ بْنِ جَهَانَ إِذَا غَرِضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مُقَامًا
وَلَوْلَا آلُ مَرَّةَ قَدْ رَأَيْتُمْ نَوَاصِيَهُنَّ يَنْضُونَ الْفَتَامَا

وَقَالَ (مِنَ الطَّوْلِيْلِ) :

تَعْرَفُنَّ مِنْ ذِيَّكَانَ مَنْ لَوْ كَفِيْتُهُ يَوْمَ حَفَاظِ طَارَ فِي الْأَهَوَاتِ
وَلَوْ أَنَّ سَافِيَ الْرَّيْحَ يَجْعَلُكُمْ قَذَى يَأْعِينَنَا مَا كُنْنُّمْ يَهْذَاءِ

وَلَهُ (مِنَ الطَّوْلِيْلِ) :

إِذَا أَنْتَ أَفْرَزْتَ الظَّلَامَةَ لِأَمْرِيْرِيْ رَمَاكَ بِأَخْرَى شَعْبَهَا مُنْفَاقِمُ
فَلَا تُبَدِّلُ لِلْأَعْدَاءِ إِلَّا خُشُوتَهُ فَمَا لَكَ مِنْهُمْ إِنْ تَمَكَّنَ رَاجِمُ

وَمَا يُنْسِبُ إِلَيْ قَيْسِ بْنِ زُهْيرٍ قَوْلَهُ (مِنَ الْوَافِرِ) :

لَعْنُوكَ مَا أَضَاعَ بَنُو ذِيَّا دِمَاكَ آيَهُمْ فِيمَنْ يُضِيعُ

بَنُو حِينَيَةَ وَلَدَتْ سُيُوقًا صَوَادِمُ كُلُّهَا ذَكْرٌ صَنِيعُ (١)

شَرَى وَدِي وَشَكْرِي مِنْ بَعْدِ لِآخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعُ (٢)

وقد مرّ أن هذه الآيات تنسب أيضًا إلى حاتم طلي

وادرك قيس بن زهير الاسلام وقيل أنه اسم مدة ثم ارتد عن الاسلام وساح في الارض
حقًّا اتهى إلى عمان فتنسىك ومات هناك راهباً ٦٣٢ م قال ابو الفداء والفيروزابادي وغيرهما.
وكان ابو قيس زهير بن جذبة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحوش بن قطيبة بن عيس
سيد عطفان وحليف ملوك الحيرة ترجم إليه التعمان جد التعمان بن المنذر لشرفه وسودده
لخصنا هذه الترجمة عن نسخة خطٌّ قدية وعن الأغاني ورسالة ابن زيدون وأمثال العرب
للمفضل الضبي وغيرها من الكتب



(١) أي مصنوع بين المديدين والفولاد، وبروي: بنو حينية الحن قبيلة من الجن وبنو حن
حيٌ من قبائله وهو حن بن دراج من آخر أحوال قصي بن كلاب

(٢) يقال: شربتُ الشيء، بمعنى اشتريته وبنته جبها وكذلك بعت بصلح للآمراء ومن شربتُ
الش رو وي هو المثل لكن لامة وهو يأبه قلبت وأوأ لأن فعل اذا كان اسمًا ولامة ياء يفعل به ذلك فرقا
بين الاسم والصفة وعلي هذا قولهم الفتوى فيقول: اشتري دريع الحفاظ على بعده مني ودبي له وثناء
عليه وعلى آخر رجل يبسق من بي غائب ابداً، قوله: من بعيد في موضع الحال واللام في لامر
لام الابداه وكمبر المبتدأ مذوف كأنه قال لامر ك قسي، يقول قيس: (شري ودي وشكري من
بعيد) اي كان يعني وبينه بعد فاتني العداوة وراء ظهره ونصرني للرحم والقرابة، وغالب من عيس

النشرت المطبعة الكاثوليكية
طبع هذا الكتاب في الثلاثين
من شهر أيلول ١٩٩١

٩١/٩/٣٠ - ١٩٩١

مشورات
دار المشتري - ص ٢٠٣ - ١٤٦
بودت لسان

الدورات
المكتبة الترفيهية بآفاق العجمة
ص ٢٠٣ - ١٤٦ - بودت لسان

To: www.al-mostafa.com